

(الجزء الثاني)

من شرح خاتمة المحققين وإمام العارفين
العلامة سيدي محمد الزرقاني على صحيح
الموطأ لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس
نفعنا الله به والمسلمين آمين

وبهامشه صحيح سنن المصطفى صلى الله عليه
وسلم جمع إمام المحدثين الإمام أبي داود
سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله
تعالى ونفعنا به آمين

(طبع)

(بالمطبعة الخيرية)

((باب في الدعاء بعد الوتر))

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الأعمش عن طلحة الأيبي عن زر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أري عن أبيه عن أبي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوتر قال سبحان الملائكة القدوس * حدثنا محمد بن عوف ثنا عثمان بن سعيد عن أبي خسان محمد بن مطرف المدني عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن وتره أو نسيه فليصله إذا ذكره

((باب الوتر قبل النوم))

حدثنا ابن المثنى ثنا أبو داود ثنا أبان بن يزيد عن قتادة عن أبي سعيد من ازدشنة عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن في سفر ولا حضر ركعتي الضحى وصوم ثلاثة أيام من الشهر ولا أنام إلا على وتر * حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ثنا أبو الهيثم عن صفوان بن عمرو عن أبي إدريس السكوني عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أدعهن لشيء أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ولا أنام إلا على وتر وبسجدة الضحى في السفر والحضر * حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا أبو زرعة كريب بن يحيى ابن اسحق السبطيني ثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر مني وتر قال أو تر من أول الليل وقال

بسم الله الرحمن الرحيم

((كتاب الجنائز))

بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر لغتان قال ابن قتيبة وجماعة الكسر أفصح وقبل بالكسر للنعش وبالفتح للميت وقالوا لا يقال نعش إلا إذا كان عليه الميت وأورد الإمام وغيره هذا الكتاب بين الصلاة والزكاة تتعلقها بهما ولا أن الذي يفعل بالميت من غسل وتكفين وغيرهما أهمه الصلاة عليه لما فيه من فائدة الدعاء له بالنجاة من العذاب ولا سيما عذاب القبر الذي سيدفن فيه .

* (غسل الميت) *

(مالك عن جعفر) الصادق لصدقه في مقاله (ابن محمد) الباقر لأنه يقرأ العلم أي شفقه في عرف أصله وخفيه ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عن أبيه) قال ابن عبد البر أرسله رواية الموطأ الأسعدي بن عفير قال عن عائشة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قيص) قال واسند في غير الموطأ عن جابر وهو عن عائشة أصح قال وهو حديث مشهور عند العلماء وأهل السير والمغازي وقال الباجي يحتمل أن يكون ذلك خاصا به صلى الله عليه وسلم لأن السنة عند مالك وأبي حنيفة والجمهور أن يجرد الميت ولا يغسل في قيصه وقال الشافعي لا يجرد ويغسل فيه وقد قالت عائشة لما أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندري أن نجرده من ثيابه كما نجرد موتانا أو نفسله وعليه ثيابه فأبى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه (مالك عن أيوب بن أبي عمية) بفوقية بلفظ واحدة القائم واسمه كيسان (الصفهاني عن محمد بن سيرين) الانصاري مولا هم (عن أم عطية) اسمها نسيبة بنون وممثلة وموحدة مصفر على المشهور وعن ابن معين وغيره قض النون وكسر السين بفت كعب ويقال بفت الحارث (الانصارية) صحابية فاضلة مشهورة مدنية ثم سكنت البصرة قال ابن المنذر وابن عبد البر ليس في أحاديث غسل الميت

أصح منه ولا أعم وعليه قول العلماء أنها (قالت تدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
توفيت ابنته) وفي رواية عبد الوهاب الثقفي وابن جريج عن أيوب دخل علينا ونحن نغسل ابنته
وجمع بأنه دخل حين فرغ الغسلة في الغسل والنسيائي من وجه آخر عن أم عطية ماتت إحدى بنات
النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها المشهورانها زينب والدة أمه المتقدمة وهي أكبر بناته
ماتت في أول سنة ثمان ومسلم عن عاصم الأحول عن أم عطية ماتت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لنا اغسلنها الحديث ولابن ماجه باسناد جيد دخل علينا ونحن نغسل ابنته
أم كلثوم وفي ميم مات ابن بشكوال من وجه آخر عن أم عطية كنت في غسل أم كلثوم
وللدولابي عن أم عمارة أم عطية كانت في غسل أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيمكن
ترجيحه لتعدد طرقه وبه جزم الداودي والجمع بأن تكون حضرتهما جميعا فقد جزم ابن عبد البر
بأن أم عطية كانت غاسلة الميتات وعزوا النووي تبعا ليعاض أي تبعا لابن عبد البر تسميتها أم
كلثوم لبعض أهل السير قصور شديد وقول المنذري أنها ماتت والنبي يدرك فلم يشهد لها غلط
فالميتة وهو بيد رقية (فقال اغسلنها) أمر لام عطية ومن معها ووقفت من تسميتهن على ثلاث
فعند الدولابي عن أسماء بنت عيسى أنها كانت في غسلها قالت ومعنا فية بنت عبد المطلب
ولابي داود عن ليلى بنت قاف بن قاف بن نوف بن النضرية قالت كنت في غسلها وللطبراني عن أم سليم
ما يوهي إلى أنها حضرت ذلك أيضا قال ابن بزيرة استدلل به على وجوب غسل الميت وهو يني
على أن قوله بعد أن رأيت ذلك يرجع إلى الغسل أو إلى العدد والثنائي أرجح فيثبت المذهب قال ابن
دقيق العيد لكن قوله (ثلاثا) ليس لا وجوب على المشهور من مذاهب العلماء فالاستدلال به على
تجويز ارادة المعنيين المختلفين بلفظ واحد لان لفظ ثلاثا لا يستقل بنفسه فلا بد من دخوله تحت
الامر فيراد به الوجوب بالنسبة لاصل الغسل والتدب بالنسبة إلى الإتيار اه وقواعد الشافعية
أي والمالكية لا تأتي بذلك وذهب الحسن والكوفيون وأهل الظاهر والمزني إلى وجوب الثلاث
وان خرج منه شيء بعد ما غسل موضعه فقط ولا يراد على الثلاث وهو خلاف ظاهر الحديث
(أو نجسا) وفي رواية حفصة عن أم عطية اغسلنها وترا وليكن ثلاثا أو نجسا وأول الترتيب للتخيير
وحاصله أن الإتيار مطلوب والثلاثة مستحبة فان حصل الانقاء بها لم يشرع ما زاد والازيد وترا
حتى يحصل الانقاء والواجب مرة واحدة نعم جميع البسند قاله النووي وقال ابن العربي في قوله أو
نجسا إشارة إلى الإتيار لانه تظهن من الثلاث إلى الخمس وسكت عن الرابع (أو أكثر من ذلك)
بكسر الكاف لانه خطاب للمؤنث وفي رواية أيوب عن حفصة عن أم عطية عند البخاري ثلاثا
أو نجسا أو سبعا ولم أرفى شيء من الروايات بعد سبعا التعبير بأكثر من ذلك إلا في رواية أبي ثور وأما
سواها فاما سبعا وأما أو أكثر من ذلك فيحتمل تفسيره بالسبع وبه قال أحد وكراه الزيادة عليها وقال
ابن عبد البر لا أعلم أحدا قال بمجاوزة السبع وساق من طريق قتادة أن ابن سيرين كان يأخذ
الغسل عن أم عطية ثلاثا والاثني عشر أو الاثني عشر قال فرأينا أن أكثر من ذلك سبع (ان رأيت
ذلك) تفويض إلى اجتهد من حسب الحاجة لا التشهي وقال ابن المنذر انما فوض اليهن بالشرط
المذكور وهو الإتيار وقال بعضهم يحتمل أن يرجع إلى الأعداد المذكورة ويحتمل أن معناه
أن رأيت فعل ذلك والافالاتها يعني قاله كله الحافظ ببعض اختصار قال ابن عبد البر وجميع
رواة الموطأ قالوا ان رأيت ذلك الإيجي وهو ما عدا من سقطه وفي هذه اللفظة من الفقه ود
عدد الغسلات إلى الغسل على حسب ما يرى بعد الثلاث من بلوغ الوتر فيها (عما وسدر) متعلق
بقوله اغسلنها وظاهره أن السدر يخلط في كل مرة من مرات الغسل وقال القرطبي يجعل السدر
في ماء ويخفضه إلى أن تخرج رغوته بذلك به جسده ثم يصب عليه الماء القراح فيغسله غسله

لعمري متى توتر قال آخر الليل فقال
لاي بكر أخذ هذا بالحزم وقال
لعمري أخذ هذا بالقوة
(باب وقت الوتر)
حدثنا أحمد بن يونس ثنا أبو
بكر بن عياش عن الأعمش عن
مسلم عن مسروق قال قلت
لعائشة متى كان يوتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت كل ذلك
قد فعل أو ترأول الليل ووسطه
وآخره ولكن انتهى وتره حين مات
إلى العصر • حدثنا هرون بن
معروف ثنا ابن أبي زائدة حدثني
عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمران النبي صلى الله عليه وسلم
قال بادروا الصبح بالوتر • حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد
عن معاوية بن صالح عن عبد الله
ابن أبي قيس سألت عائشة عن
وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ربعا أو ترأول الليل وربعا
أو تر من آخره قلت كيف كانت
قراءتها كان يسر بالقراءة أم يجهر
قالت كل ذلك كان يفعل ربعا أو تر
وربعا جهر وربعا أغسل فنام
وربعا توشأ فنام قال أبو داود قال
غير قتيبة تعني في الجنبات • حدثنا
أحمد بن حنبل ثنا يحيى عن
عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا
(باب في نقص الوتر)
حدثنا مسدد ثنا ملازم بن عمرو
ثنا عبد الله بن يدور عن قيس بن
طلق قال زارنا طلق بن علي في يوم
من رمضان وأمسى عنسدا
وأفطر ثم قام بناتك الليلة وأوتر بنا
ثم أتانا إلى مسجد فصلى بأصحابه
حتى إذا بقي الوتر قدم وجلا فقال
أوتر بأصحابك فاني سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول

لا وراق في ليلة

(باب القنوت في الصلوات)

حدثنا داود بن أمية ثنا معاذ

يعنى ابن هشام حدثني أبي عن

يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو

سليم بن عبد الرحمن ثنا أبو

هريرة قال قال والله لا قربن بكم صلاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فكان أبو هريرة يقنت في الركعة

الآخرة من صلاة الظهر وصلاة

العشاء والآخرة وصلاة الصبح

فيدهولاه مؤمنين ويعلن الكافرين

* حدثنا أبو الوليد ومسلم بن

إبراهيم وحفص بن عمرو ثنا ابن

معاذ حدثني أبي قالوا كلهم ثنا

شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن

أبي ليلى عن البراء أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يقنت في صلاة

الصبح زاد ابن معاذ وصلاة المغرب

* حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم

ثنا الوليد ثنا الأوزاعي

حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني

أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي

هريرة قال قنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم في صلاة العتمة ثم را

يقول في قنوته اللهم نج الوليد بن

الوليد اللهم نج سامة بن هشام اللهم

نج المستضعفين من المؤمنين اللهم

اشدد وطأتك على مضر اللهم

اجعلها عليهم سنين كسني يوسف

قال أبو هريرة وأصبح رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم

يدع لهم فذكرت ذلك له فقال وما

تراهم قد قدموا * حدثنا عبد الله

ابن معاوية الجعفي ثنا ثابت بن

يزيد عن هلال بن خباب عن

عكرمة عن ابن عباس قال قنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

شهرامتا بعا في الظهر والعصر

وقال قوم يطرح ورقات السدر في الماء لئلا يمازج الماء فيغير من وصف المطلق وأنكر ذلك أحمد
فقال يغسل في كل مرة بالماء والسدر وقال ابن العربي هذا الحديث أصل في التطهير بالماء المضاف
إذ لم يسلب الماء الاطلاق اه وهو مبني على الصحيح المشهور عند الجمهور ان غسل الميت تعبدى
يشترط فيه ما يشترط في بقية الاغتالات الواجبة والمنسوبة خلافا لابن شعبان وغيره من
المالكية انه للتنظيف فيجزي ماء الورد ونحوه وانما كره للسرف وقيل شرع احتياطاً لاحتمال
انه جنب وفيه نظر لان لازمه ان لا يشرع من لم يبلغ وهو خلاف الاجماع (واجعلني في) الفسلة
(الآخرة) بكسر الحاء (كافورا) طيب معروف يكون من شجر بحمال الهند والصين يظل خلقا
كثيرا وتأنفه النور وخشبته أبيض هش ويوجد في أجوافه الكافور وهو أنواع ولونه أحمر وانما
يبيض بالتصعيد (أوشيا من كافور) شك من الراوى قال أى الغظين والاول محمول على الثانى
لانه نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شئ منه وجرم في رواية الثقفى وابن جريح عن أيوب عند
البخارى بالشق الاول وظاهره جعل الكافور في الماء ويقال الجمهور وقال النخعي والكوفيون
انما يجعل في الحنوط بعد انتهاء الغسل والتجفيف وحكمة الكافور زيادة على تطيب رائحة
الموضع للحاضرين من الملائكة وغيرهم ان فيه تجفيفا وتبريدا وقوة نفوذ وخاصة في تصليب
يدن الميت وطرده الهوام عنه ورد ما يتحلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد اليه وهو أقوى
الروائح الطيبة في ذلك وهذا سر جعله في الآخرة اذ لو كان في الاولى مشلا لذهب الماء وهل يقوم
المسك مثلامقامه ان نظرا الى مجرد التطيب نعم والافلا وقد يقال اذا عدم الكافور قام غيره مقامه
اذا ما تله ولو بخاصية واحدة فله الحافظ (فاذا فرغت) من غسلها (فاذني) عذاهمزة وكسر
المججمة وقع النون الاولى مشددة وكسر الثانية أى أعلمني (قالت) أم عطية (فلما فرغنا)
بصبغة الماضي جماعة المتكاملين وفي رواية فرغن بصبغة الغائب لجمع المؤنث (آذناه) أعلمناه
(فاعطانا حقوه) بنقع الحاء المهملة ويجوز كسر ها وهي لغة هذيل بعد ما قاف ساكنة (فقال)
(أشعرنا) بهمزة قطع (أباه) أى جعلته شاعرا ها أى الثوب الذى يلي جسد ها تبركا وحكمة
تأخيره معه حتى فرغن من الغسل دون اعطائه لهن ليكون قريب العهد من جسده الكريم بلا
فاصل بين انتقاله من جسده الى جسدها وهو أصل في التبرك بآثار الصالحين (تعنى) أم عطية
(بحقوه ازاره) وهو في الأصل معقد الازار أطلق على الازار مجازا وفي رواية ابن عون عن ابن
سيرين فترج من حقوه ازاره والحقوفى هذا على حقيقته وهذا الحديث رواه البخارى عن اسمعيل
ابن عبد الله ومسلم والثلاثة عن قتيبة بن سعيد وأبو داود عن الفعفي الثلاثة عن مالك بن وه
طريق في الصحيحين وغيرهما عن أيوب وغيره بزيادات ومدار على محمد بن سيرين وأخته حفصة
بنت سيرين عن أم عطية (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى
المدنى قاضيا المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة وله سبعون سنة (ان أسماء بنت عميس) بضم
المهملة وآخره مهملة مصغرا للتعمية بحماية تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم على وولدت
لكل منهم وماتت بعد على وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لامها (غسلت) زوجها (أبا
بكر الصديق حين توفي) ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث
وستون سنة كما رواه الحاكم وغيره عن عائشة وهو الصحيح كافي الفتح وغلط في الاصابة من قال
مات في جادى الاولى أو ليلة خلت من ربيع الاول ولا خلاف في جواز تغسيل المرأة لزوجها وأما
تغسيله لها فأجازها الجمهور والائمة الثلاثة لان عليا غسل فاطمة وقال أبو حنيفة والثورى
تغسله لانها في عدة منه ولا يغسلها لانه ليس في عدة منها ولا حجة فيه لانها في حكم الزوجة لاني
حكم البيسونة بدليل الارث واعتلوا ايضا بان له أن يتزوج أختها فلذا لا يغسلها وهذا ينتقض

والمغرب والعشاء وصلاة الصبح
 في دبر كل صلاة اذا قال مع الله لمن
 حده من الركعة الاخرة يدعو
 على احياء من بنى سليم على رعل
 وذكوان وعصبة ويؤمن من
 خلفه * حدثنا سليمان بن حرب
 ومسدد قال ثنا حماد عن ايوب
 عن محمد بن انس بن مالك انه سئل
 هل قنت النبي صلى الله عليه وسلم
 في صلاة الصبح فقال نعم فقيل له
 قبل الركوع او بعد الركوع قال
 بعد الركوع قال مسدد يسير
 * حدثنا ابو الوليد الطيالسي
 ثنا حماد بن سلمة عن انس بن
 سيرين عن انس بن مالك ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم
 تركه * حدثنا مسدد ثنا بشر
 ابن مفضل ثنا يونس بن عبيد
 عن محمد بن سيرين قال حدثني من
 صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
 صلاة الغداة فلما رفع رأسه من
 الركعة الثانية قام هنية

((باب في فضل التطوع في البيت))
 * حدثنا هرون بن عبد الله البزار
 ثنا مكى بن ابراهيم ثنا عبيد
 الله يعني ابن سعيد بن ابي هند عن
 ابي النصر عن يسري بن سعيد عن
 زيد بن ثابت انه قال احضر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
 حجرة فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخرج من الليل فيصلي
 فيها قال فصلاوا معه بصلاته يعني
 رجلا وكافوا بايتونه كل ليلة حتى
 اذا كان ليلة من الليالي لم يخرج
 اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتخصروا ورفعوا اصواتهم وحبسوا
 بابه قال فخرج اليهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مغضبا فقال ايها
 الناس ما زال بكم صنيعكم حتى
 ظننت ان سنكتب عليكم فعليكم

بغسلها واخبروا بحديث ام عطية لان زوج ابنه النبي صلى الله عليه وسلم كان حاضرا وامر
 المصطفى النسوة بغسلها وتعقب انه يتوقف على صحة دعوى انه كان حاضرا وعلى تقدير تسليمه
 فيحتاج الى ثبوت انه لا مانع به ولا اثر النسوة على نفسه وعلى تسليمه فغاية ما فيه ان النسوة
 اولى منه لاهل منعه من ذلك لو اراده (ثم خربت فتاات من حضرها من المهاجرين فقالت
 اني صاعقة وان هذا يوم شديد البرد فهل على من غسل فقالوا لا) غسل عليك واجب ولا منصب
 لعذرهابالصوم والبرد واختلف جماعة من الصحابة والتابعين في وجوب غسل من غسل الميت
 واختلف فيه قول مالك فروى ابن القاسم وابن وهب عنه في العتية عليه الغسل ولم يذكر الناس
 الا عليه ابن القاسم وهو اوجب الى ولم اراه يأخذ بحديث اسماء وروى عنه المدنيون وابن عبيد
 الحكم انه مستحب لا واجب وهو مشهور المذهب وبه قال ابو حنيفة قالوا وانما اسقطوه عن
 اسماء لعذرهابالصوم والبرد وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من غسل ميتا فليغتسل رواه
 ابو داود ورجال ثقات الا واحدالم يعرف حاله وقال الشافعي لا غسل عليه الا ان ثبت حديث
 ابي هريرة وظاهر الامر الوجوب لكن مرفعه عنه حديث ام عطية حيث لم يأمره به فدل
 على انه لا استحباب واما الاستدلال به على عدم الاستحباب لانه موضع تعليم ولم يأمر به ففيه
 نظر لاحتمال انه شرع بعد ذلك واما قول الخطابي لا أعلم احدا قال بوجوبه فقال الحافظ كانه
 ما دوى ان الشافعي علق القول به على صحة الحديث والخلاف فيه ثابت عند المالكية وصار
 اليه بعض الشافعية ايضا وقال ابن بريرة الظاهر انه مستحب والحكمة تتعلق بالميت لان
 الغاسل اذا علم انه سيغتسل لم يتحفظ من شيء يصيبه من اثر الغسل فيبالغ في تنظيف الميت وهو
 مطمئن ويحتسمل ان تتعلق بالغاسل ليكون عند فراغه على يقين من طهارة جسده مما علة ان
 يكون اصابه من رشاش ونحوه انتهى (مالك انه سمع اهل العلم يقولون اذا ماتت المرأة وليس
 معها نساء يغسلنها ولا من ذوى المحرم) كاخ وعم وفي نسخة المأرم بالجمع (احد يلى ذلك
 منها) فيصور للمحرم من فوق الثوب كما قال مالك في المدونة والعنينة (ولازوج يلى ذلك منها عمت)
 لكو عيا فقط كما قال (فمصح بوجهها وكفيها من الصعيد) الطاهر (قال مالك واذا هلك الرجل)
 اى مات (وليس معه احد الانساء) اجاب (بيمينه ايضا) لرفقيه فان كن محارم غسلته من فوق
 الثوب كافي المدونة وغيرها ابن عبد الحكم عن مالك تغسل المرأة ذامحرمها والرجل ذامحرمه في
 درصها ولا يطلع احد منهم على عورة صاحبه وقال اشهب وابو حنيفة والشافعي لا يغسل ذو
 المحارم بعضها بعضا ويموت (قال مالك وليس لغسل الميت عند نائمي موصوف) لا يجوز تعذيبه
 (وليس لذلك صفة معلومة ولكن يغسل فيطهر) ويستحب ان يبدأ في المرة الاولى بغسل رأسه
 وخطيته ثم يجسده ويبدأ بشقه الايمن ويستحب ان يوضأ الحديث ابد ان يجامنها ومواضع الوضوء
 منها ((ما جاء في كفن الميت))

(مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب) في طبقات ابن سعد عن الشعبي اذ اروردا مولفافة وزاد ابن
 المبارك عن هشام بمانية بنخفة الياء نسبة الى اليمن (بيض) فيستحب بياض الكفن لان الله لم يكن
 ليختار لنبية الا الفضل وروى أصحاب السنن عن ابن عباس مرفوعا البسوا ثياب البياض فانها
 اطهر واطيب وكفوا فيها موتا كم صححه الترمذي والحاكم وله شاهد من حديث مبرة بن جندب
 غمزه باسناد صحيح واستحب الحنفية ان يكون في احداها ثوب حبرة لما في ابي داود عن جابر انه صلى
 الله عليه وسلم كفن في ثوبين ورد حبرة واسناده حسن لكن روى مسلم والترمذي عن عائشة انهم
 نزعوها عنه قال الترمذي وتكفينه في ثلاثة اثواب بيض اصح ما ورد في كفته وقال ابن عبيد البر

بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة
المروء في بيته الا الصلاة المكتوبة
* حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
عبيد الله أنا نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم
ولا تغدوها قبوراً
(باب) * حدثنا أحمد بن حنبل
ثنا حجاج قال قال ابن جريج حدثني
عثمان بن أبي سليمان عن علي
الأزدى عن عبيد بن عمير عن
عبد الله بن حبشي الخثعمي ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي
الاعمال أفضل قال طول القيام
سئل فأى الصدقة أفضل قال جهد
اليد سئل فأى الهجرة أفضل قال
مخرج من هجر ما حرم الله عليه قيل فأى
نوع الجهاد أفضل قال من جاهد
المشركين بماله ونفسه قال فأى
القتل أشرف قال من أهرق دمه
وعقر جواده

(باب الحث على قيام الليل)

* حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى
عن ابن عجلان ثنا القعقاع بن
حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحى الله وجلاً قام من الليل
فصلى وأيقظ امرأته فصلت فان
أبت نضح في وجهها الماء وحى الله
امرأة قامت من الليل فصلت
وأيقظت زوجها فان أبي نضحت
في وجهه الماء * حدثنا محمد بن حاتم
ابن بزيغ ثنا عبيد الله بن موسى
عن شيبان عن الأعمش عن علي
ابن الأقرع عن الأغراني مسلم عن
أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من استيقظ من الليل وأيقظ
امرأته فصلت وجهها كتبت
من الذنوب كرتين الله كبرها والذنوبات

هذا أثبت حديث في كفته صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن عروة لفظ
في برد حبرة جفف فيه وترع عنه وحديث العيصين عن أنس رضي الله عنه كان أحب الثياب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبرة وهي بكسر الميم حلة وقع الموحدة كما كان من البرود مخططة
لا دلالة فيه لان كونه أحب في حال الحياة لا يقتضى أحبيته في الكفن (محولية) بضم المهملة
ولام وروى بفتح أوله نسبة الى أصول قرية باليمن وقال الأزهري بالفتح المدينة وبضم الثياب
وقيل النسبة الى القرية بالضم وأما القمع فتسببه الى القصار لانه يجعل الثياب أي ينقيها قاله الحافظ
وقال النووي بفتح السين وضمها والقمع أشهر وهو رواية الاكثرين انتهى زاد الثوري وابن
المبارك عن هشام من كسف بضم الكاف والسين أي قطن وبه رد تفسيران وهب وغيره السهل
بالقطن (ليس فيها قص ولا عمامة) معدودات من جملة الثلاثة بل زائدان عليها فلا يخالف
قول مالك وأبي حنيفة باستحبابها ويحتمل أن معناه لم يكن مع الثلاثة شيء غيرها وهو قول
الشافعي والجمهور بعدم استحبابها وانما هو جائز وقال الحنابلة بالكراهة والنفي في الحديث
نحو ما قيل في قوله تعالى غير عمد ترونها أي غير عمد أصلاً أو بعد غير مرتبة وقال بعض الحنفية
معناه ليس فيها قص جديد أو غسل فيه أو ~~كفن فيه~~ أو ماوقوف الاطراف والحديث رواه
البخاري عن اسمعيل وأصحاب السنن الثلاثة عن قتيبة كلاهما عن مالك بن نابه السفيانيان
وابن المبارك ويحيى القطان وغيرهم كلهم عن هشام بن عروة في العيصين وغيرها (مالك عن يحيى
ابن سعيد انه قال بلغني ان أبا بكر الصديق قال لعائشة) وهذا رواه البخاري من طريق وهيب عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخلت على أبي بكر (وهو مريض) مرض الموت بمرض
السل أو بسم يودية في خوزة أو غيرها أهدته له فتعلل سنة أو باغتساله في يوم بارد فخم خمسة عشر
يوماً ومات وروايات لا منافاة بينها فقد يكون أكل السم وتعلل لكن لم ينقطع وحصل له بسبب ذلك
مرض السل ثم في شهر موته اغتسل فخم حتى مات فجمع الله له ذلك زيادة في الزلف ورفع الدرجات
(في كم) معمول مقدم لقوله (كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم) سألهوا ان كان اغتسل في غسله
وتكفينه صلى الله عليه وسلم أهل علي والعباس وابنه الفضل لان ذلك كان في بيته فاشاهدته
قيل ذكر لها أبو بكر ذلك بصيغة الاستفهام توطئة لها للصبر على فقده واستنطاقاً لها بما يعلم
انه يعظم عليها ذكره لما في بقاءه لها بذلك من ادخال الغم العظيم عليها لانه يبعد أن يكون
أبو بكر نسي ما سألهما عنه لقرب العهد ويحتمل ان السؤال عن الكفن على حقيقة لانه لم
يحضر ذلك لاستغاله بأمر البيعة (قالت في ثلاثة أثواب بيض محولية) بفتح السين وضمها
(فقال أبو بكر خذوا هذا الثوب ثوب عليه) زاد البخاري كان يمرض فيه (قد أصابه مشق)
بكسر الميم واسكان الشين المغرة عند أهل المدينة بفتح الميم والغين وبكون الغين لغتان قاله
أبو عبد الملك (أوزعفراق) وفي رواية البخاري به رديغ من زعفران (فاغسلوه) لتزول الحمرة التي
فيه أو علم فيه شيئاً والا فالثوب اللبس لا يجب غسله قاله معنون (ثم كفنوني فيه مع ثوبين آخرين)
موافقة لما فعل بالمصطفى (قالت عائشة وما هذا) وفي رواية البخاري قلت ان هذا خلق (فقال أبو
بكر اطلقى أخرج الى الجسد من الميت وانما هذا الملهة) رواه يحيى بكسر الميم وروى بضمها وروى
بضمها قاله عياض ثم هاء ساكنة ثم لام وهي الصديق والقمع الذي يذوب فيسيل من الجسد ومنه
قيل للناحس الذائب مهل كافي النهاية قال أبو عمر من ضم الميم شبه الصديق بعكر الزيت وهو المهل
والملهة قال الباقي ورواه أبو عبيد وانما هو المهل والتراب قال ويحتمل انه أوصى بتكفينه في هذا
الثوب لانه لبسه في الحروب وأحرم فيه وفيه اعتبار وصية الميت في كفته وغيره اذا وافق صواباً
روى علي عن مالك اذا أوصى أن يكفن بسرف كفن منه بالقصد فان لم يوص ونشاح للورثة لم ينقص

عن ثلاثة أثواب من جنس ما كان يلبس في حياته وقال غيره يحتمل أن أبا بكر اختار ذلك الثوب بعينه لمعنى فيه من التبرك به لكونه صار إليه من النبي صلى الله عليه وسلم أو جاهد فيه أو تعبد فيه ويؤيده ما رواه ابن مسعود قال أبو بكر كفنوني في ثوبي الذين كنت أصلي فيهم ملوان كان ظاهره أن أبا بكر كان يرى عدم المغالاة في الكفن لقوله انما هو للمسهلة وروى أبو داود عن علي قال قال صلى الله عليه وسلم لا تغالوا في الكفن فانه يسلب ميراثا ولا يدافع قوله صلى الله عليه وسلم اذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه رواه مسلم عن جابر الجعفي الحسن بن علي الصفة والمغالاة على الثمن وقيل التحسين حق للميت فاذا أوصى بتركه أتبع كما فعل الصديق وقول ابن عبد البر البلدي والخلق سواء تعقب عامر من احتمال أنه اختاره لمعنى فيه وعلى تقدير أن لا يكون كذلك فلا دليل فيه على المساواة زاد في رواية البخاري وقال لها في أي يوم توفي صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فأى يوم هذا قالت يوم الاثنين قال أرجو فيها بيني وبين الليل فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن من ليته قبل أن يصبح قال ابن المنير حكمة تأخر وفاته عن يوم الاثنين مع حبه لذلك لكونه قام في الأمر بعد المصطفى فناسب تأخر موته عن الوقت الذي قبض فيه صلى الله عليه وسلم (مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني ثقة من كبار التابعين مات سنة خمس ومائة على الصحيح (عن عبد الله) هذا هو الصواب وغلط يحيى فهماء عبد الرحمن (ابن عمرو بن العاصي) بالياء وبدونها الصحابي ابن الصحابي (أنه قال الميت يقمص) يلبس القميص وبه قال مالك وأبو حنيفة وزاد أبو يعقوب وقال الشافعي لا يقمص ولا يعمم وروى أيضا عن مالك قال الباقى والاقل أظهر لأنه صلى الله عليه وسلم كسا عبدا له بن أبي بكر بعدما أدخل حفرة قبره (ويؤزر) يجعل له ازار وهو ما يشد به الوسط (ويلقى في الثوب الثالث فان لم يكن له الاثوب واحد كفن فيه) ولا ينتظر بدفته ارتقاب ثم آخراده هو الواجب باتفاق

(المشي امام الخنازة)

(مالك عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمامهم) بالفتح قدام
(الجنائز) مرسل عند جميع الرواة ووصله عن مالك خارج الموطأ يحيى بن صالح وعبد الله بن عون
وحاتم بن سليمان وغيرهم عن مالك عن الزهري عن سالم عن أبيه وكذا وصله جماعة ثقات من
أصحاب الزهري كابن أخيه وابن عيينة ومعمرو ويحيى بن سعيد وموسى بن عقبة وزيد بن سعد
وعباس بن الحسن على اختلاف بعضهم ذكره ابن عبد البر ثم أسند هذه الروايات كلها برواية
ابن عيينة أخرجه أصحاب السنن الأربعة وقال الترمذي عقب أخرجا كذا رواه غير واحد
موصولا ورواه معمرو ويونس ومالك وغيرهم من الحفاظ عن الزهري مرسل وأهل الحديث يرون
ان المرسل أصح وقال النسائي هذا خطأ والمصواب مرسل قال ابن المبارك الحفاظ عن ابن شهاب
ثلاثة مالك ومعمرو وابن عيينة فاذا اتفق اثنان منهم على شيء وخالفهما الآخر تركناه قوله
(والخلفاء) بعدهم ودخل فيهم علي وما روى انه مشى خلف جنازة والعمر بن الخطاب فقيل له في
ذلك فقال فضل الماشي خلفها على الماشي امامها كفضل صلاة المكتوبة على النافلة وانهما
ليسا بذلك ولكنهما سهلا على الناس وانه قال اذا شهدت جنازة فقدمها بين يديك فانها موعظة
وتذكيرة وعبرة وخبر أبي جعفر فمر فوعا الجنائز متبوعة ولا يستتابعة وليس يتبعها من تقدمها
وخبرنا مشوا خلف الجنائز فقال ابن عبد البر هذه أحاديث كوفية لا يقوم بها ساند لها حجة
واختلف الصحابة والتابعون في ذلك والمشي امامها أكثر عنهم وهو أفضل وبه قال الأئمة الثلاثة
وقال الاوزاعي وأبو حنيفة المشي خلفها أفضل وقال سليمان الثوري كل ذلك في الفضل سواء ولا
أعلم أحدا ذكره ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من شيع جنازة وصلى عليها كان له قبر اطمن الاجر

قطع رحم قالوا كلنا يارسول الله قال
فلا أن يفسد واحدكم كل يوم الى
المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله
عز وجل خيره من ناقسين وان
ثلاث ثلاث مثل اعدادهن من
الابل

(باب فاتحة الكتاب)

حدثنا أحمد بن أبي شعيب
الحسرافي ثنا عيسى بن يونس
ثنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين
أم القرآن وأم الكتاب والسبع
المثاني * حدثنا عيسى بن الله بن
معاذ ثنا خالد ثنا شعبة عن
خبيب بن عبد الرحمن قال سمعت
حفص بن غاصم يحدث عن أبي
سعيد بن المعلى ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر به وهو يصلي فدعا
قال فصليت ثم أتيتك قال فقال
ما منعك أن تحبني قال كنت أصلي
قال ألم يقل الله عز وجل يا أيها
الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول
إذا دعاكم لما يحيبكم لأعلن لكم
أعظم سورة من أو في القرآن شد
خالد قبل ان أخرج من المسجد
قال قلت يارسول الله قولك قال
الحمد لله رب العالمين هي السبع
المثاني الذي أوتيت والقرآن
العظيم

(باب من قال هي من الطول)

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
جرير عن الأعمش عن مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال أوتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعة من المثاني الطول وأوتي
موسى عليه السلام ستا فلما ألقى
الالواح رفعت ثنتان وبقين أربع
(باب ما جاء في آية الكرسي)

حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد

ومن قعد حتى تدفن كان له قبر طاق والقيراط كاحد ولم يخص الماشي خلفها أو امامها وقال
الباجي لا يقول أحدان ذلك على الإباحة وإنما الخلاف هل الماشي امامها مشروع وهو قول الأئمة
الثلاثة وعنده بعض أصحابنا بأن الناس شفعا له والشفيع يمشي بين يدي المشفوع له أو ممنوع
والسنة الماشي خلفها وبه قال أبو حنيفة (هلم جرا) قال ابن الأنباري معناه سيروا على هيتكم
أي تبتوا في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم مأخوذ من الجرو وهو ان يترك الأبل والغنم زرع في السير قال
ونصب جرا على انه مصدر في موضع الحال والتقدير هلم جارين أي متبئين أو على المصدولان في
هلم معنى جرفكاته قيل جروا جرا أو على التمييز زاد أبو حيان وأول من قاله عابد بن زيد قال
فان جاوزت مقبرة رمت بي * الى أخرى كذلك هلم جرا

وفي هذا البيت ونطق ابن شهاب به وهو من قريش الفصحاء ما يدفع توقف ابن هشام في كونه عربيا
محضا ونقل السيوطي هنا كلامه برمته (وعبد الله بن عمر) كان أيضا يمشي امامها وكان من
اتباع الناس للسنة (مالك عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التبعي المدي تابهي
ثقة فاضل من رجال الجميع مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها (عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير) وقد
ينسب الى جده ويقال بين عبد الله والهدير ربيعة له رؤية وذكره ابن حبان في ثقات التابعين مات
سنة ثلاث وتسعين (انه) أي ربيعة (أخبره) أي محمدا (انه) أي عمر بن الخطاب يقدم) بفتح أوله
وسكون القاف وضم الدال أي بفتح أوله وفتح القاف وكسر الدال المشددة
من التقديم (الناس امام الجنائز في جنازة زينب بنت جحش) الاسدية أم المؤمنين التي زوجها الله
لرسوله بقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية بعد
انقضاء عدتها فدخل عليها بلا اذن كافي مسلم وغيره وأمها أمية بنت عبد المطلب فحدهما واحد
ومات سنة عشرين عند ابن امصق والواقدي وقيل سنة إحدى وعشرين ولها خسون أو ثلاث
وخسون سنة وروى البراء عن عبد الرحمن بن ابري انه صلى مع عمر على زينب فكبر أربعين مرة وكانت
أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتا (مالك عن هشام بن عروة قال ما رأيت أبي) عروة (قط في
جنازة إلا امامها) قدامها (قال) هشام (ثم يأتي البقيع) مقبرة المدينة (فيجلس حتى يمروا عليه)
بالجنازة (مالك عن ابن شهاب انه قال الماشي خلف الجنازة من خطا السنة) أي من مخالفتها قيل
لمالك في رواية أشهب اذك على الرجال والنساء قال انما ذلك للرجال وكره أن يتقدم النساء امام
النفس وامام الرجال وكره جماعة شهود النساء الجنائز على كل حال

(التم ان تتبع الجنازة بنار)

لما فيه من التفاؤل بالنار قاله ابن حبيب قال ابن عبد البر وهو من فعل النصارى ولا ينبغي أن
يشبههم وفي الحديث ان اليهود والنصارى لا يصغون أو قال لا يتخضعون فخالفوهم (مالك عن
هشام بن عروة عن) جدته (أسماء بنت أبي بكر انما قالت لاهلها أخرجوا) بفتح الهمزة واسكان
الجيم وكسر الميم بخروا (ثيابي اذا مات ثم خطوني) قال الباجي الخنوط ما يجعل في جسد الميت
وكفته من طيب مسك وغبر وكافور وكل ماله ريح لالون فالقصد صيانة الميت لئلا يظهر منه ريح
مكروهة دون التجميل باللون وقال أبو عمر أجازا لاكثر المسلمين في الخنوط وكرهه قوم والجهة في قوله
صلى الله عليه وسلم أطيب الطيب المسك (ولا تدروا على كفتي جناظا) بكسر الحاء بزنة كتاب ويقال
أيضا خنوط بزنة رسول كل طيب يخلط للميت خاصة وكرهته للمباهاة وذلك وقت لا ينبغي فيه
(ولا تبعوني بنار) وكذا أوصى أبو سعيد وعمران بن حصين وأبو هريرة كما رواه فقال (مالك عن
سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري عن أبي هريرة انه نهى أن يتبع بعد موته بنار) قال ابن عبد
البرجاء النهي عن ذلك عن ابن عمر مر فوعا انتهى بل وعن أبي هريرة نفسه فلي أبي داود عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتبع الجنائز بصوت ولا نار ولا يمشى بين يديها أي بنار ولا بصوت قال ابن القطان حديث لا يصح وإن كان متصلاً للجهل بحال ابن هير ورويه عن رجل عن أبيه عن أبي هريرة انتهى لكن حسنه بعض الحفاظ ولعله لشواهدهم (قال يحيى سمعت مالكاً يذكره ذلك) أي اتباعها بنار في حجرة أو غيرها لأنه من شعار الجاهلية والنصارى ولم يبق من التفاتل ومن ثم قيل يحرم وقال بعض العلماء لا تجعلوا آخري نارا وهو أيضا من السرف والمباهاة واضافة المال للعود الذي يحرق والله تعالى أعلم

(التكبير على الجنائز)

اختلف السلف في عدده ففي مسلم عن زيد بن أسلم بكبر خمسا ورفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود أنه صلى على جنازة فكبر خمسا وكان على يكبر على أهل بدر ستا وعلى الصحابة خمسا وعلى سائر الناس أربعا وعن ابن عباس وأنس ثلاثا ورواه ابن المنذر وعن أنس أيضا أربعا وجمع بأنه كان يرى الثلاث مجزئة والأربع أكمل منها أو من أطلق عنه الثلاث لم يذكر الأولى لأنها اقتتاحت الصلاة فقد جاء عنه التكبير ثلاثا فقبل له أربع قال أجل غير أن واحدة هي اقتتاحت الصلاة وللبهي عن أبي وائل كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخمسا وستا وأربعا فجمع عمر الناس على أربع كما طول الصلاة قال ابن عبد البر أنه قد اجتمع على الأربع وعليه فقهاء الأصناف وشذابن أبي إسحاق فقال خمسا (مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى النجاشي) بفتح النون على المشهور وقيل بكسر وخفة الجيم وأخطأ من شذها وتشديد آخره وحكى المطرزي التخفيف ورجحه الصغاني وهو لقب لكل من ملك الحبشة وأمه أحممة بن بحر من الحبشة أسلم على عهده صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه وكان رد المسلمين نافعاً وأحممة بوزن أربعة وحاذة مهملة وقيل مججمة وقيل بموحدة بدل الميم وقيل صحممة بالألف وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد وقيل بيم أوله بدل الألف فحصل من هذا الخلاف في أمه ستة ألفاظ لم أرها مجموعة ومعناه بالعربية عطية قاله في الإصابة (للناس) أي أخبرهم بموته (في اليوم الذي مات فيه) في رجب سنة تسع قاله ابن جرير ووجاعة وقيل كان قبل الفتح فقبية جواز الأعلام بالجنازة ليجمع الناس للصلاة والنهي المنهي عنه هو الذي يكون معه صياح خلافاً من تأوله على الأعلام بالموت للاجتماع للجنازة وفي حديث من صلى على جنازة كان له من الأجر كذا وقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت أحد من المسلمين فيصلى عليه أمة من الناس يبلغون مائة فيشفعون له إلا شفعوا فيه دليل على الإباحة وشهود الجنائز خير والدعاء إلى الخير خير إجماعاً قاله ابن عبد البر وقال ابن العربي يؤخذ من مجموع الأحاديث ثلاث حالات الأولى أعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاح فهذا سنة الثانية دعوة الجفلى للمفاخرة فهذا يكره الثالثة الأعلام بالنيابة ونحوها فهذا يحرم وفي البخاري عن عقيل وصالح بن كيسان عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة نهى لنا النجاشي يوم مات فقال استغفروا لأخيكم (وخرج بهم إلى المصلى) مكان بطحان فقوله في رواية ابن ماجه من طريق معمر عن ابن شهاب فخرجوا أصحابه إلى البقيع أو بفتح بطحان أو المراد بالمصلى موضع معد للجنائز ببقيع القرية غير مصلى العبيدين والأول أظهر قاله الحفاظ وفي الصحيحين عن جابر قال صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فها لم فصلوا عليه وللبخاري فهو موافق لما على أخيك أحممة ولمسلم مات عبد الله صالح أحممة وفي الإصابة جاء من طريق زمعة بن صالح عن الزهري عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أصبحت ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل فقال إن أخاك أحممة النجاشي قد توفي فصلىوا عليه فوثب صلى الله عليه

الأولى ثنا سعيد بن أبي أسود عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الانصاري عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا المنذر أي آية معك من كتاب الله أعظم قال قلت الله ورسوله أعلم قال أبا المنذر أي آية معك من كتاب الله أعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحق القيوم قال فضرب في صدره وسدري وقال لي هن لك أبا المنذر العلم

(باب في سورة الصمد)

حدثنا القعنبي عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سفع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنه لم يعدل ثلث القرآن

(باب في المعوذتين)

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أنا ابن وهب أخبرني معاوية عن العلامة الحارث عن القاسم مولى معاوية عن عتبة بن عامر قال كنت أقود رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي يا عتبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتاهما قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس قال فلم يرفى سررت به ما جذا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهم ما صلاة الصبح للناس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة التفت إلى فقال يا عتبة كيف رأيت حدثنا عبد الله بن محمد التميمي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق

عن سعيد بن أبي سعيد المقبري
عن أبيه عن عقبه بن عامر قال
بينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الخففة والابواء إذ
غشيت نار سم وظلمة شديدة فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ بأعوذ برب الفلق وأعوذ
برب الناس ويقول يا عقبه تعوذ
بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال
ومعته يؤمنان بهما في الصلاة

عن طلحة عن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا أيها الناس، إنكم كنتم كنز الله على العالمين، فكنزوا كنزكم على الله، فكنزوا كنزكم على الله، فكنزوا كنزكم على الله»

وسلم ووثقنا معه حتى جاء المصلي (فصف بهم) لازم والباء بمعنى مع أي صف معهم أو متعدوا الباء زائدة للتوكيد أي صفهم لأن الطاهران الإمام متقدم فلا يوصف بانه صاف معهم الأعلى المعنى الآخر ولم يذكرهم صفهم وفي النسائي عن جابر كنت في الصف الثاني يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي وفيه أن للصفوف على الجنائز تأثيرا ولو كثرا لجمع لأن الطاهر أنه خرج معه صلى الله عليه وسلم عدد كثير والمصلي فضلاء لا يضيّق بهم لو صفوا فيه صفوا واحدا ومع ذلك صفهم وهذا ما فهمه مالك بن النخعي رحمه الله فكان صف من يحضر صلاة الجنائز ثلاثة صفوف سواء قلوا أو كثروا ويبقى النظر إذا تعددت الصفوف والعدد قليل أو كان الصف واحدا والعدد كثيرا أيهما أفضل قاله الحافظ (وكبر أربع تكبيرات) ففيه أن تكبير صلاة الجنائز أربع وهو المقصود من الحديث واعترض بأن هذا صلاة على قائب لا على الجنائز وأجيب بأن ذلك يفهم بطريق الأولى وروى ابن أبي داود عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فكبر أربعاً وقال لم أرفى شيئا من الأحاديث الصحيحة أنه كبر على جنازة أربعاً إلا في هذا قال وانما ثبت أنه كبر على النجاشي أربعاً وعلى قبر أربعاً وما على الجنائز هكذا فلا هذا الحديث والطاهر أن خروجه صلى الله عليه وسلم إلى المصلي لقصد تكبير الجمع الذين يصلون عليه وإشاعة لموته على الإسلام لأن بعض الناس لم يعلم أنه أسلم روى ابن أبي حاتم والدارقطني عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى على النجاشي قال بعض أصحابه صلى على علي عجل من الحبشة فقلت وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم إلى آخر السورة وله شاهد من حديث وحشي في الطبقات الكبير وآخر في الأوسط عن أبي سعيد وفيه أن قائل ذلك كان منافقا وفيه الصلاة على الميت الغائب عن البلد وبه قال الشافعي وأحمد وأكثر السلف وقال الحنفية والمالكية لا تشرع ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء وانهم قالوا ذلك خصوصية له صلى الله عليه وسلم قال ودلائل الخصوصية واضحة لا يجوز أن يشرك فيها غيره لأنه والله أعلم أحضر روحه بين يديه أو رفعت له جنازته حتى شاهدها كما رفع له بيت المقدس حين سأله قريش عن صفته وعبر غيره عن ذلك بأنه كشف له عنه حتى رآه فتكون صلاته كصلاة الإمام على ميت رآه ولم يره المأمومون ولا خلاف في جوازها وقول ابن دقيق العيد يحتاج هذا النقل لعقب بأن الاحتمال كاف في مثل هذا من جهة المانع ويؤيده ما ذكره الواحدى بلا إسناد عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه ولابن حبان عن عمران ابن حصين فقاموا وصفوا خلفه وهم لا يظنون إلا أن جنازته بين يديه ولا في عوانة عن عمران فصلينا خلفه ونحن لا نرى إلا أن الجنائز قد امنّا وأجيب أيضا بأن ذلك خاص بالنجاشي لا شاعه أنه مات مسلما أو استئلف قلوب الملوك الذين أسلموا في حياته أذ لم يأت في حديث صحيح أنه صلى على ميت غائب غيره وأما حديث صلاته على معاوية بن معاوية اللبني فجاء من طريق لا تخلو من مقال وعلى تسليم صلاحيته للحجبة بالنظر إلى مجموع طرقه دفع بما ورد أنه صلى الله عليه وسلم رفعت له الجلب حتى شاهد جنازته وقول الكرماني قولهم رفع الجلب عن النجاشي ممنوع وإن سلم فكان غائبا عن الصحابة ودعما تقدم أنه صلى على الميت الذي يصلي عليه الإمام وهو يراه دون المأموم فإنه جائز اتفاقا وأما ابن العربي إمام المالكية فتعامل عليهم فقال قواهم اغا ذلك الحمد قلنا وما عمل به محمد تعالى به أمته قالوا طويت الأرض وأحضرت الجنائز بين يديه قلنا أن ربنا عليه لقادر ونبينا لا هزل لذلك ولكن لا تقولوا إلا ما رويتم ولا تخترعوا حديثا من عند أنفسكم ولا تحدثوا إلا بالثابتات ودعوا الضعاف فانها سبيل إلى تلاف ما ليس له تلاف وقد علمت جوابه بأن الاحتمال يكفي في مثل هذا من جهة المانع خصوصا وقد جاء ما يؤيده بإسنادين صحيحين من حديث عمران فاحدثنا بالثابتات وقول بعضهم ولو وقع باب الخصوص لأن عدد كثير من طواهر الشرع

عن محمد بن عبد الرحمن
بن حاتم عن ابي امامة كذا مع غيره في خبرك ونزل جبريل وقال يا رسول الله ان معاوية بن معاوية مع الحسن
يا لمدينة الحب ان تكوي لى الارض فتصلى عليه قال نعم فصرخ بحماد الى الارض ورجع له سريره

مع انه لو كان في مما ذكره لتوفرت الدواعي على قتله فافعالا جوازنا لخصوصه لانها قضية
 عين يتطرق اليها الاحتمال اذ لم يثبت انه صلى على غائب غيره ومثل هذا لا يلزم توفر الدواعي عليه
 واجيب ايضا بانه كان بأرض لم يصل عليه بها أحد فتعينت الصلاة عليه لذلك فانه لم يصل
 على أحد مات غائبا من أصحابه وهذا جزم أبو داود واستحسنه الروياني قال الحافظ وهو محتمل
 الا اني لم أقف في شيء من الاخبار على انه لم يصل عليه في بلدة أحد اه وهو مشترك في الالزام فلم
 يرو في شيء من الاخبار انه صلى عليه أحد في بلدة كما جزم به أبو داود وتحملي في اتساع الحفظ معلوم
 والحديث أخرجه البزار في موضعين هناعن ابي عيسى وعبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى
 الثلاثة عن مالك به وطرقه كثيرة في الصحيحين وغيرهما عن ابن شهاب (مالك عن ابن شهاب عن أبي
 امامة) بضم الهمزة اسم سعد (ابن سهل) بفتح فسكون (ابن حنيفة) بضم الميم حلة وقع النون
 وسكون التثنية وبالفاء اسماء النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد قبل موته بستين بامم جده لأمه
 أسعد بن زرارة وكناه ومصر رأسه فهو محابي من حيث الرؤية تابعي من حيث الرواية ومات سنة
 مائة وأبوه محابي شهير بدمري (انه أخبره) لم يختلف رواة الموطأ في إرساله واصله موسى بن محمد
 القرشي عن مالك فزاد عن رجل من الانصار وموسى متروك واصله سفيان بن حسين عن الزهري
 عن أبي امامة عن أبيه أخرجه ابن أبي شيبة وسفيان بن حسين ضعيف في الزهري باتفاق
 فالصواب عن أبي امامة مرسل نعم الحديث صحيح جاء من رواية جماعة من الصحابة بأسانيد ثابتة
 (ان مسكنة) وفي حديث أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما انها امرأة سوداء كانت تقيم المسجد
 بقاف مفهومة أي تجمع القمامة وهي الكناسة وفي لفظ كانت تنقى المسجد من الاذى ولا ين
 خزعة كانت تلتقط الخرق والعبدان من المسجد وللبهيقي بأسناد حسن عن بريدة ان أم محمد
 كانت مولعة بلفظ القذى من المسجد بقاف ومججمة مقصورة في العين والشراب ثم استعمل في كل
 شيء يقع في البيت وغيره اذا كان قليلا وفي الاساية مججمة وقبل أم محمد امرأة سوداء كانت تقيم
 المسجد ذكرت في الصحيحين بلا تسمية (مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها) قال الباغي
 فيه اهتباله باخبار ضعفاء المسلمين ولذا كان يخبر بمرضهاهم وذلك من قواضيه وقال ابو عمر فيه التحدث
 بأحوال الناس عند العالم اذ لم يكن مكروه فيكون غيبة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعود المساكين ويسأل عنهم) لمزيد قواضيه وحسن خلقه ففيه عبادة النساء وان لم يكن محرما
 ان كانت متجالة والا فلا الا ان يسأل عنها ولا ينظر اليها قاله أبو عمر (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا ماتت فاذنوني) بالمداء علوني بها الشهود جنازتها والاستغفار لها لان لها من الحق
 في بركة دعائه صلى الله عليه وسلم ما لا يغنياء قاله الباغي فماتت (فخرج بجنازتها ليلا) لجوازها وان
 كان الافضل تأخيرها للأنهار ليكثر من يحضرها دون مشقة ولا تكلف فان كان لضرورة فلا بأس به
 ولا بن أبي شيبة فانوه ليؤذنه فوجدوه نائما وقد ذهب الليل (فكروا ان يوقظوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) اجلاله لانه كان لا يوقظ لانه لا يدري ما يحدث له في نومته زاد ابن أبي شيبة
 وتخوفوا عليه ظلمة الليل وهوام الارض قال قد فتنها (فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخبر بالذي كان من شأنها) بعد سؤاله فلان أبي شيبة فلما أصبح سأل عنها وكذا في حديث أبي
 هريرة في الصحيح وفي حديث بريدة عند البيهقي أن الذي أجابه صلى الله عليه وسلم عن سؤاله عنها
 أبو بكر الصديق (فقال ألم أمركم أن تؤذنوني بها) قال ذلك منذ كبر الهمم بأمره ونهيا عن العود
 لمثله (فقالوا يا رسول الله كرهنا أن نخرجك ليلا ونوقظك) ولا بن أبي شيبة فقالوا آتيناك لتؤذنك
 بها فوجدناك نائما ففكرنا أن نوقظك وتخوفنا عليك ظلمة الليل وهوام الارض ولا ينافي هذا
 قوله في حديث أبي هريرة عند البزار في حق رواة شأنها ولمسلم وكانهم صغروا أمرها زادها من

ابن عوف موصلة عن البراء بن عازب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم زينو القرآن
 بأصواتكم * حدثنا أبو الوليد
 الطيالسي وقتيبة بن سعيد ويزيد
 ابن خالد بن موهب الرمي بعنه ان
 الليث حدثهم عن عبد الله بن أبي
 مليكة عن عبيد الله بن أبي نعيم
 عن سعد بن أبي وقاص وقال يزيد
 ابن أبي مليكة عن سعد بن أبي
 سعيد وقال قتيبة هو في كتابي عن
 سعد بن أبي سعيد قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليس منا
 من لم يتغن بالقرآن * حدثنا عثمان
 ابن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة
 عن عمرو بن ابن أبي مليكة عن
 عبيد الله بن أبي نعيم عن سعد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثله * حدثنا عبد الأعلى بن
 حاد ثنا عبد الجبار بن الورد
 قال سمعت ابن أبي مليكة يقول قال
 عبيد الله بن أبي يزيد مر بنا أبو
 لبابة فأتبعناه حتى دخل بيته
 فدخلنا عليه فاذا رجل رث البيت
 رث الهيئة فسمعته يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن
 قال فقلت لابن أبي مليكة يا أبا محمد
 أرايت اذا لم يكن حسن الصوت
 قال يحسنه ما استطاع * حدثنا
 محمد بن سليمان الانباري قال
 وكيع وابن عيينة يعني يستغنى
 * حدثنا سليمان بن داود المهري
 أنا ابن وهب حدثني عمر بن مالك
 وحيوة عن ابن الهادي عن محمد
 ابن ابراهيم بن الحرث عن أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن

الصوت ينفخ بالقرآن مجهرية
 ((باب التشديد في حفظ القرآن
 ثم نسيه))
 * حدثنا محمد بن العلاء أنا ابن
 ادريس عن يزيد بن أبي زياد عن
 عيسى بن فائد عن سعد بن عبادة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من امرئ يقرأ القرآن ثم
 ينساه الا لقي الله عز وجل يوم
 القيامة أجزم
 ((باب أنزل القرآن على سبعة
 أحرف))

* حدثنا القعني عن مالك عن ابن
 شهاب عن عروة بن الزبير عن
 عبد الرحمن بن عبد القاري قال
 سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت
 هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة
 الفرقان على غير ما أقرؤها وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أقرأنيها فكذلك أن أعمل عليه ثم
 أمهلته حتى انصرف ثم لينته
 بردائه فحنت به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
 اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان
 على غير ما أقرأنيها فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
 فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ
 فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال
 ان هذا القرآن أنزل على سبعة
 أحرف فأقرؤا ما تيسر منه * حدثنا
 محمد بن يحيى بن فارس ثنا عبد
 الرزاق أنا معمر قال قال الزهري
 انما هذه الاحرف في الامر الواحد
 ليس تختلف في حلال ولا حرام
 * حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا
 همام بن يحيى عن قتادة عن يحيى
 ابن عسمر عن سليمان بن صرد

ربيعة فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا ادعوني لخنازيركم رواه ابن ماجه وفي
 حديث زيد بن ثابت قال فلا تفعلوا الا يعوتن فيكم ميت ما كنت بين أظهركم الا آذنتوني به فان
 صلاتي عليه له رجة أخرجه أحمد (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صف بالناس على
 قبرها) فصلى (وكبر أربع تكبيرات) وفي حديث ابن عباس عند الطبراني وقال اني رأيتها في الجنة
 نلقت القدي من المسجد وهذا مقصود الترجة وأما الصلاة على القبر فقال عشرين وعشرون الجمهور
 ومنهم الشافعي وأحمد بن وهب وابن عبد الحكم ومالك في رواية شاذة والمشهور عنه منعه وبه قال
 أبو حنيفة والشافعي وجماعة وعنه ان دفن قبل الصلاة شرع والافلاو أجابوا بأن ذلك من
 خصائصه ورده ابن حبان بأن ترك انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر دليل
 على جوازه لغيره وانه ليس من خصائصه وتعقب بان الذي يقع بالتعبية لا ينهض دليل لا صالة
 والدليل على الخصوصية ما زاده مسلم وابن حبان في حديث أبي هريرة فصلى على القبر ثم قال ان
 هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله بنورها لهم بصلاتي عليهم وفي حديث زيد بن ثابت فان
 صلاتي عليه له رجة وهذا لا يتحقق في غيره وقال مالك ليس العمل على حديث السوداء قال أبو عمر
 يريد عمل المدينة وما حكى عن بعض الصحابة والتابعين من الصلاة على القبر انما هي آثار بصرية
 وكوفية ولم تجد على مدني من الصحابة فمن بعدهم انه صلى على القبر انتمى واستدل به على رد
 التفصيل بين من صلى عليه فلا يصلي عليه بأن القصص وردت فمن صلى عليه واجيب بان
 الخصوصية تفصيل على ذلك ابن عبد البر اجمع من يرى الصلاة على القبر انه لا يصلي عليه الا
 بقرب دفنه وأكثر ما قالوا في ذلك شهر وروى غير ذلك فقيده بعضهم بشهر وقيل مالم
 تبل الطينة وقيل يختص بمن كان من أهل الصلاة عليه حين موته وهذا هو الراجح عند الشافعية
 وقيل يجوز أبدا ومحل الخلاف ما عند اقبور الانبياء فلا يجوز الصلاة عليها الا نال من نكن من أهل
 الصلاة عند موته قال الامام أحمد ورويت الصلاة على القبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من ستة
 وجوه حسان كلها قال ابن عبد البر بل من تسعة كلها حسان وساقها كلها بأسان فده من
 حديث سهل بن حنيف وأبي هريرة وعامر بن ربيعة وابن عباس وزيد بن ثابت والخمسة في صلاته
 على المسكينة وسعد بن عبادة في صلاة المصطفى على أم سعد بعد دفنها بشهر وحديث الحصين بن
 حووح في صلاته عليه الصلاة والسلام على قبر طلحة بن البراء ثم رفع يديه وقال اللهم اني طلمة
 فضلك اليك وتفضل اليه وحديث أبي امامة بن عبد الله انه صلى الله عليه وسلم رجع من بدر وقد
 توفيت أم أبي امامة فصلى عليها وحديث أنس انه صلى الله عليه وسلم صلى على امرأة بعد ما دفنت
 وهو محتمل للمسكينة وغيرها وكذا ورد من حديث يزيد بن عبيد الله في باسناد حسن كاقدمنا وهو في
 المسكينة فهي عشرة أوجه (مالك انه سأل ابن شهاب عن الرجل يدرك بعض التكبير على
 الجنائز ويقفونه بعضه فقال يقضى ما فات من ذلك) بعد سلام الامام وبه قال مالك وأكثر الفقهاء
 وقال ابن عمر والحسن وربيعة والاوزاعي لا يقضى واختلف الاقول فقال مالك والميث وابن
 المسيب يقضى نسقا بلا دعاء بين التكبير وقال أبو حنيفة يدعون بين تكبير القضاء واختلف فيه
 عن الشافعي

((ما يقول المصلي على الجنائز))
 (مالك عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري عن أبيه) واسمه كيسان (انه سأل أبا
 هريرة كيف تصلي على الجنائز فقال أبو هريرة أنا العمر بالله) أي حياته (أخبرك بزيادة عن
 سؤالك) ففيه جواز ذلك اذا أراد تعليمه ما يعلم ان به حاجة اليه (اتبعا) بشد التاء أي يسير معها
 (من أهلها) لا في رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام

وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتثبيت العاطس زوايا البخاري ومسلم ولاني
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن
كان له قبر اطمان من اجر كل قبر اطمان مثل احد رواه الشيخان واللفظ لمسلم (فاذا وضعت كبرت وحدث
الله وصليت على نبيه) فيه انه لم يكن يرى القراءة في صلاتها ثم اقول اللهم انه عبدك وابن عبدك
وابن امتك) فيه مزيد الاستعطاف فان شأن الكرام السادات الصفيح عن عبيدهم ولا اكرم
منه عز وجل (كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك) وقد وعدت من يشهد
بذلك بالجنة ووعدك الحق فمن كمال عقولك لا تعذب قبل ذلك (وانت اعلم به) منا ومنه (اللهم ان
كان محمدا فرد في احسانه) أي ضاعف له الاجر فيما احسن فيه (وان كان مسينا فجاوز عن
سيئاته) فلا تؤاخذ بها (اللهم لا تحرمنا أجره) أي اجر الصلاة عليه أو شهود جنازته أو اجر
المصيبة بموته فان المؤمن مصاب بأخيه المؤمن (ولا تقتنا) بما يشغلنا عنك (بعده) فان كل شاغل
عن الله تعالى فتنه وفيه ان المصلي له أن يشرك نفسه في الدعاء بما شاء فان الدعوات للمصلي
لا للميت (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري (انه قال سمعت سعيد بن المسيب) يفتح
الياء وكسرهما التابى ابن الصغاني (يقول صليت وراء أبي هريرة على صبي لم يعمل خطبة قط) لمونه
قبل البلوغ ما اخذ من حديث رفع القلم عن ثلاث فعد الصبي حتى يحتمل وقال عمر الصغير يكتب له
الحسنات ولا تكتب عليه السيئات (فسمعت يقول اللهم اعذه من عذاب القبر) قال ابن عبد البر
عذاب القبر غير فتنه بدلائل من السنة الثابتة ولو عذب الله عباده أجمعين لم يظلمهم وقال بعضهم
ليس المراد بعذاب القبر هنا عقوبته ولا السؤال بل مجرد الالم بالغم والهم والحسرة والوحشة
والضغطة وذلك يعم الاطفال وغيرهم وقال الباغي يحتمل ان أبا هريرة اعتقده لشيء سمعه من
المصطفى ان عذاب القبر عام في الصغير والكبير وان الفتنة فيه لا تسقط عن الصغير بعدم
التكليف في الدنيا أي لان الله تعالى يفعل ما يشاء وقال أبو عبد الملك يحتمل انه قال ذلك على
العادة في الصلاة على الكبير أو ظن انه كبير أو دعه على معنى الزيادة كما كانت الانبياء عليهم
الصلاة والسلام تدعو الله أن يرحمها وتستغفره (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ في
الصلاة على الجنائز) وبه قال أبو هريرة وجاعة من التابعين وأبو حنيفة ومالك وعن ابن
عباس وابن مسعود والحسن بن علي وابن الزبير والمسور بن مخرمة مشروعيها وبه قال الشافعي
وأحمد وفي البخاري عن طلحة بن عبيد الله صليت خلف ابن عباس على جنازة فقرأ الفاتحة وقال
لتعلموا انها سنة وفي البيهقي عن جابر باسناد ضعيف وقرأ بأبى القرآن بعد التكبير الأولى والله
تعالى أعلم بالصواب

((الصلاة على الجنائز بعد الصبح الى الاسفار وبعد العصر الى الاصفرار))

فيجوز بلا كراهة هذا المشهور ورواية ابن القاسم وروى ابن عبد الحكم جوازها كل وقت وعند
طلوع الشمس وعند غروبها وهو قول الشافعي لان النهي انما ورد في التطوع لا الواجب (مالك عن
محمد بن أبي حرملة) القرشي مولا هم المدني مات سنة بضع وثلاثين ومائة (مولى عبد الرحمن بن أبي
سفيان بن حويطب) بن عبد العزى القرشي العامري وحويطب صحابي شهير (ان زينب بنت
أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسيد الخزومية ربيعة للنبى صلى الله عليه وسلم (توفيت) سنة ثلاث
وسبعين وخضر ابن عمر جنازتها قبل أن يحج ويموت بمكة (وطارق) بن عمرو المكي الاموي مولا هم
وثقه أبو زرعة وروى له مسلم وأبو داود والمشهور انه كان من أمراء الجورمات في حدود الثمانين
(أمير المدينة) لعبد الملك بن مروان (فأتى بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبيع قال) محمد
(وكان طارق بغلس بالصبح) أي يصليها وقت الغلس في أول وقتها (قال ابن حرملة فسمعت عبد

الخراساني عن أبي بن كعب قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا أي ابي
أقرئت القرآن فقبل لي على حرف
أو حرفين فقال الملك الذي معي قل
على حرفين قلت على حرفين فقبل
لي على حرفين أو ثلاثة فقال الملك
الذي معي قل على ثلاثة قلت على
ثلاثة حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال
ليس منها الا شاف كاف ان قلت
سميها عليا عزيزا حكيمًا ما لم تختم
آية عذاب برجة أو آية رحمة بهذاب
حدثنا ابن المنني ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن
مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن
كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان عند أخته بني غفار فأتاه
جبريل صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله عز وجل يأمرك ان تقرأ
أمتك على حرف قال أسأل الله
معافاته ومغفرته ان أمتي لا تطيق
ذلك ثم أتاه ثانية فذكر كرمه وهذا
حتى بلغ سبعة أحرف قال ان الله
يأمرك ان تقرأ أمتك على سبعة
أحرف فأتى بأحرف فقرأ عليه فقد
أصابوا

((باب الدعاء))

حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة
عن منصور بن ذر عن يسيع
الحضري عن النعمان بن بشير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء هو العبادة قال وبكم ادعوني
أستجب لكم حدثنا مسدد ثنا
يحيى عن شعبة عن زياد بن مخزوم
عن أبي نعيم عن ابن سعد قال
سمعت أبي وأنا أقول اللهم اسمني
أسألك الجنة ونعيمها ورحمتها
وكذا وكذا أو أعوذ بك من النار
وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا
فقال يا بني اني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدماء فإياك ان تكون منهم انذا ان أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير وان أعدت من النار أعدت منها وما فيها من الشر * حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن يزيد ثنا حيوة أخبرني أبو هاني جدي بن هاني ان أبا علي عمرو بن مالك حدثه انه سمع فضالة بن عبيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يعد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عمل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه جل وعز والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء * حدثنا هرون بن عبد الله ثنا يزيد بن هرون عن الاسود بن شيبان عن أبي نوفل عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدماء ويدع ما سوى ذلك * حدثنا محمد بن القعنبي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليحرم المسئلة فانه لا مكره له * حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيدة عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي * حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن عن

الله بن عمر يقول لا هلهما ما ان تصلوا على جنازتكم الا ان وقت الغلس قبل الاسفار (واما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس) لكراهة الصلاة عند الاسفار (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر قال يصلي على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح اذا صليتا الوقتين) قال الباقى أى لوقت الصلاتين المختار وهو في العصر الى الاصفرار وفي الصبح الى الاسفار وقال الحافظ مقتضاه انهما اذا أخرتا الى وقت الكراهة عنده لا يصلي عليهما حيثنذويين ذلك رواية محمد بن أبي حرملة التي قبلها عنه فكان ابن عمر كان يرى اختصاص الكراهة بما عند طلوع الشمس وغروبها لا مطلق ما بين الصلاة والطلوع أو الغروب انتهى وفيه تأمل فالظاهر منه عدم الاختصاص وحله على ما قال الباقى ولابن أبي شيبة عن ميمون بن مهران كان ابن عمر يكره الصلاة على الجنازة اذا طلعت وحسين تغرب وهذا لا يقتضي الاختصاص اذ هو لا ينافي رواية نافع وابن أبي حرملة كراهتهما قبل ذلك من الاصفرار والاسفار وبه قال الاوزاعي ومالك والكوفيون وأحمد وأصحق

(الصلاة على الجنازة في المسجد)

(مالك عن أبي النضر) سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العينين القرشي التيمي (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) كذا الجميع رواية الموطأ منقطعاً وانفرد حاد بن خاله الحياط فرواه عن مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قاله ابن عبد البر ورواه مسلم من طريق الفضال بن عثمان عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة وانتقد الدارقطني بأن حاد بن خالف الفضال وهما مالك والماجشون فروياه عن أبي النضر عن عائشة مرسلين وقيل عن أبي النضر عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة ولا يصح الامر سلا وأجاب النووي بأن الفضال ثقة فزيادته مقبولة لانه حفظ ما نسيه غيره فلا يقدح فيه (انها أمرت أن يمر عليها بسعد بن أبي وقاص) مالك الزهري آخر العشرة وفاة (في المسجد) لان جهرتها داخله (حين مات) بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور وحل الى المدينة (لتدعوه) بحضوره لان مشاهدته تدعو الى الاشفاق والاجتهاد له ولذا يسعى الى الجنازة ولا يكتفي بالدعاء في المنزل وكان أزواجه صلى الله عليه وسلم لا يخرجن مع الناس الى جنازة ثم الدعاء بحتمل الصلاة عليه والدعاء خاصة قاله الباقى (فأنكر ذلك الناس عليها) وفي مسلم عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة لما توفي سعد أمر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يمررن بجنازته في المسجد فيصلين عليه ففعلوا فوقع به علي جهرهن يصلين عليه اخرج به من باب الجنازة الذي كان الى المقاعد فبلغهن ان الناس ما يواذك وقالوا ما كانت الجنازة تدخل بها المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس الى ان يعيى وما لا علم لهم به ما يواهلينا ان يمرر بجنازة في المسجد (فقالت عائشة ما أسرع الناس) قال مالك أى ما أسرع ما نسوا السنة وقال ابن وهب أى ما أسرعهم الى الطعن والعيب وقال ابن عبد البر أى الى انكار ما لا يعلمون وروى ما أسرع ما نسي الناس (ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل) بضم السين مصغر (ابن بيضاء) هي أمه واسمه هاد عدو بيضاء وصف لها لانها كانت بيضاء وأبوها وهب بن ربيعة القرشي الفهري مات سنة تسع واختلف في شهوده بدر فقال ابن اسحق وابن عتبة شهدا وهاو أنكره الكلبي وقال انه الذي أسر يوم بدر فشهد له ابن مسعود وورده الواقدي وقال انما هو أخوه سهيل ويؤيد قول الكلبي ما للطبراني قال قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر لا يفلت أحد منهم الا بفداء أو ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود فقلت الاسهيل ابن بيضاء وقد كنت سمعته يذكر الاسلام فقال الاسهيل ابن بيضاء قاله في الاصابة (الافى المسجد) وفي رواية لمسلم الا في خوف المسجد وعنده من طريق الفضال بسنده على ابني بيضاء سهيل وأخيه وعند ابن منده سهل بالتسكير وبه جزم في الاستيعاب وزعم الواقدي ان سهلاً المكرمات بعده صلى الله عليه وسلم وقال أبو نعيم اسم أخى سهيل صفوان ووهب من سماء سهلاً كذا قال ولم يرد مالك في روايته على ذكر سهيل قاله في الاصابة

عبد الله بن يعقوب بن أمية
عن حدثه عن محمد بن كعب
القرظي حدثني عبد الله بن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تستروا الجدران من نظري في كتاب
أخيه بغير إذنه فأنما ينظر في النار
سألو الله بيطون أ كفسكم ولا
تسألوه بظهورها فإذا فرغتم
فامسجوا بها وجوهكم قال أبو داود
روى هذا الحديث من غير وجه
عن محمد بن كعب كاهلها واهية
وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف
أيضا • حدثنا سليمان بن عبد
الحديد البهراني قال قرأته في أصل
إسماعيل يعني ابن عباس حدثني
خادمي عن عمر بن عثمان أبو ظبية أن
أبا بصيرة السكوني حدثه عن
مالك بن يسار السكوني ثم العوفي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا سألت الله فسلوه بيطون
أ كفسكم ولا تسألوه بظهورها قال
أبو داود قال سليمان بن عبد
الحديد له عندنا نسخة يعني مالك بن
يسار • حدثنا عتبة بن مكرم
ثنا سلم بن قتيبة عن عمر بن نهران
عن قتادة عن أنس بن مالك قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو هكذا يباطن كفيه
وظاهرهما • حدثنا مؤمل بن
الفضل الخزازي ثنا عيسى يعني
ابن يونس ثنا جعفر يعني ابن
ميون صاحب الأغاط حدثني
أبو عثمان عن سلمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
ربكم تبارك وتعالى يحكي كريم
يضي من عبده إذا رفع يديه إليه
أن يردهما صفرا • حدثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا وهيب يعني
ابن خالد حدثني العباس بن عبد

ملخصا واستدل به الجمهور على جواز الصلاة على الجنائز في المسجد وهي رواية المدنيين وغيرهم
عن مالك وكرهه في المشهور ورويه قال ابن أبي ذئب وأبو حنيفة وكل من قال بنجاسة الميت وأما من
قال بطهارته منهم فلحنية التلويت وحاولوا الصلاة على سهيل بانه كان خارج المسجد والمصلون داخله
وذلك جائز اتفاقا وفيه نظر لأن عائشة استدل به لما أنكر وأعلمها أمرها بمرور جنازة سعد على
جبرتها لتصل عليه وأخرج بعضهم بأن العمل استقر على ترك ذلك لأن المنكرين على عائشة كانوا
صحابا ورد بانها لما أنكرت عليهم سلموا لها فدل على أنها حفظت مانسوه وقال ابن عبد البر لم تر عائشة
ذلك بنكير ورواها الجاهل فعمل النبي صلى الله عليه وسلم وإن أنكره جهل بالسنة لا ترى قولها ما
أمرع الناس تريد إلى أنكار ما لا يعلمون (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه قال صلى على عمر بن
الخطاب في المسجد) وروى ابن أبي شيبة وغيره أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وأن صهيبا صلى
على عمر في المسجد ووضعت الجنازة تجاه المنبر قال ابن عبد البر وذلك بمحض الصحابة من غير تكبير
يعني فيكون أجماعا سكتوا قال واحتجاج بعضهم بانه صلى الله عليه وسلم خرج للصلاة على التمامي
إلى المصلى غفلة أذ ليس في صلاته على الجنازة أو صلاة العبد في موضع دليل على كراهتها في موضع
آخر

(مالك أنه بلغه أن عثمان بن عفان) ذا النورين (وعبد الله بن عمر) بن الخطاب (وأبا هريرة) كانوا
يصلون على الجنائز بالمدينة الرجال والنساء) بخفضهما بدل من الجنائز (فيصلون الرجال مما يلي
الامام والنساء مما يلي القبلة) وعلى هذا أكثر العلماء وقال به جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن
عباس وأبو هريرة وأبو قتادة هي السنة وقول الصحابي ذلك له حكم الرفع وقال الحسن وسالم والقاسم
النساء مما يلي الامام والرجال مما يلي القبلة واختلف فيه عن عطاء (مالك عن نافع أن عبد الله بن
عمر كان إذا صلى على الجنائز لم يسم حتى يسمع من يليه) وكذا كان أبو هريرة وابن سيرين وبه قال
أبو حنيفة والأوزاعي ومالك في رواية ابن القاسم وكان على وابن عباس وأبو امامة بن سهل وابن
جبير والتقي يسرون قال به الشافعي ومالك في رواية ويعلم المأمونون تحمله بانصرافه (مالك عن
نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول لا يصل على الرجل على الجنازة الا وهو طاهر) من الحدث الا كبر
والاصغر وفي مسلم مرفوعا لا يقبل الله صلاة بغير طهور وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على
الجنازة صلاة في نحو قوله صلوا على صاحبكم وقوله في النجاشي فصلوا عليه ونقل ابن عبد البر
الاتفاق على اشتراط الطهارة فيها الا عن الشعبي لا نهادها واستغفار فيجوز بلا طهارة ووافقه
ابراهيم بن عليه وهو ممن يرغب عن كثير من قوله ونقل غيره أن ابن جرير ووافقه ما وهو مذهب شاذ
قال ابن المرباط قد سماها صلى الله عليه وسلم صلاة ولو كان الغرض الدعاء وحده ما أخرجهم إلى
المصلى ولدعاه في المسجد وأمرهم بالدعاء معه أو التأمين على دعائه ولما صنفهم خلفه كما يصنع في
الصلاة المفروضة والمسنونة وكذا في الصلاة وتكبيره في اقتراحها وتسليمه في التحلل منها كل ذلك
دال على أنها على الأبدان لا على اللسان وحده وكذا امتناع الكلام فيها وانما يمكن فيها ركوع
ومجود ثلاثتهم بعض الجهلة أنها عبادة للميت فيفضل بذلك (قال يحيى مذهب مالك لا يقول لم أر
أحدا من أهل العلم يكره أن يصل على ولد الزنا وأمه) قال ابن عبد البر ولا أعلم فيه خلافا وروى
أنه صلى الله عليه وسلم صلى على ولد الزنا وأمه ماتت من نفاسها ونقل الباقي عن قتادة لا يصل
على ولد الزنا والله سبحانه وتعالى أعلم

((ما جاء في دفن الميت))

(مالك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين) كفي الصحيح عن عائشة وأنس ولا
تخلاف فيه بين العلماء زاد ابن سعد في الطبقات عن علي وعائشة لا تثنى عشرة مضت من ربيع

الله بن معبد بن العباس بن عبد
 المطلب عن عكرمة عن ابن
 عباس قال المسئلة أن ترفع يديك
 حذو منكبيك أو نحوهما
 والاستغفار أن تشبر بأصبع
 واحدة والابتهاال أن تعبد يديك
 جميعا . حدثنا عمرو بن عثمان
 ثنا سفيان حدثني عباس بن عبد
 الله بن معبد بن عباس . هذا
 الحديث وقال فيه والابتهاال
 هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما
 مما يلي وجهه . حدثنا محمد بن يحيى
 بن فارس ثنا إبراهيم بن حمزة
 ثنا عبد العزيز بن محمد عن
 العباس بن عبد الله بن معبد بن
 عباس عن أخيه إبراهيم بن عبد
 الله عن ابن عباس أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قد كثر نحوه
 . حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن
 لهيعة عن حنظلة بن هاشم بن
 عتبة بن أبي وقاص عن السائب
 بن يزيد عن أبيه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان إذا دعا رفع
 يديه مسح وجهه بيديه . حدثنا
 مسدد ثنا يحيى عن مالك بن مغول
 ثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع رجلا يقول اللهم إني أسألك
 أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا
 أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم
 يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال
 لقد سألت الله بالاسم الذي إذا
 سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب
 . حدثنا عبد الرحمن بن خالد الرقي
 ثنا زيد بن حباب ثنا مالك بن
 مغول بهذا الحديث قال فيه لقد
 سألت الله عز وجل باسمه الأعظم
 . حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله
 الحلبي ثنا خلف بن خليفة عن

الأول وعنده عن الزهري حين زاغت الشمس وفيه فضل الموت في يومه على غيره كما أشار إليه
 البخاري وروى الترمذي عن عبد الله بن عمرو فرواهما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا
 وقاه الله فتنة القبر أسناده ضعيف وأخرجه أبو يعلى من حديث أنس نحوه بأسناده ضعيف قال
 الزين بن المنير تعيين وقت للموت ليس لأحد فيه اختيار لكن القسب في حصوله كالرغبة إلى الله
 لقصد التبرك فمن لم يحصل له إلا جابة أثيب على اعتقاده (ودفن يوم الثلاثاء) أخرجه ابن سعد عن
 علي قال أشتكى صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء ليلة بقيت من صفرو وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة
 مضت من ربيع الأول ودفن يوم الثلاثاء وكذا أخرجه دفنه يوم الثلاثاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
 وابن المسيب وعنده عن سهل بن سعد دفن يوم الأربعاء قال ابن كثير القول بدفنه يوم الثلاثاء
 غريب والمشهور عن الجمهور أنه دفن ليلة الأربعاء انتهى ولا غرابة فيه وقد جاء عن علي وابن
 المسيب وأبي سلمة وإنما أخرجوا دفنه لاختلافهم في موته أو في محل دفنه أولا اشتغالهم في أمر البيعة
 بالخلافة حتى استقر الأمر على الصديق أولدهم منهم من ذلك الأمر الهائل الذي ما وقع قبله ولا بعده
 مثله فصار بعضهم بكسب لاروح وبعضهم عاجزا عن النطق وبعضهم عن المشي أو لخوف هجوم
 عدو أو لصلاة جم غفيرة عليه (وصلى الناس عليه أفذاذ الأيوهم أحد) أخرجه البيهقي عن ابن
 عباس وابن سعد عن سهل بن سعد عن ابن المسيب وغيره وللترمذي أن الناس قالوا لا يكر
 أن يصلى على رسول الله قال نعم قالوا وكيف نصلى قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم
 يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادى ولا بن سعد عن علي قال هو امامكم حيا وميتا فلا
 يقوم عليه أحد فكان الناس يدخلون من خلفهم يصلون صفافا ليس لهم امام ويكبرون وعلى
 قائم يحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم أنا
 نشهد أن قد بلغ ما أنزل إليه ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه ونمت كلمته اللهم
 فاجعلنا ممن يتبع ما أنزل إليه وثبتنا بعده واجمع بيننا وبينه فيقول الناس آمين حتى يصلى عليه
 الرجال ثم النساء ثم الصبيان وظاهر هذا أن المراد بالصلاة عليه ما ذهب إليه جماعة أن من
 خصائصه أنه لم يصل عليه أصلا وإنما كان الناس يدخلون في دعوتهم ويصدقون قال الباقى ولهذا
 وجه وهو أنه أفضل من كل شهيد والشهيد يغيبه فضله عن الصلاة عليه وإنما قارق الشهيد في
 الغسل لأنه حذر من غسله إزالة الدم عنه وهو مطلوب بقاؤه لطيبه ولأنه عنوان بشهادته في
 الآخرة وليس على النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره إزالته عنه فافترقا انتهى . وأجيب بأن
 المقصود من الصلاة عليه عود التشريف على المسلمين مع أن الكامل يقبل زيادة التكميل وقد
 قال عياض الصحيح الذي عليه الجمهور أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاة حقيقية
 لا مجرد ادعاء فقط . اه نعم لا خلاف أنه لم يؤمهم عليه أحد قبل أممدي وقبل أبي بكر كل واحد
 الصلاة عليه منه إليه وقال السهيلي أخبر الله أنه وملائكته يصلون عليه وأمر كل واحد من
 المؤمنين أن يصلى عليه فوجب على كل واحد أن يباشر الصلاة عليه منه إليه والصلاة عليه بعد
 موته من هذا القبيل وأيضا فإن الملائكة لنا في ذلك أئمة انتهى وقال الشافعي في الامم وذلك لعظم
 أمره صلى الله عليه وسلم وتنافسهم فيمن يتولى الصلاة عليه وقيل لعدم اتفاقهم على خليفة وقيل
 لوصيته بذلك روى البزار والحاكم بسند فيه مجهول أنه صلى الله عليه وسلم لما جمع أهله في بيت
 عائشة قالوا فنصلى عليك قال إذا غسلتموني وكفتموني فضعوني على سريري ثم اخرجوا عني فان
 أول من يصلى على جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملائكة الموت مع جنوده من الملائكة باجمعهم ثم
 ادخلوا على فوجا بعد فوج فصلىوا على وسلموا تسليما وعند ابن سعد فلما فرغوا من الصلاة تكلموا
 في موضع قبره (فقال ناس يدفن عند المنبر) لأن عنده ووضه من رياض الجنة فناسب دفنه عنده

(وقال آخرون يدفن بالقيص) لانه دفن فيه جماعة من أصحابه (فجاء أبو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مادفن نبي قط الا في مكانه الذي توفي فيه فخره فيه) أخرجه ابن سعد من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأخرج الترمذي عن أبي بكر مر فوعا ما قبض الله تعالى نبي الا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه وأخرجه ابن ماجه عنه بلفظ ملامت نبي الا دفن حيث قبض ولذا سأل موسى ربه عند موته أن يدنيه من الأرض المقدسة لانه لا يمكن نقله اليها بعد موته بخلاف غير الانبياء فينقلون من بيوتهم التي ماتوا فيها الى الميادين فالأفضل في حق من عداهم الدفن في المقبرة فهذا من خصائص الانبياء كاذ كره غير واحد قال ابن العربي وهذا الحديث يرد قول الامرائيلية أن يوسف نقله موسى من مصر الى آباءه بخراسان الا ان يكون ذلك مستثنى ان صح أي ويكون محبة يوسف لآفته بمصر موقفة بقصد من ينقله وذكر بعضهم ان هذا أول اختلاف وقع بين الصحابة (فلما كان عند غسله أرادوا أن يترع قيصره) فيه انه سنة القمل عندهم اذ لو كان ترعه وابعاه سواء لذهب اليه بعضهم كوضع الدفن واللحد قاله الباقى (فمروا صوتا يقول لا ترعوا القيصر) وغسل وهو عليه صلى الله عليه وسلم) وهذا أخرجه أبو داود عن عائشة وابن ماجه عن بريدة قال ابن عبد البر هذا الحديث لا أصل له يروى على هذا النسق بوجه غير بلاغ مالك هذا ولكنه صحيح من وجوه مختلفة وأحاديث شتى جمعها مالك (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال) وصلى ابن سعد من طريق جابر بن سلمة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت (كان بالمدينة رجلان أحدهما) وهو أبو طلحة زيد بن سهل الانصاري (يلحد) بفتح أوله وثالثه كنتع بنفع من الحد وبضم أوله وكسر ثالثه من الحديث في جانب القبر (والآخر) وهو أبو عبيدة بن الجراح (لا يلحد فقالوا أيهما جاء أول) يمنع الصرف لا وصف ووزن الفعل وروى أولا بالصرف على انه ظرف (عمل عمله فجاء الذي يلحد) أول (فلحد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى ابن سعد عن أبي طلحة قال اختلفوا في الشق واللحد النبي صلى الله عليه وسلم فقال المهاجرون شقوا كما تحضر أهل مكة وقالت الانصار الحدوا كما يحضر بارضنا فلما اختلفوا في ذلك قالوا اللهم خيرنا بينك وبيننا الى أبي عبيدة وأبي طلحة فاجابهما قائل الا آخر فليعمل عمله فجاء أبو طلحة فقال والله اني لارجو ان يكون قد خار لنيبه انه كان يرى اللحد فيحبه وروى ابن ماجه وابن سعد عن ابن عباس لما أرادوا ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالمدينة رجلان كان أبو عبيدة بن الجراح يصرح كحفر أهل مكة وكان أبو طلحة زيد بن سهل الانصاري هو الذي يحفر لأهل المدينة وكان يلحد فدعا لعل ابن عباس رجلا فقال لا أحدهما اذهب الى أبي عبيدة وقال لا أحدهما اذهب الى أبي طلحة اللهم خير رسولك فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاء به فالحده ويصرح بضاد محبة أي شق في الأرض على الاستواء وفيه جواز الامرين وان اللحد أفضل لانه الذي اختاره الله لنيبه فالله مالك لانه استر للميت وفي مسلم عن سعد بن أبي وقاص الحدوا الى الحدوا وانصبوا على اللبن نصبا كما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود وغيره عن ابن عباس مر فوعا اللحد لنا والشق لغيرنا قال الزين العراقي أي أهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه شيء من الشق غايته تفضيل اللحد والاجماع على جوازه ما انتهى وقال ابن عبد البر من هذا الحديث كره الشق من كرهه ولا وجه لكرهه (مالك انه بلغه أن أم سلمة) هند بنت أبي أمية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما صدقت بموت النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين) بكاف فراء فألف فزاي منقوطة قضية فنون أي المساحي جمع كرويين بفتح الكاف ويكسر ومغنى ذلك انها أخذتها دهشة وبهنة كما وقع لعمرانه قال لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر لا احفظه عن أم

أنتى انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يصلى ثم دعا الله اني أسألك بان لك الحمد لا اله الا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى * حدثنا مسدد ثنا عيسى بن ابراهيم بن نونس ثنا عبيد الله بن أبي زياد روى عن شهر بن حوشب عن أمعاء بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين واليهما الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران ألم الله لا اله الا هو الحي القيوم * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن الاعشى عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن عائشة قالت سرفت ملحفة لها فحطت تدعو على من سرقها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تسجنى عنه قال أبو داود لا تسجنى أي لا تحقن في عنه * حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن عامر بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن عمر رضى الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذني لي وقال لا تنسنا يا أخى من دعاتك فقال كلمة ما يسرنى ان لي بها الدنيا قال شعبة ثم لقيت عامراً بعد بالمدينة فحدثنيته وقال أشركنا يا أخى في دعاتك * حدثنا زهير بن حرب ثنا أبو معاوية ثنا الاعشى عن أبي صالح عن سعد بن أبي وقاص قال مر على النبي صلى

الله عليه وسلم وأما هو عن عائشة وهو قصير قد رَوَاهُ الواقدي عن ابن أبي سبرة عن الخليل بن هشام عن عبد الله بن موهب عيم قبل الواو عن أم سلمة فحواه وفي التفرير عبد الله بن موهب عن أم سلمة كذا وقع في أحكام عبد الحق وهو وهم والصواب عثمان بن عبد الله بن موهب وقول عائشة أخرجه ابن سعد من طريق عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الأربعاء في الشهر (مالك عن يحيى بن سعيد بن عائشة) كذا لا كثر رواة الموطأ من سبله ووصفه قتيبة بن سعيد عن مالك عن يحيى بن سعيد عن المسيب عن عائشة وكذا أخرجه ابن سعد من طريق يزيد بن هرون والبيهقي من طريق ابن عيينة كلاهما عن يحيى عن ابن المسيب عن عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجرى) وفي رواية القاسم عن أبي جحرق (قصصت رؤياي على أبي بكر الصديق) لأنه كان عالما بالتعبير قال ابن عبد البر يحتمل أنه لم يجها حين قصت عليه ويحتمل أنه أجل لها الجواب وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رأيت في حجرى ثلاثة أقمار فأريت أبا بكر فقال ما أولتها قلت أولتها ولد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بكر حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فقال خير أقمارك ذهب به ثم كان أبو بكر وعمر دفنوا جميعا في بيتها قال الباكي أسكن من تعبها لأنه تبيين له منها موت النبي صلى الله عليه وسلم لأن القمر يدل على السلطان وعلى العلم الذي يتسدى به وعلى الزوج والولد وسقطوا في حجرها دليل على دفنهم في حجرها وسنة الرواية إذا كان فيها ما يكره أن لا تعب (قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها) وقد كان أبو بكر معبرا محسنا وفيه ما كانوا عليه في الرؤيا واعتقاد محسنا وحسبك أنها جزء من سنة وأربعين جزءا من النبوة ما لم يكن أضغاث أحلام (مالك عن غير واحد ممن يثق به ابن سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري آخر العشرة موتا (وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) يضم الذوق وفتح الفاء العدوى أحد العشرة مات سنة خمسين أو بعد هابسة أو ستين (توفيا بالعقيق) موضع قرب المدينة (وجلا إلى المدينة) قل بعد موته وموت سعد سنة خمس وخمسين (ودفناهما) قال الباكي يحتمل نقلهما الكثرة من كان بالمدينة من الصحابة ليتولوا الصلاة عليهما أو لفضيل اعتقده في الدفن بالبيع أو ليقرّب علي أهلها زيارة قبورهما والدعاء لهما انتهى واختلف في جواز نقل الميت من بلد إلى بلد فقيل يكره لما فيه من تأخير دفنه وتعمير ضيقه له من حرمته وقيل يستحب والأولى تنزيل ذلك على حاله فالمنع حيث لا يكون هناك غرض راجع كالدفن في البقاع الفاضلة وتختلف الكراهة في ذلك فقد تبلغ التحريم والاستحباب حيث يكون ذلك قال ابن عبد البر وأخرج من كره ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم أمر برد القنلى إلى مضاجعهم وبجديت تدفن الأجساد حيث تقبض الأرواح والاجماع على نقل الميت من داره إلى المقابر ولكل مدينة جبانة يدل على فساد نقل هذا الحديث إلا أن يرد البلد وحديث ما دفن نبي الأحيث بقبض دليل على تخصيص ذلك بالأنبياء وليس في النقل اجماع ولا سنة فيجوز (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال ما أحب أن أدفن بالبقيع) بالوحدة اتفاقا مقبرة المدينة (لأن أدفن في غيره أحب إلى من أن أدفن به) وبين وجه كراهته لذلك بقوله (أما هو أحد رجلين إما ظالم فلا أحب أن أدفن معه) لأنه قد يعذب في قبره بظلمه فأتأذى بذلك (وأما صالح فلا أحب أن تنبش لي عظامه) فلم يكره مجاورته فعلى الكراهة تنبش عظامه وكره مجاورة العظام فعلى ذلك وإن كان لعظامه حرمة قاله الباكي وبه يرد قول أبي عمر ظاهر كلام عروة أنه لم يكره نبش عظام الطام وليس كذلك فللعظام حرمة قال وقد بنى عروة قصره بالعقيق وخرج من المدينة لما رأى من تغير أهلها فأت هناك والله سبحانه

الله عليه وسلم وأما هو عن عائشة وهو قصير قد رَوَاهُ الواقدي عن ابن أبي سبرة عن الخليل بن هشام عن عبد الله بن موهب عيم قبل الواو عن أم سلمة فحواه وفي التفرير عبد الله بن موهب عن أم سلمة كذا وقع في أحكام عبد الحق وهو وهم والصواب عثمان بن عبد الله بن موهب وقول عائشة أخرجه ابن سعد من طريق عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الأربعاء في الشهر (مالك عن يحيى بن سعيد بن عائشة) كذا لا كثر رواة الموطأ من سبله ووصفه قتيبة بن سعيد عن مالك عن يحيى بن سعيد عن المسيب عن عائشة وكذا أخرجه ابن سعد من طريق يزيد بن هرون والبيهقي من طريق ابن عيينة كلاهما عن يحيى عن ابن المسيب عن عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رأيت ثلاثة أقمار سقطن في حجرى) وفي رواية القاسم عن أبي جحرق (قصصت رؤياي على أبي بكر الصديق) لأنه كان عالما بالتعبير قال ابن عبد البر يحتمل أنه لم يجها حين قصت عليه ويحتمل أنه أجل لها الجواب وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رأيت في حجرى ثلاثة أقمار فأريت أبا بكر فقال ما أولتها قلت أولتها ولد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بكر حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فقال خير أقمارك ذهب به ثم كان أبو بكر وعمر دفنوا جميعا في بيتها قال الباكي أسكن من تعبها لأنه تبيين له منها موت النبي صلى الله عليه وسلم لأن القمر يدل على السلطان وعلى العلم الذي يتسدى به وعلى الزوج والولد وسقطوا في حجرها دليل على دفنهم في حجرها وسنة الرواية إذا كان فيها ما يكره أن لا تعب (قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها) وقد كان أبو بكر معبرا محسنا وفيه ما كانوا عليه في الرؤيا واعتقاد محسنا وحسبك أنها جزء من سنة وأربعين جزءا من النبوة ما لم يكن أضغاث أحلام (مالك عن غير واحد ممن يثق به ابن سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري آخر العشرة موتا (وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) يضم الذوق وفتح الفاء العدوى أحد العشرة مات سنة خمسين أو بعد هابسة أو ستين (توفيا بالعقيق) موضع قرب المدينة (وجلا إلى المدينة) قل بعد موته وموت سعد سنة خمس وخمسين (ودفناهما) قال الباكي يحتمل نقلهما الكثرة من كان بالمدينة من الصحابة ليتولوا الصلاة عليهما أو لفضيل اعتقده في الدفن بالبيع أو ليقرّب علي أهلها زيارة قبورهما والدعاء لهما انتهى واختلف في جواز نقل الميت من بلد إلى بلد فقيل يكره لما فيه من تأخير دفنه وتعمير ضيقه له من حرمته وقيل يستحب والأولى تنزيل ذلك على حاله فالمنع حيث لا يكون هناك غرض راجع كالدفن في البقاع الفاضلة وتختلف الكراهة في ذلك فقد تبلغ التحريم والاستحباب حيث يكون ذلك قال ابن عبد البر وأخرج من كره ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم أمر برد القنلى إلى مضاجعهم وبجديت تدفن الأجساد حيث تقبض الأرواح والاجماع على نقل الميت من داره إلى المقابر ولكل مدينة جبانة يدل على فساد نقل هذا الحديث إلا أن يرد البلد وحديث ما دفن نبي الأحيث بقبض دليل على تخصيص ذلك بالأنبياء وليس في النقل اجماع ولا سنة فيجوز (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال ما أحب أن أدفن بالبقيع) بالوحدة اتفاقا مقبرة المدينة (لأن أدفن في غيره أحب إلى من أن أدفن به) وبين وجه كراهته لذلك بقوله (أما هو أحد رجلين إما ظالم فلا أحب أن أدفن معه) لأنه قد يعذب في قبره بظلمه فأتأذى بذلك (وأما صالح فلا أحب أن تنبش لي عظامه) فلم يكره مجاورته فعلى الكراهة تنبش عظامه وكره مجاورة العظام فعلى ذلك وإن كان لعظامه حرمة قاله الباكي وبه يرد قول أبي عمر ظاهر كلام عروة أنه لم يكره نبش عظام الطام وليس كذلك فللعظام حرمة قال وقد بنى عروة قصره بالعقيق وخرج من المدينة لما رأى من تغير أهلها فأت هناك والله سبحانه

في الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر

(مالك بن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري (عن واقد) بالقاف (ابن عمرو) بن قيس العيين
(ابن سعد بن معاذ) الانصاري الاشعري أبي عبد الله المدني ثقة روى له مسلم والثلاثة ومات
سنة عشرين ومائة وثبت قوله ابن عمرو لجميع الرواة الا يحيى فقال واقد بن سعد نسبة الى جده سيد
الاولس (عن نافع بن جبير بن مطعم) بن عدي القرشي التوفي ثقة فاضل من رجال الجميع مات
سنة تسع وتسعين (عن مسعود بن الحكم) بن الربيع بن عامر الانصاري الزرقي المدني له رواية
ورواية عن بعض الصحابة في الاسناد أربعة من التابعين في نسق من حيث الرواية (عن علي بن
أبي طالب) أمير المؤمنين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز) وأمر بذلك
أيضا كما صح من حديث عامر بن ربيعة وأبي سعيد وأبي هريرة ولا بن أبي شيبه عن زيد بن ثابت
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلعت جنازة فلما رأها قام وقام أصحابه حتى بعدت والله ما أدري من
شأنها أو من أضياف الديكان وما سألناه عن قيامه وفي الصحبين عن جابر مر بنا جنازة فقام لها النبي
وقنا فقلنا انما جنازة يهودي قال اذا رأيتم الجنازة تقوموا زاد مسلم ان الموت فزع وفي الصحبين
عن سهل بن حنيف وقيس بن سعد فقال صلى الله عليه وسلم أليست نساء ولعناكم عن أنس وأحد
عن أبي موسى مر فوطا غما فقلنا لا نكف ولا أحد وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو مر فوطا
اغما فقلنا عظاما لا الذي يقبض النفوس ولقط ابن حبان الله الذي يقبض الارواح ولا غفارة بين هذه
التعاليل لان القيام للفرع من الموت فيه تعظيم لامر الله وتعظيم للقائمين بأمره في ذلك وهم
الملائكة ومعه الحديث أن لا يستمر الانسان على الغفلة بعد رؤية اميت لا شعارة بالنساء هل
بأمر الموت ولذا استوى كون الميت مسلما أو غير مسلما وأما ما أخرجه أحمد عن الحسن بن علي
اغما قام صلى الله عليه وسلم ناذي باربع اليهودي زاد الطبراني من حديث عبد الله بن عباس بن عتبة
ومجبة فاذا رجع بخورها ولييهق والطبراني من وجه آخر عن الحسن كراهية أن يعلو على رأسه
فلا تعارض الاخبار الاولى لان أساس هذه لا تقاوم تلك في الصحة ولان هذا التعديل فهو
الراوى والتعديل الماضي لفظه صلى الله عليه وسلم فكانه لم يسمع نصريحه بالتعديل فعمل باجتهاده
(ثم جلس بعد) بالبناء على الضم والقيام والجلوس في موضعين أحدهما لمن مريت به والثاني لمن
يشبعها يقوم لها حتى توضع والجلوس ناسخ للقيام في الموضعين قاله الباقى وقال البيضاوى يحتمل
قوله بعد أى بعد ان جازته وبعدت عنه ويحتمل انه كان يقوم في وقت ثم تركه أصلا وعلى هذا
يكون فعله الاخير قرينة في ان الامر بالقيام للنسب أو نسخ للوجوب المستفاد من ظاهر الامر
والاول أرجح لان احتمال الهماز أولى من دعوى النسخ قال الحافظ والاحتمال الاول يدفعه ما رواه
اليهقي في حديثه على أنه أشار الى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم بالحديث ولذا قال بكرهه
القيام جماعة انتهى وقال مالك جلوسه صلى الله عليه وسلم ناسخ لقيامه واختار ان لا يقوم وقال
الشافعى في الام قيامه اما منسوخ أو قام لعلة وأيهما كان فقد ثبت انه تركه بعد فعله والجهة في
الاخر من أمره والقعود أحب الى وقال ابن حزم فعوده يدل على ان أمره للنسب ولا يجوز انه نسخ
لانه اغما يكون بنهى أو ترك معه نهى قال الحافظ قد ورد النهى عن عبادته قال كان صلى الله عليه
وسلم يقوم للجنازة فربه حبر من اليهود فقال هكذا فعل فقال اجلسوا وخالفوهم أخرجه أحمد
وأصحاب السنن الا النسائي فلو لم يكن استناده ضعيفا لكان حجة في النسخ وقال عياض ذهب جمع
من السلف الى نهى أو تركه بنهى على وتقبه النووي بأنه اغما صار اليه اذا عذرا لجمع وهو هنا ممكن
باحتمال انه جلس لبيان الجواز قال واختار ان القيام مستحب وبه قال المتولى انتهى ورده

أجمعها فخرج وهي في مصلاها
فرجع وهي في مصلاها فقال لم
ترالى في مصلاك هذا قالت نعم قال
قد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث
مرات لو وزنت بمافات لو زنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضاه نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته • حدثنا عبد الرحمن بن
ابراهيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا
الاوزاعي حدثني حسان بن عطية
قال حدثني محمد بن أبي عائشة قال
حدثني أبو هريرة قال قال أبو ذر
يا رسول الله ذهب أصحاب الدور
بالاجور يصومون كما نصلى
ويصومون كما نصوم ولهم فضول
أموال يتصدقون بها وليس لنا مال
تصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر ألا أعلمك كلمة
كلمات تدرك بهن من سبقك ولا يتخ
يلحقك من خلفك الا من أخذ غل
هملك قال بلى يا رسول الله قال تكبر
الله عز وجل دبر كل صلاة ثلاثا
وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين •

(باب ما يقول الرجل اذا سلم)
• حدثنا مسدد قال ثنا أبو
معاوية عن الاعمش عن المسيب
ابن رافع عن وراد مولى المغيرة بن
شعبة عن المغيرة بن شعبة كتب
معاوية الى المغيرة بن شعبة أى شئ
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سلم من الصلاة فأملاها
المغيرة عليه وكتب الى معاوية
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له

الاذرعى بان الذى فهمه على رضى الله تعالى عنه الترك مطلقا وهو الطاهر ولذا امر بالقعود من رآه
 فاجتمع بالحديث وقال ابن الماجشون وابن حبيب قعوده صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز فن
 جلس فهو في سعة ومن قام فله أجر وهذا الحديث رواه مسلم من طريق الليث وغيره عن يحيى بن
 سعيد مطولا بقصة وساقه بعد أحاديث الامر بالقيام ففيه إيماء الى نسخه وبه جزم الترمذى (مالك
 انه بلغه ان علي بن أبي طالب) بلاغه صحيح وقد أخرجه الطحاوى رجال ثقات عن علي (كان
 يتوسد القبور ويضطجع عليها) وفي البخارى قال نافع كان ابن عمر يجلس على القبور (قال مالك
 وانما نهى عن القعود على القبور) بقوله صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا على القبور أخرجه أحمد عن
 عمرو بن حزم الانصارى وبقوله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها رواه مسلم
 عن أبي هريرة القنوي وبقوله صلى الله عليه وسلم لا تقعد أحدكم على جرة فحرق ثيابه فخلص
 الى جلده خبره من ان يجلس على قبر أخرجه مسلم عن أبي هريرة (فيما نرى) بضم النون أى تظن
 زادني روايتان وضاح والله أعلم (للمذهب) يريد حاجة الانسان بدليل فعل على والقعود والمشى
 مثله فلم يبق الا ان ذلك للمباحة ويؤيده قول عتبة ما أبالى قضيت حاجتى على القبور أو فى السوق
 والناس ينظرون يريدان الموتى يجب ان يستقيم منهم كالأحياء لان أرواحهم على القبور وزعم
 ابن بطال ان تأويل مالك بعيد لان الحديث على القبر أقم من ان يكره وانما يكره الجلوس المتعارف
 وقول النووي تأويله بعيدا وباطل متعقبا بان ما ظنه مالك ثبت مر فوعا عن زيد بن ثابت قال انما
 نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبور لحديث عائشة أو قول أخرجه الطحاوى رجال
 ثقات وقد وافق مالك على عدم كراهة القعود الحقيقي أبو حنيفة وأصحابه كانقله الطحاوى عنهم
 واجمع له باثر على وابن عمرو وأسندهما رجال ثقات وقال الباجي انه لا يظهر لانه صلى الله عليه وسلم
 زار القبور وأمر بزيارتها وذهب الجمهور الى كراهة ذلك لطواهر الاحاديث المتقدمة ولرواية
 أحمد عن عمرو بن حزم رآى النبي صلى الله عليه وسلم وانما مكى على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر
 اسناده صحيح (مالك عن أبي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف) الانصارى الاوسى المدنى ثقة
 روى له الطحاوى ومسلم والنسائى (انه مع) عمه (أبا امامة بن سهل بن حنيف) صحابي من حيث
 الرواية وأبوه سهل بن حنيف (يقول كنانة شهد الجنائز فما يجلس آخر الناس حتى يؤذوا)
 بالصلاة عليها وقال الداودى يؤذن لهم بالانصراف بعد الصلاة قاله الباجي وقال ابن عبد البر رواه
 ابن المبارك عن أبي بكر شيخ مالك بلفظ فما ينصرف الناس حتى يؤذوا قال واختلف فى ذلك فروى
 عن عمرو بن علي وأبي هريرة والمنصور والنسائى انهم كانوا لا ينصرفون حتى يؤذن لهم أو يستأذوا
 وكان ابن مسعود وزيد بن ثابت وجماعة من التابعين ينصرفون اذا وريت بلاذق وهو قول
 مالك والشافعى واكثر العلماء وهو الصواب لحديث ومن قصد حتى تدفن فله قبر اطمان قال الباجي
 ولان أهل الجنائز لو شاؤا أن يمكوههم لم يكن لهم ذلك ومن لم يكن له الامساك لم يعتبر اذنه
 والله سبحانه وتعالى أعلم

(النهي عن البكاء على الميت)

(مالك عن عبد الله بن عبد الله) يفتح العين فيهما وهذا مما توافق فيه امم الابواب منه (ابن جابر) ويقال جبر (ابن عتيك) يفتح المهملة وكسر الفوقية وسكون القمية وكاف الانصاري المدني (عن عتيك بن الحرث) بن عتيك الانصاري المدني (وهو جد) الراوي عنه (عبد الله بن عبد الله ابن جابر) ابوامه انه اخبره ان جابر بن عتيك بن قيس الانصاري صحابي جليل اختلف في شهوده بدرامات سنة احدى وستين وهو ابن احدى وتسعين (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت) بن قيس الانصاري الاوصى ويقال انه نظري مات في العهد

التبوي وقال الواقدي وابن الكلبي هو عبد الله بن عبد الله ولا يبه صحبة قال الكلبي دفعه صلى الله عليه وسلم في قبضه وعاش الاب الى خلافة عمرو وكان جليعا شهيدا أحدا وكذا قال الطبري وابن السكن وآخرون وقال بعضهم انه أخو خزيمة بن ثابت قاله في الإصابة (فوجدته قد غلب عليه) أي غلبه الالم حتى منعه اجابة النبي صلى الله عليه وسلم (فصاح به) أي ناداه (فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قال أنا لله وأنا اليه راجعون نصير النفسه واشعار الها ان الكل لله وراجع اليه (وقال غلبنا عليك) قال الباقي يحتمل انه أراد التصريح بمعنى استرجاعه وتأسفه (يا أبا الربيع) كنيته رضي الله عنه وفيه تسمية الرئيس لمن دونه ولم يستكبر عن ذلك من الخلفاء الا من حرم التقوى (فصاح النسوة وبكين) وفيه اباحه البكاء على المريض بالصباح وغيره عند حضور وفاته (فجعل جابر يستكنهن) لانه مع النبي عن البكاء فعمله على عمومته (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن) يكن حتى يموت (فاذا وجب فلا تبكين يا كية) أي لا ترفع صوتها بالبكاء امامه العين وحزن القلب فالسنة ثابتة باباحه ذلك في كل وقت وعليه جماعة العلماء يكي صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وعلى ابنته زينب ابنته وقال هي راحة جعلها الله في قلوب عباده ومريجاته يكي عليها فاتهرهن عمر فقال دعهن فان النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب قاله أبو عمر (قالوا يا رسول الله وما الوجوب) الذي أردت بقولك فاذا وجب (قال اذا مات) فلا تبكين يا كية قال الباقي أشار به والله أعلم الى بكاء مخصوص وهو ما جرت به العادة من الصباح والدعاء بالويل والتبوي وفي الحديث ان الله لا يعذب به مع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار الى اسائه (فمالت ابنته والله ان كنت لارجوان تكون شهيدا فانك كنت قد قضيت) أي أتممت (جهازك) بفتح الجيم وكسرهما ما تحتاج اليه في سفرك للغزو والخطاب لا يها قال في الفتح الجهاز بفتح الجيم ونكسر ومنهم من أنكره وهو ما يحتاج اليه في السفر وقال في النور بكسر الجيم أفصح من فتحها بل نحن من فتح والذي في الصباح وأما جهاز العروس والسفر فيفتح ويكسر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد أوقع أجره على قدر نيته) أي على مقدار العمل الذي فاء كافوا فالنية بمعنى المنوى ويحتمل ان له من الاجر بقدر ما يجب لنيته وهذا أظهر من جهة اللفظ والاول أظهر من جهة المعنى لان القصد ان يخبر ان ما فاء لم يقفه ولولم يكن له من الاجر الا بقدر النية لما كان لانيته في ذلك راحة قاله الباقي وقال ابن هب الدبر فيه ان المتجهز للغزو اذا جيل بينه وبينه يكتب له أجر الغزو على قدر نيته والا تثار بذلك متواترة صحاح منها قوله صلى الله عليه وسلم في نبوء ان بالمدينة قوم ما سرتهم مسيرا ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم وادبا الا وهم معكم حبسهم العذرا انتهى وفي مسلم عن أنس مرفوعا من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولولم نصيبه أي أعطى ثوابها ولولم يقتل وأصرح منه ما أخرجه الحاكم بلفظ من سأل القتل في سبيل الله صادقا ثم مات أعطاه الله أجر شهيد وللنساء من حديث معاذ مثله وللمعاكم من حديث سهل بن حنيف مرفوعا من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه (وماتعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد ابن ماجه من حديث أبي هريرة ومن وجه آخر من حديث جابر بن عتيك نفسه ان شهداء أمتي اذن لقليل (الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله) وتقدم في باب العفة والصبر من حديث أبي هريرة الشهداء خمسة قليل نسي بعض رواه باق السبع قال الحافظ وهو عبد لكن يقرب به ان مسلما روى من حديث أبي هريرة شاهد الحديث جابر بن عتيك هذا وزاد فيه ونقص فن زيادته ومن مات في سبيل الله فهو شهيد والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم اعلم بالاقول ثم علم زيادته على ذلك فذكرها في وقت آخر ولم يقصد الحصر في شيء من ذلك وقد اجتمع لنا من الطرق

الحلال والا كرام اصعب واستحب الله أكبر الاكبر اللهم نور السموات والارض قال سليمان بن داود رب السموات والارض الله أكبر الاكبر حسي الله ونعم الوكيل الله أكبر الاكبر * حدثنا ابن معاذ قال ثنا أبي ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عمه المباحشون بن أبي سلمة عن عبد الرحمن الاعرج عن عبيد الله ابن أبي رافع عن علي بن أبي طالب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت * حدثنا محمد بن كثير اناسفيا عن عمرو ابن مرة عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعورب أعني ولا نعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكرني ولا تمكر علي واهدني ويسر الهداي الي وانصرني على من بغى علي اللهم اجعلني شاكرا لك واهيا لك ذا كرا لك مطوعا لآلائك محتسبا أو منييارب تقبل ثوبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسئل منيعة قلبي * حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان قال سمعت عمرو بن مرة باسناده ومعناه قال ويسر الهدى الي ولم يقل هداي * حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة عن عاصم الاحول وخالد الخذاء عن عبد الله ابن الحارث عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم

نعيم الدنيا فيهم وزيادة في أجورهم حتى يلفهم بها مراتب الشهداء قال الحافظ والذي
 يظهر ان المذكورين ليسوا في المرتبة سواء يدل عليه ما روى أحمد وابن حبان عن جابر
 والداري وأحمد والطحاوي عن عبد الله بن حبشي وابن ماجه عن عمرو بن عتبة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه وروى الحسن
 ابن علي الحلواني في كتاب المعرفة له بإسناد حسن عن علي قال كل مائة يموت بها المسلم فهو شهيد
 غير ان الشهادة تتفاضل وتفضل مما ذكر في هذه الأحاديث ان الشهداء قسمان شهداء الدنيا
 والآخرة وهو من قتل في حرب الكفار مقبلاً غير مدبر مخلصاً وشهداء الآخرة وهم من ذكر
 بمعنى أنهم يهبطون من جنس أجداد الشهداء ولا تجري عليهم أحكامهم في الدنيا ولا جوارحهم في الآخرة
 العرباض وأحمد عن عتبة بن عبد مر فوطا يختصم الشهداء المتوفون على فراشهم في الذين
 يتوفون زمن الطاعون فيقول انظروا إلى جراحهم فإن أشبهت جراح المقتولين فإنهم معهم فاذا
 جراحهم قد أشبهت جراحهم وإذا انقر ذلك فاطلاق الشهيد على غير المقتول في سبيل الله مجاز فيصح
 به من يجيز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه والمأنع يحجب بأنه من عموم المجاز وقد يطلق الشهيد
 على من قتل في حرب الكفار ولكن لا يكون له ذلك في حكم الآخرة لعارض يمنعه كالانحراف وفساد
 النية انتهى وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي من طريق مالك وصححه ابن حبان وقال
 النووي وهو صحيح باتفاق وان لم يخرج به الشبان (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن
 عمرو بن حزم الانصاري (عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زوارة الانصارية
 المدنية (انما أخبرته) أي أبا بكر (انما سمعت عائشة أم المؤمنين تقول) قد (ذكر لها) من
 ابن عباس كافي الصحيح (ان عبد الله بن عمر يقول) عن النبي صلى الله عليه وسلم كافي الصحيحين
 من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عمر (ان الميت ليعذب ببكاء أهله) الظاهر انه مقابل الميت
 ويحتمل القبيلة واللام بدل من الضمير أي حبه أي قبيلته فيوافق رواية ابن أبي مليكة بكاء أهله
 وفي رواية لمسلم من يبكي عليه يذهب ولفظها أعم وفيه انه ليس خاصاً بالكافر (قالت عائشة يفر
 الله لابي عبد الرحمن) كنية ابن عمر وهذا من الآداب الحسنة قدمته عهداود فعال في يوحش
 من نسبته إلى النسيان والخطأ (امانه لم يكذب) أي لم يتعمده حاشاه من ذلك والافالكذب عند
 أهل السنة الاخبار عن النبي بخلاف ما هو عمداً أو نسياناً ولكن الاسم يختص بالعماد (ولكنه
 نسي أو أخطأ) في الفهم حدث بما ظنه صواباً (انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودية يبكي
 عليها أهلها فقال انكم لتبكون عليها وانما الله يذهب في قبرها) بعباد الكفر لا بسبب البكاء ولم
 ينفرد ابن عمر برواية ذلك بل رواه أبو بصير بن سنان كافي الصحيحين من طريق ابن أبي مليكة
 عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فقال ابن عباس لما أصيب
 عمر دخل صهيب يبكي يقول وأخاه وأصحابه فقال عمر يا صهيب أبكي على وقد قال صلى الله
 عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه قال ابن عباس فلما مات عمر ذكر ذلك لعائشة
 فقالت يرحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن بكاء أهله
 عليه لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يزيد الكافر عذاباً بكاء أهله وقالت حسبكم
 القرآن ولا تزدوا زراً أخرى وقال ابن عباس والله هو أضل وأبكي قال ابن أبي مليكة والله
 ما قال ابن عمر شيئاً وفي الصحيحين أيضاً عن أبي موسى لما أصيب عمر جعل صهيب يبكي ويقول
 يا أخاه فقال عمر ما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء أهله وفيه دلالة
 ان صهيباً سمعه من المصطفى أيضاً وكأنه نسيه حتى ذكره به عمر قال القرطبي ليس سكوت ابن عمر
 لشك طراً له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احقل عنده قبوله للتأويل ولم يتعين له محمل يحمله

عن جدي انه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من قال
 استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى
 القيوم وأتوب اليه غفر له وان
 كان فر من الزحف حدثنا هشام
 ابن عمار ثنا الوليد بن مسلم ثنا
 الحكم بن مصعب ثنا محمد بن علي
 ابن عبد الله بن عباس عن أبيه انه
 حدثه عن ابن عباس انه حدثه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من لزم الاستغفار جعل الله
 له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم
 فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب
 * حدثنا مسدد ثنا عبد
 الوارث وثنا زياد بن أيوب ثنا
 اسمعيل المعنى عن عبد العزيز بن
 صهيب قال سأل قتادة أنساً أي
 دعوة كان يدعو بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أكثر قال كان
 أكثر دعوة يدعو بها اللهم ربنا
 آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة وقنا عذاب النار وزاد
 زياد وكان أنساً اذا أراد ان يدعو
 بدعاء دعاها واذا أراد ان يدعو
 بدعاء دعاها فيها * حدثنا
 يزيد بن خالد الرملى ثنا ابن وهب
 ثنا عبد الرحمن بن شريح عن
 أبي امامة بن ميمون بن حبيب عن
 أبيه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من سأل الشهادة
 صادقاً بلغه الله منازل الشهداء
 وان مات على فراشه * حدثنا
 مسدد ثنا أبو عوانة عن عثمان
 ابن المغيرة الثقفي عن علي بن
 ربيعة الاسدي عن أسماء بن
 الحكم الفزاري قال سمعت علياً
 رضي الله عنه يقول كنت رجلاً
 اذا سمعت من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حديثاً فغنى الله منه

بما شاء ان ينصفني واذا حدثني
أحد من أصحابه استخلفته فاذا
حلف لي صدقته قال وحدثني
أبو بكر وصدق أبو بكر رضي الله
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من عبد
يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم
فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله
الاغفر الله له ثم قرأ هذه الآية
والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
أنفسهم ذكروا الله الى آخر الآية
* حدثنا عبيد الله بن عمر بن
ميسرة ثنا عبد الله بن يزيد
المقري ثنا حيوة بن شريح قال
سمعت عقبة بن مسلم يقول حدثني
أبو عبد الرحمن الحبلي عن
الصنابحي عن معاذ بن جبل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخذ بيده وقال يا معاذ والله اني
لا أحبك والله اني لا أحبك فقال
أوصيك يا معاذ لا تدعني في دير كل
صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك
وأوصي بذلك معاذ الصنابحي
وأوصي به الصنابحي أباعبسد
الرحن * حدثنا محمد بن سلمة
المروادي ثنا ابن وهب عن
الليث بن سعدان حسين بن أبي
حكيم حدثته عن علي بن رباح
اللمخي عن عقبة بن عامر قال
أمرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان أقرأ بالمعوذات في كل
صلاة * حدثنا أحمد بن علي
ابن سويد السديسي ثنا أبو
داود عن امرئيل عن أبي اسحق
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر
ثلاثا * حدثنا مسدد ثنا

عليه حينئذ أو كان المجلس لا يقبل المماراة ولم تعين الحاجة اليها حينئذ ويحتمل كما أشار اليه
الكرماني ان ابن عمر فهم من استشهدا بن عباس بالآية قبول روايته لانها يمكن أن يتمسك بها في
ان الله له أن يعذب بلا ذنب ويكون بكاء الحى علامة على ذلك وقال الخطابي الرواية اذا ثبتت لم
يكن الى دفعها سبيل بالظن وقد رواه عمرو وابنه وليس فيما حكى عائشة ما يدفع روايتهما فالحبران
معاصيهم ولا منافاة بينهما فالميت انما يعذب اذا أوصى بذلك في حياته وكان ذلك مشهورا في
العرب موجودا في أشعارهم كقول طرفة

اذ امت فانهني بما أنا أهله * وشقي على الجيب يا ابنه معبد

وعلى هذا حل الجمهور حديث عمرو وابنه وقال النووي انه الصحيح وأجمعوا على ان المراد بالبكاء هنا
البكاء بصوت ونياحة لا مجرد دم العين انتهى واعترض بأن التعذيب بسبب الوصية بمجرد
صدورها والحديث دال على انه انما يقع عند امتثالها وأوجب بانه لا حصر في السياق فلا يلزم من
وقوعه عند الامتثال أن لا يقع اذا لم يمتثلوا وحل أيضا على من كانت عادته النوح والبكاء فشي
أهله على عادته وحل أيضا على من أهمل نهى أهله عن ذلك قال ابن المراتب اذا علم المرء ما جاء في
النهي عن النوح وعرف من شأن أهله فعله ولم يعلم بحرمته ولا جرمهم عن تعاطيه فاذا عذب
على ذلك ففعل نفسه لا بفعل غيره بمجرد رواي معنى الحديث انه يعذب بنظير ما يكره به أهله
لان الافعال التي يعذبون بها عليه غالباً من الامور المنهية فهم يدحونه ما هو يعذب بصنعه
عن مامدحوه به وقيل معنى التعذيب توبيخ الملائكة له بما ينسب به أهله به كإرواه أحمد عن أبي
موسى مرفوعا الميت يعذب بكاء الحى اذا قالت النائحة واعضداه واناصراهوا كاسباه جند
الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسبها ورواه الترمذي وابن ماجه بنحوه وفي
البخاري عن النعمان بن بشير قال أعني على ابن رواحة فجعلت أخته تبكي وتقول واجبلهوا كذا
واكذا فقال حين أفاق ما قلت شيئا الا قيل لي أنت كذلك وقيل معنى التعذيب تألم الميت بما يقع من
أهله من النياحة وغيرها واختاره ابن جرير ورواه ابن المراتب وعياض وتبعه جماعة واستشهدوا
له بحديث قبله بنت مخزومة قلت يا رسول الله قد ولدته فقاتل معك ثم أصابته الحى فبات وزك على
البكاء فقال صلى الله عليه وسلم أيغلب أحدكم أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فاذا مات
استرجع فوالذي نفس محمد بيده ان أحدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا
موتاكم الحديث أخرجه ابن أبي خيثمة وابن أبي شيبة والطبراني وغيرهم قال ابن المراتب هذا
نص في المسئلة فلا يعدل عنه واعترضه ابن رشيد بانه ليس نصافي ان المراد صويحبه الميت بل
يحتمل انه صاحبه الحى وان الميت يعذب حينئذ بكاء الجماعة عليه وقيل غير ذلك قال الحافظ
ويحتمل الجمع بتزليل هذه التوجيهات على اختلاف الأشخاص فن كانت طريقته النوح فشي
أهله عليها أو بالغ فأوصاهم بذلك عذب بصنعه ومن كان ظالمًا فندب بأفعاله الجائرة عذب بما
ندب به ومن علم من أهله النياحة وأهمل نهى أهله بذلك الحق بالاول وان كان غير راض
عذب بالنوح لانه أهمل النهى ومن سلم من ذلك كله واحتاط فنهاهم ثم خالفوه فعذابه تألمه بما
راه منهم من مخالفة أمره واقدامهم على معصية ربه وهذا الحديث أخرجه البخاري عن
عبد الله بن يوسف عن مالك لكن اختصره فقال سمعت عائشة تقول انما من رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى آخره ومسلم عن قتيبة بن سعيد عن مالك به تاما

الحسبة في المصيبة

الحسبة الصبر والتسليم قاله أبو عمر (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن
المسيب) بن حزم (عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لآحد) ذكر

أوثني (من المسلمين) خرج الكافر قال الحافظ لكن هل يحصل ذلك لمن مات له أولاد في الكفر ثم
أسلم فيه نظر ويدل على عدم ذلك حديث أبي نعيم قال قلت لرسول الله مات لي ولد ان
فقال من مات له ولد ان في الاسلام أدخله الله الجنة وحديث عمرو بن عتبة مرفوعا من مات له ثلاثة
أولاد في الاسلام قبل ان يبلغوا أدخله الله الجنة رواهما أحمد (ثلاثة من الولد) بطعنين وهو يشمل
الذكر والانثى الصليبة على الظاهر لرواية النسائي من حديث أنس ثلاثة من صلبه وكذا في حديث
عقبة بن عامر وفي دخول أولاد الأولاد بحث وظهر ان أولاد الأولاد الصليب يدخلون ولا سيما عند
فقد الوسائط بينهم وبين الاب والتقييد بقوله من صلبه يدل على اخراج ولد البنات وذاك الصحيح
من حديث أنس لم يبلغوا الحنث وكذا ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة وعلقه البخاري وهو
يكسر المهملة وسكون النون ومثله على المحفوظ أي الحلم وخص الصغير بذلك لان الشفقة عليهم
أعظم والحب لهم أشد والرحمة أوفر من بلغ الحنث لا يحصل لفاقده هذا الثواب المذكور وان كان
له أجور لم يصرح كثير وفرقوا بين البالغ وغيره بأنه يتصور منه العقوق المقتضى لعدم الرحمة
بخلاف الصغير فلا يتصور منه لعدم خطابه وقال الزين بن المنير بل يدخل الكبير بطريق القسوي
لأنه اذا ثبت ذلك في الطفل الذي هو كل على أبو به فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي
ووصل له منه النفع وتوجه إليه الخطاب بالحقوق ويقوى الأول قوله في بقية حديث أنس بفضل
رحمة اباهم لان الرحمة للصغار أكثر لعدم حصول الاتم منهم وهل يلحق بالصغار من بلغ مجنوناً مثلاً
وبقي كذلك حتى مات فيه نظراً لان كونهم لا اتم عليهم يقتضي الالتفات كون الامتحان بهم بحسب
عمومهم يقتضي عدمه ولم يقع التقييد في طرق الحديث بشدة الحب ولا عدمه والقبول يقتضي ذلك
لما يوجد من كراهة بعض الناس لولده ونيرمه به ولا سيما من كان ضيق الحال لكن لما كان
الولد مظنة المحبة والشفقة نبط به الحكم وان تخلف في بعض الافراد (فقه النار) بالنصب جواباً
للتقي (الانحلة) بفتح الفوقية وكسر الحاء وشدة اللام أي ما يفعل به (القسم) وهو العين أي قوله
تعالى واني منكم الا وادها عند الجمهور وقيل معناه تقليد أمر ورودها وهذا لفظ يستعمل
يقال ما ضربته الانحلة اذا لم يبلغ في الضرب أي قد راى صبيته منه مكروه وقيل الاستثناء بمعنى
الواو أي لانه النار كثيراً ولا قبل ولا لا تحلة القسم وقد جوز الفراء والاختش مجيء الواو
وجعل منه لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم قال الخطابي معنى الحديث لا يدخل النار ليعاقب
بما لو لكنه يدخلها مجازاً ولا يكون ذلك الجواز الا قد رما يحل به الرجل عينه ويدل عليه ما عند
الزق عن معمر بن الزهري في آخر هذا الحديث يعني الورد ولست عبيد بن منصور عن زمعة
ابن صالح عن الزهري قيل وما تحلة القسم قال قوله وان منكم الا وادها وكذا حكاه عبد الملك بن
حبيب عن مالك وسعيد بن منصور عن ابن عيينة وروى الطبراني نحوه عن عبد الرحمن بن بشير
الانصاري مرفوعاً من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابري سبيل يعني الجواز
على الصراط واختلف في موضع القسم من الآية فقيل مقدور هو والله وان منكم وقيل معطوف
على القسم الماضي في قوله فوراً لتعشيرهم أي وريثان منكم وقيل مستفاد من قوله حتماً
مقضي أي قسماً واجباراً به فمرابن مسعود الآية ومجاهد وقتادة أخرجهما الطبراني وغيره وقال
الطبراني يحتمل ان المراد بالقسم ما دل على القطع والبت من السباق فان قوله كان على ربه تنذيل
وتقرير لقوله وان منكم فهو بمنزلة القسم أو أبلغ لمجيء الاستثناء بالنفي والاثبات وروى أحمد
والنسائي والحاكم عن جابر مرفوعاً الورد والدخول لا يبق برولا فاجرا لا دخلها فتكون على المؤمنين
برداً وسلاماً وروى الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً من فوجا يردونها أو يلغونها ثم يصدرون عنها
بأعمالهم وقيل الورد والمرور عليهم اراء الطبري وغيره عن أبي هريرة وابن مسعود وقتادة وكعب

عبد الله بن داود عن عبد العزيز
ابن عمر عن هلال عن عمرو بن عبد
العزيز عن ابن جعفر عن أسماء
بنت عيسى قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اعلن
كلمات تقولينهن عند الكرب أو
في الكرب الله الله رب لا أشرك به
شيأ قال أبو داود وهذا هلال مولى
عمرو بن عبد العزيز وابن جعفر هو
عبد الله بن جعفر حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا جاهد عن
ثابت وعلي بن زيد وسعيد الجعفي
عن أبي عثمان التيمي ان أبا
موسى الأشعري قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر فنادوا من المدينة كبر
الناس ورفضوا أصواتهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس انكم لا تدعون أمراً
ولا غائباً ان الذي تدعون به بينكم
وبين أعناق ركابكم ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا أيها موسى
الا أدلك على كثر من كنوز الجنة
فقلت وما هو قال لا حول ولا قوة
الا بالله حدثنا مسدد ثنا
يزيد بن زريع ثنا سليمان
التيمي عن أبي عثمان عن أبي يحيى
موسى الأشعري انهم كانوا مع علي
النبي صلى الله عليه وسلم وهم وثلث
يتصعدون في ثنية فجعل رجل ينادي
كلما علا الثنية نادى لا اله الا الله
والله أكبر فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم انكم لا تنادون أصم
ولا غائباً ثم قال يا عبد الله بن قيس
فذكر معناه حدثنا أبو صالح
محبوب بن موسى أنا أبو
اصحق الفزاري عن عامر عن
أبي عثمان عن أبي موسى بهذا
الحديث وقال فيه فقال النبي

صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس
 من ارغبوا على أنفسكم * حدثنا
 محمد بن رافع ثنا أبو الحسن
 زيد بن الحباب ثنا عبد الرحمن
 ابن مريح الاسكندراني حديثي
 أبو هاني الخولاني انه سمع أبا علي
 الجنبى انه سمع أبا عبد الحمدرى
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قال رضىيت بالله وبأ
 وبالإسلام دينار محمد رسول
 وجبت له الجنة * حدثنا
 سليمان بن داود العتيكى ثنا
 اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن
 عبد الرحمن عن أبيه عن أبي
 هريرة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من صلى على واحدة
 صلى الله عليه عشرا * حدثنا
 الحسن بن علي ثنا الحسين بن
 علي الجعفي عن عبد الرحمن بن
 يزيد بن جابر عن أبي الأشعث
 الصنعاني عن أوس بن أوس قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 من أفضلى أيامكم يوم الجمعة
 فأكثروا على من الصلاة فيه فان
 صلاتكم معروضة على قال فقالوا
 يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا
 عليك وقد أومت قال يقولون
 بليت قال ان الله تبارك وتعالى
 حرم على الارض أجساد الانبياء
 صلى الله عليهم

باب النهى عن ان يدعو
 الانسان على أهله وماله

* حدثنا هشام بن عمار ويحيى بن
 الفضل وسليمان بن عبد الرحمن
 قالوا ثنا حاتم بن اسمعيل ثنا
 يعقوب بن مجاهد أبو هريرة عن
 عبادة بن الوليد بن عبادة بن
 الصامت عن جابر بن عبد الله قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاحبار وزاد سيبور كل على متنها ثم نادى مناد أمي أصحابي فخرج المؤمنون
 ندية أبادهم وهذا القولان أصح ما ورد ولا تنافي بينهما لان من عبر بالدخول تجوز به عن المرور
 لان المارة عليها فوق الصراط في معنى من دخلها لكن تختلف أحوالهم باختلاف أعمالهم فاعلامهم
 من غير كلهم البرق كما فصل في حديث الشفاعة ويؤيد صحة هذا التأويل ما في مسلم ان حفصة قالت
 للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا يدخلها أحد شهد الحديث أليس الله يقول وان منكم الاواردها
 فقال أليس الله يقول ثم نجي الذين اتقوا الآية وفي هذا ضعف القول ان الورد مختص بالكفار
 والقول بأن معناه الدفوف منها والقول بأنه الاشراف عليه اوقيل معنى ورودها ما يصيب المؤمن في
 الدنيا من الحى على ان هذا الاخير ليس بهيئولا ينافية بقية الاحاديث انتهى ملخصا والحديث
 أخرجه البخاري في الايمان والنذور عن اسمعيل ومسلم في البر عن يحيى كذا ما عن مالك به وتابعه
 ابن عيينة ومعه من عند مسلم قائلان الا أن في حديث سفيان في ملح النار الا تحلة القسم (مالك عن محمد
 ابن أبي بكر بن عروين حزم) الانصاري (عن أبيه عن أبي النضر السلمي) كذا رواه يحيى والاكثر
 غيرهم وقال ابن بكير والقعني عن أبي النضر باداة الكنية ولبعضهم عبد الله بن النضر
 ولبعضهم محمد بن النضر ولا يصح وابن النضر هذا مجهول في الصحابة والتابعين لا يعرف الا بهذا الخبر
 ولا أعلم في الموطأ رجلا مجهولا غيره وقال بعض المتأخرين انه أنس بن مالك بن النضر نسب الى جده
 تارة وكفى تارة بأبي النضر وهذا جهل لان انساب البخاري ليس بسلي من بني سله وكنته أبو هريرة
 باجماع قاله في التمهيد زاد الداني وأنس وان كان له ولد اسمه النضر فلم يكن به وجاه معنى الحديث عن
 أنس عند النسائي قطن بعض الناس انه المعنى هنا وليس كذلك وكر كلام التمهيد وقال في
 الاستيعاب مجهول لا يعرف ولا يعرف له غير هذا الحديث وقد ذكره في الصحابة ومنهم من يقول
 عبد الله ومنهم من يقول محمد ومنهم من يقول أبو النضر كل ذلك قاله أصحاب مالك فأما ابن وهب
 فجعل الحديث لابي بكر بن محمد عن عبد الله بن عامر الاسلمي زاد الداني انفراد ابن وهب بهذا قال
 في الاصابة ويعد من الصحابة رواية ابن وهب فان عبد الله الاسلمي من اتباع التابعين (ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد) قال في الاستبصار كارساق
 مالك هذا الحديث لقوله (فيهم قسم) فجعله تفسير الحديث قبله وهكذا شأنه في كثير من الموطأ
 انتهى أي بصير واضنا بقضاء الله واجبا فضله فن لم يحتسب لم يدخل في الوعد بل من تخط ولم
 يرص بقدر الله فهو أقرب الى الاثم قاله الباقي (الا كالأه الجنة) بضم الجيم وشدة النون أي وقاية
 (من النار) ومسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد
 فتحسبهم الادخلت الجنة ولا جدوا الطبراني عن عتبة من أعطى ثلاثة من صلبه فاحسبهم على
 الله وجبت له الجنة قال الحافظ وقد عرف من القواعد الشرعية ان الثواب اغما يترتب على النية
 فلا بد من قصد الاحتساب والاحاديث المطلقة محمولة على المقيدة لكن أشار الامام علي الى
 اعتراض لفظي بأنه يقال في البالغ احتساب وفي الصغير اقترط انتهى وبه قال كثير من أهل اللغة
 لكن لا يلزم من كون ذلك هو الاصل ان لا يستعمل هذا في موضع هذا بل ذكر ابن دريد وغيره
 احتساب فلا بد ان يطلب أجزا عند الله وهذا أعم من أن يكون اكبرا أو صغيرا وثبت ذلك في
 الاحاديث المذكورة وهي جهة في صحة هذا الاستعمال (فقال امرأه عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) هي أم سليم الانصارية والدة أنس بن مالك كذا الطبراني باسناد جيد عنها وكذا سألته
 أم مبشر الانصارية عن ذلك وأم أيمن رواهما الطبراني أيضا وللترمذي عن ابن عباس ان
 عائشة سألت ذلك وحكي ابن بشكوال ان أم هاني سألت عن ذلك فيصمد ان كذا منهن سأل
 عن ذلك في المجلس وأما هذا القصة فبعد لانه لما سئل عن الاثنين بعد الثلاث وأجاب بانهما

لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى
أَوْلَادِكُمْ وَلَا تَدْعُوا عَلَى خِدْمَتِكُمْ
وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لَا تَوَافِقُوا
مِنْ اللَّهِ بَارِكْ وَتَعَالَى سَاعَةَ نَيْلِ
فِيهَا عَطَاءٌ فَيُجِيبُ لَكُمْ قَالَ أَبُو
دَاوُدَ هَذَا الْحَدِيثُ مُتَّصِلُ الْأَسْنَادِ
فَإِنَّ عِبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عِبَادَةَ لَقِيَ
جَابِرًا
((بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))

﴿باب الصلاة على غير النبي صلى
الله عليه وسلم﴾

حدثنا محمد بن عيسى ثنا
أبو عوانة عن الأسود بن قيس
عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله
أى امرأة قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم صل على زوجي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله
عليك وعلى زوجك
(باب الدعاء بظهر الغيب)

(باب الادعاء بظهور الغيب)

• حدثنا رجا بن المرحي ثنا
نضر بن شمير قال أنا موسى بن
ثروان حدثني طلحة بن عبيد الله
ابن كريب حدثني أم الدرداء قالت
حدثني سبيد بن أبيه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إذا دعا
الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت
الملائكة آمين ولأن يمشي • حدثنا
أحمد بن عمرو بن السرح ثنا
ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن
زباد عن أبي عبد الرحمن عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن أسرع الدعاء إجابة وهو
غائب لغائب • حدثنا مسلم بن
إبراهيم ثنا هشام الدستوائي
عن يحيى عن أبي جعفر عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة
المسافر ودعوة المظلوم

كذلك يعد الاقتصار على الثلاثة به ذلك نعم في حديث جابر انه من سأل عن ذلك وكذا اخر
عند الحاكم وصححه و... هذا أبو ذر وهذا لا يعد تعدده لان علم النساء بذلك لا يستلزم
علم الرجال (يا رسول الله أو اثنان) قال عباس فيه ان مفهوم العدد ليس بحجة لان
الصحابة من أهل اللسان ولم تعتبره اذ لو اعتبرته لانتفى الحكم عندها عما عدا الثلاثة لكنها
جوزت ذلك فسألت كذا قال وتبعه ابن اثنان والظاهر انها اعتبرت مفهوم العدد اذ لو لم تعتبره لم
تسأل والتحقيق ان دلالة استنباط محتملة ولذا سألت (قال أو اثنان) الظاهر انه يوحى أوحى
اليه في الحال وبه جزم ابن بطال وغيره ولا بعد في نزول الوحي في أسرع من طرفه عين ويحتمل انه
كان عالما بذلك لكنه أشفق عليهم ان يتكلموا لان موت الاثنين غائبا أكثر من موت الثلاثة كافي
حديث معاذ وغيره في الشهادة بالتوحيد ثم لما سئل عن ذلك لم يكن يذم الجواب والحديث ظاهر
في التسوية بين حكم الثلاثة والاثنين ويتناول الاربعة فما فوقها من باب أولى ولذا لم تسأل عما زاد
على الثلاثة لانه من المعلوم عندهم ان المصيبة اذا كثرت كان الاجر اعظم وقول القرطبي خصت
الثلاثة بالذكور لانها أول مراتب الكثرة فتعظم المصيبة بكثرة الاجر واما ان زاد عليهم فقد يخفف
أمر المصيبة لكونها تصير كالعادة كقيل روعت بالبين حتى ما أراعه له وجود شديد فان مات له
اربعة ففقد مات له ثلاثة ضرورة لانهم ان متفاوتة واحدة ففقد مات له ثلاثة وزيادة ولا يخفاء ان
المصيبة بذلك أشد وان ماتوا واحدا بعد واحد فان الاجر يحصل له عند موت الثالث بنصف
الصادق فيلزم على كلام القرطبي ان مات له اربع ارتفع له ذلك الاجر مع تجدد المصيبة وكفى بهذا
فسادا ولان حبان فقالت المرأة يا ليتني قلت وواحد لابن أبي شيبة من حديث أبي سعيد وأبي
هريرة ثم لم تسأله عن الواحد ولا أحد عن محمود بن لبيد عن جابر عن فروة عن مائة من الثلاثة من الولد
فانقسم دخل الجنة قلنا واثنان قال واثنان قال محمود لجابر أو أكرم لو قلتم وواحد لقال وواحد أو أكرم
أظن ذلك وهذه الاحاديث الثلاثة أصح من حديث جابر بن سمرة عن فروة عن مائة من الثلاثة فصبر
عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن أو اثنين قال أو اثنين فقالت وواحد فسكت ثم قال
وواحد أخرجه الطبراني وحديث ابن مسعود عن فروة عن مائة من الثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا
له حصصنا حصينا من النار قال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب قدمت واحدا قال
وواحد رواه الترمذي وقال غريب وعنده عن ابن عباس من كان له فرطان من أمي أدخله الله
الجنة فقالت عائشة ومن له فرط قال ومن له فرط وليس في شيء من طرق هذه الثلاثة ما يصلح
للاحتجاج به لكن روى البخاري عن أبي هريرة رفعه يقول الله عز وجل ما لعبدى المؤمن عندي
جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وهذا يدل فيه الواحد فما فوقه وهو
أصح ما ورد في ذلك انتهى ملخصا من فتح الباري ونعمه في صلاحية شيء من الثلاثة فيه شيء فقد
قال الترمذي حديث ابن عباس حسن غريب (مالك انه بلغه) قال ابن عبد البر كذا العامة رواية
الموطا ورواه عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن (عن أبي الحباب) بضم المهملة
وموحدة نين بينهما ألف (سعيد بن يسار عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال
المؤمن يصاب في ولده) ذكر أو اثنى (وحامته) بفتح المهملة والميم المشددة ففوقه أي قرابته
وخاصته ومن يحزنه ذهابه وموته جمع حميم (حتى يلقى الله وليست له خطيئة) قال الباجي أي يحط
عنه خطايا به بذلك أو يحصل له من الاجر ما يزن جميع ذنوبه فهو بمنزلة من لا ذنب له وهذا المن صبر
واحتسب كما قال ابن عبد البر وفي معناه أحاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال السلايا
بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وليست عليه خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم
من رد الله به خيرا أصيب منه

حدثنا محمد بن المنثري ثنا معاذ
ابن هشام حدثني أبي عن قتادة
عن أبي بردة بن عبد الله ان أبا
حدثه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم
انجمعت في صدورهم ونحو ذلك من
شرودهم

(باب الاستخارة)

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
وعبد الرحمن بن مقاتل خال
القعنبي ومحمد بن عيسى المعنوي
واحد قالوا ثنا عبد الرحمن بن
أبي الموالي حدثني محمد بن
المنكدر انه سمع جابر بن عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا
السورة من القرآن يقول لنا
اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة وليقل اللهم اني
استخيرك بعلمك وأستقدرك
بقدرتك واسألك من فضلك
العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم
ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم
فان كنت تعلم ان هذا الامر يسجيه
بعيبي الذي يريد خير لي في ديني
ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري
فأقدره لي ويسره لي وبارك لي
فيه اللهم وان كنت تعلمه شر لي
مثل الاول فأصرفني عنه
واصرفه عنى وأقدر لي الخير حيث
كان ثم رضى بي أو قال في عاجل
أمرى وأجله قال ابن مسلة وابن
عيسى عن محمد بن المنكدر عن
جابر

(باب في الاستعاذة)

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
وكيع ثنا اسرائيل عن أبي
اسحق عن عمرو بن ميمون عن

(جامع الحسبة في المصيبة)

(مالك عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن الصديق قال ابن عبد البر وزادت طائفة عن أبيه
وقد روى مسندا من حديث سهل بن سعد وعائشة والمسور بن مخرمة (ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعز) بضم الياء من التعزية وهي الجملة على الصبر والتسلي قال تعالى وبشر
الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون (المسلمين في مصائبهم المصيبة في)
لان كل مصاب به دونها اذ كل مصاب به عنه عوض ولا عوض عنه صلى الله عليه وسلم وأي مصيبة
أعظم من مصيبة من يموتها قطع خبر السماء ومن هو راحة للمؤمنين ونهيج للدين وقالت طائفة من
الصحاب ما نفضنا أيدينا من تراب قبره صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا ولا في العناهة

لكل أخى ثكل عزاء واسوة * اذا كان من أهل التقى في محمد

وقال غيره اصبر لكل مصيبة وتجدد * واعلم بان المرء غير مخلد

واذا ذكرت مصيبة تسلوبها * فاذا كرم مصابك بالنبي محمد

(مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ المدني المعروف بريعة الراي ثقة فقيه مشهور مات
سنة اثنين وثلاثين ومائة على الصبح وقيل سنة ثلاث وقال الباجي سنة اثنين وأربعين (عن أم
سلة) هند بنت أبي أمية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) تزوجها سنة أربع وقيل ثلاث وماتت
سنة اثنين وستين وقيل سنة إحدى وقيل قبل ذلك والاول أصح ولم يذكر كهار ربيعة ولذا قال أبو
عمر هذا حديث يتصل من وجوه شتى الا أن بعضهم يجعله لام سلة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبعضهم يجعله لام سلة عن أبي سلة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أصابته) وفي رواية
لمسلم ما من مسلم نصيبه (مصيبة) أي مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء ساء المؤمن
فهو مصيبة رواه ابن السني قال الباجي هذا اللفظ موضوع في أصل كلام العرب لكل من ناله ضرر
أو خير ولكن يختص في عرف الاستعمال بالزاي والمكارة (فقال كما أمره الله) بالثناء والتبشير
لقائه وذلك يقتضي تدينه والندوب مأثور به على المختار في الأصول (انا لله) ملكا وعبيدا يفعل
بنا ما يشاء (وانا اليه راجعون) في الآخرة فيما زينا في مراسيل أبي داود ان مصباح النبي صلى
الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة
وقال الباجي لم يرد لفظ الامر بهذا القول في القرآن بل تبشير من قاله والثناء عليه فيتمثل ان
بشير الى غير القرآن فهو خبر عن الباري بذلك ولذا وصله بقوله (اللهم اجزني) بقصر الهزمة وضم
الجيم وسكون الراء قال عياض يقال أجرب بالضم والمسد والاكترانه مقصور ولا يمد أي أعطني
أجزي وجزاء صبري وهي (في مصيبتى وأعقبني) بكون العين وكسر القاف بمعنى رواية لمسلم
وأخلف لي قطع الهزمة وكسر اللام (خير منها الا فعل الله ذلك به) ولمسلم الا أخاف الله له خيرا
منها وله أيضا الا اجره الله في مصيبتيه وأخلف له خيرا منها قال أبو عمر فينبغي لكل من أصيب بمصيبة
ان يفرغ الى ذلك تأسيابا بكتاب الله وسنة رسوله قال ابن جرير ما يمنعه ان يستوجب على الله
ثلاث خصال كل خصلة منها خير من الدنيا وما فيها صلوات الله ورحته والهدى انتهى وللطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس رفعه أعطيت أمي شيئا لم يعطه أحد من الامم ان يقولوا عند
المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولا بن جرير والبيهقي عن سعيد بن جبيرة لقد أعطيت هذه الامة
عند المصيبة ما لم يعط الانبياء مثله انا لله وانا اليه راجعون ولو أعطيه الانبياء لا عطيه يعقوب اذ
قال يا أسفا على يوسف وظاهر الاحاديث ان المأمور به قول ذلك مرة واحدة فهو اذ ذلك في الموت
عند الصدمة الاولى وخبر اذا ذكرها ولو بعد أربعين عاما فاسترجع كان له أجرها يوم وقوعها
زيادة فضل لا يتا في الاستحباب بقور وقوع المصيبة (قالت أم سلة فلما توفي أبو سلة) عبد الله بن

عمر بن الخطاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس من الجن والبخل وسوء العروقنة الصدر وعذاب القبر . حدثنا مسدد أنا المعتمر قال سمعت أبي قال سمعت أنس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجن والبخل والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من قنقه الهيا والممات . حدثنا سعيد ابن منصور وقتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال سمعت الزهري عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكنت أسمعه كثيرا يقول اللهم اني أعوذ بك من الهزم والخزق وطلع الدين وغلبة الرجال وذكر بعض ما ذكره التيمي . حدثنا القعنبي عن مالك عن أبي الزبير المكي عن طاوس عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب المسح والرجال وأعوذ بك من قنقه الهيا والممات . حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي أنا عيسى ثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم هؤلاء الكلمات اللهم اني أعوذ بك من قنقه النار وعذاب النار ومن قنقه الغنى والفقر . حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا حارثنا انا

عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أخو النبي صلى الله عليه وسلم من رضاع فويصة وابن عمته برة بنت عبد المطلب كان من السابقين شهد بدر وأمات في جنادي الاخرة سنة أربع بعد أحد وفي مسلم عن أم سامة دخل صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه وقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر ففزع ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابني سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في قبره وفوره فيه (قلت ذلك) المذكور من الاسترجاع وما بعده (ثم قلت ومن خير من أبي سلمة) أي قالته في نفسها ولم تحرك به لسانها ولا أنكرت انه صلى الله عليه وسلم قال حقا ولكن هو مثنى يخطر بالقلب وليس أحد معه وما منه ولو قال ذلك قائل لمنع العوض كما يمنع الذي يجعل بدعائه الاجابة قاله أبو عبد الملك وفي مسلم فلما مات قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ثم اني قلتها فخلف الله لي رسوله قال أبو عبد الله الأبي المعنى بالنسبة اليها فلا يكون خيرا من أبي بكر وعمر لان الاخير في ذاته قد لا يكون خيرا لها ويحتمل ان تعني انه خير مطلقا فالاجماع على فضل أبي بكر اغماه وفيه تأخرت وفاته عن النبي صلى الله عليه وسلم أمام من مات في زمنه ففيه خلاف انتهى والاول أولى فالخلاف شاذ لا يعتد به (فأعقبها الله رسوله صلى الله عليه وسلم فتزوجها) وفي مسلم من طريق شقيق عن أم سلمة فلما مات أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان أباسلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير منه محمد صلى الله عليه وسلم (مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد) بن الصديق (انه قال هلكت امرأتي فأتاني محمد بن كعب القرظي) بضم القاف المدني وله سنة أربعين على الصحيح ورواه من قال في العهد النبوي فقد قال البخاري ان أباه كان ممن لم ينبت من بني قريظة مات سنة عشرين ومائة وقبل قبلها (يعزى بها فقال انه كان في بني اسرائيل رجل فقبه عالم عابد مجتهد في العبادة وما قبلها) وكانت له امرأة وكان بها مهابا) مستحسناتها راضيا بجمالها (لها) وفي نسخة ولها بالواو (محبها فانت فوجد) حزن (عليها وجدا) حزنا (شديدا ولقي عليها أسفا) تلهفا وحزنا (حتى خلا في بيت وفلق) بالتشديد للمبالغة فقل (على نفسه واحجب من الناس فلم يكن يدخل عليه أحد) لما غلبه من شدة الحزن (وان امرأته سمعت به فجاءته فقالت اني اليه حاجة أستغنيه) أطلب قتيلا (فيها ليس يجزيهني) بضم أوله من أجزأ بمعنى أغنى أي يغنيني ويقض أوله من جزى نفعها الا خشي لغتين بمعنى واحد فقال الثلاثي بلا همز لغة الجاز والرياحي المهمل وزلقة نعيم (فيها الامثال لله) خطابه بالشفاء بلا واسطة (فذهب الناس ولزمت بابه وقالت مكي منه بد) أي محمد (فقال له قائل ان ههنا امرأة أرادت أن تستغيبك وقالت ان) نافية أي ما (أردت الا مشافهته وقد ذهب الناس وهي لا تفارق الباب فقال انذروا لها قد خلت عليه فقالت اني جئتكم أستغيبك في أمر قال وما هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا) بفتح فسكون مفرد حلي بضمين (فكنت ألبسه) بفتح الباء (وأعيره زمانا ثم انهم أرسلوا اليه فأؤديه اليهم فقال نعم والله) يلزمك تأديته واقدم تأكيده الفتوى (فقال انه قدمك عندي زمانا فقال ذلك) بكسر الكاف (أحق لردك اياه اليهم حين أماروك به زمانا فقالت أي) بفتح فسكون نداء للقريب (يرحمك الله أفتأسف على ما أمارك) ولابن وضاح اطارك (الله ثم أخذه منك وهو أحق به منك) قال لييد

وما المال والاهلون الا ودائع ولا يدوم ان ترد الودائع

(فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها) ففيه وعظ العالم وان كان الواعظ دونه في العلم فقد يخطئ الفاضل ويوفق المفضول قاله الباسجي وفي الاستذكار هذا خبر حسن يهيب في التعازي وليس في كل

ابن عبد الله من سجد بن يسار
 عن أبي هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقول اللهم اني
 أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة
 وأعوذ بك من ان أظلم أو أظلم
 * حدثنا ابن عوف ثنا عبد
 الغفار بن داود ثنا يعقوب بن
 عبد الرحمن عن موسى بن عقبة
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
 قال كان من دعاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك
 من زوال نعمتك وتحول عافيتك
 وبغاء نعمتك وجميع مضطرتك
 * حدثنا عمرو بن عثمان ثنا
 بقية ثنا ضبارة بن عبد الله بن
 أبي السليل عن دويد بن نافع ثنا
 أبو صالح السمان قال قال أبو هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يدعو يقول اللهم اني أعوذ
 بك من الشقاق والنفاق وسوء
 الاخلاق * حدثنا محمد بن العلاء
 عن ابن ادريس عن ابن جهم لان
 عن المقبري عن أبي هريرة قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم اني أعوذ بك من
 الجوع فانه ينس الضجيع وأعوذ
 بك من الخيانة فانه يثبت البطانة
 * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث
 عن سعيد بن أبي سعيد المقبري
 عن أخيه عباد بن أبي سعيد انه
 سمع أبا هريرة يقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
 اني أعوذ بك من الاربع من علم
 لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن
 نفس لا تشبع ومن دعا لا يسمع
 * حدثنا محمد بن المتوكل ثنا
 المعتمر قال قال أبو المعتمر أرى ان
 أنس بن مالك حدثنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم

الموطآت وما ذكرته من العارية للعلی علی جهة ضرب المثل لا يدخل فی مذهبهم الكذب بل ذلك
 من الامر المحمود عليه صاحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس بالكاذب من قال خيرا أو نعى خيرا
 أو أصلح بين اثنين انتهى وقد ضربت المثل بالعارية أم سليم لزوجه أبي طلحة وعلم بذلك المصطفى
 فافقره وذلك لما مات ابنه منها أبو عمرو ونحته في جانب البيت ولم يكن فيه أبو طلحة فلما جاء قال كيف
 الغلام قالت هذأت نفسه وأرجو أنه استراح وقربت له العشاء فتعشى ثم تطيبت وعرضت له
 حتى واتها فلما أراد أن يخرج قالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قومًا أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا
 عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرني
 بابني وفي رواية فقال أبو طلحة ليس لهم ذلك ان العارية مؤداة الى أهلها فقالت ان الله أعارنا غلاما
 ثم أخذناه منا فاسترجع ثم صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبره بما كان منها فقال لعلى الله أن
 يبارك لك في ذلك وفي رواية اللهم بارك لهم ما فاجات بعبد الله بن أبي طلحة قال بعض الانصار
 فرأيت له تسعة أولاد بتقديم التاء على السين **ك**لهم قد قرؤا القرآن كاذلك مبسوط في مسلم
 والبخاري وغيرهما وقد عد علماء الانساب من أسماء أولاد عبد الله من قرأ القرآن وحمل العلم
 اسحق واسماعيل ويعقوب وعمر وعمر بن محمد وعبد الله وزيد والقاسم تسعة

((ما جاء في الاختفاء))

ولابن وضاح المحدثي (وهو النباش مالك عن أبي الرجال) بكسر الراء وخفة الجيم مشهور بهذه
 الكنية وهي لقب لانه كان له عشرة أولاد رجال وكنته في الاصل أبو عبد الرحمن (محمد بن عبد
 الرحمن) بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الانصاري من الثقات خرج له البخاري ومسلم والنسائي
 وابن ماجه (عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن انه معها تقول) أرسله الموطا قال ابن عبد البر وأسنده
 يحيى بن صالح وعبد الله بن عبد الوهاب كلاهما عن مالك عن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة
 (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الباجي اللعن لغة الابعاد وهو مستعمل في الابعاد من
 الخير (المحدثي والمحدثي) بالطاء المعجمة فمما سمعنا فاعل قال ابن عبد البر خفيت الشيء اذا أظهرته
 وأخفيت سرته وقرئ ان الساعة آتية أكاد أخفيها يفض الهمزة وضها وقيل خفيت بمعنى
 سرت وأظهرت (يعني نباش القبور) تفسير لما لا ولا أعلم أحدا يخالفه في ذلك وفيه تحريم
 النباش كالعن شارب الخمر وبائعها وآكل الربا وموكله وقال بعضهم يروي المحدثي بخاء معجمة وحاء
 مهملة والاختفاء بالهمزة اقتلاع الشيء وكل من يقتلع شيئا فهو مخطف والذي عليه الناس بالحاء
 المعجمة انتهى (مالك انه بلغه) قال أبو عمرو كذا لاكثر الرواة وبعضهم مالك عن أبي الرجال عن
 عائشة موقوف ولا أعلم أحدا رفعه عن مالك (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول
 كسر عظم المسلم ميتا ككسره وهو حي يعني في الاثم) للاتفاف على حرمة فعل ذلك به في الحياة
 والموت لافي القصاص والدية فرفوعان عن كسر عظم الميت اجما وهذا اجاء مرفوعا أخرج أحمد
 وأبو داود وابن ماجه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسر عظم
 الحي حسنة ابن القطان وقال ابن دقيق العيد انه على شرط مسلم ورواه القاضي من وجه آخر عنها
 وزاد في الاثم وأخرجه ابن ماجه أيضا من حديث أم سلمة

((جامع الجنائز))

(مالك عن هشام بن عروة عن عباد) بشد الواحدة (ابن عبد الله بن الزبير) بن العوام كان قاضي
 مكة زمن أبيه وخليفته اذا حج (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت وهو مستند الى صدرها وأصغت) باسكان الصاد المهملة وفتح
 الغين المعجمة اي أمالت معها (اليه يقول) وفي رواية قتيبة وهو يقول (اللهم اغفر لي وارحمني)

فيه نذب الدعاء بهما ولا سيما عند الموت واذا دعا بذلك المصطفى فأين غيره منه والدعاء مع العبادة
لما فيه من الاخلاص والخضوع والضرعة والرجاء وذلك صريح الایمان (والحقني) بهزة قطع
(بالرفيق الاعلى) وفي البخاري من رواية ذكر ان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى
قبض ومالت يده ولا حـ من رواية المطالب عن عائشة فقال مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله
عليهم من الذين الى قوله رفقاً ومعنى كونهم رفيقاً تعارفهم على الطاعة وارتفاع بعضهم ببعض
وأفردته اشارة الى أن أهل الجنة يدخلون على قلب رجل واحد قاله السهيلي فالمراد بالرفيق هؤلاء
الذين كورون في الآية قال الحافظ وهو المعتمد وعليه الاكثر في حديث أبي موسى عند النسائي
وصححه ابن حبان فقال اللهم الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل وظاهره أن
الرفيق المكان الذي تحصل المرافقة فيه مع المذكورين وهذه الاحاديث ترد زعم ان الرفيق تغيير
من الراوي والصواب الرفيع بالثقاف والعين المهملة وهو من أسماء السماء وقال ابن عبد البر هو
أعلى الجنة والجنات والرفيق الرفيق الاعلى الجنة وقيل الرفيق الاعلى
الله عز وجل لانه من أسمائه ففي مسلم وأبي داود ومروان الله رفيق يحب الرفيق وهو صفة ذات
كالجليم أو صفة فعل وغلط الازهرى هذا القول ولا وجه له لان تأويله على ما يليق بالله سبحانه قال
السهيلي الحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة تضمنها التوحيد والذكر بالقلب حتى
يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط أن يكون الذي ذكر بالسان لان بعض الناس قد يمنع من
النطق مانع فلا يضره اذا كان قلبه عامراً بالذكر قال وفي بعض كتب الواقدي أول ما تكلم به صلى
الله عليه وسلم وهو مترضع عند حليمة الله أكبر وأخر ما تكلم به في حديث عائشة يعني في
الحديثين قالت عائشة فكانت آخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى
وروى الحاكم عن أنس آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع قد بلغت ثم قضى وجع بأن هذا آخر
على الاطلاق بعد ما كروا اللهم الرفيق الاعلى قبل جلال أي اختار جلال ربي الرفيع قد بلغت
ما أوحى الى وحديث الباب رواه مسلم في المناقب حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن نافع عن ابواسامة
وعبد الله بن عمر وعبد بن سليمان كلهم عن هشام بن عمار عن مسلم أيضاً طرق في الصحيحين وغيرهما
(مالك بلغه أن عائشة) أخبرته البخاري ومسلم من طريق ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن
عائشة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي) أراد ما يشبه الرسول (يموت حتى يخبر)
بضم أوله مبني للمفعول بين الدنيا والآخرة (قالت فسمعته يقول) في مرضه الذي مات فيه وأخذته
بحة شديدة ككافي رواية سعد (اللهم الرفيق الاعلى فعرفت أنه ذاهب) وفي الصحيحين من طريق
الزهرى عن عروة عنها كان صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى
مقعده ثم يجيء أو يخبر فلما حضره القبض غشي عليه فلما أفان شخص بصره فهو سقف البيت فقال
اللهم في الرفيق الاعلى فقلت اذن لا يخترنا وعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح وفي
مغازي أبي الاسود عن عروة ان جبريل نزل عليه في تلك الحالة تخبره وعند أحد عن أبي موسى
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أوتيت مقابع خزائن الارض والخلد ثم الجنة تغيرت
بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة ولعبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه
خيرت بين ان أبقى حتى أرى ما يقع على أمي وبين التجهيل فاخترت التجهيل (مالك عن نافع ان
عبد الله بن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده
بالغداة والعشي) أي فيه ما قاله الباجي العرض لا يكون الاعلى حتى يعلم ما يعرض عليه ويفهم
ما يخاطب به قال ويحتمل غداة واحدة وعشية واحدة ويحتمل كل غداة وكل عشي وقال ابن
السين يحتمل غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيهما ويكون متى حتى يبعثك أي

اني أعوذ بك من صلاة لا تنفع
وذكر دعاء آخر • حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا جبرير عن منصور
عن هلال بن يساف عن فروة بن
نوفل الاصبغي قال سألت عائشة أم
المؤمنين عما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو به قالت كان
يقول اللهم اني أعوذ بك من شر
ما عملت ومن شر ما لم أعمل • حدثنا
أحمد بن محمد بن حنبل ثنا محمد
ابن عبد الله بن الزبير ح وثنا
أحمد ثنا وكيع المعنى عن سعد
ابن أوس عن هلال العيسى عن
شبيب بن شكل عن أبيه في حديث
أبي أحمد شريك بن جندب قال قلت
يا رسول الله اني دعاء قال قل اللهم
اني أعوذ بك من شر معي ومن
شر يصري ومن شر لسانى ومن
شر قلبى ومن شر منى • حدثنا
عبيد الله بن عمر حدثنا مكى بن
ابراهيم حدثني عبد الله بن سعيد
عن مسيب بن مولى أفلح مولى أبي
أيوب عن أبي اليسر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعو
اللهم اني أعوذ بك من الهدم
وأعوذ بك من التردى وأعوذ بك
من الغرق والغرق والهرم وأعوذ
بك ان تضبطني الشيطان عند
الموت وأعوذ بك ان أموت في
سبيلك مدبراً أو أعوذ بك ان أموت
لديها • حدثنا ابراهيم بن موسى
الرازي أنا عيسى عن عبد الله
ابن سعيد حدثني مولى لابي أيوب
عن أبي اليسر زاد في نفسه والتم
• حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حامد أنا قتادة عن أنس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني أعوذ بك من البرص
والجنون والجذام ومن سيئ

الاسعاف ^{٢٢} حدثنا احمد بن حنبل
 الله الغداني أنا فضان بن عوف
 أنا الجريري عن أبي نضرة عن
^{ابن} أبي سعيد الخدري قال دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من
 الانصار يقال له أبو امامة فقال
 يا أبا امامة مالي أراك جالساً في
 المسجد في غير وقت الصلاة قال
 هموم لزممتي وديون يارسول الله
 قال أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته
 أذهب الله عز وجل همك وقضى
 همك دينك قال قلت بلى يارسول
 الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت
 اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن
 وأعوذ بك من العجز والكسل
 وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ
 بك من غلبة الدين وقهر الرجال
 قال ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل
 همي وقضى عني ديني
 آخر كتاب الصلاة
 (كتاب الزكاة)
 حدثنا قتيبة بن سعيد التقي ثنا
 الليث عن عقييل عن الزهري
 أخبرني سعيد الله بن عبد الله بن
 عتبة عن أبي هريرة قال لما توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستخاف أبو بكر بعده وكفر من
 كفر من العرب قال عمر بن الخطاب
 لا بى بكر كيف تقابل الناس وقد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمرت ان أقاتل الناس حتى
 يقولوا لا اله الا الله فن قال لا اله الا
 الله عصم مني ماله ونفسه الا حقه
 وحسابه على الله عز وجل فقال
 أبو بكر والله لا فأتان من فرق بين
 الصلاة والزكاة فان الزكاة حق
 المال والله لو منعوني عقالاً كانوا
 يؤدونه الى رسول الله صلى الله

لا تصل اليه الى يوم البعث ويحتمل كل غداة وعشي وهو محمول على انه يحيا منه جزء ليدرك ذلك
 فغير محتج ان تعاد الحياة الى جزء من الميت أو أجزاء وتصح مخاطبته والعرض عليه قال الحافظ
 والاول موافق لاحاديث سياق المسئلة وعرض المقعدين على كل أحد وقال القرطبي يجوز ان هذا
 العرض على الروح فقط ويجوز ان يكون عليه مع جزء من البدن قال والمراد بالفسادة والعشي
 وقتها والا فالوقت لا صباح عندهم ولا مساء قال وهذا في حق المؤمن والكافر واضح وأما المؤمن
 المخطئ فمتمم أيضاً في حقه لانه يدخل الجنة في الجنة ثم هو مخصوص بنيران الشهادة ويحتمل ان
 يقال فائدة العرض في حقهم تبشير أرواحهم باستقرارها في الجنة مقترنة باجسادها فان فيه قدراً
 زائداً على ما هي فيه الآن (ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) انحد فيه الشرط والجزاء لفظاً
 فلا بد من تقدير قال التوربشي التقدير ففقد من مقاعد أهل الجنة يعرض عليه وقال الطيبي
 الشرط والجزاء اذا اتحد الفظاد على القيامة والمراد انه يرى بعد البعث من كرامة الله ما ينسبه
 هذا المقعد انتهى وعند مسلم بلفظ ان كان من أهل الجنة فالجنة أي فالمعرض الجنة (وان كان
 من أهل النار فن أهل النار) أي ففقد من مقاعد أهلها يعرض عليه أو يعلم بالعكس مما يشر به
 أهل الجنة لان هذه المنزلة طليعة تبشير أهل السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشفاوة العظمى
 وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار رعاية ما أعد له وانتظاره ذلك
 اليوم الموعود (يقال له) هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة كذا في رواية يحيى بن علقم
 وللا كثر بعد ذلك ولحي النيسابوري وابن القاسم اليه بالضمير حكاه ابن عبد البر قال والمعنى حتى
 يبعث الله الى هذه المقعد ويحتمل ان الضمير يعود الى الله فالى الله ترجع الامور والاول اظهر
 قال الحافظ ويؤيده رواية الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ ثم يقال هذا مقعدك الذي نبعت اليه
 يوم القيامة أخرجه مسلم وأخرج النسائي ورواية ابن القاسم لكن يحدف اليه كالا كثرين وفيه
 اثبات عذاب القبر وان الروح لا تفي هنا الجسد لان العرض لا يقع الا على حي قال ابن عبد البر
 واستدل به على ان الارواح على أقبية القبور وهو الصحيح لان الاحاديث بذلك أصح من غيرها
 والمعنى عندي انها قد تكون على أقبية القبور لانها لا تفارقها بل هي كما قال مالك بلفظ ان
 الارواح تخرج حيث شاءت والحديث رواه البخاري عن اسمعيل ومسلم عن يحيى كلاهما عن
 مالك (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن
 أبي هريرة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم تأكله الارض أي جميع جسمه
 وينعدم بالكفاية أو المراد انها باقية لكن زالت اعراضها المعهودة قال امام الحرمين لم يبدل قاطع
 معنى على تعيين أحدهما ولا بعد ان نصير أجسام العباد بصفة أجسام القرب ثم تعاد بتركيبها الى
 المعهود (الاجساد الذنوب) بفتح العين وسكون الجيم وبالواحدة يقال بالميم وهو العصص أسفل
 العظم الهابط من الصلب فانه قاعدة البدن كقاعدة الجدار فلان تأكله الارض (لانه منه خلق)
 أي ابتدئ خلقه (ومنه يركب) خلقه عند قيام الساعة وهذا أظهر من احتمال ان المراد منه
 ابتداء الخلق وابتداء التركيب وبالأول جزم الباسي فقال لانه أول ما خلق من الانسان وهو الذي
 يبقى منه ليعاد بتركيب الخلق عليه قال ابن عبد البر هذا عموم يراد به الخصوص لما روي في أجساد
 الانبياء والشهداء ان الارض لاتأكلهم وحسبكم ما جاء في شهداء أحد اذا خرجوا بعد ست وأربعين
 سنة لينة أجسادهم يعني أطرافهم فكانه قال من تأكله الارض فلان تأكل منه عجب الذنب واذا جاز
 أن لاتأكله جاز أن لاتأكل كل الشهداء وانما في هذا التسليم لمن يجب له التسليم صلى الله عليه وسلم
 انتهى وزاد غيره الصديقين والعلماء العاملين والمؤذنين المحبوبين حامل القرآن العامل به والمرابط
 والمبني بالطاعة سائر المحسنين والمكفر من ذكر الله والمحبير لله فقلت عشرة كاملة (مالك عن

ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري (أبي الخطاب المدني من كبار التابعين
ويقال ولد في العهد النبوي ومات في خلافة سليمان) (أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك) السلمي
المدني الصحابي المشهور واحد الثلاثة الذين خلفوا مات في خلافة علي رضي الله عنهما (كان يحدث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمع المؤمن) بفتح النون والسين أي روحه وفي كتاب
أبي القاسم الجوهري التسمية الروح والنفس والبدن وانما يعني في هذا الحديث الروح قال الباغي
ويحتمل هندی أن يريد به ما يكون فيه الروح من الميت قبل البعث ويحتمل أنه مثنى من محل الروح
تبقى فيه الروح (طبر يعلق) بالتحسية صفة طبر بفتح اللام ورواية الأكر كمال ابن عبد البرودوي
بضمها قال والمعنى واحد وهو الاكل والرحى (في ثمر الجنة) لتأكل من ثمارها وقال البوني معنى
رواية الفتح: أي والضم ترعى تقول العرب ما ذقت اليوم حلوا قال السهيلي يعلق بفتح اللام
ينشبت بها ويرى مقعده منها ومن رواه بضم اللام فعناء يصيب منها العلة من الطعام فقد أصاب
دون ما أصاب غيره ممن أدرك الرغداي العيش الواسع فهو مثل مضروب يفهم منه هذا المعنى
وان أراد بعلق الاكل نفسه فهو مخصوص بالشهد فتكون رواية الضم للشهد والفتح لمن دونهم
والله أعلم بما أراد رسوله انتهى واختلف في ان هذا الحديث عام في الشهداء وغيرهم اذ لم يحسمهم
عن الجنة كبيرة ولادين أو خاص بالشهداء دون غيرهم لان القرآن والسنة لا يدلان الا على ذلك
حكاهما ابن عبد البرودوي كبر بعض أدلة الثاني وقال يحمله على الشهداء يزول ما ظنه قوم من
معارضة هذا الحديث للحديث قبله في عرض المقعد لانه اذا كان يشرح في الجنة فهو يراها في جميع
أحيائه وليس كما قالوا انما هذا في الشهداء خاصة وما قبله في سائر الناس واختار الاول ابن كثير
فقال في هذا الحديث ان روح المؤمن تكون على شكل طير في الجنة واما أرواح الشهداء في
حواصل طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش
كما رواه أحمد عن ابن عباس مر فوافي كالراكب بالنسبة الى أرواح عموم المؤمنين فانها تطير
بأنفسها فهو بشري لكل مؤمن بأن روحه تكون في الجنة أيضا ونسج فيها وتأكل من ثمارها
وترى ما فيها من النضرة والسرور (حتى يرجه الله الى جسده يوم يبعثه) يوم القيامة قال وهذا
حديث صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة أئمة فرواه أحمد عن الشافعي عن مالك به انتهى (مالك
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك
وتعالى) هذا من الاحاديث الالهية فيصنع أن يكون صلى الله عليه وسلم تلقاه عن الله بلا واسطة
أو بواسطة قاله الحافظ (اذا أحب عبدي لقائي) عند حضور أجله ان ما يحب أحب لقاء الله
وان ما ينكره لم يحب الخروج من الدنيا هذا معناه كأن شهد به الا تار المرفوعة وذلك حين
لا تقبل توبة وليس المراد الموت لانه لا يخلو من كراهته نبي ولا غيره ولكن المكروه من ذلك ايثار
الدنيا وكراهته أن يصير الى الله قاله ابن عبد البر (أحببت لقاءه) أي أردت له الطير (واذا كره
لقائي كرهت لقاءه) زاد في حديث عبادة في الصحيفين فقالت عائشة أياك تكروه الموت قال صلى الله
عليه وسلم ليس ذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب
اليه مما امامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شيء أكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه ولا جد عن عائشة مر فوعا اذا أراد الله
الله بعد خير اقبض الله له قبل موته بعام ملكا يسدده ويوقته حتى يقال مات بخير ما كان فاذا حضر
ورأى الى ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه واذا أراد الله بعد شرا
قبض الله له قبل موته بشهر شيطانا فاضله وقتنه حتى يقال مات بشرا ما كان عليه فاذا حضر ورأى
ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه وقال الخطابي معنى

عليه وسلم لقائهم على منعه
فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو
الا ان رايت الله عز وجل قد شرح
صدر أبي بكر للقتال قال فعرفت انه
الحق قال أبو داود ورواه رباح بن
زيد عن معمر عن الزهري بأسناده
قال بعضهم عقالا ورواه ابن وهب
عن يونس قال عقافا قال أبو داود
قال شعيب بن أبي حمزة ومعمر
والزيدي عن الزهري في هذا
الحديث لو منعوني عقافا وروى
هنبه عن يونس عن الزهري في
هذا الحديث قال عقافا * حدثنا
ابن السرح وسليمان بن داود قال
أنا ابن وهب أخبرني يونس عن
الزهري قال قال أبو بكر ان حقه
أداء الزكاة وقال عقالا

«باب ما يجب فيه الزكاة»

* حدثنا عبد الله بن مسلمة قال
قرأت على مالك بن أنس عن
عمر بن يحيى المازني عن
أبيه قال سمعت أبا سعيد الخدري
يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس فيما دون خمس
ذود صدقة وليس فيما دون خمس
أواق صدقة وليس فيما دون
حصة أوسق صدقة * حدثنا
أبوبن محمد الرقي ثنا محمد بن
عبيد ثنا ادريس بن يزيد
الاودي عن عمرو بن مرة الجملي
عن أبي القعري الطائي عن أبي
سعيد الخدري يرفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليس فيما دون
خمس أوسق زكاة والوسق ستون
محموتا قال أبو داود أبو الخثري
لم يسمع من أبي سعيد * حدثنا محمد
ابن قدامة بن أعين ثنا جرير
عن مغيرة عن ابراهيم قال الوسق
ستون صاعا محموتا بالجاهلي * حدثنا

والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجابوا هذا
 محل الآية واما المعاصي فيقطع بأنه يقبل التوبة منها من طائفة من الامة واختلاف هل يقبل
 توبة الجميع واما اذا عين انسان نائب فيرجى قبول توبته بلا قطع واما اذا فرضنا تابعا غير معين
 صحيح التوبة فقبل يقطع بقبول توبته وعليه طائفة منها الفقهاء والمحدثون لانه تعالى أخبر عن
 نفسه بذلك وعلى هذا يلزم أن يقبل توبة جميع التائبين وذهب أبو المعالي وغيره الى ان ذلك
 لا يقطع به على الله بل يقوى في الرجاء والقول الاول ارجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة
 من المعاصي بدليل ان الاسلام يجب ما قبله والتوبة يجب ما قبلها انتهى والحدِيثُ رواه البخاري
 في التوحيد عن اسمعيل ومسلم لم من طريق روح كلاهما عن مالك به (مالك عن أبي الزناد عن
 الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود) أي من بني آدم مخرج
 به جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن أبي هريرة بلفظ كل بني آدم وكذا رواه خالد الواسطي عن
 عبد الرحمن بن اسحق عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ذكرهما ابن عبد البر (يولد على
 الفطرة) عام في جميع المولودين على ظاهره واصلح منه رواية البخاري ما من مولود الا يولد على
 الفطرة ولمسلم ما من مولود الا وهو على الفطرة وحكى ابن عبد البر عن قوم انه لا يختص الفطرية
 وان المراد كل من يولد على الفطرة وله أبو ان غير مسلمين نقله الى دينهما فالتقدير كل مولود يولد
 على الفطرة وأبواه يهوديان مثلاً فانهما يودانه ثم يصير عند بلوغه الى ما يحكم به عليه ويكنى
 في الرد عليهم رواية مسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة ليس من مولود الا على هذه الفطرة حتى
 يعرب عنه لسانه واصلح منها رواية كل بني آدم واشهر الأقوال ان المراد بالفطرة الاسلام قال
 ابن عبد البر وهو المعروف عند عامة السلف واجمع علماء التأويل على ان المراد بقوله تعالى فطرة
 الله التي فطر الناس عليها الاسلام واحتجوا بقول أبي هريرة عند الشيخين في آخر الحديث اقرؤا
 ان شئتم فطرة الله الآية وبحديث عياض بن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن
 ربه اني خلقت عبادي حنفاء كلهم فاخناثتهم الشياطين عن دينهم الحديث ورواه غيره فقال
 حنفاء مسلمين ورجح بقوله تعالى فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله لانها اضافة مدح وقد أمر الله
 نبيه بلزومها فعلم انها الاسلام وحكى ابن عبد البر عن الاوزاعي ومصنفين ورواه أبو داود عن
 حماد بن سلمة ان المراد حين أخذ الله العهد فقال ألتب بكم قالوا بلى قال الطيبي ويؤيده وجوه
 أحدها ان التعريف في الفطرة اشارة الى معهود وهو قوله فطرة الله ومعنى فأقم وجهك ثابت على
 العهد القديم ثانياً محجى رواية بلفظ الملة بدل الفطرة والدين في قوله للدين حنيفا فوهين الملة
 قال تعالى ديناً قدامه ابراهيم حنيفاً ثالثاً التشبيه بالمحسوس المعين ليبيد ان ظهوره يقع في
 البيان مبلغ هذا المحسوس قال والمراد يمكن الناس من الهدى في أصل الجبله والتميز لقبول الدين
 فلوترك المرء عليها لا سحر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها لان حسن هذا الدين ثابت في النفوس
 وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية كالقليد انتهى والى هذا مال القرطبي في المفهم
 فقال المعنى ان الله خلق قلوب بني آدم متأهله لقبول الحق كما خلق أعينهم واهمهم قابله للمريبات
 والمسموعات فادامت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الاهلية أدركت الحق ودين الاسلام
 هو الدين الحق ودل على هذا المعنى بقية الحديث وقال ابن القيم ليس المراد انه يخرج من بطن امه
 يعلم الدين لان الله يقول والله أنخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ولكن المراد ان فطرته
 مقتضية لمعرفة دين الاسلام ومحجته فنفس الفطرة تستلزم الاقرار والهمة وليس المراد مجرم
 قبول الفطرة لذلك فانه لا يتغير به ويد الا بوجوبه مثلاً بحيث يخرج ان الفطرة عن القبول وانما
 المراد ان كل مولود يولد على اقراره بالربوبية فلو خلى وعدم المعارض لم يعدل عن ذلك الى غيره كما

هيسي ثنا هناد بن يحيى ابن بشر
 عن ثابت بن عجلان عن عطاء عن
 أم سلمة قالت كنت ألبس أوصافاً
 من ذهب فقلت يا رسول الله أكثر
 هو فقال ما يبلغ ان تؤدى زكاته
 فزكي فليس يكتره حدثنا محمد بن
 ادريس الرازي ثنا عمرو بن
 الربيع بن طارقي ثنا يحيى بن
 أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر
 ان محمد بن عمرو بن عطاء أخبره
 عن عبد الله بن شاذان الهادي
 قال دخلنا على عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت دخل
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فرأى في يدي قضات مسن ورق من
 فقال ما هذا يا عائشة فقلت صنعتن
 أزين لك يا رسول الله قال أتودين
 زكاتهن قلت لا أوصلها الله قال
 هو حبيبك من النار
 (باب زكاة المساكين)
 • حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 حماد قال أخذت من غمامة بن
 عبد الله بن أنس كتاباً زعم ان أبا
 بكر كتبه لانس وعليه خاتم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه
 مصداقاً وكتبه له فاذا فيه هذه
 فريضة الصدقة التي فرضها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 المسلمين التي أمر الله عز وجل بها
 نبيه صلى الله عليه وسلم فمن سألها
 من المسلمين على وجهها فليعطها
 ومن سئل فوقها فلا يعطه فيها دون
 خمس وعشرين من الأبل الغنم في
 كل خمس ذود شاة فاذا بلغت خمسا
 وعشرين ففيها ابنة مخاض الى أن
 تبلغ خمسا وثلاثين فان لم يكن فيها
 بنت مخاض فابن لبون ذكر فاذا
 بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون
 الى خمس وأربعين فاذا بلغت ستا

واربعين فيها حقه طروقه العمل
الى ستين فاذا بلغت احدى وستين
ففيها جذعة الى خمس وسبعين
فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها ابتنا
لبون الى تسعين فاذا بلغت احدى
وتسعين ففيها حقان طروقتا
الفصل الى عشرين ومائة فاذا
زادت على عشرين ومائة ففي كل
اربعين بنت لبون وفي كل خمسين
حقة فاذا تبان اسنان الابل في
فرائض الصدقات فمن بلغت عنده
صدقة الجذعة وليست عنده
جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه
وان يجعل معها شاتين ان تيسرنا
له او عشرين درهما ومن بلغت
عنده صدقة الحقة وليست عنده
حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه
ويعطيه المصدق عشرين درهما
او شاتين ومن بلغت عنده صدقة
الحقة وليس عنده حقة وعنده
ابنة لبون فانها تقبل منه قال ابو
داود من ههنا لم اضبطه عن موسى
كأحب ويجعل معها شاتين ان
استيسرنا له او عشرين درهما
ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون
وليس عنده لاحقة فانها تقبل منه
قال ابو داود الى ههنا ثم اتقنته
ويعطيه المصدق عشرين درهما
او شاتين ومن بلغت عنده صدقة
ابنة لبون وليس عنده الابنت
مخاض فانها تقبل منه وشاتين او
عشرين درهما ومن بلغت عنده
صدقة ابنة مخاض وليس عنده الا
ابن لبون ذكراه يقبل منه وليس
معه شيء ومن لم يكن عنده الا
اربع فليس فيها شيء الا ان يشاء
وجها وفي سائمة النعم اذا كانت
اربعين ففيها شاة الى عشرين
ومائة فاذا زادت على عشرين

انه يولد على محبة ما يلايم به من ارتضاع اللبن حتى يصرفه عنه الصارف ومن ثم شبهت الفطرة
باللبن بل كانت اياه في تاويل الروايات انتهى وقيل معناه انه يولد على ما يصير اليه من شقاوة أو سعادة
فمن علم الله انه يصير مسلما وولد على الاسلام ومن علم انه يصير كافرا وولد على الكفر فكانه اول
الفطرة بالعلم وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يكن لقوله فأبواه الى آخره معنى لفعلهما به ما هو الفطرة
التي ولد عليها فينافي التمثيل بحال اليهمة وقيل معناه انه تعالى خلق فيهم المعرفة والانكار فلما أخذ
الميثاق من الذرية قالوا جميعا بلى اما أهل السعادة فطروعا واما أهل الشقاوة فكرها وتعقب بأنه
يحتاج الى قتل صحيح فانه لا يعرف هذا التفصيل عند أخذ الميثاق الا عن السدى ولم يسنده وكانه
أخذه من الاسرار ائيبات وقيل الفطرة الخلقة أي يولد مسلما لا يعرف كفر او لايمان ثم يعتق اذا
بلغ التكليف فهو روجه ابن عبد البر وقال انه بطابق التمثيل باليهمة ولا يخالف حديث عياض لان
المراد قوله خفاء أي على الاستقامة وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يقتصر في أحوال التبديل على
الكفر دون ملة الاسلام ولم يكن لاستشهاد أبي هريرة بالآية معنى وقيل اللام في الفطرة للعهد
أي فطرة أبو بهر وهو متعقب بما ذكر في الذي قبله وحله محمد بن الحسن الشيباني على أحكام الدنيا
فادعى فيه النسخ فقال هذا في أول الاسلام قبل أن تنزل الفرائض والامر بالجهاد قال أبو عبيد
كانه عنى انه لو كان يولد على الاسلام فبات قبل أن يهوده أبواه من اسلام برثاء والحكم انهما يرثاه
فدل على تغير الحكم ورده ابن عبد البر بأنه حاد عن الجواب وفي حديث الاسود بن مريع ان ذلك
كان بعد الامر بالجهاد وكذا رده غيره والحق انه اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بما وقع في نفس
الامر ولم يرد اثبات احكام الدنيا قال ابن القيم وسبب اختلاف العلماء في معنى الفطرة ان القدرة
اخصوا بالحديث على ان الكفر والمعصية ليسا بقضاء الله بل مما ابتدأ الناس احداثه فحاول
جأحة من العلماء مخالفتهم بتأويل الفطرة على غير معنى الاسلام ولا يلزم من حملها عليه موافقة
القدرة بل حملها على ان ذلك يقع بتقدير الله ولذا اخرج مالك عليهم قوله الله أعلم بما كانوا عاملين
انتهى روى ابو داود عن ابن وهب معتمدا لكار قبل له ان أهل الاهواء يحضون علينا من هذا
الحديث فقال مالك اخرج عليهم يا آخره الله أعلم بما كانوا عاملين ووجه ذلك ان القدرة استدلوا
به على ان الله فطر المباد على الاسلام وانه لا يضل أحدا فانما يضل الكافر أبواه فأشار مالك الى
رده بقوله الله أعلم فانه دال على علمه بما يصرون اليه بعد ايجادهم على الفطرة فهو دليل على تقدم
العلم الذي ينكره غلاتهم ومن ثم قال الشافعي أهل القدر ان أثبتوا العلم خصموا (فأبواه يهودانه
أو ينصرانه) زاد ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة في العيصين أو عيصانه قال الطبري الغاء
اما التعقيب أو السببية أو جزاء شرط مقدر أي اذا تقرر ذلك فن تغير كان بسبب أبويه اما بتعليمهما
اياهم أو ترغيبهما فيه أو كونه تعالى هما في الدين يقتضي ان حكمه حكمهما وخص الابوان بالذكر
للعالب فلا حجة فيه لمن حكم بالاسلام الطفل الذي يموت أبواه كافرين كما هو أحد قولي أحمد فقال
استقر حمل الصحابة فن بعدهم على عدم التعرض لاطفال أهل الذمة واستشكل الحديث بأنه
يقتضي ان كل مولود يقع له اليهود أو غيره مما ذكر مع ان كثيرا مني مسلما لا يقع له شيء وأجيب
بأن المراد ان الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه بل انما يحصل بسبب خارجي فان سلم
منه استقر على الحق (كأننا نجي) بخوقية فنون فالف فخرية فخير أي يولد (الابل من بهمة جماء)
بضم الجيم وسكون الميم والمدنعت لبهمة أي لم يذهب من بدنها شيء سميت بذلك لاجتماع أعضائها
(هل تحس) بضم أوله وكسر ثانيه أي تبصر وفي رواية هل ترى (فيها من جدعاء) بفتح الجيم
واسكان المهملة والمداء أي مقطوعة الأنف أو الأذن أو الأطراف والجملة صفة أو حال أي بهمة
تقول فيها هذا القول أي كل من نظر اليها قاله اظهر وسلامتها زاد في رواية في الصحيح حتى تكونوا

وما فيه فقيها ثلاث شياه الى أن تبلغ
مائة فاذازادت على المائتين
ففيها ثلاث شياه الى أن تبلغ
ثلاثمائة فاذازادت على ثلثمائة ففي
كل مائة شاة شاة ولا يؤخذ في
الصدقة هرمه ولا ذات عوار من
الغنم ولا يس الغنم الا أن يشاء
المصدق ولا يجمع بين مفرق ولا
يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
وما كان من خليطين فانه كما
يتراجعان بينهما بالسوية فان لم
تبلغ ساعة الرجل أربعين فليس
فيها شيء الا أن يشاء ربه او في الرقة
ربع العشر فان لم يكن المال الا
تسعين ومائة فليس فيها شيء الا أن
يشاء ربه حدثنا عبد الله بن محمد
التفيلي ثنا عباد بن العوام لم
يحدثني عن سفيان بن حسين عن الزهري
عن سالم عن أبيه قال كتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتاب
الصدقة فلم يخرج الى عماله حتى
قبض فقرنه بسيفه فعمل به أبو
بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى
قبض فكان فيه في خمس من الابل
شاة وفي عشر شاتان وفي خمس
عشرة ثلاث شياه وفي عشرين
أربع شياه وفي خمس وعشرين
أربعة شياه الى خمس وثلاثين فان
زادت واحدة ففيها ابنه لبون
الى خمس وأربعين فاذازادت
واحدة ففيها حقة الى ستين فاذا
زادت واحدة ففيها جذعة الى
خمس وسبعين فاذا زادت واحدة
ففيها بقتالبون الى تسعين فاذا
زادت واحدة ففيها حقان الى
عشرين ومائة فان كانت الابل
أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة
وفي كل أربعين ابنه لبون وفي الغنم
في كل أربعين شاة شاة الى عشرين

ومائة فان زادت واحدة فثمانان
الى مائتين فان زادت على المائتين
ففيها ثلاث الى ثمانمائة فان كانت
الغنى أكثر من ذلك ففي كل مائة
شاة شاة ليس فيها شيء حتى تبلغ
المائة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع
بين متفرق مخافة الصدقة وما كان
من خليطين فانهم ما يتراجعان
بالسوية ولا يؤخذ في الصدقة
هرمة ولا ذات عيب قال وقال
الزهري اذا جاء المصدق قسمت
الشاة اثلاثا ثلثا امرارا وثلثا خيارا
وثلثا وسطا فاخذ المصدق من
الوسط ولم يذكر الزهري البصر
حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
محمد بن يزيد الواسطي انا سفيان
ابن حسين باسناده ومعناه قال
فان لم تكن ابنة مخاض فان لبون
ولم يذكر كلام الزهري حدثنا
محمد بن الحلاء انا ابن المبارك عن
يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال
هذه نسخة كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي كتبه في
الصدقة وهي عند آل عمر بن
الخطاب قال ابن شهاب اقرأنيها
سالم بن عبد الله بن عمر فوعيتها
على وجهها وهي التي اتسخ عمر
ابن عبد العزيز من عبد الله بن
عبد الله بن عمر وسالم بن عبد الله
ابن عمر فذكر الحديث قال فاذا
كانت احدى وعشرين ومائة
ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ
تسعا وعشرين ومائة فاذا كانت
ثلاثين ومائة ففيها بنتا لبون
وحقة حتى تبلغ تسعا وثلاثين
ومائة فاذا كانت أربعين ومائة
ففيها حقتان وبنتا لبون حتى
تبلغ تسعا وأربعين ومائة فاذا
كانت خمسين ومائة ففيها ثلاث

معاذ وقد صحت مسألة الامتنان في حق المجنون ومن مات في الفترة من طرق صحبة وحكي
اليهقي انه المذهب الصحيح ونعقب بان الاخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب
بان ذلك بعد الاستقرار في الجنة أو النار وما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وفي الصحيحين ان الناس يؤمرون
بالسجود فيصير ظهر المناق طبة فلا يستطيع أن يسجد ثامنا الوقف تاسعها الامساك وفي
الفرق بينهما مدقة عامرها انهم في الجنة قال النووي وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار اليه
المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا لم يذهب العقول لانه لم تبلغه دعوة
فاولي غيره انتهى وفي حديث سهره عند البخاري في روى النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ في أصل
الشجرة ابراهيم والصبيان حوله فأولاد الناس وهو عام يشمل أولاد المسلمين وغيرهم وروى ابن
عبد البر من طريق أبي معاذ عن الزهري عن عروة عن عائشة قال سألت خديجة النبي صلى الله
عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سألته بعد ذلك فقال الله أعلم بما كانوا عاملين
ثم سألته بعد ما استحكم الاسلام فقلت ولا نزر وزارة وزرا أخرى فقال هم على الفطرة وقال في الجنة
قال الحافظ وأبو معاذ هو سليمان بن أرقم وهو ضعيف ولو صح هذا لكان قاطعا للتراع انتهى
وحديث الباب له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما (مالك عن أبي الزناد عن الازهرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني
مكانه) أي ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي
أو ما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو ديناه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدنه وعند
مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعا لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ
عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء وعن ابن مسعود قال سيأتي
عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لا يشتريه عليه قول الشاعر

وهذا العيش ما لا خيرة فيه • الألاموت يباع فأشتره

وسبب ذلك انه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب اهون على المرء فيتمنى
اهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل للغالب والا فالمرأة يمكن أن تمنى الموت لذلك أيضا لكن
لما كان الغالب أن الرجال هم المبتلون بالشدة والنساء محجبات لا يصلين نار الفتنة خصهم كما
قيل

كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغايات جبر الذبول

قال الحافظ العراقي ولا يلزم كونه في كل بلد ولا كل زمن ولا في جميع الناس بل يصدق على اتفاقه
للبعض في بعض الاقطار في بعض الازمان وفي تعليق غنية بالمرور اشعار بشدة ما تزل بالناس من
فساد الحال حالئذ المرء قد يمتنى الموت من غير استحضار شيء فاذا شاهد الموتى ورأى القبور نشز
بطبعه وتفر بسجيته من غنية فلقوة الشدة لم يصرفه عنه ما شاهد من وحشة القبور ولا ينقض
هذا النهي عن غنى الموت لان هذا الحديث اخبار عما يكون وليس فيه تعرض لحكم شرعي وقال
ابن عبد البر لا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنين أحدكم الموت لضر نزل به وقول خباب
ابن الارت لو لانا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به لانه اخبار بشدة
ما ينزل بالناس من فساد الدين لا ضرر يصيب جسمه يحط خطاياهم وقد قال عتيق الغفاري زمن
الطاغون ياطاعون خذني اليك فقيل ألم يأت النهي عن غنى الموت فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت امره السفهام وكثرة الشرط وبيع الحكيم واستخفافا بالدم
وقطيعه الرحم ونشأ يخذون من امير يقدمون الرجل يغنيهم بالقرآن وان كان أقلهم فقها وبوضع
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم واذا أردت بالناس فتنه فاقبضني اليك غير مفتون وقول عمر اللهم قد

ضعفت قوتي وكبرت سني وانتشرت رعتي فاقبضني اليك غير مضجع ولا مفراط انتهى وهو ناظر
 الى ان المعنى الاول هو المراد بالحديث ورواه الشيخان في الفتن البخاري عن اسمعيل ومسلم عن
 قتبية بن سعيد كلاهما عن مالك بن (مالك عن محمد بن عمرو) بفتح العين (ابن حنبل) بجاءين
 مهملين مفتوحين ولا مين ولا هماسا كنه والثانية مفتوحة زاد ابن وضاح (الديلي) بكسر
 الدال وسكون التاء المدني (عن معبد) بفتح الميم وسكون العين وموحدة (ابن كعب بن مالك)
 الانصاري السلي المدني (عن أبي قتادة) الحارثي ويقال عمرو ويقال النعمان (ابن ربه)
 بكسر الراء وسكون الموحدة وعن مهمل السلي المدني شهد أجداد ما بعدهما ولم يصح شهوده
 بدراومات سنة أربع وخمسين وقيل سنة ثمان وثلاثين والاول أصح وأشهر قال ابن عبد البر
 هكذا الحديث في الموطأ تبهذا الاسناد واخطأ فيه سويد بن سعيد عن مالك فقال عن معبد بن
 كعب عن أبيه وليس بشيء (انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر) بضم الميم
 وشدا الراء (عليه بجنارة فقال مستريح ومستراح منه) قال ابن الاثير يقال أراح الرجل واستراح
 اذ رجعت اليه نفسه بعد الالهاة انتهى والواو بمعنى أو فهي للتوبيخ أي لا يخلو ابن آدم من
 هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنارة (قالوا يا رسول الله المستريح والمستراح منه) وفي
 رواية الدارقطني بإعادة ما (قال العبد المؤمن) المتق خاصه أو كل مؤمن (بستر من نصب
 الدنيا) بفتحين تعبهام مشقتها (وأذاها) وهو عطف عام على خاص (الى رحمة الله) تعالى قال
 مسروق ما غبطت شيئا كؤم في طهه أمن من عذاب الله واستراح من الدنيا (والعبد
 الفاجر) الكافر أو العاصي (بستر من العباد) أي من ظله لهم وقول الداودي لما يأتي
 به من المنكر فان أنكروا آذاهم وانزكوه أثوارده الباسجى بانه لا يأثم تارك الانكار اذا ناله
 أذى ويكفيه ان ينكر بقلبه (والبلاد) بما يفعله فيها من المعاصي فيحصل الجلب فيها الحارث
 والنسل أو لغصبها ومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا أو غصب ثمرها (والدواب)
 لاستعمالها فوق طاقتها وتقصيره في علفها وسقيها وقال الطيبي اما استراحة البلاد والاشجار
 فان الله تعالى يفقهه يرسل السماء مدرارا ويحيي به الارض والشجر والدواب بعد ما حبس بشوم
 ذنوبه الامطار ولكن اسناد الراحة اليها مجاز اذا الراحة انما هي لمالكها والحديث رواه البخاري
 عن اسمعيل ومسلم عن قتبية بن سعيد كلاهما عن مالك بن (مالك عن أبي النضر) سالم بن أبي أمية
 (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العينين القرشي (انه قال) وصلى ابن عبد البر من طريق يحيى بن
 سعيد عن القاسم عن عائشة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات عثمان بن مظعون) بالطاء
 المعجمة ابن حبيب بن وهب بن حذافة القرشي الجهمي أسلم قديما وهاجر الى الحبشة الهجرة الاولى
 وروى ابن شاهين والبيهقي عنه قلت يا رسول الله اني رجل تشق علي الغزوة في المغازي فتأذن لي في
 الخصا ما اختصي فقال لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصوم وفي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص
 رد النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصنا توفي بعد شهوده
 بدرا في السنة الثانية من الهجرة وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن منهم
 بالقيع (ومر بجنارته) عليه (ذهبت ولم تلبس) بخذف احدي التاءين ولا بن وضاح تلبس بتاءين
 (منها) أي الدنيا (بشيء) كثير لانه تلبس بشيئ منها لا محالة وفيه مدح الزهد في الدنيا ودم الاستكثار
 منها والثناء على المرء عافيه وروى الترمذي عن عائشة قبل النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن
 مظعون وهو ميت وهو يكي وعيناه مذرغان فلما توفي ابنه ابراهيم قال الحق بلفظنا الصالح عثمان
 ابن مظعون (مالك عن علقمة بن أبي علقمة) بلال المدني مولى عائشة وهو علقمة ابن أم علقمة
 ثقة علامة مات سنة بضع وثلاثين ومائة (عن أمه) مرجانة وتكنى بابنها تابعة ثقة وهي مولاة

حقاق حتى تبلغ تسعا وخمسين
 ومائة فاذا كانت ستين ومائة ففيها
 أربع نبات لبون حتى تبلغ تسعا
 وستين ومائة فاذا كانت سبعين
 ومائة ففيها ثلاث نبات لبون
 وحقة حتى تبلغ تسعا وسبعين
 ومائة فاذا كانت ثمانين ومائة
 ففيها حستان واثنان لبون حتى
 تبلغ تسعا وثمانين ومائة فاذا كانت
 تسعين ومائة ففيها ثلاث حقائق
 ونبات لبون حتى تبلغ تسعا وتسعين
 ومائة فاذا كانت مائتين ففيها
 أربع حقائق وأربع نبات لبون
 أي السنين وجدت أخذت وفي
 ساعة الغنم فذكر فحوص حديث
 سفيان بن حسين وفيه ولا يؤخذ
 في الصدقة هرمة ولا ذات عوار
 من الغنم ولا يمس الغنم الا ان يشاء
 المصدق * حدثنا عبد الله بن
 مسلمة قال قال مالك وقول عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه
 لا تجمع بين متفرق ولا تفرق بين
 مجتمعة هو ان يكون لكل رجل
 أربعون شاة فاذا أظلمهم المصدق
 جمعوها لئلا يكون فيها الكثر
 الاشاة ولا يفرق بين مجتمعة ان يلا
 الخليطين اذا كان لكل واحد سبع
 منها مائة شاة وشاة فيكون عليهما
 فيها ثلاث شياه فاذا أظلمهم
 المصدق فرقا عنهما فلم يكن على
 كل واحد منهما الا شاة فهذا الذي
 سمعت في ذلك * حدثنا عبد
 الله بن محمد النفيلي ثنا زهير ثنا
 أبو اسحق عن عاصم بن ضمرة وعن
 الحارث الاعور عن علي رضي الله
 عنه قال زهير احسبه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ها تورا
 ربع العشور من كل أربعين
 درهما درهم وليس عليكم شيء

حتى يتم مائة درهم فاذا كانت
مائة درهم ففيها خمسة دراهم فما
زاد على حساب ذلك في الغنم في
كل أربعين شاة فان لم يكن الا
تسعا وثلاثين فليس عليك فيها
شي وساق صدقة الغنم مثل
الزهرى قال وفي البقر في كل ثلاثين
تبيع وفي الاربعين مسنة وليس
على العوامل شي وفي الابل فذكر
صدقها كاذكر الزهرى قال وفي
خمس وعشرين خمسة من الغنم
فاذا زادت واحدة ففيها ابنة
مخاض فان لم تكن بنت مخاض فابن
لبون ذكر الى خمس وثلاثين فاذا
زادت واحدة ففيها بنت لبون الى
خمس واربعين فاذا زادت واحدة
ففيها حقة طروقة الجمل الى ستين
ثم ساق مثل حديث الزهرى قال
فاذا زادت واحدة يعني واحدة
وتسعين ففيها حقتا طروقة الجمل
الى عشرين ومائة فان كانت الابل
اكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة
ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين
مفترق خشية الصدقة ولا تؤخذ
في الصدقة هرمة ولا ذات عوار
ولا تيس الا ان يشاء المصدق
وفي النبات ما سبقته الانهار
اوسفت السماء العشر وما سقى
الغروب ففيه نصف العشر وفي
حديث عاصم والحارث الصدقة
في كل عام قال زهير احسبه قال
مرة وفي حديث عاصم اذا لم يكن في
الابل ابنة مخاض ولا ابن لبون
فخمس دراهم او شاتان * حدثنا
سليمان بن داود المهدي انا
ابن وهب اخبرني جرير بن حازم
وسمي آخر عن ابي اسحق عن
عاصم بن ضمرة والحارث الاعور
عن علي رضي الله عنه عن النبي

عائشة بخلاف (انها قالت سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج فأمرت جاريتي بريرة) بموحدة مفتوحة وراى ابن بلانق
بينهما تحية ساكنة ثم جاء بحاية مشهورة عاشت الى زمن يزيد بن معاوية (تبعه) لتستفيد
علموا يحتمل غيرة منها مخافة ان يأتي بعض حرسائه وقد روى ذلك قاله الباقى (تبعته
حتى جاء البقيع) بالموحدة انفاقا (فوقفت في أدناه) اقربه (ما شاء الله ان يقف ثم انصرف فبقته
بريرة فأخبرتني) بما فعل (فلم أذكر له شيئا حتى أصبح ثم ذكرت ذلك له فقال اني بعثت الى اهل
البقيع لاصلي عليهم) قال ابن عبد البر يحتمل ان الصلاة هنا الدعاء والاستغفار وان تكون
كالصلاة على الموقوفة له لان صلاته على من صلى عليه راحة فكانه امر ان يستغفروا لهم
وللا جاع على انه لا يصلي على قبر مرتين ولا يصلي على قبر من صلى الا بعد ثلثين يوما كثر ما قيل
سنة أشهر قال وأما بعته ومسيره اليهم فلا يدري لعل هذا كله ويحتمل ان يكون يعلمهم بالصلاة
منه عليهم لانه رجا دفن منهم من لم يصل عليه كالمسكينة ومثلها من دفن لبلال ولم يشعر به ليكون
مساويا بينهم في صلاته عليهم ولا يؤثر بعضهم بذلك ليمتد له وجاء حديث حسن يدل على ذلك
كان منه حين خير فخرج اليه كالمودع الاحياء والاموات ثم أخرجه عن أبي مويبة مرفوعا اني قد
أمرت ان استغفر لاهل البقيع فاستغفروا لهم ثم انصرف فاقبل على فقال يا أبا مويبة ان الله قد
خيرني في مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ولقاربي فأخبرت لقاربي فأصبح من تلك الليلة
فبدأه وجهه الذي مات منه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه النسائي عن محمد بن سلمة
والحرث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك بن (مالك عن نافع عن أبي هريرة قال) كذا
وقفه جهور ورواه الموطأ ورواه الوليد بن مسلم عن مالك عن نافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يتابع على ذلك عن مالك ولكنه مرفوع من طريق أبي نافع عن أبي هريرة
ومن طريق الزهرى عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال ابن عبد البر ومن طريق الزهرى ورواه
البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال (أسرعوا) بهزة قطع (يجئنا زكم) أي يحملها الى قبرها
اسرا عا خيفة فوق المشي المعتاد والحب بحيث لا يشق على ضعفة من يتبعها ولا على حاملها ولا
يحدث مفسدة بالميت والامر بالاستصحاب باتفاق العلماء وشذابن حزم فقال بوجوبه وقيل المراد
شدة المشي وهو قول الحنفية وبعض السلف ومال عياض الى نفي الخلاف فقال من استحبه أراد
الزيادة على المشي المعتاد ومن كرهه أراد الافراط كالرمل والحاصل انه يستحب الاسراع لكن
بحيث لا ينتهي الى شدة يخاف منها حدوث مفسدة بالميت ومشفقة على الحامل أو المشيع للثلاثين في
المقصود من النظافة وادخال المشقة على المسلم قال القرطبي مقصود الحديث ان لا يبطأ بالميت
عن الدفن ولان البطء يؤدي الى التباهي والاحتفال قال ابن عبد البر وتأوله قوم على تعجيل
الدفن لا المشي وليس كما ظنوا ويردونه قوله تضعونه عن رقابكم وتبعه الآزوي فقال انه باطل مردود
بهذا وتعبه القاص كها في بأن الحمل على الرقاب قد يعسر به عن المعاني كما يقول جيل فلان على
رقبته ديونا فيكون المعنى استريحوا من نظر من لا خير فيه قال ويؤيده ان الكل لا يحملونه قال
الحافظ ويؤيده حديث ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات أحدكم فلا
تجسوه وأسرعوا به الى قبره أخرجه الطبراني باسناد حسن ولا يداود عن حصين بن وحوح
مرفوعا لا ينبغي لحيفة مسلم ان تبقى بين ظهراني أهله (فانما هو خير تقدمونه) كذا في الاصول
والقياس تقدمونها أي الجنائز (اليه) أي الخير باعتبار الثواب والاكرام الحاصل له في قبره
فيسرع به ليلقاه قريبا قال ابن مالك وروى اليها بتأنيث الضمير على تأويل الخبر بالرحمة أو الحسن
(أو شر تضعونه عن رقابكم) فلا مصلحة لكم في مصاحبته لانها بعيدة من الرحمة ويؤخذ منه ترك

محبته أهل البطالة وغير الصالحين وفيه ثواب المبادرة بدفن الميت لكن بعد تحقق انتمات امام مثل المطعون والمسبوت والمفلوج فينبغي أن لا يسرع تجهيزهم حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم نبيه عليه ابن بزرقة والله تعالى أعلم

قال الامام

((بسم الله الرحمن الرحيم))

تبركا وقدمها على الترجمة ليكون البدء بها حقيقيا

((كتاب الزكاة))

هي لغة النماء يقال زكا الزرع اذا نمى وبعنى التطهير وشرعا بالاعتبارين أما الأول فلا يخرجها سبب النماء في المال فسميت زكاة عما يؤول اليه اخراجها كقوله تعالى أعصر خيرا أو بمعنى ان الاجر يكثر بسببها أو بمعنى ان متعلقها الاموال ذات النماء كالجارة والزراعة ودليل الأول حديث ما نقص مال من صدقة ولا نأبضا عفا ثوابها كما جاء ان الله يربى الصدقة وأما الثاني فلاها طهرة النفس من ذللة البخل وتطهير من الذنوب وهي الركن الثالث من الاركان التي بنى عليها الاسلام ولها أسماء الزكاة من قوله تعالى وآتوا الزكاة والصدقة خذ من أموالهم صدقة وآتوا حقه يوم حصاده والنفقة قال ابن نافع عن مالك من قوله تعالى والذين يكتفون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والعرف خذ العفو وأمر بالعرف قال الباجي الا أن عرف الاستعمال في الشرع جرى في الفرض بلفظ الزكاة وفي النفل بلفظ الصدقة وقال ابن العربي تطلق الزكاة على الصدقة الواجبة والمندوبة والنفقة والعفو والحق وتعريفها شرعا اعطاء جزء من النصاب الحولي الى فقير ونحوه غير هاشمي ولا مطلب ثم لها ركن وهو الاخلاص وشرط وهو السبب وهو ملك النصاب الحولي وشرط من يجب عليه العيقل والبسوخ والحرية قولها حكم وهو سقوط الواجب في الدنيا وحصول الثواب في الاخرى وحكمة وهي التطهير من الادناس ورفع الدرجة واسترقاق الاحرار قال الحافظ وهو جيد لكن في شرط من يجب عليه اختلاف والزكاة أمر مقطوع به شرعا يستغنى عن تكلف الاحتجاج له فن تجد فرضها كفروا عما اختلف في بعض فروعهما وفرضت بعد الهجرة عند الاكثر قبل في السنة الثانية قبل رمضان وقبل في السنة الاولى وحزم ابن الاثير بأنه في التاسعة وادعى ابن حزم انه كان قبل الهجرة وفيهما نظريته في فتح الباري بما فيه طول

((ما يجب فيه الزكاة))

(مالك عن عمرو بن يحيى) بفتح العين واسكان الميم (المازني) بكسر الزاي نسبة الى مازن بن النجار الانصاري وفي موطا ابن وهب مالك ان عمرو بن يحيى حدثه (عن أبيه) يحيى بن عمار بن أبي حسن (أنه قال) وللنخاري من رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرو بن يحيى انه سمع أباة قال (سمعت أبا سعيد) سعد بن مالك بن سنان (الحدري) العنابي ابن العنابي (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون) بمعنى أقل من (خمس ذود صدقة) زاد التنيسي من الابل وهو بيان لذود بفتح المجرمة وسكون الواو بعدها مهملة قال النورى الرواية المشهورة باضافة خمس الى ذود وروى بنو نوح بن يحيى ويكون بدلائله قال أهل اللغة الذود من الثلاثة الى العشرة لا واحدا من لفظه انما يقال للواحد بغير وقال الزين بن المنير أضاف خمس الى ذود وهو مذكر لانه يقع على المذكر والمؤنث وأضافه الى الجمع لوقوعه على المفرد والجمع وقول ابن قتيبة يقع على الواحد فقط لا يدفع نقل غيره انه يقع على الجمع وقال الحافظ الاكثر على ان الذود من ثلاثة الى عشرة لا واحد

(٦ - زرقاني ثاني)

صلى الله عليه وسلم ببعض أول الحديث قال فاذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء يعنى في الذهب حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا كان لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار فاذا زاد فبحسب ذلك قال فلا أدري أعلى يقول فبحسب ذلك أو رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس في مال زكاة حتى يحصل عليه الحول الا ان جريرا قال ابن وهب يزيد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول * حدثنا هرون بن عون أنا أبو عوانة عن أبي اسحق عن عامر بن ضميرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت عن الخيل والرقيق فهاؤا صدقة الرقة من كل أربعين درهما درهم أو ليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم قال أبو داود وروى هذا الحديث الاشمس عن أبي اسحق كما قال أبو عوانة ورواه شيبان أبو معاوية وابراهيم بن طهمان عن أبي اسحق عن الحرث عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وروى حديث النخيلي عن عمرو بن شعبة وسفيان وغيرهما عن أبي اسحق عن الحرث عن طاهم عن علي لم يرفعه * حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد أنا بهز بن حكيم ح وثنا محمد بن العلاء أنا أبو اسامة عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في كل سائمة ابل في أربعين بنت لبون ولا يفرق ابل عن حسابها من أعطاه

مؤثرا قال ابن العلاء مؤثرا بها
 فله أجرها ومن منعها فانا آخذوها
 وشطر ماله عزيمة من عزومات
 وبناعز وجل ليس لآل محمد منها
 شيء * حدثنا النفيلي ثنا أبو
 معاوية عن الأعمش عن أبي وائل
 عن معاذ أن النبي صلى الله عليه
 وسلم لما وجهه إلى اليمن أمره أن
 يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا
 أو تبيعة ومن كل أربعين مستنة
 ومن كل حالم يعني محتلم دينار أو
 عدله من المعافر ثياب تكون
 باليمن * حدثنا عثمان بن أبي شيبة
 وزين والنفيلي وابن المثنى قالوا ثنا أبو
 معاوية ثنا الأعمش عن إبراهيم
 عن مسروق عن معاذ عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا
 هرون بن يزيد بن أبي الزرقاء ثنا
 أبي عن سفيان عن الأعمش عن
 أبي وائل عن مسروق عن معاذ
 ابن جبل قال بعثه النبي صلى الله
 عليه وسلم إلى اليمن مثله لم يذكر
 ثيابا تكون باليمن ولا ذكر يعني
 محتلم لم قال أبو داود ورواه جرير
 ويعلى ومعتز وشعبة وأبو عوانة
 ويحيى بن سعيد عن الأعمش عن
 أبي وائل عن مسروق قال يعلى
 ومعمر عن معاذ مثله * حدثنا
 مسدد ثنا أبو معاوية عن هلال
 ابن خببات عن ميسرة أبي صالح
 عن سويد بن غفلة قال سرت أو
 قال أخبرني من سار مع مصدق
 النبي صلى الله عليه وسلم فإذا في
 عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن لا تأخذ من راضع لبن ولا
 تجتمع بين مفسرق ولا تفرق بين
 مجتمع وكان اغما يأتي المياه حين
 قوله على غير قياس والقياس
 مئات ومئين ولا يكادون يقولونه
 هذا في كلام أبي حاتم اه مؤلف

له وقال أبو عبيد من اثنين إلى عشرة وهو مختص بالاناث وقال سيبويه تقول ثلاثة ذود لان الذود
 مؤنث وانكر ابن قتيبة أن يراد بالذود الجمع وقال لا يصح أن يقال خمس ذود كما لا يصح أن يقال
 خمس ثوب وغلطه العلماء في ذلك لكن قال أبو حاتم السجستاني تركوا القياس في الجمع فقالوا خمس
 ذود لخمس من الابل كما قالوا ثلثمائة على غير قياس قال القرطبي وهذا مرجح في أن الذود واحد في
 لفظه والاشهر ما قاله المتقدمون أنه لا يفرق على الواحد وأصله ذاد وذود إذا دفع شيئا فكان من كان
 عنده دفع عن نفسه معرفة الفقر وشدة الفاقة والحاجة (وليس فيمادون خمس أواق) بالتنوين
 كما رآي من الورق كافي الرواية التالية (صدقة) جمع أوقية وهي أربعون درهما باتفاق من
 الفضة الخالصة سواء كان مضروبا أو غير مضروب وحكى أبو عبيد في كتاب الاموال ان الدرهم
 لم يكن معلوم القدر حتى جاء عبد الملك بن مروان فجمع العلماء فجعلوا كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل
 ورده ابن عبد البر وعياض وغيرهما بأنه يلزم منه أن يكون صلى الله عليه وسلم حال نصاب الزكاة
 على أمر مجهول وهو مشكل قال عياض والصواب ان معنى ما نقل من ذلك أنه لم يكن شيء منها من
 ضرب الاسلام وكانت مختلفة الوزن بالنسبة إلى العدد ف عشرة مثاقيل وزن عشرة دراهم وعشرة
 وزن ثمانية فاتفق رأيهم على ان تنقش بالعربية ويصير وزنهما وزنا واحدا وقال ابن زرقون انما
 أوجب صلى الله عليه وسلم الزكاة في أواق معلومة ولم يوجبها في دراهم معلومة فلا يضرب ان تكون
 الدراهم مختلفة أذ لا اعتبار بالاوقية المعلومة وقال غيرهما لم يتغير المثلقال في جاهلية ولا اسلام
 وأما الدرهم فاجعوا على أن كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم ولم يخالف في أن نصاب الزكاة
 مائتا درهم يبلغ مائة وأربعين مثقالا من الفضة الخالصة الا ابن حبيب فانفرد بقوله ان أهل كل
 بلد يتعاملون بدراهمهم وذكر ابن عبد البر اختلافا في الوزن بالنسبة لدراهم الاندلس وغيرها
 من البلاد وخرق بعضهم الاجماع فاعتبر النصاب بالعدد لا بالوزن (وليس فيمادون خمسة أوسق)
 جمع وسق يفتح الواو أشهر من كسرها ووجهه على الكسر أو ساق وجاء رواية في مسلم كحمل واحمال
 وهو ستون صاعا باتفاق ولابن ماجه من وجه آخر عن أبي سعيد والوسق ستون صاعا (صدقة) وفي
 رواية لمسلم ليس فيمادون خمسة أوسق من تمر ولا حب صدقة قال عياض وذكر الاوسق يدل على
 أنه لا زكاة في الخضر لانها لا توسق ولقظ دون في المواضع الثلاثة بمعنى أقل لانه نفي عن غير الخمس
 الصدقة كما زعم من لا يعتد بقوله وان دون بمعنى غير فاستدل به على وجوبها في الثلاثة ولم يتعرض
 في الحديث للقدر الزائد على المحدود وقد أجمعوا في الاوسق على أنه لا وقص فيها وكذا الفضة عند
 الجمهور وعن أبي حنيفة لا شيء فيما زاد على مائتي درهم حتى يبلغ أربعين فجعل لها وقصا كالمناشية
 واحتج عليه الطبري بالقياس على الثمار والحبوب والجامع كون الذهب والفضة يستخرجان من
 الارض بكافة ومؤنة وقد أجمعوا على ذلك في خمسة أوسق فمأزاد وهذا الحديث أخرجه البخاري
 عن عبد الله بن يوسف عن مالك وأبو داود عن القعني كليم ماعن مالك به وتابعه يحيى بن سعيد في
 الصحيحين وابن عيينة وابن جرير عندهم سلم كلهم عن عمرو بن يحيى به قال ابن عبد البر وهو صحيح
 عند جميع أهل الحديث وقد رواه عن عمرو بن يحيى جماعة من جلة العلماء احتاجوا إليه فيه ورواه
 أيضا عن أبيه جماعة وقيل أنه لم يأت من وجه لا مطعن فيه ولا علة عن أبي سعيد الا من رواية
 يحيى بن عمار عنه من رواية ابنه عمرو عنه ومن رواية محمد بن يحيى بن حبان عنه وقال بعض
 أهل الحديث لم يروه أحد من الصحابة باسناد صحيح غير أبي سعيد قال وهذا هو الغلب الا اني وجدته
 من رواية سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ومن طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن خالد قال
 الحافظ ورواية سهيل في الاموال لا في عبيد ورواية محمد بن مسلم في المستدرک وأخرجه مسلم من
 وجه آخر عن جابر وجاء أيضا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي وعائشة وأبي رافع ومحمد بن

عبد الله بن جحش أخرج الأربعة الدارقطني ومن حديث ابن عمر أخرجه ابن أبي شيبة وأبو عبيد
أيضا (مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) بصادين بعد كل عين مهملات
الأنصاري (المازني) بالزاي المدني المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله هكذا
ليحيى وجاعة من رواية الموطأ كالشافعي فنسب محمد إليه وجده لجدته لانه عبد الرحمن بن عبد الله
ابن أبي صعصعة وفي رواية التميمي عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة فنسب محمد إلى
جدته ونسب جدته إلى جده هذا وزعم ابن عبد البر أن حديث محمد عن أبيه عن أبي سعيد خطافي
الاسناد وانما هو محفوظ ليحيى بن عمار عن أبي سعيد مر دود ينقل البيهقي عن محمد بن يحيى الذهلي
أن الطريقين محفوظان وإن محمد المذكور سمعه من ثلاثة أنفس (عن أبي سعيد الخدري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة) قال ابن عبد البر كانه
جواب لسائل سأله عن نصاب زكاة التمر فلا يمنع الزكاة في غيره من الثمار والحبوب بدليل الآثار
والاجماع (وليس فيما دون خمس أواق) بتشديد اليا وتخفيفها جميع أوقية بضم الهمزة وشد
التخفيف ويقال أواق بمحذوف الياء كافي الرواية الأولى وحكى يحيى بن أبي ربيعة بمحذوف الالف وقع الواو
(من الورق) بفتح الواو وكسر هاء وبكسر الراء وسكونها أي الفضة مطلقا أو المضروبة دراهم وانما
تطلق على غيرها مجازا بخلاف في اللغة والمراد هنا الفضة مضروبة أو غيره (صدقة وليس فيما دون
خمس ذود من الإبل) بيان لذود (صدقة) بالاضافة وبعض الشيوخ يرويه بالتنوين لا بالاضافة قاله
ابن عبد البر وقال عباس رويناه في جميع الامهات بالاضافة ورواه بعضهم بالتنوين على البدل قال
ومعنى دون أقل أي ليس في أقل من الخمس شيء فتضمن فائدتين سقوط الزكاة فيما دون النصاب
وثبوتها فيه وتعبه الأبى بأن الأولى نصابا لمنطوق والثانية بالزوم أو بالمفهوم أن شئت ففيه
اعتبار الداليتين أعني دلالة النص والمفهوم والمقصود بالذات انما هو معرفة قدر النصاب وفائدة
التعبير عنه بذلك أنه لو قيل في خمسة أوسق زكاة لتوهم أن مالدونها مما قاربها كذلك لأن ما قارب
الشيء له حكمه وليس كذلك لانه لازك فيما دونها وإن قل النقص انتهى ويرد بأن معنى قول
عباس فتضمن أي بالمنطوق والمفهوم أي شمل فائدتين لا التضمن الاصطلاح كما ظنه الأبى وانما
ذكر الامام هذا الحديث عقب السابق لمخالفته من زيادة قوله من التمر فإن الأول ليس فيه بيان
المكيل بالاوسق فذكر هنا بعض ما يبين به وفي مسلم من طريق محمد بن يحيى بن حبان عن يحيى بن
عمارة عن أبي سعيد مر فوعا ليس فيما دون خمسة أوسق من تمر ولا حب صدقة ولزيادة قوله من
الورق وليبيان الذود بقوله من الإبل وللإشارة إلى صحة اسناده ففيه الرد على من زعم انه خطأ وقد
أخرجه البزار عن عبد الله بن يوسف عن مالك به ورواه في باب آخر عن قتيبة بن سعيد عن يحيى
القطان عن مالك بنحوه (مالك انه بلغه ان عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين (كتب إلى
عامه على دمشق) بكسر الدال وفتح الميم (في الصدقة) الزكاة (انما الصدقة في الحرث والعين
والماشية) قال أبو عمر لا خلاف في جلة ذلك ويختلف في تفصيله وقال الباجي لفظ انما للصر
فيتمثل نفيا عما عدا الثلاثة وإن جاز أن يكون منها لازك فيه لكنه لم يقصد بيانه ويحتمل
انه أوقع الثلاثة على ما تجب فيه الزكاة لانها معظم ما تجب فيه كحديث جعلت لي الأرض مأكلا
وتراها طهورا فبر عن الأرض باسم التراب لانه أعظم اجزائها (قال مالك ولا تكون الصدقة إلا
في ثلاثة أشياء في الحرث) وهو كل ما لا يتموز كوالا بالحرث (والعين) الذهب والفضة (والماشية)
الإبل والبقر والغنم

((الزكاة في العين من الذهب والورق))

(مالك عن محمد بن عتبة) بالفاء (مولي الزبير) المدني أخى موسى ثقة (انه مع) كذا لعبد الله بن

ترد الغنم فيقول أدوا صدقات
أموالكم قال فعمر رجل منهم إلى
نافع كوما قال قلت يا أبا صالح
مال الكوما قال عظيمة السنم قال
فأبى أن يقبلها قال فاني أحب أن
أأخذ خيرا لي قال فأبى أن يقبلها
قال فخطم له أخرى دونها فأبى أن
يقبلها ثم خطم له أخرى دونها
فقبلها وقال فاني أخذها وأخاف
أن يجده علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لي عمدت إلى رجل
فصبرت عليه ابله قال أبو داود
رواه هشيم عن هلال بن حبان
بنحوه الا انه قال لا يفرق بين حدثنا
محمد بن الصباح البزار ثنا شريك
عن عثمان بن أبي زرة عن أبي
ليلى الكندي عن سويد بن غفلة
قال أتانا مصدق النبي صلى الله
عليه وسلم فأخذت بيده وقرأت
في عهدته لا يجمع بين مفترق ولا
يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ولم
يذكر راضع ابن محمد ثنا الحسن
ابن علي ثنا وكيع عن زكريا بن
اصحق المكي عن عمرو بن أبي
سفيان الجمحي عن مسلم بن ثفنة
اليشكري قال الحسن روح يقول
مسلم بن شعبة قال استعمل ابن
علقمة أبي علي عرافة فومه
فأمره أن يصدقهم قال فبعثني أبي
في طائفة منهم فأتيت شيئا كبيرا
يقال له سمرين ديسم فقلت ان أبي
بعثني إليك يعني لا صدقت قال ابن
أخي وأبي فحوت أخذون قلت فختار
حتى أنانين ضرور الغنم قال ابن
أخي فاني أحدثك اني كنت في شعب
من هذه الشعاب على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غنم لي
فجاءني رجلان علي بعير فقالا لي انا
رسولا رسول الله صلى الله عليه
وسلم إليك لتؤدي صدقة غنمك

قلت ما على فيها قالا شاة فاعمد
الى شاة قد عرفت مكانها من ثلثة
محضا وشاهما فأخرجها اليهما
فقالا هذه شاة الشافع وقد هنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نأخذ شاة فقلت فأى شى تأخذان
قالا عنا فاجدعة أو ثنية قال
فاعمد الى عناق معنات والمعنات
عنه التى لم تلد ولدا وقد كان ولادها
سبعة فأخرجتها اليهما فاقالا ناولناها
فجعل يفعلاها معهما على بعيرهما ثم
انطلقا قال أبو داود ورواه أبو حاتم
عن زكرياء قال أيضا مسلم بن
شعبة كما قال روح بن حجاج ثنا محمد بن
يونس النسائي ثنا روح ثنا
زكرياء بن اسحق باسناده بهذا
الحديث قال مسلم بن شعبة قال
فيه والشافع التى فى بطنها الولد قال
أبو داود قرأت فى كتاب عبد الله بن
سالم بن حمص عند آل عمرو بن
الحارث الحمصي عن الزبيدي قال
وأخبرني يحيى بن جابر عن جبير بن
نفسر عن عبد الله بن معاوية
الغافري من غاضرة قيس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من
فعلن فقد طم طعم الإيمان من
عبد الله وحده وأنه لا اله الا الله
وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه
وافدة عليه كل عام ولا يبطى الهرمة
ولا الدونة ولا المريضة ولا الشرط
التيمة ولكن من وسط أموالكم
فان الله لم يألكم خيره ولم يأمركم
بشره حدثنا محمد بن منصور ثنا
يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن ابن
اصحق قال حدثني عبد الله بن أبي
بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن سعد بن زراة عن
عمارة بن عمرو بن حزم عن أبي بن
كعب قال بعثني النبي صلى الله

يحيى ولا بن وضاح عنه انه سأل (القاسم بن محمد) بن أبي بكر (عن مكاتب له قاطعه بمال عظيم)
قال أبو عمر معنى مقاطعة المكاتب أخذ مال مجل منه دون ما كوتب عليه ليكمل عتقه (هل
عليه فيه زكاة فقال القاسم ان أبا بكر الصديق لم يكن يأخذ من مال زكاة حتى يحول عليه
الحول) والمقاطعة فائدة لازكاة فيها حتى يمر عليها عند مستفيدها الحول وأجمع العلماء على
اشتراط الحول فى الماشية والنقود والمعشرات (قال القاسم بن محمد وكان أبو بكر إذا أعطى
الناس عطياتهم) جمع عطايا جمع عطية (يسأل الرجل هل عندك من مال وجبت عليك فيه
الزكاة) بان كان نصابا مر عليه الحول (فان قال نعم أخذ من عطائه زكاة ذلك المال) الذى عنده
(وان قال لا أسلم اليه عطاء ولم يأخذ منه شى) لعدم الوجوب (مالك عن عمر بن حسين) بن عبد
الله الجعفي مولاهم أبي قدامة المكي ثقة روى له مسلم (عن عائشة بنت قدامة) القرشية الجمعية
الصحابية (عن أبيها) قدامة بضم القاف والضعيف ابن مطعون بالطاء المشاة الصحابي البدرى
(انه قال كنت اذا جئت صفان بن صفان) فى خلافته (اقبض عطاي) التى هل عندك من مال
وجبت عليك فيه الزكاة قال قدامة (فان قلت نعم أخذ من عطاي زكاة ذلك المال وان قلت لا دفع
الى عطاي) كله وفى سؤاله كافي بكون قوله ما وان قلت لا الخ دليل على تصديق الناس فى أموالهم
التي فيها الزكاة وجواز اخراج زكاة المال من غيره ولا يخالف لهما اذا كان من جنسه فان كان ذهباً
عن فضة أو عكسه بخلاف (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا نجب فى مال) عموم خص
منه المعشرات لادلة آخر (زكاة حتى يحول عليه الحول) رواه مالك موقفاً وأخرجه فى التمهيد
من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس فى مال زكاة
حتى يحول عليه الحول وفى اسناده بغيره بن الوليد مدلس وقد رواه بالنعنة عن اسمعيل بن عياش
عن عبيد الله واسمعيل ضعيف فى غير الشاميين قال الدارقطني والصحيح وقفه كافي الموطأ وقد
أخرجه الدارقطني فى الفرائد مرفوعاً وضعفه وأخرجه أيضا من حديث أنس وضعفه وأخرجه
ابن ماجه عن عائشة لكن الاجماع عليه أغنى عن اسناده (مالك عن ابن شهاب انه قال أول
من أخذ من الاعطية) جمع جمع لعطية (الزكاة معاوية بن أبي سفيان) قال ابن عبد البر يريد
أخذز كأنها نفقة هانها لانه أخذ منها عن غيرهما حال عليه الحول قال ولا أعلم من وافقه
الا ابن عباس ولم يعرفه الزهرى فلذا قال ان معاوية أول من أخذ قال وهذا شذوذ لم يخرج عليه
أحد من العلماء ولا قال به أحد من أئمة الفتوى وقال الباقى قال ابن مسعود وابن عمر مثل قولهما
ثم انعقد الاجماع على خلافه قال وانما كان معاوية يأخذ من العطاء زكاة ذلك العطاء لانه كان
يرى حقه واجبا قبل دفعه اليه فكان يراه كالمال المشترك يمر عليه الحول فى حالة الاشتراك وأما
أبو بكر وعمر وعثمان فلم يأخذوا ذلك منها اذ لم يتحقق ملك من أعطى بها الا بعد القبض لان الامام
ان يصرفها الى غيره بالاجتهاد ووهذا التأويل ذكر ابن حبيب (قال مالك السنة التى لا اختلاف
فيها عندنا) بالمدينة (ان الزكاة تجب فى عشرين دينارا عينا كما تجب فى مائتى درهم) قال ابن عبد
البرلم ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فى نصاب الذهب شى الاماروي الحسن بن عمارة عن علي
انه صلى الله عليه وسلم قال هاتوا زكاة الذهب من كل عشرين دينارا نصف دينار وابن عمارة
أجمعوا على ترك حديثه لسوء حفظه وكثرة خطئه ورواه الحفاظ موقفاً على علي لكن عليه جمهور
العلماء وما زاد على عشرين فبصايه تل أو كرسوا كانت قيمتها مائتى درهم أو أقل أو أكثر والبسة
ذهب الأئمة الاربعة وغيرهم الا ان أبا حنيفة مع جماعة من أهل العراق جعلوا فى العين أو فاسا
كالماشية وقالت طائفة لازكاة فى الذهب حتى يبلغ صرفها مائتى درهم فاذا بلغت كبت كانت
أكثر من عشرين ديناراً أو أقل الا أن تبلغ أربعين ديناراً فبها دينار ولا يراعى حينئذ الصرف

عليه وسلم مصداقاً لقوله تعالى
 فلما جمع لي ماله لم أجده عليه فيه
 الا ابنة مخاض فقلت له ادا ابنة
 مخاض فانها صدقتك فقال ذاك
 مال ابني فيه ولا ظهر ولو يكن هذه ناقة
 فتب عظمه مهيئة فخذها فقلت له
 ما انا يا اخي خذ ماله او مر به وهذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منك
 قريب فان احببت ان تأت به
 فتعرض عليه ما عرضت على
 فافعل فان قبلة له منك قبلته وان
 رده عليك رددته قال فاني فاعل
 فخرج معي وخرج بالناقة التي
 عرض على حتى قدمنا على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له
 يا نبي الله اتاني رسولك ليأخذ مني
 صدقة مالي وأيم الله ما قام في مالي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 رسوله قط قبله فجاءت له مالي فزعم
 ان مالي فيه ابنة مخاض وذلك
 مال ابني فيه ولا ظهر وقد عرضت
 عليه ناقة فتب عظمه ليأخذها
 فاني على وها هي ذه قد جئت بها
 يا رسول الله فخذها فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذاك الذي
 عليك فان تطوعت بخير أجر الله
 فيه وقبلناه منك قال فها هي ذه
 يا رسول الله قد جئت بها فخذها
 قال فأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بقبضها ودعاه في ماله بالبركة
 حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
 وكيع ثنا زكريا بن اسحق
 المكي عن يحيى بن عبد الله بن
 صبيح عن أبي معبد عن ابن عباس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث معاذ الى اليمن فقال انك تأتي
 قوماً أهل كتاب فادعهم الى شهادة
 ان لا اله الا الله وأني رسول الله
 فان هم أطاعوك لذلك فأعلمهم

وقال الحسن البصري وأكثر أصحاب داود ورواية عن الثوري لازكاة في الذهب حتى يبلغ أربعين
 ديناراً ففيها ربع عشرة وما زاد فصاحبه (قال مالك ليس في عشرين ديناراً ناقصة بينه النقصان
 زكاة) اعدم بلوغ النصاب (فان زادت حتى تبلغ زكاة عشرين ديناراً او اربعة ففهي الزكاة) وجوبا
 (وليس فيها دون عشرين ديناراً عينا الزكاة) ودون بمعنى أقل (وليس في مائتي درهم ناقصة بينه
 النقصان زكاة فان زادت حتى تبلغ زكاة مائتي درهم وافيه ففيها الزكاة) وفي نسخة زكاة
 بالتمسك (فان كانت تجوز يجوز الزكاة رأيت فيها الزكاة دنائير كانت أو دراهم) قال الأبهري
 وابن القصار معناه انها اوزنة في ميزان وفي آخر ناقصة فاذا نقصت في جميع الموازين فلا زكاة وقال
 عبد الوهاب معناه النقص القليل في جميع الموازين كحبة وجنتين وما جرت العادة بالمساحة فيه
 في البيع وغيره وعلى هذا جمهور أصحابنا وهو الاظهر ويحتمل وجهان ثالثا وهو ان يكون العوض
 فيها على عوض الازنة وهو المشهور عن مالك وما سواه تأويل وهذا أقول أصحابنا العراقيين
 وجعلوا تفصيلا على الدنانير والدرهم الموزونة والاظهر ان تكون في المعدودة قاله البايعي قال ابن
 زريقون ويظهر ان قول ابن القصار والأبهري في الموزونة وقول عبد الوهاب في المعدودة فلا
 يكون خلافا كذا قال ولا يصح لان نص عبد الوهاب في جميع الموازين فكيف يقال في المعدود
 (قال مالك في رجل كانت عنده ستون ومائة درهم وازنة وصرف الدراهم ببلده ثمانية دراهم
 بدنانير انما لا تجب فيها الزكاة وانما تجب الزكاة في عشرين ديناراً عينا أو مائتي درهم) لان المال
 انما يعتبر بنصاب نفسه لا بقيمته فلا تعتبر الفضة بقيمتها من الذهب ولا عكسه كالمكان له ثلاثون
 شاة قيمتها أربعون من غيرها أو قيمتها عشرين ديناراً أو أربعون ديناراً فلا زكاة وان نقص النقد
 عن النصاب وبلغت قيمة صياغته أكثر من نصاب فلا زكاة قاله البايعي (قال مالك في رجل كانت
 له خمسة دنائير) مثلاً والمراد أقل من نصاب (من فائدة أو غيرها ففهي الزكاة) فان تحول حتى بلغت
 ما تجب فيه الزكاة انه يزكها وان لم تتم الا قبل ان يحول عليها الحول يوم واحد او بعد ما يحول
 عليها الحول يوم واحد ثم لازكاة فيها حتى يحول عليها الحول من يوم زكيت) هذا مذهب مالك
 رحمه الله ان تحول ربع المال حول أصله وان لم يكن أصله نصاباً قياساً على نسل الماشية ولم يتابعه
 غيره أصحابه وفاسه على ما لا يشبهه في أصله ولا في فرعته وهما أسلان والاصول لا يرد بعضها الى
 بعض وانما يرد الفرع الى أصله قال أبو عبيد لا نعلم أحداً فرق بين ربع المال وغيره من الفوائد
 غير مالك وليس كما قال قد فرق بينهم الاوزاعي وأبو ثور وأحمد لكتهم شرط وان يكون أصله
 نصاباً وانما أنكر أبو عبيد انه يجعله كإصله وان لم يكن أصله نصاباً وهذا لا يقوله غير مالك وأصحابه
 وقال الجمهور ارجح كالفوائد يستأنف بها حول على ما وردت به السنة فانه ابن عبد البر (وقال
 مالك في رجل كانت له) أي عنده (عشرة دنائير ففهي الزكاة) قال عليها الحول وقد بلغت عشرين
 ديناراً انه يزكها مكافئاً ولا ينتظرها ان يحول عليها الحول من يوم بلغت ما تجب فيه الزكاة
 وهو العشرون (لان الحول قد حال عليها وهي عنده عشرون) بالرجوع وهو قدر كانه كان فيها
 (ثم لازكاة فيها حتى يحول عليها الحول من يوم زكيت) وهذا يعني ما قبله غايته انه فرضها في
 الاولى في خمسة والثانية في عشرة بحسب سؤاله عن ذلك وأجاب فيها ما يحكم واحد وهو ضم الربع
 لأصله وان لم يكن نصاباً (قال مالك الامر المجتمع عليه عندنا) بالمدينة (في اجارة العبيد وخراجهم
 وكراء المساكن وككتابة المكاتب انه لا تجب في شيء من ذلك الزكاة قل ذلك أو أكثر حتى يحول
 عليه الحول من يوم يقبضه صاحبه) وهو نصاب لانها فوائد تجددت لا عن مال فيستقبل بها
 (وقال مالك في الذهب والورق يكون بين الشركاء ان من بلغت حصته منهم عشرين ديناراً عينا
 أو مائتي درهم فعليه فيها الزكاة ومن نقصت حصته عما تجب فيه الزكاة فلا زكاة عليه وان

ان الله افترض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا
لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم
صدقة في أموالهم تؤخذ من
أغنيائهم وترد في فقرائهم فان هم
اطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم
واتق دعوة المظالم يوم فأنها ليس
بينها وبين الله حجاب * حدثنا
قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن أبي
حبيب عن سعد بن سنان عن أنس
ابن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المعتدي في الصدقة
كأنهها

(باب رضا المصدق)

حدثنا مهدي بن حفص ومحمد بن
عبيد الله عن قتادة بن جابر عن
أبي بصير عن رجل يقال له ديسم وقال
ابن عبيد من بني سدوس عن بشير
ابن الخصاصية قال ابن عبيد في
حديثه وما كان اسمه بشيرا ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه
بشيرا قال قلنا ان أهل الصدقة
يعتدون علينا أفنكنكم من أموالنا
بقدر ما يعتدون علينا فقال لا
* حدثنا الحسن بن علي ويحيى بن
موسى قال ثنا عبد الرزاق عن
معمر عن أبي بصير عن معاذ
الأنصاري قال قلنا يا رسول الله ان
أصحاب الصدقة رفعه عبد الرزاق
عن معمر * حدثنا عيسى بن
عبد العظيم ومحمد بن المثنى قال
ثنا بشر بن عمر عن أبي الغصن
عن صخر بن اسحق عن عبيد
الرحمن بن جابر بن عتيق عن أبيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيأتكم ركب مبعوضون فاذا
جاؤكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم
وبين ما يتفقون فان عدلوا فلا تسلم
وان ظلموا فاعلموا وأرضوهم فان

بلغت حصصهم جميعا ما تجب فيه الزكاة وكان بعضهم في ذلك أفضل نصيبا من بعض) بان كان
لواحد نصاب وآخر نصابا مثلا (أخذ من كل انسان منهم بقدر حصته اذا كان في حصته كل
انسان منهم ما تجب فيه الزكاة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمس
أواق من الورق صدقة) ولم يفرق بين الشركاء وغيرهم فاقضى انه انما يعتبر ملك كل واحد على حدة
(قال وهذا أحب ما سمعت الى) يدل على انه قد سمع خلافة ذلك أن عمرو والحسن والشعبي قالوا ان
الشركاء في العين والماشية والزرع اذا لم يعلم أحدهم ماله بعينه انهم يزكون زكاة الواحد قياسا
على المظالم في الماشية وبه قال الشافعي في الجديد ووافق مالك أبو حنيفة وأبو ثور (قال مالك
واذا كانت لرجل ذهب أو ورق متفرقة بأيدي أناس شتى فانه ينبغي له ان يحصيهما جميعا ثم يخرج
ما وجب عليه من زكاتها كلها) هذا الجماع اذا كان قادرا على ذلك ولم تكن ديون في الذم ولا
قراضا ينتظر ان ينص قاله أبو عمر (قال مالك ومن أفاد ذهابا أو ورقا) بنحو ميراث أو هبة أو صدقة
وما تقدم من اجارة الى آخره (انه) بكسر الهمزة هو مقول القول (لا زكاة عليه فيها حتى يحول
عليها الحول من يوم أفادها) اذ هي تجددت عن غير مال فيستقبل وما هنا أعم مما تقدم فليس
بتكرار

(الزكاة في المعادن)

جمع معدن بكسر الدال من معدن اذا أقام لاقامة الذهب والفضة به أو لاقامة الناس فيها شتاء
وصيفا (مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) واسمه فروخ المدني أحد الاعلام (عن غير واحد)
مرسل عند جميع الرواة ورواه البزار من طريق عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة عن الحرث
ابن بلال بن الحرث المزني عن أبيه وأبو داود من طريق ثور بن يزيد الديلي عن عكرمة عن
ابن عباس (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع لبلال بن الحرث) بن عاصم بن سعيد (المزني)
من أهل المدينة وكان صاحب لواء مزينة يوم فتح مكة وكان يسكن وراء المدينة ثم نحول الى
البصرة أحاديثه في السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان قال المدائني وغيره مات سنة ستين
وله ثمانون سنة (معادن القلبية) قال ابن الأثير نسبة الى قبل يفتح القاف والباء هذا هو المفوظ
في الحديث وفي كتاب الامكنة القلبية بكسر القاف وبعد هاء لام مفتوحة ثم باء (وهي من ناحية
الفرع) يضم القاف والراء كما جزم به السهيلي وعياض في المشارق وقال في كتابه التنبيهات هكذا
قيدته الناس وكذا روينا وحكي عبد الحق عن الاحول اسكان الراء ولم يذكره غيره انتهى فاقصر
النهاية والنووي في تهذيبه على الاسكان مرجوح قال في الروض بصفتين من ناحية بالمدينة يقال
انها أول قرية مات اسمعيل وأمه التمر عكة وفيها عينان يقال لهما الرض والصف يسقيان
عشرين ألف نخلة كانت لخمزة بن عبد الله بن الزبير والرض منابت الارال في الرمل (فتلك
المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة) فدل ذلك على وجوب زكاة المعدن (قال مالك أرى
والله أعلم ان لا يؤخذ من المعادن مما يخرج من اثنى حتى يبلغ ما يخرج منها قدر عشرين دينارا
عينا) أي ذهابا (أو) قدر (مائتي درهم) فضة وهي خمس أواق وهذا قال جماعة وقال أبو حنيفة
والثوري وغيرهما المعدن كل كاز وفيه الخمس يؤخذ من قليله وكثيره وتعقب بانه صلى الله عليه وسلم
قال في المعدن جبار وفي الكاز الخمس فغير بينهما ولو كانا بمعنى واحد لجمعهما والفرق بينهما ان
المعدن يحتاج الى عمل وموتنة ومعالجة لاستخراجها بخلاف الكاز وقد جرت عادة الشرع ان
ما عظمت مؤنته خفف عنه في قدر الزكاة وما خفت زيد فيه (فاذا بلغ ذلك فضة الزكاة) ربع العشر
(مكانه) يريد عند أخذه من المعدن واجتماعه عند العامل ويحتمل ان يريد عند تصفيته
واقسامه والظاهر عندى ان الزكاة تجب فيه عند انقصاله من معدنه كالزرع تجب فيه الزكاة
بيد صلاحه قاله الباجي (وما زاد على ذلك أخذ بحسب ذلك مدا في المعدن نيل) فيضم الى

الاول الذي بلغ النصاب ويركي لانه بقية عرقه (فاذا انقطع عرقه ثم جاء بعد ذلك بيل) آخر (فهو مثل الاول يتدأ فيه الزكاة كما ابتدئت في الاول) فان كان نصا يركي والافلاوي ضم بقية عرقه ان بلغ كالاول فلا يضاف الثاني الى الاول بلع الاول نصا بأم لا كما لا يضاف زرع عام الى زرع عام آخر (والمعدن) ولابن وضاح والمعادن (بغزلة الزرع) لان الله ينبت في الارض كما ينبت الزرع (يؤخذ منه) ولابن وضاح منها (مثل ما يؤخذ من الزرع) ليس المراد بالمثلية في القدر المخرج بل في تركبته مكانه كما افاده قوله (يؤخذ منه اذا خرج من المعدن من يومه ذلك ولا ينتظر به الحول كما يؤخذ من الزرع اذا حصد العشر) أو نصفه (ولا ينتظر ان يحول عليه الحول) فاستدل بالقياس على الحكم الذي أعطاه أولا بقوله مكانه وواقعه الشافعي في القديم وقال في الجديد كابي حنيفة لازكاة حتى يحول عليه الحول لانه فائدة يستقبل بها

ركاز كاز

بكسر الراء وتخفيف الكاف وآخره زاي مأخوذ من الر كز بفتح الراء يقال ركزه ركزه وكزا اذا دفنه فهو مركوز وتسعيه المأخوذ منه زكاة مجاز أو باعتبار ان في بعض صورة الزكاة (مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب) بن حزن (وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الركاز الخمس) سواء كان في دار الاسلام أو الحرب عند الجمهور ومنهم الاثني اربعة خلافا للحنابلة في قوله فيه الخمس في أرض الحرب وفي أرض الاسلام فيه الزكاة قال ابن المنذر لا أعلم أحدا فرق هذه التفرقة غيره ولا فرق عند مالك والجمهور بين قليله وكثيره اظاهر الحديث خلافا لقول الشافعي في الجديد لا يجب الخمس حتى يبلغ النصاب ولابن النقيدي وغيرهما كنحاس وحديد وجواهر وبه قال أحمد وغيره وعن مالك أيضا رواية باسقاط كونه أحد النقيدين وظاهر الحديث العموم وهو المشهور (لطيفة) وقع ان رجلا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اذهب الى موضع كذا فاحفره فان فيه ركازا فحفره لك ولا خمس عليك فيه فلما أصبح ذهب الى ذلك الموضع فحفره فوجد الركاز فيه فاستفتى علماء عصره فافتوه بانه لا خمس عليه لعمدة الرؤيا وأفتى العز بن عبد السلام بان عليه الخمس وقال أكثر ما ينزل مناه من نزلة حديث روى باسناد صحيح وقد عارضه ما هو أصح منه وهو حديث في الركاز الخمس واختصر الامام هنا لفظ هذا الحديث وساقه تاما في كتاب الدييات باسناده المذکور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جرح العجماء جبار والبغجبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس فدل ذلك على ان مذهبه جواز ذلك وقد رواه البخاري هنا عن عبد الله بن يوسف عن مالك به تاما (قال مالك الامر الذي لا اختلاف فيه عندنا والذي سمعت أهل العلم يقولون ان الركاز انما هو دفن) بكسر الاء وسكون الفاء أي شيء مدفون كذهب بمعنى مذبح وأما بالفتح فالمصدر ولا يراد هنا قاله الحافظ كالزكشي ورده الدماميني بانه يصح الفتح على أنه مصدر أو يذهب المفعول مثل الدرهم ضرب الامبرو وهذا الثوب نسج اليمن (يوجد من دفن الجاهلية ما) أي مدة كونه (لم يطلب عمال) ينفق على اخراجه (ولم يتكلف فيه نفقة) عطف تفسير (ولا كبير عمل ولا مؤنة) فهذا الذي فيه الخمس ساعة يوجد (فاما ما طلب عمال وتكلف فيه كبير عمل فأصيب حيرة واخطئ مرة فليس بركاز) حكما أي يؤخذ منه الزكاة ولا يخرس والافاسم الركاز بان عليه وفي هذا افادة الفرق المتقدم بين المعدن والركاز باحتياج المعدن الى عمل ومؤنة ومعالجة لاستخراجه بخلاف الركاز وقيل انما جعل في الركاز الخمس لانه مال كافر فترك واجده منزلة الغنم فكان له اربعة اخماسه وقال الزين بن المنير كان الركاز مأخوذ من أركزته في الارض اذا غرزه فيها وأما المعدن فانه ينبت في الارض بغير وضع واضع هذه حقيقة تمها فاذا اقرقاني أصلهما فكذلك في حكمهما

تماما كانكم رضاهم وليد عوا لكم قال أبو داود أبو الغصن هو ثابت بن قيس بن غصن حدثنا أبو كامل ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ح وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن سليمان وهذا حديث أبي كامل عن محمد ابن أبي اسحق يعني ثنا عبد الرحمن ابن هلال العباسي عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس يعني من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ناسا من المصدقين يأتونا فيطلبوننا قال فقال أرضوا مصدقكم قالوا يا رسول الله وان ظلمونا قال أرضوا مصدقكم زاد عثمان وان ظلمتم قال أبو كامل في حديثه قال جرير ما صدقني مصدق بعدما سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غني راض

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب دعاء المصدق لاهل الصدقة)

حدثنا حفص بن عمر التميمي وأبو الوليد الطيالسي المعنى قال ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان أبي من أصحاب الشجرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان قال فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى

(باب تفسير أسنان الابل)

قال أبو داود سمعته من الرياشي وأبي حاتم وغيرهما ومن كتاب النضر بن شميل ومن كتب أبي عبيدور عباد كرا أحدهم الكلمة قالوا يسعي الحوار ثم الفصيل اذا فصل ثم تكون بنت مخاض لسنة الى عام سنتين فاذا دخلت في

في مالاز كاه فيه من الحلي والتبر والعنبر

اختلاف في العنبر فقال الشافعي في الام اخبرني عدد من اتق بحجره انه نبات بخلفه الله في جنات
البصر وقيل انه يا كاه حوت فيموت فيلقبه البحر فيؤخذ فيشق بطنه فيخرج منه • وحكي ابن رستم
عن محمد بن الحسن انه ثبت في البحر عزلة الحشيش في البر وقيل هو شجر ينبت في البحر فينكسر
فيلقيه الموج الى الساحل وقيل يخرج من عين قاله ابن سينا قال وما يحكي انه روث دابة أوقيتها
أومن زيد البحر فيعيد (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن الصديق (ان
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تلبى بنات أخوها) لا يها محمد بن أبي بكر قاله الباجي
(يتأى في حجرها) أي منعها من التصرف (لهن الحلي) بفتح فسكون مفرد وبضم وكسر
اللام وشذ الباء جمع (فلا تخرج من حليهن) بالجمع والافراد (الزكاة) ففيه أنه لا تجب الزكاة
في الحلي قال الباجي قوله لهن يقتضي ملكهن له وان لم يتصرفن فيه لكونهن محجورات فقد عرفت
من لا يتصرف كصغير وسفيه ويتصرف من لا يملك كالأب والوصي والامام (مالك عن نافع ان
عبد الله بن عمر كان يحلي بناته وجواربه بالذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكاة) قال الباجي يحتمل
ان يملكهن ذلك ويحتمل أن يزنيهن به وهو على ملكه والذهب والفضة من الاموال المرصدة
للتبعية فوجب فيها الزكاة ولا يخرج عن ذلك الا بأمر من الصياغة المباحة واللبس المباح وقال
أبو عمر ذهب الائمة الثلاثة وأكر المدنين الى انه لا زكاة في الحلي وقالت طائفة كافي حنيفة
تجب فيه وتأولوا ان عائشة وابن عمر لم يخرجوا زكاة عنه لانه لا زكاة في مال يتيم ولا صغير وتأولوا في
الجواري ان ابن عمر كان يرى ان العبد يملك ولا زكاة على عبده وتأول بعبده وابن عمر كان
لا يركي ما يحلي به بناته وليس في هذا يتيم ولا عبد وكان ابن عمر ينسج البنت له على ألف دينار
بحليها منه باربعائة فلا يركيه واحضوا بظاهر حديث في الرقة ربع العشر وحديث ليس فيما
دون خمس أواق وحديث الذهب في أربعين دينارا دينار واحد يخص حليها من غيره وهذا يرد العمل
المعمول به في المدينة ويخصه وقال أبو عبيد الرقة عند العرب الورق المنقوشة ذات السكة
السائرة بين الناس واحضوا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان امرأة أنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعهما ابنة لها وفي يدايتهما مسك كان من ذهب أوفضة فقال أنعطين زكاة هذا
فالت لا قال أسرك ان يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار فخلعتهما وألقتهما الى الذي
صلى الله عليه وسلم وقالت هما لله ولرسوله وعن عائشة نحو هذا وحديث الموطأ باسقاط الزكاة
أنبت اسنادا ويستحيل ان تسمع عائشة منه مثل هذا الوعيد وتخالفه ولو صح ذلك عنها علم
انها علمت النسخ والاصول المجمع عليه في الزكاة انما هو الاموال الثمانية أو المطلوب فيها الثمانية
بالتصرف (قال مالك من كان عنده تبر أو على من ذهب أوفضة) وهو نصاب (لا يتنفع به للبس
فان عليه فيه الزكاة في كل عام يوزن فيؤخذ ربع عشره الا ان ينقص من وزن عشرين دينارا
عينا) أي ذهب خالصا (أو مائتي درهم فان نقص من ذلك فليس فيه زكاة) ويعلم من هذا ان وزنه
كل عام اذا كان يخرج منه أو نسي وزنه اما اذا أخرج عنه من غيره ولم ينس وزنه فيكفي علم وزنه
أول عام (وانما تكون فيه الزكاة اذا كان غنيا مسك لغير اللبس) كاعداده لعاقبة أوقنية (فاما
التبر والحلي المكسور الذي يريد أهله اصلاحه ولبسه فانما هو بمنزلة المتاع الذي يكون عند أهله
فليس على أهله فيه زكاة) وخالف الشافعي فأوجب فيه الزكاة (قال مالك ليس في اللؤلؤ) وهو مطر
الربيع يقع في الصدف (ولا في المسك) الطيب المعروف في مسلم مر فوطا طيب الطيب المسك
(ولا العنبر زكاة) لانها كسائر العروض لازكاة في أعيانها اتفاقا واختلف في اللؤلؤ والعنبر حين
يخرجان من البحر فالجمهور لا شيء فيهما خلافا لقول الحسن البصري فيه الخمس وردة البخاري بانه

ثلاث سنين فهو حق وحقة الى تمام
أربع سنين لانها استصفت ان تترك
ويحمل عليها الفضل وهي تلقح
ولا يلفح الذكر حتى يثني ويقال
للحقة طروقة الفضل لان الفضل
يطرقها الى تمام أربع سنين فاذا
طعنت في الخامسة فهي جذعة
حتى يتم لها خمس سنين فاذا دخلت
في السادسة وألقى ثنته فهو حقت
ثني حتى يستكمل ستا فاذا طعن
في السابعة فهي سمي الذكر رباعا
والا تقي رباعية الى تمام السابعة
فاذا دخل في الثامنة وألقى السن
السديس الذي بعد الرباعية فهو
سديس وسدس الى تمام الثامنة
فاذا دخل في التاسع طلع نابه فهو
بازل أي بزل نابه في طلع حتى
يدخل في العاشرة فهو حيتس
مخلف ثم ليس له اسم ولكن يقال
بازل عام وبازل عامين ومخلف
عام ومخلف عامين ومخلف ثلاثة
أعوام الى خمس سنين والخلفة
الحامل قال أبو حاتم والجذوة
وقت من الزمن ليس بسن وفصول
الاسنان عند طوع سهيل قال
أبو داود وأنشدنا الرياشي
اذا سهيل أول الليل طلع
فابن لبون الحق والحق جذع
لم يبق من أسنانها غير الهبع
والهبع الذي يولد في غير حينه

«باب أين تصدق الاموال»

• حدثنا قتيبة بن سعد ثنا ابن
أبي عدي عن ابن اسحق عن عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده عن
النسبي صلى الله عليه وسلم قال
لا جلب ولا جنب ولا تؤخذ
صدقاتهم الا في دورهم • حدثنا
الحسن بن علي ثنا يعقوب بن

ابراهيم قال سمعت ابي يقول
عن محمد بن اسحق في قوله لا تجلب
ولا تجنب قال ان تصدق الماشية
في مواضعها ولا تجلب الى المصدق
والجنب عن غيره هذه الفريضة
ايضا لا تجنب أصحابها يقول ولا
يكون الرجل باقضي مواضع
أصحاب الصدقة فتجنب اليه
ولكن تؤخذ في موضعه

(باب الرجل يتناع صدقته)

حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جل على فرس
في سبيل الله فوجده يباع
فأراد ان يتناعه فسال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
لا يتناعه ولا تعد في صدقته

(باب صدقة الرقيق)

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن
يحيى بن فياض قالا ثنا عبد
الوهاب ثنا عبيد الله بن
رجل عن مكحول عن عراك بن
ملك عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليس في الخيل
والرقيق زكاة الا زكاة الفطري
الرقيق حدثنا عبد الله بن مسلمة
ثنا مالك عن عبد الله بن دينار
عن سليمان بن يسار عن عراك بن
ملك عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس على
المسلم في عبده ولا فرسه صدقة
(باب صدقة الزرع)

حدثنا هرون بن سعيد بن
الهيثم الايلي ثنا عبد الله بن
وهب أخبرني يونس بن يزيد
عن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهاست

صلى الله عليه وسلم انما جعل في الزكاة الخمس ليس في الذي يصاب في الماء أي لانه لا يسمى لغة
وكذا قال ابن القصار ومفهوم الحديث ان غير الزكاة الخمس فيه ولا سيما التولوا العنبر لانها
يتولدان من حيوان البحر فأشبه السعد وهذا يرد قول أبي يوسف في العنبر وكل حليته تخرج من
البحر الخمس ولا بن أبي شيبة سئل ابن عباس عن العنبر فقال ان كان فيه شيء ففيه الخمس وروى
الشافعي والبيهقي وابن أبي شيبة أيضا عن ابن عباس ليس العنبر برزق انما هو شيء دسره البحر
وجمع بينهما بانه كان يشك فيه ثم بين له ما حرم به وقال أبو عمر أمر الله بابتاء الزكاة وقال خذ من
أموالهم صدقة فأخذ صلى الله عليه وسلم من بعض الأموال دون بعض فعلم انه تعالى لم يرد جميع
الأموال فلا سبيل الى ايجاب زكاة الاما أخذ صلى الله عليه وسلم ووقف عليه أصحابه

(زكاة أموال البتاي والتجارة لهم فيها)

(مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب قال اتجروا في أموال البتاي لاننا كلها الزكاة) اغا قال ذلك
لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وفسره صلى الله عليه وسلم بقوله أمرت
ان آخذ الصدقة من أغنيائكم وأردوها على فقرائكم ولم يخص كبيراً من صغير وانما الزكاة
تؤسعه على الفقراء ففي وجد الغني وجبت الزكاة وبه قال الجمهور وقال أبو حنيفة في طائفة لازكاة
في مال يتيم ولا صغير وتناول بعض أصحابه قول عمر على ان الزكاة هنا الصدقة كحديث اذا انفق
المسلم على أهله كانت له صدقة وتعقب بان اسم الزكاة لا يطلق على النفقة لغة ولا شرعاً ولا يقاس
على لفظ صدقة لان اللغة لا تؤخذ بالقياس وأيضاً فالصدقة لا تطلق على النفقة وانما وصفت
بالصدقة في الحديث لانه يؤجر عليها ووجه الجمهور عموم حديث تؤخذ من أغنيائهم فتد على
فقرائهم والقياس على زكاة الحث والفطر والولي هو المصطحب بالزكاة فيأثم بترك اخراجها
لا الطفل (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن الصديق (عن أبيه انه قال كانت عائشة
تليقني) تتولى أمري (أنا وأخالي يتيمين في حجرها) بعيد قتل أبيهما بمصر (فكانت تخرج من
أموالنا الزكاة) وهي بالمكان العالي من المصطفى فدل ذلك على وجوبها في مال البتاي وادخله
أبو عمر بالاجماع على زكاة حرث اليتيم وغماره وعلى وجوب ارش جنائته وقية ما يتلفه وعلى ان
من جن أحيانا والحائض لا براعى قدر الجنون والحوض من الحول فدل ذلك كله على انها حق
المال لا البدن كالصلاة فتجب الزكاة على من تجب عليه الصلاة ومن لا تجب (مالك انه بلغه ان
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تعطى أموال البتاي الذين في حجرها من يتجر لهم فيها)
لثلاثاً كلها الزكاة (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (انه اشترى لبني أخيه) عبد ربه بن
سعيد بتاي في حجره (مالاً) أي شيئاً متمولاً (فبيع ذلك المال بعد) بالضم أي بعد ذلك (بمال كثير)
بوحدة أو مثله (قال مالك لا بأس بالتجارة في أموال البتاي لهم) قيد أول (اذا كان الولي مأموناً)
قيد ثان في الجواز فان خسرت أموالهم أو تلفت (فلا أرى عليه ضماناً) لانه فعل ما هو مأمور به
وأما ان تلفها وتجره نفسه فلا يجوز الا ان تدعو ضرورة في وقت الى قليل منه ثم يسرع برده
وليس كتلف المودع من الوديعة لان المودع ترك الانتفاع به مع القدرة عليه بخلاف المودع
الانتفاع على خلاف في ذلك ولا كذلك مال اليتيم لانه مأمور بتقوية ماله كالمبضع معه قاله الباغي
والله أعلم

(زكاة الميراث)

(مالك انه قال ان الرجل اذا هلك) مات (ولم يؤد زكاة ماله اني أرى ان يؤخذ ذلك من ثلث ماله ولا
يجاوزها الثلث) لانه ينهم ان يفر على نفسه بالزكاة ليجرم وارثه ماله فلا يشاء أحد ان يمنع وارثه
الا منعه وقال (وتبدأ على الوصايا) نأ كيداً وقد قال انه يبدأ عليها مذهب الحنيفة وقال بعض أصحابه
يبدأ عليها صدق المريض (وأراها بمنزلة الدين عليه) ليس على ظاهره لان الدين من رأس

السما والانهار والعيون أو كان
بعض العشر وفيما سقى بالسواني
النضج نصف العشر * حدثنا
أحمد بن صالح ثنا عبد الله بن
وهب أخبرني عمرو عن أبي الزبير
عن جابر بن عبد الله أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فيما سقى
الانهار والعيون العشر وما سقى
بالسواني ففيه نصف العشر
* حدثنا الهيثم بن خالد الجهني وابن
الأسود الجعفي قال قال وكيع البعل
الكبوس الذي ينبت من ماء السماء
* قال ابن الأسود قال يحيى يعني
ابن آدم سألت أبا إياس الأسدي
فقال الذي يسقى بماء السماء
* حدثنا الربيع بن سليمان ثنا
ابن وهب عن سليمان يعني ابن
بسال عن شريك بن أبي نمر عن
عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
إلى اليمن فقال خذ الحب من الحب
والشاة من الغنم والبعر من الإبل
والبقرة من البقر قال أبو داود
شبرت فتاة بعمر ثلاثة عشر شهرا
ورأيت أترجة على بعير قطعتين
قطعت وصيرت على مثل عدلين
(باب زكاة العسل)

المال أجماعا وأغما وأراد تبيد الزكاة على الوصايا كتبدي الدين عليها كما قال (فلذلك رأيت أن
تبدع على الوصايا) ولم يشكل عنده فلم يحصل فيه لفظه قاله ابن عبد البر (قال وذلك إذا وصى بها
الميت فإن لم يوص بذلك الميت ففعل ذلك أهله فذلك حسن وإن لم يفعل ذلك أهله لم يلزمهم ذلك)
وقال الشافعي تبيد الزكاة قبل الديون لأن من وجبت عليه زكاة ليس له أن يحدث فيه شيئا حتى
يخرجها وله التصرف فيه وإن مدينا ما لم يوقف للغرماء (والسنة عندنا التي لا اختلاف فيها)
بالمدينة (أنه لا تجب على وارث زكاة في مال ورثه في دين ولا عرض ولا دار ولا عبد ولا وليدة) أي
أمة (حتى يحول على غن مباح من ذلك أو اقتضى قبض (الحول) فاعل يحول (من يوم بآءه
وقبضه) لأنه فائدة (قال مالك السنة عندنا أنه لا تجب على وارث في مال ورثه الزكاة حتى يحول
عليه الحول) لأنه فائدة يستقبل به الحول من يوم قبض قال أبو عمر هذا الجاع لا خلاف فيه إلا
ما جاء عن ابن عباس ومعاوية وقد تقدم انتهى لكن الذي جاء عنهما إنما هو في العطاء تنزيلا له
منزلة المال المشترك لأن له حق في بيت المال بخلاف الارث فلا شركة والله سبحانه وتعالى أعلم
(الزكاة في الدين)

(مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد) الكندي صحابي صغير (أن عثمان بن عفان كان
يقول) وفي رواية البيهقي من وجه آخر عن الزهري قال أخبرني السائب بن يزيد أنه سمع عثمان بن
عفان خطيبا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (هذا ثمرة زكاةكم) قبل الإشارة لرجب
وأنه محمول على أنه كان غام حول المال لكن يحتاج إلى نقل في رواية البيهقي المذكورة عن
الزهري ولم يسم إلى السائب الشهر ولم أسأله عنه (فن كان عليه دين فليؤد دينه حتى تحصل
أموالكم فتؤدون منه) بالتذكير أي مما يحصل بعد أداء الدين (الزكاة) لأن ما قبل الدين
لا زكاة فيه (مالك عن أيوب بن أبي تميمة) وأما كيسان (الضبياني) نسبة لضبيان بفتح السين
الجلدي بيع أو عمل أحد الأعلام يقال حجج أربعين حجة (ابن عمر بن عبد العزيز كتب في مال قبضه
بعض الولاة ظمما بأمر يرد إلى أهله ويؤخذ زكاة لما مضى من السنين) لأنه على ملك صاحبه
يورث عنه وبه قال سفيان الثوري وزفر الشافعي في قول (ثم عقب بعد ذلك بكتاب أن لا يؤخذ
منه إلا زكاة واحدة) لما مضى السنين (فإنه كان ضمما) بكسر الصاد فائبا عن ربه لا يقدر على
أخذه أولا يعرف موضعه ولا يرجوه والزكاة إنما تعلق بالأموال التي يقدر على تبئتها أو التامية
قال ابن عبد البر وقيل الضمما الذي لا يدري صاحبه أي يخرج أم لا وهو أصح وبأخروفي عمر هذا
قال مالك والأوزاعي قال ابن زريق شبه مالك بعرض المحسك يبيعه بعد سنين فيزكيه لعام واحد
انتهى وقال الألب والكوفيون يستأنف به حولا ونقله ابن حبيب عن مالك وهو أحد قول الشافعي
(مالك عن يزيد) بضمه قرأى (ابن خزيمة) بضمه ثم مهملة مصغر نسبة إلى جده فهو يزيد بن
عبد الله بن خزيمة بن عبد الله بن يزيد الكندي المدني ثقة من رجال الجميع (أنه سأل سليمان بن
يسار) أحد الفقهاء (عن رجل له مال وعليه دين مثله أعليه زكاة فقال لا) زكاة عليه وبه قال
مالك وأبو حنيفة والشافعي إذا لم يكن له عرض ولا مال غيره وللشافعي قول آخر أن الدين لا يمنع
الزكاة لأنما في عين المال والدين في الذمة (قال مالك الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا في الدين
أن صاحبه لا يزكيه حتى يقبضه) لأنه لا يقدر على تبئته (وإن أقام عند الذي هو عليه)
أي المدين (سنتين ذوات عدد ثم قبضه صاحبه لم يجب عليه إلا زكاة واحدة) إذ لو وجبت لكل عام
لأدى إلى أن الزكاة تستهلك وهذه العلة لم تطلب في أموال القنية لأن الزكاة مواساة في الأموال
الممكن تبئتها فلا تنفيها الزكاة غالبا (فإن قبض منه شيئا لا تجب فيه الزكاة) لنقصه عن
النصاب (فإنه إن كان له مال سوى الذي قبض تجب فيه الزكاة فإنه يزكي) بالنماء للمفعول ولابن

وضاح يركبه مبنيا للفاعل وهاء الضمير (مع ما قبض من دينه ذلك) وكذا ان كان ما عنده اقل من نصاب قد حال عليه الحول ثم قبض ما اذا اضافه اليه ثم به نصاب فانه يركب يوم القبض عنهما فان لم يحل الحول على ما بيده لم يركب ما قبض من دينه حتى يبلغ نصابا (قال وان لم يكن له ناض غير الذي اقتضى من دينه وكان الذي اقتضى من دينه لا يجب فيه الزكاة فلا زكاة عليه فيه ولكن ليحفظ عدما ما اقتضى فان اقتضى بعد ذلك عدما تم به الزكاة مع ما قبض قبل ذلك فعليه فيه الزكاة) لانه مال واحد حال عليه الحول فاذا بلغ النصاب زكاة (قال فان كان قد استهلك ما اقتضى أولا ولم يستهلكه فالزكاة واجبة عليه مع ما اقتضى من دينه فاذا بلغ ما اقتضى عشرين دينارا عينا او مائتي درهم فعليه فيه الزكاة ثم ما اقتضى به بعد ذلك من قليل او كثير فعليه الزكاة بحسب ذلك) فيزى ما قبض ولو دينارا او درهما (قال والدليل على الدين غيب اعموا ما يقتضى فلا يكون فيه الا زكاة واحدة ان العروض تكون عند الرجل) وصف طردى والمراد عند التاجر المتكرو لو اننى للتجارة (اعواما ثم يبيعها فليس عليه في اثمانها الا زكاة واحدة) فاستدل بقياس الدين على عرض المتكرو والجامع بينهما عدم القدرة على الفاء (وذلك انه ليس على صاحب الدين او العرض ان يخرج زكاة ذلك الدين او العرض من مال سواء) كعين عنده (وانما يخرج زكاة كل شئ منه ولا يخرج زكاة من شئ عن شئ غيره) ليس بقدر على غنائه كما افاده ما قبله اما ان وجدت قبض الدين او ثمن العروض المتكرو فله ان يخرج ما وجب عليه فيها من سواها ولا يتعين الانخراج منها كاله ان يخرج ذهبا عن فضة وعكسه (قال مالك الامر عندنا في الرجل يكون عليه دين وعنده من العروض ما فيه وفاء لما عليه من الدين ويكون عنده من الناض الذهب والفضة (سوى ذلك ما) أى قدر) يجب فيه الزكاة فانه يركب ما بيده من ناض يجب فيه الزكاة) ويجعل العروض في مقابلة الدين (واذا لم يكن عنده من العروض والنقد الا وفاء دينه فلا زكاة عليه حتى يكون عنده) من الناض (فضل) أى زيادة (عن دينه ما يجب فيه الزكاة فعليه ان يركبه) فما قبل الدين ولو نقدا الا زكاة فيه

((زكاة العروض))

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن زريق) قال الباجى رواه يحيى بتقديم الرأى والاصواب بتقديم الرأى أى المنقوطة وعليه جمهور الرواة وهو لقب وامه سعيد (بن حبان) بفتح الحاء المهملة والتخفيف الثقيلة وفي التفسير في حرف الراء زريق بن حبان الدمشقى أبو المصداق ويقال بتقديم الرأى قيل امه سعيد وزريق لقب صدوق مات سنة خمس ومائة وله ثمانون سنة (وكان) زريق (على حواز مصر) أى موضع يؤخذ منهم فيه الزكاة قاله البونى (في زمان الوليد وسليمان) ابني عبد الملك بن مروان (و) في زمان ابن عمهما (عمر بن عبد العزيز) بن مروان الخليفة العادل وليها بعد سليمان باستخلافه (فذكر) زريق (ان عمر بن عبد العزيز كتب اليه ان انظر من مربك من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم مما يدرون من التجارات من كل أربع دينارا) تمير (دينارا) مفعول خذ (فانقص فحساب ذلك حتى يبلغ عشرين دينارا فان نقصت ثلث دينار فدعها ولا تأخذ منها شيئا) فان نقصت اقل فالزكاة قال ابن القاسم لم يأخذ مالك بهذا وقال لازكاة في الناقصة ولو قل الامثل الحبة والحبة من قال زكاة ومعناه لم يأخذ بظاهره قاله الباجى وقال أبو عمر اشترطه نقص ثلث دينار رأى واستحسن فهو يضارع قول مالك فيما مضى ناقصة بينة النقصان والاولى فاهر حديث ليس فيما دون خمس اواق صدقة فاصح انه دون ذلك قل او اكثر لازكاة فيه (ومن مربك من أهل الذمة فخذ مما يريدون من التجارات من كل عشرين دينارا ديناراً فانقص فحساب ذلك حتى يبلغ عشرة دنانير فان نقصت ثلث دينار فدعها ولا تأخذ منها

مروضى الله عنه ان أدى اليك ما كان يؤدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشورته فاحم له سلبه والا فاعناه هود باب غيث يا كاه من يشاء حدثنا أحمد بن عبد الصمى ثنا المغيرة ونسبه الى عبد الرحمن بن الحارث الخزرجى قال حدثني أبي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان شابة بطن من فهم فذكر نحوه قال من كل عشر قرب قربة وقال سفيان بن عبد الله الثقفى قال وكان يحكى لهم واديين زادوا اليه ما كانوا يؤدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى لهم واديههم * حدثنا الربيع بن سليمان الموزنى ثنا ابن وهب أخبرني اسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان بطنا من فهم يعنى المغيرة قال من عشر قرب قربة وقال واديين لهم

((باب في خرص العنب))

* حدثنا عبد العزيز بن السرى الناقص ثنا بشر بن منصور عن عبد الرحمن بن اصبغ عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرص العنب كما يخرص النخل وتؤخذ زكاته زيبا كما تؤخذ زكاة النخل ثمرا * حدثنا محمد بن اصبغ المسيبى ثنا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب بالسناد ومعناه

((باب في الخوص))

* حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مسعود قال جاء سهيل بن أبي حقة الى مجلسنا قال

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فإن تدعوا أو تجحدوا الثلث فدعوا الرابع

(باب متى يخرص الثمر)

حدثنا يحيى بن معين ثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت وهي تذكركم شأن خير كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة إلى يهود يخرص الفضل حين يطيب قبل أن يؤكل منه

(باب ما لا يجوز من الثمر في الصدقة)

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا سعيد بن سليمان ثنا عباد عن سفيان بن حسين عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجعور ولون الحبيق أن يؤخذ في الصدقة قال الزهري لو نين من عمر المدينة قال أبو داود وأسندته أيضاً أبو الوليد عن سليمان بن كعب عن الزهري حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي ثنا يحيى يعني القطان عن عبد الحميد بن جعفر حدثني صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة عن صفوان بن مالك قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ويده عصا وقد علق رجل منا حشفة طعن بالعصا في ذلك القصر وقال لو شاء رب هذه الصدقة تصدق باطيب منها وقال ان رب هذه الصدقة يأكل الحشفة يوم القيامة

(باب زكاة الفطر)

حدثنا محمد بن خالد الدمشقي وعبد الله بن عبد الرحمن

شياً وأكتب لهم بما تأخذ منهم كتاباً إلى مثله من الحول) قال أبو عمر سلك عمر بن عبد العزيز طريق عمر بن الخطاب فإنه كتب إلى عامل أيلة يأخذ من المسلمين من كل أربعين درهماً ودرهماً ثم أكتب له براءة إلى السنة وأخذ من التاجر المعاهد من كل عشرين درهماً ودرهماً من كل خمسة دراهم درهم وليس في كتاب ابن الخطاب أن يكتب للذي يأخذ منه كتاب إلى الحول وهو دليل مالك أنه يؤخذ منه كلما تجر من بلده إلى غير بلده (قال مالك الأمر عندنا فيما يدار من العروض للتجارات أن الرجل إذا صدق ماله) بالتشديد أي دفع صدقة أي زكاة (ثم اشترى به عرضاً برا) بفتح الموحدة والزاي نوع من الثياب أو الثياب خاصة من أمتعة البيت أو أمتعة التاجر من الثياب (أو رقيقاً أو ما أشبه ذلك ثم باعه قبل أن يحول عليه الحول فإنه لا يؤدي من ذلك المال زكاة حتى يحول عليه الحول من يوم صدقه) أدى زكاته (وأنه إن لم يبيع ذلك العرض سنين لم يجب عليه في شيء من ذلك العرض زكاة وإن طال زمانه فإذا باعه فليس فيه إلا زكاة واحدة) وحاصله أن إدارة التجارة ضربان أحدهما التقلب فيها وإرتداد الاسواق بالعروض فلا زكاة وإن أقام أعواماً حتى يبيع فيزكي لعام واحد والثاني البيع في كل وقت بلا انتظار سوق كفعل أرباب الحوانيت فيزكي كل عام بشروط أشار إليها الباجي وذهب الأئمة الثلاثة وغيرهم إلى أن التاجر يقوم كل عام برزقي مديراً كان أو محسكراً وقال داود لا زكاة في العرض بوجه كان تجارة أو غيرها فليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة ولم يقل إلا أن ينوي بهما التجارة وتغيب بان هذا نقض لاصله في الاحتجاج بالظاهر لأن الله تعالى قال أخذ من أموالهم صدقة فعلي أصلهم يؤخذ من كل مال إلا ما خص بسنة أو أجاج فيؤخذ من كل مال ماعدا الرقيق والخيل لأنه لا يقبس عليهما ما في معناه من العروض وقد أجمع الجمهور على زكاة عروض التجارة وإن اختلفوا في الإدارة والاحتكار وأطاعة أهم ما تقدم من عمل العمرين وما نقله مالك من عمل المدينة وخبر أبي داود كان صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الزكاة مما نعهده للبيع قال الطحاوي ثبت عن عمر وابنه زكاة عروض التجارة ولا يخالف لهما من الصحابة وهذا يشهد أن قول ابن عباس وعائشة لا زكاة في العروض إنما هو في عروض القبيصة (قال مالك الأمر عندنا في الرجل يشتري بالذهب أو الورق خنطة أو ثمر أو غيرها للتجارة ثم يمسكها حتى يحول عليها الحول ثم يبيعها إن عليه فيها الزكاة حين يبيعها إذا بلغ ثمنها ما تجب فيه الزكاة) إذ ليس في أقل من نصاب زكاة (وليس ذلك مثل الحصاد) بكسر الحاء وفتحها (يحصده) بكسر الصاد وضمها (الرجل من أرضه ولا مثل الجداد) بجيم ودالين مهملتين قطع الثمار من أصولها كالنخل (وما كان عند رجل يديرة للتجارة ولا ينض) بكسر النون يحصل (لصاحبه منه شيء تجب عليه فيه الزكاة فإنه يحصل له شهر من السنة يقوم فيه ما كان عنده من عرض التجارة ويحصي فيه ما كان عنده من نقد أو عين) ذهب أو فضة (فإذا بلغ ذلك كله ما تجب فيه الزكاة فإنه يزكيه) وهذا في المدير (ومن تجر من المسلمين) في مال (ومن لم تجر سواهم ليس عليهم إلا صدقة واحدة في كل عام تجروا فيه) أي المال (أو لم تجروا) لكن ان تجروا يفرق بين المدير والمحتكر كما مر

(ما جاء في الكثر)

قال ابن جرير هو كل شيء جع بعضه على بعض في بطن الأرض أو ظهرها زاد في مختصر العين وكان مخزونا وقال ابن دريد هو كل شيء غمسته يبدك أو رجلك في وطاء أو أرض قاله عياض (مالك عن عبد الله بن دينار) المديني مولى ابن عمر (أنه قال سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وهو يسأل عن الكثر) في قوله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة (ما هو فقال هو المال الذي لا تؤدي منه الزكاة) فما أدبت منه فليس يكتزون على هذا التفسير جمهور العلماء وفتحها الامصار وقد رواه سفيان

الثوري عن ابن دينار عن ابن عمر مرفوعا أخرجه الطبراني والبيهقي وقال ليس بمعفوظ وروى ابن
 مردويه من طريق سويد بن عبد العزيز والبيهقي من رواية عبد الله بن غير كاذبا عن عبد الله
 ابن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا كل ما أدت زكاته وان كان تحت سبع أراضين فليس بكنز وكل
 ما لا تؤدى زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه الأرض قال البيهقي ليس بمعفوظ والمشهور
 وقفه قال ابن عبد البر ويشهد له حديث أبي هريرة مرفوعا إذا أدت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك
 أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه الحاكم ولا يروى عن أبي داود عن أم سلمة كنت ألبس أوصاحا
 من ذهب فقلت يا رسول الله أكنز فقال ما بلغ أن تؤدى زكاته فيزكي فليس بكنز صححه الحاكم وابن
 القطان وقال ابن عبد البر في سننه مقال وقال الزين العراقي سننه جيد وروى ابن أبي شيبة عن
 ابن عباس ما أدى زكاته فليس بكنز وللحاكم عن جابر مرفوعا إذا أدت زكاة مالك فقد ذهبت
 عنك شره ورواه عبد الرزاق موقوفار وجهه أبو زرعة والبيهقي وغيرهما وقد استدلل به البخاري
 بقوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق صدقة قال ابن بطال وغيره وجه الاستدلال أن
 الكنز المذموم هو المتروك عليه الموجب لصاحبه النار لا مطلق الكنز الذي هو أعم من ذلك
 ومفهومه أن ما زاد فيه الصدقة وما أخرجت منه الصدقة لا وعيد على صاحبه فلا يسمى كنزا وقال
 ابن رشد ما لا تجب فيه الزكاة لا يسمى كنزا لأنه معفو عنه فأخرجت زكاته كذلك لأنه عفي عنه
 بانسراج الواجب فيه فلا يسمى كنزا قال أبو عمر لا أعلم خلافا في تفسير الكنز بذلك إلا ما روى عن
 علي وأبي ذر والفضال وأبي ذر وقوم من أهل الزهد أن في المال حقا سوى الزكاة وجاءت آثار
 عن أبي ذر تدل على أن الكنز ما فضل عن القوت وسداد العيش وأن آية الوعيد نزلت في ذلك
 وعنه أيضا أنه في منع الزكاة (مالك عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح) ذكوان (السمان) بائع
 السمن (عن أبي هريرة أنه كان يقول) موقوفا ورفع عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه
 عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وتابعه زيد بن أسلم عن
 أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا عند مسلم وساقه مطولا وكذا رفعه أبو الزناد عن الأعرج عن
 أبي هريرة عند البخاري وسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عند مسلم والقعقاع بن
 حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عند النسائي وخالفهم عبد العزيز بن أبي سلمة فرواه عن
 عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه النسائي ووجهه لكن قال ابن
 عبد البر رواية عبد العزيز خطأ بين في الإسناد لأنه لو كان عند ابن دينار عن ابن عمر مرفوعا عن
 أبي صالح أصلا قال الحافظ وفي هذا التعليق نظر وما المانع أن له فيه شيءين نعم الذي على طريقة
 أهل الحديث أن رواية عبد العزيز بن شاذة لأنه سلك طريق الجادة ومن عدل عنها دل على مزيد
 حفظه (من كان عنده مال لم يؤد زكاته) وفي رواية البخاري من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته
 (مثل) بضم الميم مبنيا للمفعول أي صور (له يوم القيامة) ماله الذي لم يؤد زكاته (شجاعا) بضم
 الشين والنصب مفعول ثان لمثل والضمير الذي فيه يرجع إلى مال وقد ناب عن المفعول الأول وقال
 الطبراني نصب بطريقه مجرى المفعول الثاني أي صور ماله شجاعا وقال الدماميني نصب على
 الحال وهو الحية الذي كرو قبل الذي يقوم على ذنبه ويؤاتب الفارس والراجل ورد بما بلغت وجهه
 الفارس تكون في الصحاري (أقرع) برأسه يباشر وكلما كثر معه أبيض رأسه قاله ابن عبد البر
 وفي الفتح الأقرع الذي تفرع رأسه أي تعط لكثرة شعره وفي كاب أبي عبيد مسمى أقرع لأن شعر
 رأسه يتمط لجمعه السم فيه وتعقبه القزاز بأن الحية لا شعر برأسها قلعه يذهب جلد رأسه وفي
 تهذيب الأزهري مسمى أقرع لأنه يفرى السم ويجمعه في رأسه حتى يتمط فروة رأسه قال ذو الرمة
 فرى السم حتى انما فروة رأسه * عن العظم صل فانك اللسع ما رده

السمرقندي قال ثنا مروان
 قال عبد الله ثنا أبو يزيد
 الحولاني وكان شيخ صدق وكان
 ابن وهب يروى عنه ثنا سيار
 ابن عبد الرحمن قال محمود الصدفي
 عن عكرمة عن ابن عباس قال
 فرض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زكاة الفطر طهارة للصائم من
 اللغو والرفث وطعمة للمساكين
 من أداها قبل الصلاة فهي زكاة
 مقبولة ومن أداها بعد الصلاة
 فهي صدقة من الصدقات
 ((باب من يؤدى))

• حدثنا عبد الله بن محمد الفضيلي
 ثنا زهير ثنا موسى بن عقبة
 عن نافع عن ابن عمر قال أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج
 الناس إلى الصلاة قال فكان ابن
 عمر يؤديها قبل ذلك بالتسوم
 واليومين

((باب كم يؤدى في صدقة الفطر))
 • حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا
 مالك وقرأه على مالك أيضا عن
 نافع عن ابن عمر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرض زكاة
 الفطر قال فيه فيما قرأه على مالك
 زكاة الفطر من رمضان صاع من
 تمر أو صاع من شعير على كل حر أو
 عبد ذكر أو أتي من المسلمين
 • حدثنا يحيى بن محمد بن السكن
 ثنا محمد بن جهم ثنا اسمعيل
 ابن جعفر عن عمر بن نافع عن
 أبيه عن عبد الله بن عمر قال
 فرض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زكاة الفطر صاعا فذكر
 بمعنى مالك زادوا الصغير والكبير
 وأمر بها أن تؤدى قبل خروج
 الناس إلى الصلاة قال أبو داود

رواه عبد الله العمري عن نافع قال علي كل مسلم ورواه سعيد الجعفي عن عبيد الله عن نافع قال فيه من المسلمين والمشهور عن عبيد الله ليس فيه من المسلمين * حدثنا مسدد أن يحيى بن سعيد وبشر بن المفضل حدثناهم عن عبيد الله ح وثنا موسى بن اسمعيل ثنا أبا ن عن عبيد الله عن نافع عن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فرض صدقة الفطر صاعا من شعير أو تمر على الصغير والكبير والحرم والمملوك زاد موسى والذكري والاثني قال أبو داود قال فيه أيوب وعبد الله يعني العمري في حديثهما عن نافع ذكر أوائني أيضا * حدثنا الهيثم ابن خالد الجهني ثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة ثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال كان الناس يخرجون صدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من شعير أو تمر أو سلت أو زبيب قال قال عبد الله فلما كان عمر رضي الله عنه وكثرت الخنطة جعل يمر نصف صاع خنطة مكان صاع من تلك الأشياء * حدثنا مسدد وسليمان بن داود العمري قال ثنا جاد عن أيوب عن نافع قال قال عبد الله فعسدل الناس بعد نصف صاع من برقال وكان عبد الله يعطي التمر فأعوز أهل المدينة التمر عما فأعطى الشعير * حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا داود يعني ابن قيس عن عياض ابن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج إذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر

(له زببتان) بفتح الزاي وموحدين متبعية زبينة وهما الزببتان اللتان في الشدقين يقال تكلم فلان حتى زبب شدقاه أي خرج الزبب منهما وقيل هما التكتتان السوداوان فوق عينيه وهي علامة الحية الذكر المؤذي وقيل تظنتان يكتنفان فاه وقيل هما في حلقه بمنزلة زبنتي العنز وقيل لثتان على رأسه مثل القرنين وقيل ثابان يخرجان من فيه (يطلبه حتى يمكنه) وللبخاري والنسائي فلا يزال يتبعه حتى يلقيه أصبعه (يقول أنا كترك) وللبخاري أفرع بطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بله زمته يعني شقيقه ثم يقول أنا مالك أنا كترك ثم ألا تحسبن الذين يبخلون الآية وفائدة هذا القول زيادة الحسرة في العذاب حتى لا ينفعه الندم وفيه نوع من التهكم ولابن حبان في حديث ثوبان يتبعه فيقول أنا كترك الذي تركه بعد ذلك فلا يزال يتبعه حتى يلقيه يده فيضعها ثم يتبعه سائر جسده وسلم في حديث جابر يبيع صاحبه حيث ذهب وهو يفر منه فإذا رأى أنه لا بد له منه أدخل يده في فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل وظاهر الحديث أن الله يصير نفس المال بهذه الصفة وفي حديث جابر عند مسلم مثل كاهنا قال القرطبي أي صوراً ونصب وأقيم من قولهم مثل قائما أي منتصباً أو ضمن مثل معنى التصيير أي صيرمالة على هذه الصورة وقال عياض ظاهره أن الله خلق هذا الشجاع لعذابه ومعنى مثل نصب كقوله من سره أن يقتل له الناس قياما أي ينتصبون وقد يكون معناه صورمالة على هذه الصورة كقوله أشد الناس عذابا الممشلون أي المصورون ويشهد له رواية الإجماع كثره يوم القيامة متجاعا ثم لا تنافي بين هذا وبين رواية مسلم مرفوعا من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جهنم وجنبه وظهوره لأنه يجتمع له الأمران جميعا فحديث الباب يوافق الآية وهي سيطوقون ما بخلوها يوم القيامة ورواية مسلم توافق الآية فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم لأنه جمع المال ولم يصرفه في حقه لتعصيل الجاه والتمتع بالمطاعم والملابس أولانه أعرض عن الفقير وولاه ظهره أولانها أشرف الأعضاء الظاهرة لاشتمالها على الأعضاء الرئيسة وقيل المراد بها الجهات الأربع التي هي مقدم البدن ومؤخره وجنباه نسأل الله السلامة هذا وفي الحديث دلالة على أن المراد بالهطون في الآية الحقيقة خلافا لمن قال معناه سيطوقون إلا ثم وفي تلاوته صلى الله عليه وسلم لها كما صرح به في حديث ابن مسعود عند الحميدي والشافعي ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحسبن الآية وللترمذي ثم قرأ مصداقه سيطوقون ما بخلوها بدلالة على أنه في ما نهى الزكاة وهو قول أكثر علماء التفسير وقيل زلت في اليهود الذين كتموا صفته صلى الله عليه وسلم وقبل فحين له قرابة لا يصلهم قاله مسروق

(صدقة الماشية)

(مالك أنه قرأ كتاب عمر بن الخطاب في الصدقة) المروي عند أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم من طريق سفيان بن حسين عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة فلم يخرج به إلى عماله وقرنه بسيفه حتى قبض فعمل به أبو بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى قبض فذكره قال الترمذي حديث حسن ورواه يونس وغير واحد عن الزهري عن سالم ولم يرفعه وانما رفعه سفيان بن حسين قال الحافظ وهو ضعيف في الزهري وقد خالفه من هو أحفظ منه في الزهري فأرسله أخرجه الحاكم من طريق يونس عنه وقال إن فيه تقوية لرواية سفيان بن حسين لأنه قال عن ابن شهاب أقرأنيها سالم فوعيتها على وجهها فذكر الحديث ولم يقل إن ابن عمر حدثه به فقضين الترمذي له باعتبار ما رواه وهو حديث أنس عند البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجه أن أبا بكر كتب لانس هذا الكلب لما وجهه إلى البصرين فذكره بنحوه وفي رواية لابي داود أن أبا بكر كتبه لانس وعليه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم

(قال فوجدت فيه بسم الله الرحمن الرحيم) ففيه طلب البسملة أول الكتاب قال الحافظ ولم تجز
العادة الشرعية ولا العرفية بإتداء المراسلات بالحمد وقد جعت كتبه صلى الله عليه وسلم إلى
المالوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداء بالحمد بل بالبسملة (هذا كتاب الصدقة) وللبحاري
هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي أمر الله بها
رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط (في أربع وعشرين من
الابل فدونها) الفاء بمعنى أو (الغنم) مبتدأ خبره في أربع وقدم الخبر لان الغرض بيان المقادير
التي تجب فيها الزكاة وانما تجب بعد وجود النصاب فحسن التقديم (في كل خمس شاة) مبتدأ
وخبر وفيه تعين ان اخرج الغنم فلو اخرج بعير اثنى عشر وعشرين بعير لم يجزه وهو قول مالك وأحمد
وقال الشافعي والجمهور ويجزيه ان وقت قيمته بقيمة أربع شياه لانه يجزي عن خمس وعشرين
فأولى مادونها ولان الاصل ان تجب الزكاة من جنس المال وانما عدل عنه رفقاً بالمالك فاذا
رجع باختياره الى الاصل اجزاء ورد بانه قياس في معرض النص فهو فاسد الاعتبار على انه
لادخل له في هذا الباب نعم صحيح المالكية اجزاء بعير عن شاة في قيمته بقيمتها والام يجز قال
الباجي اختلاف قول مالك وأبي حنيفة والشافعي في الوقص هل هو من كى فالماخوذ من الصدقة
عن الجملة وهو ظاهر قوله في أربع وعشرين أو المأخوذ انما هو على ما لزم والزائد وقص لا تجب
فيه ولا يؤخذ عنه في واختار ابن القصار الثاني قال ابن زرقون ودليله في كل خمس شاة فاذا جعلها
في الخمس (وفيما فوق ذلك) من خمس وعشرين واليه ذهب الجمهور (الى خمس وثلاثين ابنة) وفي
رواية بنت (مخاض) بفتح الميم والمججمة الحقيقية وآخره مججمة أتى عليها حول ودخلت في الثاني
وجلت امها والمخاض الحامل أي دخل وقت حملها وان لم تحمل وجاء عن علي ان في خمس
وعشرين شاة فاذا صارت ستا وعشرين بنت مخاض رواه ابن أبي شيبة وغيره عنه موقوفاً ومرفوعاً
واسناداً مرفوعاً ضعيف (فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون) وهو ما دخل في الثالثة فصارت امه
لبوناً بوضع الحمل (ذكر) وصفه به وان كان ابن لا يكون الا ذكر ازيادة في البيان لان بعض الحيوان
يطلق على ذكره وانثاء لفظ ابن كبن عرس وابن آوى فرفع هذا الاحتمال أو اريد بمجرد التأكيده
لاختلاف اللفظ كقوله غرايب سود قاله الباجي أوليئنه على نقصه بالذكورة حتى يعدل بنت
المخاض قاله ابن زرقون قال الحافظ أوليئنه رب المال ليطيب نفساً بالزيادة وقيل احترز بذلك عن
الحنث وفيه بعد (وفيما فوق ذلك الى خمس وأربعين بنت لبون) والغاية داخله وان كانت الى
للافاية فلا يدخل ما بعدها فيما قبلها الا بدليل لا في دليله قوله (وفيما فوق ذلك) اذا الاشارة لا قرب
مذكور وهو الخمس وأربعون فعلم ان حكمها حكم مادونها أو ان مادونها وقص باللفظ وهي وقص
بالاجماع فهما وقصان متصلان أو ان الاعداد في الغايات تخالف غيرهما عرفاً فلو أباح لفساده
ما بين درهم الى عشرة فهم منه عرفاً اباحة العشرة بخلاف أبحاث تلك الجلوس بين هذه الدار الى هذه
الاخرى فلا يفهم منه اباحة واحدة منها قاله الباجي وأولها وأولها واقتصر عليه غيره (الى ستين
حقه) بكسر المهملة وشد الفاق والجمع حقا بالكسر والتخفيف (طروقة الفحل) بضم الطاء أي
طروقة فعولة بمعنى مفعولة كحكومة بمعنى محكومة أي بلغت أن يطرقتها الفصل وفي رواية الجمل
وهي التي أتت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة (وفيما فوق ذلك) وهو احدى وستون (الى
خمس وسبعين جذعة) بفتح الجيم والذال المججمة وهي التي دخلت في الخامسة سميت بذلك لانها
جذعت مقدم أسنانها أي أسفطته وهي غاية استن الزكاة (وفيما فوق ذلك) وهو ست وسبعون
(الى تسعين بنت لبون وفيما فوق ذلك) وهو احدى وتسعون (الى عشرين ومائة حقان طروقتا
الفحل) بالفاء والحاء المذكور وفي رواية طروقتا الجمل (فازاد على ذلك من الابل) بواحدة فصاعداً

عن كل صغير وكبير حراً ومملوك
صاعاً من طعام أو أقط أو صاعاً من
شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً
من زبيب فلم يزل يخرج حتى قدم
معاوية جاجاً أو معمراف كلهم الناس
على المنبر فكان فيما كلم به الناس
أن قال اني أرى ان مدين من
مهرام الشام تعدل صاعاً من تمر فأخذ
الناس بذلك فقال أبو سعيد فاما
أنافلاً أزال أخرجه أبداً ما عشت
قال أبو داود ورواه ابن عليه وصدة
وغيرهما عن ابن اسحق عن عبد
الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم
ابن حزام عن عياض عن أبي سعيد
عن عطاء بن كزرجل واحد فيه عن ابن
عليه أو صاع حنطة وليس بمعفو
يحدثنا مسدد أنا اسمعيل ليس
فيه ذكر الحنطة قال أبو داود وقد
ذكر معاوية بن هشام في هذا
الحديث عن الثوري عن زيد
ابن أسلم عن عياض عن أبي سعيد
نصف صاع من بر وهو وهم من
معاوية بن هشام أو عن رواه عنه
يحدثنا حامد بن يحيى أناس فيان
ح وحدثنا مسدد ثنا يحيى عن
ابن هلال سمع عياضاً قال سمعت
أبا سعيد الخدري يقول لا أخرج
أبداً الا صاعاً انا كنا نخرج على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع
تمر أو شعير أو أقط أو زبيب هذا
حديث يحيى زاد سفيان أو صاعاً
من دقيق قال حامد فأنكروا عليه
فتركه سفيان قال أبو داود فهذه
الزيادة وهم من ابن عيينة
(باب من روى نصف
صاع من قمح)
يحدثنا مسدد وسليمان بن داود
العتكي قال ثنا جاد بن زيد عن
النعمان بن راشد عن الزهري قال

مسدد عن ثعلبة بن عبد الله بن
 أبي صعب عن أبيه وقال سليمان بن
 داود عبد الله بن ثعلبة أو ثعلبة بن
 عبد الله بن أبي صعب عن أبيه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صاع من برا وقع على كل اثنين صغير
 أو كبير حر أو عبد ذكرا أو أنثى
 أما غنيكم فيزكبه الله وأما فقيركم
 فيسره الله عليه أكثر مما أعطاه
 زاد سليمان في حديثه غنى أو
 فقير * حدثنا علي بن الحسين
 الدرايمردى ثنا عبد الله بن
 يزيد ثنا همام ثنا بكر هو ابن
 وائل عن الزهري عن ثعلبة بن
 عبد الله أو قال عبد الله بن ثعلبة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 * حدثنا محمد بن يحيى التيسابوري
 ثنا موسى بن اسمعيل ثنا همام
 عن بكر الكوفي قال ابن يحيى هو
 بكر بن وائل بن داود أن الزهري
 حدثهم عن عبد الله بن ثعلبة بن
 صعب عن أبيه قال قام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خطيبا فأمر
 بصدقة الفطر صاع غمر أو صاع
 شعير على كل رأس زاد علي في حديثه
 أو صاع برا وقع بين اثنين ثم اتفقا
 عن الصغير والكبير والحر والعبد
 * حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد
 الرزاق أنا ابن جريج قال وقال
 ابن شهاب قال عبد الله بن ثعلبة
 قال ابن صالح قال العدوي وإنما
 هو العدوي خطب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الناس قبل الفطر
 يومين معني حديث المقبري
 * حدثنا محمد بن المثنى ثنا سهل
 ابن يوسف قال حميد أنا عن
 الحسن قال خطب ابن عباس رجه
 الله في آخر رمضان على منبر البصرة
 فقال أخرجوا صدقة صومكم

عند الجمهور (ففي كل أربعين بنت) وفي رواية ابنه (لبون وفي كل خمسين حقة) فواجب مائة
 وثلاثين بنتا لبون وحقة وواجب مائة وأربعين بنت لبون وحقان وهكذا وقال أبو حنيفة إذا
 زادت على عشرين ومائة رجعت إلى فريضة الغنم في خمس وعشرين ومائة ثلاث بنات لبون
 وشاة ورويات في أبي داود وغيره في كتاب عمر المذكور فإذا كانت الأبل إحدى وعشرين ومائة
 ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة فصرح بان ما زاد على ذلك زكاته بالأبل
 خاصة ومقتضى الحديث أن لا مدخل للغنم بعد الخمس وعشرين في زكاة الأبل وبه قال مالك
 والشافعي والجمهور (وفي ساعة الغنم) أي راعيها (إذا بلغت أربعين إلى عشرين ومائة شاة)
 مبتدأ أخبره ما قبله (وفيما فوق ذلك) وهو إحدى وعشرون ومائة (إلى مائتين شاتان) وفي رواية
 أبي داود والترمذي فان زادت واحدة فشاتان إلى مائتين (وفيما فوق ذلك) من واحدة (إلى
 ثلثمائة ثلاث شياه) بالكسر جمع (فما زاد على ذلك) أي الثلثمائة (ففي كل مائة شاة) ففي أربع مائة
 أربع وهكذا ومقتضاه أن الرابعة لا تجب حتى توفي أربع مائة وهو قول الجمهور وقالوا فائدة ذكر
 ثلثمائة لبيان النصاب الذي بعده لكون ما قبله مختلفا وقال بعض الكوفيين كالخمس من صالح
 ورواية عن أحمد إذا زادت على ثلثمائة واحدة وجب أربع مائة زاد في حديث أنس فإذا كانت ساعة
 الرجل ناقصة عن أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربه ثم لا خلاف في
 وجوب زكاة الساعة واختلاف في المغلوفة والعاملة من أبل وبقر فقال مالك والليث فيها الزكاة
 رعت أم لا لأنها ساعة في صفتها والماشية كلها ساعة ومنعها من الرعي لا يمنع تسميتها ساعة والجملة
 قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس ذود صدقة وأنه أخذ من ثلاثين بقره تبيعاً ومن
 أربعين مسنة ومن أربعين شاة شاة ولم يخص ساعة من غيرها وقال سائر فقهاء الأمصار وأهل
 الحديث لازم كذا فيها وروى عن جمع من الصحابة لا يخالف لهم منهم فعلى قولهم من له أربع من
 الأبل ساعة وواحدة عاملة أو تسع وعشرون بقره راعية وواحدة عاملة أو تسع وثلاثون شاة راعية
 وكبش معلوف في داره لا تجب عليه زكاة ولا أعلم من قال بقول مالك والليث من فقهاء الأمصار
 قاله ابن عبد البر وقال الباجي يحتمل أنه عبر بالساعة لأنها عاملة الغنم لا تكاد توجد فيها غير ساعة
 ولذا ذكرها في الغنم دون الأبل ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم نص على الساعة ليكلف المجهود
 للاجتهاد في الحاق المغلوفة بها فيحصل له أجر المجتهدين (ولا يخرج) وفي رواية ولا يؤخذ (في
 الصدقة تيس) وهو غل الغنم أو مخصوص بالمعز لأنه لا منفعة فيه له ولا نسل وإنما يؤخذ في الزكاة
 ما فيه منفعة للنسل قاله الباجي (ولا هرمة) بفتح الهاء وكسر الراء كبيرة سقطت أسنانها (ولا ذات
 عوار) بفتح المهملة وضمها وقيل بالفتح أي معيبة وبالفهم العور واختلاف في ضبطها فالأكثر على أنه
 ما ثبت به الرد في البيع وقيل ما يمنع الأجزاء في الضحية ويدخل في المعيب المريض والصغير سنا
 بالنسبة إلى سن أكبر منه (الأمشاء المصدق) يريد إذا كان ذلك خيراً للامساكين فيأخذه باجتهاده
 وقال القاضي أبو الحسن إن ذا العيب لا يجزى وإن كانت قيمته أكثر من السليمة قاله الباجي فقراء
 بخفة الصاد وهو الساعي وجعل ابن عبد البر التيس من الخيل لأنه ينزوي وبأن اشتراط مشيئة
 المصدق مع اقترانه بالهرمة وذات العوار يدل على أنه من الشرار وفي حديث أنس ولا تؤخذ هرمة
 ولا ذات عوار ولا تيس إلا أن يشاء المصدق قال الحافظ اختلاف في ضبطه فالأكثر أنه بالتشديد
 أي المالك وتقديره لا تؤخذ هرمة ولا ذات عيب أصلاً ولا تيس الأرض المالك لا يحتاجه إليه
 فأخذه بالأرضاء أضراؤه فالاستثناء مختص بالثالث ومنهم من ضبطه بتخفيف الصاد وهو الساعي
 وكأنه أشير إلى التفويض إليه لأنه كالوكيل فلا يتصرف بغير مصلحة وهذا قول الشافعي في البويطي
 وهو أشبه بقاعدته في تناول الاستثناء جميع ما قبله وعن مالك يلزم المالك أن يشتري شاة مجزية

ثم كما بظاهر هذا الحديث وفي رواية عنه كالأول انتهى (ولا يجمع) بضم أوله وقع ثالثة (بين
مفترق) بفاء ففوقية فراء خفيفة وفي رواية متفرق بتقديم التاء وشدة الراء (ولا يفرق) بضم أوله
وقع ثالثة مشددا (بين مجموع خشية) وفي رواية مخافة (الصدقة) ونصب مفعولا لاجله تنازع فيه
المفعلان ويحتمل ان التقدير لا يفعل شيء من ذلك خشية الصدقة فيحصل المراد بل تنازع قاله
الدعائمي ويأتي معناه قريبا (وما كان من خيلطين) تشية خيلط يعني مخالط كنديم وجليس يعني
منادم ومجالس (فان ما يتراجعان بينهما بالسوية) يأتي تحسيرة (وفي الرقة) بكسر الراء وخفة
القاف الفضة سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة قليل أصلها الورق لحذفت الواو وعوضت الهاء
بالحاء والوعد (إذا بلغت خمس أواق) بالتسوين بكوار وهي مائتا درهم (ربيع العشر) خمسة
درهم وما زاد فبصا به بحسب ربع عشره وقال أبو حنيفة لا شيء فبما زاد عليها حتى تبلغ أربعين
درهما فدرهم واحد وكذا في كل أربعين قال القاضي عياض اعتمد مالك والعلماء والخلفاء قبلهم
على ما في هذا الكتاب ولم يرد عن الصحابة انكار شيء منه وهو الذي طلبه عمر بن عبد العزيز من آل
عمر بن الخطاب مع الكتاب الذي كان عند آل عمرو بن حزم وهذا يدل على ان الذي كان عند عمر
هو الذي كان عند أبي بكر إذ لو كان خلافة لطلبه من آل أبي بكر كما طلبه من آل عمرو آل عمرو

(ملحاح في صدقة البقر)

وفي نسخة زكاة البقر اسم جنس للمذكور والمؤنث اشتقت من بقرت الشيء إذا شققته لأنها تبقر
الأرض بالحراثة وأخرز زكاة البقر لأنها أقل النعم وجودا ونصبا قاله الزين بن المنير وفي طرة قديمة
هذا التبريد ليس من الرواية وهو في حاشية كتاب أبي عمرو عند الباجي في أصل الكتاب (مالك
عن حميد) بضم الحاء (بن قيس المكي) الأخرج أبي صفوان القاري لأبأس به من رجال الجميع مات
سنة ثلاثين ومائة وقبل بعدها (عن طاوس) بن كيسان (البجاني) الحضرمي مولاهم الفارسي يقال
أصح ذكوان وطاوس لقب تابعي ثقة فقيه فاضل مات سنة ست ومائة وقبل بعدها (ان معاذ بن
جبل الانصاري) الخرجي الامام المقدم في علم الحلال والحرام وكان أيضا رضي الوجه براق
الثناء أكل العنبين شهيدا وراوا المشاهد كلها ومناقبه كثيرة جدا قال الحافظ هذا منقطع فطاوس لم
يلاق معاذ وهو في السنين من طريق مسروق عن معاذ وقال الترمذي حسن وصحة الحاكم وفيه
تظلال مسروق قال يلاق معاذ او انما حسنه الترمذي لشواهد في الباب عن علي عند أبي داود
(أخذ من ثلاثين بقرة تبيعا) وهو ما دخل في الثانية معي تبيعا لأنه فطم عن أمه فهو يتبعها (ومن
أربعين بقرة مسنة) دخلت في الثالثة وقبل الرابعة ولا تؤخذ إلا أنى سواء كانت البقر ذكورا
كلها أو أنثى قاله الباجي وقال ابن عبد البر فان زادت على أربعين حتى تبلغ ستين فتبيعان وفي سبعين
مسنة وتبيع ثم في كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة هذا مذهب مالك والشافعي والفقهاء من
أهل الرأي والحديث وشم أقوال شاذة عن الجمهور والآثار قال وهذا الحديث ظاهره الوقف على
معاذ إلا ان قوله (وأني عمادون ذلك) أي الثلاثين (فأبي اي يأخذ منه شيئا) قال لم أسمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه شيئا) فيه دلالة واضحة على انه سمع منه ما عمل به في الثلاثين والأربعين
مع ان مثله لا يكون رأيا وانما هو توقيف بمن أمر بأخذ الزكاة من المؤمنين (حتى) غايه لمقلد أي
لا آخذ إلى أن (ألقاه فأسأله فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم معاذ بن جبل) من
العين قال عمرو بن شعيب لم ير معاذ بالجند من ذبته النبي صلى الله عليه وسلم إلى العين حتى توفي
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم قدم على عمر فردده على ما كان عليه قال أبو عمرو توفي معاذ في
طاهون عمواس وكان سنة سبع عشرة وثمان عشرة والجند من العين بلد طاوس اه والذي في
الاصابة وقدم معاذ من العين في خلافة أبي بكر وتوفي بالطاهون بالشام سنة سبع عشرة أو التي

فكان الناس لم يملوا وقال من ههنا
من أهل المدينة قوموا إلى
أخوانكم فملوهم فانهم لا يملون
فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الصدقة صاعا من تمر أو
شعير أو نصف صاع فم على كل حر
أو مملوك ذكرا أو أنثى صغيرا أو كبير
فلما قدم على رضي الله عنه رأى
رخص الشعير قال قد أوسع الله
عليكم فلو جعلتموه صاعا من كل شيء
قال حميد وكان الحسن يرى صدقة
رمضان على من صام

(باب في تجبيل الزكاة)

حدثنا الحسن بن الصباح ثنا
شبابه عن ورفاء عن أبي الزناد عن
الأخرج عن أبي هريرة قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب على الصدقة فقم ابن جيل
وخالد بن الوليد والعباس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينقم ابن جيل وخالد إلا أن كان
فقيرا فأغناه الله وأما خالد بن الوليد
فانكم تظنون خالد فقد احتبس
أدراعه وأعتده في سبيل الله وأما
العباس عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهي على ومثلها ثم قال
أما شعرت ان عم الرجل صنو
الاب أو صنوا بيه حدثنا سعيد
ابن منصور ثنا اسمعيل بن
زكريا عن الجراح بن دينار عن
الحكم بن عبيدة عن علي ان
العباس سأل النبي صلى الله عليه
وسلم في تجبيل صدقته قبل ان يحل
فرضه له في ذلك قال أبو داود
روى هذا الحديث هشيم بن
منصور بن زاذان عن الحكم بن
الحسن بن مسلم عن النبي صلى
الله عليه وسلم وحديث هشيم

أصح

بلد

حدثنا نصر بن علي أنا أبي
أنا إبراهيم بن عطاء مولى عمران
ابن حصين عن أبيه أن زيادا أو
بعض الأمراء بعث عمران بن
حصين على الصدقة فلما رجع
قال لعمران أين المال قال وللمال
أرسلني أخذتها من حيث كنا
نأخذها على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووضعناها حيث
كننا نضعها على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

باب من يعطى الصدقة وحده

الغنى

حدثنا الحسن بن علي ثنا
يحيى بن آدم ثنا سفيان عن
حكيم بن جبير عن محمد بن عبد
الرحمن بن زيد عن أبيه عن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سأل وله ما يغنيه
جاءت يوم القيامة خوش أو
خدوش أو كدوش في وجهه قيل
يا رسول الله وما الغنى قال خسون
دوره ما أوقفها من الذهب قال
يحيى فقال عبد الله بن عثمان
لسفيان حفظي إن شعبة لا يروى
عن حكيم بن جبير فقال سفيان
فقد حدثناه زيد عن محمد بن
عبد الرحمن بن يزيد حدثنا عبد
الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل
من بني أسد أنه قال نزلت أنا وأهلي
ببقيع الغرق قد قال لي أهلي
أذهب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسله لنا شيئا نأكله
فجعلوا يذكرون من حاجتهم
فذهب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدت عنده رجلا

بعدها وهو قول الأكرع عاشر أربعين سنة وقيل غير ذلك وشهد به راويه إحدى وعشرون
سنة (قال مالك أحسن ما سمعت فمن كانت له غنم على راعيين مفترقين) بتقديم الفاء وفي نسخة
متفرقين بتقديم التاء (أو على رعاء) بكسر الراء ممدود جمع (مفترقين في بلدان شتى) أن ذلك يجمع
كله على صاحبه فيؤدى صدقته) وكذلك الماشية والحرف وقوله أحسن ما سمعت يدل على
الخلاف والاصل مراعاة ملك الرجل النصاب ولا يراعى اقتراق المواضع إلا من جهة السعاة قاله أبو
عمر (ومثل ذلك الرجل يكون له الذهب أو الورق متفرقة في أيدي ناس شتى) بكسر الهمزة
وقصها (ينبغي له) أي يجب عليه (أن يجمعها فيخرج ما يجب عليه في ذلك من زكاتها) بيان لما
وجب (قال مالك في الرجل يكون له الضأن والمعزاتها يجمع عليه في الصدقة فإن كان فيها ما يجب
فيه الصدقة صدقت) بضم الصاد وشدة الدال أنخرج صدقتها (واغناهي غنم كلها وفي كتاب عمر بن
الخطاب في سائمة الغنم إذا بلغت أربعين شاة) تمييز (شاة) مبتدأ استدلال على جمع المعز والضأن
لأن اسم الغنم شملها (قال فإن كانت الضأن هي أكثر من المعز ولم يجب على ربيها إلا شاة واحدة
أخذ المصدق) بخفة الصاد أي الساعي (نلك الشاة التي وجبت على رب المال من الضأن) تفعليها
لأن أكثر (وإن كان المعز أكثر من الضأن أخذ منها فإن استوى الضأن والمعز) تكمسين ضأنا
وتخمين معزا (أخذ الشاة من أيهما شاء) إذا لطف برجع (وكذلك الأبل العراب) بكسر العين
(والبخت) جمع بختي مثل روم وروى ثم يجمع على البختي ويخفف ويثقل وعند ابن وضاح
والعجب بنون وجيم وموحدة جمع نجيب ونجيبة بمعنى الخيار (يجمعان على ربيهما في الصدقة وقال
اغناهي أبل كلها) فيشملها اسم الأبل في الحديث (فإن كانت العراب هي أكثر من البخت ولم يجب
على ربيها إلا بعير واحد فليأخذ من العراب صدقتها) أي الجميع من بخت وعراب (فإن كانت البخت
أكثر فليأخذ منها) صدقتها (فإن استوت فليأخذ من أيتهما شاء) إذا كانت في كل واحدة منهما
السن الواجبة فإن كانت في أحدهما خاصة أخذها وليس له الزام المالك بشراء ذلك من الآخر
(قال مالك وكذلك البقر والجواميس) جمع جاموس فوع من البقر قيل كانه مشتق من جس الودك
إذا جد لأنه ليس فيه قوة البقر في استعماله في الحرف والزرع والدياسة (تجمع في الصدقة على
ربيها واغناهي بقر كلها) وقد ثبت زكاة البقر (فإن كانت البقر هي أكثر من الجواميس و) الحالة
أنه (لا تجب على ربيها إلا بقرة واحدة فليأخذ من البقر صدقتها وإن كانت الجواميس أكثر
فليأخذ منها فإن استوت) تكمة عشر من الجواميس ومثلها من البقر (فليأخذ من أيتهما شاء)
مع وجودهما والاعتين الموجود (فإذا وجبت في ذلك الصدقة صدق الصنفان جميعا) ثلاثين من
البقر ومثلها جاموس فليأخذ من كل نبيعا (قال مالك من أفاد ماشية من أبل أو بقر أو غنم فلا
صدقة عليه فيها حتى يحول عليه الحول من يوم أفادها إلا أن يكون له قبلها نصاب ماشية
والنصاب ما يجب فيه الصدقة) وهو لغة الأصل واستعمل في عرف الفقهاء في أقل ما يجب فيه
الزكاة فكانه أصل لما يجب فيه (أما خمس ذود من الأبل وأما ثلاثون بقرة وأما أربعون شاة فإذا
كان للرجل) مثلا (خمس ذود من الأبل أو ثلاثون بقرة أو أربعون شاة ثم أفاد إليها بلاء أو بقر أو
غنما باشتراء أو هبة أو ميراث فانه يصدقها) يعطى صدقتها (مع ماشيته حين يصدقها وإن لم يحول على
الفائدة الحول) خلاص مذهبه في فائدة الماشية أنها تغنايها عن النصاب والاشتتات بجميع
حوالاتها فإن كان له نصاب من نوع ما أفاد زكى الفائدة على حول النصاب ولو استفادها قبل الحول
أو قبل مجيء الساعي بيوم وبه قال أبو حنيفة وقال الشافعي وأبو ثور لا تضم الفوائد ويركى كل
على حوله الانتاج الماشية فزكى مع أمهاتها إن كانت نصابا (وإن كان ما أفاد من الماشية إلى
ماشيته قد صدقت) أي صدقتها ما لكها البائع أو الواهب أو المورث (قبل أن يشتريها بيوم واحد

يسأله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أجد ما أعطيكم قولي الرجل عنه وهو مغضب وهو يقول لعمرى إنك لتعطى من شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب علي أن لا أجد ما أعطيكم من سأل منكم وله أوقية أو عهد لها فقد سأل الحماة قال الاسدي فقلت للفقهاء لنا خير من أوقية والأوقية أربعون درهما قال فرجعت ولم أسأله فقدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شعيرا وزيت فقسم لنا منه أو كما قال حتى أغنانا الله قال أبو داود هكذا رواه الثوري كما قال مالك **حدثنا قتيبة بن سعيد** وهشام بن عمار قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن حمارة ابن أبي قزينة عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله قبة أو قبة فقد ألقى فقلت ناقي الباقوة هي خير من أوقية قال هشام خير من أربعين درهما ما فرجعت فلم أسأله زاد هشام في حديثه وكانت الأوقية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين درهما **حدثنا** عبد الله بن محمد بن النضلي ثنا مسكين ثنا محمد بن المهاجر عن ربيعة بن يزيد عن أبي كبشة السلولي ثنا سهل بن الحنظلية قال قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن والاقصر عن جابر فسألاه فأمرهما بما سالا وأمر معاوية فكتب لهما بما سالا فأما الاقرع فأخذ كتابه فلفه في عصاه وأطلق وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي

أو قبل أن يرتها بيوم واحد فإنه يصدقها مع ماشيته حين يصدق ماشيته (فهو مال زكاة اثنان في عام واحد) قال مالك وإنما مثل ذلك (قياسه) (مثل الوزق) الفضة (يزكيها الرجل ثم يشتري بها من رجل آخر عرضا وقد وجبت عليه في عرضه ذلك إذا باعه الصدقة) (فيخرج الرجل الآخر صدقة ما هذا اليوم ويكون الاخر قد صدقها من الغد) ولا غرامة في ذلك (قال مالك في رجل كانت له غنم لا تجب فيها الصدقة) (لنقصها عن النصاب) (فاشتري اليها غنما كثيرة تجب في دونها الصدقة أو ورثها) أو وهبته (أنها لا تجب عليه في الغنم كلها الصدقة حتى يحول عليه الحول من يوم أفادها باشتراء أو ميراث) أو هبته (وذلك أن كل ما كان عند الرجل من ماشية لا تجب فيها الصدقة) (صفة ماشية) (من ابل أو بقرا أو غنم) (بيان لما شية) (فليس بذلك نصاب مال) بل هو معفو عنه (حتى يكون في كل صنف منها) أي الثلاثة (ما تجب فيه) بالتذكير وفي نسخة فيها بالتأنيث (الصدقة فذلك النصاب الذي يصدق) (يزكي) (معه ما أفاد إليه صاحبه) فاعل يصدق (من قليل أو كثير) بيان لما (من الماشية) بأصنافها الثلاثة (ولو كانت لرجل ابل أو بقرا أو غنم تجب في كل صنف منها الصدقة) بلوغ النصاب (ثم أفاد إليها بعيرا أو بقرة أو شاة صدقها مع ماشيته حين يصدقها وهذا أحب مما سمعت في هذا) قال الباجي يحتمل أنه يجب هذا القول دون غيره وعلى هذا يقال زيد أحق بماله من غيره وإن كان لاحق لغيره فيه وعليه قول حسان **الله جود ولست له بند * فشر كالحير كالفداء**

قال فشر كما ولا شرف في النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحير كما ولا خير في حاجبه ويحتمل أن يريد بباحب أنه أصح وأرجح دليلا فأفعل علي بابها (قال مالك في الفريضة تجب على الرجل فلا توجد عنده أنها إن كانت بنت مخاض فلم توجد أخذها كان ابن لبون ذكر) وإن كان أقل قيمة منها ولا يكلف فصلها ففي حديث أنس فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شيء وهذا الحكم متفق عليه فلم يجدوا أحدا منهم لفقار مالك وأحمد وغيرهما ينعين شراء بنت المخاض والأصح عند الشافعية أنه يشتري أي ماشاء (وإن كانت) الفريضة الواجبة عليه (بنت لبون أو حقة أو جذعة) ولم يكن عنده كان على رب الابل أن يبتاعها له حتى يأتيه بها ولا أحب أن يعطيه قيمتها) لأن إخراج القيمة في الزكاة لا يجوز على المشهور ودليله قوله صلى الله عليه وسلم لما أخذ الخيل من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة من البقر ولأنه حيوان يخرج على وجه الطهارة فلم تجز فيه القيمة كالزينة قاله الباجي (قال مالك في الابل النواضع) جمع ناضع وهو الذي يحمل الماء من نهر أو بئر ليس في الزرع سميت بذلك لأنها تنفع العطش أي تجلبه بالماء الذي تحمله هذا أصله ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء (والبقرة السواني) التي يستني عليها أي يستقي من البئر (وبقر الحراث) أي أرى أن يؤخذ من ذلك كله إذا وجبت فيه الصدقة) لأن الأدب الحديث الصحيحة وردت باطلاق الزكاة فيها ولم يخص عاملة من غيرها **(صدقة الخلطاء) ***

(قال مالك في الخليطين إذا كان الراعي واحدا والفصل ذكر الماشية) (واحد أو المراح) يضم الميم على الأشهر وتفتح مجتمع الماشية للمبيت أو للقائلة (واحد أو اللق) آلة الاستقامة وقيل كناية عن المياه (واحد أو الرجلان خليطان) فيكونان كالك واحد بشرطانية الخلط (وإن عرف كل واحد منهما ماله من مال صاحبه) الواو للعال لا للمبالغة بدليل قوله (قال والذي ليس يعرف ماله من مال صاحبه ليس بخليط إنما هو شريك) فقط لا خليط خلافا لابي حنيفة في أن الخليط الشريك واعترض بأن الشريك لا يعرف حين ماله لعدم تميزه عن مال شريكه حتى يرجع بحصة ما أخذ منه وقد قال في الحديث أنها يتراجعان بينهما بالسوية فلا كان كما قال لم يكن لتراجعهما

صلى الله عليه وسلم أمكانه فقال
يا محمد أتراني حاملا إلى قومي كتابا
لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمس
فأخبرهم ما روي بقوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سأل
وعنده ما يغنيه فأغاب استكثر من
النار وقال النقيب في موضع آخر
من جرحهم فمأوايا رسول الله
وما يغنيه وقال النقيب في موضع
آخر وما الغنى الذي لا تنبغى معه
المسألة قال قدر ما يغنيه أو بعشه
وقال النقيب في موضع آخر ان
يكون له سبع يوم وإيلة أو ليلة ويوم
وكان حدثنا به مختصرا على هذه
الالفاظ التي ذكرت * حدثنا
عبد الله بن مسلمة ثنا عبد الله
يعني ابن عمر بن قانم عن عبد
الرحمن بن زياد انه سمع زياد بن أبي
نعيم الحضرمي انه سمع زياد بن
الحريث الصدائي قال أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبايعته
فذكر حديثا طويلا قال فأتاه
رجل فقال أعطني من الصدقة
فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لم يرخص بحكم نبي
ولا غيره في الصدقات حتى حكم
فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء فان
كنت من تلك الأجزاء أعطيتك
حدثنا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة
وزهير بن حرب قال ثنا جرير
عن الأعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس المسكين الذي
ترده القمصة والقرتان والاكلة
والاكلتان ولكن المسكين الذي
لا يسأل الناس شيئا ولا يفتنون
به فيعطونه * حدثنا مسدد وعبيد
الله بن عمرو أبو كامل المعنى قالوا

بالسوية معنى اللهم أن يجيب بأن التراجع بحسب الحساب ومما يدل على ان الخليط لا يستلزم
أن يكون شريكا قوله تعالى وان كثيرا من الخطاء وقد بينه قبل ذلك بقوله ان هذا أخى له نسع
وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فأذا ان المراد بالخلطة مطلق الاجتماع لا الشركة (ولا تجب
الصدقة على الخليطين حتى يكون لكل واحد منهما ما تجب فيه الصدقة) وكل من مسلم فيزكى على
ما اقتضته الخلطة من تخفيف وتقييل ومساواة (وتفسير ذلك) أى بيانه (اذا كان لأحد
الخليطين أربعون شاة فصاعدا ولا آخر أقل من أربعين شاة) ولو بواحدة (كانت الصدقة
على الذى له الأربعون شاة) للملكه النصاب (ولم تكن على الذى له أقل من ذلك صدقة) لنفسه
عن النصاب (فان كان لكل واحد منهما ما تجب فيه الصدقة جمعاً في الصدقة ووجبت الصدقة
عليهما جميعاً) بقدر ما لهما أو أضع ذلك بالمثال فقال (فان كانت لأحدهما ألف شاة وأقل من
ذلك مما تجب فيه الصدقة وللآخر أربعون شاة أو أكثرهما خليطان يترادان الفضل) أى
الزائد (بينهما بالسوية على قدر عدد أموالهما على الألف بمصنوعها وعلى الأربعين بمصنوعها) فإذا
أخذ الساعى من الألف والأربعين عشرة كان على ذى الألف منها تسعة لقوله صلى الله عليه وسلم
وما كان من خليطين فإنهما يترادان بالسوية لان الشريك لا يتصور بينهما تراجع وأغاب يصح
في الخليطين اذا أخذت القرينة من مال أحدهما وقال أبو حنيفة لا تأثير للخلطة فلا تجب على
أحدهم فيما عدا المثل الواجب عليه لو لم تكن خلطة وتنعقبه ابن جرير بأنه لو كان تفريقها
مثل جمعها في الحكم لبطلت فائدة الحديث وقال ابن عبد البر لعل الكوفيين لم يبلغهم هذا الحديث
أورأوا ان الأصل حديث ليس فيما دون خمس ذود صدقة ورأوا ان حكم الخلطة يغير هذا
الأصل فلم يقولوا به (قال مالك الخليطان في الأبل بمنزلة الخليطين في النعم يجمعان في الصدقة جميعاً)
وكذا الخليطان في البقر (اذا كان لكل واحد منهما ما تجب فيه الصدقة) واستدل على ذلك مشيراً
للمجمع بين الحديثين بقوله (و) دليل (ذلك) أى شرط ملك كل نصاب (ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس فيما دون خمس ذود) بالاضافة والتنوين (من الأبل صدقة) فعموم النعم شامل
للخليطين (وقال عمر بن الخطاب) في كتاب الصدقة وتقدم انه مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم
(في ساعة النعم اذا بلغت أربعين شاة) تميز (شاة) بالرفع مبتدأ فبمذ كانها يبلوغ النصاب وذلك
شامل للخليطين فمن لم يكن له نصاب فلازكاه عليه وان خالط (قال مالك وهذا أحب ما سمعت الى فى
ذلك) وواقعه على هذا مضاف الى الثورى وغيره قال الباقى ومن جهة القياس ان من لا تجب عليه
منفرداً فلا تجب عليه مخالطاً أصلاً اذا كان ذمياً وقال أبو عمر ارجعوا على ان المنفرد لا يلزمه
زكاة فى أقل من نصاب واختلفوا في الخليطين ولا يجوز نقض أصل مجمع عليه برأى مختلف فيه
وقال الشافعى وأحد أصحاب الحديث اذا بلغت ما شئتهما النصاب وجبت وان لم يكن لكل نصاب
وليس ذلك برأى بل لانه لم يفرق في حديثي الذود والنعم بين المجتمعين بالخلطة لما لم يكن أولئك
واحد وغيرهم وقد اتفقوا في ثلاثة خطايا لهم مائة وعشرون شاة لكل أربعين عليهم شاة واحدة
فنفصوا المساكين شاتين للخلطة بقياسه لو كانت أربعون بين ثلاثة وجبت عليهم شاة للخلطة
انتهى ملخص الكن الاتقان على هذا اغماهير بين القائلين بتأثير الخلطة فلا يعادل القياس على
المجمع عليه وكونه لم ينص في الحديثين على الفرق بين المجتمعين بالخلطة لما لم يكن أولئك
لا يستلزم ذلك لعوده على الدليل بالابطال اذ يلزم عليه انه واجب على مالك أقل من نصاب الزكاة
وذلك خلاف عموم السلب في قوله ليس فيما دون خمس ذود صدقة وخلاف الشرط في حديث النعم
فقول مالك ارجع واستدلالة أوضح (وقال عمر بن الخطاب) في كتابه المتقدم ومراعاة مرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم (لا يجمع بين مفترق) بتقديم الفاء على التاء الفوقية وخفة الراء

وبتقديم الفوقية على الفاق وشهد الراويان كما مر (ولا يفرق) بضم أوله وشهد ثالثه مقتوحا (بين مجتمع خشية الصدقة انه انما يعني بذلك أصحاب الموائع) لانه مقتضى قوله خشية الصدقة قاله أبو عمر لا السعاة (قال مالك وتفسير لا يجمع بين مفترق ان يكون التفرق الثلاثة الذين يكون لكل واحد منهم أربعون شاة قد وجبت على كل واحد منهم في غنمهم الصدقة فاذا أظلمهم بظلم مجتمعة أتمروا عليهم (المصدق) بضم الميم وتخفيف الصاد وكسر الدال أي أخذ الصدقة وهو الساعي (جمعوا هالدا يكون عليهم فيها الاشاة واحدة) لانها واجب مائة وعشرين (فهو عن ذلك) أي تقليل الصدقة (وتفسير قوله ولا يفرق بين مجتمع ان الخليطين يكون لكل واحد منهم مائة شاة وشاة فيكون عليهم ما فيها ثلاث شياه فاذا أظلمهم المصدق فراقعتهم ما فلم يكن على كل واحد منهم الا شاة واحدة فهي عن ذلك قليل لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية) وفي رواية مخافة (الصدقة قال فهذا الذي سمعت في) تفسير (ذلك) واليه ذهب سفيان الثوري وقال الشافعي هو خطاب لرب المال من جهة والساعي من جهة فأمر كل واحد منهم ان لا يحدث شيئا من الجمع والتفرق خشية الصدقة قرب المال بخشي ان تكثر الصدقة فيجمع أو يفرق لتقل والساعي بخشي ان تقل الصدقة فيجمع أو يفرق لتكثر فحسنى قوله خشية الصدقة أي خشية ان تكثروا وان تقل فلما احتمل الامرين لم يكن الحمل على أحدهما باولى من الآخر فحمل عليهما معا قال الحافظ لكن الذي يظهر ان حمله على المالك أظهر

((ما جاء فيما يعتد به من السخل في الصدقة))

السخل بفتح السين وسكون الميم وباللام جمع سخله مثل تمر وغرة ويجمع أيضا على سخال (مالك عن نوري) بفتح المثناة (ابن زيد الدبلي) بكسر الميملة بعدها فتحائية المدنى ثقة مات سنة خمس وثلاثين ومائة (عن ابن عبد الله بن سفيان الثقفي عن جده سفيان بن عبد الله) بن ربيعة بن الحرث الثقفي الطائفي صحابي وكان عامل عمر على الطائف (ان عمر بن الخطاب بعثه مصدقا) جابيا للصدقة (فكان بعد على الناس بالسخل) بفتح فسكون (فقالوا اتعد علينا بالسخل ولا تأخذ منه شيئا) في الزكاة (فلما قدم على عمر بن الخطاب ذكر له ذلك) الذي فعله وانكارهم عليه (فقال) عمر (نعم تعد عليهم) مواشيهم (بالسخل) الواحدة فضلا عن السخل (يحملها الراعي) لعدم قدرتها على المشي (ولا تأخذها ولا تأخذ الا كولة) السجينة (ولا الربي) براو موحدة برنة فعلى وجمعها رباب كغراب (ولا الماخض) بمجهتين (ولا خل الغنم وتأخذ الجذعة والثنية وذلك عدل) أي وسط (بين غذاء) بمجهتين برنة كرام جمع غذى وزن كريم سخال (الغنم وخياره) قال الناجي بين عمر ان ما يترك لهم من جيدها ولا يأخذ منه في جنب الردي الذي لا يؤخذ فكما يحسب الجيد ولا يؤخذ منه كذلك يحسب الردي ولا يؤخذ منه ولا يؤخذ الا من وسط ذلك ولا خلاف فيه بين الفقهاء اذا كانت الامهات نصا بالاماروى عن لا يعتد بخلافه انه لا يحسب السخال بهال (قال مالك السخله الصغيرة حين تتج) بضم أوله وقع نالته أي ساعة تولد قال الأزهرى تقول العرب لا ولاد الغنم ساعة تضعها أمهاتها من الضأن أو المعزذ كرا كان أو أنثى سخله (والربي التي قد وضعت فهي ربي ولدها) وقيل التي تحبس في البيت للبناء قال أبو زيد وليس لها فعل وهي من المعز وكذا قال صاحب الجرد انها في المعز خاصة وقال جماعة من المعز والضأن ورعا أطلق في الابل (والماخض هي الحامل) يقال شاة ماخض (والا كولة) بالفتح (هي شاة اللحم التي تسمن لتؤكل) فهي من كرائم المال وأصل هذا كله قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن اياك وكرائم أموالهم (قال مالك في الرجل تكون له الغنم لا تجب فيها الصدقة فتوالد) بمحذف احدى التامين (قبل ان يأنبها) وفي نسخة يأنبه أي الرجل مالكاها (المصدق) الساعي (بيوم واحد فتبلغ ما تجب

ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال لكن المسكين المتعفف زاد مسدد في حديثه ليس له ما يستغنى به الذي لا يسأل ولا يعلم بحاجته فيصدق عليه فذلك المحروم ولم يذكر مسدد المتعفف الذي لا يسأل قال أبو داود وروى هذا عن محمد بن ثور وعبد الرزاق عن معمر بن رجلا المحروم من كلام الزهري وهو أصح وحدثنا مسدد ثنا عيسى ابن يونس ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبيد الله بن عدي ابن الحيار قال أخبرني رجلان انهما أنبا النبي صلى الله عليه وسلم في جهة الوداع وهو يقسم الصدقة فسألاه منها فرفع فينا البصر وخفضه فرآنا جلدين فقال ان شئما أعطيتكما ولا حظ فيهما لغني ولا لقوى مكتسب وحدثنا هناد بن موسى الانباري الخثلي ثنا ابراهيم يعني ابن سعد قال أخبرني أبي عن ربحان بن يزيد عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى قال أبو داود ورواه سفيان عن سعد بن ابراهيم قال ابراهيم ورواه شعبه عن سعد قال لذي مرة سوى والاحاديث الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم بعضها لذي مرة سوى وبعضها لذي مرة سوى وقال عطاء بن زهير انه لقي عبيد الله بن عمرو فقال ان الصدقة لا تحل لقوى ولا لذي مرة سوى

((باب من يجوز له أخذ

الصدقة وهو غني))

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك

عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تحمل الصدقة لغني الا خمسة
لغازي سبيل الله أو لعامل عليه أو
لغارم أو لرجل اشتراها بماله أو
لرجل كان له جار مسكين فتصدق
على المسكين فاهداها للمسكين
لغني حدثنا الحسن بن علي ثنا
عبد الرزاق أنا معمر بن زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعناه قال أبو
داود ورواه ابن عيينة عن زيد
قال مالك ورواه الثوري عن زيد
قال حدثني الثبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم حدثنا محمد بن
عوف الطائي ثنا الفريابي
ثنا سفيان عن عمارة البارق
عن عطية عن أبي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحمل الصدقة لغني الا في سبيل
الله أو ابن السبيل أو جار فقير
يتصدق عليه فيهدى لك أو يدعوك
قال أبو داود ورواه فراس وابن
أبي بلي عن عطية مثله
«باب كم يعطى الرجل الواحد
من الزكاة»

حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح
ثنا أبو نعيم حدثني سعيد بن عبيد
الطائي عن بشير بن يسار عن أن
رجلا من الانصار يقال له سهل
ابن أبي حنيفة أخبره أن النبي صلى
الله عليه وسلم وداه بمائة من ابل
الصدقة يعني دية الانصاري الذي
قتل بخيبر حدثنا حفص بن عمر
النميري ثنا شعبة عن عبد الملك
ابن عمير عن زيد بن عتبة الفراري
عن سمرة عن النبي صلى الله عليه

فيه الصدقة بولادتها قال مالك) أعاده لطول الفصل بصورة التصوير (إذا بلغت الغنم بولادها
ما تجب فيه الصدقة فعليه فيها الصدقة وذلك ان ولادة الغنم منها) كرجح المال كإباني (وذلك
مخالف لما أفيد منها باشتراء أو هبة أو ميراث) فلا يصح فيه لما عنده الناقص عن النصاب بل
يستقبل بهما (ومثل ذلك العرض) أي عرض التجارة (لا يبلغ عنه ما تجب فيه الصدقة ثم يبعه
صاحبه فيبلغ برجحه ما تجب فيه الصدقة فيصدق) أي يزكي (رجحه مع رأس المال) ولو قبل
الحول بيوم (ولو كان رجحه فائدة) هبة (أو ميراثا لم تجب فيه الصدقة حتى يحول عليه الحول من
يوم أفاده أو ورثه فغذاء الغنم) بمجموعين مضافا لجمع غنم بزنة كريم وكرام (منها كرجح المال
منه غير ان ذلك يختلف في وجه آخر) هو (انه اذا كان للرجل) مثلا (من الذهب أو الورق
ما تجب فيه الزكاة ثم أفاد اليه ما لا ترك ماله الذي أفاد فلم يزكه مع ماله الاول حين يزكيه) لانه
لا تجب عليه زكاة الفائدة (حتى يحول على الفائدة الحول من يوم أفاده ولو كانت لرجل غنم
أو بقر أو ابل تجب في كل صنف منها الصدقة ثم أفاد اليها بغير أو بقر أو شاة صدقها) زكاه (مع
صنف ما أفاد من ذلك حين يصدقها اذا كان عنده من ذلك الصنف الذي أفاد نصاب ماشية)
وحاصلها ان ولادة الماشية كرجح المال ان تم به النصاب قبل مجيء الساعي بيوم زكيت بخلاف
ما أفاده بشتراء أو هبة أو ميراث فلا يكمل النصاب بذلك وان كان عنده نصاب ماشية ثم أفاد
ماشية اضافها الى حول الاولى (قال مالك وهذا أحسن ما سمعت في ذلك) من الخلاف وقال
الشافعي لا يضم شيء من الفوائد الى غيره الا نتاج الماشية اذا كانت نصابا فان لم تكن نصابا لم يعتد
بالنخال وقال أبو حنيفة اذا كان له في أول الحول أربعون صغارا أو كبارا وفي آخره كذلك فأنزله
فيهما وان نقصت في الحول

«العمل في صدقة عامين اذا اجتمعا»

(قال مالك الامر عندنا في الرجل تجب عليه الصدقة وابله مائة بغير فلا يأتية الساعي حتى يجب
عليه صدقة اخرى فيأتيه المصدق) الساعي (وقد هلكت ابله الا خمس ذود يأخذ المصدق)
خمس المصاد (من الخمس ذود الصدقتين اللتين وجبتا على رب المال شاتين في كل عام شاة لان
الصدقة انما تجب على رب المال يوم يصدق ماله) أي يزكيه وشرط الوجوب مجيء الساعي ان
كان فلا ضمان عليه فيما تلف لانعدام شرط الوجوب سواء تلفت بأمر من السماء أو تلفها من
غير قصد الفرار عند مالك وأصحابه وقال أبو حنيفة ان تلفها هو ضمن وقال الشافعي مرة مجيء
الساعي شرط وجوب ومرة شرط في الضمان قال معنون فان لم يكن ساع وجبت عليه كل حول
لانه ساعي نفسه (فان هلكت ماشيته أو غت) زادت (فانما يصدق المصدق) يأخذ الساعي (زكاة
ما يجد يوم يصدق وان تظاهرت على رب المال صدقات غير واحدة) أي أكثر منها (فليس عليه
أن يصدق) يزكي (الا ما وجد المصدق) الساعي (عنده فان هلكت ماشيته أو وجبت عليه فيها
صدقات) متعددة ولو كان الساعي يأتي كل عام في اطلاق الوجوب تجوز (فلم يؤخذ منه شيء حتى
هلكت ماشيته كلها أو صارت الى ما لا تجب فيه الصدقة) ينقصها عن النصاب (فانه لا صدقة
عليه ولا ضمان فيما هلك أو مضى من السنين) سواء كان الهلاك بسماوى أو بأبوابه أياها بدون
قصد الفرار وأصل هذه المسئلة فصلان هل الزكاة متعلقة بالذمة أو بالعين وهل مجيء الساعي
شرط وجوب أم لا والمذهب انما انما تجب مجيء الساعي وانما متعلقة بالعين أشار اليه الباجي

«النهى عن التصديق على الناس في الصدقة»

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح المهملة والموحدة الثقيلة
الانصاري المدني (عن القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت مر) بضم

وسلم قال المسائل كدورج يكدرجها
الرجل وجهه فمن شاء أن يعل
وجهه ومن شاء تركه إلا أن يسأل
الرجل إذا سلطان أو في أمر لا يجد
منه بدا • حدثنا مسدد ثنا
جابر بن زيد عن هرون بن رباب
قال حدثني كنانة بن نعيم العلوي
عن قبيصة بن مخارق الهلالي
قال تحملت جمالة فأنبت النسي
صلى الله عليه وسلم فقال أقم
يا قبيصة حتى تأتينا الصدقة
فأمر لك بها ثم قال يا قبيصة إن
المسئلة لا تحل إلا لثلاثة رجل
تحمل جمالة فحلت له المسئلة فسأل
حتى يصيبها ثم يسئل رجل أصابته
بجائحة فاجتاحت ماله فحلت له
المسئلة فسأل حتى يصيب قواما
من عيش أو قال سدادا من عيش
ورجل أصابته فاقة حتى يقول
ثلاثة من نوى الجبا من قومه
قد أصابت فلانا الفاقة فحلت له
المسئلة فسأل حتى يصيب قواما
من عيش أو سدادا من عيش ثم
يسئل وما سواهن من المسئلة
يا قبيصة نعمت يا كنانة صاحبها
معتا • حدثنا عبد الله بن مسلمة
أنا عيسى بن يونس عن الأختصر
ابن عجلان عن أبي بكر الحنفي عن
أنس بن مالك أن رجلا من الأنصار
أتى النبي صلى الله عليه وسلم
يسأله فقال أما في بيتك شيء قال بلى
جلس نلبس بعضه ونط بعضه
وقعب نشرب فيه من الماء قال
أتيتي بهما فأتاه بهما فآخذهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وقال من يشتري هذين قال
رجل أنا آخذهما بدرهم قال من
يزيد علي درهم منين أو ثلاثا قال
رجل أنا آخذهما بدرهمين

الميم (على صبرين الخطاب بفتح من الصدقة فرأى فيها شاة حافلا) مجتمعا لينها يقال حفلت الشاة
بالثقبيل تركت حلبها حتى اجتمع اللبن في ضرعها فهي محفلة وكان الأصل حفلت لبن الشاة لأنه
هو المجموع فهي محفل لبنها (ذات ضرع) بفتح فسكون ثدي (عظيم فقال عمر ما هذه الشاة فقالوا
شاة من الصدقة فقال عمر ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون) قال أبو عمر إنما أخذت والله أعلم
من غنم كاهالبون كالأو كانت كلها مواخض أخذ منها ولذا لم يأمر عمر بردها ورده ابن زرقون بأن
مشهور المذهب أن الساعي لا يأخذ منها ولو بها أن يأتيه بما فيه وفاة الباجي يحتمل أنه علم أن
صاحبها قد طابت نفسه بما (لا تفتنوا) بكسر التاء (الناس لا تأخذوا خزرات) بفتح الحاء المهملة
والزاي المنقوطة فراء بالانقط خيار أموال (المسلمين) جمع خزرة بالسكون يطلق على الذكور والأنثى
وقد تسكن في الجميع على توهم الصفة ويروى خزوات بتقديم الراء على الزاي قيل معيت بذلك لأن
صاحبها يحذر زهاى بصونها عن الابتذال (تكبوا عن الطعام) أي خوات الدرق قال موسى بن
طارق قلت لمالك ما معناه فقال لا يأخذ المصدق لبونا (مالك من يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى
ابن حبان أنه قال أخبرني رجلان من أتباع) بالفتح واسكان المجمة ورجيم قبيلة مشهورة من العرب
(أن محمد بن مسلمة الأنصاري) أكبر من اسمه محمد في الصحابة وكان فاضلا مات بعد الأربعين
(كان يأتيهم مصدقا فيقول رب المال أخرج إلى صدقة مالك فلا يعود إليه شاة فيها وفاة) أي
عدل (من حقه الأقبليها) قال ابن عبد البر الوفاء العدل في الوزن وغيره وإن أراد هنا الزيادة فلا
خلاف أنه إذا طاع رب المال بأوفي مما عليه أنه ينبغي للعامل أخذ ذلك للمساكين وليس له رده
(قال مالك السنة عندنا والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا أنه لا يضيق على المسلمين في تركهم
وأن يقبل منهم ما دفعوا من أموالهم) وسئل مالك أي قسم المصدق الماشية ويقول لصاحبها آخذ
من أيها شئت فقال لا يريد أن التعيين لربها وتجب مسامحة أرباب الأموال في الزكاة وآخذ
عفوهم قاله الباجي

﴿أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها﴾

(مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) مرسل وصله أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من
طريق معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي سعيد الخدري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تحل الصدقة لغني) لقوله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمساكين (الأنحسة) فحل لهم
وهم أغنياء لأنهم أخذوها بوصف آخر (لغازي سبيل الله) لقوله تعالى وفي سبيل الله (أو لعامل
عليها) لقوله تعالى والعاملين عليها وبينت السنة أن شرطه أن لا يكون هاشميا قبل ولا مطلبيا
(أو لغارم) أي مدين قال تعالى والغارمين بشروط في الفروع (أو لرجل اشتراها بماله) من الفقير
الذي أخذها (أو لرجل له جار مسكين) المراد به ما يشمل الفقير (فتصدق على المسكين فأهدى)
أي أهداها (المسكين للغني) فحل له لأن الصدقة قد بلغت محلها فيه وفيما قبله وله جار خرج على
جهة التمثيل فلا مفهوم له فالمدار على إهداء الصدقة التي ملكها المسكين لجار أو لغيره ويأتي في
حديث إهداء بريرة لهما تصدق به عليها إلى عائشة قوله صلى الله عليه وسلم هو عليها صدقة وهو منها
لناهدية وكذلك الإهداء ليس بقيد في رواية أحمد وأبي داود في حديث أبي سعيد وأوجار فقير
يتصدق عليه فيهدى لك أو يدعوك قال ابن عبد البر هذا الحديث مفسر لجملة قوله صلى الله عليه
وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا الذي مره سوى وأنه ليس على عمومته واجعوا على أن الصدقة
المفروضة لا تحل لغير الخمسة المذكورين الباجي فإن دفعها لغني لغيره هو لا مال باعناه لم تجزه
بلا خلاف فإن اعتقه فقره فقال ابن القاسم يضمن أن دفعها لغني أو كافرا أو مصادقة التطوع فهي
بمغزلة الهدية تحل للغني والفقير (قال مالك الأمر عندنا في قسم الصدقات أن ذلك لا يكون إلا على

فأعطاهما إياه وأخذ الدوهمين
وأعطاهما الانصاري وقال اشتر
بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك
واشتر بالآخر قدوما فأتني به فأتاه
به فشد فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عودا بيده ثم قال له
اذهب فاحطب وبيع ولا أرينك
خمسه عشر يوما فذهب الرجل
يحطب و يبيع فجاء وقد أصاب
عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا
وبعضها طعاما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من
أن تجيء المسئلة فكنه في وجهك
يوم القيامة ان المسئلة لا تصلح الا
لثلاثة لذى فقر مدقع أو لذى غرم
مقطع أو لذى دم موجد
(باب كراهية المسئلة)

حدثنا هشام بن عمار ثنا
الوليد ثنا سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعة يعني ابن يزيد عن أبي
ادريس الخولاني عن أبي مسلم
الخولاني قال حدثني الحبيب
الامين اما هو الى حبيب واما هو
عندي فامين عوف بن مالك قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعة أو ثمانية أو تسعة فقال
الأتبا يعون رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكنا حديث عهد ببيعة
فلما قد بايعناك - حتى قالها ثلاثا
فبسطنا أيدينا فبايعناه فقال قائل
يا رسول الله اننا قد بايعناك فعلام
نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا
تشرکوا به شيئا وتصلوا الصلوات
النجس وتسمعوا وتطيعوا وأسر
كلمة خفية قال ولا نسألوا الناس
شيئا قال فلمقد كان بعض أولئك
النفر يسقط سوطه فبايسأل
أحدا ان يناله إياه قال أبو داود
حديث هشام لم يروه الا سعيد

وجه الاجتهاد من الوالى الخليفة أو نائبه في القدر الذي يعطى وفي من يعطى من الاصناف فلا
يلزم تعميمهم (فأى الاصناف كانت فيه الحاجة والعدد أو ثل ذلك الصنف بقدر ما يرى الوالى)
باجتهاده (وعسى أن يتنقل ذلك إلى الصنف الآخر بعد عام أو عامين أو أعوام فيؤثر أهل
الحاجة والعدد حيثما كان) وجد (ذلك وعلى هذا أدركت من أرضي من أهل العلم) حلالا
على انها اعلام عن تحمل له الصدقة وقد قال حذيفة وابن عباس اذا وضعناها في صنف واحد اجرناك
أبو عمر لا أعلم له مخالفا من الصحابة وأجمعوا على ان العامل لا يستحق منها وانما له بقدر عمله
فدل انها ليست مقسومة على الاصناف بالسوية وقال الشافعي هي سهمان ثمانية لا يصرف
منها سهم الى غيره ما وجد من أهله فان لم يكن موافقة قسم على سبعة الا العامل فاستحب أن يعطى
ثنا وجهه حديث ما رضى الله بقسمة أحد في الصدقات حتى قسمها على الاصناف الثمانية لكن
تقرده عبد الرحمن بن زياد الأفرقي ضعفه بعضهم وأثنى عليه أهل المغرب انتهى والمرجح انه
ضعيف في حفظه وكان رجلا صالحا فعل من أثنى عليه من جهة صلاحه (قال مالك وإيسر للعامل
على الصدقات فريضة مسعاة الا على قدر ما يرى الامام) انه يجزيه في عمله
(ما جاء في الصدقات والتشديد فيها)

(مالك انه بلغه ان أبا بكر الصديق قال لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه) وروى ابن وهب وابن
القاسم عن مالك ان العقال هو القلوص وقال محمد بن عيسى هو واحد العقل التي يعقل بها الابل
لان الذي يعطى البعير في الزكاة يلزمه أن يعطى معه عقاله أى لو أعطوني البعير ومنعوني ما يعقل
به لجاهدتهم أو أراد المبالغة في تتبع الحق أو التقليل كما يقال والله لا تركت منها شعرة وقال أبو
عبدة العقل صدقة عام كما قال

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين

وروى عناقا أراد أيضا التقليل لان العناق لا تؤخذ في الصدقة عند طائفة من العلماء ولو كانت
عناقا كما قاله الباجي واستبعد بعضهم قول أبي عبدة بأنه تعرف وذهب عن طريقة العرب
لان الكلام مخرج مخرج التضييق والتشديد والمبالغة فيقتضى قوله ما خلق به العقال وحفارته
لا صدقة عام وهذا البلاغ أخرجه الشيخان وغيرهما من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ان أبا هريرة قال لما توفي صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب فقال
عمر كيف تقابل الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فن قالها فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال والله لا قاتلن من فسرق بين
الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا أن شرح الله صدر أبي بكر فعرفت انه
الحق وبسط أبو داود وغيره اختلاف الرواة في انه قال عناقا أو عقالا (مالك عن زيد بن أسلم انه قال
شرب عمر بن الخطاب لبنا فأعجبه فسأل الذي سقاه من اين هذا اللبن فأخبره انه وود على ما قد
سمعه) ونسى اسمه أولم يتعلق غرضه بتسميته (فاذا نعم من نعم الصدقة وهم يسقون) النعم من ذلك
الماء (فخلبوا الى من ألبانها فجعلته في سقائي) بكسر السين وعائى (فهو هذا فأدخل عمر بن
الخطاب يده فاستقاه) قال ابن عبد البر رحمه الله عند أهل العلم ان الذي سقاه ليس ممن تحمل له الصدقة
اذ لعله غنى أو مملوك فاستقاه لا ليقبض به وأصله محظور وان لم يأته قصدا وهذا نهاية الورع ولعله
أعطى مثل ذلك أو قيمته للمساكين ولو كان الذي حلب هذا اللبن مستحقا للصدقة لما حرم على عمر
قصده شربه كالم يحرم على النبي صلى الله عليه وسلم أكل اللحم الذي تصدق به على بريرة وقال هو
عليها صدقة ولنا هدية وما فعله عمر ليس بواجب لانه استهلكه بالشرب ولا فائدة في قسمة الا

حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا
أبي ثنا شعبة عن عاصم عن
أبي العالصة عن ثوبان قال كان
ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يكفل لي إن
لا يسأل الناس شيئا وأنا أكفل له
بالجنة فقال ثوبان أنا فكان
لا يسأل أحدا شيئا
(باب في الاستعفاف)

حدثنا عبيد الله بن مسلمة عن
مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن
يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري
أن ناسا من الانصار سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم
ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفذ
ما عنده قال ما يكون عندي من
خير فلن أدخره عنكم ومن
يستغفب بعفه الله ومن يستغن
بغنه الله ومن يتصبر يصبره الله
وما أعطى الله أحدا من عطاء
أوسع من الصبر حدثنا مسدد
ثنا عبد الله بن داود ح وثنا
عبد الملك بن حبيب أبو مروان
ثنا ابن المبارك وهذا حديثه عن
بشير بن سنان عن سيار أبي حمزة
عن طارق عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أصابته فاقة فارتلها بالناس لم
تسد فاقته ومن أرتلها بالله أو شئت
الله بالغنى أم بعوت عاجل أو غنى
عاجل حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة
عن بكر بن سواد عن مسلم بن
مخشى عن ابن القسراشي أن
القراشي قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أسأل يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا وإن كنت سائلا لا بأسا

المبالغة في الورع وقد قال تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وسأل
ابن مزين عيسى بن دينار أيفعل ذلك رجل أصابه مثل هذا فقال نعم ما أحسن ذلك (قال مالك الأمر
عندنا) بالمدينة (أن كل من منع فريضة من فرائض الله تعالى فلم يستطع المسلمون أخذها) منه
(كان حقا) واجبا (عليهم جهاده حتى يأخذوها منه) بقتاله وأصل ذلك قتال الصديق ما نفي
الزكاة ثم إن كان مقرابها فسلم وإن جحد فأكفر أجماعا (مالك أنه بلغه أن عاملا) لم يسم (لعمر بن
عبد العزيز كتب إليه يذكر أن رجلا منع زكاة ماله فكتب إليه أن دعه) أتركه (ولا تأخذ منه
زكاة مع المسلمين قال فبلغ ذلك الرجل فاشتد) قوي وعظم (عليه) ذلك (فأدى بعد ذلك زكاة ماله
فكتب حامله إليه يذكر له ذلك فكتب إليه عمران خذها منه) قال ابن عبد البر يحتمل أنه علم
من الرجل منعها من العامل دون منعها من أهلها ولم يكن عنده ممن يمنع الزكاة وتقرص فيه أنه
لا يخالف جماعة المسلمين الدافعين لها إلى الإمام فكان كاطن ولو صح عنده منعه للزكاة ما جازله
تركها عنده لأنها حق للمساكين يلزمه القيام لهم وهذا فحين منعها مقرابها ما جازله فردة أجماعا
قال والواجب أن يعطى الإمام من منع الزكاة فربما يحججه فان أصر على المنع أخذها منه جبرا
(زكاة ما يخرج من من غمار التخييل والاعتاب)

الخرص بالكسر حرز قدوار الثار (مالك عن الثقة عن سليمان بن يسار) الهلالي المدني التميمي
أحد الفقهاء المتوفى بعد المائة وقيل قبلها (وعن بسر) يضم الموحدة وسكون المهملة (ابن سعيد)
بكسر العين المدني العابد تابعي صغير ثقة حافظ وهذا رواه البخاري والأربعة من طريق ابن وهب
عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سالم عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت
السماء) أي المطر من باب ذكر الحمل وإرادة الحلال (والعيون) الجارية على وجه الأرض التي
لا يتكاثف في رفع ماؤها إلا لآلة ولا لآلة وهو السبح (والبعل) بوحدة مفتوحة وعين مهملة ساكنة
وهو ما شرب بعروقه من الأرض ولم يخرج إلى سقى سماء ولا آلهة وهذا هو المعبر عنه في حديث ابن عمر
بقوله أو كان عثريا بفتح العين المهملة والمثلثة الخفيفة وكسر الراء وشدة الضمة فقد فسره الخطابي
بأنه الذي يشرب بعروقه من غير سقى (العشر) مبتدأ خبره فيما سقت السماء أي العشر واجب فيها
سقت السماء (وفيما سقى بالنضح) بفتح النون وسكون المعجمة بعدها مهملة أي بالسانية وهي رواية
مسلم (نصف العشر) لتقل المؤنة وخفتها في الأول والناضح الابل التي يستقى عليها الكنها كالمثال
والأقال بفرو غيرها كذلك في الحكم ولذا كان المراد بالنضح الرش أو الصب بما يستخرج من الآبار
والأنهار بآلة وهذا إن سقى بأحدهما فإن سقى بماتساوي فتلاثة أرباع العشر بخلاف وهو
ظاهر الحديث فإن كان أحدهما أكثر فالأقل تبع له وعموم الحديث ظاهر في عدم شرط النصاب
في إيجاب زكاة كل ما سقى بمؤنة وبغير مؤنة لكن خصه الجمهور بالمعنى الذي سبق لأجله وهو التمييز
بين ما يجب فيه العشر أو نصفه بخلاف حديث ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة فإنه مساق لبيان
جنس المخرج منه وقدره فأخذ به الجمهور عملا بالدليل وأخذ أبو حنيفة بعمومه ورده البخاري بأن
المفسر يقضي على المبهم أي الخاص يقضي على العام لأن فيما سقت عام يشمل النصاب ودونه
وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة خاص بقدر النصاب وأجاب بعض الحنفية بأن محل ذلك إذا
كان البيان وفق المبين لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه أما إذا بقي شيء من أفراد العام مثلا فيمكن
التمسك به كحديث أبي سعيد هذا فإنه دل على النصاب فيما يقبل التوسيق وسكت عملا لا يقبله فيمكن
التمسك به عموم قوله فيما سقت السماء العشر أي فيما لا يمكن التوسيق فيه عملا بالدليلين كما قال ولا
يصح له هذا الجواب لأنه يقتضي أن ما نقص عن الخمسة مما يوسق لا زكاة فيه مع أنه يقول بزكاته
ولو وسقا فأقل وأجاب الجمهور بما روى من فروعا لا زكاة في الخضراوات رواه الدارقطني عن معاذ

الصالحين * حدثنا أبو الوليد
الطيالسي ثنا الليث عن بكير
ابن عبد الله بن الأشج عن بسر بن
سعيد عن ابن الساعدى قال
استعملنى عمر رضى الله عنه على
الصدقة فلما فرغت منها وأديتها
اليه أمرنى بعمالة فقلت انما
عملت لله وأجرى على الله قال خذ
ما أعطيت فاني قد عملت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعملت فقلت مثل قولك فقال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اعطيت شيئا من غير ان تسأله
فكل وتصديق * حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن نافع عن
عبد الله بن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وهو على
المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف
منها والمسئلة اليه العلياء خبر من
اليه السفلى واليه العلياء المنفقة
والسفلى السائلة قال أبو داود
اختلف على أيوب من نافع في هذا
الحديث قال عبد الوارث اليه
العلياء المنفقة وقال أكثرهم عن
حماد بن زيد عن أيوب العلياء المنفقة
وقال واحد عن حماد المنفقة
* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
عبيدة بن حميد انتهى حديثي أبو
الزعرار عن أبي الأحوص عن
أبيه مالك بن نضلة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدي
ثلاثة فيد الله العلياء ويد المعطى
التي تليها ويد السائل السفلى
فأعط الفضل ولا تجزع نفسك
((باب الصدقة على بني هاشم))
* حدثنا محمد بن كثير أنا شعبة
عن الحكم عن ابن أبي رافع عن
أبي رافع أن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث رجلا على الصدقة من

مرفوعا وقال الترمذى لا يصح فيه شيء إلا مرسلا موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
دال على ان الزكاة انما هي فيما يكال مما يدخر للاقتيات في حال الاختيار وهذا قول مالك والشافعي
وعن أحمد يخرج من جميع ذلك وان لم يفت وقاله محمد وأبو يوسف وقال ابن العربي أقوى
المذاهب وأحوطها للمساكين قول أبي حنيفة وهو التمسك بالعموم قال وزعم الجوينى ان الحديث
انما جاء لتفصيل ما نقل موته مما تكرر موته ولا مانع أن يكون الحديث يقتضى الوجهين (مالك
عن زياد بن سعد) بن عبد الرحمن الخراساني تزيل مكة ثم اليمن ثقة ثبت من رجال الجميع قال ابن
عينة كان اثبت أصحاب الزهري وقال مالك ثقة سكن مكة وقدم علينا المدينة وله هبة وصلاح
له مرفوعا في الموطأ حديثان في كتاب الجامع وهذا أيضا ثالث أصله الرفع ولذا ساقه في التمهيد (عن
ابن شهاب) شيخ الامام روى عنه هنا بواسطة (انه قال لا يؤخذ في صدقة التخل الجعرد) بضم
الجيم واسكان المهملة بزنة عصفور فروع ردى من التمر اذا جف صار حشفا (ولامصران الفارة)
ضرب من ردى التمر معنى بذلك لانه انما على النوى قشرة رفيعة جمع مصير كغيف ورغفان
وجمع الجمع مصارين (ولا علق) بفتح العين جنس من التخل اما بكسر هاء والقنوقالة أبو عبد الملك
وقال أبو عمر بفتح العين التخل وبالكسر الكباسة أى القنوقان التمر معنى باسم التخل لانه منها
انتهى وفي القاموس في فصل العين المهملة يليها ذال مبهمة من باب القاف العلق التخل بحملها
وبالكسر القنومنها (ابن حبيب) بجملة وموحدة مصغر معنى به الدقل من القنورداء ته وهذارواه
أبو داود من طريق سفيان بن حسين وسليمان بن كثير والنسائي من طريق عبد الجليل بن أحمد
اليمصبي الثلاثة عن ابن شهاب عن أبي امامة بن منهل بن حنيف عن أبيه قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الجعرد وروى الحبيب أن يؤخذ في الصدقة زاد النسائي في روايته وفيه
زلت ولا تيمموا الحديث منه تنفقون قال أبو عمر أجعوا على انه لا يؤخذ الذي في الصدقة عن
الجعرد (قال ابن شهاب) (وهو يعد على صاحب المال ولا يؤخذ منه في الصدقة قال مالك وانما
مثل ذلك الغنم تعد على صاحبها بسخالها والسحل لا يؤخذ منه في الصدقة) ظاهر هذا أنه اذا كان
كله رديا فعلى ربه أن يشتري الوسط من التمر ورواه ابن نافع عنه وروى ابن القاسم وأشهب
يؤدى منه وليس هذا كالماشية لانه مال يركى بالجزء منه فوجب أن يخرج زكاته منه كالعين
والفرق بينه وبين الماشية ان الزكاة تجلب الى من تدفع اليه وتنقل من مريض الى مريض للضرورة
والماشية لا مؤنة في حمل الوسط منها فلا يجزئها المريض والاخرج لما يمكن حله ان احتج اليه
(وقد يكون في الاموال غمار لا تؤخذ الصدقة منها من ذلك البردى) بضم الموحدة واسكان الراء
ودال مهملةين وباء من أجود التمر (وما أشبهه) في الجودة (لا يؤخذ من أدناه كما لا يؤخذ من
خباره) أعلاه (وانما تؤخذ الصدقة من أوساط المال) وقها بالمالك والمساكين ومقتضاه انه اذا
كان جيدا كله ان له ان يأتي بالوسط ان شاء واختاره مصنف وروى ابن القاسم عن مالك يؤخذ
من الجيد ومبنى القواين ما تقدم قاله كله الباجي (قال مالك الامر المجتمع عليه عندنا انه لا يخرص
من الثمار الا التخل والاعناب فان ذلك يخرص حين يبدو صلاحه ويحل بيعه) حديث عتاب أمر
صلى الله عليه وسلم أن يخرص العنب كما يخرص التخل فلا يخرص في غيرهما عند مالك والشافعي
في الجديد وقال في القديم وهي رواية شاذة عن مالك يخرص الزيتون قياسا عليه ما وقال أبو حنيفة
والليث لا يخرص شيء وان حديث كان يبعث ابن رباح الى خيبر وغيرها للتخريص منسوخ
بالنهي عن المزانية وذلك شذوذ منها وشذوذ داود فقال لا يخرص الا التخل خاصة (وذلك ان ثمر
التخل والاعناب يؤكل رطبا وعنبيا) وتباع وتعطى فان أبيع ذلك بلا خرص ضرر بالمساكين وان
منع اربابه من ذلك ضررهم (فخرص على أهله للتوسعة على الناس) أى أهله والمساكين (ولولا

يكون على أحد) منها (في ذلك ضيق فيخرج من ذلك عليهم ثم يخل بينهم وبينه يأكلونه) يتفقون به أكلا أو بيعا أو إعطاء بدليل قوله (كيف شأؤا ثم يؤدون منه الزكاة على ما حرص عليهم) ومعنى التخصيص أن يحزروا في التخل أو الغنم من التمر اليابس إذا جدد على حسب جنسه وما علم من حاله أنه يصير إليه عند الاتجار لان الزكاة إنما تؤخذ منه غرافا لم يتقرأ أو يتزيب كبلغ مصر وعنها حرصها على تقدير التمر والتزيب (قال مالك فأما ما لا يؤكل وطبا من الفواكه وإنما يؤكل بعد حصاده من الحبوب كالأفان لا يحرص) اتفاقا لان الحرص إنما هو لحاجة انتفاع أهلها بهارطبا ولان تمر التخل والغنم بارز عن الكامة فيمكن حرصه وهذه حبوبها متوارة فلا يمكن فيها الحرص (وإنما على أهلها فيها إذا حصدها ودقها وطبها وخلصت حبا وإنما على أهلها فيها الأمانة يؤدون زكاتها إذا بلغ ذلك ما تجب فيه الزكاة وهذا الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا) بالمدينة وظاهره ولو أنهم موافق للثبوت ومحمد بن عبد الحكم إن أهموا نصب السلطان أمينا (قال مالك الأمر المجتمع عليه عندنا أن التخل يحرص على أهلها وتمرها في رؤسها إذا طاب وحل بيعه) لا قبل ذلك (وتؤخذ منه صدقته غرافا عند الجذاذ) لا قبله لان الزكاة واجبة في عين الثمرة (فإن أصابت الثمرة بآفة بعد أن تخلص على أهلها وقبل أن تجز) تقطع من أصلها (فأحاطت بالآفة بالثمركة فليس عليهم صدقة) لوجوبها في حينها وقد زالت (فإن بقي من الثمر شيء يبلغ خمسة أوسق فصاعدا) وذلك ستون صاعا (بصاع النبي صلى الله عليه وسلم أخذ منهم زكاة وليس عليهم فيما أصابت بالآفة زكاة وكذلك العمل في الكرم أيضا) أي مثل العمل في التخل (وإذا كان لرجل قطع أموال متفرقة أو اشترا في أموال متفرقة لا يبلغ مال كل شريك أو قطعت ما يجب فيه الزكاة وكانت إذا جمع بعض ذلك إلى بعض يبلغ ما تجب فيه الزكاة فإنه يجمعها ويؤدى زكاتها) فيزكي ذوا القطع المجتمع له منها نصاب كالمشقة المتفرقة وكذا الاشتراك أنما يراعى كل ماله خاصة دون مال شريكه

﴿زكاة الحبوب والزيتون﴾

(مالك أنه سأل ابن شهاب عن الزيتون فقال فيه العشر) لأنه يوسق فدخل في الحديث وبه قال جماعة الفقهاء وأبو حنيفة والشافعي في أحد أقواله والثاني كابن وهب وأبي ثور وأبي يوسف ومحمد لازم كافي لأنه إذا لم لا قوت (قال مالك وإنما يؤخذ من الزيتون العشر بعد أن يعصر ويبلغ زيتونه خمسة أوسق) فيؤخذ عشر أو نصف عشر زيتونه ولو قل كرطل (فإن لم يبلغ زيتونه خمسة أوسق فلا زكاة فيه) عملا بالحديث فإن بلغها وكان لازيت فيه أخذ من ثمنه لا من حبه قاله في المدونة وغيرها (والزيتون بمنزلة التخل ما كان منه سقته السماء المطر) والعيون أو كان بعد لافقيه العشر وما كان يسقى بالنضح) الرش والصب بما يستخرج من الآبار والأنهار بآلة (ففيه نصف العشر) وهذا بيان ما أجله ابن شهاب بقوله فيه العشر (ولا يحرص شيء من الزيتون في شجره) لأنه لم يرد التخصيص إلا في التخل والغنم (والسنة عندنا في الحبوب التي يدخرها الناس ويأكلونها أنه يؤخذ مما سقته السماء من ذلك وما سقته العيون وما كان بعد لافقيه العشر وما سقى بالنضح) (النصف العشر) وشرط ذلك فيهما (إذا بلغ ذلك خمسة أوسق) وذلك ستون صاعا (بالصاع الأول صاع النبي صلى الله عليه وسلم) بالجربيل مما قبله أو عطف بيان (وما زاد على خمسة أوسق ففيه الزكاة بحساب ذلك) ولو قل فلا وقص في الحبوب (قال مالك والحبوب التي فيها الزكاة الحنطة القمح والشعير) بفتح الشين وتكمير (والسلت) ضرب من الشعير لا قشر له يكون في الغور والجاز قاله الجوهري وقال ابن فارس ضرب منه وقيق القشر سفار الحب وقال الأزهرى حب بين الحنطة والشعير ولا قشر له كقشر الشعير فهو كالحنطة في ملاسته وكالشعير في طبعه وبرودته

بنو مخزوم فقال لا يرفع أصبعي فأنك نصيب منها قال حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله فأتاه فأسأله فقال مولى القسوم من أنفسهم وإنما لا تحل لنا الصدقة • حدثنا موسى بن إسحاق ومسلم ابن إبراهيم المعنى قال ثنا حماد عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر بالتمرة العائرة فيأخذ منها من أخذها إلا مخافة أن تكون صدقة • حدثنا نصر بن علي أنا أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد تمره فقال لولا أني أخاف أن تكون صدقة لا كنتها قال أبو داود ورواه هشام بن قتادة هكذا • حدثنا محمد بن عبيد المحاربي ثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بعثني أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أبل أعطاها إياه من الصدقة • حدثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة قال ثنا محمد هو ابن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن سالم عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس نحوه زاد أبي يبدلها له

﴿باب الفقير يهدي للفقير﴾

﴿من الصدقة﴾

حدثنا عمرو بن مرزوق قال أنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلحم قال ما هذا قالوا شيء تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية

﴿باب من تصدق بصدقة ثم روثها﴾

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا عبد الله بن عطاء

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه
بريدة أن امرأة أتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كنت
تصدق على أي بريدة وأنا
ماتت وتركت تلك الوليدة قال قد
وجب أجرك ورجعت إليك في
الميراث

((باب في حقوق المال))

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو
هوانة عن عاصم بن أبي النجود عن
شقيق عن عبد الله قال كنا مع
الماحول على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم غارية الدلو
والقدر حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا جاد عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
صاحب كنز لا يؤدي حقه إلا جعله
الله يوم القيامة يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جهنم وجنبه
وظهره حتى يقضى الله تعالى بين
عباده في يوم كان مقداره
خمس مائة سنة مما تعدون ثم يرى
سبيله أمالي الجنة وأمالي النار
وما من صاحب غنم لا يؤدي حقه
إلا جاءت يوم القيامة أوفر
ما كانت فيبطح لها بقاع قرقر
فتنطح به قرونها وتطؤه بأظلافها
ليس فيها عصفاء ولا جملاء كلما
مضت أخرها ردت عليه أولاها
حتى يحسبكم الله بين عباده في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة مما
تعدون ثم يرى سبيله أمالي الجنة
وأمالي النار وما من صاحب ابل
لا يؤدي حقه إلا جاءت يوم القيامة
أوفر ما كانت فيبطح لها بقاع قرقر
فتطؤه بأخفافها كلما مضت عليه
أخرها ردت عليه أولاها حتى
يحسبكم الله تعالى بين عباده في يوم

(والذرة) يذال معجونة حب معروف (والدخن) بمهملة فحجمة حب معروف واحدته دخنة
(والارز) برزة قفل وفي لغة بضم الراء لا تباع وأخرى بضم الهمزة والراء موشد الزاي والرابعة فتح
الهمزة مع التشديد والخامسة رز بلا همزة وزان قفل (والعسدس) بقصتين (والجلبان) بضم
الجيم واسكان اللام وحكى قهها مشددة حب من القطاني (واللويبا) نبات معروف مذكور عند
ويقصر (والجللان) يجمين مضمومتين بعد كل جيم لام السهم في قشره قبل ان يحصد قال
الباجي فذكر عشرة وزاد في مختصر ابن عبد الحكم الترمس والقول والحص والبسيلة وزاد جماعة
من أصحابه العلس وذلك داخل في قوله (وما أشبه ذلك من الحبوب التي تصير طعاما) فلازكاة في
الكرسنة على الاظهر لانها علف لا طعام خلافا لرواية أشهب في الغنية فيها الزكاة وانها قطنية
وقال ابن حبيب صنف على حدة (فالزكاة تؤخذ منها بعد ان تحصد وتصير حبا قال والناس
مصدقون في ذلك) مؤمنون عليه في مبلغ كبله وفيما خرج من زيته (ويقبل منهم في ذلك ما دفعوا)
بالدال أي الذي دفعوه (وسئل مالك متى يخرج من الزيتون العشر) أو نصفه (أقبل النفقة
أم بعدها فقال لا ينظر إلى النفقة ولكن يسأل عنه أهله كما يسأل أهل الطعام) كالحنطة والشعير
(عن الطعام ويصدقون بما قالوا) أي فيه (فنرفع من زيتونه خمسة أوسق فصاعدا أخذ من
زيتونه العشر) أو نصفه (بعد ان يعصروا ومن لم يرفع من زيتونه خمسة أوسق لم يجب عليه في زيته
الزكاة) لنقص النصاب (قال مالك ومن باع زرعه وقد صلح وييس في اكامة فعلية زكاته وليس
على الذي اشتراه زكاة) لان وجوبها بطيب الثمرة فاذا باعها وقد وجبت زكاتها فقد باع حصته
وحصة المساكين فيعمل على انه ضمن ذلك لهم (ولا يصلح بيع الزرع حتى يبيس في اكامة) جمع كم
بكسر الكاف وعاء الطلع وغطاء النور (ويستغنى عن الماء) حتى لو سقى لم ينفعه فيجوز بيعه في
سنبله قائما عند أكثر العلماء لحديث نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع العنب حتى يسود وعن
بيع الحب حتى يشتد وقال الشافعي لا يجوز بيعه حتى يدرس ويصنى لانه من الغرر (قال مالك في
قول الله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده) بالفتح والكسر (ان ذلك الزكاة) من العشر أو نصفه
(وقد سمعت من يقول ذلك) وقاله ابن عباس وجاءه وقال ابن عمر وطائفة مما يعطى للمساكين
عند الحصاد من غير الزكاة وقال النخعي والسدي انها منسوخة بالزكاة (قال مالك ومن باع اصل
حائطه) بسنانه (أو أرضه وفي ذلك زرع أو غمر لم يبدل صلاحه فزكاة ذلك على المبتاع) المشتري
(وان كان قد طاب وحل بيعه فزكاة ذلك على البائع الا ان يشترطها على المبتاع) المشتري وقال
مالك في الموطأ في غير رواية يحيى فبين هك وخلف زرعاً فورثه ورثته ان كان الزرع قد ييس
فالزكاة عليه ان كان فيه خمسة أوسق وان كان الزرع يوم مات أخضر فان الزكاة عليهم ان كان
في حصة كل انسان منهم خمسة أوسق والا فلا شيء عليهم

((ملازكاة فيه من الثمار))

(قال مالك ان الرجل اذا كان له ما يجد) بضم الجيم ودال مهملة ومججمة يصرم ويقطع (منه)
أربعة أوسق من التمر) قال في القاموس في باب الدال المججمة الجذا لامراع والقطع المستأصل
وقال في الدال المهملة من جلة معان والقطع وصرام القتل كالجداد اتهى والصرام قطع الثمرة قال
تعالى ليصر منها أي يقطعون ثمرها (وما يقطع) بكسر الطاء وضمها يقطع (منه أربعة أوسق من
الزبيب وما يحصد) بكسر الصاد وضمها (منه أربعة أوسق من الحنطة وما يحصد منه أربعة
أوسق من القطنية) بكسر القاف وضمها لغة (انه لا يجمع عليه بعض ذلك الى بعض) لاختلاف
الجنس (وانه ليس عليه في شيء من ذلك زكاة حتى تكون في الصنف الواحد من التمر) بفوقية
(أو في الزبيب أو في الحنطة أو في القطنية ما يبلغ النصف الواحد منه خمسة أوسق) ستين صاعا

(بصاع النبي صلى الله عليه وسلم) لأنها أصناف مختلفة المنافع متباينة الأغراض فلا يضاف بعضها إلى بعض ليكمل النصاب (كقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة) ومن عنده خمسة أوسق من تمر أو زبيب ليس عنده خمسة من تمر (وان كان في الصنف الواحد من تلك الأصناف) على اختلاف أنواعها (ما يبلغ خمسة أوسق ففيه الزكاة فإن لم يبلغ خمسة أوسق فلا زكاة فيه وتفسير ذلك أن يحد قطع (الرجل من التمر) للتخل (خمس أوسق وان اختلف اسماءه) كبري وصحاني (والوانه) اجناسه قال بعضهم وأهل المدينة يسمون التخل كله الألوان ما خلا البرقي والجوة وقال أبو حاتم الألوان الدقل (فانه يجمع بعضه إلى بعض ثم يؤخذ من ذلك الزكاة فإن لم يبلغ ذلك) أي خمسة أوسق وفي نسخة فان لم يبلغها (فلا زكاة فيه) لنقص النصاب (وكذلك الحنطة كلها الشعراء) تأنيث أمهر سميت به لسهرتها (والبيضاء) تأنيث الأبيض لبياضها (والشعير والملت كل ذلك صنف واحد) لتقارب منافعها (فإذا حصده الرجل من ذلك كله خمسة أوسق جمع عليه بعض ذلك إلى بعض ووجب فيه الزكاة فإن لم يبلغ ذلك فلا زكاة فيه) وهذا قال الحسن وطاوس والزهرى وعكرمة وقال أبو حنيفة والشافعي وأحدوا أبو ثور ولا تضم كل حبة عرفت باسم منفرد دون صاحبها وهي خلافتها في الخلقة والطعم إلى غيرها قال الباقى ولا يتجه بيننا وبين أبي حنيفة اختلاف في الحكم لانه لا يراعى النصاب في المحبوب فهو يترك القليل والكثير منها قال ورأى مالك ومن وافقه انها متقاربة المنافع مثل الذهب الجيد والردى والضاق والمعز والبحت والعواب فنافع القمح والشعير والملت متقاربة ولا ينفك بعضها عن بعض في المنبت والمصد والظاهر عندي تعليل ذلك بتشابه الحنطة والملت في الصورة والمنفعة وهما أقرب تشابها من الحنطة والعلس وقد سلم لنا المخالف العلس فيلزمه تسليم الملت ويلحق به الشعير فان الامس على قولين الثلاثة صنف واحد أو أصناف فن قال الملت والحنطة صنف والشعير صنف ثان فقد خالف الاجماع فاذا ثبت ذلك فالزكاة مبنية على المواساة فاذا قصر صنف عن احتمالها وعنده صنف منفعة مع المقصر واحدة ومقصودهما سواء وبلغا جميعا قدرا يحمل المواساة وهو النصاب جعلا واحدا لا المواساة ولا ينظر إلى اختلاف الاسماء مع اتفاق المنافع (وكذلك الزبيب كله أسود وأحمر فاذا قطف الرجل منه خمسة أوسق وجبت فيه الزكاة فإن لم يبلغ ذلك فلا زكاة فيه) لنقصه عن النصاب (وكذلك القطنية هي صنف واحد) كلها في الزكاة يجمع بعضها إلى بعض (مثل الحنطة) كلها صنف (والتمر والزبيب) كل واحد منهما صنف (وان اختلفت اسماءها وألوانها) اجناسها قال أبو عمر اجمعوا على انه لا يجمع تمر إلى زبيب فصار أصلا يقاس عليه (والقطنية الحصى) بكسر الحاء وشد الميم مكسورة عند البصريين مفتوحة عند الكوفيين (والعدس واللوبياء والحباب) وترمس وبسيلة والبقول كما أفاده بقوله (وكل ما ثبت معرفته عند الناس انه قطنية) لا قامته وهو البقول وبسيلة والترمس وليس منها الكرسة على المذهب كما مر (فاذا حصده الرجل من ذلك خمسة أوسق بالصاع الاول صاع النبي صلى الله عليه وسلم وان كان) المصدود (من أصناف القطنية) السبعة (كلها ليس من صنف واحد من القطنية فانه يجمع ذلك بعضها إلى بعض) بدل من ذلك (وعليه فيه الزكاة) لتقارب المنافع (قال مالك وقد فرق عمر بن الخطاب بين القطنية والحنطة فيما أخذ من النبط) بفتح النون والموحدة النصارى القبار لما قدموا المدينة بالتجارة (ورأى ان القطنية كلها صنف واحد فاخذ منها العشر وأخذ من الحنطة والزبيب نصف العشر) يريد أن يكثر الحمل إلى المدينة كما يأتي في عشرين أهل الذمة (قال مالك فان قال قائل كيف يجمع القطنية بعضها إلى بعض في الزكاة حتى تكون صدقتها واحدة والرجل يأخذ أي يشتري منها) من القطاني (اثنين بواحد) كاردبين لوبياء باردب عدس (بدا

كان مقداره خمسين ألف سنة فما تعدون ثم يرى سبيله اما إلى الجنة واما إلى النار * حدثنا جعفر بن مسافر ثنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال في قصة الابل بعد قوله لا يؤدى حقها قال ومن حقها حلبها يوم ووردها حدثنا الحسن بن علي ثنا يزيد ابن هرون أنا شعبة عن قتادة عن أبي عمر الغداني عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم هذه القصة فقال له يعني لابي هريرة فالحق الابل قال تعطى الكريمة وتخرج الغزيرة وتفقر الظهر وتطرق الفسل وتسقى اللبن * حدثنا يحيى بن خلف ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال قال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير قال قال رجل يا رسول الله ما حق الابل فذكر نحوه زادوا عارة دلوها * حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني حدثني محمد بن مسلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن يحيى بن حبان عن حماد واسع بن حبان عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كل جاد عشرة أوسق من التمر بقنوب يعلق في المسجد للمساكين * حدثنا محمد ابن عبد الله الخزازي وموسى بن اسمعيل قال ثنا أبو الاشهب عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذا جاء رجل على ناقه له جمل يصرقها عينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له

ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لازاده حتى ظننا انه لاحق لاحد منا في الفضل * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى ابن يعلى المحاربي ثنا أبي ثنا غيلان عن جعفر بن اياس عن مجاهد عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية والذين يكتزون الذهب والفضة قال كبر ذلك على المسلمين فقال عمر رضي الله عنه أنا أفرج عنكم فانطلق فقال يا بني الله انه كبر على أصحابك هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يفرض الزكاة الا لطيب ما بقي من أموالكم وانما فرض الموارث لتكون لمن بعدكم فكبر عمر ثم قال له ألا أخبرك بخبر ما يكثر المسرة المرأة الصالحة اذا نظرت اليها مسرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته

((باب حق السائل))

حدثنا محمد بن كثير أناسفيا ن ثنا مصعب بن محمد بن شرحبيل حدثني يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت حسين عن حسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرس * حدثنا محمد بن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير عن شيخ قال رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الرحمن بن مجيد عن جدته أم نجيد وكانت ممن يابح رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت له يا رسول الله صلى الله عليك ان المسكين يقوم على بابي فما أجده شياً

يبد (أي مناجزة) ولا يؤخذ من الخنطة اثنان بواحد يد ايد قليل له) في الجواب لا تلازم بين البابين (فان الذهب والورق يجعلان في الصدقة وقد يؤخذ بالدينار أضعافه في العدد من الورق يد ايد) فليست المسئلة مبنية على تحريم التفاضل فيها حتى يأتي سؤالك فقد يحرم التفاضل في اشياء وليست بجنس واحد في الزكاة وقد يباح وهو جنس واحد كالذهب والفضة فالزكاة لا تعتبر فيها المجانسة العينية بل تقارب المنفعة وان اختلفت العين رقعا بالفقراء بخلاف البيع بدليل ان الذهب والفضة جنس واحد في الزكاة وهما جنسان في البيع كما أشار له الامام رحمه الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة الى ان قال فاذا اختلفت هذه الاجناس فبيعهوا كيف شئتم اذا كان ذلك يد ايد (قال مالك في التخييل يكون بين الرجلين فيجذبان منها غمانية أو سق من القمرا نه لا صدقة عليهم ما فيها) لنقص كل عن النصاب (وأنه ان كان لاحدهما منها ما يجزئ منه خمسة أو سق وللاخر ما يجزئ أربعة أو سق أو أقل من ذلك) أو أزيد ولم يبلغ خمسة (في أرض واحدة كانت الصدقة على صاحب الخمسة الاوسق) لبلوغ النصاب (وليس على الذي جذأ أربعة أو سق أو أقل منها صدقة) لانه لم يبلغ نصابا (وكذلك العمل في الشراكة كلهم في كل زرع من الحبوب كلها) التي فيها الزكاة (بمحصدا أو القل يجذأ والكرم يقطف) زبيبه (فانه اذا كان كل رجل منهم يجذأ من القمرا أو يقطف من الزبيب خمسة أو سق أو بمحصدا من الخنطة) وما ضاهاها في ان فيه الزكاة (خمس أو سق فعليه فيه الزكاة ومن كان حقه أقل من خمسة أو سق فلا صدقة عليه وانما تجب الصدقة على من بلغ جذأه أو قطفه أو حصاده خمسة أو سق) فالعشر ملك كل رجل خاصة وبهذا قال الكوفيون وأحمد وأبو ثور وجهم حديث ليس فيما دون خمسة أو سق من القمرا صدقة وليس فيما دون خمس أو اق من الورق صدقة وهو أصح ما في الباب وقال الشافعي الشراكة في الزرع والذهب والورق والمناشية يزكون زكاة الواحد واحتج بان السلف كانوا يأخذون الزكاة من الحوائط الموقوفة على جماعة وليس في حصة كل واحد منهم ما تجب فيه الزكاة والشراكة أولى بهذا المعنى من خلطاء المناشية وأجاب ابن زرقون بان زكاة الحائط الموقوف على ملك الواقف وهو واحد ولا كذلك الشراكة انتهى وأما الخلطاء فقد اشترطنا أيضا ان يملك كل نصابا وانما زكوا كالواحد تنزيلا لهم منزلة نص وما كان من خلطين فانهما يتراجعان بالسوية وظهرت حكمة ذلك بالارتفاق في الراعي ونحوه (قال مالك السنة عندنا ان كل ما أخرجت زكاته من هذه الاصناف كلها الخنطة والتم والزبيب والحبوب كلها ثم امسكه صاحبه بعد أن ادى صدقته) يوم حصاده (سنتين) ظرف لا مسكه (ثم باعه انه ليس عليه في غنمه زكاة حتى يحول على غنمه الحول من يوم باعه اذا كان أصل تلك الاصناف من فائدة أو غيرها) يعني لا فرق بين كون أصلها فائدة أو غيرها في انه يستقبل بثمنها (و) الحال (انه لم يكن للتجارة وانما ذلك بمنزلة الطعام والحبوب والعروض يفيدها الرجل ثم يمسكه سنتين ثم يبيعها بذهب أو ورق فلا تكون عليه في غنما زكاة حتى يحول عليها الحول من يوم باعها) وهذا اذا كان للتقنية كما قال ولم يكن للتجارة وذ كرمضه ومه بقوله (فان كان أصل تلك العروض للتجارة فعلى صاحبها فيها الزكاة حين يبيعها اذا كان قد حبسها سنة من يوم رزى المال الذي ابتاعها به) ان كان محتكرا فان كان مديرا قوم به بعد حول من يوم زكاة كافي المدونة عن ابن القاسم

((ملا زكاة فيه من الفواكه والقضب)) بضاده مجمة سا كنه (واليقول)

جمع فاكهة وهي ما يتفكه أي يتنعم بأكله وطبا كان أو يابسا كالتين والبطيخ والزبيب والرتب والمان وقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال أهل اللغة انما خص ذلك بالذ كر لان العرب تذكر الاشياء مجملة ثم تخص منها شيئا بالتسمية تنبيهها على فضل فيه ومثله قوله واذا أخذنا من النبيين

ميتافهم ومنك ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وكذلك من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال فكما ان اخراج محمد ومن بعده من النبيين وجبريل وميكال من الملائكة
ممنوع كذلك اخراج النخل والرمان من الفاكهة ممنوع قال الازهرى ولم أعلم أحدا من العرب قال
النخل والرمان ليسا من الفاكهة ومن قال ذلك من الفقهاء فليجعله بلغه العرب وتأويل القرآن
وكما يجوز ذكر الخاص بعد العام للنفصيل كذلك يجوز ذكر العام بعد الخاص للنفصيل قال تعالى
ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (قال مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا
والذي سمعت من أهل العلم انه ليس في شيء من الفواكه كلها) سوى التمر والزبيب (صدقة الرمان
والفراست) بكسر الفاء والسين بينهما واسا كنه آخره كاف الخوخ أو ضرب منه أحر أجود
أو ما ينفلق عن نواه (والتين) قال الباجي عده من الفواكه التي لا زكاة فيها لأنها انما تمرعت فيها
يقتات ولم يكن التين يقات بالمدينة وانما يستعملونه تفكها وان كان بالاندلس قوتا ويحمل أصله
تعلق الزكاة بالتين قياسا على الزبيب والتمر قال ابن عبد البر أظنه لم يعلم انه يبيس ويدخر ويقتات كالتمر
والزبيب والاشهر عند أهل المغرب لازكاة في التين الا ابن حبيب وذهب جماعة من البغداديين
إلى جعله والاهمى وغيرهما الى ان فيه الزكاة وكافوا يفتون به ويرونه مذهب مالك على أصوله
وهو مكمل يراعى فيه خمسة أوسق وما كان مثلهما وزنا كالتمر والزبيب (وما أشبه ذلك وما لم يشبهه
إذا كان من الفواكه) كالجاص وكثير وقتا وطبخ وشبهها مما لا يبيس وجوز ولوز وبنق وشبه
ذلك وان ادخر قال أبو عمر لازكاة باتفاق مالك وأصحابه ابن زرقون أظنه لم ير قول ابن حبيب في
إيجابه الزكاة في ذلك كله انتهى أو أراد بأصحابه خصوص من لقبه لأهل مذهبه وهذا مثل يزيد
حفظ ابن عبد البر ووسع اطلاعه (قال ولا في القضب) بفتح القاف واسكان الضاد المعجمة
القصصة نبات يشبه البرسيم يعلف للدواب وليس بصاد مهملة لأن نصب السكر داخل في الفواكه
(ولا في البقول) جمع بقل وهو كل نبات اخضرت به الأرض قاله ابن فارس (كلها صدقة ولا في أعنانها
إذا بيعت صدقة حتى يحول على أعنانها الحول من يوم يبيعها ويقبض صاحبها عنها) وهو نصاب
(ما جاء في صدقة الرقيق والخيل والعسل)

(مالك عن عبد الله بن دينار) العدوى مولا هم المدني (عن سليمان بن يسار) الهلالي (عن عراك)
بكسر العين المهملة وخفة الراء فألف فكاف (ابن مالك) الغفاري الكنانى المدني ثقة فاضل مات
بعد المائة قال ابن عبد البر ادخل يحيى بن سليمان وعراك وأواجه الحديث الحديث لابن دينار عن
سليمان وعراك وهو خطأ عدم من غلطه والحديث محفوظ في الموطآت كلها وفي غيرهما سليمان عن
عراك وهما تابعيان نظيران وعراك اسن وسليمان أفعه وابن دينار تابعي أيضا (عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده) رقيقه ذكره كرا كان أو أثنى (ولا في
فرسه) الشامل للذكور والاتي وجمعه الخيل من غير لفظه (صدقة) وفي رواية لمسلم ليس في العبد
صدقة الا صدقة الفطر والمراد بالفرس اسم الجنس فلا زكاة في الواحدة اتفاقا وخص المسلم وان
كان الصبي عند الاصوليين والفقهاء تكليف الكافر بالفروع لانه مادام كافرا لا تجب عليه حتى
يسلم وإذا أسلم سقطت لان الاسلام يجب ما قبله ولا خلاف انه ليس في رقاب العبيد صدقة الا ان
يشتروا للتجارة ففيه حجة للكانه انه لازكاة فيما اتخذ من ذلك للقبية بخلاف ما اتخذ للتجارة وأوجب
جدا وأبو حنيفة وزفر الزكاة في الخيل إذا كانت اناثا وذكورا فإذا انفردت زكى اناثا لا ذكورا
ثم يخبر بين ان يخرج عن كل فرس دينار او بين ان يوقه ومهاوي يخرج ربع العشر ولا حجة لهم لجهة
هذا الحديث وقد خالف أبو حنيفة أصحابه محمد وأبو يوسف ووافقا الجمهور واستدل بالحديث
من قال من الظاهرية بعدم وجوب الزكاة فيهما ولو كانا للتجارة واجيبوا بان زكاة التجارة ثابتة

أعطيه آياه فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لم تجدى له
شيئا أعطيه آياه الا طلقا محرما
فادفعه اليه في يده

(باب الصدقة على أهل الذمة)
حدثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني
ثنا عيسى بن يونس ثنا هشام
ابن عروة عن أبيه عن أسماء
قالت قدمت على أمي راضية في
عهد قريش وهي راضية مشركة
فقلت يا رسول الله ان أمي قدمت
على وهي راضية مشركة فأصاها
قال نعم فصلى أمت

(باب ما لا يجوز منعه)
حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا
أبي ثنا كهس عن سيار بن
منصور رجل من بني قزاة عن
أبيه عن امرأة يقال لها جبهة
عن أبيها قالت استأذن أبي النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل بينه
وبين قبضة فجعل يقبل ويلتزم
ثم قال يا رسول الله ما الشيء الذي
لا يحمل منعه قال الماء قال يا بني الله
ما الشيء الذي لا يحمل منعه قال
المخ قال يا بني الله ما الشيء الذي
لا يحمل منعه قال ان تفعل الحرام
خير لك

(باب المسئلة في المساجد)
حدثنا بشر بن آدم ثنا عبد
الله بن بكر السهمي ثنا مبارك
ابن فضالة عن ثابت البناني عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد
الرحمن بن أبي بكر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل منكم
أحد أطم اليوم مسكينا فقال أبو
بكر رضي الله عنه دخلت المسجد
فأذا أنا بسائل يسأل فوجدت
كسرة خبز في يد عبد الرحمن
فأخذتها منه فدفعها إليه

((باب كراهية المسئلة بوجه الله

تعالى))

• حدثنا أبو العباس القلوري
تنا يعقوب بن اسحق الحضرمي
عن سليمان بن معاذ التيمي ثنا
ابن المنكدر عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستل بوجه الله الا الجنة

((باب عطية من سأل بالله))

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
جرير بن الاعمش عن مجاهد عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من استعاذ
بالله فأعياه الله ومن سأل بالله
فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن
صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم
تجدوا ما تكافئونه فادعوا له
حتى زوا انكم قد كافأتموه

((باب الرجل يخرج من ماله))

• حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حامد بن محمد بن اسحق عن عاصم
عن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد
عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ جاء رجل بمثل بيضة
من ذهب فقال يا رسول الله أصبت
هذه من معدن نخذها فهي صدقة
ما أملك غيرها فأعرض عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
أتاه من قبل ركنه الايمن فقال
مثل ذلك فأعرض عنه ثم أتاه من
قبل ركنه الايسر فأعرض عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
أتاه من خلفه فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخذقه بها
فلو أصابته لأوجعته أولعقرته
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأتني أحدكم بما يملك فيقول
هذه صدقة ثم يعديستكف

بالاجماع كما قاله ابن المنذر وغيره فيخص به عموم هذا الحديث وقد رواه مسلم عن يحيى عن مالك به
وتابعه شعبة عن عبد الله بن دينار عند البخاري وله طرق أخرى في الصحيحين وغيرهما (مالك عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سليمان بن يسار أن أهل الشام قالوا لابي عبيدة) عامر
ابن عبد الله (بن الحجاج) الفهري امين هذه الامة بالنص النبوي امره عمر على الشام (خادم
خيلنا ورقيننا صدقة فأبى) امتنع من الاخذ لانه لا صدقة فيهما (ثم كتب الى عمر بن الخطاب فأبى
عمر) امتنع فقيه انه كان مقررا عندهم ان لازكاة فيهما (ثم كملوه أيضا فكتب الى عمر فكتب
اليه عمران احبوا اخذها منهم) فرأى عمر لما ألحوا عليه انها صدقة طاعوا بما فأمره بأخذها
(وارددها عليهم وارزق رقيقهم) أي الفقير منهم وقيل معناه ارزق عبيدهم وامامهم من بيت المال
لان أبا بكر كان يفرض للسيد وعبيده من النخلة وكان عمر يفرض للمنقوس والعبيد وكذا فعل
عثمان وعلي (قال مالك معنى قوله) أي عمر (رحم الله تعالى واردها عليهم يقول على قرائتهم)
لا عليهم نفسهم لانهم طاعوا بما فترد على قرائتهم وعورض هذا الحديث بخاروي عن عمرو بن
قصة عبد الرحمن بن امية اذا ابتاع فرسا انشئ بمائة قلووس فقال عمران الخليل لتبلغ هذا عندكم
فتأخذ من أربعين شاة شاة ولا تأخذ من الخيل شيئا خذ من كل فرس ديناروا اذا تعارض
الحديثان سقطوا والوجه في الحديث الثابت ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة (مالك عن عبد
الله بن أبي بكر بن عمرو) بفتح العين (ابن حزم) بمهملة وزاى (انه قال جاء كتاب من عمر بن عبد
العزيز) الخليفة (الى أبي) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن نسيب الى جده وكان قاضي المدينة (وهو
يعني ان لا يأخذ من العسل ولا من الخيل صدقة) وقد ذهب الاثمة ان لازكاة في العسل وضعف
أحمد حديث انه صلى الله عليه وسلم أخذ منه العشر قال أبو عمرو هو حديث حسن يرويه عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده ان نقران من شبابة بطن من فهم كانوا يؤدون الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عملهم من كل عشرة قرب قربة وكان يحصى واديا لهم فلما كان عمر بن الخطاب استعمل
على ما هنالك سفيان بن عبد الله الثقفي فابوا ان يؤدوا وقالوا انما كنا تؤدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكتب الى عمر بذلك فكتب عمر انما العمل ذباب غيث يسوقه الله عز وجل رزقا الى
من يشاء فان أدوا اليك ما كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحم لهم وادهم والانفل
بين الناس وبينه قال فأدوا اليه ما كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي لهم
وحديث أبي يسارة انه صلى الله عليه وسلم أمر ان يؤخذ من العسل العشر وكان يحمله منقطع
وأبو يسارة لا يعرف ولا يقوم بعمله حجة وقال الزهري والاوزاعي وربيعة ويحيى بن سعيد في
العسل العشر وهو قول أبي حنيفة الا ان الكوفيين لا يرون فيه زكاة الا في أرض العشر دون
أرض الحراج (مالك عن عبد الله بن دينار انه قال سألت سعيد بن المسيب عن صدقة البراذين)
بذل مجمة جمع برذون التركي من الخيل يقع على الذكرو الانثى وربيعة قالوا برذونة في الانثى قاله
ابن الانباري (فقال وهل في الخيل من صدقة) وقد صح ليس على المسلم في عبده ولا فرسه
صدقة وقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عن الخيل والرقيق فها نوا صدقة الرقة أخرجه أبو داود
عن علي باسناد حسن

((جزية أهل الكتاب والمجوس))

الجزية من جزآت الشيء اذا قسمته ثم سملت الهمة وقيل من الجزاء لانها جزاء تركهم ببلاد الاسلام
أو من الاجزاء لانها تنكفي من توضع عليه في عصمة دمه قال العلماء الحكمة في وضع الجزية ان الذل
الذي يلحقهم يحملهم على الاسلام مع ما في مخالطة المسلمين من الاطلاع على محاسن الاسلام فيسل
شرعت سنة عثمان وقيل تسع (مالك عن ابن شهاب قال بلغني) أخرجه الدارقطني وابن عبد البر من

طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن ابن شهاب عن السائب بن زيد قال قال ابن عبد البر وقد روى
السائب في عهده صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ومع معه وتوفي عليه السلام وهو ابن سبع سنين
وأشهر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس البحرين) بلفظ التثنية موضع
بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد ويعرب اعراب المثنى ويجوز جعل النون محل الاعراب مع
لزوم الياء مطلقا وهي لغة مشهورة واقتصر عليها الازهرى لانه صار علما مفردا للدلالة فاشبهه
المفردات والنسبة اليها بجراقي (وان عمر بن الخطاب أخذها من مجوس فارس) لقب قبيلة ليس
باب ولا أم وانما هم اخلاط من تغلب اصطلموا على هذا الاسم كافي القاموس (وان عثمان بن
عفان أخذها من البربر) بموحدين ورواه ابن وزان بصفر قوم من أهل المغرب كالاعراب
في القسوة والغلظة والجمع البرابرة وهو معرب (مالك عن جعفر بن محمد بن علي) بن الحسين بن
علي بن أبي طالب (عن أبيه) محمد الباقر (ان عمر بن الخطاب ذكر المجوس) قال ابن عبد البر
هذا منقطع لان محمد لم يلق عمر ولا عبد الرحمن الا ان معناه متصل من وجوه حسان وقال
الحافظ هذا منقطع مع ثقة رجاله ورواه ابن المنذر والدارقطني من طريق أبي علي الحسن بن
عن مالك فزاد فيه عن جده وهو منقطع أيضا لان جده علي بن الحسين لم يلق عبد الرحمن
ولا عمر فان زاد خبر جده علي محمد بن علي كان متصلا لان جده الحسين مع من عمر ومن عبد
الرحمن وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء الحضرمي عند الطبراني بلفظ سنوا بالمجوس سنة
أهل الكتاب (فقال ما أدري كيف أصنع في أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة أهل الكتاب) في الجزية لاني نكاح نسائهم
وأكل ذبايحهم فهو عام أريد به الخصوص ولا خلاف في ذلك الا ما روى عن ابن المسيب انه لم
يرد بائع المجوس بأسا والمعنى ان الجزية أخذت من أهل الكتاب ان لا لهم تقوية
للمؤمنين فواجب ان يجزى هؤلاء مجراهم في الذل والصغار لانهم ساووه في الكفر بل هم
أشد كفرا وليس نكاح نسائهم من هذا لان ذلك نكحة في الكتابيين لموضع كتابهم ولا خلاف
في أخذ الجزية من المجوس لانه صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس البحرين ومن مجوس
معرورفة له خلفاؤه الاربعة واختلف في مشركي العرب وعبد الاوثان والنيران فقال مالك
والا زاعي وسعيد بن عبد العزيز تؤخذ منهم وقال الاثمة الثلاثة وغيرهم انما تؤخذ من أهل
الكتاب بالقرآن ومن المجوس بالسنة لا من غيرهم وفي الحديث ان المجوس ليسوا أهل كتاب
كظاهر قوله تعالى ان تقولوا انما أزل الكتاب على طائفتين من قبلنا أي اليهود والنصارى
واليه ذهب الجمهور وقال آخرون كانوا أهل كتاب وأولوا سنة أهل الكتاب الذين يعلم كتابهم علم
ظهور واستفاضة أما المجوس فلم يعلم كتابهم علم مخصوص والآية أيضا محتملة للتأويل قاله ابن عبد
البرج صائنه وبين ما روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي قال كان المجوس
أهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب ملكهم الخمر فوقع على أخته فلما أصبح دعا أهل الطمع
فأعطاهم وقال ان آدم كان ينكح أولاده بناته فأطاعوه وقتل من خالفه فأسرى على كتابهم
وعلى ما في قلوبهم فلم يبق عندهم منه شيء وروى عبد بن حميد باسناد صحيح لما هزم المسلمون أهل
فارس قال هم اجمعوا ان المجوس ليسوا أهل كتاب فنضع عليهم الجزية ولا من عبدة الاوثان
فيجزي عليهم أحكامهم فقال علي بل هم أهل كتاب فذكر نحوه ولكن قال وقع على ابنته وقال
في آخره فوضع الاخذود لمن خالفه وفيه قبول خبر الواحد وان العاصي الجليل قد يغيب عنه علم
ما اطلع عليه غيره من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأحكامه ولا نقص عليه في ذلك وفيه
التمسك بالمفهوم لان عمر فهم من قوله أهل الكتاب اختصاصهم بذلك حتى حدثه عبد الرحمن

الناس خيرا الصدقة ما كان عن
ظهور غنى • حدثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا ابن ادريس عن
ابن اسحق باسناده ومعناه زادخذ
عنا مالك لا حاجة لنا به • حدثنا
اسحق بن اسحق بن سفيان
عن ابن جهمان عن عياض بن
عبد الله بن سعد مع أبي سعيد
الخدري يقول دخل رجل المسجد
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
الناس ان يطرحوا ثيابا فطرحوا
فأمر له منها ثوبين ثم حث على
الصدقة فجاء فطرح أحد الثوبين
فصاح به وقال خذ ثوبك • حدثنا
عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير
عن الأعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان خير الصدقة
ما ترك غنى أو تصدق به عن ظهر
غنى وأبدأ بمن تعول
(باب الرخصة في ذلك)

• حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن
خالد بن موهب الراسي قالا ثنا
الليث عن أبي الزبير عن يحيى بن
جعدة عن أبي هريرة انه قال يا رسول
الله أي الصدقة أفضل قال جهد
المقل وأبدأ بمن تعول • حدثنا
أحمد بن صالح وعثمان بن أبي شيبة
وهذا حديثه قالا ثنا الفضل
ابن دكين ثنا هشام بن سعد عن
زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك
ما لا عندي فقلت اليوم أسبق أبا
بكر ان سبقته يوما ففئت بنصف
ما لي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أبقيت لاهلك قلت مثله
قال واني أبو بكر رضي الله عنه

بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما بقيت لاهل قال
أبقيت اهلهم الله ورسوله قلت
لا أسألك الى شيء أبدا

((باب في فضل سقي الماء))

* حدثنا محمد بن كثير أنا همام
عن قتادة عن سعيدان سعد أني
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي
الصدقة أعجب اليك قال الماء
* حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا
محمد بن عروة عن شعبة عن قتادة
عن سعيد بن المسيب والحسن
عن سعيد بن عباد عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه * حدثنا محمد
ابن كثير أنا اسرائيل عن أبي
اصحق عن رجل عن سعيد بن عباد
انه قال يا رسول الله ان أم سعد
ماتت فأى الصدقة أفضل قال الماء
قال بخير يراو قال هذه لام سعد
* حدثنا علي بن الحسين ثنا أبو
بدر ثنا أبو خالد الذي كان ينزل
في بني دالان عن نبيج عن أبي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أعياكم سلم كساء مسلما ثوبا على
عري كساء الله من خضر الجنة
وأعياكم سلم أطعم مسلما على جوع
أطعمه الله من ثمار الجنة وأعياكم
مسلم سقي مسلما على ظماسفاه
الله من الرحيق المختوم

((باب في المنية))

* حدثنا ابراهيم بن موسى قال أنا
وثنا مسدد ثنا عيسى وهذا
حديث مسدد وهو أنتم عن
الاوزاعي عن حسان بن عطية
عن أبي كبشة السلولي قال سمعت
عبد الله بن عمرو يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أربعون
خصلة أعلاهن منية العزما يعمل
رجل بخصلة واحدة منها وجاء ثوابها

بالحاق الجوس بهم فرجع اليه (مالك عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب
ضرب الجزية على أهل الذهب) كسر والشام (أربعة دنانير) في كل سنة (وعلى أهل الورق)
كالعراق (أربعين درهما) كل سنة واليه ذهب مالك فلا يراد عليه ولا ينقص الا من يضعف
عن ذلك فيخفف عنه بقدر ما يراه الامام وقال الشافعي أقلها دينار ولا حذلا أكثرها الا اذا بذل
الاغنياء دينار والميجز قتالهم وقال أبو حنيفة وأحد أقلها على الفقراء والمعلمين اثنا عشر درهما
أو دينار وعلى أواسط الناس أربعة وعشرون درهما أو ديناران وعلى الاغنياء ثمانية وأربعون
درهما أو أربعة دنانير (مع ذلك أرزاق المسلمين) أي وفدا أبناء السبيل وعونهم قاله ابن عبد البر
وقال الباجي أقوات من عندهم من أجناد المسلمين على قدر ما جرت عادة أهل تلك الجهة من
الاقنيات وقد جاء ذلك مفسرا ان عمر كتب الى امرأ الاجناد ان عليهم من أرزاق المسلمين من
الخطبة مدان ومن الزيت ثلاثة أقساط كل شهر لكل انسان من أهل الشام والجزيرة وودك
وعسل لا أدري كم هو ومن كان من أهل مصر اردب كل شهر لكل انسان والكسوة التي يكسوها
أمير المؤمنين والناس وعلى أهل العراق خمسة عشر صاعا لكل انسان كل شهر وودك لا أدري
كم هو (وضيافة ثلاثة أيام) للمبتازين بهم من المسلمين من خبز وشعيرتين وادام ومكان ينزلون
به يكمنهم من الحر والبرد قاله ابن عبد البر وقال الباجي يلزمهم في مدة الضيافة ما سهل عليهم وجرت
عادتهم باقنياته دون تكلف وخروج عن عادة قوتهم وقد شكوا أهل الشام الى عمر لما قدمها انه
اذ نزل بهم أحد من المسلمين كلفهم ذبح الدجاج والغم فقال عمر أطمعوههم مما نأكلون لا تزيدوهم
عنه وروى ابن المواز عن مالك يوضع عن أهل الجزيرة ثلاثة أيام لانه لم يوف لهم بما هو عليه
وهذا يدل على انها لازمة لهم مع الوفاء (مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه انه قال لعمر بن الخطاب
ان في الظهور ناقة عيما) أي عمت (فقال عمر) طائنا انهم من الصدقة (ادفعها الى أهل بيت
ينفعون بها قال) أسلم (فقلت وهي عيما فقال عمر يطرونها بالابل) فصاعدا لا يمنع الانتفاع بها
(قال فقلت كيف تأكل من الارض) لانها وان قطرت مع الابل الى المرحى لا ترى الارض (قال
فقال عمر أمن نعم الجزيرة هي أم من نعم الصدقة فقلت بل من نعم الجزيرة فقال عمر أودتم والله
أكلها) لان الجزيرة يأكلها الغني والفقير والصدقة للمساكين وقال ذلك اشفاقا فاستظهر عليه
أسلم بالوم (فقلت ان عليها وسم الجزيرة فأمر بها عمر فقضت وكان عنده صحاف) بكسر ففتح جمع
صحفة بفتح فسكون انا كالف صبعة وقال الزمخشري قصعة مستطبة (تسع فلا تكون فاكهة ولا
طريضة) بطاء مهملة تصغير طرفه برثة غرفة ما يستطرف أي يستلمح (الاجعل منها في تلك
الصحاف فبعث بها الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) حفظا له في أهله بعده (ويكون الذي يبعث
به الى حفصة ابتسه من آخر ذلك فان كان فيه نقصان كان في حظ حفصة) نصيبها طلبا لمرضاة
غيرها وعلما بأنهم ترضى ذلك من فعله ولا تأفف من إثارة عليها لانه أبوها يجوز له التبسط عليها
وتيقن محبتها لها (قال فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجوز وبعث به الى أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم) بلا طبخ ليصنعن فيه ما يحبين (وأمر بما بقي من لحم تلك الجوز وفصنع) طبخ (فدعا عليه
المهاجرين والانصار) فيه دلالة ان عمر كان يطعمهم امثالها استئلافا وائتساها وهي سنة للامام
أن يجمع وجوه أصحابه لا كل عنده وفيه انه كانت عنده قواكه وطرف من الجزيرة وخراج
الارض والوجوه المباحة للاغنياء قاله الباجي وقال أبو عمر كان عمر يفضل أمهات المؤمنين
لموقعهن منه صلى الله عليه وسلم ويفضل أهل السابقة وذلك معروف من مذهبه وتلاه عثمان
على ذلك وكان أبو بكر وعلى يسويان في قسم التي ويقول أبو بكر نوابهم على الله الجنة وأما
الدنيا فهم فيها سواء في الحاجة الى المعيشة (قال مالك لا أرى أن تؤخذ النعم من أهل الجزيرة الا في

وتصدق موعودها إلا أدخله الله
بها الجنة وفي حديث مسدد قال
عسان فمددنا ما دون منية العنز
من رد السلام وتسميت العاطس
واماطة الأذى عن الطريق ونحوه
فما استطعنا أن نبلغ خمسة عشر
حصلة

﴿باب أجر الخازن﴾

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد
ابن العلاء المعنى قالا ثنا أبو
أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي
بردة عن أبي بردة عن أبي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الخازن الأمين الذي يعطى
مأمر به كاملاً موفراً طيبة به نفسه
حتى يدفعه إلى الذي أمر به أحد
المصدقين

﴿باب المرأة تتصدق من

بيت زوجها﴾

حدثنا مسدد ثنا أبو حوالة عن
منصور عن شقيق عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت
المرأة من بيت زوجها غير مفسدة
كان لها أجر ما أنفقت ولزوجها
أجر ما اكتسب ونحو ذلك
لا ينقص بعضهم أجر بعض
محمد بن سوار المصري ثنا عبد
السلام بن حرب عن يونس بن عبيد
عن زياد بن جبير عن سعد قال لما
باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
النساء قامت امرأة جليلة كانت
من نساء مضر فقالت يا نبي الله أنا
كل على آباءنا وأبنائنا قال أبو داود
وإني فيه وأزواجنا فاحمل لنا من
أموالهم فقال الرطب تأكله
وتهدينه قال أبو داود الرطب
الحبز والبقل والرطب قال أبو
داود وكذا رواه الثوري عن

جزيتهم) أي أهل النعم فيؤخذ منهم ما راضاهم عليه الإمام (بما لك أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز
كتب إلى عماله أن يضعوا الجزية عن أسلم من أهل الجزية حين يسلمون) قال الباجي
يحتمل وضعها عنهم في المستقبل ويحتمل أن يريد وضع ما بقي عليهم وهذا أظهر ولا يخفى على عاقل
أن من أسلم ليس عليه جزية مستقبله وبه قال مالك وأبو حنيفة وقال الشافعي لا يسقط الباقي
من الجزية ويؤدى في حال إسلامه ودليل الأول قوله تعالى قل للذين كفروا إن يتوبوا يغفر لهم
ما قد سلف ابن عبد البر وقال أحمد بقول مالك وهو الصحيح (قال مالك مضت السنة أن لا جزية
على نساء أهل الكتاب ولا على صبيانهم) لقوله تعالى قلنا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر إلى قوله حتى يعطوا الجزية والنساء والصبيان لا يقاتلون (وإن الجزية لا تؤخذ إلا من
الرجال الذين قد بلغوا الحلم) بشرط الجزية فلا تؤخذ من عبيدهم (وليس على أهل الذمة
ولا على المجوس) ولا غيرهم من باقي الكفار (في تخيلهم ولا كرومهم ولا زروعهم ولا مواشيهم
صدقة لأن الصدقة إنما وضعت على المسلمين تطهيراً لهم) من البخل والمال من الخبز قال تعالى
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال صلى الله عليه وسلم إن الله لم يفرض الزكاة
إلا لطيب ما بقي من أموالكم رواه أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس (ورداً
على فقرائهم) لقوله صلى الله عليه وسلم لما دحبن بعثه إلى اليمن أخبرهم أن الله قد فرغ عليهم
صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم رواه البخاري وغيره (ووضعت الجزية على أهل
الكتاب صغاراً) إذ لا (لهم) كما قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (فهم
ما كانوا يتلذذهم الذين صالحوا عليه ليس عليهم شيء سوى الجزية في شيء من أموالهم) قال أبو
عمر هذا إجماع إلا أن من العلماء من رأى تضعيف الصدقة على بني تغلب دون جزية قاله الثوري
وأبو حنيفة والشافعي وأحد قائلوا يؤخذ منهم مثلاً ما يؤخذ من المسلم في الزكاة خسان وما فيه
العشر عشراً وما فيه ربع العشر نصف العشر وكذلك من نساءهم بخلاف الجزية ولا شيء عن
مالك في بني تغلب وهم عند أصحابه وغيرهم من النصارى سواء وقد عم الله تعالى أهل الكتاب في
أخذ الجزية فلامعنى لاخراج بني تغلب منهم (إلا أن يجروا في بلاد المسلمين ويختلفوا فيها فيؤخذ
منهم العشر فيما يدرون من التجارات) وأصله فعل عمر بحضرة العصابة وسكنوا عليه فكان إجماعاً
(وذلك أنهم إنما وضعت عليهم الجزية وصالحوا عليه أعلى أن يقرؤا ببلادهم ويقاتل عنهم
عدوهم) لأنهم بها أحرزوا أموالهم ودماءهم وأهلهم فلا يمنعوا من التغلب في بلادهم في التجارات
والمكاسب ولا عشر عليهم ولا غير ما داموا فيها (فمن خرج منهم من بلادهم إلى غيرها يتجر إليها
فعليه العشر) وأشار إلى أن المراهي في ذلك الاتفاق بقوله (من تجر منهم من أهل مصر إلى
الشام) أو عكسه (ومن أهل الشام إلى العراق ومن أهل العراق إلى المدينة أو اليمن أو ما أشبهه
هذا من البلاد فعليه العشر) إذا أخرج ماله يبيع أو شراء أو صرف ومن تجر منهم من أهل مصر
فيها ومن أهل الشام فيها فلا شيء عليه قاله الباجي (ولا صدقة على أهل الكتاب اليهود
والنصارى) ولا المجوس في شيء من أموالهم ولا من مواشيهم ولا ثمارهم ولا زروعهم) أعاده لقوله
(مضت بذلك السنة) فلا تكرار فيه لأنه ذكره أولاً بتعليقه ثم أخبر أن أصله السنة بياناً للذليل
(ويقررون على دينهم ويكونون على ما كانوا عليه) بالشروط المعلومة في الفروع (وإن اختلفوا في
العام الواحد مراراً في بلاد المسلمين فعليه كمال اختلاف العشر لأن ذلك ليس مما صالحوا عليه ولا
مما شرط لهم وهذا الذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا) وقوله جماعة وقال الشافعي وأبو حنيفة
لا يؤخذ منهم في العام الواحد إلا مرة واحدة

﴿عشر أهل الذمة﴾

يونس * حدثنا الحسن بن علي
ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن
همام بن منبه قال سمعت أبا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أنفقت المرأة من كسب
زوجها عن غير أمره فلها نصف
أجره * حدثنا محمد بن سوار
المصري ثنا عبدة عن عبد الملك
عن عطاء عن أبي هريرة في المرأة
تصدق من بيت زوجها قال لا إلا
من قوتها والأجر بينهما ولا يحصل
لها أن تصدق من مال زوجها إلا
بإذنه

((باب في صلة الرحم))

* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حماد عن ثابت بن أنس قال لما
زلزلن ثلثا البر حتى تنفقوا مما
تحبون قال أبو طلحة يا رسول الله
أرى ربنا يسألنا من أموالنا فاني
أشهدك اني قد جعلت أروحي
بأريحاه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك
ففسها بين حسان بن ثابت وأبي
ابن كعب قال أبو داود بلغني عن
الانصاري محمد بن عبد الله قال
أبو طلحة زيد بن سهل بن الاسود
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن
عدي بن عمرو بن مالك بن النجار
وحسان بن ثابت بن المنذر بن
حرام يجتمعان الى حرام وهو
الاب الثالث وأبي بن كعب بن
قيس بن عبيد بن عتيك بن معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار فعمر
يجمع حسان وأبا طلحة وأبي قال
الانصاري بين أبي وأبي طلحة ستة
آباء * حدثنا هناد بن السري عن
عبدة عن محمد بن اسحق عن بكير
ابن عبد الله بن الأعمش عن سليمان
ابن يسار عن ميمونة زوج النبي

(مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه ان عمر بن الخطاب كان يأخذ من التبط
بنون فوحدة مقتوحين (من الخنطة والزيت) وفي نسخة والزبيب بدل الزيت وصوبت
(نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الحمل) أي المحمول منهما (الى المدينة) ويأخذ من القطنية
العشر) على الأصل فيما نجر وافيه وبهذا قال مالك في رواية ابن عبد الحكم وغيره اتبنا طالعمر
وتقدم في الباب قبله انه يؤخذ منهم العشر ولم يستثن خنطة ولا زيتا بالمدينة ولا بمكة (مالك عن ابن
شهاب عن السائب بن يزيد انه قال كنت غلاما) أي شابا كذا رواه يحيى ورواه مصعب ومطرف
(عاملا) قاله الباقى (مع عبد الله بن عتبة بن مسعود) الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود ولد في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووفقه الجلي وجماعة ومات بعد السبعين (على سوق المدينة في
زمان عمر بن الخطاب فكننا أخذنا من التبط العشر) ظاهره حتى في الخنطة والزيت ويكون ذلك
فعله عمر مرة في زمن الغلاء ويحتمل أن يخص بماء عداها ما يدل ما قبله (مالك انه سأل ابن شهاب
على أي وجه كان يأخذ عمر بن الخطاب من التبط العشر فقال ابن شهاب كان ذلك يؤخذ منهم في
الجاهلية) وهي ما قبل البعثة وقيل ما قبل فتح مكة (فألزمهم ذلك عمر) باجتهاد بمحض الصحابة ولم
يشكروه أحد فكان اجماعا سكونيا

((اشتراء الصدقة والعود فيها))

(مالك عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم المدني عن أبيه أسلم المحضرم مولى عمر مات سنة ست
وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة (انه قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول جلت) رجلا (على
فرس) أي تصدقت به ووجهه له ليقاتل عليه (عتيق) أي كريم سابق والجمع عتيق والعتيق
الفاثق من كل شيء وامن هذا الفرس الورد أهداه نعيم الداري للنبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه عمر
فحمل عليه أخرجه ابن سعد عن سهل بن سعد ولا يعارضه ما رواه مسلم ولم يسبق لفظه وساقه أبو
عوانة عن ابن عمر ان عمر رجل على فرس فأعطاه صلى الله عليه وسلم رجلا لانه يحمل على ابن عمر
لما أراد أن يتصدق به فوض اليه صلى الله عليه وسلم اختيار من يتصدق به عليه أو استشاره
فمن يحمله عليه فأشار عليه فنسبت اليه العطية لكونه أمر بها (في سبيل الله) الجهاد لا الوقف فلا
وجه فيه لمن أجاز بيع الموقوف اذا بلغ غايته لا يتصور الانتفاع به فيما وقف له (وكان الرجل الذي
هو عنده) أي الذي حمله عليه قال الحافظ لم أقف على اسمه (قد أضاعه) أي لم يحسن القيام عليه
وفصر في مؤنته وخدمته وقيل لم يعرف مقداره فأراد بيعه بدون قيمته وقيل معناه استعمله في غير
ما جعل له والاول أظهر وبديل له رواية مسلم من طريق روح بن القاسم عن زيد بن أسلم فوجده
قد أضاعه وكان قليل المال فأشار الى حلة ذلك والى عذره في ارادة بيعه انتهى وقال الباقى أي لم
يحسن القيام عليه وهذا يبعد في حق الصحابة الا لعذرا وصيره ضائعا من الهزال لضرط مباشرة
الجهاد والاعتاب له فيه (فأردت ان أشتريه منه وظننت انه بانه برخص) بضم الراء مصدر وخص
السعر وأرخصه الله فهو رخيص (فسألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه)
بلايا قبل الهام حزم على النبي ولابن مهدي لا يبتعه (وان أعطاكم بدرهم واحد) مبالغة في
رخصه وهو الخامل له على شرائه ويستفاد منه ان البائع ملكه ولو كان وقفا كاقبل وجاز له بيعه
لانه لا يتفق فيما حبس عليه لما كان له يبعه الا بالقيمة الواقعة ولا كان له أن يساع منها شيء ولو
كان المشتري هو المحبس ويستفاد من التعليل المذكور أيضا انه لو وجدته مثلا يباع بأعلى من
ثمنه لم يتناوله النبي كذا في القح وفي رواية التيسري لا تشتريه ولا تصدق في صدقتك وان أعطاكم بدرهم
وعليها سأل ابن المنبر ان الأغنياء في النبي طائفة أن يكون بالآخى والأدنى كقوله تعالى ولا تقل لهما
أف ولا خفاء ان أعطاهما بدرهم أقرب الى الرجوع في الصدقة مما اذا باعه بقيته وكلامه صلى الله

عليه وسلم هو الوجه في الفصاحة وأجاب بأن المراد لا تغلب الدنيا على الآخرة وإن وفرها معطيها
 فإذا زهد فيها وهي موفرة فلان يزهد فيها وهي مقفرة أولى فهذا على وفق القاعدة (فإن العائد
 في صدقة كالكاتب يعود في قبته) الفاء للتعليل أي كما يقع أن يني ثم يأكل كذلك يقع أن يتصدق
 بشئ ثم يجره إلى نفسه بوجه من الوجوه فشيء بأحسن الحيوان في أحسن أحواله تصوير التهييب
 وتنفير منه وبه استدلل على حرمة ذلك لأن التي محرام قال القرطبي وغيره وهو الظاهر من سياق
 الحديث وذهب الجمهور إلى الكراهة لأن فعل الكفا لا يوصف بتعريم لعدم تكليفه فالتشبيه
 للتنفير خاصة لأن التي مما يستقدر ووجه التشبه أنه أخرج في الصدقة أوساخه وأدناسه فاشبه
 تغير الطعام إلى حال القى وألحق بالصدقة ما شابهها من كفارة ونذر وغيرهما من القربات وبالشراء
 الهبة ونحوها مما يملكه باختياره وأما إذا ورثه فلا كراهة وأبعد من قال يتصدق به قال الطبري
 يخص من عموم هذا الحديث من وهب بشرط الثواب والدو هو بولده والهبة التي لم تقبض وإلى
 ردها الميراث إلى الواهب بثبوت الأخبار باستثناء كل ذلك وما عدا ذلك كالغنى بهب للفقير ونحو
 من يصل رحمه فلا رجوع لهؤلاء وبما لا رجوع فيه مطلقا الصدقة يراد بها ثواب الآخرة
 واستشكل ذكرهم لذلك مع ما فيه من إضاعته عمل البر وكتمانه أرجح وأجيب بأنه تعارض عنده
 المصلحتان الكتمان وتبليغ الحكم الشرعي فرج الثاني فعمل به وتبعة بأنه كان يمكنه أن
 يقول حمل رجل رجلا على فرس مثلا ولا يقول حملت فبيع بين المصلحتين قال الحافظ والظاهر
 أن عمل رجحان الكتمان إنما هو قبل الفعل وعنده وأما بعد وقوعه ففعل الذي أعطيه إذا ع
 ذلك فانتفى الكتمان ويضاف إليه أن في إضافته ذلك إلى نفسه تأكيد للصحة الحكم المذكور
 لأن الذي تقع له القصة أجدر بضبطها ممن ليس عنده الاوترعها بحضوره فلما آمن ما يخشى من
 الاعيان بالصدق صرح بإضافة الحكم إلى نفسه ويحتمل أن عمل ترجيح الكتمان أن خشي على
 نفسه من الاعيان الهبة والرياء أما من آمن ذلك كعمرو فلا تنهى وهذا الحديث أخرجه البخاري
 في الزكاة عن عبد الله بن يوسف وفي الهبة عن يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي وانهمسلة وفي
 الجهاد عن اسمعيل ومسلم في الوصايا والصدقة عن القعني ومن طريق ابن مهدي الخمسة عن
 مالك به (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران عن عمر بن الخطاب حمل على فرس) أي جعله حوله لرجل
 مجاهد ليس له حوله وفي رواية سالم عن أبيه أن عمر تصدق بفرس (في سبيل الله) وظاهره أنه جعله
 عليه حمل تملكه ليغزو عليه ولذا ساع له ببعه وقبل أن عمر وقفه وانما ساع للرجل ببعه لأنه حصل
 فيه هزال عجز لا جله عن اللحاق بالخيول وضعف عن ذلك وانتهى إلى عدم الانتفاع به ويحتاج إلى
 ثبوت ذلك وبدل على أنه تملكه قوله (فأراد أن يبتاعه) أي يشتريه إذ لو كان وقفا لم يرد ذلك
 (فسأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يبتعه) بالجزم أي لا يشتريه (ولا تعدي
 صدقتن) وفيه دلالة على أنه تملكه ولو كان حيا لقال في وقفه أو جسدته ومضى الشراء عودا في
 الصدقة لأن العادة جرت بالمساحة من البائع في مثل ذلك للمشتري وأطلق على القدر الذي يساع
 به رجوعا وهذا الحديث رواه البخاري في الجهاد عن اسمعيل وعن عبد الله بن يوسف ومسلم في
 الوصايا والصدقة عن يحيى الثلاثة عن مالك به ومالك في هذا الحديث اسناد ثالث عن عمرو بن
 دينار عن ثابت الأحنف عن ابن عمر أخرجه ابن عبد البر (قال يحيى سئل مالك عن رجل تصدق
 بصدقة فوجدها مع غير الذي تصدق بها عليه تباع أو يشتريها فقال تركها أحب إلى) إذا لفرق بين
 اشترائها من نفس من تصدق بها عليه أو من غيره في المعنى لرجوعه فيما تركه الله تعالى كالحرم لله
 على المهاجر بن سكي مكة بعد هجرته من الله عز وجل ولا يبيع البيع أن وقع مع ان النهي
 يقتضي الفساد للاجماع على ثبوت البيع كما قال ابن المنذر قال ابن عبد البر لا احتمال أن حديث

صلى الله عليه وسلم قالت كانت لي
 جاريتة فاشتقتها فدخل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال
 آخرك الله أما انت لو كنت أعطيتها
 أخوالك كان أعظم لهم لاجرك
 * حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
 عن محمد بن عجلان عن المقبري
 عن أبي هريرة قال أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم بالصدقة فقال
 رجل يا رسول الله عندي دينار
 فقال تصدق به على نفسك قال
 عندي آخر قال تصدق به على ولدك
 قال عندي آخر قال تصدق به على
 زوجتك أو قال زوجك قال عندي
 آخر قال تصدق به على خادمك قال
 عندي آخر قال أنت أبصر
 * حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
 ثنا أبو اسحق عن وهب بن جابر
 الطبري عن عبد الله بن عمرو قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كفى بالمرء غفارا أن يضيع من يقوت
 * حدثنا أحمد بن صالح ويعقوب
 ابن كعب وهذا حديثه قال ثنا
 ابن وهب قال أخبرني يونس عن
 الزهري عن أنس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من مره
 أن يسط له في رزقه وينسأ في أثره
 فليصل رحمه * حدثنا مسدد وأبو
 بكر بن أبي شيبة قال ثنا سفيان
 عن الزهري عن أبي سلمة عن
 عبد الرحمن بن عوف قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول قال الله أنا الرحمن وهي
 الرحم شقق لها اسمها من اسمي
 من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته
 * حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني
 ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن
 الزهري حدثني أبو سلمة أن
 الراداد البتي أخبره عن عبد الرحمن

ابن عوف انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه * حدثنا مسدد ثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع ورحم * حدثنا ابن كثير انا سفيان عن الاعمش والحسن بن عمرو وفطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال سفيان ولم يرفعه سليمان الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه فطروا الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل هو الذي اذا قطعت رجه وصلها

((باب في الشح))

* حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن أبي كثير عن عبد الله بن عمر وقال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالجل فجزاوا امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالقبور فقبروا * حدثنا مسدد ثنا اسمعيل انا ايوب ثنا عبد الله بن أبي مليكة حدثتني أسماء بنت أبي بكر قالت قلت يا رسول الله مالي شيء الا ما أدخل على الزبير بيته أفأعطى منه قال أعطى ولا تؤمى فيسوكى عليك * حدثنا مسدد ثنا اسمعيل انا ايوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة انها ذكرت عدة من مساكين قال أبو داود وقال غيره أو عدة من صدقة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى ولا تحصي فيحصي عليك

((كتاب اللقطة))

الباب على التزويه وقطع الذريعة ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم في الخمسة الذين تحل لهم الصدقة أو رجل اشتراها بماله فلم يخص المتصدق من غيره قال وعندى ان الخصوص قاض على العموم لانه مستثنى منه فلو قيل لا تحل الصدقة لغنى الالم اشتراها بماله مالم يكن هو المتصدق لم يكن معارضاً فيستعمل الحديثين دون رد أحدهما فيمنع المتصدق من شراء صدقته انتهى ولك أن تقول نعم الخصوص قاض على العام لكن لا نستلم إفادته الحرمة لان غاية قولنا مالم يكن هو المتصدق فلا تحل له وعدم الحل صادق بالكرامة وان احتملها واحتمل الحرمة سقط به الاستدلال

((من يجب عليه زكاة الفطر))

ضيفت للفطر لوجوبه بالفطر من رمضان وقال ابن قتيبة المراد بزكاة الفطر زكاة النفوس ما خوذ من الفطرة التي هي أصل الخلقة والاول اظهر ويؤيده الحديث الا في فرض زكاة الفطر من رمضان وعبر في الترجمة بالوجوب اشارة الى حل الفرض في الحديث عليه وقد حكى ابن المنذر الاجماع على ذلك وكذا ابن عبد البر مضاعفاً قول من قال بالنسبة يعني فلا يصدق في حكاية الاجماع ثم الكافة على أن وجوبها لم ينسخ خلافاً لبراهيم بن عليه وأبي بكر بن كيسان الاصم في قولهما انه نسخ لما رواه النسائي وغيره عن قيس بن سعد بن عباد قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله وتعقب بأن في استاده راوياً مجهولاً وعلى تقدير الصحة فلا دليل على النسخ لاحتمال الاكتفاء بالامر الاول لان نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يخرج زكاة الفطر عن غلمانه) ارقائه (الذين يوادى القرى) بضم القاف وفتح الراء مقصور وموضع بقرب المدينة (وبخير) بحجمة وتحتية فوحدة فراء بوزن جعفر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ونخل كثير على نهر أربعة أيام من المدينة الى جهة الشام (مالك ان أحسن ما سمعت فيما يجب على الرجل من زكاة الفطر ان الرجل يؤدي ذلك عن كل من يضمن نفقته) ضمان وجوب كما قال (ولا بدله) لا فراق ولا محالة (من ان يتفق عليه) كزوجته (والرجل يؤدي عن مكاتبه) لانه عبد ما بقي عليه درهم ولان الاصل ان السيد يمونه ولكنه لكتابته اشترط عليه ما هو لازم للسيد من مؤنته فبقيت زكاة الفطر على السيد وهذا قال عطاء وأبو ثور وقال الأئمة الثلاثة وهي رواية عن مالك أيضاً لازكاة عليه في مكاتبه لانه لا يمونه وجازله أخذ الصدقة وان كان مولاه غنياً وروى عن ابن عمر (ومدبره) فانه لا خلاف انه كالقن (ورقيقه كلهم غائبهم وشاهدهم) حاضرهم عطف عام قدم عليه الخاص اهتمامه لفضله فهو سبعمائة من المثاني والقرآن العظيم وقيد الجميع بقوله (من كان منهم مسلماً ومن كان منهم تجارة أو غدير تجارة) وهذا قال الشافعي وأحمد والليث والاوزاعي واسحق والجمهور وقال أبو حنيفة والثوري وغيرهما لازكاة فطر في رقيق التجارة لان عليه فيهم الزكاة ولا تجب في مال واحد كاتان (ومن لم يكن منهم مسلماً فلا زكاة عليه فيه) لان الحديث قيد بقوله من المسلمين (قال مالك في العبد الا بقى ان سيده ان علم مكانه أو لم يعلم وكانت غيبته قريبة وهو يرجو حياته ورجعته) رجوعه اليه (فاني أرى أن يزكى عنه) وجوباً (وان كان اباؤه قد طال ويتس منه فلا أرى أن يزكى عنه) وقال أبو حنيفة لازكاة على سيده فيهما والشافعي يزكى ان علم حياته وان لم يرجعته وأحمد ان علم مكانه (قال مالك تجب زكاة الفطر على أهل البادية كما تجب على أهل القرى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان) قال الجمهور أي ألزم وأوجب (على الناس) وقالت طائفة قدر ورده الباجي بان على تقضي الايجاب فلا يصح ان فرض بمعنى قدر ولا ان الموجب عليه غير الموجب عنه وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك وهو يدل على انه لا يراد به قدر (على كل حر

الله صلى الله عليه وسلم حتى آخرت
وجنتاه أو آخر وجهه وقال مالك
ولها معهما أحداؤها وسقاؤها حتى
يأتيها ربهما حدثنا ابن السرح ثنا
ابن وهب أخبرني مالك بإسناده
ومعناه زاد سقاؤها ترد الماء
وتأكل الشجر ولم يقل خذها في
ضالة الشاة وقال في اللقطة عرفها
سنة فان جاء صاحبها أو الأفشأ نك
بها ولم يذكر استنق قال أبو داود
رواه الثوري وسليمان بن بلال
وحاد بن سلمة عن ربيعة مثله لم
يقولوا خذها بخد ثنا محمد بن رافع
وهرون بن عبد الله المعنى قال ثنا
ابن أبي فديك عن الفضال يعني
ابن عثمان عن بسر بن سعيد عن
زيد بن خالد الجهني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن
اللقطة فقال عرفها سنة فان جاء
بأغنيها فادها إليه والأفعر ف
عفاها ووكانها ثم كلفها فان جاء
بأغنيها فادها إليه حدثنا أحمد بن
حفص حدثني أبي حدثني إبراهيم
ابن طهمان عن عباد بن اسحق
عن عبد الله بن يزيد عن أبيه يزيد
مولى المنبث عن زيد بن خالد
الجهني أنه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذ كرفح حديث
ربيعة قال وسئل عن اللقطة فقال
اعرفها حولا فان جاء صاحبها
دفعها إليه والأعرف فتوكانها
وعفاها ثم أفضها في مالك فان
جاء صاحبها فادفعها إليه حدثنا
مسوي بن اسمعيل عن حاد بن
سلمة عن يحيى بن سعيد ربيعة
باسناد قتيبة ومعناه وزاد فيه فان
جاء بأغنيها فاعرف عفاها وعددها
فادفعها إليه وقال حماد أيضا عن
عبيد الله بن عمر عن عمرو بن شعيب

وعن عوف وأخرجه البيهقي من هذا الوجه فزاد في إسناده ذكر علي وهو منقطع وأخرجه من
حديث ابن عمر وإسناده ضعيف أيضا وفي رواية عمر بن نافع عند البخاري على العبد والحر والذكر
والأنثى والصغير والكبير (من المسلمين) دون الكفار لأنها طاهرة ليسوا من أهلها فلا تجب على
الكافر عن نفسه اتفاقا ولا عن سب ولادة المسلمة بإجماع حكاها ابن المنذر لكن فيه وجه للشافعية
ورواية عن أحمد بالوجوب ولا يجب على المسلم إخراجها عن عبده الكافر عند الجمهور خلافا لعطاء
والنخعي والثوري والحنفية وأصحق لعموم حديث ليس على المسلم في عبده صدقة الفطر وأجاب
الجمهور بأن الخاص يقضي على العام فعموم قوله في عبده مخصوص بقوله من المسلمين وقال
الطحاوي من المسلمين صفة للمخرجين لا المخرج عنهم وتعقب بأن ظاهر الحديث يأباه لأن فيه
العبد والصغير وهما ممن يخرج عنهم فدل على أن صفة الإسلام لا تختص بالمخرجين ويؤيده رواية
الفضال عند مسلم بلفظ على كل نفس من المسلمين حر أو عبد الحديث وقال القرطبي ظاهر الحديث
أنه قصد بيان مقدار الصدقة ومن تجب عليه ولم يخصص بيان من يخرجها عن نفسه ممن يخرجها
عن غيره بل يشمل الجميع ويؤيده حديث أبي سعيد الأتي فانه دال على أنهم كانوا يخرجون عن
أنفسهم وعن غيرهم لقولهم فيه على كل صغير وكبير لكن لا بد أن يكون بين المخرج وبين الغير
ملازمة كالصغير وولييه والعبد وسيدته والمرأة وزوجها وقال الطبري قوله من المسلمين حال من
العبد وما عطف عليه وتزيلها على المعاني المذكورة على ما يقتضيه علم البيان أنها جاءت
مزدوجة على التضاد للاستيعاب لا للتخصيص لا يلزم التداخل فيكون المعنى فرض على جميع
الناس من المسلمين وأما كونها فمن وجبت فيعلم من نصوص أخر وقال في المصابيح هو نص ظاهر
في أن قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات المتعاطفات بأوفيت دفع قول الطحاوي أنه
خطاب بتوجه معناه إلى السادة فاصدا بذلك الاحتجاج لمن ذهب إلى إخراج زكاة الفطر عن العبد
الكافر اه ونقل ابن المنذر أن بعضهم احتج بما أخرجه من طريق ابن اسحق حدثني نافع أن ابن عمر
كان يخرج عن أهل بيته حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم مسلمهم وكافرهم من الرقيق قال وابن عمر
راوى الحديث أعرف بمراده وتعقب بأنه لو صح لحمل على أنه كان يخرج عنهم تطوعا ولا مانع منه
هنا وقد زعم الترمذي وأبو قلابة الرافعي ومحمد بن وضاح وتبعهم ابن الصلاح ومن تبعه أن مالك
نفرد بقوله من المسلمين دون أصحاب نافع وتعقب ذلك ابن عبد البر فقال كل الرواة عن مالك قالوا
فيه من المسلمين الا قتيبة بن سعيد وحده فلم يقلها قال وأخطأ من ظن أن مالكاً نفرد بها فقد تابعه
عليها جماعة عن نافع منهم عمر بن نافع أي عند البخاري وكثير بن فرقد أي عند الطحاوي والدارقطني
والحاكم وصبيد الله بن عمر أي عند الدارقطني ويونس بن يزيد أي عند الطحاوي وأيوب السختياني
أي عند الدارقطني وابن خزيمة زاد الحافظ على اختلاف عنه وعلى عبيد الله في زيادتها والفضال
ابن عثمان عند مسلم والمعل بن اسمعيل عند ابن حبان وابن أبي ليلى عند الدارقطني وعبيد الله
العمري عند الدارقطني وابن الجارود قال وذكر شيخنا ابن الملقن أن البيهقي أخرجه من طريق أيوب
ابن موسى ويحيى بن سعيد وموسى بن عقبة ثلاثهم عن نافع بالزيادة وقد تبعت تصانيف البيهقي فلم
أجد فيها هذه الزيادة من رواية أحد من هؤلاء الثلاثة قال وفي الجملة ليس فيما روى هذه الزيادة
أحد مثل مالك لأنه لم يتفق على أيوب وعبيد الله في زيادتها وليس في الباقيين مثل يونس لكن في
الراوى عنه وهو يحيى بن أيوب مقال ثم ظاهر قوله والصغير وجوبه عليه لكن يخرج عنه واجبه
فتجب في ماله أن كان والأفعلى من تلزمه نفقته عند الجمهور وقال محمد بن الحسن هي على الأب
مطلقا فان لم يكن له أب فلا شيء عليه وعن سعيد بن المسيب والحسن البصري إنما تجب على من
صام الحديث أبي داود عن ابن عباس مرفوعا صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وأجيب

بان التطهير خرج مخرج الغالب كما انها تجب على من لم يذهب كتحقق الصلاح وعلى من
 أسلم قبل غروب الشمس بلحظة وفي قوله طاهرة دليل على وجوب أعلى الفقير كالغنى وقد ورد
 ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة عند أحمد وثعلبة بن صعب عند الدارقطني خلافاً للحنفية في
 انها لا تجب الا على من ملك نصاباً حديث لا صدقة الا عن ظهر غنى قال ابن بري لم يدل دليل
 على اعتبار النصاب في الانهاز ككافة بدنية لا مالية نعم الشرط ان يفضل عن قوت يومه ومن
 تلزمه نفقته لحديث الصحيح لا صدقة الا عن ظهر غنى والحديث أخرجه البخاري عن عبد الله
 ابن يوسف ومسلم عن القعني وقيس بن سعيده ويحيى بن يحيى أربعهم عن مالك به وله طرق في
 الصحيحين وغيرهما (مالك عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد) باسكان العين (ابن
 أبي سرح) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة القرشي (العامري) المكي من كبار التابعين
 مات على رأس المائة (أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا نخرج زكاة الفطر) قال عياض
 مذهب مالك الشافعي ان قول العاصي كنا نفعل كذا من قبيل المرفوع لانه أضافه الى زمنه صلى
 الله عليه وسلم والسنة قوله وفعله وإقراره وهذا إقراره وأما الرواية التي فيها ان كان فينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والاخرى في عهد رسول الله فلا خلاف انها مستندة أي مرفوعة لا سيما في
 هذه الصدقة التي كانت تجمع عنده وبأمر قبضها ودفعها له (صاعاً من طعام) أي حنطة فانه اسم
 خاص له وبديل ذكر الشعير وغيره من الأقوات والحنطة أعلاها فلولاً انه أرادها بذلك لذكرها
 عند التفصيل كغيرها ولا سيما حيث عطف عليها بحرف أو الفاصلة وقد كان الطعام يستعمل في
 الحنطة عند الاطلاق حتى اذا قيل اذهب الى سوق الطعام فهم منه سوق القمح واذا غلب العرف
 نزل اللفظ عليه لان ما غلب استعماله خطوره عند الاطلاق أغلب كذا قاله الخطابي وغيره بل حتى
 بعضهم اتفق العلماء على ذلك لكن قال ابن المنذوق غلط من ظن انه الحنطة لان أبا سعيد أجعل
 الطعام ثم فسر فقال كنا نخرج صاعاً من طعام وكان طعامنا الشعير والزبيب والاقط والتمر كافي
 الصبح زاد البخاري ولا يخرج غيره قال وفي قوله فاصابعاً معاوية وجاءت السمرامد ليس على انها لم
 تكن لهم قوتاً قبل هذا ولا كثيرة ولا تعلم في القمح خبراً ثابتاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد عليه
 ولم يكن البر يومئذ بالمدينة الا الشئ اليسير منه فكيف يتوهم انهم أخرجوا ما لم يكن قوتاً موجوداً
 وأيده الحافظ بروايات ثم قال فهذه الطرق كلها تدل على ان المراد بالطعام غير الحنطة فيجمل انه
 الذرة فانه المعروف عند أهل الجواز وهي قوت غالب لهم وقد روى الجوزقي عن أبي سعيد صاعاً من
 تمر صاعاً من سلت أو ذرة وقال الكرماني يحتمل ان قوله أو صاعاً من شعير الخ بعد قوله من طعام من
 عطف الخاص على العام لكن محله أن يكون الخاص أشرف وليس الامر هنا كذلك (أو صاعاً من
 شعير أو صاعاً من تمر) أو للتقسيم لا للتخيير لاقتضائه ان يخرج الشعير من قوته التمر مع وجوده وليس
 كذلك (أو صاعاً من أقط) بفتح الهمزة وكسر القاف وهو ابن فيه زبدة (أو صاعاً من زبيب) فيخرج
 من أغلب القوت من هذه الخمس وخالف في البر والزبيب من لا يعتد بخلافه فقال لا يخرج منهما
 ورده الباجي وعياض بالاجماع السابق عليهما وقاس عليهما مالك ما في معناها وهو الارز والذخن
 والذرة والسلت وأجاز مالك انراجها من الاقط وآباء الحسن واختلف فيه قول الشافعي وكيف
 هذا مع نص الحديث عليه (وذلك بصاع النبي صلى الله عليه وسلم) وهو أربعة أمداد والمد رطل
 وثلث عند مالك والشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة وصاحبا المدرطالان والصاع ثمانية أرطال
 ثم رجع أبو يوسف الى قول الجمهور لما تناظر مع مالك فأراه الصبيحان التي توارثها أهل المدينة
 عن اسلافهم من زمنه صلى الله عليه وسلم زاد البخاري من رواية سفيان عن زيد بن أسلم عن
 عياض عن أبي سعيد فلما جاء معاوية في رواية مسلم فلم يزل يخرج حتى قدم معاوية حاجاً أو معقراً

عن أبيه عن جده عن النبي صلى
 الله عليه وسلم مثله قال أبو داود
 وهذه الزيادة التي زاد حاد بن
 سلمة في حديث سلمة بن كهيل
 ويحيى بن سعيد وعبيد الله وربيعة
 ان جاء صاحبها فعرف عفاصها
 ووكةاءها فادفعها اليه ليست
 بحفوظة فعرف عفاصها ووكةاءها
 وحديث عقبة بن سويد عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً
 قال عرفها سنة وحديث عمر بن
 الخطاب أيضاً عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال عرفها سنة وحديث
 مسدد ثنا خالد بن سنان الطحاوي
 ح وثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 وهيب المعنى عن خالد الخذاء عن
 أبي العلاء عن مطرف يعني ابن
 عبد الله عن عياض بن حمار قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من وجد لقطة فليشتم ذاعداً
 أو ذوى عدل ولا يكتم ولا يغيب
 فان وجد صاحبها فليردها عليه
 والا فهو مال الله عز وجل يؤتيه
 من يشاء وحديثنا قتيبة بن سعيد
 ثنا الليث عن ابن عجلان عن
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 عبد الله بن عمرو بن العاص عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 سئل عن الثمر المعلق فقال من
 أصاب بفيه من ذى حبة غير
 متخذ حبة فلا شيء عليه ومن
 خرج بشئ منه فعليه غرامة
 مثليه والعقوبة ومن مرق منه
 شيئاً بعد أن يؤويه الجارين فبلغ
 ثمن الجن فعليه القطع وذكري ضالة
 الابل والغنم كاذ كره غيره قال
 وسئل عن اللقطة فقال ما كان
 منها في طريق الميناء أو القرية
 الجامعة فعرفها سنة فان جاء

طالبتها فادفعها اليه وان لم يات
فهو لك وما كان في الخراب لغنى
ففيهما وفي الركاز الخمس * حدثنا
محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة
عن الوليد بن عبيد بن كثير حدثني
عمرو بن شعيب بإسناده بهذا قال
في ضالة الشاة قال فاجعها * حدثنا
مسدد ثنا أبو عوانة عن عبيد
الله بن الأختس عن عمرو بن شعيب
بهذا بإسناده قال في ضالة الغنم لك
أو لا خيلك أو للذئب خذها فوط وكذا
قال فيه أبو يوب ويعقوب بن عطاء
عن عمرو بن شعيب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال خذها * حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد ح
وثنا ابن العلاء ثنا ابن إدريس
عن ابن اسحق عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا قال في ضالة
الشاة فاجعها حتى يأتيها باغيها
* حدثنا محمد بن العلاء ثنا عبد
الله بن وهب عن عمرو بن الحارث
عن بكير بن الأشج عن عبيد الله
ابن مقسم حدثه عن رجل عن أبي
سعيد أن علي بن أبي طالب وجد
ديناراً فأتى به فاطمة فسألت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو رزق الله عز وجل فأكل
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأكل علي وفاطمة فلما كان بعد
ذلك أتته امرأة ناشد الدينار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي أدينار * حدثنا الهيثم بن
خالد الجهنى ثنا وكيع عن
سعد بن أوس عن بلال بن يحيى
العيسى عن علي رضي الله عنه أنه
التقط ديناراً فاشترى به دقيقاً
فعرفه صاحب الدقيق فرد عليه
الدينار فاحذره على قطع منه

فكلم الناس على المنبر زاد ابن خزيمة وهو يومئذ خليفة وجاءت السمراء قال أرى مداً من هذا
يعدل مدين ولمسلم أرى مدين من سمراء الشام يعدل صاعاً من غروبها ونحوه غمسك الحنفية في أن
الواجب في القمع مدان لكن لم يوافق معاوية على ذلك في مسلم قال أبو سعيد أما أنا فلا أزال
أخرجه أبداً ما عشت وله من وجه آخر فأنكر ذلك أبو سعيد وقال لا أخرج إلا ما كنت أخرج في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بي داود ولا أخرج أبداً إلا صاعاً ولداً قطني وابن خزيمة
والحاكم فقال له رجل مدين من قم فقال لا تلك قمية معاوية لا أقبلها ولا أعمل بها ولا ابن خزيمة
فكان ذلك أول ما ذكر الناس المدين وهذا يدل على وهن ما ذكر عن عمرو وعثمان أنهم قالوا
بالمدين فليس في المسئلة إجماع سكوت خلافاً للطحاوي قال النووي وغمسك بقول معاوية من قال
بالمدين من الحنطة وفيه نظر لانه فعل صحابي قد خالفه فيه أبو سعيد وغيره من الصحابة ممن هو
أطول صحبة منه وأعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح معاوية بأنه رأى رآه لا أنه سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي سعيد ما كان عليه من شدة الانباع والتسك بالآثار
وترك الاجتهاد مع النص وفي فعل معاوية ومن واقعته دلالة على جواز الاجتهاد وهو محمود لكنه
مع النص فاسد الاعتبار فالأشياء المذكورة في حديث أبي سعيد متساوية في مقدار ما يخرج منها
متخالفة في القيمة وذلك يدل على أن المراد إخراج هذا المقدار من أي جنس كان فلا فرق بين
الحنطة وغيرها وأما جعل نصف صاع من الحنطة بدل صاع من غيرها فهو اجتهاد مبني على أن قيم
ماعد الحنطة متساوية وكانت الحنطة عالية الثمن إذ ذاك لكن يلزم على ذلك اعتبار القيمة في كل
زمان فيختلف الحال ولا ينضبط ورعاً يلزم في بعض الأحيان إخراج أصع من حنطة وأما قول ابن
عمرو في العيصين أمر صلى الله عليه وسلم بكافة الفطر صاعاً من غرأ صاعاً من شعير فجعل الناس
هذه مدين من حنطة فإرادته بالناس معاوية ومن تبعه لا جميع الصحابة كما فهم الطحاوي فلا إجماع
وقد صرح بذلك في رواية الحميدي وابن خزيمة بلفظ صدقة الفطر صاع من شعير أو صاع من غرأ فلما
كان معاوية عدل الناس نصف صاع من بر بصاع من شعير وما رواه أبو داود من طريق عبيد
العزيز بن رواد عن نافع عن ابن عمر فلما كان عمر كثرت الحنطة فجعل من نصف صاع حنطة
مكان صاع من تلك الأشياء فقد حكم مسلم في كتاب التمييز بوجه عبد العزيز وأوضح الرد عليه وقال
ابن عبد البر الأول أولى اهـ ملخصاً من قمح الباري وحديث أبي سعيد أخرجه البخاري عن عبيد
الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به وله طرق في العيصين وغيرهما بزيادات (مالك
عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يخرج في زكاة الفطر إلا التمر) لأنه أغلب قوت أهل المدينة في
زمانه (الأمرة واحدة فانه أخرج شعيراً) وفي رواية أبو يوب عن نافع فأعوز أهل المدينة من التمر
فأعطى شعيراً رواه البخاري وأعوزهم لمة وزاى احتاج يقال أعوزه إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه
وفيه دلالة على أن التمر أفضل ما يخرج في صدقة الفطر وقد روى الثوري عن أبي مجلز قال قلت
لابن عمر قد أوسع الله والبر أفضل من التمر أفلا يعطى البر قال لا أعطى إلا كما يعطى أصحابي واستنبط
من ذلك أنهم كانوا يخرجون من أعلى الأصناف التي يقتات بها لأن التمر أعلى من غيره مما ذكر
في حديث أبي سعيد وإن كان ابن عمر فهم منه خصوصية التمر بذلك كذا في الفتح (قال مالك
والكفارات كلها) كصيام وعين وغيرهما (وزكاة الفطر وزكاة العشر) الحبوب التي فيها
العشر أو نصفه (كل ذلك بالمدا الصغر مد النبي صلى الله عليه وسلم) والضاع أربعة أمداد كما مر
(الالتهاق بالكفارة فيه جدهشام) بن اسمعيل بن الوليد بن المغيرة عامل المدينة لعبد الملك بن
مروان (وهو المد الأعظم) أي الأكبر واختلاف في أنه مد وثلاثان بمد النبي صلى الله عليه وسلم أو
مدان وذلك للتغليظ لانه من كرم القول وزور

قيراطين فاشترى به لحما • حدثنا
 جعفر بن مسافر التميمي ثنا
 ابن أبي فديك ثنا موسى بن
 يعقوب الزمعي عن أبي حازم عن
 سهل بن سعد أخبرنا أن علي بن أبي
 طالب دخل على فاطمة وحسن
 وحسين • وكان فقال ما يكيهما
 قالت الجوع فخرج على فوجده
 دينار بالسوق فجاء إلى فاطمة
 فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان
 اليهودي فخذ لنا دقيقا فجاء
 اليهودي فاشترى به دقيقا فقال
 اليهودي أنت ختن هذا الذي
 يزعم أنه رسول الله قال نعم قال
 فخذ دينارك ولك الدقيق فخرج
 على حتى جاء به فاطمة فأخبرها
 فقالت اذهب إلى فلان الجزار
 فخذ لنا بدرهم لحما فذهب فربم
 الدينار بدرهم لحم فجاء به فبعت
 ونصبت وخبزت وأرسلت إلى
 أيها فجاءهم فقالت يا رسول الله
 أذ كركم فان رأيت لينا حللا
 أكلناه وأكلت معنا من شأنه
 كذا وكذا فقال كابوا بآدم الله
 فأكلوا فيه ما هم مكلمهم إذا غلام
 ينشد الله والاسلام الدينار فامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدعى له فسأله فقال سقط مني في
 السوق فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم يا علي اذهب إلى الجزار فقل
 له إن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لك أرسل إلى بالدينار
 ودرهمي على فأرسل به فدفعه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه
 • حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
 الدمشقي ثنا محمد بن شعيب عن
 المغيرة بن زياد عن أبي الزبير
 المكي أنه حدثه عن جابر بن عبد
 الله قال ونحن لنا رسول الله صلى

﴿وقت إرسال زكاة الفطر﴾

(مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يبعث بزكاة الفطر إلى الذي يجمع عنده) وهو من نصبه
 الإمام لقبضها (قبل الفطر بيومين أو ثلاثة) لجواز تقديمها قبل وجوبها بهذا القدر لحديث أبي
 هريرة وكنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان الحديث وفيه أنه أمسك
 الشيطان ثلاث ليل وهو يأخذ من الثمر وراه البخاري فدل على أنهم كانوا يجعلونها بهذا المقدار
 ولابن خزيمة عن أيوب قلت لنافع متى كان ابن عمر يعطي قال إذا قصد العامل قلت متى كان يقعد
 قال قبل الفطر بيوم أو يومين فقوله في رواية البخاري كان ابن عمر يعطيها للذين يقبلونها أي الذي
 نصبه الإمام لقبضها كما جزم به ابن بطل بدليل رواية مالك هذه وأيوب عند ابن خزيمة فهو
 كما قال الحافظ أظهر من قول ابن التميمي معناه من قال أنا فقير (مالك أنه رأى أهل العلم يستحبون
 أن يخرجوا زكاة الفطر إذا طلع الفجر من يوم الفطر قبل أن يغدوا إلى المصلى) وبه قال مالك
 والآفة لقوله تعالى قد أفلح من تركي وذ كرام ربه فصلى روى ابن خزيمة عن كثير بن عبد الله
 عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال أنزلت في زكاة الفطر
 وأتباع الحديث ابن عمر في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإخراج زكاة الفطر قبل خروج
 الناس إلى الصلاة والأمر للندب كما (قال مالك وذلك واسع) أي جائز (إن شاء الله) للتبرك (إن
 تؤدى قبل الغدوم من يوم الفطر وبعده) أي بعد الغدوم وهو العود من المصلى فيصور تأخيرها إلى
 غروب شمس يوم العيد وحرم تأخير أدائها عنها إلا لعذر كغيبه ماله أو الإخلاق القصدا غناء
 الفقراء عن الطلب فيه وفي حديث ابن عمر أغنوهم يعني المساكين عن طواف هذا اليوم وراه
 سعيد بن منصور ولا تسقط بعضي زمنها بل يجب قضاءها فوراً والتعجيل بالصلاة جرى على الغالب
 من فعلها أول النهار فإن أخرت الصلاة استحب الاداء قبلها أول النهار وتسعة على المستحقين

﴿من لا تجب عليه زكاة الفطر﴾

هذه الترجمة مفهوم الترجمة الأولى أتى بها بعد دخولها زيادة في البيان للنص على أعيان المسائل
 (قال مالك ليس على الرجل في عبيد عبيده) زكاة لأنه لا يملكهم إذ نفقة لهم على سيدهم كقوله في
 المدونة (ولا في أجيده) أي من استأجره للخدمة ونحوها ولو استأجره بأكثر (ولا في رقيق امرأته
 زكاة) فيؤدى عنها لا عن رقيقها (الامن كان منهم يخدمه) أي الرجل أو رقيق المرأة يخدمها
 (ولا بدله منه فجب عليه) زكاة فطره (وليس عليه زكاة في أحد من رقيقه الكافر ما) أي مدة
 كونه (لم يمس) سواء (اتجاره كانوا أو غير تجارة) لقوله في الحديث من المسلمين ولم يخص تاجرا
 من غيره فعمومه يفيد نفيها عن الكافر مطلقا والله تعالى أعلم وله المنه والفضل وأسأله العون على
 التمام خالصا لوجه الكريم

﴿كتاب الصيام﴾

بكر الصاد والياء بدل من الواو وهما مصدران لصام وهو ربح الإيمان لحديث الصوم نصف
 الصبر وحديث الصبر نصف الإيمان وأتبعه الإمام للزكاة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم بني
 الاسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام
 رمضان والحج فقال رجل والحج وصيام رمضان فقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج هكذا
 سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر وأما
 الخطيب أن اسم الرجل القائل لابن عمر يزيد بن بشر السكسكي وفيه أفادة أن رواية حنظلة عن
 عكرمة بن خالد عن ابن عمر في البخاري بتقديم الحج مروية بالمعنى أعلا لأنه لم يسمع رداً عن ابن عمر

الله عليه وسلم في العشاء والوسط
والجبل واشباهه يلتقطه الرجل
يتنقع به قال أبو داود ورواه النعمان
ابن عبد السلام عن المغيرة أبي
سلمة بإسناده ورواه شبابة عن
مغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن
جابر قال أكلوا المذكر النبي صلى
الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن
خالد ثنا عبد الرزاق أنا معمر
عن عمرو بن مسلم عن عكرمة
أحسبه عن أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ضالة الأبل
المكتومة غرامتها ومثلها معها
* حدثنا يزيد بن خالد بن موهب
وأحمد بن صالح قال ثنا ابن وهب
أخبرني عمرو عن بكير عن يحيى بن
عبد الرحمن بن حاطب عن عبد
الرحمن بن عثمان التيمي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
لقطة الحاج قال أحمد قال ابن وهب
يعني في لقطة الحاج يتركها حتى
يجدها صاحبها قال ابن موهب
عن عمرو * حدثنا عمرو بن عوف
أنا خالد عن أبي جابر التيمي
عن المنذر بن جبر قال كنت مع
جبر بالبواز يجفأ الراعي بالبقر
وفيها بقرة ليست منها فقال له جبر
ما هذه قال لحقت بالبقر لا ندرى
لمن هي فقال جبر اخرجوه فمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يأوى الضالة الاضال
(أول كتاب المناسك)

* حدثنا زهير بن حرب وعثمان
ابن أبي شيبة المعنى قال ثنا يزيد
ابن هرون عن سفيان بن حسين
عن الزهري عن أبي سنان عن
ابن عباس أن الأقرع بن حابس
سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله الحج في كل سنة أو مرة

على الرجل تعدد المجالس أو حضر ذلك ونسيه وتجويز أن ابن عمر سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم على الوجهين ونسي أحدهما عند رده على الرجل بعيدا لا تطرق النسيان إلى الراوي أولى
من الصحابي كيف وفي مسلم من طريق حنظلة المذكر بتقديم الصوم على الحج فدل على أنه رواه
بالمعنى وتؤيده أنه عند البخاري في التفسير بتقديم الصيام على الزكاة فيقال إن الصحابي سمعه
على ثلاثة أوجه هذا بعد كافي فتح الباري وشرح الصيام لفوائده أعظمها كسر النفس وقهر
الشيطان والشبع ثم في النفس يرد الشيطان والجوع ثم في الروح رده الملائكة ومنها أن الغنى
يعرف قدر نعمته الله عليه باقذاره على ما منع منه كثيرا من الفقراء من فضول الطعام والشراب
والنكاح فإنه بامتناعه من ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له بذلك يتذكر به من منع ذلك
على الإطلاق فيوجب ذلك شكر نعم الله عليه بالغنى ويدعوه إلى راحة أخيه المحتاج ومواساته بما
يمكن من ذلك وذكر بعض الصوفية أن آدم لما تاب من أكل الشجرة تأخر قبول توبته لما بقي في
جسده من تلك الأكلة ثلاثين يوما فلما صفا جسده منها تيب عليه ففرض على ذريته صيام ثلاثين
يوما قال الحافظ وهذا يحتاج إلى ثبوت السند فيه إلى من يقبل قوله في ذلك وهيئات وجدان ذلك
أه وهو لغة الأمثال عن أي شيء قولا كقوله في نذرت للرحمن صوما أي أمسا كوا سكونا أو فعلا
كقول النابغة خيل صيام وخيل غير صائفة * تحت الجحاج وأخرى تعلك اللجما

أي محكة عن الحركة ومرعا أمساك عن المفطر على وجه مخصوص وقال الطبري أمساك المكلف
بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول الأطيبين والاستئناؤه ووصف سلبى
وأطلاق العمل عليه تجوزا انتهى ويقع في بعض النسخ زيادة والاعتكاف ولبلة القدر مع أنه ترجم
لهما بعد ذلك فإن صح عن الإمام ذلك هنا فلهذا الإشارة إلى أن الصيام شرط في صحة الاعتكاف
كما هو مذهبه رجه الله ولبلة القدر لكونها غالباً بامضان (بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأ بها تبركا
وتفتنا فأخرها عن ترجمة كتاب الصيام وقدمها في الزكاة وكفى بالتفتن نكته وفي نسخ تقديمها على
الترجمة (ما جاء في رؤية الهلال للصائم والفطر في رمضان)

الاكثر أن الهلال القمري في حالة خاصة قال الأزهري يسمى القمر ليلتين من أول الشهر هلالا وفي
ليلة ست وسبع وعشرين أبيضاه لالا وما بين ذلك يسمى قرا وقال الجوهري الهلال ثلاث ليال من
أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك وقيل الهلال هو الشهر بعينه وتعبيرا لإمام بامضان أن إسماء إلى جواز
ذكره بدون شهر قال الباقى وهو الصواب فقد جاء ذلك في أحاديث صحيحة كقوله صلى الله عليه
وسلم إذا دخل رمضان قصت أبواب السماء الحديث وكذا قال عياض أنه الصحيح ومنعه أصحاب
مالك الحديث لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان
أخرجه ابن عدي وضعفه وقرئ ابن الباقلاني فقال إن قلت قرينة على صرفه إلى الشهر كصفا
رمضان جازوا لا امتنع بكاء ودخل اه وبالفرق قال كثير من الشافعية قال النووي والمذهبان
فاسدان لأن الكراهة إنما تثبت بنهى الشرع ولم يثبت فيه نهى ولا يصح قولهم أنه اسم من أسماء
الله لأنه جاء فيه أثر ضعيف وأسماء الله توقيفيه لا تطلق إلا بدليل صحيح ولو ثبت أنه اسم لم يلزم
كراهة والصواب مذهب إليه المحققون أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة وبلا قرينة
(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال
لا تصوموا حتى تروا الهلال) أي إذا لم يكمل شعبان ثلاثين يوما وظاهره إيجاب الصوم متى وجدت
الرؤية ليللا أو نهارا لكنه محمول على صوم اليوم المستقبل وفريق بعض العلماء بين ما قبل الزوال
وما بعده وخالف الشيعة الإجماع فأوجبوه مطلقا وظاهره أيضا النهى عن ابتداء صوم رمضان
قبل رؤية الهلال فيدخل فيه صورة الغيم وغيرها قال الباقى مقتضاء منع صوم آخر شعبان بريد على

واحدة قال بل مرة واحدة من زاد
فهو تطوع قال أبو داود وهو أبو
سنان الدؤلي كذا قال عبد الجليل
ابن حميد وسليمان بن كثير جميعا
عن الزهري وقال عقيل سنان
* حدثنا النخعي ثنا عبد
العزیز بن محمد عن زيد بن أسلم
عن ابن أبي واقد الليثي عن أبيه
قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا زواجه في حجة
الوداع هذه ثم ظهور الحصر
(باب في المرأة تحج بغير محرم)
* حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
ثنا الليث بن سعد عن سعيد بن
أبي سعيد عن أبيه أن أبا هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحل لامرأة مسلة تسافر
مسيرة ليلة الا ومعه رجل ذو
حرمة منها * حدثنا عبد الله بن
مسلة والنخعي عن مالك ح وثنا
الحسن بن علي ثنا بشر بن عمر
حدثني مالك عن سعد بن أبي سعيد
قال الحسن في حديثه عن أبيه ثم
انصفوا عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر
ان تسافر يوما ليلة فذكر معناه
قال أبو داود ولم يذكر القسبي
والنخعي عن أبيه رواه ابن وهب
وعثمان بن عمر عن مالك كما قال
القسبي * حدثنا يوسف بن موسى
عن جرير عن سهيل عن سعيد بن
أبي سعيد عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر نحوه الا انه قال يريدنا * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة وهناد بن أبي
معاوية ووكيعا حدثناهم عن
الاعمش عن أبي صالح عن أبي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله

معنى التلق لرمضان أو الاحتياط وأما فلا فيجوز قال ابن عبد البر عند مالك والجمهور واستحب ابن
عباس وجماعة الفصل بين شعبان ورمضان بفطريوم أو يومين أو أيام كما استحبوا الفصل بين
صلاة القريضة والتافلة بكلام أو مشي أو تقدم أو تأخر من المكان وصح من فوعا إذا بقي نصف
شعبان فلا تصوموا ولم يأخذ به أئمة الفتوى لانه صلى الله عليه وسلم صام شعبان كله قالت عائشة
مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر صياما منه في شعبان كان يصومه الا قليلا بل كان
يصومه كله وقالت أم سلمة مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا
شعبان ورمضان وقال عبد الله بن المبارك جاز في كلام العرب أن يقال صام الشهر كله اذا صام
أكثره (ولا تفتروا) من صومه (حتى تروه) أي الهلال وليس المراد رؤية جميع الناس بحيث
يحتاج كل فرد فردا الى رؤيته بل الاعتبار رؤية بعضهم وهو العدد الذي يثبت به الحقوق وهو عدلان
ولا يثبت رمضان بعدل واحد خلافا لابي حنيفة والشافعي لحديث ابن عباس في السنن قال جاء
اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الهلال فقال أتشهد أن لا اله الا الله
أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال أذن في الناس أن يصوموا هذا المكن أعلاه
ابن عبد البر بأن أكثر الرواة يرسله عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون ابن عباس
وروى أبو داود وابن حبان عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رأيت فصام وأمر الناس بصيامه وهذا أشهر قول الشافعي عند أصحابه وأصحابهما
لكن آخر قوله انه لا بد من صديقين قال في الام لا يجوز على هلال رمضان الا شاهدان
ولا يثبت شوال بواحد عند الجميع الا بأبقر (فان غم عليكم) يضم الغين المجهمة وشذ الميم أي حال
بينكم وبين الهلال غيم في صومكم أو فطركم (فاقدروا له) بهزة وصل وضم الدال ناكيد لقوله
لا تصوموا حتى تروا الهلال اذا المقصود حاصل به وقد أوردت هذه الزيادة مؤكدة عند المخالف
شبهة بحسب تفسيره لقوله فاقدروا له فقال الأئمة الثلاثة والجمهور معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين
يوما يقال قدرت الشيء واقدرته وقدرته بمعنى التقدير أي اظفروا في أول الشهر واحسبوا ثلاثين يوما
كما جاء مفسرا في الحديث الا لاحق ولذا أتى به الامام للإشارة الى أنه مفسر ولذا لم يجتمعوا في رواية
بل تارة يذكرون هذا وتارة يذكرون هذا وقالت طائفة معناه ضيقوا له وقدروه تحت الحساب وبه قال
أحمد وغيره ممن يجوز صوم ليلة القيم عن رمضان وقال ابن سريج معناه قدروه بحسب المنازل
وكذا قاله ابن قتيبة من المحدثين ومطرف بن عبد الله من التابعين قال ابن عبد البر لا يصح عن
مطرف وأما ابن قتيبة فليس هو ممن يعرج عليه في مثل هذا قال ونقله ابن خويزمنداد عن الشافعي
والمعروف عنه مثل الجمهور ونقل الباقي هذا التفسير عن الداودي وقال لا يعلم أحد اقاله الا بعض
أصحاب الشافعي انه يعتبر في ذلك بقول المتجمين والاجماع جهة عليهم فان فعل ذلك أحد رجوع الى
الرؤية ولم يستدعها صام على الحساب فان اقتضى ذلك قضاء شيء من صومه قضاء وسبقه الى
ذلك ابن المنذر فقال صوم يوم الثلاثين من شعبان اذا لم ير الهلال مع الصحو لا يجب باجماع الامة
وقد صح عن أكثر الصحابة والتابعين كراهته هكذا أطلق ولم يفصل بين حاسب وغيره فمن فرق
بينهما كان مجموعا بالاجماع قبله ونقل ابن العربي عن ابن سريج ان قوله فاقدروا له خطاب لمن
خصه الله بهذا العلم وان قوله فأكوا العدة خطاب للعامة قال ابن العربي فصار وجوب رمضان
عنده مختلف الحال يجب على قوم بحساب الشمس والقمر وعلى آخرين بحساب العدد وهذا بعيد
عن النبلاء انتهى بل هو تحكم مجموع بالاجماع وقال ابن الصلاح معرفة منازل القمر هو معرفة
سير الالهة وأما معرفة الحساب فامر دقيق يختص بمعرفة آحاد معرفة منازل القمر بتدرك بامر
محسوس يدركه مرافق النجوم وهذا هو الذي أراده ابن سريج وقال به في حق العارف به في خاصة

عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً فوق ثلاثة أيام فصاعداً إلا معها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها * حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثاً إلا ومعها ذو محرم * حدثنا نصر بن علي ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كان يردف مولاه به يقال لها صفيه تسافر معه إلى مكة

((باب لا ضرورة))

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو خالد يعني سليمان بن حبان الآخر عن ابن جريج عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الإسلام

((باب التجارة في الحج))

* حدثنا أحمد بن الفرات يعني أباه ود الرازي ومحمد بن عبد الله الهجري وهذا اللفظ قال ثنا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كانوا يحبون ولا يتزودون قال أبو مسعود كان أهل اليمن يحبون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فانزل الله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى الآية * حدثنا يوسف بن موسى ثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قرأ هذه الآية ليس عليكم جناح ان تنقوا فضلاً من ربكم قال كانوا لا يتزودون يعني فأمروا بالتجارة اذا أفاضوا

نفسه ونقل الرواية عنه انه لم يقل بوجوبه بل يجوز له وقال المازري اخبرني من قال معناه بحساب المنجمين بقوله تعالى وباتجمعهم يوم تدون والآية عند الجمهور ومحمولة على الاحتداد في السير في البر والبحر قالوا ولا يصح ان المراد حساب المنجمين لان الناس لو كانوا ذلك لاشق عليهم لانهم لا يعرفون الا أفراد والشرع انما يكلف الناس بما يعرفه جاهدتهم وأيضاً فان الاقاليم على رايهم مختلفة ويصح ان يرى في اقليم دون آخر فيؤدي ذلك الى اختلاف الصوم عند أهلها مع كون الصائمين منهم لا يصومون على طريق مقطوع به ولا يلزم قوماً ثابت عند غيرهم والشهر على مذهب الجمهور ومقطوع به لقوله الشهر تسع وعشرون فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين فالتسع وعشرون مقطوع بها وان غم كل ثلاثين وهي غايته وقال النووي علم البناء على حساب المنجمين لانه حدس وتخمين وانما يعتبر منه ما يعرف به القبلة والوقت قال وفيه دليل لمالك والشافعي والجمهور انه لا يجوز صوم يوم الشك ولا يوم الثلاثين من شعبان عن رمضان اذا كانت ليلة الثلاثين ليلة غيم وهذا الحديث رواه البخاري عن عبيد الله بن مسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون) قال عياض معناه انه قد يكون تسعاً وعشرين كما صرح به في رواية يعني في الصحيحين ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً قال الحافظ أو الايام لله والمراد شهر بعينه أو هو محمول على الاكثر الاغلب لقول ابن مسعود صناع مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعاً وعشرين أكثر مما صنعنا ثلاثين رواه أبو داود والترمذي ومثله عن عائشة عند أحمد بإسناد جيد وقال ابن العربي معناه حصره من جهة أحد طرفيه أي أنه يكون تسعة وعشرين وهو أقله ويكون ثلاثين وهو أكثره فلان أخذوا أنفسهم بصوم الاكثر احتياطاً ولا تقتصر على الأقل تخفيفاً ولكن اجعلوا عبادتكم مرتبطة ابتداء وانتهاء باستهلاله كما قال (فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له) قال الحافظ اتفق الرواة عن مالك على قوله فاقدروا له وكذا رواه احمد في الحديث وغيره في الموطأ عن القعني والزعفراني وغيره عن الشافعي عن مالك بن رواه البخاري عن القعني والمازني عن الشافعي كلاهما عن مالك بلفظ فأكلوا العدة ثلاثين قال البيهقي ان كانت رواية القعني والشافعي من هذين الوجهين محفوظة فيكون مالك قد رواه باللفظين عن عبد الله بن دينار قلت ومع غرابة هذا اللفظ من هذا الوجه فله متابعات منها ما رواه الشافعي من طريق سالم عن ابن عمر بن عبد الله بن دينار ومنها ما رواه ابن خزيمة من وجه آخر عن ابن عمر بلفظ فان غم عليكم فأكملوا ثلاثين وله شواهد عن حذيفة عند ابن خزيمة وأبي هريرة وابن عباس عند أبي داود والنسائي وغيرهم ما وعن أبي بكر وطلح بن علي عند البيهقي وأخرجه من طرق أخرى عنهم وعن غيرهم اهـ وتابع مالك عليه اسمعيل بن جعفر عن ابن دينار بلفظ فاقدروا له عند مسلم (مالك عن ثور) بلفظ الحيوان (ابن زيد الدبلي) بكسر الدال المهملة فقهية ساكنة (عن عبد الله بن عباس) هذا منقطع وقد رواه روح بن عباد عن مالك عن ثور عن عكرمة عنه من اتصاله وزعم ان مالكاً أسقط عكرمة لكلام سعيد بن المسيب وغيره فيه لا يصح لان مالكاً ذكره في الحج وصرح بأنه قاله ابن عبد البر وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من طريق مالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا) الهلال (ولا تفطروا حتى تروه) أي اربطوا عبادتكم برؤيته ابتداء وانتهاء (فان غم عليكم فأكملوا العدة) وفي رواية العدة أي عدة شعبان (ثلاثين) وهذا أتى به الامام مفسراً ومبيناً لقوله في الروايتين قبله فاقدروا له وخير ما فسرته بالوارد ولذا المفسر مطرف بن عبد الله بن الخصير من تابعي البصرة العلماء الفضلاء بنحو قول ابن سريج انه اذا غم يستدل بالتجوم ويبيت الصوم ويجز به قال ابن

من عرفات (باب) • حدثنا مسدد ثنا أبو معاوية محمد بن حازم عن الأعمش عن الحسن بن عمرو عن مهران أبي صفوان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد الحج فليتهل

(باب الكرى)

• حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد ابن زياد ثنا العلاء بن المسيب ثنا أبو أمامة التيمي قال كنت رجلاً كرى في هذا الوجه وكان ناس يقولون لي إنه ليس لك حج فقلت ابن عمر فقلت يا أبا عبد الرحمن إن رجلاً كرى في هذا الوجه وإن ناساً يقولون لي إنه ليس لك حج فقال ابن عمر أليس تحرم وتلبس وتطوف بالبيت وتفيض من عرفات وترى الجمار قال قلت بلى قال فإن لك حجاجاً رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مثل ما سألتني عنه فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية ليس عليكم جناح أن تنكحوا فضلاً من ربيكم فأسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه هذه الآية وقال لك حج • حدثنا محمد بن بشار ثنا جاد بن مسعدة ثنا ابن أبي ذئب عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد بن عمير عن ابن عباس أن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمني وعرفة وسوق ذي الحجاز ومواسم الحج يخافوا البيع وهم حرم فأنزل الله سبحانه ليس عليكم جناح أن تنكحوا فضلاً من ربيكم في مواسم الحج قال فحدثني عبيد بن عمير أنه كان يقرأها في المصنف • حدثنا أحمد

سبرين كان أفضل له ولم يقله كذا في الاستذكار وتقدم قوله أنه لا يصح عن مطرف (مالك أنه بلغه أن الهلال روى) بضم الراء وكسر الهمزة (في زمان عثمان بن عفان بعشي) ما بعد الزوال إلى آخر النهار (فلم يفطر عثمان حتى أمسى وغابت الشمس) ولا خلاف أن رؤيته بعد الزوال لليلة القادمة وأما قبله فكذلك عند الجمهور لحديث أبي وائل أنا كتاب عمران الأهلية بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال فما رافلا تفطروا حتى يشهد رجلان أنهما أهلاه بالامس وقال الثوري وابن وهب وأبو يوسف وابن حبيب للماضي لما رواه الثوري عن عمر إذا رأيتم الهلال قبل الزوال فافطروا وإذا رأيتموه بعده فلا تفطروا وهذا مفصل والاول مجمل لانه قال نهار لكن قال ابن عبد البر والاول أصح لانه متصل والثاني منقطع فالتخمين لم يدرك عمر قال الباقى ورواه عن التميمي مجهول (قال يحيى سمعت مالكا يقول في الذي يرى هلال رمضان وحده أنه يصوم وجوباً لا ينبغي لا يجوز له أن يفطر وهو يومه لم أن ذلك اليوم من رمضان) وبه قال الجمهور ومنهم الأئمة الأربعة عملاً بالأحاديث السابقة وقال عطاء والحسن وشريك واسحق لا يصوم حتى يحكم الإمام بأنه من رمضان وعلى الأول أن أفطر عمداً كفر وقضى عند مالك وقال الأصغر لا كفارة للشبهة (ومن رأى هلال شوال وحده فإنه لا يفطر لأن الناس يتهمون على أن يفطروا منهم من ليس مأوياً) من أهل الفسق والبدع (ويقول أولئك إذا ظهر عليهم قدر أينا الهلال) فنع منه سد الذريعة وبه قال أبو حنيفة وأحمد والشافعي وأبو ثور وأشهب يفطروا وإن خاف التهمة لم يفطر ويعتقد الفطر الباقى وهذا هو الصحيح (ومن رأى هلال شوال نهاراً فلا يفطروا يومه ذلك فأما هو هلال الليلة التي تأتي) اتفاقاً فيما بعد الزوال وعلى الأصح فيما قبله كما مر (قال يحيى سمعت مالكا يقول إذا صام الناس يوم الفطر وهم يظنون أنه من رمضان فجاءهم ثبت) يسكون الباء وقصها (أن هلال رمضان قد روى قبل أن يصوموا اليوم وإن يومهم ذلك أحد وثلاثون فأنهم يفطرون) وجوباً (من ذلك اليوم أية ساعة جاءهم الخبر غير أنهم لا يصلون صلاة العيد إن كان ذلك جاءهم بعد زوال الشمس) لافي اليوم ولا من الغد لخروج وقتها فلو قضيت لأشبهت الفرائض وقد أجمعوا على أن سائر السن لا تقضى وقال أحمد وغيره يقضونها من الغد في الفطر والاضحى لما في النسائي وغيره انمى علينا هلال شوال وأصبحنا صيماً ما جازى كركب من آخر النهار فشهدوا عند النبي صلى الله عليه وسلم أنهم رأوا الهلال بالامس فأمر الناس أن يفطروا من يومهم ويخرجوا للصلاة من الغد وعن أبي حنيفة والشافعي القولان وقيل لا تصلى في الفطر لانه يوم واحد وتصل في الاضحى في الثالث لأنها أيام عيد

(من أجمع الصيام قبل الفجر)

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر) أي عزم عليه وقصد له فلا يصح صوم رمضان ولا غيره إلا بقية على مشهور المذهب لحديث الأعمال بالنيات وقياساً على الصلاة إذ فرضها ونفلها في النية سواء وقيل يجوز في النفل قبل الزوال لمن لم يأكل ولم يشرب أن يصوم ويحكم له به من أول النهار فيتاب على جيعه وهو مذهب الشافعي لما في الدارقطني وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يوماً هل عندكم من غداء قالت لا قال فاني إذا أصوم والغداء بفتح الغين المجمة اسم لما يؤكل قبل الزوال لكن قال ابن عبد البر في سننه اضطراب وبعض الرواة يقول فيه إذا و بعضهم يقول فأناساً ثم بدون إذا وذهب الحنابلة إلى صحته ولو بعد الزوال (مالك عن ابن شهاب عن عائشة وحفصة زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من طريق يحيى بن أيوب عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يجمع الصيام

ابن صالح ثنا ابن أبي قديك
أخبرني ابن أبي ذئب عن عبيد
ابن عمير قال أخبرني صالح كلاً ما
معناه أنه مولى ابن عباس عن
عبيد الله بن عباس أن الناس في
أول ما كان الحج كانوا يبيعون
قد كرم معناه إلى قوله مواسم الحج
(باب في الصبي يحج)

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن
عقبة عن كريب عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالروحاء فلقى ركباً فسلم عليهم
فقال من القوم فقالوا المسلمون
فقالوا فن أنتم قالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففرغت امرأة
فأخذت بعض صبي فخرجته
من محبتها فقالت يا رسول الله هل
لهذا حج قال نعم ولك أجر

(باب المواقيت)

حدثنا مسلم بن عبد الله القشيري
عن مالك بن حوث ثنا أحمد بن
يونس ثنا مالك عن نافع عن ابن
عمير قال وقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأهل المدينة ذا
الحليفة ولأهل الشام الجحفة
ولأهل نجد قرن وبلغني أنه وقت
لأهل اليمن يلمم حدثنا سليمان
بن حرب ثنا جاد عن عمرو بن
دينار عن طاوس عن ابن عباس
وصن ابن طاوس عن أبيه قال
وقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم معناه قال أحدهما ولأهل
اليمن يلمم وقال أحدهما يلمم قال
فهن لهم ولمن أتى عليهن من غير
أهلهم ممن كان يريد الحج والعمرة
ومن كان دون ذلك قال ابن طاوس
من حيث أنشأ قال وكذلك حتى
أهل مكة يلمون منها • حدثنا

قبل الفجر فلا صيام له قال ابن عبد البر اضطرب في أسناده وهو أحسن ما روي من فروع في هذا الباب
انتهى وأخرجه النسائي أيضاً من طريق عبيد الله بن عمر عن الزهري عن سالم عن أبيه عن
حفصة أنها كانت تقول فذكره موقوفاً وأخرجه أيضاً من طريق يونس وسفيان بن عيينة ومعه
ثلاثتهم عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن حفصة موقوفاً وقال أنه الصواب ولم
يصح رفعه لأن يحيى بن أيوب ليس بالقوي لكن عمل بظاهر أسناده جماعة فصحوا رفع الحديث
المذكور منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن حزم وظاهر العموم في الصوم فرضاً أو نفلاً
ويشهد له الموقوفات على ابن عمرو عائشة وحفصة والمتفق على صحته انما الأعمال بالنيات
(ما جاء في تعجيل الفطر)

أي استحبابه قال ابن عبد البر أحاديث تعجيله وتأخير السحور صحاح متواترة وروى عبد الرزاق
 وغيره بأسناد صحيح عن عمرو بن ميمون الأودي قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أسرع
الناس إفطاراً وأبطأهم صورا (مالك عن أبي حازم) بالمهمل والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن
 سعد الساعدي) نسبة إلى ساعدة بن كعب بن الخزرج (أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يزال الناس بخير) في دينهم في أبي داود وابن خزيمة وغيرهما عن أبي هريرة مرفوعاً لا يزال
 الدين ظاهراً (ما عجلوا الفطر) عند تحقق غروب الشمس بروية أو شهادة زاد أحمد من حديث
 أبي ذر وأخروا السحور وما ظرفية أي مدة فعلهم ذلك امتثالاً للسنة وافقين عند حدودها غير
 مستنبطين بقولهم ما يغير قواعدها وعمل صلى الله عليه وسلم ذلك في حديث أبي هريرة المذكور
 بقوله لأن اليهود والنصارى يؤخرون أي إلى ظهور النجم ولابن حبان والحاكم من حديث سهل
 أيضاً لا تزال أمي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم فيكره تأخيرها أن قصد ذلك ورأى أن فيه
 فضيلة قال الباقى وأما تأخيرها على غير هذا الوجه كمن عن له أمر مع اعتقاد أن صومه قد كل
 مع الغروب فلا كراهة فيه ورواه ابن نافع عن مالك في المجموعة ونعام الصوم غروب الشمس
 لقوله تعالى ثم أمموا الصيام إلى الليل وهذا يقتضي الامساك إلى أول جزء منه لا بد
 من امساك جزء من الليل ليقين اكتمال النهار كذا في المنتقى وقال هو في الإيمان وهو أخرجه
 الصغير أن هذا قول أصحابنا ولا يحتاج إليه عندى لأنه إذا لم يفطر حتى تغيب الشمس فقد استوفى
 ذلك ولا تصور فيه غير هذا انتهى قال الحافظ من البدع المنكرة ما أحدث في هذا الزمان من
 إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلاث ساعة في رمضان وإطفاء المصابيح المفعولة علامة
 لانقضاء الليل زعموا من أحدثه أنه للاحتياط في العبادة وجره ذلك إلى أنهم لا يؤذون إلا بعد
 الغروب بدرجة تمكن الوقت فيما زعموا فأخروا الفطر وعجلوا السحور مخالفاً السنة فلذا قل
 انخير عنهم وكثر الشرف بهم اه وقد قال المنازري أشار الحديث إلى أن تغيير هذه السنة علم على
 فساد الأمر ولا يزالون بخير ماداموا محافظين عليها وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن
 يوسف عن مالك به وتابعه عبد العزيز بن أبي حازم ويعقوب القاري وسفيان الثوري كلاهما عن
 أبي حازم به عند مسلم (مالك عن عبد الرحمن بن حرملة الأسدي) المدني المتوفى سنة خمس وأربعين
 ومائة (عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا
 الفطر) قال ابن عبد البر لا خلاف عن مالك في إرساله والتعجيل انما يكون بعد يقين غروب
 الشمس فلا يجوز فطر الشاك في غروبها لأن الفرض إذا لم يثبت يقين لم يخرج منه إلا يقين وقال
 الباقى يحتمل أن يريد بخير في دينهم ما فعلوا ذلك على سنة وسبيل بروي يحتمل أن يريد لا يزالون
 أقوياء على صومهم ما عجلوه ولم يؤخروه تأخيراً يضربهم ويضعفهم لكن يؤيد أوجهين أحتماله
 الأول حديث أبي هريرة لا يزال الدين ظاهراً ما عجلوا الناس الفطر لأن اليهود يؤخرون (مالك عن

هشام بن بهرام المدايني ثنا

المعافي بن همران عن أفلح يعني

ابن حميد عن القاسم بن محمد عن

مائتة رضى الله عنها أرسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقْتُ لَاهِلٍ

العراق ذات عرق • حدثنا احمد

ابن محمد بن حنبل ثنا وكيع ثنا

سقیاق عن یزید بن ابی ریان عن

محمد بن علی بن عبد اللہ بن عباس
صاحب کتاب تاریخ طبرستان

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

الله على الله عليه وسلم لا حول
والشرف والعزة من الله تعالى

سُورَةُ الْحَبَقِ ٩٠
سَبْعٌ مِائَتَانِ وَتِسْعٌ عَشْرٌ آيَةٌ

اللهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد

صبي بن أديفان الاخضر

عن جدته حكيمه عن أم سلمة زوج

لَمْ يَكُنِ عَلَيْهِمْ حَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

يقول من أهل بحجة أو عمرة من

المسجد الأقصى الى المسجد الحرام

فَعُولُهُ مَا قَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ

ووجبت له الجنة شاء عبد الله

يَنْهَى قَالَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ

وَكَيْفَ عَا أَحْرَمَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

معنى الى مكة • حدثنا ابو عمر

میداد اللہ بن عمرو بن ابی الجحاج

عبد الوارث ثنا عبيد بن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نوریم ان احرار بن عمرو
مستعدا لثقل البأس

تیمار ان شاء اللہ و ما یصلی و ما یرفع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

الافتقار والاعمال فاذا أورا

فقال له هذا وجه مبارك قال

قت ذات عرق لاهل العراق

«باب الحائض تهمل بالحج»

رثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا

مدّة عن عميد الله عن عبد الرحمن

المقاسم عن أبيه عن عائشة

ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن (بن صوف المديني) ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يصليان المغرب حين ينظران الى الليل الاسود) أى في أقوا المشرق عند الغروب وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم رواه الشيخان أى أقبل من جهة المشرق وأدبر من جهة المغرب (قبل ان يفطرا ثم يفطرا) بعد الصلاة وذلك في رمضان) فكانا يسرعان بصلاة المغرب لانه مشروع اتفاقا وليس من تأخير الفطر المكروه لانه انما يكره تأخيرها الى اشتباك التجموع على وجه المباينة ولم يؤخر للمبادرة الى عبادة قاله الباجي لكن روى ابن أبي شيبة وغيره عن أنس قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفطروا ولو على شربة من ماء وروى عن ابن عباس وطائفة انه سم كانوا يفطرون قبل الصلاة

(ما جاء في صيام الذي يصوم جنباً في رمضان)

(مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) بن حزم (الانصاري) قاضي المدينة لعمر بن عبد العزيز ثقة من رجال الجميع مات سنة أربع وثلاثين ومائة ويقال بعثها (عن أبي يونس مولى طائفة) من الثقات (عن عائشة) هكذا الجميع رواة الموطآت كيجي عند ابن وضاح وأرسله عبيد الله بن يحيى عنه فلم يذكر عائشة (ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الباب وأنا أسمع) زادت في مسلم من وراء الباب (يا رسول الله اني أصبح جنباً وأنا أريد الصيام) فهل يصح صيامي (فقال صلى الله عليه وسلم وأنا أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فاغتسل وأصوم) فلك في أسوة فأجابه بالفعل لانه أبلغ مما لو قال اغتسل وصم لكن اعتقد الرجل ان ذلك من خصائصه لان الله يحل لرسوله ما شاء (فقال له الرجل يا رسول الله انك لست مثلاً) وبين ذلك بقوله (قد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي ستر وحال يندلث بين الذنب فلا يقع منك ذنب أصلاً لان الغفر الستر وهو ما بين العبد والذنب وما بين الذنب وعقوبته فاللائق بالإتياء الاول وبأهمهم الثاني فهو كناية عن العصمة وهذا قول في غاية الحسن (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاعتقاده الخصوصية بلا علم مع كونه أخبره بفعله جواً بالسؤال وذلك أقوى دليل على عدم الاختصاص أشار إليه ابن العربي وقال الباجي قول السائل ذلك وان كان على معنى الخوف والتوقى لكن ظاهره انه يعتقد فيه صلى الله عليه وسلم ارتكاب ما شاء لانه غفر له أوله ان اراد ان الله يحل لرسوله ما شاء كما ورد وهذا يقتضي ان يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قوله لان قوله هذا يمنع الأمة ان تقتدي به في أفعاله وقد أمرنا الله بالاعتداء به فقال وانبعوه لعلمكم تهتدون الا ترى انه سأله عن حاله فأجابه بانه يفعله ولذا والله أعلم غضب لما منع من الاقتداء به (وقال والله اني أرجو) وفي رواية لا أرجو بلام التأكيدي تقوية للقسم ورجاؤه محقق باتفاق (ان أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما اتقى) قال عياض فيه وجوب الاقتداء بأفعاله والوقوف عندها الا ما قام الدليل على اختصاصه به وهو قول مالك وأكثر أصحابنا البغداديين وأكثر أصحاب الشافعي وقال معظم الشافعية انه منسحب وحلته طائفة على الإباحة وقيد بعض أهل الأصول وجوب اتباعه بما كان من أفعاله الدينية في محل القرينة ورواه أبو داود عن القاسمي عن مالك به وتابعه اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عدي (مالك عن عبيد بن سعيد) بن قيس الانصاري أخو يحيى بن سعيد وولد قيس صحبة وهو ثقة مأمون روى عنه مالك وشعبة وجماعة من الأئمة وروى له الجميع ومات سنة تسع وثلاثين ومائة وقيل سنة إحدى وأربعين (عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة المخزومي المدني أحد الفقهاء قيل اسمه محمد وقيل اسمه كنيته وقيل أبو بكر اسمه وكنيته أبو محمد قال ابن عبد البر هكذا يرويه مالك وخالفه عمرو بن الحارث فرواه عن

قالت نفست أمها بنت حميس
 محمد بن أبي بكر بالشجرة فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بكر أن تقتل قهلا حدثنا
 محمد بن عيسى واسم عيسى بن إبراهيم
 أبو معمر قال ثنا مروان بن
 شجاع عن خليف عن عكرمة
 ومجاهد وعطاء عن ابن عباس أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الحائض والنفساء إذا أتتا على
 الوقت فغسلان وتحرمان
 وتقضيان المناسك كلها غير
 الطواف بالبيت قال أبو معمر في
 حديثه حتى ظهر ولم يذكر ابن
 عيسى عكرمة ومجاهد قال عن
 عطاء عن ابن عباس ولم يقل ابن
 عيسى كلها قال المصنف إلا الطواف
 بالبيت

«باب الطيب عند الاحرام»
 حدثنا القعني عن مالك ح وثنا
 أحمد بن يونس ثنا مالك عن
 عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
 عن عائشة قالت كنت أطيّب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأحرامه قبل أن يحرم ولا حلاله قبل
 أن يطوف بالبيت حدثنا محمد بن
 الصباح البزار ثنا اسمعيل بن
 زكريا عن الحسن بن عبيد الله
 عن إبراهيم بن الأسود عن
 عائشة قالت كاني أنظر إلى
 ويص الطيب المسك في مفرق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو محرم

«باب التليد»

حدثنا سليمان بن داود المهری
 ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن
 ابن شهاب عن سالم يعني ابن عبد
 الله عن أبيه قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ملبدا

عبدربه عن عبد الله بن كعب عن أبي بكر بن عبد الرحمن (عن عائشة وأم سلمة زوجي النبي صلى
 الله عليه وسلم أنهما قالتا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من جاع غير احتلام)
 صفة لازمة قصد بها المبالغة في الرد على من زعم أن فاعل ذلك عمدًا يفطر وإذا كان كذلك فتأسي
 الاغتسال والناثم عنه أولى بذلك وقال القرطبي في هذا فائدتان أحدهما أنه كان يجامع في
 رمضان ويؤخر الغسل إلى بعد طلوع الفجر بياناً للجواز والثانية أنه كان لا يحتلم لأن الاحتلام من
 الشيطان وهو معصوم منه وقال غيره فيه إشارة إلى جوازه عليه والامساك كان لاستثنائه معنى ورد
 بانه من الشيطان وهو معصوم منه وأجيب بأن الاحتلام يقع على الأثرال وقد يحصل بغير رؤية
 شيء في المنام وقال النووي وغيره احتج به من أجاز الاحتلام على الأنبياء والأشهر امتناعه لأنه من
 تلاعب الشيطان وتأولوا الحديث على أن المعنى يصبح جنباً من جاع ولا يجنب من احتلام
 لامتناعه منه وهو قريب من قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ومعلوم أن قتلهم لا يكون بحق
 (في رمضان) وأولى في غيره (ثم يصوم) ذلك اليوم الذي يصبح فيه جنباً وفي رواية للجاري ثم
 يغتسل ويصوم بياناً للجواز أن كان الغسل قبل الفجر أفضل وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى
 عن مالك به ورواه مسلم أيضاً من طريق عمرو بن الحارث عن عبدربه عن عبد الله بن كعب
 الحيري أن أبا بكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سلمة يسأل عن الرجل يصبح جنباً أو يصوم
 فقات كان صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من جاع لا حلم ثم لا يفطر ولا يقضي فكان عبدربه سمعه
 من ابن كعب ثم سمعه من أبي بكر فحدث به على الوجهين فليست رواية عمرو من المزيدي متصل
 الأسانيد ولا رواية مالك منقطعاً بدليل أن مسلماً صحيح الطريقين فأخرجهما جيعار رواية عمرو
 وتلوهما رواية مالك (مالك عن يحيى) بضم السين وقع الميم وشهد القنية (مولي أبي بكر بن
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه سمع مولاه أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يقول
 كنت أنا وأبي) عبد الرحمن المديني له رؤية وكان من كبار ثقات التابعين وكنيته أبو محمد مات
 سنة ثلاث وأربعين (عند مروان بن الحكم) الأموي لم تصح له صحبة مات في رمضان سنة خمس
 وستين (وهو أمير المدينة) من جهة معاوية (فذكر له) بالبناء للفاعل في رواية مسلم فذكر له عبد
 الرحمن وللجاري أن أبا عبد الرحمن أخبر مروان (أن أبا هريرة يقول من أصبح جنباً ففطر ذلك
 اليوم) الحديث الفضل بن عباس في مسلم وحديث أسامة بن زيد عند النسائي مرفوعاً من أدركه
 الفجر جنباً فلا يصوم وللنسائي عن أبي هريرة لا ورب هذا البيت ما أنا قلت من أدركه الصبح وهو
 جنب فلا يصوم محمد ورب الكعبة قاله (فقال مروان أقسمت عليك يا عبد الرحمن لتذهب إلى أبي)
 بضم الهمزة وفتح الميم ثقيلة تنبيه أم (المؤمنين عائشة وأم سلمة فلتسألنهما عن ذلك) قال أبو بكر
 (فذهب عبد الرحمن) يعني أبا به (ودعيت معه) ووقع عند النسائي من رواية عبدربه بن سعيد عن
 أبي صياض عن عبد الرحمن أرسلني مروان إلى عائشة فأتيتها فقلت غلامهاذا كوان فأرسلته
 إليها فسألها عن ذلك فذكر الحديث مرفوعاً قال فأتيت مروان فحدثته فأرسلني إلى أم سلمة
 فأتيتها فقلت غلامهاذا فإفأرسلته إليها فسألها عن ذلك فذكر حديثه قال الحافظ وفي أسناده نظر
 لأن أبا عياض مجهول فإن كان محفوظاً فيجمع بأن كلا من الغلامين كان واسطة بين عبد الرحمن
 وبينهما في السؤال ومع عبد الرحمن وابنه أبو بكر كلا منهما من وراء الحجاب بعد الدخول كما قال
 (حتى دخلنا على عائشة فلم عليها ثم قال يا أم المؤمنين أنا كنا عند مروان بن الحكم فذكر له أن
 أبا هريرة يقول من أصبح جنباً ففطر ذلك اليوم قالت عائشة ليس كما قال أبو هريرة يا عبد الرحمن
 أرغب عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع) أي لا تريد أنت بذلك مبالغة في الرد (قال
 عبد الرحمن لا والله) لا أرغب عنه (قالت عائشة فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان

حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا
عبد الأعلى ثنا محمد بن اسحق
عن نافع عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم لبدر أسسه
بالعسل

((باب الهدى))

حدثنا النفيلي ثنا محمد بن
اسحق وثنا محمد بن المنهال ثنا
يزيد بن زريع عن اسحق المعنى
قال قال عبد الله بن أبي نجيح
حدثني مجاهد عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهدى عام الحديبية في هدايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جلا
كان لابي جهل في رأسه برة فضة
قال ابن منهال برة من ذهب زاد
النفيلي يفيظ بذلك المشركين

((باب في هدى البقر))

حدثنا ابن السرح ثنا ابن
وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن
عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحر عن آل محمد في حجة
الوداع بقرة واحدة به حدثنا عمرو
ابن عثمان ومحمد بن مهران الرازي
قالا ثنا الوليد عن الاوزاعي
عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذبح عمن اعقر من
نساؤه بقرة يدمن

((باب في الاشعار))

حدثنا أبو الوليد الطيالسي
وحفص بن عمر المعنى قالا ثنا
شعبة عن قتادة قال أبو الوليد قال
سمعت أبا حسان عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر بذى الحليفة ثم دعا
بيدته فأشعرها من صفعة ستامها

بصبح جنباً من جاع غير احتلام) وفي رواية للنسائي كان يصبح جنباً مني (ثم يصوم ذلك اليوم)
الذي أصبح فيه جنباً (ثم نخرجنا حتى دخلنا على أم سلمة) فسألهما عبد الرحمن (عن ذلك فقالت مثل
ما قالت عائشة) - ظاهر المثلية أنها قالت يا عبد الرحمن الخ لكن في رواية للنسائي فقالت أم سلمة
كان يصبح جنباً مني فيصوم ويأمرني بالصيام (قال) أبو بكر (نخرجنا حتى جنبنا مروان بن الحكم
فذكر له عبد الرحمن ما قالت فقال مروان) زاد في رواية للنسائي ألقى أبا هريرة فحدثه بهذا فقال أنه
لجاري واني لا كره أن استقبله بما يكره في أخرى أنه لي صديق ولا أحب أن أورد عليه فقال
(أقمت عليك يا أبا محمد) كنية عبد الرحمن (لتركن دابتي فانها بالباب فلتذهبن إلى أبي هريرة فانه
بأرضه بالعقيق فلتخبرنه ذلك) الذي قالتا وفي رواية للبزار ثم قدر لنا أن نجتمع بذى الحليفة
وكان لابي هريرة هنالك أرض قطاهره انهم اجتمعوا من غير قصد ورواية مالك نص في القصد فيجعل
قوله ثم قدر لنا على المعنى الا انهم من التقدير لا الاتفاق ولا تخالف بين قوله بذى الحليفة وبين قوله
بالعقيق لاحتمال انها قد صداه إلى العقيق فلم يجداه ثم وجداه بذى الحليفة وكان له بها أرض أيضا
وفي رواية معمر عن الزهري عن أبي بكر فقال مروان عزمتم عليكما الماذهبتما إلى أبي هريرة قال
فلقبنا أبا هريرة عند باب المسجد والظاهر ان المراد به مسجده بالعقيق لا النبوي جمع بين الروایتين
أو يجمع بأنهما التقيا بالعقيق فذكر له عبد الرحمن القصة مجمل ولم يذكرها بل نزع فيها ثم لم ينهها له
ذكر تفصيلها وسمع جواب أبي هريرة الا بعد رجوعه إلى المدينة وأراد دخول المسجد النبوي
قاله الحافظ (فركب عبد الرحمن وركبت معه حتى أتينا أبا هريرة فحدثت معه عبد الرحمن ساعة)
وعند البخاري فقال له عبد الرحمن اني ذا كركك أمرا ولولا ان مروان أقسم علي فيه لم أذكره لك
(ثم ذكر له ذلك فقال أبو هريرة لا علم لي بذلك) من المصطفى بلا واسطة (انما أخبرني به مخبر) عنه في
مسلم فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل بن عباس ولم أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وفي
البخاري فقال كذلك أخبرني الفضل بن عباس وهو أعلم أي بما روى والعهدة في ذلك عليه لا على
وفي رواية النسائي عن البخاري وهن أعلم أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي مسلم قال أبو
هريرة أهما قالتا ذلك قال نعم قال هما أعلم ورجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك وهذا يرجع رواية
النسائي والنسائي أخبرني به أسامة بن زيد وله أيضا أخبرني به فلان وفلان فيجمل انه سمعه من
الفضل واسامة فأرسل الحديث أولا ثم أسنده لما سئل عنه وسبب رجوعه مع انه سمعه منهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم وحلف انه قاله لشدة وثوقه بخبرهما انه تعارض عنده الحديثان فجمع
بينهما فقرأ أول قوله افطرا وأفلا يصم على انه ارشاد إلى الافضل فان الافضل أن يغسل قبل الفجر ولو
خالف جاز وفعله المصطفى لبيان الجواز ويكون حينئذ في حقه أفضل لفهمه البيان للناس وهو
ما مود بالبيان كما توضا مرة مرة في بعض الاوقات لبيان الجواز وطاف على البعير كذلك ومعلوم ان
التثنية والمشى في الطواف أفضل وهو الذي تكرر منه صلى الله عليه وسلم وتظايره كثيرة قال
الحافظ ويعكر عليه التصريح في كثير من طرق حديث أبي هريرة بالامر بالفطر والنهي عن الصيام
فكيف يصح الحمل المذكور اذا وقع ذلك في رمضان أو لعله يحمل على من أدركه الفجر مجامعا
فاستدام بعد طلوعه عالما فانه يفطر ولا صوم له ويعكر عليه ما رواه النسائي عن أبي هريرة انه كان
يقول من احتلم وعلم باحتلامه ولم يغسل حتى أصبح فلا يصوم وأجاب ابن المنذر بأنه منسوخ وانه
كان في أول الامر من حين كان الجماع محرما في الليل بعد النوم كما كان الطعام والشراب محرما ثم
نسخ ذلك ولم يعلمه أبو هريرة فكان يفتي بما علمه حتى بلغه النسخ فرجع إليه قال وهذا أحسن
ما سمعت فيه قال الحافظ ويقوي حديث عائشة السابق من قول الزجل غفر الله لك ما تقدم من
ذنبت وما تأخر فان الآية زالت سنة ست وابتداء الصوم كان في السنة الثانية ووافق على دعوى

الايمان ثم سلت الدم عنها وقلدها
بنعلين ثم أتى براحلته فلما قعد عليها
واستوت به على اليبداء أهل بالحج
حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
شعبة بهذا الحديث يعني أبي
الوليد قال ثم سلت الدم بيده قال
أبو داود ورواه همام قال سلت الدم
عنها بأصبعه قال أبو داود وهذا من
سنن أهل البصرة الذي تفردوا به
حدثنا عبد الأعلى بن حماد ثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري عن
عروة عن المسور بن مخرمة
ومروان أنهما قالان أخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
فلما كان بذي الحليفة قلدا الهدى
وأشعره وأحرم * حدثنا هناد
ثنا وكيع عن سفيان عن منصور
والأعمش عن إبراهيم عن الأسود
عن عائشة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أهدى غنما قلدة

((باب تبديل الهدى))

* حدثنا النفيلي ثنا محمد بن
سلمة عن أبي عبد الرحيم قال أبو
داود أبو عبد الرحيم خالد بن أبي
يزيد خال ابن سلمة روى عنه
حجاج بن محمد عن جهيم بن الجارود
عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال
أهدى عمر بن الخطاب نجيبا
فاعطى بها ثلثمائة دينار فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انى أهديت نجيبا فأعطيت
بها ثلثمائة دينار فأبيعها واشترى
بثمنها بدنا قال لا تخبرها ياها قال
أبو داود وهذا لأنه كان أشعرها
((باب من بعث بهديه وأقام))

* حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
ثنا أفلح بن حميد عن القاسم عن
عائشة قالت قتلت فلا تدبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم

التسخ الخطابي وغير واحد وأجيب أيضا بأن حديث عائشة وأم سلمة أولى بالاعتماد لأنهما أعلم
بمثل هذا من غيرهما وجاء عنهما من طرق كثيرة جدا يعني واحد حتى قال ابن عبد البر أنه صح
وتواتر وصرح البخاري برجحانه ونقله البيهقي وغيره عن الشافعي ولأن الفعل مرجع على القول عند
بعض الأصحابين ولأنه وافق القرآن لأنه أباح المباينة إلى الفجر وهي الجماع فإذا أبيع حتى يبين
الفجر فعلوم أن الاغتسال اغتسل بعدة وقد قال تعالى ثم أتوا الصيام إلى الليل ولأنه وافق المعقول
وهو أن الغسل متى وجب باتزال وليس في فعله شيء محرم على الصائم فقد يحتلم بالنهار فيصيب عليه
الغسل ويتم صومه إجمالا وكذا إذا احتلم ليلا من باب الأولى وإنما يمنع الصائم من تعمد الجماع ثم أرا
وهذا الحديث رواه البخاري عن القعنبي عن مالك ولم يسق لفظه (مالك عن ميمى) بضم الميم وفتح
الميم (مولى أبي بكر عن) مولاه (أبي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي صلى الله
عليه وسلم) قال ابن عبد البر روى جماعة الحديث عن أبي بكر عن أبيه ولا معنى لذلك كراهيه لأنه
شهد القصة كلها مع أبيه عند عائشة وأم سلمة وعند أبي هريرة وهذا محفوظ من روايته ميمى
وجاءة أنهم ما قالوا (إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح جنباً من جماع غير احتلام) صفة
كاشفة كقوله تعالى وقتلهم الأنبياء بغير حق وقال ابن دقيق العيد لما كان الاحتلام يأتي بالاختيار
فقد يتم له من يرضى لغير المتعمد للجماع فينتأنه من جماع لازالة هذا الاحتمال (ثم يصوم)
بعد الاغتسال وأعاد الامام هذا الحديث مع أنه قدمه قبل الذي فوقه لإفادة أن له فيه شيئين إذ
رواه عنه عن عبد ربه وهنا عن ميمى وقد أجمع العلماء بعد ذلك على صحة صوم الجنب سواء كان من
احتلام أو جماع مما لا يملك هذا الحديث فانه حجة على كل مخالف وللأصوليين خلاف مشهور في صحة
الاجماع بعد الخلاف وإذا انقطع دم الطائض والنفساء في الليل ثم طلع الفجر قبل اغتسالهما صح
صومهما ووجب عليهما ما انما هو سواء تركنا الغسل عمدا أو سهواً بعد زام بغيره كالجنب عند كاهه
العلماء إلا ما حكى عن بعض السلف من لا نعلم صحته عنه والحديث رواه البخاري عن اسمعيل بن
مالك به

((وما جاء في الرخصة في القبلة للصائم))

(مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) مرسل عند جميع الرواة ورواه عبد الرزاق بإسناد صحيح
عن عطاء عن رجل من الأنصار (إن رجلا قبل امرأته وهو صائم في رمضان فوجد غضب) من
ذلك وجد أشد بدا) خوفاً من الأثم قال الباجي لعنه قبل غافلاً عن النظر في ذلك ثم تذكر فاشفق
(فأرسل امرأته تسأل له عن ذلك فدخلت على أم سلمة) ذات الجمال البارع والرأى المصيب (زوج
النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت ذلك لها فأخبرتها أم سلمة (هند بنت أمية) (إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبل) أى يقبلها كافي البخاري (وهو صائم فرجعت فأخبرت زوجها بذلك فزاده ذلك
شراً) قال الباجي يعني استدأمنه الوحيد اذ لم تأت بما يرضعه (وقال لسنا مثل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله يحل) بضم الياء وكسر الحاء من أحل أى يبيع (الرسول صلى الله عليه وسلم ما شاء)
فاعتقد أن ذلك من خصائصه كالزيادة على أربع (ثم رجعت امرأته إلى أم سلمة فوجدت عندها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه المرأة فأخبرته أم سلمة
بأنها تسأل عن القبلة للصائم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالفتح والتشديد (أخبرتها
أنى أفعل ذلك) فيه تنبيه على الأخبار بأفعاله ويجب عليهن أن يخبرن بما يقصد به الناس قال
تعالى وإذا كن من ما يتلى في ميوتكن من آيات الله والحكمة قاله الباجي أبو عمر فيه إيجاب العمل
بخبر الواحد (فقال قد أخبرتها فذهبت إلى زوجها فأخبرته فزاده ذلك شراً وقال لسنا مثل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله يحل) بضم الياء يبيع (الرسول صلى الله عليه وسلم ما شاء فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاعتقاده التخصيص بلا علم كما أشار إليه ابن العربي وابن عبد

اشعرها وقلدها ثم بعث بها الى
البيت وأقام بالمدينة فأحرم عليه
شيء كان له حلالا ثم حدثنا يزيد بن
خالد الرملي وقتيبة بن سعيد ان
الليث بن سعد حدثهم عن ابن
شهاب عن عروة وعمرة بنت عبد
الرحمن ان عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهدي من المدينة فأقتل
فلا تدهيه ثم لا يجتنب شيئا مما
يجتنب المحرم ثم حدثنا سعد بن
شربل المفضل ثنا ابن عوف
عن القاسم بن محمد وعن ابراهيم
زعم انه سمعه من ماجعها ولم يحفظ
حديث هذا من حديث هذا ولا
حديث هذا من حديث هذا قال
قالت أم المؤمنين بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالهدى فانا
قلنا فلا تدها يسدي من ههنا
كان عندنا ثم أصبح فينا حلالا
بأن ما يأتي الرجل من أهله

((باب في ركوب البدن))

حدثنا القعنبي عن مالك عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها
قال انها بدنة فقال اركبها وبذلك
في الثانية أو الثالثة ثم حدثنا أحمد
ابن حنبل ثنا يحيى بن سعيد
عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير
سألت جابر بن عبد الله عن ركوب
الهدى فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اركبها
بالمعروف اذا ألجئت إليها حتى
تجد ظهرا

((باب في الهدى اذا عطب قبل ان

يلغ))

حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
عن هشام عن أبيه عن ناجية

البري قال عياض غضبه لذلك ظاهر لان السائل جوز وقوع المنهي عنه منه لكن لا حرج عليه اذا
غفر له فأناكر صلى الله عليه وسلم ذلك (وقال والله اني لا تقاكم الله وأعلمكم بحدوده) فكيف
تجوزون وقوع ما نهى عنه مني قال ابن عبد البر فيه دلالة على جواز القبلة للشاب والشيخ لانه لم
يقبل للمرأة زوجها شيخ أو شاب فلو كان بينهما فرق لساألها لانه الميمن عن الله وقد أجمعوا على ان
القبلة لا تكرر لنفسها وانما كرهها من كرهها خشية ما تقول اليه وأجمعوا على ان من قبل وسلم
ولا شيء عليه فان أمدي فكذلك عند الحنفية والشافعية وعليه القضاء عند مالك وعن أحمد يظفر
وان أمي فسد صومه اتفاقا (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين انها قالت
ان) بكسر فسكون مخففة من الثقيلة دخلت على الجملة الفعلية وهي (كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم) فيجب افعال ان واللام في قوله (ليقبل) للتأكيدها مفتوحة (بعض أزواجه)
عائشة نفسها كافي مسلم عنها كان يقبلني وهو صائم أو أم سلمة كافي البخاري أو حفصة كافي مسلم
أيضا لكن الظاهر ان كلامهم انما أخبرت عن فعله معها (وهو صائم) جملة حالبة (ثم ضحكت)
تنبيه على انها صاحبة القصة ليكون أبلغ في الثقة بها وقد زاد ابن أبي شيبة عن شريك عن هشام
عن أبيه فظننا انها هي أو ضحكت نجباء من خالفها في ذلك أو نجبت من نفسها اذ حدثت بمثل
هذا مما يستحق النساء من ذلك ومثله للرجال لكن ألبأنها ضرورة تبليغ العلم الى ذلك أو
سرور ابتداء مكانها من النبي صلى الله عليه وسلم وحالها معه وملا طفته لها وجهه واليهي عنها
انه صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم وبعض لسانها وفيه جواز الاخبار عن مثل هذا مما
يجري بين الزوجين على الجملة للضرورة وأما في حال غير الضرورة فهي عنه وأخرجه البخاري
عن عبد الله بن سلمة عن مالك به وتابعه يحيى بن سعيد القطان عن هذا البخاري وسفيان عن مسلم
كلاهما عن هشام به (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (ان عائكة ابنة) وفي رواية بنت (زيد
ابن عمرو) بفتح العين (ابن نقيب) بضم النون وقع الفاء وسكون القبة ولام القرشية العدوية
مهاجرة من المهاجرات وهي أخت سعيد بن زيد أحد العشرة (امرأة عمر بن الخطاب) ابن عمها
(كانت تقبل رأس عمر بن الخطاب وهو صائم) بجيلة بلالدة (فلا ينهاها) وكانت حنة جيلة (مالك
عن أبي النصر) سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) بضم العين (ان عائشة بنت طلحة) بن
عبد الله أحد العشرة القرشية النبية أم عمران كانت فائقة الجمال ثقة روى لها الستة (أخبرته
انها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل عليهما زوجها هناك وهو عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) التميمي تابعي روى له الشيخان وغيرهما (وهو صائم) فقالت
له (عائشة ما يمنعك ان تدفني) تقرب (من أهلك) زوجها (فتقبلها وتلاصبا) بمس البشارة
دون جاع ولعلها قصدت افادته الحكم والافعال انه لا يقبلها بحضور عمته أم المؤمنين وقال
أبو عبد الملك زيد ما يمنعك اذا دخلها ويحمل انها شكت لعائشة قلة حاجته الى النساء وسألها ان
تكلمه فأقتنه بذلك اذ صم عندها ملكة لنفسه (فقال أقبلها وأنا صائم قالت نعم) وفي هذا دلالة
على انها لا ترى تحريمها ولا انها من الخصائص وانه لا فرق بين شاب وشيخ لان عبد الله كان شابا
ولا يعارض هذا ما للنسائي عن الاسود قلت لعائشة أيا صام الصائم قالت لا قلت أليس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يباشر وهو صائم قالت كان أم ملككم لا ربه لان جوابها للسود بالمنع
محمول على من تحركت شهوته لان فيه تعريضا لفساد العبادة كما أشعر به قولها كان أم ملككم
لا ربه ففاضل ما أشارت اليه اباحة القبلة والمباشرة بغير جاع لمن ملكه ار به دون من لا يملكه
أو يحمل النهي على كراهة التزويج فقد رواه أبو يوسف القاضي بلفظ سألت عائشة عن المباشرة
للصائم فكرهتها فلا ينافي الاباحة المستفادة من حديث الباب ومن قولها الصائم يحمل له كل شيء

الاسلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه مدي فقال ان عطب منها شئ فافحره ثم اصبح نعله في دمه ثم خلع بينه وبين الناس * حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قالوا ثنا حماد بن وثان مسدد ثنا عبد الوارث وهذا حديث مسدد عن ابي التياح عن موسى ابن سلمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا الاسلمى وبعث معه ثمان عشرة بدنة فقال ارايت ان ازحف على منها شئ قال تفحرها ثم تصبغ نعلها في دمه ثم اضرب بها على صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أصحابك أو قال من أهل رقتك وقال في حديث عبد الوارث ثم اجعله على صفحتها فكان أضر بها قال أبو داود سمعت أبا سلمة ((بسم الله الرحمن الرحيم)) * حدثنا هرون بن عبد الله ثنا محمد بن يعلى بن عبيد قال ثنا محمد بن اسحق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال لما نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه فحصر ثلاثين بيده وأمرني فحصر سائرهما * حدثنا ابراهيم ابن موسى الرازي أنا مسدد أنا عيسى وهذا لفظ ابراهيم عن ثور عن راشد بن سعد عن عبد الله بن عامر بن يحيى عن عبد الله بن قرط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أعظم الايام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر ثم يوم القرو هو اليوم الثاني قال وقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنت خمس أو ست فطفق يزدلفن اليه بأيتهن يداً فلبوا جيت جنوبها قال فتكلم

الا لجماع ورواه الطحاوي (مالك عن زيد بن أسلم ان أبا هريرة وسعد بن أبي وقاص كانا برخصان في القبلة للصائم) وكذا عمرو عائشة كما مروا بن عباس وجماعة غيرهم قال ابن عبد البر لا أعلم أحد اخرج فيها الا وهو يشترط السلامة مما يتولد منها ومن علم انه يتولد منها ما يفسد صومه وجب عليه اجتنابها اه ومن يدعي ما جاء في ذلك قول عمر بن الخطاب هششت فقبلت وأنا صائم فقلت يا رسول الله صنعت اليوم أمر عظيم اقبلت وأنا صائم قال ارايت لو مضعت من الماء وأنت صائم قلت لا بأس به قال فيه رواه أبو داود والنسائي وقال منكر وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال المازري فأشار الى فقهه يدعي وذلك ان المضضة لا تنقض الصوم وهي أول الشرب ومفتاحه كما ان القبلة من دواعي الجماع ومفتاحه والشرب يفسد الصوم كما يفسده الجماع فكما ثبت ان أوائل الشرب لا يفسد الصيام فكذلك أوائل الجماع فقبه اعتبار القياس والاستدلال قال لكن ينبغي ان يعتبر حال المقبل فان أثارت الازال حرمت لمنعه منه فكذا ما أدى اليه وان أثارت المذي فن رأى القضاء منه قال يحرم في حقه ومن رأى ان لا قضاء قال يكره وان لم تؤد القبلة الى شئ فلا معنى لمنعه الا على القول بسد الذريعة ((ما جاء في التشديد في القبلة للصائم))

(مالك انه بلغه ان عائشة) أخرجه البخاري ومسلم عن طريق الاسود ومسلم من طريق القاسم وعلقمة ومسروق الاربعة عن عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت اذا ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل) بعض ازواجه عائشة وحفصة في مسلم وام سلمة في البخاري زاد في رواية البخاري ويأشروا وكذا المسلم من طريق مسروق أي يلبس بشرته بشرة المرأة ونحو ذلك لا لجماع (وهو صائم تقول وأيكم أملك لنفسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة والمباشرة ولا تتوهموها من أنفسكم انكم مثله صلى الله عليه وسلم في استباحتها لانه يملك نفسه ويأمن الوقوع في قبلة يتولد منها ازال أو شهوة أو هيجان نفس ونحو ذلك وأتم لا تأمنون ذلك فطريقكم الانكشاف عنها برواية الموطأ هذه فسر الترمذي رواية العيصين أيكم يملك اربه فقال معناه نفسه قال الحافظ العراقي وهو أولى بالصواب لان أولى ما فسر به الغريب ما ورد في بعض طرق الحديث انتهى واربه بكسر الهمزة واسكان الراء والالا كثر كما قال الخطابي وهياض قال النووي وهو الاشهر وروى بفتح الهمزة والراء وقدمه الحافظ وقال انه الاشهر وروى ترجحه أشار البخاري وهما بمعنى وطره وحاجته أي أغلب لهواه وحاجته ويطلق أيضا بفتح الهمزة والراء على العضو الخاص قاله هياض قال التوربشتي لكن حله في الحديث على العضو غير سديد لا يختره الاجاهل بوجوه حسن الخطاب مائل عن سنن الادب ونهج الصواب ورده الطيبي بانها ذكرت أنواع الشهوة مرتبة من الأدنى الى الأعلى فبدأت بمقدمتها التي هي القبلة ثم ثبت بالمباشرة من نحو المداعبة والمعانقة وأرادت أن تعبر عن الجماع فكانت عنها بالارب وأي عبارة أحسن منها اه وأخذ الظاهرية بظاهر هذا الحديث فعملوا القبلة للصائم سنة وقربة من القرب اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم وردبانه كان يملك نفسه فليس كغيره وكيفما كان لا يفطر الا بالزال المنى فلو امدى وجب القضاء عند مالك ولا يمتنع عليه عند أبي حنيفة والشافعي وشذ قوم فقالوا مجرد القبلة يبطل الصوم (قال مالك قال هشام بن عروة قال عروة بن الزبير لم أرا القبلة للصائم تدعو الى خير) لما يخاف من الازال او الجماع (مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ان عبد الله بن عباس سئل عن القبلة للصائم فأرخص فيها للشيخ) لان الغالب انكسار شهوته (وكرهها للشاب) لان الغالب قوتهما بالفرق قال مالك في رواية الشافعي وأبو حنيفة وعن مالك كراهتها في الفرض دون النفل والمشهور عنه كراهتها مطلقا قال ابن عبد البر أظن من فرق بينهما ذهب الى قول عائشة أيكم أملك

بكلية خفية لم أفهمها قلت

ما قال قال من شاء اقتطع * حدثنا محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عبد الله بن المبارك عن حملة بن عمران عن عبد الله بن الحارث الأزدي قال سمعت عرفة بن الحارث الكندي قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأنا بالبدن فقال ادعوا لي أبا حسن فديني له على رضي الله عنه فقال له خذ بأسفل الحربة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلاها ثم طعنهما في البدن فلما فرغ ركب بغلته وأودف عليا رضي الله عنه

((باب كيف تمخر البدن))

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر وأخبرني عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يخمرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها * حدثنا أحمد بن حنبل ثنا هشيم أنا يونس أخبرني زياد بن جبير قال كنت مع ابن عمر بن الخطاب فمر برجل وهو يخر بدنته وهي باركة فقال أبعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم * حدثنا عمرو بن عوف أنا سفيان يعني ابن عيينة عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وأقسم جلودها وجلالها وأمرني أن لا أعطي الجزاء منها شيئا وقال نحن نعطيها من عندنا

((باب وقت الأحرار))

* حدثنا محمد بن منصور ثنا

لأربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمك لنفسه وشهوته اه وروى البيهقي بإسناد صحيح عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ عليك أربه والشاب يفصد صومه ففهم من التعليل أنه دائر مع تحريك الشهوة بالمعنى المذكور وان التعبير بالشيخ والشاب جرى على الغالب من أحوال الشيوخ في انكسار شهوتهم وأحوال الشباب في قوتها فلما انعكس الأمر انعكس الحكم (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان ينهى عن القبلة) على الفم أو الخد أو غيرهما (والمباشرة) يقول من البشرية بلا جاع (للصائم) لأن من حام حول الحصى يوشك أن يقع فيه

((ما جاء في الصيام في السفر))

(مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها ابن عتبة بضمها واسكان الفوقية (ابن مسعود عن عبد الله بن عباس) قال الحافظ أبو الحسن القاسمي هذا من مراسلات الصحابة لأن ابن عباس كان في هذه السنة مقيما مع أبيه بمكة فلم يشاهد هذه القصة وكان معه من غيره من الصحابة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى مكة عام الفتح في يوم الأربعاء بعد العصر لعشر خلون من (رمضان) سنة ثمان من الهجرة) فصام حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف وكسر الهمزة الأولى قصبة فهملة موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينه وبين مكة ثلاثة أميال حلتان وهذا تعيين للمسافة فلا ينافي رواية البخاري عن ابن عباس الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان ولابن اسحق بين عسفان وأبج بفتح الهمزة والميم وجيم خفيفة اسم واد بقديد (أفطر فأفطر الناس) معه لأنه بلغه أن الناس شق عليهم الصيام وقيل له انما ينظرون فيما فعلت فلما استوى على راحلته بعد العصر دعا بانه من ماء فوضعه على راحلته ليراه الناس فشرب فأفطر فناولهم رجلا إلى جنبه فشرب فقيل له بعد ذلك أن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة رواه مسلم والترمذي عن جابر وفي الصحيحين عن طاوس عن ابن عباس ثم دعا بانه فرفعه إلى يديه وفي أبي داود أنه فيه فأفطر وللبخاري عن عكرمة عن ابن عباس بانه من لبن أو ماء فوضعه على راحلته بالثلاث فيهما قال الداودي يحتمل أن يكون دعا باللبن مرة وبالماء مرة ورده الحافظ بأنه لا دليل على التعدد فان الحديث واحد والقصة واحدة وانما شك الراوي فتقدم عليه رواية من جزم بالماء وأبعد الداودي أيضا في قوله كانتا قصتين أحدهما في الفتح والآخرى في حنين اه قال المازري واحتج به مطرف ومن وافقه من الحديث وهو أحد قول الشافعي أن من بيت الصوم في رمضان له أن يفطر ومنعه الجمهور رأى لأنه كان مخيرا في الصوم والفطر فلما اختار الصوم ويثنيه لزمه وحلوا الحديث على أنه أفطر للتقوى على العدو والمشقة الحاصلة له ولهم (وكانوا يأخذون بالاحداث فلا حدث من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو قول ابن شهاب كافي الصحيحين من طريق معمر عن الزهري قال الحافظ وظاهره انه ذهب إلى أن الصوم في السفر منسوخ ولم يوافق على ذلك في مسلم عن يونس قال ابن شهاب وكانوا يقعون الاحداث من أمره ويرونه الناسخ الحكم قال عياض انما يكون ناسخا إذا لم يمكن الجمع أو يكون الاحداث من فعله في غير هذه القصة أما فيها أعني قضية الصوم فليس بناسخ إلا أن يكون ابن شهاب مال إلى أن الصوم في السفر لا ينعقد كقول أهل الظاهر ولكنه غير معلوم عنه وقال النووي انما يكون الاحداث ناسخا إذا علم كونه ناسخا أو يكون ذلك الاحداث واجماع جوازهما والافتد طاف على البعير وتوضأ مرة ومعلوم أن طواف المائى والوضوء ثلاثا أرجح وانما فعل ذلك ليدل على الجواز وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وتابعه الليث ويونس ومعمر وعقيل عن ابن شهاب في الصحيحين (مالك عن معمر بن وهب عن أبي بكر بن

يعقوب يعني ابن ابراهيم ثنا أبي
عن ابن اسحق قال حدثني خصيف
ابن عبد الرحمن الجزري عن سعيد
ابن جبيرة قال قلت لعبد الله بن عباس
يا أبا العباس عجبت لاختلاف
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في إهلال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين أوجب فقال اني
لا أعلم الناس بذلك إنما كانت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هجة واحدة فمن هناك اختلفوا
خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاجا فلما صلى في مسجده بذي
الحليفة ركعتيه أوجب في مجلسه
فأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه
فسمع ذلك منه أقوام فحفظته عنه
ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل
وأدرك ذلك منه أقوام وذلك ان
الناس إنما كانوا يأتون إرسالا
فسمعه حين استقلت به ناقته يل
فقالوا إنما أهل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين استقلت به
ناقته ثم مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما علا على شرف
البيداء أهل وأدرك ذلك منه
أقوام فقالوا إنما أهل حين علا
على شرف البيداء وأيم الله لقد
أوجب في مصلاه وأهل حين
استقلت به ناقته وأهل حين علا
على شرف البيداء قال سعيد بن
أحمد يقول عبد الله بن عباس
أهل في مصلاه إذا فرغ من ركعتيه
حدثنا القاسمي عن مالك عن
موسى بن عقبة عن سالم بن عبد
الله عن أبيه أنه قال يسداؤكم
هذه التي يكذبون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها ما أهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
من عند المسجد يعني مسجد

عبد الرحمن عن) مولاه (أبي بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وأما أصحابي لا يضرونهم كلهم عدول باتفاق أصحاب الحديث (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أمر الناس في سفره عام الفتح) بمكة وكافوا عشرة آلاف وقيل اثني عشر ألفا وجمع بأن العشرة
خرج بهم من المدينة ثم تلاحق به الألفان (بالفطور وقال تقوا العدوكم) بمنزلة التعليل للامر كانه
قيل لأجل أن تقوا الملاقاة عدوكم (وصام رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقيه ان الصوم في السفر
أفضل لقوله تعالى وأتصوموا خير لكم (قال أبو بكر) بن عبد الرحمن (قال الذي حدثني لقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج) بفتح العين وسكون الراء المهملة وبالجيم قرية
جامعة على نحو ثلاث مراحل من المدينة (يصب الماء على رأسه من العطش أو من الحر)
تحتل أو الشك والتنويع فتعمل المشقة في نفسه لانه لا يبالى بها في عبادة ربه ألا ترى الى قيامه
حتى تورمت قدماه (ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان طائفة من الناس قد
صاموا حين صمت) لانهم فهموا ان أمره بالفطر ليس على الوجوب بدليل صيامه هو أو اختصاصه
عن شق عليه الصوم جدا والذين صاموا لم يكونوا كذلك (فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكديد عابده) من ماء (فترب فأفطر الناس) زاد مسلم والترمذي عن جابر قيل له بذلك
ان بعض الناس قد صام قال أولئك العصاة أولئك العصاة مرتين قال عياض وصفهم بذلك لانه
أمرهم بالفطر لمصلحة التقوى على العدو فلم يفعلوا حتى حزم عليهم بعد قال النووي أو يحمل على
من قصر بالصوم قال غيرهما أو عبر به بمبالغة في حثهم على الفطر ورفقاهم وفي مسلم عن أبي
سعيد سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صيام فقال انكم قد دنفون من عدوكم
والفطر أقوى لكم فكانت رخصة فنام صامونا من أفطر ثم نزلنا منزلا آخر فقال انكم مصبوا
عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا فكانت عزيمة وأخرج ابن عبد البر عن أبي سعيد خرجنا
عام الفتح صواما حتى بلغنا الكديد فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفطر وأصبح الناس
منهم الصائم ومنهم المفطر حتى إذا بلغنا الظهر ان أذننا بلقاء العدو وأمرنا بالفطر فأفطروا فجعلنا
ثم لا تعارض بين حديثي الباب انه أفطر بالكديد وهو بين عسفان وقديد وبين حديث ابن عباس
في العيصين انه صلى الله عليه وسلم أفطر في عسفان وحديث جابر في مسلم بكرا ع الغيم بفتح
المجبة وإذا ما عسفان مع أن القصة واحدة وهذه أماكن مختلفة لأنها كما قال عياض
أما كن منقاربة وعسفان يصدق عليها الان الجميع من عملها أو انه أخبر بحال الناس ومثقتهم
بعسفان وكان فطره بالكديد لحديث الموطأ هذا وجعله الثاني انما يستقيم على المشهور
المعروف ان عسفان على ثمانية وأربعين ميلا من مكة والكديد على اثنين وأربعين منها
لا على ما نقله هو ان عسفان على ستة وثلاثين ميلا من مكة (مالك عن حميد الطويل عن أنس)
ولمسلم من رواية أبي خالد عن حميد أخبرني أنس (بن مالك انه قال) وقد سئل عن صوم رمضان في
السفر كما في رواية أبي خيفة عن حميد عن مسلم (سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رمضان فلم يعب) بالجزم وحرك بالكسر لا لقاء الساكنين (الصائم على المفطر ولا المفطر على
الصائم) لان كلا فعل ما يجوز وفيه رد على من أبطل صوم المسافر وعمله بأن الفطر عزيمة من
الله وجعل عليه أياما أخر لان تركهم انكار الصوم والفطر يدل على ان ذلك عندهم من المتعارف
الذي تجب الحجة به وفي مسلم عن أبي سعيد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ففنا
الصائم ومنا المفطر فلا يجحد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون ان من وجد قوة فصام
فان ذلك حسن ويرون ان من وجد ضعفا فافطر فان ذلك حسن قال الحافظ وغيره وهذا التفصيل هو
المعتمد وهو نص واقع لا تراعى هذا وزعم ابن وضاح ان مالك لم يتابع على لفظ هذا الحديث وان غيره

برويه عن جند عن أنس كان محجبا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافرون فيصوم بعضهم
 ويفطر بعضهم فلا يبيح الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم ليس فيه ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا أنه كان يشاهدهم في حالهم هذه وتعبه ابن عبد البر بأنه قلة اتساع في علم الآثار فقد
 تابع مالك على لفظه جماعة من الحفاظ منهم أبو اسحق الفزاري وأنس بن عياض ومحمد بن عبد
 الله الأنصاري وعبد الوهاب الثقفي كلهم عن جند به قال وما أعلم أحدا رواه كما قال ابن وضاح
 الأشجعي محمد بن مسعود عن يحيى بن سعيد القطان عن جند انتهى وهو حسن لكن قوله لا أعلم الخ
 تقصير من مثله كبير فقد رواه مسلم من طريق أبي خالد سليمان الأجر عن جند كذلك فكان جندا
 حدث به بالوجهين وحديث مالك أخرجه البخاري عن القعني عن مالك به وتابعه أبو خيثمة زهير بن
 معاوية عن جند به عند مسلم وتابعه في شيوخه جند مورو عن أنس قال كنا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في السفر ففنا الصائم ومنا المفطر فقلنا من لا في يوم حارا كثيرا فلا صاحب الكساء ومنا من يتقى
 الشمس يده فسقط الصوم وقام المفطرون فضر بوالأبنية وسقوا الرقاب فقال صلى الله عليه
 وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر رواه مسلم أيضا (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن حزة) بن
 عمرو بن عويمر (الاسلمى) أبا صالح أو أبا محمد المدني صحابي جليل مات سنة إحدى وستين وله إحدى
 وسبعون وقيل ثمانون قال ابن عبد البر كذا يصح وقال جميع أصحاب مالك عن هشام عن أبيه عن
 عائشة أن حزة وكذا رواه جماعة عن هشام ورواه أبو معشر وجري بن عبد الحميد والمفضل بن
 فضالة ثلاثتهم عن هشام عن أبيه أن حزة كذا رواه يحيى عن مالك ورواه ابن وهب في موطنه عن
 عمرو بن الحرث عن أبي الأسود عن عروة عن أبي مرواح عن حزة فهذا أبو الأسود هو ثبت
 في عروة وغيره قد خالف هشام فدل على أن روايته يحيى ليست بخطا ويجوز أن عروة سمعه من
 عائشة ومن أبي مرواح جميعا عن حزة فحدث به عن كل واحد منهما وأرسله أحيانا وقال الحفاظ
 رواه الحفاظ عن هشام عن أبيه عن عائشة أن حزة ورواه عبد الرحيم بن سليمان عند النسائي
 والداروردي عند الطبراني ويحيى بن عبد الله بن سالم عن الدارقطني ثلاثتهم عن هشام عن أبيه عن
 عائشة عن حزة فجعله من مسند حزة والمحموظ أنه من مسند عائشة ويحتمل أن هؤلاء لم يقصدوا
 بقولهم عن حزة الرواية وإنما أرادوا الاخبار عن حكاية والتقدير عن عائشة عن قصة حزة لكن
 صح يحيى الحديث من رواية حزة فأخرجه مسلم من طريق أبي الأسود عن عروة عن أبي مرواح
 عن حزة وهو محمول على أن لعروة فيه طريقين جميعا من عائشة ومعه من أبي مرواح عن حزة
 أنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني رجل أصوم) وفي رواية لمسلم اسرد الصوم
 (أفأصوم في السفر) وفي رواية التنبسي عن مالك أن أصوم في السفر وكان كثير الصيام (فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فصم وان شئت فافطر) به مزة قطع وعند مسلم من رواية أبي
 مرواح عنه أنه قال أجدي قوة على الصيام في السفر فهل على جناح فقال صلى الله عليه وسلم هي
 رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وهذا يشعر بأنه
 سئل عن صيام الفريضة لأن الرخصة إنما تطلق في مقابلة الواجب وأصرح من ذلك ما رواه أبو
 داود والحاكم أن حزة قال يا رسول الله اني صاحب ظهر أعالجه أسافر عليه وأكرهه وان رجعا
 صادق في هذا الشهر يعني رمضان وأنا أجسد القوة وأجد في أن أصوم أهون علي من أن أخره
 فيكون ديننا على فقال أي ذلك شئت يا حزة قال عياض احتج به من قال الفطر أفضل لقوله فيه
 فحسن وقال في الصوم فلا جناح ولا حجة فيه لانه جواب لقوله هل على جناح فلا يدل على أن
 الصوم ليس بحسن لأن في الجناح أعم من الوجوب والندب والاباحة والكرهية وقال النووي
 فيه دلالة المذهب الشافعي وموافقه أي كمال أن صوم الدهر ومردده ليس بمكروه لمن لا يخاف منه

أبي الزناد عن عائشة بنت سعد
ابن أبي وقاص قالت قال سعد كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ
طريق الفرع أهل إذا استقلت به
راحلتها وإذا أخذ طريق أحد أهل
إذا أشرف على جبل اليبدا

«باب الاشتراط في الحج»

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عباد
ابن العوام عن هلال بن خباب
عن عكرمة عن ابن عباس أن
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب
أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني أريد الحج
أشترط قال نعم قالت فكيف أقول
قال قولي ليكن اللهم ليسك ومحلى
من الأرض حيث حبستني

«باب أفراد الحج»

حدثنا القسبي ثنا مالك عن
عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
عن عائشة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أفرد الحج حدثنا
سلمان بن حرب قال ثنا حماد
ابن زيد ح وثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حماد يعني ابن سلمة ح
وثنا موسى ثنا وهيب عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة أنها
قالت خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم موافين هلال
ذى الحجة فلما كان بذي الحليفة
قال من شاء أن يهمل فليهمل
ومن شاء أن يهل بعمره فليهل بعمره
قال موسى في حديث وهيب فاني
لولا اني أهديت لأهلي بعمره
وقال في حديث حماد بن سلمة وأما
انا فاهل بالحج فان معي الهدى ثم
اتفقوا فكانت في أهل بعمره
فلما كان في بعض الطريق حضرت
فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك

ضروا ولا تقويت حق بشرط فطر العبدین والتشريق لانه أخيرة يسرده ولم ينكر عليه بل أقره
عليه وأذن له فيه في السفر في الحضر أولى وهذا محمول على أنه كان يطبق السرد بالضرر ولا
تقويت حق بدليل قوله أجدلى قوة وأما انكاره صلى الله عليه وسلم على ابن عمرو بن العاصي صوم
الدهر فله انه سيضعف عنه وقد ضعف في آخر عمره وكان يقول ليتني قبلت رخصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اه بل استدل به على ان السرد أفضل لانه سوغه لحزة ولو كان غيره أفضل
لبيته لحزة لان تأخير البيان من وقت الحاجة لا يجوز وحديث ابن عمرو خاص به لعله بضعف حاله
ويطبق به من ضعف حاله وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن موصولا
وتابعه الليث وجاد بن زيد وأبو معاوية وغيرهم عن هشام عن مسلم (مالك عن نافع ان عبد
الله بن عمر كان لا يصوم في السفر) لانه كان يرى ان الصوم في السفر لا يجزى لان الفطر عزيمة
من الله تعالى لقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فجعل عليه عدة وبه قال
أبو عمرو وأبو هريرة وعبد الرحمن بن عوف وقوم من أهل الطاهريين وأحدث الباب قاله ابن
عبد البر واحتجوا بذلك أيضا بحديث الصحيبين انه صلى الله عليه وسلم في سفر رأى في غزوة الفتح كافي
الترمذي رأى زحاما ورجلا قد طال عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر
ولفظ مسلم ليس البر أن تصوموا في السفر وزاد بعض الرواة عليكم برخصة الله تعالى التي رخص
لكم وروايت على لغة جبر في مسند أحمد قالوا ما لم يكن من البر فهو من الاثم قال ابن عبد البر ولا حجة
فيه لانه عام خرج على سبب فان قصر عليه لم تقم به حجة والاحل على من حاله مثل حال الرجل
وبلغ به ذلك المبلغ أى ليس له أن يبلغ هذا بنفسه ولو كان انما كان صلى الله عليه وسلم لم أبعد
الناس عنه ويحتمل أن يريد ليس البر أى ليس هو البر اذ قد يكون الفطر أبر منه في حج أو غزو
استقوى عليه وتكون من زائدة كما يقال ما جاءني من أحد وما جاءني أحد وتطيره الحديث ليس
المسكين بالطواف الذي ترده القرة والتمرة فان قيل فمن المسكين قال الذي لا يسأل ولا يجند ما يغنيه
ولا يقطن له فيتصدق عليه ومعلوم ان الطواف مسكين وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقف المسكين
بباب أحدكم فليرده ولو بقرة فعناء أن الفطر فيه بر أيضا لمن شاء أن يأخذ برخصة الله عز وجل
(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه انه كان يسافر في رمضان ويسافر معه في صوم عروة) لانه يراه
أفضل كالجور (ونفطره من فلا يأمر نأبالصيام) لانهم فعلوا الجائر

«ما يفعل من قدم من سفر أو أراد في رمضان»

(مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب كان اذا كان في سفر في رمضان فعلم انه داخل المدينة من أول
يومه دخل وهو صائم) ظاهره انه يريد دخولها بعد طلوع الفجر لانه من أول اليوم فصومه مستحب
قاله مالك في المختصر وان دخل قبل الفجر وجب عليه الصوم قاله الباقي (قال مالك ومن كان في سفر
فعلم انه داخل أهله) نصب على التوسع (من أول يومه وطلع له الفجر قبل أن يدخل دخل وهو
صائم) استحبابا كما قاله الامام نفسه في مختصر ابن عبد الحكم كما علم (واذا أراد أن يخرج) للسفر (في
رمضان وطلع له الفجر وهو بأرضه قبل أن يخرج فانه يصوم ذلك اليوم) وجوباً على المشهور وبه
قال أبو حنيفة والشافعي وقال ابن حبيب والمزني وأحمد وأصحابهم يجوز له الفطر فان أفطر على
الأول فلا كفارة عند مالك وأبي حنيفة والشافعي وقال المغيرة وابن كنانة عليه الكفارة ولا حظ
له في أنثروا لا تطرقه أبو عمر (قال مالك في الرجل يقدم من سفر وهو مفطر وأمر أنه مفطره حين
ظهرت من حيضها) أو نفاسها (في رمضان ان زوجها أن يصيها) يجامعها (ان شاء) وأصل ذلك
ان من أفطر لعله تبيح الفطر مع العلم برمضان فانه يستديم الفطر ببقية يومه وان زالت العنة
كخائض طهرت ومريض أفان ومساقر قدم وبه قال الشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة متى زالت علة

قلت وددت اني لم اكن خرجت
 العام قال ارفضى عمرتك وانقضى
 رأسك وامتشطى قال موسى وأهلى
 بالحج وقال سليمان واصنعى ما يصنع
 المسلمون في حجهم فلما كان ليلة
 الصدر أمرني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عبد الرحمن فذهب
 بها الى التنعيم زاد موسى فاهلت
 بعمره مكان عمرتها وطفئت بالبيت
 فنقضى الله عمرتها وحجها قال هشام
 ولم يكن في شيء من ذلك هدى زاد
 موسى في حديث حماد بن سلمة فلما
 كانت ليلة البطحاء طهرت عائشة
 رضي الله عنها * حدثنا القعني
 عن مالك عن أبي الاسود عن محمد
 ابن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة
 ابن الزبير عن عائشة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام حجة الوداع فنامن أهل بعمره
 ومنامن أهل بجمع وعمره ومنامن
 أهل بالحج وأهل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالحج فامامن أهل
 بالحج أو جمع الحج والعمره فلم
 يحلوا حتى كان يوم النحر * حدثنا
 ابن السرح أنا ابن وهيب أخبرني
 مالك عن أبي الاسود باسناده مثله
 زاد فامامن أهل بعمره فحل
 * حدثنا القعني عن مالك عن ابن
 شهاب عن عروة بن الزبير عن
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم انما قالت خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
 فأهلنا بعمره ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من كان معه
 هدى فليسل بالحج مع العمره ثم
 لا يحل حتى يحل منها جميعا
 فقدمت مكة وأنا حائض ولم أطف
 بالبيت ولا بين الصفا والمروة

الفطر وجب امساك بقية اليوم واحتج له أصحابه باتفاقهم فيمن أصبح أول يوم من رمضان مفطرا
 ثم صح انه من رمضان انه بمسك بقية يومه وليس يلزم والفرق بينهما ان المسافر ونحوه له الفطر
 والجاهل بدخول الشهر ليس جهله يدافع عنه الواجب اذا علمه قاله أبو عمر
 (كفارة من أفطر في رمضان)

(مالك عن ابن شهاب عن جدين عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة) قال الحافظ هكذا في
 عليه أصحاب الزهري وهم أكثر من أربعين نقساجعتهم في جزء مفرد منهم ابن عيينة والليث
 ومنصور ومعمرو عند الشيخين والازواحي وشعيب وابراهيم بن سعد عند البخاري ومالك وابن جريج
 عند مسلم ويحيى بن سعيد وهرالد بن مالك عند النسائي وعبد الجبار بن عمر عند أبي عوانة وعبد
 الرحمن بن مسافر عند الطحاوي وعقيل عند ابن خزيمة وابن أبي حفصة عند أحمد وبنو نوح وجراح
 ابن اوطاة وصالح بن أبي الاخير عند الدارقطني ومحمد بن اسحق عند البرار وخالفهم هشام بن
 سعد فرواه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وجزم البرار وابن خزيمة وأبو عوانة بأن هشام
 ابن سعد أخطأ فيه وقد تابعه عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن أبي حفصة عند أحمد فيتمثل أن
 يكون الحديث عند الزهري عنهما قد جمعهما عنه صالح بن أبي الاخير أخرجه الدارقطني في
 العلل وفي رواية ابن جريج وأبي اويس عند الدارقطني التصريح بالحديث بين جدين وأبي هريرة
 (ان رجلا) هو سليمان ويقال فيه سلمة بن مضار البياضي رواه ابن أبي شيبة وابن الجارود وبه جزم
 عبد الغني وانه عقب بأبي سلمة هو المظاهر في رمضان وانما أتى أهله ليل رأى خطاها في القمر ولكن
 روى ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب ان الرجل الذي وقع على أهله في رمضان في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم هو سليمان بن مضار أحد بني بياضة قال ابن عبد البر أظن هذا رجلا من
 المحفوظ ان سلمة أو سليمان انما كان مظاهرا قال الحافظ ويحتمل ان قوله وقع على امرأته أي ليل
 بعد ان ظاهرة فلا يكون وهما ويحتمل وقوع الامر من له قال وسبب ظنهم انه المحترق ان ظهارة من
 امرأته كان في شهر رمضان وجامع ليل كما هو صريح حديثه وأما المحترق فاعرابي جامع نهارا قفارا
 نعم اشتركا في قدر الكفارة وفي الأتيان بالتمرو في الاعطاء وفي قول كل منهما أعلى اقصر منا ولكن لا
 يلزم من ذلك اتحادهما (أفطر) قال الباجي اختلفت رواية هذا الحديث في لفظه فقال أصحاب
 الموطأ وأكثر الرواة عن مالك أفطروا قال جماعة جامع (في رمضان) وقال ابن عبد البر كذا رواه
 مالك لم يذ كر بماذا أفطروا تابعه جماعة عن ابن شهاب وقال أكثر الرواة عن الزهري ان رجلا
 وقع على امرأته في رمضان فذ كر وأما أفطرو به فتمسك به أحمد والشافعي ومن وافقهما في ان
 الكفارة خاصة بالجماع لان الذمة بريفة فلا يثبت شيء فيها الا يقين وقال مالك وأبو حنيفة وطائفة
 عليه الكفارة بتعمدا كل أو شرب ونحوهما أيضا لان الصوم شرعا لا يمنع من الطعام والجماع
 فاذا ثبت في وجه من ذلك شيء ثبت في نظيره والجماع بينهما انهما حرمة الشهر بما يفسد الصوم
 عمدا ولفظ حديث مالك يجمع كل فطر لكن قال عياض دعوى عموم قوله أفطرو ضعيفة قال الابي
 لان افطرو فعل في سياق الثبوت ولم يقل أحد من الأصوليين بعمومه انما اختلفوا فيما اذا كان في
 سياق النفي (فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفر بعقوبة أو صيام شهرين متتابعين
 أو اطعام ستين مسكينا) قال ابن عبد البر هكذا روى هذا الحديث مالك لم يختلف رواه عليه فيه
 بلفظ التخيير وتابعه ابن جريج وأبو اويس عن ابن شهاب يوروا جماعة من أصحاب ابن شهاب
 على ترتيب كفارة الظهار هل تستطيع أن تعق رقبة قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين
 متتابعين قال لا فهل تجدا اطعام ستين مسكينا قال لا الحديث واليه ذهب أبو حنيفة والشافعي في
 طائفة فقالوا لا ينتقل عن العتق الا عند الجزع عنه ولا عن الصوم كذلك وقال مالك وجاءه هي على

فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضى رأسك وامتشطى وأهلى بالحج ودعى العمرة قالت ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن أبي بكر الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى بطهيم وأما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا قال أبو داود ورواه ابراهيم بن سعد ومعه من ابن شهاب وهو لم يذكر طواف الذين أهلوا بالعمرة وطواف الذين جمعوا الحج والعمرة حدثنا موسى أبو سلمة ثنا حماد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت ليينا بالحج حتى اذا كنا بسرف حضرت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا عائشة فقلت حضرت ليتني لم أكن حججت فقال - جئان الله انما ذلك شيء كتبه الله علي بنات آدم فقال انسكي المناسك كلها غير أن لا تطوفي بالبيت فلما دخلنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء ان يجعلها عمرة فليجعلها عمرة الا من كان معه الهمدى فالتوزيع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر يوم النحر فلما كانت ليلة البطحاء وطهرت عائشة قالت يا رسول الله أترجع صواحيبي حج وعمرة وأرجع أنا بالحج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن أبي بكر فذهب بها الى التنعيم فلبت بالعمرة * حدثنا

التخيير لظاهر حديث الباب الدال على ان الترتيب في الرواية الثانية ليس بمراد ولا نه اقتصر على الاطعام في حديث عائشة في الصحيحين وغيرهما ولذا قال مالك الاطعام أفضل ولانه سنة البذل في الصيام الا ترى ان الحامل والمرضع والشيخ الكبير والمفرط في قضاء رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر لا يؤمر واحد منهم بعق ولا صيام فصار الاطعام له مدخلا في الصيام وتطائرا من الاصول فلذا فضله مالك وأصحابه انتهى لمخصا وما في المدونة عن مالك مما يؤهم تعيين الاطعام مؤول بان المراد أفضل وقال المازري ليس في قوله هل تستطيع دلالة على الترتيب لانصا ولا ظاهرا انما فيه البداية بالاول وهو يصح على التخيير والترتيب فبان من رواية أو أن المراد التخيير انتهى (فقال لأجد) وفي حديث عائشة قال تصدق فقال يا بني الله ما شيء وما أقدر عليه زاد ابن عيينة عن ابن شهاب فقال اجلس (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولم يسم الا في لكن للبخاري في الكفارات فخرج رجل من الانصار ولدا رقيقا من سبعة بن المسيب مرسل فأتى رجلا من ثقيف قال الحافظ فان لم يحمل علي انه كان حليفا للانصار أو اطلاق الانصار بالمعنى الاعم والافاق في الصحيح أصح (يعرف عمر) بفتح العين المهملة والراء ووافوروي باسكان الراء قال عياض والصواب انفتح وهو المشهور رواية ولغة وقال ابن عبد البر أكثرهم يرونها باسكان الراء والصواب عند أهل الاتقان فتح الراء وكذا قال أهل اللغة وفسره الزهري في رواية الصحيحين بانه المكمل بكسر الميم وفتح الفوقية قال الاخفش معنى المكمل عرفا لانه يضفر عرقه وعرقه والعرق جمع عرقه كملق وعرقه والعرق الضفيرة من الخوص (فقال خذ هذا اقتصدق به) أي بالتمر الذي فيه (فقال يا رسول الله ما أحد أوج) ضبط بالرفع على جعل ما تميمية والنصب على جعلها جازية عاملة عمل ليس (منى) وفي رواية فقال علي أقمر مني يا رسول الله فوالله ما بين لانيها يربد الحرتين أهل بيت أقمر من أهل بيتي وفي أخرى ما أحد أحق به من أهل ما أحد أوج اليه مني ولا بن خزيمة عن عائشة ما لا عشاء ليلة (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابها) جمع ناب وهي الاسنان الملاصقة للرباعيات وهي أربعة والفصل فوق التسم وقد ورد ان ضحكك كان تبسما في غالب أحواله ايكنه تهب هنا من حال الرجل في كونه جاء أو لا هالك كما حرقا خائفا على نفسه راغبيا في فداها مهما أمكنه فلما وجد الرخصة طمع ان ياكل الكفارة (ثم قال كله) وفي رواية اطعمه أهله وفي أخرى عيالك واحتج به القائل بانه لا يجب الكفارة ورد بانه أباح له تأخيرها الى وقت اليسر لانه أسقطها عنه جلة وليس في الحديث نفي استقرارها عليه بل فيه دليل لاستقرارها لانه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بجزءه من الخصال الثلاث ثم أتى صلى الله عليه وسلم بالتمر فأمره باخراجه في الكفارة فلو كانت تسقط بالجزء لم يأمره بذلك لكن لما احتاج الى الاتفاق على عياله في الحال أذن له في أكله واطعام عياله وبقيت الكفارة في ذمته ولم يبين له ذلك لان تأخيرها اليه الى وقت الحاجة جائز عند الجمهور وقال ابن العربي كان هذا رخصة لهذا الرجل خاصة أما اليوم فلا بد من الكفارة وجا في رواية كله أنت وأهلك واهلهم يوم ما واستغفر الله وقال عياض قال الزهري هذا خاص بهذا الرجل أباح له الا كل من صدقة نفسه لسقوط الكفارة عنه لفقره وقيل هو منسوخ وقيل يحتمل انه أعطاه ليكفر به ويجزيه اذا أعطاه من لا يلزمه نفقه من أهله وقيل لما عجز عن نفقه أهله جاز له اعطاء الكفارة عن نفسه لهم وقيل لما ملكها له وهو محتاج جاز له ولا هله أكلها لما جهم وقيل يحتمل انه لما كان لغيره أن يكفر عنه جاز لغيره أن يتصدق عليه عند الحاجة بذلك الكفارة وقيل أطعمه اياه لفقره وأبى الكفارة عليه حتى يوسر هذا ما للعلماء في المسئلة وقال أحمد والاوزاعي حكم من لزمته كفارة ولم يجد لها السقوط كهذا الرجل وفي هذا الحديث ان من جاء مستفتيا فيما فيه الاجتهاد دون الحدان لا تعزير عليه ولا عقوبة لانه صلى الله عليه وسلم لم يعاقبه

عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرى الا انه الحج فلما قدمنا تطوفنا بالبيت فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدي ان يحل فأحل من لم يكن ساق الهدي * حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا عثمان بن عمر أنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم استقمت الهدي قال محمد أحسبه قال ولحلت مع الذين أحلوا من العمرة قال أراد أن يكون أمر الناس واحدا * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال أقبلنا مهيئين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وأقبلت عائشة مهلة بعمره حتى اذا كانت بسرف عركت حتى اذا قدمنا فطفنا بالكعبة وبالصفا والمروة فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل منا من لم يكن معه هدي قال فقلنا حل ماذا قال الحل كله فوافقنا النساء وتطيننا بالطيب وابسننا ثيابنا وايس بننا وبسين عرفه الا أربع ليال ثم أهلنا يوم التروية ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجدوها تبكي فقال ما شأنك قالت شأني اني قد حضت وقد حل الناس ولم أحل ولم أطف بالبيت والناس يذهبون الى الحج الا أن فقال ان هذا أمر كتب الله علي بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج ففعلت ووقفت المواقف حتى اذا ظهرت طافت

على انتهاك حرمة الشهر لان مجيئه واستقائه دليل توبته ولا نه لو عوقب من جاء مجيئه لم يستفت أحد عن نازلة خوف العقوبة بخلاف ما فيه الحد أو قامت بينة على الاعتراف به فلا يقط بالتوبة الا الحراية اذا تاب منها قبل القدرة عليه وذكر الكرماني ان بعض العلماء استنبط من هذا الحديث أكثر من ألف مسألة وأخرجه مسلم من طريق اسحق بن عيسى وأبو داود عن القعني كاهن عن مالك (مالك عن عطاء بن عبد الله الخراساني) وقيل اسم أبيه ميسرة وهو عطاء ابن أبي مسلم مولى المهلب بن أبي صفرة وقيل مولى هذيل والاول أكثر وأشهر أصله من مدينة بلخ من خراسان وسكن الشام كان فاضلا عالما بالقرآن عاملا روى عنه جماعة أئمة كمالك ومعمرو والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ولد سنة خمسين ومات سنة خمس وثلاثين ومائة وربما كان في حفظه شيء لما كان عنه ثلاثة أحاديث قاله في التهيد وفي التقريب انه صدوق فيهم كثيرا ورسول ويدلس روى له مسلم والاربعة ولم يصح ان البخاري أخرجه (عن سعيد بن المسيب انه قال جاء اعرابي لم يسم أو هو سلمة ويقال فيه سلمان بن صخر أحد بني رياضة كاهن) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هكذا الحديث عند جماعة رواة الموطأ امر سلا وهو متصل بعناء من وجوه صحاح الا قوله ان تهدي بدنة فغير محفوظ (بضرب مخره ويقتض شعره) زاد الدارقطني ويحكي على رأسه التراب وفي رواية ويلطم وجهه ويدعو ويطلبه قيل فيه جواز ذلك لمن وقعت له مصيبة في الدين لما يشعر به حاله من شدة الندم وصحة الافلاج ويحتمل ان هذه الواقعة قبل النهي عن لطم الحدود وحلق الشعر عند المصيبة (ويقول هلك الابد) يعني نفسه وفي بعض الطرق هلكت وأهلك أي فعلت ما هو سبب لهلاكه ولا كغيره وهو زوجته التي وطئها أو المعنى هلكت بوقوعي في شيء لا أقدر عليه وأهلك نفسي بفعل الذي جر على الاثم لكن زيادة وأهلكت حكم البيهقي وشيخه الحاكم بأنها باطلة وغلط ممن قالها كما بسط ذلك في الفتح وفي حديث عائشة فقال احترقت احترقت أطلق على نفسه ذلك مجازا عن العصيان أو انه يحترق يوم القيامة لا اعتقاده ان من تكب الاثم يستحق عذاب النار وهو بالمباغى يجعل المتوقع كالواقع (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك) الذي هلكت به ولا جد الذي أهلكك (قال أصبت أهلي) أي جامع زوجتي وفي رواية وقعت على امرأتي وفي حديث عائشة وطئت امرأتي (وأنا) أي والحال اني (صائم في رمضان) قال الحافظ يؤخذ منه انه لا يشترط في اطلاق اسم المشتق بقاء المشتق منه حقيقة لاستحالة كونه صائما مجامعا في حالة واحدة فعلى هذا قوله وطئت أي شرعت في الوطء أو أراد جامعته بعد اذا ناسا ثم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع) أي تقدر (تعتق رقبة فقال لا) أستطيع وفي رواية فقال والله يا رسول الله وفي أخرى فقال والذي بعثك بالحق ما ملكت رقبة قط واستدل به الحنفية وموافقوهم على عدم اشتراط ايمان الرقبة لا لطلاقه فيها واشترط ايمانها مالك والشافعي والجمهور لقوله في حديث السوداء أعنتها فانها مؤمنة ولتقيدها بالايمان في كفارة القتل فيصل المطلق وهو الصوم والظهار على المقيد وتوقف في ذلك الابي بأن حل المطلق على المقيد اذا اتحد الموجب فان اختلف كالظهار والقتل والذي ينقله الاصوليون عن مالك وأكثر أصحابه عدم الحل كذهب الحنفية (قال فهل تستطيع ان تهدي بدنة) قال ابن عبد البر ما ذكر في هذا الحديث محفوظ من رواية الثقات الاثبات الا هذه الجملة فانها غير محفوظة ونقل القاسم بن عاصم عن سعيد بن المسيب انه قال كذب عطاء الخراساني ما حدثته انما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له تصدق وقد اضطررت في ذلك على القاسم ولا يخرج بمثله عطاء فانه فو في الشهرة بحمل العلم وشهرته فيه وفي الخبر أكثر من القاسم وان كان البخاري أدخله في كتاب الضعفاء بهذا الخبر فلم يتابع على ذلك وقد أسند البخاري في التاريخ ذكر البدنة

باليستوب بالصفا والمروة ثم قال قد
 حلت من حبل وعمرتك جميعا قالت
 يا رسول الله اني اجد في نفسي اني
 لم اطف بالبيت حسين فحبت قال
 فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها
 من التعميم وذلك لئلا يسهل الحصبه
 حدثنا أحمد بن حنبل ومسدود قال
 ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج
 قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا
 قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
 على عائشة ببعض هذه القصة قال
 عند قوله وأهلي بالحج ثم يحيى
 واصنعى ما يصنع الحاج غير ان
 لا تطوف بالبيت ولا تصلي حدثنا
 العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني
 أبي حدثني الأوزاعي حدثني من
 سمع عطاء بن أبي رباح حدثني جابر
 ابن عبد الله قال أهدنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالحج
 خالصا لا يخاطبه شيء فقد منامكة
 لاربع ليال خلون من ذي الحجة
 فطفنا وسعينا ثم أمرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن نحل وقال
 لولا هديي لحلت ثم قام بمراقة بن
 مالك فقال يا رسول الله أرايت
 متعتنا هذه لعامنا هذا أم لا لا بد
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بل هي لا لا بد قال الأوزاعي
 سمعت عطاء بن أبي رباح يحدث
 بهذا فم أحفظه حتى لقيت ابن جريج
 فأثبتني به حدثنا موسى بن اسمعيل
 ثنا حماد عن قيس بن سعد عن
 عطاء عن جابر قال قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 لاربع ليال خلون من ذي الحجة
 فلما طافوا بالبيت وبالصفا والمروة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجعلوها عمرة الا من كان معه
 الهدى فلما كان يوم التروية أهلوا

من رواية غير عطاء الخراساني فرواه عن عطاء ومجاهد عن أبي هريرة مرفوعا أعتق رقبة ثم قال
 انحر بدينه قال البخاري لا يتابع عليه وكذا أسنده قاسم بن أصبغ عن مجاهد مرسل الا ان جمهور
 العلماء لم يروا انحر بالدين عملا بحديث ابن شهاب ولا أعلم أحدا أفتى بذلك الا الحسن البصري
 انتهى ملخصا وحاصله ان غلط الثقة في لفظ لا يقتضي طرح حديثه ولا تكذيبه دائما بل يحكم
 بخلطه في هذه اللفظة فقط والذي في الاحاديث قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين (قال
 لا) وفي رواية لا أقدر وللزارو هل لقيت ما لقيت الا من الصيام وسقط من هذه الرواية هل تجد اطعام
 ستين مسكينا قال لا والحكمة في كون هذه كفارات لفطر الصائم عمدا سواء قيل انها على الترتيب
 أو التخيير ان من انتهك حرمة الصوم بالجماع والاكل والشرب فقد أهلك نفسه بالمعصية فتناسب
 أن يعتق رقبة تفدي نفسه وقد صرح من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار
 والصيام كالقصاص بجنس الجنابة وكونه شهرين لانه أمر بصابة النفس في حفظ كل يوم من الشهر
 على الولا فلما أفسد منه يوما كان كمن أفسد الشهر كله من حيث انه عبادة واحدة بالنوع فكاف
 بشهرين مضاعفة على سبيل المقابلة لنقص قصده وأما الاطعام فناسبته ظاهرة لانه مقابلة كل
 يوم باطعام مسكين (قال فاجلس) قبل أمره بذلك انتظار لما يأتيه كإوقع ويحتمل انه رجاء بفضل
 الله أو انتظار وحى ينزل في أمره (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهرق غمر) أي فيه تمر وفي
 رواية لمسلم عن عائشة فجلس فيمنها هو على ذلك اذ أقبل رجل يسوق حمرا عليه طعام فقال صلى
 الله عليه وسلم أين المحرق آنفا فقام الرجل (فقال خذ هذا فصدق به) وعند الزارو والطبراني فقال
 الى من أدفعه فقال الى أفقر من تعلم (فقال ما أحد) بالرفع والنصب (أحوج) بالنصب والرفع هكذا
 ضبط في النسخ الصحيحة (منى فقال كله) ظاهره انه لا يجزيه وانما تصدق عليه لينبلغ به وتبقى الكفارة
 في ذمته وروى أطعمه أهله وهو أقرب الى الاحتمال لانه يجوز ان يطعمه من أهله من لا تلزمه
 نفقته ويجزي عنه وقال الزهري هذا خاص بذلك الرجل لانه لم يرد انه أخبره ببقاء الكفارة في ذمته
 ولا يحتاج الى هذا لانه قد أخبره بوجوبها عليه حين أمره بها قاله ابن عبد البر ومزله مزيد (وصم يوما
 مكان ما أصبت) ففي هذا الزام القضاء مع الكفارة وهو قول الاثني اربعة والجمهور وأسقطه
 بعضهم لانه لم يرد في خبر أبي هريرة ولا خبر عائشة ولا في نقل الحفاظ لهما ذكر القضاء وأوجب بانه
 جاء من طرق يعرف بمجموعها ان لهذه الزيادة أصلا لا يصلح للاحتجاج وعن الأوزاعي ان كفر
 بعق أو اطعام قضى اليوم وان صام شهرين دخل فيه ما قضى ذلك اليوم ويؤخذ من تنكير يوما
 عدم اشتراط الفورية (قال مالك قال عطاء) الخراساني (فسألت سعيد بن المسيب كم في ذلك العرق
 من التمر فقال ما بين خمسة عشر صاعا الى عشرين) وفي رواية أحمد في حديث أبي هريرة فيه خمسة
 عشر صاعا وفي حديث عائشة عند ابن خزيمة فأتى بعرق فيه عشرون صاعا وفي مرسل عطاء عند
 مسدد فأمر له ببعضه وهو يجمع بين الروايتين فمن قال عشرين أراد أصل ما كان فيه ومن قال
 خمسة عشر أراد قدر ما تقع به الكفارة والحديث حجة للكافة في أن الكفارة مد لكل مسكين لان
 العرق خمسة عشر صاعا وهو أربعة أمداد وفي الحديث اختصاص الكفارة بالعمد وهو مشهور
 قول مالك والجمهور وخلافه من أوجبها على الناسي أيضا متمسكا بانه صلى الله عليه وسلم ترك استفساره
 عن جماعة هل كان عمدا أو عن نسيان وترك الاستفسار في الفعل منزل منزلة العموم في المقال
 وتعقب بانه قد تبين الحال من قوله احترقت وهلكت فدل على انه كان عالما بالتحريم وأيضا فدخل
 النسيان في الجماع في نهار رمضان في غاية البعد وان أمكن (قال مالك سمعت أهل العلم يقولون ليس
 على من أفطر يوما في قضاء رمضان باصا به أهله نهارا) عمدا (أو غير ذلك) الاكل والشرب بالاولى
 (الكفارة التي ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن أصاب أهله نهارا في رمضان) لانها

الحج قلنا كان يوم النحر قد موافقوا

بالبيت ولم يطوفوا بين الصفا والمروة
حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد
الوهاب الثقفي ثنا حبيب بن المعلى
عن عطاء حدثني جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل هو وأصحابه بالحج وليس مع
أحد منهم يومئذ هدى إلا النبي
صلى الله عليه وسلم وطهارة وكان
على رضى الله عنه قدم من البن
ومعه الهدى فقال أهلت بما أهل
به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان النبي صلى الله عليه وسلم أمر
أصحابه أن يحملوا حجارة بطوفوا
ثم يقصروا ويحلقوا إلا من كان معه
الهدى فقالوا أن نطلق إلى منى
وذ كورنا فطربلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انى لو
استقبلت من أمرى ما استدبرت
ما أهديت ولولا أن منى الهدى
لأهلت حدثنا عثمان بن أبي
شيبه أن محمد بن جعفر حدثهم عن
شعبة عن الحكم عن مجاهد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال هذه حجرة
استقنابها فمن لم يكن عنده هدى
فليحل الحل كله وقد دخلت العمرة
في الحج إلى يوم القيامة قال أبو
داود هذا منكرانما هو قول ابن
عباس حدثنا عبيد الله بن معاذ
حدثني أبي ثنا النحاس عن عطاء
عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا أهل الرجل
بالحج ثم قدم مكة فطاف بالبیت
وبالصفا والمروة فقد حل وهي
عمرة قال أبو داود ورواه ابن جريج
عن عطاء دخل أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم مهلين بالحج خالصا
فجعلها النبي صلى الله عليه وسلم

لحرمة انتهاك (وانما عليه قضاء ذلك اليوم) فقل (قال مالك وهذا أحب ما سمعت فيه إلى) وعلى
هذا الكافة الاقنادة وحده فقال عليه الكفارة والا ابن وهب ورواية عن ابن القاسم فجعل عليه
قضاء يومين قياسا على الحج

(ما جاء في حجة الصائم)

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يحجم قال) نافع (وهو صائم ثم ترك ذلك بعد) لما بلغه فيها
(فكان اذا صام لم يحجم حتى يفطر) وكان من الورع فكان قاله ابن عبد البر وقال الباجي لما كبر
وضعف خاف أن تضطره الحجة إلى الفطر أى فكان يفعل ذلك في حال قوة يأمن فيها الضعف ثم
ترك خيفة الضعف لما أسن (مالك عن ابن شهاب ان سعد بن أبي وقاص) مالك أحد العشرة (وعبد
الله بن عمر كانا يحجمان وهما صائمان) ثم ترك ذلك ابن عمر كما قال نافع قال ابن عبد البر هذا منقطع
ثم أخرجه من وجه آخر عن عامر بن سعد عن أبيه ثم قال وفعل سعد بضعف حديثه المرفوع أفطر
الحاجم والمجوم وقد انفرد به داود بن الزرقان وهو متروك وان صح حديث أفطر الحاجم
والمجوم عن غير سعد وعندي انه منسوخ لحديث ابن عباس يعني عند البخاري وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم لان في حديث شاذ وغيره انه صلى الله
عليه وسلم مر عام الفتح على من يحجم ثمان عشرة ليلة خلت من رمضان فقال أفطر الحاجم
والمجوم وابن عباس شهد معه حجة الوداع وشهد حجة منته حيث نذر وهو محرم صائم وحديث ابن
عباس لا مدفع فيه عند أهل الحديث فهو ناخ لا محالة لانه لم يدرك بعد ذلك رمضان مع النبي صلى
الله عليه وسلم لوفاته في ربيع الاول ومن جهة النظر ان الاحاديث متعارضة فسقط الاحتجاج
بها والاصل ان الصائم على صومه لا يقتضى الابتناء لا معارض لها ثم قال والمسئلة أثرية لا نظرية
وقد صح النسخ فيها وإضافاته قال أفطر الحاجم والاجام على ان رجلا لوطا طم رجلا طائعا ومكرها
لم يفطر الفاعل فدل على انه ليس على ظاهره وانما معناه ذهب أجرهما لما علمه صلى الله عليه وسلم
من ذلك تكبر من لغا يوم الجمعة فلا صلاة له أى ذهب أجر جمعة وقيل انهما كانا مفتابين أو قاذفين
فبطل أجرهما لا حكم صومهما انتهى وأوله بعضهم بأن المراد سيفطران فحوالى أراى أعصر خرا
ولا يخفى بعده وقال البغوى معناه تعرضا لا فطار أما الحاجم فلانه لا يأمن وصول شيء من الدم
إلى جوفه عند المص وأما المجوم فلا يأمن ضعف قوته بخروج الدم فيؤول إلى الفطر وقبل معنى
أفطر أفعلا مكرها وهو الحجة فصارا كأنهما غير متلبسين بالصيام وقال ابن خزيمة جاء بعضهم
بأنه جوبة فرعم انه صلى الله عليه وسلم انما قال أفطر الحاجم والمجوم لانهما كانا يغتابان فاذا قبل
له فالغيبه فطر قال لا فم يخرج من مخالفة الحديث قال الحافظ أخرجه الطحاوى والبيهقى وعثمان
الدارمي وفيه متروك وقال ابن المدينى انه حديث باطل (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه انه كان
يحجم وهو صائم ثم لا يفطر وما رأيت احتجم قط الا وهو صائم) لانه كان يواصل الصوم قاله ابن عبد
البر وقال الباجي يحتمل أن ير يد يحجم قبل أن يأكل وقال أبو عبد الله مالك يحتمل انه حتى أكثر
أفعاله وفي البخاري ان ثابتا سأل أنس بن مالك أكنتم تكرهون الحجة للصائم قال لا الا من أجل
الضعف ولذا (قال مالك لا تكره الحجة للصائم الا خشيته من ان يضعف) فليجأ إلى الفطر (ولولا
ذلك لم يكره) لانها اخراج وقد قال ابن عباس وغيره الفطر مما دخل وليس مما خرج وهو محمول
على الغالب والا فخراج المنى فيه القضاء والكفارة (ولو ان رجلا احتجم في رمضان ثم سلم من أن
يفطر لم أر عليه شيئا) لان فاعل المكروه لا تنى عليه (ولم أمره بالقضاء لذلك اليوم الذي احتجم فيه
لان الحجة انما تكرر للصائم لموضع التغير) بمجمعة ورواه (بالصيام فن احتجم وسلم من أن
يفطر حتى يمسي فلا أرى عليه شيئا وليس عليه قضاء ذلك اليوم) وهذا قال الجمهور وقال أحد

عمرة * حدثنا الحسن بن شوكر
 وأحمد بن منيع قال ثنا هشيم
 عن يزيد بن أبي زياد قال ابن منيع
 أنا يزيد بن أبي زياد المعنى عن
 مجاهد عن ابن عباس قال أهل
 النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فلما
 قدم طاف بالبيت وبين الصفا
 والمروة قال ابن شوكر ولم يقصر ثم
 اتفقا ولم يحل من أجل الهدى
 وأمر من لم يكن ساق الهدى أن
 يطوف وأن يسعى ويقصر ثم يحل
 قال ابن منيع في حديثه أو يحلق
 ثم يحل * حدثنا أحمد بن صالح ثنا
 عبد الله بن وهب أخبرني حيوة
 أخبرني أبو عيسى الخراساني عن
 عبد الله بن القاسم عن سعيد بن
 المسيب أن رجلا من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم أتى عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فشهد
 عنده أنه مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في مرضه الذي قبض
 فيه ينهى عن العمرة قبل الحج
 * حدثنا موسى أبو سلمة ثنا جاد
 عن قتادة عن أبي شيخ الهناني
 خيوان بن خلدة عن قراء بن أبي
 موسى الأشعري عن أهل البصرة
 أن معاوية بن أبي سفيان قال
 لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 هل تعلمون أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نهى عن كذا وكذا
 وركوب جلود النور قالوا نعم قال
 فتعلمون أنه نهى أن يقرن بين الحج
 والعمرة فقالوا أما هذا فلا فقال
 أما أنهما معهن وانكسكن نسيت
 ((باب في الاقراء))
 * حدثنا أحمد بن حنبل قال ثنا
 هشيم أنا يحيى بن أبي اسحق
 وعبد العزيز بن صهيب وحميد
 الطويل عن أنس بن مالك أنهم

ودادوا الأوزاعي واسحق وابن المبارك وابن مهدي لا يجوز أن احتجم فعليه القضاء وشذ مطاء
 فقال إن تعمد الاحتجام أو استقاء فعليه القضاء والكفارة قال أبو عمر فإن احتجم بحديث من ذرعه
 القى فلا شيء عليه ومن استقاء فعليه القضاء بحديث أنه صلى الله عليه وسلم قام فأفطر قبل هذه
 حجة لنا لأنه لما لم يكن على من ذرعه القى شيء دل على أن ما خرج من نجس أو غيره لا يفطروا أما
 المستقي فبخله لأنه لا يؤمن منه رجوع القى وتردده وأما حديث قام فأفطر ليس بالقوى ومعنى
 قام استقاء وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يفطرن الصائم القى والحجامة والاحتلام وقال أبو
 سعيد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبلة والحجامة للصائم انتهى وروى النسائي وابن
 خزيمة والدارقطني عن أبي سعيد رخص النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة للصائم قال ابن خزم
 وإسناده صحيح فوجب الاحتذبه لأن الرخصة إنما تكون بعد الزيادة فدل على نسخ الفطر بالحجامة
 في صيام يوم عاشوراء

بالمدة على المشهور وروى حتى قصره وزعم ابن دريد أنه اسم إسلامي لا يعرف في الجاهلية رده عليه ابن
 دحية بحديث عائشة في الباب وبغيره وجهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم أنه عاشر المحرم
 قال ابن المنبر وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية وقال القرطبي عاشوراء مصدر معدول عن عاشر
 للمبالغة والتعظيم هو في الأصل صفة ليلة لعاشر لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم العقد
 واليوم مضاف إليها فإذا قيل يوم عاشوراء فكانه قيل يوم الليلة العاشرة إلا أنهم لما عدلوا به عن
 الصفة غلبت عليه السمية فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة فصار هذا اللفظ علما على اليوم
 العاشر وقيل هو تاسع المحرم وقال ابن المنبر فعلى الأول اليوم مضاف لليلة الماضية وعلى الثاني
 مضاف لليلة الآتية وفي مسلم عن الحكم ابن الأعرج قلت لابن عباس أخبرني عن صوم
 عاشوراء فقال إذا رأيت هلال المحرم فاعد وأصبح يوم التاسع صائما قلت هكذا كان
 صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم وفي المصنف عن الضحاك عاشوراء يوم التاسع قيل لأنه مأخوذ
 من العشر بالكسر في أوراد الأبل تقول العرب وردت الأبل عشر إذا وردت اليوم التاسع لأنهم
 يحسبون في الأظمان يوم الورد فإذا قامت في الرعي يومين ثم وردت في الثالث قالوا وردت وبعان
 رعت ثلاثا وفي الرابع وردت قالوا وردت خساوان بقيت فيه ثمانية ووردت في التاسع قالوا وردت
 عشر فحسبوا وفي كل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه وأول اليوم الذي ترد فيه بعده وعلى هذا
 يكون التاسع عاشوراء وقال القاضي عياض والنووي الذي يدل عليه الأحاديث كلها أنه العاشر
 وهو مقتضى اللفظ وتقدير أخذه من الأظمان بعد حديث ابن عباس الثاني يرد عليه لأنه قال في
 مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم صام عاشوراء وأمر بصيامه فقيل أنه يوم تعظمه اليهود
 والنصارى فقال إذا كان العام المقبل صمنا اليوم التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي صلى الله
 عليه وسلم فقد صرح بأن الذي كان يصومه ليس هو التاسع فتعجب من كونه العاشر والتاسع لم يبلغه
 ولعله لو بلغه صامه مع العاشر كافي حديث فصوموا التاسع والعاشر وإلى استحباب الجمع بينهما ذهب
 مالك والشافعي وأحمد حتى لا يتشبه باليهود في أفراد العاشر وقيل للاحتياط في تحصيل عاشوراء
 للخلاف فيه والأول أولى وفي الحديث إشارة إليه (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية) يحتمل
 أنهم اقتدوا في صيامه بغيره سالف ولذا كانوا يظنون به بكسوة الكعبة فيه لكن في المجلس الثالث
 من مجالس الباغندي الكبير عن عكرمة أنه سئل عن صوم قريش عاشوراء فقال أذنت قريش
 في الجاهلية فعظم في صدورهم فقيل لهم صوموا عاشوراء يكفروا في الأكل اختلاف العلماء في
 الحقائق الشرعية هل هي باقية على مسمياتها أم نقلها الشارع عنها ووضعها على معان أخر

والختاران سنف العرب قبل ورود الشرع يدل على انهم كانوا يستعملون هذه الالفاظ في معانيها
 الشرعية من اقوال وافعال فمرفوا الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة وتقرر بما يجمع ذلك
 فما خاطبهم الشرع الا بما عرفوه تحقيقا لانه اتاهم بالفاظ ابتدعها لهم او بالفاظ لغوية لا يعرف
 منها المقصود الا رمزا كما قال المخالف (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية)
 بمحمل يحكم الموافقة لهم كالحج او اذن الله في صيامه على انه فعل خيرا قاله القرطبي (فلما قدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في ربيع الاول بالارب (صامه) على عادته (وامر
 بصيامه) بفتح الهمزة والميم وبضم الهمزة وكسر الميم وروايتان اقتصر عياض على الثانية وقال
 النووي الاول اظهر وقال القرطبي يحتمل ان ذلك استتلافا لليهود كما استألفهم باستقبال قبلتهم
 ويحتمل غير ذلك وعلى كل فلم يصمه اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في الوقت الذي
 يجب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينه عنه وقال الباسي يحتمل انه صلى الله عليه وسلم لما بعث
 ترك صومه فلما هاجر وعلم انه من شريعة موسى صامه وامر بصيامه وكل منهما يقتضي الوجوب
 ثم نسخ بقوله (فلما فرض رمضان) أي صيامه في السنة الثانية في شهر شعبان (كان هو
 الفريضة) بالنصب (وترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه) لانه ليس مختصا فعلى هذا
 لم يقع الامر بصومه الا في سنة واحدة وعلى القول بفرضيته فقد نسخ ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم
 حدد للناس امر بصيامه بعد فرض رمضان بل تركهم على ما كانوا عليه من غيرهم عن صيامه
 فان كان امره بصيامه قبل فرض رمضان للوجوب في نسخ الاستصحاب اذا نسخ الوجوب خلاف
 مشهور وان كان للاستصحاب كان باقيا على استصحابه في الاكمال قيل كان صومه في صدر
 الاسلام قبل رمضان واجبا ثم نسخ على ظاهر هذا الحديث وقيل كان سنة مرغبا فيه ثم خفف
 فصار مخيرا فيه وقال بعض السلف لم يزل فرضه باقيا لم ينسخ وان فرض القائلون به هذا وحصل
 الاجماع اليوم على خلافه وكره ابن عمر قصد صيامه بالتعيين لحديث جاء في ذلك وقوله فمن شاء الخ
 وحديث هل على غيرها قال لا الا ان تطوع ظاهرا في عدم وجوبه والحديث يرواه البخاري وابو
 داود عن عبد الله بن مسلة عن مالك بن نويرة عن جرير وغيره عن هشام عن مسلم (مالك عن ابن
 شهاب عن جريد بن عبد الرحمن بن عوف) قال الحافظ هكذا رواه مالك وتابعه يونس وصالح بن
 كيسان وابن عيينة وغيرهم وقال الاوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وقال
 النعمان بن راشد عن الزهري عن السائب بن يزيد كلاهما عن معاوية قال النسائي وغيره
 والمحفوظ رواية الزهري عن جريد بن عبد الرحمن (انه مع معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب
 ابن أمية الاموي وهو وابوه من مسلة الفتح وقيل أسلم معاوية في عمرة القضاء وكنم اسلامه وكان
 اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين وكان يقول أنا اول الملوكة (يوم عاشوراء عام حج) وكان اول
 حجة جهابذة الخلافة سنة أربع وأربعين وأخر حجة جهابذة سنة سبع وخمسين ذكره ابن جرير قال
 الحافظ ويظهر ان المراد في هذا الحديث الجهة الاخيرة وكانه تأخر مكة أو المدينة بعد الحج الى يوم
 عاشوراء (وهو على المنبر) بالمدينة كافي رواية يونس وقال في قدمه قدمها يقول (يا أهل المدينة
 أين علمناؤكم) قال عياض وغيره يدل على انه سمع من يوحى به أو يكرهه فأراد اعلامهم
 انه ليس كذلك واستدعاؤه العلماء تنبيههم على الحكم أو استعانة بما عندهم على ما عنده أو توبيخا
 انه و أي أو سمع من خالفه وقد خطب به في ذلك الجمع العظيم ولم ينكر عليه قال الحافظ وفيه اشعار
 بأنه لم ير لهم اهتماما بصيامه فلذا سأل عن علمائهم (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لهذا اليوم هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم) بالبناء للمفعول (صيامه) نائب الفاعل وفي رواية
 ولم يكتب الله عليكم صيامه (وانا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر) هذا من المرفوع في

عبد الحميد عن منصور عن أبي
وانل قال قال الصبي بن معبد كنت
رجلا اعرايا نصرانيا فاسلمت
فأبنت رجلا من عشيرتي يقال له
هديم بن ثمة فقلت يا هدياء اني
مريض على الجهاد واني وجدت
الحج والعمرة مكتوبين علي
فكيف لي بأن أجمعهما قال
اجمعهما واذبح ما استيسر من
الهدى فأهلت بهما معا فلما أتيت
العذيب لقيني سلمان بن ربيعة
وزيد بن صوحان وأنا أهل بهما
جميعا فقال أحدهما لا تخرم هذا
باقعه من بعده قال فكانما أتني
على جبل حتى أتيت همر بن الخطاب
فقلت له يا أمير المؤمنين اني كنت
رجلا اعرايا نصرانيا واني أسلمت
وأنا مريض على الجهاد واني
وجدت الحج والعمرة مكتوبين
علي فأبنت رجلا من قومي فقال
اجمعهما واذبح ما استيسر من
الهدى واني أهلت بهما معا فقال
عمرو رضي الله عنه هديت لسنة
نبينا صلى الله عليه وسلم فحدثنا
النفيلى حدثنا مسكين عن
الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير
عن عكرمة قال سمعت ابن عباس
يقول حدثني همر بن الخطاب انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أنا ناني الليلة آت من عند
ربي عز وجل قال وهو بالعقيق وقال
صل في هذا الوادي المبارك وقال
عمرة في حجة قال أبو داود ورواه
الوابد بن مسلم وهمر بن عبد
الواحد في هذا الحديث عن
الاوزاعي وقيل عمرة في حجة قال
أبو داود وكذا رواه علي بن المبارك
عن يحيى بن أبي كثير في هذا
الحديث وقال وقيل عمرة في حجة

رواية النسائي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذا اليوم اني صائم فمن شاء منكم ان
يصوم فليصم ومن شاء فليفطر واجتنب به من قال انه لم يفرض قط ولا نسخ رمضان وتعقب بان
معاوية من مسلمة الفتح فان كان مع هذا بعد اسلامه فانما سمعه سنة تسع أو عشر وذلك بعد
نسخه رمضان فعني لم يكتب لم يفرض بعد ايجاب رمضان جمعا بينه وبين الادلة الصريحة في
وجوبه وان كان سمعه قبل اسلامه فيجوز كونه قبل اقتراضه ونسخ عاشوراء بمرضان في حديث
عائشة الذي قبله وكون لفظ أمر في قواها وأمر بصيامه مشتركا بين الصيغة الطالبة ندبا واجبا
ممنوع ولو سلم فقوله فرض رمضان الخ دليل على انه مستعمل هنا في الصيغة الموجبة للقطع بان
التخير ليس باعتبار التدب لانه مندوب الى الاتقان فكان باعتبار الوجوب وهذا الحديث رواه
البخاري عن القعني ومسلم من طريق ابن وهب كلاهما عن مالك به (مالك انه بلغه ان عمر بن
الخطاب أرسل الى الحرث بن هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المدني من مسلمة الفتح
وكان من الفضلاء سأل عن كيفية الوحي كما رواه بشهادة الشام في خلافة عمر (ان غدا يوم
عاشوراء فصم وأمر أهل ان يصوموا) كان الامام رحمه الله تعالى قصدا بآراء هذا بعد حديثي
عائشة ومعاوية الاشارة الى ان تخييره فيهما انما كان لسقوط وجوب صيامه لانه لا فضل فيه
فلا سقط وجوبه صيم على جهة الفضل ولا امر عمر به في خلافة وكذا على روى قاسم بن أصبغ عن
علي انه كان يأمر بصوم يوم عاشوراء وقد صامه النبي صلى الله عليه وسلم بعد وجوب رمضان
وأمر بصيامه تبرأ ففعل ذلك بعده أصحابه رضي الله عنهم أشار اليه أبو هريرة

(صوم يوم الفطر والاضحى والدهر)

(مالك عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء والباء الثقيلة (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين) نهى تحريم (يوم الفطر
ويوم الاضحى) فصيامهما حرام على كل أحد من منطوع وناذر وقاض فرضا ومتمتع وغير ذلك
اجماعا لانه معصية فلا يصومهما من نذرهما الحديث من نذر ان يعصى الله فلا يعصه قال المازري
ذهب مالك الى أن من نذر صوم أحد العيدين لا ينفقه ولا يلزمه قضاءه وقال أبو حنيفة يقضى
وان صامه أجزاء والحجة عليه حديث لا نذر في معصية وقضائه ليس من لفظ النذر فلا معنى
لالزامه وذكر النووي ان الشافعي والجمهور على ذلك وان أبا حنيفة خالف الناس كلهم في ذلك
وفي فتح الباري أصل الخلاف في المسئلة ان النهي هل يقتضي صحة المنهي عنه قال الاكثر لا وعن
محمد بن الحسن نعم واجتنب بانه لا يقال لا داعي لا يصير لانه تحصيل الحاصل فدل على ان صوم يوم
العيد ممكن واذا أمكن ثبتت العدة وأجيب بان الامكان المذكور عقلي والتزاع في الشرعي
والمنهي عنه شرعا لا يمكن فله شرعا ومن حجج المانعين ان النفل المطلق اذا نهى عن فعله لم ينقض
لان المنهي مطلوب الترك سواء كان للتحريم أو للتنزيه والنفل مطلوب الفعل فلا يجتمع الضدان
فالفرق بينه وبين الامر ذي الوجهين كالصلاة في الدار المغصوبة ان النهي عن الإقامة في المغصوبة
ليس لذات الصلاة بل للإقامة وطلب الفعل لذات العبادة بخلاف صوم يوم العيد والنهي فيه
لذات الصوم فافتراقا انتهى والحديث رواه مسلم عن يحيى النيسابوري عن مالك به وأعاد الامام
في الحج بسنده ومثله (مالك انه سمع أهل العلم يقولون لا بأس بصيام الدهر) أي يجوز الاقدام على
فعله بلا كره والافه ومذهب اذ ليس ثم صيام مباح مستوى الطرفين (اذا أفطر الايام التي نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامها وهي أيام منى) ثلاثة بعد يوم النحر كما في البخاري عن
عائشة وابن عمر قال لم يرخص في أيام التشريق ان يصوم الا لمن لم يجد الهدي وله هذا حكم الرفع
عن كثير من أصحاب الحديث ولطفاوى والدارقطني عن ابن عمر وعائشة رخص صلى الله عليه

وسلم لما تمتع اذ لم يجد الهدى أي يصوم أيام التشريق وروى الامام في الحج عن عمرو بن العاصي
انه قال لابنه عبد الله في أيام التشريق انها الايام التي فيها نارسول الله صلى الله عليه وسلم عن
صيامهم وأمرنا بفطرهم وأخرجه أبو داود وصححه ابن خزيمة والحاكم وفي مسلم عن كعب
ابن مالك انه صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الجلدان أيام التشريق فنأدى انه لا يدخل الجنة
الامؤمن وأيام منى أيام أكل وشرب زاد أصحاب السنن وذكر الله فلا يصوم من أحد (ويوم الاضحية
والفطر) الحديث الباب (فيما بلغنا قال) ابن عبد البر في نبيه صلى الله عليه وسلم عن أيام ذكرها
دليل على اباحة ما عداها (وذلك أحب ما سمعت الى في ذلك) وعليه جمهور الفقهاء انه يستحب صوم
الدهر لا طلاق الادلة وقوله صلى الله عليه وسلم من صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وعقد
بيده أخرجه أحمد والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي أي ضيق عليه فلا يدخلها وعلى
معنى عن أي ضيق عنه قال القرطبي لأنه لما ضيق على نفسه مسالك الشهوات بالصوم ضيق
الله عليه النار فلا يبقى له فيها مكان لأنه ضيق طرقها بالعبادة وقال أهل الظاهر واصق وأحمد
في رواية بكرهه صوم الدهر وقال به ابن العربي من المالكية وشاذ ابن حزم فقال من صام الدهر
اتم الحديث العصيين لا صام من صام الا بمرتين لأنه ان كان دعاء فياريج من أصابه دعاء
المصطفى وان كان خبرا فياريج من أخبر عنه انه لم يصم وأجيب بانه محمول على من تضرره أو
فوت به فخا ويؤيده ان النهي كان خطابا لعبد الله بن عمرو بن العاصي وفي مسلم والبخاري عنه
انه عجز في آخر عمره وندم على كونه لم يقبل رخصة النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه لعله بانه سيحجز
وأقر حزة بن عمرو لعله بقدرته بلا ضرر وبان معناه الخبر عن كونه لم يجد من المشقة ما يجده
غيره لأنه اذا اعتاد ذلك لم يجد في صومه مشقة وتعقبه الطيبي بانه يخالف لسياق الحديث الاتراء
نهاه أولا عن صيام الدهر كله ثم حثه على صوم داود والاولى انه خبر عن انه لم يعتل أمر الشرع
وبانه محمول على حقيقة بان يصوم العبد في أيام التشريق وبهذا أجابت عائشة واختاره
ابن المنذر وطائفة وتعقب بانه صلى الله عليه وسلم قال لمن سأل عن صوم الدهر لا صام ولا أفطر
وهو يؤذن بان لا أجر ولا اثم ومن صام الايام المحرمة لا يقال فيه ذلك لأنه عند من أجازها الا
اياها يكون قد فعل مستحباً وسراً ما أضاف ان الايام المحرمة مستثناة شرعاً غير قابلة للصوم فهي
بغزلة الليل وأيام الحيض فلم تدخل في السؤال عند من علم بتحريمها ولا يصلح الجواب بقوله لا صام
ولا أفطر لمن لم يعلم تحريمها قال النووي قوله صلى الله عليه وسلم في صوم يوم وفطر يوم لا أفضل
من ذلك قال المتولي وغيره هو أفضل من السرد اظاهر هذا الحديث وفي كلام غيره اشارة الى
تفضيل السرد وتخصيص هذا الحديث بعبد الله بن عمرو ومن في معناه وتقديره لا أفضل من ذلك
في حقه ويؤيد هذا انه صلى الله عليه وسلم لم ينه حزة بن عمرو عن السرد ويرشده الى يوم ويوم
ولو كان أفضل في حق كل الناس لارشده اليه وبينه له لان تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
والله أعلم ((النهى عن الوصال في الصيام))

حدثنا هناد بن السري ثنا
ابن أبي زائدة أنا عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز حدثني
الربيع بن سبرة عن أبيه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان بعثان
قال له مراقبة بن مالك المدلجي
يا رسول الله اقض لنا قضاء قوم
كأنما ولدوا اليوم فقال ان الله
تعالى قد ادخل عليكم في حكم هذا
خمرة فاذا قدمتم فن أطوف بالبيت
وبين الصفا والمروة فقد حل الا
من كان معه هدى * حدثنا
عبد الوهاب بن نجدة ثنا شعيب
ابن اسحق عن ابن جريج وحدثنا
أبو بكر بن خلداد ثنا يحيى
المعنى عن ابن جريج أخبرني الحسن
ابن مسلم عن طاوس عن ابن
عباس ان معاوية بن أبي سفيان
أخبره قال قصرت عن النبي صلى
الله عليه وسلم عشق على المروة
أورأيته بقصر عنه على المروة
عشق قال ابن خلدان معاوية
لم يذكر أخبره * حدثنا الحسن
ابن علي ومحمد بن خالد ومحمد بن
يحيى المعنى قالوا ثنا عبد الرزاق
أنا معمر عن ابن طاوس عن
أبيه عن ابن عباس ان معاوية
قال له اما علمت اني قصرت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشق اعرابي على المروة زاد
الحسن لحنه * حدثنا ابن معاذ
أنا أبي ثنا شعبة عن مسلم
القرى سمع ابن عباس يقول أهل
النبي صلى الله عليه وسلم بعمرة
وأهل أصحابه يحجج * حدثنا عبد
الله بن شعيب بن الليث حدثني
أبي عن عقيل عن ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله أن عبد الله بن

عمر قال تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج فاهدى وساق معه الهدى من ذى الحليفة وباد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى وساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل منه شيء حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم اهدى فليطاف بالبيت وبالضفا والمروة ويقتصر أو ليحل ثم ليهل بالحج وليهد فن لم يهد فليطاف به ثلاثه ايام في الحج وسبعة اذ ارجع الى أهله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن أول شيء ثم خبث ثلاثة أطواف من السبع ومشى أربعة أطواف ثم ركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى الصفا وطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ثم لم يحلل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه وفجر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى وساق الهدى من الناس * حدثنا القعني عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله ما شأن الناس قد حلوا ولم تحلل أنت من عمرتك فقال اني لبست رأسي وقلدت هدي فلا أحل حتى أنحر * حدثنا

أبي ليس حالي كحالكم أولفظ كهينة زائدة والمراد لست كالحكم والتبسي لست مثلكم ولمسلم عن أبي هريرة لستم في ذلك مثلي أي لستم على صفتي ومثلي من ذبي (اني أطمع وأسقى) بضم الهمزة فيها حقيقة فيؤتى بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صومه وتعقب بانه يلزم ان لا يكون مواصلا ويشهد له رواية أنظر يطعمني لان أنظر لا يكون الا بالنهار والا لكان فيه ممنوع واجب بأن طعام الجنة وشرابها لا تجرى عليه أحكام التكليف قال ابن المنير الذي يفطر مرقا انما هو الطعام المعتاد وأما الخارق للعادة كالحضر من الجنة فعلى غير هذا المعنى وليس تعاطيه من جنس الاعمال وانما هو من جنس الثواب ككل أهل الجنة في الجنة والكرامة لا تبطل العبادة فلا يبطل بذلك صومه ولا ينقطع وصاله ولا ينقص أجره والجهرور على انه مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكانه قال يعطيني قوة الاكل والشارب ويفيض على ما يبدد مسددهما ويقوى على أنواع الطاعة من غير ضعف في القوة ولا كلال في الاحساس أو المعنى ان الله تعالى يخلق فيه من الشبع والرى ما يغنيه عن الطعام والشراب فلا يحس بجوع ولا عطش والفرق بينه وبين ما قبله انه عليه يعطى القوة بلا شبع ولا يرى بل مع الجوع والطما وعلى الثاني يعطى القوة معهما ورجع ما قبله بأن الثاني ينافي حال الصائم ويضوت المقصود من الصوم والوصال لان الجوع هو روح هذه العبادة بخصوصها قال القرطبي ويعنده أيضا النظر الى حاله صلى الله عليه وسلم فانه كان يجوع أكثر مما يشبع ويربط على بطنه الجارة من الجوع ثم النهي للكرامة عند مالك والجمهور لمن قوى عليه وغيره ولو الى الصبر لم يسموا الصائم ولحديث اذانهم ينكم عن شيء فاتهموا عنه وقيل للتحريم وهو الاصح عند الشافعية وأجازة جماعة وقالوا النهي عنه رحمة وتخفيف فن قد خرج لحديث العيصين عن عائشة نهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم ورد بأن الرحمة لا تمنع النهي فن رحمة انه كرهه لهم أو حرمه عليهم قال الباقي وعلى جوازه فانما يصام الليل تبعاً للنهار فأما ان يفرد بالصوم فلا يجوز وأجازة ابن وهب وأحمد واسحق الى الصبر لحديث البخاري عن أبي سعيد مرفوعاً لا تواصلوا فاكم أراد ان يواصل فليواصل الى الصبر وعارضه ابن عبد البر بحديث العيصين اذا قبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم قال فالوصال خصوص للنبي صلى الله عليه وسلم والمواصل لا يتنفع بوصاله لان الليل ليس موضعاً للصوم ولا معنى لطلب الفضل في الوصال الى الصبر على مذهب من رواه الحديث لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وقالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم أجعل الناس فطرا انتهى وفي الترمذي وغيره عن أبي سعيد مرفوعاً ان الله لم يكتب الصيام بالليل فن صام فقد تعنى ولا أجر له قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال ما أرى عبادة سمع من أبي سعيد وقال ابن منده غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه وروى أحمد والطبراني وسعيد ابن منصور وغيرهم باسناد صحيح عن ليلى امرأة بشير بن الحصافة قالت أردت ان أصوم يومين مواصلة فتعنى بشير وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال يفعل ذلك التصاري ولكن صوموا كما أمركم الله تعالى وأتموا الصيام الى الليل فاذا كان الليل فافطروا وحديث الباب رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به وتابعه جويرية عند البخاري وعبيد الله وأيوب عند مسلم ثلاثهم عن نافع به (مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والوصال) نصب على التحذير أي احذروا الوصال (اياكم والوصال) ذكره مرتين للتأكيذ وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة بلفظ اياكم والوصال ثلاث مرات (قالوا فان تواصل يا رسول الله قال اني لست كهيتكم اني أبيت يطعمني)

بضم الياء (ربي ويسقيني) بفتح الياء واثبات الياء الأخيرة كقراءة يعقوب في الشعر - حالة الوصل والوقف مراعاة للاصل والحسن البصري في الوصل فقط مراعاة للاصل والرسم فانها رسمت في المصحف العثماني بحذف الياء ولا حدودا بين أبي شيبة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة اني أظلم عند ربي فيطعمني ويسقيني وكذا في حديث أنس في العيصين اني أظلم يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على مطلق الكون لا على حقيقة اللفظ لان الحديث عنه هو الامسالة لئلا ينهاروا أكثر الروايات انما هو بلفظ آيت فكان بعض الرواة عبر عنها بلفظ أظلم نظر الى اشتراكهما في مطلق الكون قال تعالى واذا بشر أحدكم بالانثى ظل وجهه مسودا فالمراد به مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بنهار دون ليل وآثر اسم الرب دون اسم الذات فلم يقل يطعمني الله لان التجلي باسم الرب بوسيلة أقرب الى العباد من الألوهية لانها تجلي عظيمة لا طاقة للبشر بها وتجلي الرب بوسيلة تجلي راحة وشفقة وهي أليق بهذا المقام نعم للاسماء على من حديث عائشة أظلم عند الله وكانها بالمعنى فرواية العيصين عنها عند ربي ومراعاة قول الجمهور انه مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة قال بعضهم وهو الصحيح لانه لو كان على الحقيقة لم يكن مواصلا ومجاوبا وقيل كان يؤتى بطعام وشراب في النوم فيسقيته وهو يجرد الريح والشبع وقال النووي في شرح المذهب معناه ومحبة الله تشغلي عن الطعام والشراب والحب البالغ يشغل عنهما وجنح اليه ابن القيم فقال يحتمل ان المراد انه يشغله بالتفكير في عظمته والتجلي بمشاهدته والتغذي بعارقه وقرة العين بحبته والاستغراق في مناجاته والاقبال عليه وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غداة القلوب ونعيم الارواح وقرة العين وبهجة النفوس عن الطعام والشراب فقلق بها والروح أعظم غداة وأنفعه وقد يكون هذا أعظم من غداة الاجسام ومن له أدنى شوق وتجربة يعلم استغناء الجسم بغداة القلب والروح عن كثير من الغداة الجسماني ولا سيما الفرحان الطافر عطاؤه الذي قوت عينه بمحبوبه كإفيل

لها أحاديث من ذكرها تشغلها * عن الشراب وتلهيها عن الزاد

وقد زاد في رواية المفيرة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن مسلم قال كفوا ما لكم به طاعة وزاد الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة في العيصين فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا المهلال فقالوا نأخذ منكم كالمسك لهم حين أبوا أن ينتهوا وبه استدلل الباجي وغيره على ان النهي ليس على التحريم اذ لو كان له لم يخالفوه كالمخالفوه بصوم العبيدين ولمواصل بهم وأجاب القائلون بالتحريم بانهم فهموا ان النهي للتنزيه وأما مواصلته بعد نهيه فليست تقرير ابل تقريرا وتنكيلا فاحتمل ذلك لمصلحة النهي في تأكيدهم لانهم اذا باشروه ظهرت لهم حكمة النهي فكان ادعى الى قبولهم لما يترتب عليه من الملل في العبادة والتقصير فيما هو أهم من الوصال وأرجح وظائف الصلاة والقراءة وغيرهما والجوع الشديد ينافي ذلك ولا يخفى تعسفه اذا احتمل فعل الحرام لمصلحة الزجر مما لا ينبغي أن يقال اذ لو قال لهم هو حرام لكانوا أشد الناس بعدا عنه ولم يخالفوه كالمخالفوه في العبيدين

(صيام الذي يقتل خطأ أو يتظاهر)

(قال يحيى ومعهت مالك يقول أحسن ما سمعت فمن وجب عليه صيام شهرين متتابعين في قتل خطأ) المنصوص على تنابعهما فيه في الكتاب العزيز (أو يتظاهر) من ناسئهم كذلك (فمعرض له مرض بقلبه) بحيث لا يستطيع الصيام بعد ما سام بعض الشهرين (ويقطع عليه صيامه) بالفطر (انه ان صح من مرضه) وآتى بقوله (وقوى على الصيام) لانه لا يلزم من صحته من المرض قوته (فليس له ان يؤخر ذلك) أي وصل صومه بما مضى قبل مرضه (وهو يني على ما قدم مضى

هنا يعني ابن السري عن ابن أبي زائدة أخبرنا محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن سليم ابن الاسود ان أباه كان يقول فيمن حج ثم فسخها بعمره لم يكن ذلك الا للركب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا النفيلي ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد أخبرني ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن الحرث بن بلال بن الحرث عن أبيه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا قال لكم خاصة

(باب الرجل يحج عن غيره)

* حدثنا القعنبى عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل ابن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع * حدثنا حفص بن عمرو ومسلم بمعناه قال ثنا شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس عن أبي رزين قال حفص في حديثه رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله ان أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمره ولا الطعن قال احج عن أبيك واعتمر * حدثنا اسحق بن اعميل وهناد ابن السري المعنى واحد قال اسحق ثنا عبد بن سليمان عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن عذرة

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم مع
رجلا يقول ليبيك عن شربة قال
من شربة قال أخ لي أو قريب لي
قال سمعت عن نفسك قال لا قال
حج عن نفسك ثم حج عن شربة
(باب كيف التلية)

حدثنا القعني عن مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر أن تلية
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبيك اللهم ليبيك ليبيك لا شريك لك
ليبيك إن الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك قال وكان عبد الله بن
عمر يزيد في تليته ليبيك ليبيك
ليبيك وسعديك والخير يسديك
والرغباء اليك والعمل حدثنا
أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن سعيد
ثنا جعفر ثنا أبي عن جابر بن
عبد الله قال أهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر التلية مثل
حدثت ابن عمر قال والناس
يزيدون ذلك المعارج ونحوه من
الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم
يسمع فلا يقول لهم شيئا حدثنا
القعني عن مالك عن عبد الله بن
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن عبد الملك بن أبي بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
عن خالد بن السائب الأنصاري
عن أبيه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أتاني جبريل صلى
الله عليه وسلم فامرني أن آمر
أصحابي ومن معي أن يرفعوا
أصواتهم بالأهلال أو قال بالتلية
يريد أحدهما

(باب من يقطع التلية)

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا وكيع
ثنا ابن جريج عن عطاء عن
الفصل بن عباس أن رسول الله

من صيامه) جلة حاله فان لم يكن أخر واستأنف الشهرين لأن الله قيد بالتتابع في القتل
والظهار فأبج له فطر القدر الذي لا يمكن معه الصوم كالمرض فاذا زال وصله فان أخره انقطع
التتابع (وكذلك المرأة التي يجب عليها الصيام في قتل النفس خطأ) لعدم وجدانها رغبة تعفها
(إذا حاضت بين ظهري) تنبيه ظاهر (صيامها أنها إذا طهرت لا تؤخر الصيام وهي تبنى على ما قد
صامت) فان لم تبين استأنفت الشهرين قال أبو عمر لا أعلم خلافا أن الحائض إذا وصلت قضاء
أيام حيضها بصيامها أنه يجوزها وفي المرض خلاف فقال مالك وجماعة كذلك وقال أبو حنيفة
وطائفة يستأنف الصيام واختلف فيه قول الشافعي (وليس لاحد وجب عليه صيام شهرين
متتابعين في كتاب الله أن يفطر إلا من علة مرض أو حيضة) يجزها عطف بيان لعدة أو بدل
قال الباجي ويجزى التيسار مجرى ذلك لأنه لا يمكن الاحتراز منه ابن زرقون يريد أن يفطر ناسيا
في يوم بيت صومه وأما أن يفت الفطر ناسيا فلا (وليس له أن يسافر في فطر) بل يصوم فان أفطر
استأنف لأنه يمكنه معه الصوم وإن لحقه فيه مشقة قاله الباجي (قال مالك وهذا أحسن ما سمعت
في ذلك) أي ليس له الفطر إن سافر فليس بتكرار مع قوله أولا أحسن ما سمعت

(باب ما يفعل المريض في صيامه)

(قال يحيى سمعت مالكا يقول الأمر الذي سمعت من أهل العلم أن المريض إذا أصابه المرض الذي
يشق عليه الصيام معه ويتعبه ويبلغ ذلك) أي المشقة والاعتاب (منه فان له أن يفطر) قال
الباجي قدر المرض المبيح للفطر لا يستطاع أن يقدر بنفسه ولذا قال مالك والله أعلم بقدر ذلك من
العبد وقال أبو عمر هذا شيء يؤمن عليه المسلم فاذا بلغ المريض حالا لا يقدر معها على الصيام
أو يثق زيادة المرض به حتى يخاف عليه جاز الفطر قال تعالى فمن كان منكم مريضا أو ذا عذر
كونه مريضا صح له الفطر (وكذلك المريض الذي اشتد عليه القيام في الصلاة وبلغ منه وما)
الواو زائدة (الله أعلم بعذر) بالعين والذال مجمة واحدا لاعداد (ذلك من العبد ومن ذلك
ملا يبلغ صفته فاذا بلغ ذلك صلى وهو جالس) للعذر (ودين الله يسر) كما قال يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر والكلام في الفرض فالنافلة يجوز الجالس فيها بلا عذر (وقد أرخص الله
للمسافر في الفطر في السفر وهو أقوى على الصيام من المريض) هذا من باب الاستدلال بالاولى
(قال الله تعالى في كتابه فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة) أي فعلية عددا ما فطر (من أيام
آخر) يصومها بدله (فأرخص الله للمسافر في الفطر في السفر وهو أقوى على الصوم من
المريض) قال الباجي هذا احتجاج على من أنكروا الفطر للمريض بالانحرف الهلال دون المشقة
الزائدة وما أعلم أحدا قاله ولكنه خاف اعتراض معترض فتبرع بالجهة عليه انتهى وبه سقط ما قد
يشوهم كيف يستدل بالقياس مع أن المريض منصوص عليه في الآية قبل السفر لكن قد يتأكد
قوله ما أعلم أحدا قاله بقوله (فهذا أحب ما سمعت الي) فانه يشعر بأنه مع غيره وما أحبه (وهو
الأمر المجتمع عليه) أي بالمدينة وقد حكى ابن عبد البر أنه قيل لا يفطر لحشية زيادة المرض لأنه
ظن لا يقين وقد وجب عليه الصيام بيقين فهذا خلاف قول الباجي ما أعلم أحدا قاله ولكنه اعتمد
عليه فلا ينافي أن غيره عليه

(باب النذر في الصيام والصيام عن الميت)

(مالك أنه بلغه عن سعيد بن المسيب) بكسر الياء وقحها (أنه سئل عن رجل نذر صيام شهر هل له أن
يتطوع) قبل صوم نذره (فقال سعيد ليبدأ بالنذر قبل أن يتطوع) هذا على الاختيار واستحسان
البدار إلى ما وجب عليه قبل التطوع قاله أبو عمر (قال مالك وبلغني عن سليمان بن يسار مثل
ذلك) فان قدم التطوع أسامه صومه للتطوع وبقي النذر في ذمته هذا ان كان غير معين فان كان

صلى الله عليه وسلم لى خذرى
مرة العفة حدثنا أحمد بن حنبل
ثنا عبد الله بن غير ثنا يحيى بن
سعيد عن عبد الله بن أبي سلفة عن
عبد الله بن عبد الله بن عمر عن
أبيه قال غدو ناصع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من منى إلى عرفات
منا الملبى ومنا المكبر

«باب منى يقطع المعفر التلبية»

حدثنا مسدد ثنا هشيم بن
ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يلبي المعفر حتى يستلم
الحجر قال أبو داود ورواه عبد الملك
ابن أبي سليمان وهمام عن عطاء
عن ابن عباس موقوفا

«باب المحرم يؤدب»

حدثنا أحمد بن حنبل قال
وحدثنا محمد بن عبد العزيز بن
أبي رزمة أنا عبد الله بن إدريس
أنا ابن أبي عمير عن يحيى بن عبد
الله بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
عن أسماء بنت أبي بكر قالت
خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجاجا حتى إذا كنا
بالعرج نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزلنا فجلست عائشة
رضي الله عنها إلى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلست إلى
جنب أبي وكانت زمالة أبي بكر
وزمالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحدة مع غلام لابي بكر
فجلس أبو بكر يفتش طرا فيطلع
عليه فطلع وليس معه غيره قال
أين يعيرك قال أضلته البارحة
قال فقال أبو بكر يعير واحد فضله
قال فطفق يضربه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يتنم ويقول
انظروا إلى هذا المحرم ما يصنع قال

معينا لم يجز صوم غيره فيه فإن فعل انتم وعليه قضاء نذره لأنه ترك صومه فأدرا عليه وكان
حكمه كغير المدين والنذر يلزم بالقول وان لم يدخل فيه بخلاف التطوع انما يلزم بالدخول قاله
الباجي (قال مالك من مات وعليه نذر من رقبته يعتقها أو صيام أو صدقة أو بدنة) البعيد ذكرنا
كان أو أتى بهديا (فأوصى بأن يوفى ذلك عنه من ماله فإن الصدقة والبدنة في ثلثه) لافي رأس
ماله (وهو يدي) يخدم (على ما سواه من الوصايا إلا ما كان مثله) فسيان (وذلك) أي وجه تبدي
ذلك (أنه ليس الواجب عليه من النذور وغيرها كهيئة ما تطوع به مما ليس بواجب) لنقصه عن
الواجب ولو بالنذر (وانما يجعل ذلك في ثلثه خاصة دون رأس ماله) خلافا لقوم قالوا كل واجب
عليه في حياته إذا أوصى به فهو في رأس ماله (لأنه لو جازله ذلك في رأس ماله لآخر المتوفى) الميت
(مثل ذلك من الأمور الواجبة عليه حتى إذا حضرته الوفاة) أي أسبابها (وصار المال لورثته مما
مثل هذه الأشياء التي لم يكن يتقاضاها منه متقاض) بل يؤمر بها بدون قضاء (فلو كان ذلك
جائزا له آخر هذه الأشياء حتى إذا كان عند موته معها أو عسى أن يحيط بجميع ماله فليس ذلك
له) لا ضراره بالورثة وأتاهم على الاعتراف بذلك عند الموت لقصد حرمانهم (مالك أنه بلغه أن
عبد الله بن عمر كان يسئل) بالبناء للمفعول (هل يصوم أحد عن أحد أو يصلي أحد عن أحد
فيقول لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد) لأنهما من الأعمال البدنية اجتماعا في
الصلاة ولو تطوعا عن حي أو ميت وفي الصوم عن الحي خلاف حكم ابن عبد البر وعياض وغيرهما
وأما الصوم عن الميت فكذلك عند الجمهور منهم مالك وأبو حنيفة والثافى في الجسد يد وأحد
وذهب طائفة من السلف وأحد في رواية والثافى في القديم إلى أنه يستحب لو ارثه أن يصوم
عنه ويرأ به الميت ورجحه النووي لحديث الصحابين عن عائشة مرفوعا من مات وعليه صيام صام
عنه ولبسه ولحديثهما عن ابن عباس أنت امرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن أي
ماتت وعليها صوم شهر فقل أرأيت لو كان عليا دين أ كنت تقضيه قالت نعم قال فدين الله أحق
بالقضاء وأجاب الأولون بأن ابن عباس قال لا يصوم أحد عن أحد أخرجه النسائي وقالت عائشة
لا تصوموا عن موتاكم وأطعموا عنهم رواه البيهقي وعنده أيضا أنها سئلت عن امرأة ماتت
وعليها صوم فقالت يطعم عنها فلما أفتى ابن عباس وعائشة بخلاف ما روياه دل ذلك على أن العمل
على خلافه لأن أقوى الصحابي بخلاف مروي به عن عائشة روايته للنامخ ونسخ الحكم يدل على إخراج
المناط عن الاعتبار وفي الاستدكار لم يخالف بقوا ما رواه الألسخ عنه وهو القياس على الأصل
المجمع عليه في الصلاة أي لا يصوم أحد عن أحد انتهى ونقل المالكية أن عمل أهل المدينة
على خلافه وأما الجواب بحمل الصيام على الإطعام لحديث أنتم مدي من مات وعليه صيام
فليطعم عنه ولبه كل يوم مدا مسكينا فضعف وأيضاً الحديث غير ثابت ولو ثبت أمكن الجمع بالحمل
على جواز الأمرين فإن من يقول بالصيام يجوز عنده الإطعام أو الحديثان تعارضان فيرجع إلى
قوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى وقد أعل حديث ابن عباس بالاضطراب في رواية أن
السائل امرأة أن أمها ماتت وعليها صوم شهر وفي أخرى وعليها خمسة عشر يوما وأخرى أن
أختي ماتت وعليها صوم شهرين متتابعين وأخرى قال رجل ماتت أمي وعليها صوم شهر ولكن
أجيب بأنه ليس اضطرابا وانما هو اختلاف يحمل على اختلاف الوقائع لكنه بعيد لا تحاد المخرج
فالروايات كلها عن ابن عباس

«ما جاء في قضاء رمضان والكفارات»

(مالك عن زيد بن أسلم عن أخيه خالد بن أسلم أن عمر بن الخطاب أظف ذات يوم في رمضان في يوم
ذي غيم) صحاب (ورأى) اعتقد قبل فطره (أنه قد أمسى وغابت الشمس فجاءه رجل فقال يا أمير

ابن أبي رزحة فما يزيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أن يقول
انظروا إلى هذا الحرم ما يصنع
ويتبسم

((باب الرجل يحرم في ثيابه))

حدثنا محمد بن كثير أنا همام
قال سمعت عطاء أنا صفوان
ابن يحيى بن أمية عن أبيه أن
رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بالجرادة وعليه أثر خلوق
أوقال صفرة وعليه جبة فقال
يا رسول الله كيف تأمرني أن
أصنع في عمري فأرسل الله تبارك
وتعالى على النبي صلى الله عليه
وسلم الوحي فلما سري عنه قال أين
السائل عن العمرة قال اغسل
عنك أثر الخلوق أوقال أثر الصفرة
واخلع الجبة عنك واصنع في
عمرك ما صنعت في جنتك حدثنا
محمد بن عيسى ثنا أبو عوانة
عن أبي بشر عن عطاء عن يحيى
ابن أمية وهشيم عن الجراح عن
عطاء عن صفوان بن يحيى عن
أبيه بهذه القصة قال فيه فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم اخلع
جبتك فقامها من رأسه وساق
الحديث حدثنا يزيد بن خالد بن
عبد الله بن موهب الهمداني
الرملي قال حدثني الألبان عن
هطاء بن أبي رباح عن يحيى بن
منية عن أبيه بهذا الخبر قال فيه
فأمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يفرغها نزعا ويغتسل
فرتين أو ثلاثا وساق الحديث
حدثنا عتبة بن مكرم ثنا
وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت
قيس بن سعيد يحدث عن عطاء
عن صفوان بن يحيى بن أمية عن
أبيه أن رجلا أتى النبي صلى الله

المؤمنين أطلعت الشمس) أي ظهرت يحتمل أنه قصد بذلك يعلم الحكم فيه ويحتمل أنه أخبره
بذلك بقية يومه لأنه يجب على من أفطر وهو لا يعلم أن الزمان صوم ثم علم أن عسك بخلاف من أبيع
له الفطر مع العلم أنه زمان صوم فيجوز له الأكل بقية يومه قاله الباجي (فقال عمر الخطيب يسير وقد
اجتهدنا في الوقت) حتى غلب على الظن أن الشمس غابت (قال مالك يريد بقوله الخطيب يسير
القضاء فيما يرى) تظن (والله أعلم) بما أراد (و) يريد بقوله يسير (خفة مؤنته ويسارته يقول
نصوم يوما مكانه) وما ظنه رواء عبد الرزاق عن عمر أنه قال الخطيب يسير وقد اجتهدنا نقضي يوما
وروى أنه قال ياهؤلاء من كان أفطرا فان قضاء يوم يسير ومن لم يكن أفطرا فليتم صومه وفي رواية عنه
لا تقضي والاولى أولى بالصواب قال ابن عبد البر وصرح غيره بضعف رواية النفي وفي البخاري عن
هشام عن فاطمة عن أسماء بنت أبي بكر أفطرا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم غيم ثم
طلعت الشمس قبل العشاء قيل لهشام فأمره بالقضاء قال لا بد من القضاء وقال معمر سمعت هشاما
يقول لا أدري أقضوا أم لا والجمهور ومنهم الأئمة الأربعة على القضاء وأخرج له أبو عمر بالإجماع
على أنه لو غم هلال رمضان فافطروا ثم ثبت الهلال أن عليهم القضاء مذهب طائفة إلى عدم
القضاء بمنزلة من أفطرا ناسيا على القول بأنه لا يقضي (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر يقول
يصوم قضاء رمضان متتابعاً من أفطره) فاعل يصوم (من مرض أو في سفر) أي يسير
فذهب ابن عمر وجوب تتابع القضاء وكذا روى عن علي والحسن والشعبي وبه قال أهل
الظاهر وذهب الجمهور ومنهم الأئمة الأربعة إلى استقباله فقط وبه قال جمع من الصحابة وإن كان
القياس التتابع الحاقاً لصفة القضاء بصفة الأداة وتجيلاً لبراءة الذمة ولكن لم يجب لإطلاق
الآية وفي الدارقطني بإسناد ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن قضاء رمضان فقال إن شاء
فرقه وإن شاء تابعه (مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عباس وأباهريرة اختلاف في قضاء
رمضان فقال أحدهما يفرق بينه) جوازاً ويجزیه (وقال الآخر لا يفرق بينه لا أدري أيهما قال
بفرق بينه) قال ابن عبد البر لا أدري من أخذ ابن شهاب هذا وقد صح عن ابن عباس وأبي هريرة
أنهما أجازا تفریق قضاء رمضان وقال لا بأس بتفريقه لقول الله تعالى فعدة من أيام أخر وقالت
عائشة زلت فعدة من أيام أخر متتابعات ثم سقطت متتابعات يحتمل أن معنى سقطت نسخت
وليس بين الواحين متتابعات فصح سقوطها ورواها في الفتح هكذا أخرجه مالك منقطعاً مبهماً
ووصله عبد الرزاق معينا عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس فممن عليه
قضاء رمضان قال يقضيه مفراً قال الله تعالى فعدة من أيام أخر وأخرجه الدارقطني من وجه آخر
عن معمر بسنده قال سمعته كيف شئت وروينا في فوائد أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس عن
الزهري بلفظ لا يضرك كيف قضيتها انما هي عدة من أيام أخر فأحصه وقال عبد الرزاق عن ابن
جرير عن عطاء عن ابن عباس وأباهريرة قال لا فرقه إذا أحصيته انتهى (مالك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر أنه كان يقول من استقاء) تكلف التي (وهو صائم فعليه القضاء ومن ذرعه) بمجموعه ورواه
ومهملة عليه وسبقه (التي فليس عليه القضاء) إلا أن يبقى رجوع مني إلى حلقه بعد أن صار في
فيه فيقضي قاله الباجي وقد روى البخاري في تاريخه الكبير وأصحاب السنن عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم من ذرعه التي وهو صائم فليس عليه القضاء وإن استقاء فليقض ضعفه
البخاري وقال أبو عمر الأصح أنه موقوف على أبي هريرة ولكن صححه ابن حبان والحاكم وقال علي
شرط الشئخين وقال الترمذي العمل عند أهل العلم عليه (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري
(أنه مع سعيد بن المسيب يسئل عن قضاء رمضان) هل يجب تتابعه أم لا (فقال سعيد أحب إلى
أن لا يفرق قضاء رمضان وإن يوار) بفتح الفاء يتابعه يقال توارت الخيل إذا جاءت يتبع بعضها

عليه وسلم بالجماعة وقد أجمروا
بعمرة وعليه جبة وهو مصفر
لحيته ورأسه وساق هذا الحديث
((باب ما يلبس المحرم))

• حدثنا مسدد وأحمد بن حنبل
قالا ثنا سفيان عن الزهري
عن سالم عن أبيه قال سأل رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يترك المحرم من الثياب فقال
لا يلبس القميص ولا البرنس ولا
السراويل ولا العمامة ولا ثوبا
منه ورس ولا زعفران ولا
الحفنين إلا لمن لا يجد النعلين فمن
لم يجد نعلين فليلبس الحفنين
وليقطعهما حتى يكونا أسفل من
الكعبين • حدثنا عبد الله بن
مسلم عن مالك عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعنه • حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعنه وأدول لا تنتقب المرأة الحرام
ولا تلبس القفازين قال أبو داود
وقد روي هذا الحديث حاتم بن
إسماعيل ويحيى بن أيوب عن موسى
ابن عقبة عن نافع على ما قال
الليث ورواه موسى بن طارق عن
موسى بن عقبة موقوفا على ابن
عمر وكذلك رواه عبيد الله بن عمر
ومالك وأيوب موقوفا وأبراهيم بن
سعيد المدني عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
المحرم لا تنتقب ولا تلبس
القفازين قال أبو داود وأبراهيم
ابن سعيد المدني شيخ من أهل
المدينة ليس له كبير حديث
• حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
أبراهيم بن سعيد المدني عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله

بعضا (قال يحيى سمعت مالكا يقول فيمن فرق قضاء رمضان فليس عليه إعادة وذلك مجزئ عنه
وأحب ذلك أن يتابعه) الحاقا بأصله وللإختلاف فيه والأفضل أن يأتي بالعبادة على وجه
متفق عليه (قال مالك من أكل أو شرب في رمضان ساهيا أو ناسيا أو ما كان من صيام واجب
عليه) كظهار وكفارة (إن عليه) وجوبا (قضاء يوم مكانه) وهذا قال ربيعة وهو القياس فإن
الصوم قد فات لكنه وهو من باب المأمورات والقاعدة تقتضي أن النسيان يؤثر في باب
المأمورات قاله ابن دقيق العيد وأما الحديث فمحمول على صوم التطوع جمع بينهما فليس القياس
معارض للنص كما زعم (مالك عن حميد بن قيس المكي) الأعرج القاري (أنه أخبره قال كنت مع
مجاهد بن جبر بفتح فسكون المخزومي مولاهم المكي التابعي الثقة الإمام في التفسير والعلم مات
سنة إحدى أو اثنين أو ثلاث أو أربع ومائة) وهو يطوف بالبيت فجاءه إنسان فسأله عن صيام
أيام الكفارة أم يتابعها قال جدد فقلت له نعم بقطعها إن شاء) لأنه جائز (قال مجاهد
لا يقطعها فإنها في قراءة أبي بن كعب ثلاثة أيام متتابعات) فيه جواب المتعلم بين يدي المعلم وحسب
الشيخ إن كان عنده خلافه إن يفسده ولا يعنف وإن من رد على غيره وإن كان دونه عليه أن يأتي
بجبة والاحتجاج بما ليس في مصنف عثمان وبه قال جمهور العلماء ويجري عندهم مجرى خبر
الواحد في العمل به دون القطع قاله ابن عبد البر وقال الباجي الصحيح ما ذهب إليه الباقلاني أنه
لا يحتاج به لأنه إذا لم يتواتر فليس بقرآن وحينئذ لا يصح التعلوق به (قال مالك وأحب إلى أن يكون
ما سمى الله في القرآن يصام متتابعاً) وكذا استحب الجمهور المتتابع في كفارة اليمين ولا يوجبونه إلا
في شهري كفارة القتل وفي الظهار أو الوطء عامدا في رمضان ويستحبون ما استحب مالك في ذلك
وسأل رجل طائوسا عن كفارة اليمين فقال صم كيف شئت فقال مجاهد إن في قراءة ابن مسعود
متتابعات فقال أنكر الرجل (وسئل مالك عن المرأة تصوم صائفة في رمضان فتدفع دفعة) بضم
الدال اسم لما يدفع مرة وبفتحها المرة قال ابن فارس الدفعة من المطر والدم وغيره مثل الدفعة (من
دم صبيط) بجملة أي طرى خالص لا خلط فيه (في غير أوان حيضها ثم تنتظر حتى تمسي إن ترى
مثل ذلك فلا ترى شيئا ثم تصبح يوما آخر فتدفع دفعة أخرى وهي دون الأولى) أقل منها (ثم ينقطع
ذلك عنها قبل حيضتها بأيام فسئل مالك كيف تصنع في صيامها وصلاتها قال مالك) بحبيبا (ذلك الدم
من الحيضة) بفتح الحاء وكسرهما (فإذا رأت أنه فلة فطر لان الحيض يمنع صحة الصوم ولتقض
ما أفطرت) وجوبا (فإذا ذهب عنها الدم فلتغتسل وتصوم) ولا تقضي الصلاة قال أبو الزناد إن
السنن ووجوه الحق اثنتان كثير على خلاف الرأي فيجب عدم المساواة من اتباعها من ذلك إن
الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فجعل ذلك تعيدا ووفق الفقهاء بعدم تكرار الصوم فلا
خرج في قضائه بخلاف الصلاة وبغير ذلك قال إمام الحرمين كل ما ذكره من الفروق ضعيف
(وسئل عن أسلم في آخر يوم من رمضان هل عليه قضاء رمضان كله وهل يجب عليه قضاء اليوم
الذي أسلم فيه فقال ليس عليه قضاء ماضى) حال كفره وإن قبل بأنه يجب عليه في الكفر لان
الاسلام بسقطه لقوله تعالى قل للذين كفروا إن يتهموا يغفر الله لهم ما قد سلف (وإنما يستأنف الصيام
فيما يستقبل وأحب إلى أن يقضى اليوم الذي أسلم فيه) ولا يجب خلاف الحسن وعطاء وعكرمة
في أنه يجب قضاء الماضي قال أبو عمر من أوجب على الكافر يسلم أو الصبي يحتمل صوم ماضى
فقد كلف غير مكلف لان الصيام إنما يجب على المؤمن البالغ لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام ومحدث رفع القلم عن ثلاث فذكر منها الغلام حتى يحتمل والجارية حتى تحيض

((قضاء التطوع))

(مالك عن ابن شهاب إن عائشة وحفصة) مرسل وصله ابن عبد البر عن عبد العزيز بن يحيى عن

عليه وسلم قال الهرمة لا تنقب ولا تلبس القفازين * حدثنا أحمد ابن حنبل ثنا يعقوب ثنا أبي عن ابن اسحق قال فان نافع مولى عبد الله بن عمر حدثني عن عبد الله ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى النساء في اعراسهن عن القفازين والنقاب وماس الورس والزعفران من الثياب وتلبس بعد ذلك ما احببت من ألوان الثياب معصفرا أو خزا أو حلياً أو سراويل أو قيصاً أو خفا قال أبو داود روى هذا الحديث عن ابن اسحق عبدة بن سليمان ومحمد بن سلمة الى قوله وما مس الورس والزعفران من الثياب ولم يذكر ما بعده * حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر انه وجد القرق قال ألقى على ثوبا يا نافع فألقيت عليه برنسا فقال تلقى على هذا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلبسه الهرم * حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السراويل لمن لا يجد الأزار والخف لمن لا يجد النعلين * حدثنا الحسين بن الجعيد الدامغانى ثنا أبو اسامة قال أخبرني عمر بن سويد الثقفي قال حدثني عائشة بنت طلحة ان عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حدثتها قالت كنا نخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضعه جباهنا بالسك المطيب عند الأعرام فاذا عرفت احداً ناسال على وجهها فبإياه النبي صلى الله

مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وقال لا يصح عن مالك الا المرسل وله طرق عند النسائي والترمذي وضعفاها كلها وقال النسائي الصواب والترمذي الاصح عن الزهري مرسل قال الترمذي وتابع مالك على ارساله معمر وعبيد الله بن عمرو زياد بن سماعة وغير واحد من الحفاظ ونقل الترمذي عن ابن جريح قال سألت الزهري أحدثك عروة عن عائشة قال لم أسمع من عروة في هذا شيئاً ولكن سمعت من ناس عن بعض من سأل عائشة (زوجي النبي صلى الله عليه وسلم أصبحت صائمتين متطوعتين فأهدي لهما طعام) أي شاة كافي رواية أحمد عن عائشة (فأفطرنا عليه فدخل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فقالت جفصة بدرتني) سبقتني (بالكلام وكانت بنت أبيها) أي في المسارعة في الخيرة فهو غاية في مدحها لها (يا رسول الله اني أصبحت أنا ومائسة صائمتين متطوعتين فأهدي لهما طعام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضيا مكانه يوماً آخر) والاصل في الامر الوجوب وبه قال أبو حنيفة وأبو ثور ومالك وقال الشافعي وأحمد واسحق لا قضاء عليه ويستحب أن لا يفطر قال ابن عبد البر ومن جهة مالك مع هذا الحديث قوله تعالى ثم أنموا الصيام الى الليل فم القرض والنفل وقوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وليس من تعمد الفطر عظم لحرمة الصوم وحديث اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطراً فليأكل وروى فان شاء أكل وان كان صائماً فليدع وروى فان كان صائماً فلا يأكل فلو جاز الفطر في التطوع لكان أحسن في اجابة الدعوة وحديث لا تصم امرأة وزوجها شاهديوما من غير شهر رمضان الا باذنه يدل على أن المتطوع لا يفطر ولا يفطره غيره ولو كان مباحاً كان أذنه لا معنى له وقال ابن عمر ذلك المتلاعب بدينه أو قال بصومه واحتج الآخرون بحديث أم هانئ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأصاغة فأتي بانهاء من لبن فشرب ثم ناواني فشربت فقلت اني كنت صائمة ولكني كرهت أن أرد سورك فقال ان كان من قضاء ومضان فاقضى يوماً مكانه وان كان من غيره فان شئت فاقضى وان شئت فلا تقضى وحديث عائشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا خبأ بالك حبساً فقال أما اني كنت أريد الصوم ولكن قريسه انتهى والجواب عن الحديثين انه ما قضيه عين لا عموم فيهما وأما خبر الترمذي وعنه الحاكم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر فعناء مريد التطوع جعابين الأدلة ومنها لا تبطلوا أعمالكم (قال يحيى سمعت مالكاً يقول من أكل أو شرب ساهياً أو ناسياً في صيام تطوع فليس عليه قضاء وليتم يومه الذي أكل فيه أو شرب وهو متطوع ولا يفطره) جلا قوله صلى الله عليه وسلم اذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه رواه الشيخان على صوم التطوع جعابين الأدلة (وليس على من أصابه أمر يقطع صيامه وهو متطوع قضاء اذا كان انما أفطر من عذر) كمرض وحيض (غير متعمد للفطر) بخلاف متعمده حراماً (ولا أرى عليه قضاء صلاة نافلة اذا هو قطعها من حدث لا يستطيع حبسه) منعه (مما يحتاج فيه الى الوضوء) بول أو غائط أو رجح (قال مالك ولا ينبغي) لا يجوز (أن يدخل الرجل في شيء من الاعمال الصالحة الصلاة والصيام والحج وما أشبه هذا) وهو العمرة والطواف والائتمام والاعتكاف (من الاعمال الصالحة) المتوقف أولها على تمامها (التي يتطوع بها الناس فيقطعها) بالنصب في جواب النهي (حتى يفته على سنته) طريقته ليأتي بأقل ما يكون من جنس تلك العبادة بعبادة كاملة (اذا كبر لم ينصرف حتى يصلي ركعتين) وذلك أقل ما يكون من عبادة الصلاة (واذا صام لم يفطر حتى يتم صوم يومه) لقوله تعالى ثم أنموا الصيام الى الليل (واذا أهل) بالحج (لم يرجع حتى يتم حجه) وكذا العمرة وهذا ان بانطلق (واذا دخل في الطواف) بالتكبير له عند الحجر الاسود أو المشي فيه وان لم يكبر (لم يقطعه حتى يتم سبوعه) مع ما يتبعه وهما الركعتان بعده وذلك أقل ما يكون من عبادة الطواف (ولا ينبغي أن

عليه وسلم فلا ينهاها * حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا ابن أبي عدي
عن محمد بن اسحق قال ذكرت لابن
شهاب فقال حدثني سالم بن عبد
الله ان عبد الله يعني ابن عمر كان
يصنع ذلك يعني يقطع الخفين
للمرأة المحرمة ثم حدثته صفية
بنت أبي عبيد ان عائشة حدثتها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كان رخص للنساء في الخفين
فترك ذلك

«باب المحرم يحمل السلاح»
* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد
ابن جعفر ثنا شعبة عن أبي
اسحق قال سمعت البراء يقول لما
صالح رسول الله صلى الله عليه
وسلم أهل المدينة صالحهم على
أن لا يدخلوها الا بجلبان السلاح
فسأله ما جلبان السلاح قال
القرباب بما فيه

«باب في المحرمة تغطي وجهها»
* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا هشيم
انا يزيد بن أبي زياد عن مجاهد
عن عائشة قالت كان الركب
يمسرون بنا ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم محرمات فاذا
حاذوا بنا سدلنا احدانا جلجانا
من رأسها على وجهها فاذا
جاوزونا كشفناه

«باب في المحرم يظلل»
* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا محمد
ابن سلمة عن أبي عبد الرحمن عن
زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن
حصين عن أم الحصين حدثته
قالت سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم حجة الوداع فرأيت أسامة
وبلالا واحدهما أخذ بخطام
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
والآخر دفع ثوبه ليستره من الحر

يترك شيئا من هذا اذا دخل فيه حتى يقضيه) أي يفته ويؤديه والقضاء يكون بمعنى الاداء
كقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة أي أدبت (الامن أمر يعرض له مما يعرض) بكسر الراء (للناس
من الاسقام) الامراض (التي يعذرون بها والامور التي يعذرون بها) كخض ونفاس (وذلك ان
الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وكلوا واشربوا) جميع الليل (حتى يتبين لكم الخيط الابيض
بياض النهار) (من الخيط الاسود) سواد الليل قال البيضاوي شبه أول ما يبدو من الفجر المعترض
في الافق وما يندمعه من غيش الليل بخيطين ابيض وأسودوا كتنى بيان الخيط الابيض بقوله
من الفجر عن بيان الخيط الاسود لانه عليه ولذلك خرجا عن الاستعارة الى التمثيل ويجوز أن
من للتبعيض فان ما يبدو من بعض الفجر (ثم أتموا الصيام الى الليل) فانه آخر وقته (فعليه اتمام
الصيام كما قال الله) لعمومه الفرض والنفل وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم لما زلت حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر عمدت الى عقالي بن أسودوا ابيض فجعلتهما تحت
وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يتبين لي فعدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك
فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار وفيه ما من عمل بن سعد لما زلت وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم
ربط أحدهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال يأكل حتى يتبين له فأترل الله بعده
من الفجر قال الحافظ وغيره حديث عدي يقتضي نزول من الفجر متصلا بما قبله وحديث سهل
صرح في أنه انما نزل منفصلا فان حل على واقعين في وقتين فلا اشكال والا حقل أن يكون
حديث عدي متأخرا عن حديث سهل فكان عديا لم يبلغه ما جرى في حديث سهل وانما سمع الآية
مجردة فحملها على ما وصل اليه فهمه حتى تبين له الصواب وعلى هذا يكون من الفجر متعلقا يتبين
وعلى مقتضى حديث سهل يكون في موضع الحال متعلقا بمذوف انتهى (وقال تعالى وأتموا الحج
والعمرة لله فلو ان رجلا أهدى) أحرم (بالحج تطوعا وقد قضى الفريضة) جلة حاله (لم يكن له أن
يترك الحج بعد أن دخل فيه ويرجع حلالا من الطريق) وكذا العمرة باتفاق فيهما (وكل أحد
دخل في نافلة) تقصد لنفسها ولا تتبع (فعليه اتمامها اذا دخل فيها كما يتم الفريضة) نصافي الحج
والعمرة والصوم وقياسا في باقي السبع وبعضه قوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم (وهذا أحسن ما
سمعت) فاما العبادات التي تتبع كالقراءة والوقف والطهارة الخبار في الاتمام والقطع
(فدية من أفطر في رمضان من علة)

(مالك أنه بلغه ان أنس بن مالك كبر) بكسر الباء أسن (حتى كان لا يقدر على الصيام) في زمن من
الازمان أصلا (فكان يفطري) يطعم من كل يوم مسكينا وروى مد الكل مسكين وروى نصف
صاع وروى عما أطعم ثلاثين مسكينا كل ليلة من رمضان يتطوع بذلك وروى ما جع ثلثمائة مسكين
فأطعمهم وجبة واحدة وكان يضع لهم الجفان من الخبز واللحم حكاها أبو عمر (قال مالك ولا أرى
ذلك) الاطعام (واجبا وأحب الى أن يفعله اذا كان قويا) أي قادرا عليه فان عجز فلا شيء عليه
(فن فدى) لتصيل المستحب (فانما يطعم مكان كل يوم مدا عبد النبي صلى الله عليه وسلم) الحصر
منصب على الاستصحاب المتعلق بمن عجز عن الصيام أي انه اذا أطعم المداقي بالمستحب فلا ينافي انه
ان أطعم أكثر أتى به وزيادة وقبل اطعام المد واجب لانه بدل من الصوم كما ألزم الجميع الجاني على
عضو مخوف الفدية بدلا من القصاص من قوله والجروح قصاص والصحيح في النظر قول مالك ومن
واقفه ان الفدية لا تجب على من لا يطبق الصيام لان الله لم يوجبه على من لا يطبقه والفدية لم
تجب بكتاب ولا سنة صحيحة ولا اجماع والفرائض لا تجب الا بهذه الوجوه والذمة بزية قاله أبو عمر
(مالك أنه بلغه ان عبد الله بن عمر سئل عن المرأة الحامل اذا خافت على ولدها) هلا كار شديد أذى

((باب المحرم يحتم))

* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
سفيان عن عمرو عن عطاء وطاوس
عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم وهو محرم * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة ثنا يزيد بن
هرون أنا هشام عن عكرمة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في
رأسه من داء كان به * حدثنا
أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق
أنا معمر عن قتادة عن أنس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجم وهو محرم على ظهر القدم
من وجع كان به قال أبو داود سمعت
أحمد قال ابن أبي عروبة أرسله
يعني عن قتادة

((باب يكحل المحرم))

* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان
عن أيوب بن موسى عن نبيه بن
وهب قال اشتكى عمر بن عبيد الله
ابن معمر عينيه فأرسل إلى أبيان
ابن عثمان قال سفيان وهو أمير
ما صنع بهما قال اضمهما بالصبر
فاني سمعت عثمان رضي الله عنه
يحدث ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا ابن علية عن
أيوب عن نافع عن نبيه بن وهب
بهذا الحديث

((باب المحرم يغسل))

* حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن زيد بن أسلم عن إبراهيم
ابن عبد الله بن حنين عن أبيه ان
عبد الله بن عباس والمسور بن
مخرمة اختلفا بالابواء فقال ابن
عباس يغسل المحرم رأسه وقال
المسور لا يغسل المحرم رأسه فأوسله

(واشتد عليهم الصيام قال تفطرو وتطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من حنطة بمقدار الذي صلى الله
عليه وسلم) وبهذا قال أهل الجواز وقال العراقيون نصف صاع (قال مالك وأهل العلم) مبتدأ خبره
(يرون عليها القضاء) فقط بلا طعام خلافا لابن عمر (كما قال الله عز وجل) فمن كان منكم مريضا
أو على سفر فعدة من أيام أخر) وبين وجه الاستدلال بقوله (ويرون ذلك مرضا من الأمراض مع
الحواف على ولدها) فدخل في عموم الآية وليس فيها إطعام بخلاف الموضع الخائفة على ولدها
فتقضى وتطعم وهذا هو المشهور من أقوال مالك كما قال عباس وغيره ويحتمل ان مراده هنا أنهم
يرون على الحامل القضاء مع الإطعام وبه جزم ابن عبد البر وعزاه لطائفة منهم مالك في قول فهمي
كالمرضع وثالث أقواله يطعمان ولا قضاء عليهما وقيل يقضيان ولا طعام ومخاها في خوفهما ما على
والديه ما أما إذا خافا على أنفسهما فلا فدية باتفاق أهل المذهب وهو إجماع الا عند من أوجب
الفدية على المريض (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن الصديق (عن أبيه) أحد
الفقهاء بالمدينة (انه كان يقول من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه)
لا ان اتصل مرضه أو سفره (حتى جاء رمضان آخر فانه يطعم) وجوبا (مكان كل يوم مسكينا
مدا من حنطة) عند الجمهور وقال أبو حنيفة وصاحبه نصف صاع وأشهب بالمدينة مدو بغيرها
مدو ثلث واختلف قوله في مكة هل كالمدينة أو غيرها (وعليه مع ذلك القضاء) بالتراع انما
التراع اذا لم يفطر حتى دخل عليه رمضان آخر فقبل يصوم الثاني ان أدركه صحى ولو لم يفطر عن
الاول ولا قضاء عليه ومذهب الاثني عشرية والجمهور يصوم الثاني ثم يقضى الاول ولا فدية
عليه لانه لم يفطر ولان تأخير الاداء للعذر جائز فالقضاء أولى (مالك انه بلغه عن سعيد بن
جبير مثل ذلك) وبه قال الجمهور وقال أبو حنيفة وأصحابه لا إطعام عليه انما عليه القضاء لان
الله قال فعدة من أيام أخر وسكت عن الإطعام وهو الفدية لتأخير القضاء وأوجب بأنه لا يلزم
من عدم ذكره في القرآن ان لا يثبت بالسنة ولم يثبت فيه شيء مرفوع نعم ورد عن أبي هريرة
عند الدارقطني وغيره وابن عباس عند سعيد بن منصور والدارقطني وعمر بن الخطاب فيما
ذكره عبد الرزاق انه عليه الإطعام قال ابن عبد البر روى ذلك عن ستة من الصحابة لم يعلم لهم منهم
مخالف وقد اختلف في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فقال ابن عمر عند البضاوى
هي منسوخة وفي الصحيحين عن مسلمة بن الأكوع لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية
كان من شاء صام ومن شاء أفطر فاقتدى بطعام مسكين حتى نزلت التي بعدها فقتضت اقال عباس
والى هذا ذهب الجمهور ثم اختلف هل بقي منها ما لم ينسخ فروى عن ابن عمر والجمهور ان نسخهم
الإطعام باق على من لم يطق الصوم لكبر وقال جماعة من السلف ومالك وأبو ثور ودود جميع
الإطعام منسوخ وليس على من لم يطق الصوم واستصحب له مالك وقال قتادة كانت الرخصة لكبير
يقدر على الصوم ثم نسخ فيه وبقي فمن لم يطق وقال ابن عباس وغيره نزلت في الكبير والمريض الذي
لا يقدر على الصوم ثم نسخ فيه وبقي فمن لم يطق فهي عنده محكمة لكن المريض الذي لا يقدر
يقضى اذا برئ وأكثرا العلماء على انه لا إطعام على المريض وقال زيد بن أسلم والزهري ومالك هي
محكمة ونزلت في المريض يفطر ثم يبرأ ولا يقضى حتى يدخل عليه رمضان آخر فيلزمه صومه ثم
يقضى بعد ما أفطر ويطعم عن كل يوم مدا من حنطة وأما من اتصل مرضه بمرضاى الثاني فليس
عليه إطعام بل القضاء فقط وقال الحسن البصري الضمير في يطيقونه عائد على الإطعام لا على
الصوم ثم نسخ ذلك فهي عنده عامة وقال بعض السلف انه عائد على الإطعام لكن في الكبير المحرم
فهي عنده محكمة

((جامع قضاء الصيام))

عبد الله بن عباس الى أبي أيوب
الانصاري فوجدته يغتسل بين
القرنين وهو يسبح ثوب قال
فسلت عليه فقال من هذا قلت
أنا عبد الله بن حنين أرسلني اليك
عبد الله بن عباس أسألك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغسل رأسه وهو محرم قال فوضع
أبو أيوب يده على الثوب فطأ طأه
حتى بدا إلى رأسه ثم قال لا بأس
بصب عليه أصب قال فصب على
رأسه ثم حرك أبو أيوب رأسه
بيديه فأقبل ثم ما وأدبر ثم قال
هكذا رأيته يفعل صلى الله عليه
وسلم

«باب المحرم تزوج»

• حدثنا القعني عن مالك بن
نافع عن نبيه بن وهب أخى بنى عبد
الدار ان عمر بن عبيد الله أرسل
الى أبيان بن عثمان بن عفان يسأله
وابان يومئذ أمير الحاج وهما
محرمان اني أردت ان أنكح طلبة
ابن عمر ابنه شيبه بن جبير فاردت
ان تحضر ذلك فأبكر ذلك عليه
أبان وقال اني سمعت أبي عثمان بن
عفان يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينكح المحرم ولا
ينكح • حدثنا قتيبة بن سعيد ان
محمد بن جعفر حدثهم ثنا سعيد
عن مطر بن يعلى بن حكيم عن نافع
عن نبيه بن وهب عن أبيان بن
عثمان عن عثمان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر عنه زاد
ولا يخطب • حدثنا موسى بن
إسماعيل ثنا حماد بن حبيب بن
الشهد عن معوية بن مهران عن
يزيد بن الأصم بن أنس ميمونة عن
ميمونة قال تزوجني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن حلالان

(مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري قال الحافظ وروى من قال انه القطان لانه لم يدرك
أبا سلمة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف في رواية الامميلي سمعت أبا سلمة (انه مع عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان) بكسر فسكون (كان ليكون على الصيام من رمضان)
بتكرير الفعل لتحقق القصة وتعظيمها والتعبير بلفظ الماضي أولا والمضارع ثانيا لإرادة الاستمرار
وتكرار الفعل (فما أستطيع أصومه حتى يأتي شعبان) زاد البخاري قال يحيى بن سعيد الشغل
بالنبي صلى الله عليه وسلم أي يمنعني الشغل لانها كانت مهينة نفسها الاستمتاع بها في جميع
أوقاتها ان أراد ذلك ولا تعلم متى يريد ولم تستأذنه في الصوم مخافة ان يأذن وقد يحتاجها فتفتونها
عليه وهذا من الأدب وأما شعبان فكان يصومه فتتفرغ فيه لقضاء سورها ولانه اذا جاء ضاق
الوقت فلا يجوز تأخير عنه وفي مسلم قال يحيى فظنفت ان ذلك لمكانها من النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن عبد البر وهذا التعليل ليس بشئ لان شغل سائر أزواجه كغسلها أو قريب منه لانه أعدل
الناس حتى قال اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك ولعل هذا القائل شبهه عليه انه
روى انما قالت ما كنت أقضي ما على من رمضان الا في شعبان حتى توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكن لم يأت قولها حتى توفي من وجه يحتاج به فانما أنكرت ذلك الرخصة والتوسعة وتعقب بأن
في مسلم من طريق محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت ان كانت احدا نالته فطري في رمضان
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تقدر ان تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يأتي شعبان ولذا قال عياض هذا نص منها على علة ذلك ورد على من ضعف التعليل به وقال انما
فعلته للرخصة لا للشغل واستشكله بأنه كان يقدم ويدل له تسعة نسوة فأتا في نوبة الواحدة
الا بعد ثمانية أيام فكان يمكن كل واحدة ان تقضي في تلك الايام أجاب عنه القرطبي بأن القسم لم
يكن واجبا عليه فممن يتوقع حاجته في كل الاوقات وقد روى الترمذي وابن خزيمة من طريق
عبد الله بن أبي بن عتبة قال ما قضيت شيئا مما يكون على من رمضان الا في شعبان حتى قبض
صلى الله عليه وسلم واليهي صدوق يخطئ وكأنه وجه قول أبي عمرو لا يحتاج به لكن روى له مسلم
والاربعة وعلى مذهب من يقول انه واجب عليه بحتم ان يقال كانت لا تصوم الا باذنه ولم يأذن
لاحتمال احتياجه اليها واذا ضاق الوقت أذن لها وهو لا يجدي لان احتمال ذلك يعطى انه لا يجب
عليه القسم وفي الحديث حجة للجههور ان القضاء لا يجب على الفور اذ لو منع التأخير لم يفرها صلى
الله عليه وسلم عليه وأوجه داود من ثانی سؤال فان أخره ثم وحديث عائشة يرد عليه قال عياض
وهو وان لم يجب فورا فإلزامه به مستحب ويقدم على غيره من صوم النفل قال بعض العلماء وانما
يجوز التأخير بشرط العزم على الفعل فان أخره بلا عزم انتهى ونسب الذروي هذا للمحققين
من الفقهاء والاضوايين وقال انه الاصح وكذا سائر الواجب الموسع انما يجوز تأخيرها بشرط العزم
وقيل لا بشرط العزم وأجمعوا على انه لو مات قبل خروج شعبان لمزمه القدية في تركه ان يمكن من
القضاء فلم يقض فان لم يتمكن فلا اطعام انتهى وجزم الباجي وغيره بأنه لا يشترط العزم ووجه ابن
العربي وجزم عبد الوهاب وغيره باشتراطه ووجه العراقي في الذخيرة وفيه ان حق الزوج مقدم على
سائر الحقوق مالم يكن فرضا مضيقا وان منافع الزوجة فيما يرجع للمصلحة مملكة للزوج في طاعة
الاجناب وحققا في نفسها مقصود في وقت دون وقت قاله المازري وهذا الحديث رواه أبو داود
عن القعني وهو الترمذي والنسائي من طريق يحيى القطان كلاهما عن مالك بن نافع وهو بن
معاوية في المعجمين وسليمان بن بلال وابن جريج وشعبة بن عبد الوهاب عند مسلم الخمسة عن
يحيى بن سعيد بن وهب لم يذكر شعبان وعبد الوهاب كمال قول يحيى الشغل برسول الله صلى الله عليه
وسلم «صيام اليوم الذي يشك فيه»

بصرف حديثنا مسند ثنا جاد
ابن زيد عن أيوب عن عكرمة عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم تزوج ميمونة وهو محرم
حدثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا سفيان عن
اسماعيل بن أمية عن رجل عن
سعيد بن المسيب قال وهم ابن
عباس في تزويج ميمونة وهو محرم
((باب ما يقتل المحرم من الدواب))
• حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري
عن سالم عن أبيه سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عما يقتل المحرم من
الدواب فقال خمس لا جناح في
قتلهن على من قتلهن في الحلال
والحرم العقرب والفأرة والجدأة
والغراب والكلب العقور • حدثنا
علي بن بحر ثنا حاتم بن اسمعيل
حدثني محمد بن هلال عن القعقاع
ابن حكيم عن أبي صالح عن أبي
هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال خمس قتلهن حلال
في الحرم الحية والعقرب والجدأة
والفأرة والكلب العقور • حدثنا
أحمد بن حنبل ثنا هشيم ثنا
يزيد بن أبي زياد ثنا عبد الرحمن
ابن أبي نعيم الجبلي عن أبي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عما يقتل المحرم قال
الحية والعقرب والفأرة ويري
الغراب ولا يقتله والكلب العقور
والجدأة والسبع العادي
((باب لحم الصيد للمحرم))
• حدثنا محمد بن كثير ثنا سليمان
ابن كثير عن حميد عن اسحق بن
عبد الله بن الحرث عن أبيه وكان
الحرث خليفة عثمان على الطائف
فصنع لعثمان طعام فيه من الجبل

(مالك انه سمع أهل العلم ينهون أن يصام اليوم الذي يشك فيه) انه (من شعبان) نهى كراهة على
أرجح الروايتين عن مالك أو حرمة على الأخرى وهو ظاهر قول عمار بن ياسر من صام يوم الشك فقد
عصى أبا القاسم رواء أصحاب السنن وصححه الترمذي وغيره وعلقه البخاري بجزم مالك الصحابي
لا يقول ذلك من قبل رأيه فحكمه الرفع قال ابن عبد البر هو مسند عندهم اتفاقا وخالفه الجوهري
المالكي فقال هو موقوف وجع الحافظ بأنه موقوف لظاهر فروع حكم ومحل ذلك (إذا نوى به صيام
رمضان) احتياطا لاحتمال انه منه (ويرون ان على من صامه على غير رؤية ثم جاء الثبوت) بفتح
الباء وسكونها (انه من رمضان ان عليه قضاءه) لانه لم يصح بنية جازمة انه من رمضان (ولا
يرون بصيامه تطوعا بآسا) لان عليه النهي متيقنة ومثل ذلك اذا وافق مادته أو صادف نذره أو
صامه قضاء (قال مالك وهذا الامر عندنا والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا) المدينة وعليه
الجوهري وحل للنهي على تحريمه من رمضان لا غيره لخبر الصحابي عن فروة لا تقدم مواضع صوم
يوم ولا يومين الا رجل كان يصوم صوما فليصمه قال عباس أشار بقوله الا رجل الى ان النهي محمول
على التقديم تعظيما وتحريما للشهر وفي رواية لا تصوموا رمضان أما من كانت مادته الصيام قبله
أو صيام الاثنين والخميس فلا يمنع

جامع الصيام

(مالك عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الهمزة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) بضم
العينين (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا
قال أبو النضر ووافقه يحيى بن أبي كثير في الصحابين ومحمد بن ابراهيم وزيد بن أبي غياث عند النسائي
ومحمد بن عمرو عند الترمذي كلهم عن أبي سلمة عن عائشة وخالفهم يحيى بن سعيد وسالم بن أبي
الجعفر ورواه عن أبي سلمة عن أم سلمة أخرجهما النسائي وقال الترمذي عقب طريق سالم هذا
اسناد صحيح ويحتمل ان أبا سلمة رواه عن كل من عائشة وأم سلمة وأيده الحافظ بأن محمد بن ابراهيم
التميمي رواه عن أبي سلمة عن عائشة تارة وعن أم سلمة تارة أخرى أخرجهما النسائي (انها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر) أي ينتهي صومه الى غاية نقول
لا يفطر (ويفطر حتى نقول لا يصوم) أي ينتهي فطره الى غاية كذلك (ومارأت رسول الله صلى
الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان) لثلاثين وجوبه (ومارأيت في شهر أكثر)
بالنصب ثانی مفعولي رأيت (صياما) بالنصب وروى بالخفض قال السهيلي وهو وهم كانه كتب بلا
ألف على لغة من يقف على المنصب المنون بدون ألف فتوهمه مخفوضا أو ظن بعض الرواة انه
مضاف لان صيغة افعل تضاف كثيرا فتوهمها مضافه وهي مجتمعة هنا قطعاً (منه في شعبان) متعلق
بصيام ما رفع أعمال العباد فيه في النسائي عن أسماء قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من
الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه
الأعمال الى رب العالمين فأحب أن يرفع علي وأناصائم فبين وجه صيامه دون غيره برفع الأعمال
فيه وانه يغفل عنه لانه لما اكتنفه شهران عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس
بهما فصار مغفولا عنه ونحوه في حديث عائشة عند أبي يعلى لكن قال فيه ان الله يكتب كل نفس
مئة تلك السنة فأحب أن يأتي أجلى وأناصائم ولا يعارضه النهي عن تقديم رمضان بيوم أو يومين
بعملة على من لم يدخل في صيام اعتاده قال بعضهم كثير من الناس يظن ان صيام رجب أفضل منه
لانه شهر حرام وليس كذلك وقال أكثر فيه تعظيم رمضان لحديث أنس سئل صلى الله عليه وسلم أي
الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان لتعظيم رمضان رواه الترمذي وقال غريب ويعارضه خبر
مسلم الآتي وقيل لانه كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ورجحنا من صومها عذر وكان

بعضها في شعبان قبل تمام عامه وفيه حديث ضعيف أخرجه الطبراني عن عائشة كان على الله
عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخر ذلك حتى يجمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان
وحديث الباب دال على ضعفه فان قيل قد قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان
شهر الله المحرم رواه مسلم فكيف أكثر منه في شعبان دونه أجيب باحتمال انه لم يعلم فضل المحرم
الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه أو لعله كان يمرض له عذرا تمنع من كثرة الصوم فيه كسفر
ومرض وغيرهما وقد عارض هذا الحديث بما في الصحيحين من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة
عن عائشة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا أكثر من شعبان فانه كان يصوم شعبان
كله وجمع بينهما بأن المراد بكله غالبه لحديث الباب فهو مضمحل إذا أطلق الكل على الأكثر
وقد قال ابن المبارك جازي في كلام العرب اذا سمع أكثر الشهر ان يقول عام الشهر كله ويقال قام
فلان ليلة أجمع وأمله قد تعشى واشتغل ببعض أمره نقله الترمذي وقال كانه جمع بين الحديثين
بذلك والمراد بالكل الأكثر وهو مجاز قليل الاستعمال واستبعد الطيبي بأن كل تأكيده لا رادة
الشعور ودفع الجوز من احتمال البعض فتفسيره ببعض منافي له انتهى لكن ذلك لا يمنع هنا لما
علم ان الحديث يفسر بعضه خصوصا والمخرج محمد بن يحيى بن المبارك له عن العرب ومن
حفظ جهة وفي مسلم من وجه آخر من أبي سلمة عنها كان يصوم شعبان كله قال يصوم شعبان الا
قليل لا ولم يعين فاعل قال واستبعده الحافظ العراقي بأن في الترمذي من أم سلمة قالت ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان فطاف رمضان عليه بعد
أن يكون المراد بشعبان أكثره اذا لا يجوز ان المراد بمرضان بعضه والعطف يقتضي المشاركة فيما
عطف عليه وان شئ ذلك فاعلم على رأي من يقول ان اللفظ الواحد يحمل على حقيقته
ومجازيه وفيه خلاف لاهل الأصول قال غيره بل لا يمشي ذلك على هذا القول أيضا لان من قال ذلك
قوله في اللفظ الواحد وما هنا لفظان شعبان ورمضان انتهى وهو أيضا استبعاد لا يمنع ارادته
للقريظة وجمع الطيبي بينهما بأنه كان يصومه كله في وقت يصوم معظمه في آخر ثلاثين وهو وجوبه
كله كرمضان وتعقب بأن قولها كان يصوم شعبان كله يقتضي تكرار الفعل وان ذلك عادة له على
ما هو المعروف في مثل هذه العبارة وقد اختلف في دلالة كان على التكرار فصح ابن الحاجب انها
تقتضيه قال وهذا استفدناه من قولهم كان حاتم يفرى الضيف وجمع الرازي انها لا تقتضيه
لأنه ولا عرفا وقال النووي انه المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون من الأصوليين وذكريان
دقيق الصيغ انما تقتضيه عرفا والتعقب مبنى على أحد القولين وجمع أيضا بأنه كان يصوم تارة من
أوله وأخرى من وسطه وأخرى من آخره وما يحل عليه شيئا بلا صيام لكن في أكثر من سنة وتعقب
بأن أسماء الشهور اذا ذكرت فغير مضاف اليها لفظ شهر كان المعدل عاما لجميعها لا تقول سرت
المحرم وقد سرت بعضا منه ولا تقول صمت رمضان وانما صمت بعضه فان أضفت الشهر اليه لم يلزم
التعميم هذا مذهب سيويه ونعوه عليه قال الصفاق ولم يخالف في ذلك الا الزجاج وقال الزين بن
المسير اما أن يحمل قول عائشة على المبالة والمراد الاكثر واما أن يجمع بأن قولها الثاني متأخر
عن قولها الاول فأخبرت عن أول أمره انه كان يصوم أكثره وأخبرت ثانيا عن آخر أمره انه كان
يصومه كله قال الحافظ ولا يخفى تكلفه والاول هو الصواب برؤيته قول عائشة في مسلم والنسائي
ولا صام شهرا كاملا قط منذ قدم المدينة غير رمضان وهو مثل حديث ابن عباس في الصحيحين
وجمع أيضا بأن قولها كان يصوم شعبان كله محمول على حديث أداة الاستثناء المستثنى أي الا
قليل لا منه ويدل عليه رواية عبد الرزاق بلفظ ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر صياما
منه في شعبان فانه كان يصومه كله الا قليلا وهذا يرجع في المعنى الى الجمع الاول وهذا الحديث

والعاقبة وطعنهم الوحي قال
فبعث الى علي بن أبي طالب بخاءه
الرسول وهو يجتذلا بأمره بخاءه
وهو ينفذ الخط عن يده فقالوا
له كل فقال أطعموه قوما حلالا
فأباحرم فقال علي رضي الله عنه
أنشد الله من كان ههنا من أتبع
أعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أهدى اليه رجل خمار
وحش وهو محرم فأبى ان يأكله
قالوا نعم حدثنا أبو سلمة موسى
ابن ابي عمير ثنا حماد بن قيس
عن عطاء بن ابن عباس انه قال
يا زيد بن أرقم هل علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهدى
اليه عصف صبيد فلم يقبله وقال انا
حرم قال نعم حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا يعقوب يعني الاسكندراني
عن عمرو بن المطرب عن جابر بن
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول صبيد البر لكم
حلال ما لم تصيدوه أو يصيدكم
قال أبو داود اذا تنازع الخبران
عن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر
بما أخذ أصحابه حدثنا عبد الله
ابن مسleme عن مالك عن أبي النضر
مولى عمر بن عبد الله التيمي عن
نافع مولى أبي قتادة الانصاري
عن أبي قتادة انه كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
كان ببعض طريق مكة تخلف مع
أصحاب له محرمين وهو غير محرم
فراى خمارا وحشيا فاستوى على
فرسه قال فإل أصحابه ان يناولوه
سوطه فأبوا فأسأهم ومعه فأبوا
فأخذهم ثم شد على الخمار فقتله
فأكل منه بعض أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبى بعضهم
فلما أدركوا رسول الله صلى الله

عنه وسلم ياتوه من ذلك فقال
انما هي طعمة اطعمكموها الله
تعالى

(باب في الجراد للمعجم)

حدثنا محمد بن عيسى ثنا جاد
عن ميمون بن جابر عن أبي رافع
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الجراد من صيد
البحر حدثنا مسدد ثنا عبد
الوارث عن حبيب المعلم عن أبي
المهزم عن أبي هريرة قال أصبنا
ممرمان جراد فكان رجل منا
يضرب بسوطه وهو محرم فقبل
له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال انما هو
من صيد البحر سمعت أبا داود يقول
أبو المهزم ضعيف والحديثان
جميعا وهم

(باب في الفدية)

حدثنا وهب بن بقية عن خالد
الطحا عن خالد الحذاء عن أبي
قلاية عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن كعب بن عجرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر به من
الحديبية فقال قد أذاك هوام
رأسك قال نعم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم احلق ثم اذبح شاة نسكا
أو صم ثلاثة أيام أو اطعم ثلاثة أصع
من تمر على سنة مساكين حدثنا
موسى بن اسماعيل ثنا جاد
عن داود عن الشعبي عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن
عجرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له ان شئت فانسك نسكة
وان شئت فصم ثلاثة أيام وان شئت
فأطعم ثلاثة أصع من تمر لسنة
مساكين حدثنا ابن المثنى ثنا
عبد الوهاب ح وثنا نصر بن
على ثنا يزيد بن زريع وهذا

رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك بن (مالك عن أبي
الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة (ضم الجيم وشدة النون أي وقاية وسترة قبل من المعاصي لانه
يكسر الشهوة ويضعفها ولذا قيل انه لحام المتقين وجنة المحاربين ورياضة الاراد والمقربين وقيل
جنة من النار وبه جزم ابن عبد البر لانه امسك عن الشهوات والنار محفوفة بها وقد زاد الترمذي
وسعيد بن منصور عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن التار ولا خد من طريق أبي يونس
عن أبي هريرة جنة وحصن حصين من النار والنسائي من حديث عثمان بن أبي العاصي جنة
كجنة أحدكم من القتال والطبراني عنه جنة يستجن بها العبد من النار والبيهقي عنه جنة من عذاب
الله ولا خد من حديث أبي عبيدة بن الجراح الصيام جنة ما لم يخرقها زاد الدارمي بالغيبة
والتفسير ان متلازمان لانه اذا كف نفسه عن المعاصي في الدنيا كان ستره من النار وفي الاكمل
معناه يستر من الاثم أو من النار أو من جميع ذلك وبالاخير جزم النووي وأشار ابن عبد البر الى
ترجيح الصيام على غيره فقال حسبك لكونه جنة من النار فضلا وروى النسائي باسناد صحيح عن
أبي امامة قلت يا رسول الله مرني بأمر آخذة عنك قال عليك بالصوم فانه لا مثل له وفي رواية لا عدل
له والمشهور عند الجمهور ترجيح الصلاة للحديث الصحيح واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة (فاذا
كان أحدكم صائما فلا يرفث) بالمثلثة وتثنية الفاء أي لا يفحش ويتكلم بالكلام القبيح ويطلق
أيضا على الجماع ومقدمته وعلى ذكره مع النساء أو مطلقا ويحتمل ان النهي لما هو أعم منها (ولا
يجعل) أي لا يفعل فعل الجاهل كصباح وسفه ومخرية ونحو ذلك وعن سعيد بن منصور عن طريق
أبي صالح عن أبي هريرة ولا يجادل وهذه الثلاثة ممنوعة مطلقا لكنها تنأى ككذب الصوم ولذا قال
القرطبي لا يفهم من هذا اباحة ذلك في غير الصوم وانما المراد ان المنع من ذلك ينأى ككذب الصوم قال
الباجي الجهل ضد العلم يتعدى بغير حرف جر والجهل ضد العلم يتعدى بحرف الجر قال الشاعر
* ألا لا يجهلن أحدنا * (فان) بتخفيف النون وفي رواية وان بالواو (أمر وقائله أو شاعره)
قال عياض قائله دافعه ونازعه ويكون بمعنى شاعره ولا عنه وقد جاء الفصل بمعنى اللعن وفي رواية
أبي صالح فان سابه أحد أو قائله وفي رواية فان سابه أحد أو مراه بمعنى جادله ولا خد فان شاعرك
أحد فقل اني صائم وان كنت قائما فاجلس واستشكل ظاهره بأن المفاعلة تقتضي وقوع الفعل
من الجانبين مع أن الصائم مأمور بأن يكف نفسه عن ذلك وأجاب الباجي بأن المفاعلة هنا
لواحد كسافر أو المعنى فان أراد ان يشاعره أو يقائله أو ان وجدت منه ما جميعا فليذكر الصوم
ولا يستدم ذلك وأجاب غيره بأن المراد بالمفاعلة التهويل لها أي ان يتهمها أحد لقائله أو مشاعته
(فليقل اني صائم اني صائم) مرين تأ كيد اللانزجار منه أو من يخاطبه قال ابن عبد البر قبل بقوله
بلسانه للمشائم والمقاتل أي وصوي عنني من ذلك ومعنى المقاتلة مقاتلته بلسانه وقبل بقوله في
نفسه أي فلا سبيل الى شفاء غيظك ولا ينطق بانى صائم لمنا فيه من الرياء واطلاع الناس عليه لان
الصوم من العمل الذي لا يظهر ولذا يحجز الله الصائم أجره بغير حساب انتهى وبالثاني جزم
المتولى ونقله الرافعي عن الأئمة ورجح النووي الاول في الاذكار وقال في شرح المذهب كل منهما
حسن والقول باللسان أقوى ولوجههما كان حسنا ونقل الزركشي ان ذكرها في الحديث مرتين
إشارة لذلك فيقولها بقلبه ليكف نفسه وبلسانه ليكف خصمه وقال الروياني ان كان في رمضان
فلسانه والافق نفسه وادعى ابن العربي ان الخلاف في النقل أما الفرض فبلسانه قطعا وقال في
المصايح الظاهر ان هذا القول علة لتأ كيد المنع فيكون قول الخصم اني صائم تحذيرا وتهديدا
بالوعيد المتوجه على من انتهك حرمة الصائم وتذرع الى تنقيص أجره بإيقاعه في المشاغمة أو

بذلك كونه تشديداً لمنع المعطل بالصوم ويكون من إطلاق القول على الكلام النفسي وظاهر
قول الصوم حنة أن بنى صاحبه من أن يؤذى كما يقبه أن يؤذى والحديث رواه البخاري وأبو
داود عن عبد الله بن مسعود القعني عن مالك بن نافع سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن
(مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسى بيده) أن شاء أبقاها وأن شاء أخذها وهو قسم كان يقسم به كثيراً وأقسم تأكيدا (خلوف)
بضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو وبالفاء على الصحيح المشهور قال عباس الرواية الصحيحة
بضم الخاء وكثير من الشيوخ يروونه بفتحها قال الخطابي وهو خطأ وحكى القاسمي فيه الضم والفتح
وقال أهل المشرق يقولونه بالوجهين والصواب الضم أي تغير رائحة (قم الصائم) خلوا المعدة بترك
الأكل وقال البرقي هو تغير طعم الفم ويرحمه بتأخير الطعام قال الباجي وليس هذا التفسير على أصل
مالك وإنما هو على مذهب الشافعي وإنما اعتبر مالك تغير رائحة الفم كالتقدم وفيه رد على من قال
لا تثبت الميم في الفم إلا في ضرورة الشعر لثبوتها في هذا الحديث الصحيح وغيره (أطيب عند الله) زاد
مسلم والنسائي من روايته أبي صالح عن أبي هريرة يوم القيامة (من رجع المسك) فعلق به العزبن
عبد السلام فقال هذا الطيب في الآخرة خاصة ولا في الشيخ بإسناده فيه ضعف عن أنس مرفوعاً
يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون برجع أفواههم أفواههم أطيب عند الله من رجع المسك
وقال ابن الصلاح هو عام في الدنيا والآخرة لرواية ابن حبان لخلوف قم الصائم حين يتخلف أطيب
عند الله من رجع المسك وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن جابر مرفوعاً أعطيت أمي في شهر
رمضان خصالاً وأما الثانية فأنهم يحسون وخلوف أفواههم أطيب عند الله من رجع المسك حنته
أبو بكر بن السمعاني في أماليه وكل واحد من الحديثين صريح بأنه في وقت وجود الخلوف في الدنيا
يقضي وصفه بكونه أطيب عند الله من رجع المسك قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وتناؤه وقال
ابن عبد البر معناه أزكى عند الله وأقرب إليه عنده من رجع المسك وقال البغوي معناه الشاء على
الصائم والرضا بفعله وقال القدوري إماماً الخفية معناه أفضل عند الله من الروائح الطيبة ومثله
قال البوني من قدماء المالكية وأبو عثمان الصابوني وأبو بكر النعماني وأبو حفص الشافعيون
وأبو بكر بن العربي هؤلاء أئمة المسلمين شرفوا بآلهم كروا سوي ما ذكرناه ولم يذكر أحد منهم
وجهاً تخصيصه بالآخرة مع أن كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة ومع أن الرواية التي فيها
يوم القيامة مشهورة في الصحيح بل جزموا بأنه عبارة عن الرضا والقبول ونحوهما ما هو ثابت في
الدنيا والآخرة وأما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلأنه يوم الجزاء وفيه يظهر وجهان للخلوف في
الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلباً لرضا الله حيث يؤمر باجتنابها
واجتناب الرائحة الطيبة كافي للمساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيامة في
رواية لذلك كما خص قوله تعالى أن رجهم يومئذ طخيروا وأطلق في باقي الروايات نظر إلى أن أصل
أفضليته ثابت في الدارين انتهى وهذه إحدى المسائل التي اختلف فيها المتعاصرون المذكوران
ابن الصلاح والعزوق قد اختلفا في معناه لأن استطابة الروائح من صفات الحيوان الذي له طبع
يميل إلى الشيء فيستطيبه أو يتفروعه فيستقذره والله سبحانه منزّه عن ذلك مع أنه يعلم الأشياء على
ما هي عليه فقال المازري هو مجاز لا عبرة العادة بتقريب الروائح الطيبة من أفاضل عباده ذلك
لتقريب الصوم من الله فالمعنى أطيب عند الله من رجع المسك عندكم أي يقرب إليه أكثر من
تقريب المسك إليكم وإلى هذا أشار ابن عبد البر وقيل معناه أن حكم الخلوف والمسك عند الله على
ضد ما هو عندكم وهو قريب مما قبله وقيل معناه أن الله يشبهه في الآخرة حتى تكون نكهته أطيب
من رجع المسك كما يأتي المكروه ورجح جرحه بفرح مسك وقيل معناه أن صاحبه ينال من الثواب

الكل من النفس من ما ولد من حملي
عن كعب بن جبر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر به زمن
الحديبية فذكر القصة فقال أمعن
دم قال لا قل فصم ثلاثة أيام أو
تصدق بثلاثة آصع من تمر على
سنة مساكين بين كل مسكينين
صاعاً حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
البيث عن نافع أن رجلاً من
الانصار أخبره عن كعب بن جبر
وكان قد أصابه في رأسه أذى خلق
فأمره النبي صلى الله عليه وسلم
أن يمد يديه بقرة حدثنا محمد
ابن منصور ثنا يعقوب حدثني
أبي عن ابن اسحق حدثني أبي
يعني ابن صالح عن الحكم بن عتيبة
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
كعب بن جبر قال أصابني هوام في
رأسي وأنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية حتى
تخوفت على بصري فأنزل الله
سبحانه وتعالى في قسن كان منكم
مريضاً أو به أذى من رأسه الآية
فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لي اخلق رأسك وصم
ثلاثة أيام أو اطعم سنة مساكين
فرفأ من زبيب أو أنسلك شاة
فقلت رأسي ثم نسكت

(باب الإحصار)

حدثنا محمد بن عيسى عن
هجاج الصواف حدثني يحيى بن
أبي كثير عن عكرمة قال سمعت
الحجاج بن عمرو الأنصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج
من قابل قال عكرمة سألت ابن
عباس وأبا هريرة عن ذلك فقالا
صديق حدثنا محمد بن المتوكل
الصقلاني وسله قال ثنا عبد

الرفاق عن معمر بن يحيى بن أبي
كثير عن عكرمة عن عبد الله بن
رافع عن الحاج بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عرج
أو كسر أو مرض فسد كرمناه
• حدثنا الثعلبي ثنا محمد بن
سليمة عن محمد بن اسحق عن عمرو
ابن ميمون قال سمعت أبا حنيفة
الحميري يحدث أبي ميمون بن
مهران قال خرجت معتمرا عام
حاضر أهل الشام ابن الزبير مكة
وبعث معي رجال من قومي يهدي
فلما انتهينا إلى أهل الشام منعونا
أن ندخل الحرم فخرجت الهدى
مكاني ثم أحلت ثم رجعت فلما كان
من العام المقبل خرجت لأقضي
عمركي فأنيت ابن عباس فسألته
فقال أبدل الهدى فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن
يبدلوا الهدى الذي يخرجوا عام
الحديبية في عمرة القضاء
(باب دخول مكة)

• حدثنا محمد بن عبيد ثنا حماد
ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن
عمر كان إذا قدم مكات يذى
طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل
مكة ثم أرا ويدكر عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه فعله • حدثنا
عبد الله بن جعفر البرمكي ثنا
أيوب ثنا معمر عن مالك ح
وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدخل مكة من
التيبة العليا ويخرج من التيبة
السفلى زاد البرمكي يعني ثلثي مكة
• حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر أن النبي صلى الله

ما هو أفضل من ربح المسك لا سيما بالإضافة إلى الخلوף حكاهما عياض وقال الداودي وجامعة
المعنى أن الخلوף أكثر وأبهر من المسك المنسوب في الجمع والاعباد ومجالس الذكروا الخبر وصححه
التنوير وحاصله جل معنى الطيب على القبول والرضا ونقل القافى حسين أن للطاعات يوم
القيامه ويحيا فروح قال فرج الصيام فيها بين العبادات كالمسك وقيل المعنى أطيب عند ملائكة
الله وأنهم يستطيعون الخلوף أكثر من المسك وإن كان عندنا بضد ذلك وقال ابن بطال أي أركى
عند الله أذهو تعالى لا يوصف بالشم وقال ابن المنبر لكنه يوصف بأنه عالم بهذا النوع من الأدراك
وكذلك بقية المدركات المحسوسات يعلمها تعالى على ما هي عليه لأنه خالقها ألا يعلم من خلق وهذا
مذهب الأشعرى فإن قيل لم كان أطيب بدم الشهيد ربح المسك مع ما فيه من الخطورة
بالنفس وبذل الروح أوجب بأن الصوم أحد أركان الإسلام فهو أعظم من الجهاد أو نظر إلى
أصل كل منهما فاصل الخلوף ظاهر بخلاف الدم فكان ما أصله طاهر أطيب ربحا وبأن الجهاد
فرض كفاية والصوم فرض عين وهو أفضل من الكفاية وروى أحمد بن فوادة بنار تنفقه على
أهلك ودينار تنفقه في سبيل الله أفضلهما الذي تنفقه على أهلك أفضل التنفقة على الأهل لأنه
فرض عين على التنفقة في الجهاد لأنه كفاية ولا يعارضه ما رواه الطيالسي عن أبي قتادة قال
خطب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد وفضله على سائر الأعمال المكتوبة لا يقال
أن يكون ذلك قبل وجوب الصيام وقول إمام الحرمين وطائفة فرض الكفاية أفضل من فرض
العين ضعيف فنص الشافى فرض العين أفضل وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن
أفضل الأعمال عليك بالصوم (انما يذكر) بذكر محبة ترك الصائم ولم يصرح بنسبته إلى الله
تعالى للعلم به وعدم الأشكال فيه ولا أحد عن اسحق بن الطباع عن مالك يقول الله عز وجل
انما يذكر (شهوته) أي الجماع ولا بن خزيمة زوجته (وطعامه وشرابه) فالعطف بمقارنات
جعلت شهوته عامة فهو من الخاص بعد العام وفي فوائد سموية يترك شهوته من الطعام والشراب
والجماع (من أجلي) لامثال شرعى ذلك قال الحافظ قد يفهم الحصر التنبيه على الجهة التي
يستحق بها الصائم ذلك وهو الإخلاص الخاص به حتى لو صام لغرض آخر تخمسه لا يحصل له ذلك
الفضل لكن المدار في هذه الأشياء على الداعي القوي الذي يدور معه الفعل وجودا وعدما
ولاشك أن من لم يعرض له في خاطره شهوة شئ طول نهاره ليس في الفضل كن عرض له ذلك
لجأه نفسه في تركه (والصيام لي) بقاء السبية (وأنا أجرى) بفتح الهمزة (به) صاحبه
ولما أفاد سعة الجزاء وثقافته أتولى بنفسه دفع نومهم أن له غاية ينتهي إليها كغيره من الأعمال
بقوله (كل حسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فهو أولى وأنا أجرى به) بلا
عدد ولا حساب وأعاده للتأكيد وهذا كقوله تعالى انما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب
والصابرون الصائمون في أكثر الأقوال لأنهم يصبرون أنفسهم عن الشهوات وعنهم سموية إلا
الصوم فإنه لا يدري أحد ما فيه واليهيقي والطبراني عن ابن عمر في حديث وأما العمل الذي لا يعلم
مقدار ثواب عامه إلا الله والصيام واتفقوا على أن المراد بالصائم هنا من سلم صيامه من المعاصي
قولا وفعلًا ونقل ابن العربي عن بعض الزهاد تخصيصه بصوم خواص الخواص فإنه أربعة أنواع
صيام العوام وهو الصوم عن المفطرات وصيام خواص العوام وهو هذا مع اجتناب المحرمات قولا
وفعلًا وصيام الخواص وهو الصوم عن غير ذلك كراه الله وعبادته وصيام خواص الخواص وهو الصوم
عن غير الله فلا فطر لهم إلى يوم لقائه قال الحافظ وهذا مقام عال لكن في حصر المراد من الحديث في
هذا النوع نظر لا يخفى وقد اختلف في معناه مع أن الأعمال كلها لله وهو الذي يحجز بها على عشرة
أقوال أحدها أن الصيام لا يقع فيه رياء كغيره حكاه المازري ونقله عياض عن أبي عبيد بن يزيد

حديث الصيام لا ريب فيه قال الله عز وجل حولي وأنا أجرى به رواه البيهقي عن أبي هريرة بأسناد
ضعيف وأبو عبيد مدرسل ولو صح لرفع النزاع وكونه لا ريب فيه معتاد في فعله وإن كان فيه الرياء
بالقول كن يخبر بأنه صائم رياء فأنما يقع الرياء فيه من الأخبار بخلاف فيه الأعمال فديدخلها بمجرد
فعله وحاول بعضهم الحاق ذلك بالصوم لا مكان فعله بحركة اللسان ولا يشعر الحاضرون ثانياً
معناه أنا المنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته وغيبه من العبادات أظهر سبحانه بعض
مخالفاته عليها ولا يبطئه كإدعى القرطبي أن صوم اليوم عشرة أيام كافي الأحاديث لأنه يكتب
كذلك وأما قدر ثوابه فلا يعلمه إلا الله ثالثاً معناه أحب العبادات إلى والمقدم عندي ولذا قال أبو
عمر كفى به فضلاً للصيام على سائر العبادات وللتسائي عليك بالصوم فإنه لا مثل له لكن يعكر عليه
الحديث الصحيح وأصله أن خير أعمالكم الصلاة رابعاً الاضافة للتشريف والتعظيم كما يقال بيت
الله وإن كانت البيوت كلها لله وناقه الله وإن المساجد لله مع أن العالم كله لله قال الزين بن المنير
التخصيص في موضع التعميم في مثل هذا السياق لا يفهم منه إلا التشريف والتعظيم خامساً أن
الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الله تعالى فلما قرب إليه الصائم بما يوافق
صفاته اضافة إليه وإن كانت صفات الله لا يشبهها شيء سادساً المعنى كذلك لكن بالنسبة إلى
الملائكة لأنه من صفاتهم سابعاً أنه خاص بالله تعالى وليس للعبد حظ فيه قاله الخطابي ونقله عياض
 وغيره فإن أراد بالخطا الثناء عليه للعبادة رجع إلى المعنى الأول وبه أفصح ابن الجوزي فقال لاحظ فيه
 للصائم بخلاف غيره فله فيه حظ لثناء الناس عليه أي وإن أراد عدم انبساط نفسه به أصلاً غالباً
 بخلاف غيره من العبادات فيوجد للنفس فيها حظ كالغسل والوضوء فله فيه حظ التبرع والتدقيق
 وكالحج فله فيه حظ التنقل والتفرج على الأمكنة وهكذا فلا يرجع إلى المعنى الأول بل يكون غيره
 وهذا هو الظاهر كما سبب اضافة إلى الله أنه لم يبد به غيره بخلاف الصلاة والصدقة والطواف
 ونحو ذلك واعترض بأن عباد النجوم وأصحاب الهياكل والاستخدامات يتعبدون لها بالصيام
 وأجيب بأنهم لا يعتقدون الهبة الكواكب وإنما يعتقدون أنها فعالة بنفسها وليس هذا الجواب
 بطلان لأنهم طائفتان أحدهما تعتقد الهبة الكواكب وبهم من كان قبل ظهور الإسلام وبني
 منهم من بقى على كفره والآخرى من دخل في الإسلام وبقي على تعظيم الكواكب وبهم الذين أشير
 إليهم تاسعاً أن جميع العبادات يوفي منها مظالم العبادات إلا الصيام رواه البيهقي عن ابن عيينة
 قال إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له إلا
 الصوم فيحتمل الله ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة ونقصه القرطبي بأن ظاهر حديث
 المقاصة أنه يؤخذ بكيفية الأعمال لأن فيه المقاس يأتي يوم القيامة بصلاة وصدقة وصيام ويأتي
 وقد شتم هذا وضرب هذا وأخذ مال هذا فؤخذ له من حسناته وله من حسناته فأن قنيت
 حسناته قبل ما يقتض ما عليه طرحت عليه سيئاتهم ثم طرح في النار فثبت قول ابن عيينة
 أمكن تخصيص الصيام من ذلك وقد يدل حديث أحمد عن أبي هريرة رفته كل العمل كفارة إلا
 الصوم الصوم لي وأنا أجرى به رواه أبو داود بلفظ قال ربكم كل العمل كفارة إلا الصوم فهذا
 الاستثناء مشاهد لذلك لكن يحاربه حديث حذيفة في الصيام فقتله الرجل في أهله وماله وولده
 وجاره يكفرها الصلاة والصيام والصدقة ويحجب بحمل الإثبات على كفارة شيء مخصوص والنبي
 على كفارة شيء آخر فإنه مقيد بقسمة المال وما ذكر معه لكن حمله البخاري على تكفير مطلق
 الخطيئة ويؤيده ما في مسلم الصلوات الخمس ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما حثبت
 الكبائر ولا بين حبان مرفوعة من صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله ولمسلم صيام عرفه يكفر
 سنتين وصيام عاشوراء يكفر سنة وعلى هذا فقوله كل العمل كفارة إلا الصيام أي فإنه كفارة وزيادة

عليه وسلم كان يخرج من طريق
 الشجرة ويدخل من طريق
 المعزم * حدثنا هرون بن عبد
 الله ثنا أبو أسامة ثنا هشام
 ابن عروة عن أبيه عن عائشة رضي
 الله عنها قالت دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عام الفتح من
 كداء من أعلى مكة ودخل في
 العمرة من كدى قال وكان عروة
 يدخل منها جميعاً وكان أكثر ما كان
 يدخل من كدى وكان أقربهما
 إلى منزله * حدثنا ابن المنني ثنا
 سفيان بن عيينة عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل
 مكة دخل من أحلامها وخرج من
 أسفلها

(باب في رفع اليدين إذا رأى
 البيت)

* حدثنا يحيى بن معين أن محمد
 ابن جعفر حدثهم ثنا شعبه قال
 سمعت أبا قرة يحدث عن المهاجر
 المكي قال سئل جابر بن عبد الله
 عن الرجل يرى البيت يرفع يديه
 فقال ما كنت أرى أحداً يفعل
 هذا إلا اليهود وقد حججنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن
 يفعل * حدثنا مسلم بن إبراهيم
 ثنا سلام بن مسكين ثنا ثابت
 البناني عن عبد الله بن رباح
 الأنصاري عن أبي هريرة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة
 طاف بالبيت وصلى ركعتين خلف
 المقام يعني يوم الفتح * حدثنا ابن
 حنبل ثنا بهز بن أسد وهاتم
 يعني ابن القاسم قال ثنا سليمان
 ابن المغيرة عن ثابت عن عبد الله
 ابن رباح عن أبي هريرة قال أقبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدخل مكة فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجبر فاستلمه ثم طاف بالبيت ثم أتى الصفا فاعلاه حيث ينظر إلى البيت فرفع يديه فجعل يذكر الله ما شاء أن يذكره ويدعوه قال والانصار تحته قال هاتم فدعا وحده الله ودعا بما يشاء أن يدعو

(باب في تهليل الجبر)

حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر أنه جاء إلى الجبر فقبله فقال إني أعلم أنك جبر لا تنفع ولا تضر ولولا إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك

(باب استلام الأركان)

حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر قال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح من البيت الأركان اليمنيين حدثنا محمد بن خالد ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أنه أخبر بقول عائشة رضي الله عنها أن الجبر ربيعة من البيت فقال ابن عمر والله إني لأظن عائشة إن كانت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأظن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك استلامهما إلا أنهما ليسا على قواعد البيت ولا طاف الناس وراء الجبر إلا لذلك حدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بدع أن يستلم الركن اليمنى والجبر في كل طوفة قال وكان عبد الله بن عمر يفعله

ثواب على الكفارة بشرط خلوصه من الرياء والشوائب عاشرها أن الصوم لا يظهر قنكته المحظية كالأنكسب سائر أعمال القلوب واستند قائله إلى حديث واه جدا أورده ابن العربي في المسلسلات واقتضاه قال الله الإخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحب لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ويكتفي في رده الحديث الصحيح في كتابة الحسنه لمن هم بها ولم يعملها فهذا ما وقفت عليه من الأجوبة وأقربها إلى الصواب الأول والثاني ويقرب منهما الثامن والتاسع وبلغني أن الطالقاني بلغها أكثر في حظائر القدس ولم أقف عليه انتهى ملخصا وقال بعض الصوفية معناه أن الصوم لي لآل أي أنا الذي ينبغي لي أن لا أأطعم ولا أشرب وإذا كان كذلك وكان دخولك فيه لاني شرعته لك فانا أجرى به كانه يقول أنا جزاؤه لأن صفة التسزيه عن الطعام والشراب والشهوة تطلبني وقد تلبست بها وليست لك لكنك انتصفت بها حال صومك فهي تدخل على فان الصبر حبس النفس وقد حبستها بامرئ عما تقتضيه حقيقة ما من الطعام والشراب والشهوة فلذا قال للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه رواه الشيطان وفرحة الفطر لروحه الحيواني لا غير والثانية لنفسه الناطقة لطيفة بانية فأورثه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة انتهى وقد علم كل أناس مشربهم والحديث رواه البخاري عن القعني عن مالك لكنه وصله بالحديث قبله لا اتحاد اسنادهما وقد قبل ذلك غير مرة ولا مانع منه كإقدامه عن الحافظ لكنه قال هنا حديثان أفردهما الموطأ وجههما عنه القعني وعنه رواه البخاري هنا انتهى وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي كلهم من طريق مالك وغيره وتابعه جماعة عن أبي الزناد في الصحيحين وغيرهما والله أعلم (مالك عن عمه أبي سهيل) نافع (بن مالك عن أبيه) مالك بن أبي عامر المديني الأصمعي (عن أبي هريرة أنه قال) كذا وقع موقوف في الموطآت الاموطا مع ابن عيسى فرحمه وهو لا يكون الا توقيفا قاله ابن عبد البر وقد رواه الشيطان من طريق اسمعيل بن جعفر الانصاري ومن طريق الزهري كلاهما عن أبي سهيل المذكور عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا دخل رمضان فقت) بتشديد الضوقية ويجوز تخفيفها (أبواب الجنة) حقيقة فمن ملت فيه أو عمل عملا لا يفسد عليه وذلك علامة لله لائمه لدخول الشهر وتعظيم حرمة أبواب السماء فقبل أنه من تصرف الرواة وأما الجنة وقال ابن بطال المراد من السماء الجنة بقرينة قوله (وغلقت أبواب النار) حقيقة أيضا لذلك (وصفدت) بضم المهملة وتشديد الفاء غلقت (الشياطين) أي شددت بالاصفاد وهي الأغلال التي يغفل بها البدان والرجلان وتربط في العنق وهي بمعنى رواية البخاري وسلسلت الشياطين حقيقة أيضا منعاهم من أذى المؤمنين والشوش عليهم أو مجاز عن كثرة الثواب والعفو ويؤيده رواية مسلم فقت أبواب الرحمة إلا أن يقال الرحمة من أسماء الجنة أو من تصرف الرواة وأن الشياطين يقل اغواؤهم وايدأؤهم فيكونون كالصفدين ويكون تصفيدهم عن أشياء للناس ذوي ناس الحديث صفدت مرده الشياطين أو فتح أبواب الجنة عبارة عما يقفه الله لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره عموما كالصيام وقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها وكذلك تغلق أبواب النار وتصفيدهم الشياطين عبارة عما ينكفون عنه من المخالفات هكذا أبدى القاضي عياض احتمالي الحقيقة والمجاز على السواء ونقله النووي واقربه ورجع القرطبي وابن المنير الحقيقة إذا ضرورة تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره وقال ابن العربي لا تمتنع الحقيقة لأنهم ذرية إبليس يأكلون ويشربون ويطؤون ويموتون ويعذبون ولا ينعمون وقال ابن بري يدل على أن التصفيد حقيقة ما في كثير من الأخبار أنها تصفد وترى في البحر ورجع التوربشتي المجاز فقال هو كناية عن تنزيل الرحمة وإزالة الغلق عن

(باب الطواف الواجب)

• حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله يعني ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن ثم مضى إلى مكة وأما أبو الطاهر بن عبد الله ومحمد بن رافع المعنى قالنا أبو عاصم عن معمر بن عوف يعني ابن خربوذ المكي ثنا أبو الطاهر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجن ثم مضى زاد محمد بن رافع ثم خرج إلى الصفا والمروة فطاف سبعا على راحلته • حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس وليشرف وليسألوه فإن الناس غشوه • حدثنا مسدد ثنا خالد بن عبد الله ثنا يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وهو يشتكي وطاق على راحلته كلما أتى على الركن استلم الركن بمحجن فلما فرغ من طوافه أتاه نعلي ركعتين • حدثنا القعنبي

• مصنف أعمال العباد تارة ببدل التوفيق وأخرى بحسن القبول وخلق أبواب جهنم عبادة عن نفرة أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواهي على المعاصي بفتح الشهوات ويمنع حله على ظاهره أنه ذكر على سبيل المن على الصوام وانغام النعمة عليهم فيما أمر وأبه وتذروا إليه حتى صارت الجنان في هذا الشهر كان أبوابها مفتحة ونعيمها هي والبراري كان أبوابها مغلقة وانكالها عطلت وإذا ذهبنا إلى الظاهر لم تقع المنفعة موقعها وتحوّل عن الفائدة لأن الإنسان مادام في الدنيا غير ميسر له دخول إحدى الدارين ورده الطيبي بأن فائدة الفتح توقيف الملائكة على استئذان فعل الصائمين وإن ذلك منه تعالى بمنزلة عظيمة وأيضا إذا علم المكلف المعتقد ذلك بأخبار الصادق يزيد ذلك في نشاطه ويتلقاه بعز يد القبول ويشهده حديث عمر بن الخطاب الجنيبة لترخوف رمضان قال ابن العربي وقد استرأب مريب فقال نرى المعاصي في رمضان كما هي في غيره فما هذا التصفية وما معنى الحديث وقد كذب بوجهل فإنه لا يتعين في المعاصي والمخالفة أن تكون من وسوسة الشيطان إذ قد يكون من النفس ومن وائها لما أنه من الشيطان فليس من شرط وسوسته التي يجدها الإنسان في نفسه اتصالها بالنفس إذ قد يكون مع بعده عنها لأنها من فعل الله فكما يوجد الألم في جسد المسحور والمعيون عند تكلم السحار والعابث فكذلك يوجد عند وسوسته من خارج أو ان المراد بالشياطين المردة لأنهم في الكفر والطرد طبقات فصفة المردة لا غير فقتل المخالفات ولا شئ في قتلها في رمضان فمن زعم أن فيه كغيره فقد باهت وسقط مكانته انتهى ويؤيد هذا رواية الترمذي وغيره صفدت الشياطين مردة الجن وأجاب القرطبي بأنها إنما تغفل عن الصائمين الصوم الذي حوّل على شروطه وروحيته آداب وقال الحلبي أن المراد بالشياطين مسترقوا السمع منهم لأنهم كانوا منعوا في زمن نزول القرآن من استراقه فريدوا التسلسل في رمضان بمبالغة في الحفظ ويحتمل أن المراد أن الشياطين لا يخلصون من اقتنائ المسلمين إلى ما يخلصون إليه في غيره لا شغلهم بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وقراءة القرآن والله كرا انتهى وقال غيره المراد بعضهم وهم المردة لحديث الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة مرفوعا إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين مردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ونادى مناديا يا بني الخير أقبل ويا بني الشر أقصر لله عتقاء من النار وذلك كل ليلة (مالك أنه سمع أهل العلم لا يكرهون السواك للصائم في رمضان في ساعة من ساعات النهار لا في أوله) وهو ما قبل الأول فإنه يجمع على استصحابه (ولا في آخره) من الزوال للغروب (ولم أسمع أحدا من أهل العلم يكره ذلك ولا ينهى عنه) بل يستحبونه لطاهر الأدلة كحديث فضل خصال الصائم السواك ولم يخص وقتا وخبر لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة ولم يخص صائما من غيره ولا وقتا وقال عامر بن زبيدة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم مالا أعد ولا أحصى رواه أبو داود وغيره وهذا قال عمرو بن عباس وجاعة من التابعين وأبو حنيفة والثوري والأوزاعي وقال الثوري في شرح المهذب أنه المختار وكره عطاء ومجاهد والشافعي وأصحق وأبو ثور والسواك للصائم آخر النهار لحديث خلوف فم الصائم لأنه يزيل الخلوف الذي هذه صفته وفضيلته وإن كان في السواك فضل لكن فضل الخلوف أعظم وتعقب بأن الخلوف لا ينقطع مادامت المعدة خالية غايته أنه يحذف وقال بعضهم السواك مطهرة للفم فلا يكره كالمضمضة للصائم لا سيما وهي رائحة تنأذي الملائكة فلا تترك هناك وأما الخبر فثابته عظمه بدعيه وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم أنما مدح الخلوف نهي الناس عن تقذر مكالمه الصائمين بسبب الخلوف لأنها للصائمين عن السواك والله غني عن وصول الرائحة الطيبة إليه فعملنا يقينا أنه لم يرد بالنهي بخلاف الرائحة وإنما أراد نهى الناس عن كراحتها وهذا التأويل أولى

عن مالك عن محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل عن حمزة بن الزبير عن
زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها
قالت شكوت إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أني أشتكى فقال
طوفي من وراء الناس وأنت راكبة
قالت فطفت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم حينئذ يصلي إلى جنب
البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب
مطور

﴿باب الاضطباع في الطواف﴾
حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
عن ابن جريج عن ابن يعل عن
علي قال طاف النبي صلى الله عليه
وسلم مضطجعا يردأ خضر حدثنا
أبو سلمة موسى ثنا حماد عن
عبد الله بن عثمان بن خثيم عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه اعتصموا من الجعرانة
فرموا بالبيت وجهوا أروبتهم تحت
آباطهم ثم قدفوها على عواتقهم
البصري

﴿باب في الرمل﴾
حدثنا أبو سلمة موسى بن اسمعيل
ثنا جاد ثنا أبو عاصم الغنوي
عن أبي الطفيل قال قلت لابن
عباس يزعم قومك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد رمل بالبيت
وأن ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا
قلت وما صدقوا وكذبوا قال صدقوا
قد رمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذبوا ليس بسنة أن قرشا
قالت زمن الحديثية دعوا محمدا
وأصحابه حتى يموتوا موت النصف
فلما صالحوه على أن يجسوا من
الأمم المقبل فيصوموا بمكة ثلاثة أيام
فقدم رسول الله صلى الله عليه

لأن فيه إكرام الصائم ولا تعرض فيه للسؤال فيذكر أو يتأول ولذا قال ابن دقيق العيد يحتاج
إلى دليل خاص بهذا الوقت يخص به عموم عند كل صلاة وفي رواية عند كل وضوء وحديث الخلوفا
لا يخصه انتهى وقد بقيت قياسه على دم الشهيد بالفرق بأن الصائم مناجاة له فتدب له تطيب فيه
والشهيد ليس بمناجاة وهو جيفة أشد من الدم فزواله لا يؤثر شيئا بل بقاؤه يوجب عز يد الرحمة له ولأنه
أثر الظلم الذي يتصف به من خصه وسبيل الخصومة الظهور ولأنه بعد الموت فيأمن فيه الرياء
ولا يردان مناجاة الصائم له به مع دوام الخلوفا أولى أقوله أطيب عند الله من ريح المسك لأن
مدحه يدل على فضله لأعلى أفضليته على غيره فهذا الوزر أفضل من الفجر وفي الحديث ركعتا
الفجر خير من الدنيا وما فيها وكم من عبادة اتى عليها مع فضل غيرها عليها وهذه المسئلة من قاعدة
أزدام المصالح التي يتعدوا لجمع بينها فالسؤال إحلالا لله حال مناجاته في الصلاة لأن تطهير القلب
للمناجاة تعظيم لها والخلوفا منافي لذلك فقدم السؤال لغيره لولا أن اشق (قال يحيى وسعدت مالكا
يقول في صيام ستة أيام بعد الفطر من رمضان أنه لم ير أحدا من أهل العلم والفقه) الاجتهاد
(يصومها ولم يبلغني ذلك عن أحد من السلف) الذين لم أدركهم كالصباة وكبار التابعين (وإن أهل
العلم يكرهون ذلك ويخافون بدعته وأن يلحق) بضم الياء وكسر الحاء (برمضان ما ليس منه أهل
الجهالة) بالرفع فاهل يلحق (والجفاء) الغلط والفظاظة (لورأوا في ذلك رخصة عند أهل العلم
ورأوهم يعملون ذلك) قال مطرف فانما كره صيامها لذلك فأما من صامها رغبة لما جاء فيها
فلا كراهة وفي مسلم والنسائي عن أبي أيوب عن فروط عن صام رمضان ثم أتبعه ستا من
شوال كان كصيام الدهر قال عياض لأن الحسنة بعشرة وألست تمام السنة كما رواه النسائي
قال شيخنا انما كره مالك صومها مخافة أن يلحق الجهلة بمرضان فغيره أما صومها على ما أراد
الشرع فلا يكره وقيل لم يبلغه الحديث أولم يثبت عنده أو وجد العمل على خلافه ويحتمل
أنه انما كرهه وصل صومها يوم الفطر فلو صامها أثناء الشهر فلا كراهة وهو ظاهر قوله ستة
أيام بعد الفطر من رمضان وقال أبو عمر كان مالك متحفظا كثيرا لاحتياط في الدين والصيام عمل
برقم يره من ذلك خوفا على الجهلة كما أوضحه انتهى ووجه كونه لم يثبت عنده وإن كان في مسلم أن
فيه سعد بن سعيد ضعفه أحمد بن حنبل وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن سعد ثقة قليل
الحديث وقال ابن عيينة وغيره أنه موقوف على أبي أيوب أي وهو مما يمكن قوله رأيا إذا الحسنة
بعشرة فله علان الاختلاف في رواية والوقف (وقال يحيى سمعت مالكا يقول لم أسمع أحدا من أهل
العلم والفقه ومن يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن) أي مستحب الحديث ابن
مسعود كان صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وقلنا رأيت يفتقر يوم الجمعة رواه
الترمذي وحسنه وصححه ابن عبد البر وقال ابن عمر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتقر
يوم الجمعة قط وحديث من صام يوم الجمعة كتب له عشرة أيام غزوه من أيام الآخرة
لأنها كاهن أيام الدنيا (وقد رأيت بعض أهل العلم) قال أبو عمر قيل أنه محمد بن المنكدر وقيل
صفوان بن سليم (يصومه وأراه) بضم الهمزة أظنه (كان يصراه) قال الباقى أتى به أخبارا
لا اختيار بالفعل لرواية ابن القاسم كراهة صوم يوم موقت أو شهر ويحتمل أن هذا قول بكره
فصد يوم الجمعة بالصوم وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن فروط لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم
قبله يوما أو بعده وفيه ما عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة زاد مسلم وروى هذا
البيت للنسائي وروى الكعبة فلذا ذهب الجمهور إلى كراهة أفرادها قال عياض ولعل قول مالك
يرجع إليه لأنه قال صومه حسن ومذهبه كراهة تخصيص يوم معين بالصوم وانما يحكى صومه عن
غيره وظنه أنه كان يصراه ولم يقل عن نفسه وأما أراه وأحبه وأشار الباقى إلى احتمال أنه قول آخر

له يوافق الحديث وقال الداودي لم يبلغه ولو بلغه لم يخالفه قال الأبي فالحاصل ان المازري
والداودي فهما من الموطأ الجواز وعياض رده الى ما علم من مذهبه من كراهه تخصيه من يوم
بالصوم وعضد ذلك بما أشار اليه الباجي من احتمال ان مافي الموطأ قول آخر له بالكراهه كما
في الحديث وأكثرا شيوخ انما يحكي عن مالك الجواز وهو ظاهر قول ابن حبيب ورد الترغيب في
صيام يوم الجمعة

(كتاب الاحتكاف بسم الله الرحمن الرحيم)

هو لغة لزوم الشيء وجس النفس عليه خيرا أو شرا وأتم ما كفون في المساجد يحكفون على أصنام
لهم وشرا لزوم المسجد للعبادة على وجه مخصوص وانما يجب بالنذر اجماعا أو قطعه بعد الشروع
فيه عند قوم

(ذكر الاحتكاف)

(مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة) كذا الجمهور
ولابن مهدي وجناعة مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة لم يذكروا عمرة كما كثر أصحاب
الزهري قاله ابن عبد البر ورواه أبو مصعب وغير واحد عن مالك عن ابن شهاب عن عروة وعمرة
عن عائشة قال الترمذي وهو الصحيح وكذا أخرجه الأئمة السنة من طريق الليث عن الزهري عن
عروة كلاهما عن عائشة قال الحافظ جمع بينهما الليث ورواه يونس والاوزاعي عن الزهري عن
عروة وحده ومالك عنه عن عروة عن عمرة قال أبو داود وغيره لم يتابع عليه وذكر البزار ان
عبيد الله بن عمر تابعه والدارقطني ان أبا أويس تابعه واخفوا على ان الصواب قول الليث وان
الباقين اختصر واذا كره عمرة روى كرهافي رواية مالك من المزيدي متصل الاسانيد وقدرناه
بعضهم عنه فوافق الليث أخرجه النسائي وله أصل من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
في الصحيح وهو عند النسائي من طريق عيسى بن سلمة عن عروة عن عائشة (زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احتكف يدين) يقرب (الى رأسه فأرجله)
أمشط شعره وأتظفه وأحسنته فهو من مجاز الحديث لان الترجيل للشعر لا للرأس أو من اطلاق
اهم المثل على الحال قال ابن عبد البر الترجيل أن يبل الشعر ثم يمشط وفيه ان اخراج البعض
لا يجري مجرى النكل زاد في رواية وأما حاش وفيه ان الحائض طاهرة وان يدي المرأة ليستا
بعورة اذ لو كانتا عورة ما باشرت بهما في احتكافه لقوله تعالى ولا يباشروهن وأتم ما كفون في
المساجد انتهى وقال الباجي فيه اباحه تناول المرأة رأس زوجها وترجيله ولمس جلده بغير لذة
وانما يمنع مباشرتها بلذة (وكان لا يدخل البيت الا الحاجة الانسان) أي البول والغائط كما فسرها
الزهري واتفق على استثنائها قال الباجي ويجري مجرى ذلك طهارة الحدث وغسل الجنابة
والجمعة مما تدعو اليه الضرورة ولا يفعل في المسجد أمالا كل فيباح فيه فان خرج بطل احتكافه
خلا فالبعض الشافعية وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك به كرواية الجمهور (مالك
عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن) الانصارية (ان عائشة كانت اذا احتكفت لانسا
عن المريض الا وهي غشي لا تنقف) لان الوقوف من معنى العبادة ولا يجوز كضوضاضة
وطلب دين واستيفاء حذو جبلة فان فعل بطل احتكافه فان كان الحد أو الدين عليه فخرج لذلك
كرها بطل عند ابن القاسم لان سببه من جهته ولابن نافع عن مالك لا يبطل قاله الباجي (قال مالك
لا يأتي المعتكف حاجته ولا يخرج لها) من المسجد (ولا يعين أحدا الا أن يخرج لحاجة الانسان)
ونحوها كفسل وجب أو لجمعة أو عيد أو سرا صابه فيجوز له قص نظفه أو شارب أوهما وتنقابط
وازاله فانه تبع الخروج له الحاجة ونحوها ولا يخرج لذلك استقلالا (ولو كان خارجا لحاجة أحد

وسلم والمشركون من قبل
تحيقمان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا صحابه او ملوا بالبيت
ثلاثا وليس بسنة قلت يزعم قومك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاف بين الصفا والمروة على بعير
وان ذلك سنة فقال صدقوا وكذبوا
قلت ما صدقوا وما كذبوا قال
صدقوا طاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الصفا والمروة
على بعيره وكذبوا ليس بسنة كان
الناس لا يدفعون عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يصرفون
عنه فطاف على بعير ليس بها
كلامه وليبرأ مكانه ولا تناله أيديهم
حدثنا سعد ثنا حبان
يزيد عن أيوب عن سعيد بن جبير
انه حدث عن ابن عباس قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
وقد وهنتهم حتى ينزب فقال
المشركون انه يخدم عليكم قوم وقد
وهنتهم الحى ولقوا منها شرا فاطلع
الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم
على ما قالوه فأمرهم أن يرموا
الاشواط الثلاثة وان يمشوا بين
الركنين فلما رأوهم رموا وقالوا
هؤلاء الذين ذكروا ان الحى قد
وهنتهم هؤلاء أجلد منا قال ابن
عباس ولم يأمرهم ان يرموها
الاشواط كلها الا بقاء عليهم
حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد
المطلب بن عمرو ثنا هشام بن سعد
عن زيد بن أسلم عن أبيه قال
سمعت عمر بن الخطاب يقول قد
روى الملا والكشف عن المناكب
وقد أطأ الله الاسلام ونفى الكفر
وأهله مع ذلك لانه عشتا كنا
نفعله على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم حدثنا سعد بن عيسى بن يونس ثنا عبيد الله بن أبي زياد عن القاسم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسلوا بالطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وروى الجار لا قامة ذكر الله * حدثنا محمد بن سليمان الانباري ثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن أبي الطفيل عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطلع فاستلم وكبر ثم رمل ثلاثة أطواف وكافوا اذا بلغوا الركن اليماني وتغيبوا من قرش مشوا ثم يطلعون عليهم يرمونون تقول قرش كأنهم الفـ زلان قال ابن عباس فكانت سنة * حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد أنا عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن أبي الطفيل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اعمروا من الجعرانة فرملوا بالبيت ثلاثا ومشوا أربعاً * حدثنا أبو كامل ثنا سليمان بن أخضر ثنا عبيد الله بن نافع ان ابن عمر رمل من الجعرانة الى الجعرانة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك

((باب الدعاء في الطواف))

* حدثنا سعد بن عيسى بن يونس ثنا ابن جريج عن يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في

لكان أحق) بالنصب والرفع (ما يخرج اليه عبادة المريض) بالنصب والرفع (والصلاة على الجنائز واتباعها) مع انه لا يخرج لذلك لقول عائشة السنة على المعتكف أن لا يودع من يضار لا يشهد جنازة ولا يمسه امرأة ولا يباشرها ولا يخرج الحاجة الا لما لا بد له منه رواه أبو داود من طريق عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن عروة عنها وقال أبو داود وغيره عبد الرحمن لا يقول فيه السنة وجزم الدارقطني بان الذي من قواها لا يخرج الا الحاجة وما عداها من دونها وجاء عن علي والتقي والحسن البصري ان شهد المعتكف جنازة أو طاهر يضاً أخرج للجمعة بطل اعتكافه وبه (قال مالك لا يكون المعتكف معتكفا حتى يحتب ما يحتب المعتكف من عبادة المريض والصلاة على الجنائز) ولو أبويه اذا ماتا معا (ودخول البيوت الا الحاجة الى الانسان) ثم تارة تحب العبادة والخروج للجنازة وذلك اذا مرض أو مات أحد أبويه والأخرى ويطلب اعتكافه وتارة يحرم الخروج اذا ماتا معا (مالك انه سئل ابن شهاب عن الرجل يعتكف هل يدخل الحاجة تحت سقف فقال نعم لا بأس بذلك) وبه قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وقال جماعة ان يدخل تحته بطل (مالك الامر عندنا الذي لا اختلاف فيه انه لا يكره الاعتكاف في كل مسجد يجمع فيه) بالتشديد يصلي فيه الجمعة (ولا أراه كره الاعتكاف في المساجد التي لا يجمع فيها الا كراهية أن يخرج المعتكف من مسجده الذي اعتكف فيه الى الجمعة) وجوابا ويطلب اعتكافه على المشهور (أويدها) فيهرم عليه وفي بطلان اعتكافه قولان (فان كان) المسجد الذي اعتكف فيه (مسجدا لا يجمع فيه الجمعة) وهو مباح لعموم الناس (ولا يجب على صاحبه اتيان الجمعة في مسجد سواه) لا تقضاء مدة اعتكافه قبل مجي الجمعة (فان لا أرى بأسا بالاعتكاف فيه لان الله تبارك وتعالى قال) ولا تباشرهن (وأنتما كفون في المساجد فم الله المساجد كلها ولم يخص شيئا منها) وهذا نص يرجح من الامام بالقول بالعموم والتعلق به ودلت الآية على ان شرط الاعتكاف المسجد لانه لو صح في غيره لم يخص تحريم المباشرة به لان الجماع منافي للاعتكاف اجماعا فعلم من ذكر المساجد ان الاعتكاف لا يكون الا فيها وحكي ابن المنذر الاجماع على ان المراد بالمباشرة الجماع وروى ابن خزيمة وغيره عن قتادة في سبب نزولها كافوا اذا اعتكفوا فخرج رجل لحاجته فلقى امرأته جامعها ان شاء (قال مالك فن هنالك جازله ان يعتكف في المساجد التي لا يجمع فيها الجمعة اذا كان لا يجب عليه أن يخرج منه الى المسجد الذي يجمع فيه الجمعة) لا تقضاء ما فواه من الاعتكاف قبل مجيها وقد اتفق العلماء على مشروطة المسجد للاعتكاف الا محمد بن عمر بن لبابة فاجازه في كل مكان وأجاز الحنفية للمرأة الاعتكاف في مسجد بينها وهو المكان المعد للصلاة فيه وفي وجه للشافعية وقول للمالكية يجوز للرجال والنساء الا التطوع في البيوت أفضل وذهب أبو حنيفة وأحمد الى اختصاصه بالمساجد التي تقام فيها الصلوات وخصه أبو يوسف بالواجب وأما الثقل في كل مسجد وقال الجمهور بعمومه في كل مسجد الا لمن تلزمه الجمعة فاستحب له الشافعي في الجامع وشرطه مالك لا يقطع الاعتكاف عندهما بالجمعة وخصه طائفة كالزهري بالجامع مطلقا وحذيفة بن اليمان بالمساجد الثلاثة وعطاء بن رباح مكة والمدينة وابن المسيب بمسجد المدينة (قال مالك ولا يبيت المعتكف الا في المسجد الذي اعتكف فيه الا أن يكون خبائه) بكسر الخاء المعجمة وموحدة خيمته (في رحبة من رحاب المسجد) وهي صحته وأما خارجه فلا يجوز الاعتكاف فيه قاله الباقي (ولم أسمع ان المعتكف يضرب بناء يبيت فيه الا في المسجد أو في رحبة من رحاب المسجد ومما يدل على انه لا يبيت الا في المسجد قول عائشة) الذي رواه أولا (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف لا يدخل البيت الا الحاجة الى الانسان) فخصرها في الحاجة دال على أن ياتيه كان في المسجد (ولا يعتكف

الحج والعمرة أول ما يقدم فانه
يسعى ثلاثة أطواف ويعشي أربعاً
ثم يصلي سجدتين

((باب الطواف بعد العصر))

• حدثنا ابن السرح ثنا سفيان
عن أبي الزبير عن عبد الله بن باباه
عن جبير بن مطعم يبلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تمنعوا أحداً
يطوف بهذا البيت ويصلي أي
ساعة شاء من ليل أو نهار

((باب طواف القارن))

• حدثنا ابن حنبل ثنا يحيى
عن ابن جريج قال أخبرني أبو
الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول لم يطف النبي صلى الله عليه
وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة
الاطواف أو أحداً طوافه الأول
• حدثنا قتيبة ثنا مالك بن أنس
عن ابن شهاب عن عروة عن
عائشة أن أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذين كانوا معه لم
يطوفوا حتى رموا الجمر • حدثنا
الريبع بن سليمان المؤذن أخبرني
الشافعي عن ابن عيينة عن ابن
أبي نجيم عن عطاء عن عائشة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة
يكفيك الجنة وعمرتك قال الشافعي
كان سفيان وعمارة قال عن عطاء
عن عائشة وعمارة قال عن عطاء
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعائشة رضي الله عنها

((باب الملتزم))

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي
زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن
ابن صفوان قال لما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة قلت
لأبسن ثيابي وكانت داري

فوق ظهر المسجد) لانه ليس منه ولذا اتصل فيه الجمعة فلا يعتكف فيه (ولاقى المنار) العلم الذي
يمتد به أطلقه على المنارة التي يؤذن عليها بإجماع الأئمة فقلنا قال (يعني الصومعة) لأنها
موضع متخذ لغير الصلاة كبيت الحصر والقناديل ولها اسم تختص به عن المسجد (وقال مالك يدخل
المعتكف المكان الذي يريد أن يعتكف فيه قبل غروب الشمس من الليلة التي يريد أن يعتكف
فيها حتى) أي لأجل أن (يستقبل باعتكافه أول الليلة التي يريد أن يعتكف فيها) استنبأ بأن
دخل قبل الفجر في وقت يجوز له فيه الصوم أجزاء لأن الليلة تتبع إذا الاعتكاف انما يكون بصوم
وليس الليل زمانه وبهذا قال باقي الأئمة وطائفة وقال الأوزاعي والليث والثوري يدخل بعد صلاة
الصبح لظاهر حديث الصحاحين عن عائشة كان يعتكف في العشر الاواخر من رمضان فكنت
أضرب له خباء فيصلي الصبح ثم يدخله وأجاب الجمهور بأنه دخل من أول الليل ولكن انما تخلى
بنفسه في المكان الذي أعده لا اعتكافه بعد صلاة الصبح (والمعتكف مشغول باعتكافه لا يعرض
لغيره مما يشتغل به من التجارات) ويجوز ما خف من بيع وشراء (أو غيرها) كقيامه لرجل يهنيه
أو يعزيه أو شهود عقد نكاح يقوم له من مكانه واشتغال بعلم وكتابة (ولا بأس بأن يأمر المعتكف
بضيعة ومصلحة أهله وان يأمر ببيع ماله أو) يأمر (بشي لا يشغله في نفسه فلا بأس بذلك اذا
كان خفياً أن يأمر بذلك من يكفيه إياه) اذا مدار على عدم اشتغاله بما هو فيه والامر بما خف
لا يشغله (قال مالك لم أسمع أحداً من أهل العلم يذكر في الاعتكاف شرطاً) يخرج عنه من سفته كن
شرط انه متى أراد الخروج منه كان له ذلك فانه لا ينفعه (وانما الاعتكاف عمل من الاعمال)
المتصلة (مثل الصلاة والصيام والحج وما أشبه ذلك من الاعمال) وهي العمرة والطواف والانتقام
(ما كان من ذلك فريضة أو نافلة) أي لا فرق بينهما (فن دخل في شيء من ذلك فأنما يعمل بما مضى
من السنة) فيجب عليه انما هو ولا ينفعه شرط الخروج (وأيضاً له أن يحدث في ذلك غير ما مضى
عليه المسلمون لا من شرط بشرطه) أي ليس به أو لاجله قبل دخوله (ولا يمتدعه) يحدثه بعد
الدخول (وقد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف المسلمون سنة الاعتكاف) عنه
فلم ينقل أحد الشرط في الاعتكاف وقد أجمعوا على أن الصيام والصلاة لا شرط فيهما وفي الحج
خلاف وكذا الاعتكاف فقال جماعة لا يجوز ولا ينفعه شرطه وقال الشافعي والثوري وامتنع
أن شرط في ابتداء اعتكافه أن عرض له أمر خرج جازو هو واية عن أحمد وعن أحمد أيضاً
يجوز في التطوع لا الواجب وفي المنتقى من نذر اعتكافاً وشرط الخروج منه متى اراد لم يلزمه لانه
نذر اعتكافاً غير شرعي فان دخل لزمه وبطل الشرط وقال الشافعي يصح اشتراط الخروج لعبادة
وشهود جنازة وغيرهما من حوائجهم وهذا مبني على أصلين أحدهما أن القرية اذا دخل فيها
لزمتم بالدخول والثاني انه لا يصح اعتكاف أقل من يوم لأن شرطه الصوم وأجمعوا على انه
لا ينعض وقال بعض الحنفية يصح اعتكاف ساعة (قال مالك والاعتكاف والجوار) بكسر الجيم
(سواء) لماني بعض طرق حديث عائشة كان يصغي الى رأسه وهو يجاور في المسجد فأرجله وأنا
حائض قال الباجي يريد مالك الجوار الذي يعني الاعتكاف في التتابع وأما الجوار الذي يفعله أهل
مكة فأنما هو لزوم المسجد بالنهار والانقلاب بالليل وذلك لا يمنع شيأوله الخروج في حوائجهم ووطأ أهله
متى شاء وغير ذلك (والاعتكاف للقروي والبدوي سواء) في الاحكام

((ملا يجوز الاعتكاف الا به))

(مالك أنه بلغه ان القاسم بن محمد) بن أبي بكر (ونا فعمامولى عبد الله بن عمر) شيخ مالك وكان له
يسمعه منه فأورده بلاغا (قالا الاعتكاف الا بصيام بقول) أي بسبب قول (الله تبارك وتعالى في
كتابه واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الأبيض) بياض الصبح (من الخطيط الأسود) سواد

على الطريق فلا تظن كيف

يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنطلقت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة هو وأصحابه وقد استلوا البيت من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم * حدثنا مسدد ثنا عيسى بن يونس ثنا المشي بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال طفت مع عبد الله فلما جئنا دبر الكعبة قلت لا تنهوذ قال تعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر وأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله * حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة ثنا يحيى بن سعيد ثنا السائب بن عمر الخزومي حدثني محمد بن عبد الله بن السائب عن أبيه أنه كان يقود ابن عباس فيقبضه عند الشقة الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر مما يلي الباب فيقول له ابن عباس أنبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي هنا فيقول نعم فيقوم فيصلي

((باب أمر الصفا والمروة))

* حدثنا القعني عن مالك عن هشام بن عروة ح وثنا ابن السرح ثنا ابن وهب عن مالك عن هشام عن أبيه أنه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن رأيت رسول الله تعالى أن الصفا والمروة من شعائر الله فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما

الليل (من الفجر) بيان للخبط الايض (ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تبأثروهن) لا تبأثروهن لقوله قبل أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ثم قال فالآن بأثروهن وقيل معناه لا تلامسوهن بشهوة (وأتموا كفون) معتكفون (في المساجد فأنفذوا الله الاعتكاف مع الصيام) فيفيد أنه لا اعتكاف إلا به نعم ليس من شرطه أن يكون للاعتكاف بل يصح بصيام رمضان وبندرو وغيره وتعقب هذا الاستدلال بأنه ليس في الآية ما يدل على تلازمهما والاعتكاف لا يصوم إلا بما يدل به ويرد بأن القاسم ونافع لم يدعي التلازم حتى يقال لادلالة عليه في الآية إذ مفاد كلاهما إنما هو ملزومية الاعتكاف للصائم والتلازم إذا كان أعم كالصوم هنا ينفرد عن الملزوم أي يوجد به ونه فسط قوله لا صوم إلا باعتكاف بخلاف الملزوم الذي هو الاعتكاف لا يوجد إلا بالزومه وهو الصوم فصح الاستدلال بالآية (قال مالك وعلى ذلك الأمر عندنا أنه لا اعتكاف إلا بصيام) وبه قال ابن عمر وابن عباس ورواه عنهما عبد الرزاق بإسناد صحيح وعائشة وعروة والشعبي والزهري وأبو حنيفة وقال علي وابن مسعود وجماعة من التابعين واسحق بن عيسى وداود يصح بالصوم وعن أحمد القولان لحديث ابن عمر في الصحيحين أن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال أوف بنذرك والليل ليس محلا للصوم فلو كان شرطا لأمره به وتعقب بأنه في رواية لمسلم يوم ما يدل ليلة وجع ابن حبان وغيره بينهما بأنه نذر اعتكاف يوم وليلة فن أطلق ليلة أراد يومها ومن أطلق يوما أراد ليلة وقد ورد الأمر بالصوم عند أبي داود والنسائي وألفظه قال له النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم وإن كان في إسنادهما أضعف فقد انفجر بظاهر الآية ودعوى أن رواية يوم ما شاذة لا تسمع مع إمكان الجمع

((خروج المعتكف إلى العيد))

قال ابن عبد البر من هنا إلى آخر كتاب الاعتكاف لم يسمعه يحيى الأندلسي من مالك أو شريك في سماعه فرواه (عن زياد بن عبد الرحمن) الأندلسي القُرطبي المعروف بشبطون بشين محجمة فوحدة فقط مهمة وكان ثقة أو حديثا من زهد داود ورواه مع الموطأ من مالك وكان أول من أدخله الأندلس متقفا بالسماع منه وله رحلتان إلى مالط وتوفي سنة ثلاث وقيل أربع وقيل تسع وتسعين ومائة وأنجب ولده بقرطبة وكان فيهم عدة من أهل الجلالة والفضل والقضاء والعلم والخير وكان يحيى مع منه الموطأ بالأندلس في حياة مالك ثم رحل فسمعه من مالك سوى هذه الورقة أو شك فيها فرواه عن زياد (قال حدثنا مالك عن ميمى) بضم السين وقع الميم (مولى أبي بكر بن عبد الرحمن ابن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام القرشي أحد الفقهاء (اعتكف فكان يذهب لحاجته تحت سقفة في حجرة مغلقة) بغير محجمة ساكنة أي مقفلة وفي نسخة بعين مهمة مفتوحة وشهد اللام أي عالية (في دار خالد بن الوليد) بن المغيرة الخزومي سيف الله من كبار الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح وكان أميرا على قتال أهل الردة وغيرها إلى أن مات سنة إحدى أو اثنين وعشرين (ثم لا يرجع) أبو بكر من معتكفه (حتى يشهد العيد مع المسلمين) عملا بالمستحب ومر الخلاف في جواز دخول المعتكف تحت سقف قال أبو عمر الأصل في الأشياء الإباحة ولم يمنع الله ولا رسوله من ذلك ولا اتفاق على المنع منه يعني فالأرجح جوازه (حدثنا زياد عن مالك أنه رأى بعض أهل العلم إذا اعتكفوا العشر الاواخر من رمضان لا يرجعون إلى أهاليهم حتى يشهدوا الفطر مع الناس) تحصيلًا للمستحب ليصل اعتكافه صلاة العيد فيكون قد وصلوا نسكائهم (قال زياد قال مالك وبلغني ذلك) (عن أهل الفضل الذين مضوا) قال النخعي كانوا يستحبون ذلك (وهذا أحب ما سمعت إلى في ذلك) يدل على أنه سمع الاختلاف فيه وقول سحنون أنه سنة مجمع عليها الخلاف

موجود فلم يجمع عليها وقد قال الاوزاعي والشافعي وأبو حنيفة يخرج اذا غربت الشمس من آخر أيامه وقول ابن الماجشون ان خرج قد اعتكافه لان كل عبادتين جرى عرف الشرع باتصالهما فان اتصالهما على الوجوب كاطواف وركعتيه لم يقل بهذا أحد فيما علمته قاله أبو عمر
(قضاء الاعتكاف)

(حدثنا زيد بن عطاء بن يسار عن أبيه عن ابن شهاب) قال ابن عبد البر هذا غلط وخطأ مفطر لا أدري هل هو من يحيى أم من زيد ولم يتابعه أحد عليه من رواة الموطأ ولا يعرف هذا الحديث لابن شهاب لا من حديث مالك ولا غيره وإنما الحديث لجميع رواة الموطأ مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري الا ان منهم من يصله (عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة) ومنهم من يرسله فلا يذکر عائشة ومنهم من يقطعه فلا يذکر عمرة انتهى وبه ينعقب قول قح الباري انه مرسل عن عمرة في الموطآت كلها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يعتكف) في العشر الاواخر من رمضان كافي رواية لمسلم ولهما عن عائشة فكانت أضرب له خباء (فلما انصرف الى المكان الذي أراد أن يعتكف فيه) وهو الخباء (وجد أخيه) ثلاثة وفي رواية للبخاري فلما انصرف من الغداة أبصر أربع قباب يعني قبة له وثلاثة للثلاثة (خباء عائشة) بكسر الخاء الموحدة ثم موحدة بمدود أي خيمة من وبر أو صوف على عمودين أو ثلاثة (وخباء حفصة) وفي رواية للبخاري فاستأذنته عائشة فأذن لها فسلت حفصة عائشة ان تستأذن لها ففعلت وله في أخرى فاستأذنته عائشة أن تعتكف فأذن لها فضربت قبة فسقطت بها حفصة فضربت قبة لتعتكف معه وهذا يشعر بانها ضربتها بلاذن وليس بمراد في رواية النسائي ثم استأذنته حفصة فأذن لها وظهر من رواية البخاري أن استأذنها كان على لسان عائشة (وخباء زينب) بنت جحش وفي رواية للبخاري فلما رأتها زينب ضربت لها خباء آخر وله في أخرى وسقطت بها زينب فضربت قبة أخرى وعند أبي عوانة فلما رأتها زينب ضربت معها وكانت امرأة غيرة قال الحافظ ولم أقف في شيء من الطرق على أن زينب استأذنت وكان هذا هو أحد ما بحث على الانكار الا أني ووقع في رواية لمسلم وأبي داود فأمرت زينب بخباءها فضرب وأمر غيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بخباءها فضربوهما يقتضي تعميم الأزواج وليس بمراد لتفسيرها في الروايات الاخرى بالثلاثة وبين ذلك قوله أربع قباب وللنسائي اذا هو بأربعة أبنية (فلما رآها سأل عنها فقيل له هذا خباء عائشة وحفصة وزينب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلبر) بجمزة استفهام ممدودة وبغير مد والنصب مفعول مقدم لقوله (تقولون) أي تظنون والقول يطلق على الظن قال الاعشى

أما الرحيل فدون بعد غد * فتي تقول الدار تجمعنا

(من) أي ملتبساً به وهو المفعول الثاني ليقولون والخطاب للحاضرين من الرجال والنساء وفي رواية آلبر يرون (ثم انصرف فلم يعتكف) وفي رواية لمسلم فأمر بخباءه فقوض بضم القاف وكسر الواو وقبله فضاء مجمة أي نقض قال عياض قال صلى الله عليه وسلم هذا الكلام انكار الفعلين وقد كان أذن لبعضهن في ذلك وسبب انكاره انه خاف ان يكن غير مخلصات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغيرهن عليه أو لغيرته عليهن فكره ملازمتهم المسجد مع انه يجمع الناس ويحضره الاعراب والمنافقون وهن محتاجات الى الخروج والدخول لما يعرض لهن فيبتذلن بذلك أولانه رآهن عنده في المسجد وهو في معتكفه فصار كانه في منزله لحضوره مع أزواجه وذهب المهم من مقصود الاعتكاف وهو الخلق عن الأزواج ومتعلقات الدنيا وشبه ذلك أولاهن ضيق المسجد بأبنيتهن زاد الحافظ أولما أذن لعائشة وحفصة وأولاهن ضيق في ذلك فيضيق المسجد على المصلين وفي رواية فترك الاعتكاف ذلك الشهر (حتى اعتكف عشر من شوال) وفي

قالت عائشة كلالو كان كاقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف به ما انما انزلت هذه الآية في الانصار كانوا يملكون لمناة وكانت مناة حذوقديد وكانوا يخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأرسل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله * حدثنا مسدد ثنا خالد بن عبد الله ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام وركعتين ومعه من يستره من الناس فقيل لعبد الله أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة قال لا * حدثنا عيسى بن المنتصر أنا اسحق بن يوسف انا شريك عن اسمعيل بن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى بهذا الحديث زاد ثم أتى الصفا والمروة فسمى بينهما سبعاً ثم حلق رأسه * حدثنا النقيبى ثنا زهير ثنا عطاء بن السائب عن كثير بن جهمان أن رجلاً قال لعبد الله بن عمر بين الصفا والمروة يا أبا عبد الرحمن اني أراك تمشي والناس يسعون قال ان أمش فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وان أسع فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى فانا شيخ كبير

(باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم)

* حدثنا عبد الله بن محمد النقيبى وعثمان بن أبي شيبة وهشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقيان ورجاء بن زناد بعضهم على

بعض الكلمة والشئ قالوا ثنا
حاتم بن اسمعيل ثنا جعفر بن
محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر
ابن عبد الله فلما انتهينا اليه سأل
عن القوم حتى انتهى الى قنصل
أنا محمد بن علي بن حسين فأهوى
بيده الى رأسي فترع زري الا على
ثم ترع زري الاسفل ثم وضع كفه
بين يدي وأنا يومئذ غلام شاب
فقال مرحبا بك وأهلا بابن أخي
سل هم شئت فسمه وهو أعمى
وجاء وقت الصلاة فقام في نساجة
ملتحفاً بها يعني ثوباً ملحقاً كلاً
وضعا على منكبيه رجع طرفاها
من صغرها فصلى بنا وداؤم الى
جنبه على المشجب فقلت أخبرني
عن حجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بيده ففقدت سمعاً ثم قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في
الناس في العاشرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاج فقدم
المدينة بشرك كثير كلهم يلتبس أن
يأتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعمل بمثل عمله فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه
حتى أنينا ذا الحليفة فولدت أسماء
بنت حميس محمد بن أبي بكر فأرسلت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف أصنع قال اغتسل
واستدفري ثوب واحمره فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد ثم ركب القموصاء حتى اذا
استوت ناقته على البئداء قال جابر
نظرت الى مدبصري من بين يديه
من راكب وماش وعن عيونه مثل
ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن
خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه

رواية البخاري فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في آخر العشر من شوال وفي رواية مسلم حتى
اعتكف في العشر الاول من شوال وجمع الحافظان المراد بقوله آخر العشر من شوال انتهاء
اعتكافه قال الاسمعيلى فيسه دليل على جواز الاعتكاف بغير صوم لان أول شوال هو يوم العيد
وصومه حرام وتعقب بأن المعنى كان ابتداءه في العشر الاول وهو صادق بما اذا ابتداء اليوم الثاني
فلا دليل فيه لما قاله واستدل به المالكية على وجوب قضاء النفل لمن شرع فيه ثم أبطله وقال
غيرهم يقضى ندبا قال ابن عبد البر أدخل مالك هذا الحديث في قضاء الاعتكاف لانه صلى الله عليه
وسلم كان قد عزم على الاعتكاف العشر الاوخر فلما رأى تنافس زوجاته في ذلك وخشى ان
يدخل نياتهن داخله انصرف ثم روى الله بما نواه وفيه صحة اعتكاف النساء لانه صلى الله عليه
وسلم لهن وانما منعهن بعد ذلك لعارض ولولا ذلك لقطعت بأن اعتكافهن في المساجد لا يجوز وفيه
ان المسجد شرط للاعتكاف لان النساء شرع لهن الحجاب في البيوت فلو لم يكن المسجد شرطاً لما وقع
ما ذكر من الاذن والمنع ولا كفى لهن بالاعتكاف في مساجد بيوتهن وأخرجه البخاري عن عبد
الله بن يوسف عن مالك عن يحيى عن عمرة عن عائشة قال الحافظ وسقط عن عائشة في رواية النسفي
والكشيري وكذا هو في الموطأ أن كلها وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن عبد الله بن يوسف مرسل
وحزم بان البخاري أخرجه عنه موصولاً وقال الترمذي رواه مالك وغير واحد عن يحيى مرسل وقال
الاسمعيلى تابع مالكاً على إرساله أنس بن عياض وحماد بن زيد على خلاف عنه زاد الدارقطني
وعبد الوهاب الثقفي قال ورواه الناس عن يحيى موصولاً وأخرجه أبو نعيم عن عبيد الله بن نافع
عن مالك موصولاً انتهى ومر التعقب على قوله مرسل في الموطأ أن كلها وكأنه اكتفى به ولا فلم
يراجع أباهم (وسئل مالك عن رجل دخل المسجد لعكوف في العشر الاوخر من رمضان فقام
يوماً أو يومين ثم مرض) مرضاً شق عليه فيه المكث في المسجد (فخرج من المسجد أوجب عليه أن
يعتكف ما بقى من العشر اذا صح أم لا يجب ذلك عليه وفي أي شهر يعتكف ان وجب ذلك عليه
فقال مالك يقضى ما وجب عليه من عكوف) بنذر أو الدخول فيه (اذا صح في رمضان وغيره)
لكن ان كان في رمضان فبأي وجه افطر لزمه قضاؤه لانه صار مع رمضان كالعبادة الواحدة وكذا
ان وجب صوم الاعتكاف في غير رمضان وان كان صوم الاعتكاف تطوعاً فافطر ناسياً قضي عند
مالك في المدونة وقال عبد الملك لا قضاء وأما المندور غير المعين فلا خلاف في وجوب قضائه وبمعين
فحكم رمضان فيه على ما مر وفي غيره واستغفره المانع فلا قضاء على ظاهر المذهب وان لم يستغفره
وكان في آخر الاعتكاف بعد التلبس به فظاهر المدونة عليه القضاء وقال سمنون لا قضاء قاله
الباجي واستدل مالك لوجوب القضاء بقوله (وقد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد
العكوف في رمضان ثم رجع فلم يعتكف حتى اذا ذهب رمضان اعتكف عشر من شوال) هو
الحديث الذي أسنده أو لا صحهما فن هنا ونحوه يعلم انه يطلق البلاغ على الصحيح ولذا قال الأئمة
بلاغات مالك صحيحة (والمتطوع في الاعتكاف والذي عليه الاعتكاف أمرهما واحد فيما يحل
لهما ويحرم عليهما ما لم يبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعتكافه الا تطوعاً) وقد
قضاء لما قطعه للعذر فيفيد وجوب قضاء الاعتكاف التطوع لمن قطعه بعد الدخول فيه وقول
بعضهم انما قضاء استحباً لانه لم ينقل ان نساء اعتكفن معه في شوال مدفوع فعدم النقل
لا يستلزم عدم الفعل وقد يتأخر عن شوال لعذر كحيض (قال مالك في المرأة انها اذا اعتكفت
ثم حاضت في اعتكافها انها ترجع الى بيتها) وجوب بالحرمه مكثها في المسجد بالحيض (فاذا طهرت
رجعت الى المسجد ايتساعة طهرت ثم تبنى على ما مضى من اعتكافها) قبل الحيض حتى تتم ما فوت
أو نذرت (ومثل ذلك المرأة يجب عليها صيام شهرين متتابعين) لكفارة قتل أو فطر في رمضان

فمن القرآن وهو يعلم تأويله فما
عمل به من شيء عملناه فاهل
بالتوحيد ليكن اللهم ليكن ليكن
لا شريك لك لا شريك لك ان الحمد والنعمة
لك والمسلم لا شريك لك واهل
الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد
عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا منه ولزم رسول الله صلى
الله عليه وسلم تليته قال جابر
لسنا نرى الا الحج لسنا نعرف
العمرة حتى اذا اتينا البيت معه
استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى
اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم
فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى فعمل المقام بينه وبين
البيت قال فكان أبي يقول قال
ابن نقيل وعثمان ولا أعلمه ذكره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سليمان ولا أعلمه الا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
في الركعتين قل هو الله أحد ويقل
يا أيها الكافرون ثم رجس الى
البيت فاستلم الركن ثم خرج من
الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا
قرأ ان الصفا والمرورة من شعائر
الله نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا
فرقى عليه حتى رأى البيت فكبر
الله ووحده وقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء
قدير لا اله الا الله وحده أخصر
وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك
وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل
الى المرورة حتى اذا انصبت قدماه
ومل في بطن الوادي حتى اذا سعد
مشى حتى أتى المرورة فصنع على
المرورة مثل ما صنع على الصفا حتى
اذا كان آخر الطواف على المرورة

(فقيض ثم ظهر قبتي على ماضى من صيامها ولا تؤخر ذلك) فان أخرته استأففت (مالك عن
ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذهب لحاجة الانسان في البيوت) أرسله هنا
وقدمه موصولا أول الكتاب عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة (قال مالك لا يخرج المعتكف
مع جنازة أبيه) اذا ماتا معا فان مات أحدهما والاخر حتى خرج وجوبا وبطل اعتكافه (ولامع
غيرها) فان خرج بطل اعتكافه

في النكاح في الاعتكاف

(قال مالك لا بأس بنكاح المعتكف نكاح الملك) أي العقد (مالم يكن المسيس) أي الجماع فلا
يجوز لقوله تعالى ولا تبامروهن وأتم عاكفون (والمرأة المعتكفة أيضا تنكح) فخطب ويعد
عليها كما أفاده بقوله (نكاح الخطبة) بكسر الخاء (مالم يكن المسيس) فيمنع (ويحرم على المعتكف
من أهله) حليلته من زوجة وأمة (بالليل ما يحرم عليه منهن بالنهار) من الجماع وغيره ففرق بينه
وبين الصائم بالاعتكاف (ولا يحل لرجل ان يمسه امرأته وهو معتكف) من التذاذ لا كتفلية أو
ترجيل أو غسل رأس أو نحو ذلك بلالة فلا يمنع لان عائشة كانت ترجل وتغسل رأس المصطفى
ومر حديث الترجيل وروى أحمد والنسائي عنها كان يأتي وهو معتكف في المسجد فينكح على
باب محرق فاغسل رأسه وسائر في المسجد (لا يتلذذ منها بشيء بقية ولا غيرها) بكسرة فان فعل
فسد اعتكافه وقال الشافعي لا يبطئه الا الايلاج وعنه أيضا كالكوع عن ابن خنيفة لا يفسد
بالتلذذ الا ان أنزل (ولم أسمع أحدا يكره للمعتكف) الذكر (ولا للمعتكفة) الانثى (ان ينكحها في
اعتكافهما) أي يعقد ابدان قوله (مالم يكن المسيس فيكره) بمعنى يحرم لا بطل الاعتكاف والله
تعالى يقول لا تبطلوا أعمالكم (ولا يكره للصائم ان ينكح في صيامه) وان لم يكن معتكفا (وفرق
بين نكاح المعتكف وبين نكاح المحرم) بجمع أو مرة بمعنى انه لا يقاس عليه لافتراق أحكامهما فلا
جامع بينهما كما أفاده قوله (ان المحرم يأكل ويشرب ويعود المريض ويشهد) يحضر (الجنازة
ولا يتطيب) طهرته عليه (والاعتكاف والمعتكفة يدنان ويتطيبان ويأخذ كل واحد منهما من
شعره) حلقا وغيره ويتنظفان ويتزينان الحلقا لكل ذلك بالترجيل وغسل الرأس الواودين في
الحديث (ولا يشهدان الجنازة ولا يصليان عليها ولا يعودان المرضى) واذا كان كذلك (فأمرهما
في النكاح مختلف) فيجوز نكاح المعتكف دون المحرم لقوله صلى الله عليه وسلم لا ينكح المحرم
ولا ينكح ولذا قال (وذلك الماضى من السنة في نكاح المحرم والمعتكف والصائم) بلا اعتكاف
فيجوز لهما ما دون المحرم لان مفسدة الاسرام أعظم من مفسدة النكاح ولان اصل الجواز
فيما خرج المحرم بالحديث وبقي ما صداه على أصل الجواز ولان المعتكف له ما منع عنه من النساء
وهو لزومه للمسجد والمحرم غير منعزل عن النساء لانه ينزل معهن في المناهل ويخالطن فيضاف
عليه والله أعلم

في ما جاء في ليلة القدر

هيبت بذلك لعظم قدرها أي ذات الصدر العظيم لتزول القرآن فيها ولوصفها بانها خير من ألف شهر
أو لتزول الملائكة فيها أو لتزول البركة والمغفرة والرحمة فيها أو لما يحصل لمن أحياها بالعبادة من
القدر الجسيم وقيل القدر هنا التضييق لقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه ومعنى التضييق اختارها
عن العلم بتعيينها أو لضيق الارض فيها عن الملائكة وقيل القدر هنا معنى القدر بفتح الدال الموحى
للقضاء أي يقدر فيها أحكام السنة لقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وبه صدق التنوير ونسبه
للعلماء ورواه عبد الرزاق وغيره بأسانيد صحيحة عن مجاهد وعكرمة وقناة وغيرهم من المفسرين
وقال التور بشي انما جاء القدر بسكون الدال وان كان الشائع في القدر موحى القضاء قصها ليعلم

قال اني لو استقبلت من أمري ما استقبلت لم أسق الهدى وبلغت ما عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فليحمل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فقام سراقه بن جعشم فقال يا رسول الله لعامنا هذا أم للآبد فثبتك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه في الأخرى ثم قال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين لا بل لا بد لا بل لا بد أبدا قال وقدم على رضى الله عنه من اليمن يمدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة رضى الله عنها ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فأنكر على ذلك عليها وقال من أمرتك بهذا فقالت أبي فكان على يقول بالعراق ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة في الأمر الذي صنعته مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي ذكرت عنه فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقالت أبي أمرني بهذا فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني أهل بها أهل برسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان معي الهدى فلا تحلل قال وكان جماعة الهدى الذي قدم به على من اليمن والذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة مائة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى قال فلما كان يوم التروية ووجهوا الى منى أهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح

انه لم يرد به ذلك وانما أريد به تفصيل ما جرى به القضاء واطهاره وتحديد في تلك السنة ليحصل ما يلحق اليهم فيها مقدار الجحود وقال غيره القدر يسكون الدال ويجوز فتحها مصدوقا لله الشئ قدرا وقدرا كالنهر والنهر (مالك عن يزيد) بفتح قبل الزاي (ابن عبد الله بن الهاد) بلاياء بعد الدال عند المحدثين المتوفي سنة تسع وثلاثين ومائة (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي) تيم قريش المتوفي سنة عشرين ومائة على الصحيح (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك بن سنان (انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأوسط) بضم الواو والسين جمع وسطى ويروى بفتح السين مثل كبرى وكبر ورواه الباقى باسكانها جمع واسط كبازل ويزل قاله الحافظ وتعقبه السيوطى بان الذى في متقى الباقى وقع في كتابي مقيد بضم الواو والسين ويحتمل انه جمع واسط قال في العين واسط الرجل ما بين قادمته وآخرته وقال أبو عبيد وسط البيوت بسطها اذا نزل وسطها واسم الفاعل واسط ويقال في جمعه وسط كبازل ويزل وأما الوسط بفتح الواو والسين فيحتمل انه جمع أوسط وهو جمع وسط كما يقال كبير واكبر وكبر ويحتمل انه اسم لجمع الوقت على التوحيد كوسط الدار ووسط الوقت والشهر فان كان قرئ بفتح الواو والسين فهذا هدى معناه (من رمضان) فيه مداومته صلى الله عليه وسلم على ذلك فالاعتكاف فيه سنة لمواظبته عليه قاله ابن عبد البر ولعل مراده رمضان لا بقيد وسطه اذ هو لم يداوم عليه (فاعتكف عاما) مصدرا ما اذا سمع فالانسان يعوم في دنياه على الأرض طول حياته فاذا مات غرق فيها أى اعتكف في رمضان في عام (حتى اذا كان ليلة) بالنصب وضبطه بعضهم بالرفع فاعل كان التامة بمعنى ثبت نحوه (احدى وعشرين وهى الليلة التي يخرج فيها) وقوله (من صحتها) رواية يحيى وابن بكير والشافعى ورواه القففى وابن القاسم وابن وهب وجماعة يخرج فيها (من اعتكافه) لم يقلوا من صحتها وقد روى ابن وهب وابن عبد الحكم عن مالك من اعتكف أول الشهر أو وسطه خرج اذا غابت الشمس آخر يوم من اعتكافه ومن اعتكف من آخر الشهر فلا ينصرف الى بيته حتى يشهد العبد قاله ابن عبد البر وقد استشكل ابن حزم وغيره هذه الرواية بان ظاهرها انه خطب أول اليوم الحادى والعشرين فأول ليلة الى اعتكافه الاخر ليلة اثنين وعشرين فيخالف قوله آخر الحديث فأبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته أثر الماء والطين من صبح احدى وعشرين فانه ظاهر في ان الخطبة كانت في صبح اليوم العشرين ووقوع المطر في ليلة احدى وعشرين وهو الموافق لبقية الطرق فكان في هذه الرواية تجوزا أى من الصبح الذى قبلها فبقية الصبح اليها مجاز وحكى المطر زمان العرب قد تجعل ليلة اليوم الاثنية بعده ومنه عشية أو ضحاها فأضافه الى العشية وهو قبلها ويؤيده ان في رواية للشيخين فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي ويستقبل احدى وعشرين رجع الى مسكنه وهذا في غاية الايضاح وقال السراج البلقينى المعنى حتى اذا كان المستقبل من الليلة احدى وعشرين وقوله وهى الليلة التي يخرج الضمير يعود على الليلة الماضية ويؤيد هذا انه (قال من اعتكف معي) العشر الأوسط (فليعتكف العشر الاخر) لانه لا يتم ذلك الا بدخال الليلة الاولى وفي رواية للشيخين فخطبنا صبيحة عشرين وفي أخرى لهما خطب الناس فأمرهم ما شاء الله ثم قال كنت أجاور هذا العشر ثم يدالى أن أجاور هذا العشر الاخر فمن كان اعتكف معي فليثبت في اعتكفه وفي مسلم من وجه آخر عن أبي سعيد انه صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تر كبة على سدة من احصير فأخذ قنطرة في ناحية القبلة ثم كلم الناس فقال انى اعتكفت العشر الاول القس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت فقبلى لى انى

ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس
وأمر بقبة له من شعر فضربت
بغرة فصار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا نشك قريش أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة
كما كانت قريش تصنع في الجاهلية
فأجاز رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أتى عرفه فوجد القبة
قد ضربت بغرة فتزل بها حتى اذا
زاحت الشمس أمر بالقصواء
فرحلت له فركب حتى أتى بطن
الوادي فخطب الناس فقال ان
دماكم وأمواكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في
بلدكم هذا إلا أن كل شيء من أمر
الجاهلية تحت قدمي موضوع
ودماء الجاهلية موضوعة وأول
دم أضعه دماؤنا دم قال عثمان
دم ابن ربيعة وقال سليمان دم
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
وقال بعض هؤلاء كان مسترضعا
في بني سعد فقتلته هذيل وربا
الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه
ربا بن ربيعة بن عبد المطلب
فانه موضوع كله اتقوا الله في النساء
فإنكم أخذتموهن بامانة الله
واستحلتم فروجهن بكلمة الله
وان لكم عليهم من أن لا يوطئن
فرشكم أحدا تكرهونه فان
فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح
ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف واني قد تركت فيكم
ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به
كتاب الله وأنتم مسؤولون عنى فما
أنتم قائلون قالوا انشهد أنك قد
بلغت وأدبت ونصحت ثم قال
بأسبغة السبابة رفعها الى السماء
وبنكها الى الناس اللهم اشهد

العشر الاواخر من أحب منكم ان يعكف قلبك فاعكف الناس معه وعند البخاري ان
جبريل أتاه في المراتين فقال له ان الذي تطلب أمامك بفتح الهمزة والميم أى قدامك (وقد رأيت)
وفي رواية أريت بهمزة أوله مضمومة مبنى للمفعول أى أعلمت (هذه الليلة) نصب مفعول به
لا ظرف أى أريت ليلة القدر وجوز الباسي ان الروية بمعنى البصر أى رأى علامتها التى أعانت
لهما وهى السجود فى الماء والطين (ثم أنسيتها) بضم الهمزة قال القفال ليس معناه انه رأى
الملائكة والافوار عيانا ثم نسي فى أول ليلة رأى ذلك لان مثل هذا قل ان ينسى وانما معناه انه قيل
له ليلة القدر ليلة كذا وكذا فتنسى كيف قيل له (وقد رأيتنى) بضم التاء وفيه عمل الفعل فى ضميرى
الفاعل والمفعول وهو المتكلم وذلك من خصائص أفعال القلوب أى رأيت نفسى (أعبد من
صحتها) بمعنى فى كقوله تعالى من يوم الجمعة أولا ابتداء الغاية الزمانية (فى ما وطين) علامة جعلت
له يستدل بها عليهم اثم المراد انه نسي علم تعيينها تلك السنة لارتفاع وجودها لامره بطلبها بقوله
(فالتسوها فى العشر الاواخر) من رمضان (والتسوها فى كل وتر) منه أى أو تاريليا ليه وأولها
ليلة الحادى والعشرين الى آخر ليلة التاسع والعشرين وهذا لا يتافى قوله التسوها فى السبع
الاواخر لانه صلى الله عليه وسلم لم يحدث بما حازما به قال الباسي يحتمل فى ذلك العام ويحتمل
انه الاغلب فى كل عام ويدل على الاول انه روى فى هذا الحديث انى قد رأيتها فتنسيتها وهى ليلة
مطرور ريج أو قال قطرور ريج (قال أبو سعيد فامطرت السماء تلك الليلة) يقال فى الليلة الماضية
الليلة الى الزوال فيقال البارحة وفى رواية فى العصيين وماترى فى السماء قرعة فجاءت مصابة
فطرت حتى سال سقف المسجد (وكان المسجد على عريش) أى على مثل العريش والا
فالعريش هو السقف أى انه كان مظلا بالحواس والجريد ولم يكن محكم البناء بحيث يكن من المطر
وفى رواية وكان السقف من جريد النخل (فوكف المسجد) أى سال ماء المطر من سقفه فهو من ذكر
المحل وإرادة الحال (قال أبو سعيد فابصرت عيناى) تؤكد كقولك أخذت يدي واغما قال فى أمر
يعز الوصول اليه اظهار التعجب من تلك الحالة الغريبة (رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف
وعلى جبهته) وفى رواية جبينه (وانفه أثر الماء والطين من) صلاة (صبح ليلة احدى وعشرين)
متعلق بقوله انصرف وفى رواية فنظرت اليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه وانفه فيها
الماء والطين تصديق رواية وفيه السجود على الطين ووجه الجمهور على الخفيف والسجود على الجبهة
والانف جميعا فان سجدة على أنفه وحده لم يجزه وعلى جبهته وحدها أسما جزاءه فانه مالك وقال
الشافعى لا يجزيه تظاهر هذا الحديث وقال أبو حنيفة اذا سجد على جبهته أو ذقنه أو أنفه اجزا
لخبر أمرت ان أمجد على سبعة آراب وذ كرمها الوجه فأى شئ وضع من الوجه اجزاء وليس
بشئ لان هذا الحديث ذكر فيه جمع من الحفاط الجبهة والانف وأخرجه البخارى عن اسمعيل
عن مالك بن موطرقة كثيرة فى العجيين وغيرهما وقال ابن عبد البر هذا أصح حديث فى الباب (مالك
عن هشام بن عروة عن أبيه) مرسل واصله البخارى من طريق يحيى القطان وعبد بن سليمان
ومسلم من طريق ابن غيرة ووكيع الاربعة عن هشام عن أبيه عن عائشة (ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تحروا) اطلبوا ومثله فى رواية عبدة ووكيع وفى رواية ابن غير والقطان التسوا
وهما بمعنى الطلب لكن معنى التحرى أبلغ لانه يقتضى الطلب بالجد والاجتهاد وزاد عبدة فى أوله
قالت كان صلى الله عليه وسلم يجاور فى العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا (ليلة القدر
فى العشر الاواخر من رمضان) ولم يقع فى شئ من طرق حديث هشام هذا التفسير بالوتر ولكنه
محمول عليه لان فى الصحيح من رواية أبى سهيل بن مالك عن أبيه عن عائشة مرفوعا تحروا ليلة
القدر فى وتر العشر الاواخر من رمضان فعمل المطلق على المقيد (مالك عن عبد الله بن دينار

اللهم اشهد اللهم اشهد ثم أذن
بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام
فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم
ركب القصواء حتى أتى الموقف
فجعل يطن ناقسه القصواء إلى
الضفائر وجعل جبل المشاة بين
يديه فاستقبل القبلة فلم يرزل واقفا
حتى غربت الشمس وذهبت
الصفرة قليلا حين غاب القمر
وأردف أسامة خلفه فدفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد شفق
للقصواء الزمام حتى أتت رءوسها
ليصيب مورث رحله وهو يقول
بيده اليمنى السكينة أم الناس
السكينة أم الناس كلما أتى جبالا
من الجبال أرغى لها قلبه لاحت
تصعد حتى أتى المزدلفة فجمع بين
المغرب والعشاء بأذان واحد
واقامتين قال عثمان ولم يسبح بينهما
شيئا ثم اتفقوا ثم اضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى طلع
الفجر فصلى الفجر حين تبين له
الصبح قال سليمان بن داود واقامة ثم
اتفقوا ثم ركب القصواء حتى أتى
المشعر الحرام فرقى عليه قال عثمان
وسليمان فاستقبل القبلة فحمد
الله وكبره وهله زاد عثمان ووحده
فلم يرزل واقفا حتى أسفر جدا ثم
دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل أن تطلع الشمس وأردف
الفضل بن عباس وكان رجلا حسن
الشعر أبيض وسما فلما دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر الطعن
يجري فطلق الفضل ينظر اليهن
فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده على وجه الفضل وصرف
الفضل وجهه إلى الشق الآخر
وحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده إلى الشق الآخر وصرف

عن) مولاه (عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحروا) بفتح الفوقية والمهملة
والراء واسكان الواو من القصرى أى اطلبوا بالجد والاجتهاد (ليلة القدر في السبع الاخر) من
رمضان قال ابن عبد البر هكذا رواه مالك ورواه شعبة عن ابن دينار بالفظ ليلة سبع وعشرين
قال والمراد في ذلك العام فلا يخالف قوله فيما قبله في العشر الاخر ويكون قاله وقد مضى من
الشهر ما يوجب ذلك أو أعلم أولا أنهم في العشر ثم أعلم أنهم في السبع أو حض على العشر من به بعض
القوة وعلى السبع من لا يقدر على العشر انتهى وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى النيسابورى
عن مالك به (مالك عن أبي انضر) سالم بن أمية (مولى عمر بن عبد الله) القرظى التميمى (ان
عبد الله بن أنس الجهنى) أبي يحيى المدنى حليف الانصار شهد العقبة وأحد أومات بالشام سنة
أربع وخمسين ورواه من قال سنة ثمانين قال ابن عبد البر هذا منقطع فان أبا انضر لم يلق عبد الله
ابن أنس ولا رآه انتهى وقد وصله مسلم من طريق الضحاك بن عثمان عن أبي انضر عن بسر
ابن سعد عن عبد الله بن أنس بلفظ حديث أبي سعيد ووصله أبو داود من طريق ابن اسحق
عن محمد بن ابراهيم التميمى عن حمزة بن عبد الله بن أنس عن أبيه بنحو حديثه في الموطأ
انه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى رجل شاع الدار) أى بعدها وفى رواية أبى
داود انى أكون فى باديتي وأنا بحمد الله صلى الله عليه وسلم (ففى ليلة أنزلها) ولا بى داود وفى ليلة من
هذا الشهر أنزلها بمذا المسجد أصليها فيه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل ليلة ثلاث
وعشرين من رمضان) زاد أبو داود وفصلها فيه قال أبو عمر يقال ان ليلة الجهنى معروفة بالمدينة
ليلة ثلاث وعشرين وحديثه هذا مشهور عند عامة من وخصتهم وروى ابن جرير هذا الخبر لعبد الله
ابن أنس وقال فى آخره فكان الجهنى عسى تلك الليلة يعنى ليلة ثلاث وعشرين فى المسجد فلا يخرج
منه حتى يصبح ولا يشهد شيئا من رمضان قبلها ولا بعدها ولا يوم الفطر وروى عبد الرزاق عن ابن
عباس انه كان ينضح الماء على أهله ليلة ثلاث وعشرين وعن سعيد بن المسيب انه قال استقام ملا
القوم على انها ليلة ثلاث وعشرين يعنى فى ذلك العام (مالك عن حميد الطويل) الخراعى البصرى
قيل كان قصيرا طويلا يدين وكان يقف على الميت فيصل إحدى يديه إلى رأسه والاخرى إلى
رجليه وقال الأصمى رأيت له ولم يكن بذلك الطول وكان له جار يقال له حميد القصير فقيل لهذا
الطويل للتمييز بينهما (عن أنس بن مالك انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) من
بجربة (فى رمضان) زاد فى رواية البخارى ليضربنا ليلة القدر أى بتعيينها (فقال انى أريت) بضم
المهمزة (هذه الليلة) قال الحافظ يحتمل انه من رأى العيلة أو البصرية (فى رمضان) وللبخارى
فقال خرجت لا أخبركم بليلة القدر (حتى نلاشى) بفتح الحاء المهملة تنازع وتخاصم ونشأن
(رجلان) من المسلمين كفى البخارى ولحمدين نصران هما من الانصار ورواه ابن دحية أنها
عبد الله بن أبى حذو وكعب بن مالك ولم يذكر ذلك مستندا قاله الحافظ (فرفعت) أى رفع يديها أو
علم تعيينها من قلبى فسيته للاشتغال بالمخاصمين وفى مسلم فتسيتها وقيل رفعت يديها تلك السنة
وقيل التاء فى رفعت للملائكة لا ليلية قال الباقى قديمتا لبعض فتسدي عقوبته إلى غيره فيجزي
به من لا سبب له فى الدنيا أما الآخرة فلا تزور وزارة وزر أخرى وفى مسلم عن أبي سعيد فجاء رجلان
يختصمان معهما الشيطان وعند ابن راهويه انه صلى الله عليه وسلم لقيهما عند سدة المسجد فجز
بينهما وفى مسلم عن أبى هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة القدر ثم أيقظنى بعض أهلى
فتسيتها ومقتضاه ان سبب النسيان الايقاظ لا الملاحة وجمع على اتحاد القصة باحتمال وقوع
النسيان على سببين والمعنى أيقظنى بعض أهلى فتسيتها تلاحى الرجلين فقامت لاجز بينهما فتسيتها
لا اشتغال بهما وعلى تعددها باحتمال ان الرؤيا فى خبر أبى هريرة منامية فيكون سبب النسيان

الابقاظ والأخرى بقظة فسيب النسيان الملاحاة ويقويه مارواه عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب
مرسل ألا أخبركم بيلة القدر قالوا بلى فسكت ساعة ثم قال لقد قلت لكم وأنا أعلمها ثم أنسيتها فلم
يذكر سبب النسيان وهل أعلم بها بعد هذا النسيان قال الحافظ فيه احتمال وقال ابن عبد البر
الظاهر أنه رفع علم تلك الليلة عنه فأنسها بعد أن كان علمها بسبب التلاخي وقد قيل المراء والملاحاة
شؤم ومن شؤمها سر مو اليلة القدر تلك الليلة ولم يحرموها بقية الشهر لقوله (فالتسوية في التاسعة
والسابعة والخامسة) قال ابن عبد البر قيل المراد بالتاسعة تاسعة تبقى فتكون ليلة إحدى
وعشرين والسابعة سابعة تبقى فتكون ليلة ثلاث وعشرين والخامسة خامسة تبقى فتكون ليلة
خمس وعشرين على الأغلب في أن الشهر ثلاثون لقوله فان غم عليكم فاكلوا العدة يعني والمعنى
عليه تاسعة وسابعة وخامسة تبقى بعد الليلة تلتس فيها كما هو ظاهر قال وقيل تاسعة تمضي فتكون
ليلة تسع وعشرين وسبع وعشرين وخمس وعشرين وجزم الباجي بالاول وهو قول مالك في المدونة
لماني أبي داود من حديث عبادة تاسعة تبقى سابعة تبقى خامسة تبقى ورجح الحافظ الثاني لرواية
البخاري في كتاب الايمان بلفظ التسوية في التسع والسبع والخمس أي في تسع وعشرين وسبع
وعشرين وخمس وعشرين وفي رواية لاحد في تاسعة تبقى كذا قال ورواية البخاري محتملة ورواية
أحمد بن حنبل في مالك وقد قال أبو عمر كلاهما محتمل الا ان قوله صلى الله عليه وسلم تاسعة تبقى
وسابعة تبقى وخامسة تبقى يقتضي القول الاول وقد روى أبو داود عن أبي نضرة انه قال لا ي
سعيد الخدرى انكم أعلم بالعدد منا قال أجل قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت
احدى وعشرون فالتى تليها التاسعة فاذا مضت ثلاثة وعشرون فالتى تليها السابعة فاذا مضت
خمس وعشرون فالتى تليها الخامسة انتهى وزعم الروافض ومن ضاهاهم ان المعنى رفعت أصلا
أي وجودها وهو غلط فلو كان كذلك لم يأمرهم بالتسوية للبخاري فرفعت وعسى أن يكون خيرا
لكم أي لان اخفاءها يستدعي قيام كل شهر بخلاف ما لو بقي معرقها بعينها وأخذ منه التقى
السبكي استصحاب كتمانها لان الله تعالى قدر لبيته انه لم يخبر بها والخبر كله فيما قدره له
ويستحب اتباعه في ذلك قال والحكمة فيه انها كرامة والكرامة ينبغي كتمانها باتفاق أهل الطريق
لرؤية النفس فلا يأمن السلب ولانه لا يأمن الرياء ولا ادب فلا يتشاغل عن شكر الله بالنظر اليها
وذكرها للناس ولانه لا يأمن الحسد فيوقع غيره في المحذور ويستأنس له بقول يعقوب يابني لا
تقصص رؤياك على اخوتك الآية قال ابن عبد البر هذا الحديث لا خلاف عن مالك في سنده ومنه
وانما هو لانس عن عبادة بن الصامت وقال الحافظ خالف مالكاً كثرة أصحاب جعفر ورواه عنه
عن أنس عن عبادة وصوب ابن عبد البر اثبات عبادة وان الحديث من مسنده (مالك بن نافع عن
ابن عمر) هكذا رواه القعني وابن بكير والاكثرون ورواه يحيى وقوم مالك انه بلغه (ان رجالا)
لم يسم أحد منهم (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أروا) بضم الهمزة مبنى للمفعول
(ليلة القدر في المنام) الواقع أو الكائن (في السبع الاواخر) بكسر الخاء جمع فليس ظرفا للاراءة
بل صفة لقوله في المنام كذا قال بعضهم متعبا قول الحافظ أي قيل له -م في المنام انها في السبع
الاواخر باقتضائه ان ناسا قالوا ذلك وليس هذا من تفسير قوله أو اليلة القدر في المنام لانه لا يستلزم
رؤيتهم بل تفسيره ان ناسا أروهم اياها فقرأوها وظاهر الحديث ان رؤياهم كانت قبل دخول
السبع لقوله فليصبرها الى آخره قال الحافظ والظاهر ان المراد به آخر الشهر وقيل المراد بالسبع التي
اولها ليلة الثالث والعشرين وآخرها ليلة الثامن والعشرين فعلى الاول لا تدخل ليلة احدى
وعشرين ولا ثلاث وعشرين وعلى الثاني تدخل الثانية فقط ولا يدخل ليلة التاسع والعشرين
ويرجح الاول رواية مسلم عن ابن عمر التمسوها في العشر الاواخر فان ضعف أحدكم أو عجز فلا

صلى الله عليه وسلم قد هرت ههنا
ومنى كلها منحرو وقف بعرفة فقال
قد وقفت ههنا وعرفة كلها موقف
وقف بالمزدلفة فقال قد وقفت
ههنا ومزدلفة كلها موقف
* حدثنا مسدد ثنا حفص ثنا
ابن غياث عن جعفر باسناده زاد
فاخرجروا في رجالكم * حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم ثنا يحيى بن سعيد
القطان عن جعفر حدثني أبي عن
جابر فذكر هذا الحديث وادرج
في الحديث عند قوله واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى قال فقرأ فيها
بالتوحيد وقل يا أيها الكافرون
وقال فيه قال علي رضي الله عنه
بالكوفة قال أبي هـ هذا الحرف لم
يذكره جابر فذهب محرشا وذكروا
قصة قاطمة رضي الله عنها

((باب الوقوف بعرفة))

* حدثنا هناد عن أبي معاوية عن
هشام بن عمرو عن أبيه عن
عائشة قالت كانت قريش ومن
دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا
يسمون الخمس وكان سائر العرب
يقفون بعرفة قالت فلما جاء
الاسلام أمر الله تعالى نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يأتي عرفات
فيفق بها ثم يفيض منها فذلك قوله
تعالى ثم أفوضوا من حيث أفاض
الناس

((باب الخروج الى منى))

* حدثنا زهير بن حرب ثنا
الاحوص بن جواب الضبي ثنا
عمار بن رزيق عن سليمان الاعمش
عن الحكم عن مقسم عن ابن
عباس قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر يوم التروية
والفجر يوم هرفة غني * حدثنا
أحمد بن ابراهيم ثنا اسحق الأزرق

يغلبن على السبع البواق انتهى وقال غيره يحتمل انهم رأوها وعظمتها وأقارها وزول الملائكة
فيها وان ذلك كان في ليلة من السبع الا واخرو يحتمل أن قالوا قال لهم هي في كذا وعين ليلة من
السبع ونسيت أو قال ليلة القدر في السبع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أرى) بفتح
الهمزة والراء أعلم والمراد أبصر مجازا (روياكم) بالافراد والمراد الجنس لانهم ليستروا يا واحدة
فهو مضاف الى الافراد فيه الجمع لامن اللبس وقال ابن التين المحدثون يروونه بالتوحيد وهو جائز
وأفصح منه رؤاكم جمع رؤيا ليكون جمعا في مقابلة جمع وتعقب بانه باضافة الى ضمير الجمع يعلم
منه التعدد ضرورة وانما عبر باري ليحانس رؤياكم وهي المقبول الاول لاري والثاني قوله (قد
تواطأت) بالهمز أي توافقت ويوجد في نسخ بطاء ثم ياء ينبغي أن يكتب بالالف ولا بد من قرأته
مهموزا قال تعالى لبواطوا عدا ما حرم الله قاله النووي وقال ابن السبكي روى بلا همز والصواب
الهمز في المصاييح يجوز ترك الهمز (في) رؤيتها في ليالي (السبع الا واخرون كان منحرجا) أي
طائها وقاصدا (فليصروها في السبع الا واخرون) من رمضان وللبخاري في التعبير من طريق
الزهري عن سالم عن أبيه ان ناسا أروا ليلة القدر في السبع الا واخرون ناسا أروا في العشر
الا واخرون فقال صلى الله عليه وسلم تصروها في السبع الا واخرون الحافظ وكأنه نظر الى المتفق
عليه من الرؤيتين فأمر به وقد روى أحمد عن علي مرفوعا ان غلبتم فلا تغلبوا في السبع البواق
ولم يسم عن ابن عمر تصروها في العشر الا واخرون ضعف أحدكم أو هجر فلا يغلبن على السبع
البواق انتهى وظاهر الحديث ان طلبها في السبع مستندة الرؤيا وهو مشكل لانه ان كان المعنى
انه قيل لكل واحد في السبع فشرط العمل التمييز وهم كانوا اياما وان كان معناه ان
كل واحد رأى الحوادث التي تكون فيها في منامه في السبع فلا يلزم منه ان يكون في السبع
كالرأيت حوادث القيامة في المنام فانه لا يكون تلك اليلة محلا لقيامها والجواب ان الاسناد الى
الرؤيا انما هو من حيث الاستدلال بها على أمر وجودي غير مخالف لقاعدة الاستدلال لانه
استند اليها في أمر ثبت استحبابه مطلقا وهو طلب ليلة القدر لانها أثبت بها حكم وانما ترجع
السبع الا واخرون لسبب المرائي الدالة على كونها فيها وهو استدلال على أمر وجودي لزمه
استحباب شرعي مخصوص بالتأكيذ بالنسبة الى هذه الليالي أو ان الاسناد الى الرؤيا انما هو من
حيث اقراره صلى الله عليه وسلم لها كاحد ما قيل في رؤيا الاذان ذكره الابي وهذا الحديث
أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك عن نافع به (مالك
انه سمع من يثق به من أهل العلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى) بضم الهمزة مبنيا
للمفعول أي أراه الله (أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر أعمار أمته أن
لا يبلغوا من العمل) الصالح (مثل الذي باع غيرهم في طول العمر) لقصر أعمارهم اذ هي ما بين
الستين الى السبعين وقيل من يجوز ذلك كما ورد (فأعطاه الله) أنزل عليه (ليلة القدر خير من ألف
شهر) قال ابن عبد البر هذا أحد الأحاديث الأربعة التي لا توجد في غير الموطأ لا مسندا ولا مرسلا
والثاني اني لانسى أو أنسى لاسن والثالث اذا نشأت بحرية وتقدما والرابع قوله لمعاذ حسن
خلق للناس قال وليس منها حديث منكرو ولا ما يدفعه أصل قال السيوطي ولهذا شواهد من
حيث المعنى مرسله فاخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن وهب عن مسلمة بن علي عن علي بن عروة
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أربعة من بني اسرائيل عبدوا الله ثمانين عاما لم يعصوه
طرفة عين أيوب وذكرا وخرقيل ويوشع بن نون فحجب العصابة من ذلك فأتاه جبريل فقال عجبت
أمتك من عبادة أربعة وثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين فقد أنزل الله عليك خيرا من ذلك ليلة
القدر خير من ألف شهر هذا أفضل مما عجبت أمتك فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

والناس معه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن طريق عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدر حتى يمسي فعل ذلك ألف شهر فحبب المسلمون من ذلك فأمر الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر أي قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل ألف شهر وفيه دلالة على أن ليلة القدر خاصة بهذه الأمة ولم تكن لمن قبلهم وبه جزم ابن حبيب وابن عبد البر وغيرهما من المالكية وقال النووي أنه الصحيح المشهور الذي قطع به أصحابنا كلهم وجماهير العلماء قال الحافظ وعمدتهم أثر الموطأ هذا وهو محتمل للتأويل فلا يدفع الصريح في حديث أبي ذر عند الثنائي قلت يا رسول الله أن تكون مع الأنبياء فإذا ماتوا رفعت أم هي إلى يوم القيامة قال بل هي إلى يوم القيامة وسبقه إلى ذلك ابن كثير وتعقب ذلك السيوطي بأن حديث أبي ذر أيضا قبل التأويل وهو أن مراده السؤال هل تختص بزمان النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع بعده بقرينة مقابلة ذلك بقوله أم هي إلى يوم القيامة فلا يكون فيه معارضة لأثر الموطأ وقد ورد ما يعضده في فوائد أبي طالب المزني من حديث أنس أن الله وهب لأمي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم انتهى (مالك أنه بلغه أن سعيد بن المسيب كان يقول من شهد العشاء) حضرها وصلاها في جماعة (من ليلة القدر فقد أخذ بخطتها منها) نصيبه من ثوابها المنو به في القرآن وفي الحديث صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري وأبو داود والترمذي والبيهقي وزاد في سننه الكبير وماتا أخر قال ابن عبد البر قول ابن المسيب لا يكون رأيا ولا يؤخذ إلا توقيفا ومراسيله أصح المراسيل وقال الباجي هو معنى الحديث المتقدم من شهد العشاء في جماعة فكأن قام نصف ليلة وخصها لائها من الليل دون الصبح فليس منه وروى البيهقي عن أبي هريرة والطبراني عن أبي أمامة مرفوعا من صلى العشاء في جماعة فقد أخذ بخطتها من ليلة القدر وروى الخطيب عن أنس رفعه من صلى ليلة القدر العشاء والفجر في جماعة فقد أخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر وفي مسلم مرفوعا من يقم ليلة القدر فيوافقها غفر له ما تقدم من ذنبه ولا جد والطبراني عن عباد مرفوعا من قامها إيمانا واحتسابا ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وماتا أخر قال في شرح التقریب معنى توفيقها له أو موافقته لها أن يكون الواقع أن تلك الليلة التي قام فيها بقصد ليلة القدر هي ليلة القدر في نفس الأمر وإن لم يعلم هو ذلك وقول النووي معنى الموافقة أن يعلم أنها ليلة القدر مردود وليس في اللفظ ما يقتضيه ولا المعنى يساعده وقال الحافظ الذي يرجح في نظري ما قاله النووي ولا أنكر حصول الثواب الجزيل لمن قام لا بتفاتها وإن لم يعلم به أو لم يوفق له وإنما الكلام على حصول الثواب المعين الموعود به وقد أجمع من يستدبه على وجودها وبقيتها إلى آخر الدهر لتظاهرها بالأحداث وكثرة رؤية الصالحين لها وشذ الروافض والشيعة والحاج الظالم التقي فقالوا رفعت رأسا وكذا من قال إنما كانت سنة واحدة في زمنه صلى الله عليه وسلم وقد روى عبد الرزاق عن أبي هريرة أنه قال كذب من قال ذلك فلا ينبغي أن يعد هذان قولان أو قول ثم اختلف فيها على أربعين قولاً فقال ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم في جميع السنة وهو قول مشهور للمالكية والحنفية وزيفه المهلب وقال لعنه بنى على دوران الزمان لنقصان الأهل وهو فاسد لأنه لم يعتبر في صيام رمضان فلا يعتبر في غيره حتى تنتقل ليلة القدر عن رمضان ورد بأن ما أخذ ابن مسعود كافي مسلم عن أبي بن كعب أنه أراد أن لا يشكل الناس رجاء من ابن عمر مرفوعا في أبي داود وموقوف عند ابن أبي شيبة بأسناد صحيح أنها مختصة بمرضان يمكنه في غيره وبه جزم شارح الهداية عن أبي حنيفة وابن الحاجب رواية عن مالك ورجعه السبكي وعن أنس وأبي ذر من أول ليلة من رمضان وحكى ابن الملقن ليلة نصفه والذي في المفهم وغيره ليلة نصف شعبان فإن ثباتها قولان وحكى ابن العربي عن قوم أنها

عن سفيان عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك قلت أخبرني بشئ عقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يوم التروية فقال بئني قلت فأين صلى العصر يوم النفر قال بالابطح ثم قال افعل كما يفعل أمراؤنا

((بسم الله الرحمن الرحيم))

((باب الخروج إلى عرفة))

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا ابن اسحق حدثني نافع عن ابن عمر قال غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى حين صلى الصبح صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فقرأ سورة وهي منزل الإمام الذي ينزل به بعرفة حتى إذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا لجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف على الموقف من عرفة

((باب الرواح إلى عرفة))

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا وكيع ثنا نافع بن عمر عن سعيد بن جابر عن ابن عمر قال لما قتل الحجاج ابن الزبير أرسل إلى ابن عمر أيا ساعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يروح في هذا اليوم قال إذا كان ذلك رحنا فلما أراد ابن عمر أن يروح قالوا لم ترغ الشمس قال أراغت قالوا لم ترغ أراغت قال فلما قالوا أراغت أراغت

((باب الخطبة على المنبر بعرفة))

حدثنا هناد عن ابن أبي زائدة ثنا سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه أومعه قال رأيت رسول الله

ولا جده من فوق ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ولا بن المنذر من كان متحرماً فليتحرمها ليلة سبع وعشرين وعن جابر بن ميمونة عن الطبراني ومعاوية عند أبي داود ونحوه وحكى عن أكثر العلماء وروى عبد الرزاق عن ابن عباس قال دعا عمر العاصبة فسألهم عن ليلة القدر فاجعوا على أنها في العشر الاواخر فقلت له ما رأي لا علم أو أظن أي ليلة هي قال عمر أي ليلة هي فقلت سابعة غصبي أو سابعة تبقى من العشر الاواخر فقال من أين علمت ذلك فقلت خلق الله سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام والذهب يدور في سبع والأشجار خلق من سبع ويسجد على سبع والطواف سبع والجوار سبع وأنا ناكل من سبع قال تعالى فابتغوا فيها حياوات الدنيا والآخرة قال غالب للأنعام والسبعه الناس فقال عمر تلو موني في قريب هذا القلام فقال ابن مسعود لو أدركت أسنانا ما عاتره من رجل ونعم ترجع القرآن وروى ابن راهويه والحكم عن ابن عباس أن عمر كان إذا دعا الأشياخ من الصحابة قال لابن عباس لا تسكلم حتى تسكلموا فقال ذات يوم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقوا ليلة القدر في العشر الاواخر ورا أي الوتر فقال رجل برأيه تاسعة سابعة خامسة ثالثة فقال لي يا ابن عباس مالك لا تسكلم قلت أنكم برأيي قال عن رأيك أسألك فقلت فذكر نحوه وفي آخره فقال عمر أبجز ثم إن تكوفوا مثل هذا القلام الذي ما استوت شؤن رأسه وقال اني لا أرى القول كما قلت وزاد محمد بن نصر في قيام الليل وإن الله جعل النسب في سبع ثم تلا حرمت عليكم أمهاتكم إلا بقول الله تعالى استنبط ذلك من عدد كلمات السورة فإن قوله هي سابع كلمة بعد عشرين نقله ابن حزم عن بعض المالكية وبالغ في رده وقال ابن عطية أنه من ملح التفسير لا من متين العلم قال العلماء حكمه أخفاها ليهتد في القياس بخلاف ما لو عرفت لها ليلة لا قصر عليها وهذه الحكمة تطرد عند القائل أنها في جميع السنة أو جميع رمضان أو العشر الاخير أو أواخره خاصة إلا أن يكون الأول ثم الثاني أليق به واختلف هل لها علامة تظهر لمن وقت له أم لا فيقول يرى كل شيء ساجدا وقيل يرى الأقوار في كل مكان شاطعة حتى إذا ما كن المظلمة وقيل يسمع سلاها أو خطابا من الملائكة وقيل علامتها استجابة دعاء من وقت له واختار الطبري أن جميع ذلك غير لازم وأنه لا يشترط لحصولها رؤية شيء ولا ممساحة واختلف أيضا هل يحصل الثواب المترتب عليها لمن قامها وإن لم يظهر له شيء وذهب إليه الطبري والمهلب وابن العربي وجماعة أو يتوقف على كشفها له وإليه ذهب أكثره وبطلان ما في مسلم عن أبي هريرة من يقم ليلة القدر فيوافقها قال النووي أي يعلم أنها ليلة القدر وهو أرجح في نظري ويحتمل أن المراد في نفس الأمر وإن لم يعلم وذلك وفرعوا على اشتراط العلم أنه يخص بها شخص دون آخر وإن كان في بيت واحد وقال الطبري في أخفاها دليل على كذب من زعم أنه يظهر للعيون أيتها ما لا يظهر في سائر السنة إذ لو كان ذلك حق لم يخف عن قام ليلة إلى السنة فضلا عن ليالي رمضان وتعقبه الزين بن المنير بأنه لا ينبغي إطلاق التكذيب لذلك فيجوز أنها كرامة لمن شاء الله فيقتصر بها قوم دون قوم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحصر العلامة ولم ينف الكرامة وكانت في السنة التي حكاها أبو سعيد نزول المطر ونحن نرى كثيرا من السنين ينقض رمضان دون مطر مع اعتقادنا أنه لا يتخلو رمضان من ليلة القدر ولا يعتقد أنه لا يراها إلا من رأى الخوارق بل فضل الله واسع ورب قائم لم يحصل منها إلا على العبادة من غير رؤية طارق وآخر رأي الخوارق بالعبادة والذي حصل له العبادة أفضل والهبة انما هي بالاستقامة لا ستمالة أن تكون الأكرامة بخلاف الخارق فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة انتهى وقد ورد لها علامات أكثرها لا تقع إلا بعد أن تغشى منها ما في مسلم عن أبي بن كعب أن الشمس تطلع في صبيحتها لا شعاع لها ولا جده عنه مثل الطست وله عن ابن مسعود مثل الطست صافية ولا بن خزيمة عن ابن عباس من فوق ليلة القدر طلقة لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومئذ من غير ضياء ضعيفة ولا جده عن عبادة من فوقها صافية بظنة كان فيها

أسامة وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بإجاف الخيل والابل قال فإرأيتها رافعة يديها عادية حتى أتى جعازا ذهب ثم أردف الفضل بن العباس وقال أيها الناس إن البر ليس بإجاف الخيل والابل فعليكم بالسكينة قال فإرأيتها رافعة يديها حتى أتى مني • حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير بن عثمان ثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان وهذا لفظ حديث زهير ثنا إبراهيم بن عقبة أخبرني كريب أنه سأل أسامة بن زيد قلت أخبرني كيف فعلتم أو صنعت عشية ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جئنا شعب الذي ينج الناس فيه للمعرض فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته ثم بال وما قال زهير أهراق الماء ثم دعا بالوضوء فتوضأ وضوء النبي بالبالغ جدا قلت يا رسول الله الصلاة قال الصلاة أمامك قال فركب حتى قدمنا المزدلفة فأقام المغرب ثم أناخ الناس في منازلهم ولم يحصلوا حتى أقام العشاء وصلى ثم حل الناس زاد محمد في حديثه قال قلت كيف فعلتم حين أصبتم قال ردفه الفضل وانطلقت أنا في سباق فريش علي رجل • حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عباس عن زيد بن علي عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال ثم أردف أسامة فجعل يسوق على ناقته والناس يصرون والابل عينا وشعاعا لا يلتفت إليهم ويقول السكينة أيها الناس ودفع حين غابت الشمس • حدثنا القعقي عن مالك عن هشام بن عروة عن

أيه أنه قال سئل أسامة بن زيد
وأنا جالس كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير في حجة
الوداع حين دفع قال كان يسير
العنق فإذا وجد فجوة نص قال هشام
النص فوق العنق * حدثنا أحمد
ابن حنبل ثنا يعقوب ثنا أبي
عن ابن اسحق حدثني إبراهيم بن
عقبة عن كريب عن أسامة قال
كنت ردني النبي صلى الله عليه
وسلم فلما وقعت الشمس دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
موسى بن عقبة عن كريب مولى
عبد الله بن عباس عن أسامة بن
زيد أنه سمعه يقول دفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى
إذا كان بالشعب نزل فبال فتوضأ
ولم يسبغ الوضوء قلت له الصلاة
فقال الصلاة أمامك فركب فلما
جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ
الوضوء ثم أقمت الصلاة فصلى
المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في
منزله ثم أقمت العشاء فصلاها ولم
يصل بينهما شيئا

((باب الصلاة بجمع))

* حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله عن عبد الله بن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا
* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا حماد
ابن خالد عن ابن أبي ذئب عن
الزهري بإسناده ومعناه وقال
بأقامة إقامة جمع بينهما قال أحمد
قال وكيع - لي كل صلاة بأقامة
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
شعبة ج وحدثنا محمد بن خالد
المعنى أخبرني عثمان بن عمر عن

قرأ أساطعنا كنه صاحبها لا حرقها ولا برد ولا يحل لكوكب يرى به فيها وان من أماراتها ان
الشمس في صيحتها تخرج مستوية ليس فيها إشعاع مثل القمر ليلة البدر ولا يحل للشيطان ان يخرج
معها يومئذ ولا ين أي شيعة عن ابن مسعود ان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة
القدر وله عن جابر مرفوعا ليلة القدر طامقة بلجة لا حارة ولا باردة تضيء كواكبها ولا يخرج شيطانها
حتى يضيء فجرحها وله عن أبي هريرة مرفوعا ان الملائكة تلك الليلة أكثر في الأرض من عدد
الحصى ولا ين أي حاتم عن مجاهد لا يرسل فيها شيطان ولا يحدث فيها داء وعن الضحاك يقبل الله
التوبة فيها من كل نائب وهي من غروب الشمس الى طلوعها وذكروا الطبري عن قوم ان الأتجار في
تلك الليلة تسقط الى الأرض ثم تعود الى منابتها وان كل شيء يسجد فيها وروى البيهقي عن أبي لبابة
ان المياه المسالمة تعذب ليلتها ولا ين عبد البر عن زهرة بن معبد نحوه والله أعلم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأسأله العون على القيام خالصا لوجهه مقربا الى دار السلام
متوسلا بحبيبه خير الأنام

((كتاب الحج بسم الله الرحمن الرحيم))

ختم الامام رحمه الله تعالى بخامس أركان الاسلام كتابي الحديث على الموجود في النسخ العجيبة
المقروءة وان كان يوجد في كثير من النسخ تقديم كتاب الايمان والتذوق وكتاب الجهاد على الحج
فانه لا يظهر له وجه ولا مناسبة ولا حسن تصنيف وان أمكن ان يصنف توجيهه لذلك بان للإيمان
والتذوق تعلقا ما بالصيام من جهة انه قد يختلف به أو يندره فالجهد به وللجهاد به نوع تعلق من
جهة ان الصيام جهاد للنفس على ترك شهواتها كما ان في جهاد الكفار ذلك اذهي لا ترضى بالتعب
لا سيما المؤدى للعطب والحج بفتح الحاء وكسر هاء الفتن الكسر لفتح دوا الفتح لغيرهم وقيل الفتح
الاسم والكسر المصدر وقيل عكسه وجوبه معلوم بالضرورة ولا يتكرر راجعا الى العارض كالتذوق
وفي انه على الفور او التراخي لحرف الفوات خلاف مشهور بين الأئمة والقول بفرضه قبل الهجرة
شاذ والجهاد انه سنة من الهجرة لقول قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فيها بناء على ان
المراد ابتداء الفرض ويؤيده قراءة علقمة ومسروق والنضى واقهوا أخرجه الطبري بأسانيد
صحيحة عنهم وقيل المراد بالانعام الا كمال بعد الشروع وهذا يقتضي تقدم فرضه على ذلك وفي
قصة ضمها ذكر الحج وقدم سنة خمس عند الواقدي فان ثبت دل على تقدمه عليها أو وقوعه
فيها وانما يجب على المستطيع ولا يختص بالزاد والراحلة بل يتعلق بالبدن والمال اذ لو اختص
للزاد ان يشد على الراحلة من يشق عليه جدا قال ابن المنذر لا يثبت حديث تفسيرها بالزاد والراحلة
والآية الكريمة عامة ليست محمولة فلا تقتصر الى بيان فكاف كل مستطيع قدره مال أو بدن

((الفصل للاهلل أي التلبية وأصله رفع الصوت))

(مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن أسماء بنت عيسى) يضم العين آخره سين مهملتين
قال أبو عمر كذا يحيى ومعن وابن القاسم وقتيبة وغيرهم وقال القعنبى وابن بكير وابن مهدي ويحيى
التبأ وروى ان أسماء وعلى كل هو مرسى والقاسم لم يلق أسماء وقد وصله مسلم وأبو داود وابن
ماجه من طريق عبيد الله بن عمر عن عبد الرحمن عن أبيه عن عائشة ان أسماء بنت عيسى (ولدت
محمد بن أبي بكر بالبيداء) بالمدينة طرف ذي الخليفة (فذكر ذلك أبو بكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال مرها فلتغتسل ثم لتهلل) تحرم وتلبى فبها حرام النفساء ومثلها الحائض وأولى
منهما الجنب لانهما شاركتا في شمول اسم الحدث وزادنا عليه بسيلان الدم ولذا صح صومه
دونهما والاعتسال للأحرام مطلقا لان النفساء اذا أمرت به مع انها غير قابلة للطهارة كالحائض
فغيرهما أولى واختلف الأصوليون اذا أمر الشارع شخصا ان يامر غيره بفعل ان يكون أمر ذلك

ابن أبي ذئب عن الزهري بإسناد

ابن خنبل عن جادوه عنه قال
بأقامة واحدة لكل صلاة ولم يناد في
الاولى ولم يسبح على اثر واحدة
منهما قال محمد لم يناد في واحدة
منهما * حدثنا محمد بن كثير ثنا
سفيان عن أبي اسحق عن عبيد
الله بن مالك قال صليت مع ابن عمر
المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين فقال
له مالك بن الحارث ما هذه الصلاة
قال صليتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا المكان بأقامة
واحدة * حدثنا محمد بن سليمان
الانباري ثنا اسحق يعني ابن
يوسف عن شريك عن أبي اسحق
عن سعيد بن جبير وعبيد الله بن
مالك قال صلينا مع ابن عمر بالمزودة
المغرب والعشاء بأقامة واحدة
فذكر معنى حديث ابن كثير
* حدثنا ابن العلاء ثنا أبو اسامة
عن اسمعيل عن أبي اسحق عن
سعيد بن جبير قال أفضنا مع ابن
عمر فلما بلغنا جعاسا صلي بنا المغرب
والعشاء بأقامة واحدة ثلاثا واثنين
فلما انصرف قال لنا ابن عمر هكذا
صلي بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذا المكان * حدثنا
مسدد ثنا يحيى عن شعبة
حدثني سلمة بن كهيل قال رأيت
سعيد بن جبير أقام بجمع فصلى
المغرب ثلاثا ثم صلى العشاء ركعتين
ثم قال شهدت ابن عمر صنع في هذا
المكان مثل هذا وقال شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنع مثل هذا في هذا المكان
* حدثنا مسدد ثنا أبو الاحوص
ثنا أشعث بن سليم عن أبيه قال
أقبلت مع ابن عمر من عرفات الى
المزلفة فلم يكن يفتر من التكبير

الغير أم لا واختاره ابن الحاجب وغيره فأمره لا يكران بأمر هاليس أمر الهامنه صلى الله عليه
وسلم ويحتمل ان يكون أمر هاليس وأبو بكر مبلغ الأمر وجعل أمر الأمر أبي بكر في رواية مسلم
 وغيره عن عائشة قالت نكست أسماء بمحمد بن أبي بكر بالشجرة فأمر صلى الله عليه وسلم أبي بكر ان
تغتسل وتهل باعتبارانه وجه الخطاب اليه أو انه مأثور بالتبليغ وفيه كما قال عياض ان عادة
العصاة تحمل السن بعضهم عن بعض واكتفوا بهم بذلك عن سماعها من النبي صلى الله عليه وسلم
ثم الأمر ليس للوجوب عند الجمهور وهو سنة مؤكدة عند مالك وأصحابه لا يرضى في تركها الا
لعذر وهو كذا اغتسلات الحج وقال ابن خزيمة من ادانته آكد من غسل الجمعة وأوجه أهل
الظاهر والحسن وعطاء في أحد قوليه على مريد الاسرام طاهرا أم لا وفيه ان ركعتي الاسرام
ليست شرط في الحج لان أسماء لم تصلها وروى النسائي وابن ماجه من طريق يحيى بن سعيد
عن القاسم بن محمد عن أبيه عن أبي بكر انه خرج حاجا معه صلى الله عليه وسلم ومعه امرأته أسماء
فولدت محمد بالشجرة فأخبر أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ان يأمرها ان تغتسل وتهل
بالحج وتصنع ما يصنع الحاج الا انها لا تطوف بالبيت ورواه قاسم بن أصبغ من طريق اسحق بن
محمد القروي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر نحوه قال ابن عبد البر ولهذا الاختلاف في
اسناده أرسله مالك فكثيرا ما كان يصنع ذلك انتهى لكنه اختلاف لا يقدح في صحته ولا في وصيه
لانه يحمل على ان لعبيد الله فيه اسنادين عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ونافع عن ابن
عمر وأما رواية يحيى عن القاسم عن أبيه عن أبي بكر فرسالة اذ محمد لم يسمع أباه (مالك عن يحيى
ابن سعيد بن المسيب ان أسماء بنت عيسى ولدت محمد بن أبي بكر بذي الحليفة) لا ينافيه الروايتان
السابقتان بالشجرة وبالبيداء لان الشجرة بذي الحليفة والبيداء بطرفها قال عياض يحتمل انها
نزلت بطرف البيداء تبعده عن الناس ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة حقيقة وهناك
بات واحرم فسمى منزل الناس كلهم بأمر منزل امامهم قال والشجرة كانت معمرة وكان صلى الله
عليه وسلم ينزلها من المدينة ويحرم منها وهي على ستة أميال من المدينة (فأمرها أبو بكر ان
تغتسل ثم تهل) بعد سؤاله للمصطفى وأمره ان يأمرها بذلك كما مر وهذا وقفه يحيى بن سعيد
ورفعه الزهري كما رواه ابن وهب عن الليث ويونس بن يزيد وعمر بن الحارث انهم أخبروه عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أسماء بنت عيسى أم عبد الله
ابن جعفر وكانت عاركا أي نضاء ان تغتسل ثم تهل بالحج ومعناه أمرها على لسان أبي بكر كافي
الروايات السابقة قال الخطابي فيه استصحاب التشبه من أهل التفسير بأهل الفضل والكمال
والاقتداء بأفعالهم طمعا في ذلك مراتبهم ورجاء لمشاركتهم في نيل المثوبة ومعانهم ان اغتسال
الحائض والنضاء قبل أو ان الطهر لا يطهرهما ولا يخرجهما عن حكم الحدث وانما هو لفضيلة
المكان والوقت ومن هذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم الاسلميين ان يحكموا بنية نهارا شورا عن
الطعام وكذا القادم في بعض نهار الصوم بمسك بنية نهاره عند بعض الفقهاء وطام الماء والتراب
والمصوب على خشبة والمحبوس في الحبس والمكان القدر يصلون على حسب الطاقة عند بعض
وهذا باب غريب من العلم قال الشيخ ولي الدين هذا يدل على ان العلة عنده في اغتسالهما التشبه
بأهل الكمال ومن الطاهرات والظاهر انه انما هو لشعور المعنى الذي شرع الغسل لأجله وهو
التنظيف وقطع الرائحة الكريهة لدفع اذاها عن الناس عند اجتماعهم وبذلك علله الرافعي ولا يرد
عليه ان المحرم اذا لم يجد ماء أو عجز عن استعماله نيم كافي الام اذا لا تنظيف في التراب لان التنظيف
هو أصل مشروعيته للاسرام فلا ينافي قيام التراب مقامه لانه يقوم مقام الغسل الواجب فأولى
المسنون وبهذا استمرار الحكم فلا توجد علة في بعض المحال (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر

والتهليل حتى آتينا المزدلفة
فأذن وأقام أو أهرأنا فأذن
وأقام فصلى بنا المغرب ثلاث
ركعات ثم التفت إلينا فقال الصلاة
فصلى بنا العشاء ركعتين ثم دعا
به شانه قال وأخبرني علاج بن عمرو
بمثل حديث أبي عن ابن عمر قال
فقبل لابن عمر في ذلك فقال صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا حدثنا مسددان عبد
الواحد بن زياد وأبا عوانة وأبا
معاوية حديثهم عن الأعمش عن
عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن
ابن مسعود قال ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى صلاة إلا
لوقتها إلا يجمع فانه جمع بين المغرب
والعشاء يجمع وصلى صلاة الصبح
من الغد قبل وقتها حدثنا أحمد
ابن حنبل ثنا يحيى بن آدم ثنا
سفيان عن عبد الرحمن بن عياش
عن زيد بن علي عن أبيه عن عبيد
الله بن أبي رافع عن علي فلما أصبح
بعني النبي صلى الله عليه وسلم
ووقف على قرح فقال هذا قرح
وهو الموقف وجع كلها موقف
وخصرت ههنا ومسني كلها مضر
فأخبروا في رجالكم حدثنا مسدد
ثنا حفص بن غياث عن جعفر بن
محمد عن أبيه عن جابر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وقفت ههنا
بعرفة وعرفة كلها موقف ووقفت
ههنا يجمع وجع كلها موقف
وخصرت ههنا ومسني كلها مضر
فأخبروا في رجالكم حدثنا الحسن
ابن علي ثنا أبو أسامة عن أسامة
ابن زيد عن عطاء قال حدثني جابر
بن عبد الله أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قل عرفة موقف
وكل مني مضر وكل المزدلفة

كان يغتسل لأحرامه قبل أن يحرم ولا دخوله مكة) وفي رواية أيوب عن نافع حتى إذا جاء أي ابن
عمر ذاطوى بات به حتى يصبح فإذا صلى الغداة اغتسل ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك رواه البخاري (ولو قوفه عشية عرفة)
(غسل المحرم)

(مالك عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر (عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين) بضم الحاء وقع النون
الأولى الهاشمي مولا هم المدني أبي اسحق مات بعد المائة (عن أبيه) مولى العباس بن عبد المطلب
المدني مات في أوائل المائة الثانية قال ابن عبد البر ادخل يحيى بن زيد و إبراهيم نافعاً وهو خطأ
لا شك فيه مما يحفظ من خطاي يحيى وغلطه في الموطأ ولم يتابعه أحد من رواة وقد طرحه ابن وضاح
وغيره وهو الصواب (ان عبد الله بن عباس والمسور) بكسر الميم وسكون السين المهمة وخفة
الواو (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون المجمة ابن نوفل القرشي له ولأبيه صحبة (اختلفا) وهما
نازلان (بالأبواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمدجسل قرب مكة وعنده بلدة تنسب إليه قيل
سمي بذلك لوبائه وهو على القلب والاقبل الأوباء وقيل لأن السبيل تنبؤة أي تحله (فقال
عبد الله) بن عباس (يغسل المحرم رأسه وقال المسور بن مخزومة لا يغسل المحرم رأسه) قال الأبي
الظن بهما أنهما لا يختلفان إلا في كل منهما ما استند قال عياض ودل كلاهما أنهما اختلفا في تحريك
الشعر إذا خلا في غسل المحرم رأسه في غسل الجنابة ولا بد من صب الماء تخاف المسوران
يكون في تحريكه باليد قبل بعض دواب أو طرحها وعلم ابن عباس أن أيوب علم ذلك (قال)
عبد الله بن حنين (فأرسلني عبد الله بن عباس إلى أبي أيوب) خالد بن زيد (الأنصاري فوجدته
يغسل بين القرنين) بفتح القاف تشية قرن وهما الخشبان القائمان على رأس البئر وشبههما من
البناء ويعد بينهما خشبة يجر عليها الحبل المستقي به ويلق عليها البكرة وقال القتيبي هما منارتان
تبنيان من حجارة أو مسدر على رأس البئر من جانيها فان كانتا من خشب فهما قوقان (وهو يستر
شوب) ففيه السر في الغسل (فصليت عليه) قال عياض والنووي وغيرهما فيه جواز السلام على
المتطهر في حال طهارته بخلاف من هو على الحدث ونعقبه الولي العراقي بأنه لم يصرح بأنه رد عليه
السلام بل ظاهره أنه لم يرد لقوله (فقال من هذا) بقاء التعقيب الدالة على أنه لم يفصل بين سلامه
وبينها بشئ فيدل على عكس ما استدل به فان قيل الظاهر أنه رد السلام وترك ذكره لوضوحه فانه
أمر مقرر لا يحتاج إلى نقل وقوعه وأما الفاء فهي مثل قوله تعالى ان اضرب بعصاك الصر فانطلق
أي فاضرب فانطلق فالانطلاق معقب للضرب لا للامر بالاضرب وان لم يصرح به في الآية ويدل على
ذلك هنا انه لم يذكر رد السلام على المسي صلاته في أكثر الطرق وفي بعضها انه رد عليه قلت لمالم
يصرح بذلك رد السلام احتل الرد وعدمه فسقط الاستدلال للجانبين انتهى وفيه وقفة (قلت أنا
عبد الله بن حنين أرسلني إليك عبد الله بن عباس أسألك) وفي رواية يسألك (كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم) قال ابن عبد البر فيه ان ابن عباس كان عنده علم يغسل
رأس المحرم عنه صلى الله عليه وسلم أنباء أبو أيوب أو غيره لانه كان يأخذ عن الصحابة ألا ترى انه
قال كيف كان يغسل رأسه ولم يقل هل كان يغسل وقال ابن دقيق العيد هذا يشعر بأن ابن عباس
كان عنده علم بأصل الغسل فان السؤال عن كيفية الشئ إنما يكون بعد العلم بأصله وان غسل
البدن كان عنده متقرر الجواز اذ لم يسأل عنه وانما سأل عن كيفية غسل الرأس ويحتمل ان
يكون ذلك لانه موضع الاشكال اذا شعر عليه وتحريك اليد يخاف منه تنف الشعر ونعقب بأن
التراع بينهما إنما وقع في غسل الرأس وقال الحافظ لم يقل هل كان يغسل رأسه ليوافق اختلافهما بل
سأل عن الكيفية لا احتمال انه لما رآه يغتسل وهو محرم فهم من ذلك الجواب ثم أحب ان لا يرجع إلا

بضائفة أخرى فسأله عن الكيفية (قال فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأ طأه) أي خفض الثوب وأزاله عن رأسه (حتى بدا) بالتخفيف أي ظهر (لرأسه ثم قال لا تساق) لم يسم (يصب عليه) زاد في رواية ابن وضاح الماء (اصيب فصب على رأسه ثم حرك) أبو أيوب (رأسه بيديه) بالثنية (فأقبل بهما وأدبر) فدل على جواز ذلك ما لم يؤد إلى تنف الشعر والبيان بالفضل وهو أبلغ من القول (ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) وفي رواية ابن جريج عن زيد بن أسلم بهذا الاسناد فأمر أبو أيوب بيديه على رأسه جميعا على جميع رأسه فأقبل بهما وأدبر وزاد سفيان بن عيينة فرجعت إليهما فأخبرتهما فقال المسور لابن عباس لا أماريك أبدا أي لا أجادلك وفيه وجوع المختلفين إلى من يظن أن عنده علم ما اختلفا فيه وقبول خبر الواحد وأنه كان مشهورا عند الصحابة لأن ابن عباس أرسل ابن حنبل يسأل أبا أيوب ومن ضرورة ذلك قبول خبر أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقبول خبر ابن حنبل عن أبي أيوب والرجوع إلى النص عند الاختلاف وترك الاجتهاد والقياس عند النص قال ابن عبد البر وفيه ان الصحابة إذا اختلفوا لم يكن أحدهما حجة على الآخر إلا بدليل وإن حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم محله في النقل عنه صلى الله عليه وسلم كما قال أهل النظر كالمرئي لأن كلامهم ثقة مأمون عدل رضا لا في الاجتهاد والرأي والالفاظ ابن عباس للمسور أنت فجهلنا وأنا فجهلنا فبأينا اقتديت اهتديت ولم يخرج إلى طلب البرهان من السنة على صحة قوله وكذا حكم سائر الصحابة إذا اختلفوا وفيه الاستعانة في الطهارة لقوله اصيب عياض والاولى تركها الحاجة وقال ابن دقيق العيد ودفع الاستعانة أحاديث صحيحة وفي تركها شيء لا يقابلها في الصحة وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن قتيبة بن سعيد وأبوداود عن القضيي الثلاثة عن مالك بن نويرة سفيان بن عيينة وابن جريج عن زيد بن أسلم عند مسلم (مالك بن حنبل بن قيس) المكي (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة أسلم القرشي مولاهم المكي فقيه ثقة فاضل لكنه كثير الأرسال ما تنسبه أربع عشرة ومائة على المشهور (ان عمر بن الخطاب قال ليعلى ابن منية) بضم الميم وسكون النون وقع التحية وهي أمه واسم أبيه أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي حليف قريش صحابي مات سنة بضع وأربعين (وهو يصب على عمر بن الخطاب ماء وهو يغسل) وهو محرم (اصيب على رأسي فقال يعلى أتريد أن تجعلها بي) قال البوني أي تجعلني أقتيك وتغني القتيان من نفسك ان كان في هذا شيء وقال ابن وهب معناه انما أفعله طوعا لك لفضلك وأما قلت ولا رأي لي فيه انتهى وقال ابو عمر أي الفدية ان ماتت مني من دواب رأسك أو زال شيء من الشعر لم تنسني الفدية فان أمرتني كانت عليك (ان أمرتني صليت فقال له عمر بن الخطاب اصيب قلن يريده الماء الاشعثا) لأن الماء يلبد الشعر ويدخله مع ذلك الغبار فأخبره عمر أنه لا فدية على الفاعل ولا على الممر به وهذا يقتضي ان غسله لم يكن لجنازة اذا اجتمع على ان المحرم اذا كان جنبا أو المرأة حائضا أو نفساء وطهرت بغسل رأسه واختلف في غسل المحرم تبردا أو غسل رأسه فأجاز الجمهور بلا كراهة كما قال عمر لا يريده الماء الاشعثا قال عياض وتوول عن مالك مثله وتوول عليه الكراهة أيضا وقد كره عمر المحرم رأسه في الماء وعملت الكراهة بأنه في تحريك يده عليه في غسله أو في غمسه قد يقتل بعض الدواب أو يسقط بعض الشعر وقيل لعنه رآه من تغطية الرأس وكره فقهاء الامصار غسل الرأس بالخطمي والسدر وأوجب مالك وأبو حنيفة فيه الفدية وأجاز به بعض السلف اذا كان ملبسا انتهى وقال الشافعية لا فدية عليه اذا لم ينتف الشعر (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا دنا) قرب (من مكة بات بذي طوى) مثلث الطاء والفتح أشهر مقصور منون وقد لا ينون وادب قرب مكة يعرف اليوم ببيت الزاهد (بين الثنتين حتى يصبح) أي إلى أن يدخل في

موقف وعلى الحاج مكة بشرقي ومصر • حدثنا ابن كثير ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو ابن ميمون قال قال عمر بن الخطاب كان أهل الجاهلية لا يفيضون حتى يروا الشمس على شبر فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم فدفع قبل طلوع الشمس

((باب التحجيل من جمع))

• حدثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد أنه سمع ابن عباس يقول أنا ممن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعة أهله • حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان قال حدثني سلمة بن كهيل عن الحسن العرفي عن ابن عباس قال قدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة أخيلة بنى عبد المطلب على حرات فغسل ياطخ أخاذا وبقول أبي لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس قال أبو داود اللطخ الضرب اللين • حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا الوليد ابن عقبة ثنا حمزة الزيات عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم ضعفاء أهله بغلس ويأمرهم يعني لا يرمون الجرة حتى تطلع الشمس • حدثنا هرون بن عبد الله ثنا ابن أبي قديك عن الضحاك يعني ابن عثمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها قالت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بأمر سلمة ليسلنا لحر فرمت الجرة قبل الفجر ثم مضت فأفاضت وكان ذلك اليوم اليوم الذي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم تغني عندها

حدثنا محمد بن خالد الباهلي ثنا يحيى بن جريح أخبرني عطاء أخبرني مخبر عن أسماء أنها رمت الجرة قلت انار مننا الجرة بلسل قالت انا كنا نمنع هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان حدثني أبو الزبير عن جابر قال أقاض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه السكينة وأمرهم ان يرموا بمثل حصي الخذف وأوضع في وادي محسر

((باب يوم الحج الأكبر))

حدثنا مؤمل بن الفضل ثنا الوليد ثنا هشام يعني ابن الغاز ثنا نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم التمر بين الجمرات في الجهة التي حج فقال أي يوم هذا قالوا يوم التمر قال هذا يوم الحج الأكبر حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ان الحكم ابن نافع حدثهم ثنا شعيب عن الزهري حدثني جدي بن عبد الرحمن ان أباه روى قال يعني أبو بكر فممن يؤذن يوم التمر يعني ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الأكبر يوم التمر والحج الأكبر الحج ((باب الأشهر الحرم))

حدثنا مسدد ثنا اسمعيل ثنا أبو بوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة فقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جدى وشعبان حدثنا محمد

في الصباح (ثم صلى الصبح) وفي رواية أيوب عن نافع فاذا صلى الغداة اغتسل ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك رواه البخاري ومسلم وغيرهما أي المذكور من البيات والصلوة والغسل (ثم يدخل) مكة (من الثنية التي بأعلى مكة) التي ينزل منها إلى المعلى ومقابر مكة يجنب المحصر وهي التي يقال لها الجحون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وكانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكره الأزرقي ثم سهل في سنة إحدى عشرة وثمانمائة موضع ثم سهلها كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود العشرين وثمانمائة وكل عقبة في جبل أو طريق تسمى ثنية بفتح المثناة والتون والحقبة الثقيلة كافي الفخ وغيره وابن عمر اقتدى في ذلك بالمصطفى في البخاري عن إبراهيم بن المنذر وأبي داود عن عبد الله بن جعفر البرمكي كلاهما عن معن عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى قال الحافظ ليس هذا الحديث في الموطأ ولا رأيت في غرائب مالك للدارقطني ولم أقف عليه إلا من رواية معن بن عيسى وقد عزر على الاسماعيلي استخراجهم فرواه عن ابن ناجية عن البخاري مثله وفي الصحيحين من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى وكداء بفتح الكاف والدال المهملة ممدود ممنون وقيل لا يصرف على ارادة البقعة للعينة والتأنيث (ولا يدخل) مكة (اذا خرج حاجا أو معفرا حتى يغتسل قبل أن يدخل مكة اذا دنا من مكة بذي طوى) اقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم وهو كان من أتبع الناس له (ويأمر من معه فيغتسلون قبل أن يدخلوا) تحصيل المستحب فانه يندب لغير حائض ونفساء لانه للطواف وهما لا يدخلان المسجد كما قال صلى الله عليه وسلم وافعل ما يفعل الحاج غير ان لا تطوف بالبيت وتغتسلان لا حرام الوقوف (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان لا يغسل رأسه وهو محرم الا من الاحتلام) وظاهره ان غسله لدخول مكة كان لجسده ودور رأسه قاله الحافظ (قال مالك سمعت أهل العلم يقولون لا بأس ان يغسل الرجل المحرم رأسه بالغسل) بالغسل بالمحمة بوزن صبور وهو كالغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من سدر وخطمي ونحوهما (بعد أن يرى جرة العقبة وقبل أن يحلق رأسه وذلك انه اذا رى جرة العقبة) يوم التمر (فقد حل له قتل القمل وحلق الشعر والقاء النفث) بفوقية فقاء فثلاثة الوضغ (وليس الثياب) ولم يبق عليه من محرمات الاحرام سوى النساء والصيد وكره الطيب حتى يطوف للأفاضة فيحل له كل شيء ((ما ينهى عنه من لبس الثياب في الاحرام))

قال ابن دقيق العيد الاحرام الدخول في أحد النسكين والتشاغل بأعمالها ما قد كان شجنا العلامة ابن عبد السلام يستشكل معرفة حقيقة الاحرام ويبحث فيه كثيرا اذا قيل انه النية اعترض عليه بأن النية شرط في الحج الذي الاحرام ركنه وشرط الشيء غيره ويعترض على انه التلبية بأنها ليست بركن والاحرام هتار كن وكان يحوم على تعيين فعل يتعلق به النية في الابتداء انتهى وأجيب بأن المحرم اسم فاعل من أحرم بمعنى دخل في الحرمه أي أدخل نفسه وصيرها متلبسة بالسبب المقضي للحرمه لانه دخل في عبادة الحج أو العمرة أوهما معا فحرم عليه الافواع السبعة ليس الخيط والطيب ودهن الرأس واللحية وازالة الشعر والظفر والجماع ومقدماته والصيد فعلم من هذا ان النية مغايرة له لشهولها ولغيره لانها قصد فعل الشيء تقربا إلى الله فإركان الحج مثلا الاحرام والطواف والوقوف والسعي والنية فعل كل واحد من الاربعة تقربا إلى الله تعالى وبهذا يزول الاشكال وكان الذي كان يحوم عليه ما ذكر (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رجلا) قال الحافظ لم أقف على اسمه في شيء من الطرق (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لبس المحرم

ابن يحيى بن قباض ثنا عبد الوهاب
ثنا أيوب السخيتاني عن محمد بن
سيرين عن ابن أبي بكرة عن أبي
بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بعنه قال أبو داود وسماء ابن عون
قال عبد الرحمن بن أبي بكرة عن
أبي بكرة في هذا الحديث

((باب من لم يدرك عرفة))

حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان
حدثني بكير بن عطاء عن عبد
الرحمن بن عمار الدبلي قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة
فجاء ناس أو نفر من أهل نجد
فأمروا رجلا فنادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف الحج
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنادى الحج الحج يوم عرفة من
جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع
فتم حجه أيام منى ثلاثة فنحسل
في يومين فلا ثم عليه ومن تأخر فلا
ثم عليه قال ثم أردف رجلا خلفه
فحسل فنادى بذلك قال أبو داود
وكذلك رواه مهران عن سفيان
قال الحج الحج مرتين ورواه يحيى
بن سعيد القطان عن سفيان قال
الحج مرة • حدثنا محمد ثنا
يحيى عن اسمعيل ثنا عامر
أخبرني عسروة بن مضر عن
الطائي قال أتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالموقف يعني
بجمع قلت جئت يا رسول الله من
جبل طيأ كالت مطيتي وأتعبت
نفسي والله ما تركت من جبل
الوقوف عليه فهل لي من حج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
أدرك معنى هذه الصلاة وأتى
عرفات قبل ذلك ليلة أو نهار فقد
تم حجه وقضى تفته

((باب النزول يعني))

(من الثياب) والبخاري من طريق الليث عن نافع ما يلبس من الثياب إذا أحرمتا وهو مشعر بأن
السؤال كان قبل الإحرام وحكي الداوقاني عن أبي بكر النيسابوري أن في رواية ابن جريج والليث
عن نافع أن ذلك كان في المسجد ولم أذكر ذلك في شيء من الطرق عنهم أنم أخرج البيهقي من طريق أيوب
وعبد الله بن عون كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يخطب بذلك المكان وأشار نافع إلى مقدم المسجد فظاهر أن السؤال كان بالمدينة وللبخاري ومسلم
عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم خطب بذلك في عرفات فيحصل على التعدد ويؤيده أن في
حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم خطب بذلك في حديث ابن عمر أجاب به السائل (قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تلبسوا القمص) بضم القاف والميم جمع قميص وفي رواية التنبسي لا يلبس بالرفع
على الأشهر خبر عن حكم الله أنه وجوب السؤال أو خبر يعني النهي وبالجزم على النهي وكسر
لا تلبسوا الساكنين (ولا العمام) جمع عمامة سميت بذلك لأنها تجميع الرأس (ولا السراويلات)
جمع سراويل فارسي وعرب والسراويل بالثوب لغة وبالشين المجعومة لغة أيضا (ولا البرانس) جمع
برنس بضم النون قال المجد قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه دراعة كان أوجبة (ولا الخفاف)
بكسر الخاء جمع خف فنبه بانقيص على كل ما في معناه وهو المحيط والمحيط المعمول على قدر البدن
وبالسراويل على المحيط المعمول على قدر عضو منه كالتيان والقفاز وغيرهما وبالعمائم
والبرانس على كل ما يغطي الرأس محيطا أو غيره وبالخفاف على كل ما يستر الرجل من مدام
وجورب وغيرهما والمراد بتحرير المحيط ما يلبس على الوضع الذي جعل له ولو في بعض البدن فلو
ارتدى بالقميص مثلا فلا قال الخطابي ذكر العمامة والبرنس معا يدل على أنه لا يجوز تغطية
الرأس إلا بالاعتدال ولا بالنادر ومنه المكمل يحمله على رأسه قال الحافظ أن أراد لبسه كالقميص مع
ما قال والا فجرد وضعه على رأسه على هيئة الحامل له لا يضرب في مذهبه كالانغماس في الماء فإنه
لا يسمى لا بسا وكذا ستر الرأس باليد وأجمعوا على اختصاص النهي بالرجل فيجوز للمرأة لبس جميع
ما ذكره حكاه ابن المنذر فإن قيل السؤال وقع عما يجوز لبسه والجواب وقع عما لا يجوز فباحكمته
أجاب العلماء كما قال النووي بأن هذا الجواب من بدع الكلام وجزله لأن ما لا يلبس منصرف فصرح
به وأما الجائز فغير منصرف فقال لا يلبس كذا أي يلبس ما سواه وقال البيضاوي أجاب عما لا يلبس
ليدل بالانضمام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن الجواب لأنه أحصر وأخص وفيه
إشارة إلى أن حق السؤال أن يكون عما لا يلبس لأنه الحكم العارض في الإحرام المحتاج لبيان أنه
الجواز ثابت بالأصل المعلوم بالاستصحاب فكان اللاحق السؤال عما لا يلبس قال وهذا يشبه
أسلوب الحكميم ويقرب منه قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فقلوا الذين الآية
فعدل عن جنس المنفق وهو المسؤول عنه إلى جنس المنفق عليه لأنه الأهم وقال ابن دقيق العيد
يستفاد منه أن المعبر في الجواب ما يحصل منه المقصود كيف كان ولو بتغيير أو زيادة ولا تشترط
الطابقة قال الحافظ وهذا كله على هذه الرواية وهي المشهورة عن نافع وقد رواه أبو عوانة من
طريق ابن جريج عن نافع بلفظ ما يترك المحرم وهي شاذة والاختلاف فيها على ابن جريج لا على نافع
ورواه سالم عن ابن عمر بلفظ أن رجلا قال يا رسول الله ما يجتنب المحرم من الثياب أخرجه أحمد
وابن خزيمة وأبو عوانة من طريق معمر عن الزهري بلفظ نافع والاختلاف فيه عن الزهري فقال
مرة ما يترك ومرة ما يلبس وأخرجه البخاري من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ نافع
فالاختلاف فيه عن الزهري يشعربأن بعضهم رواه بالمعنى فاستقامت رواية نافع لعدم الاختلاف
فيها واتجه البحث المتقدم وطعن بعضهم في قول من قال أنه من أسلوب الحكميم بأنه كان يمكن
الجواب عما يحصر أنواع ما يلبس كان يقال ما يلبس بمحيط ولا على قدر البدن كالقميص أو بعضه

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن حميد
الأعرج عن محمد بن إبراهيم التيمي
عن عبد الرحمن بن معاذ عن رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال خطب النبي صلى الله
عليه وسلم الناس غنى وزلهم
منازلهم فقال ليس ينزل المهاجرون
ههنا وأشار إلى معنفة القبلة
والانصار ههنا وأشار إلى مبصرة
القبلة ثم لينزل الناس حولهم

((باب أي يوم يخطب غنى))

حدثنا محمد بن العلاء ثنا
ابن المبارك عن إبراهيم بن نافع
عن ابن أبي نجيح عن أبيه عن
رجلين من بني بكر قالوا رأينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب بين أو سط أيام التشريق
وفمن عند راحلته وهي خطبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
يخطب غنى * حدثنا محمد بن
بشار ثنا أبو عاصم ثنا ربيعة
ابن عبد الرحمن بن حصن حدثني
جدتي امرأة بنت نهران وكانت ربة
بيت في الجاهلية قالت خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الروس فقال أي يوم هذا قلنا الله
ورسوله أعلم قال أليس أو سط أيام
التشريق قال أبو داود وكذلك قال
ع - م أبي حرة الرقاشي انه يخطب
أوسط أيام التشريق

((باب من قال يخطب يوم النحر))

حدثنا هرون بن عبد الله ثنا
هشام بن عبد الملك ثنا عكرمة
حدثني الهرماس بن زياد الباهلي
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب الناس على ناقته العصابة
يوم الاضحية غنى * حدثنا
مؤمل يعني ابن الفضل الحراقي

كالسراويل والخف ولا يستر الرأس أصلا ولا يلبس مامسه يوجب الفدية (الأخذ) بالنصب
عربي جيد وروى بالرفع وهو المختار في الاستثناء المتصل بعد النفي وشبهه (لا يجحد نعلين) زاد معمر
عن الزهري عن سالم زيادة حسنة تفيد أو تباطؤ كرا النعلين بما سبق وهي قوله ولبحرم أحدكم
في أزار ورواه ونعلين فإن لم يجحد النعلين (فليلبس خفين) ظاهره الوجوب لكنه لما شرع للتسهيل
لم يناسب التثقيل وانما هو للخصصة قال الزين بن المنير يستفاد منه جواز استعمال أحد في
الاثبات خلافا لمن خصه بضرورة الشعر كقوله

وقد ظهرت فلا تخفى على أحد * الأعلى أحد لا يعرف القمر

قال والذي يظهر لي بالاستقراء أن أحد الاستعمال في الاثبات إلا أن يعقبه النفي وكان الاثبات
حينئذ في سياق النفي وتطير هذا زيادة الياء فانها انما تكون في النفي وقد زيدت في الاثبات الذي
هو في سياق النفي كقوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعنى بخلقهن يقادر
على أن يحيي الموتى (وليقطعهما أسفل من الكعبين) وهما العظمان الثانتان عند مفصل الساق
والقدم وفيه أن واحد النعلين لا يلبس الخفين المقطوعين وهو قول الجمهور وأجازوه الحنفية
وبعض الشافعية قال ابن العربي إن صاروا كالنعلين جازوا لا في ستر من ظاهر الرجل شيئا لم يجز
اللفاق وهو من لا يقدر على تحصيله لفقهه أو تركه بذل المال له أو عجزه عن الثمن إن وجد معه
أو عن الأجرة ولو بيع بفن لم يلزمه شراؤه أو وهبه لم يلزمه قبوله إلا أن أعير له وظاهر الحديث
أنه لا فدية على من لبسهما إذا لم يجحد نعلين وقال الحنفية تجب كما إذا احتاج لخلق رأسه يخلق
ويقتدي وتعقب بانما الواجب لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لأنه وقت الحاجة وأيضاً لو جبت
فدية لم يكن للقطع فائدة لأنها تجب إذا لبسها بلا قطع فإن لبسهما مع وجود نعلين اقتدى عند مالك
والثبوت وقال أبو يوسف لا فدية عن الشافعي القولان وظاهره أيضاً أن قطعهما شرط في جواز
لبسهما خلافاً للجمهور عن أحمد في إجازة لبسهما بلا قطع لا طلاق حديث ابن عباس وجابر في
الصبيان بلفظ ومن لم يجحد نعلين فليلبس خفين وتعقب بأنه يوافق على حل المطلق على المقيد فينبغي
أن يقول به هنا فإن حله عليه جيد لأن التقييد ورد بصيغة الأمر وذلك زيادة على الصور المطلقة فلو
عمل بالمطلق الذي هو حديث ابن عباس ألغى الأمر وذلك لا يسوغ وزعم بعض الخنابلة نسخ حديث
ابن عمر بقول عمرو بن دينار وقد روى الحديثين انظروا أي ما قبل رواه الدارقطني وقال ابن أبي بكر
النبساوري قال حديث ابن عمر قبل لأنه بالمدينة قبل الإحرام وحديث ابن عباس بعرفات
وأجاب الشافعي عن هذا في الام فقال كلاهما صادق حافظ وزيادة ابن عمر لا تخالف ابن عباس
لاحتمال أن تكون هربت عنه أو شك أو قالها فلم يتقها عنه بعض رواه ويؤيده أنه ورد في بعض
طرق حديث ابن عباس موافقه لحديث ابن عمر أخرجه النسائي عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ
وإذا لم يجحد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين واسناده صحيح وزيادة الثقة
مقبولة وبعضهم شك الترجيح فقال ابن الجوزي حديث ابن عمر اختلف في رفعه ووقفه وحديث
ابن عباس لم يختلف في رفعه قال الحافظ وهو مردود فلم يختلف على ابن عمر في رفع الأمر بالقطع إلا
في رواية شاذة على أنه اختلف في حديث ابن عباس فرواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن محمد بن
جبير عنه موقوفاً ولا يرتاب أحد من المحدثين أن حديث ابن عمر أصح من حديث ابن عباس لأنه
جامع باسناد وصاف بأنه أصح الاسانيد واتفق عليه غيره واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم
بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت مرفوعاً إلا من رواية جابر بن زيد عنه حتى قال الأصملي أنه شيخ
بصري لا يعرف مع أنه معروف موصوف بالفقه عند الأئمة ومنهم من اعتدل بقول عطاء القطع
فساد والله لا يحب الفساد وتعقب بان الفساد انما يكون فيما تم عنه الشارع لا فيما أذن فيه

ثنا الوليد بن جابر ثنا سليمان بن عامر الكلابي سمعت أبا امامة يقول سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم النحر ((باب أي وقت يخطب يوم النحر))

• حدثنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الدمشقي ثنا مروان عن هلال بن عامر المزني حدثني رافع ابن عمرو المزني قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يعني حين ارتفع الضياء على غلة شهباء وعلى رضى الله عنه يعبر عنه والناس بين قاعد وقائم

((باب ما يذكروا الامام في خطبته يعني))

• حدثنا مسدد ثنا عبد الوارث عن حميد الاعرج عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن غني فقضت أممنا عنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا فطفق نعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجار فوضع اصبعيه السبابتين ثم قال يحمي الحسد في ثم أمر المهاجرين فزلوا في مقدم المسجد وأمر الانصار فزفوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بذلك

((باب بيت مكة ليالي منى))

• حدثنا أبو بكر محمد بن خلاد الباهلي ثنا يحيى عن ابن جريح حدثني حريز أو أبو حريز الشك من يحيى انه سمع عبد الرحمن بن فروخ يسأل ابن عمر قال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم

وجعل ابن الجوزي الامر بالقطع على الاباحة لا على الاشتراط عملا بالحدِيثين لا يفتي تكلفه (ولا تلبوا) بفتح أوله وثالثه (من الثياب شيئا منه الزعفران) بالتحريف ويحيى النيسابوري زعفران بالتسكير منون لانه ليس فيه الا ألفونون فقط وهو لا يمنع الصرف (ولا الورس) بفتح الواو وسكون الراء وسين مهملة ثبتت أصفر طيب الريح يصنع به وقال ابن العربي ليس الورس بطيب ولكنه نبه به على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملائمة الشم فيؤخذ منه تحريم أنواع الطيب على المحرم وهو مجمع عليه فيما يقصد به التطيب وهذا الحكم شامل للنساء قبل فعدل عما تقدم اشارة الى اشتراكهما وفيه نظر بل الظاهر ان نكته العدول ان الذي يحاط به الزعفران والورس لا يجوز لبسه سواء كان مما يلبسه المحرم أو لا يلبسه قاله الحافظ والظاهر انه لا تنافي بين النكتتين وقال الولي العراقي نبه بهما على ما هو أطيب رائحة منهما كالسند والعنبر ونحوهما وإذا حرم في الثوب ففي البدن أولى وفي معناه تحريمه في الماء كقول لان الناس يقصدون تطيب طعامهم كما يقصدون تطيب لباسهم وكل هذا متفق عليه بين العلماء وهذا فيما يقصد للتطيب به أما الفواكه كالأترج والتفاح وأزهار البر كالشج والقبصون ونحوهما فليس بحرام لانه لا يقصد للتطيب انتهى لكن في حكاية الاتفاق في الماء كقول المطيب نظر لان فيه خلافا عند المالكية وقال الحنفية لا يحرم لان الوارد اللبس والتطيب والا كل لا يعد تطيبا قال العلماء والحكمة في منع المحرم من اللباس والطيب أنه يدعو الى الجماع ولانه منافق للبعث فان الحاج أشعث أغبر والقصد أن يبعد عن الترفه وزينة الدنيا ولا يذوها ويجمع همه لمقاصد الآخرة والاتصاف بصفة الخاشع وليتذكر القدوم على ربه فيكون أقرب الى مراقبته وامتناعه من ارتكاب المخطورات وليتذكر كربه الموت وليس الا كفان ويتذكر البعث يوم القيامة حفاة عراة وليتفادى بغيره عن ذنوبه وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن أبي أويس ومسلم عن يحيى وأبو داود عن القعني والنسائي عن قتيبة وابن ماجه عن أبي مصعب الستة عن مالك وله طرق عندهم (قال يحيى سئل مالك عما ذكر) فيما رواه مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال) من لم يجد نعلين فليلبس خفين (ومن لم يجد نعلين فليلبس سراويل) وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من طريق جابر بن زيد عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السراويل لمن لا يجد الازار والخف لمن لا يجد النعلين (فقال لم أسمع بهذا ولا أرى أن يلبس المحرم سراويل) على صفة لبسها بالافتقار (لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى) في حديث ابن عمر (عن لبس السراويلات فيما نهى عنه من لبس الثياب التي لا ينبغي) لا يجوز (للمحرم أن يلبسها ولم يستثن فيها كما استثنى في الخفين) فيصير حديث ابن عباس وجابر على ما إذا فقهه وجعل منه شبهة أزار فيجوز كما جاز لبس الخفين المقطوعين أو على حاله لضرورة ستر العورة ولكن فحب القدية عند مالك وأبي حنيفة كالأضطر الى تغطية رأسه فيغطها ويقتدي جماعيته وبين حديث ابن عمر أشار اليهما عياض وقول الخطابي الاصل أن تضييع المال حرام والرخصة جاءت في اللبس قطرها اباحة اللبس المعتاد اباحة لا تقتضي غرامة وستر العورة واجب فإذا فتن السراويل وأترز به لم يسترها والخف لا يغطي عورة اغناها لياس رفق وزينة فلا يشبهان فيه نظرا لما منع من حمله على ظاهره الذي قال به أحمد والشافعي والجمهور وانه لا قدية حديث النهي عنها وزعمه انها لا تستر العورة ان فتقت وأترز بها مكابرة والغرامة للمحرم بالقدية معهودة كثيرا وتخييره بين الفتق والأتزاز وبين لبسها كما هي والقدية تنفي ضرره

((لبس الثياب المصبغة في الاحرام))

(مالك عن عبد الله بن دينار عن) مولاه (عبد الله بن عمر) أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبات بمنى وظل * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا ابن خيثم وأبو
أسامة عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر قال استأذن العباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يبعث بمكة ليالي منى من أجل
سقايتهم فاذن له

((باب الصلاة بمنى))

* حدثنا مسددان أبو معاوية
وحفص بن غياث حدثناه وحديث
أبي معاوية أنهما عن الأعمش عن
إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد
قال صلى عثمان بن أبي العباس
عبد الله صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله
عليه وسلم ركعتين ومع أبي بكر
ركعتين ومع عمر ركعتين زاد عن
حفص ومع عثمان مسددا من
أمارته ثم أتتهما زاد من ههنا عن
أبي معاوية ثم تفرقت بكم الطرق
فلو ددت أن لي من أربع ركعات
ركعتين متقبلتين قال الأعمش
حدثني معاوية بن قرة عن أشياخه
أن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال قبل
له صبت على عثمان ثم صليت
أربعاً قال الخلفاء ثم * حدثنا
محمد بن الوليد أنا ابن المبارك
عن معمر بن الزهري أن عثمان
أوصى علي بن أبي العباس أن يجمع على
الاقامة بعد الحج * حدثنا
هناد بن السري عن أبي الأحوص
عن المغيرة عن إبراهيم قال أن
عثمان صلى الله عليه وسلم أتته
وطنا * حدثنا محمد بن الوليد
أنا ابن المبارك عن يونس عن
الزهري قال لما اتخذ عثمان
الأموال بالطائف وأراد أن يقيم
بها صلى الله عليه وسلم أربعاً ثم أخذ به الأئمة
بعده * حدثنا موسى بن
إسماعيل ثنا جاهد عن أبيوب عن

وسلم) نهي تحريم (أن يلبس) بفتح أوله وثالثه (المحرم) رجلاً كان أو امرأة (نوباً مصبوغاً
بزعفران أو ورس) نبت أصفر مثل نبات السهم طيب الريح يصبغ به بين الحرة والصفرة أشهر
طيب في بلاد اليمن (وقال) صلى الله عليه وسلم (من لم يجد نعلين) حقيفة أو حكا كفلوه فاحشا
(فليلبس خفين) بالتشكيروا يحيى النيسابوري الخفين (وليقطعهما أسفل من الكعبين) أي أن
قطعهما شرط في جواز لبسهما خلافاً للحنابلة ولا فدية خلافاً للعنيفة والكعبان هما العظمان
الناتئتان عند مفصل الساق والقدم يؤيده ما روى ابن أبي شيبة عن عروة قال إذا اضطر المحرم
إلى الخفين خرق ظهورهما وترك فيهما ما قدر ما يستمسك به رجلاه ووجهه وأهل اللغة على أن في
كل قدم كعبين وقيل المراد بهما هنا العظم الذي في وسط القدم عند مفصل الشراك وروايته
لا يعرف لغة وقد أنكره الأصمعي لكن قال الزين العراقي أنه أقرب إلى عدم الاحاطة على
القدم ولا يحتاج القول به إلى مخالفة اللغة بل يوجد ذلك في بعض ألفاظ حديث ابن عمر في رواية
اللبث عن نافع عنه فليلبس الخفين ما أسفل من الكعبين فقوله ما أسفل بدل من الخفين فيكون
اللبس لهما ما أسفل من الكعبين والقطع منه ما فوق وليس في قوله وليقطعهما أسفل ما يدل
على قصر القطع على مادون الكعبين بل يراد مع الأسفل ما يخرج القدم عن كونه مستورا
باحاطة الخلف عليه ولا حاجة حينئذ إلى مخالفة أهل اللغة انتهى وهذا الحديث رواه البخاري
في اللباس عن عبد الله بن يوسف ومسلم ههنا عن يحيى كلاهما عن مالك به (مالك عن نافع أنه
سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب) حبشي من الثقات الحضرمي عاش أربع عشرة ومائة سنة
ومات سنة ثمانين ويقال بعد سنة ستين (يحدث عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى على
طلحة بن عبيد الله) التمي أحد العشرة (نوباً مصبوغاً) بغير زعفران ورس (وهو محرم فقال
عمر ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة فقال طلحة يا أمير المؤمنين انما هو مدر) عيم ودال مهمل
أي مغرة (فقال عمر انكم أحم الرطأ أغف يقتدي) يأنم (بكم الناس فلوان رجلاً جاهلاً رأى
هذا الثوب لقال ان طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الأحرام فلا تلبسوا أيها
الرطأ شيأ من هذه الثياب المصبغة) فانما كره عمر ذلك لا يقتدي به جاهل فيظن جواز
لبس المورس والمرعفر فلا حجة فيه لا في حقيفة في أن العصفرة طيب وفيه الفدية قاله ابن المنذر
وقد أجاز الجمهور ولبس المعصفرة للمحرم (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن) أمه (أسماء
بنت أبي بكر أنها كانت تلبس الثياب المعصفرة المشبعات) التي لا ينقض صبغها كإفسره
ابن حبيب عن مالك فإذا انقض كرم للرجال والنساء لأن ما ينقض منه يشبه الطيب (وهي محرمة
لبس فيها زعفران) وكذا جاء عن أخنوخ روى سعيد بن منصور عن القاسم بن محمد قال كانت
عائشة تلبس الثياب المعصفرة وهي محرمة استاده صحيح (سئل مالك عن ثوب مصبغ طيب ثم ذهب
منه ريح الطيب هل يحرم فيه فقال نعم ما لم يكن فيه صباغ زعفران أو ورس) فيحرم ولو ذهب
ريحه على ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ولا تلبسوا شيأ من الزعفران ولا الورس وأجازوه
الشافعية إذا صار بحيث لو بل لم تقع له رائحة الحديث البخاري عن ابن عباس ولم ينه عن شيء من
الثياب إلا المرعفرة التي تردع الجلد به ملتين أي تلتصق وأما المغسول فنهى مالك أيضاً وقال
الجمهور إذا ذهب الغسل الرائحة جاز لما رواه يحيى الخثعمي بكسر المهملة وشدة الميم في مسنده
قال حدثنا أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في حديث ما يلبس المحرم قال فيه
ولا تلبسوا شيأ من زعفران ولا ورس إلا أن يكون غسباً لا حجة فيه لأن الخثعمي ضعيف وأبو
معاوية وإن كان متقناً لكن في حديثه عن غير الأعمش مقال فقال أحد أبو معاوية مضطرب
الحديث في عبيد الله ولم يحيى هذه الزيادة غيره وتابع الخثعمي في روايته عنه عبد الرحمن بن

((لبس المحرم المنطقه))

(مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يكره لبس المنطقه) بكسر الميم ما يشد به الوسط وهو اسم خاص لما يسميه الناس الحياصة (للمحرم) وروى عنه الجواز فكانه رجع عن الكراهة (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري (أنه سمع سعيد بن المسيب يقول في المنطقه يلبسها المحرم تحت ثيابه انه) بكسر الهمزة (لا بأس بذلك) أي يجوز (إذا جعل طرفيها جميعا سيورا) جمع سير من الجلود (يعقد بعضها الى بعض) أي يدخل بعضها في بعض (قال مالك وهذا أحب ما سمعت الى في ذلك) قال ابن عبد البر فلا يكره عنده وعند فقهاء الامصار وأجازوا عقده إذا لم يمكن ادخال بعضها في بعض ولم ينقل كراهته الا عن ابن عمر وعنه جوازه ومنع احق عقده وكذا سعيد بن المسيب عند ابن أبي شيبة

((تخميم المحرم وجهه)) بالخاء المعجمة أي تغطيته

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم بن محمد) بن الصديق (أنه قال أخبرني الفرافصة) بضم الفاء وفتح الراء فالف ففاء فصاد مهملة (ابن عمر) بضم العين (الحنيني) الباني المدني روى عن عمرو عثمان والزيبر وعنه عبد الله بن أبي بكر والقاسم ويحيى أيضا الراوي عنه هنا بواسطة (أنه رأى عثمان بن عفان بالعرج) بفتح العين المهملة واسكان الراء وبالجميم قرية على ثلاث مراحل من المدينة (يغطي وجهه وهو محرم) وفي رواية عبد الله بن عامر بن ربيعة الآتية بعد أبواب قال رأيت عثمان بالعرج وهو محرم في يوم سائف قد غطي وجهه بقطيفة أرجوان لانه كان يرى ذلك جازا وكذا ابن عباس وابن عوف وابن الزبير يدين ثابت وسعيد وجاروبه قال الشافعي وقال ابن عمر يحرم تغطية الوجه وبه قال مالك وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن وفيه الفدية على مشهور المذهب وأنكر ما يخالفه ولا يجوز تغطية الرأس اجماعا (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول ما فوق الدقن) بفتح الدال والقاف مجتمع لحي الانسان (من الرأس فلا تخميره) لا يغطي (المحرم) والى هذا ذهب مالك وغيره انه يحرم تغطية الوجه (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كفن ابنه واقد) بالقاف (ابن عبد الله ومات بالجلفة) بضم الجيم واسكان الحاء وفتح الفاء (محرم ما خمر رأسه ووجهه) غطاها (وقال لولا اناسهم) بضمهم محرمون (لطيناهم) بالخطوط وفوه (قال مالك وانما يمل الرجل) بالنكاليف (مادام حيا فاذا مات فقد انقضى العمل) فلا يمنع تطيب الميت المحرم ولا تغطية وجهه وبهذا قال أبو حنيفة واتباعهم وأجابوا عن حديث ابن عباس في العجيين وقصت برجل محرم ناقته فقتلته فأقن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اغسلوه وكفوه ولا تغطوا رأسه ولا تقربوه طيبا فانه يبعث ملبيا بانها واقعة عين لا عموم لها لانه هلل ذلك بقوله فانه يبعث ملبيا وهذا الامر لا يتحقق في غيره وجوده فيكون خاصا بذلك الرجل ولو استمر بقاؤه على احرامه لامر بقضاء بقية مناسكه ولو أريد التحريم في كل محرم لقول فان المحرم كما قال ان الشهيد يبعث وجرحه يشبه ما وجواب من منع ذلك بان الاصل ان كل ما ثبت لواحد في الزمن النبوي ثبت لغيره حتى يظهر التخصيص فيه تعسف اذا التخصيص ظاهر من التعليل والعدول عن ان يقول فان المحرم سلمنا عدم ظهوره فواقع العين لا عموم لها لما يطره من الاحتمال وذلك كاف من ابطال الاستدلال (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا تنتقب) بفتح التين مفتوحتين بينهما فون ساكنة ثم قاف مكسورة مجزوم على النهي فتكسر لا لتقاء الساكنين ويجوز رفعه خبر عن الحكم (المرأة المحرمة) أي لا تلبس النقاب وهو الخمار الذي تشده المرأة على الانف أو تحت الخمار وان قرب من العين حتى لا يبدو اجفانه فهو

الزهرى ان عثمان بن عفان أم الصلاة يعني من أجل الاعراب لانهم كثروا عامشد قسلي بالناس أربعا ليعلمهم ان الصلاة أربع ((باب القصر لاهل مكة))

حدثنا النفيلي ثنا زهير ثنا أبو اسحق حدثني حارثة بن وهب الخراعي وكانت أمه تحت عمر فولدت عبيد الله بن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني والناس أكرما كانوا فصلى بنا ركعتين في حجة

الوداع

((باب في رمي الجمار))

* حدثنا ابراهيم بن مهدي حدثني علي بن مسهر عن يزيد ابن أبي زياد أنا سليمان بن عمرو بن الاحوص عن أمه قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة من بطن الوادي وهو راكب يكبر مع كل حصاة ورجل من خلفه يستتره فسأت عن الرجل فقالوا الفضل بن العباس وازدحم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس لا يقتل بعضكم بعضا وإذا رميت الجمرة فارموا بمثل حصي الخذف * حدثنا أبو ثور ابراهيم ابن خالد ووهب بن بيان قالا ثنا عبيدة عن يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص عن أمه قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند جرة العقبة راكبا ورأيت بين أصابعه حجرافري وروى الناس * حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابن ادريس ثنا يزيد بن أبي زياد باسناده في هذا الحديث زاد ولم يقم عندها * حدثنا القعني ثنا عبد الله

يعني ابن عمر عن نافع عن ابن عمر
انه كان يأتي الجمار في الايام الثلاثة
بعد يوم النحر ماشيا ذاهبا وراجعا
ويخبران النبي صلى الله عليه
وسلم كان يفعل ذلك * حدثنا
أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن سعيد
عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير
سمعت جابر بن عبد الله يقول
رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يري على راحلته يوم النحر
يقول لتأخذوا منا سكم فاني لا
أدرى لعل لا أجد بعد حتى هذه
وحدثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى
ابن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني
أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يري يوم النحر صلى
فأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس
* حدثنا عبد الله بن محمد الزهري
ثنا سفيان عن مسعر عن وبرة
قال سألت ابن عمر مني أرى الجمار
قال إذا رى امامك فارم فأعدت
عليه المسئلة فقال كنا نعين زوال
الشمس فإذا زالت الشمس رمينا
* حدثنا علي بن بحر وعبد الله بن
سعيد المعنى قالا ثنا أبو خالد
الاحمر عن محمد بن اسحق عن عبد
الرحمن بن القاسم عن أبيه عن
عائشة قالت أفاض رسول الله صلى
الله عليه وسلم من آخر يومه حين
صلى الظهر ثم رجع الى منى فكث
بها ليالي أيام التشريق يري الجرة
إذا زالت الشمس كل جرة بسبع
حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف
عند الاولى والثانية فيطيل القيام
ويتضرع ويرى الثالثة ولا يقف
عندها * حدثنا حفص بن عمر ومسلم
ابن ابراهيم المعنى قالا ثنا شعبة عن
الحكم عن ابراهيم عن عبد الرحمن

الوصاوص بفتح الواو وسكون الصاد الاولى فان نزل الى طرف الانف فهو القاف بكسر اللام
وبالفاء فان نزل الى الفم ولم يكن على الارنية منه شيء فهو اللثام بالمثلثة (ولان ليس) بفتح الباء
والجرم على النهى ويجوز رفعه (القفازين) بضم القاف وشدة الفاء تنبيه قفاز بوزن رمان شيء
يعمل للسدين يحشى بطن تلبسهما المرأة للبرد أو ما تلبسه المرأة في يدها فتغطي أصابعها وكفيها
عند معانانا الشيء في غزل ونحوه فيحرم على المرأة المحرمة ستروجهما وكفيها بقفازين أو أحدهما
بأحدهما أو غيرهما وهذا رواه مالك وموقوفات تابعه عبيد الله العمري وليث بن أبي سليم وأيوب
السختياني وموسى بن عقبة في إحدى الروايتين عنه كلهم عن نافع موقوفات كافي البخاري وأبي
داود وأخرجاه من طريق الليث عن نافع فجعله من جملة المرفوع في الحديث السابق فقال
بعد قوله ولا ورس ولا تنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين وتابعه موسى بن عقبة
وجويرية وابن اسحق واسحق بن ابراهيم بن عقبة لكن ينفردوا به عبيد الله عن نافع عن
ابن راهويه وابن خزيمة انه مدرج من قول ابن عمر كما أشار اليه البخاري وأيده رواية مالك
هذه واستشكل الحكم بالادراج لانه ورد النهى عن النقاب والقفاز مرفوعا مرفوعا رواه أبو
داود عن ابراهيم بن سعيد المديني عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
المحرمة لا تنقب ولا تلبس القفازين قال أبو داود ابراهيم شيخ مدني ليس له كثير حديث وقال
ابن عدي ليس بالمعروف وقال في الميزان منكر الحديث غير معروف ولانه ابتداء بالنهي عنهما
عند أحمد وأبي داود والحال ثم من طريق ابن اسحق حدثني نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهى النساء في احرامهن عن القفازين والنقاب وما مس الورس والزعفران
من الثياب وتلبس به ذلك ما أحببت من ألوان الثياب قال في الافتراح دعوى الادراج
في أول المتن ضعيفة وأجيب بأن الثقات إذا اختلفوا وكان مع أحدهم زيادة قدمت ولا سيما
ان كان حافظا خصوصا ان كان أحفظ والامر هنا كذلك فان عبيد الله بن عمر في نافع أحفظ
من جميع من خالفه وقد فصل المرفوع من الموقوف وقوى برواية مالك وهو أحفظ أصحاب نافع
أما الذي ابتداء في المرفوع بالموقوف فانه من التصرف في الرواية بالمعنى فكانه رأى أشياء
منعاطفة فقدم وأخر بطوا ذلك عنده ومع الذي فصل زيادة علم فهو أولى كما قاله الحافظ ونحوه
لشيخه الزين العراقي الحافظ في شرح الترمذي (مالك عن هشام بن عروة عن) زوجته (فاطمة
بنت) عمه (المنذر) بن الزبير (انها قالت كنا نحمّر) نغطي (وجوهنا ونحن محرمات ونحن مع أسماء
بنت أبي بكر الصديق) جدنا وجمدة زوجها زائدة في رواية فلا تذكره علينا لانه يجوز للمرأة المحرمة
ستروجهما بقصد السر عن أعين الناس بل يجب ان علت أو ظنت الفتنة بها أو ينظر لها بقصد
لذة قال ابن المنذر أجمعوا على ان المرأة تلبس الحيط كله والخفاف وان اها أن تغطي رأسها وتستر
شعرها الا وجهها فتسدل عليه الثوب سدا لا خفيفا تستر به عن نظر الرجال ولا تخمر الا ما روى عن
فاطمة بنت المنذر قد كررنا هذا ثم قال ويحتمل أن يكون ذلك التخمير سدا كما جاء عن عائشة قالت
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر بنا سد لنا الثوب على وجوهنا ونحن محرمات فإذا
جاوزنا رفعناه انتهى وحديث عائشة المذكور أخرجه هو وأبو داود وابن ماجه من طريق مجاهد
عنها

(ما جاء في الطب في الحج)

(مالك عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن الصديق (عن أبيه عن) عمته (عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحرامه قبل أن يحرم)
وللتبسي حين يحرم ومعناها كما هنا لانه لا يمكن أن يراد بالاحرام هنا فعل الاحرام لمنع التطيب في
الاحرام وانما المراد ارادة الاحرام لرواية النسائي حين أراد أن يحرم والمراد تطيب بدنه لا ثيابه

ارحم المخلصين قالوا يا رسول الله
 والمقصرون قال اللهم ارحم المخلصين
 قالوا يا رسول الله والمقصرون قال
 والمقصرون * حدثنا قتيبة
 يعقوب عن موسى بن عقبة عن
 نافع عن ابن عمر ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في
 حجة الوداع * حدثنا محمد بن العلاء
 ثنا حفص عن هشام عن ابن سيرين
 عن أنس بن مالك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رمى جوة العقبة
 يوم النحر ثم رجع الى منزله فبني
 فدا بذيح فذبح ثم دعا بالحلاق
 فأخذ بشق رأسه الايمن فخلقه
 فجعل يقسم بين من يليه الشعرة
 والشعرتين ثم أخذ بشق رأسه
 الايسر فخلقه ثم قال ههنا أبو طهفة
 فدفعه الى أبي طهفة * حدثنا نصر بن
 علي أنا يزيد بن زريع أنا خالد
 عن عكرمة عن ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يسئل يوم منى فيقول لا حرج فسأله
 رجل فقال اني خلقت قبل ان أذبح
 قال اذبح ولا حرج قال اني أمسيت
 ولم أرم قال ارم ولا حرج * حدثنا
 محمد بن الحسن العسكي ثنا محمد
 ابن بكر ثنا ابن جريج قال بلغني
 عن صفية بنت شيبة بن عثمان
 قالت أخبرني أم عثمان بنت أبي
 سفيان ان ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس على النساء خلق انما على
 النساء التقصير * حدثنا أبو
 يعقوب البغدادي ثقة ثنا هشام
 ابن يوسف عن ابن جريج عن عبد
 الحميد بن جبير بن شيبة عن صفية
 بنت شيبة قالت أخبرني أم عثمان
 بنت أبي سفيان ان ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخرج البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى وأبو داود عن القعني والنسائي عن
 قتيبة الاربعة عن مالك بن نافع ابن عيينة ويحيى بن سعيد عن البخاري ومنصور بن زاذان
 عن مسلم وأيوب السخيتي والاوزاعي وعبيد الله والليث عن النسائي كلهم عن عبد الرحمن
 ابن القاسم (مالك عن جندب بن قيس) المكي (عن عطاء بن أبي رباح) المكي التابعي فهو
 مرسل وصله البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من طرق عن عطاء عن صفوان
 ابن يحيى بن أمية عن أبيه (ان اعرابيا جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ لم أقف
 على اسمه لكن في تفسير الطبري ان اسمه عطاء بن أمية قال ابن قتيبة ان ثبت ذلك فهو أخو
 يحيى راوي الخبر ويجوز أن يكون خطأ من اسم الراوي فانه من رواية عطاء عن صفوان بن
 يحيى عن أبيه ومنهم من لم يذكر بين عطاء ويحيى أحد أو قول شيخنا ابن الملقن يجوز انه عمرو بن سواد
 لان في الشفاء عنه أنبت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا متعلق فقال ورس ورس خط خط وغشيتني
 بغضيب في بطني فأوجعت الحديث لكن عمرو هذا لا يدرك ذاقه صاحب ابن وهب معترض فاما
 أولا فليست هذه القصة شبيهة بهذه القصة حتى يفسر صاحبها وأما ثانيا فليست غفلة
 عظيمة لان من يقول أنبت النبي لا يتخيل انه صاحب مالك بل ان ثبت فهو آخر اتفاق
 الاسم واسم الاب ولم يثبت لانه انقلب على شيخنا وانما الذي في الشفاء سواد بن عمرو وقيل سواد بن
 عمرو وأخرج حديثه المذكي كور عبد الرزاق في مصنفه والبيهقي في معجمه (وهو بصين) أي
 منصرف من غزوة او الموضع الذي لقيه فيه هو الجعرانة قاله ابن عبد البر وفي الصحاح وغيرهما
 ان يحيى قال لعمري ان النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى اليه قال فيمنها النبي صلى الله عليه وسلم
 بالجعرانة ومعه نفر من أصحابه جاءه وحمل فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمره وهو
 منضج بطيب فسكت صلى الله عليه وسلم فجاءه الوحي وأشار عمر الى يحيى فجاء يحيى وروى رسول
 الله ثوب قد أظلم به فدخل رأسه فاذا رسول الله محمدا الوجه وهو يقط ثم مري عنه (وعلى الاخرابي
 قيس) وفي رواية وعليه جبة (وبه أثر صفرة) من زعفران (فقال يا رسول الله اني أهلت بعمره
 فكيف تأمرني ان أصنع) في عمرتي (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد سكونه حتى نزل
 عليه الوحي ثم مري عنه فقال أين الذي سأل عن العمرة فأتى به فقال (أزغ قيصك واغسل هذه
 الصفرة) ولمسلم اخلع هذه الجبة واغسل هذا الزعفران (عند) زاد الصحاح ثلاث مرات قال
 غياض وغيره يحتمل انه من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فيكون نصافي تكرار الفصل ويحتمل
 انه من كلام الصحابي وأنه صلى الله عليه وسلم أعاد لفظ اغسل مرة ثم مرة على عادته انه كان اذا
 تكلم بكلمة أعادها ثلاثا لفهم عنه (وافعل في عمرتك ما تفعل) وفي رواية واصنع في عمرتك
 ما تصنع (في حجتك) مطابقة لقوله ان اصنع وفيه انه كان يعرف أعمال الحج قبل ذلك قال ابن
 العربي كانهم كانوا في الجاهلية يخلقون الثياب ويختنون الطيب في الاحرام اذا حجوا وينسأهون
 في العمرة فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان يحجراهما واحدا وقال ابن المنير قوله واصنع معناه
 اترك لان المراد ما يحتنبه المحرم فيؤخذ منه فائدة حسنة وهي ان الترك فعل قال وقول ابن بطال
 أراد الادعية وغيرها مما يشترك فيه الحج والعمره فيه تترك لان التروك مشترك بخلاف الاعمال
 فان في الحج أشياء زائدة على العمرة كالوقوف وما بعده ويستثنى من الاعمال ما يختص به الحج
 وقال الباجي المأمور به غير تزغ الثوب وغسل الخاق لانه صرح له بهما فلم يبق الا التقديرة قال الحافظ
 ولا وجه لهذا الحصر بل المأمور به الفصل والتزغ في مسلم والنسائي فقال ما كنت صانعا في
 حجتك قال أزرع عنى هذه الثياب واغسل عنى هذه الخاق فقال ما كنت صانعا في حجتك فاصنعه
 في عمرتك وفيه منع استدامة الطيب بعد الاحرام للامر بغسله من الثوب والبدن وهو قول مالك

(باب العمرة)

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
 محمد بن يزيد ويحيى بن زكريا عن
 ابن جريج عن عكرمة بن خالد عن
 ابن عمر قال اعتمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبل ان يحج
 حدثنا هناد بن السري عن ابن
 أبي زائدة ثنا ابن جريج ومحمد
 ابن اسحق عن عبد الله بن طاوس
 عن أبيه عن ابن عباس قال والله
 ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عائشة في ذي الحجة الا لقطع
 بذلك أمر أهل الشرك فان هذا
 الحلق من قريش ومن داق دينهم
 كانوا يقولون اذا عفا الورع وبرأ
 الدين ودخل صفر فقد حلت العمرة
 لمن اعتمر فكانوا يحرمون العمرة
 حتى ينسلخ ذوالحجة والحرم حدثنا
 أبو كامل ثنا أبو عوانة عن
 ابراهيم بن مهاجر عن أبي بكر بن
 عبد الرحمن أخبرني رسول مروان
 الذي أرسل إلى أم معقل قالت
 كان أبو معقل حاجا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما قدم قالت
 أم معقل قد علمت ان علي حجة
 فانطلقا بمشيهان حتى دخلا عليه
 فقالت يا رسول الله ان علي حجة
 وان لابي معقل بكر قال أبو معقل
 صدقت جهلت في سبيل الله فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أعطها فلحج عليه فانه في سبيل الله
 فأعطاهما البكر فقالت يا رسول الله
 اني امرأة قد كبرت وسقطت فهل
 من عمل يجزي عني من حجة قال
 عمر في ومضان تجزي حجة
 حدثنا محمد بن عوف الطائفي ثنا
 أحمد بن خالد الوهبي ثنا محمد بن

ومن وافقه وأجاب الجمهور بان هذه القصة كانت بالجمع انما تمت باتفاق وحديث عائشة في
 حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وانما يؤخذ بالاخر من الامر وسبق أجوبة عن حديث عائشة
 وفيه أيضا ان من أصابه طيب في احرامه ناسيا أو جاهلا ثم علم فبادر الى ازالته فلا كفارة عليه
 وقال مالك ان طال ذلك عليه لزمه وعن أبي حنيفة وأحمد في رواية تجب مطلقا وان المحرم اذا صار
 عليه مخيط تزعمه ولا يمزقه ولا يشقه وهو قول الجمهور وخلاف قول الثوري يشقه والشعبي يمزقه قال
 ولا يمزعه من قبل رأسه اثلا يصير مغطيا لرأسه أخرجه ابن أبي شيبة عنهما وعن علي والحسن
 وأبي قلابه نحوه وروى عماروه أبو داود داخعا عن الجاهلية تغلغها من قبل رأسه وقد نسي صلى الله
 عليه وسلم عن اضاعة المال وتزريق الثوب اضاعة له فلا يجوز وفيه ان المفتي والحاكم اذا لم يعلم
 الحكم يمسك حتى يتبين وان بعض الاحكام يثبت بالوحي وان لم تكن مما يتلى وانه صلى الله عليه
 وسلم لم يكن يحكم بالاجتهاد الا اذا لم يحضره الوحي ولادلالة فيه على منع اجتهاده لاحتمال انه لم
 يظهر له الحكم أو ان الوحي بدره قبل تمام الاجتهاد ولا يلزم معرفة الحكم بطريق منع ما سواه من
 طرق معرفته (مالك عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب وجد رجلا طيب
 وهو بالشجرة) سمرة بن ذى الحليفة على ستة اميال من المدينة (فقال عمر بن نافع هذا الطيب فقال
 معاوية بن أبي سفيان مني يا أمير المؤمنين) زاد عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن
 أبيه قتيظ عليه عمر (فقال منك لعمر الله) لان حب الفاحية وكان عمر يسميه كسرى العرب
 (فقال معاوية) منذرا (ان أم حبيبة) وملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين مشهورة بكنيتها
 (طبيقتي يا أمير المؤمنين فقال عمر عزمت عليك للوجه فلتفلسنه) وفي رواية عبد الرزاق أقسمت
 عليك للرحمن الى أم حبيبة فلتفلسنه عنك كما طيبت لوزاد في رواية أبو بوب عن نافع عن أسلم قال
 فرجع معاوية اليها حتى لحقهم بعض الطريق فهذا عمر مع جلالة لم يأخذ بحديث عائشة حتى
 ظاهره فتعين تأويله بجامر (مالك عن الصلت بن زييد) بضم الزاي وتحتين تصغير زيد الكندي
 وثقه الجعفي وغيره وكفي برواية مالك عنه (عن غير واحد من أهله) أي الصلت (ان عمر بن الخطاب
 وجد رجلا طيب وهو بالشجرة) بذى الحليفة (والى جنبه كثير بن الصلت) بن معدى كرب الكندي
 الحلقى التاهي الكبير ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان له شرف وحال جيلة ورواهم من
 عده في الصحابة (فقال عمر من رجع هذا الطيب فقال كثير مني يا أمير المؤمنين لبدت رأسي) أي
 جعلت فيه شيئا فهو المصحح اجتماع شعره لئلا يتبعث في الاحرام أو يقع فيه القمل (وأردت ان
 لا أحلق فقال عمر فاذهب الى ثمة فادلك رأسك حتى تنقبه) بضم التاموسكون النون وبالفاف
 من الطيب (ففعل كثير بن الصلت) ما أمر به (قال مالك الشربة حفر تكون عند أصل النخلة)
 وفي التمهيد الشربة مستنقع الماء عند أصول الشجر حوض يكون مقصد اربابها وقال ابن وهب هو
 الحوض حول النخلة يجمع فيه الماء وروى ابن أبي شيبة عن بشر بن يسار لما احرماوا وجد عمر رجلا
 طيب فقال من هذه الرج قال البراء بن عازب مني يا أمير المؤمنين قال قد علمنا ان امرأته عطارة
 أو عطارة انما الحاج الادفر الا غير هذا عمر قد أنكر على صحابين وتاهي كبير الطيب بمحض الجمع
 الكثير من الناس صحابة وغيرهم وما أنكر عليه منهم أحد فهو من أقوى الأدلة على تأويل حديث
 عائشة وقد روى وكيع عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه ان عثمان رأى رجلا قد تطيب
 عند الاحرام فأمره ان يغسل رأسه بطين (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وعبد الله بن أبي
 بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم (وربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروغ المعروف بريبعة الراي (ان
 الوليد بن عبد الملك) بن مروان الاموي (سأل سالم بن عبد الله) بن عمر (وخارجة بن زيد بن ثابت)
 الانصاري المدني أبانيد أحد الفقهاء مات سنة مائة وأبوه الصحابي الشهير (بصناديق الجرة

اصحق عن عيسى بن معقل بن أم
معقل الاسدي أسد خزيمة حدثني
يوسف بن عبد الله بن سلام عن
جدته أم معقل قالت لما حج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
وكان لنا جبل فجعله أبو معقل في
سبيل الله وأصابنا مرض وهلك
أبو معقل وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم فلما فرغ من حجه جئته
فقال يا أم معقل ما منعك أن تخرجي
معنا قالت دثمت يا ناهيك أبو معقل
وكان لنا جبل هو الذي فجع عليه
فأوصى به أبو معقل في سبيل الله
قال فهلا خرجت عليه فان الحج
في سبيل الله فأما ذواتك هذه
الجمعة معنا فاعفري في رمضان
فإنها كعبة فكانت تقول الحج
حجة والعمرة عمرة وقد قال هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أدري إلى خاصة به حدثنا
مسدد ثنا عبد الوارث عن عامر
الاحول عن بكر بن عبد الله عن
ابن عباس قال أراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحج فقالت امرأة
لزوجها أجنني مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما عندي
ما أجنك عليه قالت أجنني على
جلك فلان قال ذاك حبيس في سبيل
الله عز وجل فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان امرأتى
تقرأ عليك السلام ورجعت الله
وانها سألتني الحج معك قالت أجنني
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما عندي ما أجنك عليه
فقلت أجنني على جلك فلان فقلت
ذاك حبيس في سبيل الله فقال أما
انك لو حججتها عليه كان في سبيل الله
قال وانها أمرتني ان أسألك
ما بعدل حجة معك فقال رسول الله

وحلق رأسه وقبل ان يفيض) بطرف طواف الافاضة (عن الطيب فنهاه سالم) لكرهه قبل
الافاضة (وارخص له خارجه بن زيد بن ثابت) اما لانه يرى جوازه بلا كراهة واما لان المكروه
من الجائر (قال مالك لا بأس ان يدهن الرجل يدهن ليس فيه طيب) كالزيت (قبل ان يحرم وقبل
ان يفيض من منى بعد رمي الجمرات) للعقبة (قال يحيى سئل مالك عن طعام فيه زعفران هل يأكله
المحرم فقال امامنا عه النار من ذلك) بحيث امامه الطبخ وان بقي لونه لانه لا يذهب بالطبخ (فلا بأس
به ان يأكله المحرم وامامنا عه النار من ذلك فلا يأكله المحرم) أي يحرم وعليه الفدية
(واقيت الاهلال)

جمع ميعات كواعيد وميعاد وأصله ان يحصل للشيء وقت يختص به ثم اتسع فيه فأطلق على
المكان قال ابن الاثير التوقيت والتأقيت ان يحصل للشيء وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة
يقال وقت الشيء بالتشديد بوقته ووقت بالتخفيف بقتله اذا بين مدته ثم اتسع فيه فقبيل للموضع
ميعات وقال ابن دقيق العيد قبل التوقيت لغة التعديد والتعيين فعلى هذا فان التعديد من لوازم الوقت
وأصل الاهلال رفع الصوت لانهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتلبية عند الايام ثم أطلق على نفس
الايام اتساعاً أيضاً (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
وللخاري من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر ان رجلاً قام في المسجد فقال يا رسول الله من أين
نأمرنا ان نهل قال (يمل) بضم أوله يحرم (أهل المدينة) بصيغة الخبر مراد به الأمر أي مدينته
صلى الله عليه وسلم (من ذي الحليفة) بالحاء المهملة والقاف مصغر حليفة نبات معروف وهي
قرية خربة بينها وبين مكة مائتا ميل قاله ابن خزم وقال غيره بينهما مائة عشرة مراحل أو تسعة وثمانون
وبين المدينة ستة أميال يقول ابن الصباغ ميل واحد وهم يردده الحس وبها مسجد يعرف بهجد
الشجرة خراب وبها بئر يقال لها بئر علي وهي أبعد المواقيت من مكة قبيل حكمة ذلك ان يعظم
أجور أهل المدينة وقيل رقباً بأهل الآفاق لان المدينة أقرب الآفاق إلى مكة أي من له
ميعات معين (ويمل أهل الشام) زاد الناس من حديث عائشة ومصر وزاد الشافعي في
روايته والمغرب (من الحففة) بضم الجيم وسكون المهملة وهي قرية خربة بينها وبين مكة خمس
مراحل أو ستة وقول النووي ثلاث مراحل فيه نظروا وهي مهيبة بفتح الميم وسكون الهاء وفتح
التحفة بوزن علقمة وقيل بوزن لطيفة والمشهور الاول وسبقت الحففة لان السيل أجف
بهما قال ابن الكلبي كان العماليق يسكنون يثرب فوقع بينهم وبين بني عبيل بفتح المهملة وكسر
الموحدة وهم اخوة عاد فأخرجوهم من يثرب فزلوا مهيبة فخام سبيل فأجفهم أي استأصلهم
فسميت الحففة والمصريون الآن يحرمون من رابغ براو موحدة وغين مجمة قرب الحففة
لكثرة حماها ولا ينزلها أحد الا حم (ويمل أهل نجد) كل مكان مرتفع وهو اسم لعشرة مواضع
والمراد هنا التي أعلى نهامة واليمن وأسفلها الشام والعراق (من قرن) بفتح القاف وسكون الراء
فتون بلا اضافة وفي حديث ابن عباس في الصحابين قرن المنازل بلفظ جمع المنزل والمركب
الاضافي هو اسم المكان وضبط الجوهرى قرن بفتح الراء وغلطوه وبالفتح النووي فحكي الاتفاق
على تحطته في ذلك وفي نسبة أريس القرني اليه وانما هو منسوب الى قبيلة بني قرن بطن من
مراد لكن حكى عياض عن القاسي ان من سكن الراء أراد الجبل ومن فتح أراد الطريق
والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان وفي أخبار مكة للفاكهى ان قرن
الثالث جبل مشرف على أسفل منى بينه وبين مسجد منى ألف وخمسمائة ذراع سوى قرن
الثعالب لكثرة ما كان يأوى اليه من الثعالب فقد ظهر انه ليس من المواقيت (قال عبد الله بن عمر)
ابن الخطاب راوى الحديث وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويمل أهل اليمن من

(يلم) بفتح التنية واللام وسكون الميم وفتح اللام مكان على من حلت من مكة يمينها تلافى ببلد
ويقال ألم بالهمزة وهو الأصل والياء تسهيل لها وحكى ابن السكيت في برهم برأين بدل
اللامين وللخاري من طريق الليث عن نافع عن ابن عمر لم أقفه هذه من النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيحين عن سالم عن أبيه وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم أمعه ويمل أهل
اليمن من يلم وهو من استعمال الزعم على القول المحقق وهو يشعر بأن الذي بلغ ابن عمر ذلك
جاعة وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في الصحيحين وجار عند مسلم إلا أنه قال أحسنه رفته وحاشة
عند النسائي والحرث بن عمرو والسهمي عند أحمد وأبي داود والنسائي قال ابن عبد البر اتفقوا
على أن ابن عمر لم يسمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلاف بين العلماء أن مرسل صاحب
صحيح حجة وكأنه لم يعتبر قول أبي إسحق الأسفرايني أنه ليس بحجة وهذا الحديث رواه البخاري عن
عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى وأبو داود عن القعني وأحمد بن يونس كلهم عن مالك بن مالك
عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المدينة
أن يملوا من ذي الحليفة) ففي هذا أن الخبر في رواية نافع مراد به الأمر ولذا أتى به الإمام فهو
من حسن التأليف (وأهل الشام) ومصر والمغرب (من الحليفة وأهل نجد من قرن) أي قرن
المازول لا قرن الثعالب (قال عبد الله بن عمر أما هؤلاء الثلاثة فتبعهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويمل أهل اليمن من يلم) ولم أسمع ذلك
منه وحكى الأثر عن أحمد أنه سئل أي سنة وقت النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت فقال عام حج
وفي الحديثين حرمة تجاوز هذه المواقيت لم يرد الحج أو العمرة بلا إجماع وبه قال الأئمة الأربعة
والجمهور وقالوا عليه السلام لكن بدل آخر وذهب عطاء والنخعي إلى عدم الوجوب وقال سعيد بن
جبير لا يصح حجه وقال الحسن يجب عليه العود للمبقات فإن لم يعد حتى تم حجه رجع للمبقات وأهل
منه بعمرة قال ابن عبد البر وهذه الأقاويل الثلاثة شاذة ضعيفة فلا يرجع للمبقات قبل التلبس
بالنسك سقط عنه الدم عند الجمهور قال مالك بشرط أن لا يعدوا أو حليفة بشرط أن يعود عليها
وقال أحمد لا يسقط وهذا ممن لم يكن بين يديه مبقاته فأما كعري وشامي أراد النسك فربا بالمدينة
فيبقاته ذوا الحليفة لا جنيازه عليها ولا يؤخر حتى يأتي الحليفة التي هي مبقاته الأصلية فإن أخر أساء
ولزمه دم عند الجمهور وقول النووي بخلاف قال الأبي والولي العراقي والحافظ لعله أراد في
مذهب الشافعي والأفامع وفي عند المالكية أن الشامي مثلا إذا جاوز ذوا الحليفة بالإجماع إلى
مبقاته الأصلية وهو الحليفة جاز له ذلك وإن كان الأفضل خلافه وبه قال الحنفية وأبو ثور وابن
المنذر من الشافعية كذا قالوا ولا يصح الاعتذار مع وجود قول هذين من الشافعية قال عياض
فيه رفق النبي صلى الله عليه وسلم بأمته في توقيت هذه المواقيت بفعل الأمر لأهل الآفاق بالقرب
ولأهل المدينة أبعد المواقيت لأنها أقرب الآفاق إلى مكة قال وقال بعض علمائنا في المواقيت حجة
لنا أن أقل ما يقصر فيه الصلاة سفر يوم وليلة لأنه أقل مقادير المواقيت لأهل الآفاق والمسافرين
حتى يخرجهم سفر وهم محرمون وذلك أن قرن أقرب المواقيت من مكة على يوم وليلة وفيه حجة
من محجراته صلى الله عليه وسلم وهو ما تضمنه توقيت الحليفة لأهل الشام من الإشارة إلى قصها
وأما تصير ذوا السلام تحج المسلمون منها ولم تكن ذلك الوقت فثبت ولا نفي منها وهذا الحديث تابع
فيه مالك الكاشغري بن جعفر عند مسلم وسفيان بن عيينة عند البخاري في الاعتصام كلاهما عن
ابن دينار يروى أن ذكرا العراق فقال أي ابن عمر لم يكن هراق يومئذ ولا جد عن صدقة فقال له
قائل فأي العراق فقال ابن عمر لم يكن يومئذ هراق وروى الشافعي عن طاوس قال لم يوقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات عرق ولم يكن حينئذ أهل المشرق وكذا قال مالك في المدينة والشافعي في

سلي الله عليه وسلم أقرها السلام
ورحمه الله وبركاته وأخبرها أنها
تعدل حجة معي عمرة في رمضان
حدثنا عبد الأعلى بن جاد ثنا
داود بن عبد الرحمن عن هشام بن
عمرو عن أبيه عن عائشة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتمر عمرتين عمرة في ذي القعدة
وعمرة في شوال حدثنا النخعي
ثنا زهير ثنا أبو إسحق عن مجاهد
قال سئل ابن عمر كم اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مرتين
فكانت عائشة لقد علم ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها بحجة
الوداع حدثنا النخعي وقيس
قالا ثنا داود بن عبد الرحمن
الطار عن عمرو بن دينار عن
عكرمة عن ابن عباس قال اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع عمرات الحديبية والثانية
حين نواطوا على عمرة فأبى والثالثة
من الجمرات والرابعة التي قرنت مع
هجة حدثنا أبو الوليد الطيالسي
وهدي بن خالد قال ثنا همام عن
قنادة عن أنس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر
كلهن في ذي القعدة إلا التي مع
هجة قال أبو داود اتفقت من هنا
من هديبة ومعه من أبي الوليد
ولم أضبطه زمن الحديبية أو من
الحديبية في ذي القعدة وعمرة من
الجمرات حيث قسم ضائم خنين في
ذي القعدة وعمرة مع هجة
(باب المدة بالعمرة فحبس في دركها
الحج فرفض عمرها وتل بالحج
بل قضى عمرتها)
حدثنا عبد الأعلى بن جاد ثنا
داود بن عبد الرحمن حدثني عبد

الله بن عثمان بن خشيم عن يوسف
ابن ماهد عن حفصة بنت عبد
الرحمن بن أبي بكر عن أبيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعبد الرحمن يا عبد الرحمن أودف
أخذت عائشة فأعمرها من التميم
فأذا بطيها من الأكمة فلتعمر
فإنها عمرة متقبلة * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا سعيد بن أبي مزاحم
حدثني أبي أبو مزاحم عن عبد
العزير بن عبد الله بن أسيد عن
محمود بن الكعبي قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم الجعرانة فجاء
إلى المسجد فركع ما شاء الله ثم أحرم
ثم استوى على راحلته فاستقبل
بطن مرف حتى لقي طريق المدينة
فأصبح بمكة كبات

باب المقام في العمرة

* حدثنا داود بن رشيد ثنا يحيى
ابن زكريا ثنا محمد بن اسحق عن
أبان بن صالح وعنه ابن أبي نجيح عن
عجاء عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أقام في
عمرة القضاء ثلاثة

باب الإفاضة في الحج

* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
عبد الرزاق أنا عبيد الله بن
نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم أفاض يوم النحر ثم صلى
الظهر يعني يعني راجعا * حدثنا
أحمد بن حنبل ويحيى بن معين
المعنى واحد قال ثنا ابن أبي
هدى عن محمد بن اسحق ثنا أبو
عبيدة بن عبد الله بن زمرة عن
أبيه وعن أمه زينب بنت أبي
سليمة عن أم سلمة قالت كانت لي ليلتي
التي يصير إلى فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم مساء يوم النحر
فصار إلى ودخل على رجلي

الأم في ذات عرق ليس منصوصا عليه وإنما أجمع عليه وبه قطع الغزالي والرافعي في شرح
المستند والنووي في شرح مسلم ويدل له ما في البخاري أن أهل العراق أتوا عمر فوقت لهم ذات عرق
وصحح الحنفية والحنابلة وجهور الشافعية والرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المذهب
أنه منصوص وفي مسلم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر ومهل أهل العراق ذات عرق
إلا أنه مشكوك في رفعه لأن أبا الزبير قال سمعت جابرا قال سمعت أحسبه رفع إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكره لكن قال ابن العراقي قوله أحسبه أي أظنه والظن في باب الرواية يتنزل منزلة
اليقين فليس ذلك قادحا في رفعه وأيضاً لم يصرح برفع لا يقينا ولا ظنا فهو منزل منزلة المرفوع
لأنه لا يقال من قبل الرأي وإنما يؤخذ توقفا من الشارع لا سيما وقد ضمنه جابر إلى المواقيت
المنصوص عليها وقد أخرجه أحمد من رواية ابن لهيعة وابن ماجه من رواية إبراهيم بن يزيد كلاهما
عن أبي الزبير فلم يشكافي رفعه وروى أحمد وأبو داود والنسائي عن عائشة وعن الحرث بن عمرو
السهمي قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل العراق ذات عرق قال الحلقط وهذا يدل
على أن الحديث أصلا فقل من قال أنه غير منصوص لم يلقه أو رأى ضعف الحديث باهتبار أن كل
طريق منها لا تخلو عن مقال ولذا قال ابن خزيمة وروى في ذات عرق أخبار لا يثبت منها شيء عند أهل
الحديث وقال ابن المنذر لم نجد فيها حديثا ثابثا لكن الحديث بمجموع الطرق يقوى كذا كرنا وأما
من أعلاه بأن العراق لم تكن وقت يومئذ فقال ابن عبد البر هي غفلة لأن النبي صلى الله عليه وسلم
وقت المواقيت لأهل النواحي قبل الفتوح لأنه علم أنها ستفتح فلا فرق بين الشام والعراق وبهذا
أجاب الماوردي وآخرون لكن يظهر أن مراد ابن عمر بقوله لم يكن عراق يومئذ أي لم يكن في ذلك
الجهة ناس مسلمون وسبب ذلك أنه روى الحديث بلفظ أن رجلا قال يا رسول الله من أين تأمرنا
أن نمل فأجابته وكل جهة عنها كان من قبلها ناس مسلمون بخلاف المشرق وأما ما أخرجه أبو
داود والترمذي من وجه آخر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المشرق
العقيق فقد نردبه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف وإن كان حفظه فقد جمع بينه وبين حديث جابر
بأن ذات عرق ميقات الوجوب والعقيق ميقات الاستحباب لأنه أبعد من ذات عرق وبأن العقيق
ميقات بعض العراقيين وهم أهل المدائن والعقيق ميقات لأهل البصرة كما جاء ذلك في حديث
أنس عند الطبراني واستناده ضعيف وبأن ذات عرق كانت في موضع العقيق الآن ثم حوات
وقربت إلى مكة فعلى هذا فذات عرق والعقيق شيء واحد وينبغي أن يحرم من العقيق ولم يقبل به
أحمد وإنما قالوا لا يجب احتياطاً واستدل به على أن من ليس له ميقات عليه أن يحرم إذا حاذى
ميقات من هذه الجهة ولا شأن هذه محيطه بالحرم فذو الحليفة شامسة ويالم عمانية فهي تقابله
وإن كانت أحدهما أقرب إلى مكة من الأخرى وقرن مرقية والطفة غربية فهي تقابلها وإن
كانت أحدهما كذلك وذات عرق تحاذي قرنا على هذا لا تخلو بقعة من بقاع الأرض من أن
تحاذي ميقات من هذه المواقيت ثم المأذاة مختصة بمن ليس ميقاته أمامه كالمصري عزير وهو
تحاذي ذو الحليفة فليس عليه الإحرام منها بل يؤخر إلى الطرفة والعقيق المذكور هنا وادبتدق
ما ورد في غورتهامة وهو غير العقيق الوارد في حديث أتاني آت من ربي فقال صل في هذا الوادي
المبارك يعني العقيق وهو بقرب البقيع بينه وبين المدينة أربعة أميال (فالك عن نافع أن عبد الله
ابن عمر أهل) أحرم (من الفرع) بضم الفاء والراء وبساكنها موضع بناحية المدينة يقال هي أول
قرية مارت اسمعيل وأمه الترمكة وفيها عينان يقال لهما الرض والحف كانتا سبعين عشرين
الف نخلة كانت لحرة بن عبد الله بن الزبير والرض منابت الأراك في الأرض قال ابن عبد البر محله
عند العلماء أنهم عيقات لا يريد إحراماً ثم بداهه فأهل منه أو جاء إلى الفرع من مكة أو غيرهما ثم بداهه

زعمه ومعه رجل من آل أبي أمية

متقصد من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو هب هل أفضت أبا عبد الله قال لا والله يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ازرع عند القيص قال فزرعه من رأسه وزرع صاحبه قيصه من رأسه ثم قال ولم يا رسول الله قال ان هذا يوم رخص لكم اذا أنتم رميت الجرة ان تملوا يعني من كل ما حرمت منه الا النساء فاذا أمسيتم قبل ان تطوفوا هذا البيت صرتم حرما كهيئتكم قبل ان ترموا الجرة حتى تطوفوا به

حدثنا محمد بن ابي نعيم ثنا

الرحمن ثنا سفيان عن أبي

الزبير عن عائشة وابن عباس ان

النبي صلى الله عليه وسلم آخر

طواف يوم النحر الى الليل

حدثنا سليمان بن داود أنا

ابن وهب حدثني ابن جريج عن

عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم

يرمل في السبع الذي أفاض فيه

((باب الوداع))

حدثنا نصر بن علي ثنا

سفيان عن سليمان الاحول عن

طاوس عن ابن عباس قال كان

الناس ينصرفون في كل وجه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا ينصرفن أحد حتى يكون آخر

هذه الطواف بالبيت

((باب الخائف من تخرج

بعد الاقاصه))

حدثنا القعني عن مالك عن

هشام بن عروة عن أبيه عن

عائشة ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذكر صفية بنت حيي فقبل

انها قد حاضت فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لعليها حائضتنا

في الاحرام كما قاله الشافعي وغيره وقيل روى حديث الواقيت ومحال أن يتعداه مع علمه بمفهومه على نفسه وما هذا الاظنه عالم انتهى (مالك عن الثقة عنده) قيل هو نافع (ان عبد الله بن عمر أهل من ايلياء) بالمداءى بيت المقدس عام الحكمين لما اقترقا أبو موسى وعمرو بن العاصي عن غير اتفاق ودومة الجندل فمض ابن عمر الى بيت المقدس فاحرم منه كل رواء البيهقي وابن عبد البر وغيرهما مع كونه روى حديث الواقيت فدل على انه فهم ان المراد منع مجاوزتها حلالا لا منع الاحرام قبلها وأما الكراهة فقد رآه لعله أخرى هي خوف ان يعرض للمحرم اذا بدت مساقته ما يفسد احرامه وأما قصيرها فلما فيه من التباس الميقات والتضليل عنه وهذا مذهب مالك وجماعة من السلف فانكرهم على عمران بن حصين احرامه من البصرة وانكر عثمان على عبد الله بن عامر احرامه قبل الميقات قال ابن عبد البر وهذا من هؤلاء والله أعلم كراهة أن يضيق المرء على نفسه ما وسع الله عليه وان يتعرض لما لا يؤمن ان يحدث في احرامه وكلهم ألزمه الاحرام اذا فعل لانه زاد ولم ينقص وذهب جماعة الى جواز من غير كراهة وقال به الشافعية وان كان الافضل الاحرام من الميقات اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم وأما حديث أبي داود عن أم سلمة مرفوعة من أهل بجة أو حمرة من المسجد الأقصى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ورويت له الجنة ورواه ابن ماجه بلفظ من أهل بجمرة من بيت المقدس كانت كفارة لما قبلها من الذنوب وفي لفظه من أهل بجمرة من بيت المقدس غفر له حديث معلول قال المنذري اختلف الرواة في متنه واسناده اختلافا كثيرا وضعفه عبد الحق وغيره (مالك أنه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل) في ذي القعدة سنة ثمان بعد قسمة غنائم حنين (من الجمرات بجمرة) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث محرش الكعبي الخزاعي عداة في أهل مكة وهو يضم الميم وفتح المهملة وقبل انها محبة وكسر الراء الثقيلة بعدها محبة ضبطه الامير ابن ماكولا بفتح الهاء ابن يوسف ويحيى بن معين ويقال يسكون الحاء المهملة وفتح الراء وصوبه ابن السكن بفتح الهمزة المدنية ولقظه عند النسائي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجمرات ليلة فنظرت الى ظهره كانه سيديكة فضة فاعتمر وأصبح بها كباث ولقظه عند الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجمرات ليلة فاعتمر فدخل مكة ليلة فقصى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجمرات كباث فلما زالت الشمس من القدر خرج في بطن مرف حتى جامع الطريق طريق جمع بين مرف فن أجل ذلك اخفيت عمرته على الناس قال الترمذي حسن غريب ولا يعرف لمحرش عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وقال ابن عبد البر حديث صحيح انتهى

((العمل في الاحلال))

هو رفع الصوت بالتلبية وكل رافع صوته بشئ فهو مهمل به (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم) مصدولي أي قال ليلى ولا يكون حامله الا مضطرا ولمسلم من رواية موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا استوت به راحلته عند مسجد ذي الحليفة أهل فقال وللبخاري من طريق الزهري عن سالم عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يل مليا يقول (ليلى) لفظ مثنى عند سيوريه من تبعه وقال يونس اسم مفرد وألفه اغما انقلب ياء لا اتصالها بالصير كذا في وعلى ورد بانها قلبت ياء مع المظهر وعن القراء نصب على المصدر وأصله لبالك فتى على التأكيدي البيا هذا الباب وهذه التثنية ليست حقيقة بل للتكثير والمبالغة ومعناه اجابة بعد اجابة لازمة قال ابن الانباري ومثله حنانك أي تحننا بعد تحنن وقيل معنى ليلى اتجأه وقصدى اليك مأخوذ من قولهم داري تلب دارك أي تجأها وقيل محبتي لك من قواهم امرأته أي محبة وقيل اخلاصي لك من قولهم حسب باب

فقالوا يا رسول الله انما قد افانست فقال فلا اذا • حدثنا عمرو بن عوف أنا أبو عوانة عن يعلى ابن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث بن عبد الله بن أوس قال أتيت عمر بن الخطاب فقلت له من المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض قال ليكن آخر عهد لها بالبيت قال فقال الحارث كذلك أقتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عمر أريت عن يدك سألتني عن شيء سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكما أخالف

((باب طواف الوداع))

• حدثنا وهب بن نبيه عن خالد بن أفلح عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت أحرمت من التعميم بمكة فدخلت ففضبت عموقي وانتظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح حتى فرغت وأمر الناس بالرحيل قالت وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فطاف به ثم خرج • حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو بكر يحمي الحنفى ثنا أفلح عن القاسم عن عائشة قالت خرجت معه نعتي مع النبي صلى الله عليه وسلم في النفر إلا أن نزل المصعب في هذا الحديث قالت ثم جئته به فزادني في أصحابه بالرحيل فارتحل ففر بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به حين خرج ثم انصرف متوجها إلى المدينة • حدثنا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد أن عبد الرحمن بن طارق أخبره عن أمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جازم مكانا

أى خالص ومنه لب الطعام ولبيان وقيل أنا مقيم على طاعتك من اب الرجل بالمكان أقام وقيل قربا منك من الالباب وهو القرب وقيل خاضعا لك والاول أظهر وأشهر لان المحرم مستحب لدعائه تعالى إياه في حج بيته (اللهم لينك) أى يا الله أجبتك فيما دعوتنا قال ابن عبد البر قال جماعة من العلماء معنى التلبية اجابة دعوة ابراهيم حين أذن في الناس بالحج قال الحافظ وهذا أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيره بإسناد قوي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء وعكرمة وقتادة وغير واحد وأقوى ما فيه ما أخرجه أحمد بن منيع في مسنده وابن أبي حاتم من طريق قايوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قبل له أذن في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ قال قتادة ابراهيم يأبى الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فسمعه من بين السماء والأرض أفلا ترون الناس يحبسون من أقصى الأرض يلبيون ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفيه فاجابوه بالتلبية في أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن فليس حاج صحيح من يومئذ إلى أن تقوم الساعة إلا من كان أجاب ابراهيم يومئذ قال الزين بن المنير وفي مشروعية التلبية تنبيه على كرام الله تعالى لعباده بأن وفودهم على بيته أعنا كان باستدعاء منه سبحانه وتعالى (لينك) في ذكره ثلاثا إشارة إلى أن التأكيذا اللفظي لا يراد فيه على ثلاث مرات واتفق عليه البلغاء وأما تكريرها في الآلة فكان كذا بين وويل يومئذ للمكذبين فليس من التأكيذ في شيء (لينك) لا أمر يملك لك لينك ان الحمد) روى بكسر الهمزة استئنافا وقصها تعليل والكسر أجود عند الجمهور وقال ثعلب لأن معناه لك الحمد على كل حال ومعنى الفتح لهذا السبب وقال الخطابي لهما العامة بالفتح وقال ابن عبد البر المعنى عندي واحد لأن من فتح أو أدلىك لأن الحمد لك على كل حال ورد بان التقييد ليس في الحمد بل في التلبية قال ابن دقيق العيد الكسر أجود لأنه يقتضي أن الاجابة مطلقة غير معدلة وأن الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل كأنه قيل أجبتك لهذا السبب والاول أعنفه وأكثف فائدة ورجع الثوري والكسرو وهو خلاف نقل الزمخشري أن الشافعي اختار الفتح وأبا حنيفة اختار الكسر وابن قدامة عن أحمد وابن عبد البر عن اختيار أهل العربية لكن قال في اللامع والعدة أنه إذا كسر صار للتعليل أيضا من حيث أنه استئناف جوابا عن السؤال عن العلة على ما قرر في البيان (والنعمة لك) بكسر النون الاحسان والمنة مطلقا بالفتح التعميم قال تعالى ذرني والمكذبين أولى النعمة أى التعميم في الدنيا والنصب على المشهور قال عياض ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف أى مستقرة لك وجوز ابن الأنباري أن الموجد خبر المبتدأ وخبران هو المحذوف (والمالك) بالنصب أيضا على المشهور ويجوز الرفع أى كذلك أو محذوف لدلالة الخبر المتقدم عليه قال الزين ابن المنير قرن الحمد والنعمة وأقر المالك لأن الحمد متعلق بالنعمة ولهذا يقال الحمد لله على نعمه بجمع بينهما كأنه قال لا حمد لك وأما المالك فهو معنى مستقل بنفسه ذكر تحقيق أن النعمة كلها لله لأنه صاحب الملك (لا شريك لك) في ملكك (قال) نافع (وكان عبد الله بن عمر يزيدها) فيقول (لينك لينك لينك) ثلاث مرات كما في المرفوع إلا أن فيه الفصل بين الأولى والثانية بلفظ اللهم (وسعديك) قال عياض أفرادها وتثنيها كليك ومعناه ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واستعدادا بعد استعدادا ولذا أتى وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال قال الجرمي لم يسمع سعديك مفردا (والخبر يديك) أى الخبر كله بيد الله ومن فضله أى بقدرته وكرمه قال ابن دقيق العيد وهذا من أصلاح الخطابة كقوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين (لينك والرغبي لينك) قال المازري يروي بفتح الراء والمد وضم الراء مع القصر قال وقطيرة العلياء والعليا

من داره على نفسه عبد الله

استقبل البيت فدعا

((باب التخصيب))

* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن سعيد عن هشام عن أبيه عن عائشة أنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المحصب ليكون أسمع لخروجه وليس بسنة فمن شاء نزله ومن شاء لم ينزله * حدثنا أحمد بن حنبل وعثمان بن أبي شيبة المعنى ح وثنا مسدد قالوا ثنا سفيان ثنا صالح بن كيسان عن سليمان بن يسار قال قال أبو رافع لم يأمرني أن أنزله ولكن ضربت قبضته فنزله قال مسدد وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان يعني في الأبطح * حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله أين تنزل غدا في حجة قال هل ترك لنا عقيل منزلا ثم قال نحن نازلون بخيف بني كنانة حيث قامت قريش على الكفر يعني المحصب وذلك أن بني كنانة حالف قريشا على بني هاشم أن لا يأتوا كوههم ولا يبايعوهم ولا يؤوهم قال الزهري والخيف الوادي * حدثنا محمود بن خالد ثنا عمر ثنا أبو عمرو وبني الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أراد أن ينفر من منى نحن نازلون غدا فذكر فحسوه ولم يذكر أوله ولا ذكر الخيف الوادي * حدثنا موسى أبو سلمة ثنا حجاج عن جده عن بكر بن عبد الله وأيوب

والنعماء والنعمى قال عياض وحكى أبو علي فيه أيضا الفتح مع القصر مثل سكرى ومعناها الطلب والمسئلة إلى من يبدء الأمر والمقصود بالعمل المستحق للعبادة (والعمل) اليك أي القصد به والانتهاه به اليك ويحتمل أن يقدروا العمل لك قاله ابن دقيق العيد فان قيل كيف زاد ابن عمر في التلبية ما ليس منها مع أنه كان شديد الحرى لا تباغ السنة وفي حديث عن مسلم من رواية سالم عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد على هذه الكلمات أي المذكورة أولا أجاب الابی بأنه رأى أن الزيادة على النص ليست نسخا وإن الشئ وحده كذلك هو مع غيره فزادته لا تمنع من إتيانه بتلبية النبي صلى الله عليه وسلم أو فهم عدم القصر على أولئك الكلمات وإن الثواب يتضاعف بكثرة العمل واقتصار المصطفى بيان لا قل ما يكفي وأجاب الولي العراقي بأنه ليس فيه خلط السنة بغيرها بل لما أتى بما معه ضم إليه ذكر آخر في معناه وباب الاذكار لا تحجب فيه إذا لم يؤد إلى تحريف ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فإن الذي ذكره من موضوع والاستكثار منه حسن على أن أكثر هذا الذي زاده كان صلى الله عليه وسلم بقوله في دعاء استفتاح الصلاة وهو ليلى وسعديك والخير في يدك والشر ليس اليك انتهى والجواب أن متقاربين وفي مسلم عن ابن عمر كان عمر يهل باهللال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الكلمات ويقول ليلى اللهم ليلى وسعديك إلى آخر ما زاده هنا قال الحافظ فعرف أنه اقتدى بآية وأخرج ابن أبي شيبة عن المسور بن مخرمة قال كانت تلبية عمر فذكر مثل المرفوع وزاد ليلى من غوبا ومر هو باليلى ذا النعماء والفضل الحسن انتهى وقد استحب العلماء الاقتصار على تلبية الرسول واختلفوا في جواز الزيادة عليها وكراهتها وبه قال مالك والشافعي في أحد قوايه لأنه صلى الله عليه وسلم علمهم التلبية كما في حديث عمرو بن معدى كرب ثم فعلها هو ولم يقل لبوا بما شتمتم مما هو من جنس هذا بل علمهم كما علمهم التكبير في الصلاة فلا ينبغي أن يتعدى في ذلك شيئا مما علمه وأخرج الطحاوي عن سعد بن أبي وقاص أنه سمع رجلا يقول ليلى ذا المعارج فقال أنه لذو المعارج وما هكذا كنا نلبى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون يجوز إلا كراهة لفعل عمرو وأنه وفي النسائي عن ابن مسعود كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم فذكره فدل على أنه كان يلبى بغيرها وله ولا بن ماجه وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم ليلى الله الحق وللحاكم عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال ليلى اللهم ليلى قال إنما الخير خير إلاخرة وللدارقطني في العلل عن أنس أنه عليه السلام قال ليلى حيا حيا تعبدوا ورفا في مسلم في الحديث الطويل عن جابر حتى استوت به ناقته على البيداء أهل بالتوحيد ليلى اللهم إلى آخره قال وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يزد عليهم شيئا منه ولزم تلبيةته وفي أبي داود عن جابر قال أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر التلبية مثل حديث ابن عمر قال والناس يزيدون ذا المعارج ويحسوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم سمع فلا يقول لهم شيئا وفي ابن ماجه عن علي بن محصه وأجاب من قال بالكراهة بأن هذا كله يدل على أن الاقتصار على تلبية الرسول أفضل لمداومته هو صلى الله عليه وسلم عليها وأما عدم نهيمهم عن الزيادة فلتلايتهم المنع كما أن زيادته هو ما ذكر في بعض الأماكن لبيان الجواز وفيه مشروعية التلبية وهو أجمع وأوجبها أبو حنيفة ويجزى عنده ما في معناه من تسبيح وتهليل وسائر الاذكار كما قاله هو أن التسبيح وغيره يقوم في الأحرار بالصلاة مقام التكبير وقال مالك والشافعي سنة ثم اختلفوا في تركها الدم ولم يوجبها الشافعي وقال بوجوبها ابن حبيب والباقي وقال قول أصحابنا سنة معناه عندي أنها ليست شرطاً في صحة الحج والأفهي واجبة بدليل أن في تركها الدم فهي واجبة غير شرط فهو فرق ما بيننا وبين أبي حنيفة فإنها عنده واجبة شرطاً ومع ذلك لا يتعين عنده لفظها بل يكفي ما في

عن نافع ابن عمر كان يجمع
جمعة بالبطحاء ثم يدخل مكة
ويرسم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يفعل ذلك
* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
عفان ثنا حماد بن سلمة أنا
حيد عن بكر بن عبد الله عن ابن
عمر وأيوب عن نافع عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر والعصر والمغرب والعشاء
بالبطحاء ثم جمع ما بعده ثم دخل
مكة وكان ابن عمر يفعل

((باب فيمن قدم شيئاً قبل

شيء في حجة))

* حدثنا القعنبى عن مالك عن
ابن شهاب عن عيسى بن طلحة عن
عبيد الله عن عبد الله بن عمرو بن
العاص انه قال وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
عني بألونه فجاءه رجل فقال
يا رسول الله انى لم أشعر فقلت
قبل ان أذبح فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذبح ولا حرج وجاء
رجل آخر فقال يا رسول الله
لم أشعر ففترت قبل ان أرى قال
ارم ولا حرج قال فاستل يومئذ
عن شيء قدم أو أخر الا قال اصنع
ولا حرج * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا جرير عن الشيبانى
عن زياد بن علقمة عن اسامة بن
شريك قال خرجت مع النبي صلى
الله عليه وسلم حاجاً فكان الناس
يأتونه فن قال يا رسول الله سمعت
قبل ان أطوف أو قدمت شيئاً أو
أخرت شيئاً فكان يقول لا حرج
لا حرج الا على رجل اقترض عرض
رجل مسلم وهو ظالم فذلك الذى
خرج وهلك

((باب في مكة))

معناه من ذكر وهذا الحديث رواه البخارى عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى وأبو داود عن
القعنبى والنسائى عن قتيبة أربعين عن مالك به الا أن البخارى لم يذكر زيادة ابن عمرو تابع مالك
الليث عند الترمذى وعبيد الله بن عمر عند ابن ماجه كلاهما عن نافع به (مالك عن هشام بن عروة
عن أبيه) مرسل وصله الشيخان وغيرهما من حديث أنس ومن طريق صالح بن كيسان عن نافع
عن ابن عمر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى في مسجد ذى الحليفة ركعتين) سنة
الاحرام فقيهه صلاته ما قبل الاحرام وانها نافلة وبه قال الجمهور وسلفا وخلفا واستحب الحسن
البصرى الاحرام بعد صلاة فرض لانه روى ان الركعتين كانتا الصبح وأجيب بان هذا لم يثبت (فاذا
استوت به راحلته) ولمسلم في حديث ابن عمر استوت به الناقة قائمة (أهل) أى رفع صوته بالتلبية
عند الدخول في الاحرام وفيه دليل لمالك والشافعى والجمهور ان الفضل ان يهل اذا انبعثت به
راحلته وتوجه لطريقه ما شيا وقال الحنفية الافضل عقب الصلاة لما فى أبي داود والترمذى
وحسنه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم أهل بالحج حين فرغ من الركعتين وأجيب بانه
حديث ضعيف كما قاله النووى والمنذرى وان حسنه الترمذى وسكت عليه أبو داود لان فيه
نقص بن عبد الرحمن ضعيف عند الجمهور وروثه ابن معين وأبو زرعة (مالك عن موسى بن
عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (انه سمع أباة يقول يبدأونكم
بالمدة هذه) التى فوق على ذى الحليفة من سعد الوادى قاله أبو عبيد البكرى وغيره وضافها اليهم
لكونهم كذبوا بسببها كذا يحصل لها به الشرف (التي تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها) أى بسببها فى التعليل نحو لم تنبى فيه لمسكم فيما أفضتم وحديث دخلت النار امرأة فى هرة
فتقولون انه احرم منها ولم يحرم منها (ما أهل) وللحميدى عن سفيان عن ابن عيينة بسنده والله
ما أهل (رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعنى مسجد ذى الحليفة) ولمسلم من
طريق حاتم بن ادهم عن موسى ما أهل الا من عند الشجرة حين قام به بعيره ولا خلف بالشجرة
عند المسجد قال الحافظ وكان ابن عمر ينكر رواية ابن عباس عند البخارى بلفظ ركب راحلته
حتى استوت به على اليلداء أهل وقد أزال الاشكال ما رواه أبو داود والحاكم من طريق سعيد بن
جبير قلت لابن عباس عجت لاختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اهلاله فقال انى
لا علم الناس بذلك اغيا كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة واحدة فن هناك اختلفوا
خرج صلى الله عليه وسلم حاجاً فلما صلى فى مسجد ذى الحليفة ركعتين أوجب فى مجلسه فاهل بالحج
حين فرغ منهم ما سمع ذلك منه قوم فحفظوه ثم ركب فلما استقلت به راحلته أهل وأدرك ذلك قوم
لم يشهدوا فى المرة الاولى فسمعوه حين ذاك فقالوا اغيا أهل حين استقلت به راحلته ثم مضى فلما
علا شرف اليلداء أهل وأدرك ذلك قوم لم يشهدوه فنقل كل واحد ما سمع وانما كان اهلاله فى
مصلاه وائم الله ثم أهل ثانياً وثالثاً فعلى هذا فكان انكار ابن عمر على من يخص الاهلال بالقيام
على شرف اليلداء وقد اتفق فقهاء الامصار على جواز جميع ذلك وانما الخلاف فى الافضل انتهى
وحديث ابن عباس وانزال به الاشكال لكن فيه نصيب بن عبد الرحمن ضعيف عند الجمهور
ومحمد بن اسحق الراوى عنه مدلس وفيه مقال وان صرح بالحديث ولذا قال النووى والمنذرى
حديث ضعيف كما هو على تسليم فوثيق خفيف وتليده فقد عارضه حديث ابن عمر وأنس فى
الحجيين وغيرهما انه اغيا أهل حين استوت به ناقته قائمة وقال عياض ليس من شرط الكذب
العمد فقول ابن عمر محمول على ان ذلك وقع منهم سهواً اذ لا يظن به نسبة العجاجة الى الكذب الذى
لا يحل وبسط هذا الولى العراقى فقال ان قلت كيف جعلهم كاذبين مع انه وقع منهم باجتهاد فلا يطلق
عليهم الكذب وانما يطلق الخطأ قلت الكذب عند أهل السنة الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو

• حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
سفيان بن عيينة حدثني كثير بن
كثير بن المطلب بن أبي وداعة عن
بعض أهلي عن جده أنه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
مما يلي باب بني سهم والناس
يمرون بين يديه وليس بينهم ستر
قال سفيان ليس بينه وبين الكعبة
ستر قال سفيان كان ابن جريج
أخبرنا عنه أنا كثير عن أبيه
قال فسأته فقال ليس من أبي
سمعه ولكن من بعض أهلي عن
جدي

«(باب تحريم مكة)»

• حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي
حدثني يحيى يعني ابن أبي كثير عن أبي
سلمة عن أبي هريرة قال لما فتح الله
نعالى على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهم فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال إن الله حبس عن مكة
الفيصل وسد عليها رسوله
والمؤمنين وإنما أحلت لي ساعة
من النهار ثم هي حرام إلى يوم
القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر
صيدها ولا تحل لقطتها إلا أنشد
فقام عباس أوقال قال العباس
يا رسول الله إلا الأذخر فإنه لقبورنا
ويؤتاه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا الأذخر قال أبو داود
وزادنا فيه ابن المصنف عن الوليد
فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن
فقال يا رسول الله اكتبوا لي
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتبوا لي والأي شاء قلت
للأوزاعي ما قوله اكتبوا لي شاء
قال هذه الخطبة التي سمعها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه عدا كان أو غاطا أو مهوا والعمد شرط لا ثم خلافا للمعتزلة في جعله شرطا في صدق اسم
الكذب فإن قلت كان ينبغي الاحتراز عن هذه اللفظة لأن المفهوم منها الذم والقائلون بذلك غير
مذمومين بل مشكورون لصدوره عن اجتهاد قلت أراد ابن عمر التنفير من هذه المقالة وتثنيها
على قائلها ليجذر مع صدق اللفظ الذي ذكره فإن قلت يحصل مقصوده بكونه صلى الله عليه وسلم
أحرم من المسجد ولا حاجة إلى انكار كونه أهل أي رفع صوته بالتلبية بعد وصوله إلى اليبداء اذ هو
غير مناف للأحرام السابق قلت انما أراد انكار كون ابتداء الأحرام وقع عند اليبداء لا كونه أهل
عندها فقله ما أهل الأمن عند المسجد اهلال مخصوص وهو الذي ابتداءه الأحرام انتهى وفيه
أن الأحرام من الميقات أفضل من ديرة الأهل لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحرم من مسجده مع
شرفه المعلوم وأخرجه البخاري وأبو داود عن القعني ومسلم عن يحيى النيسابوري عن مالك بن
وتابعه سفيان بن عيينة عند البخاري وغيره وحاتم بن اسمعيل عند مسلم كلاهما عن موسى بن
عقبة (مالك عن سعيد) بكسر العين (ابن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الباء وقفها (عن
عبيد بن جريج) بتصغيرهما انتهى مولا هم المدني ثقة قال الحافظ وليس بينه وبين عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج المكي مولى بني أمية نسب فقد يظن أن هذا عنه وليس كذلك وهذا من رواية
الأقران لأن عبيدا وسعيدا تابعيان من طبقة واحدة (أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن)
كتبه ابن عمر (وأنت تصنع أربعة) من الخصال (لم أر أحدا من أصحابك) أي أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم والمراد بعضهم (يصنعها) مجتمعة وإن كان يصنع بعضها قاله المازري وظاهر السياق
انفراد ابن عمر بما ذكره غيره ممن رآهم عبيد (قال وما من يا ابن جريج قال رأيتك لا تمس من
الأركان) الأربعة للكعبة (إلا) الركنين (اليمانيين) بتخفيف الياء لأن الألف بدل من إحدى
يأتي النسب ولا يجمع بين البدل والمبدل وفي لغة قليلة تشديد ها على أن الألف زائدة لا بدل
والمراد به ما الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الأسود والعراق لأنه إلى جهته تغليب ولم يضع
التغليب باعتبار الأسود خوف الاشتباه على جاهل ولم يقع باعتبار العراقيين لخفة اليمانيين
والتخفيف من محسنات التغليب وظاهره أن غير ابن عمر من الصحابة الذين رآهم عبيد كانوا
يستلون الأركان كلها وصح ذلك عن معاوية وابن الزبير وروى عن الحسن والحسين وجابر (ورأيتك
تلبس) بفتح أوله وثاناه (النعال السنية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة فترقية أي التي
لا شعر فيها مشتق من السبت وهو الخلق قاله الأزهرى أولانها سببت بالدباغ أي لانت قال أبو عمرو
الشيبياني السبت كل جلد مدبوغ وقال أبو زيد جلود البقر مدبوعة أم لا أرفع من الدباغ بخلع
الشعر أو جلد البقر المدبوغ بالقرظ وقيل بالسبت بضم أوله ثبت يدبغ به قاله صاحب المنتهى وقال
الداردي هي منسوبة إلى موضع يقال له سوق السبت وقال ابن وهب كانت سوداء لا شعر فيها وقيل
هي التي لا شعر عليها أي لون كانت ومن أي جلد كانت وبأي دباغ دبغت وقال عياض في الأكمال
الأصح عندي أن اشتقاقها وإضافتها إلى السبت الذي هو الجلد المدبوغ أو إلى الدباغة لأن السين
مكسورة ولو كانت من السبت الذي هو الخلق كما قال الأزهرى وغيره لكانت النسبة سينية بالفتح
ولم يروها أحد في هذا الحديث ولا غيره ولا في الشعر فيما علمت إلا بالكسر قال وكان من عادة العرب
لبس النعال بشعرها غير مدبوغ وكانت المدبوعة تعمل بالطائف وغيرها ويلبسها أهل الرفاهية
(ورأيتك تصبغ) بضم الموحدة وحكى قصها وكسرهما (بالصفرة) ثوبك أو شعرك (ورأيتك إذا
كنت) مستقرا (بمكة أهل الناس) أي رفعوا أصواتهم بالتلبية للأحرام بحج أو عمرة (إذا رأوا
الهلال) أي هلال ذي الحجة (ولم تهمل) بلامين بفتح الألف (أنت حتى يكون) أي يوجد وفي رواية
كان أي وجد (يوم) بالرفع فاعل يكون التامة والنصب خبر على أنها ناقصة (التروية) ثامن ذي

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة
ثنا جرير عن منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس في هذه
القصة قال ولا يحتلى خلاها
• حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا
أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن مهاجر
عن يوسف بن ماهك عن أمه عن
عائشة قالت قلت يا رسول الله ألا
نبني لك عني بيتا أو بناء يظلك من
الشمس فقال لا إنما هو مناخ من
سبق إليه • حدثنا الحسن بن
علي ثنا أبو عاصم عن جعفر بن
يحيى بن ثوبان أخبرني عمارة بن
ثوبان حدثني موسى بن باذان
قال أنبت يعلى بن أمية فقال
إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال احتسكرا الطعام في الحرم
الحاد فيه

«باب في نبيذ السقاية»

• حدثنا عمرو بن عون ثنا خالد
بن جندب عن بكر بن عبد الله قال
قال رجل لابن عباس ما بال أهل
هذا البيت يسقون النبيذ وبنو
عمهم يسقون اللبن والعسل
والسويق أبخل بهم أم حاجة فقال
ابن عباس ما بنا من بخل ولا بنا
من حاجة ولكن دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على راحته
ونخلفه أسامة بن زيد فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشراب
فأتى بنبيذ فشرب منه ودفع فضله
إلى أسامة بن زيد فشرب منه ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحسنتم وأجلمتم كذلك فافعلوا
فصنع هكذا لا يريد أن يغير ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

«باب الإقامة بمكة»

• حدثنا القعنبي ثنا عبد العزيز

الجله لان الناس كانوا يرون فيه من الماء أي يحملونه من مكة إلى عرفات ليستعملوه ثم باو غيره
وقيل غير ذلك (قهل أنت) وتبين من جوابه انه كان لا يمل حتى يركب قاصدا إلى منى (فقال عبد
الله بن عمر أما لا راكان فاني لم أرو رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس) وفي رواية يستلم منها (الا)
الركنين (اليمانيين) بالتخفيف لانهما على قواعد ابراهيم ومسهما واستلامهما مختلف والعراق
مسه وهو استلامه التقييل لاختصاصه بالجرا الاسودان قدروا لا فييده أو يعود ثم وضعه على فيه
بلا تقييل واليماني مسه بيده ثم يضعها على فيه بلا تقييل ولا يمس به فيه بخلاف الشاميين فليسا
على قواعد ابراهيم فلم يمسهما فالعلة ذلك قال القاسمي لو أدخل الحجر في البيت حتى عاد الشاميان
على قواعد ابراهيم استلما قال ابن القصار ولذا لما بنى ابن الزبير الكعبة على قواعد استلم الاركان
كلها والذي قاله الجمهور وسلفا وخلفا ان الشاميين لا يستلمان قال عياض واتفق عليه أئمة الامصار
والفقهام وانما كان الخلاف في ذلك في العصر الاول من بعض الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب
وقال بعض العلماء اختصاص الركنتين بالسنة ومستند التعميم القياس وأجاب الشافعي عن
قول من قال ليس منى من البيت مهجورا بانالم ندع استلامهما هجر البيت وكيف يهجره وهو
يطوف به ولكن اتبع السنة فعلا أو تركا ولو كان ترك استلامهما هجرهما لكان ترك استلام ما بين
الاركان هجرهما ولا فائسليه (وأما النعال السنية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال التي ليس فيها شعر) أشار إلى تفسيرها بذلك وهكذا قال جماهير أهل اللغة والغريب
والحديث انها التي لا شعر فيها (ويتوضأ فيها) أي النعال أي يتوضأ ويلبسها ورجلاه رطبتان
قاله النووي (فأنا أحب ان ألبسهما) اقتداء به (وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها) قال المازري قيل المراد صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب
قال والاشبه الثاني لانه أخبر انه صلى الله عليه وسلم صبغ ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه صبغ
شعره قال عياض وهذا أظهر الوجهين وقد جاءت آثار عن ابن عمر بن فيها تصفير ابن عمر لحينه
واحتج بانه صلى الله عليه وسلم كان يصفر لحينه بالورس والزعفران رواه أبو داود وذكرا أيضا في
حديث آخر احتجاجة بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بها ثيابه حتى يحميه وأجيب
عن الاول باحتمال انه كان مما يتطيب به لانه كان يصبغ بها شعره وقال ابن عبد البر لم يكن صلى
الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة الا ثيابه وأما الخضاب فلم يكن يخطب وتعقبه في المفهم بان في سنن
أبي داود عن أبي رزمة قال انطلقت مع أبي نوح النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ذو وفرة وفيها ردة
من حناء وعليه برداء أخضران قال الولي العراقي وكان ابن عبد البر انما أرادني الخضاب في
لحينه فقط (وأما الاهلال فاني لم أرو رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبت به راحته) أي
تستوي قائمة إلى طريقه قال المازري ما تقدم من جواباته نص في عين ما سئل عنه ولما لم يكن
عنده نص في الرابع أجاب بضرب من القياس ووجهه أنه لما رآه في حجه من غير مكة انما يهل
عند الشروع في الفعل آخره إلى يوم التروية لانه الذي يستدأ فيه بأعمال الحج من الخروج إلى
منى وغيره وقال القرطبي أحمد من قال هذا قياس بل هو عمل بنوع الفعل الذي رآه يفعله وتعقب
بان ابن عمر ما رآه صلى الله عليه وسلم أحرم من مكة يوم التروية كما رآه استلم الركنتين اليمانيين
فقط بل رآه أحرم من ذي الحليفة حين استوت به راحته فقامس الاحرام من مكة على الاحرام من
الميقات لانها ميقات الكائن بمكة فأحرم يوم التروية لانه يوم التوجه إلى منى والشروع في العمل
قياسا على احرامه صلى الله عليه وسلم من الميقات حين توجه إلى مكة فالظاهر قول المازري وقد
قال ابن عبد البر جاء ابن عمر بحجة قاطعة نزع بها فأخذ بالعموم في اهلاله صلى الله عليه وسلم ولم
يخص مكة من غيرها فكانه قال لا يهل الحاج الا في وقت يتصل له عمله وقصده إلى البيت ومواقع

يعني الدراوردي عن عبد الرحمن
ابن حنبل انه سمع عمر بن عبد العزيز
يسأل السائب بن يزيد هل سمعت
في الاقامة بمكة شيئا قال اخبرني ابن
الحضري انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول للمهاجرين
اقامة بعد الصلوات ثلاثا

((باب في دخول الكعبة))

* حدثنا القعني عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمران رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
هو واسامة بن زيد وعثمان بن طلحة
الحجبي وبلال فاغلقها عليه فكت
فيها قال عبد الله بن عمر فسات
بلالا حين خرج ماذا صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جعل
عمودا عن يساره وعمودين عن
يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وكان
البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم
صلى * حدثنا عبد الله بن محمد بن
اصحق الاذري ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن مالك بهذا الميزكر
السواري قال ثم صلى وبينه وبين
القبلة ثلاثة أذرع * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا أبو اسامة عن
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم يعني
حديث القعني قال ونسيت ان
أسأله كم صلى * حدثنا زهير بن
حرب ثنا جرير عن يزيد بن أبي
زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن
صفوان قال قلت لعمر بن الخطاب
كيف صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين دخل الكعبة قال
صلى ركعتين * حدثنا أبو معمر
عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج
ثنا عبد الوارث عن أيوب عن
عكرمة عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة

المناشد والشعار لانه صلى الله عليه وسلم أهل واتصل له عمله ووافق ابن عمر على هذا جماعة من
السلف وبه قال الشافعي وأصحابه وهو رواية عن مالك والرواية الاخرى الافضل ان يحرم من أول
ذى الحجة قال عياض وحمل شيوخنا رواية استحباب الاهلل يوم التروية على من كان خارجا من
مكة ورواية استحبابه أول الشهر على من كان في مكة وهو قول أكثر الصحابة والعلماء ليحصل له من
الشعث ما يساوي من أحرم من الميقات قال النووي والخلاف في الاستحباب وكل منهما جائز
بالاجماع وكلام القاضي وغيره يدل على ذلك قال ابن عبد البر في الحديث دليل على ان الاختلاف
في الافعال والاقوال والمذاهب كان موجودا في الصحابة وهو عند العلماء أصح ما يكون من
الاختلاف وانما اختلفوا بالتأويل المحتمل فيما معناه ورأوه أو فيما انفرد بعضهم بعلمه دون بعض
وما أجمع عليه الصحابة واختلف فيه من بعدهم فليس اختلافهم بشئ وفيه ان الطهارة عند
الاختلاف السنة وانها حجة على من خالفها وليس من خالفها حجة عليها ألا ترى ان ابن عمر لم
يستوحش من مفارقة أصحابه اذ كان عنده في ذلك علم من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل له ابن
جريج الجعاعة أعلم به منذ ولعك وهمت كما يقول اليوم من لا علم له بل اتقاد الحق اذ سمعه وهكذا
يلزم الجميع انتهى وأخرج في الطهارة عن عبد الله بن يوسف وفي اللباس وأبو داود في
الحج عن القعني ومسلم عن يحيى كلهم عن مالك به (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يصلي
في مسجد ذي الحليفة) ركعتين سنة الاحرام (ثم يخرج فيركب فاذا استوت به راحلته) قائمة
(أحرم) اتباعا لما رآه من فعل المصطفى لذلك كافي العيصين من طريق صالح بن كيسان عن نافع
عنه مرفوعا وفي مسلم من رواية الزهري عن سالم عن أبيه كان صلى الله عليه وسلم يركع يذى
الحليفة ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل (مالك انه بلغه ان عبد
المطلب بن مروان) بن الحكم الاموي أحد ملوك بني أمية (أهل من عند مسجد ذي الحليفة حين
استوت به راحلته وان أبان) بفتح الهمزة والباء فالف فتون (ابن عثمان) بن عفان الاموي
المدني التابعي الثقة مات سنة خمس ومائة (أشار عليه) بالافراد وفي نسخة عليهم أي على عبد
المطلب ومن معه (بذلك) فاتبعوه والقصد من هذا ان العمل استمر على فعل المصطفى فبرد على من
قال يحرم من اليباء أو عقب صلاة الركعتين

((رفع الصوت بالاھلال))

أي التلبية وقول عياض هو رفع الصوت بالتلبية تعقب به لا يلتم حيث لا قوله بالاھلال مع قوله
رفع الصوت قال عياض واستهل المولود ورفع صوته وكل شئ ارتفع صوته فقد استهل وبه معنى الھلال
لان الناس يرفعون أصواتهم بالاخبار عنه واستبعده ابن المنبر لان العرب ما كانت تعتني بالاهلة
لانها لا تورخ في الھلال يسمى بذلك قبل العناية بالتاريخ وبان جعل الھلال مأخوذا من الھلال
أولى لقاعدة أهر يقيسه وهي انه اذا تعارض الامر في اللفظين أيهما أخذ من الاخر جعلت
الالفاظ المتناولة للذات أصلا لا لالفاظ المتناولة للمعاني والھلال ذات فهو الاصل والالھلال معنى
يتعلق به فهو الفرع انتهى (مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو) بفتح العين (ابن حزم)
الانصاري المدني (عن عبد الملك بن أبي بكر بن الحرث بن هشام) المخزومي المدني مات في أول
خلافه هشام (عن خلاد بن السائب الانصاري) الخزازي التابعي الثقة وروهم من زعم انه صحابي
(عن أبيه) السائب بن خلاد بن سويد أبي سهل المدني له صحبة وعمل على اليمن ومات سنة احدى
وسبعين (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فأمرني) عن الله تعالى أمر نذير
عند الجمهور ووجوب عند الظاهرية (ان أمر أصحابي أو من معي) بالشك في رواية يحيى
والشافعي وغيرهما من الراوي إشارة الى ان المصطفى قال أحد اللفظين وكل منهما يسد مسد

أبي أن يدخل البيت وفيه الآلهة
فأمر بها فأخرجت قال فأخرج
صورة إبراهيم واسماعيل وفي أيديهما
الآلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاتلهم الله والله لقد
علموا ما أقسم بها قط قال ثم دخل
البيت فكبر في نواحيه وفي زواياه ثم
خرج ولم يصل فيه

((باب في الجرح))

حدثنا القعني ثنا عبد العزيز
عن علقمة عن أمه عن عائشة
أنها قالت كنت أحب أن أدخل
البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدي فأدخلني
في الجرح فقال صلى في الجرح إذا أردت
دخول البيت فإنما هو قطعة من
البيت فإن قومك اقتصر واحد
بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت
حدثنا مسدد ثنا عبد الله بن
داود عن إسماعيل بن عبد الملك
عن عبد الله بن أبي مليكة عن
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
خرج من عندها وهو مسرور ثم
رجع إلى وهو مكتئب فقال إنني
دخلت الكعبة ولو استقبلت من
أمرئ ما استدبرت ما دخلتها إنني
أخاف أن أكون قد شقت على
أمتي حدثنا ابن السرح وسعيد
ابن منصور ومسدد قالوا ثنا
سفيان عن منصور الجلي حدثني
خالي عن أبي صفية بنت شيبة قالت
سمعت الأسلمية تقول قلت لعثمان
ما قال لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين دعاك قال إنني نسيت أن
أمرتك أن تخمر القرنين فإنه ليس
ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل
المصلي قال ابن السرح خالي مسافع
ابن شيبة

((باب في مال الكعبة))

الآن تجوز ابن الأثير أن الشك من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نوع سهو ولا يعصم عنه
ركبت متعسف وفي رواية القعني ومن معي بالواو قال الولي العراقي يحتمل أنه زيادة إيضاح وبيان
فإن الذين معه أصحابه ويحتمل أن يريد بأصحابه الملازمين له المقربين معه في بلده وهم المهاجرون
والأنصار ومن معه غيرهم ممن قدم ليحج معه ولم يره إلا في تلك الحجة وقال غيره عطفه على أصحابه لما
قدمت بهم إن مراده الذين صحبوه وعرفوا به أطول الملازمة له دون من رافقه واتبعه في وقت
ما جتمع بينهما ليفيد أن مراده كل من صحبه ولو في وقت ما حثي من لم يره إلا مرة واحدة ولم يكلمه
فقطهم عليهم لزيادة الاهتمام بشأن تعليمهم إذ من قرب عهده بالسلام أو الهجرة أحق بتأكيده
التعريف بالسنة وأما الخاصة فظنسه الإطلاع على خفايا الشريعة ودقائقها (إن يرفعوا
أصواتهم بالتلبية) أظهر الشعار الإحرام وتعليم الجاهل ما يستحب في ذلك المقام (أو بالأهلال)
وهو رفع الصوت بالتلبية كما مر فالصريح بالرفع معه زيادة بيان (يريد أحدهما) يعني أنه صلى
الله عليه وسلم إنما قال أحدهما لأن اللفظين لكن الراوي شك فيما قاله من ذلك فأتى بأولهما لا أحد
الشيئين ثم زاد ذلك بيانا بقوله يريد أحدهما وفي النسائي عن ابن عيينة بالتلبية وفي ابن ماجه عنه
بالأهلال ولا أحد وابن ماجه ومحمد بن حبان والحاكم عن زيد بن خالد فروعا أناني جبريل
فقال إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعار الحج ولابن أبي
شيبه بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال كنت مع ابن عمر فإني حتى أسمع ما بين الجبلين وله
أيضا سند صحيح عن المطالب بن عبد الله قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون
أصواتهم بالتلبية حتى تسمع أصواتهم وهذا الحديث رواه أبو داود عن القعني عن مالك به واتبعه
ابن جرير كما أفاده المزني وسفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر بنحوه عند الترمذي والنسائي
وابن ماجه ومحمد بن الترمذي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان ورجالهم ثقات وإن اختلف على
التابعي في صحابه فقيل أبو هنا وقيل زيد بن خالد وقيل عن خالد عن أبيه عن زيد بن خالد
وأخرجه ابن ماجه عن سفيان الثوري عن عبد الله بن أبي ليلى عن المطالب بن عبد الله بن حنطب
عن خالد عن زيد بن خالد وقال ابن عبد البر هذا حديث يختلف في أسناده اختلافا كثيرا وأرجوان
رواية مالك أصح انتهى وهو اختلاف لا يضر ما في الصحابي فلا مانع أن خلافا معه من أبيه ومن
زيد كما أن أباة قد يكون سمعه من زيد ثم من المصطفى فحدث به كل منهما على الوجهين أو كان السائب
يرسله تارة وأما رواية الثوري فمن الجائز أن يسمعه من خالد والرجلان ولهذا لم يلتفت الترمذي
ومن عطف عليه إلى هذا الاختلاف وصححه كأم (مالك أنه سمع أهل العلم يقولون ليس على
النساء رفع الصوت بالتلبية) لأنه يخشى من صوتها الفتنة (تسمع المرأة نفسها) فيستثنى ذلك من
قوله ومن معي فليس لأن ذلك (قال مالك لا يرفع المحرم صوته بأهلال في مساجد الجاعات) لا يخلط
عليهم (ليسمع نفسه) ومن يليه إلا في المسجد الحرام ومسجد منى فإنه يرفع صوته فيهما ووجه
الاستثناء أن المسجد الحرام جعل للحاج والمعتمر وغيرهما فكان الملبى إنما يقصد إليه فكان وجه
الخصوصية وكذلك مسجد منى (قال مالك سمعت بعض أهل العلم يستحب التلبية بركل صلاة) ولو
نافلة (وعلى كل شرف) مكان مرتفع (من الأرض) وكذا يندب لقيام وقعود وتزول وركوب
وصعود وهبوط وملاقة رفاق وسماع ملب وفي تلبية من رجع لشيء نسيه في رجوعه رواه ابنان

((أفراد الحج))

هو الأهلال بالحج وحده في أشهره اتفاقا وفي غير أشهره عند مجيزه والاعتقاد بعد الفراغ من أعمال
الحج لمن شاء (مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن) بن فوذ بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
الأسدي المدني ثقة علامة بالمغازي مات سنة بضع وثلاثين ومائة (عن عروة بن الزبير عن عائشة

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد

الرحمن بن محمد البخاري عن الشيباني
عن واصل الأحمد عن شقيق
عن شيبه بن عيسى بن عثمان قال قد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
مقعدك الذي أنت فيه فقال
لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة
قال قلت ما أنت بقاعل قال بلى
لا فعلن قال قلت ما أنت بقاعل
قال لم قلت لأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر
رضي الله عنه وهما أحوج منك
إلى المال فلم يخرجاه فقام فخرج
حدثنا أحمد بن يحيى ثنا عبد
الله بن الحرث عن محمد بن عبد الله
ابن أنس الطائي عن أبيه عن
عروة بن الزبير عن الزبير قال لما
أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بكة حتى إذا كنا عند
السدرة وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طرف القرى الأسود
حذوها فاستقبل نخبا يبصره وقال
مرة واديه ووقف حتى اتفق الناس
كلهم ثم قال إن صيد وجو وعصاهه
حرام محرم لله وذلك قبل نزوله
الطائف وحضاره لتخفيف

((باب في آيات المدينة))

حدثنا مسدد ثنا سفيان عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة
مساجد مسجد الحرام ومسجد
هذا والمسجد الأقصى.

((باب في تحريم المدينة))

حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
عن الأعمش عن إبراهيم التيمي
عن أبيه عن علي رضي الله عنه
قال ما كتبنا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه

زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (زاد عمره
عنها خمس بقين من ذي القعدة كما يأتي في الموطأ وفي الصحيحين عن القاسم عنها في شهر الحج وفيها
من وجه آخر عن عروة عنها موافق للال ذي الحجة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة
سميت بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرها (فنامن أهل
بعمرة) فقط (ومنامن أهل بحجة وعمرة) جمع بينهما فكان قارنا (ومنامن أهل بالحج) وحده
مفردا ولا يخالف هذا رواية عمرة الآية عنها وأبي الأسود في الصحيحين عنها خرجنا مع رسول الله
لا نرى إلا الحج والبخاري من جهة آخر عن أبي الأسود عن عروة عنها مهلين بالحج ولمسلم عن القاسم
عنها لا نذكر إلا الحج وله أيضا مهلين بالحج فظاهره أن عائشة مع غيرها من العصابة كانوا يحرمين
بالحج أولا لأنه يحل على أنها ذكرت ما كانوا يعهدونه من ترك الاعتقاد في أشهر الحج فخرجوا
لا يعرفون إلا الحج ثم بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الأحرام وجوز لهم الاعتقاد في أشهر
الحج وأما عائشة نفسها في الصحيح من رواية هشام وابن شهاب عن عروة عنها في هذا الحديث
قالت وكنت من أهل بعمرة فادعي اسمي عبد الله القاضى وغيره أن هذا غلط من عروة وإن الصواب
رواية الأسود والقاسم وعمرة عنها أنها أهلت بالحج مفردا وتعقب بان قول عروة عنها أنها أهلت
بعمرة صريح وقول الأسود وغيره أنها لا ترى إلا الحج ليس صريحاً في إهلالها بالحج مفردا فالجمع بينهما
ما تقدم من غير تغليب عروة وهو أعلم الناس بحديثها وقد رافقه جابر العنابي كافي مسلم وكذا رواه
طاوس ومجاهد عن عائشة وجمع أيضا باحتمال أنها أهلت بالحج مفردا كما صنع غيرها من العصابة
وعلى هذا ينزل حديث الأسود ومن واقفه ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن يقضوا الحج إلى العمرة
ففعلت عائشة ما صنعوا فصارت متمعة وعلى هذا ينزل حديث عروة ثم لما دخلت مكة وهي حائض
ولم تقدر على الطواف لأجل الحيض أمرها أن تحرم بالحج على ما في ذلك من الاختلاف (وأهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج) على الصحيح الذي تظاهرت عليه الروايات (فأما من أهل بعمرة
فحل) لما وصل مكة وأتى بأعمالها وهي الطواف والسعي واللقى أو التقصير وهذا مجمع عليه في حق
من لم يسبق معه هديا أما من أحرم بعمرة وساق معه الهدى فقال مالك والشافعي وجاعة هو كذلك
وقال أبو حنيفة وأحمد وجاعة لا يحل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر (وأما من أهل بحج)
مفردا (أو جمع الحج والعمرة) قارنا (فلم يحلوا) بفتح الياء وضماها وكسر الحاء يقال حل المحرم وأحل
بمعنى واحد (حتى كان يوم النحر) فحلوا وهذا الحديث رواه البخاري وأبو داود عن القعني
والبخاري أيضا عن اسمعيل وعبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى وأبو داود عن طريق ابن وهب
خمسهم عن مالك به (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن) عنه (عائشة أم المؤمنين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج) وكذا رواه ابن عمر وجابر في الصحيحين وابن عباس في مسلم
وروى أنه كان قارنا عمر في البخاري وأنس في الصحيحين وعمران بن حصين في مسلم والبراء في أبي داود
وعلى في النسائي وسرافقة وأبو طحمة عند أحمد وأبو سعيد وقتادة عند الدارقطني وابن أبي أوفى عند
البرار وسعيد بن المسيب في البخاري وجمع بين الروايتين بأنه صلى الله عليه وسلم كان أولا مفردا ثم
أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على الحج فعمدة رواية الأفراد أول الأحرام وعمدة رواية القرآن آخره
وأما من روى أنه كان متمعا كابن عمر وعائشة وأبي موسى وابن عباس في الصحيحين وعمران في مسلم
فأراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع وقد انتفع بالاكتماء بفعل واحد وهذا الجمع تنظم الأحاديث
وبأكثر زيادة في ذلك وله هذا الاختلاف اختلف الأئمة بعد اجتماعهم على جواز الأوجه الثلاثة
في أيها أفضل فقال مالك والشافعي في الصحيح المعروف من مذهبه وأبو ثور وغيرهم
الأفراد أفضل وقال أحمد وجاعة التمتع أفضل وقال أبو حنيفة والثوري القرآن أفضل

العصبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين حائر إلى ثور فخن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف ذمة المسلمين واحدة يسي بها أدناهم فن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف ومن وإلى قوم ما غير إذن واليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف • حدثنا ابن المثنى ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن أبي حسان عن علي رضي الله عنه في هذه القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يختلي خلاها ولا يفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ولا يصلح أن يقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره • حدثنا محمد بن العلاء أن زيدا بن الحباب حدثهم ثنا سليمان بن كنانة مولى عثمان بن عفان أنا عبد الله بن أبي سفيان عن عدي بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة يريد أربدا لا يخط شجره ولا يعضد إلا ما يساق به الجمل • حدثنا أبو سلمة ثنا جرير يعني ابن حازم حدثني يعني بن حكيم عن سليمان بن أبي عبد الله قال رأيت سعد بن أبي وقاص أخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه فجاءه واليه فكلموه فيه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من أخذ أحدا يصيد فيه فليس له فلا

ورجح الأفراد بأنه صرح عن جابر وابن عمر وابن عباس وعائشة وهؤلاء لهم منزلة في حجة الوداع على غيرهم فأما جابر فهو أحسن الصحابة سياقا للحديث حجة الوداع فإنه ذكرها من حين خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى آخرها فهو أضيظ لها من غيره وأما ابن عمر فصح عنه أنه كان أخذنا بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأنه كره على من رجح قول أنس على قوله وقال كان أنس يدخل على النساء وهن مكشفات الرؤس وإني كنت تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يسني لغابها أسنعه يلبي بالحج وأما عائشة فقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وكذلك اطلاعها على باطن أمره وظاهره وفعله في خلوته وعلايته مع كثرة فقهاءها وعظيم فطنتها وأما ابن عباس فعلمه من العلم والفقه في الدين والفهم الثاقب معروف مع كثرة بحثه وتحفظه أحواله صلى الله عليه وسلم التي لم يحفظها غيره وأخذها إياها من كبار الصحابة وبأن الخلفاء الراشدين واطبوا على الأفراد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان واختلف عن علي فلولم يكن أفضل وعلموا أنه صلى الله عليه وسلم حج مفردا لم يواطىء عليه مع أنهم الأئمة المقتدى بهم في عصرهم وبعدهم فكيف يظن بهم المواظبة على خلاف فعله صلى الله عليه وسلم وأما الخلاف عن علي وغيره فأنما فعلوه لبيان الجواز وفي العيصين وغيرهما ما يوضح ذلك وقد روى محمد بن الحسن عن مالك أنه قال إذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان مختلفان وعمل أبو بكر وعمر بأحدهما وترك الآخر ذلك أن الحق فيما عملوا به وبأنه لم ينقل عن أحد منهم كراهة الأفراد وتركه عمر وعثمان وغيرهما التمتع حتى فعله على لبيان الجواز وبأن الأفراد لا يجب فيه دم باجتماع بخلاف التمتع والقراءان فقيم الدم لجبران النقص بالاشكالان الصيام يقوم مقامه ولو كان دم نسلك لم يقم مقامه كالأضحية وأما ما رواه عن أحاديث القراءان والتمتع بأنهما مؤولة بأنه أمر بهما فنسب إليه لذلك فتعويضي الأمير المدينة وعن قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فإنه ليس فيها إلا الأمر باتمامها ولا يلزم منه قرنهما بالفعل فهو كقوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وبسط الجدل بطول الحديث رواه مسلم عن اسمعيل بن أبي أويس ويحيى بن يحيى وأبو داود عن القعني والترمذي وابن ماجه عن أبي مصعب والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي وابن ماجه أيضا عن هشام بن عمار ستمهم عن مالك به (مالك عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن قال) مالك (وكان يتيماني حجر عروة بن الزبير) ولذا اشتهر بيتهم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن) خاتمه (عائشة أم المؤمنين) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج واستمر عليه إلى أن تحلل منه يعني ولم يعتمر تلك السنة كما قيل وهو مقتضى من رجح أنه كان مفردا كما في الفتح وأما إذا الإمام هذا الحديث مختصرا كانه لانه معناه من أبي الأسود بالوجهين وأخرجه النسائي عن قتيبة وابن ماجه عن أبي مصعب عن مالك به مختصرا فإن قيل كيف اختلفت الصحابة في صفة حجه صلى الله عليه وسلم وهي حجة واحدة وكل واحد منهم يخبر عن مشاهدة في قصة واحدة قال عياض أجاب الطحاوي وابن جرير ثم ابن عبد الله محمد بن أبي صفرة ثم المهلب أخوه وابن المرباط وابن القصار وابن عبد البر وغيرهم بما ملخصه أن النبي صلى الله عليه وسلم أباح للناس فعل هذه الأنواع الثلاثة ليدل على جواز جميعها إذ لو أمر بواحد لظن أن غيره لا يجزى فأضيف الجميع إليه وأخبر كل واحد بما أمر به وأباحه ونسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أما الأمر به وأما تأويله عليه وأما أحرامه صلى الله عليه وسلم بنفسه فأخذنا بالفضل فأحرم مفردا بالحج وبه تظاهر الروايات الصحيحة وأما الروايات بأنه كان متمتعاً فعناها أمر به وأما الروايات بأنه كان قارنا فليس أخبارا عن ابتداء أحرامه بل أخبار عن حاله حين أمر أصحابه بالتحلل من حجهم وقلبه إلى عمرة لمخالفة الجاهلية إلا من كان معه هدي فكان هو صلى الله عليه وسلم ومن معه هدي في آخر أحرامهم قارنين بمعنى أنهم أدخلوا

أوردواكم طلبة أطمعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكن
ان شتم دفعت اليكم عنه • حدثنا
عثمان بن أبي شيبة ثنا يزيد بن
هرون انا ابن أبي ذئب عن
صالح مولى التوأمة عن مولى
لسعد أن سعدا وجد عبيدا من
عبيد المدينة يقطعون من شجر
المدينة فأخذ متاعهم وقال يعني
لمو اليهم • عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى ان يقطع
من شجر المدينة شيء وقال من قطع
منه شيئا فلن أخذه سلبه • حدثنا
محمد بن حفص أبو عبد الرحمن
القطان ثنا محمد بن خالد أخبرني
خارجة بن الجوث الجني أخبرني
أبي عن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخط
ولا يعضد حتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن يش هشا
رفقا • حدثنا مسدد ثنا يحيى
ح وثنا عثمان بن أبي شيبة عن
ابن غير عن عبيد الله بن نافع عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأتي قبا ماشيا
ورا كبا زاد ابن غير ويصلي ركعتين
((باب زيارة القبور))

• حدثنا محمد بن عوف ثنا
المقري ثنا حيوة عن أبي صخر
جيد بن زياد عن يزيد بن عبد الله
ابن قسيط عن أبي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من أحد يسلم على الاراد الله
على روي حتى أورد عليه السلام
• حدثنا أحمد بن صالح قرأت على
عبيد الله بن نافع أخبرني ابن أبي
ذئب عن سعيد المقبري عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا

العمرة على الحج وفعل ذلك مواساة لاحتجابه وتأنيب الهم في فعلها في أشهر الحج لأنها كانت منكورة
عندهم في أشهره ولم يمكنه الفعل • منهم سبب الهدى واعتذر اليهم بذلك في ترك مواساتهم فصار
صلى الله عليه وسلم قانونا في آخر أمره واتفق الجمهور على جواز ادخال الحج على العمرة وشذ بعض
الناس فنهى وقال لا يدخل احرام على احرام كالأدخول صلاة على صلاة واختلف في ادخال العمرة
على الحج فحوزه أصحاب الرأي وهو قول الشافعي لهذه الاجاديت ومنعه آخرون وجعلوا هذا خاصا
بالنبي صلى الله عليه وسلم لضرورة الاعتناء بحديث في أشهر الحج ومن قال كان متمتعاً أي تمتع بفعل
العمرة في أشهر الحج وفعلها مع الحج لان التمتع يطلق على معان فانتظمت الاجاديت واتفقت ولا
يعدرد ماورد عن الصحابة من فعل مثل ذلك الى مثل هذا مع الروايات الصحيحة انهم أحرموا بالحج
مفردا فالأفراد اخبار عن فعلهم أولا والقران اخبار عن احرام الذين معهم هدى بالعمرة ثانيا
والتمتع لفرضهم الحج الى العمرة ثم اهل الهم بالحج بعد التعلل منها كما فعل كل من لم يكن معه هدى
وقول بعض علما ثانيا انه صلى الله عليه وسلم أحرم احراما مطلقا منتظرا ما يؤمر به من افراد أو قران أو
تمتع ثم أمر بالحج ثم أمر بالعمرة معه في وادي العقيق بقوله صلى في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في
حج لا يصح لان رواية جابر وغيره صريحة بخلافه مع صحته وقال الخطابي قد أنعم الشافعي في كتاب
اختلاف الحديث وأجاد فقال ما ملخصه معناه في لغة العرب جواز اضافة الفعل الى الآخر
كالفاعل لحديث رجم صلى الله عليه وسلم ما عزا و قطع سارق رداً سفوانا وغنا أمر بذلك ومثله
كثير وكان الصحابة منهم المفرد والمتعم والقران كل منهم يأخذ عنه أمر نكح ويصدر عن تعليمه
فأما ان تضاف كلها اليه صلى الله عليه وسلم على معنى انه أمر بها وأذن فيها ويحتمل ان يفضيهم
معهم يقول لبيك بحجة فذكرى انه أفرد وحنى عليه قوله وعمره فلم يحل الا ما سمع وسمع أنس وغيره
الزيادة ولا ينكر قبولها وانما يحصل التناقض لو كان الزائد نافيا لقول صاحبه فاما اذا أثبت ذلك
عليه فلا تناقض ويحتمل ان لراوى معهم يقول لغيره على وجه التعليم فيقول له قل لبيك بحج وعمرة
على سبيل التلقين فهذه الروايات المختلفة ظاهرا ليس فيها تناقض والجمع بينها سهل كما ذكرنا انتهى
وقيل أهل أولا بالحج مفردا ثم استمر على ذلك الى أن أمر بالاحتجابه بأن يفضوا بهم فيعملوه عمرة
وفسخ معهم ومنعه من التعلل من عمرته المذكورة سوق الهدي فاستمر معتمرا حتى أدخل الحج
عليها حتى تحلل منها جميعا وهذا يستلزم انه أحرم بالحج أولا وأخرا وهو محتمل (مالك انه سمع أهل
العلم يقولون من أهل) احرم (بحج مفرد ثم بداله أن يمل بعده بعمرة) يردفها عليه (فليس لذلك)
لضعفها وقوته (قال مالك وذلك الذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا) المدينة لان أعمال العمرة
داخله في أعمال الحج فلا فائدة في اردادها عليه بخلاف عكسه فيستفيد به الوقوف والرى والمبيت
((القران في الحج))

مصدر قرن وهو الا للال بالحج والعمرة معار هذا الا خلافا في حوازه أو الا للال بالعمرة ثم يدخل
عليها الحج أو عكسه وهذا يختلف فيه (مالك عن جعفر) الصادق (ابن محمد) الباقر (عن أبيه)
محمد بن علي بن الحسين وفيه انقطاع لان محمد لم يدرك المقداد ولا عليا لكنه في الصحابين وغيرهما
من طرق بنحوه (ان المقداد بن الاسود) الصحابي الشهير البدرى (دخل على علي بن أبي طالب
بالسقى) بضم السين واسكان القاف مقصور قرية بجامعة بطريق مكة وفي البخاري عن سعيد
ابن المسيب ان ذلك كان بعصفان (وهو نجع) بفتح التنية وسكون النون وقع الجيم وعين مهملة
من نجع كنع وبضم أوله ركس الجيم من أنجع أي يسقى (بكرات) جمع بكرة بالفتح والضم ولد
الناقة أو الفتي منها أو التني الى أن يجذع أو ابن الخاض الى أن يشي أو ابن اللبون أو الذي لم ينزل
(دقيقا وخطا) بفتح الميم والموحدة ورق ينفض بالخطا ويخفف ويطن ويخطا بدقيق أو

ولا تجعلوا قبري عبدا وصلوا علي
 فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم
 * حدثنا حامد بن يحيى ثنا محمد
 ابن معمر بن أخيه بن داود بن خالد
 عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن
 عن ربيعة يعني ابن الهدير قال
 ما سمعت طلحة بن عبيد الله يحدث
 عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حديثا قط غير حديث واحد
 قال قلت وما هو قال خرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يريد قبور الشهداء حتى اذا
 أشرفنا على حرة واقف فلما تدلينا
 منها فاذا قبور عجينة قال قلنا
 يا رسول الله آقبور اخواننا هذه
 قال قبور أصحابنا فلما جئنا قبور
 الشهداء قال هذه قبور اخواننا
 * حدثنا القعني عن مالك عن نافع
 عن عبد الله بن عمران رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء
 التي بذى الخليفة فصلى بها فكان
 عبد الله بن عمر يفعل ذلك
 * حدثنا القعني قال قال مالك
 لا ينبغي لاحد ان يجاوز المعرس
 اذا قفل راجعا الى المدينة حتى
 يصلى فيها ما بدا له لانه بلغني ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عرس به سمعت محمد بن الحسن
 المدني قال المعرس على ستة
 أميال من المدينة

((بسم الله الرحمن الرحيم))
 ((كتاب النكاح))

((باب التريض على النكاح))

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
 ثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم
 عن علقمة قال اني لامشى مع
 عبد الله بن مسعود بنى اذلقبه
 عثمان فاستفلا فلما رأى عبد

غيره ويوخه بالماء ويسقى الابل ويقال فحمت البعير اذا سقىته المديد وهو ان يسقى الماء بالبر
 أو السمسم أو الدقيق واسم المديد الجوع (فقال) المقداد اعلى (هذا عثمان بن عفان) أمير المؤمنين
 (ينهى عن أن يقرن) بفتح أوله وكسر ثالثة أى الانسان مبنى للفاعل أو يضم أوله وفتح
 الراء مبنى للمفعول والثائب قوله (بين الحج والعمرة تخرج على بن أبي طالب وعلى بديه أثر الدقيق
 والخط) لاستحاله لانه كبر عليه نهي عن أمر أباحه المصطفى (فما أنسى أثر الدقيق والخط على
 ذراعيه) فأطلق اليدين أولا على ما يشمل الذراعين (حتى دخل على عثمان بن عفان فقال أنت
 تنهى عن أن يقرن) بالبناء للمفعول أو الفاعل أى الانسان (بين الحج والعمرة) ولمسلم عن سعيد
 ابن المسيب فقال على ما تريد الى ان تنهى عن أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمان
 دعنا عنك فقال انى لا أستطيع ان أدعك (فقال عثمان ذلك رأى تخرج على مفضيا) لان معارضة
 النص بالرأى شديدة عندهم (وهو يقول ليك بحجة وعمرة معا) وللنسائي والاسماعيلي
 فقال عثمان ترانى أنهى الناس وأنت تفعله قال ما كنت أدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول
 أحد للنسائي أيضا ما يشعر بان عثمان رجع عن النهي ولفظه فلي على وأصحابه بالعمرة فلم ينههم
 عثمان فقال على ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تمنع قال بلى وله من وجه آخر عن على
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى بما جئنا ولمسلم عن عبد الله بن شقيق قال أى عثمان
 بلى ولكن كنا خائفين قال الحافظ هي رواية شاذة فقد روى الحديث مروان بن الحكم وسعيد بن
 المسيب وهما أعلم من ابن شقيق فلم يقولوا ذلك والتمتع والقران اغناكافى هذه الوداع ولا خوف
 فيها وفي الصحاح عن ابن مسعود كنا آمن ما يكون وقال القرطبي قوله خائفين أى من أن يكون
 من أقرد أكثر أجزا من تمنع وهو جمع حسن على بعده انتهى وفي البخارى عن مروان بن الحكم
 شهدت عثمان وعليهما عثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلا رأى ذلك على أهل هما ليك
 بحجة وعمرة قال ما كنت أدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد فقهاء انه نهى عن القران
 والتمتع معا أو عطف مساو على ما مر ان السلف كانوا يطلقون على القران تمتع لان القارن يتمتع
 بترك السفر مرتين وفي قصة عثمان وعلى من القوائد اشاعة العالم ما عنده من العلم واطهاره
 ومناظرة ولاية الامور وغيرهم في تحقيقه لمن قوى على ذلك لقصد مناصحة المسلمين والبيان بالفعل
 مع القول وجوز الاستنباط من النص لان عثمان لم يخف عليه جواز القران والتمتع واغناهم
 عنهم ما يعمل بالافضل كما وقع لغيره لكن خشى على أن يحمل غيره النهى على التبريم فاشاع جواز
 ذلك فكل منهما مجتهدا جواز فيه ان المجتهد لا يلزم مجتهدا آخر بتقليده لعدم انكار عثمان مع
 انه الامام حيث نذر على رضى الله عنهما (قال مالك الامر عندنا ان من قرن الحج والعمرة) أحرم
 بهما معا أو أودفه بطوافها (لم يأخذ من شعره شيئا ويحلل) بكسر اللام (من شئ) لانه محرم (حتى
 ينصر هديا ان كان معه ويحلل بمنى يوم النحر) يرى جرة العقبة (مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن
 نوفل أبي الاسود شيم عروة (عن سليمان بن يسار) أحد الفقهاء التابعين (ان رسول الله) أرسى
 سليمان وقدم ان أبا الاسود وصله عن عروة عن عائشة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم عام
 حجة الوداع خرج الى الحج) في تسعين ألفا ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفا ويقال أكثر من
 ذلك حكاه البيهقي وهذا في عدة الذين خرجوا معه وأما الذين حجوا معه فأكثر المقيمين بمكة والذين
 أتوا من اليمن مع على وأبي موسى وفي حديث ان الله وعد هذا البيت ان يحججه في كل سنة ستفائة
 ألف انسان فان نقصوا كلهم الله بالملائكة قال الحافظ في تهذيب القوس هذا الحديث ذكره
 الفراء ولم يخرج به شيخنا العراقي (فن أصحابه من أهل حج) مفردوهم أكثرهم (ومنهم من جمع
 الحج والعمرة) قرن بينهما (ومنهم من أهل بعمرة) فقط (فأما من أهل حج أو جمع الحج والعمرة فلم
 يحلل)

(يحل) حتى كان يوم النحر (وأما من كان أهل حجرة طواف) لما طافوا وسعوا وحلقوا أو قصر راسهم لم يسبق هديا باجاء ومن ساقه هندا مالك والشافعي وجعله قيا ما على من لم يسبقه ولا به يحل من نسكه فوجب ان يحل له كل شيء وقال أبو حنيفة وأحد وجاعه لا يحل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر لما في مسلم عن عائشة مرفوعا من أحرم بعمرته ولم يذليصل ومن أحرم بعمرته وأهدى فلا يحل حتى ينحر هديه ومن أهل الحج فليتم حجه وهو ظاهر فها قالوا وأوجب بان هذه الرواية مختصرة من الرواية الأخرى الآتية في الموطأ والعصمين عن عائشة مرفوعا من كان معه هدى فليحل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جيعا فهذه مفسرة للمعذوف من تلك وتقديرها ومن أحرم بعمرته وأهدى فليحل بالحج مع العمرة ولا يحل حتى ينحر هديه وهذا التأويل متعين جعابين الروايتين لاتحاد القصة والراوي (مالك أنه سمع بعض أهل العلم يقول من أهل بعمرته ثم يناله ان يمل بصحح معناه فذلك) جائز (له ما لم يطف بالبيت) يعني (بين الصفا والمروة) فان طاف وصلى ركعتيه فليس له الاردا ف ولا ينعدو أولى ان يسي لها ولا قضاء عليه ولا دم لانه كالعهد لانه يصح الالهلال بالحج بعد سعي العمرة وقبل حلاقته لكن يحرم عليه الحلق حتى يفرغ من الحج وعليه الهدى فلو حلق وجب عليه هدى وقضية (وقد صنع ذلك ابن عمر حين قال) كما رواه الامام بعد ذلك عن نافع عنه انه قال حين خرج الى مكة معمر في الفتنه (ان صدقت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التلحل حين حصرنا بالحديبية زاد في الرواية الآتية فاهل بعمرته من أجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بعمرته عام الحديبية ثم نظر عبد الله في أمره فقال ما أمرهما الا واحد (ثم انفتحت الى أصحابه فقال) بخبر اللهم عما أدى اليه نظره (ما أمرهما الا واحد) بالرفع أي في حكم الحصر فاذا جاز التحلل في العمرة مع انها غير محدودة بوقت فهو في الحج أجور وفيه العمل بالقياس (أشهدكم اني قد أوجبت الحج مع العمرة) فأدخل الحج عليها قبل ان يعمل شيئا من عملها وهو جاز بانفاق وانما أشهد بذلك ولم يكتف بالنسبة لانه أراد الاعلام لمن يريد الاقتداء به (قال) ابن عمر محجبا على ادخال الحج على العمرة (وقد أهل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعضهم كافي حديث عائشة (عام حجة الوداع بالعمرة ثم قال) لهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من كان معه هدى فليحل بالحج مع العمرة (التي أهل بها اي بدناها عليها) (ثم لا يحل) من كل شيء حرم على المحرم (حتى يحل منها جميعا) يوم النحر بتمام طواف الافاضة

(قطع التلبية)

(مالك عن محمد بن أبي بكر بن عوف الثقفي) الجازي الثقة وليس له عن أنس ولا غيره سوى هذا الحديث الواحد (انه سأل أنس بن مالك وهما قاديان) جلة أسبغة عالية أي ذاهبان غدوة (من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون) أي من الذكرا طول الطريق (في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمسلم من طريق موسى بن عقبة عن محمد بن أبي بكر قلت لأنس عداة عرفة ما تقول في التلبية في هذا اليوم (قال كان يهل المهل منا) أي يرفع صوته بالتلبية (فلا ينكر عليه) بضم أوله على البناء المجهول وفي رواية موسى بن عقبة لا يعيب أحدنا صاحبه وفي مسلم عن ابن عمر غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفات منا المكي ومنا المكبر (وبكبر المكبر فلا ينكر عليه) بالبناء للفاعل فيهما أي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بالبناء للمفعول كذا قال بعض الشراح واقصر الحافظ على الثاني قال الشيخ ولي الدين طاهر كلام الخطابي ان العلماء أجمعوا على ترك العمل بهذا الحديث وان السنة في القدوم من منى الى عرفات التلبية فقط وحكي المنذرى ان بعض العلماء أخذ بظاهره لكنه لا يدل على فصل التكبير على التلبية بل على جوازه فقط لان غاية ما فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على التكبير وذلك لا يدل على استحبابه فقد قام

الله ان يبعثه حاجته قالوا فقال يا علقمة فحنت فقال له عثمان ألا تزوجك يا أبا عبد الرحمن بخارية بكر العلة يرجع اليك من نفسك ما كنت تعهد فقال عبد الله لئن قلت ذاك لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم الباءة فليزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فانه له وجاء

(باب ما يؤمر به من تزويج)

(ذات الدين)

• حدثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد حدثني عبيد الله حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح النساء لاربعة لمالها ولطيبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك

(باب في تزويج الابكار)

• حدثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو معاوية أنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتزوجت قلت نعم قال بكرا م ثيب فقلت ثيب قال أفلا بكرا فلا عنها ولا عليك قال أبو داود ككتب الى حسين بن حريث المروزي ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتى لا تمنع بدلا من قال عمر بن الخطاب قال أنكحها أن تتبعها فقبلي قال فاستخبر بها • حدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا يزيد بن هرون أنا مسلم بن سعيد ابن أنس منصور بن زاذل

عن منصور يعني ابن زاذان عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أصبت امرأة ذات حسب وجمال وانما لاندأفأ تزوجها قال لا ثم أتاه الثانية فنها ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا الودود الولود فاني مكاثركم بالامم

«باب في قوله تعالى الزاني

لا ينكح الا زانية»

• حدثنا محمد بن ابراهيم التيمي ثنا يحيى ثنا عيسى بن عبيد الله بن الاخفش عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان مرثد بن أبي مرثد الغنوي كان يحمل الاسارى بمكة وكان بمكة بغى يقال لها عناق وكانت صديقه قال جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنكح عناق قال فسكت حتى فزلت والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك فشداني فقرأها على وقال لا تنكحها • حدثنا مسدد وأبو عمير قال ثنا عبد الوارث عن حبيب حدثني عمرو بن شعيب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح الزاني اليهود الا مثله وقال أبو عمير حدثني حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب

«باب في الرجل يعشق أمه

ثم تزوجها»

• حدثنا هناد بن السري ثنا عبيد بن مطرف عن عامر بن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعشق جاريته وتزوجها كان له أجران • حدثنا عمرو بن عون أنا أبو عوانة عن قتادة وعبد العزيز بن شعيب عن أنس ان

الدليل الصريح على ان التلبية حينئذ أفضل لما دأبته صلى الله عليه وسلم عليها وقال غيره يحتمل ان تكبيره هذا كان ذكرا يتخلل التلبية من غير ترك لها وفيه بعد وهذا الحديث رواه البخاري هنا عن عبد الله بن يوسف وفي العبد عن أبي نعيم الفضل بن دكين ومسلم عن يحيى الثلاثة عن مالك به وتابعه موسى بن عبيدة عن محمد بن مسلم ورواه من طريق عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه كنام مع رسول الله في غداة عرفة فنام المكبر ومنا المهمل فأما نحن فتكبر قال قلت والله لجهنمكم كيف لم تقولوا له ماذا رأيت رسول الله يصنع وأراد عبد الله بن أبي سلمة بذلك الوقوف على الأفضل لان الحديث يدل على التخيير بين التكبير والتلبية من تقريره صلى الله عليه وسلم لهم فأراد أن يعرف ما كان يصنع هو ليعرف الأفضل منهما والذي كان يصنعه هو التلبية (مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علي بن أبي طالب) جده الأعلى وفيه انقطاع لان محمد لم يدرك عليا (كان يلبي في الحج حتى اذا زاغت) زالت الشمس من يوم عرفة قطع التلبية قال مالك وذلك) أي فعل علي (الامر الذي لم ير) أي استمر (عليه أهل العلم ببلدنا) المدينة النبوية وقوله ابن عمرو عائشة وجاعة وقال الجمهور يلبي حتى يرى جرة العقبة لما في الصحيحين عن الفضل بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير يلبي حتى بلغ الجرة ثم اختلفوا فقال أصحاب الرأي وسفيان الثوري والشافعي يقطعها مع أول حصة لظاهر قوله حتى بلغ الجرة وقال أحمد واسحق يلبي الى فراغ رميها (رواية أبي داود حديث الفضل بن أبي حتى يرى جرة العقبة ولا بن خزيمة عن الفضل أفضل أفضت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير يلبي حتى رأى جرة العقبة يكبر مع كل حصة ثم قطع التلبية مع آخر حصة قال ابن خزيمة حديث صحيح مفسر لما أبهم في الرواية الاخرى وان المراد بقوله حتى رأى الجرة أي أتم رميها (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن) عمة (عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تترك التلبية اذا رجعت الى الموقف) بعرفة بعد الزوال ففي فعلها وفعل علي ذلك وهما بالمكانة من النبي صلى الله عليه وسلم أقوى دليل على ترك العمل بحديث الفضل وان كان صحيحا قال أبو عبد الله والمعنى في ذلك والله أعلم ان التلبية اجابة فهو يحجب الى الاخذ في انتهاء المناسك ثم بعد ذلك التكبير والتهليل على ما بين عليه السلام (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقطع التلبية في الحج اذا انتهى الى الحرم) ويستقر على ذلك (حتى يطوف بالبيت) يسمى (بين الصفا والمروة ثم) بعد التسمية (يلبي حتى يغسل من منى الى عرفة فاذا غدا) أي ذهب (ترك التلبية) هذا في الحج (وكان يترك التلبية في العمرة اذا دخل الحرم) وبه قال مالك في الحرم من الميقات كما يأتي (مالك عن ابن شهاب انه كان يقول كان عبد الله بن عمر لا يلبي وهو يطوف بالبيت) لعدم مشروعيتهما في الطواف ولذا كرهها ابنه سالم ومالك وقال ابن عيينة ما رأيت أحدا يقتدي به يلبي حول البيت الا هطاب بن السائب وأجازوه الشافعي سرا وأجدوا وكان يبعث يلبي اذا طاف وقال اسمعيل القاضي لا يزال الرجل ملبيا حتى يبلغ الغاية التي يكون اليها استجابته وهي الوقوف بعرفة قاله أبو عمر (مالك عن علقمة بن أبي حلقمة) بلال المدني ثقة علامة (عن أمه) من جاعة مولاة عائشة تكني أم علقمة مقبولة الرواية (عن عائشة أم المؤمنين انها كانت تزل من عرفة بفترة) بفتح النون وكسر الميم موضع قيل من عرفات وقيل بقر بها خارج عنها (ثم تحولت الى الاراك) موضع بعرفة من ناحية الشام (قالت وكانت عائشة تهمل) تلبي (ما كانت في منزلها) الموضع الذي تزلت فيه (و) يهل (من كان معها فاذا ركبت فتوجهت الى الموقف) بعرفة (تركت الا هلال) التلبية (قالت وكانت عائشة تعمر بعد الحج من مكة في ذي الحجة) كما فعلت مع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم تركت ذلك فكانت تخرج قبل هلال الحرم حتى تأتي الحفة فتقيم بها حتى يرى الهلال فاذا رأت الهلال أهلت بعمرة) فتأتي مكة تفعل العمرة ثم تعود الى المدينة لقوله تعالى الحج

النبي صلى الله عليه وسلم أعنت
صفية وحمل حقه ما سادها
(باب يحرم من الرضا ع ما يحرم
من النسب)

حدثنا عبد الله بن مسعود عن
مالك عن عبد الله بن دينار عن
سليمان بن يسار عن عروة عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحرم من الرضا ع ما يحرم
من الولادة • حدثنا عبد الله
ابن محمد بن النخعي ثنا زهير عن
هشام بن عروة عن عروة عن
زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة
أم حبيبة قالت سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في أختي فقال فافعل
ما إذا قالت فتشكها قال أختك طائفة
قال أو تحبين ذلك قالت لم أحب
وأحب من تركني في خير أختي
فأما ما لا فعل لي قالت فوالله لقد
أخبرت لك بخطبة عروة أوردت
عائشة بنت أبي سلمة قال بنت
أم سلمة قالت نعم قال أما والله لو لم
تكن ربيتي في جري ما كنت
أنا ابنة أخي من الرضا ع
أرضعتني وأبلا ثوبية فلا
تعرضن علي خاتكن ولا
أخواتكن

(باب من لبن النمل)

حدثنا محمد بن كثير العبدي
أنا سفيان عن هشام بن عروة
عن عروة عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخل علي أفلح بن أبي القيس
فاستترت منه قال تستتر مني
وأنا محمل قالت قلت من أين قال
أرضعتني امرأة أخي قالت إنما
أرضعتني المرأة ولم أرضعني الرجل
فدخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثته فقال أنه محمل

أشهر معلومات فيستحب تخليص أشهرها كلها للسمع ونحوها للصفة أفضل الأحرام من الميقات
والأحرام من التعميم أغما هو رخصة والميقات أفضل قاله أبو عبد الملك (مالك عن يحيى بن سعيد)
ابن قيس الانصاري (ابن عمر بن عبد العزيز) الإمام العادل (عبد الوهم عروة من مني فسمع
التكبير عاليًا فبعث الحرس) بفتحين جمع حارس أي الأعوان (يصيحون) يصرخون (في الناس
أيها الناس أيها التليفة) فلا تبدلوا بها بالتكبير وفيه إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم أعلم أعماله ينكر
على من كبر يومئذ لبيان الجواز

(أهل مكة ومن بها من غيرهم)

(مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال يا أهل مكة عاشت الناس يا نون
شعثا) مغبرين متلبدين أهدم التعاهد بالدهن وغتوه لأجل إحرامهم (وأنت مدهنون) عباد عن
عدم إحرامهم كانه قيل إذا كان بعيد الدار أشعث لأجل القدوم على الدار فأول أهلها كآل
(أهلها إذا رأيت الهلال) أي هلال ذي الحجة وهذا بما لا يوافق عليه عمر ابنه عبد الله فكان يهل
يوم التروية وأخرج بأنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبت بثورا حلتته وبكل من القولين
قال جماعة من السلف والأئمة وهما روايتان عن مالك والخلاف في الأفضل إذ يجوز كل باجماع
كامر (مالك عن هشام بن عروة أن عبد الله بن الزبير) بن العوام (أطلق مكة تسع سنين) وهو
خليفة (يهل بالحج أهلال ذي الحجة) ليحصل له من الشعث ما يساوي من أحرم من الميقات
(و) شقيقه (عروة بن الزبير معه يفعل ذلك) وبه قال أكثر الصحابة والعلماء (قال مالك وأما يهل
أهل مكة وغيرهم بالحج إذا كانوا بها) فإذا كانوا بغيرها وأرادوا الحج أحرموا من الميقات الذي
يمرون به إن كان والأهل الذين هم فيه (و) أغما يهل (من كان مقبلًا مكة من غير أهلها من
جوف مكة) متعلق يهل أي من أي مكان منها ونذب المسجد (لا يخرج من الحرم) للتل لانه
سيفرج له للوقوف بعرفة فقد جمع بين الحل والحرم في إحرامه (ومن أهل من مكة بالحج فليؤخر
الطواف بالبيت) أي طواف الحج الفرض وهو طواف الأفاضة (والسعي بين الصفا والمروة)
أي وقعه عقب الطواف (حتى يرجع من مني) يوم النحر (وكنك صنع عبد الله بن عمر ومثل مالك
عن أهل بالحج من أهل المدينة أو غيرهم) من المقيمين بمكة (من مكة أهلال ذي الحجة كيف يصنع
بالطواف قال أما الطواف الواجب) وهو طواف الأفاضة (فليؤخره وهو الذي يصل بينه وبين
المسعى بين الصفا والمروة) أي يأتي به عقبه بلا فصل (وليطف ما بدا له) من الطواف بالنفل
(وليسل ركعتين كلما طاف سبعا) يضم النحبن (وقد فعل ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذين أهلوا بالحج) من مكة (فأخروا الطواف) الواجب (بالبيت والسعي بين الصفا والمروة
حتى يرجعوا من مني) بيان لما أفاده اسم الإشارة (وفعل ذلك عبد الله بن عمر فكان يهل لهلال
ذي الحجة بالحج من مكة) لا يعارضه ما في عنده من أن الله كان يهل يوم التروية أي تأمن الحجة وأخرج
له بالقياس على الفعل النبوي لحاله على أنه كافي بفعل الأمرين جاء بينهما والصحيح أن كان لا يقيد
الاستمرار وفي القبح أن ابن عمر كافي برى التوسعة في ذلك انتهى وروى عبد الرزاق عن نافع أهل ابن
عمر مرة بالحج حين رأى الهلال ومرة أخرى بهذا الهلال من جوف الكعبة ومرة أخرى حين رآه
إلى مني وروى أيضا عن مجاهد قلت لابن عمر أهلت فينا أهلا لا يختلفا قل أما أول عام فأخبرت
مأخذ أهل بلدي ثم تطرت فإذا أنا أدخل على أهلي سرامدا أخرج جرجا وليس كذلك كنا نفعل
قلت فبأي شيء تأخذ قال يحرم يوم التروية (ويؤخر الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة حتى
يرجع من مني) فيطوف ويسعى (ومثل مالك عن رجل من أهل مكة هل يهل من جوف مكة
بعمره قال بل يخرج إلى الحل فحرم منه) لأن شرط الإحرام الجمع بين الحل والحرم ولا الهة العبرة

(باب في رضاعه الكبير)

حدثنا حفص بن عمر ثنا
شعبة ح وثنا محمد بن كثير أنا
سفيان عن أشعث بن سليم عن
أبيه عن مسروق عن عائشة
المعنى واحد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل عليها وعندها
رجل قال حفص فشق ذلك عليه
وتغير وجهه ثم انفقا قالت يا رسول
الله انه أخى من الرضاعة فقال
انظرون من اخوانكم فأنما
الرضاعة من المصاعة • حدثنا
عبد السلام بن مطهر عن سليمان
ابن المغيرة حدثهم عن أبي موسى
عن أبيه عن ابن عبد الله بن
مسعود عن مسعود قال لا رضاع
الأمashed العظم وأبنت اللحم فقال
أبو موسى لا تسألونا وهذا الخبر
فيكم • حدثنا محمد بن سليمان
الانباري ثنا وكيع عن سليمان
ابن المغيرة عن أبي موسى الهلالي
عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم بعناه وقال
أنشز العظم

(باب في حرمه)

حدثنا أحمد بن صالح ثنا عنبسة
حدثني يونس عن ابن شهاب
حدثني عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم
سلمة أن أبا حذيفة بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس كان تبنى
سالمًا وأنكحه ابنة أخيه هند
بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو
مولى لامرأة من الانصار وكان تبنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدًا
وكان من تبنى رجلا في الجاهلية
دماه الناس اليه وورث ميراثه
حتى أنزل الله سبحانه وتعالى في

زيارة البيت وانما يزاد الحرم من خارج الحرم كما يزاد الزور في بيته من غير بيته قاله أبو عمر
(ما لا يوجب الاحرام من تقليد الهدى)

(مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن حمزة بن عبد الرحمن)
الانصارية (انها أخبرته) أي عبد الله (ان زياد بن أبي سفيان) بن حرب قال الحافظ كان شيخ مالك
حدث به كذلك في زمن بني أمية وأما بعدهم فما كان يقال له الا زياد بن أبيه وقبل استلحاق معاوية
له كان يقال له زياد بن عبيد وكانت أمه ميمية مولاة الحرث بن كلدة الثقفي تحت عبيد المذكور
فولدت له زيادا على فراشه فكان ينسب اليه فلما كان في خلافة معاوية شهد جماعة على اقرار أبي
سفيان بان زيادا ولده فاستلمه معاوية لذلك وزوج ابنه وابنته وأمر زيادا على العراقيين بالبصرة
واليكوفة فجاءه ماله ومات في خلافة سنة ثلاث وخمسين ووقع في مسلم عن يحيى عن مالك ان ابن
زياد وهو وهم بن عبد الله الفسافي ومن تبعه قال الزورى وجميع من تكلم على مسلم والصواب ما في
البخاري وهو الموجد عند رواية الموطان زيادا (كتب الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان عبد الله بن عباس) بفتح الهمزة ويروي بكسرها (قال من أهدى هديا) أي بعثه الى مكة (حرم
عليه ما يحرم على الحاج) من محظورات الاحرام (حتى يفر) بالبناء للمفعول (الهدى) بالرفع
نائب الفاعل (وقد بعثت هدى فاكتفى الى يامرل) أومري صاحب الهدى (أي الذي معه الهدى
عباس صنع وكان كتب اليه لما بلغه انكارها عليه روي سعيد بن منصور عن عائشة وقيل لها ان
زيادا اذا بعث بالهدى أمسك عباس عنك عنه الحرم حتى يفر هديه فقالت عائشة أوله كعبة بطوف
بها (قالت حمزة) بالسند المذكور (قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا قلت فلا تدهدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدي) بفتح الهمزة وشذ الياء في رواية بالافراد على ارادة الجنس وفيه رفع
مجاز ان تكوي أرادت انما قلت بأمرها (ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده) الشريعة
(ثم بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي) بفتح الهمزة وكسر الواو وحدها الخفيفة زيد أباها
أبا بكر الصديق فأودت ان وقت البعث كان سنة تسع عام مع أبو بكر بالناس قال ابن التين أرادت
عائشة بذلك علما بجميع القصة ويحتمل ان تريد انه آخر فعل النبي صلى الله عليه وسلم لانه مع في
العام الذي يليه حجة الوداع ثلاثين ظان أن ذلك كان في أول الاسلام ثم نسخ فأرادت ازالة هذا
اللبس وأكاد ذلك بقولها (فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحله الله له) وفي رواية
لمسلم فأصبح فينا حلالا يأتي ما يأتي الحلال من أهله (حتى يفر الهدى) بالبناء للمفعول أي وانقضى
أمره ولم يحرم وبعد ذلك أولى لانه اذا اتى في وقت الشبهة فلا ينقضي عند انتفاها أولى وحاصل
اعتراضها على ابن عباس أنه قام التولية في أمر الهدى على المباشرة له فينت أن هذا القياس
لا اعتبار له في مقابلة هذه السنة الظاهرة وقد وافق ابن عباس ابن عمر عند ابن المنذر وابن أبي
شيبه وقيس بن سعد بن عباد عند سعيد بن منصور وعمر وعلى عند ابن أبي شيبه باستناد منقطع
والقضي وعطاء وابن سيرين وآخرون لما رواه الطحاوي وغيره عن عبد الملك بن جابر عن أبيه جابر بن
عبد الله قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقد قبضه من جيبه حتى أخرجه من
رجليه وقال اني أمرت بسدي التي بعثت بها أن قلدا اليوم وتسرع على مكان كذا فلبست قميصي
ونسبت فلم أكن لا أخرج من قميصي من رأسي واستناده ضعيف فلا حجة فيه وقد جاء عن الزهري
ما يدل على ان الامر استقر على خلاف ذلك فقال أول من كشف العمام عن الناس وبين لهم
السنة في ذلك عائشة فذكر الحديث عن حمزة بن عمار قال لما بلغ الناس قولها أخذوا به وتركوا قوتوى
ابن عباس رواه البيهقي وفي الحديث من القوائد تناول الكبير الشيء بنفسه وان كان له من يكفيه
اذا كان مما يتهم به ولا سيما كان من إقامة الشرائع وأمور الديانة وفيه غضب بعض العلماء على

بعض زود الاجتهاد بالنسب وان الاصل في افعاله صلى الله عليه وسلم التام في حتى ثبت
الخصوصية وأخرجه البخاري هنا عن عبد الله بن يوسف في الوكالة عن اسمعيل ومسلم عن يحيى
الثلاثة عن مالك به (مالك عن يحيى بن سعيد انه قال سألت حمزة بنت عبد الرحمن عن الذي يبعث
بهديه ويقيم هل يحرم عليه ثمن فأخبرتني انها سمعت عائشة تقول لا يحرم الا من أهل ولبي) والى
ذلك ما رفقها الامصار وذهب سعيد بن المسيب الى انه لا يجنب شيئا مما يجنبه المحرم الا الجماع
ليس له جمع رواه ابن أبي شيبه باسناد صحيح وذهب جماعة من فقهاء الفتوى الى ان من أراد النكاح
صار بمجرد تقليد الهدي محرما حكمه ابن المنذر عن الثوري وأحمد وإسحق قال وقال أصحاب الرأي
من ساق الهدي وأم البيت ثم قلده وجب عليه الاحرام وقال البلخي ولا يصير بتقليد الهدي محرما
ولا يجب عليه ثمن ونقل الخطابي عن أصحاب الرأي مثل قول ابن عباس وهو خطأ عليهم
فالطحاوي أعلمهم منه ولعل الخطابي ظن التسوية بين المستثنين (مالك عن يحيى بن سعيد)
الانصاري (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي) نيم قرين (عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير)
بضم الهاء وقع الدال المهمة (انه رأى رجلا) هو ابن عباس (منجردا بالعراق) أي البصرة (فقال
الناس عنه فقالوا انه أمرهم به ان يقلد فلذلك تجردوا قال ربيعة فقلت عبد الله بن الزبير قد كرت
له ذلك فقال بدعة ورب الكعبة) أقدم على ذلك اعتمادا على حديث عائشة المذكور وهي خالته
اذ لا يجوز ان يقسم انه بدعة الا وقد علم ان السنة خلافه وابن عباس اعتمد القياس وهو لا يعتبر
في مقابلة السنة ورواه ابن أبي شيبه عن الثوري عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن ربيعة انه
رأى ابن عباس وهو أمير على البصرة في زمان علي منجردا على منبر البصرة فذكره فعرف اسم
المهم وتبين خصوص الحال من العراق في رواية مالك (وسئل مالك عن خرج بهدي بنفسه فاشعره
وقلده يدي الخليفة) ميقات المدينة (ولم يحرم هو حتى جاء الخليفة) ميقات الشام ومصر ومجوهيا
(قال لا أحيد ذلك ولم يصيب من فعله) أي أخطأ لأنه كان ميقاته المدينة فيحرم عليه تعديده خلا
وان كان ميقاته الخليفة فقد أفت نفسه الفضيلة (و) أخطأ أيضا من حيث انه (لا ينبغي له ان يقلد
الهدي ولا يشعره الا عند الاهلال) اتباعا للسنة (الارجل لا يريد الحج ولا العمرة) (كأن عباس
كفعله صلى الله عليه وسلم) (وسئل مالك هل يخرج بالهدي غير محرم فقال نعم لا بأس بذلك) أي
يجوز ان يكثر من الميقات الا وهو محرم الا أن لا يريد دخول مكة (وسئل) أيضا (عما اختلف
فيه الناس من الاحرام) أي التجرد (لتقليد الهدي ممن لا يريد الحج ولا العمرة) (كأن عباس
وموافقه) (فقال الامر عندنا) بالمدينة (الذي تأخذه في ذلك قول عائشة أم المؤمنين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بهديه ثم أقام فلم يحرم عليه ثمن مما أحله الله له حتى فخره هديه) بالبناء
للمفعول والفاعل أي فخره أي بكرمات السنة هي الجهة عند الاختلاف خصوص ما رقد معها
عمل المدينة

﴿ما فعل الحائض في الحج﴾

(مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول المرأة الحائض) او النفساء (التي تهل) تحرم (بالحج أو
العمرة انها) بكسر الهمزة (تهل بحجها أو عمرتها اذا أودت ولكن لا تطوف بالبيت) لان الطهارة
شرط في صحتها (ولا بين الصفا والمروة) أي ولا تسعى فهو من باب علقها بينا وما ياردا أو التقدير ولا
تطوف بجازا (وهي تشهد) تخضر (المناسك كلها) عرفة وغيرها (مع الناس غير انها لا تطوف
بالبيت ولا بين الصفا والمروة) لان السعي يتوقف على تهم طواف قبله فلا تمتنع الطواف امتنع
السعي لاجله لان الطهارة شرط في السعي اذ لا شرط عند الكافة الا ما حكاه ابن المنذر عن
الحسن البصري والمحدثين نبيه رواية عن أحمد وحماد عن عطاء بن رباح عن عبد الله بن السعي

هذا حديثنا عبد الله بن مسلمة
القاضي عن مالك عن عبد الله بن
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن حمزة بنت عبد الرحمن عن
عائشة انها قالت كان فيما أنزل
الله عز وجل من القرآن عشر
رضعات يحرم من ثم ينجس
بخص معلومات يحرم من فتوى
النبي صلى الله عليه وسلم ومن
مما قرأ من القرآن حديثنا
مسدد بن مسرهد ثنا اسمعيل

عن محبوب عن ابن أبي مليكة عن
عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تحرم المصاة
ولا المصنق

((باب في الرخخ عند الفصال))

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي
ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن
العلاء ثنا ابن ادريس عن
هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج
ابن حجاج عن أبيه قال قلت يا رسول
الله ما يذهب عن مذيعة الرضاعة
قال المذقة العبد أو الأمانة قال
النفيلي حجاج بن حجاج الأسدي
وهذا القطة

((باب ما يكره أن يجمع بينهما من
النساء))

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي
ثنا زهير ثنا داود بن أبي هند
عن عامر عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة
على بنت أخيها ولا المرأة على
خالتيها ولا الخالة على بنت أخيها
ولا تنكح الكبرى على الصغرى
ولا الصغرى على الكبرى * حدثنا
أحمد بن صالح ثنا عنبه أخبرني
يونس عن ابن شهاب أخبرني فيصه
ابن ذؤيب أنه سمع أبا هريرة يقول
نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يجمع بين المرأة وخالتيها وبين
المرأة وعمتها * حدثنا عبد الله بن
محمد النفيلي ثنا خطاب بن
القاسم عن خصيف عن مكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه كره أن يجمع
بين العمة والخالة وبين الخاليتين
والعمتين * حدثنا أحمد بن عمرو
ابن السرح المصري ثنا ابن وهب

قبل الطواف قال بعض أهل الحديث حديث أسامة بن شريك أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت قبل أن أطوف قال طاف ولا سرج وقال الجمهور لا يجزيه وأولو الحديث أسامة على من سعى بعد طواف القدوم وقبل طواف الأفاضة (ولا تقرب المسجد حتى تطهر) يسكون الطاء وضم الهاء أو يفتح التاء والطاء المشددة وشدة الهاء أيضا على حذف إحدى التاءين أي حتى ينقطع دمها وتقتل وقول ابن عمر هذا سبأني عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال لها افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى تطهري

((العمرة في أشهر الحج))

(مالك أنه بلغه) وأخرجه البزار عن جابر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاثا عام
الحديبية) بالتحقيق أفصح من التشديد في ذي القعدة سنة ست حيث صده المشركون بالحديبية
فصر الهدي بها وحلق هو وأصحابه ورجع إلى المدينة وفي عددهم لها عمرة دليل على أنها عمرة تامة
(وعام القضية) وتسمى عمرة القضية والقضاء لأنه صلى الله عليه وسلم فاضى قربانها على أن
يأتي مكة من العام المقبل ويقم ثلاثا لأنها وقعت قضاء عن العمرة التي صدها إذ لو كانت كذلك
لكانتا عمرة واحدة وهذا مذهب المالكية والشافعية والجمهور أنه لا يجب القضاء على من صده عن
البيت وقال الحنفية هي قضاء عنها وتسمية الصحابة جميع السلف أياها بعمرة القضاء ظاهر في
خلافه (وعام الجعرانة) بكسر الجيم وسكون المهملة ونخبة الراء عند الأصمعي وصوبه الخطابي
وبكسر العين وشدة الراء بين الطائفتين ومكة حين قسم غنائم حنين في ذي القعدة (مالك عن هشام بن
عروة عن أبيه) عن زرارة عن أبيه عن هشام عن أبيه عن عائشة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اعتمر ثلاثا) لا يخالف هذا المصنف في الصحيحين عنها أنه اعتمر أربعين يوما عن أنس اعتمر
أربعين مرة بالحديبية حيث رده ومن العام القابل وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجة ولا أحد وأبي
داود عن عائشة اعتمر أربعين مرة لأنهم لم يقدروا على حجة لأنهم لم تكن في ذي القعدة بل في ذي الحجة
(أحداهن في شوال) هذا ما غاب عنه ولها ولقول أنس في ذي القعدة وجمع الحافظ بأن ذلك وقع في آخر
شوال وأول ذي القعدة ويؤيده ما رواه ابن ماجه بأسناد صحيح عن مجاهد عن عائشة لم يعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم إلا في ذي القعدة ولعبد الرزاق عن الزهري اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاث عمر في ذي القعدة وهذه عمرة الجعرانة (واثنين في ذي القعدة) عمرة الحديبية وعمرة القضية
وأما قول البراء عند البخاري اعتمر صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يخرج من بين فكاكه لم
يعد التي في حجة لكونها في ذي الحجة وحديثه مفيد بذي القعدة ولم يعد التي صدها وإن وقعت في
القعدة أو عدها ولم يعد عمرة الجعرانة لخفاها عليه كما خفيت على غيره كما ذكر ذلك محرش الكعبي
عن الترمذي وفي الصحيح عن ابن عمر اعتمر صلى الله عليه وسلم أربع عمرات أحدها في رجب
قالت عائشة برحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر إلا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط زاد مسلم وابن
عمر يسمع فاقال لا ولا نعم سكت فسكوتها يدل على أنه كان اشتبه عليه أو نسي أو شك وأنه رجع
لصوابه فلا يشك بأن قد تم قول عائشة الثاني على قول ابن عمر المثلث خلاف القاعدة وتعسف
من قال مراد ابن عمر بقوله في رجب قبل هجرته لأنه وإن احتمل لكن قولها ما اعتمر في رجب يلزم
منه عدم مطابقة ودعا عليه وسكوته ولا سيما وقد بينت الأربع وإنما بعد الهجرة فما الذي يمنعه أن
يفهم مراده فيرفع الاشكال وقول هذا القائل لا في قريشا كافوا يعمررون في رجب يحتاج إلى
نقل وعلى تقديره فمن أين أنه وافقهم وذهب صلى الله عليه وسلم وافقهم فكيف اقتصر على مرة وما
رواه الدارقطني وقال أسناده حسن عن عائشة خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة في

رمضان فافطرو صمت وقصر وأتممت الحديث فقال في الهدى أنه غلط لأنه صلى الله عليه وسلم لم يعتمر في رمضان قال الحافظ ويمكن أن قولها في رمضان متعلق بقولها خرجت والمراد سفر مكة واعتمر صلى الله عليه وسلم في تلك السنة من الجعرانة لكن في ذي القعدة كما تقدم وقدرناه الدارقطني بإسناد آخر فلم يقل في رمضان (مالك عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي) المدني الصدوق (ان رجلا سال سعيد بن المسيب فقال اعتمر) بتقدير همزة الاستفهام (قبل أن أحج فقال سعيد نعم قد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج) ثلاث عمر قال ابن عبد البر يتصل هذا الحديث من وجوه صحاح وهو أمر مجمع عليه لا خلاف بين العلماء في جواز العمرة قبل الحج لمن شاء وفي الصحيح أن عكرمة بن خالد سأل ابن عمر عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج ولا جدوا بن خزيمه فقال لا بأس على أحد أن يعتمر قبل الحج وروى أحمد عن عكرمة بن خالد الخزومي قال قدمت المدينة في نفر من أهل مكة فلقيت ابن عمر فقلت انما نصح قط أفنعمر من المدينة قال نعم وما يمنعكم من ذلك قد اعتمر صلى الله عليه وسلم عمره كلها قبل حجه قال فاعتمرنا قال ابن بطال هذا يدل على أن فرض الحج كان قد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل اعتماره ويتفرع عليه هل الحج على الفور أو التراخي وهذا يدل على أنه على التراخي اذ لو كان وقته مضيقا لوجب إذا أخره إلى سنة أخرى أن يكون قضاء واللازم باطل وتعقبه ابن المنير بأن القضاء خاص بما وقت بوقت معين مضيق كالصلاة والصيام وأما ما ليس كذلك فلا يبعد تأخيره قضاء سواء كان على الفور أو على التراخي كافي الزكاة يؤخرها بعد تمكنه من ادائها فوراً فإنه ثم ولا يبعد ادائه بعد ذلك قضاء بل هو أداء ومن ذلك الإسلام واجب على الكفار فوراً فلو تراخى عنه كافر ثم أسلم لم يعد ذلك قضاء، ونوزع أيضاً بأنه لا يلزم من حجة تقديم أحد المسلمين على الآخر في الفورية (مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الأسد الخزومي ربيب النبي صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة ماتت سنة ثلاث وعثمان بن علي الصحيح (استأذن عمر بن الخطاب أن يعتمر في شوال فأذن له فاعتمر ثم قفل) رجع (إلى أهله ولم يحج) تلك السنة وفي هذا وما سبق دليل على جواز العمرة في أشهر الحج وفي الصحيحين عن ابن عباس قال كانوا أي أهل الجاهلية يرون أن العمرة في أشهر الحج من أجهر الفجور في الأرض قال العلماء وهذا من مبتدعاتهم الباطلة التي لا أصل لها ولا بن جبان عن ابن عباس قال والله ما أهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذي الحجة إلا يقطع بذلك أمر المشركين فإن هذا الحى من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون فذ كرموه

في قطع التلبية في العمرة

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقطع التلبية في العمرة إذا دخل الحرم) وبه قال مالك في المعتمر من المواقيت كما ترى بعد لان عروة كان يحرم من ميقات المدينة لأنه مدني (قال مالك فمن أحرم من التمتع) زاد في المدونة أو الجعرانة أو نحوهما (أنه يقطع التلبية حين يرى البيت) وفي المدونة يقطع إذا دخل بيوت مكة أو المسجد الحرام كل ذلك واسع وفي أبي داود عن محمد بن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً إلى أبي المعتمر حتى يستلم الحجر ومحمد بن أبي ليلى تكلم فيه جماعة من الأئمة وقد أعله أبو داود فقال رواه عبد الملك بن أبي سليمان وهما م عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً (قال يحيى سئل مالك عن الرجل يعتمر من بعض المواقيت وهو من أهل المدينة أو غيرهم متى يقطع التلبية قال أما المهل من المواقيت فإنه يقطع التلبية إذا انتهى إلى الحرم) زاد في المدونة ثم لا يعاوها (قال وبلغني أن عبد الله بن عمر كان يصنع ذلك) تقدم قريبا روايته لذلك من نافع عنه وعادته اطلاق البلاغ على الصحيح

أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت يا ابن أخي هي اليتيمة تكون في حجر وليها فتشارك في ماله فيجبه مالهها وجالها فيريد وليها أن يستزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطىها مثل ما يطيها غيرة فتهوان ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويلغوأهن أعلى سنتهن من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فأزل الله جل وعرو يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينبتى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤنوهن ما كتب لهن وزغبون أن ينكحوهن قالت والذي ذكر الله أنه ينبتى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله سبحانه فيها وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله عز وجل في الآية الأخيرة وزغبون أن ينكحوهن هي رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فتهوان أن ينكحوا ما رغبوا في ملهها وجالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن قاله يونس وقال ربيعة في قول الله عز وجل وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى قال يقول أنزكوهن أن خفتم فقد أحلت لكم أربعاً حدثنا أحمد بن

محمد بن حنبل ثنا يعقوب بن
 ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن
 الويلد بن كثير حدثني محمد بن عمرو
 ابن حنبل الدولي ان ابن شهاب
 حدثه ان علي بن حسين حدثه انهم
 حين قدموا المدينة من عند يزيد
 ابن معاوية مقتل الحسين بن علي
 رضي الله عنه لقيهم المسور بن
 مجرمة فقال له هل لك الى من حاجة
 تأمرني بها قال فقلت له لا قال هل
 أنت معطي سيف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاني أخاف أن يغلبك
 القوم عليه وايم الله ان أعطيتني
 لا يخلص اليه أبدا حتى يبلغ الى
 نفسي ان علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه خطب بنت أبي جهل على
 فاطمة رضي الله عنها فسمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يخطب الناس في ذلك على منبره
 هذا وأيامهم — لم يمت فقال ان
 فاطمة مني وأنا لا أخوف ان تفتن
 في دينها قال ثم ذكر صهره من بني
 عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته
 فاحسن قال حدثني فصة — دقني
 ووعدني فوفى لي واني لست احرم
 حلالا ولا أحل حراما ولكن والله
 لا تجتمع بنت رسول الله وبنت
 هذو الله مكانا واحدا أبدا حدثنا
 محمد بن يحيى بن فارس ثنا عبد
 الرزاق أنا معمر بن الزهري
 عن عروة وعن أيوب عن ابن أبي
 مليكة — هذا الخبر قال فكت على
 عن ذلك النكاح * حدثنا أحمد بن
 يونس وقتيبة بن سعيد المعنى قال
 أحمد ثنا الليث حدثني عبد الله
 ابن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي
 التيمي ان المسور بن مجرمة حدثه
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على المنبر يقول ان بني هشام

وما جاء في التمتع

هو على المعروف الاعتقاد في أشهر الحج ثم التحليل من تلك العمرة والاهلال بالحج في تلك السنة قال
 أبو عمر لا خلاف ان المراد بقول الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
 الاعتقاد في أشهر الحج قبل الحج قال ومن التمتع أيضا القران لانه تمتع بسقوط سفر للنسك الا آخر
 من بلد ومنه أيضا فسخ الحج الى العمرة انتهى (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن
 محمد بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب) الهاشمي المدني مقبول (انه حدثه انه سمع
 سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري (والضحاك بن قيس) بن خالد بن وهب الفهري الامير المشهور
 صحابي قتل في وقعة مرج راهط سنة أربع وستين (عام حج معاوية بن أبي سفيان) وكان أول حجة
 جهابذة الخلافة سنة أربع وأربعين وآخر حجة جهابذة سنة سبع وخمسين ذكره ابن جرير والمراد
 الأولى لان سعد مات سنة خمس وخمسين على الصحيح (وهما يذكرا ان التمتع بالعمرة الى الحج) أي
 الاحرام بان يحرم بها في أشهره (فقال الضحاك بن قيس لا يفعل ذلك الا من جهل أمر الله) لانه
 تعالى قال وأتموا الحج والعمرة لله فأمره بالاتمام يقتضي استمرار الاحرام الى فراغ الحج ومنع التحلل
 والتمتع بتحلل ويستمتع بما كان محظورا عليه (فقال سعد بنس ما قلت يا ابن أخي) ملاطفة وتأنيسا
 (فقال الضحاك فان عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك) أي التمتع روى الشيخان واللفظ لمسلم عن
 أبي موسى كنت أفتي الناس بذلك أي يجوز التمتع في إمارة أبي بكر وعمر فاني لقائم بالموسم اذا جاءني
 رجل فقال انك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في شأن النسك فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين
 ما أحدثت في شأن النسك قال ان تأخذ بكاب الله فان الله قال وأتموا الحج والعمرة لله وان تأخذ
 بسنة يبينافانه صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى يهر الهدي ولمسلم أيضا فقال عمر قد علمت ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت ان تظنوا معرسين من أي النساء في الاراك ثم
 زوحن في الحج تقطرو رؤسهم فين عمر العلة التي لاجلها كره التمتع وكان من رأيه — دم الترفه
 للحاج بكل طريق فذكره قرب عهدهم بالنساء لئلا يستمر البلال الى ذلك بخلاف من بعد عهده به
 ومن تقطع ينقطم (فقال سعد قد صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعنا هامة) وهو الطبة
 المقدمة على الاستنباط بالأي فان الآية انما دلت على وجوب اتمام الحج والعمرة وذلك صادق
 بأنواع الاحرام الثلاثة وأما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد أجاب هو عن ذلك بقوله ولولا ان
 معي الهدي لأحلت فدل على جواز الاحلال لمن لا هدي معه قال المازري قبل المتعة التي نهى
 عنها عمر فسخ الحج الى العمرة وقبل العمرة في أشهر الحج ثم الحج قال عياض والظاهر الاول ولذا
 كان يضرب الناس عليها كافي مسلم بناء على معتقده ان الفسخ كان خاصا بالصحابة في سنة حجة
 الوداع فقط ويؤيده رواية مسلم عن جابر قال عمران الله يحل لرسوله ماشاء وان القرآن قد نزل
 منازل وأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وقال النووي المختار الثاني وهو للتنزيه ترغيبا في
 الافراد ثم انعقد الاجماع على جواز التمتع بلا كراهة وبقي الخلاف في الافضل وفي الصحابين واللفظ
 لمسلم عن عمران بن حصين نزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وأمرنا به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم لم تنزل آية تنهها ولم ينه عنها صلى الله عليه وسلم حتى مات قال رجل برأيه ماشاء
 وفي لفظ لمسلم يعني عمر ووقع ذلك من عثمان أيضا كما مر ولما وية مع سعد بن أبي وقاص قصة في
 ذلك عند مسلم وذلك يعكر على استظهار عياض وغيره ان المتعة التي نهى عنها عمر وعثمان هي
 فسخ الحج الى العمرة لا العمرة التي يحج بعدها وأما ما رواه أبو داود عن سعيد بن المسيب ان رجلا
 من الصحابة أتى عمر فشهده عنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ينهى
 عن العمرة قبل الحج فاستناده ضعيف ومنقطع كما بينه الحفاظ وحديث الباب رواه الترمذي وقال

ابن المغيرة استأذني ان ينكحوا
ابنتهم من علي بن أبي طالب فلا
آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن أبي
طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم
فانما ابنتي بضعة مني يريني ما أراها
ويؤذي مني ما أذاها والاختيار في
حديث أحمد

«باب في نكاح المتعة»

• حدثنا مسدد بن مسرهد ثنا
عبد الوارث عن اسمعيل بن أمية
عن الزهري قال كنا عند عمر بن
عبد العزيز فتذاكرنا متعة النساء
فقال له رجل يقاتل له ربيع بن
سبرة أشهد على أبي أنه حدث أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عنها في حجة الوداع • حدثنا
محمد بن يحيى بن فارس ثنا عبد
الرزاق أنا معمر عن الزهري
عن ربيع بن سبرة عن أبيه أن
النبي صلى الله عليه وسلم حرم متعة
النساء

«باب في الشغار»

• حدثنا القاسم بن عني عن مالك ح
وثنا مسدد بن مسرهد ثنا يحيى
عن عبيد الله كلاهما عن نافع
عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن الشغار زاد
مسدد في حديثه قلت لنافع
ما الشغار قال ينكح ابنه الرجل
وينكحه ابنته بغير صداق وينكح
أخت الرجل وينكحه أخته بغير
صداق • حدثنا محمد بن يحيى بن
فارس ثنا يعقوب بن إبراهيم
حدثنا أبي عن ابن اسحق حدثني
عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج أن
العباس بن عبد الله بن العباس
أنكح عبد الرحمن بن الحكم ابنته
وأنكحه عبد الرحمن ابنته وكانا
جلا صدقا فكتب معاوية إلى

يحيى والنسائي جزيما عن قتيبة بن سعيد عن مالك به (مالك عن صدقة بن يسار) الجوزي نزيل
مكة مات سنة اثنين وثلاثين ومائة (عن عبد الله بن عمر أنه قال والله لا ناعتمر قبل الحج) في أشهره
(وأهدى أحب إلى من أن اعتمر بعد الحج في ذي الحجة) مبالغة في جواز التمتع ورد على أبيه
وعثمان في كراهته وفي الموازية عن مالك ما يجنبني قول ابن عمر هذا وافراد الحج من الميقات
أحب إلى ضرورة كان أو غير ضرورة قليل كانه فهم من قول ابن عمر أن التمتع أفضل عنده من
الافراد وكذا تأوله أبو عبيد وقيل أراد مالك أن يكون القصد إلى الحج من بلده ليأني أولا بما عني
الله تعالى بقوله وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا نسكون العمرة تبعاً ولا يكون الحج تبعاً (مالك
عن عبد الله بن دينار عن) مولا (عبد الله بن عمر أنه كان يقول من اعتمر في أشهر الحج في شوال
أو ذي القعدة أو في ذي الحجة قبل الحج) لا بعده في ذي الحجة (ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو متمتع
ان حج وعليه ما استيسر) تبسر (من الهدى فان لم يجد) الهدى لفقده أو فقد ثمنه (فصيام ثلاثة
أيام في الحج) أي أيامه ولو أيام منى (وسبعة إذا رجع) من منى أو إلى بلده على الخلاف (قال مالك
وذلك إذا أقام حتى الحج ثم حج) من عامه فلو لم يحج منه أو عاد لبلده ثم حج في عامه لم يكن متمتعاً (قال
مالك في رجل من أدل مكة انقطع إلى غيرها وسكن سواها) تفسير لا تقطع بغيرها (ثم قدم معتمراً
في أشهر الحج ثم أقام بمكة حتى أنشأ الحج منها انه متمتع) اذ ليس من ساكني مكة وما في حكمها
حينئذ وإن كان أصله منها لأن الله تعالى يقول ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام (يجب
عليه الهدى أو الصيام ان لم يجد هدياً وأنه لا يكون مثل أهل مكة) لا تقطعه بغيرها (وسئل
مالك عن رجل من غير أهل مكة دخل مكة بعمره في أشهر الحج وهو يريد الإقامة بمكة حتى ينشئ
الحج امتمتع هو فقال نعم هو متمتع) فعليه الهدى أو بدله ان لم يجد (وليس هو مثل أهل مكة وإن
أراد الإقامة) بها (و) بيان (ذلك انه دخل مكة وليس هو من أهلها وإنما الهدى أو الصيام على
من لم يكن من أهل مكة) وقت الفعل (وإن هذا الرجل يريد الإقامة ولا يدري ما يدوله بعد ذلك)
هل يقيم أو يرجع بعد الحج (وليس هو من أهل مكة) حين الاعتقاد فدخل في الآية فوجب عليه
الهدى أو الصيام وهذا استدلال في غاية الظهور (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (انه سمع
سعيد بن المسيب يقول من اعتمر في شوال أو ذي القعدة) بفتح القاف وكسرها (أو في ذي الحجة ثم
أقام بمكة حتى يدركه الحج متمتع ان حج) لا ان لم يحج (و) عليه (ما استيسر) تبسر (من الهدى)
شاة فاعلا (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع) كما قال تعالى إذا رجعتهم قال ابن
عباس إلى أمصاركم ونحوه قول ابن عمر إلى أهل مرواها البخاري وهذا قول الجمهور وعن الشافعي
معناه الرجوع إلى مكة وعبر عنه مرة بالفراغ من أعمال الحج ومعنى الرجوع التوجه من مكة
فيصومها في الطريق ان شاء وبه قال اسحق بن راهويه

«(ما لا يجب فيه التمتع)»

أي دمه أو صومه (قال مالك من اعتمر في شوال أو ذي القعدة أو ذي الحجة) أي في أوائلها بدليل
قوله (ثم رجع إلى أهله ثم حج من عامه ذلك فليس عليه هدى) أو بدله (انما الهدى على من اعتمر
في أشهر الحج ثم أقام حتى الحج ثم حج) وبهذا قال الجمهور لأن شرط التمتع الجمع بينهما في سفر واحد
في أشهر الحج في عام واحد وأن تقدم العمرة وأن لا يكون مكياً فتنى اختل شرط من الثلاثة لم يكن
متمتعاً وقال الحسن البصري يكون متمتعاً إذا اعتمر في أشهر الحج ثم عاد لبلده ثم حج منها بناء على
أن التمتع إيقاع العمرة في أشهر الحج فقط (وكل من انقطع إلى مكة من أهل الأقاليم وسكنها ثم
اعتمر في أشهر الحج ثم أنشأ الحج منها فليس بمتمتع وليس عليه هدى ولا صيام) ايضاح لما قبله
(وهو بمنزلة أهل مكة إذا كان من ساكنيها) لانه يصدق عليه قوله حاضري المسجد الحرام (سئل

مروان بأمره بالتصديق بينهما
وقال في كتابه هذا الشغار الذي
نهي عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم

(باب في التحليل)

• حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير
حدثني اسمعيل عن عامر عن
الحريث عن علي رضي الله عنه قال
اسمعيل وأراه قد رفعه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعن الله المحلل
والحلل له • حدثنا وهب بن بقية
عن خالد بن حصين عن عامر عن
الحريث الأعور عن رجل من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال فرأينا أنه على عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم بعناه
(باب في نكاح العبد بغير إذن
سيده)

• حدثنا أحمد بن حنبل وعثمان
ابن أبي شيبه وهذا لفظ أسناده
وكلاهما عن وكيع ثنا الحسن
ابن صالح عن عبد الله بن محمد بن
عقيل عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبا عبد تزوج
بغير إذن مواليه فهو عاهر • حدثنا
عقبة بن مكرم ثنا أبو قتية عن
عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمران النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا نكح العبد بغير إذن مولاه
فإنكاحه باطل قال أبو داود وهذا
الحديث ضعيف وهو موقوف
وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما
(باب في كراهية أن يخطب الرجل
على خطبة أخيه)

• حدثنا أحمد بن عمر بن السرح
ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

مالك عن رجل من أهل مكة خرج إلى الرباط (بشر) أو إلى سفر من الأسفار ثم رجع إلى مكة وهو
يريد الإقامة بها) سواء (كان له أهل بمكة أو لأهل له بها فدخلها بعمره في أشهر الحج ثم أنشأ الحج)
من عامه (وكانت عمرته التي دخل بها من ميثقات النبي صلى الله عليه وسلم أو دونه) من بقية
المواقيت (أمتنع من كان على تلك الحالة) أم لا (فقال مالك ليس عليه ما على الممتنع من الهدى أو
الصيام) أن لا يجده (و) دليل (ذلك أن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه) العزيز (ذلك لمن لم يكن
أهله حاضري المسجد الحرام) وهذا من حاضريه غاب عنه لحاجة ثم رجع
(جامع ما جاء في العمرة)

هي لغة الزيادة قال الشاعر

تم بالفرق قدر كيانه • كالميل الركب المعفر

وقبل هي الفصد قال آخر • لقد سما ابن معمر حين اعتمر • أي قصد وتر عاقد البيت على كيفية
خاصة قيل إنها مستقاة من عمارة المسجد الحرام (مالك عن عيسى) بضم السين وفتح الميم (مولي أبي
بكر بن عبد الرحمن) بن الحريث بن هشام قال ابن عبد البر تفرد عيسى بهذا الحديث واحتاج الناس
إليه فيه وهو ثقة ثبت حجة فرواه عنه مالك والشافعية وغيرهما حتى أن سهيل بن أبي صالح حدث
به عن عيسى عن أبي صالح ثم أسنده من طريقه قال الحافظ فكان سهيلا لم يسمعه من أبيه ونحقيق
بذلك تفرد عيسى به فهو من غرائب الصحيح (عن أبي صالح) ذكر أن (السماك عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة إلى العمرة) يحتمل كما قال الباجي وتبعه ابن التين أن إلى
بمعنى مع كقوله تعالى من أنصاري إلى الله أي مع العمرة (كفارة لما بينهما) قال ابن عبد البر من
الذوق الصغار يردون الكبار وذهب بعض علماء عصرنا إلى تعميم ذلك ثم بالغ في الإنكار عليه وكانه
يعني الباجي فإنه قال ما من ألفاظ العموم فتقتضي من جهة اللفظ تكفير جميع ما يقع بينهما إلا
ما خصه الدليل واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع أن اجتناب الكبار يكفره فإذا تكفروه
العمرة وأوجب بأن تكفير العمرة مقيد بزمنها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فغير من
هذه الحيثية وظاهر الحديث أن العمرة الأولى هي المكفرة لأنها التي وقع الحبر عنها أنها تكفر
ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمرة الثانية هي المكفرة لما قبلها إلى العمرة السابقة فإن
التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر وقال الأبي الأظهر أنه خرج مخرج الحث على العمرة
والأكثر منها لأنه إذا حيل على غير ذلك بشكل بما إذا اعتمر مرة واحدة أديزم عليه أن لا فائدة
لها إلا أن فائدتها هو التكفير مشروط بفعلها ثانية إلا أن يقال لم تحصر فائدة العبادة في تكفير
السيئات بل يكون فيها وفي ثبوت الحسنات ورفع الدرجات كما ورد في بعض الأحاديث من فعل كذا
كتب له كذا كذا حسنة ومحبت عنه كذا كذا سيئة أو رفعت له كذا كذا درجة فتكون فائدتها
إذا لم تكرر وثبوت الحسنات ورفع الدرجات وقال شيخنا أبو عبد الله يعني ابن عرفة إذا لم تكرر
كفر بعض ما وقع بعدها لا كله والله أعلم بقدر ذلك البعض (والحج المبرور) قال ابن عبد البر قيل
هو الذي لا رياء فيه ولا سمعة ولا رقت ولا فسوق ويكون بحال حلال وقال الباجي هو الذي أوقعه
صاحبه على البر وقيل هو المقبول وعلامته أن يرجع خيرا مما كان ولا يعاود المعاصي وقيل الذي
لا يخالطه شيء من الآثام ووجه النووي وقال القرطبي الأقوال المذكورة في تفسيره متقاربة
وهي أنه الحج الذي وقفت أحكامه ووقع موقعها لمطلب من المكلف على الوجه الأكمل ولا حشد
والخاصكم عن جابر قالوا يا رسول الله ما بالحج قال أطعام الطعام وإفشاء السلام قال الحافظ وفي
أسناده ضعف ولو صح لكان هو المتعين دون غيره وقال الأبي الأظهر أنه الذي لا معصية بعده
لقوله في الحديث إلا آخر من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق إذا المعنى حج ثم لم يفعل شيئا من ذلك

ولا يحطب الرجل على خطبة أخيه
 • حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد
 الله بن غير عن عبيد الله عن نافع
 عن ابن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يحطب أحدكم
 على خطبة أخيه ولا يبيع على بيع
 أخيه إلا باذنه

((باب في الرجل ينظر إلى المرأة
 وهو يريد تزويجها))

• حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد
 ابن زياد ثنا محمد بن اسحق عن
 داود بن حصين عن واقد بن عبد
 الرحمن يعني ابن سعد بن معاذ عن
 جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا خطب
 أحدكم المرأة فإن استطاع أن
 ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها
 فليفعل فخطبت جارية فكنت
 أتخطبها حتى رأيت منها ما دعاني
 إلى نكاحها وتزوجها فزوجتها
 ((باب في الولي))

• حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
 أنا ابن جريج عن سليمان بن
 موسى عن الزهري عن عروة عن
 عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أيما امرأة نكحت
 بغير إذن مولها فنكاحها باطل
 ثلاث مرات فإن دخل بها فالمهر لها
 بما أصاب منها فإن تشاجروا
 فالسلطان ولي من لولي له • حدثنا
 القسبي ثنا ابن لهيعة عن جعفر
 يعني ابن ربيعة عن ابن شهاب عن
 عروة عن عائشة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم يعني قال أبو داود
 جعفر لم يسمع من الزهري كتب
 إليه • حدثنا محمد بن قدامة بن
 أعين ثنا أبو عبيدة الجداد عن
 يونس واسمرايل عن أبي اسحق عن
 أبي بردة عن أبي موسى أن النبي

ولهذا عطفه بالفاء المشبهة بالتعقيب وإذا قدر بذلك كان الحديثان بمعنى واحد وتفسير الحديث
 بالحديث أولى ويكون الرجوع بلا ذنب كناية عن دخول الجنة مع السابقين (ليس له جزاء إلا
 الجنة) أي لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد أن يدخل الجنة وروى
 الترمذي وغيره عن أبي مسعود مر فوعا تابعوا بين الحج والعمرة فإن متابعة بينهما تنقي الذنوب
 والفقر كما ينقي الكبر حيث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة قال ابن
 بريزة قال العلماء شرط الحج المبرور طيب النفقة فيه قبل ملك الرجل مرقى ما لا تزوج به أضرار
 الزنا قال أي والله الذي لا اله الا هو وسئل عن حج عمال حرام قال حجه مجزى بآثم بسبب جنائسه
 وبالحقبة لا يرقى إلى العالم المطهر الا المطهر فالتقوى من الاجزاء لانه عبارة عن سقوط
 القضاء والقبول عبارة عن ترتيب الثواب على الفعل فلذا قال يجزى وهو آثم وهذا الحديث رواه
 البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن نويرة عن جاعة في العيصين
 وغيرهما عن يحيى (مالك عن يحيى مولى أبي بكر بن عبد الرحمن انه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن)
 مولاه (يقول جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن عبد البر هكذا الجميع رواه
 الموطأ وهو مرسل ظاهر انكن صح ان أبا بكر سمعه من تلك المرأة نصار بذلك مسند أحمد رواه
 عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن امرأة من بني أسد بن خزيمة
 يقال لها أم معقل هكذا سماها الزهري وهو المشهور المعروف وتابعه على ذلك جاعة وفي بعض
 طرقه نسبه لها أم سنان الانصارية ورجح الحافظ انه ما قصتان وقصتا للمرأة ابن تغاير قصتهما ولان
 أم معقل أسدية وأم سنان أنصارية وفي أبي داود عن أم معقل ان مجيئها إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم كان بعد رجوعه من حجة الوداع وانه قال لها ما منك أن تخرجي معاني وجهنا هذا (فقلت
 اني قد كنت تجهزت للحج فاعترض لي) أي عاقني عائق مني وعند أبي داود فأصابنا هذه القرحة
 الحصية أو الجذري فذلك فيها أبو معقل وأصابني فيها مرضي هذا حتى صحت منها وكان لنا رجل
 هو الذي يزيد ان تخرج عليه فأوصى به أبو معقل في سبيل الله قال فيه لا خرجت عليه فإن الحج من
 سبيل الله وفي رواية عبد الرزاق قلت يا رسول الله اني أردت الحج ففضل جلي أو قالت بعيري ويجمع
 بأنه ضل ثم وجد ففصلت لهم القرحة أو ضل بعد حصولها ثم وجد فذكرت له الوجهين واقتصر بعض
 الرواة على أسدهما (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمرى في رمضان فإن عمرة فيه
 تكعبة) وفي لفظ تعدل حجة واعتمر هو في شوال لانه لم يتيسر له الا عتمار في رمضان صلى الله عليه
 وسلم وفيه ان أعمال البر قد تفضل بعضها بعضا في أوقات وان الشهور بعضها أفضل من بعض
 والعمل في بعضها أفضل من بعض وان شهر رمضان مما يتضاعف فيه عمل البر وذلك دليل على
 عظيم فضله وان الحج أفضل من العمرة لما فيه من زيادة المشقة والعمل ووقع لام طليق قصة
 مثل هذه اخرجها ابن السكن وابن منده في الصحابة والدولابي في الكنى من طريق طلق بن حبيب
 ان أبا طليق حدثه ان امرأته أم طليق قالت له وكان له رجل يغزو عليه وناقته يحج عليها أعطني
 جلات أعج عليه قال ان جلي حبس في سبيل الله فقالت ان الحج من سبيل الله قالت فأعطني الناقة ورجع
 أنت على الجبل قال لا أوثر على نفسي قالت فأعطني من نفقتك قال ما عندى فضل عني وعن عيالي
 ما أخرج به وما أترك لكم قالت انك لو أعطيتني أخلفها الله فلما أيت عليها قالت اذا قبض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاقره مني السلام وأخبره بالذي قلت لك فأتته وأقرته منها السلام وأخبرته
 بما قالت فقال صدقت أم طليق لو أعطيتها الجبل لكان في سبيل الله ولو أعطيتها الناقة لكانت ركن
 في سبيل الله ولو أعطيتها لمن نفقتك لا خلفها الله قال فانها نسألك ما بعدل الحج قال عمرة في رمضان
 وسنده جيد قال الحافظ وزعم ابن عبد البر ان أم معقل هي أم طليق لها ككيتان وفيه نظر

سلي الله عليه وسلم قال لا تكاح

الابوي قال ابوداود هو يونس
هن أبي بردة واسرائيل عن أبي
اسحق عن أبي بردة حدثنا محمد
ابن يحيى بن فارس ثنا عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عروة
ابن الزبير عن أم حبيبة أنها كانت
عند ابن جحش فهاك عنها وكان
فيمن هاجر إلى أرض الحبشة
فزوجها النبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي عندهم

((باب في العضل))

حدثنا محمد بن المثنى حدثني أبو
عامر ثنا عباد بن راشد عن
الحسن حدثني معقل بن يسار قال
كانت لي أخت تخطب إلى فأتاني
ابن عمي فأنكرتني أباه ثم طلقها
طلاقا رجعة ثم تركها حتى انقضت
عدها فلما خطبت إلى أختي يخطبها
قلت لا والله لا أنكحها أبدا قال
ففي زلت هذه الآية وإذا طلقتم
النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن
أن ينكحن أزواجهن الآية قال
فكفرت عن عيني فأنكرتني أباه

((بسم الله الرحمن الرحيم))

((باب إذا أنكح الوليان))

حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا
هشام ح وثنا محمد بن كثير أنا
هشام ح وثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حماد المديني عن قتادة عن
الحسن عن حمزة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أجمأ امرأة
زوجها وليان فهي للأول منها ما
وأجمأ رجل باع بيعا من رجلين فهو
للأول منهما

((باب قوله تعالى لا يحل لكم أن
ترثوا النساء كرهوا ولا تعضلوهن))
حدثنا أحمد بن منيع ثنا
اسباط ثنا الشيباني عن عكرمة

لان أبا معقل مات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبا طليق عاش حتى جمع منه طلق بن
حبيب وهو من صفار التابعين فدل على تغير المراتين ويدل عليه تغير السياقين أيضا وفي
البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس المار جع النبي صلى الله عليه وسلم من حجته قال لام
سنان الانصارية ما منعك من الحج قالت كان لنا فصحان فركب أبو فلان تعني زوجها وابنه على
أحدهما والا تخرب حتى أرضا لئلا قال فاذا كان رمضان اعتمرى فيه فان عمرة في رمضان تعدل
حجة معي وعند ابن جبان قالت أم سليم خرج أبو طلحة وابنه وتركاني والطاهران الابن أنس مجازا
لانه ربيده لان أبا طلحة لم يكن له ابن كبير وبالجملة فهي وقائع متعددة (مالك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال افضوا) فرقوا (بين حكم وعمرنكم) بان تحرموا بكل منهما وحده
(فان ذلك أنتم الحج أحدكم وأنتم لعمرته ان يعتمر في غير أشهر الحج) فكره عمر التمتع لثلاثيته الحاج
و— ان من رأيه عدم الترفه للحاج بكل طريق وهذا رواه جابر أيضا عن عمر عند مسلم ومرو
قريبا فيه (مالك انه بلغه ان عثمان بن عفان كان اذا اعتمر رجلا لم يحطط من راحلته حتى يرجع)
إلى المدينة لانه كان ينهي عن المتعة كما مرو لانه صلى الله عليه وسلم انما أُرخص للمهاجرين بغير
عكة بعد قضاء نسكهم ثلاثا أي لقضاء حاجته فرأى عثمان انه مستغن عن الرخصة فجعل الآية
إلى دار مقامه لقيامه بأموال العامة والخاصة (قال مالك العمرة سنة) مؤكدة أكد من الوتر
وهذا هو المشهور في المذهب وبه قال أبو حنيفة في المشهور عنه (ولانه لم أحد من المسلمين أُرخص
في تركها) جعل على السنة لان تركها لا يبرخص فيه بل غفلة سنة يقال عليها وحله بعضهم على
الوجوب وبه قال ابن حبيب وابن الجهم وهو المشهور عن أحمد والشافعي واحتجوا بقوله تعالى
وأقوا الحج والعمرة لله اعطفها على الحج الواجب وبان الاتمام اذا وجب وجب الابتداء وبان معنى
أقوا أقبوا كما ان معنى أقبوا أقبوا في قوله تعالى فاذا اطأ أنتم فأقبوا الصلاة وتعقب الاول بانه
لا يلزم من الاقتران بالحج وجوب العمرة فهو استدلال ضعيف لضعف دلالة الاقتران والثاني بان
غير الواجب يلزم اتمامه بالدخول فيه والثالث بانه لا يلزم من كون أقبوا معنى أقبوا أن يكون أقبوا
بمعنى أقبوا لان اللغة لا تثبت بالعكس مع انه اختلف في معنى أقبوا هل هو كالمها بعد الشروع فيها
وترك قطعها وهو أظهر بل قوله فمن منع الآية أو اغنامها ان يحرم لكل واحد على انفراد في
سفرين وقيل غير هذا وقرأ الشعبي والعمرة لله برفع العمرة ففصل بهذا القراءة عطف العمرة على
الحج فارتفع الاشكال وصار من أدلة السنة وللترمذي من طريق الجراح بن ارطاة عن محمد بن
المنكدر عن جابر قال أتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن العمرة
أواجبة هي فقال لا وان تعمر خير لك قال الترمذي حسن صحيح قال الكمال ابن الهمام في فتح القدير
لا ينزل عن درجة الحسن وان كان الجراح بن ارطاة قال الدارقطني لا يحتج به فقد تابعه ابن جريح
عن ابن المنكدر عن جابر وأخرجه الطبراني في الصغير والدارقطني بطريق آخر عن جابر فيه يحيى
ابن أيوب وضعفه وله شاهد عن أبي هريرة مرفوعا الحج جهاد والعمرة طوع ولا بن أبي شيبة عن
ابن مسعود الحج فريضة والعمرة تطوع انتهى ملخصا واستدلوا أيضا بحديث بني الاسلام على
خمس فذكر الحج دون العمرة وزيادته في رواية الدارقطني شاذة ضعيفة وحديث ابن عدي عن
جابر مرفوعا الحج والعمرة فريضة ضعيف لان فيه ابن لهيعة وللحكما عن ابن عباس الحج
والعمرة فريضة واستناده ضعيف مع انه موقوف والثابت عنه في البخاري تعليقا وأخرجه
الشافعي وسعيد بن منصور والله انها القرينة في كتاب الله وأقوا الحج والعمرة لله فيبين انه استنباط
له من الايتواتر هو محل النزاع فلا حجة فيه لان دلالة الاقتران ضعيفة عند أهل الاصول
(قال مالك ولا أرى لاحد ان يعتمر في السنة مرارا) من اطلاق الجمع على ما فوق الواحد فذكره المرة

عن ابن عباس قال الشياقي وقد كره

عطاء أبو الحسن السواني ولا
أظنه إلا عن ابن عباس في هذه
الآية لا يحل لكم أن ترثوا النساء
كرها ولا تفضلوهن قال كان الرجل
إذا مات كان أولياؤه أحق بامرأته
من ولي نفسها إن شاء بعضهم
تزوجها أو زوجها وإن شاءوا لم
تزوجوها فنزلت هذه الآية في ذلك
• حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت
المروزي حدثني علي بن حسين بن
واقف عن أبيه عن يزيد الثوري
عن حكيم بن عمار عن ابن عباس قال
لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها
ولا تفضلوهن أنفسهن أو بعض
ما آتيتوهن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينه وذلك أن الرجل كان يرث
امرأته ذى قرابته فيعضها حتى
تموت أو يرد إليه صداقها فأحكم
الله عن ذلك ونهى عن ذلك • حدثنا
أحمد بن شبيب ثنا عبد الله بن
عثمان عن عيسى بن عبيد عن
عبيد الله مولى عمر بن الخطاب
بعنه قال فوعظ الله ذلك

(باب في الاستئثار)

• حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا أبو
ثنا يحيى عن أبي سلمة عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تنكح الثيب حتى تستأمر
ولا البكر إلا بآذنها قالوا يا رسول الله
وما آذنها قال إن نسكت • حدثنا
أبو كامل ثنا يزيد يعني ابن
زريع ح وثنا موسى بن اسمعيل
ثنا جاد المعنى حدثني محمد بن
عمرو ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تستأمر البتة في نفسها فإن
سكتت فهو آذنها وإن أبت فلا
جواز عليها والاختيار في حديث

الثانية قال لأنه صلى الله عليه وسلم اعتمر بها كل واحدة في سنة مع تمكنه من التكرار ثم
شرع في المكروه لزمه انتمامها لأنه من قسم الجائز وأجاز الجمهور وكثير من المالكية التكرار بلا
كرهاه للحديث السابق العمرة إلى العمرة كفاوة لما بينهم ما حنى بالغ ابن عبد البر فقال لا أعلم لمن
كره ذلك حجة من كتاب ولا سنة يجب التسليم لمتألفها واتفقوا على جوازها في جميع الأيام لمن لم يكن
منسباً بالحج إلا ما نقل عن الحنفية أنها تكرر يوم عرفة والتعرو أيام التشريق (قال مالك في المعتمر
يقع بأهله) يجامعها (إن عليه في ذلك الهدى وعمرة أخرى) قضاء عن التي أفسد (يقضى بها)
عاجلاً (بعد انتمامه التي أفسد) ما بالوقاع (ويحرم) في عمرة القضاء (من حيث أحرم بعمرته التي
أفسد إلا أن يكون أحرم) في التي أفسد (من مكان أبعد من ميقاته) كعمرى أحرم من ذي
الحليفة بمكة فافسدها (فليس عليه أن يحرم) في قضائها (الامن ميقاته) كالحنفية (قال مالك
ومن دخل مكة بمكة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وهو جنب أو على غير وضوء) ناسياً
(ثم وقع بأهله) معنة انتمام عمرته (ثم ذكر) ذلك (قال بغسل أو يتوضأ ثم يعود فيطوف بالبيت)
بطلاق الطواف الأول بعدم الطهارة (وبين الصفا والمروة) لأن حجة السعي بتقديم الطواف وقد
عدم بعدم شرطه وهذا انتمام للعمرة الفاسدة بالوقاع (وبعمر عمرة أخرى) قضاء عنها امرئها
(ويجوز) للفساد (وعلى المرأة إذا أصابها زوجها وهي محرمة مثل ذلك) إذا النساء شقائق الرجال
(قال مالك فأما العمرة من التمتع فانه) وإن كان فيه فضل لا يتعين و (من شاء أن يخرج من
الحرم) إلى أي موضع من الحل (فإن ذلك مجزئ عنه إن شاء الله) للتبرك إذ شرط الإحرام أن يجمع
فيه بين الحل والحرم (ولكن الفضل أن يهل من الميقات الذي وقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو ما هو أبعد من التمتع) كالجرادة والحديبية لأحرامه صلى الله عليه وسلم منها بالعمرة
(نكاح المحرم)

(مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار) هكذا رواه مالك مرسلًا وتابعه سليمان
ابن بلال عن ربيعة ورواه مطر الوراق عن ربيعة عن سليمان بن يسار رافع أخرجه النسائي
والترمذي وقال حسن ولا أعلم أحداً أسنده غير مطر وقال ابن عبد البر هذا غلط من مطر لأن
سليمان بن يسار ولد سنة أربع وثلاثين وقبل سبع وعشرين ومات أبو رافع بالمدينة بعد عثمان بقليل
وقتل عثمان في السنة خمس وثلاثين فلا يمكن أن يسمع سليمان من أبي رافع انتهى وهو ممكن على
القول الثاني في ولادته لأنه أدركه عثمان سنين من حياة أبي رافع فلا يستغرب ممعاها منه
(إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع) اسمه على أشهر الأقوال العشرة أسلم (مولاه)
صلى الله عليه وسلم (ورجلان من الأنصار) هو أو من بن خولي كافي رواية ابن سعد (فزوجاه ميمونة
بنت الحارث) الهلالية آخر امرأة تزوجها من دخل بين وظاهر قوله فزوجاه أنه وكلها ما في قبول
النكاح له لكن روى أحمد والنسائي عن ابن عباس لما خطبها النبي صلى الله عليه وسلم جعلت
أمرها إلى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم فظاهره أنه قبل النكاح بنفسه ويقويه
رواية ابن سعد عن سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم قدم وهو محرم فلما حل تزوجها فعمل
قوله فزوجاه على معنى خطبها فقط مجازاً (ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن
يخرج) إلى عمرة القضية وفي مسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه عن ميمونة تزوجني صلى الله
عليه وسلم ونحن حلالان بسرف زاد البرقاني وبنو حنبل لا فافادت هذه الزيادة وقوع العقد
وهو حلال وأخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان عن أبي رافع قال تزوج النبي صلى الله عليه
وسلم ميمونة وهو حلال وبنوها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وأخرج ابن سعد عن
ميمون بن مهران قال دخلت على صفية بنت شيبة وهي عجوز كبيرة فسألتها أتزوج رسول الله

يزيد قال أبو داود وكذلك رواه أبو
خالد سليمان بن حبان ومعاذ بن
معاذ عن محمد بن عمرو عن
ابن الهيثم ثنا ابن ادريس عن محمد
ابن عمرو بهذا الحديث بأسناده فيه
زاد قال فان بكت أو سكنت زاد
بكت قال أبو داود وليس بكت
بعضه وظهوره وهم في الحديث الوهم
من ابن ادريس * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا معاوية بن
هشام عن سفيان عن اسمعيل بن
أمية حدثني الثقة عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر والنساء في بناتهن ورواه أبو
عمرو ذكوان عن عائشة قالت
قلت يا رسول الله ان البكر تنسج
ان تسكك قال سكتا ما اقرارها
(باب في البكر تزوجها أبوها ولا
يستأمرها)

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
حسين بن محمد ثنا جرير بن حازم
عن أيوب عن عكرمة عن ابن
عباس ان جارية بكر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قد كرت أن
أباهما تزوجها وهي كارهة فخيرها
النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا
محمد بن عبيد ثنا حماد بن زيد
عن أيوب عن عكرمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
قال أبو داود لم يذكر ابن عباس
وكذلك رواه الناس مرسل معروف
(باب في التيب)

* حدثنا أحمد بن يونس وعبد الله
ابن مسleme قال ثنا مالك عن عبد
الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الايم أحق بنفسها
من وليها والبكر تستأذن في نفسها
واذنها مما تنهاه وهذا اللفظ القيني

صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم فقالت لا والله لقد تزوجها وانما حاله لان وأخرج يونس
ابن بكير في زيادات المغازي وغيره عن يزيد بن الاصم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة
وهو حلال وبنيهم بأسر في قبة لها ومات بعد ذلك فيها قال ابن عبد البر راية بأنه تزوجها وهو
حلال متواترة عن ميمونة نفسها وعن أبي رافع وعن سليمان بن يسار مولاها وعن يزيد بن الاصم
وهو ابن أختها وما أعلم أحدا من الصحابة روى انه نكحها وهو محرم الا ابن عباس ورواية من ذكر
معارضة لروايته والقلب الى رواية الجماعة أميل لان الواحد أقرب الى الغلط انتهى وفي
البخاري وغيره عن سعيد بن المسيب وهم ابن عباس في تزويج ميمونة وهو محرم وان كانت خالته
ما تزوجها صلى الله عليه وسلم الا بعد ما حل (مالك عن نافع) مولى ابن عمر (عن أبيه) بضم
التون مصغر (ابن وهب) بن عثمان العبدري (أخي بني عبد الدار) بن قصى أي واحد منهم المذني
من صفار التابعين ومات قبل نافع الراوي عنه سنة ست وعشرين ومائة (ان عمر بن عبيد الله)
بضم العينين ابن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي وجده
معمر صحابي وهو ابن عم أبي قحافة والد الصديق روى عمر عن أبيان وابن عمرو وجار وعنه عطاء بن
أبي رباح وعبد الله بن عون وذكره ابن حبان في الثقات وكان أحد وجوه قریش واشرافها
جوادا محمدا شجاعا مات بدمشق سنة اثنين وثمانين (أرسل) فيها الراوي المذکور كافي رواية لمسلم
(الى أبيان) بفتح الهمزة والموحدة (ابن عثمان) بن عفان الاموي المذني الثقة مات سنة خمس
ومائة (وابان يومئذ أمير الحاج) من جهة عبد الملك (وهما محرمان اني قد أردت أن أنسخ) بضم
فسكون أزواج ابني (طلحة بن عمر) القرشي التيمي وقال بعضهم الانصاري والاول الصحيح في
مسلم من رواية أيوب عن نافع عن تيمي عن عمر بن عبيد الله وكان يخطب بنت شيبة على ابنه
(بنت شيبة) اسمها أم الخير كذا ذكره الزبير بن بكار وغيره (ابن جبير) بن عثمان بن أبي طلحة
العبدري وفي رواية أيوب عن مسلم بنت شيبة بن عثمان قال التتوي وزعم أبو داود انه الصواب
وان مالك كارههم فيه وقال الجمهور بل قول مالك هو الصواب فانها بنت شيبة بن جبير بن عثمان الطيبي
كأحكاها الدارقطني عن رواية الاكثرين قال القاضي عياض ولعل من قال شيبة بن عثمان نسبه
الى جده فلا يكون خطأ بل الروايتان محصتان احدهما حقيقة والاخرى مجاز (وأردت ان
تحضر) فيه ندب الاستئذان لحضور العقد (فانكر ذلك عليه ابان) فقال الا أراه عراقيا جافيا
كافي رواية لمسلم وله في أخرى اعرابيا أي جاها بالسنه كالاعراب ومعنى رواية انفاق أخذنا
بمذهب أهل العراق تارك السنه (وقال سمعت عثمان بن عفان) يعني أباه وفي نصريحه بسمعت رد
على من قال انه لم يسمع أباه فالمثبت مقدم (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح) بفتح
أوله أي لا يعقد لنفسه (المحرم) بفتح أو عمر أو بهما (ولا ينكح) بضم أوله أي لا يعقد لغيره بولاية
ولا وكالة وهو بالجزم فيهما على النهي كذا كرا الخطابي انه الرواية الصحيحة (ولا يخطب) فمنع من
الخطبة أيضا كما هو ظاهر الحديث وبه قال الجمهور كافي المفهوم وحل الشافعية النهي في الخطبة
على التزويج وقال الباقي يحتمل أن يريد به السفارة في النكاح ويحتمل أن يريد الخطبة حالة
النكاح فاما السفارة فيه فمنوعة فان سفر وعقد سواء أو سفر لنفسه وعقد بعد التحلل اساء ولم
يفسخ ولم أرفيه نصا انتهى وفيه حرمة العقد وبه قال الجمهور من الصحابة فمن بعدهم فلو عقد لم يصح
ويفسخ أبدا بطلقة عند مالك للاختلاف فيه فيزال الاختلاف بالطلاق احتياطا للفرج وقال
الشافعي بالطلاق وقال أبو حنيفة والكوفيون يصح نكاحه وانكاحه وأجابوا عن هذا الحديث
بانه ليس نكاح المحرم بل هو اخبار عن حاله وانه لا اشتغاله بنسكه لا يتبع زمانه لعقد النكاح
ولا يتفرغ له وبأن المراد بالنكاح هنا الوطء لا العقد فقوله لا ينكح أي لا يوطأ وتعقب بان الرواية

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان

عن زياد بن سعد عن عبد الله بن الفضل باسناده ومعناه قال الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر يستأمر لها أبوها قال أبو داود أبوها ليس بمحفوظ حديثنا الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن صالح بن كيسان عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس للولي مع الثيب أمر واليتيمة تستأمر وصفتها اقراءها حديثنا القعني عن مالك عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن ومجمع بن يزيد الانصاري عن خنساء بنت خدام الانصارية ان أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فرد نكاحها (باب في الاكفاء)

حدثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ان أبا هند جهم النبي صلى الله عليه وسلم في اليافوخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني يا ضة أنكروا أبا هند وأنكروا إليه قال وان كان في ثي يماذا ورون به خيرا فاطهامة

(باب في تزويج من لم يولد) حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن المشي المعنى قال ثنا يزيد بن هرون أما عبد الله بن يزيد بن مقسم التقى من أهل الطائف حدثني سارة بنت مقسم انها سمعت ميمونة بنت كروم قالت خرجت مع أبي في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا إليه أبي وهو على ناقه له ومعه درة كدرة الكتاب فسمعت

الشيعة بالجزم على النهي لأهل حكاية الحال وجه عليها لا يكون اختيارا من أمر شرعي بل عن قضية يشترك في معرفتها الخاص والعام وحل كلام الشارع على الشرعيات التي لا تعلم إلا من جهته أولى وأيضاً فان أبان راوى الحديث فهم أن المراد النهي وأنكر على عمر بن عبيد الله وأقام عليه الجمة بالحديث وحل النكاح على الوطء لا فائدة فيه اذ هو أمر مقرر يعلمه كل أحد وايضاً فهو خلاف فهم واويه ولو صح في الجملة الاولى لم يصح في الثانية فان قوله ولا ينكح نهي عن التزويج بلا شك واذا منع من العقد لغيره فأولى لنفسه ولا حجة لهم في قول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم رواء البخاري ومسلم وأصحاب السنن لان ابن المسيب وغيره وهموه في ذلك فانه انفرد به وخالفه ميمونة وأبو رافع فرويانه نكحها وهو حلال وهو أولى بالقبول لان ميمونة هي الزوجة وأبو رافع هو السفير بينهما فمأعرف بالواقعة من ابن عباس لانه ليس له من التعلق بالقصة ما لهما ولصغره حينئذ عنهما اذ لم يكن في سنهما ولا يقرب منه فان لم يكن وهما فهو قابل للتأويل بان معني وهو محرم في الحرم لان ابن عباس عربي فصيح يتكلم بكلام العرب وهم يقولون أحرم وانجدوا بهم اذ ادخل الحرم ونجدوا ونهامة أوفى الشهر الحرام كقوله

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً أي في الشهر الحرام فانه لم يكن محرماً بجم ولا بجمرة أو هو على مذهبه أن من قلده هديه صار محرماً بالتقليد فلهل ابن عباس علم نكاحه بعد أن قلده هديه صلى الله عليه وسلم أو ان عقد الاحرام من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما هو المعتقد عند المالكية والشافعية وعلى تقدير الاغضاء عن هذا كله فقد تعارض هو وحديث ميمونة وأبي رافع فسقط الاحتجاج بالخبرين ووجب الرجوع الى حديث عثمان لانه لا معارض له ذكره ابن عبد البر وغيره ويرجح ان الصحيح عند أهل الأصول ترجيح القول اذا تعارض هو والفعل لقوة القول لدلالته بنفسه على الفعل فانما يدل بواسطة القول ولتعدي القول الى الغير والفعل يحتمل قصره عليه وقد أخرج حديث عثمان هذا مسلم في النكاح عن يحيى وأبو داود في الحج عن القعني كلاهما عن مالك به ورواه أيضاً عن النسائي والترمذي وابن ماجه وابن حبان كلهم عن طريق مالك به وتابعه مطر الوراق ويعل بن حكيم وأيوب السخيتاني كلهم عن نافع عنده مسلم وغيره وتابع نافعا عليه أيوب بن موسى وسعيد بن أبي هلال عن نبيه في مسلم (مالك عن داود بن الحصين) بضم المهملة وفتح الصاد الاموى مولا هم المدني (أن أبا غطفان) بفتح المهملة والمهملة والفاء (ابن طريف) بفتح المهملة وقيل ابن مالك (المري) بالراء المدني قيل اسمه سعد بن ثعلبة تابعي (أخبره ان أبا طريفاً تزوج امرأه وهو محرم فرد عمر بن الخطاب نكاحه) لفساده فقيهه دلالة على العمل بالحديث على ظاهره (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا ينكح المحرم ولا يخطب على نفسه ولا على غيره) موافقة للحديث اذ لفظه عام (مالك أنه بلغه ان سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وسليمان بن يسار) والثلاثة من الفقهاء (سئلوا عن نكاح المحرم فقالوا لا ينكح) بفتح أوله (المحرم ولا ينكح) بضمه والغرض من هذا كله بهذا الحديث المرفوع ان العمل اتصل به والفتوى فلا يمكن دعوى نسخه (قال مالك في الرجل المحرم انه يراجع امرأته ان شاء اذا كانت في عدة منه) لان الرجعة ليست بنكاح فلم تدخل في الحديث فاما ان خرجت من عدتها فلا يعيدها لانه نكاح قد دخل فيه قال أبو عمر لا خلاف في ذلك بين أئمة الفتوى بالامصار لان المراجعة لا تحتاج الى ولي ولا صداق قال الباجي وعن أحمد منعه من الرجعة

(حجامة المحرم)

(مالك عن يحيى بن سعيد) ابن قيس الانصاري (عن سليمان بن يسار) مرسل وصله البخاري ومسلم من طريق سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة عن الاصرح عن عبد الله بن جهمينة

الأصواب والناس وهم يقولون
الطبيعية الطبيعية الطبيعية
فدنا إليه أبي فأخذ قدمه فأقر
له ووقف عليه واستمع منه فقال
اني حضرت جيش عثران قال ابن
المنشي جيش عثران فقال طارق بن
المرقع من يعطني رجلا يشو به قلت
وما ثوابه قال أزوجه أول بنت تكون
لي فأعطيته رجلي ثم غبت عنه
حتى علمت انه قد ولد له جارية
وبلغت ثم جئته فقلت له أهلي
جهرزهن الى خلف ان لا يفعل
حتى أسدقه صداقا جديدا غير
الذي كان بيني وبينه وحلفت
لا أسدق غير الذي أعطيته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقرن أي النساء هي اليوم قال
قدوات القنبر قال أرى ان تزكها
قال فراعني ذلك وتطورت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى
ذلك مني قال لا تأثم ولا تأثم
صاحبك قال أبو داود القنبر
الشيب حدثنا أحمد بن صالح
ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج
أخبرني إبراهيم بن ميسرة ان خالته
أخت بركة من امرأة قالت هي
مصدقة امرأة صدق قالت بينا أبي
في غزاة في الجاهلية اذ ارمضوا
فقال رجل من يهطيني نعليه
وانكبه أول بنت تولد لي فخلع أبي
نعليه فألقاهما اليه فولدت له
جارية فبلغت وزكركم فمعه لم يذكر
قصة القنبر

(باب الصداق)

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي
ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا
يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم
عن أبي سيلة قال سألت عائشة
رضي الله عنها عن صداق النبي

(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم) أي في حجة الوداع كما حرم به الحارثي وغيره
والجدة عالية (فوق رأسه) وفي رواية المحمدين وسط رأسه وقيل بانظر في لانها لا تختص بالرأس ولا
بالقفا بل تكون في سائر البدن لغة سميت بذلك لما فيها من المص قال في المحكم المص والحام
المصاص زاد في رواية علقها البخاري من شقيقة كانت به وهي نوع من الصداق يعرض في مقدم
الرأس والى أحد جانبيه وللنساء من وث كان به بفتح الواو وسكون المثناة والهـ مزوة دبرك
رضي العظم بلا كسر فيحتمل انه كان به الامران (وهو يومئذ بلحي) بفتح اللام وسكون المهملة
وتحتين أولاهما مفتوحة (جل) بفتح الجيم والميم (مكان بطريق مكة) وهو الى المدينة أقرب
وقيل عقبة وقيل ماء ولا في داود والنسائي والحاكم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به لفظ الحاكم على ظهر القدمين وقال صحيح على شرطهما
وهذا يبين تعدد هاهنا في الاحرام ثم يحتمل انه ما في احرام واحد وان الثاني في عمرة والاول في حجة
الوداع وفيه الطهارة في الرأس وغيره للعدو وهو اجاع ولو أدت الى قلع الشعر لكن يقتدي اذا
قلع اقوله تعالى ان كان منكم مريض أو به أذى من رأسه ففدية الآية وفيه مشروعية التداوي
واستعمال الطب والتداوي بالطهارة وفي الحديث ان أنفع ما تداو به الطهارة والقسط البحري
وفيه أيضا ان كان الشفاء في شيء في شربة محجم أو شربة عسل أو شربة ماء أو شربة لبن من الكي
(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يقول لا يحجم المحرم الا) ان يضطر اليه أي الاحتجام
(بما) أي أمر (لا بد له منه) لانه صلى الله عليه وسلم لم يحجم الا لضرورة فان احتجم لغير ضرورة
حرمت ان لازم منها قلع الشعر فان كان في موضع لا يشعر فيه فأجازها الجمهور ولا فدية وأوجبها
الحسن البصري وكرهها ابن عمرو به (قال مالك لا يحجم المحرم الا من ضرورة) أي يكره لانه قد
تؤدي لضعفه كما كره صوم يوم عرفة للعاج مع ان الصوم أخف من الطهارة فبطل استدلال المهيز
بانه لم يعم دليل على تحريم اخراج الدم في الاحرام لان لم يقل بالحرمة بل بالكراهة لعل أخرى علمت
(ما يجوز للمحرم أكله من الصيد)

(مالك عن أبي النضر) بفتح النون واسكان الضاد المججمة سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله
التميمي تميم قريش (عن نافع) بن عباس بموحدة ومهملة أو فحائية ومججمة أبي محمد الاقرع المدني
الثقة (مولى أبي قتادة الانصاري) حقيقة كذا كره النسائي والعللي وغيرهما وقال ابن حبان
وغيره قبل له ذلك للزومه له انما هو مولى عقيلة بنت طلق الغفارية (عن أبي قتادة) الحرث بن
ربيعة الانصاري السلمي (انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الصحاح من رواية عبد
الله بن أبي قتادة عن أبيه انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم أصحابه ولم
أحرم (حتى اذا كانوا ببعض طريق مكة) وفي الصحاح من رواية صالح بن كيسان وعمر بن
الحرث عن أبي النضر بسنده كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحه قال عمرو وفيما بين مكة
والمدينة ولفظ صالح من المدينة على ثلاثة أميال ووقع عند ابن حبان وغيره في حديث أبي سعيد
ان ذلك بعسفان وفيه نظر والعصح بالقاحه وهي بالقاف والحاء المهملة الخفيفة (تخلف مع
أصحابه له محرمين وهو غير محرم) وفي البخاري من طريق عمرو بن الحرث وهم محرمون وأنا
رجل حل على فرسي وكنت رقا على الجبال فيينا أنا على ذلك اذ رأيت الناس متشوقين فذهبت
أقظر (فراى حمارا وحشيا فاستوى على فرسه) في رواية عمرو وكنت نسيت سوطي وفي رواية
عبد الله بن أبي قتادة ثم ركبته فسقط مني سوطي فلهه أطلق النسائي على السقوط أو عكسه
تجوزا (فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا عليه) في رواية عمرو وقالوا لا نعبدك عليه
(فسألهم معه فأبوا فأخذته ثم شد على الحمار فقتله) في رواية عبد الله بن أبي قتادة قلت

ناولوني السوط قالوا والله لا نعبدك عليه بشي فترأت قتناولته ثم ركبته فادركت الجمار من خلفه وهو وراء أكمة فطعنته برمحى ففقرته وفي رواية عمرو بن ثابت اليهم قتلهم قوموا فاحملوا قالوا لانفسه فحملته حتى جثتم به (فأكل منه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بعضهم) من الأكل وفيه جواز الاجتهاد في القروع والاختلاف فيها إذا اعتد كل إلى دليل في ظنه وفي رواية ثم انهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم وفي أخرى قتلنا أنا كل لحم سيد ونحن محرمون (فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك) أي ذكر والله القصة على ما هي عليه وإن أصحابه لم يعينوه بمناولة سوط ولا رمح ولا غيرهما وفي رواية عمرو بن أبي بعضهم قتلهم أنا استوقفنا لنكلم النبي صلى الله عليه وسلم فادركته فقتله الحديث وفي رواية عبد الله ابن أبي قتادة قتلنا أنا كل لحم سيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمه فقال صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد أمره أو أشار إليه بشي وفي أخرى أو أعانته قالوا لا (فقال) فكلوا ما بقي من لحمها (انما هي طعمة) بضم الطاء وسكون العين أي طعام (أطعمكموها الله) عز وجل وفيه جواز أكل المحرم لحم الصيد إذا لم يكن منه دلالة أو أعانته عليه أو إشارة اليه فان ساء أو صيد لاجله بآذنه أم بغير آذنه حرم عند الجمهور الحديث جابر بن جابر فباعوا صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم رواه أبو داود والترمذي والنسائي والي هذا ذهب الجمهور ومالك والشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة وطائفة يجوز أكل ما صيد لاجله لظاهر حديث أبي قتادة أنه صاده لاجلهم وتعقب بأنه يحتاج إلى نقل أنه صاده لاجلهم والجمع بينه وبين حديث جابر بما ذهب إليه الجمهور أولى من طرح حديث جابر فإن قيل كيف لم يحرم أبو قتادة مع مجاوزته الميقات وذلك لا يجوز أجاب عياض بأن المواقف لم تكن وقت بعد وقت لأنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا قتادة ورقيقه لكشف عدو لهم بجهة الساحل كافي الصحبين وقيل أنه خرج معهم ولم ينو حيا ولا عمرة قال عياض وهذا بعيد وقيل أنه لم يخرج معه صلى الله عليه وسلم من المدينة بل بعث أهلها إليه ليعلمه أن بعض العرب يقصدون الإغارة على المدينة ورد بقوله في الحديث أنه كان مع رسول الله حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحابه وأخرجه البخاري في الجهاد عن عبد الله بن يوسف وفي كتاب الصيد عن اسمعيل ومسلم عن يحيى وقيس بن سعد وأبو داود عن القسبي والترمذي عن قيس بن الحسبة عن مالك به وله متابعات وطرق كثيرة في الصحبين وغيرهما قال ابن عبد البر لا تختلف علماء الحديث في ثبوت موته (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ان) أباه (الزبير بن العوام) الحواري (كان يتزود صفيق الظباء وهو محرم قال مالك والصفيف) بصاد مبهمة وفاء بن يثيم ما تحبته بركة أمير (القيدي) قال القاموس الصفيق كأمير ما صفيق في الشمس ليصفو على الجمر لينشوي (مالك عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر (ان عطاء بن يسار أخبره عن أبي قتادة في الجمار الوحشي) بفتح فسكون ما كان من دواب البر ويجمع على وحوش ويقال حمار وحش بالإضافة والتنوين (مثل حديث أبي النضر) السابق (الا ان في حديث زيد بن أسلم) زيادة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل معكم من لحمه شي) وفي الصحبين من طريق عبد الله بن أبي قتادة قالوا معنا رجلاه فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلها وللبخاري في الهبة قتناولته العضد فأكلها حتى تعرفها وفي رواية قدر فعناله الذراع فأكل منه وجع بأنه أكل من الآخرين ولا جدواي داود الطيالسي وأبي عوانة فقالوا أو أطعموني ووقع عند الدارقطني وابن خزيمة والبيهقي ان أبا قتادة قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما اصطدته لثأمر أصحابي فأكلا وأوليا كل منه حين أخبرته اني اصطدته له قال الدارقطني قال أبو بكر يعني النيسابوري قوله اصطدته لثأمر قوله لم يأكل منه لا أعلم أحدا ذكره هذه الزيادة غير معمر بن راشد وقال غيره هذه لفظة غريبة لم نكتبها الا من هذا الوجه

(باب قلة المهر)

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن ثابت البناني وحيد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبيد الرحمن بن عوف وعليه رديع زعفران فقال النبي

صلى الله عليه وسلم مهم قال
 يا رسول الله تزوجت امرأة قال ما
 أصدقها قال وزن فواة من ذهب
 قال أولم ولو بشاة • حدثنا
 اسحق بن جبريل البغدادي أنا
 يزيد أنا موسى بن مسلم بن
 رومان عن أبي الزبير عن جابر بن
 عبد الله أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من أعطى في صداق امرأة
 ملء كفيه سويقاً أو غرافة صد
 استحل قال أبو داود ورواه عبد
 الرحمن بن مهدي عن صالح بن
 رومان عن أبي الزبير عن جابر
 موقوفاً ورواه أبو عاصم عن صالح
 ابن رومان عن أبي الزبير عن جابر
 قال كنا على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نستمتع بالقبضة من
 الطعام على معنى المنعة قال أبو
 داود ورواه ابن جريج عن أبي
 الزبير عن جابر على معنى أبي
 عاصم

(باب في التزويج على
 العمل بعمل)

• حدثنا القعني عن مالك عن
 أبي حازم بن دينار عن سهل بن
 سعد الساعدي أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جاءه امرأة
 فقالت يا رسول الله اني قد وهبت
 نفسي لك فقامت قياماً طويلاً فقام
 رجل فقال يا رسول الله زوجنيها
 ان لم يكن لك بها حاجة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هل عندك من شيء تصدقها اياه
 فقال ما عندي الا ازارى هذا
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انك أعطيتنيها ازارك
 جلست ولا ازارك فالتمس
 شيئاً قال لا أجده شيئاً قال فالتمس
 ولو خاتماً من حديد فالتمس

وقال ابن خزيمة وغيره تفرد بهذه الزيادة معمر وجمع التوروي في شرح المذهب باحتمال انه جرى لابي
 قتادة في تلك السفرة قضيتان جميعا بين الروايتين وحديث زيد رواه البخاري في الجهاد والصيد عن
 عبد الله بن يوسف وابو جعفر ومسلم والترمذي هنا من قبيلة الثلاثة عن مالك به تلوح حديث أبي
 النضر (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (انه قال أخبرني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي)
 القرشي (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله) بضم العين التيمي أبو محمد المدني ثقة فاضل مات سنة
 مائة والثلاثة من التابعين (عن عمير) بضم العين (ابن سلمة) بن منجاب بن طلحة بن جدي بن ضمرة
 (الضمرى) نسبة ابن اسحق قال أبو عمر انه من كبار الصحابة لا يختلفون في صحبته (عن البهزي)
 بفتح الموحدة واسكان الهامو بالزاي زيد بن كعب السلي الصحابي هكذا رواه مالك لم يختلف عليه
 في اسناد موثقه عليه أبو اويس عبد الوهاب الثقفي وحاد بن سلمة وغيرهم عن يحيى ورواه
 حاد بن زيد وهشيم ويزيد بن هرون وعلى بن مسهر عن يحيى بن سعيد فلم يؤولوا عن البهزي قال
 موسى بن هرون الصحيح ان الحديث من مسند عمير بن سلمة ليس بينه وبين النبي صلى الله عليه
 وسلم أحد وذلك بين في رواية يزيد بن الهاد وعبد ربه بن سعيد عن محمد بن ابراهيم قال ولم يأت ذلك من
 مالك لان جماعة روه عن يحيى كإرواه مالك وانما جاء ذلك من يحيى كان أحياً نابول عن البهزي
 وأحياناً لا يؤوله وأظن المشيخة الأولى كان ذلك جائزاً عندهم وليس هو رواية عن فلان وانما هو
 عن قصة فلان هذا كلام موسى بن هرون نقله في التمهيد والدارقطني في العلل قال في الاصابة
 ويعكر عليه رواية عباد بن العوام ويونس بن راشد عن يحيى بن سعيد فانه قال فيما ان البهزي حدثه
 ويمكن أن يجاب بانها غير اقوله عن البهزي الى قوله ان البهزي ظنا انهما سواء لكون الراوي غير
 مدلس فيستوي في حقه الصيقتان انتهى ولا يظهر جوابه مع قوله حدثه (أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان بالروحاء) بفتح الراء واسكان الواو وحاء مهملة
 والمد موضع بين مكة والمدينة (اذا حار وحشى عقير) أى معقور (فذكر ذلك لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم) فقيل يا رسول الله هذا حمار عقير كافي رواية (فقال دعوه فانه يوشك أن يأتي
 صاحبه ف جاء البهزي وهو صاحبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق (فقسمه بين الرفاق) بكسر الراء مصدر
 كالمرافقة قاله في المشارق وقال الجوهرى جمع رفقة بضم الراء وكسرها القوم المترافقون في
 السفر قال أبو عمر فيه جواز هذه المشاع وان الصائد اذا أثبت الصيد بدمه أو نبله فقد ملكه لانه
 سقاء صاحبه وان صيد الحلال يجوز للمعمر أكله اذا لم يصد له ورداقول أبي حنيفة وأصحابه في
 اشتراطهم التراخي في الطلب لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل للبهزي هل تراخيت في الطلب وأباح
 أكله لأصحابه الحرميين (ثم مضى حتى اذا كان بالانابة) بضم الهمزة ومثناة فأنف فقتبة فيها
 موضع أو بشر (بين الرويشة) بضم الراء وفتح الواو واسكان القنبه وفتح المثناة والهاء موضع
 (والعرج) بفتح المهملة واسكان الراء وبالجميم موضع بين الحرميين (اذا طي حاقف) بمهمله فأنف
 فحافى فقاء أى واقف منحن رأسه بين يديه الى رجله وقيل الحاقف الذى لجأ الى حقف وهو
 ما انعطف من الرمل وقال أبو عبيد حاقف يعنى قد انحنى وتثنى في نومه (في ظل فيه سهم) زادني
 رواية حاد بن زيد عن يحيى بن سعيد بسنده عند ابن عبد البر فقيل يا رسول الله هذا طي حاقف في
 ظل فيه سهم فقال لا تعرض له حتى يمر آخر الناس (فرغم) أى قال (ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر رجلاً) لم يسم (أن يقف عنده لا يريه) بفتح الياء وكسر الراء فقتبة فوحدة قال أبو عمر
 أى لا يسمه ولا يحركه ولا يهيج (أحد من الناس حتى يجاوزه) لانه لا يجوز للمعمر أن ينفر الصيد
 ولا يعين عليه كإدله عليه هذا الحديث وغيره (مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب

يحدث عن أبي هريرة أنه أقبل من البحرين (بلفظ تنية بحر موضع بين البصرة وعبان) حتى إذا كان بالرعدة) بفتح الراء والموحدة والمججمة قرب المدينة (وجذر كبا من أهل العراق محرمين فسألوه عن لحم صيد وجدوه عند أهل الرعدة فأمرهم بأكله قال) أبو هريرة (ثم أتاني شككت فيما أمرتهم به فلما قدمت المدينة ذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فقال عمر ماذا أمرتهم به فقال) فيه التفات والاصل قلت (أمرتهم بأكله فقال عمر بن الخطاب لو أمرتهم بخير ذلك) أي بمنع أكله (لقلت إن يتواهدوا بهذا اللفظ وفي الثانية لا وجعتك) مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أنه سمع أبا هريرة يحدث عبد الله بن عمر أنه) أي أبا هريرة (مر به قوم محرمون بالرعدة) بفتحات ولا يخالف قوله في السابقة حتى إذا كان بالرعدة وجذر كبا لأنه يحمل على أنه وجدهم مارين به لما استقر بالرعدة فالقصة واحدة (فاستفتوه في لحم صيد وجدوا ناسا أحلة) جمع حلال من أهل الرعدة (يا كآونه فافتاهم بأكله قال ثم قدمت المدينة على عمر بن الخطاب فسألته عن ذلك) لشيء في فتاوى (فقال لم أفتيتهم) به (قال فقلت أفتيتهم بأكله قال فقال لو أفتيتهم بخير ذلك لا وجعتك) بالضرب أو التعريض في هذا أن حل ما لم يصدده المحرم ولا يبدله بل صاده الحلال لنفسه كان أمرا مقررًا عندهم لا يجوز إلا جهاد في الاقتناء بخلافه والاحتياط بدلالوم عليه فيما أداه اجتماع فضلاء الإجماع بضرب أو غيره (مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن كعب الأحبار) أي ملجأ العلماء الحبري التابعي المشهور (أقبل من الشام في ركب حتى إذا كانوا ببعض الطريق وجدوا اللحم صيد) صاده حلال (فافتاهم كعب بأكله قال فلما قدموا على عمر بن الخطاب) بالمدينة (ذكروا ذلك له فقال من أفتاكم هم إذا قالوا كعب قال فأتاني فدأمرته عليكم حتى ترجعوا) من نسككم لعله تقتدوا فيها عرض لكم (ثم لما كانوا ببعض طريق مكة مرت بهم رجل) بكسر الراء وسكون الجيم قطيع (من جراد فأفتاهم كعب أن يأخذوه فبأكلوه فلما قدموا على عمر ابن الخطاب ذكروا له ذلك فقال ما جعلت على أن تفتيهم بهذا) أكل الجراد وهم محرمون (قال هو من صيد البحر) وقد قال تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة (قال وما يدريك) بعلك (قال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده إن) أي ما (هي الأثرة حوت) قال الهروي وغيره أي عطسته وفي الصحاح وغيره الأثرة اللبها ثم كالعطسة لنا (بثرة) بضم الثاء وكسر هاء من بابي قتل وضرب أي رمية منفردة (في كل عام مرتين) وبذلك ورد حديث مرفوع عند ابن ماجه عن أنس أن الجرادة ثرة الحوت من البحر في أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعة بالجراد من صيد البحر وفي رواية أنما هو من صيد البحر لكنها أحاديث ضعفا أبو داود والترمذي وغيرهما فلا جهة فيها لمن أجاز للمحرم صيده ولذا قال الأكثر كالشافعي أنه من صيد البر فيحرم التعرض له وفيه فيجته وقد جاء ما يدل على رجوع كعب عن هذا فروى الشافعي بسند صحيح أو حسن عن عبد الله بن أبي عمارة أقبلا مع معاذ بن جبل وكعب الأحبار في أناس محرمين من بيت المقدس من بصرة حتى إذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فرت به رجل جراد فأخذ جرادتين قتلهما وكان قد نسي إسماعه ثم ذكره فالتقاهما فلما قدمت المدينة على عمر من عليه كعب قصة الجرادتين فقال ما جعلت على نفسي قال درهمين قال بخ درهمان خسر من مائة جرادة ثم لو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان وليتلفظ منه وقد توقف ابن عبد البر في أنه من ثرة حوت بان المشاهدة تدفعه وقد روى الباجي عن كعب قال خرج أوله من منخر حوت فأفاد أن أول خلقه من ذلك لا تعلم محنته ولم يكذب عمر ولا صدقه لأنه خشي أنه علم ذلك من التوراة والسنة فيما حدثوا به أن لا يصدقوا ولا يكذبوا التلايكذبوا في حق جأوا به أو يصدقوا في باطل اختلقه أوائلهم وحرفوه عن مواضعه (ويصل مالك عما يوجد من لحوم الصيد على الطريق هل يتناعه) يشتره

فلم يحدث شيئا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن زوجتكها عما معك من القرآن • حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثني أبي حفص بن عبد الله حدثني إبراهيم بن طهمان عن الطاج بن الطاج الباهلي عن عسل عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة نحو هذه القصة لم يذكر الأزار والخاص فقال ما تحفظ من القرآن قال سورة البقرة أو التي تليها قال فقص فعلها عشرين آية وهي امرأتك • حدثنا هرون بن زيد بن أبي الزرقاء ثنا أبي ثنا محمد بن راشد عن مكحول نحو خبر سهل قال وكان مكحول يقول ليس ذلك لأحمد بن حنبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب فمن تزوج ولم يسم صداقا حتى مات)

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن فراس عن عيسى الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها فقال لها الصداق كاملا وعليها العدة ولها الميراث فقال معقل بن سنان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به في بروج بنت واشق • حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون وابن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وسائق عثمان مثله • حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن

أبى هروبة عن قتادة عن خلاص
وأبي حسان عن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود أن عبد الله بن مسعود
أتى في رجل بهذا الخبر قال فاختلقوا
إليه شهرا أو قال مرات قال فاني
أقول فيها أن لها صداقا كصداق
نساءها لا وكس ولا شطط وإن لها
الميراث وعليها العدة فإن يك
صوابا فمن الله وإن يك خطأ فمني
ومن الشيطان والله ورسوله
بريتان فقام ناس من أنصب فيهم
الجراح وأبو سنان فقالوا يا ابن
مسعود فمن أشهد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضاهما فينا في
بروع بنت واشق وإن زوجها هلال
ابن مرة الأنصبي كقضيت قال

فخرج عبد الله بن مسعود فرحا شديدا
حين وافق قضاءه رسول الله
صلى الله عليه وسلم • حدثنا
محمد بن يحيى بن فارس الذهلي وعمر
ابن الخطاب قال محمد ثنا أبو
الاصبح الجزوي عبد العزيز بن
يحيى أنا محمد بن سلمة عن عبد
الرحيم خالد بن أبي زيد عن زيد بن
أبي أنيسة عن يزيد بن أبي حبيب
عن مرثد بن عبد الله عن عتبة بن
عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لرجل أترضى أن أزوجه فلانة
قال نعم وقال للمرأة أترضين أن
أزوجه فلانا قالت نعم فزوج
أحدهما صاحبه فدخل بها الرجل
ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا
وكان من شهادتيه له منهم
بنيهم فلما حضرته الوفاة قال إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجني فلانة ولم أفرض لها صداقا
ولم أعطها شيئا وإني أشهدكم أني
أعطيتهما من صداقها سهمي بخير
فأخذت منهما فباعته بمائة ألف

(المعروم فقال اماما كان من ذلك يترض) يقصد (به الحاج ومن أجلهم صيد فاني أكرهه) فهو بما
(وأنهى عنه) فهو بما وكانه أتى به إشارة إلى أن مراده بالكراهة التحريم (فأما أن يكون عند
رجل لم يرد به المحرمين) بحج أو عمرة (فوجد محرم فابتاعه فلا بأس به) أي يجوز له شراؤه (قال
مالك فمن أحرم وعنده صيد صاده أو ابتاعه فليس عليه أن يرسله) إذا كان في بيته (ولا بأس أن
يجعله عند أهله) أي يبقيه عندهم وليس المراد أنه يبعث به بعد إحرامه وهو معه إلى أهله قال ابن
عبد البر كذا يحيى وطائفة وزاد ابن وهب وطائفة في الموطأ قال مالك من أحرم وعنده شيء من
الصيد قد استأنس ودجن فليس عليه أن يرسله ولا يئق عليه أن تركه في أهله قال ابن وهب
وسألت مالك عن الحلال يصيد الصيد أو يشتريه ثم يحرم وهو معه في قفص فقال يرسله بعد أن
يحرم ولا يمسكه بعد إحرامه فقضيل قول مالك أن كان عنده الصيد حين إحرامه أرسله من يده
وإن كان في أهله فلا شيء عليه وقاله أبو حنيفة وأصحابه وأحد الشافعي في أحد قوليه والآخر
ليس عليه إرساله كان في يده أو أهله (قال مالك في صيد الحيتان) وغيرهما من صيد البحر (في البحر
والأنهار والبرك وما أشبه ذلك) كالغدير (أنه حلال للمعمر أن يصطاده) بنص القرآن قال
ابن عبد البر البحر كل ماء مجتمع من ملح أو عذب قال تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح أجاج فكل ما كان أغلب عيشه في الماء فمن صيد البحر
(مالا يحل للمعمر أكله من الصيد)

(مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم الهمزة (ابن عبد الله) بقضها
(ابن عتبة) بقضها (ابن مسعود) الهذلي أحد الفقهاء (عن عبد الله بن عباس) الخبر الترجمان
(عن الصعب بن جثامة) بفتح الجيم والمثناة الثقيلة فألف فيم ابن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن
عمر الليثي حليف قريش أمه أخت أبي سفيان بن حرب وأمهها فاختة وقيل زينب ويقال هو أخو
محمد بن جثامة وكان الصعب ينزل ودان مات في خلافة عثمان على الأصح ويقال في آخر خلافة
عمر ويقال الصديق وهو غلط فقد روى ابن السكن بإسناد صالح عن راشد بن سعد قال لما قتلت
اصطخر نأدي مناد ألا إن الله جال قد خرج فقال الصعب بن جثامة لقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يخرج الرجل إلى الجبال حتى يذهل الناس عن ذكروه وقضاه في خلافة عمر وروى ابن
اصحق عن عروة قال لما ركب أهل العراق في الوليد بن عتبة أي يشكونه لعثمان كانوا خمسة منهم
الصعب بن جثامة وله أحاديث وآخى صلى الله عليه وسلم بينه وبين عوف بن مالك ثم لم يختلف على
مالك في إسناد هذا الحديث وأنه من مسند الصعب ووقع في موطأ ابن وهب عن ابن عباس أن
الصعب فجعله من مسند ابن عباس وكذا أخرجه مسلم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال
الحافظ والمحموظ في حديث مالك الأول يعني أنه من مسند الصعب بن جثامة (أنه أهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا) لا خلاف عن مالك أيضا في هذا وتابعه معمر وابن جريج
وعبد الرحمن بن الحارث وصالح بن كيسان والليث وابن أبي ذئب وشيب بن أبي حمزة ويونس ومحمد
ابن عمرو بن علقمة كلهم قالوا حمارا وحشيا كما قال مالك وخالفهم سفيان بن عيينة عن الزهري
فقال أهدى له من لحم حمار وحش رواء مسلم وله عن الحكم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
رجل حمار وحش وله عن شعبة عن الحكم عن حمار وحش يقطرد ما وفي أخرى له شق حمار وحش
فهذه الروايات صريحة في أنه عقير وأنه أهدى بعضه لأكاه ولا معارضة بين رجل وعجز وشق
لأنه يحمل على أنه أهدى رجلا معها اتخذوا بعض جانب الذبيحة فمنهم من رجح روايته مالك
وموافق قال الشافعي في الأم حديث مالك أن الصعب أهدى حمارا أثبت من حديث من روى
أنه أهدى لحم حمار وقال الترمذي يروى بعض أصحاب الزهري في حديث الصعب لحم حمار وحش

قال أبو داود ورواه حماد بن عيسى في أول
الحديث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير النكاح أيسره وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ساق معناه

(باب في خطبة النكاح)

حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
عن أبي إسحق عن أبي عبيدة عن
عبد الله بن مسعود في خطبة
الحاجة في النكاح وغيره • حدثنا
محمد بن سليمان الأنباري الملقب ثنا
وكيع عن امرئيل عن أبي إسحق
عن أبي الأحوص عن أبي عبيدة عن
عبد الله قال علما رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطبة الحاجة أن
الحمد لله نستعينه ونستغفره
ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن
بدعهم فلا مضل له ومن يضل فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله الذي تسمون
به والارحام إن الله كان عليكم
رفيضا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم
مسلمون يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فوزا
عظيما لم يقل محمد بن سليمان إن
• حدثنا محمد بن بشر ثنا أبو
عاصم ثنا عمران عن قتادة عن
عبد ربه عن أبي عياض عن ابن
مسعود أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا تشهد ذكر
فحوه وقال بعد قوله ورسوله أرسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي
الساعة من يطع الله ورسوله فقد
رشدا ومن يعصم الله فإنه لا يضره
نفسه ولا يضر الله شيئا • حدثنا

وهو غير محفوظ وقال البيهقي كان ابن عيينة يضطرب فيه فرواية العدد الذين لم يشكروا فيه أولى
وقد قال ابن جرير قلت لابن شهاب الحارثي عقير قال لا أدري ومنهم من جمع بحمل رواية أهدي
حمله على أنه من إطلاق اسم الكل على البعض ويمتنع عكسه إذا أطلق الرجل على كل الحيوان
غير معه ود لا يطلق على زيد أصبع ونحوه إذا شرط إطلاق اسم البعض على الكل التلازم كالرقبة
على الإنسان والرأس فإنه لا إنسان دونها بخلاف نحو الرجل والظفر وقال القرطبي يحتمل أن
الصعب أحضر الحارثي حاشم قطع منه عضوا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقدمه له فن قال
أهدي حاشا أراد بتمامه مذبوحا لحيا ومن قال لحم حاشا أراد ما قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم
قال ويحتمل أنه أحضره له حيا فلما رده عليه ذكاه وأتاه بعض من غنما منه أنه اغارده لمعنى يختص
بمملته فأعلمه بامتناعه أن يحكم الجزء حكم الكل انتهى وهذا الجمع قريب وفيه إبقاء اللفظ على
المتبادر منه الذي ترجم عليه البخاري إذا أهدي للمحرم حاشا وحشيا حيا لم يقبل مع أنه لم يقل في
الحديث حيا فكأنه فهمه من قوله حاشا في التمهيد قال ابن عسقلان سمعت سليمان بن حرب يتناول
الحديث على أنه صيد من أجله صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قوله فردة بقطردهما كأنه صيد في ذلك
الوقت ولو لا ذلك لحاز أكله قال ابن عسقلان وأما أول رواية لحم حاشا لا احتياجهما للتأويل فأما رواية
حاشا وحش فلا تحتاج لتأويل لأن المحرم لا يجوز له صيد حيا ولا يذكيه وعلى هذا التأويل
تنفق الأحاديث (وهو بالأبواب) بفتح الهمزة وسكون الواو وحيدة والمذجيل بينه وبين الجلفة مما يلي
المدينة ثلاثة وعشرون ميلا سعى بذلك لتبوي السبيل به لا لما فيه من الوفاء إذ لو كان كذلك لقبل
الأبواب أو هو مقلوب منه (أبو دوان) بفتح الواو وشدة الدال المهملة فالف فتكون موضع قرب الجلفة
أو قرية جامعة أقرب إلى الجلفة من الأبواب بينهما ثمانية أميال والشك من الراوي وجرم ابن إسحق
وصالح بن كيسان عن الزهري بدران وجرم معمر وعبد الرحمن بن إسحق ومحمد بن عمرو بالأبواب
(فردة عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ردا الحاشا على الصعب وانقضت الروايات كلها
على رده إلا ما رواه ابن وهب والبيهقي من طريقه بإسناد حسن عن عمرو بن أمية أن الصعب
أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم عجز حاشا وحش وهو بالجلفة فأكل منه وأكل القوم قال البيهقي
إن كان هذا محفوفا فاعله رد الحاشي وقبل اللحم قال الحافظ وفيه نظر فإن كانت الطرق كلها محفوظة
فلعله رده حيا ~~لكن~~ كونه صيدا لا جله ورد اللحم نارة لذلك وقبل نارة أخرى حيث علم أنه لم يصد
لأجله وقد قال الشافعي إن كان الصعب أهدي حاشا فليس للمحرم أن يذبح حاشا وحشيا حيا
وإن كان أهدي حيا فيحتمل أن يكون علم أنه صيد له ونقل الترمذي عن الشافعي أنه رده لظنه
أنه صيد من أجله فتركه على وجه التنزه ويحتمل أن يحتمل القول المذكور في حديث عمرو بن
أمية على حال رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة ويؤيده أنه جازم فيه بوقوع ذلك في الجلفة وفي
غيرها من الروايات بالأبواب أو بدران (فما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي)
من التكرار لما حصل له من الكسر رده دينه (قال) تطيبا لقلبه (أنا) بكسر الهمزة لوقوعها
في الاستدعاء (لم يرد) بفتح الدال برواه المحدثون وقال محققو النجاة أنه غلط والصواب ضم الدال
كآخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر مراعاة الواو التي توجبها ضمة
الهاء بعدها الخفاء الهاء فكان ما قبلها أولى الواو ولا يكون ما قبل الواو إلا مضموما هذا في المذكر أما
المؤنث مثل ردها ففتوح الدال مراعاة للالف ذكره عياض وغيره وجوز الكسر وهو ضعيف
أضعف من الفتح وإن أوهم ثعلب فصاحة الفتح وقد غلطوه لأنه ذكره في الفصح ولم ينبه على ضعفه
(عليك) لعله من العلال (الأنثا) بفتح الهمزة أي لأجل أنا (حرم) بضم الحاء والراء جمع حرام
والحرام المحرم أي محرمون وتمسك بظاهره من حرم لحم الصيد على المحرم مطلقا صاده المحرم أو

محمد بن بشر ثنا بدل بن الحبر أنا
شعبة عن العلاء بن أخى شعيب
الرازي عن اسمعيل بن ابراهيم عن
رجل من بني سليم قال خطبت الى
النبي صلى الله عليه وسلم امامة
بنت عبد المطلب فأنكحني من غير
ان يشهد

(باب في تزويج الصغار)

حدثنا سليمان بن حرب وأبو
كامل قال ثنا جاد بن زيد عن
هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع
قال سليمان أوست ودخل بي وأنا
بنت سبع

(باب في اقام عند البكر)

حدثنا زهير بن حرب ثنا يحيى
عن سفيان قال حدثني محمد بن أبي
بكر عن عبد الملك بن أبي بكر عن
أبيه عن أم سلمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما
تزوج أم سلمة أقام عندنا ثلاثا ثم
قال ليس لك علي أهل هواي ان
ثبتت سبع لك وان سبعتك
سبت لنفسائي * حدثنا زهير
ابن حبة وثمان بن أبي شيبة عن
هشيم بن حميد عن أنس بن مالك
قال لما أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم صغرة أقام عندنا ثلاثا
زاد عثمان وكانت ثيبا وقال حدثني
هشيم أنا حميد أنا أنس ثنا
عثمان بن أبي شيبة ثنا هشيم
واسمعيل بن علي عن خالد الحذاء
عن أبي قلابة عن أنس بن مالك
قال اذا تزوج البكر على الثيب أقام
عندها سبعا واذا تزوج الايب أقام
عندها ثلاثا ولو قالت انه وقع
لصدقته ولكنه قال السنة كذلك
(باب في الرجل يدخل بامرأة

قبل ان يتقدمها)

صاد مسل له أول قصده به قال به علي وابن عمر وابن عباس لا نه صلى الله عليه وسلم حلال زاده
بانه محرم ولم يهـ ل بالنسبة لثنا وذا هرقوله تعالى وحرم عليكم مسيد البرمادتم حراما وذهب
الجمهور والائمة الثلاثة الى ان ما صاد حلال لنفسه ولم يقصد المحرم يجوز أكله المحرم بخلاف
ما قصده وقال أبو حنيفة يجوز ما صيده بلا طاعة منه واحتج الجمهور بحديث أبي قتادة الساني
وحديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صيدكم حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم الرواية بصاد بالالف على لغة
كفوله ألم يأتكم وحدا حديث الصعب على انه قصدهم بام طياده لانه كان عالما بأنه صلى الله
عليه وسلم يحرمه فصاده لاجله والآية الكريمة على الاصطلاح على لحم ما صيد للمسلم للاحاديث
الذ كورة الميتة للمراد من الآية ونظيره صلى الله عليه وسلم للصعب بانه محرم لا يمنع كونه صيده
ولانه بين الشرط الذي يحرم الصيد على الانسان اذا صيده وهو الاحرام وقبل جابر البهري
وفرقه على الرفاق لانه كان يتكسب بالصيد لعله على عادته في ان لم يصد لاجله صلى الله عليه وسلم
وفي معناه حديث أبي قتادة ودعوى نحوه لانه كان عام الحديث بحديث الصعب لانه كان في جهة
الوداع اغما صار اليها اذا تعذر الجمع كيف والحديث المتأخر لا دلالة فيه على الحرمة العامة
مصر يحاولا ظاهرا حتى يعارض الاول فيفسخه هذا على رواية انه أهدي لحما على انه أهدها حيا
قواضح فالاجماع على انه محرم على المحرم قبول صيده وحله ومراؤه واصطاده واستعداته ملكه
وجه من الوجوه وأصل الاجماع الا يروى حديث الصعب بناء على انه حي وفيه كراهية رده عليه
الصدق لما يقع في قلبه فانه صلى الله عليه وسلم طيب نفسه بذكر عذر الرذوفه ردعها لا يجوز
للهدي الانتفاع به وأخرج البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك بن
الترمذي والنسائي وابن ماجه كلاهما عن طريق مالك أيضا (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد
ابن عمرو بن حزم (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العدوي مولا هم العنزي وقد على العهد النبوي
وأبو بصير شهر (قال رأيت عثمان بن عفان بالعرج) بفتح العين للهمة فتكون الرأى بالجم
(وهو محرم في يوم ما تحفد على وجهه فطيفه) كسائه خل (أرجوان) بضم الهمزة والجم
ينهارا ساكنة ثم راو مفتوحة فالف فتون صوف آخر وذلك لانه يرى حل نقطة الوجه للمحرم
جميع من الصحابة وغيرهم كاهن (ثم أتى لحم صيد فقال لا صحابة كلوا فقالوا أولانا كل أنت فقال اني
لست كهبتكم) كصفتكم (انما صيد من أجلي) وأنا محرم وقد اختلف قول مالك فيما صيد المحرم
بعينه هل يغبر من صيد من أجلي أو يأكله من سائر من معه من المحرمين والمشهور من مذهبه
عند أصحابه انه لا يؤكل ما صيد المحرم مع غيره أو غير معين ولم يأخذوا بقول عثمان هذا قال أبو عمر
(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين انها قالت له يا ابن أخي) أسماء ذات
الظائق (انما هي) أي ماعا الابرام (عشر ليال فان تخرج) بفتح الفوقية والهاء المهملة واللام
المشددة وجيم أي تحرك وروي بالهاء المهملة أي دخل (في نفسك مني) شككت فيه (فدعه)
مخافة ان يكون اغما أو خطأ (يعني) عائشة (أكل لحم الصيد) بقوله لا تاكل كور قال أبو عمر انما
خاطبت بهذا من أحرم قبل يوم التروية ان يكف من لحم الصيد لعله ما صاده حلال لنفسه أو لغيره
فيذع ما يريه الى ما لا يريه ويترك ما شغفه وحال في صدره (قال مالك في الرجل المحرم يصاد من
أجله صيد فيصنع له ذلك الصيد فبا كل منه وهو يعلم ان من أجله صيد فان عليه جزاء ذلك الصيد
كله) لا بقدر أكله لان الجزاء لا يتبعه وقيل بخلافه وقيل لا جزاء لان الله اغما جعله على
قاتل الصيد وهذا المقتله (وسئل مالك عن الرجل يضطر الى أكل الميتة وهو محرم بصيد الصيد
فياكله أم يأكل الميتة فقال بل يأكل الميتة) دليل (ذلك ان الله تبارك وتعالى لم يرض للمحرم
في أكل الصيد ولا في أخذه على حال من الاحوال) بل أطلق المنع فقال لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم

وقال وحرم عليكم صيد البر ما دمنتم حرماً (وقد أُرخص في الميتة على حال الضرورة) بخوقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه (قال مالك وأما ما قتل المحرم) نفسه (أو ذبح من الصيد فلا يحل أكله لحلال ولا لحرم لأنه ليس بذكي) أي مذكي بل ميتة سواء (كان خطأ أو عمداً فأكله لا يحل) لأحد (وقد سمعت ذلك من غير واحد) من العلماء إشارة إلى أنه لم ينفرد بذلك لا تقليد لهم وزيادة أشهب عن مالك ممن كنت أقتدي به وأتبع ما علم منه فراحه أنهم من شيوخه إذا اجتهدوا لا يقلد غيره (والذي يقتل الصيد ثم يأكله انما عليه كفارة) أي جزاء (واحدة مثل من قتله ولم يأكل منه) فلا يتعد الجزاء وهذا قال الجمهور خلافاً لقول عطاء وطائفة أن ذبحه المحرم ثم أكله فكفارتي ولا خلاف أن من ذبح من أكل الحدا انما عليه حد واحد وكذا المحرم يقتل الصيد في الحرم فيجمع عليه حرمة الاحرام وحرمة الحرم انما عليه جزاء واحد عند الجمهور قاله أبو عمر

﴿أمر الصيد في الحرم﴾

(قال مالك كل شيء صيد في الحرم) من الصيد وان كان الصائد حلالاً (أو أرسل عليه كلب) ونحوه (في الحرم) من الحل فأخرجه الكلب من الحرم (فقتل ذلك الصيد في الحل فإنه لا يحل أكله) لأحد (وعلى من فعل ذلك جزاء الصيد) فاما الذي يرسل كلبه على الصيد في الحل فيطلبه حتى يصيده في الحرم فإنه لا يؤكل (أي أيضاً كالاول) (ولكن) ليس عليه في ذلك جزاء (لأن دخول الكلب الحرم ليس من فعله ولا مقدوره) (الا ان يكون أرسله عليه وهو قريب من الحرم فان أرسله قريباً من الحرم فعليه جزاءه) لأن القرب لا يرد دخوله كأنه من فعله

﴿الحكم في الصيد﴾

(قال مالك قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) أي محرمون اختلاف المفسرون فقيل معناه وقد أحرمتم باحد النسيكين وقيل دخلتم في الحرم وقيل هما مرادان لأنه يقال لمن دخل الحرم أحرم لأن الاحرام الدخول في حرمة الشئ ومنه أحرم بالصلاة والتجديواتهم وأصبح وأمسى إذا دخل فجدوا وتهامة وفي الصباح والمساء والثالث اعتمد الفقهاء ما لم ينعى ذكرك القتل دون الذبح للتعظيم وأريد بالصيد ما يؤكل لحمه وما لا الا المستنقبات عند مالك وقيل المراد ما يؤكل لأنه الغالب فيه عرفاً (ومن قتله منكم متعمداً) إذا كراها لما بالحرمة (جزاء مثل ما قتل من النعم) برفع جزاء بلا تنوين وخفض مثل على ان جزاء مصدر مضاف لمفعوله تخفيفاً والاصل فعلية ان يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم فحذف الاول لدلالة الكلام عليه وأضيف المصدر الى الثاني أو ان مثل مضمة كقولهم مثلك لا يخجل أي أنت وهذه قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وقرأ الباقر جزاء بالرفع منوعاً على الابتداء والخبر محذوف تقديره فعليه جزاء أو خبر مبتدأ محذوف أي فالواجب جزاء أو فاعل بفعل محذوف أي فيلزمه أو يجب عليه ومثل بالرفع صفة لجزاء أي فعليه جزاء موصوف بأنه مثل أي مماثل ما قتله وذهب الجمهور سلفاً وخلفاً إلى أن العامد والناسي سواء في وجوب الجزاء عليه فالقرآن دل على وجوب الجزاء على العامد وعلى ائمه بقوله ليل ذوق وبال أمره وجاءت السنة من أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بوجوب الجزاء في الخطأ كدليل عليه الكتاب في العمدواً يضاف قتل الصيد اتلاف والاتلاف مضمون في العمد والنسيان لكن المتعمداً آثم والخطي غير ملوم وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي والقيمة عند أبي حنيفة (يحكم به) بالجزاء (ذوا عدل منكم) أي من المسلمين فان الأنواع تتشابه في النعمة بدنة والقتل بدنة لها سنامان وحرار الوحش بقرة إلى آخر ما بين في الفروع (هديا) حال من ضمير به (بالغ الكعبة) صفة هديا والاضافة لفظية أي واصلاً إليها بان يذبح ويتصدق به (أو كفارة) عطف على جزاء (طعام مساكين) بدل منه أو تقديره هي طعام

* حدثنا اسحق بن اسحق الطالقاني ثنا عبدة ثنا سعيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطها شيئاً قال ما عندي شيء قال أين درعك الحطمية * حدثنا كثير بن عبيد الحمصي ثنا أبو حيوة عن شعيب يعني ابن أبي جزة حدثني غيلان بن أنس حدثني محمد بن عبد الرحمن بن نوبان عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان علياً عليه السلام لما تزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أراد ان يدخل بها فنهه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئاً فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعطها درعك فأعطها درعه ثم دخل بها * حدثنا كثير يعني ابن عبيد ثنا أبو حيوة عن شعيب عن غيلان عن عكرمة عن ابن عباس مثله * حدثنا محمد بن صباح البزار ثنا شريك عن منصور عن طلحة عن خيثمة عن عائشة قالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدخل امرأة علي فزوجها قبل ان يعطيها شيئاً قال أبو داود لم يسمع من عائشة * حدثنا محمد بن معمر ثنا محمد بن بكر البرساني أنا ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة تكفرت على صداق أو حياء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه وأحق ما أكرم عليه الرجل ابنته

«باب ما يقال للمتزوج»

• حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
عبد العزيز يعني ابن محمد عن
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
وفا الإنسان إذا تزوج قال بارك الله
لك وبارك عليك وجمع بينكما
في خير

«باب في الرجل يتزوج المرأة

فيصدها حلي»

• حدثنا محمد بن خالد والحسن
ابن علي ومحمد بن أبي السري المعنى
قالوا ثنا عبد الرزاق أنا ابن
جريح عن صفوان بن سليم عن
سعيد بن المسيب عن رجل من
الأنصار قال ابن أبي السري من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقل من الأنصار ثم انفقوا
يقال له بصرة قال تزوجت امرأة
بكراني سترها فدخلت عليها فإذا
هي حلي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لها الصداق بما استحل من
فرجها والولد عبدك فإذا ولدت
قال الحسن فاجلدوها وقال ابن أبي
السري فاجلدوها أو قال فخذوها
قال أبو داود روى هذا الحديث
قتادة عن سعيد بن يزيد عن ابن
المسيب ورواه يحيى بن أبي كثير
عن يزيد بن نعيم عن سعيد بن
المسيب وعطاء الخراساني عن
سعيد بن المسيب أرسلوه وفي
حديث يحيى بن أبي كثير أن بصرة
ابن أكرم نكح امرأة وكانهم قال في
حديثه جعل الولد عبدا له
• حدثنا محمد بن المثني ثنا
عثمان بن عمر ثنا علي بن
المبارك عن يحيى بن يزيد بن نعيم
عن سعيد بن المسيب أن رجلا

وقرأ نافع وابن عامر بإضافة كفارة إلى طعام لأنها لما تنوعت إلى تكفير بالطعام وبالجزء
المائل وبالصيام حسنت إضافتها لأحد أنواعها تبييناً لذلك والإضافة تكون بادئ ملاحظة ولا
خلاف في جمع مساكين هنا لأنه لا يطعم في قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة وإنما اختلف في البقرة
لأن التوحيد يراد به عن كل يوم والجمع يراد به عن أيام كثيرة (أو عدل ذلك صياماً) أي أو ماساواة
من الصيام فيصوم عن طعام كل مسكين يوماً أو حيناً (ليدنو وبال أمره) نقله وجزاه معصيته
عفا الله عما سلف أي قبل التحريم ومن عافيتكم الله منه أي في الآخرة وعليه مع ذلك الجزاء
(قال مالك والذي يصيد الصيد وهو حلال ثم يقتله وهو محرم بمنزلة الذي يتباعه وهو محرم ثم يقتله
وقد نهى الله عن قتله) بقوله لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم فإنه شامل لما إذا صاده وهو حلال أو يتباعه
وهو محرم (فعليه جزاؤه) بما بين في الآية (والأمر عندنا أن من أصاب الصيد وهو محرم حكم
عليه) بالجزاء (قال مالك) بياناً للكيفية الحكم (أحسن ما سمعت في الذي يقتل الصيد فيحكم عليه
فيه أن يقوم الصيد الذي أصاب فينظر كم غنمه من الطعام فيطعم) بالرفع والنصب (كل) بالنصب
والرفع (مسكين مداً أو يصوم مكان كل مد يوماً ينظر) بالرفع والنصب (كم عدة المساكين
فإن كانوا عشرة صام عشرة أيام وإن كانوا عشرين مسكيناً صام عشرين يوماً عدددهم ما كانوا)
فلوا أو كثروا (وإن كانوا أكثر من ستين مسكيناً) لقول الله تعالى أو عدل ذلك صياماً (قال مالك
سمعت أنه يحكم على من قتل الصيد في الحرم وهو حلال بمثل ما يحكم به على المحرم الذي يقتل الصيد
في الحرم وهو محرم) لتناول الآية لهما على ما مر

«ما يقتل المحرم من الدواب»

جميع دابة اسم لكل حيوان لأنه يدب على وجه الأرض والهواء للمبالغة ثم نقله العرف العام إلى ذات
القوائم الأربع من الخيل والبغال والحمير ويسمى هذا منقولاً عرفياً ولو عبر بالحيوان لشمل
الغراب والحدأة المذكورين في الحديث لكنه نظر إلى جانب الأكر وقد تبعه على هذه الترجمة
أبو داود والبخاري وغيرهما (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خمس) مبتدأ نكرة تخصب به بقوله (من الدواب) وخبره (ليس على المحرم) بأحد النسكين أو في
الحرم (في قتلها جناح) أي أثم أو حرج بالرفع اسم ليس مؤخر (الغراب) وهو يختلس وينقر ظهر
البعير ويتزع عينه زاد في حديث عائشة الأنعم وهو الذي في ظهره أو بطنه بياض وأخذ بهذا القيد
قوم ورجع إلا كثيراً لطلاق لأن روايته أصح (والحدأة) بكسر الحاء وقع الدال المهملة من مهموزة
وجعلها حدأ بكسر الحاء والقصر والهمز كغيب وعينه وهي أخس الطير يخطف أطعمة الناس وفي
حديث عائشة والحدأ بضم الحاء وقع الدال وشد الياء مقصور وتصغير الحدأة (والعقرب) واحدة
العقارب مؤنثة والآنثى عقرب بعرة براء بالمد بلا صرف ولها غمانية أرجل وعيناها في ظهرها تادغ
وتولم أيلام شديدان ورعلمات بلعنها الأفعى وتقتل القمل والبعير بلسانها ولا تضرب الميت ولا
النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فتضربه وتأوي إلى الخنافس ونسائها وفي ابن ماجه عن عائشة
لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصلياً
ولا غيره أقتلوه في الحل والحرم (والفأرة) همزة ساكنة وتسهل وهي الفويسقة روى الطحاوي
عن يزيد بن أبي نعيم أنه سأل أبا سعيد الخدري لم سميت الفأرة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة فتيلة لتعرق عليه البيت فقام إليها وقتلها وأحبل قتلها
لللال والحرم وفي أبي داود عن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت تبحر الفتيلة فجاءت بها فألقنها
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الحجرة التي كان قاعداً عليها فأحترق منها موضع درهم زاد
الحا كم فقال صلى الله عليه وسلم فأطقتوا سر حكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتعرقكم

قال الحاکم صحيح الاسناد وليس في الحيوان أفسد من الفأر لانه لا يبقى على حقير ولا جليل
 الا أهلكه وانلفه (والكلاب العقور) بمعنى عاقر أي جارج وهو كل سبع وجارج يعقرو ويقترس كما
 أفاده الامام بعدد وفيه جواز قتل المذکورات وبه قال الجمهور وروى عن النخعي لا يجوز للمعمر
 قتل الفأرة قال الخطابي هذا مخالف للنص خارج عن أقارب العلماء وعن علي ومجاهد لا يقتل
 الغراب ولكن يرميه قال عياض لا يصح عن علي وهو مخالف للحديث الصحيحة لكن يوافق
 ما لا يروى داود والترمذي وقال حسن وابن ماجه عن أبي سعيد مر فوعا يرى الغراب ولا يقتله قال
 الخطابي يشبهه ان المراد به الغراب الصغير الذي يأكل الحب وهو الذي استثناه مالك من جملة
 الغراب وقال عطاء فيه الفدية ولم يتابعه أحد والحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
 ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به وتابعه ابن جريج والليث وجرير بن حازم وعبيد الله وأيوب
 ويحيى بن سعيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل حديث مالك ولم
 يقل أحد منهم عن نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الا ابن جريج وحده وتابعه محمد
 ابن اسحق قاله مسلم في صحيحه (مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم) أو في الحرم (فلا جناح) لا اثم (عليه
 العقب والفارة والغراب) معنى به لسواده وغرايب سود وهما القفطان بمعنى واحد والعرب
 تشابه به فلذا اشتقوا الغربة والاعتراب وغراب البين هو الابقع قال صاحب المجالسة معنى بذلك
 لانه بان من فوح لما وجهه الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة معنى فاسقا للخلفه عن فوح حين
 أرسله لياأتيه بخبر أرض فترك أمره وسقط على جيفة وقيل معنى غرابا لانه نأى واغترب لما نفذ
 فوح ليختبر أمر الطوفان (والحدأة) بزنة عنبه (والكلاب العقور) من ابنية المبالغة أي الجارج
 المفترس كاسد وذئب مماها كلابا لا اشتراكها في السبعية ونظيره قوله في دعائه على عتية اللهم
 سلط عليه كلبا من كلابك فاقتصره الاسد وقيل المراد الكلب المعروف واستدل بالحديث على
 جواز قتل من وجب عليه قتل بقصاص أو جرم زنا أو محاربة أو غير ذلك في الحرم وانه يجوز إقامة
 سائر الحدود فيه سواء جرى موجب القتل والحد في الحرم أو خارجه ثم لجأ صاحبه الى الحرم وبه
 قال مالك والشافعي وآخرون وقال أبو حنيفة وطائفة ما ارتكبه من ذلك في الحرم يقام عليه فيه
 وما فعله خارجه ثم لجأ اليه ان كان اتلاف نفس لم يقيم عليه في الحرم بل يضيق عليه ولا يكلم ولا
 يجالس ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج منه فيقام عليه خارجه وما كان دون النفس يقام فيه
 قال عياض روى عن ابن عباس وعطاء والشعبي والحكم نحوه لكنهم لم يفرقوا بين النفس ومادونها
 وسميهم قوله تعالى ومن دخله كان آمنا ومجتنا عليهم هذه الاحاديث لما شاركه قاعل الجنابة لهذه
 الدواب في اسم الفسق بل فسقه أخش لكونه مكافا ولان التضييق الذي ذكره لا يبقى لصاحبه
 أما في فقد خالفوا ظاهر ما فسر رواه الآية قال ومعنى الآية عندنا وعند أكثر المفسرين انه اخبار
 عما كان قبل الاسلام وعطف على ما قبله من الآيات وقيل آمن من النار وقيل انها منسوخة بقوله
 اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل الآية في البيت لاني الحرم وقد اتفقوا على انه لا يقام في
 المسجد ولا في البيت ويخرج منهما فيقام عليه خارجه لان المسجد ينزه عن مثل هذا وقالت طائفة
 يخرج ويقام عليه الحد وهو قول ابن الزبير والحسن ومجاهد وحادوا امام الحديث لأفاده
 ان له فيه شيئا آخر ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف وفي بدء الخلق عن القعني كلاهما
 عن مالك به وتابعه اسمعيل بن جعفر عند مسلم (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه) مرسل وصله
 مسلم والنسائي من طريق حماد بن زيد ومسلم من طريق ابن غير كلاهما عن هشام عن أبيه عن
 عائشة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق) روى بالاضافة وبالتنوين كما قال

يقال له بصره بن أكرم زكح امرأة
 فذكر معناه زاد وفسر ق بينهما
 وحديث ابن جريج أثم
 ((باب في القسم بين النساء))
 • حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا
 همام ثنا قتادة عن النضر بن
 أنس عن بشير بن نعيم عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من كان له امرأتان
 فقال الى احدهما جاء يوم القيامة
 وشقه مائل • حدثنا موسى بن
 اسمعيل ثنا حماد عن أيوب
 عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد
 الخطمي عن عائشة قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا
 قسمي فيما أمك فلا تأني فيما أمك
 ولا أمك يعني القلب • حدثنا
 أحمد بن يونس ثنا عبد الرحمن
 ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة
 عن أبيه قال قالت عائشة يا ابن
 أخي كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يفضل بهضنا على
 بعض في القسم من مكثه عندنا
 وكان قل يوم الا وهو يطوف علينا
 جميعا فيدق من كل امرأة من غير
 مسبب حتى يبلغ الى التي هو يومها
 فيبيت عندها ولقد قالت سودة
 بنت زمعة حين أسنت وفرقت ان
 يفارقها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا رسول الله يولي لعائشة فقبل
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها قالت تقول في ذلك أنزل الله
 تعالى وفي أشباهها أراء قال وان
 امرأة خافت من بعلها نشوزا
 • حدثنا يحيى بن معين ومحمد بن
 عيسى المعنني قالا ثنا عباد بن
 عباد عن عاصم عن معاذة عن
 عائشة قالت كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يستأذنا إذا كان في يوم المرأة منا بعد ما نزلت ترجى من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء قالت معاذة فقلت لها ما كنت تقولين لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أقول إن كان ذلك إلى لم أؤثر أحدا على نفسي * حدثنا مسدد ثنا مرحوم ابن عبد العزيز الطاطري حدثني أبو عمران الجوني عن يزيد بن يونس عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى النساء نفى في مرضه فاجتمعن فقال إني لا أستطيع أن أدور بينكن فإن رأيتم أن تأذني فأكون عند عائشة فعلن فأذني له * حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أفرغ بين نسائه فأين خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يوما وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يوما لعائشة

((باب في الرجل بشرط لها دارها))

* حدثنا عيسى بن حماد أنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحلتم به الفروج

((باب في حق الزوج على المرأة))

* حدثنا عمرو بن عون أنا اسحق بن يوسف عن شريك عن حصين عن الشعبي عن قيس بن سعد قال أتيت الحيرة فرأيتهم

غير واحد بالثاني جزم النووي وزعم أنه قال بإضافة خمس لا بشئ منه وهم فأنما قال ذلك في الرواية الثانية عند مسلم قالت عائشة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل خمس فواسق في الحل والحرم قال ابن دقيق العيد وبين الإضافة والتنوين فرق دقيق في المعنى لأن الإضافة تقتضي الحكم على خمس من الفواسق بالقتل وربما أشعر التخصيص بخلاف الحكم في غيرها بطريق المفهوم وأما التنوين فيقتضي وصف الخمس بالفسق من جهة المعنى وقد يشعر بان الحكم المترتب على ذلك وهو القتل معال بما جعل وصفه وهو الفسق فيقتضي ذلك التعميم لكل فاسق من الدواب وهو ضما اقتضاء الأول من المفهوم وهو التخصيص (يقتل في الحرم) بفتح الحاء والراء كما ضبطه جماعة من المحققين أي حرم مكة وبضم الحاء والراء واقتصر عليه في المشارق قال وهو جوع حرام كما قال تعالى واتم حرم والمراد به المواضع المحرمة والفتح أظهر قاله النووي (الفأرة والعقرب والغراب والجدأة والكلب العقور) ولمسلم من رواية سعيد بن المسيب عن عائشة الحية واسقط العقرب وله من طريق يزيد بن جبير قال سألت رجل ابن عمر عما يقتل الرجل من الدواب وهو محرم قال حدثني إحدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يأمر بقتل الكلب العقور والفأرة والعقرب والغراب والغراب والحية قال وفي الصلاة أيضا فهي ستة قال عياض وهو فواسق لخروجهم عن السلامة منهم إلى الأضرار والأذى فخرجت بالأذية عن جنسها من الحيوان وقيل لخروجها عن الحرم التي لغيرها والأمر بقتلها في الحل والحرم وأنه لا فدية فيها وقيل لخروجها عن الانتفاع بها وقيل لتحريم أكلها كما قال تعالى وأنه لفسق عندك كالحرمات وقالت عائشة من يأكل الغراب وقد مماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا وقال الفراء سميت الفأرة بذلك لخروجها عن محرماتها واعتبارها أموال الناس بالفساد وأصل الفسق الخروج وقال ابن قتيبة سمى بذلك الغراب بظلمته عن فوج وفيها ما تظن أنه لا يسمى كل خارج ولا مختلف فاسقا في عرف الاستعمال قال الأبي قتيبة بذلك لأنه لا يسمى بذلك لغة ولكن عرف الاستعمال خصه وقال ابن العربي أمر بالقتل وعال بالفسق فيتعدي الحكم إلى كل ما وجدت فيه العلة ونبه بالخمس على خمسة أنواع من الفسق فنبه بالغراب على ما يجانسه من سباع الطير وكذا بالجدأة ويزيد الغراب بحمل سفرة المسافر ونقب جرابه وبالحية على كل ما يلعب والعقرب كذلك والحية تسمع وتفرس والعقرب تلدغ ولا تفرس وبالفأرة على ما يجانسه من هوام المنزل المؤذية وبالكلب العقور على كل مفترس قال ومعنى فسقهم خروجهم عن حد الكف إلى الأذية (مالك عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب أمر بقتل الحيات في الحرم) أما لأنه بلغه الحديث الذي فيه الحية وأما لأنها أولى من العقرب قال الأبي وقد صح النهي عن قتل حيات البيوت بلا نذار فهو مخصص لهذا العموم والانداز عند مالك في حيات بيوت المدينة أكد من حيات بيوت غيرها (قال مالك في) تفسير (الكلب العقور الذي أمر بقتله في الحرم أن كل ما عقر الناس) بحرهم (وعدا عليهم وأخافهم مثل الأسد) يقع على الذكر والأنثى ويجمع على أسودور بما قيل أسدة للأنثى (والفر) بفتح النون وكسر الميم ويجوز التخفيف بكسر النون وسكون الميم سبع أخت وأسرأ من الأسد (والفهد) بكسر الفاء وسكون الهاء سبع معروف والأنثى فهدة (والذئب) بالهمز وعدمه يقع على الذكور والأنثى ويزيد ما قيل ذئبة بالهاء (فهو الكلب العقور) وهذا قال السفيان والثافعي وأحدوا الجمهور وقال الأوزاعي وأبو حنيفة والحسن بن صالح المراد بالكلب المعروف خاصة وألقوا به الذئب بدليل الجمهور وقوله في حديث أبي سعيد والسبع العادي فكل ما كان هذا نعتا له من أسد وغرور نحو هاله هذا الحكم وحديث الترمذي وحسنه أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتية بالتصغير ابن أبي لهب اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فعدا عليه الأسد فقتله (وأما ما كان من السباع لا يعدو مثل الضبع) بضم الضاء لغة

فيس وسكونه بالغه ثم هي أنثى وقيل يقع على الذكروالأنثى وربما قيل في الأنثى ضبعة
(والثعلب) يقع على الأنثى والذكور ويختص بثعلبان بضم الثاء واللام قاله ابن الأنباري وقال غيره
يقال في الأنثى ثعلبه بالهاء (والهر) ذكر القطة والأنثى هرة قاله الأزهرى وقال ابن الأنباري الهر
يقع على الذكروالأنثى وربما دخلت فيها الهاء وتصغيرها هريرة (وما أشبههن من السباع) قال
الأزهري يقع السبع على كل ماله ناب يعدوبه ولا يقتل كالذئب والفهد والثور وأما الثعلب فليس
بسبع وإن كان له ناب لأنه لا يعدوبه ولا يقتل وكذا الضبع وعلى هذا فلهما في السباع يجوز
علاقته المشابهة للسباع في الناب وإن لم يقتل به (فلا يقتلن المحرم فإن قتله فداء) وفي نسخة
وداه فالعلة في قتل المذكورات في الحديث وما في معناها عند مالك رحمه الله كونهن مؤذيات
فكل مؤذ يجوز للمحرم وفي الحرم قتله ولا فدية وما لا فلا وعنده الشافعي كونهن مما لا يؤكل
عنده فكل مما لا يؤكل ولا تولد من مأكول وغيره جاز قتله ولا فدية (وأما ما مضى) آذى (من الطير
فإن الحرم لا يقتله إلا ما سمى النبي صلى الله عليه وسلم الغراب والحدأة وإن قتل المحرم شيئا من الطير
سواهما فداء) كرخم ونسر إلا أن يخاف منه ولا يدفع إلا بقتله قال الباكي لا خلاف أنه لا يجوز
قتل سباع الطير غير ما في الحديث ابتداء ومن قتلها فعليه الفدية فإن ابتدأت بالضرر فلا جزاء
على قاتلها على المشهور من المذهب فمن هدت عليه سباع الطير وغيرها
(ما يجوز للمحرم أن يفعله)

(مالك عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي) القرشي (عن ربيعة
ابن أبي عبد الله بن الهدير) بضم الهاء وقع الدال (أنه رأى عمر بن الخطاب يقرب بعير له) أي يزيل
عنه القراد ويلقيه (في طين بالسقيا) بضم السين وسكون القاف والقصر قرية جامعة بين مكة
والمدينة (وهو محرم) لأنه يرى حله (قال مالك وأنا أكرهه) لأنها من دواب البعير كالحملم والخنان
فلا يلقيه المحرم عن البعير لأن ذلك سبب هلاكه إلا أن يضر بالبعير فيزيلها أو يطعم حفنة من طعام
(مالك عن علقمة بن أبي علقمة) بلال (عن أمه) مرجانة (أنها قالت سمعت عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم تسأل عن المحرم أيحس جسده فقالت نعم فليحسكه ويشدد) زيادة في بيان الإباحة
(ولو ربطت يداي ولم أجد الأرجلي) بالثنية أو الأفراد (لحككت) زادت على المسؤول عنه لكن
محمل قولها ويشدد عند مالك على ما إذا كان يرى ما يحسكه فإن لم يره كراسه وظهره فأنما يجوز
الحك برفق لأنه إذا شدد مع عدم الرؤية ربما أتى على شيء من الدواب ولا يشعربه (مالك عن أيوب
ابن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي المكي المتوفى سنة اثنين وثلاثين ومائة (أن
عبد الله بن عمر نظر في المرأة) معروفة وجعها امرأة بكوار وغواش (لشكو) بالتنوين مصدر
شكا وفي رواية لشكوى بالقصر مصدر أيضا أي وجع (كان بعينه وهو محرم) لضرورة الوجع
لألفاهية ولا زينة ولا دفع شعث ويكره عند مالك بغير ضرورة مخافة أن يرى شعثا فيصله
(مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يكره أن ينزع المحرم حلته) بفتح السين قال في القاموس
الصغيرة من القردان أو الضففة ضلوحم البعير كفرح كثر حله فهو حلم (أو قردا) بزنة غراب
ما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للإنسان والجمع قردان بوزن غرابان (عن جيرة) وأما عن
نفسه فيجوز لأنه ليس من دواب الإنسان (قال مالك وذلك أحب ما سمعت إلى في ذلك) لأن تقريره
سبب لأهلاكه وهو لا يجوز وهذا مما خالف ابن عمر أباه فيه (مالك عن محمد بن عبد الله بن أبي
مريم أنه سأل سعيد بن المسيب عن ظفر له انكسر وهو محرم فقال سعيد أقطعه) قتله ولا شيء
عليه كافي المدونة (وسئل مالك عن الرجل يشتكي أذنه) أي الوجع بها (أيقطر) ينقط (في أذنه
من البان الذي لم يطيب وهو محرم فقال لا أرى بذلك بأسا) فيجوز (ولو جعله في فيه لم أربأ أسا)

يسجدون لمروزيان لهم فقلت
رسول الله أحق أن يسجد له قال
فأبى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت إنى أبى الحيرة فرأيتهم
يسجدون لمروزيان لهم فأبى
رسول الله أحق أن يسجد له قال
أرأيت لو مررت بقبري أكنت
تسجد له قال قلت لا قال فلا تفعلوا
كنت أمرأ أحد أن يسجد لأحد
لأمرت النساء أن يسجدن
لأزواجهن لما جعل الله لهم
عليهن من الحق * حدثنا محمد
ابن عمرو الرازي ثنا جرير عن
الأعمش عن أبي حازم عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا دعا الرجل امرأته إلى
فراشه فأبت فسلمت فبات
غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى
تصبح

(باب في حق المرأة على زوجها)
* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
جاد أنا أبو قزعة الباهلي عن
حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه
قالت قلت يا رسول الله ما حق زوجة
أحدنا عليه قال إن أطعمها إذا
طعمت ونكسوها إذا كنيت
أوا كنيت ولا تضرب الوجه ولا
تفجع ولا تهجر إلا في البيت
* حدثنا ابن بشار ثنا يحيى بن
سعيد ثنا بهز بن حكيم حدثني
أبي عن جدي قال قلت يا رسول الله
نساؤنا ما تأتي منهن وما تذر قال
أنت حرثك أني شئت وأطعمها إذا
طعمت واكسوها إذا كنيت
ولا تفجع الوجه ولا تضرب قال أبو
داود روى شعبة تطعمها إذا
طعمت ونكسوها إذا كنيت
أخبرني أحمد بن يوسف المهلب
النسابة يروى ثنا عمرو بن عبد

الله بن رزين ثنا سفيان بن
حسين عن داود الوراق عن سعيد
عن مزين حكيم عن أبيه عن
جده معاوية القشيري قال آتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما تقولوا في نساءنا قال
أطعموهن مما تأكلون
واكسوهن مما تكتسون
ولا تضربوهن ولا تقبحوهن
(باب في ضرب النساء)

* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حماد عن علي بن زيد عن أبي حرة
الرقاشي عن عمار بن النسي صلى الله
عليه وسلم قال فإن خفتم نكاحهن
فاهجروهن في المضاجع قال حماد
يعني النكاح * حدثنا أحمد بن
أبي خلف وأحمد بن عمرو بن
السرحد قال ثنا سفيان عن
الزهري عن عبد الله بن عبد الله قال
ابن السرح عبيد الله بن عبد الله عن
أبياس بن عبد الله بن أبي ذباب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تضربوا إماء الله فجاء عمر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ذرت النساء على أزواجهن
فرخص في ضربهن فاطاف بال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساء كثير يشكون أزواجهن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
طاف بال محمد نساء كثير
يشكون أزواجهن ليس أولئك
بخياركم * حدثنا زهير بن
حرب ثنا عبد الرحمن بن
مهدى ثنا أبو عوانة عن
داود بن عبد الله الأودي عن عبد
الرحمن المسلي عن الأشعث بن
قيس عن عمر بن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يستل
الرجل فيما ضرب امرأته

إذا خلا في اباحة ما لم يطيب (قال مالك ولا بأس أن يبط) بضم الباء يشق (المحرم خراجه) بضم
المججمة برنة غراب برة الواحدة خراجه (ويقفاً) بالهمزة يشق (دمله) عربي معروف مذ كرجعه
دما ميل (ويقطع عرقه إذا احتاج إلى ذلك) لأنه صلى الله عليه وسلم احتجهم من أذى كان به كما مر
(الحج عن الحج عنه)

(مالك عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) الهلالي (عن عبد الله بن عباس قال
كان الفضل بن عباس) أكبر ولده وبه كان يكنى أبوه استشهد في خلافة عمر بأجنادين هكذا قال
مالك وأكثر الرواة عن الزهري أن الحديث من مسند عبد الله بن خالفهم ابن جريج عن ابن شهاب
في الصحيحين فقال عن ابن عباس عن الفضل أن امرأته فذكره فجعله من مسند الفضل وتابعه
معمر قال الترمذي سألت محمد بن يحيى البخاري عن هذا فقال أصح شيء في هذا ما روى عن ابن عباس
عن الفضل قال محمد ويحتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل وغيره ثم رواه بلا واسطة
انتهى وكأنه يرجع هذا لأن الفضل كان رديف المصطفى حينئذ وكان عبد الله تقدم من مزلفة إلى
من مع الضعة فكان الفضل حدث أخاه بما شاهد في تلك الحالة لكن عند أحمد والترمذي أن
العباس كان حاضراً فلما منع ابن عبد الله كان معه فحمله تارة عن أخيه وتارة حدث به عن
مشاهدة فقال كان الفضل (رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد البخاري من رواية
شعيب عن الزهري على عجز راحته وفيه جواز الردف وهو من التواضع ولا خلاف فيه إذا
أطاقته الدابة والرجل الجليل جميل به الارتداف والافتقار منه تحبير وتكبر قال أبو عمر (بجاءته
امرأة) قال الحافظ لم يسم (من ختم) بفتح الخاء المججمة وسكون المشقة وفتح المهملة غير مصروف
للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة لا العلمية ووزن الفعل قبيلة مشهورة سميت باسم جدها واسمها
أقتل بن أعمار قال ابن الكلبي عن أبيه أنما سمى ختم بجمل يقال له ختم ويقال إنه لما تخاف ولد
أقتل على أخوته فخر وأبغوا ثم تحتهم ما بدمه أي تلطخوا به بلغفهم (تستغنيه فجعل الفضل ينظر
اليها وتنظر) المرأة (اليه) وكان جليلاً قال الفرطبي هذا النظر هو مقتضى الطباع فأنها مجبولة على
النظر إلى الصورة الحسنه ولذا قال في بعض طرق الحديث وكان الفضل أبيض وسما (فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر) الذي ليس فيه المرأة منه عاله عن
مقتضى الطبع ورد إلى مقتضى الشرع وقال ابن عبد البر وتبعه عياض فيه ما يلزم الأئمة من تغيير
ما يخشى فتنته ومنعه ما ينكر في الدين وقال النووي فيه حرمة النظر إلى الأجنبية وتغيير المنكر
باليد لمن قدر عليه قال الأبي الأظهر أن صرفه وجه الفضل ليس للوقوف في المحرم كما يطبه كلام
عياض والنووي وإنما هو لحوق الوقوع كما يطبه كلام الفرطبي انتهى وقال الولي العراقي أن أراد
النووي تحريم النظر عند خوف الفتنه فهو محمل وفاق من العلماء وإن أراد الأعم من خوفها
وأمنه في حالة أمنها خلاف مشهور للعلماء وهما وجهان ولا يصح الاستدلال بالحديث على التحريم
في هذه الحالة لأن الأمر محتمل لكل منهما بل الظاهر أن المصطفى خشي عليهما الفتنه وبه صرح جابر
في حديثه الطويل عند الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم لوى عنق الفضل فقال له العباس
لويت عنق ابن عمك فقال رأيت شاباً وشابة فلم آمن الشيطان عليهما قال النووي نفسه فهذا يدل
على أن وضع يده على الفضل كان لدفع الفتنه عنه وعنهما وفي مسلم عن جابر وضع يده على وجه
الفضل فكانه صرف وجهه إلى عنقه ووضع يده عليه مبالغته في منعه وهذا أولى من قول الولي فعل
كلامه في وقت فلو عنقه تارة ووضع يده على وجهه تارة وبين استفتاءها بقوله (فقلت
يا رسول الله إن فريضة الله في الحج أدركت أبي) لم يسم أيضاً (شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يشب على
الراحلة) صفة بعد صفة أو من الأحوال المتداخلة أو شيئاً يدل لكونه موصوفاً أي وجب عليه

((باب ما يؤمر به من غض البصر))

• حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
حدثني يونس بن عبيد عن عمرو
بن سعيد عن أبي زرعة عن جرير
قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن نظرة الفجأة فقال
أصرف بصرك • حدثنا اسمعيل
ابن موسى الفزاري أنا شريك
عن أبي ذريرة الأيادي عن ابن
بريدة عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ألق با على
لا تتبع النظرة النظرة فان لك
الأولى وليست لك الآخرة • حدثنا
مسدد ثنا أبو عوانة عن
الاعمش عن أبي وائل عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة
لتنتهز زوجها كأنها ينظر إليها
• حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا
هشام عن أبي الزبير عن جابر بن
النبي صلى الله عليه وسلم رأى
امراة فدخل على زينب بنت
جحش فقضى حاجته منها ثم خرج
إلى أصحابه فقال لهم ان المرأة تقبل
في صورة شيطان فمن وجد من ذلك
فليأت أهله فانه يضره ما في نفسه
• حدثنا محمد بن عبيد ثنا أبو
ثور عن معمر أنا ابن طاوس
عن أبيه عن ابن عباس قال
ما رأيت شيئا أشبه بالله مما قال
أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله كتب على ابن آدم حظه
من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا
العينين النظر وزنا اللسان المنطق
والنفس تمنى وتشتهى والفرج
يصعد ذلك ويكذبه • حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا جاد عن
سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن
أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه

الحج بان أسلم وهو شيخ كبير وحصل له المال في هذه الحالة والاول أوجه قاله الطيبي (أفأج) أي
أبصح ان أنوب عنه فأج (عنه قال نعم) أي جئ عنه وبه استدل من قال كالشافعي تحب الاستنابة
على العاجز عن الحج الفرض قال عياض ولا حجة فيه لان قولها ان فريضة الله الى آخره لا يوجب
دخول أبيها في هذا الفرض وانما الظاهر من الحديث انها أخبرت ان فرض الحج بالاستطاعة نزل
وأبوها غير مستطيع فسألت هل يباح لها ان تحج عنه ويكون له في ذلك أجر ولا يخالفه قوله في
رواية فجي عنه لانه أمر ندب وارشاد ورخصة لها ان تفعل لما رأى من حرصها على تحصيل
الخبر لا بها وقال أبو عمر حديث الختمية خاص بها لا يجوز ان يتعدى الى غيرها قوله تعالى من
استطاع اليه سبيلا وكان أبوها ممن لا يستطيع فلم يكن عليه الحج فكانت ابتته مخصوصة بذلك
الجواب ومن قال بذلك مالك وأصحابه قال المازري الآية لان الظاهر في الاستطاعة انها البدنية
اذ لو كانت المالية لقال اجماع البيت والحج فرع بين أصليين أحدهما عمل بدون صرف كالصلاة
والصوم فلا استنابة فيه والثاني مال صرف كالصدقة وقال عياض الاستطاعة عند مالك هي
القدرة ولو على رجله دون مشقة فادحة وقال الاكثر هي الزاد والراحلة وجاء فيه حديث لكن
ضعفه أهل الحديث وثناؤه عندنا انه أحد أنواع الاستطاعة لا كلها ولعمري انه بين ان صح
فان كانت الاستطاعة هي السبب فقد تضمن الزاد والراحلة امن الطريق وصحة الجسم (وذلك في
حجة الوداع) وفي رواية شعبة عن الزهري يوم النحر وفي الترمذي وأحمد ما يدل على ان السؤال
وقع عند المنحر بعد الفراغ من الرمي وهذا الحديث رواه البخاري وأبو داود عن القعني والبخاري
أيضا عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى والنسائي من طريق ابن القاسم الاربعة عن مالك به
وتابعه عبد العزيز بن أبي سلمة وشعبة والاوزاعي عند البخاري وابن عيينة وصالح بن كيسان
وأبواب السخيات في يحيى بن أبي اسحق عند النسائي سبعة منهم عن الزهري به
((ما جاء فيمن أحصر بعدو))

أي منع يقال حصره العدو وأحصره اذا حبسه ومنعه عن المضى مثل صدده وأصدده (مالك من
حبس بعدو فخال بينه وبين البيت فانه يحل من كل شيء) من ممنوعات الاحرام (ويضره ديه ويحل
زأسه حيث حبس) أي في أي موضع فلا يلزمه اذا أحصر في الحل ان يبعث به ديه الى الحرم (وليس
عليه قضاء) لما أحصر عنه (مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حل هو وأصحابه
بالحديبية) لما صددهم المشركون (فحرموا الهدى وحلقوا رؤوسهم وحلوا من كل شيء) من ممنوع
النسك (قبل ان يطوفوا بالبيت وقبل ان يصل اليه الهدى) أي بلا طواف ولا وصول هدى الى
البيت (ثم لم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أحدا من أصحابه) المتقدمين في صحبته
الملازمين له (ولا ممن كان معه) من الخارجين للهدية معه المتأخرين في صحبته عن أولئك (ان
يقضوا شيئا ولا) أمرهم ان (يعودوا الشيء) يفعلونه (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه قال حين
خرج) أي أراد ان يخرج (الى مكة معتمرا في الفتنه) حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير كافي الصحابين
من وجه آخر ذكر أصحاب الاخبار انه لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يستخلف بقى الناس
بلا خليفة شهرين واياما فاجتمع أهل الحل والعقد من أهل مكة فبايعوا عبد الله بن الزبير وتم له ملك
الحجاز والعراق وخراسان واعمال المشرق وبايع أهل الشام ومصر مروان بن الحكم فلم يزل الامر
كذلك حتى مات مروان وولى ابنه عبد الملك ففتح الناس الحج خوفا ان يبايعوا ابن الزبير ثم بعث
جيشا أمر عليه الحجاج فقاتل أهل مكة وحاصرهم حتى غلبهم وقتل ابن الزبير وصلبه وذلك سنة
ثلاث وسبعين وقال ابن عمر ذلك جوابا لقول ولديه عبيد الله وسالم لا يضر ان لا تحج العام اننا نخاف
ان يحال يندوب بين البيت كافي الصحابين من وجه آخر عن نافع وفي رواية أخرى فقال لقد كان لكم

وسلم قال لكل ابن آدم خطه من الزنا بهذه القصة قال واليبدان ترتيبان فزناهما البطش والرجلان ترتيبان فزناهما المشى والضمير في فزناه القبل * حدثنا قتيبة ثنا الليث عن ابن عجلان عن القعقاع ابن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال والآذن زناها الاستماع

((باب في وطء السبايا))

* حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علفمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين بعثا إلى أوطاس فلقوا عدوهم فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكان أناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا من غنيان من أجل أزواجهن من المشركين فأمر الله تعالى في ذلك والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم أي فهن لهم حلال إذا انقضت عدتهن * حدثنا النضلي ثنا مسكين ثنا شعبه عن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن جابر بن نعيم عن أبيه عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غزوة فرأى امرأة مجحفا فقال لعل صاحبها ألم بها قالوا نعم فقال لقد هممت أن ألعنه لعله تدخل معه في قبره كيف يورثه وهو لا يحل له وكيف يستخدمه وهو لا يحل له * حدثنا عمرو بن عوف أنا شريك عن قيس بن وهب عن أبي الودائغ عن ابن سعيد الخدري

في رسول الله أسوة حسنة (ان صدقت) بضم الصاد مبنى للمفعول أي منعت (عن البيت صنعنا) أنا من معي (كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التحلل حيث منعه من دخول مكة بالحديبية وفي رواية تأخير الآية إلى هنا قال عياض توقع الحصر ولم يتحققه اذ لو تحققه لم تثبت له رخصة الحصر لأنه غرر بإحرامه وتعميقه إلا أني بأنه لا يلزم من تحققه أن لا يترخص لجواز أنه تحقق واشترط على ما في حديث ضباعة (فاهل) ابن عمر (بعمره) زاد في رواية جويرية من ذي الحليفة وفي رواية أيوب عن نافع فاهل بالعمره من الدار أي المنزل الذي نزل به ذي الحليفة أو المراد داره بالمدينة فيكون أهل بالعمره من داخل بيته ثم أظهرها بعد أن استقر بذي الحليفة (من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بعمره عام الحديبية) سنة ست ليحصل له الموافقة (ثم إن عبد الله نظري أمره فقال ما أمرهما) أي الحج والعمره (الواحد) في حكم الحصر فإذا جاز التحلل في العمره مع أنها غير محدودة بوقت فهو في الحج أجوز وفيه العمل بالقياس (ثم التفت إلى أصحابه) فأخبرهم بما آداه إليه نظره (فقال ما أمرهما الواحد) بالرفع وفي رواية الليث عن نافع ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء قال ماشأ الحج والعمره الواحد (أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمره) وعبر بأشهدكم ولم يكف بالنسبة ليعلم من اقتدى به أنه انتقل نظره للقرآن لاستوائهما في حكم الحصر (ثم نفذ) بالذال المحجمة مضى ولم يصد (حتى جاء البيت فطاف طوافا واحدا) لقراءته بعد الوقوف بعرفة وبه قال الأئمة الثلاثة والجمهور وقال أبو حنيفة والكوفيون على القارن طوافان وسعيان وأولوا قوله طوافا واحدا على أنه طاف بكل منهما طوافا يشبه الطواف الذي للآخرة ولا يخفى ما فيه وبرده قوله (ورأى ذلك مجزيا) بضم الميم وسكون الجيم وكسر الزاي بلا همز كافيا (عنه) ادعى هذا الحل يضيع إذ كل من طاف طوافين لا يقال أنه مجزى ويمنع التأويل على بعده قوله في رواية الليث ورأى أنه قد قضى طواف الحج والعمره بطوافه الأول وقد روى سعيد بن منصور عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الحج والعمره أكفاهما طواف واحد وسعى واحد فهذا صريح في المراد (واهدى) بفتح الهمزة فعل ما مضى من الإهداء زاد القعنبي شاة وفي رواية الليث هديا شاة بفتح الدال وقال ابن عمر كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قوله مجزيا بالنصب مفعول رأى ووقع في البخاري ورأى أن ذلك مجزى بزيادة أن والنصب على أنها تنصب الجزأين أو خبر كان محذوفه ولعله رواته مجزى بالرفع والهمز خبر أن قال الحافظ والذي عندي أن النصب خطأ من الكاتب فإن أصحاب الموطأ اتفقوا على روايته بالرفع على الصواب وتعقب بأن حكايته اتفاقهم على ذلك دعوى بلا دليل وينقد اتفاقهم عليه لا يستلزم أن النصب خطأ مع أن له وجه في العربية انتهى وأهل ذلك كله في رواية غير يحيى ومن وافقه فليس فيها أن فنصب مجزى بامتعين وهذا الحديث رواه البخاري هنا عن اسمعيل بن تمام وقوله بقليل عن عبد الله بن يوسف مختصرا بدون قوله ثم إن عبد الله نظر إلى آخره وفي المغازي عن قتيبة مختصرا كذلك ومسلم عن يحيى بن أبي حمزة عن الثلاثة عن مالك وتابعه أيوب والليث في الصحيحين وجويرية بن أسماء عن البخاري وعبيد الله عند مسلم كلهم عن نافع بن وهب (قال مالك) فهذا الأمر عندنا فمن أحصر بعدوا) يفعل (كما أحضر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) أي كفعله من التحلل وفهره ديه ولا قضاء لأن الله تعالى قال فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولم يذكروا قضاء وقد تخلف جماعة في عمره القضية ممن كان معه صلى الله عليه وسلم في الحديبية بلا ضرورة في نفس ولا مال ولم يأمرهم المصطفى بعدم التخلف ولا بالقضاء (فأما من أحصر بغير عدو) كروض (فانه لا يحل دون البيت) وبهذا قال الشافعي وأحمد وأصحابه وجماعة خلافا لابي حنيفة ككثير من الصحابة وغيرهم في أنه عام في كل حابس من عدو ومرض وغيرهما حتى أفتى ابن مسعود

ورفعه انه قال في سببها أو طامس
لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير
ذات حمل حتى تحيض حيضه
حدثنا النضلي ثنا محمد بن
سلمة عن محمد بن اسحق حدثني يزيد
ابن أبي حبيب عن أبي مرزوق عن
حنس الصنعاني عن ربيعة بن
ثابت الانصاري قال قام فينا خطيبا
قال أما اني لا أقول لكم الامامة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم حزين قال لا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسقي
ماؤه زرع غيره يعني اتيان الحبالي
ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الآخر ان يقع على امرأة من
السبي حتى يستبرئ ولا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيع
مغنيا حتى يقسم * حدثنا سعيد بن
منصور ثنا أبو معاوية عن ابن
اسحق بهذا الحديث قال حتى
يستبرئها بحيضة زاد ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركب
دابة من فيء المسلمين حتى اذا أهبطها
وردها فيئهم ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يلبس ثوبا من
فيء المسلمين حتى اذا أهبطه رده
فيه قال أبو داود والحيضة ليست
بمفوضة

((باب في جامع النكاح))

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وعبد
الله بن سعيد قال ثنا أبو خالد
عن ابن جهم عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده عن النبي صلى
الله عليه وسلم لم قال اذا تزوج
أحدكم امرأة واشترى خادما
فليقل اللهم اني أسألك خيرها
وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من
شرها ومن شر ما جبلتها عليه واذا
اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه

رجلا لدغ انه محصر رواء ابن حزم والطحاوي لثان الآية وردت في حكم احصاره صلى الله عليه وسلم
وأصحابه وكان بالعدو وقال في سياق الآية اذا أمنتكم فعلم ان مشروعية الاحلال في العدو كان
لتحصيل الامن منه والاحلال لا يجوز من المرض فلا يكون الاحصار بالمرض في معناه فلا يكون
النص الوارد في العدو واردا في المرض فلا يلحق به دلالة ولا قياسا لان مشروعية التحلل قبل أداء
الافعال بعد الشروع في الاحرام على خلاف القياس فلا يقاس عليه
((ما جاء فيمن أحصر بغير عدو))

(مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر انه قال المحصر معرض لا يحل
حتى يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة) ولا يجوز له التحلل (فاذا اضطر الى لبس شيء من
التياب التي لا بد له منها) لاجل المرض (أو الدواء) المطيب (صنع ذلك) المذكور (واقندي) ولا
ثم عليه للعدو (مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه) من عمرة أو غيرها (عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم انها كانت تقول المحرم لا يحل الا البيت) ما لم يحصر بعدو قال ابن عبد البر معناه
المحرم يمرض مرضا لا يقدر ان يصل الى البيت فيبقى على حاله فان احتاج الى لبس أو دواء فعل
واقندي فاذا برئ أتى البيت وطاف وسعى فهو كقول ابن عمر سواء (مالك عن أيوب بن أبي تميمة)
كيسان (السختياني) بفتح السين واسكان المججمة وفتح الفوقية البصرية الثقة الخجة من كبار
العباد (عن رجل من أهل البصرة) بثلاث الموحد البلد المشهورة (كان قد عيانه) أي الرجل
قال أبو عمر هو أبو قلابه عبد الله بن زيد الجرمي شيخ أيوب ومعه كرواه جاد بن زيد عن أيوب
عن أبي قلابه (قال خرجت الى مكة) معتمرا (حتى اذا كنت ببعض الطريق) زاد جماعة وقعت
عن راحلي (كسرت نخذي فأرسلت الى مكة وبها عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر والناس)
الفقهاء من الصحابة والتابعين استفتيهم في التحلل (فلم يرخص لي أحد ان أحل) وفي رواية جاد
فأرسلت الى ابن عمر وابن عباس فقالا لا العمرة ليس لها وقت كوقت الحج يكون على احرامه حتى
يصل الى البيت (فاقت على ذلك الماء) الذي كسرت نخذه عنده (سبعة أشهر حتى أحلت للعمرة)
بعد ان صح (مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر انه قال من حبس دون
البيت يمرض فانه لا يحل حتى يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة) أي ويسعى نحو وزجمن
الحواجب والعيونا أو استعمل الطواف بالمعنى اللغوي وهو المشي (مالك عن يحيى بن سعيد عن
سليمان بن يسار ان سفيان بن خزيمة) بضم الحاء المهملة وفتح الزاي فألف فوحيدة فقهاء (الخزومي
صريح ببعض طريق مكة وهو محرم فسأل على الماء الذي كان عليه) عن العلماء (فوجد عبد الله
ابن عمر وعبد الله بن الزبير وروان بن الحكم فذكر لهم الذي عرض له فكلهم أمره ان يتداوى
بما لا بد له منه ويفتدي) للتداوى (فاذا صح اعتمر فحل من احرامه) بفعل العمرة (ثم عليه حج
قابل ويهدي ما استيسر) تيسر (من الهدى قال مالك وعلى هذا الامر عندنا) بالمدينة (فمن
أحصر بغير عدو) انه لا يحل الا بفعل العمرة وقال به جملة من فقهاء مكة وابن عمر وعائشة وابن
عباس وابن الزبير فأين المعدل عن هذا وزاد ذلك تقوية بقوله (وقد أمر عمر بن الخطاب أبا أيوب)
خالد بن زيد البدوي (الانصاري) أحد كبار الصحابة الفقهاء كما يأتي موصولا عن يحيى بن سعيد
عن سليمان بن يسار ان أبا أيوب قد كره (وهبار بن الأسود) الصحابي كما يأتي موصولا أيضا عن
نافع عن سليمان بن يسار ان هبارا (حين فاتهما الحج وأتيا يوم التجران يحل بعمره ثم يرجعا حلالا)
من كل شيء حراما عليهما (ثم يحجبان عامتا قبالا) بالنصب على الظرفية والصفة (ويهديان فن
لم يجده فصيما ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله) وفي البخاري عن سالم قال كان ابن
عمر يقول أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبس أحدكم عن الحج طاف

وليقبل مثل ذلك قال أبو داود وزاد
 أبو سعيد ثم ليأخذ بناصيتها
 وليدعو بالبركة في المرأة والخادم
 * حدثنا محمد بن عيسى ثنا جرير
 عن منصور عن سالم بن أبي الجعد
 عن كريب بن عباس قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن
 أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال
 باسم الله اللهم جنبنا الشيطان
 وجنب الشيطان ما رزقنا ثم قدر
 أن يكون بينهما ولد في ذلك لم يضره
 شيطان أبدا * حدثنا هناد عن
 وكيع عن سفيان عن سهيل بن
 أبي صالح عن الحرث بن محمد عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ملعون من أتى
 امرأته في دبرها * حدثنا ابن بشار
 ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان
 عن محمد بن المنكدر قال سمعت
 جابر يقول أن اليهود يقولون إذا
 جامع الرجل أهله في فرجها من
 ورائها كان ولده أحول فأرسل الله
 سبحانه وتعالى نساؤكم حرث لكم
 فأتوا حرثكم أنى شئتم * حدثنا عبد
 العزيز بن يحيى أبو الأصبع حدثني
 محمد يعني ابن سلمة عن محمد بن
 اسحق عن أبيان بن صالح عن
 مجاهد عن ابن عباس قال إن ابن
 عمر والله يغفر له أو هم إنما كان
 هذا الحى من الانصار وهم أهل
 وثن مع هذا الحى من يهودهم
 أهل كتاب وكافوا يرون لهم فضلا
 عليهم في العلم فكانوا يقتدون
 بكثير من فعلهم وكان من أمر
 أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء
 الأعلى حرف وذلك استمر ما تكون
 المرأة فكان هذا الحى من
 الانصار قد أخذوا بذلك من فعلهم
 وكان هذا الحى من قريش

بالبيت وبالصفاء والمروة ثم حل من كل شئ حتى يحج عامًا أو بالأفهدى أو يصوم أن لم يجد هديًا وقول
 العصاة السنة كذاته حكم الرفع فهو نص في محلل النزاع (قال مالك وكل من حبس عن الحج بعد
 ما يحرم ما يعرض أو بغيره أو بخطأ من العدد أو حتى عليه الهلال فهو محصر عليه ما على المحصر)
 يتحلل بفعل عمرة وعليه دم (وسئل مالك عن أهل من مكة بالحج ثم أصابه كسر) لبعض أعضائه
 (أو بطن متصرف) أى أسهال بطن منعه (أو امرأة تطلق) أخذها المخاض وهو وجع الولادة (قال
 من أصابه هذا منهم فهو محصر يكون عليه مثل ما على أهل الأفاق إذا هم أحصروا) فلا فرق بين
 المكين وغيرهم (قال مالك في رجل قدم معتمرا في أشهر الحج حتى إذا قضى عمرته أهل بالحج من
 مكة ثم كسر) يضم فكسر مبنى للمجهول (أو أصابه أمر لا يقدر على أن يحضر مع الناس الموقف)
 يعرفه (قال مالك أرى أن يقيم حتى إذا برأ) يخرج الباء والراء من باب نفع ويكسر الراء أيضا من باب
 تعب وفي لغة يضم الراء من باب قرب صح من مرضه (خرج إلى الحل) ليأتى بعمرة (ثم يرجع إلى
 مكة فيطوف بالبیت وسعى) وفي نسخة ويسعى بين (الصفاء والمروة) ثم يحل ثم عليه حج قابل
 والهدى) جبر ذلك (قال مالك فمن أهل بالحج من مكة ثم طاف بالبیت وسعى بين الصفاء والمروة)
 أخبرنا من السائل عن فعله الذي وقع منه جهلا فلا ينافى أن المحرم من مكة إنما يطوف ويسعى
 بعد الوقوف بعرفة (ثم مرض فلم يستطع أن يحضر مع الناس الموقف) يعرفه (قال مالك) أعاده
 ليفصل بين السؤال والجواب (إذا فاته الحج) بكونه لم يأت منه في الصورة المذكورة إلا بالأحرام
 وطوافه وسعيه لا يعتد به - جال لأنه قبل الوقوف (فإن استطاع خرج إلى الحل فدخل بعمرة فطاف
 بالبیت وسعى بين الصفاء والمروة) وعلل أعادتهما فدعا لتوهم السائل أنه فعلهما فيجز به عن طواف
 وسعى العمرة التي لزمته وإن لم تجزه عن حجه بقوله (لأن الطواف الأول لم يكن فواء للعمرة) التي
 يأتى بها للاحلال (فلذلك يعمل به هذا) أى يأتى بالطواف والسعى (وعليه حج قابل والهدى)
 قال الجوهري قبل وأقبل بمعنى يقال عام قابل أى مقبل (فإن كان من غير أهل مكة فأصابه مرض
 حال بينه وبين الحج فطاف بالبیت وسعى بين الصفاء والمروة حل بالعمرة وطاف بالبیت طوافا آخر
 وسعى بين الصفاء والمروة لأن طوافه الأول وسعيه إنما كان فواء للحج) الذي فاته وحاصله أن
 لا فرق فيما فاته الحج بين من مكة وغيرهم في أنه إنما يحل بفعل عمرة إلا أن من بها يخرج إلى الحل
 ليأتى بعمرة بخلاف من أتى محرما من الحل (وعليه حج) عام (قابل والهدى)
 ((ما جاء في بناء الكعبة))

اختلف في أول من بناها فحكى المحب الطبري أن الله وضعها أولا لبناء آدم ولا ذرق عن علي
 ابن الحسين أن الملائكة بقم أقبل آدم ولعبس الرزاق عن عطاء أول من بنى البيت آدم وعن وهب
 ابن منبه أول من بناء شيث بن آدم وقيل أول من بناء إبراهيم وحزم به ابن كثير زعماء أنه أول من
 بناء مطلقا إذ لم يثبت عن معصوم أنه كان مبنيا قبله ويقال عليه ولم يثبت عن معصوم أنه أول من
 بناء وقد روى البيهقي في الدلائل عن عمر بن النبی صلى الله عليه وسلم قصة بناء آدم لها
 ورواه الأزرقي وأبو الشيخ وابن عساكر موقوفا على ابن عباس وحكمه الرفع إذا لا يقال
 رأيا وأخرج الشافعي عن محمد بن كعب القرظي قال حج آدم فلقينته الملائكة فقالوا برنسك
 يا آدم ولا بن أبي حاتم عن ابن عمر أن البيت رفع في الطوفان فكان الأنبياء بعد ذلك يحسونه
 ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله لإبراهيم فبناه على أساس آدم وجعل طوله في السماء سبعة أذرع
 وذراعهم وذرعته في الأرض ثلاثين ذراعا وذراعهم وادخل الحجر في البيت ولم يجعل له سقفا
 وجعل له بابا وحفر له بئرا عند بابيه يلقى فيها ما يهدى للبيت فهذه الأخبار وإن كانت مفردة أنها ضعيفة
 لكن يقوى بعضها بعضها وروى ابن أبي شيبة وابن راهويه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن

على ان بناء ابراهيم ليث ماشاء الله ان يلبث ثم انهدم فبنته العملاقة ثم انهدم فبنته جرحهم ثم
 بناء قصي بن كلاب نقله الزبير بن بكار وجزم به لما وردى ثم قرش فجعلوا ارتفاعها ثمانية
 عشر ذراعا وفي رواية عشرين واعل راويها جبر الكسر ونقصوا من طولها ومن عرضها اذراعا
 ادخلوها في الجراض سبق النفقة بهم ثم لما حوضر ابن الزبير من جهة يزيد بن معاوية تضرعت من
 الرمي بالمنجنيق فهدمها في خلافته وبنها على قواعد ابراهيم فاعاد طولها على ما هو عليه الا ان
 وادخل من الجمر تلك الاذرع وجعل لها بابا آخر فلما قتل ابن الزبير شاووا الحاج عبد الملك بن مروان
 في نقض بناء ابن الزبير فكتب اليه اماما زاده في طولها فاقره وامام زاده في الجمر فرداه الى بناءه
 وسدد الباب الذي فتحه ففعل كافي مسلم عن عطاء وذكر الفاكهسي ان عبد الملك ندم على اذنه
 للحجاج في هدمها وان الحاج وبنى بناء الحاج الى الآن ونقل ابن عبد البر وتبعه عياض وغيره
 ان الرشيد او ابيه المهدي او جده المنصور اراد ان يعيد الكعبة على ما فعله ابن الزبير فاشاده
 مالك وقال اخشى ان يصير مذبة للملوك فترك وهذا بعينه خشية جدهم الاعلى عبد الله بن عباس
 فانه اشار على ابن الزبير لما اراد هدمها وتجديد بنائها بان يرم ما وهى منها ولا يتعرض لها بزيادة ولا
 نقص وقال لا آمن من يحيى بعدك فيغير الذي صنعت اخرجته الفاكهسي ولم يتفق لاحد من
 الخلفاء ولا غيرهم تغيير شي مما صنعت الحاج الى الآن الا في الميزاب والباب وعقبته وكذا وقع زعيم
 الجدار والسقف وسلم السطح غير مرة وجد فيها الرخام قال ابن جريح اول من فرسها بالرخام
 الوليد بن عبد الملك فحصل من الآثار المذكورة انها بنيت عشرين مرات وذكر بعضهم ان عبد
 المطالب بناها بعد قصي وقبل بناء قريش قال القاسمي ولم اذكر ذلك لغيره واخشى ان يكون وهما قال
 واستقر بناء الحاج الى يومنا هذا وسبق على ذلك الى ان تخرجه الحيشة وتقلعها حجر احمر كافي
 الحديث وقد قال العلماء ان هذا البناء لا يغير انتهى وقال الحافظ مما تعجب منه انه لم يتفق الاحتياج
 في الكعبة الا فيما صنعت الحاج اماما من الجدار الذي بناه في الجهة الشامية واماني السلم الذي جرده
 للسطح او للعبسة وما عدا ذلك فانما هو لزيادة محضه كالرخام او لتحسين كالباب والميزاب وكذا
 ما رواه الفاكهسي رجال ثقات عن الحسن بن بكر بن حبيب السهمي عن ابيه هو من كبار
 التابعين قال جاورت بمكة فعايت بعين مهيمة وموحدة اسطوانة من اساطين البيت فاخرجت وحي
 بأخرى ليدخلوها مكانها فطالت عن الموضوع وادركهم الليل والكعبة لا تفتح ليل افتركوها بالعودوا
 من غديف لحوها فجاءوا من غديف فاصابوها اقوم من قدح بكسر القاف أي سهم (مالك عن ابن
 شهاب عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (ان عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق) التيمي
 المديني أخا القاسم من ثقات التابعين قتل بوقعة الحرة سنة ثلاث وستين (أخبر) هو (عبد الله بن
 عمر) قال الحافظ بنصب عبد على المفعولية وظاهره ان سالما كان حاضر الفلك فتككون من
 روايته عن عبد الله بن محمد وبذلك صرح أبو اويس عن ابن شهاب لكنه معاه عبد الرحمن فوهم
 أخرجه أحمد وأغرب ابراهيم بن طهمان فرواه عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
 أخرجه الدارقطني في غرائب مالك والمحفوظ الاول وقد رواه معمر عن الزهري عن سالم لكنه
 اختصره وأخرجه مسلم من رواية نافع عن عبد الله بن محمد بن أبي بكر عن عائشة فتابعه سالم فيه
 (عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال) زادني رواية لعائشة (ألم ترى) مجزوم بمصدق التوثيق
 أي ألم ترى (ان قومك) أي قريشا (حين بنوا الكعبة) قبل المبعث بخمس سنين كما رواه عبد
 الرزاق والطبراني والحاكم من حديث أبي الطفيل قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم
 ليس فيها مدرو وكانت قدر ما تفتحها العناق وكانت ثيابا توضع عليها تسدل سدا وكانت ذات ركنين
 كهينة هذه الحلقة — فأقبلت سفينة من الروم حتى اذا كانوا قريبا من جدة

يشرحون النساء شرحا منكرا
 ويتلذذون منهن مقبلات
 ومديرات ومستلقيات فلما قدم
 المهاجرون المدينة تزوج رجل
 منهم امرأة من الانصار فذهب
 يصنع بها ذلك فأنكرته عليه
 وقالت انما كنا نؤتي على حرف
 فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى سري
 أمرهما فبلغ ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل
 نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى
 شئتم أي مقبلات ومديرات
 ومستلقيات يعني بذلك موضع الولد
 (باب في اتيان الحائض ومباشرتها)
 * حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 حماد أنا ثابت البناني عن
 أنس بن مالك ان اليهود كانت اذا
 حاضت منهم امرأة أخرجوها من
 البيت ولم يؤاكلوها ولم يشاربوها
 ولم يجامعوها في البيت فسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فأنزل الله سبحانه يسألونك
 عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا
 النساء في المحيض الى آخر الآيات
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يجامعوهن في البيوت
 واضنعوا كل شيء غير النكاح
 فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل
 أن يدع شيئا من أمرنا الا خالفنا
 فيه فناء أسيد بن حضير وعباد بن
 بشر الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله ان اليهود
 تقول كذا وكذا أفلا تنكحهم في
 المحيض فمعروجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد
 وجد عليه ما نفروا فاستقبلتهما
 هدية من ابن الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فبعث في آثارهما
 قطننا انه لم يجد عليهما * حدثنا

مسدد ثنا يحيى عن جابر بن
صبيح قال سمعت خلاسا الهجرى
قال سمعت عائشة رضى الله عنها
تقول كنت أنا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم نبيت في الشعار
الواحد وأنا حائض طامث فان
أصابه منى شئ غسل مكانه ولم يعد
وان أصاب تعنى ثوبه منه شئ
غسل مكانه ولم يعد وصلى فيه
حدثنا محمد بن العلاء ومسدد قال
ثنا حفص عن الشيباني عن عبد
الله بن شداد عن خاتمه ميمونة بنت
الحارث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا أراد أن
يباشر امرأة من نسائه وهي
حائض أمرها ان تترثم بياشرها
(باب في كفارة من أتى حائضا)
حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
شعبة حدثني الحكم عن عبد الحميد
ابن عبد الرحمن عن مقيم عن
ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الذي يأتي امرأته
وهي حائض قال يتصدق بدينار
أو بنصف دينار حدثنا عبد
السلام بن مطهر ثنا جعفر بن
ابن سليمان عن علي بن الحكم
البناني عن ابن الحسن الجزري
عن مقيم عن ابن عباس قال اذا
أصابها في الدم فدينار واذا أصابها
في انقطاع الدم فنصف دينار
(باب ما جاء في العزل)
حدثنا اسحق بن اسحق
الطالقاني ثنا سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد عن قرعة عن
أبي سعيد كذا ذلك عند النبي صلى
الله عليه وسلم يعني العزل قال فلم
يفعل أحدكم ولم يقل فلا يفعل
أحدكم فانه ليست من نفس مخلوقة
الا الله خالقها قال أبو داود قرعة

انكسرت فخرجت قريش ليأخذوا خشبها فوجدوا الرومي الذي فيها نجارا فقد موأبه وبالخشب
ليبنوا به البيت فكما أرادوا هدمه بدت لهم حية فاتحة فاهافعت الله طيرا أعظم من النسر ففرز
مخالبه فيها فالتقاها من جبالها من جبال الكعبة وبنوها بججارة الوادي فرفعوها في
السماء عشرين ذراعا فيتمما النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الججارة من جباله وعليه غرة فضافت
عليه فذهب يضعها على عاتقه فبدت عورته من صغرها فتودى يا محمد خمر عورتك فلم يرع ريانا بعد
ذلك وكان بين ذلك وبين المبعث خمس سنين وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم الحلم أجرت امرأة الكعبة قطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة
فاحترقت فشاورت قريش في هدمها وهاويه فقال الوليد ان الله لا يهلك من يريد الاصلاح ثم هدم
فلما رأوه سالوا تابهوه قال عبد الرزاق وأخبرنا ابن جرير قال قال مجاهد وكان ذلك قبل البعثة
بخمسة عشرة سنة وكذا رواه ابن عبد البر عن محمد بن جبير بن مطعم وبه جزم موسى بن عقبة قال
الحافظ والاول أشهر وبه جزم ابن اسحق ويمكن الجمع بينهما بان يكون الحريق قد قدم وقته على
الشروع في البناء وذكر ابن اسحق ان السيل كان يصيب الكعبة فتساقط من بنائها وكانت رخصا
فوق القامة فأرادت قريش رفعها وتسقيفها وذلك ان نهر امرقوا كثرها وجمع بأنه لا مانع من ان
سب البناء الامور الثلاثة والطبراني عن أبي الطفيل وابن عيينة في جامعه عن عبيد بن عمير ان
اسم النجار الذي بناها قريش باقوم عو حدة فالف فقاف مضمومة فوارسا كنه قيم وعند ابن
راهويه عن علي فلما أرادوا رفعها طيرا الاسود اختصموا فيه فقالوا يحكم بيننا أول من يخرج من
هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم أول من خرج فحكم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل
قبيلة رجل وللطبا لى قالوا يحكم أول من يدخل من باب بني شيبه فكان النبي صلى الله عليه وسلم
أول من دخل منه فأخبروه فأمر بشوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل فخذ أن يأخذوا بطائفة من
الثوب فرفعوه ثم أخذه فوضعه بيده صلى الله عليه وسلم (اقتصر واعن قواعد ابراهيم) جمع
قاعدة وهي الاساس وفي الصحاح عن عائشة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدران من
البيت هو قال نعم قلت فالحلهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فاشأن بابيه
مرتفعاً قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شأوا ويمنعوا من شأوا زاد في رواية مسلم فكان الرجل اذا
أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد أن يدخلها دفعوه فسقط أي قصرت بهم النفقة
الطبيبة التي أخرجوها لبنائها كاجرم به الا زرق وغيره ويوضحه ما لابن اسحق عن عبد الله بن
صفوان ان أبا وهب بن عائد بن عمران بن مخزوم قال لقريش لاندخلوا من كعبكم الا طيبا
ولاندخلوا فيه مهر بنى ولا يبيع ربوا ولا مظلة أحد من الناس وعند موسى بن عقبة ان الوليد
ابن المغيرة قال لا تجعلوا فيها مالا أخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه حرمة وفي رواية
لاندخلوا في بيت ربكم الا طيب أموالكم وتجنبوا الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا طيبا فلعلهما
جميعا قال ذلك وروى ابن عيينة في جامعه ان عمر أرسل الى شيخ من بني زهرة فسأله عن بناء
الكعبة فقال ان قريشا تقرت لبناء الكعبة أي بالنفقة الطيبة فحجرت فتركوا بعض
البيت في الحجر فقال عمر صدقت (قالت فقلت يا رسول الله أفلا تردوها على قواعد ابراهيم) أي أسسه
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حدثان) بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وقع المثلثة
فألف فنون مبتدأ حذف خبره وجوبا أي موجود يعني قرب عهد (قومك بالكفر لفعلت) أي
رددتها على قواعد ابراهيم وفي رواية للشيخين لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية لامرت بالبيت
فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وأزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت
به أساس ابراهيم وفيه ترك ما هو صواب خوف وقوع مفسدة أشد واستتلاف الناس الى الايمان

واحتساب ولي الامر ما يسارع الناس الى انكاره وما يخشى منه تولد الضرر عليهم في دين او دنيا وتألف قلوبهم بما لا يترك فيه امر واجب كسعادتهم على ترك الزكاة وشبه ذلك وفيه تقديم الالم فالاهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة وانهما اذا تعارضتا بدى بدفع المفسدة وحديث الرجل مع أهله في الامور العامة وفيه سد الذرائع وفي رواية للشيعين أخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وإن ألصق بابه الى الأرض وفي رواية تنفر بالقاميل الكاف ونقل ابن بطل عن بعض العلماء ان النفرة التي خشها صلى الله عليه وسلم ان ينسبوه الى الانفراد بالفردونهم وفيه ان المفسدة اذا أمن وقوعها عاد استحباب المصلحة وفي مسلم عن ابن الزبير سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان قومك حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقويني على بنائه لكنت أدخلت فيه من الجرحه أذرع وجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال أي عبد الله بن الزبير فأنأأجد ما أتفق ولست أخاف الناس فزاد فيه خمسة أذرع من الجرح حتى أبدى أساطير الناس اليه فبنى عليه وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعا فزاده عشرة أذرع وجعل لها بابين بابا يدخل منه والآخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على أسقطر اليه العدول من أهل مكة فكتب عبد الملك ان السنام نطخ ابن الزبير في ثي امامازاد في طوله فأقره وامامازاد فيه من الجرح فرده الى بنائه وسد الباب الذي قصه فنقصه وأعاده الى بنائه وسلم أيضا ان الحرث بن عبد الله وفد على عبد الملك فقال ما أظن أبا خبيب سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها قال الحرث بلى أنا سمعته منها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك اقتصروا من بيان البيت ولولا حديثه عهدهم بالشرك أهدت ما تركوا منه فان بد القوم من بعدى أن يذوه فهلى لاريك ما تركوا منه فأراه قرييما من سبعة أذرع فنكت عبد الملك ساعة حصاه ثم قال وددت أنى تركته وما تحمّل (قال) عبد الله بن محمد (فقال عبد الله بن عمر ان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عياض ليس هذا شكافي روايتها فانها من الحفظ والضبط بحيث لا يستراب فيما تنقله ولكن كثيرا من كلام العرب ما يأتي بصورة الشك مراد به اليقين والتقرير ومنه ان أدري لعله قننه لكم وقوله تعالى قل ان ضللت فانما أضل الآية (ما أرى) بضم الهمزة أى أظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركبتين) افعال من السلام والمراد هنا مسهما بالقبلة أو البد (الذين بليان الجرح) بكسر المهملة أى يقربان من الجرح وهو معروف على صفة نصف الدائرة وقدرها تسع وثلاثون ذراعا وزاد معمر في روايته عن ابن شهاب ولا طاف الناس من وراء الجرح (الآن البيت) الكعبة (لم يعم) ما قص منه وهما الركبتان اللذان كانا في الاصل (على قواعد ابراهيم) فالموجود الآن في جهة الجرح نقص الجدار الذي بنته قريش فلذا لم يستلمه النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله الابي هذا من فقه ابن عمر ومن تعليل العدم بالعدم علل عدم الاستلام بعدم انهما من البيت قال غيره وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم أعلم عائشة بذلك فكان الذي تولى بعضها وبنائها ابن أختها عبد الله بن الزبير ولم ينقل عنه انه قال ذلك غيرهما من الرجال والنساء ويؤيده قوله لها فان بد القوم ان يذوه فهلى لاريك ما تركوا منه الخ وأخرجه البخاري هنا عن القعني وفي أحاديث الانبياء عن عبد الله بن يوسف وفي التفسير عن اسمعيل ومسلم عن يحيى الاربعة عن مالك بن وهب متابعت وطرق كثيرة بزيادات في الصحابين وغيرهما (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين قالت ما أبالي أصليت في الجرح أم في البيت) لانها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدواي الجرح أم البيت هو قال نعم كافي الصحابين قال الحافظ وظاهره ان الجرح كله من البيت وبه كان يفتي ابن عباس كما رواه عبد الرزاق

مولد زياد محمد ثنا موسى بن اسمعيل ثنا أبان ثنا يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان حدثه ان رفاعة حدثه عن أبي سعيد الخدري ان رجلا قال يا رسول الله ان لي جارية وأنا أعزل عنها وأنا أكره أن تحمل وأنا أريد ما يريد الرجال وان اليهود تحدث ان العزل مؤودة الصغرى قال كذبت يهود لو أراد الله ان يخلقهم ما استطعت ان تصرفهم حدثنا القعني عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى ابن حبان عن ابن محيرير قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست اليه فسأته عن العزل فقال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصابنا سبي من سبي العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا الفداء فأودنا ان نعزل ثم قلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قبل ان نسأله عن ذلك فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنه الى يوم القيامة الا وهى كائنه حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا الفضل بن دكين ثنا زهير عن أبي الزبير عن جابر قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية أطوف عليها وأنا أكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها قال فلبث الرجل ثم أتاه فقال ان الجارية قد حلت قال قد أخبرتك انه سيأتيها ما قدر (باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من اصابته أهله)

وحدثنا محمد بن ثناء بن بشر ثنا

الجريري ح وثنا مؤمل ثنا
اسماعيل ح وثنا موسى ثنا
حماد كلهم عن الجريري عن أبي
نضرة حدثني شيخ من طفاوة قال
تثويت أبا هريرة بالمدينة فلم أر
رجلا من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم أشد شجرا ولا أقوم
على ضيف منه فيها أنا عنده
يوما وهو على سرير له ومعه كيس
فيه حصي أو نوى وأسفل منه
جارية له سوداء وهو يسبح بها حتى
إذا أقبل في الكيس ألقاه إليها
فجمعه فأعادته في الكيس فدفعته
إليه فقال إلا أحدثتني وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلت بلى قال بينا أنا أوعك
في المسجد إذا جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى دخل المسجد
فقال من أحسن الفتي الدعوى
ثلاث مرات فقال رجل يا رسول
الله هو ذا بعثت في جانب المسجد
فأقبل عشي حتى انتهى إلى موضع
يده على فقال لي معروفا فنهضت
فأطلق عشي حتى أتى مقامه الذي
يصل فيه فأقبل عليهم ومعه
صفان من رجال وصف من نساء
أو صفان من نساء وصف من
رجال فقال إن تساني الشيطان
شيئا من صلاتي فليبع القوم
وليصفق النساء قال فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ينس من
صلاته شيئا فقال مجالكم مجالكم
وإدموني ههنا ثم جدد الله تعالى
وأتى عليه ثم قال أما بعد ثم انفقوا
ثم أقبل على الرجال فقال هل
منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق
عليه بابا وألقى عليه ستره واستتر
ستر الله قالوا نعم قال ثم يجلس بعد

والترمذي والنسائي وأبي داود وأبي عوانة بطرق عن عائشة قالت كنت أحب أن أصلي في
البيت فأخذ صلى الله عليه وسلم يسدي وأدخلني الحجر فقال صلى فيه فانما هو قطعة من البيت
ولكن قومنا استقصروه حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت ولا جدعها أنها أرسلت إلى شبيبة
الجبي ليفتح لها البيت بالليل فقال ما فتحناه في جاهلية ولا إسلام بليل وهذه الروايات كلها مطلقة
وجاءت روايات أصح منها مقيدة منها المسلم عن عائشة في الحديث السابق حتى أزيد فيه من الحجر
وله أيضا أراها قريبا من سبعة أذرع وله أيضا وزدت فيها من الحجر ستة أذرع وللبخاري أن جرير
ابن حازم خزره ستة أذرع أو نحوها وفي جامع ابن عيينة عن مجاهد ابن الزبير زاد فيها ستة
أذرع مما يلي الحجر وفي رواية ستة أذرع وثني وهكذا ذكر الشافعي عن عدد لقيهم من علماء قريش
كافي المعرفة لليهقي وهذه الروايات كلها تجتمع على أنها فوق الست ودون السبعة وأما رواية عطاء
عن عائشة مرفوعة عند مسلم لم تكن أدخل فيها من الحجر خمسة أذرع فهي شاذة والروايات
السابقة أرجح لما فيها من الزيادة عن الثقات الحفاظ ثم ظهر لي أن لرواية عطاء وجهها وهو أنه
أريد بها عدد الفرجة التي بين الركن والحجر فيجتمع من الروايات الأخرى ٢ فإن الذي عد الفرجة
أربعة أذرع وثني ولهذا وقع عند الفكاكهي أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في هذه القصة
ولا دخلت فيها من الحجر أربعة أذرع فيعمل هذا على إلغاء الكسر ورواية عطاء على جبره ويجمع
بين الروايات كلها بذلك ولم أر من سبقني إلى ذلك وهذا الجمع أولى من دعوى الاضطراب والطمع
في الروايات المقيدة لأجل الاضطراب كما جرح إليه ابن الصلاح وتبعه النووي لأن شرط
الاضطراب أن تتساوى الوجوه بحيث يتعد الترجيح أو الجمع ولم يتعد هنا فتعين حل المطلق
على المقيد كما هي قاعدة مذهبنا فإن إطلاق اسم الكل على البعض سائغ مجازا ويؤيده أن
الاحاديث المطلقة متواردة على سبب واحد وهو أن قريشا قصر وعنه بناء إبراهيم وأن ابن الزبير
أعاده على بناء إبراهيم وأن الجراح أعاده على بناء قريش ولم تأت رواية قط صريحة أن جميع الحجر
من بناء إبراهيم في البيت انتهى (مالك أنه سمع ابن شهاب يقول سمعت بعض علمائنا يقول ما حجر)
بالتخفيف بنى للمجهول أي منع (الحجر طواف الناس من ورائه إلا إرادة أن يستوعب الناس
الطواف بالبيت كله) وقد اتفق العلماء على وجوب الطواف من وراء الحجر كما أن عبد البر ونقل
غيره أنه لا يعرف في الأحاديث المرفوعة ولا عن أحد من الصحابة من بعدهم أنه طاف من داخل
الحجر وكان عملا مستمرا وذلك لا يقتضي أن جميع الحجر من البيت لأنه لا يلزم من إيجاب الطواف
من ورائه أن يكون كله من البيت فلعلى إيجاب الطواف من ورائه احتياطا وأما العمل فلا حجة
فيه على الوجوب فله صلى الله عليه وسلم ومن بعده فعلوه استصحابا للراحة من تسور الحجر لاسيما
والرجال والنساء يطوفون جميعا فلا يؤمن على المرأة التكشف فلعلمهم أرادوا حسم هذه المادة
وأما ما نقله المهلب عن أبي زيد أن حائط الحجر لم يكن مبنيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
حتى كان عمر فبناءه ووسعه قطعا للشد وإن الصلاة قبل ذلك كانت حول البيت فقيه نظر وقد أشار
المهلب إلى أن عمده في ذلك ما في البخاري لم يكن حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى
كان عمر فبنى حوله حائطاً جدره قصير فبناءه ابن الزبير انتهى وهذا إنما هو في حائط المسجد لا في
الحجر فدخل الوهم على قائله من هنا ولم يرل الحجر موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما يصرح
به كثير من الأحاديث الصحيحة نعم في الحكم بفساد طواف من طاف داخل الحجر ونخل بينه وبين
البيت سبعة أذرع تطروفاً قد قال يحسنه جماعة من الشافعية كإمام الحرمين ومن المالكية كأبي
الحسن اللحفي وذكر الأزرقي أن عرض ما بين الميزاب ومنتهى الحجر سبعة عشر ذراعا وثلاث ذراع
منها عرض جدار الحجر ذراعا وثلاث وفي بطن الحجر خمسة عشر ذراعا فعلى هذا فنصف الحجر ليس

من البيت فلا يفسد طواف من طاف دونه وقول المهلب القضاء لا يسمى بقا انما البيت البنيان لان
شخصه وحلف لا يدخل بيتا فان لم يدم ذلك البيت لا يحث بدخوله مكان ذلك البيت ليس بواضح فان
المشروع من الطواف ما شرع للتعجيل اتفاقا فاعلمنا ان تطوف حيث طاف ولا يسقط ذلك بان يدام
بحرم البيت لان العبادات لا يسقط المقدور عليه منها بفوات المهور عنه فحرمة البقعة ثابتة ولو
فقد الجدار أو ما للمين فتعلقه بالعرف ويؤيده لو انهم لم مسجد فنقلت حجارتها الى موضع آخر بقيت
حرمة المسجد بالبقعة التي كان بها ولا حرمة تلك الحجارة المنقولة الى غير مسجد فدل على ان البقعة
أصل الجدار بخلاف العكس أشار الى ذلك الزين بن المنير كما في قبح الباري
((الرمل في الطواف))

أى في بعضه وبقاء مشروعيته عليه الجمهور وقال ابن عباس ليس هر سنة من شاء رمل ومن
شاء لم يرمل وهو بفتح الراء والميم الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وقال ابن دريد هو شبيه بالهرولة
وأصله أن يحرك الماء في منكبيه في مشيته (مالك عن جعفر) الصادق (ابن محمد) فقيه صدوق
امام مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عن أبيه) محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
الهاشمي الثقة الفاضل من سادات آل البيت (عن جابر بن عبد الله) الصحابي ابن الصحابي رضي الله
عنهما (أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل) بفقتين في طواف القدوم كما في حديث
ابن عمر (من أجزأ الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أطواف) وهي الاول في العجيين عن ابن عمر كان
صلى الله عليه وسلم اذا طاف في الحج والعمرة أول ما يقدم فانه يسمى ثلاثة أطواف بالبيت ثم يمشي
أربعة ثم يصلي بمجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة وفي رواية لهما كان اذا طاف بالبيت الطواف
الاول ثلثا ومشي أربعين أو كان يسمى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة وكان ابن
عمر يفعل ذلك فالرمل سنة في الثلاثة الاول فلوتركه فيها ولو عمد الم رمل فيما بقي كارك الصورة
في الاولين لا يقرؤها في الاخيرتين لان هيئة الطواف في الاربع الاخيرة السكينة فلا تغير ولا فرق
في سنية الرمل بين ماش وراكب أو محمول لمرض أو صبي ولادم بتركه عند الجمهور وظاهر
هذا الحديث استيعاب الرمل في جميع الطوفة وفي العجيين عن ابن عباس قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه فقال المشركون انه يقدم عليكم وقد وهنتهم حتى يثرب فأمرهم النبي صلى
الله عليه وسلم أن يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركبتين ولم يمنعهم أن يأمرهم أن يرملوا
الاشواط كلها الا لابقاء عليهم وهذا صريح في عدم الاستيعاب فيعارض حديث جابر وأجيب
بانه متأخر لكونه في حجة الوداع في سنة عشر فهو نامخ لحديث ابن عباس في عمرة القضية سنة
سبع وكان في المسلمين ضعف في البدن فرملوا اظهار القوة واحتاجوا الى ذلك فيما عدا بين
الركبتين اليماينين لان المشركين كانوا جلوسا في الجرف لا يرونهم بينهم فلما حج صلى الله عليه وسلم
سنة عشر رمل من الجرف الى الجرف فوجب الاخذ به لانه لاخر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم
وحديث الباب رواه مسلم عن القعني ويحيى عن مالك به ومن طريق ابن وهب عن مالك وابن
جريح بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاثة أطواف من الجرف الى الجرف (قال مالك
وذلك الامر الذي لم يزل) أي استمر (عليه أهل العلم ببلدنا) وبه قال جميع العلماء من الصحابة
والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم ولم يخالف في ذلك الا ابن عباس قتي مسلم وغيره عن أبي الطفيل
قلت لابن عباس رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشي أربعة أسنة هو فان قومك
يرغمون انها سنة قال صدقوا وكذبوا قلت ما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدم مكة فقال المشركون ان محمدا وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال
وكفوا بحمد دونه فأمرهم أن يرملوا ثلثا ويمشوا أربعة أي صدقوا في ان المصطفى فعله وكذبوا

ذلك فيقول فعلت كذا فعلت كذا
قال فسكتوا قال فاقبل على النساء
فقال هل منكم من يتحدث فسكتن
فحث فتاة على احدي ركبتيها
وتطاوت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ليراها ويسمع كلامها فقالت
يا رسول الله انهم يتحدثون وانهم
ليحدثنه فقال هل تدرون ما مثل
ذلك فقال انما ذلك مثل شيطانة
لقت شيطانا في السكة ففصى منها
حاجته والناس ينظرون اليه الا
وان طيب الرجال ما ظهر روجه ولم
يظهر لونه الا ان طيب النساء
ما ظهر لونه ولم يظهر روجه قال أبو
داود من ههنا حفظته عن مؤمل
وموسى الا لا يفضين رجلا الى
رجل ولا امرأة الى امرأة الا الى
ولد او والد وذكر ثالثة فأنسبتها
وهو في حديث مسدد وقال موسى
ثنا حماد عن الجريري عن
أبي نصر عن الطفاوى
آخر كتاب النكاح

((بسم الله الرحمن الرحيم))

((تفريع أبواب الطلاق))

((باب فيمن خيب امرأة على زوجها))

حدثنا الحسن بن علي ثنا زيد
ابن الحباب ثنا عمار بن رزيق
عن عبد الله بن عيسى عن عكرمة
عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس منا من خيب امرأة
على زوجها أو عبدا على سيده
((باب في المرأة تسأل زوجها طلاق
امرأته))

حدثنا القعني عن مالك عن أبي
الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسأل المرأة طلاق أختها
لتستفرغ صحتها ولتنكح فأما

((باب في كراهية الطلاق))

• حدثنا أحمد بن يونس ثنا معروف بن حمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحل الله شيئا أبغض إلي من الطلاق • حدثنا كثير بن عبيد ثنا محمد بن خالد عن معروف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق

((باب طلاق السنة))

• حدثنا القعني عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فإيراجعها ثم أمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد ذلك وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله سبحانه أن تطلق لها النساء • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض تطليقة بمعنى حديث مالك • حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن سالم عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فإيراجعها ثم يطلقها إذا طهرت أو وهي حامل • حدثنا أحمد بن صالح ثنا عتبة بن يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك

في أنه سنة مقصودة لأنه لم يجعل سنة مطلوبة على تكرار السنين وإنما أمر به تلك السنة لإظهار القوة للكفار وقد زال ذلك المعنى هذا معنى كلامه وكان عمر بن الخطاب لحظ هذا المعنى ثم رجع عنه في الصحاح أنه قال ما لنا وللرمل وإنما كنا رايننا المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال ثمى سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي أن تترك إذا لا سمع على ثم رمل فهم يتركه لفقد سببه ثم رجع لاحتمال أنه له حكمة لم يطلع عليها فرأى الانباع أولى وقد يكون فعله باعثا على تذكريه فيذكر نعمة الله تعالى على أعزاز الإسلام وأهله ثم لا يشك قوله رأينا مع أن الرياء بالعمل مذموم لأن صورته وإن كانت صورة الرياء لكنها ليست مذمومة لأن المذموم أن يظهر العمل ليقال إنه عامل ولا يعمل إذا لم يره أحد وما وقع لهم إنما هو من المخادعة في الحرب لأنهم أو هموا المشركين أنهم أقوياء لئلا يطمعوا فيهم وقد صرح الحرب بخدعة (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر كان يرمي من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود ثلاثة أطواف) أي الأول (ومعنى أربعة أطواف) أي الأخيرة زاد مسلم من طريق سليم بن أخضر عن عبيد الله عن نافع وذكر أي ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وله من طريق ابن المبارك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر ثلاثا ومشي أربعة فكان نافعا كان يحدث به على الوجهين مرفوعا وموقوفا وتارة يحجمه مامعا (مالك عن هشام بن عروة أن أباه كان إذا طاف بالبيت يسعى) أي يسرع المشي أي يرمي (الاشواط الثلاثة) الأول جمع شوط يضع الشين وهو الجري مرة إلى الغاية والمراد به هنا الطوفة حول الكعبة وفيه جواز تسمية الطوفة شوطا ونقل عن مجاهد والشافعي كراهته (يقول اللهم لا اله الا أنت • وأنت تحيي بدمائنا)

هذا بيت فيه زحاف الخرم بمجتمين وهو زيادة سبب خفيف في أوله (يخفض صوته بذلك) كي لا يشتغل الناس بسماعه عما هم فيه قال ابن عبد البر وهذا من الشعر الجاري يجري الذكر فهو حسن وإنما الشعر كلام فحسنه حسن وفيه قبح وكان عروة شاعرا والشعر ديوان العرب وأستهم به رطبة وكان الحسن يقول في مثل هذا

يا فائق الأصباح أنت ربي • وأنت مولاي وأنت حسي

فأصلحن باليقين قلبي • ونجني من كرب يوم الكرب

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه رأى) أخاه (عبد الله بن الزبير أحرم بعمره من التمتع) المعروف الآن بمساجد عائشة (قال) عروة (ثم رأيت) عبد الله (يسعى) يرمي (حول البيت الاشواط الثلاثة) الأول لاستحباب ذلك لمن أحرم من التمتع والجعرانة وهو مما يخلاف من أحرم من مكة فلا يستحب له ذلك ولذا عقبه به فقال (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر كان إذا أحرم من مكة) مفردا أو قارنا (لم يطف بالبيت) طواف الأفاضة (ولابن الصفا والمروة حتى يرجع من منى) فيطوف ويسعى بعد (وكان لا يرمي) يضم الميم مضارع رمل بفتحها والاسم الرمل بالفتح أيضا كطلب يطلب طلبا (إذا طاف حول البيت إذا أحرم من مكة) لأنه لا يشرع على المشهور ومن مالك وعنه أيضا أنه

((الاستلام في الطواف))

اقتعال من السلام بالفتح أي التلبية قاله الأزهري وقيل من السلام بالكسر أي الجارة (مالك أنه بلغه) مما صرح في مسلم وأبي داود وغيرهما في الحديث الطويل في صفة الحج النبوية عن جابر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قضى طوافه بالبيت) أي أداه وفرغ منه فالتقاء بمعنى الاداء كقوله تعالى فإذا قضيت مناسككم أي أديتها وألفقها يستعملونه في العبادة المفعولة خارج وقتها للتمييز بين الوقتين (وركع الركعتين وأراد أن يخرج إلى الصفا والمروة استلم الركن

الاسود قبل ان يخرج الى السعي فيسكن قبيله ان امكن والاقبيده ثم عود ووضعها على
 فيه في مسلم وأبي داود عن أبي الطفيل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على
 راحلته يستلم الركن بمحجنه ثم يقبله زاد أبو داود ثم خرج الى الصفا والمروة فطاف سبعا على
 راحلته (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال) مرسل أخرجه ابن عبد البر موصولا من
 طريق أبي نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن هشام عن أبيه عن عبد الرحمن
 ابن عوف قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف) الزهري أحد
 العشرة (كيف صنعت يا أبا محمد) كنيته (في استلام الركن) كذا يحيى وأبي مصعب
 وغيرهما لم يقولوا الاسود وكذا رواه ابن عينة وغيره عن هشام وزاد ابن القاسم وابن وهب
 والقعنبى والاكثر الاسود وفي رواية الثوري في استلام الركن بطرفه ثم رجع ابن وضاح ان يحيى سقط
 من كتابه الاسود وأمره بالخاقها في كتاب يحيى وهو مما تروى فيه على روايته وهي صواب توبع
 عليها والامر ان جائز ان أى اثبات لفظ الاسود وحذفها قاله أبو عمر ملخصا (قال عبد الرحمن
 استلمت) حين قدرت (وتركت) حين هزئت في رواية سعيد بن منصور من طريق أبي سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبيه أنه كان إذا أتى الركن فوجدهم يزجون عليه استقبله وكبر ودعا ثم
 طاف فاذا وجد خلوة استلمه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت) في تصويبه دلالة
 على انه لا ينبغي المزاحمة وقد روى الفاكهى من طريق عن ابن عباس كراهتها وقال لا تؤذى ولا
 تؤذى وروى الشافعى وأحمد وغيرهما عن عبد الرحمن بن الحارث قال قال صلى الله عليه وسلم لعمر
 يا أبا حفص انك رجل قوى فلا تراحم على الركن فانك تؤذى الضعيف ولكن ان وجدت خلوة
 فاستلمه والا فكبر وامض مرسل جيد الاسناد وفي البخارى سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر
 فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله قلت رأيت ان زجت رأيت ان غلبت
 قال اجعل رأيت باليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله فظاهره ان ابن عمر لم ير
 الزحام علوا في ترك الاستلام وقد روى سعيد بن منصور عن القاسم بن محمد قال رأيت ابن عمر
 يراحم على الركن حتى يمدى ومن طريق أخرى انه قيل له في ذلك فقال هو ميت لا قدسة اليه فإريد
 ان يكون فؤادى معهم (مالك عن هشام بن عروة ان اياه كان اذا طاف بالبيت يستلم الاركان كلها)
 وأخرجه سعيد بن منصور عن الدراوردي عن هشام قال كان اذا بدأ استلم الاركان كلها واذا
 ختم (وكان لا يدع الجمانى) لا يترك استلامه (الا أن يغلب عليه) فيكبر ويغضى وكذا أخاه عبد
 الله كما نقله البخارى ورواه ابن أبي شيبة عن عباد بن عبد الله بن الزبير انه رأى اياه يستلم الاركان
 كلها وقال انه ليس منه شيء مهجور او مر قول ابن عمر انما ترك صلى الله عليه وسلم استلام الركنين
 الشاميين لان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم وعلى هذا حل ابن القصار وتبعه ابن التين استلام
 ابن الزبير لهما لانه لما عمر الكعبة أتمه على قواعد ابراهيم ويؤيده ما ذكره الأزرقي ان ابن الزبير
 لما فرغ من بناءه وادخل فيه من الحجر ما أخرج منه ورد الركنين على قواعد ابراهيم خرج الى
 التميمي واعمر وطاف بالبيت واستلم الاركان الاربعه فلم يزل البيت على بناءه اذا طاف الطائف
 استلم الاركان جميعها حتى قتل ابن الزبير وعنده عن ابن اسحق بلغنى ان آدم لما حج استلم الاركان
 كلها وان ابراهيم وامه عيلى لما فرغا من بناء البيت طافا به سبعا يستلمان الاركان كلها والجمهور
 على ما دل عليه حديث ابن عمر انه لا يستلم الا الاسود والجمانى وروى استلام الكل عن جابر
 وانس والحسن والحسين ومعاوية من الصحابة وسويد بن غفلة من التابعين وروى أحمد والترمذى
 والحاكم عن أبي الطفيل قال كنت مع ابن عباس ومعاوية فكان معاوية لا يمر بركن الا استلمه
 فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستلم الا الحجر والجمانى فقال معاوية ليس شيء

عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتغيط رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم قال مره فليراجعها ثم
 لمسها حتى تظهر ثم تحبض فتظهر
 ثم ان شاء طلقها طاهرا قبل ان
 يمس فذلك الطلاق للعدة كما أمر
 الله عز وجل وحديثنا الحسن بن
 على ثنا عبد الرزاق أنا معاوية
 عن أبيه عن ابن سيرين أخبرني
 يونس بن جبير انه سأل ابن عمر
 فقال كم طلقت امرأتك فقال
 واحدة وحديثنا القعنبى ثنا يزيد
 بنى ابن ابراهيم عن محمد بن سيرين
 حدثني يونس بن جبير قال سألت
 عبد الله بن عمر قال قلت لرجل
 طلق امرأته وهي حائض قال تعرف
 عبد الله بن عمر قلت نعم قال فان
 عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي
 حائض فأبى عمر النبي صلى الله عليه
 وسلم فسأله فقال مره فليراجعها
 ثم ليطلقها في قبل عدتها قال قلت
 فيعدتها قال في رأيت ان يهرز
 واستصحب حديثنا أحمد بن صالح
 ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريح
 أخبرني أبو الزبير انه سمع عبد الرحمن
 ابن أبي عمير مولى عروة يسأل ابن عمر
 وأبو الزبير سمع قال كيف ترى في
 رجل طلق امرأته حائضا قال طلق
 عبد الله بن عمر امرأته وهي حائض
 على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسأل عمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ان عبد الله
 ابن عمر طلق امرأته وهي حائض
 قال عبد الله فردها على ولم ير شيئا
 وقال اذا طهرت فليطلق أو لم يمسك
 قال ابن عمر وقرأ النبي صلى الله
 عليه وسلم يا أيها النبي اذا طلقتم
 النساء فطلقوهن في قبل عدتهن
 قال أبو داود وروى هذا الحديث

عن ابن عمر بن الخطاب بن جبير وأبي
ابن سيرين وسعيد بن جبير وزيد بن
أسلم وأبو الزبير ومنصور عن أبي
وائل معناه هم كاهن ابن النبي صلى
الله عليه وسلم أمره أن يراجعها
حتى تظهر ثم إن شاء طلق وإن شاء
أمسك وكذلك رواه محمد بن عبد
الرحمن عن سالم عن ابن عمر وأما
رواية الزهري عن سالم ونافع عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم أمره أن يراجعها حتى تظهر
ثم يفيض ثم يظهر ثم إن شاء طلق
وإن شاء أمسك وروى عن عطاء
الخراساني عن الحسن عن ابن
عمر نحوه ورواية نافع والزهري
والاحاديث كلها على خلاف ما
قال ابن الزبير

«باب في نسخ المراجعة بعد
التطبيقات الثلاث»

حدثنا بشر بن هلال أن جعفر
ابن سليمان حدثهم عن يزيد
الرشدي عن مطرف بن عبد الله أن
عمران بن حصين سئل عن الرجل
يطلق امرأته ثم يقع بها ولم يشهد
على طلاقها ولا على رجعتها فقال
طلقت لغير سنة وراجعت لغير سنة
أشهد على طلاقها وعلى رجعتها
ولا تعد • حدثنا أحمد بن محمد
المروزي حدثني علي بن حسين بن
واقف عن أبيه عن يزيد الزهري
عن كريمة عن ابن عباس
والمطلقات يتر بصن بانفسهم من
ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن
ما خلق الله في أرحامهن الآية
وذلك أن الرجل كان إذا طلق
امرأته فهو أحق برجعتها وإن
طلقها ثلاثا ففسخ ذلك وقال الطلاق

مرتان

«باب في سنة طلاق العبد»

من البيت مهورا زاد أحد من طريق مجاهد فقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة فقال معاربه صدقت وقد أجاب الإمام الشافعي بأن ما ندع استلامهما مهر البيت وكيف
يهجره وهو يطوف به ولكننا تتبع السنة فعلا أو تركا ولو كان تركا استلامهما مهر الكان ترك
استلام ما بين الأركان مهر الها ولا قائل به ويؤخذ منه حفظ المراتب وإعطاء كل ذي حق حقه
وتزويل كل أحد منزله

«تسهيل الركن الأسود في الاستلام»

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر) قال ابن عبد البر مرسل في الموطأ بالاختلاف يستند
من وجوه صحاح ثابته وزعم البراءة رواه عن عمر مستندا أربعة عشر رجلا انتهى وهو في
الصحاح من طرق منها طريق يزيد بن أسلم عن أبيه أن عمر (بن الخطاب) قال وهو يطوف بالبيت
للركن الأسود مخاطبا له ليسمع الحاضرين (انما أنت حجر) مخلوق وفي الصحاح أما والله إني لأعلم
أنك حجر لا تصر ولا تنفع (ولو إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ما قبلت ثم قبله) عمر
لأن منابته عليه السلام مشروعة وإن لم يعقل معناها وفيها نفع بالجزاء والتواب فعناءه
لاقدرة له على ضرر ولا نفع كباقي المخلوقات التي لا تصر ولا تنفع فأشاع عمر هذا في الموسم ليستبهر في
البلدان ويحفظه أهل الموسم المختلفون والأوطان الثلاث بغير بعض قريبي العهد بالسلام الذين ألقوا
عبادة الأوثان وتعظيمها ورجاء نفعها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها والعهد بذلك قريب خاف
عمر أن بعضهم يراه قبله فيقتن به ويشتبه عليه وروى الحاكم عن أبي هريرة العبدى عن أبي
سعيد الخدري قال سمعت عمر فلما طاف استقبل الحجر فقال إني أعلم أنك حجر لا تصر ولا تنفع
ولو إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ما قبلت ثم قبله فقال له علي بن أبي طالب إنه يصبر وينفع
قال بم قال بكتاب الله وإذا أخذت من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم
ألتب برئكم قالوا بلى خلق الله آدم ومسخ على ظهورهم فقررههم بأنه الرب وأتهم العبيد وأخذ
عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينا ولسان فقال افصح ففصح فاه فأنقذه
ذلك الرق وقال أشهد لمن وافك بالموافاة يوم القيامة وإني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يوتي يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذو شهادتين يستلمه بالتوحيد فهو يا أمير
المؤمنين يصر وينفع فقال عمر أعود بالله أن أعيش في قوم كنت فيهم يا أبا حسن قال الحاكم ليس
من شرط الشيخين فأنهم لم يحججا بأبي هريرة عمارة بن جوين العبدى قال غيره ولا من شرط
غيرهما فأبو هريرة ضعفه الناس كلهم ونسبه إلى الكذب جماعة من الأئمة واستبسط بعضهم من
مشروعية تسهيل الحجر جواز تسهيل من يستحق التعظيم من آدمي وغيره ونقل عن أحمد لا بأس
بتسهيل منبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبره واستند بعض أتباعه صحة ذلك عنه ونقل عن ابن أبي
الصفيف البجلي الشافعي جواز تسهيل المصحف وقبور الصالحين (قال مالك سمعت بعض أهل العلم
يسهب إذا رقع الذي يطوف بالبيت يده عن الركن البجلي أن يضعها على فيه) هكذا قال يحيى وابن
وهب وابن القاسم وابن بكير وأبو مصعب وجماعة البجلي زاد ابن وهب من غير تسهيل فحجب من
ابن وضاح وقد روى موطأ ابن القاسم وابن وهب وهي بأيدي أهل بلادنا في الشهرة كرواية يحيى
وفيهما جميعا البجلي كيف أنكروه على يحيى وأمره بطرحه ولكن الغلط لا يسلم منه أحد وكان
رأى رواية الشعبي ومن تابعه على قوله الركن الأسود فأنكر البجلي على ابن وضاح لم يرو موطأ
الشعبي فهذا مما سوز فيه على رواية يحيى وهي صواب قاله أبو عمر

«ركعتا الطواف»

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان لا يجمع بين السبعين) حال كونه (لا يصلي بينهما)

الركعتين

• حدثنا زهير بن حرب ثنا يحيى
ابن سعيد ثنا علي بن المبارك
حدثني يحيى بن أبي كثير عن عمر بن
معتب أخبره أن أبا حسن مولى
بني نوفل أخبره أنه استفتى ابن
عباس في مسألة كانت تحتها
مملوك فطلقها فطلقته ثم عتقا
بعد ذلك هل يصلح له أن يخطبها قال
نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وحدثنا محمد بن
المثنى ثنا عثمان بن عمر أنا
علي بن إسماعيل ومعه ابن إسماعيل قال
ابن عباس بقيت لك واحدة قضى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم
• حدثنا محمد بن مسعود ثنا
أبو حاتم عن ابن جريح عن
مظاهر عن القاسم بن محمد عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال طلاق الأمة تطليقتان
وقرء ما حياضتان قال أبو حاتم
حدثني مظاهر حدثني القاسم عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله إلا أنه قال وعسدتا
حيضتان قال أبو داود وهو
حديث مجهول

«(باب في المطلاق قبل النكاح)»

• حدثنا محمد بن مسلم بن إبراهيم
ثنا هشام ح وثنا ابن الصباح
ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد
قالا ثنا مطر الوراق عن عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا طلاق إلا فيما علق ولا علق إلا
فما علق ولا يسع إلا فيما علق
ابن الصباح ولا رقاء نذر إلا فيما
علق • حدثنا محمد بن العلاء أنا
أبو أسامة عن الوليد بن كثير
حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن
عمرو بن شعيب بإسناده ومعناه

الركعتين (ولكنه كان يصلي بعد كل سبع) يضم السبع وسكون الموحدة أي سبع طوافات
(ركعتين) أي بالسنة (فرعاً على عند المقام) أي خلف مقام إبراهيم عملاً بالمسبب (أو عند
غيره) لجوازه (وسئل مالك عن الطواف إن كان أخف على الرجل أن يتطوع) به (فيعرف)
بالنصب (بين الأسبوعين أو أكثر ثم ركع ما عليه من ركوع تلك السبع) يضم المهمة والموحدة
لغة قليلة في الأسبوع وقال ابن التين هو جمع سبع ضم فسكون كبرد وبرد وفي حاشية الصحاح
مضبوط بفتح أوله كضرب وضروب (قال لا ينبغي ذلك) أي بركعه (وأما السنة أن يتبع كل سبع
ركعتين) قال ابن شهاب لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم سوا طواف الأضحية ركعتين رواه عبد الرزاق
وعنه البخاري فذكره ذلك مالك وأبو حنيفة ومحمد لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعله وقد قال خذوا
عني مناسككم وروى عبد الرزاق عن نافع أن ابن عمر كان يكره قرن الطواف بقول على كل سبع
صلاة ركعتين وكان لا يقرن وقال أكثر الشافعية وأبو يوسف أنه خلاف الأولى وأجازوه الجمهور بلا
كراهة وعند ابن السكيت بإسناد ضعيف عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم طاف ثلاثة
أسابيع جميعاً ثم أتى المقام فصلى خلفه ست ركعات يسلم من كل ركعتين ولو صح لم يكن فيه حجة لأنه
ليسان الجواز (قال مالك في الرجل يدخل في الطواف فيسهو حتى يطوف ثمانية أو تسعة أطواف
قال يقطع إذا علم أنه قد زاد ثم يصلي ركعتين) ولا شيء عليه فإن تعمد الزيادة ولو قلت كبعض شوط
يطل طوافه (ولا يعتد بالذي كان زاد) سهواً (ولا ينبغي له أن يني على التسعة حتى يصلي سبعين
جميعاً لأن السنة في الطواف أن يتبع كل سبع ركعتين) فإذا نيت خلف السنة الواردة عنه صلى
الله عليه وسلم (قال مالك ومن شك في طوافه بعد ما ركع ركعتي الطواف) أنه لم يتم السبع (فليعد
فليتم طوافه على اليقين) ولا ينبغي ما شئت فيه حديث من شك فلم يدرك ثلاثاً صلى أم أربعا فليكن على
اليقين والطواف صلاة (ثم يبعد الركعتين لأنه لا صلاة لطواف إلا بعد كمال السبع) بلا خلاف
(ومن أصابه شيء ينقض وضوئه وهو يطوف بالبيت أو يسعى بين الصفا والمروة أو بين ذلك فإنه من
أصابه ذلك) الحلال أنه (قد طاف بعض الطواف أركله ولم يركع ركعتي الطواف فإنه يتوضأ
ويستأنف الطواف والركعتين) فلا يني إذا أحدث (وأما السعي بين الصفا والمروة فإنه لا يقطع
ذلك عليه ما أصابه) فاعل يقطع (من انتقاض وضوئه) لأنه ليس بشرط صحته (ولا يدخل السعي
إلا وهو طاهر بوضوء) أي بنصبه ذلك

«(الصلاة بعد الصبح والعصر في الطواف)»

(مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن حميد) يضم الحاء (ابن عبد الرحمن بن عوف) ورواه
سفيان عن الزهري عن عروة قال أحداً خطابه سفيان قال لا ترم وقد حدثني به نوح بن يزيد عن
إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري كما قال سفيان انتهى فان صح احتمال أن لابن
شهاب فيه شذوذاً (ابن عبد الرحمن بن عبد) بلا إضافة (القاري) بشد الباء نسبة إلى القارة بطن
من خزاعة من مدركه مختلف في صحته ويقال له رؤيتوه ذكره العجلي في ثقات التابعين مات سنة ثمان
وثمانين (أخبره أنه طاف بالبيت مع عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح) طواف الوداع (فلما قضى
عمر طوافه نظر فلم ير الشمس) طلعت (فركب) بدون صلاة وكعتي الطواف لأنه كان لا يرى النفل
بعد الصبح مطلقاً حتى تطلع الشمس (حتى أناخ) ركب (وأجلته بذي طوى) فصل ركعتين سنة
الطواف وفي رواية سفيان ثم خرج إلى المدينة فلما كان بذي طوى وطلعت الشمس صلى ركعتين
رواه ابن منده (مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم (المكي) أنه قال لقد رأيت عبد الله بن عباس
يطوف بعد صلاة الصبح ثم يدخل حجرته (ينتهي والجمع حجروا) (فلا أدري ما يصنع) هل
يصليهما في حجرته أو ينتظر غروب الشمس قال ابن عبد البر يخالف مالك ابن عيينة وروى ابن أبي

زاد من حلف على معصية فلا يمين له ومن حلف على قطيعة رحم فلا يمين له * حدثنا ابن السرح ثنا ابن وهب عن يحيى بن عبد الله ابن سالم عن عبد الرحمن بن الحارث الخزومي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذا الخبر زاد ولا نذر الا فيما ابتغى به وجه الله تعالى ذكره

((باب في الطلاق على الغلط))

* حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري ان يعقوب حدثهم قال ثنا أبي عن ابن امحق عن ثور بن يزيد الحمصي عن محمد بن عبيد بن أبي صالح الذي كان يسكن ايلياء قال خرجت مع عدي بن عدي الكندي حتى قدمنا مكة فبعثني الى صفية بنت شيبة وكانت قد حفظت من عائشة قالت سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق في غلاق قال ابو داود الغلاق اظنه الغضب

((باب في الطلاق على الهزل))

* حدثنا القعنبى ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن عبد الرحمن بن حبيب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن ماهد عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة

((باب نسخ المراجعة بعد الثلاث تطليقات))

* حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني بعض بني أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال

عمر عن سفيان عن عمرو بن دينار قال رأيت ابن عباس طاف بعد العصر فلا أدري أصلى أم لا فقال له أبو الزبير ألم تره صلى قال لا قال لكنت رأيتني صلى انتهى وانما يكون خلافا اذا كانت رؤية واحدة أما اذا تعددت وهو ظاهر سياهما فلا خلاف بل صدق كل من مالك وسفيان (مالك عن أبي الزبير المكي انه قال لقد رأيت البيت بخلو بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر ما يطوف به أحد) هذا الخبر عن مشاهدة من ثقة لا يخبر عن حكم فسقط قول أبي عمر هذا خبر منكر يدفعه من رأى الطواف بعدهما وتأخير الصلاة كمالك وموافقه ومن رأى الطواف والصلاة معا بعدهما ثم قال ابن عبد البر كره الثوري والكوفيون الطواف بعد العصر والصبح فان قيل فلتؤخر الصلاة قال الحافظ ولعل هذا عند بعض الكوفيين والا فالمشهور عند الحنفية أن الطواف لا يكره وانما تكره الصلاة قال ابن المنذر رخص في الصلاة بعد الطواف في كل وقت جهورا للعبادة ومن بعدهم ومنهم من كره ذلك أخذوا بعموم النهي عن الصلاة بعد الصبح والعصر وبه قال عمرو والثوري ومالك وأبو حنيفة وطائفة وروى أحمد بإسناد حسن عن أبي الزبير عن جابر قال كنا نطوف فسمع الركن الفاتحة والخاتمة ولم تكن نطوف بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تطلع الشمس بين قرني شيطان وروى الشافعي وأصحاب السلف وصححه ابن خزيمة والترمذي وابن حبان والحاكم عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف من ولي منكم من أمر الناس شيئا فلا يمنع أحد طواف هذا البيت وصلى اية ساعة شاء من ليل أو نهار وبين الحديثين عموم وخصوص من وجه فهذا عام بالنسبة الى الاوقات خاص بالنسبة الى المكان وأحاديث النهي عن الصلاة بعد الصبح والعصر عامة في المكان خاصة في الاوقات ومتى كان الاليسان كذلك لم يرجع أحدهما على الآخر الا بدليل آخر وحديث الاممكة ضعفه ابن العربي وغيره وقال ابن حزم حديث ساقط لا يشتغل به ولم يورده أحد من أئمة الحديث (قال مالك ومن طاف بالبيت بعض أسبوعه ثم أقامت صلاة الصبح أو صلاة العصر فانه) يقطع وجوبا ويستحب كال الشوط و (يصل مع الامام ثم يني على ما طاف) فتيمة (حتى يكمل سبعا ثم لا يصلي) ركعتيه (حتى تطلع الشمس) وترتفع قيد رمح (أو) حتى (تغرب) فيصلح ما قبل صلاة المغرب (قال وان أخرهما حتى يصلي المغرب فلا بأس بذلك) قيل أن يتنفل والا ابتداء وظاهره ان تقديمهما قبل صلاة المغرب أفضل وقد قال ابن رشد انه لا يظهر لانصاهما حينئذ بالطواف ولا بقوته فضيلة أول الوقت لحقهما وفي المسئلة التالية خيرة وهي (قال مالك ولا بأس أن يطوف الرجل طوافا واحدا بعد الصبح وبعد العصر لا يزيد على سبع واحد) لكرهه جمع أسبوعين فأكثر قبل صلاة الركعتين وهو ممنوع منهما بعد عصر وصبح ولو على القول بوجوبهما مراعاة للقول بالسنية ولذا قال (ويؤخر الركعتين حتى تطلع الشمس) وتحمل النافلة (كاصنع عمر بن الخطاب) فيما مر عنه مسندا (ويؤخرهما بعد العصر حتى تغرب الشمس فاذا غربت الشمس صلاهما ان شاء) قبل صلاة المغرب (وان شاء أخرهما حتى يصلي المغرب لا بأس بذلك) بخيره في ذلك وفيما قبل ظاهره أفضلية التقديم فهو اختلاف قول وفي الاستدكار وعند جماعة من رواة الموطأ عن مالك أحب الى أن يركعهما بعد صلاة المغرب انتهى فله ثلاثة أقوال مشهورها الثالث وهو رواية ابن القاسم عنه وفي الاستدكار أيضا جواز الطواف بعد صبح وعصر وتأخير الركعتين حتى تطلع الشمس أو تغرب هو قول مالك وأصحابه وهو مذهب عمرو وأبي سعيد ومعاذ بن عفران وجماعة انتهى

وداع البيت

ويسمى طواف الصدر بفتح الدال لانه يصدر عن البيت أي يرجع وهو مستحب عند مالك وداود

طلق عبد يزيد أبو ركانة واخوته
 أم ركانة ونكح امرأة من مزينة
 غفمت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت ما يغني عني إلا كاتفي هذه
 الشعرة لشعرة أخذتها من رأسها
 ففرق بيني وبينه فأخذت النبي
 صلى الله عليه وسلم حبة فدعا
 بركانة واخوته ثم قال لجلسائه
 أنزوني فلانا يشبه منه كذا وكذا
 قالوا نعم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لعبد يزيد طلقها ففعل ثم قال
 راجع امرأتك أم ركانة واخوته
 فقال اني طلقتهاتها لانا يا رسول الله
 قال قد علمت راجعها ولا يأبها
 النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
 لعدهن قال أبو داود وحديث نافع
 ابن عمر وعبد الله بن علي بن يزيد
 ابن ركانة عن أبيه عن جده أن
 ركانة طلق امرأته فردها اليه النبي
 صلى الله عليه وسلم أصح لاقوله
 الرجل وأهله أعلم به ان ركانة انما
 طلق امرأته البتة فجعلها النبي
 صلى الله عليه وسلم واحدة
 * حدثنا حميد بن مسعدة ثنا
 اسمعيل أنا أيوب عن عبد الله
 ابن كثير عن مجاهد قال كنت عند
 ابن عباس فجاء رجل فقال انه
 طلق امرأته ثلاثا قال فسكت حتى
 ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطلق
 أحدكم فيركب الخوقة ثم يقول
 يا ابن عباس يا ابن عباس وان الله
 قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا
 وان لم يتق الله فلم أجده ذلك مخرجا
 عصيت ربك وبانت منك امرأتك
 وان الله قال يا أيها النبي اذا طلقتم
 النساء فطلقوهن في قبل عدتهن
 قال أبو داود وروى هذا الحديث
 حميد الاعرج وغيره عن مجاهد
 عن ابن عباس ورواه شعبة عن

وغيرهما الا شئ في تركه وقال الاكثر واجب ثم اختلفوا في وجوب الدم على تاركه (مالك عن نافع
 عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا يصدرني) لا ينصرفن (أحد من الحاج حتى يطوف
 بالبيت فان آخر النسك الطواف بالبيت) فسماء نسكاً لكونه عبادة كما (قال مالك في قول عمر بن
 الخطاب فان آخر النسك الطواف بالبيت ان ذلك فيما روي) يضم النون تظن (والله أعلم) بما أراد
 (لقول الله تبارك وتعالى ومن يعظم شعائر الله) جمع شعيرة أو شعارة بالكسر وهو اعلام الحج
 وافعاله (فانها) أي فان تعظيمها (من تقوى القلوب) من المعظمين ومنهيت البدن شعائر لا شعارها
 في سنها بما يعرف به انها هدى (وقال ثم محلها) أي مكان حل فخرها (الى البيت العتيق) أي عنده
 (فجعل الشعائر كلها وانقضواها الى البيت العتيق) فلذا جعله آخر النسك لان أصل معناه العبادة
 (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الطهران) بلفظ التثنية
 اسم واد بقرب مكة ونسب اليه قرية هناك يقال لها امر قال أبو عمر يقولون بين من الطهران وبين
 مكة ثمانية عشر ميلاً وهذا بعيد عن مالك وأصحابه لا يرون رده لطواف الوداع من مثله (لم يكن ودع
 البيت حتى ودع) لاستحباب ذلك ان لم يخف فوت أصحابه أو لان عمر يرى وجوبه (مالك عن هشام بن
 عروة عن أبيه انه قال من أفاض) طاف طواف الافاضة (فقد قضى الله حجه فانه ان لم يكن حجه
 شئ فهو حقيق) بمعنى خليف ما خوذ من الحق الثابت (أن يكون آخر هذه الطواف بالبيت وان
 حجه شئ أو عرض له) شئ منعه عن طواف الوداع (فقد قضى الله حجه) فلا شئ عليه في عدمه
 (قال مالك ولو أن رجلاً جهل ان يكون آخر هذه الطواف بالبيت حتى صدر) رجع (لم أر عليه
 شيئاً) لانه ترك مستحباً ولا شئ في تركه (الا أن يكون قريباً ف يرجع) استحباباً ان لم يخش فوت رفقة
 فيه طوف بالبيت ثم ينصرف اذا كان قد أفاض أي طاف للافاضة

(جامع الطواف)

(مالك عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) بن خويلد بن أسد القرظي الاسدي بقم عروة
 (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن زينب بنت) وفي نسخة ابنة (أبي سلمة) عبد الله بن الاسد
 الخزرجي الصحابي وبنته محبوبة ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (عن) أمها (أم سلمة) هند بنت
 أبي أمية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وعند البخاري من طريق يحيى بن أبي زكريا عن هشام
 عن أبيه عن أم سلمة لم يذكر زينب وتعبه الدارقطني في كتاب التبع بانه منقطع فقد رواه حفص
 ابن غياث عن هشام عن أبيه عن زينب عن أمها ولم يسمعه عروة من أم سلمة ورواه الحافظان
 جماعة منها يمكن فانه أدرك من حياتها نيفاً وثلاثين سنة وهو معها في بلد واحد أي فيجتمعا ان
 يكون معه أو لا من زينب عن أمها ثم منعه من الام فحدث به على الوجهين فلا يكون منقطعاً قال
 وقد زاد الاصيلي في طريق هشام زينب وقد رواه ابن السكن عن علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد
 ابن حرب شيخ البخاري فيه ليس فيه زينب وهو المحفوظ من حديث هشام فاما أبو الاسود فبإثبات
 زينب (انها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكى) أي أتوجع وهو مفعول
 شكوت أي اني مريضة (فقال طوفي من وراء الناس) لان سنة النساء التباعد عن الرجال في
 الطواف ولا يهرجها يخاف تأذي الناس بابتها وقطع صفوفهم (وأنت راكبة) زائدة رواية
 هشام بعيرك وبين فيها انه طواف الوداع ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الخروج ولم
 تكن أم سلمة طافت فقال لها اذا أقمت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك (قالت فطفت) راكبة
 بعيري (ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي) الصبح بالناس (الى جانب البيت) الكعبة
 (وهو يقرأ بالطور) أي بسورة الطور ولذا حذفوا والقسم لانه صار علماً عليها (وكتاب مسطور)
 في رق منشور وفيه جوار طواف الراكب لعذرو بلحق به المحمول للعذرا ما بلا عذرو فنعته مالك

عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وأيوب بن جريح
جميعا عن عكرمة بن خالد عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن
جريح عن عبد الحميد بن رافع عن
عطاء عن ابن عباس ورواه
الاعمش عن مالك بن الحارث عن
ابن عباس وابن جريح عن عمرو
ابن دينار عن ابن عباس كلهم قالوا
في الطلاق الثلاث أجازها قال
وبانت منك فمحدث اسمعيل
عن أيوب عن عبد الله بن كثير قال
أبو داود وروى جاد بن زيد عن
عكرمة عن ابن عباس إذا قال
أنت طالق ثلاثا بضم واحد فهي
واحدة ورواه اسمعيل بن إبراهيم
عن أيوب عن عكرمة هذا قوله
ولم يذكر ابن عباس وجعله قول
عكرمة وصار قول ابن عباس فيما
حدثنا أحمد بن صالح ومحمد بن
يحيى وهذا حديث أحمد قال ثنا
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ومحمد
ابن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد
ابن إياس عن ابن عباس وأباهريرة
وعبد الله بن عمرو بن العاص
سئلوا عن المبكر يطلقها زوجها
ثلاثا فكاهم قالوا لا تحل له حتى
تترك زوجها غيره قال أبو داود
وروى مالك عن يحيى بن سعيد
عن بكير بن الأنيج عن معاوية بن
أبي عياش أنه سمع هذه القصة
حين جاء محمد بن إياس بن البكير
إلى ابن الزبير وعاصم بن عمر
فسألهما عن ذلك فقالا لاذهب
إلى ابن عباس وأبي هريرة فاني
تركتهما عند عائشة رضي الله
عنها ثم ساق هذا الخبر حدثنا
محمد بن عبد الملك بن مروان ثنا

وكرهه الشافعي لقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ومن طاف بها كماله بطف به اغماطاف به غيره
وركوبه صلى الله عليه وسلم اغما كان للعدو في أبي داود عن ابن عباس قدم النبي صلى الله عليه
وسلم مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته وفي حديث جابر عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم طاف
راكبا ليراه الناس وليسألوه فيصمت أنه فعل ذلك للمريز وكذا ركب أم سلمة للعدو زاد هشام
في روايته ففعلت ذلك فلم تصل حتى خرجت أي من المسجد أو من مكة فدل على جواز صلاة
ركعتي الطواف خارجا من المسجد إذ لو كان ذلك شرطا لازم لما أقرها صلى الله عليه وسلم على
ذلك وفي رواية حسان بن إبراهيم عن هشام عند الأسماعيلي قالت ففعلت ذلك ولم أصلي حتى
خرجت فصليت وفيه رد على من قال يحتمل أنها أكلت طوافها قبل صلاة الصبح ثم أدركتهم
فصلتها معهم ورأت أنها تجزئها عن ركعتي الطواف واستدل به على أن من نسي ركعتي الطواف
فصلاه ما جئت ذكر من حل أو حرم وهو قول الجمهور نعم قال مالك إن نسيه ودرجع إلى بلدته فعليه
دم وتغيبه ابن المنذر بأن ذلك ليس أكبر من صلاة المكتوبة وليس على من تركها غير قضاءها
حيث ذكرها وهو مردود بان الجمع وتعلقه بأحكامه لا يدخل فيها لاقياس واستدل به ابن بطال
 وغيره على جواز ادخال الدواب التي يؤكل لحمها المسجد لباحة لأن قولها لا ينصبه بخلاف غيرها
من الدواب وتعقب بأنه ليس في الحديث دلالة على عدم الجواز مع عدم الحاجة بل ذلك دأب مع
التلوين وعدمه بحيث يخشى التلوين منع الإدخال وقد قيل إن نسيه صلى الله عليه وسلم كانت
منوثة أي مدربة معلية فيؤمن منها ما يحذر من التلوين وهي سائرة ولعل بعير أم سلمة كان
كذلك كذا قيل والحديث ظاهر في الدلالة على طهارة قول البعير وعمره ويقاس عليه بقية
ما كحل اللحم والقول بأن الناقة منوثة لم يثبت اغما إذا لم يحفظ احتمالاً وترجيحاً أن بعير أم سلمة
كذلك ممنوع والحديث رواه البخاري عن اسمعيل والقاسمي والتيسري ومسلم عن يحيى الأربعة
عن مالك به (مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم (المسيك) أن أبا ماهر الأسلمي عبد الله بن سفيان
أخبره أنه كان جالسا مع عبد الله بن عمر فجاءته امرأة تستقيبه فقالت إني أقبلت أريد أن أطوف
بالبيت حتى إذا كنت بباب (وفي نسخة عندي باب) المسجد هرفت) بفحنتين وبضم أوله وكسر ثانيه
وصوت الأول صيت (الدماء) بالنصب جمع دم (فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى إذا
كنت عند) وفي نسخة بباب (المسجد هرفت الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى
إذا كنت عند باب المسجد هرفت الدماء) ثالث مرة (فقال عبد الله بن عمر اغما ذلك) يكسر الكاف
خطاب لاثني (ركضة) ضربة قال الهروي أي دفعة وحركة (من الشيطان) أي يكون دفع العرق
فسال منه الدم ليمسها من الطواف ويوسوس إليها بطلانها ويحتمل أنه يحار نس ذلك إليه لأنه
يحب له ما يدخل على المرأة في ذلك من الإيثار (فاغتسل ثم استغفر) بإسكان المهملة وفتح الفوقية
ومثلثة ما كنه وكسر الظاء أي شدي فرجعت (شوب) أي بخرقه عريضة بعد أن تحشي قطنها
وتوثق طرفي الخرقه في شيء تشديه على وسطك فتخرج بذلك سليل الدماء ما خوذ من ثقب الدابة بفتح
الفاء الذي يجعل تحت ذنبها وقيل من الثقب بإسكان الفاء وهو الفرج وإن كان أصله للسباع
فاستعير لغيرها (ثم طوف) بالبیت قال معنوني في كتاب تفسير الغريب سألت ابن نافع ذلك من المرأة
بعد ما تلومت أيام الحيض ثم شكك طول ذلك بها ومعاودتها إياها قال لا ولكن ذلك فمأزى في يوم
واحد ذهبت ثم رجعت وذهبت ثم رجعت ثم سألت فرآه ابن عمر من الشيطان وقال غيره يحتمل
أنها من قعدت عن الحيض فلا يكون ذلك دم حيض وأمرها بالغسل احتياطاً ويحتمل أنه
رآها كالاستحاضة والحيض له غاية ينتهي إليها وقال أبو عمر أفتاها ابن عمر فتوى من علم أنه ليس
بحيض وقد رواه جماعة من رواة الموطأ بافظ أن عموزا استفتت الخ ودل جوابه أنها من لا تحيض

قوله ركعتين يريد الاستحاضة وهذا قول طريقي وانما يحل الطواف لمن فعل له الصلاة واما قوله
 اغتسل على مذهب من تدب الاعتسال للطواف لانه اغتسال للحيض ولا لازم انتهى (مالك
 انه بلغه ان سمع ابن ابي رافع) مالك الزهري (كان اذا دخل مكة فمراها) بفتح الهاء وكسرها
 يعني ضاق عليه الوقت حتى يخاف قوت الوقوف بعرفة (خرج الى عرفة قبل ان يطوف بالبيت)
 طواف القدوم (و) يعني (بين الصفا والمروة) بعنده (ثم يطوف) للافاضة (بعد ان يرجع)
 ويسقط عنه طواف القدوم لان محله وجوبه لغیر المراهق (قال مالك وذلك واسع) جازر (ان
 شاء الله) للتبرك (وسئل مالك هل يقف الرجل في الطواف بالبيت الواجب عليه) وهو طواف
 القدوم لمن لم يراهق وطواف الافاضة (يقف مع الرجل فقال لا احب ذلك له) لما ورد عن ابن
 عباس موقوفا ومرفوعا الطواف بالبيت صلاة الا ان الله اباح فيه الكلام فمن نطق فلا ينطق الا بخير
 أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن خبان واستنبط منه العز بن عبد السلام ان
 الطواف افضل احوال الحج لان الصلاة افضل من الحج فيكون ما اشغلت عليه افضل قال ولما
 حدثت الحج عرفة فلا يتعين ان التقدير معظم الحج عرفة بل يجوز ادراك الحج بالوقوف بعرفة قال
 الحافظ وفيه نظر ولو سلم فالاقوم الحج الا به افضل مما لا يخبر والوقوف والطواف في ذلك سواء فلا
 تقتضيهما الكلام وان جاز للطائف لكن ينبغي تجنبه فيما لا فائدة فيه وان يكون الطائف خاضعا
 حاضرا القلب ملازم للدرب ظاهر او باطنا وروى الا زرق وغيره عن وهيب بن الورد قال كنت في
 الجحيم تحت الميزاب فسمعت من تحت الاستاذ الى الله استكروا اليك يا جبريل ما ألقى من الناس من
 شكهم حولي في الكلام (قال مالك لا يطوف أحد بالبيت ولا بين الصفا والمروة الا وهو طاهر)
 مدح وجواب الطواف واستحبنا في السعي وبهذا قال الجمهور وخالف أبو حنيفة وبعض
 الكوفيين فقالوا لا يجب في الطواف ومن الحجة عليهم قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما حاضت
 غبارا لا تطوف بالبيت حتى تطهري بفتح التاء والطا والهاء المشدودين بحذف الحدي التامين واصله
 تطهري ويؤيده رواية مسلم حتى تغتسل وهو ظاهر في نهي الحائض عن الطواف حتى يتقطع دمها
 وتغتسل لان النهي في العبادات يقتضي الفساد وذلك يقتضي بطلان الطواف وفعلته وفي معنى
 الحائض الجنب والمحدث

((البدء بالصفا في السعي))

(مالك عن جعفر) الصادق (ابن محمد) الباقر (ابن علي) زين العابدين بن الحسين (عن أبيه عن
 جابر بن عبد الله) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرج من المسجد (يبدأ
 طاف وصلى ركعتين وقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد) كافي الحديث الطويل عن
 جابر عند مسلم قال ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب (وهو يريد الصفا وهو يقول) وفي
 مسلم فلما تامل الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله (يبدأ بماء الله) بصيغة الاخبار على
 الرواية المشهورة وفي رواية أبدا بصيغة الاخبار أيضا (فيبدأ بالصفا) قال الخطابي فيه انه اعتبر
 تقديم المبدوء به في التلاوة فقدمه وان الظاهر في حق الكلام ان المبدوء مقدم في الحكم على ما
 بعده وان الساعي اذا بدأ بالمروة لم يعتد بذلك انتهى ونحوه لابن عبد البر وهذا قال مالك والشافعي
 والجمهور وأصرح منه في الدلالة رواية النسائي ابدأ بماء الله به هكذا بصيغة الامر للجمع وقال
 عباس بن خاتم لا يخرج به من قال الواو ترتب لامتناله صلى الله عليه وسلم ذلك واحتج به من قال لا ترتب لانها
 لو ترتب لم يخرج الى هذه الترجمة وانما قال ذلك تأسيلا لا التزاما انتهى أي لا الزام لان الواو ترتب
 وهذا قطع من الحديث الطويل المروي بهذا الاستناد في الجهة النبوية عند مسلم وأبي داود
 وغيرهما والامام مروي منه جلة فرقا تحت التراجم وعبر عنه بالبلاغ كما مر رعاذ كراستاده

أبو الحسنان ثنا حماد بن زيد
 عن أيوب عن غير واحد عن
 طاوس ان رجلا يقال له أبو
 الصهباء كان كثير السؤال لابن
 عباس قال اما علمت ان الرجل
 كان اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان
 يدخل بها جعلها واحدة على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر وصدر من اماره عمر
 قال ابن عباس بلى كان الرجل اذا
 طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها
 جعلها واحدة على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
 وصدر من اماره عمر فلما رأى
 الناس تتابعوا فيها قال أجبهم
 عليهم • حدثنا أحمد بن صالح
 ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج
 أخبرني ابن طاوس عن أبيه ان أبا
 الصهباء قال لابن عباس أنه علم انما
 كانت الثلاث تجعل واحدة عن
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 وأبي بكر وثلاثا من اماره عمر قال
 ابن عباس نعم

((باب فيما عفى به الطلاق))

والنيات

• حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
 حدثني يحيى بن سعيد عن محمد بن
 ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص
 الليثي قال سمعت عمر بن الخطاب
 يقول قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انما الاعمال بالنية
 وانما لامرئ ما فوى فمن كانت
 هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
 الله ورسوله ومن كانت هجرته
 لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها
 فهجرته الى ما هاجر اليه • حدثنا
 أحمد بن عمرو بن السرح وسليمان
 ابن داود قالا أنا ابن وهب
 أخبرني يونس عن ابن شهاب

أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك فساق قصته في تبوك
قال حتى إذا مضت أربعون من
المسلمين إذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتي فقال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمر أن
تعتزل أمر أنك قال فقلت أطلقها
أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها فلا
تقرب فقلت لا أمر أتى الحق باهات
فيكوني عندهم حتى يقضى الله
سجانه في هذا الأمر

((باب في الخبر))

* حدثنا مسدد ثنا أبو عوانة
عن الأعمش عن أبي الصمى عن
مسروق عن عائشة قالت خيرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخترناه فلم يعد ذلك شيئا

((باب في أمر بك يبدك))

* حدثنا الحسن بن علي ثنا
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
قال قلت لأبيوب هل تعلم أحدا قال
يقول الحسن في أمر بك يبدك قال
لا الاثني حدثناه قتادة عن كثر
مولى ابن سبرة عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه قال أيوب فقدم
علينا كثيرا فبأسأله فقال
ما حدثت بهذا قط فذكرته لقتادة
فقال بلى ولكنه نسي * حدثنا
مسلم بن إبراهيم ثنا هشام عن
قتادة عن الحسن في أمر بك يبدك
قال ثلاث

((باب في البتة))

* حدثنا ابن السرح وإبراهيم بن
خالد الكلبي في آخرين قالوا ثنا
محمد بن إدريس الشافعي حدثني
عمي محمد بن علي بن شافع عن عبد
الله بن علي بن السائب عن نافع
ابن عجير بن عبد بن ركانة أن

كهذا الحديث وتاليه وهو (مالك عن جعفر بن محمد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عن
أبيه عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا وقف على
الصفاء) وفي مسلم عن جابر فرقي عليه أي الصفاح حتى رأى البيت فاستقبل القبلة (بكبر) أي يقول
الله أكبر (ثلاثا) من المرات (ويقول لا إله إلا الله وحده) نصب حال أي منفردا (لا شريك له)
عقلا ومعهما والهمك الواحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إنما هو الله واحد قل هو الله أحد في أي آخر
(له الملك) بضم الميم أصناف المخلوقات (وله الحمد) في الأولى والأخيرة زادني روايه أبي داود عن
جابر يحيى ويعيت (وهو على كل شيء قدير) جملة حاله أيضا زادني روايه مسلم لا إله إلا هو وحده انجز
وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده (يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو) بين ذلك كما في رواية
مسلم أي بين الثلاث مرات (ويصنع على المروة مثل ذلك) الذي فعله على الصفاء من الوقوف
والذكر والدعاء ففيه مشروعية الرقي عليه ما هو سنة عند الجمهور ليس بشرط ولا واجب فلو تركه
صح سعيه لكن فاتته الفضيلة وقد استحب في المدونة أن يصعد أعلاهما بحيث يرى البيت كما في
حديث جابر عند مسلم وقد رواه عبد الرزاق عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم
كان يصعد على الصفاء والمروة حتى يندوله البيت قال أبو عمر تفرد به عبد الرزاق عن مالك قال ولا
حدثني الذي كروا الدعاء عند أحد من العلماء وإنما هو بحسب ما يقدّر عليه المرء ويحضره وقد زاد الليث
في روايته هذا الحديث **ذكر** والله وحده ودعا بما قدر له انتهى واستدل به العز بن عبد
السلام على أن المروة أفضل من الصفاء قال لأنها تقصد بالذ كروا الدعاء أربع مرات بخلاف الصفاء
فإنها تقصد ثلاثا وأما البداءة بالصفاء فليس بوارد لانه وسيلة قال الحافظ وفيه نظر لان الصفاء تقصد
أربعاً أيضاً أولها عند البداءة فكل منهما مقصود بذلك وتمتاز الصفاء بالابتداء وعلى التفرق
بتعداد لان ثم ما تفرقة هذا التفضيل مع أن العبادة المتعلقة بها لا تتم الا بهما معا انتهى وجزم الشهاب
القرافي تليذا العزبان الصفاء أفضل قال لان السعي منه أربعاً ومن المروة ثلاثا وما كانت العبادة
فيه أكثر فهو أفضل انتهى ويرد عليه أيضاً ما أورده الحافظ على العز أنه لا تفرقة لهذا التفضيل
(مالك عن نافع أنه سمع عبد الله بن عمرو وهو على الصفاء يقول اللهم انك قلت ادعوني أستجب
لكم) فحمل الدعاء على ظاهره من الطلب لأن المراد به العبادة ووجه الربط بينه وبين قوله أن
الذين يستكبرون عن عبادتي إن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عنها استكبر عن الدعاء
فالوعيد إنما هو لمن تركها استكباراً ومن فعل ذلك كفر (وانك لا تخلف الميعاد) كما قلت (واني
أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعني حتى تتوفاني وأنا مسلم) تقيماً لنعمتك العظيمة لا فوز
بالجنة والنجاة من النار قال أبو عمر فيه التأمي بإبراهيم في قوله واجتنبني وبني أن نعبد الأصنام
ويوسف في قوله توفني مسلماً وألحقني بالصالحين وبنيينا صلى الله عليه وسلم في قوله وإذا أردت أو
أردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال إبراهيم التيمي لا يأمن الفتنة والاستدراج الا
مفتون ولا نعمة أفضل من نعمة الاسلام فيه ترك الأعمال انتهى وأردت بتقديم الراء على
الدال من الإرادة وتأخيرها عن الدال من الإدارة إشارة إلى أن الحديث روي بالوجهين كما مر
في باب الدعاء لا أنها شئت

((جامع السعي))

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال قلت لعائشة أم المؤمنين) كما قال تعالى وأزواجه
أمهاتهم وهل يقال لهن أيضاً امهات المؤمنات قولان مرجحان (وأنا يومئذ حديث السن) أي
صغير قال ابن الأثير كناية عن الشباب وأول العمر والحديث ضد القديم وفيه تقديم عذره في
السؤال وإن التباسه عليه نشأ من الحدائث (أرأيت قول الله) أي أخبرني عن مفهوم قوله (تبارك

وتعالى ان الصفا والمروة) جلي السعي اللذين يسعي من احدهما الى الآخر والصفا في الاصل جمع صفاة وهي الصخرة والجرالامس والمروة في الاصل حجر أبيض براق (من شعائر الله) أي المعالم التي تدب الله اليها وأمر بالقيام عليها قاله الأزهري وقال الجوهري الشعائر أعمال الحج وكل ما جعل على الطاعة لله (فن حج البيت أو اعتمر فلا جناح) لا اثم (عليه أن يطوف) بشدة الطاء أصله يتطوف أبدلت التاء طاء لقرب مخرجه أو ادغمت التاء في الطاء (بهما) أي يسعي بينهما (فما على الرجل) وصف طردى والمراد الحاج أو المعتمر (مثنى) وفي رواية القضي وابن وهب والتبسي فإرى على أحد شيأ بضم الهمزة أظن وبقيتها اعتقد وفي رواية الزهري عن عروة فوالله ما على أحد جناح (ان لا يطوف بهما) اذ مفهوما ان السعي ليس بواجب لانها ذات على رفع الجناح وهو الاثم عن فاعله وذلك يدل على اباحته ولو كان واجبا لما قيل فيه ذلك لان رفع الاثم علامة الاباحة ويراد المستحب باثبات الاجر والوجوب بحق التارك (فكانت عائشة) ردا عليه (كلا) ردع له وزجر عن اعتقاده ذلك وفهمه من الآية وفي رواية الزهري بنس ما قلت يا ابن أخي (لو كان الامر والشأن) كما تقول (وفي رواية الزهري كما أولتها عليه) (لكانت) الآية (فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) أي لا جناح في ترك الطواف بهما فكانت تدل على رفع الاثم عن التارك وذلك حقيقة المباح أما ولفظها بدون لافهي ساكنة عن الوجوب وعدمه مصرحة بعدم الاثم عن الفاعل وحكمته مطابقة جواب السائلين لانهم توهموا ان فعلهم ذلك في الجاهلية ان لا يستمر ذلك في الاسلام فجاء الجواب مطابقة السؤال وأما الوجوب فستفاد من أدلة أخر كفعله صلى الله عليه وسلم له ومواظبته عليه في كل نسك مع قوله خذوا عني مناسككم قال المازري هذا من يدعي فقه عائشة ومعرفة ما يحكم الالفاظ لان الآية انما اقتضى ظاهرها رفع الحرج عن الطائف بينهما وليس نصا في سقوط الوجوب فأخبرته ان ذلك محتمل ولو كان نصا لقال ان لا يطوف وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد انسان انه قد يمنع من ايقاعه على صفة كن عليه ما ظهر قطن انه لا يشرع له صلاحها عند الغروب فسأل فقيل لا حرج عليك ان صليته فالجواب صحيح ولا يقتضي في وجوب الظهر عليه ثم بينت له ان التعبير بنى الجناح لو روده على سبب فقالت (انما أزلت هذه الآية في الانصار) بالراء كما عزا الخطابي لاكثر الروايات وان في بعضها الانصاب بالموحدة بدل الراء قال فان كان محفوفا فهو جمع نصب وهو ما ينصب من الاصنام ليعبد من دون الله انتهى وقد حكى ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عن أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس انهم قرؤا الآية ان لا يطوف وأجاب ابن جرير والطحاوي بحملها على القراءة المشهورة ولا زائدة وقال غيرهما لا جهة في الشواذ اذا خالفت المشهور (كأنوا يملكون) أي يحجون قبل أن يسلموا (للمناة) بفتح الميم والتون الحفيفة فألف ثم تاء مخفوض بالفتحة للعبية والتأنيث سميت بذلك لان النسائك كانت غنى أي تراق عندها وهي صنم كانت في الجاهلية وقال ابن الكلابي كانت مضرة نصيبها عمرو بن لحي لوهذيل فكانوا يعبدونها (وكانت مناة حذو) بفتح المهملة وسكون المعجمة أي مقابل (قديد) بضم القاف وفتح المهملة بعدها تحتية ثم مهملة قريية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله أبو عبيد البكري وفي رواية سفيان عن الزهري بالمثل من قديد بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى ثنية مشرفة على قديد (وكأنوا يصرجون) بالمهملة والجيم أي يصرزون (أن يطوفوا بين الصفا والمروة) أي يتركون ذلك خشية الحرج وهو الاثم مثل قولهم يفتش ويتأثم أي يفتش الخشوا الاثم عن نفسه والمعنى انهم كانوا في الجاهلية لا يطوفون بينهم ما يقتضون على الطواف بعناية (فلما جاء الاسلام سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) وفي رواية سفيان عن الزهري عند مسلم وانما كان من أهل مناة الطاغية التي بالمثل لا يطوفون بين الصفا والمروة وله من رواية يونس عن الزهري ان

ركانة بن عبد يزيد طلق امرأته سهية البتة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال والله ما أردت الا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما أردت الا واحدة فقال ركانة والله ما أردت الا واحدة فردها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها الثانية في زمان عمر والثالثة في زمان عثمان قال أبو داود وأوله لفظ ابراهيم وآخره لفظ ابن السرح حدثنا محمد بن يونس النسائي ان عبد الله بن الزبير حدثهم عن محمد بن ادريس حدثني عمي محمد بن علي عن ابن السائب عن نافع بن عجير عن ركانة بن عبد يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * حدثنا سليمان بن داود ثنا جرير بن حازم عن الزبير بن سعيد عن عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده انه طلق امرأته البتة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أردت قال واحدة قال الله قال الله قال هو على ما أردت قال أبو داود وهذا أصح من حديث ابن جريج ان ركانة طلق امرأته ثلاثا لانهم أهل بيته وهم أهلهم به وحديث ابن جريج رواه عن بعض بني أبي رافع عن عكرمة عن ابن عباس

(باب في الوسوسة بالطلاق)

* حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا هشام بن عمار عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجارز لا متى عمائم تتكلم أو تعمل به وبما حدثت به أنفسها

(باب في الرجل يقول لامرأته

ياأخي)

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا جاد ح وثنا أبو كامل ثنا عبد الواحد بن خالد الطحان المعنى كلهم عن خالد عن أبي عمية الهجيمي ان رجلا قال لامرأته يا أخية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أختك هي فكره ذلك ونهى عنه • حدثنا محمد بن ابراهيم البراز ثنا أبو نعيم ثنا عبد السلام يعني ابن حرب عن خالد الحذاء عن أبي عمية عن رجل من قومه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم مع رجلا يقول لامرأته يا أخية فنهاه قال أبو داود ورواه عبد العزيز بن المختار عن خالد عن أبي عثمان عن أبي عمية عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه شعبة عن خالد عن رجل عن أبي عمية عن النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن المثنى ثنا عبد الوهاب ثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكذب قط الا ثلاث اثنتان في ذات الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وينهاه يسير في أرض جبار من الجبارة اذ نزل منزلا فأتى الجبار فقبيل له انه نزل ههنا رجل معه امرأة هي أحسن الناس قال فأرسل اليه فسأله عنها فقال انها أختي فلما رجع اليها قال ان هذا سألني عنك فأبأته انك أختي وانه ليس اليوم مسلم غيبي وغيرك وانك أختي في كتاب الله فلا تكذبيني عنده وساق الحديث قال أبو داود وروى هذا الخبر شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

الانصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان يهلون لمناة وكان ذلك سنة في آبائهم من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فهذا كله موافق لرواية مالك عن هشام وقد تابعه عليها أبو أسامة عن هشام بلفظ انما أنزل الله هذا في اناس من الانصار كانوا اذا أهلوا المناة في الجاهلية فلا يحل لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة أخرجه مسلم وخالفهما أبو معاوية عن هشام وخالف جميع الروايات عن الزهري فقال انما كان ذلك لان الانصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة ثم يحسبون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون فلما جاء الاسلام كرهوا أن يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعون فقتضاه أن يخرجهم انما كان لئلا يفعلوا في الاسلام شيئا فعلوه في الجاهلية لان الاسلام أبطل أفعالها الا ما اذن فيه الشارع فحشوا ان ذلك مما أبطله وجمع الحافظ باحتمال ان الانصار في الجاهلية كانوا فريقين منهم من كان يطوف بينهما على ما اقتضته هذه الرواية ومنهم من لا يطوف بينهما على ما اقتضاه باقي الروايات واشترك الفريقان في الاسلام في التوقف عن الطواف بينهما لكونه كان عندهم جميعا من أفعال الجاهلية وقد أشار الى نحو هذا الجمع البيهقي الا أن قوله لصنمين على شط البحر وهوهم فانهما ما كانا على شطه وانما كانا على الصفا والمروة وانما كانت مناة مما يلي جهة البحرية عليه عياض والنسائي باسناد قوي عن زيد ابن حارثة قال كان على الصفا والمروة صنمان من نحاس يقال لهما اساف ونائلة كان المشركون اذا طافوا بهما وسقط أيضا من روايته اهلالهم أولا لمناة فكانهم يهلون لمناة بيدون بهائم يطوفون بين الصفا والمروة لاجل اساف ونائلة فن ثم تخرجوا عن الطواف بينهما في الاسلام ويؤيده حديث العيصين عن عاصم قلت لانس أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة قال نعم لانها كانت من شعائر الجاهلية (فأنزل الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله) اعلام مناسك جمع شعيرة وهي العلامة (فن حج البيت واعتمر فلا جناح) انتم (عليه) في (ان يطوف بهما) زاد أبو معاوية قالت فطافوا وزاد أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة فلعمرى ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة أخرجهما مسلم وفي رواية الزهري في العيصين قالت عائشة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما والمراد فرضه بالسنة لاني الفريضة لقولها ما أتم الله الحج وقد ذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ان السعي ركن لا يصح الحج الا به ولا يجبر بدم ولا غيره وقال به مالك والشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة هو واجب فان تركه عصي وجبر بالدم وصرح حجة وقال به الحسن البصري وقتادة وسفيان الثوري وقال أنس وابن الزبير ومحمد بن سيرين انه تطوع قال الطحاوي لا حجة لمن قال انه مستحب في قوله تعالى فمن تطوع خيرا لانه راجع الى أصل الحج والعمرة لا الى خصوص السعي لاجماع المسلمين على ان التطوع بالسعي لغير الحاج والمعتمر غير مشروع وروى الطبري وابن أبي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال قالت الانصار ان السعي بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية فأنزل الله الآية وروى الفاكهي واسمعيل القاضي باسناد صحيح عن الشعبي قال كان صنم بالصفا يدعى اساف ووثن بالمروة يدعى نائلة فكان أهل الجاهلية يسعون بينهما فلما جاء الاسلام رعى بهما وقال انما كان يصنعه أهل الجاهلية من أجل أوثانهم فأمسكوا عن السعي بينهما فأنزل الله الآية وذكر الواحدى عن ابن عباس فهو وزاد فيه يزعم أهل الكلاب انه ما زينا في الكعبة فسخا حجرين فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدوا في الحديث انه لا بأس بمباحة الصغير للكبير واستنباطه بحضوره من القرآن وتفسيره بلفظ أرايت ولفظ ما أرى لان عائشة لم تنكر شيئا من ذلك وأخرجه البخاري في التفسير عن عبد الله بن يوسف وأبو داود وهنا عن القعنبى والنسائي من طريق ابن القاسم وأبو داود أيضا من طريق ابن وهب الاربعة عن مالك بن نابعة

نحوه • حدثنا محمد بن عبد
الرحيم البرازي ثنا علي بن بحر
القطان ثنا هشام بن يوسف عن
معمر عن عمرو بن مسلم عن
عكرمة عن ابن عباس ان امرأة
ثابت بن قيس اختلعت منه فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم عدتها
حيضة قال أبو داود وهذا الحديث
رواه عبد الرزاق عن معمر عن
عمرو بن مسلم عن عكرمة عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسل
• حدثنا القاسمي عن مالك عن
نافع عن ابن عمر قال عدة المختلعة
حيضة

(باب في الطهار)

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة
ومحمد بن العلاء قال ثنا ابن
ادريس عن محمد بن اسحق عن
محمد بن عمرو بن عطاء قال ابن
العلامين علقمة بن عياش عن
سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر
قال ابن العلاء البيهقي قد كنت
امراً أصيب من النساء ما لا يصيب
غيري فلما دخل شهر رمضان
خفت ان أصيب من امرأتي شيئاً
يتابعني حتى أصبح فظاهرت منها
حتى ينسخ شهر رمضان فينهاي
تخدمني ذات ليلة اذ تكشفت لي
منها شيء فلم ألبث ان تزوت عليها
فلما أصبحت خرجت الى قريتي
فأخبرتهم الخبر وقلت امشوا معي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا لا والله فانطلقت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبرته فقال أنت
بذلك يا سلمة قلت أنا بذلك
يا رسول الله مرتين وأنا صابرة لامر
الله فأحكم في ما أراك الله قال حرر
رقبة قلت والذي بعثك بالحق ما
أملك رقبة غير ما وضعت صفحة

أبو أسامة وأبو معاوية عن هشام بنحوه عند مسلم وتابعه في شيخه هشام بن شهاب عن عروة في
العصين وغيرهما بنحوه (مالك عن هشام بن عروة ان سودة بنت عبد الله بن عمر كانت عند عروة
ابن الزبير فخرجت تطوف بين الصفا والمروة في حج أو عمرة) شك الراوي (ماشية وكانت امرأة
ثقيلة) ضد خفيفة كناية عن سمها أو بطئها في المشي (لجأت حين انصرف الناس من صلاة
العشاء) لتطوف وتسمى ليلاً لانه أستر (فلم تقض) تم (طوافها حتى تؤدي بالاول) وفي نسخة
بالاولى (من الصبح فقضت طوافها فيما بينها) أي الاولى (وبينه) أي الانصراف من العشاء أو فيما
بين العشاء وبين البدء بالاولى فاصله انها التقلها أقامت في الطواف والسعي من العشاء الى الاذان
الاول للصبح (وكان عروة اذا رآهم يطوفون على الدواب ينهاهم أشد النهي فيعتلون) أي
يتسكعون (له بالمرض جلاء منه) لاحقيقة يقال اعتل اذا غلبت بحجة ذكر معناه القارابي (فيقول
لنا فيما بيننا وبينه لقد خاب هؤلاء وخسروا) فخالفة المصطفى لانه سعى ماشياً كما يأتي (قال مالك من
سعى بين الصفا والمروة في عمرة فلم يذ كر حتى يستبعد من مكة) أي يجاوزها بعد (انه يرجع)
وجوباً محتجباً ما يحرم على المهرم فسعى ولا فرق في وجوب رجوعه له بين ان تكون لم تفسد أم لا
(و) لكن (ان كان قد أصاب النساء) ففسدت (فليرجع فليسع بين الصفا والمروة حتى يتم ما بقي
عليه من تلك العمرة) التي فسدت لوجوب اتمامها (ثم عليه عمرة أخرى) قضاء عن التي أفسد
(واللهدي) في القضاء للفساد (سئل مالك عن الرجل يلقاه الرجل بين الصفا والمروة فيقف معه
فيحدثه فقال لا أحب ذلك) لان المطلوب حينئذ الذكروا الدعاء (قال مالك ومن سعى من طوافه
شيئاً أو شك فيه فلم يذكر ذلك) (الا وهو يسعى بين الصفا والمروة فانه يقطع سعيه ثم يتم طوافه بالبيت
على ما يستيقن) فيبني على الأقل ان شك (وبركع ركعتي الطواف ثم يبتدئ سعيه بين الصفا والمروة)
ولا يعتد بسعي لان صحته بتقدم طواف (مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله)
رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل بين الصفا والمروة) كذا رواه ابن
وضاح ولا ينبغي باسقاط قوله والمروة وكانه اكتفى بلفظ بين المقيسة لذلك قال ابن عبد البر كذا
ليحيى بين الصفا والمروة وقال غيره من رواة الموطأ اذا نزل من الصفا مشى ولا أعلم رواية يحيى
وجهها الا ان تحمل على ما رواه الناس لان ظاهر قوله نزل بين الصفا والمروة يدل على انه كان
راكباً فنزل بينهما ورواية غيره من الصفا والصفا جبل لا تحتل ذلك (مشى) المشى المعتاد (حتى
اذا انصبت قدماء) قال عياض مجاز من قولهم صب الماء وانصب أي انحدرت ومنه اذا مشى كأنه
ينط في صلب أي موضع منحدور (في بطن الوادي سعى) أي مشى بقوة أي أمرع في المشي وفي رواية
مسلم وغيره رمل (حتى يخرج منه) أي بطن الوادي فيمشي على العادة باقي السعي فيسن الاسراع
ببطن الوادي ولادم في زركه عند الجمهور وقد روى الشافعي وأحمد والدارقطني عن صفية بنت
شيبه أخبرتني نسوة من بني عبد الدار انهن رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم يسعى وان مئزره
ليدور من شدة السعي ويقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي في اسناده عبد الله بن المؤمل فيه
ضعف لكن له طريق أخرى عند ابن خزيمة مختصرة وعند الطبراني عن ابن عباس كالأول واذا
انضمت الى الاولى قويت (قال مالك في رجل جهل فبدأ بالسعي بين الصفا والمروة قبل ان يطوف
بالبيت قال يرجع) وجوباً (فليطف بالبيت ثم يسعى) وفي نسخة ثم يسعى بين الصفا والمروة (وان
جهل ذلك) أي استمر جهله (حتى يخرج من مكة ويستبعد فانه يرجع الى مكة فيطوف بالبيت و) بعده
(يسعى بين الصفا والمروة) لان ما فعله أولاً كذا فعل (وان كان أصاب النساء رجوع طواف بالبيت
وسعى بين الصفا والمروة حتى يتم ما بقي عليه من تلك العمرة) التي فسدت لوجوب اتمام المفسد (ثم
عليه عمرة أخرى) قضاء (واللهدي) في القضاء جبراً

وقبني قال فصم شهرين متتابعين
قال وهمل أصبت الذي أصبت
الامن الصيام قال فاطم وسقامن
عمر بن سنين مسكينا قلت والذي
بعثك بالحق لقد بدنا وحشين مالنا
طعام قال فانطلق الى صاحب صدقة
بنى زريق فليدفعها اليك فاطم
سنين مسكينا وسقامن عمر وكل
أنت وصيالك بقيتها فمرجعت الى
قومي فقلت وجدت عندكم الضيق
وسوء الرأي ووجدت عند النبي
صلى الله عليه وسلم السعة وحسن
الرأي وقد أمرني أو أمر لي
بصدقكم زاد ابن العلاء قال ابن
ادريس بياضة بطن من بنى
زريق * حدثنا الحسن بن علي
ثنا يحيى بن آدم ثنا ابن ادريس
عن محمد بن اسحق عن معمر عن
عبد الله بن حنظلة عن يوسف بن
عبد الله بن سلام عن خويلة بنت
مالك بن ثعلبة قالت ظاهري مني
زوجي أو من بن الصامت فحنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشكوا اليه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يجادلني فيه ويقول
اتق الله فإنه ابن عمك فابرح حتى
زل القرآن فدمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الى الفرض
فقال يعتق رقبة قالت لا يجد قال
يصوم شهرين متتابعين قالت
يا رسول الله أنه شيخ كبير ما به من
صيام قال فليطعم سنين مسكينا
قالت ما عنده من شيء يتصدق به
قال فاني سأعتد بعرق من تمر قلت
يا رسول الله وأنا أعينه بعرق آخر
قال قد أحسنت اذهبي فاطمي
بهما عنه سنين مسكينا وارجعي الى
ابن عمك قالت والعرق ستون صاعا
قال أبو داود في هذا أنها كفرت

(صيام يوم عرفة)

(مالك عن أبي النضر) سالم بن أمية (مولى عمر) بضم العين (ابن عبيد الله) بنصفه عبيد (عن
عمير) بضم العين وقع الميم مصغرا عمر بن عبد الله الهلال المدني (مولى عبد الله بن عباس) وفي
رواية مولى أم الفضل ولا منافاة فهذا باعتبار الأصل والأول باعتبار ما آل اليه لانه انتقل الى ابن
عباس من أمه ولملازمته له وأخذ عنه ثقة مات سنة أربع ومائة (عن أم الفضل) لبابة بضم
اللام وخفة الموحدين (بنت الحرث) الهلالية أم بنى العباس السنة النبوية كنيته كايهم باسم
أكبرهم (ان ناسا تماروا) أي اختلفوا كافي رواية (عندها يوم عرفة) وهم بها (في صيام رسول
الله صلى الله عليه وسلم) بعرفة (فقال بعضهم هو صائم) على عادته في صيام عرفة (وقال بعضهم
ليس بصائم) لكونه مسافرا فبينه اشعار بأن صوم يوم عرفة كان معروفا عندهم معتادا لهم في
الحضر فمن قال صائم أخذ بما كان من عادته ومن نفاه أخذ بأنه مسافر (فأرسلت) بضم الفوقية
بلفظ المنكلم (اليه بقدر لبن) ولم يسم الرسول بذلك نعم في النسائي عن ابن عباس ما يدل على أنه
كان الرسول بذلك وفي الصحيحين عن مهينة أم المؤمنين أنها أرسلت فيصل على التعداد بأن يكون
الاختان أرسلتا معا وأرسلتا قد حارا واحد ونسبوا الى كل منهما لاني مهينة أرسلت بسؤال أخنها
أم الفضل لها ذلك لكشف الحال أو عكسه وفيه التعليل على الاطلاع على الحكم في سؤال وفطنة
المرسلة لاستكشافها عن الحكم الشرعي بهذه الوسيلة اللطيفة اللادقة بالحال لان ذلك كان في
يوم حار بعد الظهيرة (وهو واقف على بعيره) هذا هو الصواب المذكور في الأصول العجيبة خلاف
ما في نسخ سقيمة على بعيره وان صح المعنى لكن المدار على الرواية (فشرب) زاد في حديث مهينة
والناس ينظرون وفي رواية أبي نعيم وهو يخطب الناس بعرفة أي ليراه الناس ويعلمون انه مفطر
لان العيان أقوى من الخبر ففطر يوم عرفة للحاج أفضل من صومه لانه الذي اختاره صلى الله
عليه وسلم لنفسه وللتقوى على عمل الحج ولما فيه من العون على الاجتهاد في الدعاء والتضرع
المطلوب في ذلك الموضع ولذا قال الجمهور يستحب فطره للحاج وان كان قويا ثم اختلفوا هل صومه
مكروه وصححه المالكية أو خلاف الأولى وصححه الشافعية ونهق بانه فعله الجرد لا يدل على عدم
استحباب صومه اذ قد يتركه لبيان الجواز ويكون في حقه أفضل لمصلحة التبليغ وأجيب بانه قد
روى أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم عن أبي هريرة قال نهى صلى الله عليه وسلم
عن صوم يوم عرفة بعرفة وأخذ بظاهره قوم منهم يحيى بن سعيد الانصاري فقال يجب فطره للحاج
والجمهور على استحبابه حتى قال عطاء كل من أفطره لينتقوى به على الذكركان له مثل أجر الصائم
وفي الحديث قبول الهدية من القرابة والاصهار وزك السؤال مما وجد بأيدي الفضلاء لانه صلى الله
عليه وسلم شرب ولم يسأل هل هو من مالها أو من مال العباس زوجها وقد يكون هذا مما أذن
للنساء في التصرف فيه أو علم ان العباس يسر بذلك وفيه ان الوقوف راكبا أفضل واليه ذهب
الجمهور ولانه صلى الله عليه وسلم وقف راكبا وفي حديث جابر عند مسلم ثم ركب الى الموقف فلم يزل
واقفا حتى غربت الشمس ومن حيث النظر أن في الركوب عونا على الاجتهاد في الدعاء والتضرع
المطلوب حينئذ كاذكروا مثله في الفطر وذهب آخرون الى ان استحباب الركوب يختص بمن
يحتاج الناس الى التعلم منه وقيل هما سواء وفيه ان الوقوف على ظهر الدواب مباح اذ لم
يخفف به او ذلك مستثنى من النهي عن اتخاذ ظهورها منابر أو محمول على ما اذا أبحف بها لا مطلقا
وأخرجه البخاري هنا عن القعني وفي الصيام عن التميمي ويحيى القطان ومسلم في الصوم عن
يحيى التميمي الاربعة عن مالك بن عبيدة بن عيينة في الصحيحين وعمرو بن الحرث وسفيان
الثوري عند مسلم الثلاثة عن أبي النضر به (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاهم بن

عننه من شجران نسا منه

• حدثنا الحسن بن علي ثنا
عبد العزيز بن يحيى ثنا محمد بن
سلمة عن ابن ابي اسحق هذا الاسناد
نحوه الا انه قال والعرق مكنل يسع
ثلاثين صاعا قال أبو داود وهذا
أصح من حديث يحيى بن آدم
• حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
أبان ثنا يحيى عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن قال يعني بالعرق زبلا
بأخذ خمسة عشر صاعا • حدثنا
ابن السرح ثنا ابن وهب أخبرني
ابن لهيعة وعمر بن الحرث عن
بكر بن الأشج عن سليمان بن
يسار هذا الخبر قال فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم به
فأعطاه إياه وهو قريب من خمسة
عشر صاعا قال تصدق بهذا قال
فقال يا رسول الله على أفقر مني
ومن أهلي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كاه أنت وأهلك
قال أبو داود قرأت على محمد بن
وزير المصري حدثكم بشر بن بكر
ثنا الأوزاعي ثنا عطاء عن
أوس أخي عبادة بن الصامت
أن النبي صلى الله عليه وسلم
أعطاه خمسة عشر صاعا من شعير
أطعام ستمين مكيثا قال
أبو داود وعطاء لم يدرك أوسا وهو
من أهل بدر قدِم الموت والحديث
مرسل • حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حماد عن هشام بن عروة أن
جيلة كانت تحت أوس بن
الصامت وكان رجلا بهلم فإذا
اشتد لمة ظاهر من امر أنه فأنزل
الله تعالى فيه كفارة الظهار
• حدثنا هرون بن عبد الله ثنا
محمد بن الفضل ثنا حماد بن سلمة
عن هشام بن عروة عن عروة عن

محمد بن (عائشة كانت تصوم يوم عرفة) وهي حاجة لأنها كانت لا ترى استحباب فطره
(قال القاسم ولقد رأيتها عشيّة عرفة يدفع الإمام ثم تقف) هي (حتى يبيض ما بينهما وبين الناس من
الأرض) نخلوها بذهابهم (ثم تدعو بشرب ماء) (تقفطر) عليه قال مالك إنما أرادت أن يخلوها
الموضع من الناس ولا يرى شيء منها غير فطرها ولم ترد بها شيئا من طلوع قمر ولا غيره قال والدفع مع
الناس أحب إلى يريد لمن لا عذره كعذرة عائشة فالأحب ما فعلت لأن الناس يقتصدون بها ولا
يعلمون العذر كذا قاله البوني وكذا روى عن عبد الله بن الزبير أنه كان يصومه وعثمان بن أبي
العاصي وابن راهويه وقال قتادة لا بأس به إذا لم يضعف عن الدماء وقال عطاء أصومه في الشتاء ولا
أصومه في الصيف أي ثلاثا يضعفه مع الخمر عن الدماء وروى ابن عبد البر عن ابن عمر قال حججت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر ومع عمرو مع عثمان فكلهم كان لا يصومه وأنا
لا أصومه ((ما جاء في صيام أيام مني))

(مالك عن أبي النضر) سالم (مولي عمر بن عبد الله) بضم العينين (عن سليمان بن يسار) لم
يختلف على مالك في إرساله قاله أبو عمرو وقد وصله النسائي وقاسم بن أصبغ من طريق سفيان
الثوري عن أبي النضر وعبد الله بن أبي بكر كلاهما عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن حذافة
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام أيام مني) أي أيام رمي الجمار بها وهي الثلاثة
التي يتجمل بها الحاج منها في يومين بعد يوم النحر وهي الأيام المعلومات والمعدودات وأيام التشريق
ويدل على أنها ثلاثة قول العربي

ما يلتقي الاثلاث مني • حتى يفرق بيننا النحر

((وقول عروة بن أذينة))

نزلوا ثلاث مني بمنزلة غبطة • وهمو على غرض لعمر ك ما هو

والاجماع على أن صيامها لا يجوز تطوعا وروى عن بعض الصحابة والتابعين جوازها ولا يصح وفي
جوازها المتعم لم يجد هذا خلافاً قاله أبو عمر (مالك عن ابن شهاب) مرسل عند جميع الرواة عن
مالك وتابعه يونس وابن أبي ذئب وعبد الله بن عمر العمري كلهم عن ابن شهاب مرسل وهو الصحيح
عنه قاله أبو عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة) بضم الميم حذافة
المجتمعة فألف ففاء ابن قيس بن عدي بن سعيد بضم السين ابن سهم القرشي السهمي من قدماء
المهاجرين مات بمصر في خلافة عثمان (أيام مني بطوف) في الناس (يقول إنما هي أيام أكل وشرب)
بضم الشين وقصهارا يتان بمعنى كافي النهاية وحكي ابن السمعاني عن أبيه عن أبي الغنائم أنه بالفتح
فقط واستشهد بقوله تعالى شرب الهيم وقال أبو البقاء أنه الأصح الأقبس وهو مصدر كالأكل
وعقبها بقوله (وذكر الله) للاستغفار في العبد في حظوظ نفسه وينسى حقوق الله قال الطيبي
هذا من باب التمجيد فانه لما أضاف الأكل والشرب إلى الأيام أوهم أنها لا تصلح إلا لله إلا أن الناس
أضاف الله فيها قدارك بقوله وذكر الله للاستغفار أو قاتلهم بالذات النفسانية فيتسوا
نصيهم من الروحانية ونظيره في التمجيد للصيانة أي الاحتباس قول الشاعر

فسي ديارك غير مفسدها • صوب الربيع ودعة تهمي

وقد علل ذلك على رضى الله عنه بأن القوم زاروا الله وهم في ضيقه في هذه الأيام وليس للضيف
أن يصوم دون إذن من أضافه رواء اليه في يستند مقبول ومن ثم قال جمع سر ذلك أنه تعالى دعا
عباده إلى زيارة بيته فأجابوه وقد أهدى كل على قدر وسعه وذبحوا هديهم قبله منهم وجعل لهم
ضيافة وهي ثلاثة أيام فأوسع زواره طعاما وشربا ثلاثة أيام وسنة الملوك إذا أضافوا أطعموا من
على الباب كما يطعمون من في الدار والكعبة هي الدار وسائر الأقطار باب الدار فعم الله الكل

مائسة مثله • حدثنا اسحق بن
 اسمعيل الطالقاني ثنا سفيان
 ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن
 رجلا ظاهرا من امرأته ثم واقعها
 قبل ان يكفر فأتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فأخبره فقال ما حملك
 على ما صنعت قال رأيت يسا من
 ساقها في القمر قال فاعتزلها حتى
 تكفر عنك • حدثنا يزيد بن أيوب
 ثنا اسمعيل ثنا الحكم بن أبان
 عن عكرمة عن ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم
 يذكر الساق • حدثنا أبو كامل
 ان عبد العزيز بن المختار حدثهم
 ثنا خالد حدثني محمد بن عكرمة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 بنحو حديث سفيان قال أبو داود
 ومحدث محمد بن عيسى يحدثن به
 ثنا المعمر قال سمعت الحكم بن
 أبان يحدث بهذا الحديث ولم يذكر
 ابن عباس كتب الى الحسين بن
 حريث قال أنا الفضل بن موسى
 عن معمر عن الحكم بن أبان عن
 عكرمة عن ابن عباس عن عناه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (باب في الخلع)

• حدثنا سليمان بن حرب ثنا
 جاد عن أيوب عن أبي قلابة عن
 أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أيما
 امرأة سألت زوجها طلاقا في غير
 ما بأس فحرام عليهما الرجعة الجنسة
 • حدثنا القعني عن مالك عن
 يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد
 الرحمن بن سعد بن زرارة أنها
 أخبرته عن حبيبة بنت سهل
 الانصارية أنها كانت تحت ثابت
 ابن قيس بن الشماس وان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خرج الى

بضياقة ففزع صياهما وهذا الحديث صحيح وان كان مر سلا فقد وصله النسائي من طريق شعيب
 ومعمّر عن الزهري ان مسعود بن الحكم قال أخبرني بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى
 عبد الله بن حذافة وهو يسير على راحلته فذكر نحوه ورواه أيضا من طريق صالح بن أبي الأخضر
 عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وقال لا أعلم أحدا قال عن سعيد بن مسعود وهو
 كثير الخطأ ضعيف يعني ان الصواب الاول وفي مسلم عن نبيشة مرفوعا أيام التشريق أيام أكل
 وشرب وذكر الله وفيه أيضا عن كعب بن مالك انه صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحذافان
 فتأدي أن لا يدخل الجنة الا مؤمن وأيام منى أيام أكل وشرب زاد أصحاب السنن وذكر الله فلا
 يصوم من أحد فقد عد صلى الله عليه وسلم المنادي لكثرة الناس (مالك عن محمد بن يحيى بن حبان)
 بفتح الحاء والموحدة الثقيلة (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام يومين) تحريما (يوم الفطر ويوم الاضحية) فيحرم صيامهما
 على متطوع وناذر وقاض فريضة ومتنع وغير ذلك اجماعا ولا ينبغي نذر صوم أحدهما ولا يلزم قضاؤه
 عند الجمهور وقال أبو حنيفة يقضى وان صامه أجزاء وهذا الحديث بسنده ومثله في الصيام
 (مالك عن يزيد) بفتح يه قراي (ابن عبد الله بن الهادي) بالياء وحذفها الليثي المدني (عن أبي
 مرة) مشهور بكنيته واسمه يزيد بن مرة وقيل عبد الرحمن (مولى أم هانئ) قال ابن عبد البر
 هكذا يقول يزيد بن الهادي أكثرهم يقولون مولى عقيل بن أبي طالب زاد في نسخة ابن وضاح
 أخت عقيل بن أبي طالب وفي نسخة بنت أبي طالب وكل منهما صواب ونسخة امرأة عقيل خطأ
 (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) القرشي السهمي أحد المكثرين والعبادة الصحابي ابن الصحابي
 (أنه أخبره انه دخل) كذلك كثر والقعني وروح بن عبادة انه دخل مع عبد الله وكذا رواه الليث
 عن يزيد بن شيخ مالك (عن أبيه عمرو بن العاصي فوجدته يأكل قال فدعاني) لئلا كل معه (قال فقلت
 له اني صائم فقال هذه الايام التي هنا) معاشر المسلمين (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 صيامهم) نهى تحريم (وأمرنا بفطرهم) أمرنا بيجاب (قال مالك هي أيام التشريق) سميت بذلك
 لان الذبح فيها يجب بعد شروق الشمس وقيل لانهم كانوا يشرفون فيها لحوم الاضاحي اذا قدمت
 فانه قتادة وقيل لانهم كانوا يشرفون للشهس في غير بيوت ولا ابيته للبحج هذا قول أبي جعفر محمد بن
 علي قاله في التمهيد وهذا الحديث رواه أبو داود عن القعني عن مالك وصححه ابن خزيمة والحاكم
 وهو ثالث الاحاديث المرفوعة في الموطأ عن يزيد بن عبد الله
 (ما يجوز من الهدى)

(مالك عن نافع عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الانصاري المدني قاضيا قال ابن
 عبد البر لا خلاف بين رواة الموطأ انه لما كان عن عبد الله وغلط يحيى فقال عن نافع عن عبد الله ولم
 يرو نافع عن عبد الله شيئا بل عبد الله ممن يصلح أن يروي عن نافع وقد روى عنه من هو أجل منه
 وسويد بن سعيد مالك عن الزهري عن أنس عن أبي بكر وهو من خطا سويد وغلطه ولم يروه ابن
 وضاح عن يحيى الا كما رواه سائر الرواة عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر وهو مرسل يستند من
 وجوه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى جلا) ذكر الابل باتفاق أهل اللغة ونقل
 الجوهري عن ابن السكيت انه غايما يسمى جلا اذا أربع أي دخل في السنة الرابعة وذكر
 المنذري ان اسم هذا الجمل عصيفير (كان لابي جهل) عمرو (بن هشام) الخزومي فرعون هذه
 الامة الاحول المأبون كتبه العرب أبا الحكم وكناهه الشارع بأبي جهل (في حج أو عمرة) هذا الراوي
 وورد انه في عمرة عند أبي داود من طريق ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جلا كان لابي جهل في

وأسمه برة من فضة وفي رواية من ذهب يغيب بذلك المشركين وابن اسحق مدلس ولم يصرح
 بالتصديق لكن له شاهد في ابن ماجه من طريق الثوري عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن
 ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى في بدنه جلالا بي جهل برة من فضة وبرة بضم
 الموحدة وقح الراء الخفيفة وهاء حلقة تجعل في أنف البعير وفيه اهداء المذكور وحكى عن ابن عمر
 كراهته في الابل وانما أفاضلهم به لانه كان معروفا بأبي جهل فخازمه المصطفى فغاطهم أن يروه في
 يده وصاحبه قيل سلب قاله الخطابي أو بسبب حليته أو بالامر من معا (مالك عن أبي الزناد) عبد
 الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأى رجلا) قال الحافظ لم أقف على اسمه بعد طول البحث (يسوق بدنة) زاد مسلم من
 طريق المغيرة عن أبي الزناد مقلدة وللبخاري من وجه آخر مقلدة نعلوا البدنة تقع على الجمل
 والناقة والبقرة وكثرا استعمالها فيما كان هديا في البخاري قال مجاهد سميت البدن بسدنها بفتح
 الموحدة والمهملة للآثار كثرة بضعها وسكون الدال وفي رواية لبدايتها أي سمها ولعبد بن حبيد عن
 مجاهد أنها سميت البدن من قبل السجانة (فقال أركبها) اضربونك في رواية أنه رأى رجلا يسوق
 بدنة وقد أجهد فقال له أركبها (فقال يا رسول الله إنها بدنة) أي هدى (فقال أركبها وركبها
 في الثانية أو الثالثة) بالشك من الراوي وفي رواية همام عند مسلم وركبها وركبها وركبها
 ولا أحد من رواية عبد الرحمن بن اسحق والثوري كلاهما عن أبي الزناد ومن طريق ابن
 عجلان عن أبي هريرة قال أركبها ويحك قال أنها بدنة قال أركبها ويحك زاد البخاري من
 رواية عكرمة عن أبي هريرة فلقدر أيتها راكبها يسار النبي صلى الله عليه وسلم والنعل في
 عنقها وهذه الطرق دالة على أنه أطلق البدنة على الواحدة من الابل المهداة إلى البيت
 اذ لو كان المراد مدلولها اللغوي لم يحسن الجواب بأنها بدنة لان كونها من الابل معلوم فالظاهر
 ان الرجل ظن انه خفي عليه كونها هديا فقال أنها بدنة والحق ان ذلك لم يخف على النبي صلى
 الله عليه وسلم لأنها كانت مقلدة ولذا قال لما زاد في مراجعته وركبها تأديبا لمراجعته مع عدم
 خفاء الطحال عليه وبه جزم ابن عبد البر وابن العربي وبالنسبة فقال الوليل لمن راجع في ذلك بعد هذا
 ولولا انه صلى الله عليه وسلم اشترط على ربه ما اشترط لهك الرجل لا محالة قال القرطبي ويحتمل
 انه فهم عنه ترك ركوبها على عادة الجاهلية في السائب وغيره فزجره عن ذلك فعلى الحالتين فهي
 دها ووجه عيبا من غيره قالوا بالامر هنا وان قلنا انه لا دلالة له لكنه استحق الذم بتوقفه عن
 امتثال الامر والذي يظهر انه ما ترك الامتثال عنادا ويحتمل انه ظن انه يلزم غرم ركوبها أو ان
 وان الاذن بركوبها انما هو للشفقة عليه فلما أغلظ له بادرا إلى الامتثال وقيل لانه أشرف على
 هلكة من الجهل بدو ويل يقال لمن وقع في هلكة فالمعنى أشرفت على الهلكة فاركب فعلى هذا هي
 اخبار وقيل هي كلمة تدعها العرب كلامها ولا تصد معناها كقولهم لا أم لك ريقويه ما تقدم في
 بعض الروايات بلفظ ويحك بدل وركب فانه يقال وركب لمن وقع في هلكة يستحقها ويح من وقع في
 هلكة لا يستحقها وفي الحديث تكرير الفتوى والتدب إلى المبادرة إلى امتثال الامر ووجز من لم
 يبادر وتوب بضعه وجواز مسابقة الكبار في السفروا الكبار اذا رأى مصلحة للصغير لا يأخذ عن
 ارشاده اليها واحتج باطلاقه بقوله تعالى لكم فيها منافع من أجاز ركوب الهدى اختيارا حيث
 لا يضرها ورواه ابن نافع عن مالك وكرهه الجمهور ومالك في المشهور والضرورة الحديث مسلم عن
 جابر مر فوطا وركبها بالمعروف اذا ألبست إليها حتى تجدها ظهر اقال المازري لانه مقيد والمقيد يقضي
 على المطلق ولانه متى خرج عنه الله تعالى فلا يرجع فيه ولو أبيع التسفع بالضرورة أبيع اجارته
 ولا يجوز باتفاق ثم اذا ركب للعدو لا يلزمه النزول بعد الراحة استعصا بالاباحة الركوب وهو ما رواه

الصحيح فوجد حبيبة بنت سهل عند
 ياب في الغلس فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من هذه فقالت أنا
 حبيبة بنت سهل قال ما شأنك قالت
 لا أنا ولا ثابت بن قيس لزوجها فلما
 جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذه حبيبة
 بنت سهل وذ كرت ما شاء الله ان
 تذكروا قالت حبيبة يا رسول الله كل
 ما أعطاني عندي فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس
 خدمتها فأخدمتها وجلست هي
 في أهلها حدثنا محمد بن معمر ثنا
 أبو عامر عبد الملك بن عمرو ثنا
 أبو عمرو السدوسي المدني عن
 عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
 ابن حزم عن عمرة عن عائشة ان
 حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت
 ابن قيس بن شماس فضر بها فكسر
 نفضها فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد الصبح فدعا النبي
 صلى الله عليه وسلم ثابتا فقال خذ
 بعض مالها وفارقها فقال ويصلي
 ذلك يا رسول الله قال نعم قال فأتى
 اصدقها حديثين وهما يسدها
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 خذها وفارقها ففعل

((بسم الله الرحمن الرحيم))

((باب في المملوكة تعتق وهي تحت

حر أو عبد))

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 حماد عن خالد الخذاء عن عكرمة
 عن ابن عباس ان مغيثا كان عبدا
 فقال يا رسول الله اشفع اليها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا برة أتق الله فانه زوجك وأبو
 ولدك فقالت يا رسول الله تامرني
 بذلك قال لا انما أنا شافع فكان
 دموعه تسيل على خده فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للعباس ألا تعجب من حب مغيث
 بريرة وبغضها إياه * حدثنا عثمان
 ابن أبي شيبة ثنا عفان ثنا
 هشام عن قتادة عن عكرمة عن
 ابن عباس أن زوج بريرة كان
 عبدا أسوديهي مغيثا فغيرها
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 وأمرها أن تعتد * حدثنا عثمان
 ابن أبي شيبة ثنا جرير عن هشام
 ابن عروة عن أبيه عن عائشة في
 قصة بريرة قال كان زوجها عبدا
 فغيرها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاختارت نفسها ولو كان
 حرام يغيرها * حدثنا عثمان بن
 أبي شيبة ثنا حسين بن علي والوليد
 ابن عقبة عن زائدة عن ممالك
 عن عبد الرحمن بن القاسم عن
 أبيه عن عائشة أن بريرة خبرها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان زوجها عبدا

«باب من قال كان حرا»

* حدثنا ابن كثير أنا سفيان عن
 منصور عن إبراهيم عن الأسود
 عن عائشة أن زوج بريرة كان
 حرا حين أعتقت وأنما أخبرت فقالت
 ما أحب أن أكون معه وإن لي
 كذا وكذا

«باب حق متى يكون لها الخيار»

* حدثنا عبد العزيز بن يحيى
 الطحافى حدثني محمد بن أبي سلمة
 عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر
 وعن أبان بن صالح عن مجاهد
 وعن هشام بن عروة عن أبيه عن
 عائشة أن بريرة أعتقت وهي عند
 مغيث عبدا لآل أبي أحمد فغيرها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لها إن قربك فلا خيار لك

«باب في المملوكين يعتقان معا

هل تخبر امرأتها»

ابن القاسم عن مالك وعنه أيضا يلزمه لأنه في معنى وجود غيرها وقال بعض أهل الظاهر يجب
 وكوبها تمسكا بظاهر الأمر وخالفه ما كانوا عليه في الجاهلية من الجيرة والسائبة ورواه ابن عبد
 البر بن الذين ساقوا الهذلي في عهده صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرا ولم يأمر أحد منهم بذلك
 ويرد عليه ما رواه أحمد بن علي سئل هل يركب الرجل هديه فقال لا بأس قد كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يمر بالرجال يمشون فيأمرهم يركبون هدي النبي صلى الله عليه وسلم أسناده صالح وله
 شاهد عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح رواه أبو داود في المراسيل عن عطاء قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يأمر بالبذنة إذا احتاج إليها سيدها أن يحمل عليها ويركبها غير منسكها قلت هذا
 المرسل مقيد بالحاجة وعليها يحمل حديث علي فلا يرد على أبي عمر وفيه أنه لا فرق بين هدي
 التطوع والواجب لأنه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل صاحب البذنة عن ذلك فدل على أن
 الحكم لا يختلف ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى وأبو داود عن المغنبي
 والنسائي عن قتيبة الأربعة عن مالك به وتابعه المغيرة بن عبد الرحمن عن عذمة بن سلم وسفيان الثوري
 هناد بن ماجة كلاهما عن أبي الزناد به (مالك عن عبد الله بن دينار أنه كان يري عبد الله بن عمر
 يهدي في الحج بدنتين بدتين) بالتكثير لا فائدة عموم التثنية (وفي العمرة بدنة بدنة) بالتكثير
 لذلك أيضا وفيه إجماع لفضل الحج عليها (قال ورأيت في العمرة يخر بدنة) مقربون يسكنون
 الدال وبه قرأ الجمهور وبضم ما به قرأ الأعرج ورواية عن عاصم وأصلها من الأبل (وهي قاعة)
 لاستقبال ذلك (في دار خالد بن أسيد) بفتح الالف وكسر السين ابن أبي العاصي ابن أمية وهو أخو
 عتاب أمير مكة وجد أمية بن عبد الله بن خالد قال هشام بن الكلبي أسلم يوم الفتح وأقام بمكة وكان
 من المؤلفات قال ابن دريد كان جزارا وروى ابن منده عن خالد بن النبي صلى الله عليه وسلم أهل
 حين راح إلى منى وفيه ضعف وقيل أنه فقد يوم البيامة وقيل مات قبل فتح مكة (وكان فيها) أي
 الدار (منزله) أي ابن عمر إذا حج أو اعتمر (قال) ابن دينار (ولقد رأيت) أي ابن عمر (طعن في بنية)
 بفتح اللام والموحدة (بدنته حتى خرجت الحرب من تحت كتفها) من قوة الطعنة (مالك عن
 يحيى بن سعيد عن عمرو بن عبد العزيز أنه هدى جلا في حج أو عمرة) اقتداء بفعل المصطفى فلا كراهة
 في إهداء الذكور خلافا لما قاله (مالك عن أبي جعفر القاري) بالهمز المخزومي مولا هم المدني اسمه
 يزيد بن القعقاع وقيل جندب بن فيروز مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين ومائة (أن عبد
 الله بن عباس) بشدة التحية وشين محجمة (ابن أبي ربيعة) واسمه عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن
 عمرو بن مخزوم القرشي (المخزومي) الصحابي ولد بالحبشة وحفظ عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وروى عن عمرو وغيره وأبوه قديم الإسلام (أهدى بدنتين أحداهما بختية) بضم الباء واسكان
 الناء المحجمة وكسر الفوقية فتحبة بفتحة أثني بفتح قال في المشارق أبل غلاظ لها سنامان وفي
 النهاية جال طوال الأعناق وفي رواية فحيسة بفتح النون وكسر الجيم واسكان التحية وموحدة
 مؤنث فحيب واحد النجب قال في المشارق وهو ما اتخذ للسير والرحال وفي النهاية هو القوي من
 الأبل الخفيف السريع (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول إذا نجت) بضم النون وكسر
 التاء أي وضعت (البذنة فليحمل ولدها) على غيرها (حتى يخر معها) فإن لم يوجد له يحمل على
 أمه حتى يخر معها (مالك عن هشام بن عروة أن أباها قال إذا اضطرت إلى بدنتك فأركبها ركوبا غير
 فادح) بالقاء والدال والحاء المهملتين أي ثقيل صعب عليها لقوله صلى الله عليه وسلم أركبها
 بالمعروف إذا ألجئت إلى ظهرها (وإذا اضطرت إلى لبها فاشرب بعد ما يروى فصليها) وكراهة
 مالك في حال الاختيار ولو فضل عن ربه لأنه نوع من الرجوع في الصدقة وليست صدق بما فضل ومحل
 الكراهة حيث لا ضرر ولا غرم أن أضرها أو فصليها بشره أرض النقص أو البذل أن حصل

تلف (فإذا فخرتها فافخر فصيلها معها) وجوبا

((العمل في الهدى حين يساق))

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا أهدى هديا من المدينة قلده) أي الهدى بان يعلق في عنقه نعلين (وأشعره بذى الحليفة) ميقات أهل المدينة لأنه كان من أتبع الناس للمصطفى وفي الصحاح أنه صلى الله عليه وسلم قلده الهدى وأشعره بذى الحليفة (يقلده قبل أن يشعره وذلك في مكان واحد وهو) أي الهدى (موجه للقبلة) في حالتي التقليد والأشعار (يقلده بنعلين) من النعال التي تلبس في الأحرار (ويشعره) من الأشعار بكسر الهمزة وهولعة الأعلام وشعر عاشق سنام الهدى (من الشق) بكسر الشين أي الجانب (اليسر) واليه ذهب مالك وإلى الأشعار في الجانب الايمن ذهب الشافعي وصاحب أبي حنيفة وعن أحمد روايتان (ثم يساق معه حتى يوقف به مع الناس بحرفة ثم يدفع به معهم إذا دفعوا فإذا قدم منى غداة الفجر فحرمه قبل أن يحلق أو يقصر) لقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله (وكان هو يضره هديه بيده) لأنه أفضل (يصفهن) بالقاء (قياما) لقوله تعالى فإذا كروا إلى الله فاعلموا أن الله هو غني عنكم (ويوجههن إلى القبلة) اتباعا لفعله صلى الله عليه وسلم فإنه كان يستقبل بذي بخته القبلة فيستحب استقبالها بالأعمال التي يراد بها الله تعالى تبركا واتباعا للسنة قاله أبو عمر (ثم يأكل ويطعم) لقوله تعالى فكلوا منها وأطعموا وللبهي من طريق ابن وهب عن مالك وعبد الله بن عمر عن نافع أن ابن عمر كان يشعر بدينه من الشق الايسر إلا أن تكون ضعا فإذا لم يستطع أن يدخل بينها أشعر من الشق الايمن وبهذا بان أنه كان يشعر من الايمن فارة ومن الايسر أخرى بحسب ما تيسر له ولم أرفى حديثه ما يدل على ما تقدم ذلك على إجماره وفي الاستدراك عن مالك لا يشعر الهدى إلا عند الأهلل يقلده ثم يشعره ثم يصلي ثم يحرم قاله الحافظ (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا طعن أي ضرب (في سنام) بفتح السين المهملة (هديه وهو يشعره قال بسم الله والله أكبر) امتثالا لقوله تعالى وتكبروا لله على ما هذاكم (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول الهدى ما قلده وأشعره ووقف به بحرفة) فغيره ليس بهدي أن اشتراه بمكة أو منى ولم يخرج به إلى الحل وعليه بدله فإن ساقه من الحل استحب وقوفه بحرفة به هذا قول مالك وأصحابه كافي الاستدراك وفي هذا كله أن الأشعار سنة وفائدة الأعلام بانها صارت هدايا لاتباعها من يحتاج إلى ذلك وحتى لو اختلطت بغيرها غيرت أو ضلت عرفت أو عطيبت عرفها المساكين بالعلامة فأكلوها مع ما في ذلك من تعظيم شعار الشرع وحث الغير عليه وبذلك قال الجمهور من السلف والخلف وكرهه أبو حنيفة لأنه مشقة وقد نهى عنها وعن تعذيب الحيوان وكان مشروعا قبل النهي عن ذلك وتعقب بأن التسخ لا يصار إليه بالاحتمال بل وقع الأشعار في حجة الوداع وذلك بعد النهي عن المشقة بزمان قال الخطابي وغيره الاعتلال بأنه من المشقة مردود بل هو من باب آخر كالكي وشق أذن الحيوان ليصير علامة وغير ذلك من الوسم والختان والجامة وشفقة الإنسان على ماله عادة فلا يتوهم مريان الجرح حتى يفضي إلى الهلاك وقد كثر تشنيع المتقدمين على أبي حنيفة في إطلاق كراهة الأشعار حتى قال ابن حزم هذه طامة من طوام العالم أن يكون مثله شيء فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل عاقل يتعقب حكمه قال وهذه قولة لأبي حنيفة لا يعلم له فيها متقدم من السلف ولا موافق من فقهاء عصره إلا من قلده ولذا قال الخطابي لا أعلم أحدا كرهه إلا أبا حنيفة وخالفه أصحابه وقال بقول الجماعة وتعقب بأن النضى واقعه قال الترمذي سمعت أبا السائب يقول كنا عند وكيع فقال له رجل روى عن إبراهيم النخعي أن الأشعار مشقة فقال وكيع أقول لك أشعر رسول الله وتقول قال إبراهيم ما أحقك بأن تحبس وقد انتصر الطحاوي فقال لم يكرهه أبو حنيفة أصل الأشعار وإنما كره

• حدثنا زهير بن حرب ونصر بن حرب ونصر بن علي قال زهير ثنا عبيد الله بن عبد المجيد ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن القاسم عن عائشة أنها أرادت أن تعتق مملوكا كين لها زوج قال فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تبدأ بالرجل قبل المرأة قال نصر أخبرني أبو علي الحنفى عن عبيد الله

((باب إذا أسلم أحد الزوجين))

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع عن إسرائيل عن معاذ عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا جاء مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاءت امرأته مسلمة بعده فقال يا رسول الله إنها قد كانت أسلمت معي فردها على • حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد عن إسرائيل عن معاذ عن عكرمة عن ابن عباس قال أسلمت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجت بغير زوجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد كنت أسلمت وعلمت بأسلامي فاتزعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر وردّها إلى زوجها الأول ((باب إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها))

• حدثنا عبد الله بن محمد النخعي

ثنا محمد بن سلمة ح وثنا محمد بن عمرو الرازى ثنا سلمة يعني ابن الفضل ح وثنا الحسن بن علي ثنا يزيد المعنى كلهم عن ابن اسحق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب على أبي العاصي بالنكاح الأول لم

حديثه بعد ست سنين وقال الحسن
ابن علي بعد سنتين

((باب من أسلم وعنده نساء أكثر
من أربع))

حدثنا مسدد ثنا هشيم ح وثنا
وهب بن بقيق أنا هشيم عن أبي
ليلى عن حمزة بن الشعر دل عن
الحريث بن قيس قال مسدد بن عميرة
وقال وهب الأسدي قال أسلمت
وعندي ثمان نسوة فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر
منهن أربعاً وحدثنا به أحد بن
إبراهيم ثنا هشيم هذا الحديث
فقال قيس بن الحرث مكان الحرث
ابن قيس قال أحد بن إبراهيم هذا
الصواب يعني قيس بن الحرث
حدثنا أحد بن إبراهيم ثنا بكر
ابن عبد الرحمن قاضي الكوفة عن
عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى
عن حمزة بن الشعر دل عن قيس
ابن الحرث عن عطاء حدثنا يحيى
ابن معين ثنا وهب بن جرير عن
أبيه قال سمعت يحيى بن أيوب
يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن
أبي وهب الجبشاني عن الفضال
ابن فيروز عن أبيه قال قلت
يا رسول الله اني أسلمت وتحتني
أختان قال طلق إيهما شئت
((باب إذا أسلم أحد الأبوين مع
من يكون الولد)) حدثنا إبراهيم
ابن موسى الرازي أنا عيسى
ثنا عبد الجبدين جعفر أخبرني
أبي عن جدي رافع بن سنان أنه
أسلم وأبت امرأته أن تسلم فأتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ابنتي وهي فطيم أو شبهة وقال رافع
ابنتي فقال له النبي صلى الله عليه

ما يفعل علي وجه يخاف منه هلال البدن لمرأية الجرح لا سيما مع الطعن بالشقرة فأراد سد
الباب عن العامة لأنهم لا يراعون الحد في ذلك وأما من كان طارفاً بالسنة في ذلك فلا وقد ثبت عن
عائشة وابن عباس التخيير في الأشعار وتركه فدل على أنه ليس بنفسك لكنه غير مكروه لثبوت
فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم (مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر كان يجمل بدنه) أي يكسوها
الجلال بكسر الجيم وخفة اللام جمع جل بضم الجيم ما يجعل على ظهر البعير (القباطي) بالقاف
جمع القبطي بالضم ثوب يرقق من كتان يعمل بمصر نسبة إلى القبط بالكسر على غير قياس فرق
بين الإنسان والثوب (والانماط) جمع غط بفتح السين ثوب من صوف ذلون من ألوان ولا يكاد
يقال للذي يرض غط (والجلال) جمع حلة بضم الحاء لا يكون الاثوبين من جنس واحد ثم يبعث بها
إلى الكعبة فيكسوها إياها قال أبو عمر لأن كسوتها من القرب وكرائم الصدقات وكانت تنكس
من زمن تبع الجبدي ويقال أنه أول من كساها فكان ابن عمر يجعلها بدنه لأن ما كان الله
تعالى عليه وتجيده من تعظيم شعائر الله ثم يكسوها الكعبة فيحصل على فضيلتين وعملين من البر
(مالك أنه سأل عبد الله بن دينار ما كان عبد الله بن عمر يصنع بجلال) يجيم مكسورة ولام خفيفة
(بدنه حين كسيت الكعبة هذه المكسوة قال كان يتصدق بها) قال المهلب ليس التصديق بجلال
البدن فرضاً وانما صنع ذلك ابن عمر لأنه أراد أن لا يرجع في شيء أهله الله ولا في شيء أضيف إليه
وفي الصحيحين عن علي أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصدق بجلال البدن التي تحرق
ويجودها وفيه استصحاب التجليل والتصدق بذلك الجمل ولفظ أمر لا يقتضي الوجوب لأن ذلك في
صيغته أقول لا لفظ أمر (مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر كان يقول في الصبايا والبدن) أي
الهدايا (التي فافوقه) لا مادونه (مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر كان لا يشق جلال بدنه ولا
يجعلها حتى يغدوم من منى إلى عرفة) رواه البيهقي من طريق يحيى بن بكير عن مالك وقال زاد فيه
غيره عن مالك الأموضع السنام وإذا غمرها تزع جلالها مخافة أن يفسد لها الدم ثم تصدق بها أي
لثلاثين فقط وليظهر الأشعار لثلاثين ترضعها ونقل عياض أن التجليل يكون بعد الأشعار لئلا
يتلطح بالدم وإن شق الجلال من الأسماء أن قلت قيمتها فإن كانت نفيسة لم تشق وروى ابن المنذر من
طريق أسامة بن زيد عن نافع ابن عمر كان يجمل بدنه الانماط والبرود والخبر حتى يخرج من
المدينة ثم يترعها فطويها حتى يكون يوم عرفة فيلبسها إياها حتى يضرها ثم تصدق بها قال نافع
ورويها إلى بني شيبه قال الحافظ وفي هذا كله استصحاب التقليد والتجليل والأشعار وذلك
يقتضي أن اظهار التقرب بالهدى أفضل من إخفائه والمقرر إخفاء العمل الصالح خير الفرض
أفضل من اظهاره فاما أن يقال إن أفعال الحج مبنية على الظهور كالأحرام والطواف والوقوف
فكان الأشعار والتقليد كذلك فيخص ذلك من عموم الإخفاء وأما أن يقال لا يلزم من التقليد
والأشعار وغيرهما اظهار العمل الصالح لأن الذي يهديها يمكنه أن يبعثها مع من يهديها
ويشعرها ولا يقول إنها لقلا فيحصل سنة التقليد مع كتمان العمل وأبعد من استدلال ذلك على
أن العمل إذا شرع فيه صار فرضاً وانما يقال إن التقليد جعل علماً لكونها هدياً حتى لا يطمع
صاحبها في الرجوع فيها انتهى ولعل الجواب بالتخصيص أولى (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه
أنه كان يقول لبنيه يا بني لا يدين أحدكم لله من البدن شيئاً يعني أن يهديه لكرمه فإن الله أكرم
الكرماء وأحق من اختياره) وقد قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب قال
جماعة من المفسرين المراد بالشعائر الهدى والأنعام المشعرة ومعنى تعظيمها التسمين والاهتبال
بأمرها والمغالاة بها قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقال آخرون الشعائر جمع شعيرة وهو كل شيء
لله تعالى فيه أمر أشعربه وأعلم وعلى هذا فالهدى داخل في ذلك فالآية متناولة له أما على انفراد

وامام غيره

(العمل في الهدى اذا عطب أو ضل)

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ان صاحب هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم) من سل صورة لكنه محمول على الوصل لان عروة ثبت معاه من ناجية بالنون والجمع الصوابي فقد أخرج ابن خزيمة من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن هشام عن عروة قال حدثني ناجية ورواه أبو داود وابن عبد البر من طريق سفيان بن سعيد الثوري والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي من رواية عبد بن سليمان وابن ماجه من رواية وكيع والطحاوي من طريق سفيان بن عيينة وابن عبد البر من طريق وهيب بن خالد خستهم عن هشام عن أبيه عن ناجية الأسلمي وكذا رواه جعفر بن عون وروح بن القاسم وغيرهم عن هشام قال في الاصابة ولم يسم أحد منهم والناجية لكن قال بعضهم الخراعي وبعضهم الأسلمي ولا يبعد التعدد فقد ثبت من حديث ابن عباس ان ذؤيبا الخراعي حدثه انه كان مع البدن أيضا وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ناجية الخراعي عينا في قح مكة وقد جزم أبو الفتح الأزدي وأبو صالح المؤذن بأن عروة تفرد بالرواية عن ناجية الخراعي فهذا يدل على انه غير الأسلمي انتهى لكن جزمهما بذلك لا يدل على ان هذا الحديث عنه وكذا بعثه عينا في الفتح وكون ذؤيب مع البدن لادلالة فيه على انه السائل فلعن الصواب ورواية من قال انه الأسلمي لاسيما وهم حفاظ ثقات وقد جزم ابن عبد البر بأنه ناجية بن جندب الأسلمي ثم قال انه اختلف على ابن عباس فطائفة روت عنه ما يدل على انه ناجية الأسلمي وطائفة روت ان ذؤيبا الخراعي والدقيصة حدثه وروى عنه صلى الله عليه وسلم أيضا معه هديا فسأله كما سأله ناجية انتهى وقال ابن اسحق عن بعض أهل العلم عن رجال من أسلم ان ناجية ابن جندب الأسلمي صاحب هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال يارسول الله كيف اصنع بما عطب) بكسر الطاء أي هلك (من الهدى) قال في المشارق والنهاية وقد يعبر بالعطب عن آفة تعثر به تمنعه من السير ويخاف عليه الهلاك (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدنة عطبت من الهدى فانحرها) وجوبا (ثم ألقى فلادتها في دمها) قال مالك مرة أمره بذلك ليعلم انه هدى فلا يستباح الاعلى الوجه الذي ينبغي وتأوله مرة على انه نهي أن يقتنع منها بشئ حتى لا تحبس فلادتها لتقلد بها قصيرها (ثم نخل بينها وبين الناس يأكلونها) زاد في مسلم وغيره في حديث ابن عباس ولا تأكل منها أنت ولا أهل رققتك قال المازري قبل ختمه عن ذلك حاية أن يشاهل فينحره قبل أو انه قال القرطبي لانه لو لم يمنعهم أمكن أن يبادر بنحره قبل أو انه هو من المواضع التي وقعت في الشرع وجعلها مالك على سدة الذرائع وهو أصل عظيم لم يظفر به غير مالك لادقة نظره قال عياض فاعطب من هدى التطوع لا يأكل منه صاحبه ولا ساقيه ولا رقته لنص الحديث وبه قال مالك والجمهور وقالوا لا يدل عليه لانه موضع بيان ولم يبين ذلك صلى الله عليه وسلم بخلاف الهدى الواجب اذا عطب قبل محله فبأكل منه صاحبه والاغنياء لان صاحبه يضمنه لتعلقه بذمته وأجاز الجمهور بيعه ومنعه مالك فان بلغه محله لم يأكل من جزاء وفدية ونحو مساكين وأكل مما سوى ذلك على مشهور المذهب وبه قال فقهاء الامصار وجماعة من السلف (مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب انه قال من ساق بدنة تطوعا فاعطبت) بكسر الطاء (فانحرها ثم نخل بين الناس وبينها يأكلونها فليس عليه شئ) أي لا يدل عليه لانه فعل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم في وقت البيان ولم يذكر ان عليه البذل (وان أكل منها أو أمر من يأكل منها) غنيا أو فقيرا (غرمها) بكسر الراء دفع بدلها هديا كاملا لا قدرا كله أو ما أمر بأكله على أصح القولين في المذهب (مالك عن ثور) بمثلثة (ابن زيد الديلي) بكسر الدال واسكان التثنية (عن عبد الله بن عباس مثل ذلك) المروي عن سعيد وروى ذلك أيضا عن عمرو بن علي وابن مسعود وعليه جماعة فقهاء الامصار

وسلم افعد ناجية وقال لها افعدى ناجية قال وافعد الصبية بينهما ثم قال ادعوا لها فالت الصبية الى أمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا فالت الصبية الى أبيها فأخذها

(باب في اللعان)

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن ابن شهاب ان سهل ابن مسعود الساعدي أخبره ان عويم بن أشقر الجعاني جاء الى عاصم بن عدي فقال له يا عاصم أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أقتله فتقولونه أم كيف يفعل سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما جمع من رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم فلما رجع عاصم الى أهله جاءه عويم فقال له يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سألته عنها فقال عويم والله لا أنتهي حتى أسأله عنها فأقبل عويم حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وسط الناس فقال يارسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أقتله فتقولونه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل فيك وفي صاحبك قرآن فاذهب فأت بها قال سهل قتلا عنا وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال عويم كذبت عليها يارسول الله ان أمسكتها فطلقها عويم ثلاثا قبل

ان يأمره النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت تلك سنة المتلاعنين * حدثنا عبد الله بن العزير بن يحيى حدثني محمد بن يحيى بن أبي سلمة عن محمد بن اسحق حدثني عباس بن سهل عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاصم بن عدي أمسك المرأة عندك حتى تلد * حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي قال حضرت لعائما عند النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة وساق الحديث قال فيه ثم خرجت حاملا فكان الوليد يدي إلى أمه * حدثنا محمد بن جعفر الوركاني أنا إبراهيم يعني ابن سعد عن الزهري عن سهل بن سعد في خبر المتلاعنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أدعج العينين عظيم العينين فلا آراء الا قد صدق وان جاءت به أحمر كانه وسرة فلا آراء الا كاذبا قال فجاءت به على النعت المذكور * حدثنا محمود بن خالد ثنا الفرابي عن الاوزاعي عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي بهذا الخبر قال فكان يدي يعني الولد لأمه * حدثنا أحمد بن السرح ثنا ابن وهب عن عياض بن عبد الله الفهري وغيره عن ابن شهاب عن سهل بن سعد في هذا الخبر قال فطلقها ثلاث طلاقات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما صنع عند النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قال سهل حضرت هذا عند رسول الله صلى الله عليه

(مالك عن ابن شهاب انه قال من أهدي بدنة جزاء) عن صيدلزمه (أو نذرا) أوجبه على نفسه (أو هدي تمتع) أو قران (فأصبت في الطريق فعليه البدل) وله الاكل واطعام الغني والقريب لضمانه بدله (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه قال من أهدي بدنة) مثلا (ثم ضلت أو ماتت) قبل بلوغ الحمل (فإنها ان كانت نذرا أو بدلا أو ان كانت تطوعا فان شاء أبدلها وان شاء تركها) أي لم يبدلها (مالك انه سمع أهل العلم يقولون لا يأكل صاحب الهدى من الجزاء) للصيد (والنسيئة) وهو ما كان لاقاء نفث أو دفاهية يمنعهما الاحرام والمعروف عن مالك جواز اكل من وجب عليه دم لتقص في حج أو عمرة مطلقا منه حتى هدى الفاسد على المشهور وانما يمنع من الاكل من الثلاثة السابقة (هدى المحرم اذا أصاب أهله)

(مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبا هريرة) عبد الرحمن بن صخر أو عمرو بن عامر (سئلوا عن رجل أصاب) جامع (أهله وهو محرم بالحج) ومثله العمرة (فقالوا ينفذان) بضم الفاء وبالذال المعجمة (بمضيان لوجهما حتى يقضيا) بفتح (وجهما) أي الرجل والمرأة لو جوب اتمام فاسد الحج وكذا العمرة (ثم عليهما حج قابل) عاجلا قضاء عن هذا الفاسد (والهدى) في القضاء جبر الفعلهما (قال وقال علي بن أبي طالب اذا أهلا) احرمنا (بالحج من عام قابل تفرقا) وجوبا (حتى يقضيا وجهما) ثلاثا كراما كان منهما أولا (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (انه سمع سعيد بن المسيب) القرشي (يقول ماترون في رجل وقع بامرأته) جامعها (وهو محرم) بحج أو عمرة (فلم يقل له القوم شيئا) لانه سأل نفيه ليفيدهم الحكم (فقال سعيد بن المسيب ان رجلا وقع بامرأته وهو محرم فبعث الى المدينة يسأل عن ذلك فقال بعض الناس يفرق بينهما) من وقوع الوقاع (الى عام قابل) وهذا خرج شديد لم ير فيه (فقال سعيد بن المسيب) ولم يقل فقلت لانهم لا يحبون نسبة شيء اليهم فكانه أجني (لنفذ الوجهما) لقصدهما (فلتتأخرا وجهما الذي أفسدها) لوجوب ذلك فاذا فرطارحها فان أدركهما حج قابل (بان ما شأله) فعليهما الحج والهدى ويهلا من حيث أهلا بوجهما الذي أفسدها ويتفرقان) من أهلاهما (حتى يقضيا وجهما) أي يتناه (قال مالك يهديان جميعا بدنة بدنة) بالتكرير أي على كل واحد هدي (قال مالك في رجل وقع بامرأته) أي جامعها (في الحج ما بينه وبين أن يدفع من عرفه ويرى الجرة) لیسلة المزدلفة قبل التحلل (انه يجب عليه) اتمام هذه الفاسد (الهدى وحج قابل فان كانت أصابته أهله بعد رمي الجرة) وقبل طواف الافاضة (فانما عليه أن يعقرو يهدي وليس عليه حج قابل) لان وجه الاول لم يفسد لوقوعه بعد التحلل غايته انه وقع فيه نقص جبر بالعمرة والهدى (والذي يفسد الحج أو العمرة حتى يجب عليه في ذلك الهدى في الحج أو العمرة التقاء الختانين) ختان الرجل وخفاض المرأة فهو تغليب (وان لم يكن ماء دافق) ذواند فاق من الرجل والمرأة في رجحها (قال ويوجب ذلك أيضا الماء الدافق اذا كان من مباشرة) للجسد لاستدائها نزوله وكذا ابدامة نظرا أو ابدامة فكر (فاما رجل ذكر شيئا حتى خرج منه ماء دافق) بدون ابدامة ولو قصد الذئنة (فلا أرى عليه شيئا) أي فسادا ولكن يستحب له الهدى عند الابهرى بزوج غير موجود (ولو أن رجلا قبل امرأته ولم يكن من ذلك ماء دافق لم يكن عليه في القبلة الا الهدى) وكذا لو خرج بالقبلة مذى فانما عليه الهدى (وليس على المرأة التي يصيبها زوجها وهي محرمه من اوافي الحج أو العمرة وهي له في ذلك مطاوعة) وأولى مكروهه (الا الهدى وحج قابل ان أصابها في الحج وان كان أصابها في العمرة فانما عليه قضاء العمرة التي أفست) فورا بعد اتمام الفاسدة (والهدى) للغير

(هدى من فاته الحج)

(مالك عن يحيى بن سعيد انه قال أخبرني سليمان بن يسار) بضم (ان أبا أيوب)

خالد بن زيد (الانصاري خرج حاجا حتى اذا كان بالنازية) بنون فألف فراى منقوطة فقهية
 فهاه عين قرب الصفراء (من طريق مكة أضل رواحله وانه قدم على عمر بن الخطاب يوم النحر
 فذكر له ذلك فقال عمر اصنع ما يصنع المعمر) أي تحلل من حجتك هذا الذي فالتك فعل عمرة (ثم
 قد حلت فاذا أدركك الحج فابلا فاحج واهلما استيسر من الهدى) شاة فأعلى (مالك عن نافع)
 مولى ابن عمر (عن سليمان بن يسار) الهلالي أحد الفقهاء (ان هبار بن الاسود) بن المطلب بن
 أسد بن عبد العزى بن قصي القريشي الأسدي أسلم بالجعرانة بعد فتح مكة صحابي شهير وبخاري في
 التاريخ عن موسى بن عقبة عن سليمان بن يسار عن هبار انه حدثه انه (جاء يوم النحر وعمر بن
 الخطاب ينحدره فقال يا أمير المؤمنين انطأنا للعدة كئنازي ان هذا اليوم) الذي هو يوم النحر
 (يوم عرفة فقال عمر اذهب الى مكة فطف أنت ومن معك) وكان هبار قد حج من الشام كافي رواية
 (واضروا هديا ان كان معكم ثم احلقوا أو قصروا وارجوا) وقد أحلقتم (فاذا كان عام قابل
 فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع) الى أهله وفي البخاري عن سالم
 قال كان ابن عمر يقول أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبس أحدكم عن الحج
 طاف بالبيت وبالصفاء والمروة ثم حل من كل شيء حتى يحج عامقا فلا يهدي أو يصوم ان لم يجد هديا
 وقول الصحابي السنة كذاله حكم الرفع وهو قد صرح باضاقتها صلى الله عليه وسلم فهو من فوج بلا
 ريب (قال مالك ومن قرن الحج والعمرة ثم فاته الحج فعليه أن يحج قايلا بقرن) بضم الراء من باب
 نصر وفي لغة بكسرها كضرب (بين الحج والعمرة يهدي هديين هديا بقرانه الحج مع العمرة وهديا
 لما فاته من الحج) فلو أفسده مع الفوات وجب عليه هدي ثالث
 ((هدي من أصاب أهله قبل ان يفيض))

(مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم (المدني عن عطاء بن أبي رباح) برامو واحدة خفيفة مفتوحة
 (عن عبد الله بن عباس انه سئل عن رجل وقع بأهله وهو مني قبل ان يفيض) أي بطواف طواف
 الافاضة (فأمره ان ينحر بدنة) وجه صحيح لوقوع الخلل بعد التحلل برمي الجمرة (مالك عن ثور)
 عثثة (ابن زيد الدبلي) بكسر فسكون (عن عكرمة) بن عبد الله البربري (مولى ابن عباس) ثقة
 حجة عند رؤساء الحديث كاحد وابن معين وابن راهو به ولم يثبت عنه كذب ولا بدعه كابن
 ذلك في التمهيد في حديث لا تصوموا حتى تزوال الهلال وقال انه نزل المغرب ومكث بالقيروان مدة
 قبل رجوعها مات بالمدينة (قال) ثور (لا أظنه) أي عكرمة قال (الا ان عبد الله
 ابن عباس انه قال الذي يصيب أهله قبل ان يفيض) وقد رمى الجمرة (يعتمر ويهدي) لخبر الخلل
 (مالك انه سمع ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول في ذلك مثل قول عكرمة عن ابن عباس) يعتمر
 ويهدي (قال مالك وذلك أحب ما سمعت الى في ذلك) من رواية عطاء عن ابن عباس ينحر بدنة يعني
 ولا عمرة عليه فقال اليد رواية عكرمة دون رواية عطاء مع انه من أجل التابعين في المناسك والنفقة
 والامانة وذلك كالصريح في ان عكرمة عنده ثقة قاله أبو عمر (وسئل مالك عن رجل نسي الافاضة
 حتى خرج من مكة ورجع الى بلاده قال أرى ان لم يكن أصاب النساء) أي جامع ولو واحدة فالجوع
 ليس بمقصود (فليرجع) وجوب احلال الامن نساء وصيد وكره الطيب (فليفيض ثم يعتمر وليهد)
 ومحل وجوب رجوعه مالم يكن قد تطوع بطواف فيحزيه عن طواف الافاضة المنسي كما قاله الامام
 نفسه في المدونة ولادم عليه لان تطوعات الحج تجزي عن واجباته (ولا ينبغي ان يشتري هديه
 من مكة وينحدر بها) لانه لا بد فيه من الجمع بين الحل والحرم (ولكن ان لم يكن ساقه معه من
 حيث اعتمر فليشتره بمكة ثم ليخرج الى الحل فليسقه منه الى مكة ثم ينحدر بها) ليجمع فيه بين الحل
 والحرم كما هو سنة الهدى

((هدي من أصاب أهله قبل ان يفيض))

(مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم (المدني عن عطاء بن أبي رباح) برامو واحدة خفيفة مفتوحة
 (عن عبد الله بن عباس انه سئل عن رجل وقع بأهله وهو مني قبل ان يفيض) أي بطواف طواف
 الافاضة (فأمره ان ينحر بدنة) وجه صحيح لوقوع الخلل بعد التحلل برمي الجمرة (مالك عن ثور)
 عثثة (ابن زيد الدبلي) بكسر فسكون (عن عكرمة) بن عبد الله البربري (مولى ابن عباس) ثقة
 حجة عند رؤساء الحديث كاحد وابن معين وابن راهو به ولم يثبت عنه كذب ولا بدعه كابن
 ذلك في التمهيد في حديث لا تصوموا حتى تزوال الهلال وقال انه نزل المغرب ومكث بالقيروان مدة
 قبل رجوعها مات بالمدينة (قال) ثور (لا أظنه) أي عكرمة قال (الا ان عبد الله
 ابن عباس انه قال الذي يصيب أهله قبل ان يفيض) وقد رمى الجمرة (يعتمر ويهدي) لخبر الخلل
 (مالك انه سمع ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول في ذلك مثل قول عكرمة عن ابن عباس) يعتمر
 ويهدي (قال مالك وذلك أحب ما سمعت الى في ذلك) من رواية عطاء عن ابن عباس ينحر بدنة يعني
 ولا عمرة عليه فقال اليد رواية عكرمة دون رواية عطاء مع انه من أجل التابعين في المناسك والنفقة
 والامانة وذلك كالصريح في ان عكرمة عنده ثقة قاله أبو عمر (وسئل مالك عن رجل نسي الافاضة
 حتى خرج من مكة ورجع الى بلاده قال أرى ان لم يكن أصاب النساء) أي جامع ولو واحدة فالجوع
 ليس بمقصود (فليرجع) وجوب احلال الامن نساء وصيد وكره الطيب (فليفيض ثم يعتمر وليهد)
 ومحل وجوب رجوعه مالم يكن قد تطوع بطواف فيحزيه عن طواف الافاضة المنسي كما قاله الامام
 نفسه في المدونة ولادم عليه لان تطوعات الحج تجزي عن واجباته (ولا ينبغي ان يشتري هديه
 من مكة وينحدر بها) لانه لا بد فيه من الجمع بين الحل والحرم (ولكن ان لم يكن ساقه معه من
 حيث اعتمر فليشتره بمكة ثم ليخرج الى الحل فليسقه منه الى مكة ثم ينحدر بها) ليجمع فيه بين الحل
 والحرم كما هو سنة الهدى

والحرم كما هو سنة الهدى

والذين يرمون أزواجهم ولم يكن
لهم شهداء إلا أنفسهم هذه الآية
فابتلى به ذلك الرجل من بين الناس
فجاء هو وأمر أنه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلاعنا فتشهد
الرجل أربع شهادات بالله أنه
لمن الصادقين ثم لعن الخامسة
عليه أن كان من الكاذبين قال
فشهدت لثلاثين فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم مه فأبت
ففعلت فلما أدبراً قال لعلها إن
تجى به أسود جعداً فجاءت به
أسود جعداً حدثنا محمد بن بشر
ثنا ابن أبي عدي أنا هشام
ابن حسان حدثني عكرمة عن ابن
عباس أن هلال بن أمية قذف
أمر أنه عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشريك بن معمر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم البينة أوحد
في ظهرك قال يا رسول الله إذا رأيت
أحدنا رجلاً على أمر أنه يلقي
البينة فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يقول البينة والافتد في ظهرك
فقال هلال والذي بعثك بالحق إني
لصادق وليس إن الله في أمري
ما يرى ظهري من الخد فترلت
والذين يرمون أزواجهم ولم يكن
لهم شهداء إلا أنفسهم فقرأت حتى
بلغ من الصادقين فأنصرف النبي
صلى الله عليه وسلم فأرسل إليهما
فجاء آفقا هلال بن أمية فتشهد
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله به لم أن أحدكما كاذب فهل
منكما من تائب ثم قامت فتشهدت
فلما كان عند الخامسة أن غضب
الله عليهما أن كان من الصادقين
وقالوا لها إنهما وجبسة قال ابن
عباس قبلكما وتكصت حتى
ظننا أنها ترجع فقالت لا أقض

((ما استيسر من الهدى))

(مالك عن جعفر) الصادق (ابن محمد) الباقر (عن أبيه) عن علي بن أبي طالب كان يقول في
تفسير قوله تعالى ((ما استيسر)) تيسر (من الهدى شاة) تذبج (مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عباس
كان يقول) في تفسير ((ما استيسر من الهدى شاة)) فوافق علياً على تفسيره (قال مالك وذلك أحب
ما سمعت إلى في ذلك لأن الله تبارك وتعالى قال في كتابه يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم
حرم) أي محرمون وداخل الحرم ولعله ذكر القتل دون الذبح للتعميم فشمّل ما يؤكل لحمة وما لا إلا
الفواسق وما الخبي بها (ومن قتله منكم متعمداً جزاء مثل ما قتل من النعم) ولفظه يشمل الشاة
وجاءت السنة من أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بوجوب الجزاء في الخطأ كإدول عليه
الكتاب في العمد لأن قتل الصيد اتلاف والاتلاف مضمون في العمد والنسيان لكن المتعمداً ثم
والخطيئ غير مألوم (يحكم به) بالجزاء (ذو العدل) رجلان صالحان فإن الأنواع تشابه في النعامة
بدنة والذيل بذات سنمين وفي جوار الوحش وبقرة بقرة (منكم) من المسلمين (هديا) حال من
ضمر به (بالغ الكعبة) صفة هدياً والاضافة لفظية أي واصلاً إليه بأن يذبح فيه ويتصدق به
(أو كفارة) عطف على جزاء (طعام مساكين) بدل منه أو تقديره هي طعام وقرأ نافع وابن عامر
وأبو جعفر كفارة بلا تنوين وطعام بالخفض على الاضافة لأن الكفارة لما تنوعت إلى تكفير
بالطعام وتكفير بالجزء المسائل وتكفير بالصيام حسنت اضافة إلى أحد أنواعها نبيينا لذلك
والاضافة تكون بأدنى ملائمة (أو عدل ذلك صياماً) أي أو ما سواه من الصوم فيصوم عن
طعام كل مسكين يوماً (فما يحكم به في الهدى شاة) لأن النعم اسم للابل والبقر والغنم (وقد سماها
الله هدياً) بقوله هدياً بالغ الكعبة وهذا من بديع الاستنباط والفقه (وذلك الذي لا اختلاف فيه
عندنا) بالمدينة (وكيف يشك أحد في ذلك وكل شيء) من الجزاء (لا يبلغ أن يحكم فيه بغير أو بقرة
فالحكم فيه شاة) إذ لا يجوز الحكم عليه بأزيد مما لزمه فهي حلة حالية مقوية للاستفهام
الانكارى أو التحجيجي (وما لا يبلغ أن يحكم فيه بشاة فهو كفارة من صيام أو إطعام مساكين) قال
أبو عمر أحسن مالك في احتجاجه هذا وأني بما لا مزيد لأحد عليه حسناً وعليه جهراً والعلما وفقها
الأصهار بالجاز والعراق (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول ما استيسر) تيسر (من
الهدى بدنة أو بقرة) لاهل الجدة استحبوا فلا يخالف قول علي وابن عباس شاة بدل على ذلك قول
ابن عمر ولم أجد الاشارة لكان أحب إلى من أن أصوم ومعلوم أن أهلى الهدى بدنة فكيف تكون
ما استيسر (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (أن مولاة لعمره
بنت عبد الرحمن) الانصارية (يقال لها رقية أخبرته أنها خرجت مع عمرة بنت عبد الرحمن
مولاتها (إلى مكة قالت فدخلت عمرة مكة يوم التروية) ثامن الحجة (وأنامها فطافت بالبيت
وسعت (بين الصفا والمروة ثم دخلت صفة المسجد) يضم الصاد مفردة صفف كغرفة وغرف
قال ابن حبيب مؤخر المسجد وقيل سقائف المسجد (فقالت امك مقصان) بكسر الميم وقح القاف
والصاد المشددة قال الجوهري المقص المقراض وهما مقصان (فقلت لا فقلت فالتعبه) اطلبيه
(فالتعبه حتى جثته) اليها (فاخذت) به (من قروى) أي ضفائر (رأسها) في المسجد ارادة للسر
والمبادرة بالتقصير والاحرام من المسجد بالحج (فلما كان) وجد (يوم النحر ذبحت شاة) عن نعمة
زاد في رواية ابن القاسم الموطأ قال مالك أراها كانت معمرة ولو لا ذلك لم تأخذ من شعر رأسها بمكة
يعنى أنها دخلتها بعمره وحلت منها في أشهر الحج فوجب تقصير شعرها للعمرة والهدى للتمتع
لأحرامها بالحج قال أبو عمر أدخل هذا هنا شاهد على أن ما استيسر من الهدى شاة لأن عمرة
كانت متمتعاً والمتنع له تأخير الذبح إلى يوم النحر

(جامع الهدى)

(مالك عن صدقة بن يسار) بفتح الضمة والمهملة الخفيفة الجرزي (المكي) نزيل مكة مات سنة اثنين وثلاثين ومائة (او رجلا من أهل اليمن جاء الى عبد الله بن عمرو قد ضفروا رأسه) بفتح المجهمة والفاء الخفيفة (فقال يا أبا عبد الرحمن) كنية ابن عمر (اني قدمت بعمره منفردة فقال عبد الله ابن عمر لو كنت معك أو سألتني لأمرتك أن تفرق) بضم الراء وكسر هاء أي لا علمتك بإباحة ذلك وان القرآن مثل التمتع (فقال الهادي قد كان ذلك) الذي أخبرتك من التمتع قال أبو عبد الملك معناه قد فاتني الذي تقول لاني طفت وسعيت العمرة فاذا على الحلاق أو التقصير (فقال عبد الله بن عمر خذ ما تطير) أي ارفع (من) شعر (رأسك) أي قصر (وأهد) للتمتع (فقال امرأه من أهل العراق ماهديه) بفتح فسكون قصية خفيفة وبكسر الدال وشدة الضمة قال أبو عمرو هو أولي لانه مما يهدي لله تعالى (يا أبا عبد الرحمن فقال هديه فقالت له ماهديه) بالتثنية والتخفيف فيهما أيضا واحدة الهدى ما يهدي الى الحرم من النعم بالتثنية والخفة أيضا وقيل المتقل جمع الخفف أجل الهدى أول وثاني رجاؤه انه يأخذ بالافضل فلما اضطر للكلام صرح (فقال عبد الله بن عمر لو لم أجد الا ان أذبح شاة لكان أحب الي من ان أصوم) وهذا لا يخالف قوله أولا ما استيسر من الهدى بدنة أو بقرة اما لانه رجع عنه أولا لانه قد بعدم الوجود فن وجد البقرة أو البدنة فهو افضل له قال أبو عمرو هذا أصح من رواية من روى عن ابن عمر الصيام أحب الي من الشاة لانه معروف من مذهب ابن عمر تفضيل ارافة الدماء في الحج على سائر الاعمال (مالك عن نافع ان ابن عمر كان يقول المرأة المحرمة) بجمع أو عمرة (اذا حلت) من احرامها (لم تمشط) تسرح شعرها (حتى تأخذ من قرون رأسها) للفصل بذلك (وان كان لها هدى لم تأخذ من شعر رأسها شيئا حتى تصر هديا) لقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله (مالك انه سمع بعض أهل العلم يقول لا يشترط الرجل وامرأته في بدنة واحدة ليضركل منهما بدنة بدنة) بالكسر يرويه قال مالك وأجاز الاكثر الاشتراك في الهدى لحديث أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح عن عمر من نسائه بقرة بينهن ويأتى لذلك مزيد قريبا (وسئل مالك عن بنت معه يهدي بقره في حج وهو) أي المبعوث معه (مهل بعمرة هل يصح اذا حل) من العمرة (أم يؤخره حتى يصح في الحج ويحل هو من عمرته) قبل بقره (فقال بل يؤخره حتى يصح في الحج) لقوله تعالى ثم يحلها الى البيت العتيق وقال هديا بالغ الكعبة أي يوم الترويض وأيام منى (ويحل هو من عمرته) قبل بقره لانه ليس له فلا ارتباط له بعمرته (قال مالك والذي يحكم عليه بالهدى في قتل الصيد أو يجب عليه هدى في غير ذلك) كتمتع وقران (فان هديه لا يكون الا بمكة) كما قال تعالى هديا بالغ الكعبة) ويستحب المروة وليس المراد نفس الكعبة للاجماع على انه لا يجوز ذبح ولا فحر فيها ولا في المسجد) فاما ما يدل به الهدى من الصيام او الصدقة فان ذلك يكون بغير مكة حيث أحب صاحبه أن يفعله فعلة) لانه لا يقع في الصيام لاهل مكة ولا أهل الحرم وعلى هذا اتفق العلماء واختلفوا في الصدقة (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن يعقوب بن خالد الخزومي عن أبي أسامة مولى عبد الله بن جعفر) الهادي ابن الهادي الجواد ابن الجواد (انه أخبره انه كان مع عبد الله بن جعفر فخرج معه من المدينة فمروا على حسين بن علي) بن أبي طالب (وهو مريض بالسقيا) بضم السين المهملة واسكان القاف ونحبة والقصر (فأقام عليه عبد الله بن جعفر حتى اذا خاف الفوات) للحج (خرج ربعثا الى علي بن أبي طالب وأسماء بنت عيسى) بضم السين الهامية ووجهة علي يومئذ (وهما بالمدينة فقلما عليه ثم ان حسينا أشار الى رأسه) بشكوه وجهه (فأمر علي برأسه فخلق ثم نسل عنه بالسقيا فصر عنه بعيرا) كما قال تعالى أوبه أذى من رأسه فقديته من

قديته من رأسه ورايهم قصصهم قال النبي صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أكمل العينين سابغ الاليتين خدج الساقين فهو لشرين ابن محمد ما فأت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن قال أبو داود وهذان هما تفرد به أهل المدينة حديث ابن شاذان حديث هلال * حدثنا محمد بن خالد الشعبي ثنا مسفيان عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا حين أمر المتلاعنين ان يتلاعنا ان يضع يده على فيه عند الخامسة يقول انما وجبة * حدثنا الحسن بن علي ثنا يزيد ابن هرون ثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم فجاء من أرضه عشيافا فوجد عند أهله رجلا فرأى بعينه وسمع بأذنه فلم يهجه حتى أصبح ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني جئت اهلي عشاء فوجدت عندهم رجلا فرأيت بعيني وسمعت بأذني ففكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به واشتد عليه فزلت والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهادة الا أنفسهم فشهدا أحدهم الايتين كاتيهما ففسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشرياه لال قد جعل الله عز وجل لك فرجا ومخرجا قال هلال قد كنت أرجو ذلك من ربي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا اليها فجات فتسلا عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكرهما وأخبرهما أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا فقال هلال والله لقد صدقت عليها فقالت كذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عنوا بينهما فقبل لاهلال أشهد فشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين فلما كانت الخامسة قبل بإهلال اتق الله فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن هذه المراجعة التي توجب عليك العذاب فقال والله لا يعذبني الله عليها كما يجلبني عليها فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين ثم قبل لها أشهدى فشهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فلما كانت الخامسة قبل لها اتق الله فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن هذه المراجعة التي توجب عليك العذاب إفتلكأت ساعة ثم قالت والله لا أفصح قومي فشهدت الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى أن لا يدعي ولدها لأب ولا لأم ولا يرى ولدها ومن رماها أورى ولدها فعليه الحد وقضى أن لا يثبت لها عليه ولا قوت من أجل أنها يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها وقال إن جاءت به أصيبه أريصه أتيه جش الساقين فهو لهلال وإن جاءت به أوزق جمعها جالبا خذلج الساقين سابع الأيتين فهو للذي وميت به فجاءت به أوزق جعدا جالبا خذلج الساقين سابع الأيتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الإيمان

صيام أو صدقة أو نسك (قال يحيى بن سعيد وكان حسين خرج مع عثمان بن عفان) أمير المؤمنين (في سفره ذلك إلى مكة) ولم يخرج أبوه على (الوقوف بعرفة والمزدلفة) (مالك أنه بلغه) وأخبره ابن وهب في موطنه قال أخبرني محمد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر مر سلا بلفظ الموطأ ووصله عبد الرزاق بلفظه عن معمر عن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرفة كلها موقف) أي أن الوقوف بأي جزء منها آت بسنة إبراهيم متبع لطريقته (وإن بعد موقفه عن موقفي) أراد به رفع توهم تعيين الموقف الذي اختاره هو للوقوف (وارتفعوا عن بطن عرنة) بضم العين وفتح الراء وفتح وفي لغة بعضهم موضع بين منى وعرفات وهي ما بين العلمين الكبيرين جهة عرفة والعلمين الكبيرين جهة منى (والمزدلفة) المكان المعروف سميت بذلك لأنه يتقرب فيها من زلف إذا تقرب وقبل لمحى الناس إليها في زلف من الليل أي ساعات والمزدلفة كلها من الحرم (كلها موقف) وفي حديث جابر قد وقفت ههنا ومزدلفة كلها موقف (وارتفعوا عن بطن محسر) بكسر السين مشددة بين منى ومزدلفة سمى بذلك لأن قبل أبرهة كل فيه وأصابا فخر أصحابه بفعله وأوقفهم في المحسرات وأضافه للياس كشمير أراك وفيه رواية عبد الرزاق المذكورة عقب هذا ومنى كلها منصرف فاجمعة مكة كلها منصرف في أي محل وقف أجزأ وإن كان الأفضل أن يقف عند الصخرات التي وقف عندها صلى الله عليه وسلم قال النووي وأما ما اشتهر عند العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوهمهم أنه لا يصح الوقوف إلا فيه فغلط بل المصواب جواز الوقوف في كل جزء من أرض عرفات وإن الفضيلة في موقفه صلى الله عليه وسلم عند الصخرات فإن حجرته فليقرب منه بحسب الامكان وهذا الحديث قد جاء أيضا موصولا عن جابر عند مسلم وغيره مر فو ما بلفظ وقفت ههنا وعرفات كلها موقف ووقفت ههنا وجمع كلها موقف وروى الطبراني والديلمي رجال ثقات عن ابن عباس مر فو ما عرفات كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة ومزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر ومنى كلها منصرف (مالك عن هشام بن عروة عن) (عبد الله بن الزبير) أنه كان يقول اعلوا ان عرفة كلها موقف الا بطن عرنة) بالنون لتكون في الحرم (وإن المزدلفة كلها موقف الا بطن محسر) عقب المرفوع بالموقف إشارة إلى استمرار العمل به فلا يتطرق إليه احتمال النسخ (قال مالك قال الله تبارك وتعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) بالفتح في الثلاثة على أن لا للتبرئة والجمهور على أنها قصة بناء وقبل اصحاب وقرئ بالرفع على الغاء لا وما بعد ما مبتدأ سوغ الابتداء بالنكرة تقدم النبي عليها وفي الحج خبر المبتدأ الثالث وحذف خبر الأولين لدلالة عليهما (قال فالرفث إصابة النساء والله أعلم) بدليل أنه (قال الله تبارك وتعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) أي جامعهن بلا شئ فيصل عليها الرفث في آية الحج وقبل أنه الفس في الكلام وقبل التصريح بذلك كراجماع قال الأزهري هي كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة وخصه ابن عباس بما خوطب به النساء قال عياض يعني من ذكر الجماع وما يوصل إليه لا كل كلام قال أبو عمرو روى ابن وهب عن ابن عمر الرفث آتيان النساء والتكلم بذلك والرجال والنساء فيه سواء (قال والفسوق الذبح للأنصاب) جمع نصب بعضهم بحجارة نصب وتعبد (والله أعلم قال الله تبارك وتعالى أوفسقا أهل لغير الله به) فسمى ذلك فسقا فدل على أنه المراد في الحج وروى ابن وهب عن ابن عمر الفسوق المعاصي في الحرم ولذا قيل المراد ما هو أعم من ذلك وهو الترك لأمر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق والفسوق قال الباقى انما خص مالك الفسوق بما ذكر لأن الحج شرع فيه الذبح فخص بالنهي عن ذلك وإن كان قد نهى عن المعاصي جلة ولا يمنع حل الآية على العموم في الحج وغيره لكنه بنا كذا في الحج (قال والجدال

لكان في ولها شأن قال عكرمة

فكان بعد ذلك أميراً على مضر وما
يذكره لاب * حدثنا أحمد بن
حنبل ثنا سفيان بن عيينة قال
مع عمر وسعيد بن جبيرة يقول
سمعت ابن عمر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين
حسابك على الله أحدكما كاذب
لا سبيل لك عليه قال يا رسول الله
ما لي قال لا مال لك إن كنت صدقت
عليها فهو بما استحللت من فرجها
وإن كنت كذبت عليها فذلك
أبعدك * حدثنا أحمد بن محمد
ابن حنبل ثنا اسمعيل ثنا
أيوب عن سعيد بن جبيرة قال قلت
لابن عمر رجل قذف امرأته قال
فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أخوي بني الجحلات وقال الله
يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما
تائب يرددها ثلاث مرات فأبى
ففرق بينهما * حدثنا القعني
عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن
رجلاً لا هن امرأته في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتى من ولدها ففرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهما ما وألحق
الولد بالمرأة

((باب إذا شئت في الولد))

* حدثنا ابن أبي خلف ثنا
سفيان عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم من بني
فسرة فقال إن امرأتى جاءت
بولد أسود فقال هل لك من أبل
قال نعم قال ما ألوانها قال حمراء
فهل فيها من أوردق قال إن فيها
لورقا قال فأنى تراه قال عسى أن
يكون نزع عرق قال وهذا عسى
أن يكون نزع عرق * حدثنا

في الحج إن قرىشا كانت تحف عند المشعر الحرام) بفتح الميم وبه جاء القرآن وقيل بكسر هاء وقال
بعضهم أنه أكثر في كلام العرب وذكر القعني وغيره أنه لم يقرأ بها أحد وذكر الهذلي أن أبا
السماك قرأ بالكسر جبل (بالمزلفة بفتح) بفتح القاف وفتح الزاي وبالطاء المهملة وقيل المشعر
الحرام كل المزلفة وقيل هو ما بين المزلفة وما زوى عرفات سمى بذلك لأنه معلم للعبادة وموضع لها
قال الأزهرى الشعائر المعالم التي ندب الله إليها أمر بالقيام عليها (وكانت العرب وغيرهم يقفون
بعرفة) على أصل شرع إبراهيم وأما قریش فقال سفيان كان الشيطان قد استهواهم فقال لهم أنكم
إن عظمتم غير حرمكم استخف الناس بكم فكانت قریش لا تجاوز الحرم وتقول نحن أهل الله
لا تخرج من الحرم وكان سائر الناس يقف بعرفة وذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس رواه الحميدي والاعماسيلي وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة كانت قریش ومن داني بدنها
يقفون بالمزلفة وكافوا بسوق الحرس وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه
أن يأتي عرفات فيقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وروى
ابن خزيمة وابن راهويه وابن اسحق عن جبير بن مطعم قال كانت قریش اغتاد دفع من المزلفة
وتقول نحن الخمس فلا تخرج من الحرم وقد ذكر كوا الموقف بعرفة قال فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جبل له ثم يصيح مع قومه بالمزلفة فيقف معهم
ويدفع إذا دفعوا أو يقيمهم الله له وفي الصحيحين عن جبير رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة
قلت هذا والله من الخمس فاشأ به هنا والخمس يضم الحاء المهملة وبالميم الساكنة وسين مهملة
هم قریش ومن أخذ ما أخذها من القبائل من الخمس وهو التشدد (فكانوا يتجادلون) يتخاصمون
(يقول هؤلاء نحن أصوب) لأنهم يخرجون من الحرم (ويقول هؤلاء نحن أصوب) لأننا تبعنا
الشرائع القديمة ولم نبتدع (فقال الله تعالى ولكل أمة جعلنا منسكاً) بفتح السين وكسر هاء شريعة
(هم ناسكوه) فاملون به (فلا ينادون في الأمر وادع إلى ربك) إلى دينه (أنك لعلي هدى) دين
(مستقيم فهذا الجدال فيما زى) نظن (والله أعلم) بما أراد (وقد سمعت ذلك من أهل العلم)
والى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كواولده أمه رواه
الشيخان ولم يذكر الجدال لارتفاعه بين العرب وقریش بالإسلام ووقف الكل بعرفة

((وقوف الرجل وهو غير طاهر ووقوفه على دابته))

(سئل مالك هل يقف الرجل بعرفة أو بالمزلفة أو يرى الجمار) يوم الترويض غيره (أو يسعى بين
الصفاء والمروة وهو غير طاهر) أي غير متوض (فقال) معطياً الحكم بدليله من القياس (على أمر
تصنعه الحائض من أمر الحج فالرجل بصفته وهو غير طاهر ثم لا يكون عليه شيء في ذلك) لأنه صلى
الله عليه وسلم قال للحائض اصنعى ما يصنع الحاج غير أن لا تطوف بالبيت فأباح لها التحلل ولم يجعل
عليها شيئاً فكذلك الرجل (و) لكن (الفضل) أي المستحب (أن يكون الرجل في ذلك) المذكور في
السؤال (كله طاهراً) متوضياً لفعله كذلك صلى الله عليه وسلم (ولا ينبغي له أن يتعمد ذلك) أي
عدم الطهارة في تلك الأماكن (وسئل مالك عن الوقوف بعرفة لراكب أينزل أو يقف راكباً)
أي أيهما أفضل (فقال بل يقف راكباً) لأنه صلى الله عليه وسلم ركب حتى أتى الموقف فاستقبل
القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس كفى مسلم وغيره (إلا أن يكون به أو بدابته علة فأنه أعذر
بالعذر) أي بسببه قال القاضي عياض فيه أن الوقوف على ظهور الدواب لمنافع وأغراض لراكبها
جائز ما لم يكن ذلك مجحفاً بالدابة أو لغرض صحيح وانتهى في ذلك في الأغلب والأكثر ولم يتخذ
ذلك عادة للتحدث عليها كما كانت تفعله الجاهلية وأما من كان راكباً عليهم فأخذوا الحديث مع
جماعة ولم يطل ذلك كثيراً حتى يضرها فلا يدخل في النهي ومن فعل ذلك فاصد الغرض صحيح كفعل

الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق
أنا معمر عن الزهري بإسناده
ومعناه قال وهو حيث يعرض
بان ينفيه * حدثنا أحمد بن
صالح ثنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن أبي سلة
عن أبي هريرة أن أعرابيا أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
أمرأتى ولدت غلاما سودا واني
أنكره فذكر معناه

((باب التغليظ في الانتفاء))

* حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن
وهب أخبرني عمرو يعني ابن
الحارث عن ابن الهادي عن عبد الله
ابن يونس عن سعيد المقبري عن
أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول حين نزلت
آية المتلاعنين أيما امرأة أدخلت
على قوم من ليس منهم فليست من
الله في شيء ولن يدخلها الله جنته
وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر
إليه احتجب الله منه وقصصه على
رؤس الأولين والآخرين

((باب في ادعاء ولد الزنا))

* حدثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا
معمر عن سالم يعني ابن أبي الذبيل
حدثني بعض أصحابنا عن سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مساعة في الإسلام من ساعى في
الجاهلية فقد طلق نصيبه ومن
أدعى ولدا من غير رشدة فلا يرث
ولا يورث * حدثنا شيبان بن
فروخ ثنا محمد بن راشد ح
وحدثنا الحسن بن علي ثنا
يزيد بن هرون أخبرنا محمد بن
راشد وهو أشيع عن سليمان بن
موسى عن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده قال إن النبي صلى

الذي صلى الله عليه وسلم في تبليغ كلامه أو تلوف على الدابة أن تركها أو على نفسه فيركبها
ليعرضها ويحرق نفسه بذلك فلا حرج عليه

((وقوف من فاته الحج بعرفة))

(مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول من لم يقف بعرفة من) أي بعض (ليلة المزدلفة)
وهي ليلة العيد (قبل أن يطلع الفجر فقد فاته الحج) ولو وقف قبل ذلك من الزوال على ظاهره (ومن
وقف بعرفة من ليلة المزدلفة من قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج) وقد جاء هذا بقصده من وجه
آخر عن ابن عمر مر فوطا وزاد فيه وليحل بعمره وعليه الحج قابلا وروى أصحاب السنن بإسناد صحيح
عن عبد الرحمن بن يعمر الدبلي قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة وأتاه ناس من
أهل نجد فسألوه عن الحج فقال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة من أدركها قبل أن يطلع الفجر من
ليلة جمع فقد تم حجه (مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال من أدركه الفجر من ليلة المزدلفة ولم
يقف بعرفة فقد فاته الحج) فله التحلل بفعل عمرة (ومن وقف بعرفة من ليلة المزدلفة قبل أن يطلع
الفجر فقد أدرك الحج) ففي غوى كلامه أيضا أنه لا يكفي الوقوف ثم إراؤه ذهب مالك رحمه الله
وإن الوقوف الركن أعظمه والوقوف بالليل لا يكون إلا كثيرا إلى أنه إذا وقف أي جزء من زوال
يوم عرفة إلى طلوع فجر الفجر فقد أدرك الحج واختاره جمع من أصحابنا وفي الترمذي صحيحا مر فوطا
من شهد صلاتنا هذه أي الصبح ووقف معناه حتى تدفع ووقف قبل ذلك بعرفة ليلة أو نهارا فقد تم
حجه وقضى تقته قال أبو الحسن النخعي ليس بشبه أن يكون الفرض من الغروب إلى طلوع الفجر
وما قبله من الزوال إلى الغروب تطوعا ويكفي النبي صلى الله عليه وسلم أمته الوقوف من الزوال
إلى المغرب مع كثرة ما فيه من المشقة فيما لم يفرض عليهم ثم يكون خطه من الفرض لما دخل بغروب
الشمس إلا نصرا في لا ما سواه فإن الأحاديث جاءت أنه لما غربت الشمس دفع ولم يقف ويكون
الفرض المشي حتى يخرج من الحل والوقوف عبادة يؤتي بها على صفة ما أتى به النبي صلى الله عليه
وسلم وقد أتى بالناس لبيان لهم معالم دينهم وقد علموا أنه فرض عليهم الوقوف بعرفة وأتوا لا مثال
ما فرض عليهم أو هو المبين للامة فلا وكان في تطوع والفرض من الغروب لئنه لا يفسد بفهم من
يجرد فعله أنه كان في تطوع بل المفهوم أنهم كانوا في أمثال ما أمر وأمره وأتوا إليه (قال مالك في العبد
يعتق في الموقف بعرفة فإن ذلك لا يجزى عنه من) أي بدل (حجة الإسلام) لأن إكراهه في وقت
عدم وجوبه عليه فهو نفل يجب عليه إتمامه (إلا أن يكون لم يحرم فيحرم بعد أن يعتق ثم يقف
بعرفة من تلك الليلة قبل أن يطلع الفجر فإن فعل ذلك أجزأ عنه) حجة الإسلام إذا فاتها (وإن
لم يحرم حتى يطلع الفجر كان بمنزلة من فاته الحج إذا لم يدرك الوقوف بعرفة قبل طلوع الفجر من
ليلة المزدلفة) فيقتل بفعل عمرة (ويكون على العبد) المذكور الذي عتق (حجة الإسلام
يقضيها) أي يفعلها

((تقديم النساء والصبيان))

(مالك عن نافع عن سالم وعبد الله) بفتح العين وفي نسخة عبد الله بضم العين وله ولدان بتكبير
العبد وتصفيره (ابن عبد الله بن عمر أن أباهما عبد الله بن عمر كان يقدم أهله) نساءه (وصبيان
من المزدلفة إلى منى) خوف التأذي بالجملة والزحام (حتى يصلوا الصبح يعني ويرموا قبل أن يأتي
الناس) وفي الصحيحين من رواية ابن شهاب عن سالم كان ابن عمر يقدم ضعفة أهله فيقفون عند
المشعر الحرام بالمزدلفة لئلا يذكروا الله ما بداهم ثم يدفعون قبل أن يقف الإمام وقبل أن يدفع
إلى منى فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فإذا قدموا الجمره وكان ابن
عمر يقول أرخص في أولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم (مالك عن يحيى بن سعيد عن عطاء بن

الله عليه وسلم قضي ان كل
مستحق استحق بعد ابيه الذي
يدعي له ادعاء وورثته فقضى ان
كل من كان من امة يملكها يوم
اصحابها قد لحق بمن استلمه
وليس له مما قسم قبله من الميراث
وما أدرك من ميراث لم يقسم له
نصيبه ولا يلحق اذا كان أبوه الذي
يدعي له أنكره وان كان من امة
لم يملكها أو من حرة عاهر بها فانه
لا يلحق ولا يرث وان كان الذي
يدعي له هو ادعاء فهو ولد زنية من
حرة كان أو أمة * حدثنا
محمود بن خالد ثنا أبي عن محمد بن
راشد باسناده ومعناه زاد وهو ولد
زنا لاهل امة من كانوا حرة أو أمة
وذلك فيما استلحق في أول الاسلام
فما قسم من مال قبل الاسلام
فقد مضى

((باب في القافة))

* حدثنا مسدد وعثمان بن أبي
شبة المعنى وابن السرح قالوا ثنا
سفيان بن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مسدد
وابن السرح يومئذ مسرورا وقال
عثمان يعرف أسارى وجهه فقال
أي عائشة ألم تر ان مجزأ المدبلي
رأى زيدا وأسامه قد غطيا
رؤسهما بقطيفة وبدأت أقدامهما
فقال ان هذه الاقدام بعضها من
بعض قال أبو داود كان أسامة
اسود وكان زيدا بيضا * حدثنا
قتيبة ثنا الليث عن ابن شهاب
باسناده ومعناه قال يرق أسارى
وجهه

((باب من قال بالقرعة اذا

تنازعوا في الولد))

* حدثنا مسدد ثنا يحيى عن

أبي رباح ان مولاة لم تسم لكن قدروا ابن القاسم عن مالك عند النسائي بلفظ ان مولى بالتدكير
وعليه فهو عبد الله كافي العصمين (لاسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين (أخبرته قالت جئنا مع
أسماء بنت أبي بكر) الصديق (منى) بالصرف (بغلس) بفقتين ظلة آخر الليل (قالت فقلت
لها لقد جئنا منى بغلس) يعني تقدمنا على الوقت المشروع (فقلت قد كنا نضج) وفي رواية تفعل
(ذلك مع من هو خير منك) بكسر الكاف خطاب المؤمن وهذا الحكم الرفع على قول ثم هو صحيح وان
كان فيه إيهام المولاة وقد رواه الشيخان عن عبد الله بن كيسان مولى أسماء أنها نزلت ليلة جمع عند
المزدلفة فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت هل غاب القمر قلت
نعم قالت فارحلوا فارحلنا وضمينا حتى رمت الجمرة ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها فقلت لها
ما أرانا الا قد غلسنا فقالت يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للظعن ولا منافاة بين كون
السائل هنا ذكرا وفي رواية أني لحله على انها جميعا سألها في عام أو عامين وفيه انه لا يجب المبيت
بالمزدلفة اذ لو وجب لم يسقط بالعدو كوقوف عرفة وانما هو مستحب وهذا مذهب مالك وان كان
أصل النزول بها واجبا بقدر حط الرحل فان لم ينزل فالدم على الاشهر وأوجب أبو حنيفة المبيت وعن
الشافعي القولان (مالك انه بلغه ان طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة (كان يقدم نساءه
وصيانه من المزدلفة الى منى) عملا بالرخصة (مالك انه سمع بعض أهل العلم يكره رمي الجمرة) للقبلة
(حتى يطلع الفجر من يوم النحر ومن رمى فقد حل له النحر) وهو في اللبنة كاذب في الحلق (مالك عن
هشام بن عروة عن) زوجته (فاطمة بنت) عمه (المنذر) بن الزبير (أخبرته انها كانت ترى)
جدتها (أسماء بنت أبي بكر) بالمزدلفة تأمر الذي يصلي لها ولا يحاجها) أي بما اماما (الصبح يصلي
لهم الصبح حين يطلع الفجر ثم تركب قسيروا الى منى ولا تقف) عملا بالرخصة
(السيرة في الدفعة)

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال سئل) بالبناء للمفعول (أسامة بن زيد) الحب ابن
الحب (وأنا جالس معه) ولمسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام عن أبيه سئل أسامة وأنا
شاهد او قال سألت أسامة بن زيد (كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
حين دفع) زادي يحيى الليثي وغيره من عرفة كذا في الفتح ولعله في رواية ابن وضاح عن يحيى والا
فرواية ابنه ليس فيها ذلك كما كثر رواة الموطأ وان كان المعنى عليها أي انصرف منها الى
المزدلفة بمعنى دفعا لآزدحامهم اذا انصرفوا فبدفع بعضهم بعضا (قال) أسامة (كان يسير العنق)
بفتح المهملة والنون سير بين الابطاء والاسراع قال في المشارق وهو خير سهل في سرعة وقال المقرآن
سير سريع وقبل الذي يترك به عنق الدابة في الفائق العنق الخطو الفسيح وانتصب على المصدر
المؤكد من لفظ الفعل وفي التمهيد سير معروف للدواب ويستعمل مجازا في غيرها قال

يا جارتى يا طويلة العنق * أخرجتني بالصدود عن عنق

(فاذا وجد فجوة) بفتح الفاء وسكون الجيم فواو مفتوحة أي مكانا متسعا كذا رواه ابن القاسم
وابن وهب والقعنبي والتميمي وطائفة ورواه يحيى وأبو مصعب ويحيى بن بكير وسعيد بن جبير
وجاعة قرحة بضم الفاء وفتحها وسكون الراء قال ابن عبد البر وغيره وهو بمعنى فجوة (نص) بفتح
النون والصاد المهملة الثقيلة أي أسرع قال أبو عبيد النص تحريك الدابة حتى تستخرج به أقصى
ما عندها وأصله غاية الشيء يقال نصبت الشيء رفعة قال الشاعر

ونص الحديث الى أهله * فان الوثيقة في نصه

أي ارفعه اليهم ونسبه ثم استعمل في ضرب سريع من السير (قال مالك قال هشام بن عروة
والنص فوق العنق) أي ارفع منه في السرعة وكذا ابن جبير بن عبد الرحمن عند مسلم وأنس بن

الاجلح عن الشعبي عن عبد الله بن
الخليل عن زيد بن أرقم قال كنت
جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء رجل من اليمن فقال ان
ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا عليا
يختصمون اليه في ولد وقد وقعوا
على امرأة في طهر واحد فقال
لاثنين طيبا بالولد لهذا فغلبا ثم قال
لاثنين طيبا بالولد لهذا فغلبا ثم قال
لاثنين طيبا بالولد لهذا فغلبا فقال
أنتم شركاء متشاكسون في
مفرع بينكم فمن فرع فله الولد
وعليه لصاحبه ثلثا الدية فأفرع
بينهم فجعله من فرع فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
أضراسه أو نواجذه * حدثنا
خشيش بن أصرم ثنا عبد الرزاق
أنا الثوري عن صالح الهمداني
عن الشعبي عن عبد خير عن زيد
ابن أرقم قال أتى علي رضي الله
عنه بثلاثة وهو باليمن وقموا على
امرأة في طهر واحد فسأل اثنين
أقران لهم هذا الولد قال لا حتى
سألهم جميعا فجعل كلما سأل اثنين
قالا لا فأفرع بينهم فألحق الولد
بالذي صارت عليه القرعة وجعل
عليه ثلثي الدية قال فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فضحك
حتى بدت نواجذه * حدثنا
عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا
شعبة عن سلمة مع الشعبي عن
الخليل أو ابن الخليل قال أتى علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه في
امرأة ولدت من ثلاث فحوله لم يذكر
اليمن ولا النبي صلى الله عليه وسلم
ولا قوله طيبا بالولد

((باب في وجوه التكاح التي كان
يتناكح بها أهل الجاهلية))
* حدثنا أحمد بن صالح ثنا

عباس عند أبي عوانة كلاهما عن هشام ان التفسير من كلامه وأدرجه يحيى القطان عند
بخاري وسفيان عند النسائي وعبد الرحيم بن سليمان ووكيع عند ابن خزيمة وعند اسحق
ابن راهويه ان التفسير من وكييع وعند ابن خزيمة انه من سفيان وهما انما أخذاه عن هشام
فرجع التفسير اليه وقد رواه أكثر رواة الموطأ فلم يذكره التفسير وكذا رواه أبو داود والطبراني
عن حماد بن سلمة ومسلم من طريق حماد بن زيد كلاهما عن هشام قال ابن عبد البر ليس في هذا
الحديث أكثر من معرفة كيفية السير في الدفع من عرفة الى المزدلفة وهو مما يلزم أغمة الحاج
فمن دونهم فعله لاجل الاستحجال للصلاة لان المغرب لا تصل الا مع العشاء بالمزدلفة أي فيجمع بين
المصلحتين الوقار والسكينة عند الزحمة وبين الاسراع عند عدمها لاجل الصلاة وقال ابن خزيمة
فيه دليل على ان حديث ابن عباس عن أسامة قال سألت ناقة رافعة يديها حتى أتى جعنا
محمول على حال الزحام دون غيره يشير الى ما رواه هو وأبو داود عن ابن عباس عن أسامة أن النبي
صلى الله عليه وسلم أرففه حين أفاض من عرفة وقال يا أيها الناس عليكم السكينة فان البر ليس
بالإيجاف قال فإرأيت ناقة رافعة يديها حتى أتى جعنا ورواه البخاري عن ابن عباس ليس فيه
أسامة وأخرجه مسلم عن ابن عباس عن أسامة في أثناء حديث قال فإزال يسير على هينته حتى
أتى جعنا وهذا يشعر بأن ابن عباس انما أخذه عن أسامة ورجع وفي الحديث أيضا ان السلف
كانوا يحرسون على السؤال عن كيفية أحواله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكونه
ليقتدوا به في ذلك وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف وأبو داود عن القعني والنسائي من
طريق ابن القاسم الثلاثة عن مالك به وتابعه يحيى بن سعيد القطان عند البخاري وحماد بن زيد
وعبد بن سليمان وعبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن عند مسلم وسفيان الثوري عند النسائي
ووكيع عند ابن ماجه وحماد بن سلمة عند الطبراني وعبد الرحيم بن سليمان عند ابن خزيمة
وأنس بن عياض عند أبي عوانة العشرة عن هشام به (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يحرك
راحله في بطن محسر) بلقط اسم الفاعل قدر رمية بحجر عملا بالسنة

((ما جاء في التصرف في الحج))

(مالك أنه بلغه) وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم عن جابر (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يعني) هذا المكان الذي فحرت فيه (المحصر) الأفضل (وكل مني منصر) يجوز
التصرف زاد في حديث جابر فافحروا في رجالكم وهو أمر إباحة لا إيجاب ولا ندب قال ابن التين منصر
النبي صلى الله عليه وسلم عند الجرة الاولى التي تلي المسجد قال الحافظ وكانه أخذه مما رواه
الفاكهى من طريق ابن جريج عن طاوس قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يعني عن يسار
المصلى قال وقال غير طاوس من أشياء خنا مشهورة زاد فأمر بنسائه أن ينزلن حيث اللهار يعني وأمر
الانصار أن ينزلوا بالشعب ورام الدار قلت والشعب عند الجرة المذكورة قال ابن التين فالتصرف فيه
فضيلة على غيره لقوله هذا المحصر وكل مني منصر (وقال في العمرة هذا المحصر) الأفضل (يعني
المروة) بيان لاسم الإشارة (وكل فجاج مكة) بكسر الفاء وجمع بين جمع فج بفتح الفاء وهو الطريق
الواسع بين الجبلين (وطرقها منصر) يجوز التصرف فيها قال أبو عبد الله يريده كل ما قارب بيوت مكة من
فجاجها وطرقها منصر وما تباعد من البيوت فليس بمنصر (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس
الانصاري (قال أخبرني عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زراراة الانصارية (انها سمعت عائشة
أم المؤمنين تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة سنة عشر من الهجرة
(لخمس ليلتين من ذي القعدة) بفتح القاف وكسر هاء مني بذلك لانهم كانوا يفتدون فيه عن
القتال ومثل هذا التاريخ في حديث ابن عباس عند البخاري واحتج به ابن خزم على أن خروجه

عنه بن خالد حدثني يونس بن
يزيد قال قال محمد بن مسلم بن شهاب
أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أخبرته أن النكاح
كان في الجاهلية على أربعة أنحاء
فنكاح منها نكاح الناس اليوم
يخطب الرجل إلى الرجل وأخته
فيصدقها ثم ينكحها ونكاح آخر
كان الرجل يقول لامرأته إذا
ظهرت من طمثها ارسلني إلى فلان
فاستبضعي منه ويعزلها زوجها
ولا يمسها أبدًا حتى يبين جملها من
ذلك الرجل الذي يستبضع منه فإذا
بين جملها أصابها زوجها إلى أحب
وانما يفعل رغبة في نجابة الولد
فكان هذا النكاح يسمى نكاح
الاستبضاع ونكاح آخر يجتمع
الوطء دون العشرة فيسد خلوت
على المرأة كلهم يصيها فإذا حلت
ووضعت وهر ليل بعد أن تضع
جملها أرسلت إليهم فلم يستطع
رجل منهم أن يجتمع حتى يجتمعوا
عندها فيقول لهم قد عرفتم
الذي كان من أمركم وقد ولدت
وهو ابنك يا فلان فتسهر من أحبت
منهم باسمه فيلحق به ولدها ونكاح
رابع يجتمع الناس الكثير لا تمتنع
من جاءها ومن البغايا كن ينصبن
على أبوابهن رايات يكن عليها من
أرادهن دخل عليهن فإذا حلت
فوضعت جملها اجعوا لها ودعوا
لهم القافة ثم الحقوا ولدها الذي
يرون فالناطة ودعي باسمه لا يجتمع
من ذلك فلما بعث الله محمد صلى الله
عليه وسلم هدم نكاح أهل
الجاهلية كله إلا نكاح أهل
الاسلام اليوم

(باب الولد للفراش)

صلى الله عليه وسلم من المدينة كان يوم الخميس قال لا أن أول ذي الحجة كان يوم الخميس بلا شك
لان الوقفة كانت يوم الجمعة بلا خلاف وظاهر قوله يقتضي أن خروجه من المدينة يوم الجمعة بناء
على تركه يوم الخروج وقد ثبت في الصحيح من حديث أنس أنه صلى الظهر بالمدينة أربعين فبان
أنه لم يكن يوم الجمعة فثبت أن يوم الخميس بالغاء يوم الخروج وتعبه ابن القيم بأن المتعين أن يكون
يوم السبت بناء على عدم يوم الخروج أو على تركه عدده ويكون ذو القعدة تسعًا وعشرين يومًا وأيده
الحافظ عمار وأبو سعد والحاكم في الإكمال أن خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة كان يوم
السبت لخمس بقين من ذي القعدة وفيه رد على منع إطلاق القول في التاريخ لئلا يكون الشهر
ناقصًا فلا يصح الكلام فيقول مثلاً أن حين بادأ الشرط ووجه الجواز أن الإطلاق يكون على
الغالب (ولا يرى) يضم التواريخ أي تظن (إلا أنه الحج) لأنهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج
وفي البخاري رواية أبي الاسود عن عروة عن أم هانئ أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق القاسم منها لا تذكر
إلا الحج وله من هذا الوجه لبناء بالحج فظاهره أن عائشة مع غيرها من الصحابة كانوا أولًا محرمين
بالحج لكن في رواية عروة السابقة في الموطأ أن من أهل بكة وعمره ومنا
من أهل بالحج فعمل الأول على أنها ذكرت ما كانوا يفعلونه من ترك الاعتقاد في أشهر
الحج فخرجوا لا يعرفون إلا هو ثم بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الأحرام وجواز العمرة
في أشهر الحج تقدم من ذلك (فلما دفونا) قربنا (من مكة) بسرف كما جاء عن عائشة أو بعد
طوافهم بالبيت وسعيهم كافي رواية جابر ويحتمل تكريره الأمر بذلك مرتين في الموضعين وإن
العزيمة كانت آخر حين أمرهم بفتح الحج إلى العمرة (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
يكن معه هدي إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة أن يحل) بفتح أوله وكسر ثانيه أي يصير
حلالاً بأن يفتح وهذا فتح الحج إلى العمرة والأكثر على أنه خاص بالعمرة تلك السنة خاصة أو
منسوخ (قالت عائشة فدخل) يضم الدال وكسر الخاء مبنى للمجهول (عليها يوم النحر) بالنصب
طرفاً أي في يوم النحر (لهم فرفقت ما هذا فقالوا نعم) والبخاري ومسلم من رواية سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد ذبح (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) ففيه دلالة على جواز ذبح
البقر وانفق عليه العلماء إلا أن الذبح يستحب عندهم لقوله تعالى إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
وخالف الحسن بن صالح فاستحب فخره لو أخذ من الاستفهام عن اللحم أنه لم يستأذن في ذلك إذ
لو كان يعلم لم يخرج إلى الاستفهام لكن لا يدفع ذلك احتمال أنه استأذن ولم يأت اللحم احتمال
عندها أنه الذي وقع فيه الاستئذان وأنه غيره فاستفهمت عنه لذلك قال ابن بطال أخذ بظاهره
جاءه فأجازوا الاشتراك في الهدى ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون عن كل واحدة بقرة وأما
رواية يونس عن الزهري عن مرة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر عن أزواجه
بقرة واحدة فقال اسمعيل القاضي تفرد يونس بذلك وقد خالفه غيره قال الحافظ ورواية يونس
أخرجها النسائي وأبو داود وغيرهما ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النسائي ولفظه أصرح
من لفظ يونس قال ما ذبح عن آل محمد في حجة الوداع إلا بقرة وللنسائي أيضاً من طريق يحيى بن
أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمر من نسائه
في حجة الوداع بقرة بينهن محبة الحاكم وهو شاهد قوي لرواية الزهري وأما ما رواه عمار الدهني
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت ذبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حجنا بقرة فمرة أخرجه النسائي أيضاً فهو شاهد مخالف لما تقدم انتهى ولا شدود فان عمار الدهني
يضم الدال المهملة وسكون الهاء وفون ثقة صدوق روى له مسلم وأصحاب السنن فزيادته مقبولة فإنه
قد حفظ ما لم يحفظ غيره وزيادته ليست مخالفة لغيره فإن قول معمر ما ذبح إلا بقرة المراد بها جنس

حدثنا سعيد بن منصور
ومسدد قال ثنا سفيان عن
الزهري عن عروة عن عائشة
اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد
ابن زمعة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ابن أمة زمعة فقال
سعد أو صاني أخي عتبة إذا قدمت
مكة ان انظر الى ابن أمة زمعة
فأقبضه فإنه ابنه وقال عبد بن
زمعة أني ابن أمة أبي ولد علي
فراش أبي فرأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهبا يئنا بعينه فقال
الولد للفراش واخبرني منه
ياسودة زاد مسدد في حديثه وقال
هو أخوك يا عبد * حدثنا زهير
ابن حرب ثنا يزيد بن هرون أنا
حسين المعلم عن عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده قال قام رجل
فقال يا رسول الله ان فلانا ابني
جاهلية فإني أجد في الجاهلية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا دعوة في الاسلام ذهب أمر
الجاهلية الولد للفراش وللعاهر
الجور * حدثنا موسى بن اسمعيل
ثنا مهدي بن ميمون أبو يحيى
ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب
عن الحسن بن سعد مولى الحسن
ابن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه عن رباح قال زوجني أهلي
أمة لهم رومية فوكت
عليها فولدت غلاما أسود مثلي
فسميته عبد الله ثم وكت عليها
فولدت غلاما أسود مثلي فسميته عبد
الله ثم طينها غلاما لأهلي روى
يقال له يوحنة فراطمها بلسانه
فولدت غلاما كأنه وزعة من
الوزغات فقلت لها ما هذا فقالت
هذا يوحنة فرفعتنا الى عثمان
أحسبه قال مهدي قال فسالهما

بقرة أي لا يعبر ولا غنم فلا ينافي الرواية الصريحة أنه عن كل واحدة بقرة فمن شرط الشذوذ أي
باعتذار الجمع وقد أمكن فلا تأييد في الرواية يونس التي حكم اسمعيل القاضي بشذوذها لأنه انفراد
بقوله واحدة وحديث أبي هريرة لا شاهد فيه فضلا عن قوته اذ قوله ذبح بقرة بينهم لا صراحة فيه
أنه لم يذبح سواها وان كان ظاهره ذلك فتعارضه الرواية الصريحة في التعدد وقد رواه البخاري في
الاضاحي ومسلم أيضا من طريق ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم بلفظ ضحى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر وأخرجه مسلم أيضا من طريق عبد العزيز الماجشون عن عبد
الرحمن ~~ابن~~ بلفظ أهدي بدل ضحى قال الحافظ والظاهر ان التصرف من الرواية لأنه ثبت في
الحديث ذكر التبر فحمله بعضهم على الاضحية لكن رواية أبي هريرة صريحة في أنه كان عن
اعتمر من نسائه فقويت رواية من رواه بلفظ أهدي وتبين أنه هدى للفتح فلا حجة فيه هي مالك
في قوله لا ضحايا على أهل متى قيل وفيه دلالة على ان الانسان قد يلحقه من عمل غيره ما عمله عنه بغير
أمره ولا علمه وتعب باحتمال الاستئذان كما مر وفيه جواز الاكل من الهدى (قال يحيى بن سعيد
قد كرت هذا الحديث) الذي أخبرني به حمزة (القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (فقال أتلك)
عمرة (والله بالحديث على وجهه) أي ساقته لك سباقا تاما لم تختصر منه شيئا وكأنه يشير الى روايته
هو عن عائشة قائم مختصرة كما قدمت الإشارة اليها ورواه البخاري هنا عن عبد الله بن يوسف
وفي الجهاد عن القعني والترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن القاسم ثلاثتهم عن مالك به
وتابعه سليمان بن بلال في العيصين وعبد الوهاب الثقفي وسفيان عن مسلم ويحيى القطان ويحيى
ابن أبي زائدة عند أصحاب السنن خستهم عن يحيى بن سعيد به (مالك عن نافع عن عبد الله بن
عمر عن) أخته (حفصة أم المؤمنين) أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأني أي أمر
ونحو (الناس حلوا) هكذا يصي الليثي النيسابوري وابن بكير والقعني وأبي مصعب وغيرهم وزاد
التيثي واسمعيل بن أبي أويس وابن وهب بعمرة والمعنى واحد عند أهل العلم قاله ابن عبد البر
أي ان احرامهم بعمرة كان سببا لسرعة حلهم (ولم تحلل) بفتح أوله وكسر ثالثة (أنت من عمرتك
فقال اني لبدت رأسي) بفتح اللام والموحدة الثقيلة من التلييد وهو جعل ثشي فيه من فروع
ليجتمع الشعر ولا يدخل فيه قل (وقلت هدي) علفت شيئا في عنقه ليعلم (فلا أحل) بفتح الهمزة
وكسر الحاء والرفع من احرامى (حتى أنحر) الهدى واخرج به أبو حنيفة وأحمد ومن وافقهما على
ان من ساق الهدى لا يحل من العمرة حتى يحل بالحج ويفرغ منه لأنه جعل علة بقائه على احرامه
كونه أهدي وكذا في حديث جابر في العيصين واخبرهم انه لا يحل حتى ينحر الهدى والاحاديث بذلك
متظافرة وأجاب بعض المالكية والشافعية بأن السبب في عدم تحلهم من العمرة كونه أدخلها
على الحج وهو مشكل عليه لأنه يقول انه صلى الله عليه وسلم أفرد الحج وقال بعض العلماء ليس لمن
قال كان مفردا عن هذا الحديث انفصال لأنه ان قال به أشكل عليه بتعليقه هدم التحلل بسوق
الهدى لان التحلل يمتنع على من كان قارنا عنده وخرج الاصيلي وغيره الى قوهيم مالك في قوله ولم
تحلل أنت من عمرتك وأنه لم يقله أحد في حديث حفصة وغيره وتعبه ابن عبد البر على تقدير تسليم
انفرادها بانها زيادة حافظة فيجب قبولها على انه لم يفرد فقد تابعه أبو بوعبيد الله بن عمر وهما مع
مالك حفاظ أصحاب نافع انتهى ورواية عبيد الله عن مسلم وأخرجه البخاري عن موسى بن عتبة
ومسلم عن ابن جريج والبيهقي عن شعيب بن أبي حمزة ثلاثتهم عن نافع بدونها وفي رواية عبيد الله
عند الشيخين فلا أحل حتى أحل من الحج ولا تنافي في هذه رواية مالك لان القارن لا يحل من
العمرة ولا من الحج حتى ينحر فلا حجة فيه لمن قال انه صلى الله عليه وسلم كان متمعا لان قول حفصة
ولم تحلل من عمرتك وقوله حتى أحل من الحج ظاهر في أنه كان قارنا وأجاب الامام الشافعي

فأمره فقال له يا أبا ترصيا ان
أقضى بينكما بفضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى ان الولد
للأب وإن وأحد به قال فجلدها
وجلده وكانا يملوكين

((باب من أحق بالولد))

* حدثنا محمود بن خالد السلمي ثنا
الوليد عن أبي عمرو يعني الأوزاعي
حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده عبيد الله بن عمرو ان
امراة قالت يا رسول الله ان ابني
هذا كان بطني له وعا وتلدني له
سقاء وجعري له حواء وان آياه
طلقتني وأراد ان ينتزعه مني فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنت أحق به عالم تنكحي * حدثنا
الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق
وأبو عاصم عن ابن جريج أخبرني
زياد عن هلال بن أسامة ان أبا
ميمونة سلمى مولى من أهل المدينة
وجعل صدق قال بينما أنا جالس
مع أبي هريرة جاءته امراة فارسية
معهما ابن لها فادعياه وقد طلقها
زوجها فقال يا أبا هريرة ووطنت
بالفارسية زوجي يريد ان يذهب
بأبي فقال أبو هريرة استهما عليه
ورطن لها بذلك فجاء زوجها فقال
من يحاقني في ولدي فقال أبو هريرة
اللهم اني لا أقول هذا الا اني سمعت
امراة جاءت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا قاعد عنده
فقلت يا رسول الله ان زوجي يريد ان
يذهب بأبي وقد سقاني من شر أبي
عنه وقد نفعتي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استهما عليه
فقال زوجها من يحاقني في ولدي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا أولك وهذه أمك فخذ يد

بان معنى قولها من عمرتك من احرامك الذي ابتدأتهم فيه واحدة دليل قوله لو استقبلت
من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى وبلغتها عمرة أى فأطلقت اسم العمرة على الاحرام فيه
الجهة الواحدة تجوز او قيل معناه ولم تحلل من حجت بعمرة كما امرت أصحابك من تأتي بمعنى الباء
كقوله تعالى يحفظونه من امر الله أى بأمره والتقدير ولم تحلل أنت بعمرة من احرامك وقيل
ظنت انه فسح حجه بعمرة كما صنع أصحابه بأمره فقالت لم تحلل أنت أيضا من عمرتك وقيل المراد
بالعمرة هنا الحج لانها يشتركان في كونها مقصدا وجزم به المتأخرون وأيده بأنه روى حلا ولم تحلل
أنت من حجت وهذا هو جواب الشافعي وضعفت هذه التأويلات بما في الصحيح عن عمر مرفوعا
وقل عمرة في حجة وعن انس ثم أهل بحج وعمرة ولمسلم عن عمران بن حصين جمع بين حجة وعمرة ولا ي
داود والنسائي عن البراء مرفوعا اني سقت الهدى وقرنت للنسائي من حديث علي مثله ولا جد
عن سراقه انه صلى الله عليه وسلم قرن في حجة الوداع وله من طلحة ولدا رقتني عن أبي سعيد
وأبي قتادة والبراء عن ابن أبي أوفى انه صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة وأجاب البيهقي عن
هذه الاحاديث وغيرها نصرة لمن قال كان مفردا فنقل عن سليمان بن حرب ان رواية أبي قتادة عن
انس انه سمعهم يصرخون بها جميعا أثبت من رواية من روى عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع بين
الحج والعمرة ثم تعقبه بان قتادة وغيره من الحفاظ ورووه عن انس كذلك فالاختلاف فيه على انس
نفسه قال فلعله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يعلم غيره كيف يحل بالقران قطن انه أهل عن نفسه
وأجاب عن حديث حفصة بما تقدم عن الشافعي وعن حديث عمران بن حبان جماعة ورووه بلفظ سيل في
هذا الوادي وقال عمرة في حجة وهو لا أكثر هذا من رواه وقل فقال ذلك ليكون اذنا في القران
لا أمر النبي صلى الله عليه وسلم في حال نفسه وعن حديث عمران بان المراد اذنه لا محابه في
القران بدليل روايته الاخرى انه صلى الله عليه وسلم تمنع فان مراده بكل ذلك اذنه وعن حديث
البراء انه ساقه في قصة علي وقد رواها انس يعني في العيصين وجابر في مسلم وليس فيها لفظ وقرنت
وأجاب عن باقيها بما حاصله انه اذن في ذلك لانه فعل في نفسه وقال الخطابي اختلفت الرواية فيما
كان صلى الله عليه وسلم به محرم ما اراج انه أفرد الحج وان كذا أضاف اليه ما أمره به انما هو هذا
هو المشهور عند المالكية والشافعية ومرويه من يدوق قال النووي الصواب انه كان قارنا ويؤيده انه
لم يصح في تلك السنة بعد الحج ولا شتان القران أفضل من الافراد الذي لم يصح في سنته ولم يقل
أحد ان الحج وحده أفضل من القران وتعقبه الحافظ بان الخلاف ثابت قديما وحديثا أما قديما
فالناصب عن عمران قال ان أتم لحكم ولعمركم ان تشوا الكل منها سفر او عن ابن مسعود نحوه
أخرجه ابن أبي شيبة وأما حديثا فقد صرح القاضي حسين والمتولي بترجيح الافراد ولولم يعرف في
تلك السنة انه وهو مقتضى مذهب مالك وهذا الحديث رواه البخاري عن اسمعيل وعبد الله بن
يوسف ومسلم عن يحيى وأبو داود عن القعني ومسلم أيضا من رواية خالد بن مخلد كاهم عن مالك به
وتابعه عبيد الله بن عمر في العيصين وموسى بن عقبة في البخاري وابن جريج في مسلم عن نافع

((العمل في التصر))

(مالك عن جعفر) الصادق (ابن محمد) الباقر (عن أبيه علي بن أبي طالب) قال أبو عمر كذا يصح
والقعني عن علي ورواه ابن بكير وسعيد بن عفير وابن القاسم وابن نافع وأبو مصعب والشافعي
عن مالك فقالوا عن جابر وهو الصحيح وانما جاء عن علي من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه
وأوساه ابن وهب لم يقل عن جابر ولا من علي والمسن صحيح ثابت عن جابر وعلي انتهى وعلي رواية
يحيى وموافقه فيه انقطاع لان محمد لم يدرك عليا (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر) بيده
الكرامة (بعض هديه) وكان مائة بدنة كافي العيصين عن علي (ونحر غيره بعضه) هو علي فني أبي

أجاست فأنخذ يد أمه فاطم

به حدثنا العباس بن عبد العظيم ثنا عبد الله بن عمرو ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن نافع بن عجير عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال خرج زيد بن حارثة إلى مكة فقدم بياضة حمرة فقال جعفر أنا آخذها أنا أحق بها ابنه عمي وعندى خاتمها وإنما الخالة أم فقال علي أنا أحق بها ابنه عمي وهندي ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أحق بها فقال زيد أنا أحق بها أنا خرجت اليها وأسافرت وقدمت بها فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا قال وأما الجارية فتواضي بها جعفر تكون مع خاتمها وإنما الخالة أم حدثنا محمد بن عيسى ثنا سفيان عن أبي فروة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بهذا الخبر وليس بتمامه قال وقضى جعفر وقال ان خالها عنده حدثنا عباد ابن موسى ان اسمعيل بن جعفر حدثهم عن اسرائيل عن أبي اسحق عن هاني وهبيرة عن علي قال لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة تنادي يا هم يا هم فتناولها علي فأنخذ يدها وقال دونك بنت عمك فحملتها فصر الخمر قال وقال جعفر ابنه عمي وخالتها تحتي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم فخالها وقال الخالة عنزة الام

(باب في عدة المطلقة)

حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني ثنا يحيى بن صالح ثنا اسمعيل بن هياش حدثني عمرو بن مهاجر عن أبيه عن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية انها

داود عن علي لما فرغ صلى الله عليه وسلم بدنه لثلاثين يسده وأمرني فقمت سائرهما وفي مسلم وغيره عن جابر ثم انصرف صلى الله عليه وسلم إلى المنصر فصر ثلاثا وستين يسده ثم أعطى عليا قصر ما غير وهذا أصح وفي أبي داود عن عروة بن الحرث الكندي شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى بالبدن فقال ادعوا إلى أبي الحسن فدهى له على فقال غديا سفل الحرب وأخذ صلى الله عليه وسلم بأعلاها ثم طعن بها البدن فلما فرغ ركب بقلته وأردف عليا وجمع الولي العراقى باحقال انه صلى الله عليه وسلم انصرف بصر ثلاثين بدنة وهي التي ذكرت في حديث علي واشترط هو وعلى في بصر ثلاث وثلاثين وهي المذكورة في حديث عروة بن ميمونة وقيل مهملة وقول جابر لثلاث وستين مراده كل ماله دخل في بصره اما منقردا به أو مع مشاركة علي وجمع الحافظ بين حديثي علي وجابر بانه صلى الله عليه وسلم بصر ثلاثين ثم أمر عليا ان يصر قمر سبعا وثلاثين ثم بصر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين قال فان ساع هذا والا فاني الصبح أصح أي مع مشاركة علي ليلتئم مع حديث عروة وان لم يصر جالحافظ عليه وز كر بعضهم ان حكمه بصر ثلاثا وستين بدنة يسده انه قصدها سني عمره وهي ثلاث وستون على كل سنة بدنة فله عباس ثم قال وأما طاهر انه صلى الله عليه وسلم بصر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلاثا وستين كما جاء في رواية الترمذي وأعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة انتهى وأما قول أنس في العيصين وغيرهما فخر النبي صلى الله عليه وسلم بيده سبع بدن فلعنها التي اطلع هو عليها (مالك عن نافع ان عبد الله قال من نذر بدنة فانه يخلدها نعلين) يجعلها في عنقها علامة (ويشعرها) في سنامها (ثم يصرها عند البيت أو بجى يوم النحر ليس لها محل دون ذلك) لانه لما صير بدنة علم انها هدى (ومن نذر جزورا من الابل أو البقر فليصرها حيث شاء) أي في أي مكان لانه أراد اطعام لحمه مساكين موضعه أو ما فوى من المواضع (مالك عن هشام بن عروة ان أباه كان يصر بدنه قياما) حل سوغ وقوهها من الشكرة مع تأخيرها عنها فخصه من الشكرة بالإضافة وفي العيصين عن زياد ابن جبير رأيت ابن عمر أتى علي رجل قد أتاه ببدنته يصرها قال ابعتها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا امر فروع لقوله سنة وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى فاذا كروا اسم الله عليهم صواف قال قياما رواه سعيد بن منصور وغيره وصواف بالشديد جمع صافة أي مصطفة في قيامها وفي المستدرک عن ابن عباس صواف أي قياما على ثلاثة قوائم معقولة وفي قراءة ابن مسعود صوافن بكسر الفاء بعدها فون جمع صافنة وهي التي رفعت إحدى يديها بالعقل للثلاثين طرب وقال أبو عمر اظن اختيار العلماء بصر البدن قياما لقوله تعالى فاذا أوجبت جنوبها والوجوب لغة السقوط إلى الارض (قال مالك لا يجوز لاحد ان يحلق رأسه حتى يصره) انتهى الآية الشريفة عن ذلك (ولا يقضى) لا يجوز (لاحد ان يصر قبل الفجر يوم النحر وأما العمل كله يوم النحر الذي ليس الثياب والقائمات) أوالة الاوساخ والشعث كطول الطفر (والحلاق) بكسر الحاء مصدر حلق (لا يكون شيء من ذلك قبل يوم النحر) لانه فعل قبل وقته كن صلى قبل دخول الوقت

(الحلاق)

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) في حجة الوداع كما هو ظاهر سياق الامام لهذا الحديث في الحج وبه صرح البخاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال حلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وناس من أصحابه وقصر بعضهم فقال (اللهم ارحم الخلق قالوا) أي العناية قال الحافظ ولم أقف في شيء من طرقه على الذي تولى السؤال في ذلك بعد البحث الشديد (والمقصرين يا رسول الله) أي قل وارحم المقصرين (قال اللهم ارحم الخلق قالوا) قل (والمقصرين يا رسول الله) فالعطف على محذوف وهو يسمى العطف التلخيصي لقوله تعالى قال اني

طلعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فأرسل الله عز وجل حين طلعت أسماء بالعدة لاطلاق فكانت أول من أرزأت فيها العدة للمطلقات (باب في نسخ ما استثنى به من عدة المطلقات)

حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت المروزي حدثني علي بن حسين عن أبيه عن يزيد الثوري عن عكرمة عن ابن عباس قال والمطلقات يترصدن بأنفسهن ثلاثة قروء وقال واللائثي يشسن من الهبط من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر فنسخ من ذلك وقال وان طلقوهن من قبل أن تمسوهن فالحكم عليهن من عدة تعتدونها

(باب في المراجعة)

حدثنا سهل بن محمد بن الزبير العسكري ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن صالح بن صالح عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمران بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلق حفصة ثم راجعها

(باب في نفقة المبتوتة)

حدثنا القاسمي عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فأرسل اليها وكيله بشعر قسطنطينة فقال والله مالك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لا اليس لك عليه نفقة وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ثم قال ان ثلاث أمرأة يشاها أم حجابي

جاءت للناس اماماً قال ومن ذريتي (قال والمقصرون) قال الحافظ فيه اعطاء المعطوف حكم المعطوف عليه ولو تخلل بينهما ما السكوت بلا عدد ثم هو هكذا في معظم الروايات عن مالك الدعاء للمعلقين مرتين وعطف المقصرون عليهم في المرة الثالثة وانفرد يحيى بن بكير دون رواية الموطأ بإعادة ذلك ثلاث مرات نية عليه ابن عبد البر في التقصى وأغفل في التمهيد بل قال فيه انهم لم يختلفوا على مالك في ذلك وقد راجعت أصل مما عني من موطأ يحيى بن بكير فوجدته كما قال في التقصى وفي رواية الليث عن نافع عن مسلم وعلقها البخاري ورحم المعلقين مرة أو مرتين قالوا والمقصرون قال والمقصرون والشك فيه من الليث والافأكثرهم موافق لرواية مالك ولمسلم وعلقه البخاري من رواية عبيد الله بالتصغير عن نافع قال في الرابعة والمقصرون ولمسلم من وجه آخر عن عبيد الله بلفظ مالك سواء وبينان كونها في الرابعة ان قوله والمقصرون عطف على مقدر أي ورحم المعلقين وانما قاله بعد دعائه لهم ثلاث مرات فيكون دعاءه للمقصرون في الرابعة ورواه أبو عوانة من طريق الثوري عن عبيد الله بلفظ قال في الثالثة والمقصرون والجمع بينهما واضح بان من قال الرابعة فعلى ما مر حذاه ومن قال الثالثة أراد ان المقصرون عطف على الدعوة الثالثة أو أراد بالثالثة مسألة السابقين وكان صلى الله عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث ولو لم يدع لهم ثالث مسألة ما سأله ولا أحد من طريق أبيوب عن نافع بلفظ اللهم اغفر للمعلقين قالوا والمقصرون حتى قالها ثلاثاً أو أربعاً ثم قال والمقصرون ورواية من جزم مقدمة على من شئت وقد اختلف المتكلمون على هذا الحديث في الوقت الذي قال فيه ذلك فقال ابن عبد البر لم يذكر أحد من رواة نافع عن ابن عمر ان ذلك كان يوم الحديبية وهو تقصير وحذف وانما جرى ذلك يوم الحديبية حين صد عن البيت وهذا محفوظ مشهور من حديث ابن عمرو وأبي سعيد وابن عباس وأبي هريرة وجبشئ بن جنادة وغيرهم ثم أخرج حديث أبي سعيد بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لاهل الحديبية للمعلقين ثلاثاً وللمقصرون مرة وحديث ابن عباس بلفظ خلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله المعلقين الحديث وحديث أبي هريرة ولم يسق لفظه بل قال وذكر معناه وتجاوز في ذلك فليس في حديثه تعيين الموضع ولم يقع في شيء من طارقه التصريح بما عناه من النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع لقطعنا بأنه كان في حجة الوداع لانه شهدا ولم يشهدا الحديبية ولم يسق ابن عبد البر عن ابن عمر في هذا شيئاً ولم أتف على تعيين الحديبية في شيء من الطرق عنه بل صرح موسى بن عقيب عن نافع عن ابن عمر بأنه في حجة الوداع رواه البخاري في المغازي وعنده من رواية جويرية ابن أسماء ومسلم من رواية الليث كلاهما عن نافع عن ابن عمر ما يشعر بأن ذلك وقع في حجة الوداع وأبيه يومئ صنيع البخاري ومالك وأما حديث جبشئ بن جنادة فرواه ابن أبي شيبه ولم يعين المكان ورواه أحمد عن جبشئ وكان ممن شهد حجة الوداع فذكر هذا الحديث وهذا يشعر بأنه كان فيها وأما قول ابن عبد البر وغيرهم فقد ورد تعيين الحديبية عن جابر عند الطبراني والمسور بن مخرمة عند ابن أبي عمير وكذا جزم امام الحرمين بأنه في الحديبية وورد تعيين حجة الوداع من حديث أبي هريرة السلولي عند أحمد وابن أبي شيبه وأم الحصين عند مسلم وقارب التقى عند أحمد وابن أبي شيبه وأم عمارة عند الحرث والاحاديث التي فيها تعيين حجة الوداع أكثر عدداً وأصح اسناداً ولذا قال النووي انه الصحيح المشهور ولا يبعد انه وقع في الموضعين وقال عياض كان في الموضعين وقال ابن دقيق العيد انه الاقرب قلت بل هو المتعين لتطابق الروايات بذلك في الموضعين الا ان السبب فيهما مختلف فالذي في الحديبية سببه توقف من توقف من الصحابة عن الاحلال لما دخل عليهم من الحرم لكونهم منعوا من الوصول الى البيت مع اقتدارهم في أنفسهم على ذلك فخالفهم صلى الله عليه وسلم وصالح قريشاً على ان يرجع من العام المقبل فلما أمرهم بالاحلال توقفوا فأشارت

اعتدى في بيت أم مكوم فانه رجل
أعمى تضعين ثيابك واذحلت
فأذنبني قالت فلما حلت ذكرت
له ان معاوية بن أبي سفيان وأبا
جهم خطباني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما بوجههم فلا يضع
عصاه عن عاتقه وأمام عارية
فصعلوك لا مال له انكعي اسامة
ابن زيد قالت فكرهته ثم قال
انكعي اسامة بن زيد فسكت
فجعل الله فيه خيرا كثيرا واعتبطت
• حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
أبان بن يزيد الطاطري حدثنا يحيى
بن أبي كثير حدثني أبو سلمة بن عبد
الرحمن ان فاطمة بنت قيس حدثته
ان أبا حفص بن المغيرة طلقها ثلاثا
وساق الحديث فيه وان خالدا بن
الوليد ونفرا من بني مخزوم أتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا نبي الله ان أبا حفص بن المغيرة
طلق امرأته ثلاثا وانك لا لها نفقة
يسيرة فقال لا نفقة لها وساق
الحديث وحديث مالك أم • حدثنا
محمود بن خالد ثنا الوليد ثنا
أبو عمرو عن يحيى حدثني أبو سلمة
حدثني فاطمة بنت قيس ان أبا عمرو
ابن حفص المخزومي طلقها ثلاثا
وساق الحديث وخبر خالدا بن الوليد
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ليست لها نفقة ولا مسكن قال فيه
وأرسل اليها النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا تبقيني بنفسك
• وحدثنا قتيبة بن سعيد ان محمد
ابن جعفر حدثهم ثنا محمد بن
عمرو عن أبي سلمة عن فاطمة بنت
قيس قالت كنت عند رجل من بني
مخزوم فطلقني البتة ثم ساق نحو
حديث مالك قال فيه ولا نفوتي
بنفسك قال أبو داود وكذلك رواه

أم سلمة أن يحل هو ففعل خلق بعض وقصر بعض فكان من يادر الى الخلق أسرع الى امتثال
الامر من قصر وصرح به هذا السبب في حديث عند ابن ماجه وغيره انه • قالوا يا رسول الله ما بال
المخلفين طاهرت لهم بالترحم قال لانهم لم يشكوا أو ما سبب تكرير الدعاء للمخلفين في حجة الوداع
فقال ابن الاثير في النهاية كان أكثر من حج معه صلى الله عليه وسلم لم يسبق الهدي فلما أمرهم أن
يقصروا الحج الى العمرة ثم يتحلوا واما ما يحلقون رؤسهم شق عليهم فلما لم يكن لهم بد من الطاعة
كان التقصير في أنفسهم أخف من الخلق ففعله أكثرهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ففعل من
خلق لانه آيين في امتثال الامر وفيه نظروا ان تبعه عليه غير واحد لان المتعمع يستحب له أن يقصر في
العمرة ويحلق في الحج اذا قرب ما بين النسكين وقد كان كذلك هنا والاولى قول الخطابي وغيره ان
عادة العرب حب توفير الشعور والترين بها والخلق فيهم قليل ورع عارأوه من الشهرة ومن زى
الاعاجم فلذا كرهوا الخلق واقتصروا على التقصير وفي حديث الباب من الفوائد ان التقصير
يجزى عن الخلق وهو مجمع عليه الاروايه عن الحسن البصري تعين الخلق أول حجة وثبت عنه
خلافه وفيه ان الخلق أفضل لانه أبلغ في العبادة وأبين للخضوع والذلة وأدل على صدق النية
والمقصر يبقى على نفسه شيئا مما يتزين به بخلاف الخلق فيشعر بأنه ترك ذلك لله وإشارة الى التجرد
ولذا استحب الصالحاء لقاء الشعور عند القرية وتعليل النووي وغيره بأن المقصر مبق على نفسه
الشعر الذي هو زينة والحاج مأمو رتركها بل هو أشعث أغبر فيه نظرا لان الخلق انما يقع بعد
انقضاء زمن الامر بالتقصير فانه يحل له كل شيء الا النساء في الحج خاصة وفيه مشروعية خلق جميع
الرأس لانه الذي يقتضيه قوله المخلفين وقال بوجوبه مالك وأحمد واسنخيه الكوفيون والشافعي
ويجزى البعض عندهم فعند الحنفية الربع الا أبو يوسف فقال النصف وقال الشافعي أقل ما يجب
خلق ثلاث شعرات والتقصير كالخلق يأخذ الرجل من جميع شعره من قرب أصـ له استحب ابا فان
أخذ من أطرافه اجزا كافي المدونة وان لم يزد على قدر ما أخذ المرأة وهو قدر أغلة والمشروع في
حق النساء التقصير باجماع وفي أبي داود عن ابن عباس مر فوعا ليس على النساء خلق انما على
النساء التقصير وللترمذي عن علي بن ابي طالب ان يحلق المرأة رأسها وفيه أيضا الدعاء لمن فعل ما شرع
له وتكراره لمن فعل الراجح من الامر من المخير فيهما والتنبية بالتكرار على الرجحان وطلب الدعاء
لمن فعل الجائز وان كان من جوارروا البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما
عن مالك به وله متابعات في الصحيحين وغيرهما (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه انه كان
يدخل مكة ليلا وهو معتمر فيطوف بالبيت و) يسمى (بين الصفا والمروة) أو استعمله في حقيقته
اللفظية لان الشرعية اسمى (ويؤخر الخلق حتى يصبح) اذا خرج عليه في تأخيرها اذا شغله عنه
مانع وأظنه لم يجد في الليل من يحلقه قاله أبو عمر (قال) عبد الرحمن (ولكنه) أي أباه القاسم (لا
يعود الى البيت فيطوف به حتى يحلق رأسه قال) ورع ما دخل المسجد فأوتر فيه (صلى الوتر) ولا
يقرب البيت) أي لا يطوف لئلا يكون للعمرة طوافان (قال مالك انفتح حلاق الشعر ولبس)
مصدر (الثياب وما يتبع ذلك) من قص الاظفار وازالة الاوساخ ونحو ذلك (قال يحيى سئل مالك
عن رجل نسي الحلاق عني في الحج هل له رخصة في أن يحلق بمكة قال ذلك واسع) أي جائز (والحلاق
عني أحب الي) أفضل للاتباع (قال مالك الامر الذي لا اختلاف فيه عندنا بالمدينة) (ان أحدا
لا يحلق رأسه ولا يأخذ من شعره حتى يفره ديان كان معه ولا يحل) بفتح فكسر (من شيء حرم
عليه حتى يحل عني يوم النحر) دليل (ذلك ان الله تبارك وتعالى قال ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ
الهدي محله) أي حيث يحل ذبحه

((التقصير))

(مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا افطر من رمضان هو يريد الحج لم يأخذ من رأسه ولا من لحية شيئا حتى يحج) طلب المريد الشعث المطلوب في الحج لكن (قال مالك ليس ذلك على الناس) لما فيه من المشقة القوية (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا حلق في حج أو عمرة أخذ من لحية وشاربه) لطولهما لتركه الاخذ منهما من أول شوال لانه من تمام التحلل (مالك عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن) فروخ (ان وجلا) لم يسم (أبي القاسم بن محمد قال اني أفضت) طقت طواف الافاضة (وأفضت معي أهلي ثم عدلت الى شعب فذهبت لادفون أهلي) أجامعها (فقال اني لم أقصر من شعري بعد) انضم الدل أي الى الآن (فأخذت من شعرها باسناني ثم وقعت بها) جامعتها (فصعد القاسم) تعجبا (وقال مرها فلما أخذت من شعرها بالجلمين) بفتح الجيم واللام وباليمين بلفظ تنفية الجلم بفتحين المقرض يقال فيه الجلم والجلمان كما يقال المقرض والمقرضان والقلم والقلمان ويجوز ان يجعل الجلمان والقلمان اسماء واحدا على فعلا كالمسرطان والديران وتعمل النون حرف اعراب ويجوز ان يقبل على بابهم في اعراب المثني فيقال شريت الجلمين والقلمين قاله المصباح قال أبو عمرو وانما قال ذلك لان التقصير بالاسنان ليس هو من الشان ولم يفعل الرجل سراما لان الوطء بعد الافاضة حلال لكنه اساء بوطئها قبل ان تقصر فعليها التقصير لا غير ولم ير القاسم الدم اقله صلى الله عليه وسلم اقله ولا سرج ولكن (قال مالك استحب في مثل هذا) أي تقديم الافاضة على الحلق (ان يهرق دما) ولا يجب (وذلك ان عبد الله بن عباس قال من نسي من نسكه شيئا فله رق دما) رواه الامام فيما يأتي عن أيوب عن سعيد بن جبير عنه (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه لقي رجلا من أهله) هو ابن أخيه عبد الرحمن الاصغر ابن عمر بن الخطاب وهو الذي (يقال له الجبر) يجيم وموحدة ثقيلة مفتوحة بوزن محمد لقب بذلك واسمه أيضا عبد الرحمن قيل لان أباه مات وهو حلق فلما ولد سمته حفصة باسم أبيه وقالت لعل الله يجبره وقيل سقط فتكسر فغيره قيل له الجبر (قد أفاض ولم يحلق ولم يقصر جهل ذلك فأمره) عنه (عبد الله ان يرجع فيحلق أو يقصر ثم يرجع الى البيت فيفيض) ليأتي بالترتيب المطلوب باتفاق (مالك انه بلغه ان سالم بن عبد الله كان اذا أراد ان يحرم دعا بالجلمين) بفتحين (فقص شاربه وأخذ من لحية قبل ان يركب وقبل ان يهل) بالتلبية (محرمات) لتلا بطول ذلك بالاحرام

(التلييد)

هو ان يجعل المحرم في رأسه صمغا أو غيره ليتليد شعره أي يلتصق ببعضه ببعض فلا يتخلله الغبار ولا يصيبه الشعث ولا القمل وانما يلبد الشعر من طول مكثه وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم كما مر في حديث حفصة وفي أبي داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبدا رأسه بالعسل بفتح العين والسين المهملتين معروف وهو في معنى الصمغ في الصاق بعض الشعر ببعض ورواه بعضهم بالغسل بكسر الغين المعجمة واسكان المهملة وهو ما يغسل به من خطمي وغيره وهو مما يلبد به الشعر أيضا (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب قال من صفر) بالضاد المعجمة والفاء رأسه أي جعله صفار كل صغيرة على حدة بثلاث طاقات فافوقها (فليحلق) وجوبا فان قصر لم يجزه وعليه الحلق (ولا تشبهوا) الضفر (بالتلييد) لانه أشد منه فيجوز التقصير عند عمر لمن لبس دون من صفر قال ابن عبد البر دوى تشبهوا بضم التاء وقصها وهو الصحيح أي لا تشبهوا ومعنى الصم لا تشبهوا علينا ففعلوا ما لا يشبه التلييد الذي سنده فاعله الحلق وجاء مثل قول عمر هذا عنه صلى الله عليه وسلم من وجه حسن (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سعيد ابن المسيب) بالكسر والفتح (ان عمر بن الخطاب قال من عقص رأسه) لوى شعره وادخل أطرافه في أصوله (أو صفر) رأسه (أو لبس) رأسه (فقد وجب عليه الحلق) ولا يجوز به التقصير

الشعبي واليهى وعطاء عن عبد الرحمن بن عاصم وأبو بكر بن أبي الجهم كلهم عن فاطمة بنت قيس ان زوجها طلقها ثلاثا * حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان ثنا سلمة ابن كهيل عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس ان زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل لها النبي صلى الله عليه وسلم نفقة ولا سكنى * حدثنا يزيد ابن خالد الرملي ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس انها أخبرته انها كانت عند أبي حفص بن المغيرة وان أبا حفص بن المغيرة طلقها آخر ثلاث تطلقات فزعمت انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتته في خروجها من بيتها فأمرها ان تنتقل الى ابن أم مكتوم الاعشى فأبى مروان ان يصدق حديث فاطمة في خروج المطلقة من بيتها قال عروة أنكرت عائشة رضي الله عنها على فاطمة بنت قيس قال أبو داود وكذلك رواه صالح بن كيسان وابن جريج وشعيب بن أبي حمزة كلهم عن الزهري قال أبو داود وشعيب بن أبي خرة واسم أبي خرة دينار وهو مولى زياد * حدثنا محمد بن خالد ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله قال ارسل مروان الى فاطمة فسألهما فأخبرته انها كانت عند أبي حفص وكان النبي صلى الله عليه وسلم أتمر على ابن طالب يعني علي بن أبي طالب فخرج معه زوجها فبعث اليها بتلفعة كانت بقيت لها وأمر عياش بن أبي ربيعة والحريث بن هشام ان ينقعا عليها فقالا والله مالهان نفقة الا ان تكون حاملا

فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك الا ان تكوني حاملا واستأذنته في الانتقال فأذن لها فقات أين أنتقل يا رسول الله قال عند ابن أم مكتوم وكان أمي تضع ثيابها عنده ولا يبصرها فلم تزل هناك حتى مضت عدتها فلنسكنها النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فرجع قبيصة الى مروان فأخبره بذلك فقال مروان لم نسمع هذا الحديث الا من امرأة فسأخذ بالعصاة التي وحننا الناس عليها فقات فاطمة حين بلغها ذلك بيني وبينكم كتاب الله قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن حتى لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت فأى أمر يحدث بعد الثلاث قال أبو داود وكذلك رواه يونس عن الزهري وأما الزبيدي فروى الحديثين جميعا حديث عبيد الله بمعنى عقيل وحديث أبي سلمة بمعنى عقيل ورواه محمد بن اسحق عن الزهري ان قبيصة بن ذؤيب حدثه بمعنى دل على خبر عبيد الله بن عبد الله حين قال فرجع قبيصة الى مروان فأخبره بذلك

((باب من أنكر ذلك على فاطمة))
 * حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد ثنا عمار بن زريق عن أبي اسحق قال كنت في المسجد الجامع مع الاسود فقال أنت فاطمة بنت قيس عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ما كنا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة لا تدرى أحفظت أم لا * حدثنا سليمان بن داود ثنا ابن وهب ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن

والى هذا ذهب الجمهور منهم مالك والثوري وأحمد والشافعي في القديم وقال في الجديد كالحنفية لا يتعين الا ان نذره أو كان شعره خفيفا لا يمكن تقصيره واذالم يكن له شعر فبما المومى على رأسه واستدل الخطابي لتعين الخلق لمن ليدحدث اللهم ارحم المحققين ولا حجة فيه لانه قال والمقصود من ((الصلاة في البيت قصر الصلاة وتبجيل الخطبة بعرفة))

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة) عام فتح مكة كما في البخاري في الجهاد عن يونس بن يزيد عن نافع عن ابن عمر اقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من أعلى مكة وله في المغازي من فليح عن نافع وهو مردف اسامة على القصواء ثم انفقا ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى آتيا في المسجد وفي رواية فليح عند البيت وقال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له البيت فدخل ولمسلم وعبد الرزاق عن أيوب عن نافع ثم دعا عثمان بن طلحة بالمفتاح فذهب الى أمه فأتت ان تعطيه فقال والله تعطينه أولا خرجن هذا السيف من صلي فلما رأت ذلك أعطته فجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الباب وظهر من رواية فليح ان فاعل فتح هو عثمان المذكور لكن روى الفاكهي من طريق ضعيفة عن ابن عمر قال كان بنو أبي طلحة يزعمون انه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم فاخذ صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده ودخل (هو واسامة بن زيد) بن حارثة الكلبي الحب بن الحب الخليل كل منهما للامارة بالنص النبوي المختص أبوه بأن الله لم يصرح في كتابه باسم أحد من الصحابة سوى زيد البدرى (وبلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة الحقيقية أحد السابقين الاولين (وعثمان بن طلحة) بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي (الجبلي) بفتح المهملة والجيم نسبة الى حجابة الكعبة ولذا يقال لاهل بيته الجلية ويعرفون الآن بالشيبين نسبة الى شيبه بن عثمان ابن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان هذا الاول له أيضا حجة ورواية زاد مسلم من طريق آخر ولم يدخلها معهم أحد للنسائي عن ابن عون عن نافع زيادة الفضل بن عباس ولا جد عن ابن عباس حدثني أخي الفضل وكان معه حين دخلها (فأغلقها) الجبلي (عليه) صلى الله عليه وسلم ولمسلم عن ابن عون عن نافع فأجاف عليهم الباب ولبعض رواة الموطأ فأغلقها بضمير التثنية لعثمان وبلال وفي رواية فأغلقوا عليهم الباب وجمع بينهما بأن عثمان هو المبسوط لذلك لانه من وظيفته ولعل بلالا ساعده في ذلك ورواية الجمع يدخل فيها الأمر بذلك والراعي به زاد أبو عوانة من داخل (ومكث) بفتح الكاف وضمها (فيها) زاد يونس بن عمار طويلا وبلغ زمانا بدل ثم اراوني رواية جويرية عن نافع فاطال ولمسلم عن ابن عون عن نافع فمكث فيها مليا وله عن عبيد الله عن نافع فأجافوا عليهم الباب طويلا وعن أيوب عن نافع فمكث فيها ساعة وللنسائي فوجدت شيئا فذهبت ثم جئت سريرا فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم خارجا منها (قال عبد الله فسألت بلالا) ولمسلم من وجه آخر بلالا أو عثمان بن طلحة بالشك والمحمود انه سأل بلالا كراهه الجمهور ولا يعل عن عبيد الرحمن بن العلاء عن ابن عمر انه سأل بلالا واسامة بن زيد ولا أحد والطبراني انه سأل اسامة ولمسلم والطبراني فقلت أين صلى فقالوا فان كان محفوظا حل على انه ابتداء بلالا بالسؤال ثم أراد زيادة الاستنبات فسأل عثمان واسامة ويؤيده قوله في رواية لمسلم ونسبت ان أسألهم كم صلى بالجمع وهذا أولى من جزم عياض بوجه رواية مسلم بالشك وكأنه لم يقف على جهة الروايات (حين خرج) وفي رواية ثم خرج فابتدوا الناس الدخول فسبقهم وفي أخرى وكنت رجلا شابا قويا فبادرت الناس فبدرتهم وفي أخرى كنت أول الناس ولج على أثره وأخرى فرقت الدرجة فدخلت البيت وفي رواية مجاهد عن ابن عمر وأحمد بلالا قائما بين البابين فسأله (ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الكعبة وللصحيحين عن سالم عن أبيه فسأله هل صلى فيه قال

أبيه قال لقد مات ذلك عائشة
رضي الله عنها أشد العيب يعني
حديث فاطمة بنت قيس وقالت
ان فاطمة كانت في مكان وحش
نخيف على ناحيتها فلذلك أرخص
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
عن عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه عن عروة بن الزبير انه قيل
لعائشة ألم ترى الى قول فاطمة قالت
أمانه لا خير لها في ذلك
* حدثنا هرون بن زيد ثنا أبي
عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن
سليمان بن يسار في خروج فاطمة
قال إنما كان ذلك من سوء الخلق
* حدثنا القاسم عن مالك عن
يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد
وسليمان بن يسار انه سمعهما
يذكران أن يحيى بن سعيد بن
العامري طلق بنت عبد الرحمن بن
الحكم البتة فانتقلها عبد الرحمن
فارسلت عائشة رضي الله عنها الى
مروان بن الحكم وهو أمير
المدينة فقالت له اتق الله واردد
المرأة الى بيتها فقال مروان في
حديث سليمان ان عبد الرحمن
غلبني وقال مروان في حديث
القاسم أو ما بلغك شأن فاطمة
بنت قيس فقالت عائشة لا يضرك
ان لا تترك حديث فاطمة فقال
مروان ان كان بك الشر فحسبك
ما كان بين هذين من الشر
* حدثنا أحمد بن يونس ثنا
زهير ثنا جعفر بن برقان ثنا
ميهون بن مهران قال قدمت
المدينة فدفعت الى سعيد بن
المسيب فقلت فاطمة بنت قيس
طلقت فخرجت من بيتها فقال
سعيد تلك امرأة قتلت الناس انها

نعم وفي رواية فسألته أين صلى فظهور انه سأل أولا هل صلى أم لا ثم سأل عن موضع صلاته (فقال
جعل عمودا) بالافراد (عن عيينه وعمودين عن يساره وثلاثة أعمدة ورواه) هكذا رواه يحيى
الاندلسي ويحيى النيسابوري والشافعي وابن مهدي في إحدى الروايتين عنهما وبشر بن عمر وقال
ابن القاسم والقاسم وأبو مصعب ومحمد بن الحسن واسماعيل والشافعي وابن مهدي في إحدى
الروايتين عنهما جعل عمودين عن عيينه وعمودا عن يساره بثنية الأولى وافراد الثاني عكس
الرواية الأولى والجمع باحتمال تعدد الواقعة بعيد لا اتحاد مخرج الحديث ورجح البيهقي الرواية
الثانية ويأتي توجيههم إما معاولا أو لا اشكال في الروايتين مع قوله (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة)
أما على رواية عبد الله بن يوسف والجمهور بأفراد عمود فيهما فمشكل مع قوله وكان البيت الخ لانه
يشعر بأن ما عن عيينه أو يساره اثنان وجمع بأنه حيث تنبى أشار الى ما كان عليه البيت في زمنه صلى
الله عليه وسلم وحيث أفرد أشار الى ما صار اليه بعد ذلك وبرشد اليه قوله وكان البيت يومئذ لانه
يشعر بأنه تغير عن هيئته الأولى وقال الكرماني لفظ عمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فهو محتمل
بينته رواية الثنية ويحتمل ان الأعمدة لم تكن على سميت واحد بل اثنان على سميت والثالث على
غير سميتهما ويشعر به رواية البخاري عن جويرية عن نافع عن ابن عمر صلى بين العمودين المقدمين
قال الحافظ ويؤيده أبصار رواية مجاهد عن ابن عمر بلفظ بين السارين اثنين على يسار الداخل
وهو صريح في انه كان هناك عمودان على اليسار وانه صلى بينهما فيحتمل انه كان ثم عمود آخر على
اليمين لكنه بعيدا وعلى غير سميت العمودين فيصح رواية جعل عن عيينه وعمودين ورواية جعل عمودا
عن عيينه قال الكرماني تبعاً لغيره ويجوز ان هناك ثلاثة أعمدة مصطفة فصلى الى جنب الاوسط
فن قال جعل عمودا عن عيينه وعمودا عن يساره لم يعتبر الذي صلى الى جنبه ومن قال عمودين
اعتبره وفيه بعدوا بعد منه قول من قال انتقل في الصلاة من مكان الى مكان ولا تبطل الصلاة
بذلك لقلته وفيه اختلاف رابع قال عثمان ابن عمر عن مالك جعل عمودين عن عيينه وعمودين عن
يساره ويمكن توجيهه بأن يكون هناك أربعة أعمدة اثنان مجتمعان واثنان منفردان فوق عند
المحتمل عيين لكن يكره عليه قوله وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة بعد قوله وثلاثة أعمدة ورواه وقد
قال الدارقطني لم يتابع عثمان ابن عمر على ذلك (ثم صلى) ركعتين كما رواه الشيخان عن مجاهد عن
ابن عمرو وأحمد وغيره عن عثمان بن طلحة والبخاري عن أبي هريرة والطبراني عن عبد الرحمن بن
سفيان وشيبة بن عثمان قال ابن عبد البر هكذا رواه جماعة من رواة الموطأ وزاد ابن القاسم في
روايته وجعل بينه وبين الجدار ثلثة أذرع ولابن مهدي وابن وهب وابن عفر ثلثة أذرع لم
يقولوا المحو انتهى وللبخاري عن فليح عن نافع عن ابن عمر بين ذين العمودين المتقدم وجعل باب البيت خاف
البيت على ستة أعمدة سطرين صلى بين العمودين من السطر المتقدم وجعل باب البيت خاف
ظهره وقال في آخره وعند المكان الذي صلى فيه مرة حجرا قال الحافظ وكل هذا اخبار عما كان
عليه البيت قبل ان يهدم ويبني زمن ابن الزبير فاما الآن ففي البخاري عن موسى بن عقبة عن نافع
عن ابن عمر انه كان اذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه حتى يدخل ويجعل الباب قبل الظهر يمشى
حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة أذرع فيصلي يتوحن المكان الذي
أخبره بلال انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وحزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع عند أبي داود من
طريق ابن مهدي والدارقطني من طريقه وطريق ابن وهب وغيرهما عن مالك عن نافع عن ابن
عمر بلفظ صلى وبينه وبين القبلة ثلاثة أذرع وكذا رواه أبو عوانة من طريق هشام بن سعيد عن
نافع وهذا فيه الحزم ثلاثة أذرع لكن رواه النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك بلفظ فحوا من
ثلاثة أذرع وهذا موافق لرواية موسى بن عقبة وعند الأزرقي والفاكهة من وجه آخر ان معاوية

كانت له فوضعت على يدي ابن

أم مكرم الأحمي

(باب في الميتة تخرج

بالتحار)

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى
ابن سعيد عن ابن جريج قال
أخبرني أبو الزبير عن جابر قال
طلقت خاتمي ثلاثا فخرجت فوجدت
فخللها فلقمها رجل فنهاها فأتت
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال لها اخرجي فإني
فعلت لك ان تصدقني منه أو تفعل
خيرا

(باب نسخ متاع الميتة في عنها بما
فرض لها من الميراث)

حدثنا أحمد بن محمد المروزي
حدثني علي بن الحسين بن واقد عن
أبيه عن يزيد النخعي عن عكرمة
عن ابن عباس والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجا وصية
لأزواجهم متاعا إلى الحول غير
انحراج فنسخ ذلك بآية الميراث بما
فرض لهن من الربع والثمن ونسخ
أجل الحول بان جعل أجلها
أربعة أشهر وعشرا

(باب احداث الميتة في عنها

زوجها)

حدثنا الفعفي عن مالك عن
عبد الله بن أبي بكر عن جندب بن
نافع عن زينب بنت أبي سلمة أنها
أخبرته بهذه الأحاديث الثلاثة
قالت زينب دخلت على أم حبيبة
حين توفي أبوها أبو سفيان فدعت
بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره
فدهنت منه جارية ثم مست
بعارضها ثم قالت والله مالي
بالطيب من حاجة غيراني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله

سأل ابن عمر ابن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة
فعلى هذا ينبغي لمن أراد اتباعه ان يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فانه يقع قدماه في مكان
قدميه صلى الله عليه وسلم ان كانت ثلاثة أذرع سواء أو تقع ركبتاه أو يده أو وجهه ان كان أقل
من ثلاثة وأما قدر الصلاة في العجيين من روايه يحيى القطان عن سيف بن سليمان المكي عن
مجاهد عن ابن عمر فسالت بلالا صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ركعتين بين السارين اللتين
عن يساركا اذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين راسا فشكله الامام عيسى وغيره بان
المشهور عن ابن عمر من طريق نافع وغيره انه قال ونسبت ان أسأله كم صلى فدل على انه أخبره
بالكيفية وهي تعيين الموقف في الكعبة ولم يخبره بالكيفية ونسي هو ان يسأله عنها وأجيب باحتمال
ان ابن عمر اعتمد في قوله ركعتين على القدر المحقق له لان بلالا أثبت له انه صلى ولم ينقل انه صلى الله
عليه وسلم تنقل بالنهار باقل من ركعتين فحقق فعلهما لما استقرئ من عادته فعلى هذا قوله ركعتين
من ابن عمر لا بلال وروى عمر بن شبة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر فاستقبلني
بلال فقلت ما صنع رسول الله ههنا فإشار بيده انه صلى ركعتين بالسجدة والوسطى فعلى هذا قوله
نسبت ان أسأله كم صلى محمول على انه لم يسأله لفظا ولم يحبه لفظا وانما استفاد منه صلاة الركعتين
بإشارته لا بنطقه أو يحتمل على انه لم يتحقق هل زاد على ركعتين أم لا وجمع بعضهم بان ابن عمر نسي
ان يسأل بلالا ثم لنفسه مرة أخرى فسأله فيه نظرا لان راوى قول ابن عمر نسبت هو نافع مولا
ويعتمد مع طول ملازمته له الى موته ان يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية الذكر أصلا
وتنقل عياض ان قوله ركعتين غلط من يحيى القطان لقول ابن عمر نسبت ان أسأله كم صلى وانما
دخل الوهم عليه من ذكر الركعتين بعد مردود المغالطة هو الغلط فانه ذكر الركعتين قبل وبعد
فلم يسم من موضع الى موضع ولم ينفردي يحيى القطان بذلك بل تابعه أبو نعيم عند البخاري والنسائي
وأبو عاصم عند ابن خزيمة وعمر بن علي عند الامام عيسى وعبد الله بن غير عند أحمد ولم ينفرديه
مجاهد عن ابن عمر فقد تابعه عليه ابن أبي مليكة عند أحمد والنسائي وعمر بن دينار عند أحمد
أيضا باختصار ولم ينفرديه ابن عمر فقد جاء من حديث عثمان بن طلحة عند أحمد والطبراني بإسناد
قوي وأبي هريرة عند البزار ومن حديث عبد الرحمن بن صفوان قال فلما خرج سألت من كان معه
فقالوا صلى ركعتين عند السارية الوسطى أخرجه الطبراني بإسناد صحيح ومن حديث شعبة بن
عثمان قال لقد صلى ركعتين عند العمود أخرجه الطبراني بإسناد جيد هذا وفي مسلم عن ابن عباس
أخبرني أسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعاني فواحيه كاهوا ولم يصل فيه حتى خرج
فلما خرج صلى في قبل البيت وقال هذه القبلة وأخرجه البخاري عن ابن عباس لما دخل البيت كبر
في فواحيه ولم يصل ولم يقل أخبرني أسامة وابن عباس لم يكن معه وانما أسنده قتيبة تارة لأسامة
كافي مسلم وتارة لأخيه الفضل كما رواه أحمد مع انه لم يأت ان الفضل كان معهم الا في رواية شاذة
فيحتمل ان الفضل تلقاه عن أسامة وقد روى أحمد وغيره عن ابن عمر عن أسامة ثبات صلاته فيها
فتعارضت الرواية عن أسامة وزججت رواية بلال لانه مثبت وأسامة نافي ولانه لم يختلف عليه في
الاثبات واختلف على من نفي وجمع التوروي وغيره بين اثبات بلال ونفي أسامة بأنهم لما دخلوا
الكعبة اشتغلوا بالدعاء فرأى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا فاشتغل أسامة بالدعاء في ناحية
والمصطفى في ناحية ثم صلى فراه بلال لقر به منه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله ولان باغلاق الباب
تكون الظلمة مع احتمال ان يحجبه بعض الأعمدة فنفاها عملا بظنه وقال المحب الطبري يحتمل ان
أسامة غاب بعد دخوله لحاجة فلم يشهد صلاته انتهى ويشهد له ما رواه أبو داود والطيالسي بإسناد
جيد عن أسامة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأى صوراء قد عابدت لوم من ماء

فأثبته به فجعل يعمدها ويقول قائل الله قوما يصورون ما لا يخلقون قال القرطبي فلعنه استعجب
النبي لسرعة عوده قال ويمكن حمل الإثبات على التطوع والنسي على الفرض وجع غيره بحمل
الصلاة المنتهية على اللغوية والمنفية على الشرعية وردبان كونها ركعتين صريح في الشرعية وقال
المهلب يحتمل أنه دخل البيت مرتين صلى في أحدهما ولم يصل في الأخرى وقد يؤيده ما رواه عمر بن
شبة بسند صحيح عن حماد بن أبي حمزة قلت لابن عباس كيف أصلي في الكعبة قال كما تصلي على
المنارة تسج وتكبر ولا تركع ولا تسجد ثم عند دار كان البيت سجد وكبر وتضرع واستغفر ولا تركع ولا
تسجد وقال ابن حبان الأشبه عندى في الجمع أن يجعل الخبران في وقتين فلما دخل الكعبة في الفتح
صلى فيها على ما رواه ابن عمر عن بلال ونفي ابن عباس الصلاة فيها في حجة الوداع لأنه نقاهها وأسنده
إلى أسامة وابن عمر أثبتا وأسنده إلى بلال وإلى أسامة أيضا فبطل التعارض وهذا جمع حسن لكن
تعبه النووي بأنه لا خلاف أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة يوم الفتح لاني حجة الوداع وبشهاد
له ما رواه الأزرقي عن سفيان عن غير واحد من أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم أغاد دخل الكعبة
مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها وإذا كان كذلك فلا يمنع أنه دخلها عام الفتح مرتين والمراد
بالوحدة في خبر ابن عيينة وحدة السفر لا الدخول ولذا روي عن طريق ضعيفة ما يشهد لهذا
الجمع لكن روى أبو داود والترمذي وصححه هو وابن خزيمة والحاكم عن عائشة أنه صلى الله عليه
وسلم خرج من عندها وهو قير العين ثم رجع وهو كئيب فقال دخلت الكعبة فأخاف أن أكون
شقيقت على أمي وظاهره أن ذلك في حجة الوداع لأن عائشة لم تكن معه في الفتح ولا في عمرته وبه
جزم البيهقي ويحتمل أن قال لها ذلك بالمدينة بعد رجوعه من الفتح فليس في السياق ما يمنع ذلك
وفي حديث الباب استحب الصلاة في الكعبة وهو ظاهر في النقل وبه قال مالك لأنه الواقع من
النبي صلى الله عليه وسلم ومنع الفرض داخلها إلا ما استقبلها خص منه النقل بالسنة فلا يقاس
عليه الفرض وفي بعض الأصحاب النقل بغير الرواتب وما يطلب فيه الجماعة وألحق الجمهور به
الفرض إذا فرق بينهما في الاستقبال للمقيم وعن ابن عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا وعلاه
بالمزم استند بار بعضها وقد أمر باستقبالها فيجعل على استقبال جميعها وقال به بعض المالكية
والظاهرية وابن جرير وقال المازري مشهور المذهب منع صلاة الفرض داخلها ووجوب الإعادة
وعن ابن عبد الحكم الأجزاء وصححه ابن عبد البر وابن العربي وإن الأشهر أن يعيد في الوقت وعن
ابن حبيب يعيد أبدا وعن أصبغ أن كان متعمدا قال الحافظ ونقل النووي في زوائد الروضة أن
صلاة الفرض داخل الكعبة إن لم يرج جماعة أفضل منها خارجها مشكل لأن الصلاة خارجها
متفق على صحتها بخلاف داخلها فكيف يكون المختلف في صحته أفضل من المتفق عليه وفيه رواية
الصحابي عن الصحابي وسؤال المفضل والاكثاف به مع وجود الأفضل وأطعن بخبر الواحد ولا يقال
هو أيضا خبر واحد فكيف يحجج للشيء بنفسه لا نأقول هو فرد ينضم إلى نظائر مثله فوجب العلم بذلك
واختصاص السابق بالبقعة الفاضلة والسؤال عن العلم والحرص فيه وفصل ابن عمر لحرصه على
تتبع آثاره صلى الله عليه وسلم ليعمل بها وإن الفاضل من الصحابة قد كان يغيب عن المصطفى
في بعض المشاهد الفاضلة ويحضره من هو دونه فيطلع على ما لم يطلع عليه لأن العمرين وغيرهما
ممن هو أفضل من بلال ومن معه لم يشاركوه في ذلك وجواز الصلاة بين السواري لكن روى
الحاكم بأسناد صحيح عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بين السواري فدل فعله
على أن النهي للكرامة وفيه مشروعية الأبواب والغلق للمساجد وإن السترة إنما تشرع حيث
يخشى المرور لصلاته بين العمودين ولم يصل إلى أحدهما لكن الظاهر أنه ترك ذلك اكتفاء بقربه
من الجدار كما مر وإن بين مصلاته والجدار نحو ثلاثة أذرع وفيه استحباب دخول الكعبة وهو

واليوم الآخر أن نحدد على ميت
فوق ثلاث ليال الأعلى زوج أربعة
أشهر وعشر قالت زينب ودخلت
على زينب بنت جحش حين توفي
أخوها فدعت بطيب فمسحت منه
ثم قالت والله مالي بالطيب من
حاجة غير أني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وهو
على المنبر لا يحمل لامرأة تؤمن
بالله واليوم الآخر أن نحدد على
ميت فوق ثلاث ليال الأعلى زوج
أربعة أشهر وعشر قالت زينب
وسمعت أمي أم سلمة تقول جاءت
امرأة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن
ابنتي توفي عنها زوجها وقد
اشتكت عيها أفنكحها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا امرئ من أولئك كل ذلك يقول
لا ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنما هي أربعة أشهر وعشر
وقد كانت أحدا كن في الجاهلية
ترى بالبعرة على رأس الحول
قال جند فقلت لزينب وما ترى
بالبعرة على رأس الحول فقالت
زينب كانت المرأة إذا توفي عنها
زوجها دخلت حفشا ولبست شر
ثيابا ولم تغمس طيبا ولا شيئا حتى
تمر بها سنة ثم توثق بدابة حار أو
شاة أو طائر فتقتضض به فقلما تقتضض
بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطي
بعرة فتري بها ثم تراجع به سد
ما شاءت من طيب أو غيره قال أبو
داود الحفش بيت صغير
(باب في المتوفى عنها تنقل)
حدثنا عبد الله بن مسلمة
القنبري عن مالك عن سعد بن
أبي وقاص عن كعب بن عجرة عن عائشة
زينب بنت كعب بن عجرة أن

الفرقة بنت مالك بن سنان وهي
أخت أبي سعيد الخدري أخبرتها
انها جاءت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسأله ان ترجع الى
أهلها في بني خندرة فان زوجها
خرج في طلب أعبد له ابقوا حتى
اذا كانوا طرف القدوم لحقهم
فقتلوه فسألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان أرجع الى أهلي فاني
لم يتركني في مسكن يملكه ولا نفقة
قالت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم قالت فخرجت حتى
اذا كنت في الجرة أو في المسجد
دعاني أو أمرني فدخلت فقال
كيف قلت فرددت عليه القصة
التي ذكرت من شأن زوجي قالت
فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ
الكتاب أجله قالت فاصتددت
فيه أربعة أشهر وعشر قالت فلما
كان عثمان بن عفان أرسل الى
فسألتني عن ذلك فآخبرته فآتبعه
وقضى به

((باب من رأى التحول))

حدثنا أحمد بن المروزي ثنا
موسى بن مسعود ثنا شبل عن
ابن أبي نجيج قال قال عطاء قال
ابن عباس نضت هذه الآية
عندنا عند أهل فتنة حيث
شئت وهو قول الله تعالى غير
اخراج قال عطاء ان شاءت اعتدت
عند أهل وسكنت في وصيتها وان
شئت خرجت لقول الله تعالى فان
خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن
قال عطاء ثم جاء الميراث فذبح
السكنى تعتد حيث شئت

((باب فيما تجتنبه المعتدة

في عدتها))

حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدوري ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا

متفق عليه وقد روى البيهقي وابن خزيمة والطبراني عن ابن عباس مرفوعا من دخل البيت دخل في
حسنه وخرج من سيئه مغفورا له قال البيهقي تفرد به عبد الله بن المؤمل وفيه ضعف وثقه بن سعد
ومحله حيث لم يؤد أحد ابدخوله أو يتأذى هو بنحو زوجة وفيه غير ذلك وأخرجه البخاري عن عبد الله
ابن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به وتابعه جماعة عن نافع في العيصين وغيرهما (مالك
عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله انه قال كتب عبد الملك بن مروان) الاموي (الى
الحجاج بن يوسف) الثقي الطالم المير المختلف في كفره ولى امره العراق عشرين سنة ومات سنة
خمس وتسعين (ان لا يخالف عبد الله بن عمر في شيء من أمر الحج) أي أحكامه ولا تعني كتب اليه
ان يأثم به في الحج وكان ذلك حين أرسله الى قتال بن الزبير وجعله واليا على مكة وأمره على الحاج كما
في البخاري عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني سالم ان الحجاج عام نزل بابن الزبير سأل ابن عمر كيف
يصنع في الموقف يوم عرفة (قال) سالم (فلما كان) وجد (يوم عرفة جاءه عبد الله بن عمر حين زالت
الشمس وأتاهمه) أي ابن عمر والجملة حالية (فصاح به) ناداه (عند مرادقه) بضم السين قاله الحافظ
والكرمانى وغيرهما وتعقب بأنه اغما هو الذي يحيط بالحجرة وله باب يدخل منه اليه واغما يعمله غالباً
الملوك والا كابر (أين هذا) أي الحجاج يبار للصباح (نخرج عليه الحجاج وعليه ملقة) بكسر
الميم واسكان اللام ملادة يلتصق بها قال الحافظ أي ازار كبير (معصفرة) مصبوفة بالعصفر
(فقال مالك يا أبا عبد الرحمن) كنية ابن عمر (فقال الرواح) بالنصب أي همل أروح أو على الاغراء
(ان كنت تريد السنة) وفي رواية ابن وهب ان كنت تريد ان تصيب السنة قال ابن عبد البر هذا
الحديث يدخل عندهم في المسند لان المراد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أطلقت مالم
تضاف الى صاحبها كسنة العمرين قال الحافظ وهي مسألة خلاف عند أهل الحديث والاصول
وجهورهم على ما قال ابن عبد البر وهي طريقة البخاري ومسلم ويقويه قول سالم لابن شهاب ان قال
له أفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل يتبعون الا سنته (فقال أهذه الساعة)
وقت الهاجرة (قال نعم) هو وقت الرواح الى الموقف لحديث ابن عمر أيضاً هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فزّل غرة وهو منزل الامام الذي
ينزل به عرفة حتى اذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا فجمع
بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف أخرجه أحمد وأبو داود وظاهره انه توجه من
منى حين صلى الصبح بها لكان في مسلم عن جابر ان توجهه صلى الله عليه وسلم منها كان بعد طلوع
الشمس ولفظه فضربت له قبة بئرة فزّل بها حتى رافت الشمس أمر بالقصواء فرحلت فأقي بطن
الوادي (قال فأظرفني) بفتح الهمزة وكسر الظاء المججمة أي أخرني وبروي بألف وصل وضم الظاء
أي انتظروني (حتى أفيض على ماء) أي أغسل (ثم أخرج) بالنصب عطفاً على أفيض (فزّل
عبد الله) عن مراكبه وانتظر (حتى خرج الحجاج) من مغفله ففبه الفصل لوقوف عرفة لا انتظار
ابن عمر له والعلماء يستحبونه قاله ابن بطال ويحتمل ان ابن عمر اغما انتظره لحمله على ان اغتسله عن
ضرورة (فسار بيني وبين أبي) عبد الله (فقلت له) أي الحجاج (ان كنت تريد ان تصيب) توافق
(السنة) النبوية (اليوم فاقصر الخطبة) بوصل الهمزة وضم الصاد وقطعها وكسر الصاد وقد أخرج
مسلم في الجمعة أثناء حديث لعمار الامر باقصار الخطبة قال ابن التين أطلق أصحابنا العراقيون
ان الامام لا يخطب يوم عرفة وقال المسديون والمغاربة يخطب وهو قول الجمهور ومعنى قول
العراقيين انه ليس لما يأتي به من الخطبة تعلق بالصلاة بكتبة الجمعة وكانهم أخذوه من قول مالك
كل صلاة يخطب لها يجهر فيها بالقراءة فقبل له فعرفة يخطب فيها ولا يجهر بالقراءة فقال اغما تلك
للتعليم (عمل الصلاة) هكذا رواه الجمهور كصبي وابن القاسم وابن وهب ورواه القعني وابن

فوسلت وأشهب وعجل الوقوف قال ابن عبد البر وهو خطأ لأن أئمة الرواة من مالك وأبو المصنف
قال لكن لها وجه لأن تعجيل الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة قال الحافظ والظاهر أن الاختلاف
فيه من مالك وكيفية ذكر الملائكة لأن الغرض من تعجيل الصلاة عند تعجيل الوقوف (قال) سالم
(فجعل) الطحاوي (ينظر إلى عبد الله بن عمر كما يسمع ذلك) الذي قلته (منه) فقبه القوم
بالإشارة والتطرق لقوله (فلما رأى ذلك) قلنا إليه (عبد الله قال صدق) سالم وفيه إن إقامته
الحاج إلى الخلق وإن الأمير يدخل في الدين قول العلماء ويصير إلى رأيهم ومداخله العلماء
السلامين وأنه لا تقيصة عليهم في ذلك وقوى الطحاوي في حقه هذا المبدأ في غيره وإن بدأ
العالم بالفتوى قبل أن يسئل عنه قاله المذهب وقبضه ابن المنبر بأن عمر إنما ابتدأ بذلك لئلا
عبد الملائكة في ذلك الوقت الظاهر أنه يكتب إليه كما كتب إلى الطحاوي وقبضه طلبة العلم لا يشرف
الطحاوي إلى ما أخبر به سالم من ابن عمر ولم يشكره عليه وتعليم الخارجين أن تضعه الناس واحتمال
المفسدة الخفية في تعجيل الصلاة الكثيرة يؤخذ ذلك من معنى ابن عمر إلى الطحاوي وقبضه
المطروح على نشر العلم لا انتفاع الناس به ووجهه أنه لا خلاف في أن الناس في ذلك الوقت يعرفون
حين الزوال للجمع بين الظهور في أول وقت الظهر ويحتمل أن لا يعرفوا ذلك في غيره من
صلوات الصلاة كالغسل وهو قال لا يخلو وقبضه من أجاز المصنف المصنف ورد الزمان من
المنبر إلى الطحاوي لم يكن يفتي المنكر إلا عظم من سفل الله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ع ولعله أنه لا يقع فيه النهي والله أعلم إن الناس لا يفتنون بالطحاوي ولا يطعنون في
عدم أن يكون ابن عمر فيه يفتي الناس في اعتقاد الجواز وقيل المذهب فيه تأخير الأوقات على التعجيل
وقبضه ابن المنبر إلى صاحب الأمر في ذلك عيل المذهب وليس بجعل ولا يفتي تأخير الطحاوي والمطالع
ابن عمر ذلك فزار من الغيبة وأخرج من البخاري عن عبد الله بن يوسف في القضي والنسائي من
طريق أشهب الثلاثة عن مالك به

((الصلاة بمعنى يوم الترويض والجمعة بمعنى وعرفة))

التروية ثامن الحجة بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الواو وخاء العنية لأنهم كانوا يروون فيه أهلهم
ويقرعون من المئذنة لأن تلك الأماكن لم يكن فيها أبواب ولا عيون وأما الآن فذكر هذا واستغنوا عن
حلل المئذنة وقد روي البخاري عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمر يا مجاهد إذا رأيت الماء بطريق مكة
ورأيت المئذنة بطريقها فخذ خذرك وفي رواية فاعلم أن الأمر قد أطلق قيل سميت تروية لأن آدم
رأى فيه حواء واجتمع بها أولان إبراهيم وإسماعيل ذبح ابنه فأصبح يروي أولان يصير على أرى
إبراهيم فيه المنسل أولان الإمام يعلم التمام فيه المناسك وهي صلاة ما ذكره كان من الأول تعجيل يوم
الرؤية أو الثاني تعجيل يوم الترويض أو الثالث تعجيل الرضيا أو الرابع تعجيل الرواية أو الخامسة
أي ترويضها أو ما وافقت أيام منى وعرفة (مالك عن نافع ابن عبد الله بن عمر كان يعجل الظهر
والعصر والمغرب والعشاء والصبح يعني ثم يخلو) بعجته يذهب وقت القدوة (إذا طاعت الشخص إلى
عرفة) أبا مالار واه هو وغيره من فعل النبي صلى الله عليه وسلم يروي أحمد عن ابن عمر أنه كان
يجب إذا استطاع أن يصل الظهر يعني من يوم التروية وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الظهر يعني وفي العيصين عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم التروية يعني وفي
مسلم عن جابر قال كان يوم التروية فوجهوا إلى منى وركب صلى الله عليه وسلم فوصل في الظهر والعصر
والمغرب والعشاء والفجر وفي أبي داود والترمذي وأحمد والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة يعني ولا أحد من النبي صلى الله عليه وسلم يعني
خمس صلوات ولان خزيمة والحاكم عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج أن يصل الإمام الظهر

أبراهيم بن عثمان حديثي هشام
ابن حسان ح • وحدنا عبد
الله بن الجراح القويستاني من عبد
الله بن أبي بكر السهمي عن
هشام وهذا لفظ ابن الجراح عن
حفصة عن أم عطية عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا نجد
المراة فوق ثلاث إلا على زوج فاتها
فقد عليه أربعة أشهر وعشرا
ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب
عصبي ولا تنكصل ولا عني طيبا
الا أدى طهرتها إذا ظهرت من
حيضها بثلاثة من قسط أو أظفار
قال • فثوب مكان عصا لا
مفسر لا يزداد ثوب ولا تختضب
• وحدنا عروة بن عبد الله ومالك
ابن عبد الواحد المسعودي قال ثنا
يزيد بن عروة عن هشام عن
حفصة عن أم عطية عن النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
وليس في تمام حديثهما قال المسعودي
قال يزيد ولا أعلمه إلا قال فيه ولا
تختضب و زاد فيه عروة ولا
تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب
• وحدنا زهير بن حرب ثنا يحيى
ابن أبي بكر ثنا إبراهيم بن
يونس بن مثنى بن يحيى عن الحسن
ابن مسلم عن صفية بنت شيبة عن
أم حفصه زوج النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس
المصفر من الثياب ولا الممشقة
ولا الحل ولا تختضب ولا تنكصل
• وحدنا أحمد بن صالح ثنا ابن
وهب أخبرني عن مرة عن أبيه قال
سمعت المغيرة بن النضر يقول
أخبرتني أم حكيم بنت أسيد عن
أبيها أن زوجها توفي وصكت
تسكني صنيها فتركصل بالبلية

قال أحد الصواب بكل الجلاء
فارسيت مولاة لها إلى أم سلمة
فسألتها عن كحل الجلاء فقالت
لا تركه لي إلا من أمر لا بد منه
يشد عليك فتكحلين بالليل
وعصيته بالنهار ثم قالت عند ذلك
أم سلمة دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين توفي أبو سلمة
وقد جعلت على عيني صبيرا فقال
ما هذا يا أم سلمة فقالت انما هو صب
يارسول الله ليس فيه طيب قال انه
يشب الوجه فلا تجعله الا بالليل
وتزعينه بالنهار ولا تغشطي
بالطيب ولا بالخناء فانه خضاب
قالت قلت بأي شيء أمشط
يارسول الله قال بالسدر تغلفين به
رأسك

«باب في عدة الحامل»

حدثنا سليمان بن داود المهری
أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب حدثني عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ان أبا عبد الله بن عمر بن
عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره
أن يدخل على سبعة بنت الحارث
الاسلمية فيسألها عن حديثها وعما
قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين استفتته فكذب عمر بن
عبد الله إلى عبد الله بن عتبة يخبره
ان سبعة أخبرته انها كانت تحت
سعد بن خولة وهو من بني عامر بن
لؤي وهو ممن شهد بدو اختلفوا في
هنائي جهة الوداع وهي حامل فلم
تتشب أن وضعت جلاها بعد وفاته
فلما نزلت من نقاسها تجملت
للخطاب فدخل عليها أبو السنابل
ابن بكك رجل من بني عبد الدار
فقال لها مالي أراك متجملة لعلي
ترغبين النكاح انك والله ما أنت
بنا كح حق عمر عليك أربعة أشهر

وماء عند هاو الفجر حتى ثم يندوي إلى عرفة وقد استحب ذلك الأئمة الأربعة وغيرهم وأما قول أنس
عند الشيخين افعل كما يفعل أمر أول فاشارة إلى متابعتها أولى الأمر والاحتراز عن مخالفة الجماعة
وان ذلك ليس بواجب وان الأمر اذا كان كافيا واطبوعا على صلاة الظهر ذلك اليوم مكان معين
(قال مالك والأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا ان الإمام لا يجهر بالقراءة في الظهر يوم عرفة) لان
الظهر سرية وانه يخاطب بالناس يوم عرفة بجامع غرة يعلمهم فيها ما يفعلونه بعد ذلك وفي حديث
جابر في مسلم وغيره حتى اذا راغت الشمس أمر بالقصوا فرحلت له فركب حتى أتى بطن الوادي
خطب الناس فقال ان دماءكم الحديث ففيه انه يستحب للإمام ان يخاطب يوم عرفة في هذا الموضع
وبه قال الجمهور وهو قول المدنيين والمغاربة من المالكية وهو المذهب في المذهب خلافا للعراقيين
ومرنا وبه قول النووي خالف فيها المالكية فيه طرفا فاعلموا قول العراقيين منهم والصحيح خلافه
واتفق الشافعية أيضا على استحبابها خلافا لما يروونه من عيبه والقرطبي وفي حديث جابر المذكور
حجة للمالكية وغيرهم ان خطبة عرفة فردة اذ ليس فيه انه خطب خطبتين وما روي في بعض
طرقه انه خطب خطبتين ضعيف قاله البيهقي وغيره ثم لا يردانه لم يبين في خبر جابر شيئا من المناسك
في هذه الخطبة فيناق قول الفقهاء انه يعلمهم في خطب الحج ما يحتاجون اليه إلى الخطبة الأخرى
لانه صلى الله عليه وسلم اكتفى بفعله للمناسك عن يانه بالقول لانه أوضح واعتنى بما أهمه في
الخطبة التي قالها والخطباء بعده ليست أفعالهم قدوة ولا الناس يعتنون بمشاهدتها ونقلها فاستحب
لهم البيان بالقول (وان الصلاة يوم عرفة فاعلموا ظهر وان وافقت الجمعة فاعلموا ظهر ولكمها
قصرت من أجل السفر) للاجماع على ان حجة صلى الله عليه وسلم كانت يوم الجمعة وفي مسلم
وغيره في حديث جابر بعد ذكر الخطبة ثم اذ بلال ثم قام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم
يصل بينهما شيئا (قال مالك في امام الحاج اذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة أو يوم النحر أو بعض أيام
التشريق) التي بعد يوم النحر (انه لا يجمع) بالتشكيل لا يصلي الجمعة (في شيء من تلك الأيام) لانه
خلاف السنة ولانه لا جمعة على مسافر

«صلاة المزدلفة»

(مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا) أي جمع بينهما جمع تأخير كادل على ذلك روايات أخر منها التي تليها
وقوله في رواية ابن أبي ذئب عن ابن شهاب باقاة إقامة جمع بينهما وان كان ليس في هذا اللفظ من
حيث هو ما يدل على انه جمع بينهما لان مدلول جميعا تأكيد كونه صلاهما بالمزدلفة وأما جمعهما أو
كل واحدة في وقتها فلا دليل فيه على ذلك وان كان الوقت انه جمع بينهما للروايات الأخرى ولانه انما نحر
من عرفة بعد الغروب فلا يمكن انه وصل إلى المزدلفة قبل دخول وقت العشاء بحيث يصلي كل واحدة
في وقتها وفيه الجمع بالعشاءين بالمزدلفة جمع تأخير وهو متفق عليه وأخرجه مسلم عن يحيى وأبو داود
عن القعني والقناني من طريق ابن مهدي الثلاثة عن مالك به وتابعه ابن أبي ذئب في البخاري
وغيره عن الزهري نحوه (مالك عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف المدني (عن
كريب) بضم الكاف وقع الراوي وسكون القية وموحدة (مولى ابن عباس) المدني المتوفى سنة
ثمان وتسعين (عن اسامة بن زيد) قال أبو عمر كذا رواه الحفاظ الانبات عن مالك الأشهب وابن
الماجنون فقالا عن كريب عن ابن عباس عن اسامة والصحيح اسقاط ابن عباس من اسناده انه
سجعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة أي رجع من وقوف عرفة بعرفات لان
عرفة أهم لليوم وعرفات بلفظ الجمع اسم للموضع وحيث لا يكون المضاف اليه محذورا لكن
على مذهب من يقول ان عرفة اسم للمكان أيضا لا حاجة إلى التقدير (حتى اذا كان بالشعب)

وعشرة والثمانية فطأ بالي ذلك

جئت على ثيابي حين أميت
فأبنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأته عن ذلك فأقاني بأني
قد حلت حين وضعت على وأمرني
بالتزويج أن بدالي قال ابن شهاب
ولا أرى بأساً أن تزوج حسين
وضعت يدي كانت في دمه غير أنه
لا يقرها زوجها حتى تظهر
وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد
ابن العلاء قال عثمان حدثنا وقال
ابن العلاء أنا أبو معاوية ثنا
الاعمش عن مسلم عن مسروق
عن عبد الله قال من شاء لاهنته
لا نزلت سورة النساء القصص بعد

الأربعة الأشهر وعشر

(باب في عدة أم الولد)

وحدثنا قتيبة بن سعيد عن محمد بن
جعفر حدثهم ح وحدثنا ابن
المنثري ثنا عبد الأعلى عن سعيد
عن مطر عن رجاء بن حيوة عن
قيصة بن ذؤيب عن عمرو بن
العاص قال لا تلبسوا علبنا سنة
قال ابن منثري سنة تلبسوا على الله
عليه وسلم عدة المتوفى عنها
أربعة أشهر وعشر يعني أم الولد
(باب الميتونة لا يرجع إليها زوجها
حتى تنكح غيره)

وحدثنا مسدد ثنا أبو معاوية
عن الأعمش عن إبراهيم عن
الأسود عن عائشة قالت سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
رجل طلق امرأته فزوجت زوجها
غيره فدخل بها ثم طلقها قبل أن
يواقعها أتخلل زوجها الأول قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخلل
للأول حتى تذوق عسيلة الآخر
ويذوق عسيلة

(باب في تطهير الزنا)

كسر المحمة واسكان الممهمة واللام للمهد والمراد الذي دوى المزدلفة كافي رواية محمد بن أبي
حرمة عن موسى بن عقيب في العيصين (نزل قبل) ولمسلم من طريق محمد بن عقيب عن كريب بن
أبي الشعب الذي ينزله الأمر له من طريق إبراهيم بن عقيب عن كريب الشعب الذي ينزع الناس
فيه للمغرب ولما كهي عن عطاء الشعب الذي يصلي فيه الخلفاء إلا أن المغرب والمراد بالخلفاء
والأمراء بنو أمية كانوا يصلون فيه المغرب قبل دخول وقت العشاء وهو خلاف السنة وقد
أنكره عكرمة فقال اتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم مبالاً واتخذوه مصلى رواء الفاكهي
ولابن المنذر عن جابر لا صلاة إلا بجمع وسند صحيح ونقل عن الكوفيين وابن القمام وجوب
الاعادة والجمهور على الإجزاء وقوله أبو يوسف وأحمد (فتوضاً) بما زعمهم كرواه عبد الله بن أحمد
في زوائد مستند أبيه بإسناد حسن عن علي وفيه روه على من منع استعماله لغير الشرب (فلم يسيغ
الوضوء) أي خففه في رواية محمد بن أبي حرملة فتوضاً وضواً خفيفاً وقبل معناه توضاً مرة
أو خفف استعمال الماء بالنسيب إلى غالب عادته أو المراد الغوى واستبعد وقال ابن عبد البر أي
استخفى به وأطلق عليه اسم الوضوء الغوى لأنه من الوضوء وهي التخلية ومعنى الأسباغ الأكل
أي لم يكمل وضوءه فتوضاً للصلاة قال وقد قيل أنه توضاً وضواً خفيفاً لكن الأصول تدفعه لأنه
لا يشرع الوضوء للصلاة واحدة مرتين وليس ذلك في رواية مالك لا يتوقى قبل معناه لم يتوضأ في جميع
أعضاء الوضوء بل أقصره على بعضها وهو ضعيف وحكي ابن بطال أن عيسى بن دينار سبق أبا
عمر إلى ما اختاره قال الحافظ وهو متعقب بهذه الرواية الصريحة وقد تابع محمد بن أبي حرملة
عليه السلام من عقيب أخوه موسى عند مسلم بمثل لفظه وإبراهيم بن عقيب أخوهما في مسلم أيضاً
بلفظ فتوضاً وضواً ليس بالبائع وفي البخاري عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقيب بلفظ فجاءت
أصب عليه ويتوضأ ولم يكن طهراً صلى الله عليه وسلم أن يباشر ذلك منه أحد حال الاستحاضة أو أما
اعتلال ابن عبد البر أن الوضوء لا يشرع مرتين للصلاة واحدة فليس يلزم لاحتمال أنه توضاً ثانياً
عن حديث طارق وابن شمر بن جديده الأيمن صلى به فرضاً أو غلغلة في عليه بل أجازة جماعة وإن
كان الأصح خلافه أو أنما توضأ أولاً بسلام الطهارة ولا سيما في تلك الحالة لكثرة ذكر الله حينئذ
وخفف الوضوء لقلة الماء وقال الخطابي إنما ترك أسباغها حتى نزل الشعب ليكون مستحباً للطهارة
في طريقه وتجوز فيه لأنه لم يرد أن يصلي به فلما نزل وأرادها أسبغها (فقلت الصلاة) بالنصب على
الأغراء أو بتقدير أنه كراوتر يد قال الحافظ ويؤيده رواية أنصلي (يا رسول الله) ويجوز الرفع على
تقدير حضرت الصلاة مثلاً (قال الصلاة) بالرفع على الابتداء خبره (أما من) بفتح الهمزة والنصب
على الظرفية أي موضع هذه الصلاة قدامك وهو المزدلفة فهو من ذكر الحال وأداة المجرى أو
التقدير وقت الصلاة قدامك ففيه حذف مضاف إذا الصلاة نفسها لا يوجد قبل إيجادها وإذا
وجدت لا تكون أمامه أو معنى أما من لا تفوتك وستدر كها وفيه تذكرة التابع ما تركه متبوعه
ليفعله أو يندرج عنه أو يبين له وجه صوابه (فركب) ناقصة القصواء (فلما جاء المزدلفة نزل
فتوضاً) بما زعم (فاسبغ الوضوء) فيه تجديد الوضوء دون فصل بصلاة قال الخطابي وفيه نظر
لاحتمال أنه أحدث (ثم أقمت الصلاة في المغرب) بالناس قبل خط الرجال كافي رواية (ثم أناخ
كل إنسان) منا (بعيره في منزله) روقاً بالدواب أو بالأمن من تشويشهم بها (ثم أقمت العشاء
فصلاتها) بالناس وبين مسلم عن إبراهيم بن عقيب عن كريب بن أبي حرملة عن علي بن الصلابة عن علي
الأناس ولفظه فأقام المغرب ثم أناخ الناس ولم يحلوا حتى أقام العشاء فصلاوا ثم حلوا وفيه إشعار بأنه
خفف القراءة في الصلاتين وأنه لا بأس بالعمل اليسير بين الصلاتين اللتين يجمع بينهما ولا يقطع
ذلك الجمع وجميع التأخير بمزدلفة وهو أجمع لكنه عند الشافعية وطائفة بسبب السفر وعند

حدثنا محمد بن كبر أنا سفيان

عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت لرسول الله أي الذنب أعظم قال إن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت ثم أي قال إن تقتل ولدك مخافة أن يأكل منك قال قلت ثم أي قال إن تراني حيلة بخارك قال وأنزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يرفون الآية حدثنا أحمد بن إبراهيم عن حجاج عن ابن جريح قال وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول جاءت مكينة لبغض الانصار فقالت اي سيدي يكرهني على البقاء فنزل في ذلك ولا تكرر هو اتيانكم على البقاء حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا معمر عن أبيه ومن يكرهه فان الله من هذا كراهه غفور رحيم قال قال سعيد بن أبي الحسن غفور لهن المكروهات

كتاب الصوم

((باب مبدا فرض الصيام))

حدثنا أحمد بن محمد بن شويه حدثني علي بن حسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فكان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إذا صاموا العمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا إلى القابلة فاختلف رجل نفسه فجاءه امرأته وقد صلى العشاء ولم يخطر فأراد الله عز وجل أن يجعل ذلك يسرا لمن بقي ورخصة ومنفعة

الحنفية والمالكية بسبب الفيل وأغرب الخطابي فقال لا يجوز أن يصلي الحاج المغرب إذا أتاه من هرفة حتى يبلغ المزدلفة ولو أجزأته في غيرها لما أخرها النبي صلى الله عليه وسلم عن وقتها الوقت لها في سائر الأيام (ولم يصل بينهما شيئا) أي لم يتنفل بينهما لأنه يحل بالجمع لأن الجمع يجعلهما كصلاة واحدة فوجب الولاء كركعات الصلاة ولولا اشتراط الولاء لما ترك صلى الله عليه وسلم الرواتب وظاهر الحديث أنه لم يؤذن لهما لأنه اقتصر على الإقامة وبه قال الشافعي في الحديث والثوري وأحمد في رواية وفي البخاري والنسائي عن ابن مسعود أنه أتى المزدلفة فأمر رجلا فأذن وأقام ثم صلى المغرب ثم أمر فأذن وأقام ثم صلى العشاء ركعتين فذكر الحديث وقال في آخره رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ففقه مشروعية الاذان والإقامة لهما وبه أخذ مالك واختاره البخاري قال ابن عبد البر ولا أعلم في ذلك حديثا مرفوعا قال ابن حزم لو ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لقلت به وتعب ذلك الحافظ العراقي في شرح الترمذي بأن قول ابن مسعود رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله أن أراد به جميع ما ذكره في الحديث فهو مرفوع وإن أراد به صكون العشاءين في هذا الوقت فيكون ذكر الاذانين والاقامتين موقوفا عليه وهو الظاهر وروى ابن عبد البر أن أحمد بن خالد كان يتعجب من مالك حيث أخذ بحديث ابن مسعود وهو من رواية الكوفيين مع كونه موقوفا عليه ومع كونه لم يروه ويترك ما روى عن أهل المدينة وهو مرفوع قال ابن عبد البر وأنا أعجب من الكوفيين حيث أخذوا برواية أهل المدينة وهو أن يجمع بينهما باذان وإقامة واحدة وتركوا قول ابن مسعود مع أنهم لا يعدلون به أحدا وأجاب الحافظ بأن مالك كان قد صنع عمر في ذلك وإن كان لم يروه في الموطأ فقد رواه الطحاوي بأسناد صحيح عنه ثم أوله بأنه محمول على أن أصحابه تفرقوا عنه فأذن لهم ليستمعوا لجمعهم ولا يخفى تكلفه ولوناقى لذلك في حق من لم يروه الإمام الذي يقيم للناس جهنم لم يأت له في حق ابن مسعود لأنه إنما كان مع مناس من أصحابه لا يحتاج في جهنم إلى من يؤذنه واختار الطحاوي حديث جابر في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما باذان واحد وإقامتين وهذا قول الشافعي في القديم وابن المناجشوق ورواية عن أحمد وجاء عن ابن عمر كل واحدة من هذه الصفات الثلاثة أخرجه الطحاوي وغيره وكأنه رآه من الأمر الأخير فيه وعنه صفة رابعة الإقامة لهما مرة واحدة رواه مسلم وأبو داود والنسائي وخامسة الاذان والإقامة مرة واحدة رواه النسائي وسادسة ترك الاذان والإقامة فيهما رواه ابن حزم انتهى ملخصا فلهذا ما أدق نظره لما اختلفت الروايات عن ابن عمر لم يأخذ به وأخذ بما جاء عن عمرو بن مسعود لا اعتضاده كما قال ابن عبد البر من جهة النظر فإن النبي صلى الله عليه وسلم سن في الصلاة بعرفة والمزدلفة أي الوقت لهما جميعا وقت واحد وإذا كان كذلك وكانت كل واحدة تصلي في وقتها لم تكن واحدة أولى بالاذان والإقامة من الأخرى لأنه ليس واحدة منهما قائمة تقضى وانما هي صلاة تصلي في وقتها وكل صلاة صليت في وقتها فستأمن أن يؤذن لها وتقام في الجماعة وهذا بين انتهى وهذا الحديث رواه البخاري في الوضوء وأبو داود عن القسبي والبخاري أيضا هنا عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى الثلاثة عن مالك به وتابعه يحيى بن سعيد الانصاري عن موسى في العيصين (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عدي) بالذال (ابن ثابت الانصاري) الكوفي المتوفى سنة ست عشرة ومائة وفيه رواية تامة عن تابعي يحيى عن عدي (ابن عبد الله بن يزيد) بيا قبل الزاي ابن زيد بلا يا ابن حصين الانصاري (الخطمي) بفتح الميم وسكون المهملة نسبة إلى بني خطمة بطن من الانصار محابي صغير زاد في رواية الليث عند مسلم وكان أميرا على الكوفة على عهد ابن الزبير (أخبره عن أبي أيوب) خالد بن زيد (الانصاري) أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا أي جمع بينهما

فيهم جامع تأخير زاد الطيراني من طريق جابر الجعفي ومحمد بن أبي ليلى كلاهما عن عدي بهذا
الاسناد باقامة واحدة والجمع ضعيف لكن تقوى بتابعه محمد بن قتيبة ودعي قول ابن حزم ليس في
حديث أبي أيوب ذكر أذان ولا اقامة كذا قال الحافظ والظاهر أن في ابن حزم بالنظر إلى الصحة
وهذا الحديث رواه البخاري في المغازي عن القعني عن مالك بن نافع عن سليمان بن بلال عن
الشيخين والليث بن سعد عن مسلم كلاهما عن يحيى بن سعيد (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر
كان يصلي المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا) اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وعقب المرفوع
بالموقوف إشارة إلى بقاء العمل به وأنه لا يطرقه احتمال النسخ وفي رواية جويرية عن نافع كان ابن
عمر يجمع بين المغرب والعشاء يجمع غير أنه يمر بالشعب الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيدخل فيتهضم ويتوضأ ولا يصلي حتى يجمع رواه البخاري وهو بالقضاء وضاد مهملة من
الانقضاء كناية عن قضاء الحاجة فقد أتبعه حتى في قضاء الحاجة بالشعب لأنه كان شديد الاتباع
(سلاة منى)

(قال مالك في أهل مكة أنهم يصلون يعني إذا حجوا ركعتين ركعتين) بالتكثير للتعميم في كل رباعية
(حتى ينصرفوا إلى مكة) لأن أهل مكة هم أمة النبي صلى الله عليه وسلم وقصر واميعة يعني ولم يقل
لهم أقروا فدل على أنه قصر لأنك إذا ليس بين منى ومكة مسافة قصر وما رواه الترمذي عن عمران
ابن حصين شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم الفتح فكان يصلي ركعتين ويقول يا أهل مكة أتعرفونا
فوم سفر فضيف ولو صح فلا دلالة فيه على أنه ترك إعلامهم يعني استغناء عما قدم بمكة لأن القصة
في الفتح وقصة منى في حجة الوداع فكان لابد من البيان بعد العهد (مالك عن هشام بن عروة عن
أبيه) مرسل وهو في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود وابن عمر (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى الصلاة) الرباعية (يعني) زائدة رواية لمسلم عن ابن عمر وعروة (ركعتين) قصر
(وأن أبا بكر صلاه يعني ركعتين) في خلافة (وأن عمر بن الخطاب صلاه يعني ركعتين) وأن عثمان
صلاه يعني ركعتين) وفائدة ذكر الخلفاء مع قيام الحجة بالفعل النبوي وخذه أن هذا الحكم لم ينسخ إذ
لو نسخ ما فعله الخلفاء بعده (شطر) أي نصف (أما أنه) بكسر الهمزة أي خلافة وفي مسلم عن ابن
عمر وعثمان ثمان سنين أو ست سنين بالشك وتبين من رواية الموطأ أن الصحيح ست لأن خلافة كانت
ثلاثي عشرة سنة (ثم أتمها بعد) بالبناء على الضم لأن القصر والاعتمام جائزان للمسافر فرأى عثمان
ترجيح طريفي الاعتمام لأن فيه زيادة مشقة وفي الصحيح عن ابن شهاب قلت لعروة ما بال عائشة تم
قال تأولت كما تأول عثمان وهذا فيه رد على من زعم أن عثمان إنما أم لأنه ناهل بمكة أول أنه أمير
المؤمنين فكل موضع له دلل أو لعزمه على الإقامة بمكة أول أنه استجد له أرضا يعني أول أنه كان سبق
الناس إلى مكة لأن جميع ذلك منتف في حق عائشة وأكثره لا دليل عليه بل هي ظنون ممن قالها
ويرد الأول أنه صلى الله عليه وسلم كان يسافر بزوجه وقصر والثاني أنه صلى الله عليه وسلم كان
أولى بذلك والثالث أن الإقامة بمكة على المهاجر حرام والرابع والخامس لم ينقل فلا يكتفى الظن في
ذلك والأول وإن نقل وأخرجه أحمد واليهي عن عثمان وأنه لما صلى يعني أربع ركعات أنكر
عليه الناس فقال اني تأملت بمكة لما قدمت واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
تأهل بياد فانه يصلي صلاة مقيم فهذا حديث لا يصح لأنه منقطع وفي رواه من لا يجمع به ويرده قول
عروة ابن عائشة تأولت ما تأول عثمان ولا جائز أن تأهل عائشة أصلا فدل على وهما ذلك الخبر
ثم ظهر لي أنه يمكن أن مراد عروة التشبيه بعثمان في الاعتمام بتأويل لا اتحادا وتأويلهما ويقويه أن
الاسباب اختلفت في تأول عثمان ونكاحه بخلاف تأويل عائشة والمنقول أن سبب اعتمام عثمان
أنه كان يرى القصر مختصا بمن كان شاخصا سائرا وأما من أقام في مكان اثنا سفره فلا حكم المقيم

قال سبحانه علم الله أنكم كنتم
تختلفون أنفسكم وكان هذا مما
نفع الله به الناس ورضي لهم
ويسرهم حدثنا نصر بن علي بن
نضر الجهضمي أنا أبو أحمد
أنا إسرائيل عن أبي إسحق عن
البراء قال كان الرجل إذا صام
فنام لم يأكل إلى مثلها وإن صرمة
ابن قيس الانصاري أني امرأته
وكان صاحبها قال عندك مني
قالت لا لعلني أذهب فأطلبك
فذهبت وتخلته عينه فجاءت
فقال خبيثك فلم يتصرف النهار
حتى غشي عليه وكان يعمل يومه
في أرضه فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقالت أحل لكم ليلة
الصيام الرقت إلى نسائكم فقرأ إلى
قوله من الفجر

((باب نسخ قوله وعلى الذين

يطبقونه فدية))

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر
يعني ابن مضر عن عمرو بن الحارث
عن بكير عن يزيد بن مولى سلمة عن
سلمة بن الأكوع قال لما نزلت هذه
الآية وعلى الذين يطبقونه فدية
طعام مسكين كان من أراد منا
أن يفطر ويفتدي ففعل حتى نزلت
الآية التي بعدها ففقتها وحدثنا
أحمد بن محمد حدثني علي بن حسين
عن أبيه عن يزيد النحوي عن
عكرمة عن ابن عباس وعلى
الذين يطبقونه فدية طعام مسكين
فكان من شاء منهم أن يفتدي
بطعام مسكين اقتدى وتم له صومه
فقال فن تطوع خيرا فهو خير له
وأن تصوموا خير لكم وقال قيس
شهد منكم الشهر فليصمه ومن
كان مريضا أو على سفر فعدة من
أيام أخر (من قال هي مثبته

للشيخ والجليل) حدثنا موسى بن
 اسمعيل ثنا ابا ن ثنا قتادة
 ان عكرمة حدثه ان ابن عباس
 قال اثبت للجليل والمرضع * حدثنا
 ابن المشي ثنا ابن ابي عدي عن
 سعيد بن قتادة عن عروة عن
 سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
 وعلى الذين يطبقونه فدية طعام
 مسكين قال كانت رخصة للشيخ
 الكبير والمرأة الكبيرة وهما
 يطبقان الصيام ان يظفرا
 ويطعما مكان كل يوم مسكينا
 والجليل والمرضع اذا خافا قال ابو
 داود يعني على اولاده ما افطروا
 واطعمنا

باب الشهر يكون تسعا
 وعشرين

حدثنا سليمان بن حرب ثنا
 شعبه عن الاسود بن قيس عن
 سعيد بن عمرو يعني ابن سعيد بن
 العاص عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 امة امة لا نكتب ولا نحسب
 الشهر هكذا وهكذا واثنا عشر
 سليمان اصبعه في الثالثة يعني
 تسعا وعشرين وثلاثين * حدثنا
 سليمان بن داود العمري ثنا جاد
 ثنا ابوب عن نافع عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الشهر تسع وعشرون فلا
 تصوموا حتى تروه ولا تفطروا
 حتى تروه فان غم عليكم فاقدروا له
 قال فكان ابن عمر اذا كان شعبان
 تسعا وعشرين نظر له فان روى
 فذاك وان لم يرو ولم يحل دون منظره
 مصابو لا فترة اصبح مفطرا فان
 حال دون منظره مصابو فترة
 اصبح صائما قال فكان ابن عمر
 يخطر مع الناس ولا يأخذ بهذا

فيم لما رواه احمد بن اسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قدم معاوية جابجا صلى بنا
 الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف الى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر بن عثمان فقالا لا تصد
 عبت امر ابن عمك لانه كان قد اتم الصلاة قال وكان عثمان حيث اتم الصلاة اذا قدم مكة صلى بها
 الظهر اربعاء والعصر والعشاء اربعاء ثم اذا خرج الى منى وعرفة قصر الصلاة فاذا فرغ من
 الحج واقام بمني اتم الصلاة وقال ابن بطال الصحيح ان عثمان وعائشة رأيا ان النبي صلى الله عليه
 وسلم انما قصر لانه اخذ باليسر على امته فاجدنا أنفسهما بالشدة ووجهه جماعة من آخرهم
 القرطبي لكن ما قبله أولى لتصريح الراوي بالسبب وروى الطحاوي وغيره عن الزهري قال انما
 صلى عثمان اربعاء لان الاعراب كانوا في ذلك العام فاجب ان يعلمهم ان الصلاة اربع وروى
 البيهقي عن عثمان انه اتم بمني ثم خطب فقال ان القصر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه ولكنه حدث طعام يعني بفتح الطاء والمجبة تخفت أن يستنوا وله عن ابن جريج أن
 اعرايا ناداه بمني يا امير المؤمنين ما زلت اُصليهما منذ رأيتكم عام أول ركعتين ولا مانع أن يكون
 هذا أصل سبب الانعام ولا يعارض الوجه الأول الذي اخترته بل بقويه من حيث ان حالة الإقامة
 في أثناء السفر قريب الى قياس الإقامة المطلقة عليها بخلاف السائر وهذا ما أدى اليه اجتهاد
 عثمان قاله الحافظ واستدل مالك بهذا الحديث على أن الجاهل بقصرون الصلاة بمني وعرفة ولو
 كانوا من أهل مكة وبمكة ولو كانوا من أهل منى وعرفة وانما يمنع أن يقصر أهل مكة بها وأهل
 منى بها وعرفة بها القصر هم مع النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض ولان في تكرار مشاعر الحج
 ومناسكه مقدار المسافة التي يجوز فيها قصر الصلاة عند الجميع وقال الاكثر انما يجوز القصر لغير
 أهل مكة ومنى وعرفة لانهم مقيمون وفي سفر قصير وقال بعض المالكية لو لم يجز القصر لأهل
 مكة بمني لقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اتموا وايمن بين منى ومكة مسافة قصر فدل على أن
 القصر للنسك وأجيبان الترمذي روى عن عمران بن حصين شهدت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الفتح فاقام بمكة ثمان عشرة ليلة صلى ركعتين ويقول يا أهل مكة اتموا فان قوم سفر
 فكانه ترك اعلامهم بذلك بمني استغناء عما تقدم بمكة قال الحافظ وهذا ضعيف لان الحديث من
 رواية علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ولو صح فالقصة في الفتح وقصة منى في حجة الوداع فكان
 لا بد من بيان ذلك لبعدها لعل قال ولا يخفى أن أصل البحث مبني على تسليم أن المسافة بين مكة
 ومنى لا قصر فيها وهي من محال الخلاف انتهى على أنه قد يدعي أن حديث عمران لو صح من أدلتنا
 اذ قوله ذلك لأهل مكة فيها دون قوله لهم لما جوا معه بمني وعرفة دليل على أنهم يقصرون في ذلك
 كإفهامه أسلم وابن المسيب كاذ كره بقوله (مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن عمر بن
 الخطاب لما قدم مكة صلى بهم) املا لانه الخليفة ولا يؤم الرجل في سلطانه (ركعتين ثم انصرف)
 من الصلاة بالسلام (فقال يا أهل مكة اتموا صلاتكم فان قوم سفر) بفتح فسكون جمع سافر كركب
 وراكب (ثم صلى عمر بن الخطاب ركعتين بمني) بالناس (ولم يبلغنا أنه قال لهم شيئا) أي لأهل مكة
 لخروجهم منها للحج فدل على أن سنتهم حينئذ القصر (مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن
 الخطاب صلى للناس) أي بهم اماما (بمكة ركعتين فلما انصرف) سلم من الصلاة (قال يا أهل مكة
 اتموا صلاتكم فان قوم سفر ثم صلى عمر) الرابعة (ركعتين بمني ولم يبلغنا أنه قال لهم شيئا) فدل ذلك
 على أن أهل مكة يقصرون بمني اذا جوا اذ لو لم مهم الانعام لبيته لهم كما بينه في مكة وزعم أنه تركه
 اكتفاء بالبيان بمكة ممنوع وسنده أن الأصل عدم الاكتفاء في بيان الاحكام لاسيما مع اختلاف
 أهل وتقدم في القصر طريق ثالث لاثر عمر وهو مالك عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه أن عمر كان
 اذا قدم مكة صلى بهم فذكره (سئل مالك عن أهل مكة كيف صلاتهم بعرفة) الرابعة (أركعتان)

الحساب حديثنا حديثنا حديثنا

ثنا عبد الوهاب حدثني أبو ب
قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى
أهل البصرة بلفظ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
زادوا أحسن ما يحدروا إذا
وأبنا هلال شعبان لكذا وكذا
والصوم إن شاء الله لكذا وكذا إلا
أن تروا الهلال قبل ذلك حديثنا
أحمد بن منيع عن ابن أبي زائدة
عن عيسى بن دينار عن أبيه عن
عمرو بن الحرث بن أبي ضرار عن
ابن مسعود قال لما صام مع النبي
صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين
أكثر مما صام معه ثلاثين حديثنا

مسددان يزيد بن زبيح حدثهم
ثنا خالد الخذاء عن عبد الرحمن
ابن أبي بكر عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال شهر ربيع
لا ينقصان رمضان وذو الحجة

(باب إذا أخطأ القوم الهلال)
حدثنا محمد بن عبيد ثنا حاد
في حديث أبي ب عن محمد بن
المنكر عن أبي هريرة ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فيه قال
وفطركم يوم تظفرون وأصحاكم
يوم تصفون وكل عرفة موقف
وكل منى منصر وكل فجاج مكة
منصر وكل جمع موقف

(باب إذا أخطأ الشهر)
حدثنا أحمد بن حنبل حدثني
عبد الرحمن بن مهدي حدثني
معاوية بن صالح عن عبد الله بن
أبي قيس قال سمعت عائشة رضي
الله عنها تقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفض من
شعبان ما لا يفض من غيره ثم
يضم لروية رمضان فإن غم

هي (أم أربع وكيف بأمر الحاج إن كان من أهل مكة أيسر الظهر والعصر عرفة أربع ركعات)
أقسام (أو ركعتين) فصرا (وكيف صلاة أهل مكة في أقامتهم) أيام الرمي (فقال مالك يصلي أهل
مكة بعرفة ومنى ما أقاموا) مدة أقامتهم (بهدار ركعتين ركعتين) بكل رباعية (يقصرون الصلاة
حتى يرجعوا إلى مكة) عملا بالسنة (قال وأمر الحاج أيضا إذا كان من أهل مكة قصر الصلاة بعرفة
وأيام منى) لأن سبب القصر التمسك فلا فرق بين بعيد وقريب (وإن كان أحدا كنا معي مقبلا
فإن ذلك) الواحد (يتم الصلاة معي وإن كان أحدا كنا بعرفة مقبلا) وإن لم يكن من أهل
أهلها فالمدار على الإقامة (فإن ذلك يتم الصلاة بها أيضا) لأن منى وأوطاسها كاهل مكة إذا
أحرما بالحج عكة يتفون قبل الخروج إلى منى وعرفة فالضابط أن أهل كل مكان يتفون فيه
ويقصرون فيما عداه قال ابن المنير العرف في القصر في هذه المواضع المتقاربة إذ طهر الله تعالى لفضله
على عباده حتى اعتد لهم بالحركة القربية اعتداده بالسفر البعيد فجعل الواقفين من عرفة إلى
مكة كأنهم سافروا إليها ثلاثة أسفار سفر إلى المزدلفة ولهذا قصر أهل عرفة بالمزدلفة وسفر
إلى منى ولهذا قصر أهل المزدلفة منى وسفر إلى مكة ولهذا قصر أهل مكة منى على قربها من
عرفة معدودة بثلاث مسافات كل مسافة منها سفر طويل ومرد ذلك والله أعلم أنهم كلهم وفد الله
وإن البعيد كالقريب في أسبغ الفضل انتهى

(صلاة المقيم عكة ومنى)

(قال مالك من قدم مكة لهلال ذي الحجة فأهل بالحج) فإنه (يتم الصلاة) عكة (حتى يخرج من مكة إلى
منى فيقصر) بالنصب (وذلك أنه قد أجمع) عزم وصمم (على مقام أكثر من أربع ليال) بإيامها
(تكبير أيام التشريق)

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (أنه بلغه أن عمر بن الخطاب خرج الفداء من يوم النحر حين
ارتفع النهار شيئا) قليلا (فكبر فكبر الناس بتكبيره) ابتاعاه لأنه الإمام (ثم خرج الثانية من يومه
ذلك بعد ارتفاع النهار فكبر فكبر الناس بتكبيره ثم خرج) الثالثة (حتى زافت) برأى وغين
مجمعتين زالت (الشمس فكبر فكبر الناس بتكبيره حتى يتصل التكبير ويبلغ البيت) الكعبة
(فيعلم أن عمر قد خرج يرى) الجرة وروى الطحاوي وأحمد وابن أبي شيبة عن مجاهد عن أبي
معمر عن عبد الله خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزلت التلبية حتى روى جرة العفة
إلا أن يخطها بتكبير أو تميل (قال مالك الأمر عندنا أن التكبير في أيام التشريق يكرر الصلوات
أي عقبها بضمين ونسكين الباء تخفيف وأصله خلاف قبل من كل شيء) (وأول ذلك تكبير الإمام
والناس معه بمر صلاة الظهر من يوم النحر وآخر ذلك تكبير الإمام والناس معه بمر صلاة الصبح
من آخر أيام التشريق ثم يقطع التكبير) احتج بالعمل لأنه لم يروى ذلك حديث قال الحافظ رحمه الله
تعالى اختلف العلماء فيه فمنهم من قصره على أعقاب الصلوات ومنهم من خصه بالمكتوبات دون
التوافل ومنهم من خصه بالرجال دون النساء وبالجماعة دون المنفرد وبالموادة دون المقضية
وبالمقيم دون المسافر وبساكن المصردون القرية واختلف أيضا في ابتدائه وانتهائه فقبل من
صبح يوم عرفة وقبل من ظهره وقبل من عصره وقبل من صبح يوم النحر وقبل من ظهره وفي
الانتهاء إلى ظهر يوم النحر أو عصره أو ظهر ثانيه أو صبح آخر أيام التشريق أو ظهره أو عصره ولم
يثبت في شيء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واضح ما ورد فيه عن الصحابة قول علي
وابن مسعود من صبح يوم عرفة إلى آخر أيام منى أخرجهما ابن المنذر وغيره وأما صفة التكبير
فأصح ما ورد فيه ما رواه عبد الرزاق بسند صحيح عن سلمان قال كبروا الله أكبر الله أكبر كبيرا
وزاد الشافعي والله الحمد وقبل يكبر ثلاثا ويراد لا اله إلا الله وحده لا شريك له الخ وقبل يكبر ثنتين

وقد أناخ بنا سالم بالمناخ من المسجد الذي كان ابن عمر يفتح به يعزى معروض النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسفل من المسجد الذي بطن الوادي بينه وبين القبلة وسط من ذلك وروى مسلم حديث الباب عن يحيى عن مالك به (قال مالك لا ينبغي لأحد أن يجاوز المعروض) بضم الميم وفتح العين والراء الثقيلة وباسكان العين وفتح الراء خفيفة موضع النزول (إذا قفل) بقاف فقاء مفتوحين رجع من الحج (حتى يصلي فيه) تأسيباً (وان مر به في غير وقت صلاة فليقيم) به (حتى يحل الصلاة ثم صلى ما بدا له) يعني أي شيء يسره له (لأنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس به) بشد الراء نزل به ليستريح وصلى به كما مر في الحديث قال أبو زيد التعريض نزول المسافر أي وقت كان من ليل أو نهار للاستراحة وخصه غيره بنزوله آخر الليل (وان عبد الله بن عمر أناخ به) برز واجلته تأسيباً وقيل مراده صلى الله عليه وسلم بالنزول بذى الحليفة في رجوعه والمقام به حتى يصبح لثلاث يعبأ الناس أهلهم كأنهم عن ذلك في غير هذا الحديث حتى يبلغهم الخبر فتمشط الشعثة وتشد المغيبة ويصلح النساء من شأنهن لثلاثع عين أو انف على ما يكره فيصدق ذلك في الالفه حكام عياض (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء) إذا رجع من منى (بالمحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملة الثقيلة وموحدة قال ابن عبد البر ونفعه عياض اسم المكان منسج بين مكة ومنى وهو أقرب إلى منى ويقال له الأبطح والبطحاء وخيف بني كنانة والخيف وإلى منى بضاف ودليله قول الشافعي وهو عالم بحكمة وأحرارها ومنى وأطارها.

يارا كبا قف بالمحصب من منى * واهتف بهاطن خيفها والناض
قال الأبي وانما يصح الاحتجاج به إذا جعل من منى في موضع الصفة للمحصب أما إذا علق برا كبا فلا حجة فيه وتظيره قول عمر بن أبي ربيعة

نظرت إليها بالمحصب من منى * وفي نظري لا أخرج عادم

((وأبين منهما قول مجنون بني عامر))

وداع دعا ذفن بالخيف من منى * فهيج لوعات الفؤاد وما يدرى

دعا بادم ليس لي غير هافكافنا * أطار بيلي طائرا كان في صدري

وظاهر قول مالك في المدونة إذا رحلوا من منى زلوا بأبطح مكة وصلوا الظهر والثلاثة بعدها ويدخلون مكة أول الليل أنه ليس من منى (ثم يدخل مكة من الليل فيطوف بالبيت) اتباعاً للفعل النبوي كما رواه مسلم من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ينزلون الأبطح وله من طريق صفير بن جويرية عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرى التحصيب سنة قال نافع وقد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وفي التحصيب عن عائشة نزول الأبطح ليس بسنة إنما نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان أسمع لخروجه إذا خرج أي أسهل لتوجهه إلى المدينة ليستوعب في ذلك البطي والمتعذر ويكون مبيتهم وقيامهم في الصحراء وحيلهم بأجمعهم إلى المدينة وفيهما عن ابن عباس ليس التحصيب بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي داود وغيرهما عن أبي رافع وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يأمرني صلى الله عليه وسلم أن أنزل الأبطح حين خرج من منى ولكن جئت فضررت فبته فخاف فنزل انتهى لكن لما نزله كان النزول به مستحباً اتباعاً له لتقريره على ذلك وقد فعله الخلفاء بعده وإلى ذهب مالك والشافعي والجمهور فالخلاف أن من نفي كونه سنة كعائشة وابن عباس أراد أنه ليس من المناسك فلا يلزم تركه شيء ومن أثبت أنه كان عمر أراد دخوله في عموم التأمي بأفعاله لا الإلزام بذلك

((البيتونة بحكمة ليالي منى))

يوم كذا وكذا وأنا متقدم بالصيام
فن أحب أن يفعله فليفعله قال
فقام إليه مالك بن هبيرة السبيعي
فقال يا معاوية أثنى سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
شيء من رأيك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول صوموا
الشهر وعمره * حدثنا سليمان بن
عبد الرحمن الدمشقي في هذا
الحديث قال قال الوليد سمعت أبا
عمر وعمر بن الأوزاعي يقول عمره
أوله * حدثنا أحمد بن عبد الواحد
ثنا أبو مسهر قال كان سعيد يعني
ابن عبد العزيز يقول سره أوله
وقال أبو داود قال بعضهم عمره
وسطه وقالوا آخره

((باب إذا روى الهلال في بلد قبل
الآخرين ليلة))

* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
اسمعيل يعني ابن جعفر أخبرني
محمد بن أبي حرملة أخبرني
كريب أن أم الفضل ابنة الحرث
جنته إلى معاوية بالشام قال
قدمت الشام فقضيت حاجتها
فاستهل رمضان وأنا بالشام
فرأينا الهلال ليلة الجمعة ثم
قدمت المدينة في آخر الشهر
فسألتني ابن عباس ثم ذكر الهلال
فقال متى رأيتم الهلال قلت رأيته
ليلة الجمعة قال أنت رأيته قلت نعم
ورأه الناس وصاموا وصام معاوية
قال أكنارأيناه ليلة السبت فلا
نزال نصومه حتى نكمل الثلاثين
أوزاه فقلت أفلا تنكتني برؤية
معاوية وصيامه قال لا هكذا أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم

((باب كراهية صوم يوم السبت))

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا

أبو حنيفة لا يجزئ من عمره من فليس
 من أبي اسحق عن صلة قال كذا
 عند عمار في اليوم الذي يشك فيه
 فأتى بشاة فتخلى بعض القوم فقال
 عمار من صام هذا اليوم فقد عصى
 أبا القاسم صلى الله عليه وسلم
 (باب فمن يصل شعبان رمضان)
 * حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا هشام
 عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تقدموا صوم
 رمضان يسوم ولا يومين إلا أن
 يكون صوما يصومه رجل فليصم
 ذلك الصوم * حدثنا أحمد بن حنبل
 ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن
 توبة العنبري عن محمد بن إبراهيم
 عن أبي سلمة عن أم سلمة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يصوم
 من السنة ثم رأتا ما الأشعبان
 يصله رمضان

(باب في كراهية ذلك)

* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد
 العزيز بن محمد قال قدم عباد بن
 كثير المدينة فقال إلى مجلس العلاء
 فأخذه فقامه ثم قال اللهم ان
 هذا يحدث عن أبيه عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إذا انتصف شعبان فلا
 تصوموا فقال العلاء اللهم ان أبي
 حدثني عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك

(باب شهادة رجلين على رؤية هلال شوال)

* حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو
 يحيى البرزاني ثنا سعيد بن سليمان
 ثنا عباد عن أبي مالك الأنصبي
 ثنا حسين بن الحرث الجدي من
 جديلة قيس أن أمير مكة خطب
 ثم قال عهد البنا رسول الله صلى

بنصب ليالي على الطريقة أي يمنع من ذلك لوجوب المبيت في لياليها للغير إلا أني أرخص لرعاء
 الأبل لأن التعبير بالرخصة يقتضي أن مقابلها عزيمة وإن الأذن انما وقع للعادة المذكورة فإن لم
 توجد لم يحصل إذن وبالوجوب قال الجمهور وروى قول الشافعي ورواية عن أحمد وهو مذهب
 الحنفية أنه سنة ووجوب الدم بتركه يفتي على هذا الخلاف ولا يحصل المبيت إلا بعظم الليل
 (مالك عن نافع أنه قال زعموا أن عمر بن الخطاب كان يبعث رجلا لا يدخلون الناس من وراء
 العقبة) إلى منى لأن العقبة ليست من منى بل هي حدمنى من جهة مكة وهي التي يبيع النبي صلى
 الله عليه وسلم الأنصار عندها على الهجرة (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران عمر بن الخطاب
 قال لا يبيت أحد من الحاج ليالي منى من وراء العقبة) فإن بات جل ليلة فالدم (مالك عن هشام بن
 صروة عن أبيه أنه قال في البيتونة بمكة ليالي منى لا يبيت أحد إلا عني) لوجوب المبيت بها للحاج ولو
 لضرورة تكوّن على مناعه أو مرض وقد روى ابن نافع عن مالك من حبه مرض فبات بمكة عليه
 هدى إلا للراة للحديث إلا أني وأهل السقاية لحديث الصحيح رخص النبي صلى الله عليه وسلم
 للعباس أن يبيت بمكة أيام منى من أجل سقايته

(رى الجمار)

جمع جرة وهي اسم لمجتمع الحصى مهيت بذلك لاجتماع الناس بها يقال تجمر شوفلان إذا اجتمعوا
 وقيل إن العرب تسمى الحصى الصغار جمارا فمهيت بذلك تسمية للشئ يلزمه وقيل لأن آدم أو
 إبراهيم لما عرض له ابليس فحصى جرين بديه أي أسرع ذكره في الفتح وقال الشهاب القرافي
 الجمار اسم للحصى لا للمكان والجمرة اسم للحصاة وانما سمى الموضع جرة باسم ما جاوره وهو اجتماع
 الحصى فيه والاولى منها هي التي إلى مسجد الخيف أقرب ومن باب الكبرياء لها ألف ذراع ومائتا
 ذراع وأربعة وخمسون ذراعا وسدس ذراع ومنها إلى الجمرة الوسطى مائتا ذراع وخمسة وسبعون
 ذراعا ومن الوسطى إلى جرة العقبة مائتا ذراع وثمانية أذرع كل ذلك بذراع الحديد (مالك أنه
 بلغه) أخرجه عبد الرزاق بسنده عن سليمان بن ربيعة (أن عمر بن الخطاب كان يقف عند
 الجمرتين الأولىين) أحدهما الأولى التي تلي مسجد منى والثانية الوسطى (وقفا طويلا حتى يمل
 القائم) بفتح الميم اتباعا لما صح عنه صلى الله عليه وسلم في البخاري وغيره أنه أطلال الوقوف عندهما
 (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقف عند الجمرتين الأولىين وقفا طويلا) مفسدا ما يقرأ
 سورة البقرة كإرواه ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عن عطاء عن ابن عمر (يكبر الله) زاد سالم على أثر
 كل حصاة أي من السبع ففبه مشروعية التكبير عند كل حصاة وأجمعوا على أن من تركه لا شيء
 عليه إلا الثوري فقال يطعم وإن جبره بدم فأحب إلى (ويسبحه ويحمده ويدعو الله) بخضوع
 قلب وخشوع جوارح (ولا يقف عند جرة العقبة) للدعاء زاد في البخاري من رواية سالم عنه
 ويقول هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل (مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يكبر عند
 رمي الجمرة كلما رمى بحصاة) اتباعا لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال خذوا عني مناسككم
 (مالك أنه سمع بعض أهل العلم يقول الحصى التي يرمى بها الجمار مثل حصى الخذف) بالخاء والذال
 المجهتين أصله الرمي بطرفي الأبهام والسبابة ثم أطلق هنا على الحصى الصغار مجازا واختلف في أنه
 قدر الفولة أو النواة أو دون الأغلة عرضا وطولا ولا يجزئ الصغير جدا كقمة وحصة كالعدم
 وانما (قال مالك وأكبر من ذلك قليلا أعجب إلى) مع أن في مسلم وأبي داود وغيرهما في حديث جابر
 أنه صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة بمثل حصى الخذف فرمى من
 بطن الوادي ثلاثا ينقص الرمي منه أو أنه لم يبلغه الحديث والاول أظهر وفي أبي داود وابن ماجه
 مرفوعا وإذا رميت الجمرة فارموا بمثل حصى الخذف وفيه دلالة على اختصاص الرمي بما يسمى

الله عليه وسلم ان تشهد على رؤيته
فان لم يره وشهد شاهد عدل نسكتنا
بشهادتهما فسألت الحسين بن الحرث
من أمير مكة قال لا أدري ثم لقيني
بعد قال هو الحرث بن حاطب أخو
محمد بن حاطب ثم قال الأميران
فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني
وشهد هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأما بيده إلى رجل
قال الحسين فقلت لشيخ إلى جدي
من هذا الذي أومأ إليه الأمير قال
هذا عبد الله بن عمرو صدق كان
أعلم بالله منه فقال بذلك أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا سعد بن خلف بن هشام
المقري قال ثنا أبو عوانة عن
منصور بن ربعي بن حراش عن
رجل من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال اختلف الناس
في آخر يوم من رمضان فقدم
اعرابيان فشهدا عند النبي صلى
الله عليه وسلم بالله لا هلال لهلال
أمس عشية فأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس أن يفتروا
زاد خلف في حديثه وان يفتدوا إلى
مصلاتهم

((باب في شهادة الواحد على رؤية
هلال رمضان))

حدثنا محمد بن بكر بن الريان
ثنا الوليد يعني ابن أبي ثور ح
وثنا الحسن بن علي ثنا الحسين
يعني الجعفي عن زائدة المعصني عن
سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قال جاء اعرابي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني رأيت الهلال
قال الحسن في حديثه يعني رمضان
فقال أنشهد أن لا اله الا الله قال
نعم قال أنشهد أن محمداً رسول الله
قال نعم قال يا بلال أذن في الناس

بحر الانهر رمى بالجرو وقال خذوا عني مناسككم وقال فارموا بمنزل حتى الخلف فيجزي المرمز والبرلم
والكدان وسائر أنواع الجبر وبه قال مالك والشافعي وأحمد ولا يجزي اللاتين وما ليس بحجر من
طبقات الارض كنورة وزرنيخ وانخدو فحوا وعند أبي حنيفة يجزي زرنيخ ونحوه (مالك عن نافع
أن عبد الله بن عمر كان يقول من غربت له الشمس) أي عليه أو معناه من ظهر له غروبها (من
أوسط أيام التشريق) وهو ثابته (وهو يعني فلا ينفرن حتى يرمى الجمار من الغد) لانه لا يصدق
عليه انه تجل في يومين (مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن الناس كانوا اذا رموا الجمار
مشوا اذا هب من وراجهين) مراده بالناس الصحابة وقدرى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح ان ابن عمر كان
عشي إلى الجمار مقبلا ومذبرا وروى أبو داود عن ابن عمر انه كان يأتي الجمار في الأيام الثلاثة بعد
يوم النحر ماشيا ذاهبا وراجعا ويخبران النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك (وأول من ركب
معاوية بن أبي سفيان) لعذره بالسمن ولابن أبي شيبة ان جابر بن عبد الله كان لا يركب الا من
ضرورة (مالك انه سأل عبد الرحمن بن القاسم من أين كان القاسم) أبوك (يرى جرة العقبة فقال
من حيث نيسر) من بطن الوادي بمعنى انه لم يبين محلا لها لرمي وليس المراد من فوقها أو تحتها
أو ظهرها لما صح أن النبي صلى الله عليه وسلم رماها من بطن الوادي وفي الصحيحين عن عبد
الرحمن بن يزيد قال رمى عبد الله يعني ابن مسعود جرة العقبة من بطن الوادي فقلت يا أبا عبد
الرحمن ان أنا سائر من فوقها فقال والذي لا اله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة
البقرة صلى الله عليه وسلم وعند ابن أبي شيبة وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلو اذا رمى
الجمر وجمع بأن التي ترى من بطن الوادي هي جرة العقبة لانها عند الوادي بخلاف الجمرتين
الآخرتين وقتئذ جرة العقبة عنهما بأربعة أشياء اختصاصها بيوم النحر وأن لا يوقف عندها
وترى ضحى ومن أسفلها ندبا (سئل مالك هل يرى عن الصبي والمريض فقال نعم) يرمى عنهما ان
لم يمكن حملهما فان أمكن جلا وميا بآنفهما كما قاله الامام في المدونة (ويجزي المريض حين يرى)
بالبناء للمجهول (عنه) وقت يرى النائب (فيكبر وهو في منزله ويهريق) بضم الياء وفتح الهاء وكسر
الراء (دما) وجوبا (فان صح المريض في أيام التشريق يرى الذي يرى) بضم الراء (عنه) واهدى
وجوبا (فيهما) قال مالك لا أرى على الذي يرى الجمار أو يسعي بين الصفار المروية وهو غير متوض
اعادة) لانه ليس شرط صحة فيهما (ولكن لا ينعقد ذلك) لتفويته الفضيلة على نفسه (مالك عن
نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول لا ترى الجمار في الأيام الثلاثة) بعد يوم النحر لغير المتجمل
واليومين للمتجمل (حتى تزل الشمس) فيسحب رميها عقبه قبل صلاة الظهر فان رماها قبل الزوال
اطارمها بعده عند الجمهور والائمة الاربع

((الرخصة في رمي الجمار))

(مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو (بن حزم) فتسبه إلى جده (عن أبيه ان أبا
البداح) بفتح الموحدة والدال المهملة المشددة فأنف فخا مهملة (ابن عاصم بن عدي) بن الجلب بفتح
الجيم ابن الجبلان بن حارثة بن ضبيعة القضاعي البالوي الجعاني الانصاري مولا هم ولا خلف فانه
من بلوى بن الحلاف بن قضاة وهم خلفاء بني عمرو بن عوف من الانصار قال أحمد بن خالد رواه يحيى
فقال عن أبي البداح عاصم ولم يتابع عليه والصبواب ابن عاصم كما قال جميع الرواة عن مالك قال ابن
عبد البر والذي عندنا في رواية يحيى انه كما رواه غيره سواء لا يوقف على اسمه وكنيته اسمه وقال
الواقدي أبو البداح لقب غلب عليه وكنيته أبو عمرو وانتهى وكذا قال علي بن المديني وابن حبان
كنيته أبو عمرو وقبل كنيته أبو بكر وقبل أبو عمرو يقال اسمه عدي مات سنة سبع عشرة ومائة
فيما ذكره جماعة وقال الواقدي مات سنة عشرة وأربع وثمانون سنة فعلى هذا يكون ولد سنة

فليصوموا غداً وحديثي موسى بن
 اسمعيل ثنا حماد عن سماعة
 ابن حرب عن عكرمة أنهم شكوا
 في هلال رمضان مرة فأرادوا
 أن لا يقوموا ولا يصوموا فجاء
 اعرابي من الحرة فشهد أنه رأى
 الهلال فأتى به النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال أنشده أن لا اله الا الله
 وأنى رسول الله قال نعم وشهد أنه
 رأى الهلال فأمر بالافتادى في
 الناس أن يقوموا وان يصوموا
 قال أبو داود ورواه جماعة عن سماعة
 عن عكرمة مرسل ولم يذكر
 القيام أحد الا حماد بن سلمة
 * حدثنا محمود بن خالد وعبد الله بن
 عبد الرحمن السمرقندي وأنا
 لحديثه أنقن قال ثنا مروان
 هو ابن محمد عن عبد الله بن وهب
 عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن
 أبي بكر بن نافع عن أبيه عن ابن
 عمر قال رأى الناس الهلال
 فأخبرت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنى رأيت فصامه وأمر
 الناس بصيامه

((باب في نو كيد الصور))

* حدثنا مسدد ثنا عبد الله بن
 المبارك عن مومي بن هلى بن
 رباح عن أبيه عن أبي قيس مولى
 عمرو بن العاصى عن عمرو بن
 العاصى قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إن فضل ما بين
 صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة
 العسر

((باب من سمى الصور الغداء))

* حدثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا
 حماد بن خالد الخطيب ثنا معاوية
 ابن صالح عن يونس بن سيف عن
 الحرث بن زياد عن أبي رهم عن
 العرياض بن سارية قال دعاني

ست وعشرين بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر سنة وهذا يدفع زعم أن له صعبة ويدفع
 قول ابن منده أدرك النبي صلى الله عليه وسلم (أخبره عن أبيه) عاصم شهد هذا ولم يشهد بدوا
 لأنه صلى الله عليه وسلم استعمله على قضاء أو على أهل العالية وضرب له بسهمه فكان كمن شهدا
 يقال رده من الروحاء والطبراني عن ابن اسحق أنه عاش خمسة عشر ومائة (إن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرخص لرعاة الابل) بكسر الراء والمد جمع راع (في البيوت) مصدر بات (خارجين عن
 منى يرمون يوم النحر) جرة العقبة (ثم يرمون الغدوم من بعد الغدليومين) ظاهره أنهم يرمون
 لهم في يوم النحر وليس عواد كما بينه الامام بعد (ثم يرمون يوم النحر) بفتح النون واسكان الفاء
 الانصراف من منى وهذا الحديث رواه أبو داود عن القعني والنسائي والترمذي وقال حسن
 صحيح وابن ماجه من طرق عن مالك بن نافع عن سفيان بن عيينة عن أصحاب السنن لكنه قال عن
 أبي البداح بن عدى قال البيهقي وكذا قال روح بن القاسم عن عبد الله بن أبي بكر فكان ما نسبنا أبا
 البداح الى جده لكن اختلف فيه على سفيان فعند أبي داود عن مسدد والترمذي عن محمد بن
 يحيى بن أبي عمر عن سفيان عن عبد الله ومحمد بن أبي بكر عن أبيه عن أبي البداح ورواه النسائي
 عن الحسين بن حريث ومحمد بن المنبى عن سفيان عن عبد الله وحده ورواه ابن ماجه عن أبي بكر
 ابن أبي شيبة عن سفيان عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبي البداح ولهذا
 قال الترمذي رواية مالك أصح وأما زعم أن صحبه لقوله ابن عاصم وقول سفيان بن عدى والرد
 على الترمذي بأن النسبة الى الجدي سائغ أنا ابن عبد المطلب فليس بشئ اذ هذا لا يخفى على الترمذي
 وكونه لم يذكر الاختلاف لا يدل على أنه لم يره (مالك عن يحيى بن سعيد عن عطاء بن أبي رباح أنه
 سمعه يذكر أنه أرخص للرعاة ان يرموا بالليل) ما فاتهم رمية نهاراً (يقول في الزمان الاول) أى زمن
 العصابة وبهم القدوة وهذا قال محمد بن المواز وهو كما قال بعضهم وفاق للمذهب لأنه اذا أرخص لهم
 في تأخير اليوم الثاني فريمهم بالليل أولى (قال مالك تفسير الحديث) أى حديث عاصم بن عدى
 (الذى أرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لرعاة الابل) والحق بهار عا غير هالان العلة
 الاشتغال بالرعى (في) تأخير (رى الجمار فيما رى) بضم النون تظن (والله أعلم) بما أراد رسول
 (أنهم يرمون يوم النحر) جرة العقبة ثم ينصرفون لرميهم (فأما مضى اليوم الذى يلى يوم النحر)
 وهو ثابته أنوا يوم الثالث و (رموا من الغد وذلك يوم النحر الاول) لمن تعجل في يومين (فيرمون
 اليوم الذى مضى) ثابى النحر (ثم يرمون ليومهم ذلك) الحاضر ثالث النحر وانما كان تفسيره
 ذلك وان كان خلاف ظاهره أنهم يرمون لليومين في يوم النحر (لأنه لا يقضى أحد شيئاً حتى يجب
 عليه فاذا وجب عليه ومضى كان القضاء بعد ذلك) لأنه عبارة عن فعل مافات وقته ويدل لفهم
 الامام رواية سفيان لحديث الباب عن أبي داود بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص للرعاة
 ان يرموا يوم ما يريد عوا يوماً (فان به اللهم النحر فقد فرغوا) لأنهم تعجلوا في يومين (وان أقاموا) بمعنى
 (الى الغد رموا مع الناس يوم النحر الآخر) بكسر الخاء (ونفروا) انصرفوا أو أأهل السقاية فانما
 يرخص لهم في ترك البيات معنى لافى ترك رعى اليوم الاول من أيام الرعى فيستون بمكة و يرمون الجمار
 نهاراً ويهودون لمكة كافي الطراز المذهب لما فى الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر قال استأذن العباس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة ليالى منى من أجل سقايته فاذن له وفي رواية رخص
 صلى الله عليه وسلم للعباس ان يبيت بمكة أيام منى من أجل سقايته فذهب بعضهم الى اختصاص
 ذلك بالعباس وهو جود وقيل يدخل معه أهله وقيل فريقه وهم بنوه أشم وقيل كل من احتاج الى
 السقاية فله ذلك ثم قيل يختص الحكم بسقاية العباس حتى لو عمل سقاية لغيره لم يرخص اصحابها
 في المبيت لاجلها ومنهم من عممه وهو الصحيح في الموضعين والعلة في ذلك اعداد الماء للشاربين وهل

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
السجود في رمضان فقال هلم الى
الغداة المبارك

((بسم الله الرحمن الرحيم))

((باب وقت السجود))

حدثنا مسدد ثنا حاد بن زيد
عن عبد الله بن سودة القشيري
عن أبيه سمعت مبرة بن جندب
يخطب وهو يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجعلن من
سجودكم أذان بلال ولا يبايض الاق
الذي هكذا حتى يستطير * حدثنا
مسدد ثنا يحيى عن التميمي ح
وثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا
سليمان التميمي عن أبي عثمان
عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجعلن

أحدكم أذان بلال من سجوده فانه
يؤذن أو قال ينادي ليرجع قائمكم
وينبه نائمكم وليس الغبران يقول
هكذا قال مسدد ورجع يحيى كفيه
حتى يقول هكذا ومديحي
باصبعيه السبابتين * حدثنا محمد
ابن عيسى ثنا ملازم بن عمرو عن
عبد الله بن النعمان حدثني قيس
ابن طلق عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلوا
واشربوا ولا يمسدنكم الساطع
المصعد فكلوا واشربوا حتى
يعترض لكم الاحر * حدثنا مسدد
ثنا حصين بن غبر ح وثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا ابن ادريس
المعنى عن حصين عن الشعبي عن
عدي بن حاتم قال لما زلت هذه
الاية حتى يتبين لكم الخط الابيض
من الخط الاسود قال أخذت
عقالا أبيض وعقالا أسود فوضعتما
فحت وسادتي فنظرت فلم أبن
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله

يختص ذلك بالماء أو يطبق به مافي معناه من الاكل وغيره محل احتمال والجهر على اختصاص ذلك
بأهل السقاية والرعاة وألقى الشافعية بذلك من له مال يخاف ضياعه أو أمر يخاف فوته أو مريض
يتعاهده وقال المالكية يجب الدم في المذكورات سوى الرعاة وأهل السقاية فن ترك البيت بمنى
غيرهما وجب عليه دم عن كل ليلة وقال الشافعي عن كل ليلة اطعام مسكين وعنه ايضا التصديق
بدرهم وعن الثلاثة دم وهو رواية عن أحمد والمشهور عنه وعن الحنفية لا شيء عليه (مالك عن
أبي بكر بن نافع) مولى ابن عمر العدوي المدني صدوق يقال اسمه عمر (عن أبيه) نافع الشهير شيخ
مالك روى عنه هنا بواسطة ابنه (ان ابنه أخ) لم تسم هي ولا أبوها (لصفية بنت أبي عبيد) بضم
العين ابن مسعود الثقفي زوج ابن عمر قيل لها ادراك وأنكره الدارقطني وقال الجلي تابعه ثقة
(نفس) بضم النون وقصها مع كسر الفاء فيهما الغتان والضم أشهر رأى ولدت وأما معنى حاض
فبضم النون فقط عند جماعة وعن الأصمعي الوجهان (بالمزلفة فتخلفت هي وصفية) عنهما (حتى
أتتني بعد ان غربت الشمس من يوم النحر فامرهما عبد الله بن عمران زربا الجرة حين أتتا ولم
يرعليهما شيئا) هديا لعدولهما بالولادة والعمة معا وتها لكن استحب مالك لمن عرض له مثل
ما عرض لصفية ان يهدي لانه لم يرم في الوقت المطلوب (قال يحيى سئل مالك عن نسي جرة من
الجمار في بعض أيام منى حتى عسى قال ليرم أي ساعة ذكر من ليل أو نهار كما يصلي الصلاة اذا نسيها ثم
ذكرها ليل أو نهارا فان كان ذلك بعد ما صدر) رجع من منى (وهو بمكة أو بعد ما يخرج منها فعليه
الهدى) واجب

((الافاضة))

(مالك عن نافع وعبد الله بن دينار) وكل منهما مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمران عمر بن
الخطاب خطب الناس بعرفة) اتباعا له صلى الله عليه وسلم كما مر (وعلمهم أمر الحج وقال لهم فيما قال
اذا جئتم منى فن رعى الجمرة فقد حل له ما حرم على الحاج الا النساء والطيب لا يمس أحدنساء ولا
طيبا) لانه من دواعي الجماع (حتى يطوف بالبيت) طواف الافاضة وهذا مذهب ابن عمر في
الطيب وكرهه مالك فقط وقال يحرم الصيد قال ابن عبد البر لقوله تعالى لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم
ومن لم يحل له النساء فهو حرام وقال عطاء وطائفة الا النساء والصيد وقال الشافعي وغيره الا النساء
خاصة (مالك عن نافع وعبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمران عمر بن الخطاب قال من رعى الجمرة
ثم حل أو قصر ونحر هديا كان معه فقد حل له ما حرم عليه الا النساء والطيب حتى يطوف بالبيت)
أعاده لزيادة ثم حل الخ ولم يدخل ذلك فيما قبله لانه سمعه من شيخه كذلك وهم يحافظون على تأدية
ما سمعوه لا سيما مالك

((دخول الحائض مكة))

(مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين انها قالت خرجنا) معاشرا المسلمين
(مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع) سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس
فيها وقال اعلى لا أجمع بعد ما في هذا ولم يحج بعد الهجرة غيرها (فاهلنا بعمره) أي أدخلناها على الحج
بعد ان أهلنا به ابتداء وهو اخبار عن حالها وحال من كان مثلها في الاهل بالبعرة لا عن فعل جميع
الناس فلا ينافي قولها المتقدم فنامن أهل بعمره ومنامن أهل بالحج وقد
اختلفت الروايات فيما أصرمت به عائشة اختلافا كثيرا (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ان معه بعد اسرامهم بالحج وقربهم من مكة يسرف كافي رواية عائشة أو بعد ما وافهم بالبيت كافي
رواية جابر ويحتمل كما قال عياض وغيره انه قاله مرتين في الموضعين وان العزيمة كانت آخرها
أمرهم بفسخ الحج الى العمرة (من كان معه هدى) باسكان الهال وخفة الباء ويذكرها وشذ الباء

عليه وسلم قصص فقال ان وسادك
اذ العريض طويل انما هو الليل
والنهار قال عثمان انما هو سواد
الليل وبياض النهار
(باب الرجل يسمع النداء والائناء
على يده)

حدثنا عبد الاعلى بن حاد ثنا
حماد بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدكم
النداء والائناء على يده فلا يصعه
حتى يقضى حاجته منه

(باب وقت فطر الصائم)

حدثنا أحمد بن حنبل ثنا
وكيع ثنا هشام بن حسان
ثنا عبد الله بن داود عن هشام
المعنى قال هشام بن عمرو عن أبيه
عن عامر بن مهران عن أبيه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء
الليل من ههنا وذهب النهار من ههنا
زاد مسدد وغابت الشمس فقد
أفطر الصائم حدثنا مسدد ثنا
عبد الواحد ثنا سليمان الشيباني
قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى
يقول سمعنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو صائم فلما غربت
الشمس قال يا بلال انزل فاجدح
لنا قال يا رسول الله لو أميت قال
انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله
ان هليلجنا قال انزل فاجدح
لنا فنزل فجدح فشرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا رأيتم
الليل قد أقبل من ههنا فقد أفطر
الصائم وأشار بأصبعه قبل المشرق
(باب ما يستحب من تعجيل الفطر)
حدثنا وهب بن بقية عن خالد
عن محمد بن عيسى بن عمرو عن أبي
سليمة عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يزال الدين

والاولى أفصح واشهر اسم لما يهدى الى الحرم من الانعام وسوق الهدى سنة لم يرد الحج أو العمرة
(فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل) بالحاء فيهما (منهما) أي الحج والعمرة (جميعا) وفيه
دلالة على ان السبب في بقاء من ساق الهدى على احرامه انه أدخل الحج على العمرة لا مجرد سوق
الهدى كما يقوله أبو حنيفة وأحمد وجاعة متمسكين برواية عقيل عن الزهري في التخصيص فقال
صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمرة ولم يهد فليحلل ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى ينحر هديه
ومن أحرم بحج فليتم حجه وهي ظاهرة في الدلالة لمذهبهم وقال مالك والشافعي وجاعة يحل بتمام
العمرة قياسا على الاجماع على من لم يسبق هديا ولانه يحل من نسكه فوجب أن يحل له كل شيء
وأجابوا عن هذه الرواية بان فيها حذوفاً بقتة رواية مالك هذه وتقديره ومن أحرم بعمرة وأهدى
فليهلل بالحج وحينئذ فلا يحل حتى ينحر هديه وهذا التأويل متعين لان فيه جمعا بين الروايتين لان
القصة واحدة والخروج واحد وهو عائشة (قالت قدمت مكة وأنا حائض) جملة اسمية وقعت حالا
وكان ابتداء محضها يسرف كما صرح عنهار ذلك يوم السبت ثلاث خلون من ذي الحجة (فلم أطف
بالبيت) لان الطهارة شرط فيه ولانه في المسجد ولا تدخله الحائض (ولا بين الصفا والمروة) لان
شرطه أن يعقب الطواف قال الطيبي عطف على المنى قبله على تقدير ولم أسع نحو

علاقة تبتا وما بارداه ويجوز أن يقدروا لم أطف على طريق المأز في الحديث وطاف بالصفا
والمروة سبعة أشواط وانما ذهب الى التقدير دون الانحساب لئلا يلزم استعمال اللفظ الواحد حقيقة
ومجازا في حالة واحدة انتهى أي لان حقيقة الطواف الشرعي لم توجد لانها الطواف بالبيت وأوجب
أيضا بانه معنى الطواف على حقيقة الغزوة فالطواف لغزوة المشى (فشكوت ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم) لما دخل عليها وهي تبكي فقال ما يبكيك فقلت لا أصلي كما في رواية عنها في
الصحيح كنت بذلك عن الخيض وهي من لطيف الكنايات وفي مسلم عن جابر ان دخوله عليها
وشكوا ما كان يوم التروية (فقال انقضي) بضم القاف وكسر الضاد المهمة (رأسن) أي حلى
ضفر شعره (وامتشط) أي مرجبه بالمشط (وأهلى بالحج ودعى) أركب (العمرة) ظاهرة انه أمرها
أن تجعل عمرتها واحدا قالت يرجع الناس بحج وعمرة وارجع بحج فأمرها من التعميم واستشكل
اذ العمرة لا ترتفع بالحج وقال مالك ليس العمل على هذا الحديث قد عا ولا حديثا قال ابن عبد
البربر ليس العمل عليه في رفض العمرة وجعلها حجا بخلاف جعل الحج عمرة فانه وقع للعصاة
واختلف في جوازها من بعدهم وأجاب جماعة منهم الشافعي باحتمال ان معنى دعى عمرتك أركب
الحلل منها وأدخل على علم بالحج فتصير قارنة ويؤيده قوله في رواية مسلم وأمسك عن العمرة أي عن
احمالها وانما قالت وارجع بحج لاعتقادها ان افراد العمرة بالعمل أفضل كما وقع لغيرها من أمهات
المؤمنين ولمسلم أيضا فقال لها صلى الله عليه وسلم طوافك بسبع لحج وعمرتك فهذا صريح في أنها
قارنة وتعقب بان قوله انقضي رأسك وامتشطى ظاهر في ابطال العمرة لان الحرم لا يفعل مثل ذلك
لتأديته الى تنف الشعر وأوجب بجوازها للمعمر حيث لا يؤدي الى تنف الشعر مع الكراهة بغير
عذر أو كان ذلك لأذى برأسها فأباح لها ذلك كما أباح لكعب بن جحزة الحلاق لأذى برأسه أو نقض
رأسها لاجل الغسل لهل بالحج ولا سيما ان كانت تلبدت فتحتاج الى نقض الضفر ولعل المراد
بالامتشاط تسريح شعرها بأصابعها برفق حتى لا يسقط منه شيء ثم تضرعه كما كان أو أعادت
الشكوى بعد رمي جرة العقبة فأباح لها الامتشاط حينئذ قال المازري وهو تعسف بعبء من لفظ
الحديث أو كان مذهبها ان المعمر اذا دخل مكة استباح له ما يستبيحه الحاج اذا رمى الجمرة قال
الخطابي وهذا لا يعلم وجهه (قالت) عائشة (ففعلت) بسكون اللام ما ذكر من النقض والامتشاط
والاهلال بالحج وترك العمرة وبظاهرة استدلال الحنفية على ان المرأة اذا أحرمت بالعمرة متمتعة

خاضت قبل أن تطوف تترك العمرة وتهل بالحج مفردا كما صنعت عائشة فانها تركها وحجت مفردة
و يقويه ما لا جد عن عطاء عنها وأرجع بحجة ليس معها عمرة ورد بأن في رواية عطاء عنها ضعفه وفي
مسلم في حديث جابر ان عائشة أهلت بعمرة حتى اذا كانت بسرف خاضت فقال لها النبي صلى الله
عليه وسلم أدلي بالحج حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وسعت فقال قد حلت من حجتك وعمرتك قالت
يا رسول الله اني أجد في نفسي اني لم أطف بالبيت حتى حجت قال فاعمرها من التمتع فهذا صريح في
انها كانت قارئة وانما أعمرها من التمتع تطيبا لقلبها لئلا يكونها لم تطف بالبيت لما دخلت معمرة وفي
رواية لمسلم وكان صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت الشئ تابعها عليه (فلما قضينا الحج)
أتمناه أي وطهرت وفي مسلم من مجاهد عنها انها طهرت بعرفة وعن القاسم عنها وطهرت صبيحة
ليلة عرفة حين قد منامني وله عنه أيضا فخرجت في حجت حتى زلتا مني فطهرت ثم طفنا بالبيت
فاتفقت الروايات كلها على انها طافت طواف الافاضة يوم النحر وجمع بين رواية مجاهد والقاسم
بأنهما رأت الطهر الا بعد ان زلتا مني وقول ابن حزم خاضت يوم السبت لثلاث خلوات من ذي
الحجة وطهرت يوم السبت عائشة انما أخذت من روايات مسلم المذكورة (أرسلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع) أخى (عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الى التمتع) بفتح الفوقية وسكون التوت
وكسر المهملة مكان خارج مكة على أربعة أميال منها الى جهة المدينة كما نقله الفاكهي وقال المحب
الطبري أبعد من أدنى الحل الى مكة بقليل وليس بطرف الحل بل بينهما نحو ميل ومن أطلق عليه
طرف الحل فهو تجاوز قال الحافظ وأراد بالنسبة الى بقية الجهات وروى الفاكهي عن عبيد بن
عمير انما سمى التمتع لان الجبل الذي عن يمين الداخل يقال له ناعم والذي على اليسار يقال له منعم
والوادي نعيمان أي بفتح الذوق وروى الأزرق عن ابن جريج رأيت عطاء يصف الموضع الذي
أحرمت منه عائشة فأشار الى الموضع الذي وراء الكعبة وهو المسجد الحرام ونقل الفاكهي عن ابن
جرير وغيره ان ثم مسجدين يزعم أهل مكة ان الحرب الادنى من الحرم وهو الذي أحرمت منه
عائشة وقيل هو المسجد الا بعد من الكعبة الحرام ووجه المحب الطبري وقال الفاكهي لا أعلم ذلك
الا اني سمعت ابن أبي عمير يذكر عن أشياخه ان الاول هو الصحيح عندهم (فاعمرت فقال) صلى الله
عليه وسلم (هذا) الاعمار وفي رواية هذه أي العمرة (مكان) بالرفع خبر بالنصب على الظرفية
وعامله المحذوف وهو الخبر أي كائنه أو مجعولة مكان (عمرتك) قال عياض والرفع أوجه عندي اذ لم
يرد به الظرف انما أراد عوض عمرتك فمن قال كانت قارئة قال مكان عمرتك التي أردت أن تأتي بها
مفردة وحيث قد تكون عمرتها من التمتع تطوعا لا عن فرض لكنه أراد تطيب نفسها بذلك ومن
قال كانت مفردة قال مكان عمرتك التي فحقت الحج اليها ولم تتمكن من الاتيان بها للبعث وقال
السهيلي الوجه النصب على الظرف لان العمرة ليست بمكان لعمرة أخرى لكن ان جعلت مكان
عني عوض أو بدل مجازا أي هذه بدل عمرتك جازا بالرفع حيثئذ (فطاف الذين أهلوا بالعمرة) وحدها
(بالبيت و) سهوا أو طافوا بين (الصف والمروة ثم حلوا) منها بالخلق أو التقصير (ثم طافوا طوافا آخر)
للافاضة ووقع لبعض رواة البخاري طوافا واحدا والصواب الاول قاله عياض (بعد ان رجعوا من
منى لجهنم) يوم النحر (واما الذين كانوا أهلوا بالحج) مفردا (أو جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا
واحدا) لان القارن يكفيه طواف واحد وسعى واحد لان أفعال العمرة تتلجج في أفعال الحج
والى هذا ذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور وقال الحنفية لا بد للقارن من طوافين وسعين لان
القران هو الجمع بين العبادتين فلا يهتق الا بالآتيان بأفعال كل منهما والطواف والسعي مقصودان
فيهما فلا يندخلان اذ لا تدخل في العبادات وحكي عن العمرين وعلي وابنه الحسن وابن مسعود
ولا يصح ذلك عن واحد منهم وحديث علي وابن عمر انهما جعا بين حجة وعمرة معا وطافا فلهما طوافين

طافوا ما جعل التماس الطول لاي
اليهود والنصارى يؤخرون
• حدثنا مسدد ثنا معاوية عن
الاعمش عن عمارة بن عمير عن أبي
عطية قال دخلت على عائشة
رضي الله عنها أنا ومسروق فقلنا
يا أم المؤمنين رجلان من أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما
يجعل الافطار ويجعل الصلاة
والآخر يؤخر الافطار ويؤخر
الصلاة قالت أيهما يجعل الافطار
ويجعل الصلاة قلنا عبد الله قالت
كذلك كان يصنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم

(باب ما يفطر عليه)

• حدثنا مسدد ثنا عبد الواحد
ابن زياد عن عاصم الاحول عن
حفصة بنت سيرين عن الرباب
عن سليمان بن عامر عنها قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان أحدكم صائما فليفطر
على التمر فان لم يجد التمر فعلى الماء
فان الماء طهور • حدثنا أحمد بن
حنبل ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر
ابن سليمان ثنا ثابت البناني انه
سمع أنس بن مالك يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفطر على
رطبات قبل أن يصلي فان لم تكن
رطبات فعلى تمرات فان لم تكن
حسا حسات من ماء

(باب القول عند الافطار)

• حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى
ثنا علي بن الحسين أخبرني الحسين
ابن واقد ثنا مروان يعني ابن سالم
المقعري رأيت ابن عمر يقبض على
لحيته فيقطع ما زاد على الكف وقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أفطر قال ذهب الظما وابتلت
الصبر ونبئت الاجراء شاء الله

حدثنا مسدد ثنا هشيم عن
حصين عن معاذ بن ذهرة انه بلغه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى
وزقت أفطرت

(باب الفطر قبل غروب الشمس)
حدثنا هرون بن عبد الله ومحمد
ابن العلاء المعنى قالا ثنا أبو أسامة
ثنا هشام بن عروة عن فاطمة بنت
المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت
أفطرنا يومنا في رمضان في غيم في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثم
طلعت الشمس قال أبو أسامة قلت
لهشام أمره بالقضاء قال وبه من
ذلك

(باب في الوصال)

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن الوصال قالوا فأنك تواصل
يا رسول الله قال إني لست كهيتكم
إني أطعم وأسقي حدثنا قتيبة بن
سعيد أن بكر بن مضر حدثهم عن
ابن الهادي عن عبد الله بن خباب
عن أبي سعيد الخدري أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تواصلوا فأيكم أراد أن
يواصل فليواصل حتى الصبح قالوا
فأنك تواصل قال إني لست كهيتكم
إني لمطعم ما يطعمني وساقيا
يسقيني

(باب الغيبة للصائم)

حدثنا أحمد بن يونس ثنا ابن
أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة أن يدع
طعامه وشربه قال أحمد فهمت
إسناده من ابن أبي ذئب وأفهمني

وسعي اللهم أسعيني وقال كل منهما هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وابن مسعود
وعمران بن حصين نحوه رواها كلها الدارقطني لا يصح الاحتجاج بها لما في أسانيد كل منهما من
الضعف وفي أسانيد حديث ابن عمر الحسن بن عمار وهو متروك والمروي عنه في الموطأ
والعجيين والسلفين من طرق كثيرة إلا كثرة بطواف واحد وقال البيهقي إن ثبت أنه طاف طوافين
حل على طواف القدوم والأفاضة وقال ابن حزم لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد
من أصحابه في ذلك شيء أصلا وقد روى سعيد بن منصور عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من جمع بين الحج والعمرة كفاه لهما طواف واحد وسعي واحد وأعله الطحاوي بأن
الدراروردي أنطاف رفعه والصواب أنه موقوف لأن أيوب والليث وموسى بن عقبة وغير واحد
رووه عن نافع عن ابن عمر موقوفًا وتعقب بأن الدراروردي صدوق وإسارواه مخالفًا لرواية غيره
فلا مانع من أن الحديث عند نافع على الوجهين وحديث عائشة ظاهر في الدلالة على الوحدة
(مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة بمثل ذلك) الذي رويناه عن عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه عنها قال الحافظ ليس مراد الحديث بقوله بمثل ذلك إلا نفسه انتهى قال ابن عبد
البرهكذا رواه يحيى بن هذين الإسنادين ولم يروه أحد من رواة الموطأ ولا غيرهم عن مالك كذلك إنما
هو عند جميعهم مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ويمكن أن يكون ذلك بالأسنادين
فذكرهما لما حدث به يحيى انتهى وفي قوله يمكن الخ نظر لأن من شرط قبول زيادة الثقة أن
لا يكون من لم يردّها أو ثق منه كما قاله ابن عبد البر نفسه وغيره وقد أخرجه البخاري في مواضع عن
القعنبي وعبد الله بن يوسف وإسماعيل ومسلم عن يحيى وأبو داود عن القعنبي والنسائي من طريق
ابن القاسم وأشهب وابن مهدي وبشير بن عمر غائبينهم عن مالك عن ابن شهاب به وتابعه إبراهيم
ابن أسعد عند البخاري ومسلم بن راشد عند مسلم كلاهما عن ابن شهاب به (مالك عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت قدمت مكة في حجة الوداع وأنا حائض فلم أطف
بالبيت) لأنه صلاة (ولابن الصفا والمرور) لتوقفه على سبق الطواف وإن صح بلاطهارة
(فتكوت ذلك الحار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افعل ما يفعل الحاج) من الوقوف بعرفة
وغير ذلك (غير أن لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى تطهري) بسكون الطاء وضم الهاء
كذا فيما وقفت عليه من الأصول قاله بعض الشراح وقال الحافظ بفتح التاء والطاء المهملة والهاء
المشددة تين على حذف إحدى التاءين وأصله تطهري ويؤيده رواية مسلم حتى تغتسل والحديث
ظاهر في نهى الحائض عن الطواف لوقعته وفي معناها الجنب والمحدث وهو قول الجمهور وقال
الحاكم وحامد ومنصور وسليمان لا بأس بالطواف على غير طهارة رواه ابن أبي شيبة وفي هذا
تعقب على قول النووي انفرد أبو حنيفة بأن الطهارة ليست بشرط في الطواف واختلف أصحابه
في وجوبها وجبره بالدم إن فعله فلم ينفرد بذلك كما ترى فلهذا أراد انفراجه عن الأئمة الثلاثة لكن
عند أحمد أن الطهارة للطواف واجبة فنجبر بالدم ولما لكتبة قول يوافقه انتهى وقال الولي في
الحديث دليل على امتناع الطواف على الحائض وهو مجمع عليه لكن اختلفوا في علته على حسب
اختلافهم في اشتراط الطهارة في صحة الطواف فقال الجمهور ومالك والشافعي وأحمد بأشتراتها
فالعلة في بطلانه عدم الطهارة وقال أبو حنيفة وداود ليست شرطًا فالعلة كونها ممنوعة من اللبس
في المسجد بل ومن دخوله على رأى انتهى وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك به
(قال مالك في المرأة التي تهمل) تحرم (بالعمرة) من الميقات (ثم تدخل مكة موافقة للحج) أي مظلة
عليه ومشرفة يقال أوفى على ثنية كذا أي شارفها وأظل عليها ولا يلزم منه أن يكون دخل فيها
(وهي حائض لا تستطيع الطواف بالبيت) لفقد شرطه وهو الطهارة (إنها) بكسر الهمزة (إذا

خشب الغوات) للحج بالنظر والظهور وأعمال العمرة بعده (أهل الحج وأهل مكة) أي صارت قارنة (مثل من قرن الحج والعمرة) ابتداء (واجزا عنها طواف واحد) لأنه الذي على القارن كادلت عليه الأحاديث (والمرأة الحائض إذا كانت قد طافت بالبيت وصلت) وكفى الطواف ثم حاضت (فإنها تسمى بين الصفا والمروة) إذ ليست الطهارة شرطاً فيه باتفاق الأمازيغ من الحسن البصري ورواية عن أحمد لكن روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن الحسن مثل ما قال مالك إذا طافت ثم حاضت قبل السعي فلتسع فلعلة يفرق بين الحائض والمحدث (وتقف بعرفة والمزدلفة وترى الجمار غير أنها لا تقبض حتى تظهر من حياضتها) كما قال في الحديث أفعلى ما يفعل الحاج غير أن لا تطوف بالبيت

باب فافضة الحائض

(مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن صفية بنت حيي) بضم الحاء المهملة وتكسر وفتح الضميمة الأولى ابن أخطب بالفتح واسكان المججمة الاسرائيلية من سبط لاوي ابن يعقوب ثم من سبط هرون بن عمران أم المؤمنين تزوجها بخير وقيل كان اسمها زينب فلما صارت من الصفات صفية وماتت في رمضان سنة خمسين أو ثنتين وخمسين وقيل سنة ست وثلاثين وغلط قائله بأن علي بن الحسين لم يكن ولد وقد ثبت صحابه منها في الصحابين ودفنت بالبقيع ولها نحو ستين لقولها ما بلغت سبع عشرة سنة يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (حاضت) بعد أن فاضت يوم النحر كافي البخاري عن أبي سلمة عن عائشة (قد كرت) يسكون الراموضم التامعني للفاعل أي قالت عائشة قد كرت (ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أبي سلمة قتلت يا رسول الله أنها حائض ونحوه في رواية عمرة (فقال أحاسنتا) بهمة الاستفهام أي ما نعتنا (هي) من السفر في الوقت الذي أردناه طمانته صلى الله عليه وسلم أنها لم تطف إلا فاضة وهو لا يتركها ويسافر ولا يأمرها بالتوجه معه وهي باقية على إحرامها فيحتاج إلى أن يقيم حتى تطهر وتطوف وتحمل الحمل الثاني (فقبل أنها قد فاضت) أي طافت طواف الأفاضة والقائل نسأله كافي الطريق الثانية ومنهن من صفة كافي الصحابين عن الأسود عن عائشة أنه قال لصفية أنك لحاسنتنا أما كنت طففت يوم النحر قالت بلى وفي رواية أبي سلمة عن عائشة فأفضنا يوم النحر فحاضت صفية فأراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من أهل قبلتها أنها حائض الحديث وهو مشكل لأنه إن كان علم أنها طافت طواف الأفاضة فكيف يقول أحاسنتا هي وإن كان ما علم فكيف يرد وقاءها قبل الحمل الثاني وأوجب بانه صلى الله عليه وسلم إنما أراد ذلك منها بعد أن استأذنه نسأله في طواف الأفاضة فاذن لهن فبني على أنها قد حلت فلما قبل أنها حائض جوز وقوعه لها قبل ذلك حتى منعها فاستفهم فاعلم بطوافها (فقال فلا) حبس علينا (إذا) بالتثنية أي إذا أفاضت لأنها فعلت ما وجب عليها وحديث أحمد والنسائي وأبي داود عن الحرث بن عبد الله بن أبيس الثقفي قال أتيت عمر فسألتها عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض قال ليكن آخر عهد لها بالبيت فقال الحرث كذلك أفتاني ولفظ أبي داود كذلك حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاب عنه الطحاوي بانه منسوخ في حق الحائض بحديث عائشة وحديث أم سلمة إلا أني قال ابن المنذر طاعة الفقهاء بالأصاويل على الحائض التي أفاضت طواف وداع ومن عمر روايته وزيد بن ثابت أمرها بالمقام لطواف الوداع فكانهم أوجبوه عليها كطواف الأفاضة إذ لو حاضت قبله لم يسقط وتبتر جوع ابن عمرو زيد عن ذلك وبنو عمرو خالفناه لثبوت حديث عائشة وروى ابن أبي شيبة عن القاسم بن محمد قال كان الصحابة يقولون إذا أفاضت قبل أن تحيض فقد فرغت إلا عمر فإنه قال يكون آخر عهد لها بالبيت وروى

أخيه • حدثنا عبد الله بن مسلمة القصبی عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الصيام حنة إذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤ قاله أو شاعه فليقل أني صائم أني صائم

باب السؤال للصائم

• حدثنا محمد بن الصباح ثنا شريك ح وثنا مسدد ثنا يحيى عن سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم زاد مسدد ما لا أعرف ولا أحصى

• (باب الصائم يصب عليه الماء من العطش ويبالغ في الاستنشاق) • حدثنا عبد الله بن مسلمة القصبی عن مالك عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس في سفره عام الفتح بالفطر وقال تقووا العدوكم وصام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر قال الذي حدثني لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش أو من الحر • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثني يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه لقيط بن صبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً

باب في الصائم يحجم

• حدثنا مسدد ثنا يحيى عن هشام

ح وثنا أحمد بن حنبل ثنا حسن
 ابن موسى ثنا شيبان جميعا عن
 يحيى عن أبي قلابة عن أبي أسماء
 يعني الرحبي عن ثوبان عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال أفطر الحاجم
 والمحجوم قال شيبان أخبرني أبو
 قلابة أن أبا أسماء الرحبي حدثه
 أن ثوبان مولى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أخبره أنه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم حدثنا أحمد
 ابن حنبل ثنا حسن بن موسى
 ثنا شيبان عن يحيى قال حدثني
 أبو قلابة الجرمي أنه أخبره أن
 شداد بن أوس بينما هو يمشي مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
 نحوه حدثنا موسى بن اسمعيل
 ثنا وهيب ثنا أبو بوب عن أبي
 قلابة عن أبي الأشعث عن شداد
 ابن أوس أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتى على رجل بالبيع
 وهو يحجم وهو أخذ يدي لثمان
 عشر خلت من رمضان فقال أفطر
 الحاجم والمحجوم قال أبو داود
 وروى خالد الحذاء عن أبي قلابة
 بإسناد أبيوب مثله حدثنا أحمد
 ابن حنبل ثنا محمد بن بكر وعبد
 الرزاق ح وثنا عثمان بن أبي شيبة
 ثنا اسمعيل يعني ابن إبراهيم عن
 ابن جريج أخبرني مكحول أن شيئا
 من الحنفي قال عثمان في حديثه
 مصدق أخبره أن ثوبان مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أفطر الحاجم والمحجوم حدث
 محمد بن خالد ثنا مروان ثنا
 الهيثم بن حديد أنا العلاء بن
 الحرث عن مكحول عن أبي أسماء
 الرحبي عن ثوبان عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أفطر الحاجم

ابن المنذر بإسناد صحيح عن ابن عمر قال طافت امرأة بالبيت يوم النحر ثم حاضت فأمر عمر بحبسها
 بمكة بعد أن سافر بالناس حتى تظهر وتطوف وحديث عائشة أحق بالقبول وقد رواه البخاري عن
 عبد الله بن يوسف عن مالك بن (مالا عن عبد الله بن أبي بكر) ابن محمد بن عمرو (بن حزم)
 الأنصاري قال أحدثني شفاء (عن أبيه) أبي بكر مولى القضاء والامرة والموسم من عمر بن
 عبد العزيز (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارَةَ الأنصارية (عن عائشة أم المؤمنين
 أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان صفية بنت حيي قد حاضت) أي في أيام منى
 ليلة النفر من منى كافي الصحيحين عن الأسود عن عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليها
 تحبسنا) تمنعنا عن الخروج من مكة إلى المدينة حتى تطهر وتطوف قال الكرمانى لعل هنا ليس
 للرحبي بل للاستفهام أو للظن وما شاكلة أي كالتوهم (ألم تكن طافت معك بالبيت) طواف
 الأفاضة وفي رواية مسلم ألم تكن أفاضت (قلن بلى) طافت معنا وفي رواية التميمي قالوا بلى أي
 النساء ومن معهن من الحارم (قال فخرجن) كذا اللاد كبر وهو المناسب للسباق وفي رواية قال
 فخرجي خطا بالصفية لأنها كانت حاضرة كافي مسلم أول عائشة لأنها المخيرة له أي قال لعائشة
 اخرجي فأتنا فقلت أوقال لعائشة قول لها اخرجي وهذا الحديث رواه مسلم هنا عن يحيى
 والبخاري في الخيض عن عبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك بن (مالك عن أبي الرجال) بكهرازا
 وخفة الجيم مشهور بهذه الكنية وهي لقب كنيته في الأصل أبو عبد الرحمن (محمد بن عبد الرحمن)
 ابن حارثة الأنصاري (عن) أمه (عمرة بنت عبد الرحمن) أن عائشة أم المؤمنين كانت إذا حجت
 ومعها نساء تخاف أن يحضن) قبل طواف الأفاضة (فدمنهن يوم النحر فافضن) واستنبط ذلك
 من استفهامه صلى الله عليه وسلم عن طواف صفية يوم النحر (فان حضن هذا ذلك لم تنتظرن)
 لأنهن فعلمن الواجب (تفترهن ومن حيض) بالثقل جمع حائض (إذا كن قد أفضن) طفن طواف
 الأفاضة عقب المرفوع بالموقوف للإشارة إلى بقاء العمل به وأنه لا يطرقة احتمال النسخ بل هو باسغ
 لما أوهم خلافه كما مر ولذا رجع إليه ابن عمر كما رجع زيد الحديث أم سليم كبا باني (مالك عن هشام
 ابن صروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر صفية بنت حيي
 بضم الحاء وفتح الباء الأولى وشدة الثانية ولعل المراد بذلك كراودة الوقاع كافي البخاري عن أبي
 سلمة عن عائشة وحاضت صفية فأراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من أهله (فقبل
 له) وفي رواية أبي سلمة فقلت (أنها قد حاضت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليها حاستنا)
 مانعتنا من السفر (فقالوا) أي النسوة ومن معهن من الحارم بعد استفهامه عن طوافها كما مر في
 رواية عمرة (يا رسول الله أنها قد طافت) طواف الأفاضة يوم النحر (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا) حبس علينا (إذا) بالتنوين لأنها فقلت الفرض وهذا الحديث رواه أبو داود عن
 القعني عن مالك بن (وفي الصحيحين عن الأسود عن عائشة حاضت صفية ليلة النفر فقالت ما أرا في
 الأحابستكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى أطاقت يوم النحر قبل ثم قال فانقرى وفي
 مسلم عن عائشة لما أراد صلى الله عليه وسلم أن ينفردا صفية على باب حبيائها كنيته خزينة
 فقال عقرى حلقا أنك لحابستنا ثم قال لها أكنت أفضت يوم النحر قالت نعم قال فانقرى وفي رواية
 فلا بأس انقرى واخرى اخرجي واخرى فلتنقروا كلها بيان لرواية فلا إذا ومعانيها متقاربة
 والمراد بها كلها الرحيل إلى المدينة وفي أحاديث الباب أن طواف الأفاضة ركن وإن الطهارة
 شرط في صحته وإلى طواف الوداع لا يجب وإن أمير الحاج يلزمه تأخير الرحيل لأجل طواف الوداع
 وقسده مالك بيومين فقط وأكرام صفية بالاحتباس كما احتبس بالناس على عقد عائشة وأما قوله
 عقرى حلقى بالفتح فيهما ثم السكون والقصر بلا تنوين في الرواية ويجوز لقه التنوين وصوبه أبو

والله أعلم قال أبو داود ورواه ابن
نوفان عن أبيه عن مكحول بإسناده
مثله

(باب في الرخصة في ذلك)

حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو
ثنا عبد الوارث عن أيوب عن
عكرمة عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يحجم
وهو صائم قال أبو داود ورواه وهيب
ابن خالد عن أيوب بإسناده مثله
وحدثنا ابن زبينة وهشام بن
حسان عن عكرمة عن ابن عباس
مثله وحدثنا حفص بن عمر ثنا
شعبة عن يزيد بن أبي زياد عن
مقدم عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحجم وهو
صائم محرم وحدثنا أحمد بن حنبل
ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن عبد الرحمن بن عابس
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني
رجل من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن الجماع
والمواصلة ولم يحرمهما إجماعا على
أصحابه فقيل له يا رسول الله إنك
تواصل إلى الصبح فقال إني
أواصل إلى الصبح وبي بطعني
ويستقي وحدثنا عبد الله
ابن مسعود ثنا سليمان بن عيسى
ابن المغيرة عن ثابت قال قال أنس
ما كنا ندرع الجماع للصائم إلا
كرهية الجهد

(باب في الصائم يحكم به في شهر
رمضان)

حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
عن زيد بن أسلم عن رجل من
أصحابه عن رجل من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

عبد لأن معناه الدعاء بالعفو والخلق كسبوا وحيثما من المصادق التي يدعي بها على الأول هو نعت
لأدعاء ومعناها عفرها الله أي جرحها أو جعلها عاقرا لا تلد أو عفر قومها ومعنى خلق خلق شعرا
وهو زينة المرأة أو أصابها وجمع في خلقها أو خلق قومها أي أهلكتهم وحكي أنها كلمة قولها اليهود
للعائض فلا دلالة فيه على وضعية صفة عنده لأن ذلك أصل هاتين الكلمتين ثم اتسع العرب
في قولهما بغير إرادة حقيقة كما قالوا قاله الله وتربى بذلك ونحوهما وقول القرطبي وغيره
شأن ابن قوله صلى الله عليه وسلم هذا الصفة وبين قوله عائشة لما خافت في الحج هذان
كتبه الله على بنات آدم فيه من الميل لها والخنوع عليها بخلاف صفة تعبه الحافظ بأنه ليس
فيه دليل على اتضاع قدر صفة هذه لكن اختلاف الكلام باختلاف المقام فعائشة دخل عليها
وهي تبكي أسفا على ما فاتها من الفسك فسلاها بذلك وصفة أراد منها ما يريد الرجل من أهله
فأبدت المانع فناسب كلامهم ما خاطبها به في تلك الحالة (قال مالك قال هشام قال عروة قالت
عائشة ونحن نذكر ذلك) الحديث جملة حاله ومقوله هو (فلم يخدم الناس نساءهم أن كان ذلك
لا ينفعهم ولو كان الذي يقولون) من وجوب طواف الوداع (لا يصح عني أكثر من سنة آلاف
امرأة حائض كلهن قد أقاضت) ولا ينوضح قد أنقض أي لو كان طواف الوداع واجبا لاصح
عني هذا العدد ينتظرون الطهر حتى يطفئ للوداع لكنه لم يكن ذلك فدل أنه ليس بواجب وكذا
يدل عليه أن المكي ليس عليه وداع وكذا من حج من غيرها ولم يرد الخروج أفلو كان من أمر الحج
لكان على المكي وغيره (مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
(أن أباسله بن عبد الرحمن) بن عوف اسمه كنيته أو عبد الله أو اسمعيل (أخبره أن أم سليم)
بضم السين (بنت لمعان) بكسر الميم واسكان اللام ابن خالد الانصاري وقوله أنس بن مالك يقال
أهها صولة أو ميلة أو زميلة أو مليكة أو أليفة من الصبايات الفاضلات (استفتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد (حاضت أو ولدت) ثنا الراوي (بعدها أقاضت يوم القصر)
عن طواف الوداع (فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن تخرج (تخرجت) إلى المدينة
بلا طواف الوداع وهذا الحديث أن سلم أن فيه انقطاعا لأن أباسله لم يسمع أم سليم فله شواهد
فأخرج الطيالسي في مسنده حدثنا هشام هو الدستوائي عن قتادة عن عكرمة قال اختلف ابن
عباس وزيد بن ثابت في المرأة إذا حاضت وقد طافت بالبيت يوم النحر فقال زيد يكون آخر عهدا
بالبيت وقال ابن عباس تنفراي شأت فقالت الانصار لا تتابعك يا ابن عباس وأنت تخالف زيد
فقال سلوا صاحبكم أم سليم فقالت حضت بعد ما طفت بالبيت فأمرني صلى الله عليه وسلم أن
أنفروني مسلم والنسائي والاممأعيلي عن طاووس كنت مع ابن عباس فقال له زيد بن ثابت
تفتي أن تصدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدا بالبيت فقال لا أفضل فلا تلتصا رية هل
أمرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فرجع إليه فقال ما أزال أقصد ذلك ولقد لفظ النسائي
فسألها ثم رجع وهو مضطرب فقال الحديث كما حدثني وللأممأعيلي فقال ابن عباس سل أم سليم
وصوابها هل أمر من صلى الله عليه وسلم بذلك قال الحافظ وقد عرف برواية عكرمة أن
الانصارية هي أم سليم وأما صوابها فلم أقف على تعيين انتهى وفي هذا كله تعقب على قول
أبي عمر لا أعرفه عن أم سليم إلا من هذا الوجه ومن حديث هشام عن قتادة عن عكرمة أن أم
سليم قد كره معناه وهما منقطعان والمفحوظ في هذا حديث أبي سلمة عن عائشة بقصة صفة انتهى
وكون حديثه عن عائشة بذلك محفوظا لا يمنع أنه روى حديث أم سليم وأرسله كيف ولم ينزله
بل وافقه عكرمة وطاووس في مسلم وغيره عن ابن عباس فكيف لا يعرف ابن عبد البر
ما في مسلم والنسائي وما في يده وقلبه أن هذا الجب (قال مالك والمرأة تحيض) قبل الاقاضة

لا يفطر من قام ولا من احتلم ولا من

احتلم

((باب في الكحل عند النوم))

• حدثنا النقيب ثنا علي بن ثابت حدثني هبـد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوزة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بالاعتناء بالمرجع عند النوم وقال ليعتقه الصائم قال أبو داود قال لي يحيى بن معين هو حديث منكر يعني حديث الكحل • حدثنا وهيب بن بقة أنا أبو معاوية عن عتبة أبي معاذ عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك أنه كان يكحل وهو صائم • حدثنا محمد بن عبد الله الخزاز ويحيى بن موسى البلخي قال ثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش قال ما رأيت أحدا من أصحابنا يكره الكحل للصائم وكان إبراهيم بن رخصان يكحل الصائم بالصبر

((باب الصائم يستقي عامدا))

• حدثنا مسدد ثنا عيسى بن يونس ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه في وهو صائم فليس عليه قضاء وإن استقاء فليقض • حدثنا أبو محمد عبد الله بن عمرو ثنا عبد الوارث ثنا الحسين بن يحيى حدثني عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي عن يعقوب بن الوليد بن هشام أن أباه حدثه حدثني معاذ بن طلحة أن أبا الدرداء حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فافطر فلقبت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد

(عني تميم حتى تطوف بالبيت لأم) لافراق ولا محالة (لها من ذلك) لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحباستناهي (وإن كانت قد أفاضت فحاضت بعد الأفاضة فلتنصرف إلى بلدها) أن شاءت بدون طواف وداع (فانه قد بلغنا في ذلك رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم للعائض) لصفية وغيرها وفي البخاري عن طاوس رخص بالبناء للمجهول وفي النسائي رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للعائض أن تنفرا إذا أفاضت قال أي طاوس وسمعت ابن عمر يقول إنها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن وهذا من مراسيل الصحابة وكذا ما رواه النسائي والترمذي ومحمد بن وهب هو والحكاكم عن ابن عمر قال من حج فليكن آخره - ده بالبيت إلا الحيض رخص لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ابن عمر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فلانسانى عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس أن ابن عمر كان يقول قريبا من سنتين الحائض لا تنفر حتى يكون آخر عهدها بالبيت ثم قال بعد أن رخص للنساء وله وللطحاوي عن الزهري عن طاوس أنه سمع ابن عمر يسأل عن النساء إذا حضن قبل النفرة - ده أفوضن يوم التفرق قال إن عائشة كانت تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصة لهن وذلك قبل موت ابن عمر بهام ولا بن أبي شيبه أن ابن عمر كان يقيم على الحائض سبعة أيام حتى تطوف طواف الوداع قال الشافعي كان ابن عمر مع الأمر بالوداع ولم يسمع الرخصة ثم بلغته فعمل بها (قال وإن حاضت المرأة) أو ولدت (عني قبل أن تفيض فإن كرهما يحبس عليهما أكثر مما يحبس النساء الدم) وهو نصف شهر في الحيض واستشكاه ابن المواز أن فيه تعرضا للفساد كقطع الطريق وأجابه عياض بأن محل ذلك مع أمن الطريق كما أن يكون مع المرأة محرم وروى البزار وغيره عن جابر والثقة في فوائده عن أبي هريرة كلاًهما أمر فوعا أميران وليس بأمايرين المرأة تهج مع القوم ففيض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لهما بها أن ينفرا حتى يستأمر رها والرجل يتبع الجنابة فيصلي عليها فليس له أن يرجع حتى يستأمر أهلها الكن في اسناد كل منهما ضعيف شديدا

((فدية من أصيب من الطير والوحش))

(مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي (أن عمر بن الخطاب قضى في الضبع) بضم الباء لغة قيس وسكونها لغة تميم وهي أنثى وقيل بضم على الذكور والأنثى ورعا قيل في الأنثى ضبعة بالهاء والذكر ضبعان والجمع ضباعين ويجمع مضموم البناء على ضباع وسأكنها على أضبع (بكش) لتقاربهما في القدر (وفي الغزال بعثر) للتقارب (وفي الأرنب بعناق) بفتح العين والتون أنثى المعز قبل كمال حول (وفي البرجوع) بفعل دويبة نحو الفأرة لكن ذنبه وأذناه أطول منها ورجلاه أطول من يديه عكس الزرافة والجمع البراييع والعامية تقول جروج بالجيم (بجفرة) بضم مفتوحة وقاء ساكنة الأنثى من ولد الضأن وقيل منه ومن المعز جميعا وقيل من المعز فقط قال مالك ليس العمل عندنا على قوله في الأرنب والبرجوع لأنه لا يجزى من الهدى في الجزاء إلا ما يجزى في الضحايا التي من المعز فصاعدا ومن الضأن الجذع فصاعدا قال ابن حبيب في الأرنب والبرجوع عقر مستنة (مالك عن عبد الملك بن قريش) بضم القاف وقع الراء واسكان التمنية ثم راء بلا نقط العبدى البصرى ولم يصب من زعم أنه الأصمى وإن مالكا غلط فيه بذكره براء أخرى لأن أبا الأصمى قريب بموحدة أخرى فقديين صواب ذلك يحيى بن بكير وأيضاً فالأصمى لم يدرك ابن سيرين وقال أبو عمر طرح ابن وضاح أصمى وقال عن ابن قريش قال قول ابن معين وهم مالك فيه إنما هو عبد العزيز وقال يحيى بن بكير لم يسم مالك في اسمه ولا في اسم أبيه وإنما هو عبد الملك أخو عبد العزيز ابن قريش (عن محمد بن سيرين أن رجلا) قال الأصمى هو قبيصة بن جابر الأزدي انتهى وقدرناه الحاكم في المستدرک عنه (جاء إلى عمر بن الخطاب فقال إني أكرمت أنا وصاحب لي) لم يسم (فرسين نستبق) نرى

(إلى)

ومشى فقلت ان ابا القرداء قد شق

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاه فاطر قال صدق وانما سببت له
وضوءه صلى الله عليه وسلم
(باب القبلة للصائم)

حدثنا مسدد ثنا أبو معاوية

عن الاعمش عن ابراهيم عن
الاسود وعقبة عن عائشة قالت

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقبل وهو صائم ويبيت وهو صائم

ولكنه كان أملا لا ربه حدثنا

أبو نوبة الربيع بن نافع ثنا أبو

الاحوص عن زياد بن علاقة عن

عمرو بن ميمون عن عائشة قالت

كان النبي صلى الله عليه وسلم

يقبل في شهر الصوم حدثنا محمد

ابن كثير أنا سفيان بن سعد بن

ابراهيم عن طلحة بن عبيد الله

يعني ابن عثمان القرشي عن

عائشة رضي الله عنها قالت كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقبلني وهو صائم وأنا صائمة

حدثنا أحمد بن يونس ثنا

الميثاق وثنا عيسى بن جاد

أنا الميثاق بن سعد عن بكير بن

عبد الله عن عبد الملك بن سعيد

عن جابر بن عبد الله قال قال عمر

ابن الخطاب هشت فقلت وأنا

صائم فقلت يا رسول الله صنعت

اليوم أمرا عظيما فقلت وأنا صائم

قال أرايتك لمضضت من الماء

وأنت صائم قال عيسى بن جاد في

حديثه فقلت لا يا من ثم اتفقنا قال

حدثنا محمد بن عيسى ثنا محمد

ابن دينار ثنا سعد بن أوس

العبدى عن مسدد عن أبي يحيى

عن عائشة ان النبي صلى الله عليه

(الى نغرة) بضم المثلثة واسكان المجهمة أصل (ثنية) طريق في الجبل (فأصابتا طيبا ونحن نحرمان
فإذا نرى فقال عمر لو جئنا الى جنبه تعالى) بفتح اللام فعل أمر من تعالى تعالينا ارتفع وأصله ان
الرجل العالي كان ينادى السافل ثم استعمل بمعنى هلم مطلقا سواء كان موضع المدعو أعلى أو
أسفل أو مساويا فهو في الأصل معنى خاص ثم استعمل بمعنى عام (حتى أحكم أنا وأنت) زادا لحاكم
فقال عمر ترى شاة كفيه قال نعم (قال فحكاه عليه بعتر) أنشئ المعزاة أنى عليها حول قال
الجوهري والعزاة أنشئ من الطباء والأوطال (قولى الرجل وهو قول هذا أمير المؤمنين لا يستطيع
ان يحكم في طبي) استقلالا (حتى دعا) طلب (رجلا يحكم معه) وفي رواية الحاكم فقال ان أمير
المؤمنين لم يحسن ان يفيتك حتى سأل الرجل (فسمع عمر قول الرجل فدعا فساء له هل تقرأ سورة
المائدة قال لا قال فهل تعرف هذا الرجل الذي حكم معي فقال لا فقال عمر لو أخبرتني انك تقرأ
سورة المائدة لا وجعتك ضربا) اذ لو قرأتها لعلت انه لا بد من اتساق في الصيد وفي المستدرك عن
قيصة فعلاه بالدرة ضربا ثم أقبل الى ليضربني فقلت اني لم أقل شيئا انما طاله هو فتركتني ويجب تأويله
بأن المراد أراد ان يعلوه فأخذ الدرة بيده فربطها فخر به ثم غفل حتى احتفمه عن المائدة بدليل
رواية الموطا والقصة واحدة (ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه يحكم به) أى بالمثل رجلا من
(ذو عدل منكم) لهما فطنة يميزان بها أشبه الأشياء به (هديا) حال من جزاء (بالغ الكعبة) أى
يلعب به الحرم فيذبح به ويتصدق به على مساكينه ونصب نعلها قبله وان أضيف لان ضاقته
لفظية لا تفيد تعريفا (وهذا عبد الرحمن بن عوف) أحد العشرة فقامه في العدالة معلوم زاد في
رواية الحاكم ثم قال عمر أردت أن تقتل الجزاء وقتعدى في الضياع ثم قال ان في الاتساق عشرة
أخلاق تسعة حسنة وولعده سي فيفسد هاذلك السي ثم قال اياك وعشرات الناس (مالك
عن هشام بن عروة ان أباة كان يقول في البقرة من الوحش بقرة) لانها تماثلها وقد حكم ابن
عباس وأبو عبيدة في بقرة الوحش وجماره بقرة (وفي الشاة) الصغيرة (من الطباء شاة)
تماثلها (مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول في حليم مكة اذا قتل شاة)
لانه يشبهها في العب وبه حكم عمر وابن عباس وغيرهما وذلك لحرم مكة واستثناس الحمام
فيها فلولم يكن على قاتله الا حدله من طعام أو صيام لغير مكة لكثر قتله فيها (وقال مالك في
الرجل من أهل مكة يحرم بالحج أو العمرة وفي بيته فراخ من حمام مكة فيعلق) بفتح اللام
وكسر هالقه قليلة (عليها فتوت فقال أرى بان يضدي ذلك عن كل فرخ شاة) لانه تنبئ في موتها
بالفلق (قال مالك لم أزل أسمع أن في النعامه اذا قتلها المحرم بدنة) لانها تبارجها في القدر والصوره
(قال مالك أرى أن في بيضة النعامه عشر من البدنة كما يكون في جنين الحرة حرة) بضم المجهمة
وشد الراء (عبداد وابسة) أى أمة يان لغرة (وقية الغرة خسوف دينا واوذلك عشر دية أمة)
لانها خمسائة (وكل شيء من النور) جمع نسر طائر معروف (أو العقبان) بوحدة جمع عقاب
طائر معروف ويجمع أيضا على أعقب (أو البزاة) جمع بوز كقضاة وقاض ضرب من الصقور
(أو الرخم) جمع رخمه كقصب وقصبه معنى بذلك لضعفه عن الاصطلاح (فانه سيد يوذى كما يوذى
الصيد اذا قتله المحرم) أو في الحرم (وكل شيء قدى في صغاره مثل ما يكون في كباره وانما مثل)
بضمين صفة أى قياس (ذلك مثل دية الحر الصغير والكبير لهما بمنزلة واحدة سواء) وكذلك
المريض مثل الصحيح والقيح مثل الجبل والآن مثل الذكر

(فدية من أصاب شيئا من الجواهر وهو محرم)

(مالك عن زيد بن أسلم أن رجلا جاء الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين اني أصبت جرادة)
جمع جرادة والجراد يقع على الذكر والآن معنى بذلك لانه يجرد الارض أى ياكل ما عليها

(باب الصائم يلع الريق)

حدثنا محمد بن عيسى ثنا محمد

ابن دينار ثنا سعد بن أوس

العبدى عن مسدد عن أبي يحيى

عن عائشة ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان قبلها وهو صائم ويصوم
لسانها

((باب كراهيته للشاب))

• حدثنا نصر بن علي ثنا أبو
أحمد يعني الزبير أنا إسرائيل
عن أبي العباس عن الأقرع عن
أبي هريرة أن رجلا سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن المباشرة
للصائم فرخص له وأنها آخر فسأله
فتنه فإذا الذي رخص له شيخ والذي
نهاه شاب

((باب فمن أصبح جنباً في شهر
رمضان))

• حدثنا القعني عن مالك ح وثنا
عبد الله بن محمد بن اسحق الأذري
ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك
عن عبد ربه بن سعيد عن أبي بكر
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
عن عائشة وأم سلمة زوجتي النبي
صلى الله عليه وسلم أنهما قالتا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصح جنباً قال عبد الله الأذري في
حديثه في رمضان من جماع غير
احتلام ثم يصوم • حدثنا عبد الله
ابن مسلمة يعني القعني عن مالك عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
الأنصاري عن أبي يونس مولى
عائشة عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أن رجلاً قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف
على الباب يا رسول الله اني أصبح
جنباً وأنا أريد الصيام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصبح
جنباً وأنا أريد الصيام فأغتسل
وأصوم فقال الرجل يا رسول الله
انك لست مثلاً قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
والله اني لأرجو أن أكون

(يسوطي وأنا محرم فقال له عمر أطم قبضة) بفتح القاف والضم لغة أي قبضة (من طعام) وهو
مذهب مالك في المدونة وغيرها أي في الجراد قيمته وفي الواحدة قبضة أي قبضة (مالك عن يحيى بن
سعيد أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب فسأله عن جرادة قتلها وهو محرم فقال عمر لكعب بن جابر
المعروف بكعب الأحمري قال حتى فتحكم فقال كعب درهم فقال عمر لكعب انك لتجد الدواهيهم
حتى تعطي منها درهمها (لعمري خير من جرادة) من أمثال العرب المشهور تعني فأعاقبها قبضة من
طعام وإلى احتياجه لحكومة ذهب ابن المواز قال فإن أخرج بغير حكومة أظا وظاهر المدونة كما
قال ابن رشد أن الجراد لا يحكمه فيه وهذا يدل على رجوع كعب عن قوله أنه نذرة حوت يجوز
للمحرم أكله

((فدية من حلق قبل أن يصوم))

(مالك عن عبد الكريم بن مالك الجزري) بفتح الجيم والزي أي أبي سعيد مولى بني أمية الحراني وثقه
الأئمة وقال ابن معين ثقة ثبت وحكي عنه أن حديثه عن عطاء ردى قال ابن معين عن ذلك حديث
عائشة كان صلى الله عليه وسلم قبلها ولا يتوضأ قال وإذا روى الثقات عنه فأخذه عنه مستقيمة
وأذكر يحيى القطان حديثه عن عطاء في لحم البغل لكن أخرج به السنة وكفى برواية مالك عنه
توثيقاً قال أحمد ويحيى لا يبالى أن يسأل عن روى عنه مالك وروى عنه أيضاً شعبة
والسفيانان وقالوا أنه ثقة ويقال أنه رأى أنس بن مالك مات سنة سبع وعشرين ومائة بهراة
(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) كذا يحيى وأبي مصعب وابن بكير والقعني ومطرف والشافعي ومعين
وسعيد بن هفيرة وعبد الله بن يوسف ومصعب بن محمد بن المبارك الصوري ورواه ابن وهب وابن
القاسم عن مالك عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن عبد الرحمن وهو الصواب ومن أسقط
مجاهداً فقد أخطأ فان عبد الكريم لم يلق ابن أبي ليلى ولا رآه وروى عن الشافعي أن مالكاً هو الذي وهم
في إسقاط مجاهد وذكر الطحاوي أن القعني رواه عن مالك بآنيته وكذا روى عنه مكى بن إبراهيم
قاله ابن عبد البر (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وقع الراية ابن أمية البلوي
حليف الأنصار شهد الحديبية وزلت فيه قصة القديس سكن الكوفة ومات بالمدينة سنة إحدى
وخسين (أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرماً) بالحديبية (فأذاه القمل في رأسه) وفي
البخاري عنه وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورأى من ينهات قلاً وفي رواية
والقمل ينثر على وجهي ولا جد وقع القمل في رأسي ولحيتي حتى حاجني وشاربي فقال صلى الله
عليه وسلم لقد أصابك بلاء والطبراني أن هذا الذي قلت شديد يا رسول الله (فأمره رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يحلق رأسه) أي يزيل شعره أعم من أن يكون بمومي أو مقص أو فورة (وقال
صم ثلاثة أيام) بيان لقوله تعالى فقد يتن من صيام كما بين قوله أو صدقة بقوله (أو أطم سنة صاكن)
المراجم ما شمل الفقراء (مدين مدين) بالسكر بلا فائدة عموم التثنية (لكل إنسان) منهم وفي
رواية العيصين لكل مسكين نصف صاع والصاع أربعة أمداد عند الأئمة الثلاثة والجمهور وهو
موافق لرواية العيصين أيضاً أو تصدق بفرق بين ستة فإنه يفتن وتسكن الزاء أيضاً مكياك بسع
سنة عشر وطلا ولا أحد نصف صاع طعام وفي رواية نصف صاع حنطة وللمسلم والطبراني نصف صاع
عرو لابي داود نصف صاع في يميني أسنده ابن اسحق وليس بحجة في الأحكام إذا خالف والمحموط
كما قال الحافظ ورواية التمر لأنهم يختلف فيها على رايها قال وعرف بذلك قوة قول من قال لا فرق
بين التمر والحنطة وإن الواجب ثلاثة أصع لكل مسكين نصف صاع (أو أنسك) أي تقرب (بشاة)
تذبحها (أي ذلك فعلت أجزأ عنك) صرح بذلك بعد التعبير بالمفيدة للتيسير وزيادة في البيان
(مالك عن جندب بن قيس) المدني الأعرج القاري وثقه ابن معين وابن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم

أما كذا وأما كذا...

(باب كفارة من أتى أهله في

رمضان)

حدثنا مسدد بن محمد بن عيسى
المعنى قال ثنا سفيان قال مسدد
ثنا الزهري عن جندب بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة قال أتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
هلك فقال ما شأنك قال وقعت
على امرأتى في رمضان قال فهل
تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل
تستطيع أن تصوم شهرين
متتابعين قال لا قال فهل تستطيع
أن تطعم ستين مسكينا قال لا قال
اجلس فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم يعرق فيه غرقا فقال تصدق به
فقال يا رسول الله ما بين يديها أهل
بيت أقصر منا ففضل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت
ثيابه قال فاطعمه أياهم وقال مسدد
في موضع آخر ثنا سفيان
الحسن بن علي ثنا عبد الرزاق
أنا معمر بن الزهري بهذا
الحديث بمناه زاذ الزهري وإنما
كان هذا رخصة خاصة فلان
رجلا فعل ذلك اليوم لم يكن له بد من
التكفير قال أبو داود ورواه الليث بن
سعد والأوزاعي ومنصور بن
المعتمر وعمر بن مالك على معنى
ابن عينة زاد في الأوزاعي
واستغفر الله حدثنا عبد الله بن
مسلم عن مالك عن ابن شهاب
عن جندب بن عبد الرحمن عن أبي
هريرة أن رجلا أفطر في رمضان
فأمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يعتق رقبة أو يصوم
شهرين متتابعين أو يطعم ستين
مسكينا قال لا أجد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلس فأتى

الرازي وأبو داود والنسائي وغيرهم كما حدثني رواية أبي طالب وقال في رواية ابنه ليس بالنسائي
لم يكن أخرج به السنة وكفى برواية مالك عنه (عن مجاهد أبي الجراح) كنية مجاهد بن جبر مخرج المصنف
وسكون الموحدة المخرومي مولا هم المكي ثقة امام في التفسير وفي العلم مات سنة إحدى أو اثنين
أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وعشرون سنة ولجسي ابن الجراح وهو غلط اذ لم يقل أحد ان اسم
أبيه الجراح فالصواب أبي بأداء الكنية (عن) عبد الرحمن (بن أبي ليلى) الانصاري المديني ثم
الكويتي ثقة من كبار التابعين اختلف في معاه من عمرات بومة الجراح سنة ثلاث وعشرين
قبل انه هرق (عن كعب بن جعفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) له وهو محرم معه بالحديبية
والقمل يتناثر على وجهه (لعلك آذاك هو امك) بتدالميم جمع هامة بتشد هاء هي الدابة والمراد
بها هنا القمل كافي كثير من الروايات لا ما تطلق على ما يدب من الطيور وان لم يقتل كالخشرات
والقمل (قلت نعم يا رسول الله) أذاني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلق) بكسر اللام
(وأسل) أزل شعره (وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين) مدين مدين لكل انسان كافي الرواية
السابقة (أو أنسل بشاة) أي تقرب بها وهذا دم تخير استفيد من التعبير بأو المكررة قال ابن
هشام ما كان في القرآن أو فصاحبه بالخيار وهو في السابق أي ذلك فعلت أجزأ عنك ولا يداود
من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال له ان شئت فأنسل نسكة وان شئت فصم ثلاثة أيام وان
شئت فاطعم ثلاثة أصبع من تمر لستة مساكين وفي رواية للشيخين أو أنسل ما تيسر ولهما أيضا
أنجد شاة قلت لا فقلت هذه الآية فصدية من صيام أو صدقة أو أنسل قال فصم ثلاثة أيام أو
أطعم ستة مساكين فقلت في خاصة وهي لكم عامة واستشكل بأن الفاء تدل على الترتيب
والآية وردت للتخيير وأوجب بأن التخيير إنما هو عند وجود الشاة اما عند عدمها فالتخيير بين
أمرين لا بين الثلاثة وقال النووي ليس المراد ان الصوم لا يجزئ الاعداد الهدي بل هو محمول
على أنه سأل عن النسك قال وجده أخبره أنه خير بين الثلاث وان عدمه فهو خير بين اثنين
والحديث رواه البزار عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن (مالك بن عطاء بن عبد الله
الحراساني) كان فاضلا عالما بالقرآن عاملا وروى عنه جماعة من الأئمة وادخله البزار في كتاب
الضعفاء مرده ابن عبد البر كما قدم وقال قد وثقه ابن معين ولمالك عنه مر فو ثلاثة أحاديث هذا
ثانيها (أنه قال حدثني شيخ سوق البرم) بضم الموحدة وقع الراجح برمة وهي القدر من الخمر
(بالكوفة) قال ابن عبد البر يقولون ان هذا الشيخ عبد الرحمن بن أبي ليلى وهذا جندب لانه أشهر في
التابعين من أن يقول فيه عطاء شيخ وأظن قائل ذلك لما عرف انه كوفي وانه الذي يروي الحديث
عن كعب ظن انه هو وقد روى هذا الحديث عبد الله بن معقل عن كعب وقد يكون هو الشيخ الذي
ذكره عطاء فهو كوفي لا يبعد أن يلقاه عطاء وهو أشبه عندي انتهى ورواية ابن معقل وهو
بالمهمل وكسر القاف في العيصين (عن كعب بن جعفة أنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم)
زاد في رواية لمسلم زمن الحديبية (وأنا أنفخ تحت قدولاهي) وفي رواية قدولي وفي رواية تحت
برمة لي فبين ان القدر برمة ولا تافى بين اضافته له نارة ولا صباه أخرى كما هو ظاهر (وقدامتلا
وأسمى ولحيتي قلا) زاد أحمد حفي حاجي وشاربي (فأخذ يجمعني ثم قال اخلق هذا الشعر) وفي
رواية لمسلم فذاعا الحلاق فلق رأسه (وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين) مدين مدين لكل
انسان (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم) بقوله لي أنجد شاة قلت لا (انه ليس عندي
ما أنسله) فلم بأمر في به فلا يخالف الروايات الكثيرة انه خبره بين الثلاثة لان ذلك عند وجود
الشاة قلنا أخبره انه ليست عنده خيرة بين الصيام والاطعام وفي رواية لابي داود فقلت رأسي
ونسكت وله ولا طبراني وغيرهما من طرق تدور على نافع قال فخلق فأمره صلى الله عليه وسلم أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرق ثم قال خذ هذا فقصه
به فقال يا رسول الله ما أحد أخرج
مني فقصه رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بدت أنيابها وقال
له كله قال أبو داود ورواه ابن جريج
عن الزهري على لفظ مالك أن
رجلاً أفطر وقال فيه أو تعتق رقبة
أو تصوم شهرين أو تطعم ستين
مسكيناً حدثنا جعفر بن مسافر
ثنا ابن أبي فديك ثنا هشام بن
سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أفطر في رمضان بهذا الحديث
قال فأتى يعرق فيه ثم قد رخصه
عشر صاعاً وقال فيه كله أنت وأهل
بيتك وهم يومئذ استغفر الله قال
أبو داود ورواه ابن جريج عن
الزهري على لفظ مالك أن رجلاً
أفطر وقال فيه أو تعتق رقبة أو
تصوم شهرين أو تطعم ستين
مسكيناً حدثنا سليمان بن داود
المهري أنا ابن وهب أخبرني عمرو
ابن الحارث أن عبد الرحمن بن
القاسم حدثه أن محمد بن جعفر بن
الزبير حدثه أن عباد بن عبد الله
ابن الزبير حدثه أنه مع عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم تقول أتى
رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد في رمضان فقال يا رسول
الله احترق فأسأله النبي صلى الله
عليه وسلم ما شأنه قال أصبت أهلي
قال تصدق قال والله مالي شيء ولا
أقدر عليه قال اجلس فجلس فبينما
هو على ذلك أقبل رجل يسوق
جاراً عليه طعام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أين المحرق أنفا
فقام الرجل فقال رسول الله صلى

عليه وسلم وقد اختلف على ما وقع في الواقعة الذي بينه وبين كعب وعارضه ما هو أصح منه أن
الذي أخبر به كعب وقوله إنما هو شاة قال الحافظ العراقي لفظ مرة منكراً شاة لا يعارض هذا ما في
الصحاح أنه سأل أن يجد شاة قال لا احتمال أنه وجدها بعدما أخبره أنه لا يجدها فأنسلها وأما
أخرجه ابن عبد البر أنه قال فقصت وصفت فأما أنها رواية شاة أو أنه فعل الصوم أيضاً بجهته وفي
هذه الأحاديث أن السنة مبنية على الحمل القرآن لا إطلاق القدية فيه وتقيدها بالسنة وحرمة خلق
الرأس من المحرم والرخصة له في خلقها إذا آذاه القمل أو غيره من الأوجاع ووجوب القدية على
العامد بلا عذر فإن ايجابها على المعدور من التنبيه بالأذى على الأعلى وانها على التخيير عمداً أو
سهواً ولعذر وقال أبو حنيفة والشافعي لا يتخير العامد بل يتعين الدم (قال مالك في فدية الأذى أن
الامر فيه أن أحسد لا يقتدي حتى يفعل ما يوجب عليه القدية وإن الكفارة إنما تكون بعد
وجوبها على صاحبها وأنه يضع فديته حيث شاء) (زيادة ما) (النسك أو الصيام أو الصدقة عكة أو
غيرها من البلاد) زيادة أيضاً لقوله حيث شاء بخلاف جزم الصيد لقوله تعالى هديا بالغ الكعبة
والإطلاق في آية فدية من صيام أو صدقة أو نسك ولما بين النبي صلى الله عليه وسلم مجازها في
أحاديث كعب لم يقيد عكة فدل ذلك على الإطلاق (قال مالك لا يصلح للمعسر) أي يحرم عليه من
الصالح ضد الفساد وهو حرام (أن يتنفس من شعره شيء ولا يحلقه) بزيادة عومي أو مقص أو فورة
(ولا يقصره حتى يحل إلا أن يصيبه أذى في رأسه) كقيل وصداع (فعله فدية كاذب كره الله
تعالى) بقوله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فدية من صيام أو صدقة أو نسك وفي
الصحاح عن كعب بن مرة في زلت الآية خاصة وهي لكم عامة وفي لفظ فاقول الله في خاصة ثم
كانت للمسلمين عامة وفي هذا دلالة لأصح قول مالك أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
(ولا يصلح له أن يحلق أظفاره) لأنه إزالة أذى أو زرقه (ولا يحلق قلة) واحدة وأولى ما زاد (ولا
يطرحها من رأسه إلى الأرض) قيد (ولا من جلده) جسده (ولا من ثوبه) فإن طرحتها المحرم من
جلده أو من ثوبه فليطعم حنفة من طعام) أي مل يد واحدة كما قاله في المدونة وإن كانت لفة مل
اليدين (قال مالك من تنف شعراً من أنفه أو من أبطه أو أطلى) بشد الطاء أفتعل (جسده بنورة)
بضم النون حجر الكلس ثم غليت على خلط نضاف إليه من زرنخ وغيره يستعمل لازالة الشعر
(أو يحلق عن شجة رأسه) ضرورة أو يحلق فقاء لموضع الحاجم وهو محرم ناسياً أو جاهلاً أن فعل
شيء من ذلك فعليه القدية في ذلك كله ولا ينبغي له أن يحلق موضع الحاجم ومن جهل) وفي نسخة
نسي (خلق رأسه قبل أن يرى الحجر اقتدى) لأنه أتى التفت قبل التحلل وقد أمر كعب بالقدية
في الحلق قبل محله لضرورة فكيف بالجاهل والناسي

(ما فعل من نسي من نسكه شيئاً)

(مالك عن أيوب بن أبي فجعة) كيسان (الضخيان عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال
من نسي من نسكه شيئاً أو تركه فليهرق دماً) وهذا قول مالك وجماعة (قال أيوب لا أدري قال
زاد أونس) يعني أنه إنما قال أحدهما فأولاً لا للتوسيع (قال مالك ما كان من ذلك) الدم
(هدياً فلا يكون إلا عكة) لقوله تعالى هديا بالغ الكعبة (وما كان من ذلك نسكاً فهو يكون حيث
أحب صاحب النسك) لأنه لم يسمه هدياً

(جامع القدية)

(قال مالك فمن أراد أن يلبس شيئاً من الثياب التي لا ينبغي) لا يجوز (له أن يلبسها وهو محرم أو
يقصر شعره أو يمس طيباً من غير ضرورة لبس أو ضرورة القدية عليه قال لا ينبغي لأحد أن يفعل
ذلك) إذا يجوز لأحد أن يأتي الذنب ويكفر (وإنما أخص فيه للضرورة على أن من فعل ذلك

الله عليه وسلم تصدق بهذا فقال
أعلى غيرنا فوالله أنا الجياع مالنا
شي قال كلوه * حدثنا محمد بن عوف
ثنا سعيد بن أبي مرزوق ثنا ابن
أبي الزناد عن عبد الرحمن بن
الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير
عن عباد بن عبد الله عن عائشة
بهذه القصة قال فأتى بعرق فيه
عشرون صاعا

﴿باب التغليظ في أفطر عمار﴾
* حدثنا سليمان بن حرب قال ثنا
أوثنا محمد بن كثير ثنا شعبه وثنا
محمد بن أبي كثير قال أما شعبه عن
حبيب بن أبي ثابت عن عمار بن
عمير عن ابن مطوس عن أبيه قال
ابن كثير عن أبي المطوس عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أفطر يوما
من رمضان في غير رخصة وخصها
الله لم يقض عنه صيام الدهر
* حدثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى
ابن سعيد عن سفيان حدثني حبيب
عن عمار عن ابن المطوس قال
فلقيت ابن المطوس فحدثني عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل حديث
ابن كثير وسليمان قال أبو داود
واختلف علي سفيان وشعبة فهما
ابن المطوس

﴿باب من أكل ناسيا﴾
* حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
جاد عن أيوب وحبيب وهشام عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إنني أكلت
وشربت ناسيا وأنا صائم فقال الله
أطعمك وسقاك

﴿باب تأخير قضاء رمضان﴾
* حدثنا عبد الله بن مسلمة عن

الفدية) إلا أن ذا العذر لا يأثم وغيره آثم (وسئل مالك عن الفدية من الصيام أو الصدقة أو
النسك أصاحبه بالخيار في ذلك) ولو عامدا بالضرورة (وما النسك وكم الطعام وبأى مذهب) بالمد
التبوي أم مدهشام (وكم الصيام وهل يؤخر شيئا من ذلك أم يفعله في فوره ذلك قال مالك كل شيء في
كتاب الله في الكفارات كذا أو كذا) بأو (فصاحبه مخير في ذلك أي شيء أحب أن يفعل ذلك فعل)
وقد جاء هذا عن ابن عباس قال ما كان في القرآن بأو فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه
وسلم كعبا في الفدية رواه سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عنه ورواه ابن
جرير عن عطاء وعكرمة (قال وأما النسك فشاء) لقوله صلى الله عليه وسلم لكعب أو أنسك بشاة
والمراد أنها تكفي في النسك فأعلى منها أولى في الكفاية من يقرأ أو يبل بدليل قوله في الرواية الأخرى
أو أنسك بما تيسر (وأما الصيام فثلاثة أيام وأما الطعام فيطعم ستة مساكين لكل مسكين مدان)
ميتدا أو خير وفي نسخة مدين منقول بطم كما ورد ذلك في الحديث المارفوي بيان لجملة الآية (بالمد
الاول مد النبي صلى الله عليه وسلم) وفي البخاري حدثنا منذر بن الوليد الجارودي قال حدثنا أبو
قتيبة قال حدثنا مالك عن نافع قال كان ابن عمر يعطى زكاة رمضان عبد النبي صلى الله عليه وسلم
المد الاول وفي كفارة الامين عبد النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو قتيبة قال لنا مالك مدنا أعظم من
مدكم ولا ترى الفضل الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم وقال لنا مالك لو جاء أمير فضرب مدنا أصغر
من مد النبي صلى الله عليه وسلم بأي شيء كنتم تعطون قلت كنا نعطي عبد النبي صلى الله عليه
وسلم قال أفلا ترى ان الامر انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من البخاري
وهو ضرب ما رواه عن مالك الا أبو قتيبة وهو لم يفتح المهمة واسكان اللام ولا هذه الا المنذر
وقوله أفلا ترى الخ معناه انه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاول والحادث وهو الهشام وهو
زائد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول أولى لانه
الذي تحققت مشروعيته لنقل أهل المدينة له قرنا بعد قرن وجبلا بعد جيل وقد رجع أبو يوسف
بمثل هذا الى قول مالك (قال مالك وسمعت بعض أهل العلم يقول اذا رمى المحرم شيئا فأصاب شيئا
من الصيد لم يرد) المحرم الرامي (فقتله ان) بالكسر مقول القول (عليه أن يهديه) وكذلك الحلال
يرمي في الحرم شيئا فيصيب صيدا لم يرد) الرامي (فيقتله ان عليه أن يهديه لان العمد والخطأ في
ذلك بمنزلة سواء) في الفدية لانه اتلاف والاتلاف مضمون في العمد والخطأ لكن العامد آثم بخلاف
الخطي واليه ذهب الجمهور سلفا وخلفا كادل عليه القرآن في العمد وأنه آثم بقوله ليدفون وبال
أمره وجاءت السنة من أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بوجوب الجزاء في الخطأ أيضا
(قال مالك في القوم يصيبون الصيد جميعا وهم محرمون جميعا أو عمرة) أو في الحرم (وهي حلال قال
أرى ان على كل انسان منهم جزاؤه ان) بالكسر استثناف (حكم عليهم بالهدى فعلى كل انسان
منهم هدى وان حكم عليهم بالصيام كان على كل انسان منهم الصيام) بعد ذلك أو اطعام فعلى كل
منهم اطعام وكأنه تركه اكتفاء (ومثل ذلك القوم يقتلون الرجل خطأ فتكون كفارة ذلك عتق
رقبة على كل انسان منهم أو صيام شهرين متتابعين على كل انسان منهم) لعله أراد ان ذلك مثل
قتل الخطأ فيكون استدلال بالقياس (قال مالك من رمى صيدا أو صاد به بعد رميه الجرة وحلاق
رأسه غير انه لم يقض) لم يطف طواف الافاضة (ان عليه جزاء ذلك الصيد لان الله تبارك وتعالى
قال واذا حلتم فاصطادوا من لم يقض) لم يحل الحل الا كبر (فقد بقي عليه) من الممنوع (من
الطيب والنساء) الاول كراهة والثاني تحريما كالصيد لانه شرط في اباحته في الآية الاحلال
(قال مالك ليس على المحرم فيما قطع من الشجر في الحرم شيء) لاجزاء ولا غيره سوى الحرمه فينبوب
الى الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة فقع مكة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر

مالك عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقول إن كان ليكون علي الصوم من رمضان أن أقضيه حتى يأتي شعبان

((باب فمن مات وعليه صيام))

* حدثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه * حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إذا مرض الرجل في رمضان ثم مات ولم يصب اطعم عنه ولم يكن عليه قضاء وإن كان عليه نذر قضى عنه وليه

((باب الصوم في السفر))

* حدثنا سليمان بن حرب ومسلم قال ثنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن حرة الأسلمى سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنى رجل أصر الصوم أفأصوم في السفر قال صم إن شئت وأفطر إن شئت * حدثنا عبد الله بن محمد النخعي ثنا محمد بن عبد الحميد قال سمعت حرة بن محمد بن حرة الأسلمى يذكر أن أباه أخبره عن جده قال قلت يا رسول الله إنى صاحب ظهري أعالجه أسافر عليه وأكرهه وأنه ربما صادفني هذا الشهر يعني رمضان وأنا أجد القوة وأنا شاب وأجد بان أصر يوم يا رسول الله أهون علي من أن أخره فيكون ديننا أفأصوم يا رسول الله أعظم لأجرى أو أفطر قال أي ذلك شئت

أن يسفل بهاد ما ولا يعصدها شجرة في روايات أخر ليس في شيء منها ذكر جزاء ولا غيره والكفارات لا يقاس عليها (ولم يبلغنا أن أحدا حكم عليه بشيء وبشئ ما صنع) لا تركاب الحرمة فعليه التوبة (ول مالك في الذي يجهل أو ينسى صيام ثلاثة أيام في الحج أو يحرم فيها فلا يصومها حتى يقدم) بفتح الدال (بلده قال ليهذان وجد هديا ولا قليصم ثلاثة أيام في أهله وسبعة بعد ذلك) لأن الصيام بكل مكان سواء

((جامع الحج))

(مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم والنسائي من طريق يحيى القطان عن مالك حدثني الزهري (عن عيسى بن طحمة) بن عبيد الله القرشي التيمي المدني أبي محمد ثقة فاضل مات سنة مائة وأبوه طحمة أحد العشرة وفي رواية ابن جريج عند مسلم وصالح بن كيسان عند البخاري كلاهما عن ابن شهاب قال حدثني عيسى بن طحمة (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين (ابن العاصي) بالياء وحذفها والاثبات أصح وفي رواية ابن جريج حدثني عبد الله ولبخاري عنه أن عبد الله حدثه وكذا في رواية صالح أن عبد الله حدثه (أنه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم) على ناقته كافي رواية صالح عند البخاري ويونس عند مسلم بلفظ على راحلته ومرو عن أحمد والنسائي كلاهما عن ابن شهاب فرواية يحيى القطان عن مالك جالس في حجة الوداع فقام رجل محمول على أنه ركب ناقته وجلس عليها (للناس معنى) زاد التيسري والنسائي وروى وغيرهما في حجة الوداع وفي رواية وقف عند الجرة وأخرى فخطب يوم النحر قال عياض جمع بعضهم بأنه موقف واحد ومعنى خطب أي علم الناس لأنها من خطب الحج المشروعة قال ويحتمل أن ذلك في موطنين أحدهما على راحلته عند الجرة ولم يقل في هذا الخطب والثاني يوم النحر بعد صلاة الظهر وذلك في وقت الخطبة المشروعة من خطب الحج يعلم الإمام فيها الناس ما بقي عليهم من مناسكهم وصوصب الذوى هذا الثاني قال الحافظ فان قيل لافرق بين الاحتمالين فإنه ليس في شيء من طريق حديث ابن عمرو وابن عباس بيان الوقت الذي خطب فيه من النهار قلنا نعم لم يقع التصريح بذلك لكن في رواية ابن عباس أن بعض السائلين قال رميت بعد ما أمسيت فدل على أن القصة كانت بعد الزوال لا طلاق المساء على ما بعده فكان السائل علم أن السنة رمت الجرة ضحى فلما أخرها إلى الزوال سأل عنه على أن حديث ابن عمرو ومخرجه واحد لا يعرف إلا من طريق الزهري ولا خلاف فيه بين أصحابه غايته أن بعضهم ذكر ما لم يذكره الآخر واجتمع من مرويه بهم ومروى ابن عباس أن ذلك كان يوم النحر بعد الزوال وهو على راحلته بخطب عند الجرة فإذا تقرر ذلك تعين أنها الخطبة المشروعة لتعلم بقية المناسك فليس قوله خطب محارزاً عن مجرد التعليم بل هي حقيقة ولا يلزم من وقوعه عند الجرة أن يكون حيث نذر ما دافى البخاري وغيره عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات فذكر خطبته ففعل ذلك وقع بعد أن أقام ورجع إلى منى انتهى وقال الأبى رجم البخاري القتيبي على الدابة عند الجرة فهو يدل على أنها لم تكن خطبة (والناس يسألونه) وفي رواية فجعلوا يسألونه وأخرى فطلق الناس يسألونه (فجاءه رجل) قال الحافظ لم أقف على اسمه بعد البحث الشديد ولا على اسم أحد ممن سأل في هذه القصة وكافوا جماعه لكن في حديث أسامة بن شريك عند الطحاوي وغيره كان الأعراب يسألونه فكان هذا هو السبب في عدم ضبط أسمائهم (فقال له يا رسول الله لم أشعر) بضم العين أي أظن يقال شعرت بالشئ شعوراً إذا ظننت له وقيل الشعور العلم ولم يفصح في رواية مالك عنه لما شئ شعور ورويه يونس عند مسلم بلفظ لم أشعر أن الرمي قبل الخلق (فخلفت) شعراً أي (قبل أن أخرج) وفي رواية قبل أن أخرج والقاء سيئة جعل الخلق مسيئاً عن عدم الشعور وكان بهتد وتقصيره (فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم (وفي رواية أذبح) (ولا حرج) قال صياض ليس أمر بالاعادة وانما هو
اباحة لما فعل لانه سأل عن أمر فرغ منه فافعل ذلك متى شئت وتفي الحرج بين رفع القديّة
عن العامد والساهي وفي رفع الاثم عن الساهي وأما العامد فالاصل ان تارك السنّة عمدا لا يأثم
الا ان يتهاون فيها ثم للتهاون لا للترك (ثم جاء آخر فقال يا رسول الله لم أشعر) أفطن أو أعلم زاد
يونس ان الرمي قبل التهر (فتحرّت) الهدي (قبل ان أرمي) الجمره (قال ارم ولا حرج) أي
لا ضيق عليك في ذلك زاد في رواية ابن جريح في الصحيحين واشباه ذلك وفي رواية محمد بن أبي حفصة
عن الزهري عندهم سلم وقال آخر أفضت الى البيت قبل ان أرمي قال ارم ولا حرج وفي رواية
معه عند أحد زيادة الحلق قبل الرمي فحصل ما في حديث عبد الله بن عمرو والسؤال عن أربعة
أشياء الحلق قبل الذبح والتحرّ قبل الرمي والحلق قبل الرمي والافاضة قبل الرمي والاوليان في
حديث ابن عباس أيضا في الصحيح وللدارقطني من حديثه أيضا السؤال عن الحلق قبل الرمي
وكذا في حديث جابر وأبي سعيد عند الطحاوي وفي حديث علي عند أحد السّؤال عن الافاضة قبل
الحلق وفي حديثه عند الطحاوي السؤال عن الرمي والافاضة معا قبل الحلق وفي حديث جابر عند
ابن حبان وغيره السؤال عن الافاضة قبل الذبح وفي حديث أسامة بن شريك السؤال عن السعي
قبل الطواف وهو محمول على من سعى بعد طواف القدوم ثم طواف طواف الافاضة فانه يصدق عليه
انه سعى قبل الطواف أي الركن فهذا ما تحرّد من مجموع الاحاديث وبقي عدة صور لم يذكرها الرواة
اما اختصارا واما لانهم لم تقع وبلغت بالتقسيم أربعة وعشرين صورة منها صورة الترتيب المتفق عليها
وهي رمي جمره العقبة ثم فخر الهدي أو ذبحه ثم الحلق أو التفصير ثم طواف الافاضة وفي الصحيحين
عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجمره فرماها ثم أتى منزله بمنى ففعل وقال للسائق
جزو لابي داود رمي ثم تحرّر حلق أجمع العلماء على مطلوبية هذا الترتيب الا ان ابن الجهم استثنى
القارن فقال لا يحلق حتى يطوف ~~ص~~ انه لاحظ انه في عمل العمرة والعمرة يتأخر فيها الحلق عن
الطواف ورد عليه النووي وأجمع العلماء على الاجزاء في التقديم والتأخير الا انهم اختلفوا في
الدم فأوجب مالكا في تقديم الافاضة على الرمي لانه لم يقع في روايته حديث الباب ولا يلزم زيادة
غيره لانه أثبت الناس في ابن شهاب وأوجب القديّة في تقديم الحلق على الرمي لوقوعه قبل شيء
من التصلل وذهب أبو حنيفة الى ان الترتيب واجب وعليه الدم في كل المخالفة وتأول لاجرج على
نفي الاثم لانه فعل على الجهل لا القصد فاسقط الحرج وعذرهم لعدم العلم بدليل قول السائل لم
أشعر وذهب الجمهور والشافعي وأحمد في رواية الى الجواز وعدم وجوب الدم في شيء لعموم قوله
(قال) عبد الله بن عمرو (فما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية يومئذ (عن شيء)
قدم ولا آخر الا قال افعل ولا حرج) عليك فانه ظاهر في نفي الاثم والقديّة والدم لان اسم الضيق
يشمل ذلك قال الطحاوي لكن يحتمل انه لا اثم في ذلك الفعل ان كان ناسيا أو جاهلا أي كالتسائلين
قال وأما من تعمد المخالفة فيجب عليه القديّة وتعقب بان وجوبها يحتاج الى دليل ولو وجبت لبيته
صلى الله عليه وسلم حينئذ وقت الحاجة فلا يجوز تأخيرها قال الطبري ولم يسقط النبي صلى الله عليه وسلم
الحرج الا وقد أجزأ الفعل اذ لو لم يجوز لامر بالاعادة لان الجهل والنسيان لا يضعان الحكم
اللازم في الحرج كالوترك الرمي ونحوه فلا يأثم بتركها جهلا أو ناسيا لكن يجب عليه الاعادة قال
والعجب ممن يحمل قوله ولا حرج على نفي الاثم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فان كان
الترتيب واجبا يجب بتركه دم فليكن في الجميع والافاضة تخصيص بعض دون بعض مع تعميم
الشارع للجميع بنفي الحرج كذا قال وجوابه ان مالكا خص من العموم تقديم الحلق على الرمي
فأوجب فيه القديّة لعله أخرى وهي القاء التفت قبل فعل شيء من التصلل وقد أوجب الله ورسوله

يا حرة • حدثنا مسدد ثنا
أبو عوانة عن منصور عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم من
المدينة الى مكة حتى بلغ عسفان
ثم دعا بانه فرفعه الى فيه ليربه
الناس وذلك في رمضان فكان
ابن عباس يقول قد صام النبي
صلى الله عليه وسلم وأفطر في شاء
صام ومن شاء أفطر • حدثنا
أحمد بن يونس ثنا زائدة عن
حميد الطويل عن أنس قال سافرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رمضان فصام بعضهم وأفطر
بعضنا فلم يعب الصائم على المفطر
ولا المفطر على الصائم • حدثنا
أحمد بن صالح ووهب بن بيان
المعنى قال ثنا ابن وهب حدثني
معاوية عن ربيعة بن يزيد انه
حدثه عن قزعة قال أتيت أبا
سعيد الخدري وهو يفتي الناس
وهم مكبوت عليه فانتظرت
خلوته فلما خلا سألته عن صيام
رمضان في السفر فقال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في
رمضان عام الفتح فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم ونصوم
حتى بلغ منزلا من المنازل فقال
انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر
أقوى لكم فأصبحنا منا الصائم
ومنا المفطر قال ثم مرنا فقلنا منزلا
فقال انكم تصبحون عسودكم
والفطر أقوى لكم فافطروا فكانت
عزيمة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أبو سعيد ثم قال لقد
رأيتني أصوم مع النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ذلك وبعد ذلك
(باب اختيار الفطر)
• حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا

شعبة عن محمد بن عبد الرحمن يعني
ابن سعدة بن زراوة عن محمد بن
عمر بن حسن عن جابر بن عبد الله
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى رجلاً يظلل عليه والزحام
عليه فقال ليس من البر الصيام
في السفر * حدثنا شيكان بن
فروخ ثنا أبو هلال الراسبي
ثنا ابن سودة القشيري عن
أنس بن مالك رجل من بني عبد الله
ابن كعب أخوة بني قشير قال
أغار علينا أخيه - بل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنتهيت أو
فانطلقت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يأكل فقال
اجلس فأصب من طعامنا - إذا
فقلت اني صائم قال اجلس أحدثك
عن الصلاة وعن الصيام ان الله
تعالى وضع شطر الصلاة أو نصف
الصلاة والصوم عن المسافر
وعن المريض أو الحليل والله لقد
قاله ما جئنا أو أحدهما قال
فتلهفت نفسي أن لا أكون
أكلت من طعام رسول الله صلى
الله عليه وسلم

(باب في اختيار الصيام)

* حدثنا مؤمل بن الفضل ثنا
الوليد ثنا سعيد بن عبد العزيز
حدثني اسمعيل بن عبيد الله
حدثني أم الدرداء عن أبي الدرداء
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض غزواته في حر
شديد حتى ان أحداً نال يضع يده
على رأسه أو كفه على رأسه من
شدة الحر ما فيها صائم الرسول
الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن رواحة * حدثنا حامد بن
يحيى ثنا هاشم بن القاسم ح
وثنا عقبه بن مكرم ثنا أبو قتيبة

الفدية على المريض أو من برأسه أذى اذا خلق قبل محل الحاق مع جواز ذلك له لضرورته فكيف
بالجاهل والناسي وخص منه أيضاً تقديم الافاضة على الرمي لئلا يكون وسيلة إلى النساء والصيد
قبل الرمي ولأنه خلاف الواقع منه صلى الله عليه وسلم وقد قال خذوا عني مناسككم ولم يثبت عنده
زيادة ذلك في حديث الباب فلا يلزمه زيادة غيره وهو أثبت الناس في ابن شهاب ومحل قبول زيادة
الثقة ما لم يكن من لم يردها أو ثبوت منه وابن أبي حفصة الذي روى ذلك عن ابن شهاب وان كان
صدوقاً وروى له الشيطان لكنه يخطئ بل ضعفه النسائي واختلف قول ابن معين في تضعيفه وكان
يحيى بن سعيد يتكلم فيه وقال أحمد في رواية ان كان ناسياً أو جاهلاً فلا شيء عليه وان كان عالماً
فلا أقوله لم أشعر وأجيب بأن الترتيب لو وجب لما سقط بالسهر وكالتربيب بين السعي والطواف اذ لو
سعى قبله وجبت إعادة السعي لكن قال ابن دقيق العيد ما قاله أحمد قوي لان الدليل دل على
وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم في الحج أقوله خذوا عني مناسككم وهذه الاحاديث المرخصة
قد قرئت بقول السائل لم أشعر فقتصر الحكم بهذه الحالة وتبقى حالة العمد على أصل وجوب
الاتباع في الحج وأيضاً الحكم اذا ترتب على وصف يمكن انه معتبر لم يخرج طرده ولا شأن ان عدم
الشعور وصف مناسب لعدم المؤاخذه وقد عاق به الحكم فلا يمكن طرده بالحق العمد به اذ لا يساويه
والتمسك بقوله فاسئل الخ لا شعاره بأن الترتيب مطلقاً غير مراعى جوابه ان هذا الاخبار من
الراوي يتعلق بما وقع السؤال عنه وهو مطلق بالنسبة إلى حالة السائل والمطلق لا يدل على أحد
الخاصين فلا يبقى فيه حجة في حالة العمد انتهى وفيه وجوب اتباع أفعاله صلى الله عليه وسلم لان
الذين خالفوه لما علموا سألوا عن حكم ذلك وجواز سؤال العالم واقفاً وراكباً ولا يعارضه ما روى
عن مالك من كراهة ذكر العلم والحديث في الطريق لان الوقوف يعني لا بعد من الطرق لانه موقف
عبادة وذكر وقت حاجة إلى التعلم خوف الفوات اما بالزمان أو المكان وأخرجه البخاري في العلم
عن اسمعيل وهناك عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى الثلاثة عن مالك وتابعه جماعة عن ابن
شهاب به في الصحيحين وغيرهما (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا قفل) يقاف ثم قابرت ترجع ومعناه (من غزواً ورجع أو عمرة يكبر) الله تعالى (على كل
شرف) بفتح المجمة والراء ثم فاء أي مكان عال (من الارض) ولمسلم من رواية عبيد الله عن نافع اذا
أرقي على تلبية أو قد قد كبر أي ارتفع على ثنية بمثلثة فتون فتصية هي العقبة وقد قد بفتح الفاء بن
بعد كل دال مهملة الاشهر انه المكان المرتفع وقبل الارض المستوية وقبل الفلاة الخالية من
شجر وغيره وقبل غليظ الوردية ذات الحصى (ثلاث تكبيرات) قال الطيبي وجه التكبير على
الاماكن العالية هو تدب الذكركر عند تجديد الاحوال والتقلبات وكان صلى الله عليه وسلم يراعى
ذلك في الزمان والمكان وقال الحافظ الزين العراقي مناسسته ان الاستعلاء محبوب للنفس وفيه
ظهور وغلبة فينبغي للملبس به ان يذكر عنده ان الله أكبر من كل شيء ويكرر ذلك ويستظهر
منه المزيد (ثم يقول لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية بلا أو على البدلية من الضمير المستتر في الخبر
المقدر أو من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها (وحده) حال أي منفردا (لا شريك له) عقلا
لاستحالة وتقلد الحكم الواحد في آيات آخره وتأكيد لوحده لان المتصف بها لا شريك له (له
الملك) بضم الميم السلطان والقدرة وأصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد في رواية للطبراني يحيى
وعيت وهو حي لا يموت بيده الخير (وهو على كل شيء قدير) قال الحافظ يحتمل انه كان يأتي به هذا
الذكر عقب التكبير على المكان المرتفع ويحتمل انه يكمل الذكركر مطلقاً ثم يأتي بالتسبيح اذا هبط
قال القرطبي وفي تعقيب التكبير بالتمليل اشارة إلى انه المنفرد بايجاد جميع الموجودات وانه
المعبود في جميع الاماكن (آيون) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن آيون جمع آيب بوزن راجع

ومعناه أي راجعون إلى الله وليس المراد الأخبار بمحض الرجوع فإنه تحصيل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالوصاف المذكورة (ثانيون) من التوبة وهي الرجوع عما هو مذموم ثم إلى ما هو محمود ثم عا وفيه إشارة إلى التفسير في العبادة وقاله صلى الله عليه وسلم تواضعا أو تعلما لآمنته أو المراد آمنه وقد تستعمل التوبة لارادة الاستمرار على الطاعة فيكون المراد أن لا يقع منهم ذنب (عابدون ساجدون لبنا حامدون) كلها رفع بتقدير نحن وقوله لبنا متعلق بساجدون أو بسائر الصفات على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه بقوله وعدهم الله مغنايم كثيرة وقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية وهذا في سفر الغزوة ومناسبة للحج والعمرة قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب وحده) من غير فعل أحد من الأديمين ولا سبب من جهنم وهذا معنى الحقيقة فان العبد وفعله خلق له به والكل منه واليه ولو شاء ان يبيد الكفار بلاقئال لفعل وفيه التفويض إلى الله تعالى فيل الأحزاب هنا كفار قريش ومن واقعهم الذين تحزبوا أي تجتمعوا في غزوة الخندق ونزل فيهم سورة الأحزاب وقيل المراد أعم من ذلك أي أحزاب الكفار في جميع الأيام والمواطن قال النووي والمشهور الأول قيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد الخندق وأجيب بأن غزواته صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه محصورة والمطابق منها لذلك غزوة الخندق اظاهر قوله تعالى وود الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وقوله قبل ذلك اذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وبنودهم نزوها الآية وأصل الحزب القطعة المقتطعة من الناس فالأدما جسمية أي قل من تحزب من الكفار واما عهدة والمراد من تقدم وهو الأقرب قال القرطبي ويحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء أي اللهم اهزم الأحزاب والأول أظهر ثم ظاهر الحديث اختصاص ذلك بالغزو والحج والعمرة والجهود وعلى انه يشرع قول ذلك في كل سفر طاعة كصلة رحم وطلب علم لما يشمل الجميع من اسم الطاعة وانما اقتصر الصحابي على الثلاث لانها سفره صلى الله عليه وسلم فيها قيل يتعدى أيضا إلى السفر المباح لان المسافر فيه لا ثواب له فلا يمنع عليه فعل ما يحصل له الثواب وقيل يشرع في سفر المعصية أيضا لان من تكبها أخرج إلى محصل الثواب من غيره وتعقب بأن الذي يخصه بسفر الطاعة لا يمنع من سافر في مباح ولا معصية من الاكثار من ذكر الله وانما النزاع في خصوص هذا الذي ذكر في هذا الوقت المخصوص فذهب قوم إلى الاختصاص لكونها عبادات مخصوصة شرع لها ذكر مخصوص فخص به كذا كذا المأثور عقب الاذان وعقب الصلاة انتهى وفيه جواز السجود في الدعاء والكلام بالاكلاف وانما ينهي عن التكاف لانه يشغل عن الاخلاص ويقدر في التوبة ورواه البخاري هنا عن عبد الله بن يوسف وفي الدعوات عن اسمعيل ومسلم من طريقين معنى الثلاثة عن مالك به وتابعه عبيد الله وأيوب والفضال عن نافع عن عمار بن ابراهيم بن عتبة) بالقاف ابن أبي عياش الاسدي مولا هم المدني وثقه أحمد وابن معين والنسائي وروى عنه أيضا السفينان وحاد ابن زيد وابن المبارك وآخرون وقال ابن عبد البر ثقة حجة أسن من أخيه موسى ومحمد أسن منه وسمع ابراهيم من أم خالد بنت خالد بن سعيد وهي من المبايعات وزعم ابن معين انهم موال لهم يتابع عليه والصواب انهم موال إلى آل الزبير كما قال مالك والبخاري وغيرهما في الموطأ وهذا الحديث الواحد (عن كريب مولى عبد الله بن عباس) مرسل عند أكثر رواة الموطأ واصله الشافعي وابن وهب ومحمد بن خالد وأبو مصعب وعبد الله بن يوسف فزادوا (عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بامرأة) ولم يرو غيره انه صلى الله عليه وسلم لقي ركباً بالروحاء فقال من القوم فقالوا

المعنى قالاً ثنا عبد الصمد بن حبيب ابن عبد الله الأزدي حدثني حبيب بن عبد الله قال سمعت سنان ابن سلمة بن الحباق الهذلي يحدث عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له حولة يأوى إلى شيع فليصم رمضان حيث أدركه • حدثنا نصر بن المهاجر ثنا عبد الصمد بن الوارث ثنا عبد الصمد بن حبيب قال حدثني أبي عن سنان بن سلمة عن سلمة بن الحباق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدركه رمضان في السفر فذكر معناه (باب متى يفطر المسافر)

(إذا خرج)

• حدثنا عبيد الله بن عمر حدثني عبد الله بن يزيد ح وثنا جعفر ابن مسافر ثنا عبد الله بن يحيى المعنى قال حدثني سعيد بن أيوب وزاد جعفر والليث حدثني يزيد بن أبي حبيب ان كليب بن زهير بن الحضرى أخبره عن عبيد الله قال جعفر بن جابر قال كنت مع أبي بصرة الغفارى صاحب النسي صلى الله عليه وسلم في سفينة من القسطنطين في رمضان فرفع ثم قرب غداؤه قال جعفر في حديثه فلم يجاوز البيوت حتى دعا بالسفرة قال اقرب قلت ألسن ترى البيوت قال أبو بصرة أرغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعفر في حديثه فأكل

(باب مسيرة ما يفطر فيه)

• حدثنا عيسى بن جاد أنا الليث يعني ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن منصور الكلابي ان دحية بن خليفة خرج من قرصة من دمشق مرة إلى قدر

قربة عقيقة من الفسطاط وذلك
ثلاثة أميال في رمضان ثم انه
أفطر وأفطر معه ناس وكره
آخرون ان يفطروا فلما رجع الى
قريته قال والله لقد رأيت اليوم
أمرا ما كنت أظن اني أراه ان
قوموا غبوا عن هدى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقول
ذلك للذين صاموا ثم قال عند ذلك
اللهم اقضني اليك * حدثنا
مسدد ثنا المعتمر عن عبيد الله
عن نافع ان ابن عمر كان يخرج
الى الغابة فلا يفطر ولا يقصر

(باب من يقول صمت

رمضان كله)

* حدثنا مسدد ثنا يحيى عن
المهلب بن أبي حنيفة ثنا الحسن
عن أبي بكرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقوان
أحدكم اني صمت رمضان كله فته
كله فلا أدري أكره التزكية أو
قال لا بد من فومة أو رقدة

(باب في صوم العيدين)

حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن
حرب وهذا حديثه قال ثنا
سفيان عن الزهري عن أبي عبيد
قال شهدت العبد مع عمر فبدأ
بالصلاة قبل الخطبة ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن صيام هذين اليومين
أما يوم الاضحى فتأكلون من
نسككم وأما يوم الفطر ففطركم من
صيامكم * حدثنا موسى بن
إسماعيل ثنا وهيب ثنا عمرو
ابن يحيى عن أبي سعيد الخدري
قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن صيام يومين يوم الفطر
ويوم الاضحى وعن ابن مسعود
العلماء وان يحتمل الرجس في

المساوق فقالوا من أنت قال رسول الله فرقت اليه امرأة صبية (وهي في محبتها) بكسر الميم كاجرم
به الجوهري وغيره وحكى في المشرق الكسر والفتح لا ترجح شبه اليهودج الا انه لا قبة عليها
(فقبل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بضبعي صبي) بفتح الضاد المعجمة واسكان
الموحدة وفتح العين مثني وهما باطن الساعد (كان معها) ولا يبي داود ففرغت امرأة فأخذت
بضبعي فأخرجته من محبتها وهو بكسر الزاي أي ذعرت خوفان يفوته المصطفى ويتعذر
عليها سؤاله ويحتمل ان المراد بالفرع هنا الاستغناء والالتقاء أي استغاثت به أو بادرت أو قصدته
صلى الله عليه وسلم (قالت ألهذا حج يا رسول الله قال نعم) له حج وزاده على السؤال (ولك أجر)
ترغبها قال عياض والاجر لها فيما تنكفه من أمره في ذلك وتعلمه وتجنبه ما يجنب المحرم
وقال عمرو وكثيرون ان الصبي يثاب وتكتب حسنة دون السيئات واختلاف هل هو مخاطب على
وجه التذنب أو انما الخطاب الولي بحمله على أدب الشريعة للتمرين وهذا هو الصحيح وعلى هذا
فلا يبعد ان الله سبحانه يذكر للصبي ثواب ما عمل قال الثوري والصبي الذي يحرم عنه الولي الصحيح
عندنا انه الولي الذي له النظر في ماله من أب أو جد أو وصي أو مقدم فاض أو ناظر ولا يصح احرام
الام عنه الا ان تكون وصية أو مقدمة من القاضي وقيل يصح احرامها واحرام العصبية وان
لم يكن لهم نظر في المال فله الابي وأقره وهو مقتضى مذهب مالك رحمه الله قال الشيخ ولي الدين
لا يصح الا استدلال بهذا الحديث على صحة الاحرام عنه مطلقا لاحتمال ان هذا الصبي كان ميمرا
فاحرم هو عن نفسه وعلى تقدير انه لم يغير فاعل له وليا أحرم عنه وعلى تقدير انها التي أحرمت فاعلها
وليها مال وفيه المبادرة الى استفتاء العلماء والاختصاص عنهم قبل فواتهم وجواز ركوب الهففة والحمل
وان كان الافضل الركوب على القتب في حق من أطاقه لكن الظاهر ان الحمل في حق المرأة أولى
لانه استرلها وفيه مشروعية الحج بالصغار وبه قال الاثمة قال ابن عبد البر وعليه جمهور العلماء في كل
قرن وقالت طائفة لا يحج بهم وهو قول لا يشتغل به ولا يعرج عليه وقال عياض لا خلاف بين العلماء
في جواز الحج بالصبيان وانما منعه طائفة من أهل البدع لا يلتفت اليهم بل هو مردود بفعل النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه واجماع الامة وفيه انعقاد حج الصبي وصحته ووقوعه نفلا وانما مثاب
عليه فيجب ما يجنبه الكبير مما عناه الاحرام ويلزمه من الفدية والهدى ما يلزمه وبه قال الاثمة
الثلاثة والجمهور وقال أبو حنيفة لا ينعقد وانما يجنب من ذلك يفعل للتمرين اي فعله اذا بلغ قال
المازري وغيره والحديث حجة للجمهور وتأوله الحنفية على انه انما يفعل به ذلك للتمرين واحتمال
ان الصبي كان بالغالا يصح اذا فائدة لقولها ألهذا حج على انه في بعض طرق الحديث صرح بأنه صغير
وبدل عليه رفعه الى ان لا يرفع الكبير وبذل له أيضا فأخذت بضبعي صبي وهي في محبة وفي رواية
فأخرجته من محبتها قال عياض وأجمعوا على انه لا يجزئ به اذا بلغ عن حجة الفرض الا فرقة شذت
فقال يجزئ به لم يلتفت العلماء الى قولها وحكى ابن عبد البر عن داود في المملوك البالغ اذا حج قبل
عنه يجزئه عن حجة الاسلام دون الصبي وفرق بخطاب المملوك عنده به والصبي غير مخاطب
وجهور العلماء على ان العبد لا يخاطب بالحج وأنه لا يجزئه عن الفرض كالصبي وهذا الحديث
رواه النسائي من طريق محمد بن خالد وابن وهب والطحاوي وغيره من طريق الشافعي وابن عبيد
البر من طريق ابن أبي مصعب الاربعة عن مالك به متصلا وتابعه سفيان بن عيينة عند مسلم وأبي
داود والنسائي وغيرهم ولم يختلف عليه في اتصاله وعبد العزيز بن أبي سلمة واسماعيل بن ابراهيم بن
عقبة كلاهما عند البيهقي موصولا وأخوه موسى بن عقبة ومحمد بن اسحق رواهما ابن عبد البر
متصلا وسفيان الثوري من سلا في رواية ابن مهدي عنه عند مسلم وموصولا في رواية أبي نعيم
الفضل بن دكين عنه عند النسائي فاختلاف عليه في وصله وأوساله كما اختلف على مالك في ذلك

الثوب الواحد وعن الصلاة في

ساعتين بعد الصبح وبعد العصر

(باب صيام أيام التشريق)

حدثنا عبد الله بن مسعود القعزي

عن مالك عن يزيد بن الهادي عن

أبي مرة مولى أم هانئ أنه دخل مع

عبد الله بن عمرو على أبيه عمرو

ابن العاصي فقرب اليه ما طعما

فقال كل فقال اني صائم فقال عمرو

كل فلهذه الايام التي كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا

بافطارها وبنها نأكل صيامها قال

مالك وهي أيام التشريق حدثنا

الحسن بن علي ثنا وهيب ثنا

موسى بن علي ح وثنا عثمان

ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن موسى

ابن علي والاختبار في حديث وهب

قال سمعت أبي أنه سمع عقبة بن عامر

قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم عرفة ويوم النحر وأيام

التشريق عيّدنا أهل الإسلام

وهي أيام أكل وشرب

(التهنئة ان يخص يوم

الجمعة بصوم)

حدثنا مسدد ثنا أبو معاوية

عن الأعمش عن أبي صالح عن

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم

الجمعة إلا ان يصوم قبله يوم أو

بعده

(التهنئة ان يخص يوم

السبت بصوم)

حدثنا حيد بن مسعدة ثنا

سفيان بن حبيب ح وثنا يزيد

ابن قيس عن أهل جيلة ثنا

الوليّد جيعا عن ثور بن يزيد عن

خالد بن معدان عن عبد الله بن

بسر السلي عن أخيه وقال يزيد

الصمّاء ان النبي صلى الله عليه

والظاهر ان كلا من مالك وشيخه ابراهيم حدث به على الوجهين فان الرواة عن كل منهما بالوصل
والارسال حفاظ ثقات ويقوى ذلك انه اختلف على ابن القاسم فرواه سمعون عنه عن مالك
مرسلا ورواه يوسف بن عمرو والحارث بن مسكين عنه عن مالك متصلا فكانه سمعه من مالك
بالوجهين وقد أخرجه مسلم بالوجهين من طريق السفيانيين وكان البخاري ترك تخريجها في صحيحه
لهذا الاختلاف لكن قال ابن عبد البر من وصل هذا الحديث وأسنده فقوله أولى وأصح والحديث
صحيح مسند ثابت الاتصال لا يضره نقصان من قصر به لان الذين أسندوه حفاظ ثقات انتهى
وسبقه الى ذلك الامام أحمد فصحح وصله (مالك عن ابراهيم بن أبي عبلة) بفتح المهملة وسكون
الموحدة وواحه شهر بكسر المجمة ابن يقطان العقيلي ثم الشامي يكنى أبا اسمعيل ثقة تابعي سمع
أنسا وأبا امامة ورواه سكن الشام وبها مات سنة اثنين أو احدى وخمسين ومائة لمالك عنه مرفوعا
هذا الحديث الواحد (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين (ابن كزيب) بفتح الكاف وكسر الراء
واسكان التنية وزاي منقوطة الخراعي وثقه أحمد والنسائي يكنى أبا المطرف وهو تابعي مات
بالشام سنة ثمان عشرة ومائة ووهب من طنه أحد العشرة لانه نهي وأسم جده عثمان وهذا خراعي
وجده كزيب خديشه مرسل وزعم ابن الخذاء انه من الغرائب التي لم يوجد لها السناد ولا نعلم أحدا
أسنده من قصوره الشديد فقد وصله الحارث في المستدرک عن أبي الدرداء (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما روي) بالبناء للجھول (الشيطان يوما) أي في يوم (هو فيه أصغر) أي أذل (ولا
أدسر) بأسكان الدال وقع الحامو بالراء مهملات أي أبعد عن الخير قال تعالى مدحورا أي مبعدا
من رحمة الله (ولا أحقر) أذل وأهون عند نفسه لانه عند الناس حقير أبدا (ولا أغبط) أشد
غبطا محيطا بكبدته وأشد الحق (منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما رأى من تنزل الرحمة) أي
الملائكة النازلين بها على الواقفين بعرفة وهو لعنه الله لا يحب ذلك وليس المراد انه يرى الرحمة
نفسها وله رأى الملائكة تبسط أجنحتها بالدعاء للحاج ويحتمل أنه سمع الملائكة تقول غفر لهؤلاء
أو نحو ذلك فعلم انهم نزلوا بالرحمة رؤيته الملائكة للغيظ لا للاكرام قاله أبو عبد الملك البوني
(وتجأوا لله عن الذنوب العظام) الكبار التي زينها لهم لعنه الله وكان يود ان يهلكهم بها
وانتقا لهم منها الى الكفر لانها كما قيل بريده فيلذوا في العذاب الا ايم مثله (الاماوى يوم بدر) أول
غزوة وقع فيها القتال وكانت في ثمانية الهجرة (قيل وما رأى يوم بدر يا رسول الله قال أما) بالتخفيف
(انه قد رأى جبريل يرفع) بفتح الياء والزاي المنقوطة وعين مهملة أي يصف (الملائكة) للقتال
ويمنعهم ان يخرج بعضهم عن بعض في الصف قال الشاعر

ولا يزع النفس اللووح عن الهوى * من الناس الا وافر العقل كامله

وقيل معناه يكفهم قال ابن حبيب وليس كذلك اذ لو رأى ذلك لاجبه ولكنه رآه يعيهم للقتال
والمعنى يسمى واوعا ومنه قوله تعالى وحشر اسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
أي يحبس أولهم على آخرهم وفيه فضل الحج وشهود عرفة وسعة فضل الله على المذنبين وفي مسلم
والنسائي وابن ماجه عن عائشة مرفوعا ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم
عرفة وانه ليسد نور يتجلى ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ولا أحد وصححه ابن حبان
والحاكم عن أبي هريرة رفعه ان الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم انظروا الى
عبادى جاؤنى شعنا غبرا وروى ابن خزيمة وابن حبان والبخاري وأبو يعلى والبيهقي عن جابر رفعه ما من
يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيباهي بأهل الارض أهل السماء
فيقول انظروا الى عبادى جاؤنى شعنا غبرا ضاحكين جاؤا من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عقابى
فلم يروهم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة زاد البيهقي فتقول الملائكة ان فلانا فيهم وهو مرق

وسلم قال لا تصوموا يوم السبت
الا فيما افترض عليكم وان لم يحسد
أحدكم الا لاسماء عنبسة أو عود
شجرة فليعضه قال أبو داود هذا
حديث منسوخ

((الرخصة في ذلك))

• حدثنا محمد بن كثير ثنا همام
عن قتادة بن ح وثنا حفص بن عمر
ثنا همام ثنا قتادة عن أبي
أيوب قال حفص العنكي عن
جويرية بنت الحارث ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليها
يوم الجمعة وهي صائغة فقال أصمت
أمس قالت لا قال تريدن ان
تصومي غدا قالت لا قال فأطرى
• حدثنا عبد الله بن شعيب
ثنا ابن وهب قال سمعت الليث
يحديث عن ابن شهاب انه كان
اذا ذكر له انه نسي عن صيام يوم
السبت يقول ابن شهاب هذا حديث
جهمي • حدثنا محمد بن الصباح
ابن سفيان ثنا لؤي بن
الاوزاعي قال ما زلت له كاتما حتى
رأيت ان تنشر يعني حديث عبد الله
ابن بسر هذا في صوم يوم السبت
قال أبو داود قال مالك هذا كذب
((باب في صوم الدهر تطوعا))
• حدثنا سليمان بن حرب
ومسلم قال ثنا حماد بن زيد عن
عبد الله بن جرير عن عبد الله بن
عبد الزمان عن أبي قتادة ان
رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف تصوم
فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قوله فلما رأى ذلك عمر قال
رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا
وبمحمد نبينا نعوذ بالله من غضب
الله ومن غضب رسوله فلم يزل عمر
يردها حتى سكن من غضب

فيقول الله عز وجل قد غفرت له (مالك عن زياد بن أبي زياد) ميسرة المدني الثقة العابد (مولى
عبد الله بن عباس) بختية ومجعة (ابن أبي ربيعة) القرشي الخزرجي الصحابي ابن الصحابي (عن
طلحة بن عبيد الله بن كزير) الخراشي فكافه مفتوحة وأما بضعها ففي عبد شمس من قريش قال ابن
عبد البر لا خلاف عن مالك في إرساله ولا أحفظهم هذا الاسناد مسند من وجه يحتاج به وأحاديث
الفضائل لا تحتاج الى محتج به وقد جاء مسند من حديث علي وابن عمر ثم أخرج حديث علي من
طريق ابن أبي شيبة وجاء أيضا عن أبي هريرة أخرجه البيهقي وهو حديث ابن عمرو (ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الدعاء) مبتدأ أخرجه (دعاء يوم عرفة) قال الباجي أي أعظمه
ثوابا وأقربه اجابة ويحتمل أن يريد به اليوم ويحتمل أن يريد الحاج خاصة (وأفضل ما قلت أنا
والنبيون من قبلي) ولفظ حديث علي أكثر دعائي ودعائي الانبياء قبلي بعرفة (لا اله الا الله وحده
لا شريك له) زاد في حديث أبي هريرة له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
وكذا في حديث علي لكن ليس فيه يحيي ويميت قال ابن عبد البر يريد انه أكثر ثوابا ويحتمل أن
يريد أفضل ما دعاه والاول أظهر لانه أورد في تفضيل الاذكار بعضها على بعض والنبيون
يدعون بأفضل الدعاء قال وفيه تفضيل الدعاء بعضها على بعض والايام بعضها على بعض وان ذلك
أفضل الذكر لانها كلمة الاسلام والتقوى واليه ذهب جماعة وقال آخرون أفضله الحمد لله رب
العالمين لان فيه معنى الشكر وفيه من الاخلاص ما في لا اله الا الله واقتض الله كلامه به وختم به
وهو آخر دعوى أهل الجنة وروى كل فرقة بما قالت أحاديث كثيرة وساق جملة منها في التمهيد وقدم
الامام هذا الحديث بسنده ومتمنه في الدعاء وقد مت غة انه وقع في تجريد الصحاح لزين بن معاوية
الاندلسي زيادة في أول هذا الحديث هي أفضل الايام يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو أفضل من
سبعين جمعة في غير يوم الجمعة وأفضل الدعاء الخ قال الحافظ حديث لا أعرف حاله لانه لم يذكره
ولا من أخرجه بل أدرجه في حديث الموطأ هذا وليست هذه الزيادة في شيء من الموطآت فان كان
له أصل احتمل أن يريد بالسبعين الحديد أو المبالغة في الكثرة وعلى كل حال من ما ثبت المزية انتهى
وفي الهدى لابن القيم ما استفاض على السنة العوام ان وقفة الجمعة تعدل ثنتين وسبعين جمعة
فيما طل لأصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة والتابعين انتهى
(مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري له في الموطأ ما روى
مائة واحد وثلاثون حديثا منها (عن أنس بن مالك) الانصاري جمعة أحاديث هذا ثنائها (ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح) في رمضان سنة ثمان (وعلى رأسه المغفر)
بكسر الميم وسكون الغين المججمة وقع الفاء ثم راء قال صاحب المحكم ما يجعل من فضل درع الحديد
على الرأس مثل القلنسوة وقال في التمهيد ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة وشبهها من حديد
كان أو غيره وقد زاد بشر بن عمر عن مالك من حديد ولا أعلم أحد اذا كره غيره وله انه أراد في
الموطأ والافقد رواه خارجة عشرة عن مالك كذلك أخرجه الدارقطني ومسلم وأحمد وأصحاب
السنة عن جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم قع مكة وعليه عمامة سوداء بغير اكرام ورواه
ابن عبد البر من طريق مالك عن أبي الزبير عن جابر وقال انه غريب عن مالك ولا معارضة بينه
وبين حديث أنس لا يمكن ان ان المغفر فوق العمامة انتهى أي وهي تحته وقاية لرأسه من
صد الحديد قال غيره أو كانت العمامة السوداء ملفوفة فوق المغفر إشارة للسود وثبات دينه
وانه لا يغير وجمع عياض باحتمال ان يكون أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم أزاله ولبس
العمامة بعد ذلك فحكى كل من أنس وجابر ما رآه ويؤيده ان في حديث عمرو بن حريث انه صلى
الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء رواه مسلم وكانت الخطبة عند باب الكعبة

ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله كيف يصوم
 الدهركاه قال لا صيام ولا أفطار قال
 مستدلم يصوم ولم يفطر أو ما صام
 ولا أفطر شغل غيلان قال يا رسول
 الله كيف يصوم يومين ويفطر
 يوما قال أو يطيق ذلك أحد قال
 يا رسول الله فكيف يصوم يوما
 ويفطر يوما قال ذلك صوم داود قال
 يا رسول الله فكيف يصوم يوما
 ويفطر يومين قال وددت أني
 طوقت ذلك ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلاث من كل
 شهر ورمضان إلى رمضان فهذا
 صيام الدهركاه وصيام عرفة أني
 أعتب على الله أن يكفر السنة
 التي قبله والسنة التي بعده وصوم
 يوم عاشوراء أني أعتب على الله
 أن يكفر السنة التي قبله حدثنا
 موسى بن اسمعيل ثنا مهدي
 ثنا غيلان عن عبد الله بن معبد
 الزماني عن أبي قتادة بهذا
 الحديث زاد قال يا رسول الله
 أرباب صوم يوم الاثنين والخميس
 قال فيه ولدت وفيه أنزل على
 القرآن حدثنا الحسن بن
 علي ثنا عبد الرزاق ثنا معمر
 عن الزهري عن المسيب وأبي
 سلمة عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص قال لقيني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ألم أحدث
 أنك تقول لا قوم من الليل ولا صوم من
 النهار قال أحسبه قال نعم يا رسول
 الله قد قلت ذلك قال قم ورم ورم
 وافطر ورم من كل شهر ثلاثة أيام
 وذلك مثل صيام الدهركاه قلت
 يا رسول الله أني أطيع أفضل من
 ذلك قال فصم يوما وافطر يومين قال
 قلت أني أطيع أفضل من ذلك

وذلك بعد تمام الدخول فزعم الحافظ في الأكليل تعاوض الحديثين متعقب لانه انما يعق
 التعاوض اذا لم يمكن الجمع وقد أمكن هنا ثلاث وجوه حسان (فليترعه) أي المنة (جاءه رجل)
 قال الحافظ لم يسم وكان مراده في روايته والا فقد جزم القاهاني في شرح العمدة والكرمانى بأنه
 أبو برزة وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث (فقال له يا رسول الله ابن خطل) يقع
 الخاء المعجمة والطاء المهملة ولا م اسم عبد العزى فلما أسلم سمعاه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
 ومن قال اسمه هلال التيس عليه بأخ له يسمى بذلك وهو أحد من أهدر دمه يوم الفقع وقال
 لا أو منهم في حل ولا حرم (متعلق باستار الكعبة) وذلك كذا كرا الواقدي انه خرج إلى الخندمة
 ليقاتل على فرس ويده قناة فلما رأى خيل الله القتال دخل يربح حتى ما يستقي من الرعدة
 فرجع حتى انتهى إلى الكعبة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه ودخل تحت أستارها فأخذ رجل من
 بني كعب سلاحه وفرسه فاستوى عليه وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اقبلوه) زاد الوليد بن مسلم عن مالك فقتل أخرجه ابن عائذ وصححه ابن حبان
 وأخرج عمر بن شبة في كتاب مكة عن السائب بن يزيد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استخرج من تحت أستار الكعبة ابن خطل فضربت عنقه صبرا بين يديه وهو قائم إبراهيم وقال
 لا يقتل فرسي بعد هذا صبرا وجاهه ثقات إلا في أي معشر مقالا واختلف هل قتله سعيد بن حريث
 أو عمار بن ياسر أو سعيد بن أبي وقاص أو سعيد بن زيد أو أبو برزة يقع الموحدة واسكان الراي ثم زاي
 منقوطة مفتوحة الأسنى وهو أصح ما جاء في تعيين قتله ورجحه الواقدي وجزم به البلاذري وغيره
 وتحمل فيه الروايات المختلفة له على أنهم ابتدروا قتله فكان المباشر منهم أبو برزة وجزم ابن هشام
 في تهذيب الحيرة بابي سعيد بن حريث وأبو برزة اشتركا في قتله قال ابن الصق وغيره وانما أخر قتل
 ابن خطل لانه أسلم فبعثه صلى الله عليه وسلم مصدقا لبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى
 مسلم يخدمه فنزل منزلا قام المولى ان يذبح نيساو يصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا
 فقتله ثم اودع وطلق بمكة واتخذ قنيتين تغنيان له بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم (قال مالك) جوابا
 عن كون المنقر على رأسه (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) أي يوم قمع مكة (محرم)
 اذ لم يروا أحدا نه تحلل يومئذ من احرامه وظاهره الجرم بذلك ولا ينافية قوله (والله أعلم) لانها
 للتبرك والتقوية ووقع في البخاري عن يحيى بن قزعة عن مالك ولم يكن فيما زى والله أعلم يومئذ محرما
 وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جزمه عند الدارقطني بإسقاط فيما زى والله أعلم وصرح
 جابر بما جزم به مالك أو طنه فقال غير احرام كافى مسلم وغيره ودخولها بلا احرام من الخصائص
 النبوية عند الجمهور وخالف ابن شهاب فأجاز ذلك لغيره قال أبو عمر لا أعلم من تابعه على ذلك إلا
 الحسن البصري وروى عن الشافعي والمشهور عنه انها لا تدخل إلا باحرام فادخلها أساء ولا شيء
 عليه عند مالك وجماعة وقال أبو حنيفة وأصحابه عليه حجة أو حرة وفيه ان الحرم لا يجبر
 من وجب عليه القتل وقال أبو حنيفة لا يجوز تناول الحديث على انه كان في الساعة التي أبيع له
 القتل بها وأجيب بأنه انما أبيع له ساعة الدخول حتى استولى عليها وقتل ابن خطل بعد ذلك
 وتعقب بان الساعة ما بين أول النهار ودخول وقت العصر كافى مستندا أحد وقتل ابن خطل كان قبل
 ذلك قطعا لقوله فلما ترجع المنقر وذلك عند استقراره بمكة فلا يستقيم هذا الجواب وهذا الحديث رواه
 البخاري عن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد عن اسمعيل وفي المغازي عن يحيى بن قزعة يقع الخاف
 والزاي والعين المهملة وفي اللباس عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك ومسلم عن الفضلي ويحيى بن
 يحيى وفتية بن سعيد السبعة عن مالك به قال ابن عبد البر حديث انفرد به مالك لا يحفظ عن غيره ولم
 يروه أحد عن الزهري سواء من طريق صحيح وقدرى عن ابن أنس ابن شهاب من ٤٤ ولا يكاد

قال فصح يوموا فطر يوموا هو اعدل
الصيام وهو صيام داود قلت اني
اطبق افضل من ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا افضل
من ذلك

((في صوم اشهر الحرم))

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حماد عن سعيد الجري عن أبي
السليل عن مجيبة الباهلية عن
أبيها أو عمها انه أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم انطلق فأتاه بعد
سنة وقد تغيرت حالته وهيبته فقال
يا رسول الله أما تعرفني قال ومن
أنت قال أنا الباهلي الذي جئتك
عام الاول قال فما غيرك وقد كنت
حسن الهيئة قال ماأ كنت طعاما
الابليل منذ فارقتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم عذبت
نفسك ثم قال صم شهر الصبر ويوما
من كل شهر قال زدني قال في قوة
قال صم يومين قال زدني قال صم
ثلاثة أيام قال زدني قال صم من
الحرم وارك صم من الحرم وارك
صم من الحرم وارك وقاله بأصبعه
الثلاثة فضمها ثم أرسلها

((باب في صوم المهرم))

حدثنا مسدد وقيس بن سعيد
قالا ثنا أبو عوانة عن أبي بشر
عن جريد بن عبد الرحمن عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر
رمضان شهر الله المحرم وان
افضل الصلاة بعد المفروضة صلاة
من الليل لم يقل قتيبة شهر قال
رمضان حدثنا ابراهيم بن موسى
ثنا عيسى ثنا عثمان يعني ابن
حكيم قال سألت سعيد بن جبيرة عن
صيام رجب فقال أخسبرني ابن
عباس ان رسول الله صلى الله

يصح وروى أيضا من غير هذا الوجه ولا يثبت العلماء بالنقل اسنادا غير اسناد مالك ورواه عنه
جماعة من الأئمة يطول ذكرهم من أجلهم ابن جريح وكذا قال ابن الصلاح وغيره ان مالك كان يفرد به
وقد تعقبه الحافظ الزين العراقي في نكته بأنه ورد من عدة طرق عن ابن شهاب من رواية ابن أخي
الزهري عند البزار وأبي أويس عند ابن سعد وابن عدي ومعه مر ذكره ابن عدي في الكامل
والاوزاعي ذكره المزي قال وروى ابن مسدي في معجم شيوخه ان أبا بكر بن العربي قال لأبي
جعفر بن المرنخي حين ذكر انه لا يعرف الا من حديث مالك عن الزهري قد زو به من ثلاثة عشر
طريقا غير طريق مالك فقالوا له أفدنا هذه الفوائد فوجدناهم ولم يخرج لهم شيئا قال الحافظ في نكته
قد استبعد أهل أشيلية قول ابن العربي حتى قال قائلهم

يا أهل حص ومن بها أوصيكم * بالبر والتقوى وصية مشفق
تخذوا عن العربي أسما را الدجى * وخذوا الرواية عن امام متق
ان الفتى ذوب اللسان مهذب * ان لم يجد خيرا فصاح يخلق

وعني بأهل حص أهل أشيلية قال وقد تبعت طرقه فوجدته كما قال ابن العربي بل أزيد فزيادته
من طريق الاربعة الذين ذكرهم شيخنا يعني العراقي ورواية معمر بن محمد أبي بكر بن المقرئ
ورواية الاوزاعي في فوائد عام ومن رواية عجيل بن خالد في معجم أبي الحسين بن جبيع ويونس
ابن يزيد في الارشاد للخليل ومحمد بن أبي حفصة في رواية مالك للخطيب وسفيان بن عيينة في مسند
أبي يعلى واسامة بن زيد اللبثي في الضعفاء لابن حبان وابن أبي ذئب في الحلية لأبي نعيم وعبد
الرحمن ومحمد بن عبد العزيز في فوائد أبي محمد عبد الله بن اسحق الخراساني ومحمد بن اسحق في
مسند مالك لابن عدي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي الموالى في الافراد للدارقطني وبحر بن كثير
السقاء ذكره أبو محمد جعفر الاندلسي في زيل مصر في تخرجه له وصالح بن أبي الاخضر ذكره
الحافظ أبو ذر الهروي فهو لا ستة عشر نقضا غير مالك ورواه عن الزهري وروى من طريق يزيد
الرقاشي عن أنس متابع للزهري في فوائد أبي الحسين الفراء الموصلي ومن حديث سعد بن أبي
وقاص وأبي برزة الاسلمي وهما في مسند الدارقطني وعلي بن أبي طالب في المشيخة الكبرى لأبي محمد
الجوهري وسعيد بن ربوع والسائب بن يزيد وهما في مسند مالك الحاكم فهذه طرق كثيرة غير
طريق مالك عن الزهري عن أنس فكيف يحل لاحد ان ينهم اماما من أئمة المسلمين يعني ابن
العربي بغير علم ولا اطلاع وذكر نحوه في الفتح و زاد لكن ليس في طريقه شيء على شرط الصحيح
الا طريق مالك وأقربها طريق ابن أخي الزهري ويليه رواية أبي أويس فيحصل قول من قال تفرد
بمالك أي بشرط الصحة وقول من قال توبع أي في الجملة انتهى وهذا الحل أشار إليه ابن عبد البر
فيما نقلته أولا عنه والله أعلم (مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر اقبل من مكة) يريد المدينة (حتى
إذا كان بحديد) بضم القاف (جاء خبر من المدينة) بالفتنة كافي رواية عبد الرزاق عن عبيد الله
عن نافع (فرجع فدخل مكة بغير احرام) لقرب الموضع (مالك عن ابن شهاب مثل ذلك) واحتج به
ابن شهاب والحسن البصري وداود وأتباعه على جواز دخولها بالاحرام وقالوا ان موجب
الاحرام عليه حج أو عمره لم يوجب الله ولا رسوله ولا اتفق عليه وأبي ذلك الجمهور قال ابن وهب عن
مالك لست آخذ بقول ابن شهاب وكرهه وقال انما يكون ذلك على مثل ما عمل ابن عمر من القرب الا
رجلا يأتي بالفاكهة من الطائف أو ينقل الحطب يبيعه فلا يرى بذلك بأسا وقال اسمعيل القاضي
كره الا كثر دخولها بالاحرام وخصصوا السطابين ومن أشبههم ممن يكثر اختلافه الى مكة ولمن
خرج منها يريد بلده ثم بداله ان يرجع كما صنع ابن عمرو وأما من سافر اليها في تجارة أو غيرها فلا
يدخلها الا محرما لانه يأتي الحرم ويؤكذ ذلك انه لو نذر المشي اليها وجب عليه ان يدخلها محرما

بجمع أو عمرة وما دخلها صلى الله عليه وسلم قط إلا محرماً لا يوم الفتح (مالك عن محمد بن عمرو) بفتح العين (ابن حنبل) بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة (الديلمي) بكسر اللام وسكون التثنية المدني (عن محمد بن عمران الانصاري) قال ابن عبد البر لا أعرفه إلا بهذا الحديث (عن أبيه) أن لم يكن عمران بن حيان الانصاري أو عمران بن سودة فلا أدري من هو (أنه قال عدل إلى عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وأنا نازل تحت مريحة) بفتح السين والحاء المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة طويلة لها شعب (بطريق مكة) قال ما أتراك تحت هذه المريحة فقلت أردت ظلها فقال هل غير ذلك فقلت لا ما أتراك تحتها (الاذلك) أرادته ظلها (فقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنت بين الأخشيين من منى) قال ابن وهب أراد بهما الجبلين اللذين تحت العقبة يعني فوق المسجد والأخشب الجبال وقال اسمعيل الأخشب يقال إنما اسم جبل مكة ومنى خاصة (ونفتح) بفتح السين وكسر الهاء (بيده نحو المشرق) قال البوني أحسب أن ابن عمر ظن أن عمران يعلم الوادي الذي فيه المزدلفة ولذلك ما كرر عليه السؤال (فإن هنالك وادي يقال له السر) بضم السين وكسر الهاء (به شجرة مريحة سبعون نبياً) أي ولدوا تحتها فقطع مريم بالضم وهو ما تقطعه القابلة من مرة الصبي كافي النهاية وغيره فقول السبوطي أي قطعت مريم مريم أذ ولدوا تحتها مجازي السر مرة لعلاقة المجاورة وقال مالك بشرها تحتها بما يسرهم قال ابن حبيب فهو من السر وروى أي تقبوا تحتها واحدا بعدوا واحد فسر وابتدأ به أقول وفيه التبرك بمواضع النبيين وأخرجهم النسائي من طريق ابن القاسم عن مالك به (مالك عن عبد الله بن أبي بكر ابن حزم) نسبه إلى جده لشهرته والأقرب بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم بمهملتين وزي (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بفتح العين ابن عبيد الله بضمها ابن عبد الله بفتحها ابن أبي مليكة بضم الميم بالتصغير يقال اسمه زهير التميمي مولى عبد الله بن جده كان أدرك ثلاثين من الصحابة وكان ثقة فقيها مات سنة سبع عشرة ومائة (ان عمر بن الخطاب مر بامرأة مجذومة) أصابها داء الجذام يقطع اللحم ويسقطه (وهي تطوف بالبيت فقال لها يا أمه الله لا تؤذي الناس) بفتح الجذام (لو جلس في بيتك) كان خير لك أولولتني فلا جواب لها (بقلت فزجرها رجل) لم يسم (بعد ذلك فقال لها ان الذي قد نالك قد مات فاعرجي) لعله جاهل أو رجل سوء أو يكون مختبراً لها قاله أبو عبد الملك (فقلت ما كنت لأطيعه حياً وأعصيه ميتاً) لأنه اغما أمر بحق قال أبو عمر فيه أنه يحال بين المجذوم ومخالطة الناس لما فيه من الأذى وهو لا يجوز وإذا منع آكل الثوم من المسجد وكان يوماً أخرج إلى البقيع في العهد النبوي فما ظنك بالجدام وهو عند بعض الناس بعدى وعند جميعهم يؤذى والآن عمر المرأة القول بعد أن أخبرها أنها تؤذى لأنه لم يتقدم إليها ورحلها بالسلا الذي بها وقد عرف منه أنه كان يعتقد أن شيئاً لا بعدى وكان يجالس مع قبيصة الدومي ويؤاكله ويشاربه وروى ما وضعه على موضع فقه وكان على بيت ماله ولعله علم من عقلها ودينها أنها تكتفي بإشارته فلم يخرج إلى نبيها لم ير إلى أنه لم يخط فرأسته فيها فأطاعته حياً وميتاً (مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عباس كان يقول ما بين الركن والباب الملتزم) هكذا رواه ابن وضاح عن يحيى وهو الصواب وفي رواية بأنه عبيد الله ما بين الركن والمقام وهو خطأ لم يتابع عليه فالرواية في الموطأ وغيره والباب وروى عن ابن عباس مر فوهما بين الركن والباب ملتزم من دعا الله عنده من ذي حاجة أو ذي كربة أو ذي غم فرج عنه قاله ابن عبد البر وفي أبي داود وابن ماجه أن عبد الله بن عمرو بن العاص طاف ثم قال فعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر وقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما ثم قال هكذا رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح المهملة والموحدة الثقيلة (أنه سمعه يذكر أن

عليه وسلم كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم (باب في صوم شعبان) * حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس سمع عائشة تقول كان أحب الشهور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصومه شعبان ثم يصله برمضان * حدثنا محمد بن عثمان الجعفي ثنا عبيد الله يعني ابن موسى عن هرون بن سنان عن عبيد الله بن مسلم القرظي عن أبيه قال سألت أوسل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام الدهر فقال إن لاهلك عليك حقا صم رمضان والذي يليه وكل أربعاء وخمس فإذا أتت قد صمت الدهر (باب في صوم ستة أيام من شوال) * حدثنا النفيلي ثنا عبيد العزيز بن محمد عن صفوان بن سليم وسعد بن سعيد عن عمر بن ثابت الانصاري عن أبي أيوب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فكأن صام الدهر (باب كيف كان يصوم النبي صلى الله عليه وسلم) * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ولم أر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان ولم أر منه في

شهرًا كرميامنه في شعبان
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حامد بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بعناه زاد كان يصومه
الاقليل بل كان يصومه كله

((باب في صوم الاثنين والخميس))

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
أبان ثنا يحيى عن عمر بن أبي
الحكم بن ثوبان عن مولى قدامة
ابن مظعون عمن مولى اسامة بن
زيد انه انطلق مع اسامة الى وادي
القرى في طلب مال له فكان يصوم
يوم الاثنين ويوم الخميس فقال له
مولاه لم تصوم يوم الاثنين ويوم
الخميس وانت شيخ كبير فقال ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس
وسئل عن ذلك فقال ان اعمال
العباد تعرض يوم الاثنين ويوم
الخميس قال أبو داود كذا قال هشام
الدستوائي عن يحيى عن عمر بن
أبي الحكم

((باب في صوم العشر))

حدثنا مسدد ثنا أبو عوانة
عن الجربن الصباح عن هبادة بن
خالد عن امرأته عن بعض أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء
وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين
من الشهر والخميس حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا
الاعمش عن ابن صالح ومجاهد
ومسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل
الصالح فيها أحب الى الله من هذه
الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول

رجلا لم يسم (مر على أبي ذر بالريضة) بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة (ولن أباذرسأله أين زيد
فقال أردت الحج فقال هل نزلت) بزي ومهمله أي أخرجك (غيره) قال تعالى ونزع يده أي
أخرجها (فقال لا قال فأنف العمل) استقبله لغفر ذنبك ومراده انه اذا لم يخرج الا للحج وحده كان
أعظم لاجره (قال الرجل فخرجت حتى قدمت مكة فكثت) بضم الكاف وفصحها أقت (ما شاء الله)
ان أمكت (ثم اذا أنا بالناس منقصين) أي مررنا بهم (على رجل) حتى كان بعضهم يقصص بعضها
بدارا اليه (فضا غطت) بضاد وغين مجتمعتين وطاء مهمله زاحمت وضايقت (عليه الناس) لان
أراه (فاذا أنا بالشيخ الذي وجدت بالريضة يعني أباذو قال فلما رأني عرفني فقل هو الذي حدثتني)
قال ابن عبد البر هذا لا يجوز ان يكون مثله رأيا واغيا يدرك بالتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم
قال وفيه ان الله رضى من عباده بقصد بيته مرة في عمر العبد ليطأ أوزاره ويفرد ذنوبه ويخرج منها
كيوم ولدته أمه كما قال في الحديث الاخر من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
وقال ابن مسعود من حج بنية صادقة ونفقة طيبة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفيه ما كان عليه
أبوذر من الفقه والعلم وقد سئل على عنه فقال وطأ ملئ على عمر الناس عنه وأوكنى عليه فلم
يخرج شيئا ونظر عمر الى ركب صادرين من الحج فقال لو يعلم الركب ما ينقلبون به من الفضل بعد
المغفرة لا تكلوا ولكن ايسرنا نفرا العمل وسئل الثوري حين دفع الناس من عرفة الى المزدلفة
عن أخير الناس صفقة وهو معرض بالطلعة وأهل الفسق فقال أخسر الناس صفقة من ظن ان
الله لا يغفر لهؤلاء (مالك انه سأل ابن شهاب عن الاستثناء في الحج) وهو ان يشترط أن يعمل حيث
أصابه مانع (فقال أو يصنع ذلك أحدوا أنكر ذلك) والى عدم جواز ونفعه ذهب مالك وأبو حنيفة
والأكثر وكان ابن عمر ينكر الاشتراط في الحج ويقول أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم يحل من كل شيء حتى يرجع طافا
فبالفهيدي أو يصوم ان لم يجد هديا رواء الشيطان والترمذي وغيرهم وذهب الشافعي وأحمد
وطائفة الى جوازه ونفعه لحديث الضمير وغيرهما عن عائشة دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله اني أردت الحج وأنا ناشية فقال النبي صلى
الله عليه وسلم جئ واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وفي الصحيح عن ابن عباس ان
ان ضباعة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة ثقبلة وانني أردت الحج فأتنا مني قال
أهل بالحج واشترطي ان محلي حيث تحبسن قال فأدركت وأجاب الاولون بأنها قضيت عين خاصة
بضباعة اذ لا عموم فيها وتأوله آخرون على ان المراد التحال بعمره وكذلك جاء مفسرا من رواية
ابن المسيب انه صلى الله عليه وسلم أمر ضباعة أن يشترط اللهم الحج أردت فان تيسر والا فعمرة
وعن عروة ان عائشة قالت له هل تشترط اذا حجبت قال ماذا أقول قالت قل اللهم الحج أردت وله
عمد فان تيسر فهو الحج وان حبستني حابس فهو عمرة رواء الشافعي والبيهقي (سئل مالك هل
يحتمس الرجل لدايته من الحرم فقال لا) لقوله صلى الله عليه وسلم لا يعضد ثبجته ولا يحتل خلاءه
والخلا ما ليس من الثبات وقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر وقبس عليه السنا للمأجحة العامة
اليه فان احتس فلا جزاء وقال الشافعي عليه القصة ويجوز ان يرجع الابل في الحرم لانه لا يمكن
الاحتراز عنه ولو منع منه امتنع السفر في الحرم والمقام فيه لتعذر الاحتراز عنه قاله الباقي

((مع المرأة بغير ذي محرم))

(قال مالك في الضرورة) بفتح الصاد المهملة وضم الراء واسكان الواو وفتح الراء (من النساء التي لم
تجس قط) تفسير للضرورة لصرفها النفقة وامساكها ويصح من لم يتزوج ضرورة أيضا لانه صر
المسا في ظهوره وتبطل على مذهب الرهبانية ومنه قول النابغة

الله ولا جهاد في سبيل الله فلا ولا
الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج
بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ
(باب في فطر العشر)

• حدثنا مسدد ثنا أبو عوانة
عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود
عن عائشة قالت لما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم صائما
العشر

(باب في صوم عرفة بعرفة)
• حدثنا سليمان بن حرب ثنا
حوشب بن عقيل عن مهيدي
الهمجري ثنا عكرمة قال كنا
عند أبي هريرة في بيته فحدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي عن صوم يوم عرفة بعرفة
• حدثنا القعني عن مالك عن أبي
النضر عن عبد مولى عبد الله بن
عباس عن أم الفضل بنت الحارث
ان ناسا عاروا عند ما يوم عرفة
في صوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال
بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه
فدع ابن وهو واقف على بعيره
بعرفة فشرب

(باب في صوم يوم عاشوراء)
• حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان يوم عاشوراء يوما يصومه
فريش في الجاهلية وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصومه في
الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة جاءه وأمر
بصيامه فلما فرض رمضان كان
هو والفريضة وتلك عاشوراء فمن
شاء صامه ومن شاء تركه • حدثنا
مسدد ثنا يحيى عن عبد الله قال
أخبرني نافع عن ابن عمر قال كان

لو أنما عرضت لاعتطوا هب • عبد الله ضرورة متلب

وبكل من هذين فسر حديث أبي داود وهو ضرورة في الإسلام وثالث وهو ان من قتل في
الحرم يقتل ولا يقبل منه ان يقول ان ضرورة ما عجت ولا عرفت حرمة الحرم خلا لما كان أهل
الجاهلية يقولون لولي الدم هو ضرورة فلا تجبه (انها ان لم يكن لها ذو محرم يخرج معها أو كان لها
فلم يستطع ان يخرج معها) لما منع قام به وكذا ان لم يرخص (انها لا تترك فريضة الله عليها في الحج)
بقوله والله على الناس حج البيت فدخل فيه النساء (واتخرج في جماعة النساء) المأمونة للفرض اما
التطوع فلا تخرج الا مع محرم فليس المحرم أو الزوج شرطا في وجوب حج الفرض عليها عنده وعند
الشافعي أما التطوع فلا تخرج الا مع أحدهما وعليه وعلى السفر المباح حل حديث الموطأ الا في
في أو آخر كتاب الجامع عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن
بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم منها زاد في رواية في العيصين أو زوج
ويأتي ان شاء الله بسط الكلام عليه بعون الله تعالى ويدل على جله على ذلك الاجماع على ان المرأة
اذا أسلت بداء الحرب يلزمها الخروج الى بلاد الاسلام وان لم يكن معها ذو محرم فكذلك تنحج
الفريضة قياسا على الهجرة التي خص بها الحديث بالاجماع وكره مالك ان يخرج بها ابن زوجها
وان كان ذا محرم منها قال الباقى وجهه ما ثبت للرياء من العداوة وقلة المراعاة والاشفاق
والحرص على طيب الله كره قال وهذا في حال الاتفراد والعدد اليسير أما القوافل العظيمة والطرق
العامة المأمونة فهي مثل البلاد والا من يحصل لها دون نساء وذى محرم وروى ذلك عن
الأوزاعي انتهى ولم يذكر كراهة هذا القيد عملا باطلاق الحديث وهو الرابع

(صيام المتنع)

(مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين انها كانت تقول الصيام لمن تمتع
بالعمرة) أي بسبب فراغه منها بمظورات الإحرام (الى الحج) أي الإحرام به بأن يكون أحرم بها
في أشهره (لمن لم يجد هديا) كما قال تعالى فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج
وسبعة اذا رجعتم (ما بين أن يمل بالحج الى يوم عرفة) لانه اذا أهل بالحج لزمه الهدى فان لم يجد
جأزه الصوم وقبل الإهلال بالحج لم يلزمه شئ فلم يجزه الصوم قبل الوجوب كما لا يجوز له فخر هدى
التمتع حينئذ (فان لم يصم صام أيام منى) الثلاثة التي تلي يوم النحر يحتمل انها تريد ان الصيام قبل
يوم النحر ابرأ للذمة وذلك ما موربه أو زمان وقت أداء أو أيام منى وقت قضاء وان صيام ما قبل يوم
النحر مباح لكل مريد الصوم وصيام أيام منى ممنوعة الا للضرورة لمن لم يصم قبل ذلك ليكون
صومه في حج امتثالا لقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج وبعد منى لا يكون الصوم في الحج وقد
قال بعض أصحاب الشافعي انها قضاء وظاهر المذهب انها أداء وان كان الصوم قبلها أفضل كداء
الصلاة أول الوقت قاله الباقى (مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن
عمر انه كان يقول في ذلك مثل قول عائشة رضي الله عنها (ومر ان ثاني النحر وثالثه لا يصومهما الا
للمتعم ورابعه يصومه من نذره وقرى الباقى بأنه لا يتحقق بالحج لانه قد يتعجل قبله ولا يجوز التجيل
في اليومين قبله ونظر فيه ابن زرقون بأن الحج لا يمنع الصوم ومعظمه يوم عرفة ويجوز صومه
لكل أحد وانما منع من صيام أيام التشريق لانها عيبدو لحديث انها أيام أكل وشرب ثم عقب
الحج بالجهاد لمناسبة ان في كل سفر في طاعة وفي كل مشقة وثواب عظيم فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الجهاد)

بكسر الجيم أصله المشقة يقال جهدت المشقة وشرا بذل الجهد في قتال الكفار

عاشوراء يوم انصومه في الجاهلية
فلما نزل رمضان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا يوم من
أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء
تركه * حدثنا يزيد بن أيوب ثنا
هشام ثنا أبو بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وجد اليهود يصومون عاشوراء
ففسلوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم
الذي أظهر الله فيه موسى على
فرعون ونحن نصومه تعظيما له
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن أولى بموسى منكم وأمر
بصيامه

(ماروي ان عاشوراء اليوم التاسع)

* حدثنا سليمان بن داود المهری
ثنا ابن وهب أخبرني يحيى بن
أيوب ان اسمعيل بن أمية
القرشي حدثه انه سمع أبا غطفان
يقول سمعت عبد الله بن عباس
يقول حين صام النبي صلى الله
عليه وسلم يوم عاشوراء وأمرنا
بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم
تعظمه اليهود والنصارى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
كان العام المقبل صمنا يوم التاسع
فلم يأت العام المقبل حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا مسدد ثنا يحيى يعني
ابن سعيد عن معاوية بن غلاب
ح وحدثنا مسدد ثنا اسمعيل
أخبرني حاجب بن عمر جميعا المعنى
عن الحكم بن الأضرع قال أتيت
ابن عباس وهو متوسد وداء في
المسجد الحرام فسألته عن صوم
يوم عاشوراء فقال اذا رأيت هلال
المحرم فاعد فاذا كان يوم التاسع
فأصبح صائما فقلت كذا كان

ويطلق على مجاهدة النفس بتعلم أمور الدين ثم العمل بها ثم على تعليمها وعلى مجاهدة الشيطان
بمفع ما يأتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات وعلى مجاهدة الفساق باليد ثم اللسان ثم القلب
وأما مجاهدة الكفار فباليد والمال واللسان والقلب وشرع بعد الهجرة اتفاقا وللعلماء قولان
مشهوران هل كان فرض عين أو كفاية وقال الماوردي كان فرض عين على المهاجرين دون غيرهم
ويؤيده وجوب الهجرة قبل الفتح على كل من أسلم إلى المدينة لتصر الاسلام وقال السهيلي كان
عيننا على الانصار دون غيرهم ويؤيده ما يعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على ان يؤروه
وينصروه فتخرج من قولهما انه كان عيننا على الطائفتين كفاية في حق غيرهم ومع ذلك فليس في
حق الطائفتين على التعميم بل في حق الانصار اذا طرق المدينة طاروقا في حق المهاجرين اذا
أريد قتال أحد من الكفار ابتداء ويؤيده هذا ما وقع في قصة بدر وقد كان عيننا في الغزوة التي
يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم وعلى من عينه ولولم يخرج وأما بعده ففرض كفاية على المشهور
الا ان تدعو الحاجة اليه كان يدهم العدو وتعين الامام وتنادي الكفاية بفعله في السنة مرة عند
الجهود لان الجزية بدل عنه وانما يجب في السنة مرة اتفاقا فبذلها كذلك وقيل يجب كلما
أمكن وهو قوي قال بعضهم والتحقق ان جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما يده واما لسانه
واما عمله واما قلبه

(الترغيب في الجهاد)

(مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي وخفة النون عبد الله بن ذكوان (عن الأضرع) عبد الرحمن
ابن هرم (عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله) زاد
البخاري عن ابن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا والله أعلم عن مجاهد في سبيله أي بعد نيته ان
كانت خالصة لأعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيله وان كان في نيته حب المال والديار واكتساب
الذكر فقد أشرك مع سبيل الله الدنيا (مثل الصائم) نهاره (القائم) ليله للصلاة (الدائم) الذي
لا يفتر (بضم التاء لا يضعف ولا يشكر) (من صلاة ولا صيام) تطوعا ومن كان كذلك فأجره مستقر
فكذلك المجاهد لا تضعيع ساعة من ساعاته بلا ثواب (حتى يرجع) من جهاده قال تعالى ذلك بأنهم
لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الا ثنين ومثله بالصائم القائم لانه محمل لنفسه عن الاكل والشرب والنوم
واللذات والمجاهد محمل لها على محاربة العدو وحاس لها على من يقاؤه قال البوني يحتمل انه ضرب
ذلك مثلا وان كان أحد لا يستطيع كونه قائما مصليا لا يفتر لا ولا نهارا او يحتمل انه أراد التكثير
ولمسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله زاد النسائي
من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد قال الباجي أحال ثواب الجهاد على الصائم القائم وان كنا
لا نعرف مقدار ما قدره الشرع من كثرته وعرف من عظمه قال عباس هذا فخم عظيم للجهاد لان
الصيام وغيره مما ذكر من الفضائل قد عدلها كلها الجهاد حتى صارت جميع حالات المجاهد
وتصرفاته المباحة تعدل أجزالمواظبة على الصلاة وغيرها وفيه ان الفضائل لا تدرك بالقياس وانما
هي احسان من الله لمن شاء انتهى ثم لا معارضة بين هذا وبين الخبر المأثور الا أنبشكم بخير أعمالكم
الى ان قال ذكر الله اما لان المراد انه كمال وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر
واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شيء وفضل الجهاد وغيره انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان
المجرد أو باعتبار أحوال المخاطبين كما مر مع مزيد حسن في باب ذكر الله من أواخر الصلاة وقال ابن
دقيق العيد القياس يقتضي ان الجهاد أفضل الاعمال التي هي وسائل لان الجهاد وسيلة الى
اعلان الدين ونشره وانجاء الكفر ودخضه فضله بحسب فضل ذلك انتهى وأما حديث ابن
عباس مرفوعا ما العمل في أيام افضل منها في هذه الايام يعني أيام هشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد

في سبيل الله قال ولا الجهاد فيحصل ان يخص به عموم حديث الباب أو انه مخصوص بمن خرج
قاصدا المخاطرة بنفسه وماله فأصيب (مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) ولمسلم من رواية أبي زرعة عن أبي هريرة تضمن الله
وللجاري اتسبب الله وكلها بمعنى واحد ومحصلة تحقيق الوعد المذكور في قوله تعالى ان الله
اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وذلك التحقيق على وجه الفضل منه
سبحانه وتعالى وعبر صلى الله عليه وسلم عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ الضمان وغوهم بما جرت
به عادة المخاطبين فيما تطمئن به نفوسهم (لمن جاهد في سبيله) الكفار عند الاطلاق شرعا وان
كانت جميع اعمال البر في سبيله (لا يخرجهم من بيته الا الجهاد في سبيله) ولا جند والنسائي
برجال ثقات عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروون عن ربه قال ايعا عبد من
عبادي خرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي خفت ان رجعت ان أرجعه بما أصاب من أجر
أو غنية الحديث وأخرجه الترمذي وصححه من حديث عبادة يقول الله المجاهد في سبيلي هو على
ضامن ان رجعت رجعتة باجر أو غنية الحديث (وتصديق كلماته) قال النووي أي كلمة
الشهادتين وقيل تصديق كلام الله تعالى في الاخبار بما للمجاهدين من عظيم الثواب قال والمعنى
لا يخرجهم الا محض الايمان والاخلاص لله تعالى (أن يدخله) ان استشهد (الجنة) بلا حساب ولا
عذاب ولا مؤاخذه بذنب فتكون الشهادة مكفرة لذنوبه كافي الحديث الصحيح أو المراد يدخله
الجنة ساعة موته كما ورد ان ارواح الشهداء تسرح في الجنة وقال تعالى أحياء عند ربهم يرزقون
قاله الباقى وتبعه هياض وغيره دفعا لبراد من قال ظاهر الحديث التسوية بين الشهيد والزاجع
سالم الا ان حصول الاجر يستلزم دخول الجنة وحصل الجواب ان المراد بدخول الجنة دخول
خاص (أو يردّه) بالنصب عطا على يدخله وفي رواية الاويسى أو يرجعه بفتح أوله والنصب (الى
مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر) خالص ان لم يقم شيئا (أو غنية) مع أجر وكأنه سكت
عنه لنقصه بالنسبة الى الاجر الذي بلا غنية والحامل على التأويل ان ظاهر الحديث انه اذا
ظم لا اجر له وليس بمراد لان القواعد تقتضي انه عند عدم الغنية أفضل منه وانم أجره عند
وجودها فالحديث صريح في عدم الحرمان لافي نفي الجمع وقال الكرماني معناه ان المجاهد اما ان
يستشهد أولا والثاني لا ينقل من أجر أو غنية مع امكان اجتماعهما فالغنية مانعة خالوا لجمع
وأوجب أيضا بان أو بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي وجه التوربشتي وقد وقع بالواو
ايحيى بن بكير في الموطن لكن في رواية ابن بكير عن مالك مقال ولم يختلف رواه في انها بأو وكذا لمسلم
عن يحيى بن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد بالواو لكن رواه جعفر الفريابي وجماعة من
يحيى بأو وللنسائي من طريق سعيد بن المسيب ومن طريق عطاء بن مينا عن أبي هريرة وأبي داود
باسناد صحيح عن أبي امامة بالواو قال الحافظان كانت هذه الروايات محفوظة حين ان أو بمعنى
الواو كما هو مذهب جماعة الكوفيين لكن فيه اشكال صعب لاقتضائه من حيث المعنى وقوع
الضمان بمجموع الامرين لكل من رجع وقد لا يتفق ذلك فان كثيرا من الغزاة يرجع بلا غنية
فما فر منه مدعى انها بمعنى الواو وقع في نظيره لانه يلزم على ظاهرها ان يرجع بغنية رجع بلا أجر
كما يلزم على انها بمعنى الواو ان كل غازي يجمع له بين الاجر والغنية معا انتهى وهذا الاشكال لابن
دقيق العيد وأجاب الدماميني بأنه انما يرد اذا كان القائل انها للتقسيم قد فسر المراد بما ذكره هو
من قوله فله الاجر ان فاتته الغنية الخ واما ان سكت عنه فلا يتبعه الاشكال اذ يحتمل ان التقدير
ان يرجعه سالما مع أجر وحده أو غنية وأجر كما مر والتقسيم بهذا الاعتبار صحيح والاشكال ساقط
مع انه لو سلم ان القائل بأنها للتقسيم صرح بأن المراد فله الاجر ان فاتته الغنية وان حصلت فلا لم

محمد صلى الله عليه وسلم يصوم فقال
كذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم
يصوم

((باب في فضل صومه))

حدثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد
ثنا سعيد عن قتادة عن عبد
الرحمن بن مسلة عن عمه ان أسلم
أبى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صمتم يومكم هذا قالوا لا قال
فأتموا بقية يومكم واقضوه

((باب في صوم يوم وفطر يوم))

حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن
عيسى ومسدود والاختبار في حديث
أحمد قالوا ثنا سفيان قال سمعت
عمرا قال أخبرني عمرو بن أوس
معه من عبد الله بن عمرو قال قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحب الصيام الى الله تعالى صيام
داود وأحب الصلاة الى الله تعالى
صلاة داود كان ينام نصفه
ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان
يفطر يوما ويصوم يوما

((باب في صوم الثلاث من كل شهر))

حدثنا محمد بن كثير ثنا همام
عن أنس أنى محمد عن ابن ملكان
القيسي عن أبيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن
نصوم البيض ثلاث عشرة وأربع
عشرة وخمس عشرة قال وقال هن
كهشة الدهر حدثنا أبو كامل
ثنا أبو داود ثنا شيكان عن عاصم
عن زرع عن عبد الله قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصوم يعني
من غرة كل شهر ثلاثة أيام
((باب من قال الاثنين والتيس))
حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حامد عن عاصم بن بهدلة عن سواء
الحزامي عن حفصة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم ثلاثة أيام من الشهر

الاستيعان والنجس والالتين من
الجمعة الاخرى * حدثنا زهير بن
سحب ثنا محمد بن فضيل ثنا
الحسن بن عبيد الله عن هبة
الخراعي عن أمه قالت دخلت
على أم سلمة فسألتها عن الصيام
فقلت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمرني أن أصوم ثلاثة
أيام من كل شهر أولها الاثنين
والخمس

((باب من قال لا يبالي من أي

الشهر يصوم))

* حدثنا مسدد ثنا عبد الواث
عن يزيد الرشك عن معاذة قالت
قلت لعائشة أكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم من كل
شهر ثلاثة أيام قالت نعم قلت من
أي شهر كان يصوم قالت ما كان
يبالي من أي أيام الشهر كان
يصوم

((باب النبوة في الصيام))

* حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد
الله بن وهب حدثني ابن لهيعة
ويحيى بن أيوب عن عبد الله بن
أبي بكر بن حزم عن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن
حفصة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من لم يجمع الصيام قبل
الفجر فلا صيام له قال أبو داود
رواه الثبت واصل بن حازم أيضا
جميعا عن عبد الله بن أبي بكر مثله
ورفعه على حفصة مع عمرو الزبيدي
وابن عيينة ويونس الأيلي كلهم
عن الزهري

((باب في الرخصة في ذلك))

* حدثنا محمد بن كثير ثنا سفيان
ح وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
وكيع جيفاء عن طلحة بن يحيى

بردا الاشكال أيضا لاحتمال أن تكبر أجر تعظيمه ويراد به الاجر الكامل فيكون معنى قوله ان
فأنت الغنية الاجر الكامل وان حصلت فلا يحصل له هذا الاجر الخصوص وهو الكامل فلا يلزم
انتفاء مطلق الاجر عنه انتهى وقد روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن فروعا من غزوة
تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنية الاتية واثني أجرهم من الاخرة ويبقى لهم الثلث فان لم
يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم قال الحافظ وهذا يزيد التأويل الاول وان الذي يفسر برجع بأجر
لكنه أنقص من أجر من لم يفتح فتكون الغنية في مقابلة جزء من أجزاء الغزو فاذا قوبل أجر الغانم
بما حصل له من الدنيا وتمتع به بأجر من لم يفتح مع اشتراكهما في التعب والمشقة كان أجر من غنم
دون أجر من لم يفتح وهذا موافق لقول خباب في الحديث الصحيح فقام من مات ولم يأكل من أجره شيئا
واستشكل نقص ثواب المجاهد بأخذ الغنية بمخالفته لملاذل عليه أكثر الاجاديت واشتهر من
عدهج النبي صلى الله عليه وسلم محل الغنية وجعلها من فضائل أمته فلو نقصت الاجر ما وقع التمدح
بها وأيضاً فان ذلك يستلزم أن أجر أهل بدر أنقص من أجر أهل أحد مثلاً مع أن أهل بدر أفضل
بأنفاق ذكر هذا الاستشكال ابن عبد البر وحكاه عياض وذكر أن بعضهم اجاب بضعف حديث
ابن عمرو لانه من رواية جندب بن هاني وليس بمشهور وهذا مردود لانه لا يمتنع به مسلم ووثقه النسائي
وابن يونس وغيرهما ولا يعرف فيه تخرج لاحد ومنهم من جعل نقص الاجر على غنيمة أخذت
على غير وجهها وظهور فساد هذا الوجه يغني عن رده اذ لو كان كذلك لم يبق لهم ثلث أجر ولا أقل
منه ومنهم من جعله على من قصد الغنية في ابتداء جهاد وجعل غنائه على من قصد الجهاد محضاً
وفيه نظر لان الحديث صرح بأن هذا القسم راجع الى من أخلص لقوله لا يخرج به الا الجهاد الخ
وقال عياض الوجه عندى اجراء الحديثين على ظاهرهما واستعمالهما على وجههما ولم يجب عن
الاشكال المتعلق بأهل بدر وقال ابن دقيق العيد لا تعارض بين الحديثين بل الحكم فيهما ما جاز على
القياس لان الاجور تفاوت بحسب زيادة المشقة لان لها دخلاً في الاجر وانما المشكل العمل
المتصل بأخذ الغنائم يعني فلو نقصت الاجر لما كان السلف الصالح يثارون عليها فيمكن أن يجاب
بأن أخذها من جهة تقديم بعض المصالح الجزئية على بعض لان أخذها أول ما مرع كان حروبا
على الدين وقوة اقتضاء المسلمين وهي مصلحة عظيمة يقتدر لها نقص الاجر من حيث هو وأما
الاجواب عن استشكال ذلك بحال أهل بدر فالذي ينبغي أن التقابل بين كمال الاجر ونقصه لمن يغزو
بنفسه اذ لم يفتح أو يغزو بفتح غنيته ان حال أهل بدر مثلاً عند عدم الغنية أفضل منه عند
وجودها ولا ينبغي ذلك ان حالهم هم أفضل من حال غيرهم من جهة أخرى ولم يرد فيهم نص انهم لم
يغفوا كان أجرهم بماله من غير زيادة ولا يلزم من كونهم مقصورو الغنم وانهم أفضل المجاهدين أن لا
يكون وراءهم مرتبة أخرى وأما الاعتراض بحل الغنائم فلا يرد اذ لا يلزم من الحل وفاء الاجر لكل
غازي المباح في الاصل لا يستلزم الثواب بنفسه لكن ثبت أن أخذ الغنيمة وسلبها من الكفار يحصل
الثواب ومع ذلك فحصة ثبوت الفضل في أخذها ووجه التمدح به لا يلزم منه أن كل غازي يحصل له من
أجر غزائه تطير من لم يفتح شيئا البتة قلت والذي مثل بأهل بدر أراد التهوريل والا فالامر على ما تقر
آخر بأنه لا يلزم من كونهم مع أخذ الغنيمة أنقص أجر أعمالهم يحصل لهم غنيمة أن يكونوا في حال
أخذها مقصولين بالنسبة الى من بعدهم كمن شهد أحد الكونهم لم يفتحوا شيئا بل أجر البدرى في
الاصل أضعاف أجر من بعده مثال ذلك لو فرض أن أجر البدرى بلا غنيمة ستمائة وأجر الاحدي
مثلاً بلا غنيمة مائة فإذا نسبنا ذلك باعتبار حديث ابن عمرو كان للبدرى لاخذ الغنيمة مائتان
وهي ثلث الستمائة فيكون أكثر أجر من الاحدي وانما امتار أهل بدر بذلك لانها أول غزوة
شهدها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار وكانت مبدأ اشتهار الاسلام وقوة أهله فكان لمن

شهد هامل أجر من شهد المغازي التي عدها جميعا فصارت لا يوازيها شيء في الفضل واختار ابن
عبد البران المراد بنقص أجر من غنم أن الذي لا يغم يزاد أجره لحزنه على ما فاتته من الغنمة كما
يؤجر من أصيب بماله فكان الأجر لما نقص عن المضاعفة بسبب الغنمة عد ذلك كالتقص من أصل
الأجر ولا يخفى مباينة هذا التأويل لحديث عبد الله بن عمرو ذكر بعضهم فيه حكمة لطيفة
بالغة وذلك أن الله أعد للمجاهدين ثلاث كرامات دينية وثلاث أخروية فالدينية ثلث السلامه
والغنمة والأخروية دخول الجنة فإذا رجع المسلمان عما فقد حصل له ثلثا ما أعد الله وبقى له الثلث وإن
رجع بلا غنمة عوضه الله عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاتته فكان معنى الحديث أن يقال للمجاهد
إذا فالت شيء من أجر الدنيا عوضت عنه ثوابا وأما الثواب المقتضى بالجهد فاصل للفريقين معا
وغاية ما فيه غير النعمتين اللتين بين الجنة وأغماهي بفضل الله وفيه استكمال القبول في الأحكام
وإن الأعمال الصالحة لا تستلزم الثواب لا عيانا وإنما يحصل بالنية الخالصة أجالا وتفصيلا
انتهى وأخرجه البخاري في الخمس عن اسمعيل وفي التوحيد عنه وعن عبد الله بن يوسف كلاهما
عن مالك به وتابعه المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن مسلم (مالك عن زيد بن أسلم)
العدوي مولا هم المدني (عن أبي صالح) ذكروان (السجاني) بائع السمن (عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل) زاد القعبي لثلاثة (لرجل أجر) أي ثواب (لرجل ستر)
بكسر فسكون أي سائر فقره ولحالته (وعلى رجل وزر) أي ثم ووجه الحصر في الثلاثة أن الذي
يقتنيها المال كوب أو تجارة وكل منهما إما أن يقتن به فعل طاعة وهو الأول أو معصية وهو
الآخر أو لا وهو الثاني (فأما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله) أي أعدها للجهاد
(فأطال لها) الجبل الذي ربطها فيه حتى تسرح للرمح (في مرج) بفتح الميم واسكان الراء وجم
موضع كذا وأكثر ما يطلق في الموضع المظمن (أو روضة) بالثلاثين الراوي وأكثر ما يطلق الروضة
في الموضع المرتفع (فما أصابت) أي أكلت وشربت ومشت (في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح
القمية فلام حبلها الذي تربط به ويطول لها الترحي يقال له طول بالواو المفتوحة أيضا ولم يأت به
رواية هنا كما زعم بعضهم إنما ورد في حديث أبي هريرة موقوفا عند البخاري أن فرس المجاهد ليستن
في طوله فيكتب له حسنات (ذلك من المرج) الأرض الواسعة ذات كذا يرمي فيه معنى به لأنها تخرج
فيه أي تسرح وتجي ونذهب كيف شئت (أو الروضة) بالثلاثين الراوي كسابقه (كان)
ما أصابته وفي نسخة كانت بالتأنيث نظر المعنى ما (له حسنات) يوم القيامة يجدها موفورة (ولو
انها قطعت طيلها ذلك فاستنت) بفتح الفوقية وشد النون جرت بنشاط (شرفا أو شرفين) بفتح
المججمة والراء والفاء فيهما شوطا أو شوطين معنى به لأن العالي يشرف على ما يتوجه إليه والشرف
العالي من الأرض فعدت عن الموضع الذي ربطها فيه وورعت في غيره (كانت آثارها) بالمد
والثلاثة في الأرض بموافرها عند خطواته (وأرواثها) بمثلثة جمع روث أي ثوابها لأنها بعينها
توزن (حسنات له) أي لصاحبها يوم القيامة (ولواتها مرت بنهر) بفتح الهاء وسكونها (فشربت
منه) بغير قصد صاحبها (و) الحال أنه (لم يرد أن يسقى) بمحذوف المفعول والقعبي أن يسقى بها (به)
أي من ذلك النهر (كان ذلك) أي شربها وأراد أنه أن يسقى بها غيره (له حسنات) يوم القيامة
وفيه أن الإنسان يؤجر على التفاصيل التي تقع في فعل الطاعة إذا قصد أجرها وإن لم يقصد ذلك
بعينها وقال ابن المنير قيل إنما أجر لأن ذلك وقت لا ينتفع بشربها فيه فيغتم صاحبها بذلك فيؤجر
وقيل أن المراد حيث تشرب من ماء الغير بغیر إرادته فيغتم صاحبها فيؤجر وكل ذلك عدول عن القصد
(فهو له أجر) في الوجهين (و) القسم الثاني الذي هي له ستر (رجل ربطها تغنيا) بفتح الفوقية
والمججمة وكسر النون الثقيلة وتحتية أي استغناء عن الناس يقال تغيت بغير زقني الله تغيا

من مائنة بنت طلحة عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل
على قال هل عندكم طعام فإذا
قلنا لا قال أفنى صائم زادوكبع
فدخل علينا يوما آخر فقلنا
يا رسول الله أهدي لنا حيس
فجئناه لك فقال أدنيه قال طهنة
فأصبح صائما وأفطر • حدثنا
عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير بن
عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد
عن عبد الله بن الحرث عن أم هانئ
قالت لما كان يوم الفتح قطع مكة
جاءت فاطمة فجلست على يسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأم هانئ عن يمينه قالت فجاءت
الوليدة بآناء فيه شراب فتناولته
فشرب منه ثم ناوله أم هانئ فشربت
منه فقالت يا رسول الله لقد
أفطرت وكنت صائمة فقال لها
أكنت تقضين شيئا قالت لا قال
فلا يضرك إن كان تطورا
(باب من رأى عليه القضاء)
• حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد
الله بن وهب أخبرني حبة بن
سريج عن ابن الهادي عن زميل
مولى عروة عن عروة بن الزبير
عن عائشة قالت أهدي لي ولحفصة
طعام وكنا صائمات فأفطرتنا ثم
دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا له يا رسول الله أنا
أهديت لنا هدية فاشتربناها
فأفطرتنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا عليكم صوما مكانه
يوما آخر

(باب المرأة تصوم بغير إذن
زوجها)

• حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد
الرزاق ثنا معمر عن همام بن

متبه أنه وقع بأهريّة يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا
 بأذنه غير رمضان ولا تأذن في بيته
 وهو شاهد إلا بأذنه • حدثنا
 عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي
 سعيد قال جاءت امرأة إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم وفمن عنده
 فقالت يا رسول الله إن زوجي
 صفوان بن المعطل يضربني إذا
 صليت ويفطرنى إذا صمت ولا يصلي
 صلاة الفجر حتى تطلع الشمس
 قال وصفوان عنده قال فساله عما
 قالت فقال يا رسول الله أما قولها
 يضربني إذا صليت فانها تضربني
 بسورتي وقد نهيتها قال فقال لو
 كانت سورة واحدة لكفت الناس
 وأما قولها يفطرنى فانها تطلق
 قصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تصوم امرأة إلا بأذن
 زوجها وأما قولها انى لا أصلى حتى
 تطلع الشمس فانا أهل بيت قد
 عرفنا ذلك لا نكاد نستيقظ
 حتى تطلع الشمس قال فإذا
 استيقظت فصل قال أبو داود ورواه
 حاديعنى ابن سلمة عن حماد وثابت
 عن أبي المتوكل
 ((باب في الصائم يدهى إلى ولجه))
 • حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا
 الوليد عن هشام عن ابن سيرين
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم
 فليجب فإن كان مفطرا فليطعم وإن
 كان صائما فليصم قال هشام
 والصلاة الدعاء قال أبو داود ورواه
 حفص بن غياث أيضا
 ((باب ما يقول الصائم إذا دعى إلى
 الطعام))

وتغائبت تغائبا واستغيت استغناء كلها بمعنى والمعنى انه يطلب بقاها أو بما حصل من اجرتها
 ممن يركبها ونحو ذلك تغيا عن سؤال الناس (وتعقفا) عن مسئلتهم وفي رواية سهيل عن أبيه
 عند مسلم وأما الذى هو له ستر فالرجل يتخذها تعقفا وتكرما وتحملا (ولم ينس حق الله في رقاها)
 بلا حساب اليها والقيام بفعلها والشفقة عليها في ركوبها وخص رقاها بالذكور لانها تستعار كثيرا
 في الحقوق اللازمة كقوله تعالى قصر يرقية (ولا) في (ظهورها) باطراق فخلها والجل عليها في
 سبل الله أو لا يحملها ما لا تطيقه ونحو ذلك هذا قول من لم يوجب الزكاة في الخيل وهم الجمهور
 وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول حادى وأبي حنيفة وخالفه صاحباه قال أبو عمرو لا أعلم أحدا سبقه
 إلى ذلك ولا حجة له في الحديث لطروق الاحتمال (فهى لذلك ستر) سائر من المسكنة (و) الثالث
 الذى هو له وزر (رجل رطلها نفرا) بالنصب للتعليل أى لاجل الفخر أى تعاظما (ورياء) أى
 اظهار الطاعة والباطن بخلافه وفي رواية سهيل وأما الذى هو عليه وزر فالذى يتخذها أمرا
 وبطرا ورياء للناس (وفواء) بكسر النون والمد أى مناوأة وعداوة (لاهل الاسلام) قال الخليل
 ناوت الرجل ناهضته بالعداوة وحكى عياض فتح النون والقصر وحكاها الامام عيسى عن رواية أبي
 أويس فان ثبت فعناه بعدا وقال البوني يروى فوى بفتح النون وكسر ها ويرى نواه بالمد مصدر
 انتهى والظاهر أن الواو فيه وفيما قبله معنى أولان هذه الاشياء قد تنفرد في الأشخاص وكل واحد
 منهما مذموم على حدته وفيه بيان فضل الخيل وانها انما تكون في نواصيها الخير والبركة اذا
 اتخذت في طاعة أو مباح والانهى مذمومة كما قال (فهى على ذلك وزر) أى اثم وقد فهم بعض
 الشراح من الحديث الحصر في الثلاثة فقال اتخذ الخيل يخرج عن أن يكون مطلوبا أو مباحا
 أو ممنوعا فدخل في المطلوب الواجب والمنسوب وفي الممنوع المكروه والحرام بحسب اختلاف
 المقاصد واعترض بأن المباح لم يذكر في الحديث لان القسم الثانى الذى يقبل فيه ذلك قيد بقوله
 ولم ينس حق الله فيها فيلحق بالمنسوب والسرفية انه صلى الله عليه وسلم غالباً انما يعتنى بكسرها فيه
 حض أو منع اما المباح الصريح فيسكت عنه لما علم ان سكوته عنه عفو ويمكن أن يقال القسم
 الثانى هو فى الأصل مباح الا انه ربما ارتقى إلى التندب بالقصد بخلاف القسم الاول فانه من ابتدائه
 مطلوب (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر) بضمين هل لها حكم الخيل أو عن زكاتها
 وبه جزم الخطابي قال الحافظ لم أقف على تنبيه السائل صريحاً ويحتمل انه صعبه بن ناجية عم
 القرزدي لقوله قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
 إلى آخر السورة فقلت ما بالى أن لا أسمع غيرها حسبي رواه أحمد والنسائي وصححه الحاكم وجرم
 في المقدمة بهذا الاحتمال (فقال لم ينزل) بالبناء للمفعول (على فيها منى) منصوص وفي رواية
 ما أنزل الله على فيها (الاهذه الآية الجامعة) لكل الخيرات والمسررات (الفائدة) بالقاء وشهد
 المحجة مماها جامعة لشمولها الانواع من طاعة ومعصية وفائدة لانفرادها في معناها قال أبو
 عبد الملك يحتمل انه أراد لم يتكرر مثلها في القرآن بلفظها ويحتمل انها نزلت وحدها والقاعدة
 المنفردة انتهى وقال ابن التين المراد أن الآية بدلت على ان من عمل في اقتناء الخير طاعة رأى
 ثواب ذلك وان عمل بمعصية رأى عقابها وقال ابن عبد البر يعنى انها منفردة في عموم الخير والشر
 والآية أعم منها لانها تعم كل خير وشر فاما الخير فلا خلاف ان المؤمن يراه في القيامة ويناب عليه
 وأما الشر فثبت المشيئة قال وفيه ان ما قاله في الخيل كان يوحى لقوله في الخمر لم ينزل على فيها منى
 الا الخ وهذا يعضد قول من قال انه كان لا يتكلم الا بوحى وتلا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
 يوحى واحتج بحديث أو تات الكتاب ومثله معه وبقول عبد الله بن عمر ويارسول الله أكتب كل
 ما أسمع منك قال نعم قال في الرضا والغضب قال نعم فافى لا أقول الا حقا (فن يعمل مثقال ذرة) أى

حدثنا مسدد ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل أني صائم (باب الاعتكاف)

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى قبضه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده * حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد أنا ثابت عن أبي رافع عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فلم يعتكف يوما فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين ليلة * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية ويحيى بن عيسى عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه قالت وأنه أراد مرة أن يعتكف في العشر الاواخر من رمضان قالت فأمر ببنائه ففُضرب فلما رأى ذلك أمرت ببنائه ففُضرب قالت وأمر غيري من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه ففُضرب فلما صلى الفجر نظروا إلى الابنة فقال ما هذه آل برزق قالت فأمر ببنائه فقوضت وأمر أزواجه ببنائهن فقوضت ثم أخرجنا الاعتكاف إلى العشر الاوّل يعني من شوال قال أبو داود ورواه ابن اسحق والاوزاعي عن يحيى بن سعيد قال اعتكف عشرين من شوال

غلة صغيرة وقيل الذر ما يرى في شعاع الشمس من الهباء (خير ايره ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) قال ابن بطال فيه تعليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهي الحمر بما ذكره من يعمل مثقال ذرة من خيرا أو شر وهذا نفس القياس الذي ينكره من لا فهم عنده وتعقبه ابن المنير بأنه ليس من القياس في شيء وإنما هو استدلال بالعموم وإثبات لصيغته خلافا لمن أنكر أو وقف وفيه تحقيق لإثبات العمل بطواهر العموم وانها ملزمة حتى يدل دليل التخصيص وإشارة إلى الفرق بين الحكم الخاص المنصوص والعام الظاهر وان الظاهر دون المنصوص في الدلالة وهو وجه أضاف في عموم النكرة الواقعة في سياق الشرط فهو من عمل صالحا فلنفسه وقد اتفق العلماء على عموم آية فمن يعمل القائلون بالعموم ومن لم يقل به قال ابن مسعود هذه آية في القرآن وأصدق وقال كعب الاحبار لقد أنزل الله على محمد آيتين أحصتا ما في التوراة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الحديث أخرجه البخاري في المساقاة عن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وعلامات النبوة عن القعني وفي التفسير وفي الاعتصام عن اسمعيل الثلاثة عن مالك به ورواه مسلم في الزكاة مطولا من طريق عن زيد بن أسلم (مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر) بن حزم (الانصاري) أبي طوالة يضم المهمة المدنى فاضىها العمر ابن عبد العزيز مات سنة أربع وثلاثين ومائة ويقال بعد ذلك (عن عطاء بن يسار أنه قال) مرسل وصلة الترمذي وحسنه من طريق بكير بن الأشج والنسائي وابن جبان من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن كلاهما عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا أخبركم بخير الناس منزلا قال الباجي أي أكثرهم ثوابا ورفعهم درجة قال عياض وهذا عام مخصوص وتقديره من خير الناس والافعال العلماء الذين حملوا الناس على الشرائع والسنن وقادوهم إلى الخير أفضل وكذا الصديقون كما جاءت به الأحاديث ويؤيده أن في رواية للنسائي أن من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه عن التي للتبعض (رجل أخذ) اسم فاعل (بعنان) بكسر العين لجام (فرسه يجاهد في سبيل الله) لبذله نفسه وماله لله تعالى قال الباجي يريد أنه يواطىء على ذلك ووصف بأنه أخذ بعنانه بمعنى أنه لا يخلو غالباً من ذلك را كبا أو فائدة هذا معظم أمره فوصف بذلك جميع أحواله وإن لم يكن أخذ بعنانه في كثير منها وفي الصحيحين عن أبي سعيد قيل يا رسول الله أي الناس أفضل فقال مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قال الحافظ كان المراد بالمؤمن القائم بما تعين عليه القيام به وحصل هذه الفضيلة لا من اقتصر على الجهاد وأهمل الواجبات العينية وجنّد في ظهره فضل المجاهد لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى ولما فيه من النفع المتعدّي (ألا أخبركم بخير الناس منزلا) وفي رواية منزلة (بعد رجل معتزل في غنيمته) يضم المحجّة مصغرا إشارة إلى قلتها (يقم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد الله لا يشرك به شيئا) زاد في الطريق الموصولة ومعتزل شرور الناس وفي حديث أبي سعيد قيل ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره وإنما كان تلو المجاهد في الفضل لأن مخالط الناس لا يسلم من ارتكاب الآثام فقد لا يني هذا جهدا ففيه فضل العزلة لما فيها من السلامة من غيبة ولغو وغيرهما لكن قال الجمهور محل ذلك عند وقوع الفتن لحديث الترمذي مرفوعا المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من أخذ بعنان فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس إلا من خير ورواه مسلم وغيره وللترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن أبي هريرة أن رجلا من شعب فيه عين عذبة فأعجبه فقال لو اعترلت ثم استأذن النبي صلى الله عليه

فأوجه وأنا حاضر حدثنا أحمد

ابن محمد بن شويه المروزي حدثني
عبد الرزاق أنا معمر عن
الزهري عن علي بن حسين عن
صفية قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم معتكفا فأتته
أزوجه ليلا فحدثته ثم قالت فقلت
فقام معي ليقلبني وكان مسكنا
في دار أسامة بن زيد فخرجوا من
الأنصار فلما رأيا النبي صلى الله
عليه وسلم أمرا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم علي رسل كما أنها
صفية بنت حيي قال سبحان الله
يا رسول الله قال ان الشيطان
يخبرني من الانسان مخبري الدم
نخشب أن يقدف في قلبه كاشحا
أوقال شرا حدثنا محمد بن يحيى
ابن فارس ثنا أبو الجاهل أنا
شعيب عن الزهري بأسناده بهذا
قالت حتى إذا كان هذا باب
المسجد الذي عند باب أم سلمة من
جدار حلاق وساق معناه

((باب المعتكف يعود للمريض))
حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي
ومحمد بن عيسى قال ثنا عبد
السلام بن حرب أنا الليث بن
أبي سليم عن عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه عن عائشة قال النفيلي
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يمر بالمريض وهو معتكف فيمر كما
هو ولا يخرج يسأل عنه وقال ابن
عيسى قالت ان كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعود المريض وهو
معتكف حدثنا وهب بن زينة
أنا خالد عن عبد الرحمن بن يحيى
أصح عن الزهري عن عروة عن
عائشة أنها قالت السنة على
المعتكف أن لا يصود من يضار ولا
يشهد جنازة ولا يجنس امرأته

الاحكام عن اسمعيل عن مالك به ومسلم في المغازي من طريق عبد الله بن ادريس عن يحيى بن
سعيد وعبيد الله بن عمر عن عباد بن الوليد بن عباد عن أبيه عن جده به (مالك عن زيد بن
أسلم قال كتب أبو عبيدة عامر بن الجراح) أحد العشرة (الى عمر بن الخطاب يذكر له جوعا
من الروم وما يخوف) بالبناء للفاعل أو المفعول (منهم فكتب اليه عمر بن الخطاب اما بعد فانه مهما
ينزل بعبد مؤمن من منزل) بضم الميم وقع الزاي مصدرا واسم مكان ويقع الميم وكسر الزاي مكان
نزول (شدة يجعل الله بعده فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين) وللصالحين في المستدرك عن الحسن
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما سرورا فراهما يقول لن يغلب عسر يسرين فان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا أسناده صحيح من سلا وقد رواه ابن مردويه عن جابر بن فوعا
قال الباقى قبل ان وجه ذلك انه لما عرف العسر اقتضى استغراق الجند فكان العسر الاول هو
الثاني ولما نكر اليسر كان الاول فيه غير الثاني قال وقد قال البخاري عقب هذه الآية لقوله هل
ترى صوت بنا الا احدى الحسينين وهذا يقتضى ان اليسرين عنده النظر بالمراد والاحرف العسر
لا يغلب هذين اليسرين لانه لا بد ان يحصل للمؤمن أحد هما قال وهذا عندى وجه ظاهر (وان
الله تعالى يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على الطامات والمصائب وعن المعاصي
(وصابروا) الكفار فلا يكونوا أشد صبرا منكم (ورابطوا) اقموا على الجهاد (واتقوا الله) في جميع
أحوالكم (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار

((النهى عن أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو))

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقرآن
بالمصنف أى وبهذا المذهب رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك (الى أرض العدو) الكفار
فانه نهى انما هو عن السفر بالمصنف لا السفر بالقرآن نفسه لان القرآن المنزل نفسه لا يمكن السفر
به وهذا امر ادا بخاري بقوله قد سافر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم يملكون القرآن
واعتزله الاسماعيلي بأنه لم يقل أحد ان من يحسن القرآن لا يغزو العدو في دارهم قال الحافظ
هذا اعتراض من لم يفهم من ادا بخاري وادعى المذهب ان مراده تقوية القول بالفرقة بين الجيش
للكثير فيبوز والطائفة القليلة فيمنع (قال مالك وانما ذلك) أى النهى (مخافة ان يناله العدو)
فيؤدى الى استهاتته قال ابن عبد البر كذا قال يحيى الاندلسي وابن بكير وأكثروا رواة عن مالك
ورواه ابن وهب عنه فقال نخشية أن يناله العدو فيفسده من المرفوع وكذا قال عبيد الله بن عمر
وأيوب عن نافع نهى أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو مخافة أن يناله العدو وقال الحافظ أشار الى
تفرد ابن وهب برفعها عن مالك وليس كذلك فقد تابعه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عند ابن
ماجه بلفظ مخافة أن يناله العدو ولم يجعله قول مالك وقد رفعها ابن اسحق أيضا عند أحمد والليث
وأيوب عند مسلم فصح ان التعليل مرفوع وليس بمدرج ولعل مالك كان يحرم رفعه ثم صار يشك
فيه فجعله من تفسير نفسه قال ابن عبد البر أجمع الفقهاء أن لا يسافر بالمصنف في السرايا والعسكر
الصغير الخوف عليه وفي الكبير المأمون خلاف فنع مالك أيضا مطلقا وفصل أبو حنيفة وأدار
الشافعي الكراهة مع الخوف وجودا وعدما واستدل به على منع بيع المصنف من الكافر للعللة
المد كورة فيه وهو التمكن من استهاتته ولا خلاف في تحريم ذلك انما اختلف هل يصح لو وقع
ويؤمر بإزالة ملكه عنه أم لا واستدل به على منع تعظيم الكافر القرآن وبه قال مالك مطلقا وأجازه
أبو حنيفة مطلقا وعن الشافعي القولان وفصل بعض المالكية بين التعليل لاجل مصلحة قيام
الجنة عليهم فأجازوه وبين الكثير فنهى ويؤيده كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل بعض آيات
ونقل التروى الاتفاق على جواز الكتابة اليهم بمثل ما زاد بعضهم منع بيع كتب نفسه فيها آثار قال

لا بد منه ولا اعتكاف الا في مسجد جامع
ولا اعتكاف الا في مسجد جامع
قال أبو داود وغيره عبد الرحمن
لا يقول فيه قالت السنة قال أبو
داود جعله قول عائشة * حدثنا
أحمد بن إبراهيم ثنا أبو داود
ثنا عبد الله عن عمرو بن دينار عن
ابن عمر ان عمر رضي الله عنه جعل
عليه أن يعتكف في الجاهلية ليلة
أو يومًا عند الكعبة فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اعتكف
وصم * حدثنا عبد الله بن عمر بن
محمد بن أبان بن صالح القرشي ثنا
عمرو بن محمد عن عبد الله بن بديل
باسناده صحيح قال فيفاهـ و
معتكف اذ كبر الناس فقال
ما هذا يا عبد الله قال سبي هوازن
أعتقه هم النبي صلى الله عليه وسلم
قال وتلك الجارية فأرسلها معهم
((باب المستحاضة تعتكف))

* حدثنا محمد بن عيسى وقتيبة بن
سعيد قال ثنا يزيد عن خالد
عن مكرمة عن عائشة رضي الله
عنها قالت اعتكفت مع النبي صلى
الله عليه وسلم امرأة من أزواجه
فكانت ترى الصفرة والحرة
فرجنا وضعتنا الطست تحتها وهي
تصلي

((أول كتاب الجهاد))

((بسم الله الرحمن الرحيم))

((باب ما جاء في الهجرة وسكني

البدو))

* حدثنا مؤمل بن الفضل ثنا
الوايد بن عيسى عن مسلم عن الأوزاعي
عن الزهري عن عطاء بن يزيد
عن أبي سعيد الخدري ان
اعرابا سأل النبي صلى الله عليه

السبي بل الا حسن أن يقال كتب عـ لم وان لم يكن فيها آثار تعظيماً للعلم الشرعي قال ولده الناج
وينبغي منع ما يتعلق بالشرعي ككتب التوراة والفقه وهذا الحديث رواه البخاري وأبو داود عن
القنيني ومسلم عن يحيى بن كليب ما عن مالك به غير ان البخاري ومسلم لم يذكرا التعليل للاختلاف
في رفعه وذكره أبو داود بلفظ أراه مخافة الخ

((النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو))

(مالك عن ابن شهاب عن ابن لكعب بن مالك) الانصاري (قال) مالك (حسبت انه) أي ابن شهاب
(قال) عن (عبد الرحمن بن كعب) الانصاري أي الخطاب المدني ثقة من كبار التابعين ويقال ولد
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة سليمان قال ابن عبد البر كذا يحيى وابن القاسم وابن
بكير وبشر بن عمرو وغيرهم وقال القنيني حسبت انه قال عبد الله بن كعب أو عبد الرحمن بالشك
وقال ابن وهب عن ابن لكعب ولم يقل عبد الله ولا عبد الرحمن ولا حسب شيئا من ذلك وانفق رواية
الموطأ على إرساله ولا أعلم أحدا أسنده عن مالك الا الوليد بن مسلم فقال عن أبيه (انه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخمسة (الذين قتلوا ابن أبي الحقيق) بضم الحاء المهملة ووافين
مصغروها وأورافع اليهودي قال البخاري اسمه عبد الله ويقال سلام وبالثاني جزم ابن اسحق
وأفاد الحافظ انه اسمه الاصل وان الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس كما أخرجه الحاكم في
الاكبل من حديث مطولا قال البخاري كان أبو رافع مخبىروا يقال في حصن له بأرض الجاز
ويحتمل ان حصنه كان قريبا من خيبر في طرف أرض الجاز وعند موسى بن عقبة فطرقوا باب
أبي رافع مخبىر فقتلوه في بيته وأخرج البخاري عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى أبي رافع اليهودي رجلا من الانصار وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وذكر ابن عائد عن عروة انه كان ممن أطاق فطغان
وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على النبي صلى الله عليه وسلم وعند ابن اسحق كان فحين
حرب الاحزاب يوم الخندق فبعث اليه عبد الله بن عتيك ومعه أربعة عبد الله بن أنيس وأبو قتادة
ومسعود بن سنان والاسود بن خراعى ويقال فيه خراعى بن الاسود ونهاهم (عن قتل النساء
والولدان) فذهبوا الى خيبر فكنوا فلما هدت الاصوات جاوا حتى قاموا على بابهم وقد مروا ابن
عتيك لانه كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امرأة أبي رافع من أنت قال جئت أبارك بهدية
وفي رواية فقالت من أنتم قالوا أناس نلقس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلنا
أغلقتنا عليها وعليه الحجرة تخوفنا أن يحال بيننا وبينه (قال) ابن كعب (فكان رجل منهم) أي
الخمس الذين ذهبوا لقتله (يقول برحت) بفتح الموحدة والراء الثقيلة والمهملة أي أظهرت (بنا
امرأة ابن أبي الحقيق بالصباح) وعند ابن اسحق فصاحت امرأته فتوهمت بنا فمكن انهم لما دخلوا صاحت
صباحا لمسمع ثم أرادت رفع صوتها وداومة الصباح لتسمع الجيران فرفعه وأعليها السلاح فسكتت
(فأرفع السيف عليها) لا قتلها (ثم اذ كرهني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكف) عن قتلها
(ولو لا ذلك) أي نهي (استرحنا منها) وفي رواية ابن اسحق ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا
يرفع عليها سيفه ثم يذ كرهني صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولو لا ذلك لفرغنا منها بلسل فعلوه
بأسيا فهم والذي باشر قتله عبد الله بن عتيك كافي البخاري والقصة مبسطة في السير (مالك عن
نافع) قال ابن عبد البر أرسله أكثر رواة الموطأ ووصله جماعة كعبد الرحمن بن مهدي وابن بكير وأبي
مصعب وعبد الله بن يوسف ومعن بن عيسى فقالوا مالك عن نافع (عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى في بعض مغازيه) أي غزوة قح مكة كافي أوسط الطبراني عن ابن عمر (امرأة) لم

نسم (مقتولة فانه كذا) في رواية الطبراني فقال ما كانت هذه قاتل (ونهي عن قتل النساء)
 لضعفن عن القتال (والصبيان) لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم جميعا من الانتفاع
 بهم اما بالرق أو بالفداء فيمن يجوز أن يفادي به وقد اتفق الجميع كما نقل ابن بطال وغيره على منع
 القصد الى قتل النساء والصبيان وحكى الحارثي قول لا يجوز قتلها على ظاهر حديث الصعب وزعم
 انه ناهض لا حديث النهي وهو غريب وقد أشار أبو داود الى نسخ حديث الصعب بأحد حديث النهي
 روى الآفة الستة عن الصعب بن جثامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهل الدار
 يبيتون من المشركين فيصاب من نسايتهم وذرايرهم قال هم منهم وفي ابن حبان عن الصعب انه
 السائل والاولى الجمع بين الحديثين بأن معنى قوله هم منهم أي في الحكم في تلك الحالة المسؤول عنها
 وهي ما اذا لم يمكن الوصول الى قتل الرجال الا بذلك وقد خيف على المسلمين فاذا أصيبوا اختلط بهم
 بهم لم يمنع ذلك وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم مع القدرة على تركه جميعا بينهما بدون
 دعوى نسخ هذا وقد تابع مالك الليث بن سعد وعبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع عن ابن عمر به
 في الصحيحين وغيرهما وهو يؤيد رواية من وصله عن مالك وكأنه حدث به بالوجهين (مالك عن يحيى بن
 سعيدان أبي بكر الصديق بعث جيوشا الى الشام فخرج) الصديق (عشي مع يزيد بن أبي سفيان)
 صخر بن حرب الاموي صحابي مشهور أمره عمر على دمشق حتى مات بها سنة تسع عشرة باطاعون
 (وكان) يزيد (أمير ربع من تلك الارباع) التي أمرها الصديق الى الشام وأمره الباقي أبو عبيدة
 ربع وعمر بن العاص ربع وشريحيل بن حسنة ربع (فرعوا ان يزيد قال لا يكره ان تترك
 واما أنزل) حتى تنساوي في السير (فقال أبو بكر ما أنت بتنازل ما أنا برا كبا في أحسن
 خطاى هذه في سبيل الله) لكونها مشيا في طاعة وقد اقتدى الصديق في ذلك بالنبي صلى الله عليه
 وسلم حين بعث معاذ بن جبل الى اليمن فخرج عشي في حال راحلة معاذ وهو راكب لأمره صلى الله
 عليه وسلم له بذلك فتى معه ميلا كاهنأ أحد وأبي يعلى وابن عساكر (ثم قال له اذن ستجد قوما
 زعموا انهم حبسوا) وقفوا (أنفسهم لله) وهم الرهبان (فذرهم وما زعموا انهم حبسوا أنفسهم له)
 لكونهم لا يقاتلون ولا يخاطبون الناس لا تعظيما لفعالهم بل هم أبعد عن الله لانهم يحسبون انهم
 على شيء وما هم (ستجد قوما لخصوا) بفتح الفاء والمهمله رضم الصاد مهملة (عن أوساط رؤسهم
 من الشعر) قال ابن حبيب يعني الشامسة وهم رؤساء النصارى جمع شماس (فاضرب ما لخصوا
 عنه بالسيف) أي اقتلهم (واني موصيك بعشر لا تقتلن امرأة ولا صبيا) للنهي عن قتلها (ولا
 كبيرا هوما) لا قتال عنده (ولا تقطن ثجرا مثمرا) رجي للمسلمين (ولا تخربن عامرا) كذلك
 (ولا تعرقن شاة ولا بعيرا الا لما كلة) بفتح الكاف وضمها أي أكل (ولا تحرقن محلا) بالحاء المهملة
 حيوان العسل (ولا تفرقنه) قال الأجهري وجاء ان يطير فيلق بأرض المسلمين فينتفعون بها (ولا
 تغفل) للنهي عنه في القرآن (ولا تجبن) بضم الموحدة تضعف عند اللقاء (مالك انه بلغه ان عمر بن
 عبد العزيز) خامس أوساد من الخلفاء الراشدين (كتب الى عامل من عماله انه بلغنا) وصله أحمد
 ومسلم وأصحاب السنن من طريق سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة (عن
 أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث سرية) فبيلة بمعنى فاعلة قطعة من الجيش
 تخرج منه تغير ورجع اليه سميت بذلك لانها تكون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء النفيس
 وقيل لانها تخفى ذهابها فسرى في خفية وهذا يقتضي انها أخذت من السر ولا يصح لاختلاف
 المادة لان لام السرراء وهذه ياء قاله ابن الاثير وأجيب بأن اختلافها انما يمنع الاشتقاق الصغير وهو
 ودفع الى أصل المناسبة بينهما في المعنى والحروف الاصلية ويجوز انه أريد بالاخذ بمجرد الرد
 للمناسبة والاشتراك في أكثر الحروف قال ابن السكيت السرية من خمسة الى ثلثمائة وقال

وسلم عن الهجرة قتال ويحلت ان
 شأن الهجرة شديد فهل لك من
 ابل قال نعم قال فهل تؤدى صدقتها
 قال نعم قال فاعمل من وراء البحار
 فان الله لن يترك من عملك شيئا
 * حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا
 أبي شيبة قال ثنا شريك عن
 المقدم بن مريح عن أبيه قال
 سألت عائشة رضي الله عنها عن
 البداة فقالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يبدوا الى هذه
 السلاح وانه أراد البداة مرة
 فأرسل الى ناقة محرومة من ابل
 الصدقة فقال لي يا عائشة ارفقي
 فان الرفق لم يكن في شيء قط الا زانه
 ولا تزع من شيء قط الا شانه

((باب في الهجرة هل انقطعت))
 حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي
 أنا عيسى عن حريز عن عبيد
 الرحمن بن أبي عوف عن أبي هند
 عن معاوية قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تنقطع
 الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا
 تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس
 من مغربها * حدثنا عثمان بن أبي
 شيبة ثنا جرير عن منصور عن
 مجاهد عن طائوس عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة
 ولكن جهاد ونية واذا استقرتم
 فانقروا * حدثنا مسدد ثنا يحيى
 عن ابي حنيفة عن ابي خالد ثنا عامر
 قال أتى رجل عبيد الله بن عمرو
 وعنده القوم حتى جلس عنده
 فقال أخبرني بشي سمعته من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول المسلم من سلم المسلمون من
 لسانه ويده والمهاجر من هجر
 ما مني الله عنه

حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا معاذ
ابن هشام حدثني أبي عن قتادة
عن شهر بن حوشب عن عبد الله
ابن عمرو قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ستكون
هجرة بعد هجرة نفيار أهل الأرض
الزمامهم مهاجر إبراهيم ويسقي في
الأرض ثم يراهم أهلها تلططهم
أرضهمهم تغدوهم نفس الله
وتحشرهم النار مع القردة
والخنازير حدثنا حيوة بن شريح
المصري ثنا بقية حدثني يحيى
عن خالد بن عبد الله عن ابن
أبي قتيبة عن ابن حوالة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبب صير الأمر إلى أن نكسوا
جنودا مجندة جند بالشام وجند
بالحسين وجند بالعراق قال ابن حوالة
نزلني رسول الله أن أدركت ذلك
فقال علي بن الشام فإنها خيرة الله
من أرضه يحبني إليها خيرته
من عباده فأما أن أبيتكم فليسكنكم
بعضكم واسقوا من غدركم فإن الله
توكل لي بالشام وأهله

(باب في دوام الجهاد)

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حماد بن قتادة عن مطرف عن
عمران بن حصين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من أمتي يقاتلون على
الحق ظاهرين على من ناواهم
حتى يقاتل آخرهم المسح الدجال
(باب في ثواب الجهاد)

حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا
سليمان بن كثير ثنا الزهري
عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
سئل أي المؤمنين أكمل إيمانا قال

الطيب نحو أربع مائة وفي النهاية يبلغ أقصاها أربع مائة وفي رواية كان إذا أمر أميراً على جيش
أو سرية أو صاه في خاصته فتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم (يقول لهم اغزوا باسم الله) أي
ابدؤا بذكر الله (في سبيل الله) أي اخلصوا دنياكم (تقاتلون من كفر بالله) كأنه بيان لسبيل الله
جواب عن - وال اقتضاه كأنه قيل ما هو فذللك العاطف (لا تغلوا) أي لا تخوفوا في المغنم قال
ابن قتيبة معنى بذلك لأن أخذ ما غل في مناعه أي يخفيه ونقل النووي الإجماع على أنه من الكفار
(ولا تغدروا) بكسر الدال ثلاثي أي لا تتركوا الوفاء (ولا تغلوا) بالتشديد للمبالغة والتكثير أي
لا تقطعوا القتلى (ولا تقتلوا وليداً) أي صيوا ويقول صلى الله عليه وسلم لمن يؤمره (وقل ذلك
ليجوشنك وسراياك) وقوله (إن شاء الله) للتبرك (والسلام عليك) وفيه فوائد مجمع عليها وهي تحريم
الغدر والغلول وقتل الضيائن إذا لم يقاتلوا وكراهة المثلة واستصحاب وصية الإمام امرأته وجيوشه
بالتقوى والرفق وتعريف ما يحتاجون في غزوه وما يجب عليهم وما يحل لهم وما يحرم عليهم وما
يكره وما يستحب قاله النووي

(ما جاء في الوفاء بالآمان)

(مالك عن رجل من أهل الكوفة) يقال هو سفيان الثوري ولا يبعد ذلك فقد روى مالك عن يحيى
ابن مضر الأندلسي عن الثوري قال الطلمح المنصور المورق قال ابن عبد البر (إن عمر بن الخطاب
كتب إلى عامل) أي أمير (جيش) لم يسم (كان بعنه أنه بلغني أن رجلاً منكم يطلبون العلم)
الرجل الضم من كبار العجم وبعض العرب يطلقه على الكافر مطلقاً والجمع علوج وأعلام مثل
حل وحول وأحال (حتى إذا أسند) صعد (في الجبل وامتنع قال رجل مطرس) هي كلمة فارسية
(يقول) أي معناها (لا تخف) كذا يحيى مطرس بالطاء المهملة وأغيره مترس قال الحافظ بفتح
الميم وتشديد الفوقية واسكان الراء فهملة وقد تخفف التأدي به جزم بعض من أقيناه من العجم
وقبل باسكان التاء وقع في الموطأ رواية يحيى الأندلسي مطرس بالطاء بدل التاء قال ابن
فرقول هي كلمة أعجمية والظاهر أن الراوي نظم المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع من كثير من
الأندلسيين وفي البخاري قال عمر إذا قال مترس فقد آمنه أن الله يعلم الالسننة كلها أي اللغات
ويقال أنها ثنتان وسبعون لغة ست عشرة في ولد سام ومثلها في ولد حام والبقية في ولد يافث (فإذا
أدركه قتله واني والذي نفسي بيده) أن شاء أبناها وان شاء أخذها (لا أعلم مكان واحد فعل ذلك
الا ضربت عنقه قال يحيى سمعت مالكاً يقول ليس هذا الحديث) أي حديث عمر الموقوف عليه
(بالمجتمع عليه وليس عليه العمل) أي قوله الآخر بت عنقه لأنه لا يقتل من فعل ذلك وإن كان
حراماً قال أبو عبد الملك يحتمل أن قسم عمر تغليظاً لئلا يفعل ذلك أحد وكذلك تفعل الأئمة تخوف
بأغلظ شيء يكون ويحتمل أنه رأى أن قاتله لا أخذ عليه بعد أن آمنه يكون محارباً فيجب عليه القتل
بالطريقة لأنه يقتل المسلم بالكفر بخدي لا يقتل مسلم بكافر (وسئل مالك عن الإشارة بالآمان أي
عزلة الكلام فقال نعم) فيحرم نقضه كما يحرم بالصرح (واني أرى أن يتقدم) بالبناء للمفعول (إلى
الجيش أن لا يقتلوا أحد أشاروا إليه بالآمان لأن الإشارة عندى عزلة الكلام مولاه بلغني أن
عبد الله بن عباس قال ما خسر) بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية ورا قال الأزهرى الختر أقم
الغدر (قوم بالعهد الأسط عليهم العدو) جزاء لما جترخوه من نقض العهد المأمور بالوفاء به
وهذا ورد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس يخس قوم العهد الأسط
عليهم عدوهم وما حكموا به غير ما أزل الله الا فتاقيهم الفقير ولا ظهرت فيهم الفاحشة الا فتاقيهم
الموت ولا طفقوا المكيال الا منعوا التبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القنطر
رواه ابن ماجه والطبراني وله شاهد عن ابن عمر مرفوعاً نحوه عند ابن اسحق

(العمل فحين أعطى شيئا في سبيل الله)

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا أعطى شيئا في سبيل الله يقول لصاحبه إذا بلغت وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء مقصور وموضع بقرب المدينة لأنه رأس المغزاة فنه يدخل إلى أول الشام (فشانكته) يعني أنه ملكه وأما قال ذلك خيفة أن يرجع المعطى فتتلف العطية ولم يبلغ صاحبه مراده فيها فإذا بلغ الوادي كان أغلب أحواله أن لا يرجع حتى يغزو (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (أن - عبيد بن المسيب كان يقول إذا أعطى) بالبناء للمفعول (الرجل الشيء في الغزو فيبلغ به رأس مغزاة فهو له) ملكا وفيه حل ذلك للغزى وإن غنينا فليس كالصدقة (سئل مالك عن رجل أوجب على نفسه الغزو فجهز حتى إذا أراد أن يخرج منه أبواه أو أحدهما فقال لا يكابرهما) أي لا يغاليم ما ربحا فلهما ولا ينزاح لا أرى أن يكابرهما (ولكن يؤخر ذلك إلى عام آخر) وفي الصحيح جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أسي والدك قال نعم قال ففقهه ما فقهه أي خصهما بجهاد النفس في رضاهما وبرهما فعب عن الشيء بضمة الفهم المعنى لأن ظاهره إيصال الضرر الذي كان يحصل لغيرهما لهما وليس بمراد قطعا وإنما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو تعب البدن والمال وفي مسلم قال أرجع إلى والدك فأحسن محبتهم ما وفي أبي داود وأرجع فأضحكهما كما أباكتهما وعنده أيضا أرجع فاستأذنها فان أذناك فجاهدوا لافبرهما قال الجمهور يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فإذا تعين الجهاد فلا إذن ففي ابن حبان جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن أفضل الأعمال قال الصلاة قال ثم ما قال الجهاد قال فادلى بالدين فقال أمرك بالدين خير فقال والذي بعثك بالحق لاجاهدني ولا تركنهما قال فأت أعلم فهذا محمول على جهاد فرض العين توفيقا بين الأحاديث (فأما الجهاد فاني أرى أن يرفعه حتى يخرج به فان خشي أن يفسد باعه وامسك نفسه حتى يشترى به ما يصلحه للغزو) في العام الآخر (فان كان موسرا يجده مثل جهازه) بفتح الجيم وكسرهما (إذا خرج فليصنع بجهازه ماشاء) لقدوته على تحصيله

(جامع النفل في الغزو)

النفل بفتح نين على المشهور وقد نسكس الفاء واحدا لانه زيادة يراها الغزوي على نصيبه من الغنمة ومنه نفل الصلاة وهو ما عدا الفريضة (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث مربية) في شعبان سنة ثمان قبل فتح مكة قاله ابن سعد وذكر غيره أنها كانت في جمادى وقيل في رمضان من السنة وكان أميرها أبو قتادة وكانوا خمسة عشر رجلا (فيها عبد الله بن عمر قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (نجد) لأجل محارب بها وأمره أن يشن عليهم الغارة فسار الليل وكن النهار فجمع على حاضر منهم عظيم فأحاط بهم وقاتل منهم رجال فقتل من أشرف منهم (فغنموا بلا كثيرة) وفي رواية لمسلم فاصبنا بلا وغنموا ذكر أهل السير أنهم ماتوا بعيرا أو الفاشاة (فكان سهمانهم) بضم السين وسكون الهاء جمع سهم أي نصيب كل واحد (اثني عشر بعيرا) ونوهم بعضهم أن ذلك جميع الانصبا قال النووي وهو غلط (أو أحد عشر بعيرا) قال ابن عبد البر اتفق رواة الموطأ على روايته بالشك إلا الوليد بن مسلم فرواه عن شعيب ومالك جميعا فقال اثني عشر فلم يشك وكانه حل رواية مالك على رواية شعيب وهو منه غلط وكذا أخرجه أبو داود عن القعني عن مالك والليث بغير شك فكانه أيضا حل رواية مالك على رواية الليث والقعني إنما رواه في الموطأ على الشك فلا أدري أمن القعني جاء هذا حين خلط حديث الليث بحديث مالك أم من أبي داود وقال سائر أصحاب نافع اثني عشر بعيرا بلا شك لم يقع الشك فيه إلا من قبل مالك

ورجل يجاهد في سبيل الله بماله وماله ورجل يعبد الله في شعب من الشعاب قد كفى الناس ثمرة (باب النهي عن السباحة) حدثنا محمد بن عثمان التتوي ثنا الهيثم بن محمد أخبرني العلامة بن الحرث عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي امامة أن رجلا قال يا رسول الله أئذن لي في السباحة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن سباحة أمتي الجهاد في سبيل الله تعالى

(باب في فضل الفقل في سبيل الله تعالى)

حدثنا محمد بن المصنف ثنا علي ابن عياش عن الليث بن سعد ثنا حيوة عن ابن شني عن شني بن مانع عن عبد الله هو ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قفلة كغزوة

(باب فضل قتال الروم على غيرهم من الأمم)

حدثنا عبد الرحمن بن سلام ثنا جراح بن محمد عن فرج بن فضالة عن عبد الحبير بن ثابت بن قيس ابن شماس عن أبيه عن جده قالت جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها أم خلاد وهي منتقبة تسأل عن ابنها وهو مقتول فقال لها بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جئت تسألين عن ابنك وأنت منتقبة فقالت إن أروا ابني فلن أروا حيائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك له أجر شهيدين قال ولم ذلك يا رسول الله قال لأنه قتله أهل الكتاب

(باب في ركوب البصر في الغزو)

حدثنا محمد بن منصور ثنا

أمم عيل بن رير ياعن مطرف عن
 بشر أبي عبد الله عن بشير بن مسلم
 عن عبد الله بن عمرو قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر
 أو غازي في سبيل الله فإن تحت البحر
 نار وتحت النار بحرا * حدثنا
 سليمان بن داود العمري ثنا حماد
 ابن زيد عن يحيى بن سعيد عن
 محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن
 مالك قال حدثني أم حرام بنت ملحان
 أخت أم سليم أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال عندهم فاستيقظ
 وهو يضحك قالت فقلت يا رسول
 الله ما أضحكتك قال رأيت قوما ممن
 يركب ظهر هذا البحر كالملوك على
 الأمرة قالت قلت يا رسول الله ادع
 الله أن يجعلني منهم قال فأنك منهم
 قالت ثم نام فاستيقظ وهو يضحك
 قالت فقلت يا رسول الله ما أضحكتك
 فقال مثل مقالته قلت يا رسول الله
 ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت
 من الأولين قال فتزوجها عبادة بن
 الصامت ففرأى البحر فحملها معه
 فلما رجع قريت لها بغلة فتركها
 فصرختها فاندفت عنقها فماتت
 * حدثنا الفهرستي عن مالك عن
 اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن
 أنس بن مالك أنه سمعه يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا ذهب إلى قبا يدخل على أم
 حرام بنت ملحان وكانت تحت
 عبادة بن الصامت فدخلك عليها
 يوما فأطعمته وجلست تقي رأسه
 وساق الحديث * حدثنا يحيى بن
 معين ثنا هشام بن يوسف عن
 معمر عن زيد بن أسلم عن عطاء
 ابن يسار عن أخت أم سليم
 الرميضاء قالت نام النبي صلى الله

(ونقلوا) بضم النون مبنى للمفعول أي أعطى كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له (يعبر
 يعبر) واختلف الرواة في القسم والتنزيل هل كانا معا من أمير ذلك الجيش أو من النبي صلى الله
 عليه وسلم أو أحدهما من أحدهما فلا بد داود عن ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر فخرجت فيها
 فأصبنا نهما كثيرا أو أعطانا أميرنا بعير الكل إنسان ثم قد مناعا على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقسم
 بيننا غنمنا فأصاب كل رجل اثني عشر بعيرا بعد الخمس وأخرجه أبو داود أيضا من طريق شعيب
 ابن أبي حرة عن نافع عن ابن عمر قال بعثنا على الله عليه وسلم في جيش قبل نجد وانبعثت مريضة من
 الجيش فكان سهمان الجيش اثني عشر بعيرا ونقل أهل السرية بعيرا بعيرا فكانت سهمانهم ثلاثة
 عشر بعيرا وأخرجه ابن عبد البر من هذا الوجه وقال في روايته أن ذلك الجيش كان أربعة آلاف
 أي الذي خرجت منه السرية الخمسة عشر كما عند ابن سعد وغيره قال وظاهر رواية الليث عن
 نافع عند مسلم أن ذلك صدر من أمير الجيش وإن النبي صلى الله عليه وسلم أفرد ذلك وأجاز له لأنه قال
 فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عنده أيضا ونقل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا وهذا يحمل على التقدير فجميع الروايات قال النووي معناه أن
 أمير السرية نقلهم فأجاز له النبي صلى الله عليه وسلم فخازت نسبة لكل منهما قال في الاستبصار
 في رواية مالك أن النفل من الخمس لا من رأس الغنم وكذلك رواه عبيد الله وأيوب عن نافع وفي
 رواية ابن اسحق عنه أنه من رأس الغنم لكنه ليس كهذا في نافع وفي الحديث أن الجيش إذا
 انفردت منه قطعة فغنم شيئا كانت الغنم للجميع قال ابن عبد البر لا تختلف الفقهاء في ذلك إذا
 خرج الجيش جميعه ثم انفردت منه قطعة انتهى وليس المراد الجيش القاعد في بلاد الأسلام فإنه
 لا يشارك الجيش الخارج إلى بلاد العدو بل قال ابن دقيق العيد في الحديث دلالة على أن المنقطع
 من الجيش عن الجيش الذي فيه الإمام ينفر دينا غنمه وأغما قالوا بشاركة الجيش لهم إذا كانوا
 قريبا منهم بلحقهم عونهم وغوثهم لو احتاجوا وهذا القيد في مذهب مالك وفيه مشروعية التنزيل
 ومعناه تخصيص من له أثر في الحرب بشئ من المال وكره مالك أن يكون من أمير الجيش كان
 يحرض على القتال ويعد بأن ينقل الربع إلى الثلث قبل القسم لأن القتال حينئذ يكون للديار
 فلا يجوز مثل هذا وخصه عمرو بن شعيب بالنبي صلى الله عليه وسلم لم دون من بعده ففيه رد على
 مدعي الإجماع على مشروعيته واختلف العلماء هل هو من أصل الغنم أو من الخمس أو من
 خمس الخمس أو مما عدا الخمس قال الخطابي والذي يقرب من حديث الباب أنه من الخمس لأنه
 أضاف إلى اثني عشر إلى سهمانهم فكانه أشار إلى أنه ثبت لهم استحقاقه من الأخماس الأربعة
 الموزعة عليهم فيبقى النفل من الخمس ورواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن يحيى وأبو داود
 عن الفهرستي كلهم عن مالك به وتابعه جماعة عن نافع في الصحابين وغيرهما (مالك عن يحيى بن سعيد
 أنه سمع سعيد بن المسيب يقول كان الناس) يعني الصحابة (في الغزو إذا اقتسموا غنائمهم) وكان فيها
 أبل وغنم (يعدلون) بكسر الهمزة من باب ضرب (البعير بعشر شياه) أي يجعلونها معادلة أي
 مماثلة له وقاعة مقامه وأصل ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم في الصحابين عن رافع بن خديج
 كنامع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة ثم أمة فأصبنا الأوغنم فعدل عشر من الغنم بعير
 (قال مالك في الجبر في الغزو) فهو حراسة (أنه إن كان شهد) حضر (القتال وكان مع الناس عند
 القتال وكان حرافه سهمه وإن لم يفعل ذلك) أي لم يشهد القتال وكان رقيقا (فلا سهم له وأرى)
 اعتقد (أن لا يقسم إلا لمن شهد القتال من الأحرار) لا لغائب ولا رقيق

(مالا يجب فيه الخمس)

(قال مالك فيمن وجد) بضم فكسر (من العدو على ساحل) أي شاطئ (البحر بأرض المسلمين)

(فرعوا)

فرعوا) أي العدو الذين وجدوا (أنهم تجاروا البحر لفظهم) بقا موطأ معجزة أنقامهم في الساحل (ولا يعرف المسلمون تصديق ذلك إلا أن مرأى بهم تكسرت أو عطشوا فقتلوا بغير إذن المسلمين أرى أن ذلك للإمام يرى فيه رأي ولا أرى لمن أخذهم فيه هم خسا) لأنهم لم يوجبوا عليهم بجيل ولا ركاب

﴿ما يجوز للمسلمين أكله قبل الخمس﴾

قال مالك لا أرى بذلك بأسا أن يأكل المسلمون إذا دخلوا أرض العدو من طعامهم ما وجدوا من ذلك كله أن تقع المقام (لما في الصحيح عن ابن عمر كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب زاد أبو نعيم والفواكه والاسماعيل والسمن فكلناه ولا نرفعه والى هذا ذهب الجمهور والى أنه يجوز أكل القوت وما يصلح به وكل طعام يعتاد ككله وما والمعنى فيه أن الطعام يعزى في دار الحرب فأبيع للضرورة وإن لم تكن الضرورة نازحة وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى إنسان يجرب فيه نهم فزوت لا خذه فالتفت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه زاد مسلم فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسم إذا أطعم السبي فقال هو لك وروى ابن وهب أن صاحب المقام كعب بن عمرو أخذ منه الجراب فقال صلى الله عليه وسلم دخل بينه وبين جرابه وكأنه عرف شدة حاجته إليه فوقع له الاستئذنه (قال مالك وأنا أرى الإبل والبقر والغنم بمنزلة طعام يأكل منه المسلمون إذا دخلوا أرض العدو وكأيا كلون من الطعام يجامع أن كلاً مأكول فيجوز ذبحه للكل بشرط الحاجة كإياي) ولو أن ذلك لا يؤكل حتى يحضر الناس المقام ويقيم بينهم أمر ذلك بالجوش وفي الحديث لا ضرر ولا ضرار (فلا أرى بأساً بما أكل من ذلك كله على وجه المعروف) دون سرف (والحاجة إليه) فلا يجوز بلا حاجة (ولا أرى أن يدخر أحد من ذلك شيئاً يرجع به إلى أهله) لأن المباح للضرورة لا يتعداها وقال الزهري لا يأخذ شيئاً من الطعام ولا غيره إلا بإذن الإمام وقال سليمان بن موسى يأخذ ما لم ينه الإمام وقال ابن المنذر وردت الأحاديث الصحيحة بالشدة في الأول واتفق علماء الإمام على جواز أكل كل الطعام وجاء الحديث بذلك فليقتصر عليه وفي معناه العلف وانفقوا على جواز ركوب دوابهم وليس ثباجهم واستعمال سلاحهم حال الحرب وورده بعد انقضائها وشرط الأوزاعي فيه إذن الإمام وعليه أن يرد كلاً فرغت حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا ينتظر يرد انقضائها لئلا يعرضه للهلاك وحجته حديث أبي داود بإسناد حسن عن ربيعة بن ثابت مرفوعاً من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذ ذبابة من الغنم يركبها حتى إذا أجهفها ردها إلى المغانم وذكر في الثوب كذلك (وسئل مالك عن الرجل يصيب الطعام في أرض العدو فيأكل منه ويتزود فيه فضل منه شيء أبصر) أي يجوز (له أن يجسه) بمنعه (فياً كله في أهله أو) أن (بيعه قبل أن يقدم بلاده فيتفع منه قال مالك أن باعه وهو في القروى فاني أرى أن يجعل غنمه في غنائم المسلمين) لأنه اغتايها له إلا كل للمعاجة والبيع زائد عليهم أفهم (وأن يبلع به بلده فلا أرى بأساً أن يأكله ويتفع به إذا كان يسيراً تافها) لا يلتفت إليه لأن كان كثيراً

﴿ما يرد قبل أن يقع القسم مما أصاب العدو﴾

(مالك أنه بلغه) وصله البخاري من طريق يحيى القطان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر (أن عبد الله بن عمر بن الخطاب) أي هرب فلحق بالروم يوم اليرموك كإرواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع عنه (وأن فرس له عار) يعني وراءه مخفقة مهمتين بينهما ما ألف أي أطلق هارباً على وجهه قال البخاري مشتق من العير وهو جار الوحش أي هرب قال ابن التين أراد أنه فعله في الفار وقال الخليل يقال عار الفرس والكلب عياراً أي أفلت وذهب وقال الطبري يقال ذلك

عليه وسلم فاستيقظ وكانت فضل رأسها فاستيقظ وهو يفضلك فقالت يا رسول الله أتفضل من رأيت قال لا وساق هذا الخبر يزيد وينقص • حدثنا محمد بن بكر العيشي ثنا مروان ح وثنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الجويري الدمشقي المعنى قال ثنا مروان أنا هلال ابن ميمون الرملي عن يهـ - لي بن شداد عن أم حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المائد في البحر الذي يصيده النقي له أجر شهيد والغرق له أجر شهيد • حدثنا عبد السلام بن عتيق ثنا أبو مسهر ثنا اسمعيل بن عبد الله ثنا الأوزاعي حدثني سليمان ابن حبيب عن أبي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يردّه بماتال من أجر وغنمه ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يردّه بماتال من أجر وغنمه ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل

﴿باب في فضل من قتل كافراً﴾

• حدثنا محمد بن الصباح البزاز ثنا اسمعيل يعني ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع في النار كافرون قاله أبداً • ﴿باب في حرمة نساء المجاهدين على القاعدين﴾

• حدثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان عن قعنب عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حرمة نساء المهاجرين على
الفاحين كحرمة أمهاتهم ومامن
رجل من الفاضلين يحلف رجلا
من المهاجرين في أهله الا نصب له
يوم القيامة فليل له هذا قد خلقت
في أهلك فخدم من حسنة ما شئت
فالتفت اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما ظنكم به كان
فغضب رجلا صالحا وكان ابن أبي
إسماعيل أراد فباع على الفضاء فأبى
عليه وقال أنا أريد الحاجة بدمهم
فاستمعين عليهم ارجل قال وأينا
لا يستعين في حاجته قال أخرجوني
حتى أنظر فأخرج فتواري قال
سفيان يفيها هو متواراد وقع عليه
البيت فمات

(باب السرية تحق)

حدثنا عبيد الله بن عمرو بن ميسرة
ثنا عبد الله بن يزيد ثنا حيوة
وابن لهيعة قال ثنا أبو هاني
الحوالي أنه سمع أبا عبد الرحمن
الحبلي يقول سمعت عبيد الله بن
عمرو يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مامن غاربه تغزوني
سبيل الله فيصيدون غنمه الا
تصلوا ثلثي أجرهم من الآخرة
ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا
غنمه ثم لهم أجرهم

(باب تضعيف الذكر في سبيل
الله تعالى)

حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح
ثنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب
وسعيد بن أبي أيوب عن زياد بن
فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصلاة والصيام والذكر
تضاعف على النفقة في سبيل الله
بشعبان ضعف

(باب فيمن مات طاريا)

للفرس اذا فعله مرة بعد مرة ومنه قيل للبطال من الرجال الذي لا يثبت على طريقه عيار ومنه
سهم عار اذا لم يدرك من أين أتى (فأصابهم ما المشركون ثم غفهم ما المسلمون فردا على عبد الله بن
عمرو ذلك قبل أن تصيبهم ما المقام) وفي البخاري عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه كان
بالروم فظهر عليه خالد فرده وله وللاسماعيلي عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان
على فرس يوم لقي المسلمون طيبا وأسدا واقصم الفرس بابن عمر فافصرعه وسقط عبد الله فعاد
الفرس فأخذه العدو وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد بعثه أبو بكر فلما حزم العدو ورد خالد
فرسه عليه فصرح بأن قصة الفرس كانت في زمن أبي بكر وفي البخاري وأبي داود من طريق عبد
الله بن عمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليه المسلمون
فرد عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبق عبد له فلق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده
عليه خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فصرح بأن قصة الفرس في الزمن النبوي وقصة
العبد بعده ووافق ابن عمر اسمعيل بن زكريا عن عبيد الله عند الاسماعيلي وصححه الداودي وأنه
كان في غزوة مؤتة وكذا صوبه ابن عبد البر (قال مالك فيما يصيب العدو من أموال المسلمين انه ان
أدرك قبل ان يقع فيه المقام فهو رد على أهله) لوقوع رد فرس ابن عمر وعبد له قبل القسم في
زمن أبي بكر والحاجة متوافرون من غير تكبير منهم (وأما ما وقعت فيه المقام فلا يرد على أحد)
وبه قال عمرو وسمان والليث وأحد وآخرون ونقل عن الفقهاء السبعة وبه جاء حديث مرفوع
عن ابن عباس ان رجلا وجد بعير له أصابه المشركون فقال صلى الله عليه وسلم ان أصبته قبل
ان يقسم فهو لك وان أصبته بعد ما قسم أخذته بالغنمة رواه الدارقطني بإسناد ضعيف لكنه تقوى
بأن ابن عمرو عن أبي حنيفة كقول مالك الا في الآبق فقال هو وانثوري صاحبه أحق به مطلقا
(وسئل مالك عن رجل حار المشركون غلامه ثم غنمه المسلمون قال مالك صاحبه أولى) أحق به
(بغير غنم ولا قنم ولا غرم مالم تنصبه المقام فاز وقعت فيه) المقام (فاني أرى ان يكون الغلام
لسيده بالثمن ان شاء) لا دار الحرب لها شبهة الملك وقال الشافعي وجاعه لا يملك أهل الحرب
بانقلبه شيئا من مال المسلمين ولصاحبه أخذه قبل الغنمة وبعدها وعن علي والزهرى وعمرو بن
دينار والحن لا يرد أصلا ويختص به الغنائم (قال مالك في أم ولد رجل من المسلمين حازها
المشركون ثم غنمها المسلمون فقصمت في المقام ثم عرفها سيدها بعد القسم انها لا تترق) بعد
جربار الحربة فيها بأموه الولد (وأرى ان يقتديها الامام لسيدتها) من النية (فان لم يفعل فعلى
سيدتها) وجوبا كادل عليه لفظ علي (ان يقتديها ولا يدعها) بارفع والنصب (ولا أرى للذي
صارت له ان يترقها ولا يستحل فرجها) لجربان الحربة فيها (وانما هي بمنزلة الحرة) اذا حازها
الحريون ثم ظهر عليهم لا يترق ولا يحل فرجها وعلل كونها بمنزلة الحرة (لان سيدتها يكلف
ان يقتديها اذا جرحت) انسابا (فهذا بمنزلة ذلك) وحينئذ (فليس له ان يسلم أم ولده تترق
ويستحل فرجها) فالقاء للفرع على ما قبله (وسئل مالك عن الرجل يخرج الى العدو في المقداة
لما أسروه من المسلمين) أو التجارة يشتري الحر أو العبد أو يوهب له (ما الحكم) فقال اما الطرفان
اشترأ به) بأمره أو بغير أمره (دين) خبران وفي نسخة بالنصب بتقدير يكون ديننا (عليه ولا
يترق) لوجوب فدائه على نفسه وحرمة مقامه مع قدرته على الفداء فوجب رجوعه عليه لانه
اشترأ بما كان يلزمه وهو مقدم على جاعة المسلمين في فداء نفسه اذا قدر عليه فله أبو عمر (وان
كان وهب له فهو حر وايس عليه حتى الا ان يكون الرجل أعطي فيه شيئا مكافأة) بالهمزة على
الهيئة (فهو دين على الحر بمنزلة ما اشترى به) لان هذه الثواب كالبيع (واما العبد فان سيده
الاول مخير فيه ان شاء ان يأخذه ويدفع الى الذي اشترأ عنه فذلك له وان أحب ان يسلمه أسلمه)

لمن اشتراه (وان كان وهب له فبيده الاول أحق به ولا شيء عليه الا ان يكون الرجل أعطى فيه شيئا مكافأة فيكون ما أعطى فيه غراما) بضم فسكون مصدر غرم أي مؤدى (على سيده ان أحب ان يقتديه) وان أحب تركه له وسواء اشتراه باذن سيده أم بغير اذنه فيلزمه ما اشتراه به الا ان يكون أكثر من قيمته مما لا يتغابن بمثله فيخير

((ما جاء في السلب في النفل))

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عمر) بضم العين كإرواه الاكثر ويحيى وقوم عمرو بفتح العين وللشافعي عن ابن كثير ولم يسمه وهما اخوان وعمر بالضم أجل وأشهر وهو الذي في الموطن وليس له عمرو بالفتح الا عند من صحفه قاله ابن عبد البر (ابن كثير) بمثلثة (ابن أفلح) بالفاء والحاء المهملة المدنى مولى أبي أيوب الانصارى وثقه النسائي وغيره وهو تابعي صغير وذكره ابن حبان في اتباع التابعين (عن أبي محمد) نافع بن عباس بموحدة ومهملة أو تختانية ومججمة معروف باسمه وكنيته المدنى الا فرج الثقة (مولى ابن قتادة) حقيقة كاجرم النسائي والجلي وغيرهما وجزم ابن حبان وغيره بأنه قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية (عن أبي قتادة) الحرث أو النعمان أو عمرو (ابن دهمي) بكسر الراء وسكون الموحدة فهملة الانصارى السلى بضم السين المدنى شهد أحدا وما بعده ولم يصح شهوده برأومات سنة أربع وخمسين على الاصح الأشهر (انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين) بهملة وفون وادينه وبين مكة ثلاثة أميال في سنة ثمان عقب فتح مكة (فلما التقينا) مع المشركين (كانت للمسلمين جولة) بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة فيها اختلاط وتقدم وتأخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ هزيمة ولم تكن هذه الجولة في الجيش كله بل ثبت النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة معه أكثر ما قيل فيهم مائة وقد نقلوا الاجماع على انه لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم الامزام ولم يروقط انه انهمزم في موطن بل الاحاديث الصحيحة باقدامه وثباته في جميع المواطن لاسيما يوم حنين فانه جعل يركض بقلته نحو الكفار ويقول

أنا النبي لا كذب • أنا ابن عبد المطلب

ثم نزل عن البغلة واستصر ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهد الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا تلك القبضة فولوا منهزمين ثم تراجع اليه من ولى من المسلمين (قال) أبو قتادة (فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين) أي ظهر عليه وأشرف على قتله وصرعه وجلس عليه ليقبضه قال الحافظ لم أقف على اسمهما (قال فاستدوت له) من الاستدارة وروى فاستدبرت من الاستدبار (حتى أثبتته من ورائه فضربه بالسيف) وفي رواية الليث عن يحيى بن سعيد عند البخارى نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر يختله من ورائه ليقبضه فامرته الى الذي يختله فرفع يده ليضربني فأضرب يده فقطعها ثم أخذني فذهني قال الحافظ يختله بفتح أوله وسكون الخاء المهملة وكسر الفوقية أي يريد أخذه على غرة وعرف منه ان ضمير ضربته لهذا الثاني الذي يريد ان يختل المسلم (على جبل عاتقه) بفتح المهملة وسكون الموحدة عرق أو عصب عند موضع الرداء من العنق بين العنق والمسك وعرف ان قوله في رواية الليث فأضرب يده فقطعها ان المراد باليد الذراع والعضد الى الكتف زاد التيسير فقطعت الذراع أي التي كان لا يسهلها وخلصت الضربة الى يده فقطعها (فأقبل على فضي ضمة وحدث منهار مع الموت) أي شدة كشدته ويحتمل قارب الموت وفيه اشعار بان هذا المشرك كان شديد القوة جدا (ثم أدركه الموت فأرسلني) أي أطلقني (قال فلقيت عمر) فيه حذف بينه رواية الليث فقبل ودفعته ثم قتله وانهمزم المسلمون وانهمزم معه - فماذا بعمر (ابن

حدثنا عبد الوهاب بن محمد ثنا بقية بن الوليد عن ابن ثوبان عن أبيه يرد الى مكحول الى عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان أبا مالك الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فصل في سبيل الله فوات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأى حنف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة

((باب في فضل الرباط))

حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو هانئ عن عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل الميت يتختم على عمله الا الرباط فانه يتم له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من قاتل القبر ((باب فضل الحرث في سبيل الله تعالى))

حدثنا أبو نوبة ثنا معاوية بن ابن سلام عن زيد بن عتيق عن ابن سلام انه سمع أبا سلام قال حدثني السلولي أبو كبشة انه حدثه - هل بن الخطيب انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كانت عيشة فحضرت الصلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارص فقال يا رسول الله اني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا أنا بهم وازن على بكرة آياتهم بطعنهم ونعمهم وشأنهم اجتمعوا الى حنين فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبي مرثد الغنوي أنا يا رسول الله

قال فادركب فركب فرسك فركب فرسك فركب فرسك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استقبل هذا الشعب حتى تكون
في أعلاه ولا يغرن من قبله الليلة
فلما أصبحنا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى مصلاه فركع
ركعتين ثم قال هل أحسنتم
فأرسلهم قالوا يا رسول الله
ما أحسنه فتوب بالصلاة فعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي يلتفت الى الشعب
حتى إذا قضى صلاته وسلم قال
أبشروا فقد جاءكم فرسكم فعملنا
ننظر الى خلال الشجر في الشعب
فإذا هو قد جاء حتى وقف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم
فقال اني انطلقت حتى كنت في
أعلى هذا الشعب حيث أمرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
أصبحت طلعت الشعبين كلهم
فانظرت فلم أرا أحدا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت
اللبيلة قال لا الا مصليا أو قاضيا
حاجة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أوجبت فلا عليك
ان لا تعمل بعدها

((باب كراهية ترك الغزو))

حدثنا عبد بن سليمان المروزي
أنا ابن المبارك أنا وهيب يعني ابن
الورد أخبرني عمر بن محمد بن
المنكدر عن سمى عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من مات ولم يغزو لم
يحدث نفسه بالغزوات على
شعبة من نفاق * حدثنا عمرو بن
عثمان ح وقرأته على يزيد بن
عبد ربه الجرجسي قال ثنا الوليد
ابن مسلم عن يحيى بن الحرث عن

الخطاب فقلت ما بال الناس قدولوا (فقال أمر الله) أي حكم الله وما قضى به أو المراد ما حال
الناس بعد التولي فقال أمر الله غالب والعاقبة للمتقين (ثم إن الناس رجعوا) تراجعوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال للعباس ناديا معاشر الانصار يا أصحاب السهرة يا أصحاب سورة البقرة
فلما سمعوا نداءه أقبلوا كأنهم الابل وفي رواية البقرة اذا حنت على أولادها يقولون بالليل بالليل
فترجعوا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الحملة فاقتتلوا مع الكفار فقال الا تنحى
الوطيس وأزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأزله جنودا وقتل كثير من المشركين
وانهم زموا من كل ناحية وأفاء الله على رسوله أموالهم ونساءهم وأبناءهم (فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قتل قتيلًا) أوقع اقتيل على المقتول باعتبار ما آل اليه كقوله تعالى اني أرا في
أعصر خرا (له عليه بينة فله سلبه) بفتح المهملة واللام وموحدة ما يوجد مع المحارب من ملبوس
 وغيره عند الجهور وعن أحد لا تدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب واتفق الجمهور
على انه لا يقبل قول مدعيه بلاينة تشهد له انه قتله لمفهوم قوله له عليه بينة رعن الاوزاعي يقبل
بلاينة لانه صلى الله عليه وسلم أعطاه لابي قتادة بلاينة وفيه نظرفي مغازي الواقدي ان أوس
ابن خولى شهد له وعلى تقدير ان لا يصح فيجمل على انه صلى الله عليه وسلم علم انه القاتل بطريق
من الطرق ونقل ابن عطية عن أكثر الفقهاء ان البينة هنا شاهد واحد يكفي به (قال) أبو قتادة
(فقلت ثم قلت من يشهد لي) بقتل ذلك الرجل (ثم جلست ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (من
قتل قتيلًا له عليه بينة فله سلبه قال فقلت ثم قلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال) صلى الله عليه وسلم
(ذلك) القول المرة (الثالثة فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا قتادة) تقوم
وتعبد (قال فاقتضت عليه القصة) وفي حديث أنس عند أحمد قال أبو قتادة اني ضربت رجلا
على جبل العاتق وعليه درع فأعجلت عنه (فقال رجل من القوم) وفي رواية الليث من جلسائه
قال الحافظ لم أقف على اسمه وذكر الواقدي ان اسمه اسود بن خراعي وفيه نظر لان في الرواية
الصحيحة ان الذي أخذ السلب قرشي (صدق يا رسول الله) أبو قتادة (وسلب ذلك القاتل عندي
فأرضه) بهزمة قطع وكسر الهاء (منه يا رسول الله فقال أبو بكر الصديق لاها الله) بالالفين بهزمة
قطع على المشهور في الرواية وروى أيضا الامام بعد الهاء من غير اظهار شيء من الالفين ويجوز اظهار
الف واحدة بلا همزة نحو التفت حلقتا البطان وحذف الالف وثبت همزة القطع وفيه
الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه ولم يسمع الا مع الله فلا يقال لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن
وقال أبو حاتم السجستاني العرب تقول لاها الله بالهمز والقياس تركه وقال الداودي روى برفع الله
أي يا بني الله وقال غيره ان ثبت الرفع رواية فهذا للتنبيه والله مبند أو لا بعد خبره ولا يخفى تكلفه
وقد نقل الائمة الاتفاق على الجرف لا يلتفت الى غيره وهو قسم أي لا والله (اذا) بكسر الالف ثم
زال مجمة منونة كافي جميع الروايات المعتمدة والاصول المحققة من الصحابين وغيرهما وقال
الخطابي هكذا يرويه المحدثون وانما هو في كلام العرب لاها الله ذوا الهاء بمنزلة الواو والمعنى لا والله
يكون ذوا ونقل عياض في المشارق عن السجستاني القاضى عن المازني قول الرواة لاها الله اذا خطأ
والضواب لاها الله ذى أي ذاعيني وقسمي وقال أبو زيد ليس في كلامهم هم اذا وانما هو ذوا هي صلة
في الكلام أي لا والله هذا ما أقسم به وتوارد كثير من تكلم على هذا الحديث ان لفظ اذا خطأ
وانما هو ذوا وقال أبو البقاء يمكن توجيه الرواية بأن التقدير لا والله لا يعطى اذا ويكون لا بعد
الخ تأ كيد اللحن المذكور وموضحا للسبب فيه وقال الطبري الرواية صحيحة والمعنى صحيح كقولك
لمن قال لك افعل كذا والله اذا لا أفعل فالتقدير والله اذا لا يعمد الخ ويحتمل ان تكون اذا زائدة
كما قال أبو البقاء في قول الحماسي * اذا قام بنصري معشر خشن * في جواب قوله

لو كنت من مازن لم تستج ابلى * بنو القبيطة من ذهل بن شيبانا

وقال القرطبي في المفهم الرواية صواب فالهاء عوض عن واو القسم لان العرب تقول في القسم الله لا فعلن عدالهـ مرة وقصرها فكانهم عوضوا من الهمزة عاء فقالوا هاه الله لتقارب مخرجها ولذا قالوا بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي مدمع الهاء كانه نطق بهمزتين أبداً من احدهما ألفا استثقالا لاجتماعهما كما تقول أن الله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله وأما اذا فـهـى بلاشـ لا تحرف جزاء وتعليل مثل قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال أينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فـهـى قال فلا والله اذا تساوى ما هنا من كل وجه لكنه لم يحتاج للقسم فتركه فقد وضع تقدير الكلام ومناسبة من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من جعل الهاء للتنبيه وذلك لاجتماعه وفصل بينهما بالقسم به وليس هذا قياسا فيطرد ولا فصيحاً فيحمل عليه كلام الفصح ولا مروياً برواية ثابتة وما وجد للعذري والعبدري في مسلم انه لا هاء الله اذا فـهـى من اغتر بكلام النجاة والحق أحق ان يتبع وقال أبو جعفر الغرناطي ممن أدركناه استرسل جماعة من القدماء الى ان اتهموا بالاثبات بالتخفيف فقالوا الصواب اذا باسم الاشارة ويأجيبان قوم يقولون التشكيك على الروايات الثابتة ويطلبون لها تأويلات وجوابهم ان هاء الله لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك وأما جعل لا بعد جواب فأرضه فهو سبب الغلط ولا يصح وانما هو جواب شرط مقدور دل عليه قوله صدق فأرضه فكان أبا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا بعد فيعطيك حقه فالجزاء صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل ذلك وهذا واضح لان كلف فيه انتهى وهو توجيه حسن والذي قبله أقعدو يؤيده كثرة وقوع هذه الجملة في كثير من الاحاديث كحديث عائشة في قصة بريرة لما ذكرت ان أهلها يشترطون الولاء قالت فقلت لا والله اذا وفي قصة جليبيب بالجيم وموحدتين مصفران النبي صلى الله عليه وسلم خطب عليه امرأة من الانصار الى أبيها فقال حتى استأمر أمها قال فتم اذا فذهب الى امرأته فقالت لا هاء الله اذا وقد منعناها فلانا حصه ابن حبان عن أنس وأخرج أحمد في الزهد عن مالك بن دينار انه قال للسنن يا أبا سـ بعد لو ابنت مثل عباء في هذه قال لا هاء الله اذا لا البس مثل عباء في هذه وفي تهذيب الكمال في ترجمة ابن أبي عتيق انه دخل على عائشة في مرضها فقال كيف أصبحت جعلني الله فداك قالت أصبحت ذاهبة قال فلا اذا وكان فيه دعاية ووقع أيضاً في كثير من الاحاديث في سياق الانبيات بقسم وبغير قسم كحديث عائشة في قصة صفية لما قال صلى الله عليه وسلم احببناهي فقبل انها طافت فقال فلا اذا وحديث عمرو بن العاص في سؤاله عن أحب الناس فقال عائشة قال لم أعن النساء قال فأبوها اذا وحديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي أصابته الحمى فقال بل هي حمى تفور على شيخ كبير تريره القبور قال فتم اذا وروى الفاكه عن سفيان ثقيف لبطة بن الفرزدق فقلت أسمعته هذا الحديث من أبيك قال اي هاء الله اذا سمعت أبي يقول وروى عبد الرزاق عن ابن جريح قال قلت لعطاء أرايت لو أني فرغت من صلاتي فلم أرض كمالها أفلا أعود لها قال بلى هاء الله اذا انتهى ما اقتطفته من فتح الباري فقد أطل النفس في ذلك جزاء الله خيراً ثم أراد بيان السبب في ذلك (لا بعد) بالتمية وكسر الميم أي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم (الى الأسد) بفتحين أي الى رجل كانه أسد في الشجاعة (من أسد الله) بضم الهمزة والسين (يقا تل عن الله ورسوله) أي صدور قتاله عن رضا الله ورسوله أي بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن أمري أو المعنى يقا تل ذبا عن دين الله اعلاء لكامة الله ناصر الاولياء الله أو يقا تل لتصديق الله وشرعية رسوله لتكون كلمة الله هي العليا (فيعطيك سلبه) أي سلب قبيله الذي قتله بغير طيب نفسه وأضافه اليه باعتبار

القاسم أبي عبد الرحمن من أبي
أمامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لم يغز أو يجهر غازيا
أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه
الله بقارعة قال يزيد بن عبد ربه
في حديثه قبل يوم القيامة حدثنا
موسى بن احمـ عـيل ثنا حماد عن
حميد عن أنس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال جاهدوا المشركين
بأموالكم وأنفسكم وأستكم
(باب في نسخ نفي العامة

بالخاصة)

حدثنا أحمد بن محمد المروزي حدثني
علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد
الثوري عن عكرمة عن ابن عباس
قال لا تنفروا بعدكم عذابا ألما
وما كان لأهل المدينة الى قوله
يعملون نسختها الآية التي عليها
وما كان المؤمنون لينفروا كافة
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
يزيد بن الحباب عن عبد المومن
ابن خالد الحنفي حدثني نجدة بن
نبيع قال سألت ابن عباس عن
هذه الآية لا تنفروا بعدكم عذابا
ألما قال فامسك عنهم المطر وكان
عذابهم

(باب في الرخصة في القعود من

العذر)

* حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد
الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن
خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت
قال كنت الى جنب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فغشيته السكينة
فوقعت فخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم على فخذي فخا وجدت ثقل
ثم أثقل من فخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم سري عنه فقال
اكتب فكتب في كتف لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون

في سبيل الله الى آخر الآية فقام ابن
أم مكتوم وكان رجلا أعشى لما
سمع فضيلة المجاهدين فقال يا رسول
الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد
من المؤمنين فلما قضى كلامه
غضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم السكينة فوقع فخذه على
فخذى ووجدت من ثقله في المرة
الثانية كما وجدت في المرة الاولى
ثم سري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اقرأ يا زيد فقرأت
لا يستوى القاعدون من المؤمنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير أولى الضرر الآية كلها قال
زيد فأنزلها الله وحدها فأنزلها
والذي نفسي بيده لكافي أنظراني
ملحقها عند صدق في كتف يحد ثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن
حميد عن موسى بن أنس بن مالك
عن أبيه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقد تركتم بالمدينة
أقواما ما سرتهم ميرا ولا أنفقتهم من
نفقة ولا قطعتم من راد الا وهبهم
معكم فيه قال يا رسول الله وكيف
يكونون معنا وهم بالمدينة فقال
حبسهم العذر

(باب ما يجزى من الغزو)

حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي
الطاج أبو عمر ثنا عبد الوارث
ثنا الحسين حدثني يحيى حدثني أبو
سلمة حدثني بسر بن سعيد حدثني
زيد بن خالد الجهني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز
غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن
خلفه في أهله بخير فقد غزا حدثنا
سعيد بن منصور أنا ابن وهب
أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد
ابن أبي حبيب عن يزيد بن أبي سعيد
مولى المهري عن أبيه عن أبي

أنه ملكه قال الحافظ ضبط للا
كثر بالتحية في بعد يعطى وضبطه النووي بالنون فيه ما انتهى
وعبارة النووي ضبط وهما بالياء والنون وكلاهما ظاهر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق) أبو بكر (فأعطاه) بهمة قطع أمر الذي اعترف بأن السلب عنده (أي السلب وفي
هذه منقبة جليلة لابي قتادة حيث سمع الصديق من أسد الله وصدقته النبي صلى الله عليه وسلم
(فأعطاه فبعت الدرع) بكسر الدال وراء وعين مهملة نذ كرا الواقدي أن الذي اشتراه منه
حاتب بن أبي النعنة بسبع أواق فضة (فاشترى به مخروفا) بفتح الميم والراء ويحوز كسر الراء
أي استأجره به لانه يخترق منه الثمراى يحتج وأما بكسر الميم فهو اسم الآلة التي يخترق بها قاله
الحافظ وظاهر قوله ويحوز أن الرواية بالاول فقط ولا كذلك قال النووي مخرف بفتح الميم والراء
على المشهور وقال عياض رويناه بفتح الميم والراء على المشهور وقال عياض رويناه بفتح الميم
وكسر الراء كالمجهد أي البستان وقيل السكة من التخل يكون مخترق من أمهاش أي
يحتج وقال ابن وهب هي الحنية الصغيرة وقال غيره هي فخلات بسيرة انتهى وفي رواية الليث
خرافا بكسر أوله وهو الثمر الذي يخترق أي يحتج وأطلقه على البستان مجازا فكانه قال بستان
خراف وذ كرا الواقدي أن البستان المذكور كان يقال له الوديين (في بني سلمة) بكسر اللام بطن
من الانصار وهم قوم أبي قتادة (فانه لاول مال تأتله) بوقية قاله ثلثة أي اقتنيته وأصله
وأثله كل شيء أصله (في الاسلام) وفي رواية ابن اسحق أول مال اعتقده أي جعلته عقدة والاصل
فيه من العقد لأن من ملك شيئا عقد عليه قال الحافظ أبو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت
بعض أهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق الا هذا فانه لما ثبت عليه
وشدة صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول الحق فزجر وأقنى
وأعصى وأخبر في الشريعة عنه صلى الله عليه وسلم بحضوره بين يديه بما صدقه فيه وأجراه على قوله
وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى انتهى ووقع في حديث أنس أن
الذي قال ذلك عمر أخرجه أحد من طريق حماد بن سلمة عن اسحق بن أبي طلحة عن أنس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا
وأخذ أسلابهم وقال أبو قتادة اني ضربت رجلا على جبل العاتق وعليه درع فأجملت عنه فقام
رجل فقال أخذتها فأرضه منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسئل شيئا الا أعطاه
أوسكت فكت فقال عمر والله لا يفيتهم الله على أسد من أسده ويعطيكها فقال صلى الله عليه وسلم
صدق عمر قال الحافظ وهذا الاسناد قد أخرج به مسلم وأبو داود وبعض هذا الحديث ولكنه الراب
ان قائل ذلك أبو بكر كادواه أبو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيه من غيره ويحتمل
الجمع بأن يكون عمر أيضا قال ذلك تقوية لقول أبي بكر واستدل به على أن السلب يستحقه القاتل من
كل مقتول بشرط أن يكون من المقاتلة عند الجهور وقال أبو ثور وابن المنذر ولو كان امرأه وهذا
الحديث أخرجه البخاري عن أبي السبع عن القعني وفي المغازي عن التميمي ومسلم من طريق
ابن وهب ثلاثتهم عن مالك به وتابعه الليث بن سعد في الصحيحين وهشيم عنده مسلم كلاهما عن يحيى
ابن سعيد (مالك عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد) بن الصديق (انه قال سمعت رجلا) لم يسم
(يسأل عبد الله بن عباس عن الانتقال فقال ابن عباس الفرس من النفل والسلب من النفل
قال) القاسم (ثم عاد) الرجل (لمسأله) كانه لم يرض الجواب (فقال ابن عباس ذلك أيضا ثم قال
الرجل الانتقال الذي قال الله في كتابه) يسألونك عن الانتقال (ماهي) لان جوابك مجمل وقد روى
أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس أن المشيخة يوم بدو ثبوتها تحت الرايات
وأما الشبان فساروا الى القتل والغنائم فكانت المشيخة للشبان أشركوناكم فانا كذا لكم ردا

ولو كان منكم مني الباعث انما انا اختلفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فترسلوا لولده عن
 الاخال الآية فسلم صلى الله عليه وسلم الغنائم منهم على الجوارح من جرح من محاهداتهم
 سألوه صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعه الا خمس فترسلوا الى عمار بن عباس فسلم
 روى ان المراد بالانفال في الآية الغنائم ولكن لم يفتح الرجل ذلك لانه رآه متعشا (قال
 القاسم فلم ير له حق كاد) فارب (ابن جرحه) بضم الياء واستكان الميم وكسر الراء
 وقع الجيم أي ضيق عليه وسقطت أي في رواية أخرى (ثم قال ابن عباس انهم من
 هذا) أي صفته (مثل صبيغ) جاد مهملة فوحدة فمضيه فمضيه بوزن عظيم ابن عسل
 بكسر العين واستكان السين المهملة ويخال بالتصغير ويخال ابن سهل التميمي الخطلي له ادوال
 ومثله به لانه رآه متعشا غير مضغ للعلم فاشار الى انه جفت ان يصنع به مثل صبيغ (الذي ضرب به عمر
 ابن الخطاب) أخرجه اسمعيل بن اسحق القاضي ثنا ابن أبي أويين ثنا مالك من يحيى بن
 سعيد بن سعد بن المسيب عن عمر بن الخطاب انه سأل رجلا قدم من الشام عن الناس فقال
 ان فيهم رجلا يسأل عن مناشبه القرآن فقال له صبيغ يريد قدوم المدينة فقال عمر انك لنتي به
 لا فعلن بك فعل الرجل يختلف الى المدينة يسأل عن صبيغ حتى طلع به و قد لهج ما في قوله من
 يلبس القفه يقهه اليه فاتزع الرجل خطا من يده حتى أتى به عمر فصر به صرا شديدا ثم جده ثم
 ضربه أيضا فقال صبيغ ان كنت تريد قتلي فأجهز علي وان كنت تريد شفاي ففد شفتي فقال الله
 فارسله عمر وروى الدارمي عن سليمان بن يسار ونافع قال قدم المديني فسل بفعل يسأل عن مناشبه
 القرآن فأرسل اليه عمر وأعد له من الجاهل فقال من أنت قال أنا جند الله صبيغ قال فما
 عبد الله عمر فصر به حتى دوى رأسه فقال صبيغ يا أمير المؤمنين قد ذهب الذي كنت أجد في
 رأسي ثم نظاه الى البصرة ورواه الخطيب عن ابن عباس عن أنس والسائب بن يزيد وأبي حمزة
 النهدي وزادوا عن الثالث وكتب السائب بن يزيد في كتابه ما تفرقنا وروى اسمعيل
 القاضي عن محمد بن سيرين قال كتب عمر الى أبي موسى لا تجالس عينا وأحرمة عطايا وأخرج ابن
 الانباري وغيره بسند صحيح عن السائب بن يزيد قال جاء صبيغ التميمي الى عمر فسأله عن الذاريات
 الحديث وفيه فأمر عمر فصر به ما تفرقنا فلما برأه فصر به ما تفرقنا أخرى ثم حمله على قتب وكتب
 الى أبي موسى حرم على الناس مجالسته فلم ير ذلك حتى أتى أبا موسى فخافه انه لا يجد في
 نفسه شيئا فكتب الى عمر انه صلح ما فكتب اليه خلع بينه وبين الناس فلم ير صبيغ وضيقا في
 قومه بعد ان كان سيدا فيهم فقال العسكري انهم عمر برأى الجوارح وقد كثر ان يرد انه كان
 أحق وانه وفد على معاوية قال أبو عمر كان صبيغ من الجوارح في مداهمهم قال واغما في ملك
 محمد بن ابن عباس بعد حديث أبي قتادة تفسير السلب لان سلب قبيلا كان دروازة ابن عباس
 من قوله الفرم وفي رواية غير مالك والروح وذلك كله آلات الحياكل لانه وفقه لانه الياس من
 آلاته (مثل مالك عن قتل قبلا من العدو أو يكون له عليه غير اذن الا لم فعل لا يكون ذلك لاحد
 غير اذن الامام) أي أمير الجيش (ولا يكون ذلك من الامام الا على وجه الاجتهاد) منه عابراه
 مصلحه وواقعه على ذلك أبو حنيفة وطائفة من مالك أيضا يصر الامام من أن يسلبه السلب أو
 يحبسها واختاره اسمعيل القاضي وعن مكحول والتوري والشافعي يحبس مطلقا العموم قوله
 واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسة ولم يستثن شيئا وذهب الجمهور الى أن القائل يستحق السلب
 سواء قال أمير الجيش من قتل قبلا له عليه أولا وأما ما رواه عن عموم الآية بأنه مخصوص بحديث
 من قتل قبلا الخ وتعقب بقوله (ولم يباغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل قبلا
 فله سلبه الا يومئذ) وهي آخر ما رواه في ما قتال وغنمه وأجيب بأن ذلك حفظ عنه

سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فترسلوا لولده عن
 الاخال الآية فسلم صلى الله عليه وسلم الغنائم منهم على الجوارح من جرح من محاهداتهم
 سألوه صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعه الا خمس فترسلوا الى عمار بن عباس فسلم
 روى ان المراد بالانفال في الآية الغنائم ولكن لم يفتح الرجل ذلك لانه رآه متعشا (قال
 القاسم فلم ير له حق كاد) فارب (ابن جرحه) بضم الياء واستكان الميم وكسر الراء
 وقع الجيم أي ضيق عليه وسقطت أي في رواية أخرى (ثم قال ابن عباس انهم من
 هذا) أي صفته (مثل صبيغ) جاد مهملة فوحدة فمضيه فمضيه بوزن عظيم ابن عسل
 بكسر العين واستكان السين المهملة ويخال بالتصغير ويخال ابن سهل التميمي الخطلي له ادوال
 ومثله به لانه رآه متعشا غير مضغ للعلم فاشار الى انه جفت ان يصنع به مثل صبيغ (الذي ضرب به عمر
 ابن الخطاب) أخرجه اسمعيل بن اسحق القاضي ثنا ابن أبي أويين ثنا مالك من يحيى بن
 سعيد بن سعد بن المسيب عن عمر بن الخطاب انه سأل رجلا قدم من الشام عن الناس فقال
 ان فيهم رجلا يسأل عن مناشبه القرآن فقال له صبيغ يريد قدوم المدينة فقال عمر انك لنتي به
 لا فعلن بك فعل الرجل يختلف الى المدينة يسأل عن صبيغ حتى طلع به و قد لهج ما في قوله من
 يلبس القفه يقهه اليه فاتزع الرجل خطا من يده حتى أتى به عمر فصر به صرا شديدا ثم جده ثم
 ضربه أيضا فقال صبيغ ان كنت تريد قتلي فأجهز علي وان كنت تريد شفاي ففد شفتي فقال الله
 فارسله عمر وروى الدارمي عن سليمان بن يسار ونافع قال قدم المديني فسل بفعل يسأل عن مناشبه
 القرآن فأرسل اليه عمر وأعد له من الجاهل فقال من أنت قال أنا جند الله صبيغ قال فما
 عبد الله عمر فصر به حتى دوى رأسه فقال صبيغ يا أمير المؤمنين قد ذهب الذي كنت أجد في
 رأسي ثم نظاه الى البصرة ورواه الخطيب عن ابن عباس عن أنس والسائب بن يزيد وأبي حمزة
 النهدي وزادوا عن الثالث وكتب السائب بن يزيد في كتابه ما تفرقنا وروى اسمعيل
 القاضي عن محمد بن سيرين قال كتب عمر الى أبي موسى لا تجالس عينا وأحرمة عطايا وأخرج ابن
 الانباري وغيره بسند صحيح عن السائب بن يزيد قال جاء صبيغ التميمي الى عمر فسأله عن الذاريات
 الحديث وفيه فأمر عمر فصر به ما تفرقنا فلما برأه فصر به ما تفرقنا أخرى ثم حمله على قتب وكتب
 الى أبي موسى حرم على الناس مجالسته فلم ير ذلك حتى أتى أبا موسى فخافه انه لا يجد في
 نفسه شيئا فكتب الى عمر انه صلح ما فكتب اليه خلع بينه وبين الناس فلم ير صبيغ وضيقا في
 قومه بعد ان كان سيدا فيهم فقال العسكري انهم عمر برأى الجوارح وقد كثر ان يرد انه كان
 أحق وانه وفد على معاوية قال أبو عمر كان صبيغ من الجوارح في مداهمهم قال واغما في ملك
 محمد بن ابن عباس بعد حديث أبي قتادة تفسير السلب لان سلب قبيلا كان دروازة ابن عباس
 من قوله الفرم وفي رواية غير مالك والروح وذلك كله آلات الحياكل لانه وفقه لانه الياس من
 آلاته (مثل مالك عن قتل قبلا من العدو أو يكون له عليه غير اذن الا لم فعل لا يكون ذلك لاحد
 غير اذن الامام) أي أمير الجيش (ولا يكون ذلك من الامام الا على وجه الاجتهاد) منه عابراه
 مصلحه وواقعه على ذلك أبو حنيفة وطائفة من مالك أيضا يصر الامام من أن يسلبه السلب أو
 يحبسها واختاره اسمعيل القاضي وعن مكحول والتوري والشافعي يحبس مطلقا العموم قوله
 واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسة ولم يستثن شيئا وذهب الجمهور الى أن القائل يستحق السلب
 سواء قال أمير الجيش من قتل قبلا له عليه أولا وأما ما رواه عن عموم الآية بأنه مخصوص بحديث
 من قتل قبلا الخ وتعقب بقوله (ولم يباغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل قبلا
 فله سلبه الا يومئذ) وهي آخر ما رواه في ما قتال وغنمه وأجيب بأن ذلك حفظ عنه

(باب في الجوارح والجن)
 حدثنا عبد الله بن الجراح عن
 عبد الله بن يزيد عن موسى بن علي
 ابن دياح عن أبيه عن عبد العزيز
 ابن مروان قال سمعت أبا هريرة
 يقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من مات فدخل الجنة
 فالحق وجبن خالع
 (باب في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم
 الى التهلكة)
 حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح
 ثنا ابن وهب عن جندب بن شريح
 وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب
 عن أسلم بن عمرو قال قال عمرو بن
 المدينة زيد القسطنطينية وعلى
 الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن
 الوليد والروم ملصقوا ظهورهم
 بمحائط المدينة فحمل رجل على
 العدو وقال الناس به مولا الله الا
 الله يلقى يديه الى التهلكة فقال
 أبو أيوب انما زلت هذه الآية فبنا
 معشر الانصار لما نصر الله نبيه
 وأظهر الاسلام فقلنا هم تقيف
 أموالنا ونصل بها طرل الله تعالى
 وأنصقوا في سبيل الله ولا تلقوا
 بأيديكم الى التهلكة والالقاء بالأيدي
 الى التهلكة انهم تقسم في أموالنا
 ونصلحها ونضع الجهاد قال
 أبو عمرو انهم تقسم في أموالنا
 ويجهلون في سبيل الله حتى دفن
 بالقسطنطينية
 (باب في الروي)
 حدثنا سفيان بن منصور ثنا

الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني أبو
سلام عن خالد بن زيد عن عقبة
ابن عامر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة
نفس الجنة صانعه محتسب في
صنعه الخبير والراي به ومنسبله
وارموا واركبوا وان ترموا أحب
الي من أن تركبوا ليس من الله
الا ثلاث تأديب الرجل فرسه
وملاصته أهله ورميه بقوسه
ونبهه ومن ترك الرمي بعد ما علمه
رغبة عنه فانها نعمة تركها أوفال
كفرها حدثنا عبد بن منصور
ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو
ابن الحرث عن أبي علي ثمانية بن
شفي الهمداني أنه سمع عقبة بن
عامر الجهني يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر
يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة
الرمي ألا ان القوة الرمي

((باب فمن يغزو يلقى الدنيا))

حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي
ثنا بقیة حدثني بحير عن خالد بن
معدان عن أبي بحريه عن معاذ بن
جبل عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الغزو غزوان فأما
من استغنى وجه الله وأطاع الامام
وانفق الكريمة ويا امر الشريك
واجتنب الفساد فان فومه ونبيه
أجر كله وأما من غزا فخرأورياه
ومعه وهوى الامام وأفسد في
الارض فانه لم يرجع بالكفاف
حدثنا أبو نوبة الربيع بن نافع
عن ابن المبارك عن ابن أبي ذئب
عن القاسم عن بكير بن عبد الله بن
الاسم عن ابن مكرز رجل من أهل

صلى الله عليه وسلم يوم بدر كافي الصحيق أنه قضى سلب أبي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح وعند
اليهقي ان حاطب بن أبي بلتعنه قتل رجلا يوم أحد فسلم له النبي صلى الله عليه وسلم سلبه وحديث
جابر ان عقيلا بن أبي طالب قتل يوم مؤتة رجلا فسلم له النبي صلى الله عليه وسلم سلبه ثم كان ذلك
مقروا عند الصحابة كافي مسلم عن عوف بن مالك وانكاره على خالد بن الوليد أخذ السلب من القاتل
وروى الحاكم والبيهقي باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص ان عبد الله بن جحش قال له يوم أحد
تعال بنا ندعوا فقال سعد اللهم ارزقني رجلا شديدا باسه فأقانه ويقا تلقي ثم ارزقني عليه الظفر
حتى أقتله وأخذ سلبه الحديث وفي مغازي ابن اسحق أن عمر قال لعلي لما قتل عمرو بن عبد ربه لا
استلبت دوعه فانه ليس للعرب خير منها فقال انما اتقاني بسوانه ولا جد باسناد قوي عن عبد الله بن
الزبير قال كانت صفية في حصن حسان يوم الخندق فذكر الحديث في قصة قتلها اليهودي وقولها
لسان انزل فاسلبه فقال مالي بسلبه من حاجة كذا في فتح الباري وليس في هذا كله انه قال من
قتل قتيلا فله سلبه قبل يوم حنين واعطاه السلب في هذه المواطن لانه لا امام يجتهد فيه بمشاة
وانما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعد ان خاض القتال كما هو صريح حديث أبي قتادة
ولما قال مالك في المدونة يكره ان يقول الامام ذلك قبل ان خاض القتال لثلاث ضعف نبات المجاهدين
واختلف في أن الكراهة على بايها أو على التصريم وإذا قاله قبله أو في اثنا عشر استغف القاتل وعن
الحنفية لا كراهة في ذلك

((ما جاء في اعطاء النفل من الخمس))

(مالك عن أبي الزناد) بكسر الزاي وخذ النون عبد الله بن ذكوان (عن سعيد بن المسيب أنه
قال كان الناس يعطون النفل من الخمس) قال الحافظ طاهره اتفاق الصحابة على ذلك قال ابن عبد
البراق أراد الامام تفضيل بعض الجيش لمعنى فيه فذلك من الخمس لا من رأس الغنمة وان
انفردت قطعة فأراد ان ينفلها مما غنمته دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط أن لا يزيد
على الثلث انتهى وهذا الشرط قال به الجمهور وقال الشافعي لا يحدد بل هو راجع الى رأى الامام
من المصلحة ويدل عليه قوله تعالى قل الانفال لله والرسول فقوض اليه أمرها اه (قال مالك
وذلك أحسن ما سمعت الى في ذلك) من الخلاف (سئل مالك عن النفل هل يكون في أول مغنم قال
ذلك على وجه الاجتهاد من الامام وليس عندنا) بالمدينة (في ذلك أمر معروف موقوف) بيان
لمعروف (الا اجتهاد السلطان) من له سلطنة الامام أو أمير الجيش (ولم يبلغني أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفل في مغازيه كلها وقد بلغني انه نفل في بعضها يوم حنين) وذلك يقتضي انه
لا فرق بين أول مغنم وغيره (وانما ذلك على وجه الاجتهاد من الامام في أول مغنم وفيما بعده) وقال
الاوزاعي لا ينفل من أول الغنمة ولا ينفل ذهب ولا فضة ومخالفة الجمهور

((القسم للنفيل في الغزو))

(مالك قال بلغني أن عمر بن عبد العزيز كان يقول للفرس سهمان وللرجل سهم واحد ولم أول
أسمع ذلك) وقدرناه نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم للفرس سهمين
واصاحبه سهماء فسر نافع فقال اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم فان لم يكن له فرس فله
سهم أخرجه البخاري وغيره ولا يدارد من وجه آخر عن ابن عمر أسهم للرجل وللفرس ثلاثة أسهم
سهما له وسهمين للفرس والى هذا ذهب الاثمة الثلاثة وقتها الامصار وقال أبو حنيفة للفرس سهم
واحد ولصاحبه سهم فللفرس سهمان فقط واحضروا له عيا في بعض طرق حديث ابن عمر عند
الدارقطني بلفظ أسهم للفرس سهمين وتعقب بأنه وهم من راويه كما قال أبو بكر النيسابوري لانه
جاء من وجوه عديدة عند أحمد وابن أبي شيبة وغيرهما بلفظ أسهم للفرس أولا وهم ومعناه أسهم

الفرس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به فلا حجة فيه وأصح أن يضاعا أخرجه أبو داود عن
 مجمع بن جارية مجيم وتحتية في حديث طويل في قصة خيبر قال فاعطى للفرس سهمين وللراجل
 سهما وفي استاده ضعف ولو ثبت حل على ما تقدم لانه يحتمل الامر بين الجمع بين الراجلين أولى ولا
 سيما والاسانيد الاول أثبت ومع رارها زيادة علم وأصرح من ذلك ما رواه أبو داود من حديث أبي
 عمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى للفرس سهمين ولكل إنسان سهما فكان للفارس ثلاثة
 أسهم وللإنسان من الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم صرف له أربعة أسهم سهمين لفرسه وسهما
 له وسهما لفرسانه قال محمد بن ميمون انفراداً بوحقيقة بذلك دون غيرها الامصار وقال أكره أن
 أفضل بهجة على مسلم وهي شبهة ضعيفة لأن السهام كلها للراجل قال الحافظ لو لم يثبت الحديث
 لكانت الشبهة قوية لأن المفاضلة بين الراجل والفارس فلولو الفرس ما زاد الفارس سهمين
 عن الراجل فمن جعل للفارس سهمين فقد سوى بين الفرس وبين الراجل وتغيب هذا أيضاً بان
 الأصل عدم المساواة بين البهجة والإنسان فلما خرج عن هذا الأصل بالمساواة فلتكن المفاضلة
 كذلك وقد فضل الحنفية الدابة على الإنسان في بعض الأحكام فقالوا إذا قتل كلب صيد فقهه أكثر
 من عشرة آلاف إذا ما قتل قبل عبداً مسلماً يؤد فيه الادون عشرة آلاف درهم والحق أن
 الاهتمام في ذلك على الخبر ولم ينفرده أبو حنيفة بما قال فقد جاء عن عمرو بن موسى لكن الثابت
 عن عمرو بن موسى كالجهور واستدل لهم من حيث المعنى بأن الفرس يحتاج إلى مؤنة تلده منها وعلفها
 وبأنه يحصل بها من الغناء في الحرب ما لا ينحى (سئل مالك عن رجل يحضر بأفرا من كيرة فهل يقدم
 أهما كلها فقال لم أسمع بذلك ولا أرى أن يقدم إلا الفرس واحد الذي يقاتل عليه) وهذا قال الجمهور
 وقال الليث وأبو يوسف وأحمد وأحمد بن محمد بن فرسين لا أكثر حديث أبي عمرة قال أسهم لفرس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لفرس أربعة أسهم ولرسولاً سهماً فخذت خمسة أسهم رواه الدارقطني بإسناد
 ضعيف قال القرطبي ولم يقل أحد أنه سهم لا أكثر من فرسين إلا ما روى عن سليمان بن موسى سهم
 لكل فرس سهمان بالغام بلغت (قال مالك لا أرى البراذين) جمع برذون بكسر الموحدة وسكون
 الراء وقع المججمة والمراد الجفافة الخلفة من الخيل وأكثرتا تجلب من بلاد الروم ولها جلد على السير
 في الشباب والخيال والوعر بخلاف الخيل العربية (والهجن) بضم الهاء والجيم جمع هجين كبرد
 وبريد وهو ما أسند أبو يعرب وقيل الهجين الذي أبوه عربي وأما الذي أمه عربية فيسمى
 المقرفوع عن أحمد الهجين البرذون ويحتمل أنه أراد في الحكم (الامن الخيل لأن الله تعالى قال في
 كتابه) خلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها (وجه الاحتجاج أن الله تعالى من يركوب الخيل
 وقد أسهم لها النبي صلى الله عليه وسلم وأمم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال
 والحمير فكان الآية استوعبت فراكب من هذا الجنس لما يقتضيه الامتنان فلما لم ينص على
 البرذون والهجين فيما دل على دخولهما في الخيل قاله ابن بطال (وقال عز وجل وأعدوا لهم) لقائلهم
 (ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى حبسها في
 سبيل الله (ترهبون) تخوفون (بهعد والله وعدكم) الكفار فعموم الخيل شامل للبراذين والهجن
 (فأنا أرى البراذين والهجن من الخيل إذا أجازها الوالي) على الجيش (وقد قال سعيد بن المسيب
 وسئل) والسائل له عبد الله بن دينار كافر في الزكاة (عن البراذين هل فيها صدقة) وفي نسخة من
 صدقة يزيد من (فقال وهل في الخيل من صدقة) أي زكاة فخطها من الخيل وإلى هذا ذهب
 الجمهور ولا يابى داود في المراسيل وسعيد بن منصور عن مكحول أن النبي صلى الله عليه وسلم هجن
 الهجين يوم خيبر وعرب العرب فجعل للعربي سهمين وللهمين سهماً وهذا منقطع وروى الشافعي
 في الام وسعيد بن منصور عن علي بن الاقر قال أغارت الخيل فأدركت العرب وتأخرت البراذين

الفرس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به فلا حجة فيه وأصح أن يضاعا أخرجه أبو داود عن
 مجمع بن جارية مجيم وتحتية في حديث طويل في قصة خيبر قال فاعطى للفرس سهمين وللراجل
 سهما وفي استاده ضعف ولو ثبت حل على ما تقدم لانه يحتمل الامر بين الجمع بين الراجلين أولى ولا
 سيما والاسانيد الاول أثبت ومع رارها زيادة علم وأصرح من ذلك ما رواه أبو داود من حديث أبي
 عمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى للفرس سهمين ولكل إنسان سهما فكان للفارس ثلاثة
 أسهم وللإنسان من الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم صرف له أربعة أسهم سهمين لفرسه وسهما
 له وسهما لفرسانه قال محمد بن ميمون انفراداً بوحقيقة بذلك دون غيرها الامصار وقال أكره أن
 أفضل بهجة على مسلم وهي شبهة ضعيفة لأن السهام كلها للراجل قال الحافظ لو لم يثبت الحديث
 لكانت الشبهة قوية لأن المفاضلة بين الراجل والفارس فلولو الفرس ما زاد الفارس سهمين
 عن الراجل فمن جعل للفارس سهمين فقد سوى بين الفرس وبين الراجل وتغيب هذا أيضاً بان
 الأصل عدم المساواة بين البهجة والإنسان فلما خرج عن هذا الأصل بالمساواة فلتكن المفاضلة
 كذلك وقد فضل الحنفية الدابة على الإنسان في بعض الأحكام فقالوا إذا قتل كلب صيد فقهه أكثر
 من عشرة آلاف إذا ما قتل قبل عبداً مسلماً يؤد فيه الادون عشرة آلاف درهم والحق أن
 الاهتمام في ذلك على الخبر ولم ينفرده أبو حنيفة بما قال فقد جاء عن عمرو بن موسى لكن الثابت
 عن عمرو بن موسى كالجهور واستدل لهم من حيث المعنى بأن الفرس يحتاج إلى مؤنة تلده منها وعلفها
 وبأنه يحصل بها من الغناء في الحرب ما لا ينحى (سئل مالك عن رجل يحضر بأفرا من كيرة فهل يقدم
 أهما كلها فقال لم أسمع بذلك ولا أرى أن يقدم إلا الفرس واحد الذي يقاتل عليه) وهذا قال الجمهور
 وقال الليث وأبو يوسف وأحمد وأحمد بن محمد بن فرسين لا أكثر حديث أبي عمرة قال أسهم لفرس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لفرس أربعة أسهم ولرسولاً سهماً فخذت خمسة أسهم رواه الدارقطني بإسناد
 ضعيف قال القرطبي ولم يقل أحد أنه سهم لا أكثر من فرسين إلا ما روى عن سليمان بن موسى سهم
 لكل فرس سهمان بالغام بلغت (قال مالك لا أرى البراذين) جمع برذون بكسر الموحدة وسكون
 الراء وقع المججمة والمراد الجفافة الخلفة من الخيل وأكثرتا تجلب من بلاد الروم ولها جلد على السير
 في الشباب والخيال والوعر بخلاف الخيل العربية (والهجن) بضم الهاء والجيم جمع هجين كبرد
 وبريد وهو ما أسند أبو يعرب وقيل الهجين الذي أبوه عربي وأما الذي أمه عربية فيسمى
 المقرفوع عن أحمد الهجين البرذون ويحتمل أنه أراد في الحكم (الامن الخيل لأن الله تعالى قال في
 كتابه) خلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها (وجه الاحتجاج أن الله تعالى من يركوب الخيل
 وقد أسهم لها النبي صلى الله عليه وسلم وأمم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال
 والحمير فكان الآية استوعبت فراكب من هذا الجنس لما يقتضيه الامتنان فلما لم ينص على
 البرذون والهجين فيما دل على دخولهما في الخيل قاله ابن بطال (وقال عز وجل وأعدوا لهم) لقائلهم
 (ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي (ومن رباط الخيل) مصدر بمعنى حبسها في
 سبيل الله (ترهبون) تخوفون (بهعد والله وعدكم) الكفار فعموم الخيل شامل للبراذين والهجن
 (فأنا أرى البراذين والهجن من الخيل إذا أجازها الوالي) على الجيش (وقد قال سعيد بن المسيب
 وسئل) والسائل له عبد الله بن دينار كافر في الزكاة (عن البراذين هل فيها صدقة) وفي نسخة من
 صدقة يزيد من (فقال وهل في الخيل من صدقة) أي زكاة فخطها من الخيل وإلى هذا ذهب
 الجمهور ولا يابى داود في المراسيل وسعيد بن منصور عن مكحول أن النبي صلى الله عليه وسلم هجن
 الهجين يوم خيبر وعرب العرب فجعل للعربي سهمين وللهمين سهماً وهذا منقطع وروى الشافعي
 في الام وسعيد بن منصور عن علي بن الاقر قال أغارت الخيل فأدركت العرب وتأخرت البراذين

(باب في فضل الشهادة)

حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا

عبد الله بن ادريس عن محمد
ابن ابي بصير عن اسمعيل بن امية
عن أبي الزبير عن عبيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب
أخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم
في جوف طير خضر زدانها
الجنة تأكل من ثمارها وتأوي
إلى قناديل من ذهب معلقة
في ظل العرش فلما وجدوا طيب
ما كلهم ومشرقهم ومقبلهم قالوا
من يبلغ أشد واننا عنا أنا أحياء
في الجنة ترزق لثلاث زهدوا في الجهاد
ولا يشكوا عند الحرب فقال الله
صحابه أنا أبلغهم عنكم قال
فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله إلى آخر الآية حدثنا
مسدد ثنا يزيد بن زريع ثنا
عوف حدثنا حسناء بنت معاوية
الصرمسية قالت ثنا عمي قال
قلت للنبي صلى الله عليه وسلم من في
الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنة والشهيد في الجنة والمولود
والوئيد

(باب في الشهيد بشفع)

حدثنا أحمد بن صالح ثنا يحيى
ابن حسان ثنا الوليد بن رباح
الدماري حدثني عمي عمران بن
عتبة الدماري قال دخلنا على أم
الدرداء ونحن أيتام فقالت أبشروا
فأني سمعت أبا الدرداء يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشفع الشهيد في سبعين من أهل
بيته قال أبو الدرداء صوابه رباح بن
الوليد

(باب في النور يرى عند قبر الشهيد)

حدثنا محمد بن عمرو الرازي ثنا
مسدد يعني ابن الفضل عن محمد بن

فقام المنذر الوادي فقال لا أجعل ما أدرك كالم يدرك فبلغ ذلك عمر فقال هبنا الوادي أمه لقد
أذكرت به أمضوها على ما قال فكان أول من أسهم للبراديين دون سهام العرب وفي ذلك يقول
شاعرهم
ومنا الذي قد سن في الخيل سنة * وكانت سوا قبل ذال سهامها
وهذا منقطع أيضا وقد أخذ به أحلق المشهور عنه وعن كالجاعة وعنه ان بلغت البراديين
مبالغ العربية سوى بينهما والافضلت العربية واختارها بعضهم وعن الليث يسهم للبراديين
والهجين دون سهم الفرس

(ما جاء في الغلول)

بضم المعجمة واللام أي الخيانة في المغنم على ذلك لأن أخذ به أي يخفيه في مناعه وأجمعوا
على أنه من الكبار وفي قوله تعالى ومن يغفل يأت بما غفل يوم القيامة وعبد عظيم (مالك عن عبد
الرحمن بن سعيد) بن قيس الانصاري الثقة المأمون أخو يحيى بن سعيد روى عنه جماعة من
الائمة ومات سنة تسع وثلاثين وقل سنة إحدى وأربعين ومائة له في الموطأ مرفوعة ثلاثة أحاديث
هذا ثانيا (عن عمرو) بفتح العين (ابن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي صدوق مات
سنة ثمان عشرة ومائة قال ابن عبد البر لا خلاف عن مالك في إرساله ووصله النسائي قال الحافظ
باسناد حسن من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
وأخرجه النسائي أيضا باسناد حسن من حديث عبادة بن الصامت (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين صدر) رجع (من حنين وهو يريد الجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين وخفة الراء
وبكسر العين وشدا الراء والاولى أفصح (سأله الناس) وزاد في الطريق الموصولة فقالوا أقسم علينا
فيأنا (حتى دنت به ناقته من شجرة) أي سمرة بفتح المهملة وضم الميم من شجر البادية ذات شوك ففي
الصحيح عن جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله من حنين فخلقت
الناس الاعراب يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة (فتشبكت بردائه) أي علق شوكها به (حتى
زعمته عن ظهره) وفي حديث جبير فخلقت رداءه وهو مجاز أو المراد خطفته الاعراب (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد النسائي بإيهام الناس (ردوا على ردائي) وفي حديث جبير
فوقف وقال اعطوني ردائي يعني خلصوه من الشجرة وأعطوه لي وان كانوا خطفوه فالرد بلا تخلف من
(أتخافون أن لا أقسم بينكم ما أقام) رد (الله عليكم) من الغنجة وأصل التي الرد والرجوع ومنه
هي الظل بعد الزوال في الرجوع من جانب إلى جانب فكان أموال الكفار سميت فيأنا لأنها
كانت في الأصل لله ومين إذا لاجان هو الأصل والكفر طار عليه (والذي نفسي بيده) أي شاء
أبقاها وان شاء أخذها وهو قسم كان يقسم به كثيرا (لأقام) بالهمز ولا يجوز الابدال (الله عليكم
مثل سمرة) بفتح المهملة وضم الميم شجرة (ثمامة) جمع سمرة بالناء شجرة طويلة متفرقة الرأس قليلة
الظل صغيرة الورق والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال الداودي هي العضاء بكسر المهملة
وقح المعجمة الخفيفة آخرها موصلا ووقف شجر الشوك كطلع وعومج وسدر وقال الخطابي وورق
السمرة أثبت وظلها أكتف وقال هي شجرة الطلع والنسائي لو أن لكم بعدد شجر ثمامة وفي حديث
جبير لو كان لي عدد هذه العضاء (نعم) بفتحين والنصب على التمييز (لنفسه عليكم) وفي رواية
بينكم (ثم لا تجدوني) بنون واحدة وفي رواية تجدوني بنونين (بجلا ولا جبانا ولا كذا) أي إذا
جربوني لا تجدوني ذا بخل ولا ذاجين ولا إذا كذب فالمراد في الوصف من أصله لأنني المبالغة التي
دل عليها الثلاثة لأن كذا بام من صيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبجلا محتمل الأمرين قال ابن
المنبر وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين هذه الصفات الطيبة لأنها متلازمة وكذا أضدادها الصدق
والكرم والشجاعة وأصل المعنى هنا الشجاعة فإن الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب

اصح حديثي يزيد بن رومان عن
عروة عن عائشة قالت لما مات
النجاشي كنا نحدث انه لا يزال يرى
على قبره نور حدثنا محمد بن كثير اما
شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت
عمرو بن ميمون عن عبد الله بن
ربيعه عن عيسى بن خالد السلمي
قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين رجلين قتل أحدهما
ومات الآخر معه بجمعة أو
موتها فصلينا عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قمتم فقلنا
دعونا له وقلنا اللهم اغفر له وألحقه
بصاحبه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأي صلاته بعد صلاته
وصومه بعد صومه شئت شعبه في
صومه وماله بعد عمله ان بينهما كما
بين السماء والأرض

(باب في الجعائل في الغزو)

حدثنا ابراهيم بن موسى الرزاي
اما ح وثنا عمرو بن عثمان ثنا
محمد بن حرب المعنى وأنا لحدثة
أقن عن أبي حمزة سليمان بن سليم
عن يحيى بن جابر الطائي عن ابن
أخي أبي أيوب الانصاري عن أبي
أيوب انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يستفتح عليكم
الامصار وستكون جنود مجندة
تقطع عليكم فيها بعث فيكره الرجل
منكم البعث فيها فيقتل من
قومه ثم يتصفح القبائل يرض
نفسه عليهم يقول من أكفبه بعث
كذا من أكفبه بعث كذا ألا
وذلك الاجير الى آخر قطرة من دمه
(باب الرخصة في أخذ الجعائل)

حدثنا ابراهيم بن الحسن
المصيصي ثنا جراح يعني ابن محمد
ح وثنا عبد الملك بن شعيب ثنا
ابن وهب عن الليث بن سعد عن

سيفه في الضرورة لا يخل وإذا سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لان الخلف انما ينشأ
من الخيل وقوله لو كان لي مدد هذه العشاء تنبيه بطريق الاولى لانه اذا جمع بحال نفسه فلان
يسمح بقسم غنائهم عليهم أولى واستعمال ثم هنا ليس مخالفا لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم
العطاء لكن علم الناس بكرم المكرم انما يكون بعد العطاء وليس المراد به الدلالة على تراخي العلم
بالكرم عن العطاء وانما التراخي هنا لغورية الوصف كانه قال وأعلى من العطاء بما لا يتعارف أن
يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء الخيل وفيه ذم الخصال
المذكورة وان الامام لا يصلح أن يكون فيه خصلة منها وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من
الحلم وحسن الخلق وسعة الجود والصبر على جفأة الأعراب وجواز وصف المرء نفسه بالخصال
الحيدة عند الحاجة لخوف ظن أهل الجهل به خلاف ذلك ولا يكون من الفخر المذموم ورضا
السائل بالحق للوعد اذا تحقق من الواعد التحيز وان الخيار للامام في قسم الغنمة ان شاء بعد فراغ
الحرب وان شاء بعد ذلك فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ناقته (قام في الناس فقال
أقوا الخياط) بكسر المجمة وتحتية بزنة طاف أي الخيط بدليل رواية الخياط واحد الخيوط
المعروفة وان احتمل الخياط الابرلة لكن يدفعه قوله (والخيط) بكسر الميم واسكان المجمة وقع الياء
فانه الابرلة لا خلاف وهذا خرج على التقليل ليكون ما فوقه أولى بالدخول في معناه (فان الغلول
عار) أي يلزم منه شين أو شبه في الدنيا (ونار) يوم القيامة (وشنار) بفتح الشين المجمة والنون
الخفيفة فالف فراء أفصح العيب والعار (على أهل يوم القيامة) قال ابن عبد البر الشنار لفظ جامعة
لعمى النار والعار ومعناها الشين والنار يريد أن الغلول شين وعار ومنقصه في الدنيا وعذاب ونار في
الآخرة (قال ثم تناول من الأرض وبرة) بفتح الواو وبرة (من بغير أو شيا) شك الراوي
وللتسائي ثم مال الى راحلته فأخذ منها وبرة فوضعتها بين أصبعيه (ثم قال والذي نفسي بيده مالي مما
أفاه الله عليكم ولا مثل هذه) البرة (الانحس) فانه لم يعمل فيه رأي (والخمس مردود عليكم)
باجتهادى لان الاربعة الاخماس مضمومة على المقاتل الشريفة والمشروف والرفيع والوضيع
والغني والفقير بالسواء لا مدخل فيها لا جنادا بالاتفاق المتلقى عن المصطفى لكن اختلف في سهم
الفارس كما تقدم زاد التسائي فقام رجل ومعه كبة شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه لا صلح بها
بردة فقال اما ما كان لي وابني عند المطلب فهو لك فقال اما اذا بلغت ما أرى فلا أرب لي فيما وبتدها
وروي عبد الرزاق أن عفيلا بن أبي طالب دخل على امرأته فاطمة بنت شيبة يوم حنين وسيفه
مطخ وما فقال دونك هذه البرة فخطب بها ثيابك فدفعها اليها فسمع المنادي يقول من أخذ شيئا
فليرده حتى الخيط والخيط فرجع عفيلا فأخذها فألقاها في القمام (مالك عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح المهملة والموحدة الثقبلة (ان زيد بن خالد) قال ابن
عبد البر كذا يحيى وهو غلط سقط منه شيخ محمد وهو في رواية غيره الا انهم اختلفوا فقال القسبي
وابن القاسم وأبو مصعب ومعن بن عيسى وسعيد بن عفير عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبي حمزة
وقال ابن وهب ومصعب الزبيري عن ابن أبي عمرة واسمه عبد الرحمن وفي التقريب أبو حمزة
الانصاري عن زيد بن خالد صوابه عن ابن أبي عمرة واسمه عبد الرحمن الانصاري البخاري قال
ولدي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن أبي حاتم ليست له صحبة انتهى وأبو حمزة محمد بن
شهيد يدري اسمه بشير وقبل اسامته وقبل ثعلبة مات في خلافة علي فعلم ان الصواب رواية ابن
وهب ومصعب عن محمد بن يحيى عن ابن أبي عمرة ان زيد بن خالد (الجهني) بضم الجيم وقع الهاء
المدني الصحابي المشهور مات بالكوفة سنة ثمان وستين أو سبعين وله خمس وثلاثون سنة (قال توفي
رجل) لم يسم (يوم خير) بجاء مجمة وآخره هاء فجميع الرواة الاجمعي فقال يوم حنين وهو وهم

حيوة بن شرح عن ابن شفي عن
أبيه عن عبد الله بن عمرو بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لغازي أجره وللجاعل أجره وأجر
الغازي

«باب في الرجل يغزو باجبر لخدم»
حدثنا أحمد بن صالح ثنا عبد
الله بن وهب أخبرني ماصم بن حكيم
عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن
عبد الله بن الديلمي أن علي بن منية
قال آذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي
خادم فالتفت أحبيرا يكفيني
وأجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما
دنا الرجيل أتاني فقال ما أدري
ما السهمان وما يبلغ سهمي قسم لي
شيئا كان السهم أولم يكن فسميت
له ثلاثة دنابر فلما حضرت غنيمته
أردت أن أجرى له سهمه فذكرت
الدنابر ففقت النبي صلى الله عليه
وسلم فذكرت له أمره قال ما أجد
له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة
الادنابر التي سمى

«باب في الرجل يغزو وأبواه
كارهان»

حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
ثنا عطاء بن السائب عن أبيه
عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جئت أبايعك على الهجرة
وتركت أبوي ينيكان فقال أوجع
عليهما فأضحكهما كما أبكتهما
حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان
عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي
العباس عن عبد الله بن عمرو قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله أجاهد
قال ألوأى قال نعم قال فقيهما
فجاهدا قال أبوداود أبو العباس

منه والصحيح خير ويدل عليه قوله من خروزم ودولم يكن يحسن يود قاله ابن عبد البر وكذا قال الباقى
يدل عليه قوله من خروزم ودولم يكن يوم حنين يود يؤخذ خروزم (وانهم ذكروه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم) لبصلى (فرعم زيد) أى قال حقا كقوله صلى الله عليه وسلم زعم جبريل ويطلق أيضا
على الكذب ومنه زعم الذين كفروا أن ان يبعثوا وعلى قول لم يوثق به كقوله كذا زعموا خيرا أهل
اليمين وما هنا من الاول (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على صاحبكم) لان الامام
لا يصلى على ذى كبيرة (فتغيرت وجوه الناس لذلك) أى عدم صلاته عليه ولم يعلموا ذنبه (فرعم
زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله) خان في الغنمة (قال) زيد
(فقتضنا متاعه فوجدنا خروزم من خروزم) جمع خروزة بزنة قصبة ما ينظم (يود ما ساوين)
وفي رواية ما ساوى (درهمين) ففي هذا تعظيم أمر الغلول وانه لا فرق بين كثيره وقليله وهذا الحديث
رواه الترمذي والنسائي من طريق مالك وغيره (مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة
ابن أبي بردة الكنانى) قال فى الا كمال سئل أبوزرعة الرازى عن اسم أبي بردة فقال لا أعرفه (انه
بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الناس فى قبائلهم) جمع قبيلة الجماعة المتجمعون من
قوم شتى (يدعولهم وانه ترك قبيلة من القبائل) بغير دعاه (قال وان القبيلة وجدوا فى بردعة) بدال
مهملة ومهملة حلس يجعل تحت الرجل هذا أصله لغة وفى عرف زماننا هى للجماع بمنزل السرج
للقرص كفى المصباح وقال الباقى هى الفراش المبطن (رجل منهم عقد) بكسر العين واسكان
القاف قلادة (جزع) بفتح الجيم وسكون الزاى خروفيه بياض وسواد الواحدة جزعة مثل تمر وتمر
(غلولاً) خيانة (فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليهم كما يكبر على الميت) قال الباقى
يحتمل ان ذلك زجر لهم اشارة الى ان حكمهم حكم الموتى الذين لا يسمعون المواعظ ولا يعتشون
الاوامر ولا يجتنبون النواهي ويحتمل انه اشارة الى انهم بمنزلة الموتى الذين انقطع عملهم وانهم
لا يقضى لهم بتوبة انتهى والاول أظهر وبه جزم أبو عمرو وقال لا أعلم هذا الحديث روى مسندا
بوجه من الوجوه (مالك عن ثور) بمثلثة (ابن زيد الديلمي) بكسر المهملة واسكان التنية المدنى
(عن أبي القيث) بجمجمة قصية فتنة (سالم) المدنى وهو بكنيته أشهر من اسمه وقد سمى هنا فلا
التفات لمن قال لا يوقف على اسمه صحابته لا يعرف اسم أبيه (مولى) عبد الله (بن مطيع) بن
الاسود القرشى العدوى المدنى له رؤية وأمره ابن الزبير على الكوفة ثم قتل معه سنة ثلاث وسبعين
(عن أبي هريرة انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر) بجمجمة آخره راء كإرواه
ابن وضاح عن يحيى وهو الصواب الذى لجماعه ورواه الموطأ وغلط عبد الله بن يحيى فقال حنين
بنه عليه ابن عبد البر وحكى الدارقطنى عن موسى بن هرون ان ثور بن زيد يروى فى قوله خرجنا لان
أبا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر
بعد ان قصت عنى كإرواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة قال قدمت المدينة
والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفة الحديث وفيه فرودنا شيئا حتى أتينا
خيبر وقد اقتحمها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين فأنتم كونانى سها مهمهم وقد رواه محمد بن
اسحق عن ثور بن زيد بلفظ انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادى القرى فلعل ثورا
وهم لما حدث به غير ابن اسحق وزعم ان روايته أرجح لاتسمع فأن يقع سماعه من سماع مالك حتى
يقدم عليه وقد تابع مالك عبد العزيز الدراوردي فى مسلم والبيهقى من وجه آخر عن أبي هريرة قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادى القرى فلعل هذا أصل الحديث ولا يشك احد
ان أبا هريرة حضر قسمة الغنائم (فلم نعلم ذهباً ولا ورقاً) وفى رواية ولا فضة (الا الاموال الثياب
والمتاع) كذا يصح وحده وللشافعى وابن وهب وابن القاسم وغيرهم الا الاموال والثياب والمتاع

هذا الشارح رحمه الله تعالى

فروخ • حدثنا سعيد بن منصور
ثنا منصور ثنا عبد الله بن وهب
أخبرني عمرو بن الحارث أن دواجا
أبا السمع حدثه عن أبي الهيثم
عن أبي سعيد الخدري أن رجلا
هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اليمن فقال هل لك أحد
باليمن قال أبواي قال أذنالك قال
لا قال ارجع إليهما فاستأذنهما
فان أذنالك فجاهدوا لا فبرهما

(باب في النساء يزوي)

• حدثنا عبد الله بن سلام بن مطهر
ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت
عن أنس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يغزو بأم سلم
ونسوة من الأنصار ليستقين الماء
ويداوين الجرحى

(باب الغزو مع أمة الجور)

• حدثنا سعيد بن منصور ثنا أبو
معاوية ثنا جعفر بن برقان عن
يزيد بن أبي شيبه عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة من أصلي الأعمى
الكف عمن قال لا إله إلا الله ولا
تكفر بدين ولا تخبر به من
الإسلام بعمل والجهاد ماض منذ
بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي
الرجال لا يبطله جور جائر ولا عدل
عادل والإيمان بالآقاد • حدثنا
أحمد بن صالح ثنا ابن وهب
حدثني معاوية بن صالح عن العلاء
ابن الحارث عن مكحول عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع
كل أمير كان أو فاجر أو الصلاة
واجبة عليكم خلف كل مسلم را
كان أو فاجر وإن عمل الكبار
والصلاة واجبة على كل مسلم را

بصرف العطف قال الحافظ وهو المحفوظ وقال الشعبي إلا الثياب والمتاع والاموال وروى هذا
الحديث أبو إسحق الفراء عن مالك قال حدثني ثور بن زيد الدبلي قال حدثني سالم بن مولى ابن مطيع
أنه سمع أبا هريرة يقول اقتضنا خبير فلم نعلم ذهاب ولا فضاء إنما غنما الابل والبقر والمتاع والحوائط
أخرج البخاري في المغازي وهي سائمة من الاعتراض بحمل قوله اقتضنا أي المسلمون وله تطاير
قال ابن عبد البر بخروا أبو إسحق مع جلالة استناده بسماع بعضهم من بعض وقضى بأنها خبير
لا حنين ورفع الاشكال قال وفي الحديث ان بعض العرب وهي دوس لا تسمى العين مالا وإنما
الاموال عندهم الثياب والمتاع والعروض وعند غيرهم المال الصامت من الذهب والورق وقال
الحافظ مقتضاه ان الثياب والمتاع لا يسمى مالا وقد قيل ثعلب عن ابن الاعراب عن المفضل
الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة والجوهر والناطق
البعير والبقر والشاء فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت وان قلت عن بدوي فالمراد
الناطق انتهى وقد أطلق أبو قتادة على البستان مالا كما مر من قوله فأنعت به مخرفا فانه لا مال
تأثله والذي يظهر ان المال مله قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشئ كالحكام المفضل فحصل
الاموال على المواشي والحوائط التي ~~وتسكن~~ في الحديث ولا يراد بها النقود لانه نفاها أولام
لا تخالف بين قول أبي هريرة فكلم المسلمين فأمر كونا في سهامهم وبين قول أبي موسى الأشعري
ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا يعني الأشعريين لان مراده من غيرنا رضاء أحد من الغنائم
وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خواطر المسلمين (قال فإهدى رفاعه بن زيد) أحد
بنى الضباب كذا في رواية أبي إسحق عن مالك بكسر الصاد الموحدة وموحدتين الأولى خفيفة
بينهما ألف بلفظ جمع الضب وعند مسلم وهب له رجل من جذام يدعى رفاعه بن زيد من بنى
الضبيب بضم الموحدة بصيغة التصغير وفي رواية محمد بن إسحق رفاعه بن زيد الجذامي ثم الضبي
بضم الموحدة وقع الموحدة بعد هاتون وقبل بفتح الموحدة وكسر الموحدة نسبة إلى بطن من جذام
قال الواقدي كان رفاعه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في ناس من قومه قبل خروجه إلى خيبر
فأسلوا وعقد له على قومه (غلاما) عبدا (أسود يقال له مدعم) بكسر الميم وسكون الدال وقع
العين المهملة بين صحابي رضي الله عنه (فوجه) بفتح الواو وقال الذكواني بالبناء للمجهول (رسول
الله) وفي رواية الفراء ثم انصرف فنام رسول الله (صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى) بضم
القاف وقع الراء مقصور موضع بقرب المدينة (حتى اذا كنا بوادي القرى بيننا) بالميم بلافاء
(مدعم) بخط رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم (زاد في رواية البيهقي وقد استقبلتنا يوم بارمى
ولم تكن على تعبئة) (اذ جاءه) أي مدعما (سهم عائر) بعين مهملة فألف فلهمة فراء برة الفاعل
أي لا يدري من رمى به وقبل هو الحائد عن قصده (فأصابه فقتله فقال الناس هنيأ له الجنة) وفي
رواية الفراء الشهادة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا) رجع لهم عن هذا القول
(والذي نفسي بيده ان الشاة) كساء يشتمل به ويلتص فيه وقيل إنما تسمى شاة اذا كان لها هذب
(التي أخذ) ها وفي رواية أصابها (يوم خيبر) بمجمة أوله وراء بلا نقط آخره على الصواب (من
الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل) بزة تشتعل هند ابن وضاح ولا بن يحيى تشتعل بالبناء للمجهول
(عليه نارا) قال الحافظ يحتمل أن يكون ذلك حقيقة بأن تصير الشاة نفسها نارا فيعذب بها
ويحتمل أن المراد انها سبب لعذاب النار وكذا يقال في الشراك الآتي وفي الصحيح عن عبد الله بن
عمر و قال كان علي ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فقال صلى الله عليه وسلم هو
في النار في عبادة غلها وكلامه عياض يشعر بانحدافه مع قصة مدعم والذي يظهر من عدة أوجه
تغايرهما فان قصة مدعم كانت بوادي القرى ومات بسهم وغل شاة والذي أهداه رفاعه بخلاف

((باب الرجل يتصل بعمل غيره
يفزو))

حدثنا محمد بن سليمان الانباري
ثنا عبيدة بن حميد عن الاسود بن
قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن
عبد الله حدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه أراد ان يفزو
فقال يا معشر المهاجرين والانصار
ان من اخوانكم قوم ليس لهم مال
ولا عشييرة فليضم أحدكم اليه
الرجلين أو الثلاثة فما لا حدنا من
ظاهر يحميهم الا عقبه كعقبه يعني
أحدكم فضمت الى اثنين أو ثلاثة
قال مالي الا عقبه كعقبه أحدكم

من جلي

((باب في الرجل يفزو بنفسه الاجر
والغنيمة))

حدثنا أحمد بن صالح ثنا أسد
ابن موسى ثنا أبو معاوية بن
صالح حدثني حمزة أن ابن زغب
البادي حدثه قال نزل على عبد
الله بن حوالة الأزدي فقال لي يا حمزة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لغنم
على أقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئا
وعرف الجاهل في وجوهنا فقام
فينا فقال اللهم لا تكلمهم الى فأضعف
عنهم ولا تكلمهم الى أنفسهم
فيجزوا عنها ولا تكلمهم الى الناس
فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على
رأسي أو قال صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة قد
زلت أرض المقدسة فقد دنت
الزلازل والبلابل والامور والظلم
والساعة يومئذ أقرب من الناس
من يدي هذه من رأسك قال أبو
داود عبد الله بن حوالة حمزي

((باب في الرجل يشري نفسه))

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا

كر كره فأهداه هذبة بن علي وكان نوبيا أسود عسكدا بته صلى الله عليه وسلم في القتال فاعنته
أي وغل عبادة ولم يعت بسهم بل ذكر البلاء ذرى أنه مات في قتال أهل الردة هذه صلى الله عليه
وسلم فافترا نعم روى مسلم عن عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد فقال صلى الله عليه وسلم كلا
اني رأيت في النار في الردة غلها أو عبادة فهذا يمكن تفسيره بكر كره بفتح الكافين وبكسرهما قاله
عباس وقال النووي انما اختلف في كاهه الاولى أما الثانية فكسورة اتفاقا وقوله هو في النار أي
يعذب على معصيته ان لم يعف الله تعالى عنه (قال فلما سمع الناس ذلك جاور جلد) قال الحافظ لم
أقف على اسمه (بشرالك) بكسر الشين المجمة وخضة الرأس سير النعل على ظهر القدم (أو
شراكين) ثلث الراوي (الرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية النزارى فقال هذا شئ
كنت أصبته (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرالك أو شرا كان من نار) تعذب بها أو سب
لعذاب النار والثلث من الراوي وفيه تعظيم الغلول وان قل وأخرجه البخاري في الايمان والندور
عن اسمعيل ومسلم من طريق ابن وهب عن مالك بن نافع عن عبد العزيز بن الدراويدي عن ثور بن عبد
مسلم ورواه البخاري في المغازي نازلا عن عبد الله بن محمد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق
ابراهيم بن محمد الفزاري عن مالك بن نفع وبين مالك ثلاثة (مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه)
وقد رواه أبو عمر متصلا (عن عبد الله بن عباس أنه قال) موقوفه وحكمه الرفع لانه لا يقال وأيا
وقد رواه ابن ماجه وغيره بنحوه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون الجملة الاولى
وهي (ما ظهر الغلول) الحيانة في الغنيمة (في قوم قط الا في قومهم الرعب) بالضم الخوف معاملة
بالنقض فان المال بقوى القلب فلما أخذوه بغير حل خافوا قال أبو عمر من عدوهم لم يخشوا من
لقاتهم فظهر العدو عليهم ثم لا يحتمل ان ذلك فيمن غل دون من لم يغسل ولم يرض به والاظهر أنه عام
مع القدرة على التغيير ولم يفعلوا ولم تنكره قلوبهم قال تعالى فلولاً كان من القرون من قبلكم أولو
بقية ينهون عن الفساد في الارض وقال تعالى أنجيئنا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا
بعذاب بيئس (ولا فشا) ظهر وانتشر (الزنا في قوم قط) ولم ينكر على فاعله (الا كثر فيهم الموت) كما
وقع في قصة بني اسرائيل (ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق) أي البركة فيه أو
ضيق عليهم لا أصل الرزق فلا تنافي بين هذا ونحوه كحديث ان العبد يصرم الرزق بالذنب يصيبه
وبين أحاديث ان الرزق لا يزيد الطاعة ولا تنقصه المعصية (ولا حكم قوم بغير ملق) عن عبد
او جهل (الافشاهم الدم) ولا بن ماجه مرفوعا ولا حكموا بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم هم الفقروا
متأفاه بينهم (ولا ختر) بفتح الخاء المجمة والمثناة الفوقية وراءه لا نقط غدر (قوم بالهد الاسلط
عليهم العدو) جزاء لما جرحوه من نقض العهد المأمور بالوفاء به

((الشهاد في سبيل الله))

(مالك عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمي (عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده) بملكه وقدرته قاله عباس
(لوددت) بلا مفتوحة في جواب القسم وفي رواية بغير لام وكسر الدال الاولى ويكون الثانية (أي
أقاتل) بصيغة المفاعلة (في سبيل الله فأقتل ثم أحياء) بضم الهمزة مبنية للمفعول فيهما (فأقتل ثم
أحياء فأقتل) وفي رواية ثم أقتل في المواضع الثلاثة بدل الفاء قال الطيبي ثم وان دلت على تراخي
الزمان لكن الحمل على تراخي الرتبة هو الوجه لان التخي حصول درجات بعد القتل والاحياء
لم يحصل قبل ومن ثم كررها لنيل مرتبة بعد مرتبة الى أن ينتهي الى الفردوس الاعلى (فكان
أبو هريرة يقول ثلاثا أشهد الله) أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدة التأكيده طمأنينة نفس
سامعه اليه ولا شك فيما حدث به وهذا من كلام الراوي وباقى من رواية أبي صالح عن أبي هريرة

زيد في أول الحديث واستشكل هذا القنى منه صلى الله عليه وسلم مع علمه بأنه لا يقتل وأجاب ابن التين باحتمال أنه قبل نزول قوله تعالى والله يصمكم من الناس ورد بأن نزولها كان في أوائل ما قدم إلى المدينة وهذا الحديث صرح أبو هريرة في الصحيحين من رواية ابن المسيب عنه بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع والذي يظهر في الجواب أن غنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت لو أن موسى صبر وله نظائر فكانه صلى الله عليه وسلم أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين عليه قال ابن التين وهذا أشبه وفي الحديث استحباب طلب القتل في سبيل الله وجواز قوله وددت حصول كذا من الخير وإن علم أنه لا يحصل لأن فيه اظهار محبة الخير والرغبة فيه والاجر يقع على قدر النية وغنى ما يمنع عادة وفيه أن الجهاد على الكفاية اذ لو كان على الاعيان ما تخلف عنه أحد قال الحافظ وفيه نظر لأن الخطاب اغما يتوجه على القادر أما العاجز فمذموم وقد قال تعالى غير أولى الضرر وأدلة كونه فرض كفاية يؤخذ من غير هذا الحديث وأخرجه البخاري في القنى عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وأخرجه مسلم وغيره وطرقه كثيرة عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما (مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضل الله إلى رجلين) قال الباقى هو كناية عن التلقى بالثواب والانعام والاكرام أو المراد تفضل ملائكته وخزنته جنته أو حلة عرشه وذلك أن مثل هذا غير معهود انتهى وللنسائي من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد أن الله ليحب من رجلين قال الخطابي الضحك الذي يعترى البشر عندما يستفهم الضحك أو الطرب غير جائز على الله تعالى وانما هذا مثل ضرب لهذا الضحك الذي يحصل محل الإعجاب عند الله ثم إذا رآه أضحكهم ومعناه الاخبار عن رضا الله بفعل أحدهما وقبوله للأجر ومجازاتهم على صنيعهما بالجنة مع اختلاف حالهما وتأول البخاري الضحك على معنى الرحمة وهو قريب وتأويله على معنى الرضا أقرب فان الضحك يدل على الرضا والقبول والكرام يوصفون عندما يأسأهم السائل بالبشر وحسن اللقاء فيكون معنى يضحك الله يجزل العطايا وقد يكون معناه يحب ملائكته ويضحكهم من صنيعهم ما وهذا مجاز يكثر مثله وقال ابن الجوزى كان أكثر الأسلاف يمتنعون من تأويله ويررونه كما جاور ينبغي أن يراعى في مثل هذا الأمر اعتقاد أن لا تشبه صفات الله صفات الخلق ومعنى الأمر عدم العلم بالمراد منه مع اعتقاد التزييه قال الحافظ ويدل على أن المراد الاقبال بالرضا تعديته بالى تقول ضحك فلان إلى فلان إذا توجه إليه طلق الوجه مظهر للرضا عنه (يقول) بفتح أوله (أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة) زاد مسلم من طريق همام عن أبي هريرة قالوا كيف يارسول الله قال (يقاثل هذا في سبيل الله فيقتل) بضم الباء بالبناء للمجهول أى فيقتل الكافر المسلم (ثم يتوب الله على القاتل) بأن يهديه إلى الاسلام (فيقاتل) الكفار (فيشهد) قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث أن كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة قال ومعناه عند أهل العلم أن القاتل الأول كان كافرا قال الحافظ وهو ما استنبطه البخاري ويؤيده أن في رواية همام عن مسلم ثم يتوب الله على الآخر فيمديه إلى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيشهد له وأصرح منه ما أخرجه أحمد من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قيل كيف يارسول الله قال يكون أحدهما كافرا فيقتل الآخر ثم يسلم فيغزو فيقتل ولكن لا مانع من أن يكون مسلما أيضا للعموم قوله ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم قاتل القاتل واستشهد في سبيل الله وانما يمنع دخول مثل هذا من ذهب إلى أن قاتل المسلم عمدا لا تقبل توبته كابن عباس أخذ اظهار قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا

زيد في أول الحديث واستشكل هذا القنى منه صلى الله عليه وسلم مع علمه بأنه لا يقتل وأجاب ابن التين باحتمال أنه قبل نزول قوله تعالى والله يصمكم من الناس ورد بأن نزولها كان في أوائل ما قدم إلى المدينة وهذا الحديث صرح أبو هريرة في الصحيحين من رواية ابن المسيب عنه بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع والذي يظهر في الجواب أن غنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت لو أن موسى صبر وله نظائر فكانه صلى الله عليه وسلم أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين عليه قال ابن التين وهذا أشبه وفي الحديث استحباب طلب القتل في سبيل الله وجواز قوله وددت حصول كذا من الخير وإن علم أنه لا يحصل لأن فيه اظهار محبة الخير والرغبة فيه والاجر يقع على قدر النية وغنى ما يمنع عادة وفيه أن الجهاد على الكفاية اذ لو كان على الاعيان ما تخلف عنه أحد قال الحافظ وفيه نظر لأن الخطاب اغما يتوجه على القادر أما العاجز فمذموم وقد قال تعالى غير أولى الضرر وأدلة كونه فرض كفاية يؤخذ من غير هذا الحديث وأخرجه البخاري في القنى عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وأخرجه مسلم وغيره وطرقه كثيرة عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما (مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضل الله إلى رجلين) قال الباقى هو كناية عن التلقى بالثواب والانعام والاكرام أو المراد تفضل ملائكته وخزنته جنته أو حلة عرشه وذلك أن مثل هذا غير معهود انتهى وللنسائي من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد أن الله ليحب من رجلين قال الخطابي الضحك الذي يعترى البشر عندما يستفهم الضحك أو الطرب غير جائز على الله تعالى وانما هذا مثل ضرب لهذا الضحك الذي يحصل محل الإعجاب عند الله ثم إذا رآه أضحكهم ومعناه الاخبار عن رضا الله بفعل أحدهما وقبوله للأجر ومجازاتهم على صنيعهما بالجنة مع اختلاف حالهما وتأول البخاري الضحك على معنى الرحمة وهو قريب وتأويله على معنى الرضا أقرب فان الضحك يدل على الرضا والقبول والكرام يوصفون عندما يأسأهم السائل بالبشر وحسن اللقاء فيكون معنى يضحك الله يجزل العطايا وقد يكون معناه يحب ملائكته ويضحكهم من صنيعهم ما وهذا مجاز يكثر مثله وقال ابن الجوزى كان أكثر الأسلاف يمتنعون من تأويله ويررونه كما جاور ينبغي أن يراعى في مثل هذا الأمر اعتقاد أن لا تشبه صفات الله صفات الخلق ومعنى الأمر عدم العلم بالمراد منه مع اعتقاد التزييه قال الحافظ ويدل على أن المراد الاقبال بالرضا تعديته بالى تقول ضحك فلان إلى فلان إذا توجه إليه طلق الوجه مظهر للرضا عنه (يقول) بفتح أوله (أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة) زاد مسلم من طريق همام عن أبي هريرة قالوا كيف يارسول الله قال (يقاثل هذا في سبيل الله فيقتل) بضم الباء بالبناء للمجهول أى فيقتل الكافر المسلم (ثم يتوب الله على القاتل) بأن يهديه إلى الاسلام (فيقاتل) الكفار (فيشهد) قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث أن كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة قال ومعناه عند أهل العلم أن القاتل الأول كان كافرا قال الحافظ وهو ما استنبطه البخاري ويؤيده أن في رواية همام عن مسلم ثم يتوب الله على الآخر فيمديه إلى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيشهد له وأصرح منه ما أخرجه أحمد من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قيل كيف يارسول الله قال يكون أحدهما كافرا فيقتل الآخر ثم يسلم فيغزو فيقتل ولكن لا مانع من أن يكون مسلما أيضا للعموم قوله ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم قاتل القاتل واستشهد في سبيل الله وانما يمنع دخول مثل هذا من ذهب إلى أن قاتل المسلم عمدا لا تقبل توبته كابن عباس أخذ اظهار قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا

زيد في أول الحديث واستشكل هذا القنى منه صلى الله عليه وسلم مع علمه بأنه لا يقتل وأجاب ابن التين باحتمال أنه قبل نزول قوله تعالى والله يصمكم من الناس ورد بأن نزولها كان في أوائل ما قدم إلى المدينة وهذا الحديث صرح أبو هريرة في الصحيحين من رواية ابن المسيب عنه بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع والذي يظهر في الجواب أن غنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت لو أن موسى صبر وله نظائر فكانه صلى الله عليه وسلم أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين عليه قال ابن التين وهذا أشبه وفي الحديث استحباب طلب القتل في سبيل الله وجواز قوله وددت حصول كذا من الخير وإن علم أنه لا يحصل لأن فيه اظهار محبة الخير والرغبة فيه والاجر يقع على قدر النية وغنى ما يمنع عادة وفيه أن الجهاد على الكفاية اذ لو كان على الاعيان ما تخلف عنه أحد قال الحافظ وفيه نظر لأن الخطاب اغما يتوجه على القادر أما العاجز فمذموم وقد قال تعالى غير أولى الضرر وأدلة كونه فرض كفاية يؤخذ من غير هذا الحديث وأخرجه البخاري في القنى عن عبد الله بن يوسف عن مالك به وأخرجه مسلم وغيره وطرقه كثيرة عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما (مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضل الله إلى رجلين) قال الباقى هو كناية عن التلقى بالثواب والانعام والاكرام أو المراد تفضل ملائكته وخزنته جنته أو حلة عرشه وذلك أن مثل هذا غير معهود انتهى وللنسائي من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد أن الله ليحب من رجلين قال الخطابي الضحك الذي يعترى البشر عندما يستفهم الضحك أو الطرب غير جائز على الله تعالى وانما هذا مثل ضرب لهذا الضحك الذي يحصل محل الإعجاب عند الله ثم إذا رآه أضحكهم ومعناه الاخبار عن رضا الله بفعل أحدهما وقبوله للأجر ومجازاتهم على صنيعهما بالجنة مع اختلاف حالهما وتأول البخاري الضحك على معنى الرحمة وهو قريب وتأويله على معنى الرضا أقرب فان الضحك يدل على الرضا والقبول والكرام يوصفون عندما يأسأهم السائل بالبشر وحسن اللقاء فيكون معنى يضحك الله يجزل العطايا وقد يكون معناه يحب ملائكته ويضحكهم من صنيعهم ما وهذا مجاز يكثر مثله وقال ابن الجوزى كان أكثر الأسلاف يمتنعون من تأويله ويررونه كما جاور ينبغي أن يراعى في مثل هذا الأمر اعتقاد أن لا تشبه صفات الله صفات الخلق ومعنى الأمر عدم العلم بالمراد منه مع اعتقاد التزييه قال الحافظ ويدل على أن المراد الاقبال بالرضا تعديته بالى تقول ضحك فلان إلى فلان إذا توجه إليه طلق الوجه مظهر للرضا عنه (يقول) بفتح أوله (أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة) زاد مسلم من طريق همام عن أبي هريرة قالوا كيف يارسول الله قال (يقاثل هذا في سبيل الله فيقتل) بضم الباء بالبناء للمجهول أى فيقتل الكافر المسلم (ثم يتوب الله على القاتل) بأن يهديه إلى الاسلام (فيقاتل) الكفار (فيشهد) قال ابن عبد البر يستفاد من الحديث أن كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة قال ومعناه عند أهل العلم أن القاتل الأول كان كافرا قال الحافظ وهو ما استنبطه البخاري ويؤيده أن في رواية همام عن مسلم ثم يتوب الله على الآخر فيمديه إلى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيشهد له وأصرح منه ما أخرجه أحمد من طريق الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قيل كيف يارسول الله قال يكون أحدهما كافرا فيقتل الآخر ثم يسلم فيغزو فيقتل ولكن لا مانع من أن يكون مسلما أيضا للعموم قوله ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم قاتل القاتل واستشهد في سبيل الله وانما يمنع دخول مثل هذا من ذهب إلى أن قاتل المسلم عمدا لا تقبل توبته كابن عباس أخذ اظهار قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا

الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
 وشكوا فيه رجل مات بسلاحه
 فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مات جاهدا مجاهدا قال ابن
 شهاب ثم سألت ابن السلمي بن
 الأكوع حدثني عن أبيه بمثل
 ذلك غير أنه قال فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كذبوا مات جاهدا
 مجاهدا فله أجره مرتين حدثنا
 هشام بن خالد الدمشقي ثنا
 الوليد بن معاوية بن أبي سلام عن
 أبيه عن جده أبي سلام عن رجل
 من أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم قال أغرنا على حي من جهينة
 فطلب رجل من المسلمين رجلا منهم
 فضربه فأخطأه وأصاب نفسه
 بالسيف فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنوكم يامعشر المسلمين
 فابتدره الناس فوجدوه قد مات
 فأنفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بثيابه ودمائه وصلى عليه ودفنه
 فقالوا يا رسول الله أشهد هو قال
 نعم وأنا له شهيد

(باب الدماء عند اللقاء)

حدثنا الحسن بن علي ثنا
 إبراهيم ثنا موسى بن يعقوب
 الزمعي عن أبي حازم عن سهل بن
 سعد قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلثان لا تزدان أو قلما
 تزدان الدماء عند النداء وعند
 البأس حين يلحم بعضهم بعضا قال
 موسى وحدثني رزق بن سعيد بن
 هبيرة الرحمن عن أبي حازم عن
 سهل بن سعد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ووقت المطر

(باب فمن سأل الله تعالى الشهادة)
 حدثنا هشام بن خالد أبو مروان
 وابن المصنف قال ثنا بقية عن
 ابن ثوبان عن أبيه يرد إلى مكحول

عظماء روى أحمد والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس أن الآية نزلت في آخر ما نزل ولم يفضها شيء
 حتى قبض صلى الله عليه وسلم ولا أحد والنسائي عن معاوية مرفوعا كل ذنب عصى الله أن يغفره
 إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا الكفر ورد عن ابن عباس خلاف ذلك فالظاهر
 أنه أراد بقوله الأول التشديد والتغليظ وعليه جمهور السلف وجميع أهل السنة وصححوه اتوبة
 القتاتل كغيره وقالوا المراد بالحدود المكث الطويل لتظاهر الأدلة على أن عصاة المسلمين لا يدوم
 عذابهم وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نويرة عن سفيان عن أبي
 الزناد عن غيره (مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال والذي نفسي بيده) بقدرته أو في ملكه (لا يكلمكم) بضم الباء وسكون الكاف وفتح
 اللام أي يخرج (أحد) مسلم كآقيد به في العصيين من رواية همام عن أبي هريرة (في سبيل الله عز
 وجل) أي الجهاد (والله أعلم بمن يكلم في سبيله) جلة معترضة بين المستثنى منه والمستثنى مؤكدة
 مقرررة المعنى المعترض فيه وتخصيم شأن من يكلم في سبيل الله وتظهير قوله تعالى قالت رب اني وضعتها
 أثني والله أعلم بما وضعت أي بالشيء الذي وضعت وما علق به من عظام الأمور ويجوز أن يكون
 تقييما للصيانة عن الرياء والسعة وتبيينها على الإخلاص في الغزو وإن الثواب المذكور إنما هو لمن
 أخلص لتكون كلمة الله هي العليا (الاجابة يوم القيامة وجرحه يشعب) بفتح الباء واسكان المثناة
 وفتح المهملة فوحدة (دما) أي يجري متفجرا أي كثيرا (اللون لون الدم والريح ريح المسك) أي
 كريحه أذليس هو مباح حقيقة بخلاف لون الدم فلا تقديري فيه لأنه دم حقيقة فليس له من أحكام
 الدماء وصفاتها إلا اللون فقط قال العلماء الحكمة في بعهه كذلك ليكون معه شاهد فضيلته ببذله
 نفسه في طاعة الله تعالى وعلى من ظلمه وظاهر الحديث أنه لا فرق بين أن يستشهد أو تبرأ جراحته
 قال الحافظ ويحتمل أن المراد مامات صاحبه به قبل أن يماله لا ما اندمل في الدنيا فان أثر الجراحة
 وسيلان الدم يزول ولا ينشئ ذلك أن له فضلا في الجلالة لكن الظاهر أن الذي يجي يوم القيامة
 وجرحه يشعب دما من فارق الدنيا كذلك يؤيده ما لابن حبان عن معاذ عليه طابع الشهداء
 ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم عن معاذ مرفوعا من جرح في سبيل الله
 أو نكب نكبة فأنها تجي يوم القيامة كآغزوما كانت لونها الزعفران ويريحها المسك قال وعرف
 بهذه الزيادة أن الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل تحصل لكل من جرح انتهى وقال
 النوري قالوا وهذا الفضل وإن كان ظاهرة أنه في قتال الكفار فيدخل فيه من جرح في سبيل الله
 في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك وكذلك قال
 ابن عبد البر واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد لكن توقف الولي
 العراقي في دخول من قاتل دون ماله في هذا الفضل لا إشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى اعتبار
 الإخلاص بقوله والله أعلم بمن يكلم في سبيله والمقاتل دون ماله لا يقصد وجهه الله بذلك وإنما يقصد
 صون ماله وحفظه فهو يفعل ذلك بداعي الطبع لا بداعي الشرع ولا يلزم من كونه شهيدا أن
 يكون دمه يوم القيامة كريح المسك أو أي بذل بذل نفسه فيه الله حتى يستحق هذا الفضل وهذا
 الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك بن نويرة عن سفيان بن عيينة عن أبي الزناد
 به عن مسلم وغيره (مالك عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب كان يقول اللهم لا تجعل قتلي بيد رجل
 صلى لك محبة واحدة يحاجني) يجادلني (بها عندك يوم القيامة) قال ابن عبد البر أراد أن يكون
 قاتله مخلدا في النار ولا يكون كذلك إلا من لم يسجد لله سجدة ولم يعمل من الخير والاعتقاد مثقال
 ذرة وقد استجاب الله له فجعل قتله بالمدينة بيد قيروز النصراني أو الجومسي أي لؤلؤة عبد المظيرة
 ابن شعبة الحجابي (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سعيد) بكسر العين (ابن أبي سعيد

المقبري) بفتح الباء وضمها نسبة الى المقبرة قال ابن عبد البر كذا رواه يحيى وابن وهب وابن القاسم
ومطرف وابن بكير وأبو مصعب والجمهور ورواه عن بن عيسى والقاسم عن مالك عن سعيد بن أبي
سعيد لم يذكر يحيى بن سعيد فيمكن ان مالك كساه من يحيى عن سعيد ثم معه من سعيد ورواه
الليث وابن أبي ذئب عن سعيد المقبري انتهى أي بلا واسطة يحيى بن سعيد ومن طريق الليث
رواه مسلم ورواه أيضا من طريق يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد المقبري فثبت بواسطة وهذا
يؤيد ان مالك حدث به بالوجهين (عن عبد الله بن أبي قتادة) الانصاري المدني مات سنة خمس
وتسعين (عن أبيه) العجاني فارس المصطفي (انه قال جاز رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وفي رواية الليث عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله
والإيمان بالله أفضل الاعمال فقال قام رجل (فقال يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله) الجهاد حال
كوني (صابرا محتسبا) أي مخلصا (مقبلا) على القتال وزاد (غير مدبر) لبيان كون الاقبال في
جميع الاحوال اذ قد يقبل مرة ويدير أخرى فيصدق عليه انه يقبل (أي يكفر الله عني خطاياي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) يكفر (فلما أدبر الرجل ناداه) دعاه (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) بنفسه (أو أمر به فتودى له) شك الراوي (فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخبرني
(كيف قلت فأعاد عليه قوله) المذكور (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الا الذين) بفتح
الدال فلا يكفرون الا عفو صاحبهم أو استيفاءه قال ابن عبد البر فيه ان الخطايا تكفر بالاعمال
الصالحة مع الاحتساب والنية في العمل وان أعمال البر المقبولة لا تكفر من الذنوب الا ما بين
العبد وبين ربه فأما التبعات فلا بد فيها من انقصاص قال هذا في دين ترك له وفاء ولم يوص به أو قدر
على الاداء فلم يؤد أو اداه في غير حق أو صرف ومات ولم يوفه أما من ادان في حق واجب لفاقة
وهو روحات ولم يترك وفاء فلا يحبس عن الجنة لان على السلطان فرضا ان يؤدي عنه دينه من
الصدقات أو سهم الغنائم أو الفى وقد قيل ان تشديده صلى الله عليه وسلم في الدين كان قبل
الفتوح انتهى وقال القرطبي والنووي فيه تنبيه على جميع حقوق الأديمين وان الجهاد
والشهادة وغيرهما من أعمال البر لا تكفر حقوق الأديمين وانما تكفر حقوق الله تعالى
وقال الحافظ ويستفاد منه ان الشهادة لا تكفر التبعات وهي لا تمنع درجة الشهادة وليس
لشهادة معني الا ان يشب من حصلت له ثوابا مخصوصا ويكرمه كرامة زائدة وقد بين الحديث
انه يكفر عنه ما هذا التبعات فان كان له عمل صالح كفرت الشهادة بآثاره غير التبعات ونفعه
عمله الصالح في موازنة ما عليه من التبعات ويبقى له درجة الشهادة خالصة فان لم يكن له
عمل صالح فهو تحت المشيئة انتهى وقال ابن الزملكاني فيه تنبيه على ان حقوق الأديمين
لا تكفر لكونها مبنية على المشاهدة والتضييق ويمكن ان يقال هذا محمول على الدين الذي هو
خطيئة وهو ما استدانه صلح على وجه لا يجوز له فعله بأن أخذه بحيلة أو غصبه فثبت ذمته
البذل أو ادان غير عازم على الوفاء لانه استثنى ذلك من الخطايا والاصل في الاستثناء ان يكون
من الجنس ويكون الدين المأذون فيه مسكوتا عنه في هذا الاستثناء فلا يلزم المواخذة به لما
يلطف الله بعبد من استيها به وتعرض صاحبه من فضل الله فان قيل ما تقول فيمن مات وهو
عاجز عن الوفاء ولو وجد وفاء في قلت ان كان المال الذي لزم ذمته اقل مما بطريق لا يجوز
تعاطي مثله كغصب أو انلاف مقصود فلا تبرأ الذمة من ذلك الا بوضوئه الى من وجب له أو بإبرائه
منه ولا تسقطه النوبة وانما تنفع التوبة في اسقاط العقوبة الاخرية فيما يختص بحق الله تعالى
لخالفته الى ما نهى الله عنه وان كان ذلك المال لزمه بطريق سائر وهو عازم على الوفاء لم يقبل
فهذا ليس بصاحب ذنب حتى يتوب عنه ويرجى له الخير في العقبى مداوم على هذا الحال انتهى

الى مالك بن يحيى ان معاذ بن جبل
حدثهم انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل
الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة
ومن سأل الله القتل من نفسه
صادق مات أو قتل فان له أجر
شهيد زاد ابن المصنف من هنا ومن
خرج جرحا في سبيل الله أو نكب
نكبة فانها تحيى يوم القيامة
كاغزو ما كانت لو نهالون الزعفران
وربحها ربح المثل ومن خرج به
خراج في سبيل الله فاي عليه طابع
الشهداء

((باب في كراهية جز فواصي الخيل
واذناها))

حدثنا أبو توبة عن الهيثم بن
جهميد ح وثنا خشيش بن أصرم
ثنا أبو عاصم جميعا عن ثور بن
يزيد عن نصر الكنانى عن رجل
وقال أبو توبة عن ثور بن يزيد عن
شيخ من بني سليم عن عتبة بن عبد
السلى وهذا لفظه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقصروا فواصي الخيل ولا معارفها
ولا اذناها فان اذناها مذبها
ومعارفها ذواتها وفواصيها معقود
فيها الخير

((باب فيما ينصب من ألوان الخيل))
حدثنا هرون بن عبد الله ثنا
هشام بن سعيد الطالقاني ثنا
محمد بن المهاجر الانصاري حدثني
عقيل بن شبيب عن أبي وهب
الجشمي وكانت له محبة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بكل كيت أغر محجل أو
أشقر أغر محجل أو أدهم أغر
محجل حدثنا محمد بن عوف الطائي
ثنا أبو المغيرة ثنا محمد بن مهاجر
ثنا عقيل بن شبيب عن أبي وهب

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بكل أشقر أغر محجل أو كيت أغر فذ كرضوه قال محمد يعني ابن مهاجر سألته لم فضل الأشقر قال لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فكان أول من جاء بالفتح صاحب أشقر حدثنا يحيى بن معين ثنا حسين بن محمد عن شيكان عن عيسى بن علي عن أبيه عن جده ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخيل في شقرها حدثنا موسى بن مروان الرقي ثنا مروان ابن معاوية عن أبي حبان التيمي ثنا أبو زرعة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينفى الاتي من الخيل فرسا

((باب ما بكره من الخيل))

حدثنا محمد بن كثير أنا سفيان عن سلم عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل والشكال يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أو يده اليمنى وفي رجله اليسرى

((باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم))

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ثنا مسكين يعني ابن بكير ثنا محمد بن مهاجر عن ديبعة بن يزيد عن أبي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغير قد لحق ظهره بطنه فقال اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا مهدي ثنا ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله

وهو نفيس وقد سبقه الى معناه أبو عمر كرايته (كذلك قال لي جبريل) وفي رواية عند أبي عمر الا الدين فانه مأخوذ كازعم جبريل أي قال من اطلاق الرزم على القول الحق قال ابن عبد البر فيه دليل على ان من الوحي ما يتلى وما لا يتلى وما هو قرآن وما ليس بقرآن وقد قيل في قوله تعالى واذ كن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان القرآن الايات والحكمة السنة وكل من الله الا ما قام عليه الدليل فانه لا ينطق عن الهوى انتهى وفي الطبراني رجال ثقات عن ابن مسعود رفعه القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة والامانة في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الحديث وأشد ذلك الودائع وهذا يعارضه حديث الباب الطاهر في انه يكفر جميع حقوق الله ومنها الصلاة والصوم الا انه يحمل على انه مطلق استشهاده حديث أبي قتادة مفسداً بأنه صابر محتسب مقبل غير مدبر (مالك عن أبي النضر) سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العينين القرشي التيمي (انه بلغه) قال ابن عبد البر مرسل عند جميع الرواة لكن معناه يستند من وجوه صحاح كثيرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشهداء أحد) أي لاجلهم وفي شأنهم لما أشرف عليهم مقتولين كما رواه ابن اسحق عن عبد الله بن نعلبة وهم سبعون كما صرح به البراء بن عازب وأنس في الصحيح وأبي بن كعب قال في حديثه أربعة وستون من الانصار وسنة من المهاجرين رواه الحاكم وابن حبان وصحاحه وهو المؤيد بقوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها انفق علماء التفسير على ان الخطاب بذلك أهل أحد وأن أصابتهم مثليها يوم بدر يقتل سبعين وأسر سبعين وبهذا جزم ابن اسحق وغيره والزيادة عليهم ان ثبتت فاعمالنا من الخلاف في تفصيلهم وليست زيادة حقيقة (هؤلاء أشهد عليهم) بما فعلوه من بذل أجسامهم وأرواحهم وترك من له الاولاد اولاده كأي جابر ترك تسع بنات طيبة بذلك قلوبهم فرحين مستبشرين بوعدها خالقهم حتى ان منهم من قال اني لا جدرج الجنة دون أحد كانس بن النضر وسعد بن الربيع ومنهم من أتى غمرات كن في يده وقابل حتى قتل ومنهم من قال حين خرج اللهم لا تردني الى أهلي كعمرو بن الجوح ومنهم من خلفه النبي صلى الله عليه وسلم لكبر سنه فخرج رجاء الشهادة وهو اليمان وثابت بن وقش فحذف المشهود به للعالم به وقال ابن عبد البر أي أشهد لهم بالايمان الصحيح والسلامة من الذنوب الموبقات ومن التبديل والتغيير والمنافسة في الدنيا ونحو ذلك انتهى فجعل على معنى اللام وقال السهيلي أشهد من الشهادة وهي ولاية وقيادة فوصلت بحرف على لانه مشهود له وعليه وقال البيضاوي هذه الشهادتان كانت لهما لكن لما كان صلى الله عليه وسلم كالقريب المؤمن على أمته عدي بعلی (فقال أبو بكر الصديق ألسنا يا رسول الله باخوانهم أسلنا كما أسلوا وجاهدنا كما جاهدوا) فلم يخص هؤلاء بشهادتهم عليهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى) أنتم اخوانهم الخ (ولكن لا أدري ما تجدون بعدى) فلذا خصصتهم بالشهادة المستفادة من حصر المبتدأ في الخبر بقوله هؤلاء أشهد عليهم (فبكى أبو بكر ثم بكى) كره لمزيد أسفه على فراق المصطفى (ثم قال أئنا لكاثنون) أي موجودون (بعدك) استفهام تأسف لا حقيقى لاستحالة من أبي بكر بعد ان أخبره النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر فيه ان شهداء أحد ومن مات قبله صلى الله عليه وسلم أفضل ممن خلفهم بعده وهذا في الجملة لان منهم من أصاب الدنيا بعده وأصاب منه أما الخصوص والتعيين فلا سبيل اليه (مالك عن يحيى بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً وقبر يحفر) جلة جالية لميت (بالمدينة) ولابن وضاح في المدينة (فاطلع) نظر (رجل في القبر فقال بشئ مضجع المؤمن) بفتح الميم والجيم موضع الضجوع جمعه مضاجع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ما قلت) لان القبر للمؤمن روضة من رياض الجنة (فقال الرجل لم أرد هذا) أي ذم القبر (يا رسول الله انما أردت

ابن جعفر قال اردقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلفه ذات يوم
فأمرني حديثا لا أحدث به أحدا
من الناس وكان أحب ما استتر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحاجته هذفا أو حاش لخل قال
فدخل حائط الرجل من الانصار
فاذا جل فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه
النبي صلى الله عليه وسلم فمسح
ذفره فمكت فقال من رب هذا

الجل لمن هذا الجل فجاء فتى من
الانصار فقال لي يا رسول الله فقال
أفلاتني الله في هذه البهيمة التي
ملكك الله إياها فانه شكك الى انك
تجبه وتذنبه * حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القضيبي عن مالك عن
محمي مولى أبي بكر عن أبي صالح
السماني عن أبي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بيضا
رجل يمشي بطريق فاشتد عليه
العطش فوجد بئرا فزل فيها
فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
أكل الثرى من العطش فقال الرجل
لقد بلغ هذا الكلب من العطش
مثل الذي كان بلغني فزل البئر فلا
خفيه فأمسكه بفيسه حتى رقي
ففسق الكلب فشكر الله له فغفر له
فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم
لاجرا فقال في كل ذات كبد رطبة
أجر * حدثنا محمد بن المثنى حدثني
محمد بن جعفر ثنا شعبه عن حرة
الاضبي سمعت أنس بن مالك قال
كنا اذا نزلنا منزلا لا نسبح حتى نخل
الرجال

(باب في تقليد الخيل بالآوتار)
* حدثنا عبد الله بن مسلمة القضيبي
عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر
ابن عمرو بن حزم عن عباد بن عويم

القتل في سبيل الله) الجهاد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل للقتل في سبيل الله
في الثواب والفضل ولكن للدفن بالمدينة مزيد الفضل (ما على الأرض بقعة) يضم الياء
في الاكثر فيجمع على يقع كغرفة وغرفة وتفتح فتجمع على بقاع مثل كلبه وكلاب أي قطعة
(من الأرض هي أحب الى ان يكون قبري بها منها) أي المدينة قال ذلك (ثلاث مرات)
لأن كبد قال الباجي هذا أحد الأدلة على تفضيل المدينة على مكة وكذا أثر عمر الذي يليه وقال
ابن عبد البر هذا الحديث لا أحفظه مسندا ولكن معناه موجود من رواية مالك وغيره اه وفيه
حضوره صلى الله عليه وسلم الجنازة وحضر القبر والدفن للموعظة والاعتبار ورقة القلب ليتأسي
به فيه ويكون سنة بعده وان الكلام يحمل على ظاهره فيصمد على حسنه ويلام على ضده حتى
يعلم مراد قائله فيعمل عليه دون ظاهره

(ما تكون فيه الشهادة)

(مالك عن زيد بن أسلم) فيه انقطاع وقدرناه البخاري من طريق سعيد بن أبي هلال عن زيد بن
أسلم عن أبيه (ان عمر بن الخطاب قال اللهم اني أسألك) وفي البخاري اردقني (شهادة في سبيلك)
فاستجيب له فقتله أبو لؤلؤة فيروز النصراني عبد المغيرة بن شعبه يوم الاربعاء لاربعة بقين من ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين فحصل له ثواب الشهادة لانه قتل ظلما (ووفاء ببلد رسولك) فتوفي
بها من ضربة أبي لؤلؤة في خصره ثم دفن عند أبي بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم وهي أمرف
البقاع على الاطلاق بالاجماع وفي طلبه الموت بها اظهار لجهته إياها أعلى من مكنته وعمر من القائلين
بفضلها على مكة وروى الاسماعيلي من طريق روح بن القاسم عن زيد بن أسلم عن أمه عن حفصة
بنت عمر قالت سمعت عمر يقول اللهم قتلت في سبيلك ووفاء في بلد نبيك قالت فقلت وأني يكون هذا
قال يأتي الله به اذا شاء ورواه ابن سعد عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن حفصة قد كرمته
وقال في آخره ان الله يأتي بأمره ان شاء (مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن الخطاب) منقطع
وقدرناه البيهقي في السنن من طريق شعبه عن أبي اسحق عن حسان بن فائد عن عمرانه (قال
كرم المؤمن تقواه) أي فضله انما هو التقوى قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاهم وفي المرفوع
كوم المرء دينه أي به يشرف ويكرم ظاهرا وباطنا قولا وفعلا والكرم كثرة الخير والمنفعة لا مافي
العرف من الانفاق والبدل سرفا ونفرا (ودينه حسبه) أي شرفه انسابه الى الدين لا الى الآباء
وفي المرفوع وحسبه خلقه بالضم أي ليس شرفه بشرف آبائه بل بحسب أخلاقه وقال
الازهرى أراد ان الحسب يحصل للرجل بكرم أخلاقه وان لم يكن له نسب واذا كان حبيب الآباء
فهو أكرم له (ومروته) بضم الميم والراء وبالهمز (خلقته) بضمين أي ان المروءة التي يحمدها الناس
عليها ويوصفون بانهم من ذوى المروآت انما هي معان مختصة بالاخلاق من الصبر والحلم
والجود والايثار قال العلائي حاصل المروءة راجعة الى مكارم الاخلاق لكنها اذا كانت غريزة
تسمى مروءة وقيل المروءة انصاف من دونك والسهو الى من فوقك والجزاء عما أوتي اليك من
خير أو شر وفي المرفوع ومروءته عقله أي لا ين به يتميز عن الحيوانات ويعقل نفسه عن كل خلق دني
ويكفها عن شهواتها الرديئة وطباعها الدنيئة ويؤدي الى كل ذي حق حقه من الحق والخلق
(والجرأة) بضم الجيم واسكان الراء وبالهمز والقصر يوزن الجرعة الهجوم والاسراع بغير توقف
(والجبن) بضم الجيم واسكان الموحدة ضعف القلب (غرائز) بغيرين معجمة فراء آخره زاي
منقوطة جمع غريزة أي طبائع لا تكسب بجمع امالان الجمع مافوق الواحد أو باعتبار الافراد
(يضعها الله حيث شاء) من خلقه وقدره أبو يعلى عن معدي بن سليمان عن محمد بن عثمان
عن أبي هريرة مرفوعة باللفظ الموطن من أوله الى هنا ومعدي ضعفه جماعة وقال الشاذ كوفي كان

ان أباشير الانصاري أخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً قال عبد الله بن أبي بكر حبيب انه قال والناس في ميدهم لا يبقين في رقبة بهير قلادة من وتر ولا قلادة الا قطعت قال مالك أرى ان ذلك من أجل العين * حدثنا هرون بن عبد الله ثنا هشام بن سعيد الطالقاني أنا محمد بن المهاجر حدثني عذيل ابن شبيب عن أبي وهب الجهمي وكانت له حبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتباط الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها أو قال أ كفالها وقلدرها ولا تقلدوها الاوتار

«(باب في تعليق الأجراس)»

* حدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله بن نافع عن سالم عن أبي الجراح مولى أم حبيبة عن أم حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعجب الملائكة رقة فيها جرس * حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجب الملائكة رقة فيها كلب أو جرس * حدثنا محمد بن رافع ثنا أبو بكر بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجرس من مار الشيطان

«(باب في ركوب الجلالة)»

* حدثنا مسدد ثنا عبد الوارث عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال نهى عن ركوب الجلالة * حدثنا أحمد بن أبي سريح الرازي

من أفضل الناس وكان يعد من الأبدال وصح له الترمذي حديثاً وعند الدارقطني من حديثه بهذا السند الحسب المال والكرم التقوى وروى بعضه أحمد والبيهقي وضعفه والحاكم وصححه على شرط مسلم وتعقب عن أبي هريرة رفته كرم المؤمن دينه ومروته عقده وحسبه خلقه (فالحبان يفر عن أبيه وأمه) لانه لجينه لا يستطيع الدفع عنهم فضلاً عن غيرهما (والجري يقاتل عما لا يؤرب) يرجع (به إلى رحله) لان قتاله يمحض الهجوم والسرعة من غير تظار لنفع يهود عليه (والقتل حنف من الخنوف) أي نوع من أنواع الموت كال موت بمرض أو نحوه فلا يبعث به في سبيل الله خير من موته على فراشه فيجب أن لا يرتاع منه ولا يهاب هيبته تورث الجبن قال الشاعر في الجبن مارد في الأقدام مكرومة * والمر بالجن لا ينجو من القدر (والشهيد من احتسب نفسه على الله) أي رضى بالقتل في طاعة الله رجاء ثوابه تعالى «(العمل في غسل الشهداء)»

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب غسل وكفن وصلى عليه) بالبناء لا مفعول والمصلى عليه اماماً صهيبي رضى الله عنهما (وكان شهيداً برحه الله) يبدأ في التواضع لعنه الله (مالك) انه بلغه عن أهل العلم انهم كانوا يقولون الشهداء في سبيل الله لا يغسلون ولا يصلى على أحد منهم وانهم يدفنون في الثياب التي قتلوا فيها لما في الصحيح عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال الشهداء أحد أئمة يدعى هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم ولم يغسلوا وأما حديث صلواته عليهم صلواته على الميت فالمراد بصلواتهم كدعائه للميت جمعاً بين الأدلة قال ابن عبد البر اختلف في صلواته عليهم ولم يختلف في أنه أمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلوا (قال مالك وثبتت السنة فمن قتل في المعركة فلم يدرك حتى مات قال وأما من حل منهم فحاش ما شاء الله بعد ذلك فإنه يغسل ويصلى عليه كما عمل به عمر بن الخطاب رضى الله عنه) جمعاً بين الأحاديث وفعل الصحابة فان عمر عاش بعد الجراحة ونكحهم وصلى وأوصى وجعل الخلافة شورى وقبض بعد ثلاثة أيام «(ما يكره من الشيء يجعل في سبيل الله)»

(مالك عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب كان يحمل في العام الواحد على أربعة من ألف بهير يحمل الرجل) الواحد (الى الشام على بعير) لكثرة العدو وبها وأنها أكثر الجهات جهاداً ورباطاً (ويحمل الرجلين الى العراق على بعير) لقلة العدو (فجاء رجل من أهل العراق فقال اجلني وسعيماً) بضم السين وقع الحاء المهملة (فقال له عمر أنشدك) ولان وضاح نشدتك (الله أم صميم) زق قال نعم قال الباجي أراد الرجل التحيل على عمر ليؤممه ان له رفيقاً يسمى سعيماً فبدفعا اليه ما يحمل رجلين فينفرد هو به وكان عمر يصيب المعنى بظنه فلا يكاد يخطئه فسبق الى ظنه ان سعيماً الذي ذكره هو الزق قال أبو عمر زق كان في رحله وذلك معروف من ذكائه وفطنته وفي الحديث سيكون في أمي محدثون فان يكن فعمراتي وفي الصحاح وغيره من جملة معاني السميم زق الخمر قال ابن عبد البر كذا ترجم يحيى ولم يذكر سوى هذا الاثر و ترجم القعني وابن بكير ما يكره من الرجعة في الشيء يجعل في سبيل الله وذكرنا حديث عمر في الظرس الذي حمل عليه بطريقه السابقين في كتاب الزكاة ثم ذكرنا أثر عمر هذا

«(الترغيب في الجهاد)»

يعنى زيادة على ما سبق فان هذه الترجمة مرت بلفظها أول كتاب الجهاد لكن أحاديثهما متغايرة فلا تكرار وان كان يمكن جعل جميع الأحاديث تحت ترجمة واحدة (مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن) عمه (أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء) بضم القاف والمد والصراف مذكروا بالقصر والتأنيث ومنع الصرف (يدخل

أخبرني عبد الله بن الجهم ثنا
عمرو يعني ابن أبي قيس عن أيوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر
قال سمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجلالة في الأبل أن يركب
عليها

((باب في الرجل يسمى دابته))

* حدثنا هناد بن السري عن أبي
الأحوص عن أبي إسحق عن عمرو
ابن ميمون عن معاذ قال كنت ردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حمار يقال له عفير

((باب في النداء عند النفير يا خيل

الله اركبي))

* حدثنا محمد بن داود بن سفيان
حدثني يحيى بن حسان أنا
سليمان بن موسى أبو داود ثنا
جعفر بن سعد بن ميمونة عن ميمونة
ابن جندب حدثني خبيب بن
سليمان عن أبيه سليمان بن ميمونة
عن ميمونة بن جندب أما بعد فان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمي
خيلا نخيل الله اذا فرغنا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرنا اذا فرغنا بالجماعة والصبر
والسكينة واذا قاتلنا

((باب النهي عن لعن البهيمة))

* حدثنا سليمان بن حرب ثنا
جعاد عن أيوب عن أبي قلابة عن
أبي المهلب عن عمران بن حصين
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
في سفر فسمع بعنة فقال ما هذه قالوا
هذه فلانة لعنت راحلتها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ضعوا عنها
فانها ملعونة فوضعوا عنها قال
عمران فكان في أنظر إليها ناقة ورفاء
((باب في التحريم بين البهائم))
حدثنا محمد بن العلاء أنا يحيى بن
آدم عن قطبة بن عبد العزيز بن

علي أم حرام) بجاء وراهمه ملتين مفتوحتين (بنت ملهان) بكسر الميم واسكان اللام ومهملة فالف
فتون واسمه مالك بن خالد بن زيد بن حرام بفتح المهملة والانسارية خالة أنس قال أبو عمر لم أقف
لها على اسم صحيح قال في الاصابة ويقال انها الرميصة بالراء أو الغيصصة بالغين المهملة ولا يصح بل
الصحيح ان ذلك وصف لاختها أم سليم ثبت ذلك في حديثين لأنس وجابر عند النسائي (قطعة)
مما في بينها من الطعام (وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت) أي كانت زوجة له حيث شذ في
الزمن النبوي هذا ظاهره وللبخاري من وجه آخر التصريح عن أنس ان عبادة تزوجها بعد
وجع ابن التين بانها كانت اذ ذاك زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك والحاظ يحمل رواية إسحق
على انها جلة معترضة أراد وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظاهر من رواية غيره انه اغما
تزوجها بعد وهذا أولى لاتفاق محمد بن يحيى بن حبان وعبد الله بن عبد الرحمن أبي طوالة الانصاري
كلاهما عن أنس عند البخاري على ان عبادة تزوجها به - بذلك قال ثم ظاهر رواية إسحق ان
الحديث من مسند أنس وكذا هو ظاهر قول أبي طوالة عن أنس دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بنت ملهان وأما محمد بن يحيى فقال عن أنس عن خاتمه أم حرام وهو ظاهر في أنه من
مسند أم حرام وهو المعتمد وكان أنس لم يحضر ذلك فحمله عن خاتمه (فدخل عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاطعمته) لم يوقف على تعيين ما أكل عندها يومئذ (وجلست تغلي) بفتح الفوقية
واسكان الفاء وكسر اللام من فلي يغلي كضرب يضرب أي تفتش (في) شعر (رأسه) لاجراج
الهوام أول للتنظيف واختلاف هل كان فيه قل ولا يؤذيه أو لم يكن فيه أصلا وانما غلى ثوبه للتنظيف
من نحو الغبار وانما كان يدخل عليها ويكنها من التقلية لانها ذات محرم منه لانها خالة أبيه
أوجده عبد المطلب لان أمه من بني النجار وقال ابن وهب كانت إحدى خالاته من الرضاة قال
ابن عبد البر فاي ذلك كان فهي محرم له على انه صلى الله عليه وسلم معصوم ليس كغيره ولا يقاس
به سواه انتهى وحكي النووي الاتفاق على انها محرم وصح الحافظ الدمي ان لا محرمية بينهما
في جزء أفرد لذلك وقال ليس في الحديث ما يدل على الحلو بها فلعن ذلك كان مع ولد أو زوج
أو خادم أو تابع والعادة تقتضي الحاقطة بين المخدم وأهل الخادم لاسيما اذا كن مسنات مع
ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من العصمة وقيل هو من خصائصه وأبيه أو ما بن عبد البر قال في
الفتح والذي وضع لنا بالادلة القوية ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنية
والنظر اليها المكان عصمة وان نازع في ذلك القاضي عياض بان الخصائص لا تثبت بالاحتمال
قال وثبت العصمة مسلم لكن الأصل عدم الخصوصية (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما)
أي في يوم وفي رواية فقال بالقاف أي نام وقت القائلة (ثم استيقظ وهو يضحك) مرورا بكون
امته نبي بعده مظهرة أمور الاسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر والجملة جالبة (قالت) أم حرام
(فقلت ما يضحك) بلفظ المضارع (قال ناس من امتي عرضوا علي) بشد الياء حال كونهم (غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج) بفتح المثناة والموحدة والجيم (هذا) بمعنى ذلك (البحر) أي وسطه
أو معظمه أو هو له أقوال ولم يركبون ظهر البحر أي السفن التي تجرى على ظهره ولما كان
غالب جريها انما يكون في وسطه قيل المراد وسطه والافلا اختصاص له بالركوب وان في رواية
للبخاري الا خضر فقيل المراد الاسود وقال الكرماني الا خضر صفة لازمة للبحر لا تخصه اذ كل
البحار خضر فان قيل الماء بسيط لالون له قلت توهم الخضر من انعكاس الهواء وسائر مقابلاته
اليه (ملوكا) نصب بنزع الخافض أي مثل ملوك كذا قيل والظاهر انه حال ثانية من ناس بالتقدير
المذكور (على الاسرة) جمع سرير كسر وضعين (أو مثل الملوك على الاسرة يشك) بالمضارع
(إسحق) شيخ مالك في اللفظ الذي قاله أنس قال أبو عمر رأي صلى الله عليه وسلم صفته في الجنة كما

سبأ عن الأحمش عن أبي يحيى
القنات عن مجاهد عن ابن عباس
قال نبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن التحريش بين البهائم
(باب في وسم الدواب)

حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبه
عن هشام بن زيد عن أنس بن
مالك قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم بأخ لي حين ولد لي منك
فاذا هو في مريد سم غمأ أحبه
قال في آذانها حدثنا محمد بن كثير
أنا سفيان عن أبي الزبير عن
جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم
مر عليه بجمار قد وسم في وجهه
فقال أما بلغكم أني قد بلغت من
وسم البهيمة في وجهها أو ضربها في
وجهها فمضى عن ذلك

(باب في كراهية الجر تنزى على
الحيث)

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث
عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير
عن أبي زريق عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال أهديت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بقلعة
فركبها فقال علي لو حملنا الخيل على
الحيث فكانت لنا مثل هذه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
يفعل ذلك الذين لا يملكون

(باب في ركوب ثلاثة على ذابة)

حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى
أنا اسحق الفزاري عن عاصم بن
سليمان عن مروق يعني الجعفي
حدثني عبد الله بن جعفر كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا قدم من
سفر استقبل فأينا استقبل أولا
جعله إمامه فاستقبل بي فحملني
إمامه ثم استقبل بحسن أو حسين
فحمله خلفه فدخلنا المدينة وأنا
لكذلك

قال تعالى على سرور متقابلين وقال النووي الأصح أنه صفتهم في الدنيا أي أنهم يركبون من أركب
المالوك لاسعة مالهم واستقامة أمرهم وكثرة عددهم قال الحافظ والآن بالتمثيل في معظم طرق
الحديث يدل على أنه رأى ما يؤول إليه أمرهم لا أنهم نالوا ذلك في تلك الحالة أو موضع التشبيه أنهم
فيما هم فيه من النعيم الذي أثبوا به على جهادهم مثل مالوك الدنيا على أسرته من التشبيه
بالحسوس أبلغ في نفس السامع (قالت) أم حرام (قالت) زاد ابن وضاح له (يا رسول الله ادع الله
أن يجعلني منهم فدعها) واستشكل الدعاء بالشهادة لأن حاصله أن يدعوا الله أن يمكن منه كافرا
يعصى الله بقتله فيقل عدد المسلمين وتسرق أبواب الكفار ومقتضى قواعد الفقه أن لا يقتل معصية
الله لنفسه ولا غيره وأجاب ابن المنير بأن المدعوه قصدا إنما هو نيل الدرجة الرفيعة المعدة
للسهداء وأما قتل الكافر للمسلم فليس بقصود للداعي وإنما هو من ضرورات الوجود لأن الله
أجرى حكمه أن لا ينال تلك الدرجة إلا شهيدا فاعتبر لحصول المصلحة العظمى من دفع الكفار
وإزالة لهم وقهرهم بقصد قتلهم حصول ما يقع في ضمن ذلك من قتل بعض المسلمين وجازعني
الشهادة لما بذل عليه من وقعت له في إعلاء كلمة الله حتى بذل نفسه في تحصيل ذلك وغول ابن التين
ليس في الحديث غنى الشهادة عما فيه غنى الغزو ودوران الشهادة هي الثمرة العظمى المطلوبة
في الغزو (ثم وضع رأسه) ثانيا (فنام ثم استيقظ) حال كونه (يفصلت قالت) زاد ابن وضاح
له (يا رسول الله ما يفصلك قال ناس من أمي عرضوا على غزاة في سبيل الله) يركبون البر (ملوكا
على الأسرة أو) قال (مثل المالوك على الأسرة كما قال في الأولى) من تشبههم بالمالوك وشك اسحق
(قالت) فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين الذين يركبون نوح البحر
زاد أبو عوانة من وجه آخر ليست من الآخرين وللبخاري من وجه آخر أنه قال في الأولى يغزون
هذا البحر وفي الثانية يغزون فيصرفيدل على أن الثانية إنما غزت في البر كما في الفتح لكن في رواية
أخرجها ابن عبد البر من طريق محمد بن يحيى بن حبان عن أنس عن أم حرام قال اللهم اجعلها منهم
ثم نام فاستيقظ وهو يفصلت فقلت ثم تفصلت فقال عرض على ناس من أمي يركبون ظهر البحر
لكن المروي في البخاري من الطريق المذكورة فقال مثل ذلك (قال) أنس (فركبت) أم حرام
(البحر) مع زوجها عبادة (في زمان) غزو (معاوية بن أبي سفيان) صغر بن حرب في خلافة
عثمان سنة ثمان وشرين وكان معاوية أمير الجيش من جهة عثمان على غزاة قبرص وهي
أول غزوة كانت إلى الروم هذا قول أكثر العلماء أهل السير وقال البخاري ومسلم في خلافة
معاوية قال الباجي وعياض وهو الاظهر (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فملككت)
أي ماتت لما رجعو من الغزو بغير مباشرة قتال في رواية للبخاري فخرجت مع زوجها عبادة
غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فلما انصرفوا من غزوهم قافلين نزلوا الشام فقربت
اليهودية لتركها فصرعتها فماتت وله أيضا فلما رجعت قربت لها دابة لتركها ففوت فاندقت
عنقها واسلم مر فوفا من مات في سبيل الله فهو شهيد وروى ابن وهب مر فوفا من صرع عن دابته
في سبيل الله فمات فهو شهيد أخرجه الطبراني بإسناد حسن في حديث أم حرام أن حكم الراجع من
الغزو حكم الذهاب إليه في الثواب وفي الصحيح عن أم حرام أيضا مر فوفا أول جيش من أمي يغزون
البحر قد أوجبوا قلت أنا منهم قال أنت منهم ثم قال أول جيش من أمي يغزون مدينة قيصر مغفور
لهم فقلت أنا منهم قال لا قال المهلب فيه منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر ولا يثبت أنه أول
من غزا مدينة قيصر وهي القسطنطينية وتلقب ابن المنير وابن التين بما حاصله أنه لا يلزم من
دخوله في ذلك العموم أن لا يخرج بدليل خاص إذا خلا في قوله مغفور لهم مشروط بأن يكونوا
من أهل المغفرة حتى لو ارتد واحد بعد ذلك لم يدخل في العموم اتفاقا فدل على أن المراد مغفور

(باب في الوقوف على الدابة)

حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ثنا ابن عباس عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن أبي مريم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياي أن تتخذوا ظهوري ودوابكم منابر فإن الله انما يستخرها لكم لتبلغكم إلى بلدكم تكفونوا بالغيب لا يشق الا نفس وجعل لكم الارض فعلها فاقضوا حاجتكم

(باب في الجنائب)

حدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي ذئب حدثني عبد الله بن أبي يحيى عن سعيد بن أبي هند قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون ابل للشياطين وبيوت للشياطين فأما ابل الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم نحيات معه قد أممها فلا يعلاها منها ويرياخيه قد انقطع به فلا يحمله وأما بيوت الشياطين فلم أرها كان سعيد يقول لا أراها الا هذه الاقفاص التي يستر الناس بالديباج

(باب في سرعة السير)

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد أنا سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الأبل حقها وإذا سافرتم في الجسد فاسرعوا لسيركم فإذا أردتم التعرّيس فتكبروا عن الطريق حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون أنا هشام عن الحسن بن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا قال بعد قوله حقها ولا تعدوا المنازل حدثنا عمرو بن علي ثنا خالد بن يزيد ثنا أبو جعفر

من وجد شرط المفقرة فيه منهم واحتمل أن يزيد لم يحضر مع الجيش مردودا لأن براد لم يسافر القتال فيمكن لأنه كان أميراً على ذلك الجيش اتفاقاً من قبل أبيه وكان فيه أبو أيوب فبات فدفن عند باب مدينة قيصر سنة اثنين وخمسين وفيه جواز ركوب البحر الملح وذكر مالك أن عمر بن الخطاب منع منه فلما مات استأذن معاوية عثمان فأذن له في ركوبه فلم يزل يركب إلى أيام عمر بن عبد العزيز فمنع من ركوبه ثم ركب بعده إلى الآن قال ابن عبد البر وانما منع العمران ركوبه في التجارة وطلب الدنيا ما في الجهاد والمال فلا وقد أباحته السنة ركوبه للجهاد فالج المقترن أولى قال وأكثر العلماء يجوزون ركوبه في طاب الحلال إذا تعذر البر ولا خلاف بينهم في حرمة ركوبه عند الحاجة وركوبه مالك ركوب النساء البحر لما يحتش من اطلاقهن على عورات الرجال وعكسه إذا عسر الا حراز من ذلك وخصه أصحابه بالسفن الصغار أما الكبار التي يمكن فيها الاستئجار بما كن تخصهن فلا حرج وفيه مشروعية الفائلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وعلم من أعلام النبوة وهو الاخبار بما سبقه وقوع كما قال صلى الله عليه وسلم وفضل شهيد البحر وقد اختلف هل هو أفضل لحديث من لم يدرك الغزوة في البحر فأن غزاة في البحر أفضل من غزوتين في البر الحديث وهو ضعيف أو شهيد البر أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الشهداء من عقر جواده وأهريق دمه وفيه غير ذلك وأخرجه البخاري هنا عن عبد الله بن يوسف وفي الاستئذان عن اسمعيل ومسلم عن يحيى الثلاثة عن مالك به (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس الانصاري (عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي) لعدم طيب نفوسهم بالتخلف عنى ولا قدرة لهم على آلة السفر ولأن ما أحلهم عليه فالاستئذان لا يأتي مفسر للمراد بالمشقة كرواية العيصين عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة والذي نفسي بيده لولا أن رجالاً من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنى ولا أحداً ما أحلهم عليه (لا حيث أن لا تخاف عن مربة) قطعة من الجيش تبعث إلى العدو (تخرج في سبيل الله) الجهاد ولكن لا أحداً ما أحلهم عليه) وفي رواية للبخاري ولكن لا أحداً ما أحلهم عليه والمجولة بالفتح الأبل الكبار التي يحمل عليها (ولا يجردون ما يتصلون عليه فخرجون) معي لجهزهم عن آلة السفر من مركوب وغيره وفي مسلم عن هشام عن أبي هريرة لكن لا أحداً ما أحلهم ولا يجردون سعة فيتعونى (ويشق عليهم أن يتخلفوا بعدى) وفي رواية للبخاري ويشق على أن يتخلفوا عنى وللطبراني ويشق على وعليهم (فوددت) بكسر الهمزة الأولى وسكون الثانية تميت وسبق من رواية الأهرج والذي نفسي بيده لوددت (أنى أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أعيا فأقتل ثم أحيا فأقتل) بالبناء للمفعول في الجميع وتعني ذلك حرصاً منه على الوصول إلى أعلى درجات الشاكرين بذل النفس في مرضاة ربه واعتلاء كلمته ورغبته في الازدياد من الثواب ولتأمني به أمانته قال الحافظ حكمة أراد هذه عقب تلك ارادة تسليته الخارجين في الجهاد من مراقبته لهم فكان أنه قال الوجه الذي تسبرون له فيه من الفضل ما أعني لأجله أن أقتل مرات فها فاتكم من مرافقي والقعود معي من الفضل يحصل لكم مثله أو فوفقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع وقد خرج صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي وخلف عنه المشرك اليهم وكان ذلك حيث رجحت مصلحة خروجهم على مراعاة حالهم وفيه بيان شدة شفقه صلى الله عليه وسلم على أمة وراقته بهم والحض على حسن النية وجواز ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة أو أرجح أو دفع مفسدة والسعي في إزالة المنكروه عن المسلمين (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال لما كان) وجد (يوم أحد) بضم الهمزة والخاء بالذال المهملتين مذكور مصروف وقيل يجوز تأنيشه على توقع البقرة فيمنع وليس يقوى جيل بالمدينة على أقل من فرسخ منها لان

الرازي حسن الربيع بن أنس عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالدجلة فان
الارض تطوى بالليل
(باب الدابة أحق بصدرها)
حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت
المروزي حدثني علي بن حسين
حدثني أبي حدثني عبد الله بن
بريدة قال سمعت أبي بريدة يقول
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشي جاء رجل ومعه جمل فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنت أحق بصدره منك مني
الا ان تجعله لي قال فاني قد جعلته
لك فركب

(باب في الدابة تعرق في الحرب)
حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي
ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق
حدثني ابن عباد عن أبيه عباد بن
عبد الله بن الزبير حدثني أبي الذي
أرضعني وهو أحد بني مرة بن عوف
وكان في تلك الغزاة غزاة مؤتة قال
والله لكانني أنظر إلى جعفر حين
أفحم عن فرس له شقراء ففقرها ثم
قاتل القوم حتى قتل قال أبو داود
هذا الحديث ليس بالقوي
(باب في السبق)

حدثنا أحمد بن يونس ثنا ابن
أبي ذئب عن نافع بن أبي نافع عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا سبق إلا في خف
أو في حافر أو نعل * حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمران رسول
الله صلى الله عليه وسلم سابق بين
الحيل التي قد ضمرت من الحفيا
وكان أمدها ثنية الوداع وسابق
بين الحيل التي لم تضر من الثنية

بين أوله وبين بابها المعروف باب البقيع ميسلين وأربعة أسباع ميل يزيد سيرا (قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع) بن عمرو التجاري أحد نقباء الانصار
شهد بدرًا وأخي النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الرحمن بن عوف فقال اني أكثر الانصار
مالا فأقامت مالي وولي زوجتان فأتيهما أحييت أطلقها ثم تزوجها قال عبد الرحمن بارك الله
لك في أهلك ومالك (الانصاري) أتى الأحياء هو أم في الاموات فأتى اثني عشر ومحمد بن
اليه كاعند ابن اسحق (فقال رجل أنا يا رسول الله) أتيت بخبره (فذهب الرجل) هو أبي بن كعب
قاله ابن عبد البر وابن الاثير واليعمرى وقال الواقدي هو محمد بن مسلمة وروى الحاكم عن زيد بن
ثابت قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لطلب سعد بن الربيع وقال لي ان رأيته فأقره مني
السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدك فذله صلى الله عليه وسلم بعث
الثلاثة متعاقبين أو دفعة واحدة (بطوف) عشي (بين القتلى) زاد الواقدي فنادى في القتلى يا سعد
ابن الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليك فأجابه
بصوت ضعيف (فقال له سعد بن الربيع ما شأنك فقال الرجل بعثني إليك رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا أتبه بخبرك) وعند ابن اسحق أمرني ان أنظر في الأحياء أنت أم في الاموات (قال) أنا
في الاموات (فذهب اليه فأقره مني السلام) زاد الواقدي وقل جزاك الله عنا خير ما جزي
نبيسا عن أمته وقل له اني لا جدر يج الجنة (وأخبره اني قد طعنت اثنتي) ولابن وضاح ثنتي (عشرة
طعنة) بعد الرماح التي رآها صلى الله عليه وسلم ثم مرى اليه وفي حديث زيد بن ثابت فوجدته جريحاً
في القتلى وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم ولانثافي كما هو ظاهر
(و) أخبره (انني قد أنفذت مقاتلي) فأما في الاموات (وأخبر قومك) وعند الواقدي وأبلغ قومك
عني السلام وقل لهم (انه لا عذر لهم عند الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم
حي) زاد ابن اسحق ثم لم أبرح حتى مات فبغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخرته خبره قال ابن
عبد البر هذا الحديث لا أحفظه ولا أعرفه مسنداً وهو محفوظ عند أهل السير وقد ذكره ابن اسحق
عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معصعة المازني قال الحافظ وفي الصحيح من حديث أنس
ما يشهد به هذه (مالك عن يحيى بن سعيد) مرسل وصلة الشيوخ من رواية ابن عيينة عن عمرو بن
دينا عن جابر ومسلم من حديث أنس (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الجهاد) يوم بدر
فقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر الا أدخله الله
الجنة كاعند ابن اسحق (وذكر الجنة) روى مسلم عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم بدر قوموا إلى الجنة عرضها السموات والارض فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله الجنة عرضها
السموات والارض قال نعم قال يخرج فقال صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك يخرج قال لا والله
يا رسول الله الأرجاء ان أكون من أهلها قال فأنك من أهلها فأخرج عمرات فجعل يأكل منهن ثم
قال لئن أنا حييت حتى آكل تمرات من أهل الجنة طوية فمري بالتمر ثم قاتل حتى قتل (ورجل من
الانصار) هو عمر بن الخطاب بن الحارث بن العاص بن الميم الخزرجي (يأكل تمرات في يده فقال
انني لحريص على الدنيا ان جلست حتى أفرغ منها) أي من أكل التمرات (فمري ما في يده) من
التمر وقال فإني وبين ان أدخل الجنة الا أن يقتلني هؤلاء (فحمل بسيفه فقاتل) القوم (حتى
قتل) زاد ابن اسحق وهو يقول

ركض إلى الله خبير زاد * الا لتقو عمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النقاد
* غير التقي والبر والرشاد *

وقوله خالد بن الاعلم العقيلي قال موسى بن عقيبته وهو اول قبيل قتل يومئذ وقال ابن اسحق اولاهم
 مهجع وقال ابن سعد اولاهم حارثة بن مرقاة وعدة شهداء بدر أربعة عشر رجلا ستة مهاجرون
 وثمانية أنصار بينهم في شرح المواهب (مالك عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل انه قال)
 موقوفوا قد رواء أبو داود والنسائي وصححه الحاكم وحسنه ابن عبد البر من طريق خالد بن معدان
 عن أبي بصرة عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الغزو غزوان) غزو على ما ينبغي وغزو
 على ما لا ينبغي فاختصر الكلام واستغنى بذكر الغزاة وعدا صافها وشرح حالهم وبيان أحكامهم
 عن ذكر القسمين وشرح حال كل واحد منهم مفصلا قاله البيضاوي (فترو تنفق فيه الكريمة) قال
 الباجي أي كرائم المال وخياره وقال غيره أي الناقة العزيزة عليه المختارة عنده وقال البوني أي
 الذهب والفضة سميت كريمة لأنها تكرم عن السؤال وغيره وقال ابن عبد البر أي ما بكرم عليك
 من المال مما يقبل به الله ثم نفسك ولقد أحسن القائل

وقد تخرج الحجاب يا أم مالك * كرائم من ربهن ضنين

(وياسر) يضم الياء الاولى (فيه الشريك) أي يؤخذ باليسر والسهولة مع الرفيق نفعاً بالمعونة
 وكفاية للمونة وقال الباجي يريد موافقته في رأيه مما يكون طاعة ومناجاة عليه وقلة مشاحته فيما
 يشاركه فيه من نفقة أو عمل (ويطاع فيه ذوالامر) بأن يفعل ما أمر به إذا لم يكن معصية إذ
 لا طاعة فيها إنما الطاعة في المعروف (ويجتنب فيه الفساد) بأن لا يتجاوز المشروع في حقوق
 ونهب وتخريب (فذلك الغزو خير كله) أي ذو خير وثواب والمراد أن من هذا شأنه يجمع حاله من
 حركة وسكون وفوم ويحفظه جالبه للخير والثواب أي أن كلامه ذلك له أجر ولفظ المرفوع المشار إليه
 فأما من غزا ابتغاء وجه الله وأطاع الامام وأتقى الكريمة ويأسر الشريك واجتنب الفساد
 في الارض فان فومه ونبيه أجر كله (وغزو لا ينفق فيه الكريمة ولا ياسر) يضم الياء الاولى (فيه
 الشريك) لا يطاع فيه ذوالامر (الامام أو نائبه) (ولا يجتنب) بالبناء للمفعول في الاربعة (فيه
 الفساد) فذلك الغزو لا يرجع صاحبه كفافاً من كفاف الشيء وهو خياره أو من الرزق أي لا يرجع
 بخير أو بثواب يغنيه أو لا يعود رأساً من بحيث لا أجر ولا وزن بل عليه الوزر العظيم ولفظ
 المرفوع وأما من غزا خيراً وباه وعصى الامام وأفسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف

(ما جاء في الخيل والمسايفة بينها والنفقة في الغزو)

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في فواصيها) جمع
 ناصية الشعر المسترسل على الجبهة ويحتمل انه كفي بالنواصي عن جميع الفرس كما يقال فلان
 مبارك الناصية قاله الخطابي وغيره واستبعده الحافظ بحديث العيصين عن أنس مرفوعاً بالبركة في
 فواصي الخيل وللاسماعيلي البركة تنزل في فواصي الخيل قال ويحتمل انه خص الناصية لكونها
 المقدم منها إشارة إلى الفضل في الاقدامها على العدو دون المؤخر لان فيه إشارة إلى الادبار وقد
 روى مسلم عن جرير رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه بأصبعه ويقول الخيل
 معقود في فواصيها (الخبر إلى يوم القيامة) أي إلى قرينه أعلم بان الجهاد قائم إلى ذلك الوقت زاد
 الشيطان من هزوة البارقي مرفوعاً لا جرو المغم رفعهما بدل من الخير أو بتقدير هو الاجرو في رواية
 لمسلم قالوا هم ذاك يا رسول الله قال الاجرو المغم وبه يعلم انه عام أريد به الخصوص أي الخيل المتخذة
 للغزو بأن يقاتل عليها أو تربط للغزو ويبدل له أيضاً الخيل لثلاثة الحديث السابق ويحتمل ان
 المراد جنس الخيل أي انها يصدد أن يكون فيها الخير فأما من ارتبطها لعمل غير صالح فالوزر
 اطربان ذلك الامر العارض ووقع عند الاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك بلفظ الخير
 معقود وليس في الموطأ ولا في العيصين من طريقه ثم لفظ معقود فيهما من حديث عروة البارقي

إلى مسعود بن زريق وان عبد الله
 كان ممن سابق بها * حدثنا مسدد
 ثنا معمر عن عبيد الله عن نافع عن
 ابن عمر ان نبي الله صلى الله عليه
 وسلم كان يضم الخيل بسابق بها
 * حدثنا أحمد بن حنبل ثنا عقيبته
 ابن خالد عن عبيد الله عن نافع عن
 ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم سبق بين الخيل وفضل القرع
 في الغاية

(باب في سبق على الرجل)

* حدثنا أبو صالح الانطاقي محبوب
 ابن موسى أنا أبو اسحق يحيى بن
 الفزاري عن هشام بن عروة عن
 أبيه وعن أبي سلمة عن عائشة
 رضي الله عنها انها كانت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم في سفر قالت
 فسبقته فسبقته على رجلي فلما
 حلت اللحم سابقته فسبقني فقال
 هذه تلك السبقة

(باب في الهل)

* حدثنا مسدد ثنا حصين بن غير
 ثنا سفيان بن حسين ح وثنا علي
 ابن مسلم ثنا عباد بن العوام
 أنا سفيان بن حسين المعنى عن
 الزهري عن سعيد بن المسيب عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من أدخل فرساً بين فرسين
 يعني وهو لا يأمن ان يسبق
 فليس بهمار ومن أدخل فرساً بين
 فرسين وقد آمن ان يسبق فهو قمار
 * حدثنا محمود بن خالد ثنا الوايد
 ابن مسلم عن سعيد بن بشير عن
 الزهري بأسناد عباد ومعناه قال
 أبو داود وهذا أصح عندنا

(باب في الجلب على الخيل في

السباق)

* حدثنا يحيى بن خلف ثنا عبد
 الوهاب بن عبد المجيد ثنا عنبسة

ح وثنا مسند ثنا بشر بن
المفضل عن حميد الطويل جميعا
عن الحسن عن عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا جلب ولا جنب زاد يحيى في حديثه
في الزهاني **•** حدثنا ابن المثنى ثنا
عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة
قال الجلب والجنب في الزهاني
((باب السيف يحلى))

• حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا جرير
ابن حازم ثنا قتادة عن أنس قال
كانت قبيعة سيف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضة **•** حدثنا محمد
ابن المثنى ثنا معاذ بن هشام
حدثني أبي عن قتادة عن سعيد بن
أبي الحسن قال كانت قبيعة
سيف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضة قال قتادة وما
علمت أحدا تابعه على ذلك
• حدثنا محمد بن بشر حدثني يحيى
ابن أبي كثير أبو غسان العنبري
عن همام بن سعد عن أنس بن
مالك قال كانت فذ كرملة قال أبو
داود أقوى هذه الأحاديث حديث
سعيد بن أبي الحسن والباقية
ضفاف

((باب في النبل يدخل به المسجد))
• حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث
عن أبي الزبير عن جابر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر رجلا
كان يتصدق بالنبل في المسجد أن
لا يمر بها إلا وهو أخذ بنصولها
• حدثنا محمد بن العلاء ثنا أبو
أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن
أبي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا مر أحدكم في مسجدنا
أو في سوقنا أو معه نبل فليصل على
نصالها أو قال فليقبض كفه أو قال
فليقبض بكفه أن يصيب أحدا

وجرير في مسلم وأبي هريرة في الطبراني وأبي يعلى وجابر عند أحمد ومعناه ملازم لها كأنه
معقود فيها قال الطيبي ويجوز أن الخير المفسر بالأجر والمغرم استعارة مكنية لأن الخير ليس بشئ
محسوس حتى يعقد على الناصية لكن شبه لظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود يجعل على
مكان مر تقع نسب الخير إلى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريد الاستعارة والحاصل أنهم
يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مباغته في الزوم وقال
عباس في هذا الحديث مع وجيز لفظه من البلاغة والعدو به ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس
السهل الذي بين الخليل والخير قال الخطابي وفيه إشارة إلى أن المال الذي يكتب بائنا الخيل
من خير وجوه الأموال وأطيبها والغرب يسمى المال خيرا وقال ابن عبد البر فيه إشارة إلى تفضيل
الخيال على غيرها من الدواب لأنه لم يأت عنه صلى الله عليه وسلم في شئ غيرها مثل هذا القول وفي
النسائي عن أنس لم يكن شئ أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وقال
عباس إذا كان في نواحي الخير فيبذل أن يكون فيها شوم فيصنع من حديث أنما الشوم في ثلاث
الفرس والمرأة والدار في غير خيل الجهاد وإن المعدة له هي المخصوصة بالخير والبركة أو يقال الخير
والشر يمكن اجتماعهما في ذات واحدة فانه فسر الخير بالأجر والمغرم ولا يمنع ذلك أن يكون تلك
الفرس يتشابه بها رياتي إن شاء الله تعالى مزيد بسط لذلك في كتاب الجامع حيث ذكر الإمام
الحديث الثاني ثمة وحديث الباب رواه البخاري عن القعني ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك به
وتابعه جماعة في الصحيحين وغيرهما (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سابق) أجرى بنفسه أو أمر أو أباح (بين الخيل التي قد أضرمت) يضم الهمزة مبيعا للمفعول
بأن علمت حتى سمعت وقويت ثم قال علقها بقدر القوت وأدخلت بيتا وغشيت بالجلال حتى جئت
وعرفت فإذا جف عرقها خف لحها وقويت على الجري (من الحفباء) بفتح المهملة وسكون الفاء
فقتية ومدة مكان خارج المدينة ويجوز القصر وحكي الحارزي تقديم القية على الفاء وحكي ضم أوله
وخطأه عياض وغيره (وكان أمدها) بفتح الهمزة والميم أي غابتها (ثنية الوداع) بالمثلثة وفتح الواو
سميت بذلك لأن الخارج من المدينة عشي معه المودعون إليها قال سفيان بن الحفباء إلى ثنية
الوداع خمسة أميال أو ستة وقال موسى بن عقبة بينهما ستة أميال أو سبعة رواهما البخاري قال
الحافظ وهو اختلاف قريب وسفيان هو الثوري (وسابق بين الخيل التي لم تضر) يضم التاء وفتح
الضاد المجهمة والميم الثقيلة وفي رواية يسكون الضاد وخفة الميم (من الثنية) المذكورة (إلى مسجد
بنى زريق) يضم الزاي ثم راء مفتوحة وسكون القية ففاف ابن عامر قبيلة من الأنصار وضافه
مسجد إليهم إضافة تمييز لا ملك قال سفيان وبينهما ميل وقال ابن عقبة ميل أو نحوه (وان عبد الله
ابن عمر كان فيمن سابق بها) أي بالخيال أو بهذه المسابقة وهذا من قول ابن عمر عن نفسه كما تقول
عن نفسك العبد فعل كذا وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال ابن عمر كنت فيمن أجرى وعند
الأمم عيلي قال ابن عمر وكنت فيمن أجرى فوثب بي فرس جسد أراو لمسلم من رواية أيوب عن نافع
فسبقت الناس فطفق بي الفرس من مسجد بني زريق أي جاوز بي المسجد الذي هو الغاية وأكمل
التطويق مجاوزة الحد وفيه مشروعية المسابقة وأنه ليس من العبث بل من الرياضة المحمودة
الموصلة إلى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي دائرة بين الاستصحاب
والإباحة بحسب الباعث على ذلك قال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من
الدواب مجازا وعلى الأقدام وكذا الترامي بالسهم واستعمال الأسلحة لما في ذلك من التدريب على
الحرب وفيه جوازها والخيل ولا يخفى اختصاص استصحابها بالخيال المعدة للغزو ومشروعية
الاعلام بالابتداء والانتها عند المسابقة ونسبة الفعل إلى الأمر به لأن قوله سابق أي أمر أو

((باب في النهي ان يتعاطى السيف
مسؤولا))

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد
عن أبي الزبير عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يتعاطى
السيف مسؤولا

((باب النهي ان يقد السيف بين
أصبعين))

حدثنا محمد بن بشار ثنا قريش
ابن أنس ثنا أشعث عن الحسن
عن سمرة بن جندب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى ان يقد
السيف بين أصبعين

((باب في لبس الدروع))

حدثنا مسدد ثنا سفيان
قال حدثني أبي عن محمد بن زيد بن أبي
خصيفة يذكر عن السائب بن يزيد
عن رجل قد سمع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد
بين درعين أو لبس درعين

((باب في الرايات والالوية))

حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي
أنا ابن أبي زائدة أنا أبو يعقوب
الثقفي حدثني يونس بن عبيد مولى
محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن
القاسم الى السراة بن عازب يسأله
عن راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كانت فقال كانت سوداء
مربعة من غرة حدثنا اسحق بن
ابراهيم المروزي ثنا يحيى بن آدم
ثنا مريد عن عمار الدهني عن
أبي الزبير عن جابر يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان لواؤه
يوم دخل مكة أبيض حدثنا عتبة
ابن مكرم ثنا سلم بن قتيبة عن
سعيد بن عمارة عن رجل من
قومه عن آخرهم قال رأيت راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم

أباح أي شامل لذلك وجواز إضافة المسجد الى قوم مخصوصين وعليه الجمهور خلافا للنهي لقوله
تعالى وأن المساجد لله ويرد عليه حديث الباب وجواز معاملة اليهائم عند الحاجة بما يكون
تهديبا لها في غير الحاجة كالاجاعة والاعراء وتنزيل الخلق منازلهم لانه صلى الله عليه وسلم غار
بين منزلة المضر وغير المضر ولو خاطها لا تعب مالم تضره وأخرجته البخاري في الصلاة عن عبد الله
ابن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى التميمي كلاهما عن مالك بن نافع عبيد الله والليث وموسى
ابن عتبة وأيوب كلهم عن نافع في الصبيان وغيرهما (مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن
المسيب يقول ليس برهان الخليل بأحد) وان لم يقع في حديث ابن عمر المذكور عند مالك والائمة
السنه لانه جاء في بعض طرقه عند أحمد من رواية عبد الله بن قيس العيني عن نافع عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم سابق بين الخليل وراهن وقد اتفقوا على جواز المسابقة بوض بشرط كونه من
غير المتسابقين كما قال (اذا دخل فيها محلل فان سبق) بالبناء للفاصل (أخذ السبق) بفتحين أي
الزمن الذي يوضع لذلك (وان سبق لم يكن عليه شيء) بشرط أن لا يخرج المحلل من عنده شيئا
ليخرج العدة من صورة القمار وهو أن يخرج كل منهما سبقا فن غلب أخذه فهذا ممنوع اتفاقا
وأجمعوا على جواز المسابقة بلا عوض لكن قصرها مالك والشافعي على الخلف والحافر والنصل
لحديث لا سبق الا في نصل أو خف أو حافر رواه الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن أبي
هريرة ونخصه بعض العلماء بالخليل وأجازه عطاء في كل شيء (مالك عن يحيى بن سعيد) مرسل وصله
ابن عبد البر من طريق عبيد الله بن عمرو الفهري عن مالك عن يحيى عن أنس (ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأى) بكسر الراء ومهمل مبنى للمجهول (يصر وجهه فرسه بردائه فسئل عن ذلك فقال
اني صويت الليلة في الخيل) ورواه أبو عبيدة في كتاب الخيل له من طريق يحيى بن سعيد عن شيخ
من الانصار وقال في اذالة الخيل وله من مرسل عبد الله بن دينار قال ان جبريل بات الليلة يعاقبني في
اذالة الخيل أي امتناتها قال البوني يحتمل ان ذلك وحى في المنام ويحتمل في البيضة انتهى والظاهر
الثاني (مالك عن حميد الطويل) الخراعي البصري (عن أنس بن مالك) وللبخاري عن أبي اسحق
القرظي عن حميد قال سمعت أنس يقول (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى خيبر)
بوزن جعفر مدينة كبيرة ذات حصون وعزازع على غمانية برد من المدينة الى جهة الشام قال أبو
عبيد البكري سمعت باسم رجل من العماليق زلها قال ابن اسحق خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم
في بقية المحرم سنة سبع فأقام محاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها في صفر (أناها ليل) لا تخالفه
رواية الصحيح عن محمد بن سيرين عن أنس صجنا خيبر بكوة لحلة على انهم قدموها ليل وباتوا دونها
ثم ركبوا اليها بكرة فصجوها بالقتال والاعارة وبشرا الى هذا قوله (وكان اذا أتى قوما بلبيل لم يغز)
بضم اليا وكسر الفين المجمة من أغار وفي لفظ لا يغز عليهم وفي رواية التميمي لم يغزهم بكسر الفين
أيضا من الاغارة وبعض الرواة لم يغزهم بفتح اليا وسكون القاف وقع الزاء وسكون الموحدة
وصحح الاول (حتى يصح) أي يطلع الفجر والبخاري عن اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس كان
اذا غزا قوما لم يغز بنا حتى يصح وينظر فاذا سمع اذا ناكف عنهم والا أغار قال فخرجنا الى خيبر
فانتهينا اليهم ليل فلما أصبح ولم يسمع اذا ناكف (فخرجت يهود) وفي رواية القعني والتيمسي فلما أصبح
خرجت يهود زاد أحمد عن قتادة عن أنس الى زروعهم وذكر الواقدي انهم جمعوا بقصد النبي صلى
الله عليه وسلم لهم وكانوا يخرجون كل يوم مسلمين مستعدين فلا يرون أحدا حتى اذا كانت الليلة
التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تصدر لهم دابة ولم يصح لهم دين فخرجوا (بمساجهم) بمهملتين
مخففا جمع مسجاة كالحجاف الا انها من حديث طالين زروعهم (ومكانهم) بفوقية جمع مكمل بكسر
الميم القفة الكبيرة يحول فيها التراب وغيره (فلما رأوه قالوا) هذا (محمد) أو جاء محمد (والله) قسم

((باب في الانتصار برذل الخيل والضعفة))

حدثنا مؤمل بن الفضل الخراساني ثنا الوليد ثنا ابن جابر عن زيد بن ارطاة الفزاري عن جبير بن نفير الحضرمي انه سمع ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابغوني الضعفاء فانما رزقون وتصرون بضعفائكم قال ابو داود وزيد بن ارطاة اخبرني عدي بن ارطاة

((باب في الرجل ينادي بالشعار))

حدثنا سعيد بن منصور ثنا يزيد بن هرون عن الطحاج عن قتادة عن الحسن بن ميمونة بن جندب قال كان شعار المهاجرين حينئذ وشعار الانصار عبد الرحمن حدثنا هناد عن المبارك عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن ابيه قال غزونا مع ابي بكر رضي الله عنه زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم فكان شعارنا امت امت حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن ابي اسحق عن المهلب بن ابي صفرة اخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان يتم فليكن شعاركم حم لا ينصرون

((باب ما يقول الرجل اذا سافر))

حدثنا مسدد ثنا يحيى ثنا محمد بن عجلان حدثني سعيد المقبري عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم اطولنا الارض وهون علينا السفر حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد

(محمد والنجاشي) أي الجيش كما فسر به البخاري هي خيالة لا نهضة أقسام مجنة وميسرة ومقدمة وقلب وجناحان وضبطه عياض وغيره بالرفع عطفًا على محمد والنصب مفعول معه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر) كبر حين انجز له وعده زاد في رواية للبخاري ثلاثا وفي أخرى فرفع يديه وقال الله أكبر (خربت خيبر) أي صارت خرابا قال القاضي عياض قيل تقابل بخراهم بعماراه في أيديهم من آلات الخراب من المساحي وغيرهما وقيل أخذ من اسمها والاصح انه أعلمه الله بذلك وقال السهيلي يؤخذ منه التفاؤل لانه صلى الله عليه وسلم لما رأى آله الهدم مع ان لفظ المسواة من مصوت اذا قشرت أخذ منه ان مدينتهم ستخرب قال الحافظ ويحتمل انه قال بطريق الوحي ويؤيده قوله (انا اذا رثنا بساحة قوم) يقتاتهم وقريتهم وخصونهم وأصل الساحة الفضاء بين المنازل (فساء صباح المنذر) أي بنس الصباح صباح من أنذر بالعباد وفيه جواز القتل والاستشهاد بالقرآن والاقباس قاله ابن عبد البر وابن رجب والنووي ولا أصل خلاف في جوازه في الترفي غير المحروق والحلابة وهزل الفساق وشربة الخمر واللابة وألف في جواز ذلك قديما أبو عبيد القاسم بن سلام كتابا جمع فيه ما وقع للعصابة والتابعين من ذلك بالاسانيد المتصلة اليهم ومن المتأخرين الشيخ داود الشاذلي البجلي كراسة قال فيها لا خلاف بين الشافعية والمالكية في جوازه ونقله عن عياض والباقلاني وقال كفي بها حجة غير أنهم كرهوه في الشعر خاصة وروى الخطيب البغدادي وغيره بالاسناد عن مالك انه كان يستعمله وهذه أكبر حجة على من يزعم ان مذهب مالك تحريمه والعمدة في نفي الخلاف على الشيخ داود فهو وأعرف بمذهب وأمام مذهب الشافعي فأتمته مجموعي على الجواز والاحاديث العجيبة والآثار عن العصابة والتابعين تشهد لهم فن نسب تحريمه لمذهب الشافعي فقد فسر وأبان عن انه أجهل الجاهلين قاله السيوطي ملخصا وهو يقضي عليه بالوهم في قوله في عقود الجاهان

قلت وأما حكمه في الشرع * فمالك مشدد في المنع

وليس فيه عندنا صراحة * لكن يحكي النووي أباحه

في الوعظ ثرا دون قلم مطلقا * والشرف المقرئ فيه حقا

جوازه في الزهد والوعظ وفي * مدح النبي ولو بنظم فاقني

وفيه استصحاب التكبير عند الحرب وتثنيته وقد قال تعالى اذا قيمته فاثبتوا واذا كرهوا الله كثيرا وأنكره البخاري هناد عن القعني وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك بن نايعة اسمعيل بن جعفر وأبو اسحق الفزاري في البخاري وغيره وله طرق في العيصين وغيرهما بزيادات (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد) بضم الحاء (ابن عبد الرحمن بن عوف) الزهري (عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين) أي شيئين من نوع واحد من أنواع المال وقد جاء مفسرا من فوجا بغيرين شاتين جاريتين درهمين وزاد اسمعيل القاضي عن أبي مصعب عن مالك من ماله (في سبيل الله) أي في طلب ثواب الله وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات وقال التوربشتي يحتمل ان يؤيده تكرار الاتفاق مرة بعد أخرى قال الطبري وهذا هو الوجه اذا حلت التثنية على التكرير لان المقصد من الاتفاق التثبت من النفس بانفاق كراثة الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم أي ليثبتوا بئذ المال الذي هو شقيق الروح وبذلك أشق شئ على النفس من سائر العبادات الشاقة (نودي في) أي عند دخول (الجنة) وفي رواية معن نودي من أبواب الجنة (يا عبد الله هذا خير) أي فاضل لا يعني أفضل وان أوهمه اللفظ فماتت رغبة المسامع في طلب الدخول من ذلك الباب وبين البخاري من وجه آخر عن أبي هريرة بيان الداعي ولفظه دعاه

خزنة الجنة كل خزنة باب أي خزنة كل باب أي قل هل يضم اللام لغة في فلان وبه ثبت الرواية وقيل
ترجيحه فاللام مفتوحة قاله الحافظ وقال الباجي يحتمل ان يريد هذا خير أعده الله لك فأقبل اليه من
هذا الباب أو هذا خير أبواب الجنة لأن فيه الخير والثواب الذي أعد لك (فن كان من أهل
الصلاة) أي من كانت أغلب أعماله وأكثرها (دعى من باب الصلاة) قال الحافظ ومعنى الحديث
ان كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ لكل
عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح (ومن
كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد) محل الشاهد من الحديث (ومن كان من أهل الصدقة)
المكثرين منها (دعى من باب الصدقة) وإس هذا تكرار مع قوله في صدر الحديث من أنفق
زوجين لأن الاتفاق ولو قل خير من الخيرات العظيمة وذلك حاصل من كل أبواب الجنة وهذا
استدعاء خاص (ومن كان من أهل الصيام) المكثرين منه (دعى من باب الريان) مشتق من الري
نقص بذلك لما في الصوم من الصبر على ألم العطش والظمأ في الهواجر قاله الباجي وقال الحربي ان
كان الريان على الباب فلا كلام وان كان صفة فهو من الرواء الذي يروى والمعنى ان الصائم
لنعمته نفسه في الدنيا يدخل من باب الريان ليأمن من العطش ثواباً له على ذلك وفي التعبير بالريان
إيماء الى زيادة أمر الصوم ومبادرة القبول له واحتمال انه يدعى اليه كل من روى من حوضه صلى
الله عليه وسلم رده عياض بأنه لا يختص الحوض بالصائمين والباب مختص بهم قال وعلى انه اسم
للباب فسمى بذلك لاختصاص الداخلين فيه بالري قال الحافظ فذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة
وهي ثمانية وبقى الجمع فله باب ثلاث والثلاثة باب الكاظمين الغيظ العاقين عن الناس رواه أحمد
عن الحسن مرسلان الله باب في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلة والباب الايمن الذي يدخل
منه من لا حساب عليه ولا عذاب والثامن له باب الذي ذكر في الترمذي ما يوجب اليه ويحتمل
انه باب العلم ويحتمل ان المراد بالابواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الاصلية
لان الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية انتهى ولا يرد عليه ان الذين لا حساب عليهم
يتسورون كما ورد لا احتمال ان هذا الباب من أسفل الجنة التي يتسورون منها فأطلق عليه انهم
دخلوا منها مجازاً أو انه معد لهم تكريمًا وان لم يدخلوا منه ونسب في عبد الباب الايمن عياضاً وقد
تعقبه أبو عبد الله الابي بأن المراد بالايمن ما عن يمين الداخل وذلك يختلف بحسب الداخلين وانما
يكون باباً اذا كان اسما وعلم على باب معين (فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله) زاده من بابي
أنت وأمي (ما على من يدعى من هذه الابواب من ضرورة) قال المظهرى ما نافية ومن زائدة أي
ليس ضرورة على من دعى منها اذ لو دعى من واحد لحصل مراده وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة
عليه ان يدعى من جهة هابل هو تكريم واهزاز وقال ابن المنير وغيره يريد من أحد تلك الابواب
خاصة دون غيره من الابواب فأطلق الجميع وأراد الواحد وقال ابن بطال يريد ان من لم يكن الايمن
أهل خصلة واحدة من هذه الخصال ودعى من بابها لا ضرر عليه لان الغاية المطلوبة دخول الجنة
وقال الطيبي لما خص كل باب بمن أكثر فوعا من العبادة ومع ذلك الصديق ورغب في ان يدعى من كل
باب وقال ليس على من دعى منها ضرر بل شرف وإكرام فأسأل فقال (فهل يدعى أحد من هذه
الابواب كلها) ويختص بهذه الكرامة (قال نعم) يقال له عند كل باب ان لك هنا خيراً أعده الله لك
لعبادتك المختصة بالدخول من هذا الباب قاله الباجي وقال الحافظ وغيره يدعى منها كلها على سبيل
التخيير في الدخول من أيها شاء إكراماً له لاستحالة الدخول من الكل معاً فأنما يدخل من واحد وله
العمل الذي يكون أغلب عليه ولا ينافية ما في مسلم عن عمر بن قوام قال أشهد ان
لا اله الا الله الحديث وفيه فتحته أبواب الجنة يدخل من أيها شاء لانها تفتح له تكريماً وانما

الرزاق أنا ابن جريح أخبرني أبو
الزبير ان علياً الأزدي أخبره ان
ابن عمر عليه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استوى على
بعره خارجاً الى سفر كبر ثلاثاً ثم قال
سبحان الذي مخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين واننا الى ربنا المنقلبون
اللهم اني أسألك في سفرنا هذا البر
والتقوى ومن العمل ما ترضى
اللهم هون علينا سفرنا هذا اللهم
اطولنا البعد اللهم أنت الصاحب
في السفر والخليفة في الأهل والمال
واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيوت
تائبون عابدون لربنا حامدون
وكان النبي صلى الله عليه وسلم
وجيوشه اذا علوا الشياكب رواه اذا
هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة على
ذلك

((باب في الدعاء عند الوداع))

حدثنا مسدد ثنا عبد الله بن
داود عن عبد العزيز بن عمر عن
أبي عبد الله بن جريح عن قرعة قال قال
الحسين بن علي بن عبد الله أودعك كما ودعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
استودع الله دينك وأمانتك وخواتم
عملك حدثنا الحسن بن علي ثنا
يحيى بن اسحق السيليني ثنا حماد
ابن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن
محمد بن كعب عن عبد الله الخطمي
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا أراد ان يستودع الجيش قال
استودع الله دينكم وأمانتكم
وخواتم أعمالكم

((باب ما يقول الرجل اذا ركب))

حدثنا مسدد ثنا أبو الاحوص
ثنا أبو اسحق الهمداني عن علي
ابن ربيعة قال شهدت علياً رضي الله
عنه أني بدأ به ليركب فقام ووضع رجله
في الركاب قال بسم الله فلما استوى

على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي صغر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك أني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقيل يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقالت يا رسول الله من أي شيء ضحكت قال ان ربك يحب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غبري

((باب ما يقول الرجل اذا نزل المنزل))
• حدثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية حدثني صفوان حدثني شرحبيل بن عبيد عن الزبير بن الوليد عن عبيد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا أرض ربّي وربك الله أهوذ بالله من شرك وشرك ما فيك وشرك ما خلق فيك وشرك ما يدب عليك وأعوذ بك من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن الدوم والولد

((باب في كراهية السير أول الليل))
• حدثنا أحمد بن أبي شعيب الخزازي ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم اذا غابت الشمس حتى تذهب غصمة العشاء فان الشياطين تعيث اذا غابت الشمس حتى تذهب غصمة العشاء قال أبو داود الفواشي ما يفشرون كل شيء

((باب في أي يوم يستحب السفر))
• حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبيد الله بن المبارك عن يونس بن

يدخل من باب العمل الغالب عليه (وارجوان تكون منهم) قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع وبه صرح في حديث ابن عباس عند ابن حبان ولفظه فقال أجل وأنت هو يا أيها الكوفي الحديث اشعار بقلة من يدعي من تلك الابواب كلها واشاره الى ان المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها الكثيرة من يجتمع له العمل بالواجبات بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواعها ثم الاتفاق في الصدقة والجهاد والعلم والحج ظاهر اما في غيرها فكل فيمكن ان المراد بالاتفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل آلاتها من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان وفي الصيام بما يقويه على فعله وخالص القصد فيه والاتفاق في الغفوع عن الناس وترك ما يجب له من حق وفي التوكل ما ينفعه على نفسه في مرضه المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة أو يتفق على من أصابه مثل ذلك طلب الثواب والاتفاق في الذكر على نحو ذلك وقيل المراد بالاتفاق في الصلاة والصيام بذل النفس والبدن فيهما فالعرب تسمى ما يبذله المرء من نفسه صدقة كما يقال أنفقت في طلب العلم عمرى وبذلت فيه نفسي وهذا معنى حسن وأبعد من قال المراد بالزوجين النفس والمال لان المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بالتأويل المتقدم وكذا من قال النفقة في الصيام تقع بنفطير الصائم والاتفاق عليه لا في ذلك يرجع الى باب الصدقة وفي الحديث ان من أكثر من شيء عرف به وان أعمال البر قل ان تجتمع كلها الشخص واحد على السواء وان الملائكة تحب صالحى بنى آدم وتفرح بهم وان الاتفاق كلما كان أكثر كان أفضل وان معنى الخير في الدنيا والآخرة مطلوب وأخرجه البخاري في الصيام من طريق معن عن مالك به وتابعه شعيب في البخاري ويونس وصالح بن كيسان ومعمر في مسلم الاربعة عن ابن شهاب ((أحرار من أسلم من أهل ذمة أرضه))

مصدر أحرز كذا اذا جعله في المكان الذي يحفظ فيه استعبرنا ملكة الأرض بالاسلام كأن اسلامه مكان حرزها وحفظها له (سئل مالك عن امام قبل الجزية من قوم فكانوا يعطونها) أي الجزية (أرأيت) أي أخبرني (من أسلم منهم أتكون له أرضه أو تكون للمسلمين ويكفون لهم ماله فقال مالك ذلك يختلف اما أهل الصلح فان من أسلم منهم فهو أحق بأرضه وماله) دون المسلمين (وأما أهل العنوة الذين أخذوا عنوة) أي بالقهر والغلبة (فمن أسلم منهم فان أرضه وماله للمسلمين لان أهل العنوة قد غلبوا) بضم الغين مبنى للمجهول (وصارت فينا للمسلمين) قال تعالى وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم (وأما أهل الصلح فانهم قد منعوا أموالهم وأنفسهم) من القتال واستمر (حتى صالحوا عليها فليس عليهم الا ما صالحوا عليه) فلهم أرضهم اذا أسلوا ومالهم وأعاد هذا الاجل تعليله للحكم الذي قدمه

((الدفن في قبر واحد من ضرورة وانقاذ أبي بكر رضي الله عنه عدة)) بكسر العين وفتح الدال مصدر وعدو وعدو عدة في الخير (النبي صلى الله عليه وسلم) بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي شعيبه) بصادين مفتوحين بفتح كل عين مهملات الانصاري المازني (انه بلغه) قال أبو عمر لم تختلف الرواة في قطعه ويتصل معناه من وجوه صحاح (ان عمرو) بفتح العين (ابن الجراح) بفتح الجيم وخفة الميم واسكان الواو ومهمله ابن زيد بن حرام ابن كعب بن غنم بن سلمة الانصاري من سادات الانصار وبنى سلمة وأشرفهم روى البخاري في الادب المفرد والسراج وأبو الشيخ وأبو نعيم عن جابر قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بنى سلمة قالوا الجدين فبس على أنا بخله فقال بيده هكذا ومديده وأى داء أدوا من البخل بل سيدكم الايض الجعد عمرو بن الجراح قال وكان عمرو يولم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج (وعبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن حرام بن ثعلبة الخزرجي العبدي البدرى والد جابر الصحابي

يزيد عن الزهري عن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك عن كعب بن مالك
قال قلنا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج في سفره اليوم
الخمس

((باب في الابتكار في السفر))

* حدثنا سعيد بن منصور ثنا
هشيم ثنا يعلى بن عطاء ثنا
عمارة بن حديد عن صفوان الغامدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان
إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من
أول النهار وكان صفوان رجلا ناعرا
وكان يبعث تجارته من أول النهار
فأثرى وكثر ماله

((باب في الرجل يسافر وحده))

* حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك عن عبد الرحمن بن حرملة
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الراكب شيطانان والثلاثة ركب
((باب في القوم يسافرون يؤمرون
أحدهم

أحدهم

* حدثنا علي بن بحر بن بري ثنا
حاتم بن اسمعيل ثنا محمد بن
عجلان عن نافع عن أبي سلمة عن
أبي سعيد الخدري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا خرج
ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم
* حدثنا علي بن بحر ثنا حاتم بن
اسمعيل ثنا محمد بن عجلان عن
نافع عن أبي سلمة عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا
أحدهم قال نافع قلنا لا أبي سلمة
فأنت أميرنا

((باب في المحف يسافر إلى أرض

العدو

المشهور أخرج أبو يعلى وابن السكن عن جابر رفعه جزي الله الانصار عنا خير الاسماء عبد الله بن
عمرو بن حرام وسعد بن عباد ورواه النسائي بلفظ لا سيما آل ابن حرام عمرو (الانصار بين
السليين) بفتح السين واللام نسبة إلى بني سلمة بكسر اللام بطن من بني الانصار الخرج (كانا
قد حفر السيل قبرهما) ولابن وضاح عن قبرهما على تميم حفر معنى كشفوا لا خفر بتعدى
بنفسه (وكان قبرهما مما يلي السيل وكان في قبر واحد) روى ابن اسحق عن أبيه عن رجال من بني
سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين أصيب عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح اجعوا بينهما
فانهما كانا متصادقين في الدنيا وأخرج ابن أبي شيبة عن قتادة قال أتى عمرو بن الجوح النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت ان قاتلت في سبيل الله حتى أقتل تراني أمشي برجلي هذه
صحيفة في الجنة قال نعم وكانت عرجاء قتل يوم أحد هو ابن أخيه فمات النبي صلى الله عليه وسلم به
فقال اني أرايت عرجاء في الجنة وأمر صلى الله عليه وسلم بهما ومولاها ففعلوا
في قبر واحد وأخرجه أحمد بإسناد حسن قال ابن عبد البر ليس هو ابن أخيه وإنما هو ابن عمه قال
الحافظ وهو كما قال فقله كان أسن منه قال وابن الجوح كان صديق عبد الله وزوج أخته هند بنت
عمرو (وهما من استشهد يوم أحد فحفر عنهما ليغيران مكانهما) أي لينقلهما منه لما كان غيره
لأجل السيل (فوجد الم يغيران كانهما مائتا بالامس) لأن الأرض لائتا كل جسم الشهيد (وكان
أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأبطلت) فبطلت (يده عن جرحه ثم
ثم أرسلت فرجعت كما كانت) ولا تقولوا ان يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون
(وكان بين أحد وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة) وفي الصحيح عن جابر كان أبي بأول
قتيل قتل ودفن معه آخر في قبر ثم لم تطب نفسي أن أتركه مع الآخر فاستخرجته بعد ستة أشهر
فإذا هو ك يوم وضعته فجعلته في قبر على حدة وهذا يخالف في الظاهر حديث الموطأ هذا وجمع
ابن عبد البر بتعدد القصة ونظريه الحافظ بأن الذي في حديث جابر أنه دفن أباه في قبر وحده
بعد ستة أشهر وحديث الموطأ انهما وجدوا في قبر واحد بعد ست وأربعين سنة فاما ان المراد
بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة أو ان السيل جرف أحدا القبرين حتى صاروا أحدا وقد ذكر
ابن اسحق القصة في المغازي فقال حدثني أبي عن أشياخ من الانصار قالوا لما ضرب معاوية
عينه التي حرت على قبور الشهداء انفجرت العين عليهم فجثنا فأخرجناهما يعني عمرا وعبد الله
وعليهما ما بردت ان قد غطى بهما وجوههما وعلى أقدامهما ثمن من نبات الأرض فأخرجناهما
كأنهما دفنا بالامس وله شاهد بإسناد صحيح عند ابن سعد عن جابر (قال مالك لا بأس بأن يدفن
الرجلان والثلاثة في قبر واحد من ضرورة) لا غيرهما لما رواه أصحاب السنن ومعه الترمذي عن
هشام بن عامر الانصاري قال جاءت الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قالوا
أصابنا قرح وجهه قال احضروا واسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر (ويجعل الأكبر في
الفضل وان كان أصغرنا) (مما يلي القبلة) لما في الصحيح عن جابر كان صلى الله عليه وسلم يجمع
بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهما أكثر أخذ القرآن فإذا أشير له إلى أحدهما
قدمه في اللحد (مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المذني أحد الاعلام يعرف بريعة الرأي (انه
قال) منقطع قال أبو عمر بانفاق رواية الموطأ يتصل من وجوه صحاح عن جابر قال (قدم على أبي بكر
الصديق) في خلافته (مال من البحرين) بلفظ تنبيه بحر بلد معروف من مال الجزيرة التي كان
النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم عليهم أو أمر عليهم العلامة بن الحضرمي وبعث أبا عبيدة يأتي
بجزئتها كافي البخاري من حديث عمرو بن عوف فأغنى ذلك عن قول ابن بطال يحتمل ان يكون
المال من الخمس أو النوى (فقال) على لسان المنادي (من كان له عند رسول الله صلى الله عليه

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك عن نافع ان عبد الله بن
عمر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى
أرض العدو وقال مالك أراه مخافة
ان يناله العدو

((باب فيما يستحب من الجيوش
والرفقاء والسرايا))

حدثنا زهير بن حرب أبو خثيمة
ثنا وهب بن جرير ثنا أبي سمعت
يونس عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خير
الصحابة أربعة وخير الجيوش أربعة
آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفاً
من قلة

((باب في دعاء المشركين))

حدثنا محمد بن سليمان الانباري
ثنا وكيع عن سفيان عن علفمة
ابن مرثد عن سليمان بن بريدة عن
أبيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بعث أميراً على
سرية أو جيش أو صاه يتقوى الله
في خاصة نفسه ومن معه من
المسلمين خيراً وقال اذا قبضت عدوكم
من المشركين فادعهم الى إحدى
ثلاث خصال أو خصال فإيتها
أجابوك اليها فاقبل منهم وكف
عنهم ادعهم الى الاسلام فان
أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم
ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى
دار المهاجرين وأعلمهم انهم ان
فعلوا ذلك ان لهم ما للمهاجرين وأن
عليهم ما على المهاجرين فان أبوا
واختاروا دارهم فأعلمهم انهم
يكونوا كاعراب المسلمين يجري
عليهم حكم الله الذي يجري على
المؤمنين ولا يكون لهم في النبي

وسلم وأى) بفتح الواو واسكان الهمزة مصدره أى برته وعى وعدوهم ان (أوعده) بكسر العين
وخفة الدال المهملتين أى وعدوهم ان راوى شئت في اللفظ وان اتحد المعنى وفي البخارى دين
أوعده (فليأتى) أف له به (بجاه جابر بن عبد الله فخن له ثلاث خفقات) جمع خفنة وهى ما يملأ
الكفين والمراد انه خفن له خفنة وقال عدها فوجدتها خمسمائة فقال له خذ مثلها ففى البخارى عن
جابر قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك عكداً وعكداً وعكداً
أى ثلاثاً فلما قبض صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين أمر أبو بكر منادياً فنادى من كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عدة فليأتنا فأتته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لى كذا وكذا فأتى لى ثلاثاً وفي رواية له فأتى الى خثيمة وقال عدها فوجدتها خمسمائة قال خذ
مثلها مرتين وفي أخرى له أيضاً فقال لى اثنتان فأتته فقلت لى عدها فوجدتها خمسمائة
فأعطاني ألفاً وخمسمائة والمراد بالخثيمة الخفنة على ما قال الهروي انهما بمعنى وان كان المعروف
لغة ان الخثيمة ملء كف واحدة قال الامم اعلى لما كان وعده صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان
يختلف نزلوا وعده منزلة الضمان في الصحة فراقبته وبين غيره ممن يجوز ان ينى وان لا ينى وأشار غير
واحد الى ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقال ابن بطال وابن عبد البر لما كان النبي صلى
الله عليه وسلم أولى الناس بمكارم الاخلاق أدى أبو بكر مواعيده عنه ولم يسأل جارا لينسه على
ما دعاه لانه لم يدع شيئاً في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم وانما ادعى شيئاً في بيت المال الموكول أمره
الى اجتهاد الامام فوفاه له أبو بكر وهذا وفي رواية للبخارى أيضاً عن جابر فأتيت أبا بكر فسألته فلم
يعطنى ثم أتيت به فلم يعطنى ثم أتيت به الثالثة فقلت سألتك فلم تعطنى فاما ان تعطينى واما ان تبخل على
قال قلت تبخل على وأى داء أدوا من البخل ما منعك من مرة الا وأنا أريد ان أعطيك وانما أخر أبو
بكر اعطاه جابر حتى قال له ذلك اما امرأهم منه أو خثيمة ان يحمله ذلك على الحرص على الطلب أو
لئلا يكثر الطالبون لمثل ذلك ولم يرد به المنع على الاطلاق ولذا قال له ما منعك من مرة الخ وهذا المال
الا أتى في زمن الصديق غير المال الا أتى من البحرين ومن النبي صلى الله عليه وسلم ففى الصحيح
عن عمرو بن عوف الانصارى البدرى انه صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين
يأتى بجزيرتها وكان صلى الله عليه وسلم صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم
أبو عبيدة من البحرين بمال فسمعت الانصار بقدمه فوافته صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه
وسلم فلما صلى بهم انصرف فتمرضوا له فقبضهم حين رآهم وقال أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد قدم
بشيء قالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى
عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم
كما أهلكتهم وفي الصحيح عن أنس أنى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروا في
المسجد وكان أكثر مال أنى به الى ان قال فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم منادى بهم وفي
مصنف ابن أبي شيبة انه كان مائة ألف والله أعلم

((كتاب النذور والایمان))

جمع نذر مصدر نذر بفتح الذال ينذر بضمها وكسر ها وهى لغة الوعد بخير او شر وفي الشرع التزام
قربة غير لازمة بأصل الشرع وحديث من نذر ان يعصى الله فلا يعصيه انما سمى نذراً باعتبار
الصورة كما قال في الحمر وبأسمها مع بطلان البيع ولذا قال في الحديث الا نذر في معصية
والایمان بفتح الهمزة جمع عين وهى خلاف اليسار أطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا اتوا
أخذ كل عين صاحبه او لحفظها المحلوف عليه كحفظ العين وسمى آية وحلفاً وشراً تحقيقاً ما لم يجب

بذكر اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته هذا ان قصد بها الموجبة للكفارة والازيد وما أقيم مقامه ليدخل الحلف بنحو طلاق أو عتق أو ابتداءه بالبسملة تبركاً فقال

((بسم الله الرحمن الرحيم))

((ما يجب فيه من التدوير في المشي))

(مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بقصها (ابن عتبة) بضمها واسكان الفوقية (عن عبد الله بن عباس ان سعد بن عبادَةَ) الانصاري الخزرجي أحد النقباء وسيد الخزرج وأحد الأجواد وقع في صحيح مسلم انه شهد بدرًا والمعروف عند أهل المغازي انه تها للخرج فنهش فاقام مات بالشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك قال الحافظ هكذا رواه مالك وتبعه الليث و بكر بن وائل وغيرهما عن الزهري وقال سليمان بن كثير عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن سعد أن خرج جميع ذلك النسائي وأخرجه أيضاً من رواية الأوزاعي وابن عيينة كلاهما عن الزهري على الوجهين وابن عباس لم يدرك القصة فترجى رواية من زاد عن سعد ويكون ابن عباس أخذ عنه ويحتمل انه أخذ عنه غيره وان من قال عن سعد بن عبادَةَ لم يقصد به الرواية وإنما أراد عن قصة سعد ففتح الروايتان (استفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أمي) عمرة بنت مسعود وقيل سعد بن قيس الانصاري الخزرجي أسلمت وبايعت (مات) والنبي صلى الله عليه وسلم غائب في غزوة دومة الجندل وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس وكان ابنها سعد معه فقدم النبي صلى الله عليه وسلم فجاء قبره ففصل على قبرها بعد دفنها بشهر وذكره ابن سعد فهذا الحديث مرسل صحابي لان ابن عباس كان حينئذ مع أبيه فيحتمل انه حمله عن سعدا وعن غيره (وعليه انذر) وجب كانت علقته على ثني حصل (ولم تقضه) اتعذره بسرعة موتها أو آخرته لجواز تأخيرها اذ لا يلزم تعجيله ما لم يغلب على الظن الفوات ويستحب تعجيله لبراءة الذمة ويحتمل أن يريد عليه انذر لم يجب أدائه فمات قبله لم يلزم قضاؤه وان فصل الحسن كما قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم اني نذرت اعتكاف يوم في الجاهلية فقال له أو في نذرك فأمره بوفاة وان لم يلزم ما نذره في ككفره والاظهر الاول لان على انما يستعمل فيما يجب كما ان الاظهر ان نذرها مطلق اذ لو كان مقيد الاستفسره النبي صلى الله عليه وسلم لان المقيد منه ما يجوز وما لا يجوز قاله الباجي وقال ابن عبد البر قيل كان صبيما نذرتة ولا يثبت ذلك وأطال في تضعيفه وقيل كان عتقا لحديث القاسم بن محمد ان سعدا قال ان أمي هلكت فهل ينفعها ان أعتق عنها فقال صلى الله عليه وسلم نعم وقيل كان صدقة لا آثار جاءت في ذلك وقيل نذرا مطلقا على ظاهر حديث ابن عباس وكفارته كفارة عمن عند الاكثر وروى ذلك عن عائشة وابن عباس وجابر وجماعة من التابعين انتهى وفي رواية سليمان بن كثير عن الزهري بسنده ان سعدا قال أفبئس عنهما ان أعتق عنها قال أعتق عن أمك رواه النسائي قال الحافظ فأقادت هذه الرواية النذر المذكور وهو العتق فمات قبله ويحتمل ان نذرها مطلق فيكون الحديث حجة للقول بأن كفارته كفارة عمن والعتق أعلى كفارات اليقين فلذا أمره ان يعتق عنها (فقال صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) استصبا بالاجوب باخلافا للظاهرية تعلقا بظاهر الامر فائين سواء كان في مال أو بدن وروى الدارقطني في الغرائب عن حماد بن خالد عن مالك بسنده ان سعدا قال يا رسول الله أينفع أمي أن تصدق عنها وقد ماتت قال نعم قال فماتنا مني قال اسق الماء والمحفوظ عن مالك حديث الباب وروى النسائي من طريق سعيد بن المسيب عن سعد بن عبادَةَ قال قلت يا رسول الله ان أمي ماتت أفأصدق عنها قال نعم قلت أي الصدقة أفضل قال سقي الماء وللبخاري ان سعدا قال أينفعها شيء ان تصدقت به عنها قال نعم قال فاني أشهدك ان حاطي الخراف صدقة عليها وفي رواية أنها كانت

والنقبة تصيب الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم أبوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم فان أبوا فاستعن بالله تعالى وقاتلهم و اذا حاصرت أهل حصن فأرادوا لك ان تنزلهم على حكم الله تعالى فلا تنزلهم فانكم لا تدرون ما يحكم الله فيهم ولكن أنزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم بعدما شئتم قال سفيان قال علقمة فذكرت هذا الحديث لمقاتل بن حبان فقال حدثني مسلم هو ابن هيصم عن النعمان بن مقرن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث سليمان بن بريدة حدثنا أبو صالح الانطاكي محبوب بن موسى أنا أبو اسحق القراري عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزوا باسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تعتلوا ولا تقتلوا وليداً حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم وعبيد الله بن موسى عن حسن بن صالح عن خالد بن الفرزدق حدثني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيئا فانيا ولا طفلا ولا صبيا ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين

((باب في الحرق في بلاد العدو))

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق فضل التضبير وقطع وهي البويرة فأرسل الله عز وجل ما قطعتم من لينة أو

تر كموها. حدثنا هناد بن السري

عن ابن المبارك عن صالح بن أبي
الاخضر عن الزهري قال عروة
حدثني اسامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان عهدا اليه
فقال أغر على ابني صبا حار حرق
حدثنا عبد الله بن عمرو والفري
سمعت أباهم - هرقيل - له ابني قال
فمن اعلم هي يني فاسطين

((باب في بعث العيون))

حدثنا هرون بن عبد الله ثنا
هاتم بن القاسم ثنا سليمان يعني
ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال
بعث يعني النبي صلى الله عليه وسلم
ببسة عينا ينظر ما صنعت عبر
أبي سفيان

((باب في ابن السبيل يأكل من
التمر يشرب من اللبن اذا مر به))
حدثنا عياش بن الوليد الرقام
ثنا عبد الأعلى ثنا سعيد عن
قتادة عن معمر بن جندب ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
أتى أحدكم على ماشية فان كان
فيها صاحبها فليستأذنه فان أذن
له فليجلب وليشرب فان لم يكن فيها
فليصوت ثلاثا فان أجابه فليستأذنه

والا فليجلب وليشرب ولا يحل
حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري
ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي بشر
عن عباد بن شريحيل قال أصابني
سنة فدخلت حائطا من حيطان
المدينة ففركت سنبلا فأكلت
وحلت في ثوبي فجاء صاحبني
فصر بني وأخذ ثوبي فأبى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ما علمت اذ كان جاهلا ولا أطمعت
اذ كان جائعا أو قال ساغبا وأمره
فرد على ثوبي وأعطاني وسقا أو
نصف وسق من طعام. حدثنا محمد

تجب الصدقة وطريق الجمع انه تصدق عنها بذلك كله العتق وسقي الماء والحائط المسقى بالخرفاف
بكسر الميم وسكون المجهمة وبالفاء قال الباقي الاستفتاء يكون لجميع الامة مع النبي صلى الله عليه
وسلم وللعاى مع العالم واما العالمان المجتهدان فسؤال أحدهما للآخر على وجه المذاكرة
والمناظرة جائزا اذا التزم شروط المناظرة من الانصاف وقصد اظهار الحق والتعاون على الوصول
اليه واما سؤاله مستفتيا مع تساويهما في العلم وتمكن السائل من النظر والاستدلال فلا يجوز اتفاقا
فان كان لاحدهما شرف في العلم فهل يجوز لمن دونه تقليده مع تمكنه من النظر والاستدلال
الذي عليه الجمهور انه لا يجوز خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة فان خاف العالم فوات حادثة فذهب
عبد الوهاب الى جواز استفتاء غيره ومنع منه سائر أصحابنا وقالوا بتركها لغيره وهذا يتصور فيما
يستفتى فيه وأما ما يخصه فلا بد فيه مما قاله عبد الوهاب انتهى ولم يظهر لي مطابقة الترجمة
للحديث ورواه البخاري في الوصايا عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى كلاهما عن مالك
به وتابعه شعيب بن أبي حمزة عن البخاري والليث في العيصين ويونس ومعمرو بكربن وائل عند
مسلم كلهم عن ابن شهاب وقال ابن عبد البر ليس عن مالك ولا عن ابن شهاب اختلاف في اسناد
هذا الحديث وقد رواه هشام بن عروة عن ابن شهاب حدث به الدراوردي عن هشام به ورواه عبد
الله بن سليمان عن هشام عن بكر بن وائل عن الزهري باسناد مثله انتهى ورواية عبدة في مسلم
(مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمته) قال ابن الخذاء هي
عمرة بنت حزم عمه جد عبد الله بن أبي بكر وقيل لها عمته مجازا وتعبه الحافظ بأن عمرة صحابية
قديمة روى عنها جابر الصحابي فرواية عبد الله عنها منقطعة لانه لم يذكرها قالوا لا يظهر ان المراد عمته
الحقيقية وهي أم عمر ورواه أم كلثوم انتهى والاصل الحل على الحقيقة وعلى مدعى العمه المجازية
بيان الرواية التي فيها دعواه خصوصا مع ما لازم عليها من انقطاع السند والاصل خلافه (أنها
حدثته عن جدته أنها كانت جعلت على نفسها مشيا الى مسجد قبا) بضم القاف على ثلاثة أميال
من المدينة (فماتت ولم تقضه فأفقى عبد الله بن عباس انتهأ أنها عشي عنها) لان الاصل أن
الاتبان الى قبا من غيب فيه ولا خلاف انه قرب من قرب منه ومذهب ابن عباس قضاء المشي عن
الميت وكذا غيره روى ابن أبي شيبة عنه اذا مات وعليه نذر قضى عنه وإياه ولا يعارضه ما رواه
النسائي عنه لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد لان النبي في حق الحي والاثبات في حق
الميت ولم يأخذ بقوله في المشي الاثمة ولذا (قال مالك لا عشي أحد عن أحد) قال ابن القاسم أنكر
مالك الا حديث في المشي الى قبا ولم يعرف المشي الا الى مكة خاصة قال ابن عبد البر يعني لا يعرف
ايجاب المشي للمخالف والناذر واما المتطوع فقد روى مالك فيما مر انه صلى الله عليه وسلم كان يأتي
قبا وكبا ومشيا وان اتيانه مرغ فيه (مالك عن عبد الله بن أبي حنيفة) المدني مولى الزبير بن
العوام روى عن أبي امامة بن سهل بن خنيفة وعن عثمان بن عفان ذكره البخاري عن ابن
مهدى وروى عن سعيد بن المسيب وروى عنه بكير بن عبد الله الأشج ومالك وأبو حنيفة في
مسند عته سمعت أبا الدرداء قد ذكر الحديث في فضل من قال لا اله الا الله قال ابن الخذاء هو من
الرجال الذين اکتفى في معرفتهم برواية مالك عنهم (قال قلت لرجل وأنا حديث السن) قال الباقي
يريد انه لم يكن فقهه لحداثته سنة (ما على الرجل ان يقول على مشي الى بيت الله ولم يقل على نذر
مشي) قال ابن حبيب عن مالك كان عبد الله يومئذ بلغ الحلم واعتقد ان لفظ الالتزام اذا عرى
من لفظ النذر لم يجب عليه فيه شيء (فقال لي رجل هل لك ان أعطيت هذا الجرو) مثلث الجيم قال
ابن السكيت والكسر أفصح الصغير من كل شيء (بلجروا في يده) وفي نسخة بيده شبهت بصغار
أولاد الكلاب للينها ونعمتها كذا في البارع (وتقول على مشي الى بيت الله قال قلت نعم) قال

ابن بشار ثنا محمد بن جعفر عن
شعبة عن أبي بشر قال سمعت عباد
ابن شرحبيل رجلا من بني غبر
بمعناه حدثنا عثمان وأبو بكر
ابن أبي شيبة وهذا القبط أبي بكر
عن معمر بن سليمان قال سمعت
ابن أبي حكم الغفاري يقول حدثني
جدتي عن عم أبي رافع بن عمرو
الغفاري قال كنت غلاما أرى قتل
الانصار فأتني بي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا غلام لم ترى النخل
قال آكل قال فلا ترم النخل وكل
عما يسقط في أسفلها ثم مسح رأسه
فقال اللهم أشبع بطنه

((باب فيمن قال لا يحلب))

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن
مالك عن نافع عن عبد الله بن
عمران رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يحلبن أحد ماشية أحد
بغير إذنه أيحب أحدكم أن تؤذي
مشرته فتكسر خزائنه فينقل
طعامه فانما تحزن لهم ثم ضروعه
مواسيهم أطعمتهم فلا يحلبن أحد
ماشية أحد الا بإذنه

((باب في الطاعة))

حدثنا زهير بن حرب ثنا حجاج
قال ابن جريج يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الأمر منكم في عبد الله بن قيس بن
عدي بعث النبي صلى الله عليه
وسلم في سرية أخبرني به علي بن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
حدثنا عمرو بن مرزوق أنا
شعبة عن يزيد بن سعد بن عبيدة
عن أبي عبد الرحمن السلمي عن
علي رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث جيشا
وأمر عليهم رجلا وأمرهم أن
يسمعوا له ويطيعوا فأجمع نارا

الباجي ما كان ينبغي ذلك للرجل فربما حمله الباج على أمر لا يمكنه الوفاء به وكان ينبغي أن
يعلم بالصواب فان قبل والاحضه على السؤال ولعله اعتقد فيه أنه ان لم يلزمه هذا القول ترك
السؤال وان لم يلزمه دعيته الضرورة الى السؤال عنه (فقلته وأنا يومئذ حديث السن) صغير لم أنفقه
وان كنت بالغاً (ثم مكثت حتى صقلت) تفقها (فقبل لي ان عليك مشيا) لانه لا فرق بين ذكر لفظ
نذروا عنه اذ المذار على الالتزام فلم يرتقيد هؤلاء (فجئت سعيد بن المسيب فسألت عن ذلك)
لانه أعلم أهل وقته بعد الصحابة (فقال عليك مشي فثبت) لانه وان كان من نذر الباج لكنه يلزم
اذا كان قربة ولا خلاف في الاخذ بقول الفضل الاعلم وهل له الاخذ بقول المفضل اذا كانت
آلات الاجتهاد فيه اختلاف في ذلك وعندى يجوز الاخذ بقول أى من شأ منهم اذ لا خلاف ان
بعض الصحابة أفضل من بعض وأعلم وقد كان جميع قهاتهم يفتى ويتهمى الناس الى قوله فانه
الباجي (قال مالك وهذا الامر عندنا) وقاله ابن عمرو طائفة من العلماء وروى مثله عن القاسم بن
محمد وروى عنه أيضا ان فيه كفارة بين والمعروف عن ابن المسيب خلاف ما روى عنه ابن أبي
حبيبة وانه لا مشي عليه حتى يقول على نذر مشي الى الكعبة وأظنه جعل قوله على مشي اخبارا
بباطل لان الله لم يوجبه عليه في كتاب ولا سنة حتى يقول نذرت المشي أو على نذر المشي أو على الله
المشي نذرا والنذر شرعا ايجاب المرفوع البر على نفسه وهذا خالف ما لكافيه أكثر العلماء وذلك
نذر على مخاطرة والعبادات انما تصح بالنيات لا بالمخاطرة وهذا الم يكن له نية فكيف يلزمه ما لم
يقصد به طاعة ولذا قال محمد بن عبد الحكم من جعل على نفسه المشي الى مكة ان لم يرد حيا ولا عمرة
فلا مشي عليه كذا قاله ابن عبد البر في قوله المعروف عن سعيد خلاف ما هاتمي لانه ان ثبت ما قاله
المعروف عنه فيكون رجع عن ذلك والا فلا سند اليه صحيح مالك عن أبي حبيبة عنه لا سيما وهو
صاحب القصة ولا يضر ما لك مخالفته الا كثر له لانه مجتهد بل لو انفرد فلا ضرر

((ما جاء فيمن نذر مشيا الى بيت الله))

(مالك عن عروة بن أذينة) بضم الهمزة وقع الذال المحجمة لقب واسمه يحيى بن مالك بن الحرث بن
عمرو (الليثي) من بني ليث بن بكر بن كنانة كان شاعرا غزلا خيرا ثقة وليس له في الموطأ غير هذا
الخير وجمده مالك بن الحرث رواية عن علي قاله ابن عبد البر وذكره البخاري فقال مدني روى عنه
مالك وعبيد الله بن عمرو ذكره ابن جبان في الثقات (انه قال خرجت مع جده عليهما مشي الى بيت
الله حتى اذا كنا ببعض الطريق عجزت) عن المشي (فأرسلت مولى لها يسأل عبيد الله بن عمرو
فخرجت معه) لاصح الجواب من ابن عمرو بلا واسطة (فسأل عبد الله بن عمرو فقال له عبد الله بن عمرو
مرها فلتركب ثم لمشي) اذا قدرت بعد ذلك (من حيث عجزت) فمشي ما ركبت (قال يحيى ومعه
مالك يقول ونرى عليهما مع ذلك) أي مشي ما ركبت (الهدى) لتفريق المشي اللازم في سفر واحد
فجعل في سفرين قياسا على المتع والقارن وهكذا روى عن ابن عباس أيضا وطائفة من السلف
(مالك انه بلغه ان سعيد بن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) كانوا يقولان مثل قول عبد
الله بن عمرو (يمشي من حيث عجز) (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (انه قال كان على مشي) قال
الباجي لعله لم يلزمه بنذر وأما الذين يمثل هذا فذكروه (فاصابتني خاصرة) أي وجعها (فركبت حتى
أتيت مكة فسألت عطاء بن أبي رباح وغيره فقالوا عليك هدى) بدون إعادة المشي (فلما قدمت
المدينة سألت) علماءها (فأمروني ان أمشي مرة أخرى من حيث عجزت) ولا هدى (فثبت)
أخذا بالاحوط لا خلافا لهم عليه (قال يحيى سمعت مالكا يقول الامر عندنا فيمن يقول على مشي
الى بيت الله انه اذا عجز ركب) اذا لا يكلف الله نفسا الا وسعها (ثم عاد فمشي من حيث عجز) اذا قدر
على الشيء بعد (فان كان لا يستطيع المشي) جبعه (فلم يش ما قدر عليه) ولو قل (ثم ليركب وعليه

وأمرهم ان يفتخروا فيها فأبى قوم
ان يدخلوها وقالوا انما فرقنا من
النار وأراد قوم ان يدخلوها فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لودخلوها أو دخلوا فيها لم ير الوافيهما
وقال لا طاعة في معصية الله انما
الطاعة في المعروف * حدثنا
مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله
حدثني نافع عن عبد الله عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال
السمع والطاعة على المرء المسلم فيما
أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا
أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة
* حدثنا يحيى بن معين ثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث ثنا
سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن
هلال عن بشر بن عامر عن عتبة
ابن مالك من ربهطه قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية فسلمت
وجلا منهم سبعة فاجتمع قال لو
وأيت ما لا منار رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أعزتم اذ بعثت
وجلا فلم يرض لأمري ان تجعلوا
مكانه من يرضي لأمري
(باب ما يؤمر من انضمام
العسكر)

* حدثنا هارون بن عثمان الحمصي
وزيد بن قيس من أهل جبلة ساحل
حماة وهذا لفظ يزيد قال ثنا
الوليد بن عبد العلاء انه سمع مسلم
ابن مشكم أباعبيد الله يقول ثنا
أبو ثعلبة الحنفي قال كان الناس
إذا نزلوا منزلا قال عمرو كان الناس
إذا نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منزلا تفرقوا في الشعاب
والأودية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تفرقكم في هذه
الشعاب والأودية انما ذلك من
الشيطان فلم ينزل بعد ذلك منزلا الا

هدى بدته من الابل (أو بقرة أو شاة) تجزئه (ان لم يجد الا هي) فان وجد غيرها لم تجزئه وفي
الواضحة تجزئه قال أبو عمر انما أوجب العلماء في هذا الباب الهدى دون الصدقة والصوم لان
المشي لا يكون الا في حج أو عمرة وأفضل القرى بمكة اراقه الله ماء احسانا للفقراء الحرم والموسم
(وسئل مالك عن الرجل يقول للرجل أنا أحملك الى بيت الله) قال الباقى يريد مكة (فقال مالك ان
قوى ان يحمله على رقبته يريد بذلك المشقة وتعب نفسه فليس ذلك عليه) أى ليس عليه حمله ولا
اجحاجة لانه لم يقصد اجحاجة وانما قصد حمله على عنقه كما لو قال أنا أحمل هذا العمد ودوشبهه
اذ لا قربة فيه ويلزمه هو الحرج ماشيا كما قال (ولم يش على رجله) لانه مضمون كلامه لان من حمل
ثقلًا انما يحمله ماشيا فيلزمه المشى (وليه) يريد على وجه الاستحباب كنذر الحلفاء انتهى (وان لم
يكن قوى شيئا) أى اتعب نفسه (فليجئ وليركب) لانه لم يعدل بينه عن القربة لزمه الحرج راكبا
(وليجئ بذلك الرجل معه) لان لفظه اقضى اجحاجة (وذلك انه قال أنا أحملك الى بيت الله) لكنه
موقوف على ارادة الرجل (فان أبى ان يجئ معه فليس عليه ثنى) بسبب الرجل ولم يرد ان الحرج
يسقط عنه (وقد قضى ما عليه) أى فعله قال أبو عمر دلت السنة الثابتة انه لا ثنى على من قصد
المشقة لحديث عتبة بن عامر نذرت أختي ان تمشى الى بيت الله فاستغفرت لها النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لتمشى يعني ما قدرت ولتر كى ولا ثنى عليها فلم يأمرها به سوى ولم يلزمها ما عجزت عنه
وفي رواية ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان الله لغنى عن نذرهما ما عجزت كى
وفي رواية فيها ضعف ولتهد وفي رواية عن عتبة نذرت أختي ان تمشى حافية الى بيت الله غير
مختصرة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال مر اخذك فلتختم ووتر كى ولتصم ثلاثة أيام أى
لانهما حلفت كما في حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا
فلتصم راكبة ولتكفر عن عيها ورأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتهاذى بين ابنيه فسأل عنه
فقالوا انذر ان تمشى فقال ان الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه وأمره ان يركب ولم يذكر هديا
ولا صوما (قال يحيى سئل مالك عن الرجل يحلف بنذور مسماة مشيا) بالنصب حال أو بنزع
الحافض وفي نسخة مشى بالحلف بدل من نذور (الى بيت الله ان لا يكلم أخاه أو أباه بكذا أو كذا
نذر الشئ لا يقوى عليه ولو تكلف ذلك كل عام اعرف) بالبناء للمفعول (انه لا يبلغ عمره ما جعل
على نفسه من ذلك فقبل له هل يجزئه من ذلك نذر واحد أو نذور مسماة فقال مالك ما أعلمه يجزئه
من ذلك الا الوفاء بما جعل على نفسه) لوجوب الوفاء بالنذر (فلم يش ما قدر عليه من الزمان
وليتقرب الى الله بما استطاع من الخير) الذى يقدر عليه

((العمل في المشى الى الكعبة))

(مالك ان أحسن ما سمع) بالبناء للفاعل وفي نسخة سمعت (من أهل العلم في الرجل يحلف بالمشى
الى بيت الله أو المرأة فيحنت) الرجل (أو تحنت) المرأة (انه ان مشى الحائض منى في عمرة فانه
يمشى حتى يسعى بين الصفا والمروة فاذا سعى فقد فرغ) فتبرع به (وانه ان جعل على نفسه) كل
منهما (مشيا في الحج فانه يمشى حتى يأتي مكة ثم يمشى حتى يفرغ من المناسك كلها ولا يزال ماشيا
حتى يفيض) يطوف طواف الافاضة (قال مالك ولا يكون مشى الا في حج أو عمرة) لاني غيرهما قال
ابن عبد البر مذهب مالك ان الحالف بالمشى الى مكة يلزمه المشى وعليه جميع أصحابه الا رواية
رواها العدول الثقات عن ابن القاسم انه أفتى ابنه عبد الصمد وكان حلف بالمشى الى مكة فحنت
بكفارة عين وقال له أفتيتك بقول الليث فان عدت لم أقبل الا بقول مالك ووافقه أبو حنيفة وذهب
جميع الى ان الحالف به أو بصيام أو بغيره من الاعمال الا الطلاق والعق ليس عليه الا كفارة عين
واجعوا على لزوم الطلاق ان حنت وأما العتق فكذلك عند اكثر وقيل كفارة عين لقوله تعالى

اللهم أنت عضدي ونصيري بك
أحول وبك أصول وبك أقاتل
(باب في دعاء المشركين)

حدثنا سعيد بن منصور ثنا
اسماعيل بن ابراهيم أنا ابن عوف
قال كتبت الى نافع أسأله عن دعاء
المشركين عند القتل فكتب الى
ان ذلك كان في أول الاسلام وقد
أنارني الله صلى الله عليه وسلم
على بني المصطلق وهم غارون
وأنعامهم تسقى على الماء فقتل
مقاتلتهم وسبي سبيهم وأصاب
يومئذ جويرة بنت الحارث حدثني
بذلك عبد الله وكان في ذلك الجيش
قال أبو داود هذا حديث نبيل رواه
ابن عوف عن نافع ولم يشركه فيه
أحد حدثنا موسى بن اسماعيل
ثنا جابر أنا ثابت عن أنس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان
يغير عند صلاة الصبح وكان يتسمع
فإذا سمع أذا أنا أمسك والآنطار
حدثنا سعيد بن منصور أنا
سفيان عن عبد الملك بن نوفل بن
مساحق عن ابن عاصم المازني عن
أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية فقال إذا رأيتم
معدنا أو سمعتم مؤذنا فلا تقتلوا
أحدا

(باب المكر في الحرب)

حدثنا سعيد بن منصور ثنا
سفيان عن عمرو أنه سمع جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحرب خدعة حدثنا محمد
ابن عبيد ثنا ابن ثور عن معمر
عن الزهري عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن أبيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد
غزوة وري غيبرها وكان يقول
الحرب خدعة

(الأيلى) بفتح الهمزة بعدها ياء تحية ساكنة تفتح مرضى حجة (عن القاسم بن محمد بن الصديق
عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذوان بطيع الله) عز وجل كان يصلي الظهر
مثلا في أول وقته أو صوم فلا وفقد ذلك من المستحب من العبادات البدنية والمالية (فليطعمه)
بالجزم جواب الشرط والامر لا وجوب فينقلب المستحب واجب بالنذر ويتقيد بما قبله به النذر
(ومن نذران يعصى الله) كشرب الخمر (فلا يعصه) لحرمته وفاته بذلك النذر اذ مفهوم النذر شرعا
إيجاب المباح وهو انما يتحقق في الطاعات وأما المعاصي فلا شيء فيها مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق
فيه النذر فلا نذر صوم العيد لم يجب عليه شيء ولو نذر فخر ولده فباطل واليه ذهب مالك والشافعي
وقتها الجاز وهذا الحديث رواه القعني ويحيى بن بكير وأبو معصب وسائر رواة الموطأ عن مالك
مسندا وأخرجه البخاري عن شيخه أبي حاتم الضمالي بن محمد وأبي نعيم الفضل بن دكين
والترمذي والنسائي عن قتيبة بن سعيد الثلاثة عن مالك به وتابعه عبيد الله عن طلحة عند
الترمذي قال ابن عبد البر وما أظنه سقط عند أحد من رواة الموطأ الا عند يحيى الاندلسي فلم
يسنده وانما (قال يحيى) وصحت ما لك يقول معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من نذوان
يعصى الله فلا يعصه أن ينذر الرجل) أو المرأة (أن يعشى الى الشام أو الى مصر) يمنع العرف البلد
المعروف (أو الى الريدة) بفتح الراء الواحدة والذال المجهمة قرية على نحو ثلاثة أيام من المدينة
كانت عامرة في صدر الاسلام وبها قبر أبي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة (أو ما أشبه ذلك مما
ليس لله بطاعة ان كلم فلانا) شرط في قوله أن يعشى (أو ما أشبه ذلك فليس عليه في شيء من ذلك
شيء ان هو كله أو حنت بما حلف عليه) غير الكلام (لانه ليس لله في هذه الاشياء طاعة) وما كان
كذلك لا يجوز نذره ويحرم فعله بالنذر على ما قال الباقي أو يلحق بالمعصية في الحكم كما أشار اليه
أبو عمر (وانما يوفي الله بما له فيه طاعة) وجوب بالقوله صلى الله عليه وسلم في صدر الحديث من نذر
أن يطيع الله فليطعه

(اللعوق في اليمين)

(مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين انها كانت تقول لغو اليمين قول الانسان
لا والله لا والله) وفي رواية يحيى بن بكير وبلى والله قال الماوردي أي كل واحدة منهما اذا قالها
مفردة لغو فلا قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود وفي أبي داود من
طريق ابراهيم بن الصائغ عن عطاء عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغو اليمين هو
كلام الرجل في بيته كذا والله وبلى والله وأشار أبو داود الى أنه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم في
رفعه ووقفه وفي البخاري من طريق يحيى القطان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت أنزلت
لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم في قول لا والله وبلى والله (قال مالك أحسن ما سمعت في هذا ان
اللغو حلف الانسان على الشيء يستيقن انه كذلك ثم يوجد على غير ذلك فهو اللغو) الذي ليس فيه
كفارة وأما لا والله وبلى والله ففيهما الكفارة (وعقد اليمين) في قوله تعالى ولكن يؤخذكم بما
عقدتم الايمان هو (أن يحلف الرجل أن لا يبيع ثوبه) مثلا (بعشرة دينار ثم يبيعه بذلك أو يحلف
ليضربن غلامه ثم لا يضربه ونحو هذا) كذا يأكل كذا يأكله أو لا يكلم زيد ثم يكلمه (فهذا الذي
يكفر صاحبه عن عينه وليس في اللغو كفارة) لقوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم (وأما
الذي يحلف على الشيء وهو يعلم انه أثم وهو يحلف على الكذب وهو يعلم) يقينا أو ظنا أو شكاً
(ليرضى به أحدا أو ليعتذر به الى معتذر) بفتح التاء والذال (اليه أو ليقطع) وفي نسخة ليقطع (به
مالا فهذا أعظم من أن يكون فيه كفارة) وهي الغموس لغموس صاحبها في الائم

(مالا يجب فيه الكفارة من الايمان)

حدثنا الحسن بن علي ثنا عبد
 الصمد وأبو عامر عن عكرمة بن
 عمار ثنا أياس بن سلمة عن أبيه
 قال أتمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أبا بكر رضي الله عنه فغزونا
 ناسا من المشركين فبیتناهم فقتلهم
 وكان شعارنا تلك الليلة أمت أمت
 قال سلمة فقتلت بيدي تلك الليلة
 سبعة أهل أبيات من المشركين
 ((باب في لزوم الساقه))

حدثنا الحسن بن شوكر ثنا
 اسمعيل بن علية ثنا الحاج بن
 أبي عثمان عن أبي الزبير أن جابر
 ابن عبد الله حدثهم قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتخلف في
 السير فيرجي الضعيف ويردف
 ويدعولهم

((باب على ما يقاتل المشركون))
 حدثنا مسدد ثنا أبو معاوية عن
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
 فإذا قالوها منعوا مني دماءهم
 وأموالهم الا بحقها وحسابهم على
 الله تعالى حدثنا سعيد بن يعقوب
 الطالقاني ثنا عبد الله بن
 المبارك عن حميد عن أنس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمرت أن أقاتل الناس حتى
 يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا
 عبده ورسوله وأن يستقبلوا قبلي
 وأن يأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا
 صلاتنا فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا
 دماؤهم وأموالهم الا بحقها لهم
 ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين
 حدثنا سليمان بن داود المهري
 أنا ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول من قال والله لا أفعلن كذا) ثم قال ان شاء الله ثم لم
 يفعل الذي حلف عليه لم يحنث (لأجل استثنائه وذلك لان المشيئة وعدمها غير معلوم والوقوع
 بخلافها محال وهذا قد رواه أبو بوب عن نافع عن ابن عمر مر فوعا من حلف على عيين فقال ان شاء الله
 فقد استثنى رواه أبو داود به والترمذي بلفظ فلا حنث عليه وقال لم يرفعه غير أيوب وقال البيهقي
 المحفوظ وقفه وتعقب بأن غير مرفعه أيضا ورجاله ثقات وقد صححه الحاكم (قال مالك أحسن ما
 سمعت في الثبوت) بضم فسكون من ثبت الشيء اذا عطفته والمراد الاستثناء المذكور أي الاخراج
 بأن شاء الله فان المستثنى عطف بعض ما ذكره لانه هرفا اخرج بعض ما تناوله اللفظ (أنها صاحبها
 ما لم يقطع كلامه) بل وصله بالعين (وما كان من ذلك نسقا يتبع بعضه بعضا قبل أن يسكت فإذا
 سكت وقطع كلامه فلا تنبأله) أخذ من قوله في الحديث المرفوع فقال ان شاء الله بالفاء الموضوعه
 للتعقيب بلا تراخي فتنى انفصل لم يؤثر (قال مالك في الرجل يقول كفر بالله وأتبعك بالله) أو هو يودي
 أو نصراني ونحو ذلك لا يفعل كذا أو يفعل كذا (ثم يحنث انه ليس عليه كفارة) لانه لم يحلف
 فليس ما قاله بهين (وليس بكافر ولا مشرك حتى يكون قلبه مضرا على الكفر والشرك) فتنى كان
 قلبه مطمئنا بالإيمان لم يكفر بقول ذلك وان أتم (وليس تغفر الله) يتوب اليه (ولا يعد الى شيء من
 ذلك ونس ما صنع) وانما لم يكفر لحديث المعصيين عن أبي هريرة مر فوعا من حلف فقال في حلفه
 باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ولم ينسبه صلى الله عليه وسلم الى الكفر اذ لو كان كذلك لأمره
 بنقام الشهادتين كما أشار اليه البخاري وأما حديثه عن ثابت بن الضحاك رفعه من حلف بغير ملة
 الاسلام فهو كإلزام حديث ابن عمر مر فوعا من حلف بغير الله فقد كفر أخرجه أحمد والترمذي
 برجال ثقات وصححه الحاكم على شرطهما وقال غيره على شرط مسلم لم فالمراد به التهديد والمبالغة في
 الوعيد لا الحكم بكفره كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال والمراد بالكفر كفر
 الذممة بفعله فعل الكفار اذ كانوا يحلفون بغير الله وكفره منه بتعظيم من لم يكن له تعظيمه لان
 الحلف لا يصلح الا بالله فالخالف بغيره معظمه بما ليس له

((ما يجب فيه الكفارة من الإيماني))

(مالك عن مهيل) بضم السين (بن أبي صالح) ذكر ان قال ابن عبد البر لم يختلف الرواة عن مالك
 في هذا الحديث ولا اختلف فيه على مهيل أيضا (عن أبيه) أبي صالح ذكر ان السمان (عن
 أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بين فرأى) غيرها كافي رواية فهو
 مفعول رأى الاول والثاني قوله (خير ما نكفر عن عيینه ولا يفعل الذي هو خير) يعني من
 حلف عينا حقا ثم بداله أمر فعله أفضل من إقرار عيینه فليفعله وليكفر وظاهر الحديث اجزاء
 التكفير قبل الحنث وعليه مالك والشافعي وأصحابهما وهو الثابت في حديث عبد الرحمن بن سمرة
 وأبي هريرة ومنع ذلك أبو حنيفة وأصحابه لان الكفارة إنما تجب بالحنث والحب انهم لا تجب
 الزكاة عندهم الا بتمام الحول وأجازوا تهديعها قبله من غير أن يرووا في ذلك مثل هذه الآثار وأبو
 من تقديم الكفارة قبل الحنث مع كثرة الرواية بذلك والجمعة في السنة ومن خلفها مجموع ما قاله
 ابن عبد البر وهذا الحديث رواه مسلم من طريق ابن وهب والترمذي عن قتيبة كلاهما عن مالك
 به وتابعه سليمان بن بلال وعبد العزيز بن المطلب كلاهما عن مهيل في مسلم أيضا (قال يحيى
 وسمعت مالكا يقول من قال على نذروا بسم شيأ ان عليه كفارة عین) بالفتح قوله صلى الله عليه وسلم
 كفارة النذر ان لم يسم كفارة العين رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عقبة بن عامر
 ورواه مسلم عنه بيرون قوله اذ لم يسم فحمله الامام وغيره على النذر المطلق لانه الذي لم يسم أما
 المقيد فهو المعين فلا بد من الوفاء به وأما حمل بعضهم له على نذر البعاج والغضب فانما يستقيم على

عن جسد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل المشركين بعناء حدثنا الحسن ابن علي وعثمان بن أبي شيبة المعنى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن أبي طبيان ثنا أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى الحرقاء فنذروا بنا فهربوا فأدركنا رجلا فلما غشينا قال لا إله إلا الله فضربناه حتى قتلناه فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة فقلت يا رسول الله انما قالها مخافة السلاح قال أفلا شققت من قلبه حتى تعلم من أجل ذلك قالها أم لا من لك بلا إله إلا الله فزال يقولها حتى وددت أني لم أسلم الا يومئذ حدثنا قتيبة بن سعيد عن الليث عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الحيار عن المقداد بن الأسود انه أخبره انه قال يا رسول الله أرايت اني لقيت رجلا من الكفار فقاتلني ففصر باحدى يدي بالسيف ثم لاذمني بشجرة فقال أسلمت لله أفاقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقلت يا رسول الله انه قطع يدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قبل ان يقتله وانت بمنزلة من قبل ان يقول كلمته التي قال حدثنا هناد بن السري ثنا أبو معاوية عن اسمعيل عن قيس عن جرير بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى خشم فاعتصم ناس منهم بالصخور

رواية سقوط اذ لم يسم لكن الفرج متحد والحديث واحد وزيادة الثقة مقبولة (فاما التوكيد فهو حلف الانسان في الشيء الواحد) زاد ابن وضاح مرارا (يردد فيه الايمان عينا بعد عين كقوله والله لا أنقصه) باسكان التوكيد وضم القاف والصاد (من كذا وكذا يحلف بذلك مرارا ثلاثا أو أكثر من ذلك فكفارة ذلك كفارة واحدة مثل كفارة اليمين) زيادة في الايضاح (فان حلف رجل مثلاً فقال والله لا آكل هذا الطعام ولا ألبس هذا الثوب ولا أدخل هذا البيت فكان هذا في عين واحدة) صفة عین لانها مؤنثة (فانما عليه كفارة واحدة) اذا حنث (وانما ذلك كقول الرجل لامرأته أنت الطلاق ان كنت هذا الثوب أو أذنت لك الى المسجد يكون ذلك نسقا متتابعين كلام واحد) بيان لنسقا (فان حنث في شيء واحد من ذلك فقد وجب عليه الطلاق وليس عليه فيما فعل بعد ذلك حنث) لان حنث اليمين يسقطها (انما الحنث في ذلك حنث واحد) لا يتعدد (قال مالك الامر عندنا في نذر المرأة انه جائز عليها بغير إذن زوجها يجب عليها ذلك ويثبت) يستقر وجوبه عليها (اذا كان ذلك في جسدها وكان ذلك لا يضر زوجها) فلا يحل له منعها منه (وان كان ذلك يضر زوجها فله منعها منه وكان ذلك عليها حتى ترضيه) بان يأذن لها فيه أو تأم منه فان كان في ماله فلا يضر زوجها ما زاد على الثلث

((العمل في كفارة الايمان))

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يقول من حلف بيمين فوكدها) قال أبو بوب قلت لنافع ما التوكيد قال زداد الايمان في الشيء الواحد (ثم حنث فعليه عتق رقبة أو كسوة عشرة مساكين) ولا يكتفى الاطعام عنده (ومن حلف بيمين فلم يوكدها) أي لم يكررها (ثم حنث فعليه اطعام عشرة مساكين) أريد ما يشمل الفقراء (لكل مسكين مد) بالرفع والنصب (من حنطة) ونحوها قال تعالى من أوسط ما تطعمون أهليكم (فن لم يجد فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره انه لا يشترط تنابها (مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يكفر عن يمينه باطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من حنطة وكان يعتق المرار) أي المتعدد وفي نسخة مرارا بالتسكير (اذا وكذا اليمين) على مذهبه (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن سليمان بن يسار) بضمية ومهملة خفيفة أحد الفقهاء (انه قال أدركت الناس) يعني العصابة (وهم اذا أعطوا في كفارة اليمين أعطوا مدام حنطة) فمع (بالمد الاسغر) أي مد النبي صلى الله عليه وسلم (ورأوا ذلك يحجزيا عنهم) لان جميع الكفارات به ما عدا الظهار كما مر (قال مالك أحسن ما عتق في الذي يكفر عن يمينه بالكسوة انه ان كسا الرجال كساهم ثوبا ثوبا) بالتسكير لكل واحد من العشرة (وان كسا النساء كساهن ثوبين ثوبين) لكل واحدة منهن (دعوا) أي قيصا (وخجارا) بكسر المجمة ما ستر الوجه بيان للتوبين (وذلك أدنى ما يحجزى كلاً) من الرجال والنساء (في صلاته) لكن كون ذلك أقل ما يحجزى الرجال انما هو على وجه الكمال اذا الواجب ستر العورة

((جامع الايمان))

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انقضت الرواية على انه من مسند ابن عمر وحكي يعقوب بن شيبة ان عبد الله العمري المكبر الضعيف رواه عن نافع فقال عن ابن عمر عن عمر (أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب) راكبي الابل عشرة فصاعد وفي مسند يعقوب بن شيبة في غزاة (وهو يحلف بأبيه) وفي رواية عبد الله بن دينار عن مسند مسلم وكانت فريش تحلف بأبائها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد المعنى ألا (ان الله ينهاكم ان تحلفوا بأبائكم) لان الحلف بشيء يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله وحده وفي مصنف ابن أبي شيبة عن عكرمة قال قال عمر حدثت قوما حنثوا فقلت لا وأبي فقال رجل من

فأخرج فيهم القنصل قال فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم
بنصف العقل وقال أنا بريء من كل
مسلم يقيم بين أظهر المشركين قالوا
يا رسول الله لم قال لا تراى ناراهما
قال أبو داود رواه هشيم ومعمر
وخالد الواسطي وجاعة لم يذكروا
حريرا

(باب في التولي يوم الزحف)

حدثنا أبو نوبة الربيع بن نافع
ثنا ابن المبارك عن جرير بن حازم
عن الزبير بن حريث عن عكرمة
عن ابن عباس قال نزلت أن يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين فشق ذلك على المسلمين حين
فرض الله عليهم أن لا يفروا أحد
من عشرة ثم أنه جاء تخفيف فقال
الآن خفف الله عنكم قرأ أبو
نوبة إلى قوله يغلبوا مائتين قال فلما
خفف الله تعالى عنهم من العدة
نقص من الصبر بقدر ما خفف
عنهم حدثنا أحمد بن يونس ثنا
زهير ثنا يزيد بن أبي زياد أن
عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه أن
عبد الله بن عمر حدثه أنه كان في
سرية من أمر يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لحاص الناس
حبسة فكنت فبين حاص قال فلما
برزنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا
من الزحف وبؤنا بالغضب قلنا
ندخل المدينة فنثبت فيها ونذهب
ولا يرانا أحد قال فدخنا قلنا لو
عرضنا أنفسنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإن كانت لنا
توبة اقنارنا كان غير ذلك ذهبنا
قال فجلسنا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل صلاة الفجر فلما
خرج قنا إليه فقلنا نحن الفرارون
فأقبل إلينا فقال لا بل أنتم

خلق لا تحلفوا يا أيها النكاح فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أحدكم حلف بالمسيح
هالك والمسيح خير من آباءكم قال الحافظ وهذا من رسل يتقوى بشواهد وأما قوله صلى الله عليه وسلم
أفلم وأبيه أن صدق فقال ابن عبد البر إن هذه اللفظة منكورة غير محفوظة بردها إلا نارا الصحاح
وقيل إنها مصحفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالاحتمال لاسيما وقد ثبت ذلك
من لفظ الصديق في قصة السارق الذي سرق حلي ابنته فقال وأبيك ما ليك ببليل سارق أخرجه
الموطأ وغيره وفي مسلم مرفوعا أن رجلا سأله أي الصدقة أفضل فقال وأبيك لا تبتك أو لا تبتك
وأحسن الأجوبة ما قاله البيهقي وارتضاء النووي وغيره أن هذا اللفظ كان يجري على السنتهم
من غير أن يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف أو أن في الكلام حذفا
أي أفلم ورب آبيه قاله البيهقي أيضا انتهى ومن لهذا من يذهب في الصلاة وجملة غيرها كفي محل رفع خير
أن وأن مصدر يرفع في محل نصب عند الخليل والكسائي أو جر يتقدر بحرف الجر أي ينهاكم عن أن
تحلفوا عند سيئو به وحكم غير الآباء من سائر الخلق كالأب في النهي وفي الترمذي وقال حسن
والحاكم وقال صحيح عن ابن عمر أنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بخير الله فأي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بخير الله فقد كفر وأثره والتعبير بذلك مبالغة في
الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم أو للتنزيه قولان شهرهما عند المالكية والمشهور عند
الشافعية أنه للتنزيه وعند الحنابلة للتحريم وبه قال الظاهرية وقال ابن عبد البر لا يجوز الحلف
بخير الله بالإجماع ومما يثبت الجواز الكراهة أعم من التحريم والتنزيه فإنه قال في موضع آخر أراجع
العلماء على أن العين بخير الله مكروهة منهي عنها لا يجوز لأحد الحلف بها وإنما خص الحديث
بالآباء لوروده على سببه المذكور أو لكونه غالب حلفهم لقوله في الرواية الأخرى وكانت قريرش
تحلف بالآباء أو يدل على التعميم قوله (من كان حالفا) أي مريد الحلف (فلحلف بالله) لا بغيره
من الآباء وغيرهم (أو ليصمت) بضم الميم كاضبطه غير واحد وكأثره الرواية المشهورة والافتد قال
الطوفي معناه بكسرهما وهو القياس لأن قياس فعل بفتح العين يفعل بكسرهما كضرب يضرب
ويفعل بضم العين فيه دخيل كافي خصا نص ابن جني انتهى أي لا يحلف لأنه يلزمه الصمت إذا لم
يحلف بالله فهو تطير قوله تعالى سواء عليكم أذعنتموه أم أنتم صامتون أي أم لم تدعوههم والتصير
في حق من وجبت عليه العين فيحلف ليبرأ أو يترك ويغرم وظاهره أن العين بالله مباحة لأن أقل
مراتب الأمر الإباحة واليه ذهب الأكثر وهو الصحيح نقلناه صلى الله عليه وسلم حلف كثيرا
وأمره الله به قل أي وربي أنه الحق ونظرنا لأنه تعظيم لله تعالى ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء
وكان واصلها وخبرها في محل الخبر وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفق الفقهاء على أن
العين تنعقد بالله وذاته وصفاته العلية فكان المراد بقوله بالله الذات لا خصوص لفظ الله فن حلف
بغيره لم تنعقد عينه كان المصروف به يستحق التعظيم كالأنبياء والملائكة والكعبة أولا كالأحاديث
أو يستحق التحقير كالشياطين والأصنام ولا يستغفر الله لأقدامه على ما نهى عنه ولا كفارة نعم
استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال ينعقد به العين ويجب
الكفارة بالحنث به لأنه صلى الله عليه وسلم أحد ركبي الشهادة التي لا تتم إلا به ولا حجة في ذلك إذ
لا يلزم منه انعقاد العين به بل ولا جواز الحلف به ولا سيما مع صحة هذا النهي المخرج عنه صلى
الله عليه وسلم عن ذلك والله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار ليحببها للمخلوقين
ويعرفهم قدوته لعظم شأنها عندهم ولا لاتها على خالقها أما المخلوق فلا يقسم إلا بالخالق كما قيل

ويقع من سواك الشيء عندي • وتفعله فيحسن مثل هذا كما

وزاد البخاري ومسلم من طريق سالم عن أبيه قال سمعوا الله ما حلفت منذ سمعت رسول الله صلى

العكارون قال فسدنونا قبلنا يده
فقال انافسة المسلمين • حدثنا
محمد بن هشام المصري ثنا بشر
ابن المفضل ثنا داود عن أبي
نضرة عن أبي سعيد قال زلت في
يوم بدر ومن يولهم يومئذ بده هي
عارضة به

((باب في الاسير يكره على
الكفر))

• حدثنا عمرو بن عون أنا هشيم
وخالد بن اسمعيل عن قيس بن أبي
حازم عن خباب قال أتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
متوسد بردة في ظل الكعبة فشكروا
اليه فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو
الله لنا فجلس محمرا وجهه فقال قد
كان من قبلكم يؤخذ الرجل فينفر
له في الأرض ثم يوقى بالشار فيجعل
على رأسه فيجعل فرقين ما يصرفه
ذلك عن دينه ويمشط بامشاط
الحديد مادون عظمه من لحم
وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه
والله ليمن الله هذا الأمر حتى يسير
الراكب ما بين صنعاء وحضر موت
ما يخاف إلا الله تعالى والذئب على
غفه ولكنكم تجلون

((باب في حكم الجاسوس اذا كان
مسلمًا))

• حدثنا مسدد ثنا سفيان عن
عمرو حدثه حسن بن محمد بن علي
أخبره عبيد الله بن أبي رافع وكان
كاتبًا لعلي بن أبي طالب قال سمعت
عليًا عليه السلام يقول بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
والزبير والمقداد قال انطلقوا حتى
تأتوا روضة خاخ فان بها طعينة
معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا
تغادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة
فإذا نحن بالطعينة فقلنا هلي

الله عليه وسلم إذا كرا ولا آثر أجد الهزيمة وكسر المثلثة أي حاكيا عن غيري أي ما حلفت بأبي
عامدا ولا حاكيا عن غيري واستش كل باق الحيا لا يسمي حالفًا وأجيب بأن العامل محذوف
أي ولا ذكرتم آثرًا عن غيري أو ضمن حلفت معنى تكلمت أو معناه يرجع إلى التفاضر بالآباء
فكانه قال ما حلفت بآبائي إذا كرا المأثرهم وحديث الباب رواه البخاري عن القعني عن مالك
به ورواه مسلم وغيره (مالك أنه بلغه) معاوية أن بلغه صحيح ولعل هذا بلغه من شعبة موسى بن
عقبة فقد رواه البخاري في الإيمان من طريق الثوري وفي التوحيد من طريق ابن المبارك وابن
عبد البر من طريق سليمان بن بلال الثلاثة عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول) ولقد رويته الثوري بسنده كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم
ولقد ابن المبارك عن موسى عن سالم عن أبيه كنت كثيرًا ما أسمع النبي صلى الله عليه وسلم يحلف
(لا) نفي للكلام السابق على العين (ومقلب القلوب) بتقلب أغراضها وأحوالها لا بتقلب ذات
القلوب قال الراغب تقلب الله القلوب والابصار صرفها عن رأي إلى رأي والتقلب الصرف
وسمى قلب الإنسان قلبًا لكثرة قلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص بعمق الروح والعلم
والشجاعة وقال ابن العربي أبو بكر القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للإنسان محل العلم
والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية
وكل بها ملكا بامر بالخبر وشيطانًا بامر بالشرف والعقل بنوره مهيبة والهوى بظلمته يغويه والقضاء
والقدرة سيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والمحموظ من حفظه الله
تعالى وقد غلب هذا الحديث من أوجب الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله تعالى فحنت
ولا نزاع في أصل ذلك إنما اختلف في أي صفة تنعقد بها العين والتحقيق اختصاصها بصفة لا يشاركه
فيها غيره كقلب القلوب (مالك عن عثمان بن حفص بن عمر) بن عبد الرحمن (بن خلدة) بفتح
المهملة وسكون اللام الانصاري الزرقى كان رجلًا صالحًا ولي قضاء المدينة في زمن عبد الملك
وروي عن معاوية وعن جده عمرو عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص والزهري وذكره ابن
حبان في الثقات وقال ابن عبد البر ثقة فقيه روى عنه مالك والثوري والعريزي بن أبي سلمة ولم يرو عنه
غيرهما فمما علمت ورواه القعني فسماء عمرو بنو خلدة معروفون بالمدينة لهم أحوال وشرف
وجلالة في الفقه وحمل العلم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم شيخ الإمام روى عنه هذا بواسطة (أنه
بلغه) وعند ابن وهب في موطنه عن يونس عن الزهري قال أخبرني بعض بني السائب بن أبي لبابة
ورواه اسمعيل بن عتبة عن الزهري عن ابن لكعب بن مالك عن أبيه وعن ابن أبي لبابة عن أبيه
(أن أبا لبابة) بشير وقيل رفاعة ورواه من معاه مروان (ابن عبد المنذر) الانصاري المدني
الأومى أحد النقباء وعاش إلى خلافة علي (حين ناب الله عليه) من أشارته إلى بني قريظة كما جزم
به ابن اسحق وكانوا حلفاء الأوس أو من تخلفه عن غزوة تبوك فارتبط بسارية المسجد حتى نزل
وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية كما رواه ابن مردويه وابن جرير عن ابن عباس وابن منده وأبو
الشيخ عن جابر باسناد قوي فيحصل تعدد ربطه نفسه وتعدد التزول ذكر ابن اسحق وغيره أن بني
قريظة بعثوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ابعت لنا أبا لبابة فيمنه فقام إليه الرجال وجهش
إليه النساء والصبيان فيكون فرق لهم فقالوا أن ترى أن تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى
حلقة أنه الذبح قال فوالله ما زالت قدماي من مكان ما حتى عرفت أني قد خذت الله ورسوله فندمت
واسترجعت فترلت وإن لحيتي لمبتلة من الدموع والناس ينتظرون رجوعي إليهم حتى أخذت من
رواء الحصن طريقًا أخرى حتى جئت المسجد وارتبطت بالأسطوانة الخلقية وقلت لا أبرح حتى
أموت أو يتوب الله علي مما صنعت وعاهدت الله أن لا أطأ بني قريظة أبدًا ولا أرى في بلد خنت

الله ورسوله فيه أيد أفلما بلغه صلى الله عليه وسلم خبره وكنان قد استبطأه قال أفلما جاءني
لاستغفرت له وأما ذفعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه وروى ابن
مردويه عن أم سلمة أن نوبة أبي لبابة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قالت فسمعته من
السحر يصعد فقلت يا رسول الله ثم تصعد أضعد الله سنك قال تيب على أبي لبابة قلت أفلا أبشره
قال ما شئت ففعلت على باب البجرة وذلك قبل أن يضرب الجباب فقلت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله
عليك فثار الناس إليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يطلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فلما
خرج إلى الصبح أطلقه ورتات وآخرون اعترفوا بتوبهم - الآية وروى ابن وهب عن مالك عن
عبد الله بن أبي بكر أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب معه وكاد يذهب
بصره فكانت ابنته تحمله للصلاة وللحاجة فإذا فرغ أعادته وذكر ابن إسحق أنه ارتبط ست ليال
ناتية أمر أنه فخله للصلاة ثم ربطه فلعل أمر أنه تقيدت به في الست وابتقه في باقي البضع عشرة
فلا تخلف (قال يا رسول الله أهدر) بتقدير همزة الاستفهام (دارقومي التي أصبت فيها
الذنب وأجورك) في مسجدك أو أسكن بيت بجوارك (وأفخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله)
يصرفها في وجوه البر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزبك من ذلك الثلث) قال ابن عبد
البر كذا هذا الحديث عند يحيى وابن القاسم وابن وهب وطائفة وروته طائفة منهم عبد الله بن
يوسف عن مالك أنه بلغه لم يذكر عثمان ولا ابن شهاب وله من هذا الحديث في الموطأ عند ابن بكير
ولا القعنبي ولا أكثر الرواة (مالك عن أيوب بن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاصي المكي
الأموي ثقة مات سنة اثنين وثلاثين ومائة (عن منصور بن عبد الرحمن) بن طلحة بن الحرث
العبدري (الجبلي) بفتح الحاء والجيم نسبة إلى حجابة الكعبة المكي ثقة أخطأ ابن حزم في تضعيفه
(عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري له رواية وحديث عن عائشة وغيرها
من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماها من النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر الدارقطني
ادواكها (عن عائشة أم المؤمنين أنها سألت عن رجل قال مالي في رجاج الكعبة) براء مكسورة
ففوقية فألف بجيم أي بابها (فكانت عائشة يكفره ما يكفر الممين) ولم يأخذ الإمام بهذا في المدونة
عنه لا يلزمه شيء لا كفارة بمين ولا غيرها (قال مالك في الذي يقول مالي في سبيل الله ثم يحسب قال
يجعل ثلث ماله في سبيل الله) الجهاد وغيره (وذلك الذي جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أمر أبي لبابة) في الحديث المتقدم وإليه ذهب ابن المسيب والزهري وقال الشافعي وأحمد عليه
كفارة بمين وقال أبو حنيفة عليه أخراج ماله كله ولا يترك إلا ما يورث عورته ويقوم به فإذا أفاد
فبعته أخرجه قال ابن عبد البر أظنه جعله كالمفلس يقسم ماله بين غرمائه ويترك ما لا بد منه حتى
يستفيد فيؤدي إليهم

(كتاب الضحايا)

جمع ضحية كعطايا وعطية والاضاحي جمع أضحية بضم الهمزة في الأكل وكسرها اتباعا للكسرة
الحاء والاضحى جمع أضحية مثل أرطى وأرطاة اسم لما يذبح من النعم تقربا إلى الله تعالى في يوم
العيد وتاليه قال عياض سميت بذلك لأنها تفضل في الضحى وهو ارتفاع النهار فسميت بزمن فعلها
وقال غيره ضحى ذبح الأضحية وقت الضحى هذا أصله ثم كثر حتى قيل ضحى في أي وقت كان من
أيام التشريق (بسم الله الرحمن الرحيم)

(ما ينهي عنه من الضحايا)

(مالك عن عمرو بن الحرث) بن يعقوب بن عبد الله مولى سعد بن عباد وقيل مولى ابنه قيس يكنى

الكتاب فقالت ما عهدي من كتاب
فقلت تخرجن الكتاب أولتين
التياب فأخرجته من عقاسها
فأتيته النبي صلى الله عليه وسلم
فأذا هو من حاطب بن أبي بلتعة
إلى ناس من المشركين يخبرهم
ببعض أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذا يا حاطب
فقال يا رسول الله لا تجهل على فاني
كنت امرأ مخلصا فاني قريش ولم
أكن من أنفسها وإن قريش لهم
بها قرابات يحمون بها أهلهم بمكة
فأحييت أذقاتي ذلك أن ألتحف
فيهم بما يحمون قرابتي بها والله
ما كان بي كفر ولا ارتداد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقكم فقال عمر دعني أضرب
عنق هذا المنافق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد شهد
بداؤي ما يدرك لعل الله أطلع على
أهل بدر فقال أعملوا ما كنتم تقومون
فغفرت لكم وحدثنا وهب بن بقية
عن خالد عن حصين بن سعد بن
عبدة عن أبي عبد الرحمن السلمي
عن علي بن هذه القصة قال انطلق
حاطب فكتب إلى أهل مكة أن
محمد صلى الله عليه وسلم قد سار
إليكم وقال فيه قالت ما معي كتاب
فأثنيها فلو وجدنا معها كتابا فقال
علي والذي يحلف به لا تقتلنك أو
تخرجن الكتاب وساق الحديث
(باب في الجاسوس الذي)
حدثنا محمد بن بشر حدثني محمد
ابن محبوب أبو همام الدلال ثنا
سفيان بن سعد عن أبي إسحق عن
حاتمة بن مضرب عن فرائد بن
حيان أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر بقتله وكان عينا لابي
سفيان وحليف الرجل من الانصار

مسلم فقال رجل من الانصار
يا رسول الله انه يقول اني مسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان منكم رجالا لا تكلمهم الى
ايانهم منهم فوات بن جيان
(باب في الجاسوس المستامن)
حدثنا الحسن بن علي ثنا أبو
نعيم ثنا أبو عيسى عن أبي سلمة
ابن الأكوع عن أبيه قال أتى النبي
صلى الله عليه وسلم عن المشركين
وهو في سفر فجلس عند أصحابه ثم
انسل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اطلبوه فاقتلوه قال فسيقتهم
اليه فقتلته وأخذت سلبه فنفقتي
ايامه حدثنا هرون بن عبد الله ان
هاشم بن القاسم وهشام حدثاهم
قالا ثنا عكرمة قال حدثني
اياس بن سلمة قال حدثني أبي قال
غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم هوازن قال فيمنافض
تنصص وعامتنا مشاة وفيها ضعفة
اذ جاء رجل على جمل أحرفا تزعج
طلقا من حنوا لم يرق فيه جمل ثم
جاء يتغدي مع القوم فلما رأى
ضعفتهم ورقة ظهرهم خرج يحدو
الى جمل فأطلقه ثم أناخه ففقد
عليه ثم خرج يركضه واتبه رجل
من أسلم على ناقة ورفاء هي أمثل
ظهر القوم قال فخرجت أعدو
فأدركته ورأس الناقة عند رجلي
الجل وكنت عند رجلي الناقة ثم
تقدمت حتى كنت عند رجلي الجل
ثم تقدمت حتى أخذت بخطام
الجل فأخنته فلما وضع ركبته
بالارض اخترطت سيفي فأضرب
رأسه فندرجت براحتيه وما
عليها أقودها فاستقبلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس مقبلا

أبأمية الانصاري مولا هم المصري ولد سنة اثنين وتسعين سنة صالح بن أمية من المدينة الى
مصر مؤدب بالبنية وهو ثقة فقيه حافظ روى عن أبيه والزهرى وغيرهما وعنه مجاهد وهو أكبر منه
وبكر بن الأعمى وقتادة وهما من شيوخه ومالك هذا الحديث الواحد وهو من أقرانه وابن وهب
وقال ما رأيت أحفظ منه ولو بقي لنا ما احتجنا الى مالك وغيره مات سنة ثمان وقيل تسع وأربعين
ومائة (عن عبيد) بضم العين (ابن فيروز) الشيباني مولا هم أبي الفضال الكوفي تزيل الجزيرة
ثقة من أواسط التابعين قال ابن عبد البر لم يختلف الرواة عن مالك في هذا الحديث وانما رواه عمرو
عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبيد فقط لمالك ذكر سليمان ولا يعرف الحديث الا له ولم يروه
غيره عن عبيد ولا يعرف عبيد الا بهذا الحديث وبرواية سليمان هذا عنه ورواه عن سليمان
جماعة منهم شعبة والليث عن عمرو بن الحارث وزيد بن أبي حبيب وغيرهم وذكر ابن وهب هذا
الحديث عن عمرو بن الحارث والليث وابن لهيعة عن سليمان عن عبيد عن البراء ثم أسنده من
هذا الوجه في التهيد لكن قوله لا يعرف الا لسليمان عن عبيد منتقد فقد رواه زيد بن أبي حبيب
والقاسم مولى خالد بن يزيد بن معاوية كلاهما عن عبيد كما ذكره المزني في الاطراف وذكر أيضا
ان سليمان رواه عن عبيد بواسطة هي القاسم مولى خالد ورواه وصريح سليمان في بعض طرقه
عند ابن عبد البر قوله سمعت عبيد بن فيروز (عن البراء بن عازب) بن الحارث بن عدي الانصاري
الاوسى صحابي ابن صحابي تزل الكوفة استصغر يوم بدرو كان لدة ابن عمر مات سنة اثنين وسبعين
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ماذا يتقى من الضحايا) قال الباقي دل هذا ان الضحايا
صفات يتقى بعضها ولولم يعلم انها يتقى منها شيء لسئل هل يتقى من الضحايا شيء (فأشار بيده وقال
أربعاً) تتقى وفي رواية وقال لا يجوز من الضحايا أربع (وكان البراء بن عازب يشير بيده ويقول
يدي أقصر من يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) من اطلاق اسم الكل على البعض في رواية ابن
عبد البر عن ابن وهب عن عمرو والليث وابن لهيعة بسندهم عن البراء سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأشار بأصبعه قال وأصبعي أقصر من أصبع رسول الله وهو يشير بأصبعه يقول
لا يجوز من الضحايا أربع (العرجاء) بالمد (البن) أي الظاهر (ظلمها) بفتح الظاء المجعولة واسكان
اللام أي عرجها وهي التي لا تليق القنم في مشيها وقال أبو حنيفة تجزى ويرد عليه الحديث
ولاشك ان العرجاء تجزى وتغشى والعرج من صفات المشي وأما التي لا تغشى فلا يقال لها عرجاء
فان خفت العرج فلا يمنعها أن تسير بسير القنم أجزاء كما هو مفهوم الحديث (والعوراء) بالمد
تأنيث أعور (البن عورها) وهو ذهاب بصرا إحدى عينيه فان كان بها بياض قليل على الناظر
لا يمنعها الابصار أو كان على غير الناظر أجزاء قاله محمد بن مالك وهو مفهوم الحديث
(والمريضة البين مرضها) بأي مرض كان بشرط وضوحه فهو عام عطف عليه خاصا بقوله
(والجفاء) بالمد مؤنث أجف الضعيفة (التي لا تنقى) بضم الفوقية واسكان النون وقاف أي
لا تنقى لها والتنقى التضم وكذا جاء في بعض روايات الحديث وفي رواية قاسم بن أصبغ والكسيرة التي
لا تنقى يريد التي لا تقوم ولا تنهض من الهزال وهذه العيوب الأربع تجمع عليها أو ما في معناها
داخل فيها ولا سيما اذا كانت العلة فيها أي بين فاذالم تجز العوراء والعرجاء فالعياء والمقطوعة
الرجل أخرى وفيه ان المرض والعرج الخفيفين والنقطة البسيرة في العين والمهزولة التي ليست
بغاية في الهزال تجزى في الضحايا وزعم بعض العلماء ان ماعد العيوب الأربع لا يجوز في الضحايا
والهدايا بدليل الخطاب وله وجه لولا ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم في الاذن والعين وما يجب ان
يضم الى ذلك وكذلك ما كان في معناها عند الجمهور وخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن علي أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستشف العين ولا نضحي بمقابله ولا بمدايرة ولا شرفاه ولا خرقاه

والمقابلة ما قطع طرف أذنهما والمدايرة ما قطع طرفا جانبي الأذن والشرقا المشروقة الأذن والخرقا
 المتقربة الأذن وهذا حديث حسن الإسناد ليس يدون حديث البراء في رواية شعبة عن
 سليمان عن عبيد بن فيروز قال قلت للبراء في لا أكره ان يكون في القرن نقص أوفي الأذن نقص
 أوفي السن نقص قال فما كرهته فدعه ولا تحرمه على أحد قال أبو عمر (مالك عن نافع ان عبد
 الله بن عمر كان يتقي من الضحايا والبدن) أي الهدايا (التي لم تسن) روى بكسر السين من السن
 لان معروف مذهب ابن عمر انه لا يضي الا بئني المعز والضأ والابل والبقر وروى بفتح السين
 قال ابن قتيبة أي التي لم تنبت أسنانها كأنها لم تعط أسنانها كما تقول لم يلبس ولم يسم ولم يغسل أي لم
 يعط ذلك قال وهذا مثل النهي عن الهمتا في الاضاحي وقال غيره معناه لم تبدل أسنانها وهذا
 أشبه بمذهب ابن عمر لانه يقول في الاضاحي والبدن الشني فافوقه ولا يجوز عنده الجذع من
 الضأن وهذا خلاف الاثار المرفوعة وخلاف الجمهور والذين هم حجة على من شذ عنهم قاله ابن
 عبد البر قال وقوله (والتي نقص من خلقها) أصح من رواية من روى عنه جواز الاضحية بالبراء
 الا انه يحتمل ان اتقاء ابن عمر مثل ذلك ويحتمل انه لما نقص منها خلقه وحمله على عمومه أول
 وأجمع وأعلى جواز الجاء في الضحايا فدل على ان النقص المكروه هو ما تنأذى به البهيمة وينقص
 من غناها ومن شحمها (قال مالك وذلك أحب ما سمعت الى) من الخلاف

(باب نصب من الضحايا)

(مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي مرة بالمدينة قال نافع فأمرني أن أشتري له كبشا خيلا
 بالغاً أي ذكراً لا أنثى وزاد ياء النسبة إشارة لتعقذ كونه قال البوق ويحتمل ان يريد لا خصيا
 (أقرن) أي ذا قرنين (ثم اذبحه) بالنصب عطف على أشتري (يوم الاضحية في مصلى الناس)
 اتباعاً للمصطفى في الصحيح عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بكشين أحمرين أقرنين
 فذبحهما بيده وفي الصحيح أيضاً عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يذبح ويضرب المصلي وفيه
 استصحاب ابرار الا امام ضحيته بالمصلي وفيهما دلالة على ان تلك عادة فقيهه أفضلية الضأن في الضحايا
 كما قال مالك ضرورة انه صلى الله عليه وسلم لا يواطى الا على ما هو الا فضل وحديث اليهودي عن
 ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يضحى بالجرو وأحياناً بالكباش اذ لم يجد الجرو وضعيف في سنه
 عبد الله بن نافع وفيه مقال وفيه ان الذكر أفضل من الانثى لان لحمه أطيب ونذب التضحية
 بالاقرون وانه أفضل من الاجم الذي لا قرن له (قال نافع ففعلت) ما أمرني به من الشراء والذبح
 بالمصلي (ثم حل) الكبش المذبوح (الى عبد الله بن عمر فخلق رأسه) مقتضى فاء التعقيب ان
 الحلاق بعد حل الكبش اليه فاما أن الظرفية في قوله (حين ذبح الكبش) مجازية لانها لما وقعت
 بعده بقرب كأنها فعلت حينه واما ان الظرفية حقيقية والتجوز في التعقيب (وكان مريضاً لم يشهد
 العيد مع الناس) ولذا استتاب في الذبح فلا ينافي ان الأفضل الذبح بيده ان يحسنه وقدر اتباعاً
 للفعل النبوي (قال نافع وكان عبد الله بن عمر يقول ليس حلاق الرأس بواجب على من ضحى وقد
 فعل ذلك عمر) فلا يعتد وجوبه بفعله لانه خلق لمرضه

(النهي عن ذبح الضحية قبل انصراف الامام)

(مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس بن عمرو الانصاري (عن شير) يضم للوحدة وقع المجمة
 مصغر (ابن يسار) بفتح الضحية وخفة المهلة الحارثي مولى الانصار المدي الثقة الفقيه من
 أواسط التابعين (ان أبا بردة) وفي رواية معن عن أبي بردة يضم للوحدة اسمه هاني (ابن يسار)
 بكسر التون وتحتية خفيفة الانصاري خال البراء من طارب وقيل عنه والاول أشهر وقيل اسمه
 مالك بن هيرة والاول اصح وقيل الحارث بن عمرو وخطي قاله وشبهته قول البراء لقيت خالي الحارث

فقال من قتل الرجل قتلوا
 الا كوع قال له سلبه أجمع قال
 هرون هذا لفظ هانم
 (باب في أي وقت يستحب اللقاء)
 • حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
 جاد أما عمران الجوني عن
 علقمة بن عبد الله المزني عن
 معقل بن يسار ان النعمان يعني
 ابن مفرق قال شهدت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ لم يقا
 من أول النهار آخر القتال حتى
 تزل الشمس ونهب الرياح وينزل
 النصر

(باب فيما يؤمر به من الصحة عند اللقاء)

• حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا
 هشام ثنا قتادة عن الحسن عن
 قيس بن عباد قال كان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم يكرهون
 الصوت عند القتال • حدثنا
 عبيد الله بن عمر ثنا عبد الرحمن
 عن همام حدثني مطر عن قتادة
 عن أبي بردة عن أبيه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم عثل ذلك
 (باب في الرجل يترجل عند اللقاء)
 • حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا
 وكيع عن اسرايل عن اسحق عن
 البراء قال لما اتى النبي صلى الله
 عليه وسلم المشركين يوم حنين نزل
 عن بغلته فترجل

(باب في الخيل في الحرب)

• حدثنا مسلم بن ابراهيم وموسى
 ابن اسمعيل المعنى واحدا قال ثنا
 ابان ثنا يحيى عن محمد بن ابراهيم
 عن ابن جابر بن عتيك عن جابر بن
 عتيك ان نبي الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقول من الغيرة ما يحب
 الله ومنها ما يبغض الله فأما التي
 يحبها الله فالغيرة في الرينة وأما

الغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير ربه وان من الخيل ما يبغض الله ومنها ما يحب الله فاما الخيل التي يحب الله فاخيال الرجل نفسه عند القتال واخياله عند الصدقة واما التي يبغض الله فاخياله في البغي قال موسى والفخر

((باب في الرجل يسأله))

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابراهيم يعني ابن سعد انا ابن شهاب اخبرني عن عمرو بن جارية الثقفي حليف بني زهرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت فنفروا لهم هذيل بقرب من مائة رجل رام فلما احس بهم عاصم لجؤا الى فردد فقالوا لهم ازلوا فاهطوا بايديكم ولحكم العهد والميثاق ان لا تقتل منكم احدا فقال عاصم انا انافلا أنزل في ذمة كافر فرموهم بالنبل فقتلوا عاصم في سبعة ورتل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا وتار قسمهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا أول القدر والله لا اصحبكم ان لي بمؤلا لا سوة فخره فاني ان يصحبهم فقتلوه فلبث خبيب أسيرا حتى أجموا قتله فاستنار موسى يستدبها فلما خرجوا به ليقتلوه قال لهم خبيب دعوني أركع ركعتين ثم قال والله لولا ان يحسبوا ما بي جزع لزدت

حدثنا ابن عوف ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني عمرو ابن أبي سفيان بن أسيد بن جارية

ابن عمرو لكن يحتمل أن يكون خالا آخر له وهو الاشبه شهد أبو بردة بدر أو ما بعده وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه البراء بن عبد الله وابنه عبد الرحمن بن جابر وكعب بن عمير بن عتبة بن نيارو بشير بن يسارو يقال لم يسمع منه وليس كذلك فسماعه ممكن وشهد مع علي حروبه كلها ومات سنة احدى وقيل اثنين وقيل خمس وأربعين (ذبح ضحيته قبل أن يذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحية) وفي الصحيحين عن البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الضر وفي رواية يوم الاضحية بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسكنا فقد أصاب السنة ومن ذبح قبل الصلاة فتل شاة لحم فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله نسكت شاتي قبل أن أخرج الى الصلاة وعرفت ان اليوم يوم أكل وشرب فتجلبتوا قلت وأطعمت أهلي وجبراني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم وفي حديث أنس في الصحيحين فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهي فيه اللحم أي لجرى العادة ~~بكثر~~ الذبح فيه فتشوف له النفس التذاذ به (فرعم) أي قال أبو بردة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يعود بضحية أخرى) أطلق على الاولى اسم الضحية لانه ذبحها على أنها ضحية فله فيها ثواب وان لم تكن ضحية لكونه قصده جبر جبرانه والتوسعة على أهله وأولاد صورته بصورة الضحية لانه ذبحها في يوم الاضحية (قال أبو بردة لا أجد الا جذعا) يحيم وذال محبة مقروحين وعين مهمة زادي رواية للجاري عن البراء من المعزوهي ما استكمل سنة ولم يدخل في الثانية وفيه كما قال الباقي ان أبا بردة علم ان الجذع يتعلق به حكم المنع اما لانه لا يجزى أو لان غيره أفضل منه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم تجدا الا جذعا فاذبح) يحتمل انه أوجب ذلك عليه وعلى ابن أشقر لانه لا يشتغل الناس بالذبح عن الصلاة مع الامام أو افعله ما ذلك قبله صلى الله عليه وسلم لان فيه مخالفة الامام كذا قال أبو عبد الملك وفي حديث البراء في الصحيحين فقال عندي عناق جذعة هي خير من شاتي لحم فهل تجزى عنى قال نعم وان تجزى عن أحد بعدك أي غيرك لانه لا بد في تضحية المعز من الثانية فبضحية تضحية أبي بردة با- راذك عنه لكن في الصحيحين عن عتبة بن عامر قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ضحايا فصارت لعقبة جذعة فقلت يا رسول الله صارت لي جذعة قال ضح بها زادي رواية البيهقي ولا رخصة فيها لاحد بعدك قال البيهقي ان كانت هذه اللفظة محفوظة أي ليست بشاة كان هذا رخصة لعقبة كل خاص لا يبردة قال الحافظ وفي هذا الجمع نظر لان في كل منهما صيغة عموم أي وهونني الاجزاء عن غير الخطاب في كل منهما فأما تقدم على الاخر اقتضى انتفاء الوقوع للثاني ويحتمل الجمع بأن خصوصية الاول نصت بثبوت الخصوصية للثاني ولا مانع من ذلك لانه لم يقع في السابق استمرار المنع لغيره ومريحا وان تعدد الجمع بين حديثي أبي بردة وعقبة فحديث أبي بردة أصح مخرجا أي لا تفاق الشيخين عليه فيقدم على حديث عقبة ولا سيما وقد روي به بدون زيادة البيهقي وان كان حديث عقبة عنده من مخرج الصحيح لانه لا يلزم من اخراجهما لرجاله أن يكون مثل فقر يحهما بالفعل وفيه ان الذبح لا يجزى قبل الصلاة وهو اجماع لقوله ومن ذبح قبل الصلاة فانما هي شاة لحم وذهب مالك والشافعي والاوزاعي انه لا يجوز بعد ما وقبل ذبح الامام لحديث مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم التمر بالمدينة فسبقه رجال فصرخوا وظنوا انه قد غرق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان غرقا قبله أن يعيد بصر آخر ولا يصرخوا حتى يصرخوا الحسن في قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله نزلت في قوم ذبحوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يعيدوا أخرجه ابن المنذر وجوز أبو حنيفة والليث والثوري الذبح بعد الصلاة وقبل ذبح الامام لحديث البراء من فوطان نسك قبل الصلاة فانما هي شاة لحم وحديث من ذبح قبل الصلاة فليعد ولا حجة في هذا فليس في نهيه عن الذبح قبل الصلاة دليل على جوازه بعدها

الثقفي وهو حليف لبني زهرة
وكان من أصحاب أبي هريرة فذكر
الحديث

((باب في النكباء))

• حدثنا عبد الله بن محمد النخيلي
ثنا زهير ثنا أبو اسحق سمعت
البراء يحدث قال جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم
أحد وكافوا أحسن رجلا عبد الله
ابن جبير وقالوا ان رأيتونا نخطفنا
الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا
حتى أرسل اليكم وان رأيتونا
هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا
حتى أرسل اليكم قال فهزمهم الله
قال فانا والله رأيت النساء يشتدون
على الجبل فقال أصحاب عبد الله
ابن جبير الغنمة أي قوم الغنمة
ظهر أصحابكم فقال عبد الله بن
جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا والله
لنأين الناس فلتنصبن من الغنمة
فأنوهم فصرفت وجوههم وأقبلوا
منهم من

((باب في الصفوف))

• حدثنا أحمد بن سنان ثنا أبو
أحمد الزبير ثنا عبد الرحمن بن
سليمان بن الفضيل عن حمزة بن
أبي أسيد عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين
اصطفقنا يوم بدر إذا كتبوكم
يعني اذا غشوكم فارموهم بالنبل
واستبقوا نبلكم

((باب في سبل السيوف عند اللقاء))

• حدثنا محمد بن عيسى ثنا اسحق
ابن عبيد بن ربيعة عن مالك
ابن حمزة بن أبي أسيد الساعدي
عن أبيه عن حمزة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر إذا
أكتبوكم فارموهم بالنبل ولا

وقبل ذبح الامام هذا ولم يكن نص فكيف والنص ثابت عن جابر بأمره عليه السلام من ذبح قبله
بالإعادة وفيه ان له صلى الله عليه وسلم أن يخص من شاء بما شاء بكملة شهادة بخبرية بشهادة رجلين
وترخيصه في النياحة لام عطية وترك الاحداد لامع بنت عيسى لمامات زوجها جعفر بن أبي
طالب وانكاح ذلك الرجل المرأة بماء من القرآن فيما ذكره جماعة كافي حنيفة وأحمد ومالك
وهو أحمد قولين مرجحين عند أصحابه وجوزة الشافعي وترخيصه في ارضاع سالم مولى أبي حنيفة
وهو كبير وفي تجميل صدقة عامين للعباس وفي الجمع بين أمه وكنيته للولد الذي يولد له على بعده وفي
المكث في المسجد جنباً على وفي فتح باب من داره في المسجد له وفي فتح خوخة فيه لابي بكر وأكل
الجماع في رمضان من كفارة نفسه وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف فيما قاله جماعة وفي
لبس خاتم الذهب للبراء بن عازب وفي قبول الهدية لمعاذ لما بعثه الى اليمن (مالك عن يحيى بن سعيد)
الانصاري (عن عباد) بفتح العين المهملة والموحدة الثقيلة (ابن عجم) بن غزوة الانصاري المازني
المدني التابعي وقد قيل له رؤية (ابن عجم) بضم العين مصغر (ابن أشقر) بفتح الهمزة واسكان
المججمة وفتح القاف آخره راء بلا نقط ابن عدي الانصاري المازني كذا نُسب ابن البرقي ونسبه
أبو أحمد العسكري بن علي بن أبي خنيفة أو سيباؤذ كرهه خليفة فحين لم يتحقق نسبه من الانصار
وفي بعض طرق حديثه انه بدري (ذبح أخنيفة قبل أن يقدو) وفي رواية أنه ذبح قبل الصلاة (يوم
الاضحى) وانه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (بعض ما صلى) فأمره أن يعود بفسحة أخرى
قال ابن عبد البر لم يختلف عن مالك في هذا الحديث وظاهر اللفظ الاقطاع لان عباد الم يدر ذلك
الوقت ولذا زعم ابن معين أنه مرسل لكن معجم عباد من عويمر ممكن وقد صرح به في رواية عبد
العزيز الدراوردي عن يحيى بن سعيد عن عباد بن عجم أن عويمر بن أشقر أخبره أنه ذبح قبل
الصلاة وذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم بعد ما صلى فأمره أن يعود بفسحة وفي رواية
حماد بن سلمة عن يحيى بن عباد عن عويمر أنه ذبح قبل أن يصلي فأمره صلى الله عليه وسلم أن
يعود فها تان الروايتان يدلان على غلط يحيى بن معين وان قوله ذلك ظن لم يصب فيه انتهى ملخصا
وكذا رواه الترمذي في العلل حدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو هريرة عن يحيى بن سعيد قال أخبرني
عباد بن عجم عن عويمر بن أشقر فذكره مثل حديث حماد بن سلمة وبتصريحه بأنه أخبره علم أن
قول البزار في ما نقله الترمذي عنه في العلل لا أعرف أن عويمرا عاش بعد النبي صلى الله عليه
وسلم انما تقي عرفانه هذا وقد وقع في رواية ابن ماجه وابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم أذن عويمرا
أن يفضي بجذع من المعز وروى أبو يعلى والحاكم عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله هذا
جذع من الضأن مهزولة وهذا جذع من المعز مومين وهو خيرهما أفأضحي به قال ضح به فان الله
الخير وسنده ضعيف وأخرج أبو داود وصححه ابن حبان عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله
عليه وسلم أعطاه عتودا جذعا فقال ضح به فقلت انه جذع أفأضحي به قال ضح به وفي الاوسط
للطبراني عن ابن عباس والحاكم عن عائشة بسند ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم أعطى سعد بن
أبي وقاص جذعا من المعز فأمره أن يفضي به ولكن لم يقل لواحد من هؤلاء لا يجوز عن أحد
بعد ذلك فوقع المشاركة لهم مع أبي بردة وعقبه في مطلق الاجزاء لا في خصوص منع الغير فلا منافاة
بين ذلك كله وبين حديث أبي بردة وعقبه لاحتمال أن يكون ذلك في ابتداء الامر مجزيا ثم تقرر
الشرع بأن الجذع من المعز لا يجوز وأختص أبو بردة وعقبه بالرخصة في ذلك لكن بقي التعارض
بين حديثيهما فان ساغ أحدا الجمع المتقدمين فلا تعارض وان تعذر الجمع الاول بأن في كل منهما
صيغة عموم والثاني وهو احتمال نسخ خصوصية الاول بالثاني بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال رجعا
الى الترجيح فحديث أبي بردة أصح كأم

((باب في المبارزة))

* حدثنا هرون بن عبد الله ثنا عثمان بن عمر أنا إسرائيل عن أبي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي قال تقدم بعني عتبة بن ربيعة وتبعه ابنه وأخوه فتأدى من مبارزة فتدب له شباب من الانصار فقال من أنتم فأخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم إنما أوردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حرة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فأقبل حرة إلى عتبة وأقبلت إلى شيبه واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتلنا عبيدة

((باب في النهي عن المثلة))

* حدثنا محمد بن عيسى وزياد قال ثنا هشيم أنا مغيرة عن شبابة عن ابراهيم عن هني بن نويرة عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعف الناس قتلة أهل الإيمان * حدثنا محمد بن المثني ثنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن الحسن عن الهياج بن عمران أن عمران أبق له غلام فجعل الله عليه لثا قدر عليه لي قطع يده فأرسلني لأسأل فأثبت سمرة بن جندب فسأله فقال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة فأثبت عمران بن حصين فسأله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة

((باب في قتل النساء))

* حدثنا يزيد بن خالد بن موهب

((ادخار لحوم الاضاحي))

(مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم المدني (عن جابر بن عبد الله) الصحابي ابن الصحابي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاثة أيام) من وقت التضحية واختلف في أنه كان نهى تحريم أو تنزيه وصححه المهلب لقول عائشة الضحية كنا نعلم منها فنقدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال لا تأكلوا الا ثلاثة أيام قالت وليست بعزيمة ولكن أراد أن يطعم منه والله أعلم رواه البخاري (ثم قال بعد) بالبناء على الضم أي بعد النهي ثاني عام النهي (كلوا وتصدقوا) أي يستحب الجمع بينهما (وتزودوا وادخروا) بدل مهمة مشددة والامر فيه بالادباحة وفي البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع مرفوعا من ضحى منكم فلا يصح بعد ثلاثة وفي بيته منه شيء فلما كانوا الامام المقبل قالوا يا رسول الله نعمل كما فعلنا العام الماضي قال كلوا وأطعموا وادخروا فان ذلك العام كان بالناس جهد فأردت أن نعينوا فيها وهذا الحديث رواه مسلم عن يحيى عن مالك به (مالك عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني سنة خمس وثلاثين ومائة عن سبعين سنة (عن عبد الله بن واقد) بالقاف ابن عبد الله بن عمر العدوي المدني التميمي مات سنة تسع عشرة ومائة (أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث) من ذبحها (قال عبد الله بن أبي بكر) كرت ذلك اعمدة بن عبد الرحمن الانصاري (فقال صادق) عبد الله بن واقد (سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول دف) بفتح الدال المهملة وشدا الفاء أي أتى (ناس من أهل البادية) والدافة الجماعة القادمة قاه ابن حبيب وقال الخليل قوم يسرون سير البنا (حضره الاضحية) أي وقت الاضحية (في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخروا) بشد الدال المهملة (لثلاث) وتصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك في العام المقبل وقد سألوهم هل يفعلون كما فعلوا العام الماضي قال ابن المنير كانوا فهموا أن النهي ذلك العام كان على سبب خاص وهو الدافة فاذا ورد العام على سبب خاص حال في النفس من عمومته وخصوصه اشكال فلما كان مظنة الاختصاص عاودوا السؤال فيبين لهم انه خاص بذلك السبب ويشبه أن يستدل بهذا من يقول ان العام يضاعف عمومته بالسبب فلا يبقى على اصله ولا ينتهي به إلى التخصيص ألا ترى أنهم لو اعتقدوا بقاء العموم على اصله لما سألوهم ولو اعتقدوا التخصيص أيضا لما سألوهم فدل سؤالهم على انه فوشاين وهذا اختيار الجويني (قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان الناس يتنفقون بضحاياهم) في الادخار والتزود (ويجملون) بالجيم أي يذبيون (منها الودك) بففتحين الشهم (ويصدقون منها الاسقية) جمع سقاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك) الذي منعهم من الانتفاع (أو كما قال) شد الراوي (قالوا نهيت عن لحوم الضحايا بعد ثلاث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما نهيتكم من أجل الدافة) بالمهملة وبعد الالف فاء ثقيلة أصله لغة الجماعة التي تسير سير اليها (التي دفت عليكم) أي قدمت (فكلوا وتصدقوا وادخروا) بشد الدال وكسر الحاء المهملة (يعني بالدافة) فومامسا كين قدموا المدينة (فأراد أن يعينوهم ولذا قالت عائشة وليست بعزيمة ولكن أراد أن يطعم منها والله أعلم أي عمرا دنيوه وهذا الحديث رواه مسلم من طريق روح بن عبادة وأبو داود عن القعني كلاهما عن مالك به (مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المعروف بربيعة الراي (عن أبي سعيد) بفتح السين وكسر العين سعد بن مالك بن سنان (الحدري) له ولاية صحبة قال ابن عبد البر لم يسمع ربيعة من أبي سعيد والحديث صحيح محفوظ رواه جماعة عن أبي سعيد منهم القاسم ابن محمد ومعلوم ملازمة ربيعة للقاسم حتى كان يغلب على مجلسه وقد جاء من حديث علي وربيعة وجابر وأنس وغيرهم (أنه قدم) بكسر الدال (من سفر فقدم) بفتح الدال الثقيلة (اليه أهله لحما)

وقبيلة يعني ابن سعيد قال ثنا
 الليث عن نافع عن عبد الله ان
 امرأة وجدت في بعض مغازي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولة
 فأنكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قتل النساء والصبيان * حدثنا
 أبو الوليد الطيالسي ثنا عمر
 ابن المرقع بن صيفي حدثني أبي
 عن جده رباح بن ربيع قال كنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة فرأى الناس مجتمعين على
 شيء فبعث رجلا فقال انظر علام
 اجتمع هؤلاء فجاء فقال امرأة قتيل
 فقال ما كانت هذه لتقاتل قال
 وعلى المقدمة خالد بن الوليد فبعث
 رجلا فقال قل لخالد لا يقتل امرأة
 ولا عسيفا * حدثنا سعيد بن
 منصور ثنا هشيم ثنا حجاج
 ثنا قتادة عن الحسن عن مرة
 ابن جندب قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اقتلوا مشركي
 المشركين واستبقوا ثم نكحهم
 * حدثنا عبد الله بن محمد النخعي
 ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق
 حدثني محمد بن جعفر بن الزبير
 عن عروة بن الزبير عن عائشة
 قالت لم يقتل من نسائهم يعني بني
 قريظة الا امرأة انها اعندي تحدث
 تفصلت ظهرا ويطنا ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم
 بالسيف اذ هتف هاتف باسمها
 أين فلانة قالت أنا قلت وما شأنك
 قالت حدثت أحدثته قالت فانطلق
 بها فصربت عنقه ففأنا نسي عجا
 منها أنها تفصل ظهرا ويطنا وقد
 علمت أنها تقتل * حدثنا أحمد بن
 عمرو بن السرح ثنا سفيان عن
 الزهري عن عبيد الله يعني ابن عبد
 الله عن ابن عباس عن الضعب بن

أي وضعوه بين يديه (فقال انظروا أن يكون هذا من لحوم الاضحية فقالوا هو منها فقال أبو سعيد
 ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عنها فقالوا) أي أهله أي زوجته (انه قد كان من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعدك أمر) ناقض للنهي عن أكل الاضحية بعد ثلاث وفي رواية أحد فقالت
 له امرأتان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيه وفي رواية البخاري فقال أخرجه لا أدركه
 (فخرج أبو سعيد) من بيته (فسأل عن ذلك) وفي البخاري فخرجت من البيت حتى أتى أخى قتادة
 أي ابن النعمان وكان أخاه لأمه وكان يبرأ فذكر ذلك له فقال لي انه قد حدث بعدك أمر
 (فأخبر) بالبناء للمجهول (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن لحوم الاضحية) أي
 عن أكلها وادخارها والاكل منها (بعد ثلاث) من الايام ابتداءها من يوم الذبح أو من يوم
 النحر وأمر نكح بالصدق بما بقي بعد الثلاث زاد في رواية ابن ماجه عن بريدة ليوسع ذوالطول على
 من لا طول له (فكلوا) زاد بريدة ما بد لكم أي مدة يدوا لاكل لكم (وتصدقوا وادخروا) فانه لم يبق
 تحريم ولا كراهة فيباح الا أن الادخار فوق ثلاث والا كل متى شاء مطلقا قال القرطبي هذا
 الحديث ونحوه من الاحاديث الدافعة للمنع لم تبلغ من استمر على النهي كعلي وعمرو وابنه لانها
 أخبار آحاد لا متواترة وما هو كذلك يصح أن يبلغ بعض الناس دون بعض ونقل النووي عن
 الجمهور ان هذا من نسخ السنة بالسنة وقال ابن العربي قد كان أكلها مباحا ثم حرم ثم أبيع
 ففيه رد على قول المعتزلة لا يكون النسخ لا بالاختلاف لا بالانقضاء وأي هذين كان أخف أو أثقل
 فقد نسخ أحدهما بالآخر (ونهيكم عن الانتباه) في أواني كالمزق والمقبر (فانتبهوا) في
 أي وعاء كان (وكل مسكر حرام) أي ما شأنه الاسكار من أي شراب كان ولا دخل للدواني وفي
 مسلم عن بريدة نهيتكم عن الظروف وان الظروف لا تحل شيئا ولا تحرمه وكل مسكر حرام وفيه
 عنه أيضا كنت نهيتكم عن الاشرية الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا
 مسكرا وهذا نسخ صريح لحرمه نهيه عن الانتباه في الدباء والمزق ونحوهما في حديث وفد
 عبد القيس واختلف هل بقيت الكراهة وعليه ما لا ترون واقفه أولا كراهة وعليه الجمهور
 (ونهيكم عن زيارة القبور) الحديثان عهدكم بالكفر وكلامكم بالخناء وبما يكره فيها أما الآن
 حيث انمخت آثار الجاهلية واستصكم الاسلام وصرت أهل يقين وتقوى (فزوروها) زاد في
 حديث ابن مسعود عند ابن ماجه باسناد صحيح فام اتره في الدنيا وتذكروا الآخرة قال البيضاوي
 الفاء متعلق بمحذوف أي نهيتكم عن زيارتها مباهاة بالسكران فعل الجاهلية أما الآن فقد جاء
 الاسلام وهدمت قواعد الشرك فزوروها فان تورث رقة القلب وتذكروا الموت والبلاء (ولا تقولوا
 هجرا) بضم الهاء واسكان الجيم (يعني لا تقولوا سوا) أي قبيحا وخشيلا الخطاب للرجال فلم يدخل
 فيه النساء فلا يندب لهن على المختار لكن يجوز بشرط وقال ابن عبيد البر قيل كان النهي عاما
 للرجال والنساء ثم نسخ بالاباحة العامة أيضا له ما قد زارت عائشة قبر أخيها عبد الرحمن وكانت
 فاطمة تزور قبر حمزة وقيل انما نسخ للرجال دون النساء لانه صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور
 فانظر مة مقبلة بذلك دون الاباحه لجواز تخصيصها بالرجال دونهن بدليل اللعن

(الشركة في الضحايا وعن كم تذبج البقرة والبدنة)

(مالك عن أبي الزبير) محمد بن مسلم المكي (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (انه قال غرنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية) بضم الحاء المهملة وتخفيف الياء على الأشهر الاكثر
 حتى قال ثعلب لا يجوز فيها غيره وقال النحاس لم يختلف من أتق بعلمه في انها مخضفة ويتشديد
 عند كثير من المحدثين والافريين وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف واديبه وبين مكة عشرة
 أميال أو خمسة عشر ميلا على طريق جدة ولذا قيل انها على مرحلة من مكة أو أقل من مرحلة

من سرق هذه قلنا نحن قال الله
يفنى أن يعذب بالنار الأرب النار
(باب الرجل يكرى دابته
على النصف أو السهم)

حدثنا اسحق بن ابراهيم الدمشقي
أبو النضر ثنا محمد بن شعيب
أخبرني أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو
الشياني عن عمرو بن عبد الله
أنه حدثه عن واثله بن الاسقع قال
نادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك فخرجت إلى
أهلي فأقبلت وقد خرج أول صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفقت في المدينة أنا دى الأمن
بحمل رجلاه سهمه فتأدى شيخ
من الانصار قال لنا سهمه على أن
لحمه عقيب وطعامه معنا قلت نعم
قال فسر على بركة الله تعالى قال
فخرجت مع خير صاحب حتى أفاه
الله علينا فأصابني فـلا نص
فسقن حتى أتته فخرج فقعد
على حقيبته من حقايب ابله ثم قال
سقن مدرات ثم قال سقن
مقبلات فقال ما أرى إلا نص
الأكرام قال اغماهي غنمتك التي
شرطت لك قال خذ فلا نصك يا ابن
أخي فقبر سهمك أردنا

(باب في الأسير يوثق)

حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا
حماد يعني ابن سلمة أنا محمد بن
زياد قال سمعت أبا هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عجب ربنا عز وجل
من قوم ينادون إلى الجنة في
اللاسسل حدثنا عبد الله بن
عمرو بن أبي الجحاج أبو معمر ثنا
عبد الوارث ثنا محمد بن اسحق
عن يعقوب بن ضبة عن مسلم بن
عبد الله عن جندب بن مكث قال

صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيبريه
بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى أو وجهه أنه أضاف هذا اليوم إلى جنس النحر لأن اللام هنا
جنسية فتم فلا يبقى فخر إلا في ذلك اليوم لمكن قال القرطبي التمسك بإضافة النحر إلى اليوم الأول
ضعيف مع قوله تعالى ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهجة الانعام انتهى
وقد أجاب الجمهور وريان المراد النحر الكامل المفضل والالف واللام كثيرا ما تستعمل للكمال نحو
ولكن البر وانما الشديد الذي يملك نفسه ولذا كان اليوم الأول أفضل (مالك عن نافع بن عبد الله
ابن عمر لم يكن يضحى عمافي بطن المرأة) لأنه ليس بمشروع عند الجمهور وخلافه شاذ قاله أبو عمرو
(قال مالك الضحية سنة) مؤكدة على كل مقيم ومسافر إلا الحاج (وليست بواجبة) أي فرض
زيادة في البيان لا دفع توهم أن مراده من عت بالسنة فلا ينافي الوجوب فبين المراد واجبة للسنة
مارواه مسلم من طريق شعبة عن مالك عن عمرو بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره
وأظفاره ولمسلم وغيره من وجه آخر عن أم سلمة مرفوعا إذا دخل العشر أي عشر ذي الحجة فأراد
أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره ولا يمس من شعره شيئا في قوله أو أدليل على أنها غير واجبة وصرح
بالسنة في حديث الطبراني عن ابن عباس مرفوعا لا يضحي على فريضة وعليكم سنة قال
الحافظ رجاله ثقات لكن في رفعه خلاف فصرح في هذا الحديث بأن السنة وإن الوجوب من
خصائصة وروى أحمد وأبو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم عن ابن عباس رفعه كتب
على النحر ولم يكتب عليكم وهو أيضا نص في أنه من خصائصة لكن إسناده ضعيف وتساهل
الحاكم فخصه وأقرب ما يتمسك به للوجوب الذي ذهب إليه الحنفية حديث أبي هريرة رفعه
من وجد سنة فلم يضح فلا يقرب من مصلانا أخرجه ابن ماجه ورجالته ثقات لكن اختلاف في
رفعته ووقفه والوقف أشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحاً في الإيجاب
وحديث علي أهل كل بيت أضحية وعشيرته أخرجه أحمد والأربعة بسند قوي ولا جهة فيه
لأن الضحية ليست صريحة في الوجوب المطلق فقد ذكر معها العتيرة وليست واجبة عند من
قال بوجوب الضحية ويحتمل أن معناه أن شأؤا فهو كقوله فأراد جمع بينهما (ولا أحب لأحد من
قوى) أي قدر (على غنما أن يتركها) لتلايفوت نفسه الفطيل العظيم روى سعيد بن داود عن
مالك عن ثور عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا ما من صدقة بعد صلاة الرحم أعظم عند الله من
أهراق الدم أخرجه ابن عبد البر وقال هو غريب من حديث مالك وأخرج عن عائشة قالت
يا أيها الناس ضحوا وطيبوا بها نسا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
توجه بأضحيته إلى القبلة إلا كان دمها وفرنها وصوفها حسنت محضرات في ميزانه يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم أعمالوا قليلا تجزوا كثيرا قال أبو عمرو هي أفضل من الصدقة لأنها سنة
مؤكدة كصلاة العبد ومعلوم أن السنة أفضل من التطوع وهذا قال مالك وأصحابه وأحمد
وجاهة وعن مالك أيضا والشعبي وغيرهما الصدقة أفضل والصحيح عن مالك وأصحابه تفضيل
الضحية إلا بمعنى فالصدقة بثمنها أفضل لأنه ليس موضع ضحية

(كتاب الذبايح) جمع ذبيحة بمعنى مذبوحة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ما جاء في التسمية على الذبيحة)

وهي واجبة على الذكرا القادر لا النامي والمكره والاخرس قال تعالى ولأنأكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه وأنه لفسق والنامي لا يسمى فاسقا كما هو ظاهر من الآية لأن ذكر الفسق عقبة أي كان

بعث رسول الله صلى الله عليه

وسلم عبد الله بن غالب الليثي في سرية وكنت فيهم وأمرهم أن يشربوا الفارة على بني الملوخ بالكديد فخرجنا حتى إذا كنا بالكديد لقينا الحارث بن البرصاء الليثي فأخذناه فقال أعماجت أريد الإسلام وأعماجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا إن تكن مسلما لم يضرك رباطنا يوم مولدك وإن يكن غير ذلك نستوثق منك فشدناه وثاقا * حدثنا عيسى بن حماد المصري وقتيبة قال قتيبة ثنا الليث عن سعيد ابن أبي سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فمات برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة ابن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثمامة قال عندي يا محمد خير إن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكروا كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتر كرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد ثم قال ما عندك يا ثمامة فأعاد مثل هذا الكلام فتر كره حتى كان بعد الغد فذكر مثل هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلقوا ثمامة فأنطلق إلى غخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وساقا الحديث قال عيسى أنا الليث وقال إذا * حدثنا محمد بن عمرو الرارزي قال ثنا سلمة يعني ابن الفضل عن ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن أبي

عن فعل المكلف وهو أهمل التسمية فلا يدخل الناس لأنه غير مكلف فلا يكون فعله مستقارا كان عن نفس الذبيحة التي لم يسم عليها وليست مصدرافه ومنقول من المصدر والذبيحة المتروكة التسمية عليها نسيانا لا يصح تسميتها فاسقا إذا فعل الذي نقل منه هذا الاسم ليس بفسق فاما ان نقول دلت الآية على تحريم العمل بالمنسي فبقي على أصل الإباحة أو نقول فيها دليل من حيث مفهوم تخصيص النهي عما هو فسق فليس بفسق ليس بحرام قاله ابن المنير في الإتهامات وقال غيره ظاهر الآية تحريم متروكة التسمية وخصت حالة النسيان بالحديث أو يجعل الناس إذا كرا تذكرا ومن أول الآية باليمين أو عاذ كره غير اسم الله عليه فقد عدل عن ظاهر اللفظ (مالك عن هشام) وفي نسخة حدثني هشام (ابن عروة عن أبيه أنه قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يختلف على مالك في إرساله وتابعه الخادان وابن عيينة ويحيى القطان عن هشام ورواه البخاري هشام من طريق أسامة بن حفص المدني وفي التوحيد من طريق أبي خالد سليمان الأحمري في البيوع من طريق الطفاوي بضم المهملة بعد هاء فاء محمد بن عبد الرحمن والاسم أهمل من طريق عبد العزيز الدواوردي وابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سليمان والبراز من طريق أبي أسامة التميمي عن هشام عن أبيه عن عائشة قال الدارقطني وإرساله أشبه بالصواب يعني لأن رواه حافظ وأضبط وأجيب بأن الحكم للواصل إذا زاد عددا من وصل على من أرسل واحتف بقريته قهوى الوصل كما هنا إذ عروة معروف بالرواية عن عائشة ففيه اشعار بحفظ من وصله عن هشام دون من أرسله والاولى أن هشام ما حدث به على الوجهين مرسل وموقوف (لقيل له يا رسول الله ان ناسا من أهل البادية أتونا بالهيمان) بضم اللام جمع لحم ويجمع أيضا على طوام ويحاط بكسر اللام (ولاندرى هل سموا الله عليهم أم لا) زاد في رواية البخاري قالت عائشة وكافوا أي السائلون حديث عهد بالكفر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا الله عليهم كما سموا بها) ليس المراد أن تسميتهم على الكل قاعة مقام التسمية الغالبة على الذم بل طلب الاتيان بالتسمية على الكل قال الطيبي هذا من أسلوب الحكم كانه قيل لهم لا تسموا بذلك ولا تسموا بالذي يهكم إلا أن تذكروا اسم الله عليه قال ابن عبد البر فيه أن ما ذمجه المسلم ولم يعلم هل هو عليه أم لا يجوز أكله جلاهي انه سمى إذا لظن بالمؤمن إلا الخيرة وذبيحته وصيده أبا المحمول على السلامة حتى يصح فيه ترك التسمية عمدا (قال مالك وذلك في أول الإسلام) قبل نزول قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال ابن عبد البر هذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا يعرف وجهه والحديث نفسه يردده لأنه أمرهم بسم الله بالتسمية على الكل فدل على أن الآية كانت زلت وانفقوا على أنها مكينة وأن هذا الحديث بالمدينة وأن المراد أهل باديتهما وأجمعوا على أن التسمية على الكل إنما هي للترك لا مدخل فيها للذكاة بوجه لأنها لا تترك الميت انتهى (مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عياش) بالتمية والشين المحجمة (ابن أبي ربيعة) عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو (الخزومي) القرشي له محبة وأبوه قديم الإسلام وهما جبر الهبرتين (أمر غلامه أن يذبح ذبيحة فلما أراد أن يذبحها قال له سم الله فقال له الغلام قد سميت فقال له سم الله ويحك قال) له (قد سميت الله) ولم سمعه (فقال له عبد الله بن عياش والله لا أطعمها أبدا) لأنه لم يسمه بسمي ولم يصدق اخباره لأنه كان بموضع لا تحق عليه التسمية لقربه منه وعلم عذابه بقوله سميت ولا بسمي فاعتقد أنه تركها عمدا إذ لو قال بسم الله بدل سميت لا كنتي بذلك

((ما يجوز من الذكاة على حال الضرورة))

(مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) قال أبو عمر مرسل عند جميع الرواة ورواه أبو العباس محمد بن اسحق السراج من طريق أبي جبر والبراز من طريق جرير بن حازم كلاهما عن زيد عن

مكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن سعد بن زرارَةَ قال قدم
بالاسارى حين قدم بهم وسودة
بتزمنة عند آل عفران في
مناهم على عوف ومعوذاني
عفراء قال وذلك قبل أن يضرب
عليهن الحجاب قال تقول سودة
والله اني لعندهم اذا نيت فصيل
هؤلاء الاسارى فدأتى بهم
فرجعت الى بيتي ورسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه واذا أبو يزيد
سهيل بن عمرو في ناحية الحجر
مجموعة يداه الى عنقه بحبل ثم ذكر
الحديث

((باب في الاسير ينال منه

ويضرب))

حدثنا موسى بن اسمعيل قال
ثنا حماد عن ثابت عن أنس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نذب أصحابه فانطلقوا الى بدر
فاذا هم بروايا قريش فيها عبد
أسود بنى الحاج فاخذته أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلوا يسألونه أين أبو سفيان
فيقول والله مالي بشئ من أمره
علم ولكن هذه قريش قد جاءت
فيهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا
ربيعة وأميمة بن خلف فاذا قال لهم
ذلك ضربوه فيقول دعوني دعوني
أخبركم فاذا تركوه قال والله مالي
بأبي سفيان علم ولكن هذه قريش
قد أقبلت فيهم أبو جهل وعتبة
وشيبة ابنا ربيعة وأميمة بن خلف
قد أقبلوا والنبي صلى الله عليه
وسلم يصلي وهو يسمع ذلك فلما
انصرف قال والذي نفسي بيده
انكم لتضربونه اذا صدقكم وتدعوه
اذا كذبكم هذه قريش قد أقبلت
لتقع أباسفيان قال أنس قال رسول

عطاء عن أبي سعيد الخدري (ان رجلا من الانصار من بني حارثة) كان يرمى
لقعة) بكسر اللام وقصها ناقة ذات لبن (له بأحد) بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف بالمدينة
(فأصابها الموت) أي أسبابه (فذا كما به شظاظ) بكسر الشين المهملة وانحماص الطاء بن عود محمد
الطرف وفي رواية أيوب قصرها بوند فقلت ازيدون من حديد أو من خشب قال بل من خشب
وفي رواية بعفوب بن جعفر عن زيد عن عطاء فاخذها الموت فلم يجد شيئا يخرها به فاخذ
وتدافوا بها حتى اهراق دمه فمات على هذا الشظاظ الويد وقال ابن حبيب الشظاظ العود الذي
يجمع به بين عروقي الغزاريين على ظهر الدابة قاله في التمهيد (فستل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال ليس بها بأس فكاوها) أمر اباحه وفي رواية أيوب فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله فأمره بأكلها (مالك عن نافع عن رجل من الانصار) يحتمل انه ابن كعب بن مالك كما في رواية
البخاري عن عبيد الله عن نافع عن ابن كعب بن مالك عن أبيه والابن عبد الرحمن كارب حقه
الحافظ وقيل عبد الله وبه جزم المزي في الاطراف (عن معاذ بن سعد أو سعد بن معاذ) كذا وقع
على السند وكره ابن منده وأبو نعيم وابن قصون في الصحابة قاله في الاسابه (ان جارية) لم تسم
(لكعب بن مالك) الانصاري الصحابي الشهير (كانت ترمي غفاله بالسلع) بفتح المهملة وسكون
اللام وعين مهملة جبل بالمدينة (فأصابت شاة منها فأدركتها) قبل الموت (فذا كتها) وفي رواية
فذا بحتها (بمجر) وفي رواية للبخاري فكسرت حجر افاذ بحتها به (فستل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم عن ذلك) وفي رواية للبخاري فقال كعب لاهل لا تأكلوا حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فأسأله أو حتى أرسل اليه من يسأله فأتاه أو بعث اليه (فقال لا بأس بها فكاوها) أمر اباحه
وفيه التذكير بالخروج جواز ما ذبحته المرأة حرة أو أمة كبيرة أو صغيرة طاهرة أو غير طاهرة لانه
صلى الله عليه وسلم أباح ما ذبحته ولم يستفصل وهذا قول الجمهور ومالك في المدونة والثاقفي ونقل
ابن عبد الحكم عن مالك الكراهة وأخرجه البخاري عن اسمعيل عن مالك به وتابعه عبيد الله
وجويرة بن أسماء عند البخاري والبيهقي بن سعد عند الامام عيسى وعلقه البخاري الثلاثة عن
نافع نحوه (مالك عن ثور) بفتح المثناة (ابن زيد الدبلي) بكسر الدال واسكان التثنية (عن عبد الله
ابن عباس) قال أبو عمر يرويه ثور عن عكرمة عن ابن عباس كإرواء الدراوردي وغيره وهو
محفوظ من وجوه عن ابن عباس (انه سئل عن ذبايح نصارى العرب فقال لا بأس بها) لقوله تعالى
وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وهم اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم قال ابن عباس
طعامهم ذبايحهم رواه البيهقي وعلقه البخاري لان سائر الاطعمة لا يختص حلها بالملة (وبلا هذه
الآية ومن يتولهم) بواددهم ويواليهم (منكم فانه منهم) من جلتهم واعل مراده بتسلاوتها انه
وان جازأكل ذبايحهم لكن لا ينبغي للمسلم أن يتخذهم ذبايح لان في ذلك موالا لهم (مالك انه
بلغه ان عبد الله بن عباس كان يقول ما فرى) قطع (الاوداج فكاوه) الحديث الصحيح عن رافع
ابن خديج انه قال يا رسول الله ليس لنا مدي فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس
السن والظفر اما الظفر فدي الحيشة واما السن فعظم (مالك عن يحيى بن سعيد عن سعد بن
المسيب انه كان يقول ما ذبح به اذا بضع) بفتحتين قطع الحلقوم والودجين (لا بأس به اذا اضطررت
اليه) والا فالسحب الحديد المشهود لحديث وليد شفرته

((ما يكره من الذبيحة في الذكاة))

(مالك عن يحيى بن سعيد عن أبي مرة) بضم الميم وشدة الراء اسمه يزيد بفتحة قبل الزاي ويقال
عبد الرحمن (مولى عقيل) بفتح العين (ابن أبي طالب) ويقال مولى أخيه أم هانئ (انه سأل أبا
هريرة عن شاة ذبحت) وفي رواية عند أبي عمر عن يوسف بن سعد عن أبي مرة قال كانت عنان

الله صلى الله عليه وسلم هذا
مصرع فلان غدا ووضع يده على
الارض وهذا مصرع فلان غدا
ووضع يده على الارض وهذا
مصرع فلان غدا ووضع يده على
الارض فقال والذي نفسي بيده
ما جاؤوا أحد منهم عن موضع يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخذوا برجلهم فصبوا فألقوا
في قلب بدر

باب في الاسير يكره
على الاسلام

حدثنا محمد بن عمرو والمقدسي قال
ثنا أشعث بن حبيب عن عبد الله بن
السجستاني ح وثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن أبي عدي وهذا
لفظه ح وثنا الحسن بن علي
قال ثنا وهب بن جرير عن شعبة
عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كانت المرأة
تكون مقلتا ففعلت على نفسها
ان عاش لها ولد ان تموده فلما
أجلت بنوا النضير كان فيهم من
أبناء الانصار فقالوا لاندع أبناءنا
فأنزل الله عز وجل لا اكره في
الدين قديين الرشيد من الغي
وقال أبو داود والمقلات التي
لا يعيش لها ولد

باب قتل الاسير ولا يعرض
عليه الاسلام

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال
ثنا حماد بن المفضل قال ثنا
اسباط بن نصر قال زعم السدي
عن مصعب بن سعد عن سعد قال
لما كان يوم قح مكة امن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس الا
اربعة نفر وامرأتين وجماعهم
وابن أبي مرزوق فذكر الحديث قال

كرية فكرهت ان أذبحها فلم ألبث ان تردت فذبحتها فركضت برجلها (فصرك بعضهما) أي
رجلها (فأمره أن يأكلها) أي أباحه لانها مذكاة (ثم سأل عن ذلك زيد بن ثابت وقال ان الميتة
لتتحرك) فلا يفيد ذبحها (ونهاه عن ذلك) أي أكلها قال أبو عمر لا أعلم أحدا من الصحابة وافق
زيدا على ذلك وقد خالفه أبو هريرة وابن عباس وعليه الاكثر (وسئل مالك عن شاة تردت)
سقطت من علو (فتكسرت) وفي نسخة فكسرت بلاتنا قبل الكاف (فأدركها صاحبها) فذبحها
(فسال الدم منها ولم تحرك) هل تؤكل أم لا (فقال مالك ان كان ذبحها ونفسها) أي دمها (يجري)
أي يسيل سمى الدم نفسا لان النفس التي هي اسم لجسدة الحيوان قوامها بالدم (وهي تطرف)
تحرك بصرها يقال طرف البصر كضرب تحرك وطرف العين نظرها (فليأكلها) دلالة ذلك
على الحياة فعمل فيها الذبح

في ذكاة ما في بطن الذبيحة

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان يقول اذا فحرت الناقة فذكاة ما في بطنها) أي جنيها
كائنه (في ذكاتها) لانه جزء منها فذكاتها ذكاة لجميع أجزائها (اذا كان قد تم خلقه ونبت
شعره) المدرك بالحاسة (فاذا خرج من بطن أمه ذبح) ندبا كما يفيد السياق (حتى يخرج الدم من
جوفه) فذبحه انما هو لا تقائه من الدم لا لتوقف الحل عليه وهذا جاء بمعناه من فروع وروى أبو
داود والحاكم عن ابن عمر فروع ذكاة الجنين اذا اشعر ذكاة أمه ولكنه يذبح حتى ينصت ما فيه
من الدم ويعارضه حديث ابن عمر رفعه ذكاة الجنين ذكاة أمه أشعر ولم يشعر لكن فيه مبارك
ابن مجاهد ضعيف ولتعارض الحديثين لم يأخذهم ما الشافعية فقالوا ذكاة أمه مغنيتها عن ذكاة
مطلقا ولا الحنفية فقالوا لا مطلقا ومالك ألغى الثاني لضعفه وأخذ بالاول لاعتضاده بالموقوف
الذي رواه فقيهه بقوله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة أمه رواه أبو داود وصححه الحاكم
عن جابر وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وصححه الحاكم وابن حبان عن أبي سعيد وجاء من
رواية جمع من الصحابة وهو برفع ذكاة في الموضعين ميتا وخبر أي ذكاة أمه ذكاة له وروى
بالنصب على الظرفية بحيث طلوع الشمس أي وقت طلوعها أي ذكاة حاصلة وقت ذكاة أمه قال
الخطابي وغيره ورواية الرفع هي المحفوظ والمراد الجنين الذي خرج ميتا فيؤكل بذكاة أمه لانه
جزء منها عند مالك والشافعي وغيرهما لما جاء في بعض طرق الحديث من قول السائل يا رسول الله
انا تحمرا لابل ونذبح البقر والشاة فبذبحها في بطنها الجنين فنلقيه أو نأكله فقال كلوه ان شئتم فان
ذكاة ذكاة أمه فسأله انما هو عن الميت لانه محل الشك بخلاف الحى الممكن ذبحه فيذبح
لاستقلاله بحكم نفسه فيكون الجواب عن الميت لطابق السؤال ومن عيى التأويل قول أبي
حنيفة المعنى على التشبيه أي مثل ذكاتها او كذكاتها فيكون المراد الحى لحرمه الميت عنده
ووجه بعده ما فيه من التقدير المستغنى عنه ومن ثم وافق صاحباه مالك والشافعية لان التقدير أن
بذكاة ذكاة أمه فذكاة أمه فذكاة حذق الموصول وبعض الصلة وهو ان والفعل بعد ها وهو
لا يجوز وفيه تكثير الاضمار وهو خلاف الاصل فرواية النصب اما على الظرف كما مر او على
التوسع نحو واختار موسى قومه أي ذكاة في ذكاة أمه وكل منهما أولى لقلة الاضمار واتفاقه مع
رواية الرفع والانقض كل واحد منهما الاكثر (مالك عن يزيد) بعتية قبل الزاى (ابن عبد الله
ابن قسيط) بقاف ومهملتين مصغرا بن أسامة (البثي) المدني الاعرج المتوفى سنة اثنتين
وعشرين ومائة وله تسعون سنة (عن سعيد بن المسيب انه كان يقول ذكاة ما في بطن الذبيحة)
ابلا أو بقرا أو غنما (في ذكاة أمه اذا كان تم خلقه) الذي خلقه الله عليه ولو ناقص يد أو رجل
قاله الباجي (ونبت شعره) أي شعر جسده لا شعر عينيه وحاجبيه والام يؤكل

(كتاب الصيد)

أصل الصيد مصدر ثم أطلق على المصيد كقوله تعالى أحل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم والمراد في هذه الترجمة أحكام الصيد الذي هو المصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

(ترك أكل ما قتل المعراض والجحر)

بكسر الميم وسكون العين المهملة فراء فالف فضاء مججمة قال الثوري خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديد وقد يكون بغير حديد هذا هو الصحيح في تفسيره وفي القاموس المعراض سهم بالريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وقال ابن دقيق العيد عصاراً سهماً محدد وقال ابن سيده كان دريد سهم طويل له أربع قدزرقان فاذا رمى به اعترض (مالك عن نافع انه قال رميت طائر بن بجسر أو نابا لحرف) بضم الجيم والراء وسكون الراء وبالفاء موضع بالمدينة (فاصبتهما فأما أحدهما فأت فطرحة عبد الله بن عمرو وأما الآخر فذهب عبد الله بن عمرو بكبه

بقدم) بالتخفيف بزنة رسول آلة التجارة مؤنثة قال ابن السكيت لا تشددوا أنشد الأزهري

فقلت أعيراني القدم لعاني * وجعل ابن الأباري التشديد من خطأ العامة لكن قال الزمخشري وتبعه المطرزي القدم المنصات خفيفة والتشديد لغة (فأت قبل ان يذ كبه فطرحة عبد الله أيضا) لانه من الموقوذة المنقوذة المقاتل (مالك انه باغ) وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق عبيد الله بن عمر (ان القاموس بن محمد كان يكره ما قتل المعراض والبندقية) المتخذة من طين وتيس ويرى بها وفي البخاري قال ابن عمر في المقتولة بالبندقية تلك الموقوذة وفي الصحيحين عن عدي بن حاتم سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد المعراض فقال ما أصاب بجده فكله وما أصاب بعرضه فهو وقيد (مالك انه بلغه ان سعيد بن المسيب كان يكره ان يقتل الانسية) اذا نوحشت كبه يرشرد وبقرة (بما يقتل به الصيد من الرمي وأشباهاه) أي لا يؤكل بالعقرو به قال مالك وربيعة والليث عملاً بأصله وقال الثوري وأبو حنيفة والشافعي اذا عجز عن البعير الشارد صار كالصيد لحديث رافع بن خديج قال ندنا بغير فرما رجل بسهم فخبسه فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم أوابد كاوايد الوحش فاعلبكم منها فاصنعوا به هكذا وكلا (قال مالك ولا أرى بأساً بما أصاب المعراض اذا خسق) بفتح المجرمة والمهملة وبالفاء أي ثبت قال ابن فارس خسق السهم الهدف اذا ثبت فيه وتعلق (وبلغ المقاتل ان يؤكل) لا باحته صلى الله عليه وسلم ما أصاب بجده لبلوغه المقاتل واستدل لذلك بقوله (قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا ايبأؤنكم الله) أي يجتبروه ومنه تعالى لاظهار ما علمه من العبد على ما علم لا يعلم ما لا يعلم وقلل في قوله (بشيء من الصيد) ليعلم بأنه ليس من الذن العظام (تناله) أي الصغار منه (أيديكم ورماحكم) الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم وهم في رحالهم (قال مالك فكل شئ ناله الانسان بيده أو رمحه أو بشيء من سلاحه فانه ذكاه وبلغ مقاتله) تفسير لا تذه (فهو صيد كما قال الله) بشيء من الصيد (مالك انه سمع أهل العلم يقولون اذا أصاب الرجل الصيد فأما عليه غيره من ماء أو كلب غير معلم) لان كونه معلماً شرط لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين (لم يؤكل ذلك الصيد الا ان يكون سهم الرامي قد قتله أو بلغ) السهم (مقاتل الصيد حتى لا يشك أحد في أنه قتله وانه لا يكون للصيد حياة بعده) فيؤكل لتحقيق الاباحة (ومع ما لكا يقول لا بأس بأكل الصيد وان غاب عنك مصرعه) بنحو غار أو غيضة فلم تره (اذا وجدت به أثراً من كلبك) الذي أرسلته عليه (أو كان به سهم من المبيت فاذا بات فانه يكره أكله) كراهة تحريم على المشهور زاد في المدونة مبالغوا وان أنفذت مقاتله الجوارح أو سهمه وهو فيه بعينه قال مالك وتلك السنة

وأما ابن أبي مريح فانه اختبا عند

عثمان بن عفان فلما دنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم الناس الى

البيعة جاء به حتى أوقفه على

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا بني الله بايع عبد الله فرفع

رأسه فنظر اليه ثلاثاً كل ذلك

يا بني فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على

أصحابه فقال أما كان فيكم رجل

رشيد يقوم الى هذا حيث رأي

كففت يدي عن بيعته فيقتله

فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في

نفسك إلا أو مات البنا بعينك قال

انه لا ينبغي لبي أن تكون له

خاتمة الاعين * حدثنا محمد بن

العلاء قال ثنا زيد بن حباب قال

أخبرنا عمرو بن عثمان بن عبد

الرحمن بن سعيد المخزومي قال

حدثني جدي عن أبيه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح

مكة أربعة لا يؤمنهم في حل ولا

حرم فسماهم قال وقتبين كانتا

لقيس فقالت احداهما أو أفلتت

الانثى فاسلمت قال أبو داود لم

أفهم اسناده من ابن العلاء كما

أحب * حدثنا الفهري عن مالك

عن ابن شهاب عن أنس بن مالك

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه

المغفر فلما زعه جاءه رجل فقال ابن

خطل متعلق بأستار الكعبة فقال

اقتلوه قال أبو داود ابن خطل اسمه

عبد الله وكان أبو ريرة قتله

(باب في قتل الاسير صبرا)

* حدثنا علي بن الحسين الرقي قال

ثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال

أخبرني عبيد الله بن عمرو عن زيد

ابن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة

عن إبراهيم قال أراد الضال بن

فيس أن يستعمل مسروقاً فقال
له عمار بن عقبة أنت عمل رجل
من بني أقيسة عثمان فقال له
مسروق * حدثنا عبد الله بن
مسعود وكان في أنفسنا موقوف
الحديث أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما أراد قتل أبي بكر قال من
للصبيبة قال انارة قد رضيت لك
ما رضى لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم

((باب في قتل الأسير بالنبل))

* حدثنا سعيد بن منصور قال ثنا
عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو
ابن الطرث عن بكير بن الأشج عن
أبي يعلى قال غزونا مع عبد الرحمن
ابن خالد بن الوليد فأتى باربعة
أعلاج من العدو فامرهم فقتلوا صبرا
قال أبو داود قال لنا غير سعيد عن
ابن وهب في هذا الحديث قال بالنبل
صبرا فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري
فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى عن قتل الصبر
فوالذي نفسي بيده لو كانت دجاجة
ما صبرتم فأبلغ ذلك عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد فأتى أربع رقاب
((باب في المن على الأسير بغير فداء))

* حدثنا موسى بن اسماعيل قال
ثنا حماد قال أنا ثابت عن أنس
أن ثمانية رجال من أهل مكة هبطوا
على النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه من جبال التنعيم عند
صلاة الفجر ليقتلوه فأخذهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلما فأعتقهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأنزل الله عز وجل
وهو الذي كف أيديهم عنكم
وأيديكم عنهم بطن مكة إلى آخر
الآية * حدثنا محمد بن يحيى
ابن فارس قال ثنا عبد الرزاق

وروى أبو داود في مراسيله جابر بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال أني ربيت من الليل
فأعياني ووجدت سهمي فيه من العدو عرفت سهمي فقال الليل خلق من خلق الله عظيم له
أمانك عليه شيء أنبذها عنك وورد قريب منه في بعض طرق حديث عدي بن حاتم
((ما جاء في صيد المعلمات))

(مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول في الكلب المعلم) وهو الذي إذا جرح أو جرح وإذا
أرسل أطاع والتعليم شرط لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين قال ابن حبيب والتكليب
التعليم وقيل التسلط (كل ما أمسك أن قتل وإن لم يقتل) لقوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم
إذا أرسلت كلبك المعلم ومميت فكل فعمومه يشمل ما إذا لم يقتل لكنه يذكي وفيه مشروعية
التسمية وهي محل وفاق وإنما اختلف هل هي شرط في حل الأكل فذهب الشافعي في جملة وروى
عن مالك أنها ليست شرطاً فلا يقدح تركها وذهب أحمد إلى الوجوب لجعلها شرطاً في حديث عدي
وذهب أبو حنيفة ومالك والجمهور إلى أنها شرط على الذكركم القادر فيجوز متروكهها سواء جرح أو يبدل
له أن المعلق بالوصف يتقن عند انتفائه عند من يقول بالافهم والشرط أقوى من الوصف ويؤيد
القول بالوجوب بشرطه أن الأصل تحريم الميتة وما أذن فيه منها بإحدى صفته فالمسمى عليه ووافق
الوصف وغير المسمى باق على أصل التحريم وفي قوله إذا أرسلت اشتراط الإرسال للحل (مالك أنه سمع
نافعاً يقول قال عبد الله بن عمر) كل ما أمسك عليك (وان أكل وإن لم يأكل) لما رواه أبو داود عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن أعرابياً قال له أبو ثعلبة قال يا رسول الله إن لي كلاباً
مكلبة فأقتني في صيدها قال كل مما أمسك عليك قال وإن أكل منه قال وإن أكل منه ولا يعارضه
حديث عدي في الصحيحين قلت فإن أكل قال فلا تأكل فإنه لم يمسك عليك إنما أمسك على نفسه لحمل
النهى على الكراهة جمعاً بين الحديثين وقواه ابن الموازي أن حديث الأكل محبة العمل وقال به من
الحجامة على وابن عمرو وسعد بن أبي وقاص وغيرهم وما محبة العمل أولى وقال الباقى حل شيوئنا
حديث عدي على ما إذا أدركه الكلب ميتاً من الجري أو الصدم فأكل منه فإنه صار إلى صفة
لا تعلق للأمسك بها وبين هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم لعدي ما أمسك عليك فكل فإن
أخذ الكلب ذكاه انتهى وأخذ يسكون الحاء مصدر مضاف لفاعله والمفعول محذوف أي الصيد
وذكاه خبران (مالك أنه بلغه عن سعد بن أبي وقاص) مالك الزهري (أنه سئل عن الكلب المعلم إذا
قتل الصيد فقال كل وإن لم يبق) بفوقية فوحدة (الابضعة) بفتح الواو وحدة وتكسر وتضم وضاد
مجمعة قطعة (واحدة) وهذا قال مالك في المشهور عنه والشافعي في القديم وغيرهما وهو ظاهر
قوله تعالى فكلوا مما أمسك عليكم فإن الباقى بعد أكله قد أمسك علينا فحل على ظاهر الآية
وهو نص حديث ابن عمرو وعن مالك والشافعي في الجديد لا يؤكل ليص حديث عدي لكن قد أمكن
الجمع بينهما فوجب المصير إليه كما رأيت (مالك أنه سمع بعض أهل العلم يقول في البازي) بزنة القاضي
في عرب أعراب المتقوص والجمع براءة كقضاء وفي لغة باز بزنة باب في عرب بالحركات الثلاث ويجمع
على أبواز كإبواب ويزان كيبان (والعقاب) من الجوارح أتى ويسأفده طائر من غير جنسه
وقيل الثعلب قال يجر

مأنت إلا كالعقاب فأمة * معروفه وله أب مجهول

(والصقر) من الجوارح يسمى القطامي يضم القاف وقتها وبه سمى الشاعر واللاتي صقرة بالهاء
قاله ابن الأنباري (وما أشبه ذلك) من كل ما قبل التعليم (أنه إذا كان يفقه) يفهم (كان يفقه الكلاب
المهله فلا يأخذ) كل ما قبلت مما صادت إذا ذكر اسم الله على إرسالها) لقوله تعالى وما علمتم
من الجوارح مكلبين تعلمونن مما علمكم الله فكلوا مما أمسك عليكم وإذا ذكروا اسم الله عليه

قال أنا معمر عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن
أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ساري بدر لو كان مطعم بن
عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النقي
لا طلة لهم له

((باب في فداء الأسير بالمال))

حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال
ثنا أبو نوح قال أنا عكرمة بن
عمار قال ثنا مالك الحنفي قال حدثني
عمر بن الخطاب قال لما كان يوم
بدر فأخذني النبي صلى الله عليه
وسلم الفداء أنزل الله عز وجل
ما كان لنبي أن يكون له أسرى
حتى يثخن في الأرض إلى قوله لمسلم
فما أخذتم من الفداء ثم أحل لهم
الغنائم قال أبو داود اسم أبي نوح
قراد والصحيح عبد الرحمن بن
غزوان حدثنا عبد الرحمن بن
المبارك العيشي قال ثنا سفيان
ابن حبيب قال ثنا شعبه عن أبي
العنيس عن أبي الشعثاء عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر
أربع مائة حدثنا عبد الله بن
محمد النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن
محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد
عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير
عن عائشة قالت لما بحث أهل
مكة في فداء أسراهم بعثت زينب
في فداء أبي العاص بن العاص بعثت
فيه بخلاصة لها كانت عند خديجة
أدخلنها على أبي العاص قالت
فلما أراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم رق لها رقعة شديدة وقال إن
رأيتهم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا
عليها الذي لها فقالوا نعم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخذ عليه أو وعده أن يخلي

وأما قوله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك المعلم فخرج جوابا لسؤال عدي عن الكلب (قال
مالك أحسن ما سمعت في الذي يخص) بالتثنية يأخذ (الصياد من مخالب) جمع مخالب بالكسر
وهو لظائر السبع كالظفر للإنسان لأن الظائر يخلب بمخالبه الجلد أي يقطعه (البازي
أو من في الكلب ثم يربص به فيموت أنه لا يحمل أكله) لأنه ميتة (قال مالك وكذلك كل ما قدر
على ذبحه وهو في مخالب البازي أو في أي فم (الكلب) وإن لم يقدر على تخليصه منها
(فيتركه صاحبه وهو قادر على ذبحه حتى يقتله البازي أو الكلب فإنه لا يحمل أكله) لأنه لا يؤكل
بالعقر إلا ما عجز عن تذكيته والفرص أنه قادر عليها (وكذلك الذي يرى الصيد) يسهمه
(فيئنه وهو حي فيفرط في ذبحه حتى يموت فإنه لا يحمل أكله) لأنه ترك ذبحه مع إمكانه (قال
مالك الأمر المجمع عليه عندنا) بداء الهجرة (إن المسلم إذا أرسل كلبا هجوميا الضاري)
بالضاد المحجمة صفة لكلب أي المعود بالصيد (فصاد أو قتل أنه إذا كان معيا) جلة بين بها معنى
الضاري (فأكل كل ذلك الصيد حلال لا بأس به) أي لا كراهة فيه إذا حلال بمعنى جائز قد يجامع
الكرهية (وإن لم يذكر) من التذكية ولا ينوضح بدركه من الإدراك (المسلم) جلة حاله إذا
أدركه حي أو ذكاه لا ينوهم عدم حله (وإنما مثل ذلك مثل المسلم يذبح بشفرة الهجومى) بفتح الشين
السكين العريض جهها شفار ككتاب وشفرات كسجدات (أو يرى بقوسه أو ببله) سهامه مؤتة
لا واحد لها من لفظها (فيقتل بها فصيد ذلك وذبيحته حلال لا بأس بأكله) لأن العبرة بنفس
الصائد والذاب لا بمالك الآلة (وإذا أرسل الهجومى كلب المسلم الضاري على صيد فأخذه فإنه
لا يؤكل ذلك الصيد إلا أن يدركه حي أو (يذكي) أي يذكيه المسلم فيجعله أكله (وإنما مثل ذلك
مثل قوم المسلم وبيله يأخذها الهجومى فيرى بها الصيد فيقتله بعزلة شفرة) سكين (المسلم يذبح بها
الهجومى فلا يحمل أكل شيء من ذلك) لأن العبرة بالفاعل لا الآلة

((ما جاء في صيد البحر))

(مالك عن نافع أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأل صيدا لله بن عمر عما لفظ) بالقاء والمججمة طرح
(البحر) من السمك (فتناه عن أكله قال نافع ثم انقلب عبد الله فداها بالمصنف) طلبه والباء زائدة
(فقرا) قوله تعالى (أحل لكم) أيها الناس حلالا كنتم أو هجومين (صيد البحر) ما صيد بالحيطة حال
حياته (وطعامه) أي البحر وهو ما قد فقه ميتا أو نضب عنه الماء بلا علاج (قال نافع فأرسلني عبد
الله بن عمر إلى عبد الرحمن بن أبي هريرة) أقول له (أنه لا بأس بأكله) وقد قال أبو عمر بن الخطاب
صيده ما صيد وطعامه ما قد فقه به رواه البخاري في التاريخ وصيد بن حبيد وروى ابن أبي
شيبه عن الصديق الطائي حلال (مالك عن زيد بن أسلم عن سعيد الجاري) بالجيم نسبة إلى الجار
بلد قرب المدينة النبوية (مولي عمر بن الخطاب أنه قال سألت عبد الله بن عمر عن الخيتان يقتل
بعضها بعضا أو تموت) موتا (صدرا) أي السمك الذي يموت فيه من البرد كافي النهاية (فقال ليس بها
بأس قال سعد ثم سألت عبد الله بن عمرو بن العاصي فقال مثل ذلك) لا بأس بها (مالك عن أبي
الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة وزيد بن ثابت
أنهما كانا لا يريان بمال لفظ البحر بأسا) شدة لجوازه (مالك عن أبي الزناد عن أبي سلمة بن عبد
الرحمن أن ناسا من أهل الجار) بالجيم بلد قرب المدينة (قدموا) المدينة (فسألو أمروا بن
الحكم) الأموي أمير المدينة من قبل معاوية (عنما لفظ البحر فقال ليس به بأس وقال أذهبوا
إلى زيد بن ثابت وأبي هريرة فاسألوهما) عن ذلك (ثم اتفوا فأخبروني ماذا يقولان فأنوهما
فسألوهما فقالا لا بأس به فأنوهما) بن الحكم (فأخبروه) بما قال (فقال مروان) قد قلت
لكم) أنه لا بأس به ولكن أردت أنهما يوافقاني (قال مالك لا بأس بأكل الخيتان بصيدها الهجومى

سبيل زينب اليه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال كوناي بطن يا جع حتى تمر بكازينب فتعجباها حتى نأياها * حدثنا أحمد بن أبي مریم ثنا عمي يعني سعيد بن الحكم قال أنا الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب وزد كرعوة بن الزبير ان مروان والمصور بن مخرمة أخـ بره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوزان مسلمين فسألوه ان يرد اليهم أموالهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هي من تروى وأحب الحديث الى أصدقائه فاختاروا ما ليس بهي وأما المال فقالوا المختار سينافقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى علي الله ثم قال أما بعد فإن اخوانكم هؤلاء جاؤا تائبين واني قد رأيت ان أرد اليهم سيبتهم فمن أحب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم ان يكون علي حظه حتى يطمئنه اياه من أول ما بقي الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا أدري من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع البنا صرناؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم فأخبروهم انهم قد طيبوا وأذنوا * حدثنا موسى ابن اسمعيل قال ثنا حماد عن محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في هذه القصة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا عليهم نساءهم وأبناءهم فمن سئل بشئ من هذا الذي قال له به علينا ست فرائض من أول

لا ترسل الله صلى الله عليه وسلم قال في البصر هو الطهور وماؤه الحل ميتته (كما تقدم مسندا في كتاب الوضوء) قال مالك واذا (كل ذلك) حال كونه (ميتا فلا يضرمه من صاده) وقال ابن عباس كل من صيد البحر وان صاده نصراني أو يهودي أو مجوسي رواه البيهقي وقال الحسن البصري رأيت سبعين صحابيا يأكلون صيدا المجوسي من البحر ولا يتلجج في صدورهم ثي من ذلك (تحريم كل ذي ناب من السباع)

ظاهره سواء كان يعدو به ويتقوى كاسد وغر وذب وذب وفيل وقردا ولا كتملب وضبع وهر (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس الخولاني) امه عائذ الله بنحية وذال مجمعة ابن عبد الله ولد يوم خمسين وسبع من كبار الصحابة ومات سنة ثمانين قال سعيد بن عبد العزيز كان عالم الشام بعد أبي الدرداء (عن أبي ثعلبة) بمثلثة (الحسن) بضم الحاء وفتح الشين المجعوتين وبالتون منسوب الى بني خشين من قضاة صحابي مشهور بكينته قيل امه جرثوم أو جرثة أو جرثم أو جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة أو لا تمر بمجمعة مكسورة بعد هاء راء أو لا ش بغير راء أو لا شق يقاف أو لا شومة أو لا شوم بلا هاء أو ناشب أو ناشم أو غروف أو شق أو زيد أو الاسود وفي اسم أبيه أيضا خلف فقيل عمرو وقيل قبس وقيل غير ذلك قال ابن السكيت كان ممن بايع تحت الشجرة وقرب له بسهمه في خيبر وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فأسلوا وله احاديث وعنه ابن المسيب وجاعة وأخرج ابن عساكر عن أبي الزاهرية قال قال أبو ثعلبة اني لأرجو الله ان لا يخفى كما أراكم تخفون عند الموت فيمنا هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجد فترأت ابنته في النوم ان أباه قد مات فاستيقظت فرعة فقالت ابن أبي فقيل لها في مصلاه فنادت فلم يجبهها فأتته فوجدته ساجدا فخرته فسقط ميتا سكن الشام أو حص ومات سنة خمس وسبعين وقيل قبل ذلك بكثير بعد الاربعين والمعروف الاول (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكل كل ذي ناب من السباع حرام) قال ابن الاثير التاب السن التي خلف الر باعية وهل المراد كل ذي ناب مطلقا أو المراد ناب يعدو به ويصول على غيره ويصطادو يعدو بطبعه غالبا بخلاف غير العادي كتملب وضبع وبه قال الليث والشافعي وأصحاب مالك المدنيين فمن للتبعض أو للجنس اذا المراد ناب يعدو به كما علم بقريته قوله ناب ولم يقل كل سبع تنبيهها على الاقتراس والتعدي والافلا فائدة لذكر الناب اذا السباع كلها ذات أنياب وقد ورد في حل الضبع أحاديث لا بأس بها وأما التملب فورد في تحريمه حديث خرزجة بن جزم عند الترمذي وابن ماجه ولكن سنده ضعيف كافي الفتح قال ابن عبد البر هكذا قال يحيى في هذا الحديث ولم يتابعه أحد من رواة الموطا عليه ولا من رواة ابن شهاب وانما لفظهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وما جاء به يحيى هنا انما هو لفظ الحديث التالي انتهى وقد رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم من طريق ابن وهب كليهما عن مالك باسناده بالفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وقال البخاري تابعه أي مالك الكاويوس ومعمروا بن عيينة والمباحشون عن الزهري ومتابعة ابن عيينة عند البخاري في الطب وعند مسلم ومتابعة معمروا بن عيينة عند مسلم والحسن ابن سفيان في مسنده والمباحشون عند مسلم وكذا تابعه عمرو بن الحارث وصالح بن كيسان وابن أبي ذئب الثلاثة في مسلم أيضا قال أبو عمرو ورواه أبو أويس عن الزهري باسناده نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطفة والنهبة والمجتمعة وعن أكل كل ذي ناب من السباع أخرجه قاسم ابن أصبغ وكذا رواه صالح بن أبي الاخير عن الزهري وزاد ويطأ الحياتي ولحوم الحمار الا هليسة وانفرد بذلك عن جميع أصحاب ابن شهاب وانما يحفظ هذا اللفظ من حديث ابن المسيب عن أبي الدرداء باسناده لا أدري كيف أخرجه عن ابن المسيب لقول ابن شهاب لم أسمع بمحدث النهي عن

ففي نفسه الله علينا ثم ذابني
النبي صلى الله عليه وسلم من غير
فأخذوا من سنامه ثم قال
يا أيها الناس إنه ليس لي من هذا
الشيء ولا هذا ورفع أصبعه
إلى الخنفس والخنفس مردود عليكم
فأدوا الخياط والخياط فقام رجل
في يده كبة من شعر فقال أخذت
هذه لا صلح بها برذعة لي فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
ما كان لي وابني عبد المطلب فهو
لك فقال أما ذبلت ما أرى فلا
أرب لي فيها وبندها

((باب في الامام يقيم عند الظهور
على العدو بهرستهم))

حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا
معاذ بن معاذ ثنا هرون بن عبد
الله قال ثنا روح قال ثنا سعيد
عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة
قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا غلب على قوم أقام
بالعرصة ثلاثا قال ابن المثنى إذا
غلب قوم أحب أن يقيم بهرستهم
ثلاثا

((باب التفريق بين السبي))

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال
ثنا اسحق بن منصور ثنا عبد
السلام بن حرب عن يزيد بن عبد
الرحمن عن الحكم عن ميمون بن
أبي شبيب عن علي أنه فرق بين
جارية وولد هانم الذي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك ورد البيع قال
أبو داود ميمون لم يدرك عليا قتل
الجاحم والجاحم سنة ثلاث وثلاثين
قال أبو داود والحرة سنة ثلاث
وستين وقتل ابن الزبير سنة ثلاث
وسبعين

((باب الرخصة في المدركين بفرق
بينهم))

أكل كل ذي ناب من السباع من علمنا بالبحر حتى قدمت الشام فحدثني به أبو ادريس وكان
من فقهاء الشام والمجتهبة هي التي تصير بالنبل انتهى بهيم ومثلثة مفتوحة وتصير بط وبرمي إليها
بالنبل حتى تموت من جثم بالمكان وقف فيه قال أبو عمر لما كان نهي محمدا أعقبه الامام بما يفسره
بالحديث الخاص على التحريم فقال (مالك عن اسمعيل بن أبي حكيم) القرشي مولا هم المدني
المتوفى سنة ثلاثين ومائة (عن عبيدة) بفتح المهملة وكسر الموحدة (ابن سفيان) بن الحرث
(الحضرمي) المدني التميمي الثقة عن أبي هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكل كل ذي
ناب من السباع حرام) فذكره بلفظ حديث أبي ثعلبة عن رواية يحيى وهو نص في حرمة الحيوان
المفترس ورواه مسلم من طريق ابن مهدي وابن وهب عن مالك به (قال مالك وهو الامر) المعمول به
(عندنا) بالمدينة قال الترمذي وعليه العمل عند أكثر أهل العلم وعن بعضهم لا يحرم وظاهر
مذهب الموطأ التحريم ورواه ابن وهب وابن عبد الحكم عن مالك نصا ورواه ابن عبد البر وقيل
مكروه حلال للنهي على الكراهة ولفظ حرام شذبه يحيى عن رواية الموطأ في حديث أبي ثعلبة لكنهم
اتفقوا على لفظ حرام في حديث أبي هريرة فيجعل على المنع الصادق بالكراهة وهو المشهور في
المذهب كما قال ابن العربي وغيره وظاهر المدونة لقول مالك فيها لا أحب أكل الضبيج والتعلب
والذئب والهر والوحشي والانسى ولا نهي من السباع والقول الثالث لأصحاب مالك المدنيين الفرق
بين ما بعدو كالأسد والغريزة وبين ما لا بعدو كالضبيج والهر والتعلب والذئب فيكره نقله عنهم
ابن حبيب ووجه المشهور قوله تعالى قل لا أجد فيها أروحي إلى محرما الآية فإنه يدل على عدم تحريم
غير ما فهم النكاح في الحرمة لا يقتضي الحل عين بل يحتمل الكراهة أيضا فاحتيط لذلك وتعقب
بان الآية مكينة وحديث التحريم بعد الهجرة باتفاق وبأنها خرجت مخرج الرد على شيء خاص وهو
ما حكي الله عنهم بقوله وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لك كورنا ومحرم على أزواجنا وأحب
بأن الحديث لا دليل فيه على الحرمة لاحتمال أن كل مصدر مضاف إلى الفاعل فيكون كقوله
تعالى وما أكل السبع وقال ابن عبد البر انتهى ان تنظر إلى ما ورد فيه فان ورد على ما في ملكك
فهو نهي ارشاد كالاكل من رأس الحنفية وبالشمال والاستجماء باليمين وما ورد على غير ملكك
فهو على التحريم كالشفا وروى عن قيسل ما أسكر كثيره وعن بيع جبل الحيلة واستباحة الحيوان من
هذا القسم قال وجل النهي على التنزيه ضعيف لا بعضه دليل صحيح انتهى وهو على اختياره ترجيح
التحريم

((ما يكره من أكل الدواب))

(مالك ان أحسن ما سمع في الخيل) جماعة الأفراس لا واحدة من لفظه أو مفردة خائل مميت
بذلك لا اختيارا في المشية ويكنى في شرفها ان الله أقسم بها في قوله تعالى والعاديات ضبحا (والبحال)
جمع كثرة لبغل وجمع القلة ابغال والانشى بغلة بالهاء والجمع بغلات مثل سجدة وسجدات (والخبر)
جمع حمار ويجمع أيضا على جر وأحرة والانشى اتان وحجارة بالهاء نادوا (انها لا تؤكل) تحريم على
مشهور المذهب والعجيج عن أبي حنيفة وقول المفهم مذهب مالك كراهة الخيل ضعيف الآن
تحمل على التحريم (ان الله تبارك وتعالى قال و) خلق (الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة)
مفعول له (وقال تبارك وتعالى في الانعام) الابل والبقر والغنم في سورة غافر الله الذي جعل لكم
الانعام (لتركبوها ومنها نأكلون) ولكم فيها منافع وأتى بهذه الآية لان فيها لام التعليل
المفيدة للحصر عنده لانه في مقام الاستدلال ولذا عدل عن قوله في سورة النحل قبل آية الخيل
والانعام خلقها لكم فيها داف ومنافع ومنها نأكلون (وقال تبارك وتعالى ليسذكروا اسم الله)
التلاوة ويدذكروا اسم الله في أيام معلومات (على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها) وأطعموا
البائس الفقير وقال بعد ذلك والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله

حدثنا هرون بن عبد الله قال

تنا هاشم بن القاسم قال تنا
عكرمة قال حدثني اياس بن سلمة
قال حدثني ابي قال خرجنا مع ابي
بكر وأمره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففرونا فرارة فشتنا
الغارة ثم نظرت الى عنق من
الناس فيه الذرية والنساء فرميت
بسمهم فوقع بينهم وبين الجبل
فقاموا فجئت بهم الى ابي بكر فيهم
امرأة من فرارة وعليها فئحة من
آدم معها بنت لها من أحسن
العرب فقلت ابي بكر ايتها
فقدمت المدينة فلقيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي يا سلمة
هبل الى المرأة فقلت والله لقد
أعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت
حتى اذا كان من الغد لقيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم في السوق
فقال يا سلمة هبل الى المرأة الله أبوك
فقلت يا رسول الله والله ما كشفت
لها ثوبا وهي لك فبعث بها الى أهل
مكة وفي أيديهم أمري ففقداهم
بتلك المرأة

(باب المال يصيبه العدو من
المسلمين ثم يذكره صاحبه في الغنمة)
حدثنا صالح بن سهيل ثنا
يحيى بن يحيى ابن أبي زائدة عن عبيد
الله بن نافع عن ابن عمر أن غلاما
لابن عمر أتى الى العدو فظهر عليه
المسلمون فردوه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابن عمر ولم يقسم
حدثنا محمد بن سليمان الانباري
والحسن بن علي المعنى قال ثنا ابن
عمر عن عبيد الله بن نافع عن ابن
عمر قال ذهب فرس من له فأخذها
العدو فظهر عليهم المسلمون فرد
عليه في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأتى عبده فلحق بأرض

عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها (وأطعموا القانع والمعتر قال مالك ومعه أن البائس
هو الفقير) فجعل صفة له ايماء الى شدة فقره لانه الذي قد نيام من ضر الفقر (وان المعتر هو
الزائر) الذي يترك ويتعرض لك لتعطيه ولا يفصح بالسؤال (قال مالك) مينا وجه استدلاله
(فذكر الله تعالى الخيل والبغال والحمير للركوب والزينة وذكر الانعام للركوب والاكل) وبينوا
وجه الدليل بامور أحدها ان لام التعليل تفيد ان الخيل وما عطف عليها لم تخلق لغير ذلك لان
العلة المنصوصة تفيد الحصر وبإباحة أكلها خلاف ظاهر الآية الذي هو أولى في الحقيقة من خبر
الاحاد ولو صح وثانها عطف البغال والحمير على الخيل دال على اشتراكها في حكم التحريم
فيحتاج من أورد الحكم ما عطف عليه الى دليل وحديث أصح في الصحيحين بخرونا فرسا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه ونحن بالمدينة زادت في رواية الدارقطني نحن وآل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم بعد تسليم انه صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك رايهم لم يفعلوه باجتهادهم على
المرج من جواز الاجتهاد في العصر النبوي قضية عين ينظر اليها الاحتمال اذ هو خبر لا عموم
فيه وأما حديث جابر في الصحيحين نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمير الا اهلية
ورخص في الخيل فهو من أدلة التحريم لقوله رخص اذ الرخصة استباحة الممنوع لهذا مع قيام
المانع فدل على انه رخص لهم بسبب المنفعة الشديدة التي أصابتهم بخير ولا يدل ذلك على الحل
المطلق الذي هو محل النزاع وأما كون أكثر الروايات بلفظ أذن كافي مسلم فقيه تقوية لاحتجاجنا
لان لفظ أذن دون أباح أو أحل دال على ذلك وكذا لفظ رواية أمر معتاه في هذا الوقت للمنفعة
ولو سلمنا انه يدل على التحريم فلا يدل على الحل لتقابل الاحتمالين ثالثها أن الآية سبقت مساق
الامتنان فلو كان ينتفع بها في الاكل لكان الامتنان به أعظم والحكيم لا عين بأذن النعم وهو الركوب
والزينة هنا يترك أعلاها ولا سيما وقد وقع الامتنان بالاكل في المذكورات قبلها في قوله ومنها
تأكلون رابعها الواجب أكلها لقائت المنفعة بها فمما وقع الامتنان به من الركوب والزينة وأجيب
عن الاول بأن آية التحمل مكة اتفاقا فلو فهم صلى الله عليه وسلم منها المنع لما أذن في أكلها في خيبر
وهي في سابعة الهجرة وجوابه ان محل الاذن فيه للمنفعة كما قال تعالى الا ما اضطررتم اليه في
الممنوع منه نصافا فانه لا ينافي فنه من المنع وأما دعوى ان آية التحمل ليست نصافي المنع وحديث
أصم صريح في الجواز فيقدمها الصريح على المحتمل بخوابه ان المتبادر من الآية المنع وذلك
كافي في الاستدلال على ما علم في الاصول والحديث لا صراحة فيه على اطلاع المصنفين بل
يحتمل انه باجتهادهم ولا يرد أن من أصول مالك قول الصحابي لان محله حيث لا معارض وأما
دعوى ان اللام وان كانت للتعليل لا تفيد الحصر في الركوب والزينة فانه ينتفع بالخيول في غيرها
وفي غير الاكل اتفاقا كحمل الامتعة والاستقاء والطحن وانما ذكر الركوب والزينة لانها
أغلب ما تطلب له الخيل بخوابه ان معنى الحصر فيها دون الاكل الممتنع في غير الخيل فهو اضافي
فلا ينافي الانتفاع بها فيما ذكر والدليل على انه اضافي الاجماع أو الحمل ونحوه ركوب حمار أو جيب
عن الثاني بأن عطف البغال والحمير انما هو دلالة اقتران وهي ضعيفة وجوابه ان لم يستدل بها فقط
بل مع الاخبار بأنه خلقها للركوب والزينة وامتنانها بالاكل من الانعام دونها وعن الثالث أن
الامتنان انما يقصد به غالب ما كان يقع انتفاعهم به فخطبوا بما الفوا وعرفوا ولم يكونوا يعرفون
اكل الخيل لغزتها في بلادهم بخلاف الانعام فأكثر انتفاعهم بها كان لحمل الاثقال وللاكل فاقصر
في كل من الصنفين على الامتنان بأغلب ما ينتفع به فلو حصر في الركوب والزينة لا ضرر والجواب
ان هذا ممنوع وسنده انه لا دليل على ان المقصود بالامتنان غالب ما يقصد به ولا مشقة في الحصر
في الركوب والزينة بل هما من أجل النعم المعق بها وأجيب عن الرابع بأنه لو لم يكن من الاذن في

الروم يظهر عليهم المسلمون فرده
عليه خالد بن الوليد بعد النبي صلى
الله عليه وسلم
(باب في عبيد المشركين يلمحون
بالمسلمين فيسلمون)

حدثنا عبد العزيز بن يحيى
الحراشي حدثني محمد بن يحيى بن سلمة
عن محمد بن اسحق عن أبيان بن صالح
عن منصور بن المعتمر عن ربي
ابن خراش عن علي بن أبي طالب
قال خرج عبدان إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية قبل الصلح فكتب إليهم
مواليهم فقالوا يا محمد والله
ما نخرجوا إليك رغبة في دينك وإنما
نخرجوا هرباً من الرق فقال ناس
صدقوا يا رسول الله ردوهم إليهم
فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ما أراكم تهتفون
بأمير قريش حتى يبعث الله
عليكم من يضرب رقابكم على هذا
وأبي أن يردوهم وقال هم عتقاء الله
عز وجل

(باب في إباحة الطعام في أرض
العدو)

حدثنا إبراهيم بن حزة الزبيري قال
ثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر أن جيشاً غفوا في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاماً وعلاً فلم يؤخذ منهم الخس
حدثنا موسى بن اسمعيل والقعقي
قالا ثنا سليمان بن جهم يعني ابن
هلال عن عبد الله بن مغفل قال
دلى جراب من شحم يوم خيبر قال
فأبنته فالتزمته قال ثم قلت
لا أعطى من هذا أحد اليوم شيئاً
قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبسم إلي

(باب في النهي عن النهي إذا كان

أكلها أن تفنى للزم مثله في الأنعام المباح أكلها وقد وقع الامتنان بها وجوابه أن الفرق موجود
لأن ما وقع التصريح بالامتنان بأكله لا يقاس عليه ما وقع فيه الامتنان بأنه للركوب والزينة
فالألزام ممنوع وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل ويقرأ بالأنعام خلقها
لكم الآية ويقول هذه للكل والخيل والبغال والحمير ويقول هذه للركوب فهذا يحاجي من آفة
اللسان ومقامه في القرآن معلوم قد سبق ما لك على الاستدلال بذلك وروى أبو داود والنسائي عن
خالد بن الوليد نهى صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير لكن ضعفه البخاري وأحد
وابن عبد البر وغيرهم لكنه يتقوى بظاهر القرآن وذهب الجمهور والشافعي وأحد إلى حل أكل
الخيل بلا كراهة لظاهر حديثي جابر وأسماء بنت أبي بكر وقد علم ما فيه (قال مالك والقانع هو
الفقير أيضاً) وقيل هو السائل قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني * مفارقة أعف من القنوع أي السؤال
يقال منه قنع قنوعاً إذا سأل وقنع قناعة إذا رضى بما أعطى وأصل هذا كله الفقر والمسكنة
وضعف الحال قاله أبو عمر فنعن بقرضى ومعناه وقنع بفتح النون طمع وسأل وقد تظرف القائل
العبد حران قنع * والحر عبدان قنع * فاقنع ولا تقنع فما * ثم يشين سوى الطمع
(ما جاء في جلود الميتة)

(مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها (ابن عتبة) بضمها واسكان
الفوقية (ابن مسعود) الهذلي (عن عبد الله بن عباس) قال ابن عبد البر هكذا رواه يحيى بن خزيمة
أسناده وأتقنه وتابعه ابن وهب وابن القاسم وجماعة ورواه ابن بكير والقعقي وقوم عن مالك عن
ابن شهاب عن عبيد الله مرسله والصحيح وصله وكذا رواه معمر بن يونس والزيدي وعقيل كلهم عن
الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس (أنه قال مرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة ميتة) بشد
الباء وتخفيف (كان أعطاها مولاة) قال الحافظ لم أعرف اسمها (لميتة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم) زاد في رواية يونس من الصدقة (فقال أفلا اتفقتم بجلدها) وفي رواية بإعاجها وهو الجلد ديبغ
أولم يدبغ ولمسلم من طريق ابن عيينة هلا أخذتم إهابها فدفنوه فاتفقتم به لكنها شاذة عن
الزهري كما قاله ابن عبد البر وغيره (فقالوا يا رسول الله إنما ميتة) بكسر التحيه مشددة أو بسكونها
مخففة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما حرم أكلها) بفتح الحاء وضم الراء وبضم الحاء
وكسر الراء الثقيلة روايتان وفيه تخصيص الكتاب بالسنة لأن قوله تعالى حرمت عليكم الميتة
شامل لجميع أجزائها في كل حال فخصه بالاكل واستثنى الشافعية جلد الكلب والخنزير وما تولد
منهما للنجاسة عيها عندهم وأخذ غيرهم بعموم الحديث فلم يستثن شيئاً واستدل به الزهري على
الانتفاع به مطلقاً ديبغ أولم يدبغ لكن صح التقييد بالديبغ من وجوه كثيرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبعضهم قصر الجواز على المأكول لورود الحديث في الشاة ويقوى ذلك من حيث النظر أن
الديبغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغير المأكول لو ذكى لم يطهر بالذكاة فكذلك الديبغ وأجاب
من هم بالتمسك بعموم اللفظ وهو أولى من خصوص السبب وبعموم الالذ بالانتفاع ولأن
الحيوان الطاهر ينتفع به قبل الموت فكان الديبغ بعد الموت قائماً مقام الحياة ومنع قوم الانتفاع
من الميتة بشئ ديبغ الجلد أولم يدبغ حديث عبد الله بن عليم بضم العين ولا م مصغر قال أنا نا كاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر أن لا تتفعلوا من الميتة بأهاب ولا عصب رواه أحد
والاربعة وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان قال الحافظ وأعله بعضهم كونه كتاباً وليس بعله
قاعدة وبأن في أسناده اضطراباً ولما تركه أحد بعد أن قال أنه آخر الأمرين ورواه ابن حبان بأن
ابن عليم سمع الكتاب يقرأ ومعه مشايخ من جهينة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا

حدثنا سليمان بن حرب قال ثنا
 جرير بن حكيم عن أبي ليلى قال
 كنا مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل
 فاصاب الناس غنمة فانتبهوها فقام
 خطيبا فذال سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن النهي فردوا
 ما أخذوا فسمعه بينهم * حدثنا
 محمد بن العلاء ثنا أبو معاوية
 ثنا أبو يحيى الشيباني عن محمد
 ابن أبي مجالد عن عبد الله بن أوفى
 قال قلت هل كنتم تخدمون يعني
 الطعام في عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال أصبنا طعاما يوم
 خيبر فكان الرجل يجيء فيأخذ
 منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف
 * حدثنا هناد بن السري ثنا
 أبو الأحوص عن عامر يعني ابن
 كليب عن أبيه عن رجل من
 الانصار قال خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سفر فاصاب
 الناس حاجة شديدة وجهد
 فأصابوا غنما فانتبهوها فان قدورنا
 لتغلي اذا جاز رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عيشي على نوسه فاكفأ
 قدورنا بوسه ثم جعل يرمل اللحم
 بالتراب ثم قال ان النسيئة ليست
 بأحد من الميتة أو ان الميتة ليست
 بأحد من النسيئة الشك من هناد
 (باب في حمل الطعام من أرض

العدو)

حدثنا سعيد بن منصور قال ثنا
 محمد بن عبد الله بن وهب قال أخبرني
 عمرو بن الحرث ان ابن خريش
 الأزدي حدثه عن القاسم مولى
 عبد الرحمن عن بعض أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا
 نأكل الخبز في الغزو ولا نقسمه
 حتى ان كنا نرجع الى رحلتنا

اضطراب وأجيب بأنه يحمل على الانتفاع به قبل الدبغ فان لفظ اهاب منطبق عليه وبعد الدبغ
 يعني أدبما ومضغيا وحدث الباب تابع مالك عليه صالح بن كيسان ويونس في الصحيحين
 وابن عيينة في مسلم ثلاثتهم عن ابن شهاب به موصولا (مالك عن زيد بن أسلم عن) عبد الرحمن
 (ابن وعلة) بفتح الواو وسكون العين المهمل وقطع اللام السباني بفتح السين المهملة وموحدة ثم
 هزة ثم ياء نبيه الى سباني بشجب بن يعرب بن قحطان (المصري) بالميم الصدوق التابى الصغير
 روى عن ابن عمرو (عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دبغ
 الاهاب) بكسر الهمزة وخفة الهاء ويجمع على أهاب ككتاب وكتب الجلد مطلقا قال في الفائق
 سمي اهابا لانه أهية للحي ونبا للحمية على جنته كقيل له مسكلا مسا كدما وراه ولدنا قال دبغ
 عما يحفظ الجلد كما تحفظ الحياة كشب وقرط (فقد طهر) بفتح الهاء وضهها والفتح أنصح طهارة
 لغوية عند مالك ومن وافقه أي تطف فينتفع به في الماء واليابس وقال غيره طهر ظاهره وباطنه
 حتى يجوز استعماله في الاشياء الرطبة ويجوز الصلاة فيه ولا فرق بين ما كول اللحم وغيره وفي
 جواز أكله ثالثها يجوز أكل الجلد ما كول اللحم فقط والاصح المنع مطلقا وفي طهارة الشعر قولان
 أصحهما عند الشافعية لا يطهر لان الدبغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد وهذا الحديث تابع مالك عليه
 سليمان بن بلال وابن عيينة والدروردي كلهم عن زيد بن أسلم به عند مسلم (مالك عن زيد) بضم
 قبل الزاي (ابن عبد الله بن قسيط) بفتح ومهملة من مصغر المدي (عن محمد بن عبد الرحمن بن
 ثوبان) بثلاثه القرشي العامري المدي التابى (عن أمه) تابعة مقبولة لا يعرف اسمها (عن
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ان يستمتع بجلود الميتة
 اذا دبغت) لا قبل الدبغ وعليه يحمل قوله لا تنتفعوا من الميتة بشئ جاء بين الأحاديث بدون
 دعوى نسخ كما مر وهذا الحديث رواه أبو داود عن القعني والترمذي والنسائي وأبو داود أيضا
 من طريق بشر بن عمر وعبد الرحمن بن القاسم وابن ماجه من طريق خالد بن مخلد أو بنهم عن
 مالك به (ما جاء في يضطر الى أكل الميتة) المباح له أكلها بالنصوص القرآنية

وحسد الاضطراب أن يخاف على نفسه الهلاك علما أو ظنا ولا يشترط أن يصير الى حال يشرف
 معها على الموت فان الاكل عند ذلك لا يفيد قال العارف ابن أبي جرة الحكمة في ذلك ان في الميتة
 سمية شديدة فلوا أكلها ابتداء لاهلكته فشرع له أن يجوع ليصير في بدنه بالجوع سمية هي أشد
 من سمية الميت فاذا أكل منها حينئذ لا يتضرر قال في الفتح وهذا ان ثبت حسن بالغ في الحسن
 (مالك ان أحسن ما سمع في الرجل) وصف طردى فالمراد ولو امرأة (يضطر الى الميتة انه يأكل كل
 منها حتى يشبع ويتزود منها فاذا وجد عنها غنى طرحها) قال ابن العربي ودليله ان الضرورة ترفع
 التحريم فيعود مباحا ومقدار الضرورة انما هو في حال العدم للقوت الى حالة وجوده حتى يجد وغير
 ذلك ضعيف فانه نص مالك في موطنه الذي ألفه بنظره واملاه على أصحابه وقرأه عمره كله وقال
 ابن الماجشون وابن حبيب يأكل مقدار ما يسد الرمق لان الإباحة ضرورة فتقدر بقدر الضرورة
 قال ومحل الخلاف اذا كانت الخمصة تادرة وأما اذا كانت دأمة فلا خلاف في جواز الشبع منها
 انتهى واحتج للمقابل وهو قول الشافعي بظاهر قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد أي فأكل غير
 باغ للذة والشهوة ولا متعمدا مقادرا للحاجة وأجيب بان المراد بالبغي الخروج عن المسلمين
 وبالتعدي قطع الطريق فلا رخصة له في الميتة اذا اضطرا اليها كما قاله مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما
 (وسئل مالك عن الرجل يضطر الى الميتة يأكل منها وهو يجد) جلة حالبة (غمر القوم أو زرع
 أو غنما مكانه ذلك قال مالك ان ظن ان أهل ذلك الثمر) بمنثثة (أو الزرع أو الغنم يصدقونه
 بضرورته) أي فيها (حتى لا يفسد رقا فتقطع يده رأيت ان يأكل من أي ذلك وجد ما يرد جوعه

وأخرجهما منه مملأه

(باب في بيع الطعام إذا فضل عن الناس في أرض العدو)

حدثنا محمد بن المصنف ثنا محمد بن المبارك عن يحيى بن حمزة قال ثنا أبو عبد الله بن فضال عن أهل الأردن عن عباد بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال رابطنا

مدينة قنسرين مع شرحبيل بن السمط فلما فتحها أصاب فيها غمها وقرأ قسم فينا طائفة منها وجعل يقيتها في المقام فلقيت معاذ بن جبل فحدثته فقال معاذ غزونا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم خير فأصبنا فيها غمنا فقسم فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة

وجعل بقيتها في المقام (باب في الرجل يتفجع من الغنمة بالشئ)

حدثنا سعيد بن منصور وعثمان بن أبي شيبة المعنى قال أبو داود وأنا الحديثه اتقن قال ثنا أبو معاوية عن محمد بن اسحق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق مولى نجيب عن حنش الصنعاني عن ربيعة بن ثابت الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركب دابة من في المسلمين حتى إذا أعفها ردها فيسه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس ثوبا من في المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه

(باب في الرخصة في السلاح بقاتل في المعركة)

حدثنا محمد بن العلاء قال أنا إبراهيم بن يحيى بن يوسف بن أبي اسحق السبيعي عن أبيه عن أبي اسحق حدثني أبو عبيدة عن أبيه

ولا يحمل منه شيئا وذلك أحب إلى من أن يأكل الميتة) ويضمن القيمة وقبل لأضغان عليه (وان هو خشى أن لا يصدقوه وان بعد سارقا فبما أصاب من ذلك فان أكل الميتة خير له عندي وله في أكل الميتة على هذا الوجه سنة) بقتلين (مع اني أخاف) لو أطلقت جواز تقديم طعام الغير على الميتة (ان بعدو عاد من لم يضطر إلى الميتة يريد استجازه) بالزاي (أخذ أموال الناس وزروهم وغارهم بذلك بدون اضطرار وهذا أحسن ما سمعت) يقتضى انه سمع غيره

(كتاب العقبة)

بفتح الهمزة وأصلها كما قال الأصمعي وغيره الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد وسُميت الشاة التي تذبح عنه حقيقة لانه يخلق عنه ذلك الشعر عند الذبح قال أبو عبيد فهو من تسمية الشئ باسم غيره اذا كان معه أو من سببه وقيل هي الذبيحة سميت بذلك لان مذبح الشاة ونحوها يبق على شق ويقطع وقد أنكر أحد قول الأصمعي وغيره انها الشعر بانه لا وجه له وانما هي الذبيحة نفسه قال أبو عمرو وهذا أولى وأقرب إلى الصواب واخرج له بعض المتأخرين بانه المعروف لغة يقال حق اذا قطع وبديل له قول الشاعر

بلادها على الشباب غمامي • وأول أرض مس جلدي زابها

(ومثله قول الرماح بن ميادة)

بلادها نبطت على غمامي • وقطعن عنى حين أدركنى عفى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(مباح في العقبة)

(مالك عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم المدني (عن رجل من بني ضمرة) بفتح الضاد المجهمة واسكان الميم (عن أبيه) انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقبة فقال لا أحب العقوق أي العصيان وترك الاحسان (وكأنه انما كره الاسم) لا المعنى الذي هو ذبح واحدة تجزى فصية تنصه عليها في عدة أحاديث وقد تقرر في علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترك فيه معنيان أحدهما مكروه فيجاء به مطلقا (وقال) صلى الله عليه وسلم (من ولده ولدا فأحب ان ينسك) بضم السين من باب نصر ينطوع بقر به الله تعالى (عن ولده فليفعل) وفي جعل ذلك موكولا إلى محبته مع تسميته نسكا إشارة إلى الاستحباب قال ابن عبد البر وفيه كراهة ما يقع معناه من الاسماء وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن وكان الواجب بظاهر الحديث ان يقال لذبيحة المولود نسكة ولا يقال عقبة لكني لا أعلم أحدا من العلماء مال إلى ذلك ولا قال به وأظنهم تركوا العمل به لما صح عندهم في غيره من الأحاديث من لفظ العقبة انتهى ولعل مراده من المجتهدين والافق قال ابن أبي الدم عن أصحابهم الشافعية بسحب تسميتها نسكة أو ذبيحة ويكره تسميتها عقبة كما يكره تسمية العشاء عمة وزعم بعضهم انها بدعة تشبه بالحديث الموطأ ولا حجة فيه لذلك ولا لئني مشروعتها وانما نسخت بالصحة كما ادعى محمد بن الحسن بل آخر الحديث يثبتها وانما غايته ان الأولى ان تسمى نسكة لا عقبة قال ابن عبد البر ولا أعلم معنى هذا الحديث روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أخرجه أبو داود والنسائي (مالك عن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي ابن الحسين بن علي (انه قال) مرسل (وزنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر حسن) بأمر أبيه في الترمذي عن علي قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن بكبش وقال يا فاطمة احلق رأسي وتصدق برثة شعري ففعلت فقال فوزناه فكاد درهما أو بعض درهم

قال مررت فاذا أبو جهل صريع
قد ضربت رجله فقلت يا عدو الله
يا أبا جهل قد أخزى الله الآخر قال
ولا أهابه عند ذلك فقال أحمد من
رجل قتله قومه فضر به بسيف
غير طائل فلم يخن شيئا حتى سقط
سيفه من يده فضر به حتى برد
(باب في تعظيم الغلول)

حدثنا مسدد أن يحيى بن سعيد
و بشر بن المفضل حدثاهم عن
يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن
سبحان عن أبي عمرة عن زيد بن
خالد أن رجلا من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر
فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم
فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال
إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا
مناعه فوجدنا خرا من خرز
يهود لا يساوي درهمين حدثنا
القاضي عن مالك عن ثور بن زيد
الديلمي عن أبي الغيث مولى ابن
مطيع عن أبي هريرة أنه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام خيبر فلم يفتح ذهابا ولا ورقا
إلا الثياب والمتاع والأموال قال
فوجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهو رادى القرى وقد أهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا سودي قال له مدعهم حتى إذا
كانوا بوادى القرى فبينا مدعهم
يخطرون رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ جاءه سهم فقتله فقال الناس
هنيأ له الجنة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كلاً والذي نفسي بيده
إن الشئلة التي أخذها يوم خيبر من
المقام لم تصبها المقام لتشتعل
عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل
بشرال أو شراكين إلى رسول الله

(وحسين) بضم الحاء وروى أحمد عن علي قال لما ولد الحسن سميت حرمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا حرمها قال بل هو حسن فلما ولد الحسين فذكر مثله وقال
بل هو حسين فلما ولد محسن فذكر مثله وقال بل هو محسن ثم قال سميتهم بأسماء أولاد هرون شير
وشير ومشر اسناد صحيح ومحسن بضم الميم وقع الحاء وكسر السين المشددة مات صغيرا (وزينب)
ولدت في حياة جدها وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها قوة جنان وتزوجها عبد الله ابن عمها جعفر فولدت
له عليا وأم كلثوم وعونا وعباسا ومحمدا (وأم كلثوم) ولدت قبل وفاة جدها صلى الله عليه وسلم
وتزوجها عمر بن الخطاب وأمهرها أربعين ألفا فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبها ثم تزوجها بعد موت
عمر هرون بن جعفر ثم مات فتزوجها أخوه محمد بن جعفر ثم مات فتزوجها أخوها عبد الله بن جعفر
فماتت عنده فتزوج أختها زينب (قصيدة برتبة ذلك فضة) يحتمل بأمره صلى الله عليه وسلم
كما أمرها في الحسن ويحتمل أنها قامت ذلك على أمرها في الحسن بكرها قال ابن عبد البر أهل
العلم يستحبون ما فعلته فاطمة مع العقيقة أو دونها الباجي التصديق برتبة الشعر حسن وعمل بروفي
الصحيح مرفوعا مع الغلام عقيقة فاهري فواعنه دمارا مبطوا عنه الأذى فسر ابن الجلاب تبعها
للأذى على يخلق رأسه ودرراه أوداود بسند صحيح عن الحسن البصري لكن في الطبراني وعياط
عنه الأذى ويخلق رأسه فحفظه عليه فالأولى جل الأذى على ما هو أعم من خلق الرأس (مالك
عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (أنه قال) مرسل ووصله
بعضهم فقال عن ربيعة عن أنس وهو خطأ والصواب ما في الموطأ قال أبو عمر (وزنت فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر حسن وحسين فتصدق برتبه فضة) فيندب ذلك وبالذهب
أيضا

(العمل في العقيقة)

(مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر لم يكن يسأله أحد من أهله عقيقة إلا أعطاه إياها) لأنه كان من
أشد العناية بآباء السنة فحب نشرها (وكان يعق) بضم العين من باب نصر (عن ولده بشاة شاة
عن الذكور والانات) لكل شاة آباء الفعل النبوي وقياسا على الأخصية فإن الذكور والانات فيها
سواء (مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن إبراهيم بن الحرث) بن خالد (التميمي) تيم
فر يش أبي عبد الله المدي مات سنة عشرين ومائة على الصحيح (أنه قال سمعت أبي يسئب) وفي
نسخة يقول تسبب (العقيقة ولو بمصفور) قال ابن عبد البر كلام أخرج على التقية المبالغة
كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر في الفرس ولو أعطا كهدية لهم وكقوله في الأمانة ثم إذا زنت فبيعوها
ولو بظفر الإجماع على أنه لا يجوز فيه إلا ما يجوز في الضحايا من الأزواج الثمانية إلا من شذ عن
لا يعتد بخلافه انتهى (مالك أنه بلغه أنه عاق عن حسن وحسين ابني علي بن أبي طالب) أخرجه أبو
داود من طريق أبي أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاق عن
الحسن والحسين كبشا كبشا وأخرجه النسائي من طريق قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
عق صلى الله عليه وسلم بكبشين كبشين (مالك عن هشام بن عروة أن أبا هريرة بن الزبير كان
يعق) بضم العين (عن بنيه الذكور والانات بشاة شاة) عن كل واحد (قال مالك الأمر عندنا في
في العقيقة أن من عاق فأنما يعق عن ولده بشاة شاة الذكور والانات) قياسا على الأخصية فإن الذكر
والانثى فيها متساويان خلافا لما قال يعق عن الغلام بشاتين قال ابن رشد من عمل به فإخطأ ولقد
أصاب لما صححه الترمذي عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يعق عن الغلام شاتان
متكافيتان وعن الطائفة بشاة انتهى لكن حجة مالك ومن وافقه أنه لما اختلفت الرواية فباعق به
عن الحسنين ترجع تساوي الذكور والانات بالعمل والقياس على الأخصية (وليست العقيقة
بواجبة) كالأخصية يجمع أن كلا رافقه دم بغير جناية ولأنه صلى الله عليه وسلم وكل ذلك إلى محبة

الاب فلو وجبت ما قال ذلك (ولكنها يصب العمل بها) اتباعا للفعل النبوي وحسب الامر على الاستصحاب لان القاعدة ان الامر اذا لم يصلح حله على الوجوب حل على التسبب وقال الليث وأبو الزناد وداود واجبة (وهي من الامر الذي لم يرل عليه الناس عندنا) فلا ينبغي تركها وفيه رد على من زعم نسخها ومن زعم انها بدعة اذ لو نسخت ما عمل بها الصحابة فمن بعدهم بالمدينة وقد قال صلى الله عليه وسلم الغلام مرتين بعقيقته تدبج عنه يوم السابع ويسمى ويخلق رأسه رواء أحد وأصحاب السنن والحاكم والبيهقي عن سمرة ومعه الترمذي والحاكم وأعله بعضهم بأنه من رواية الحسن عن سمرة وهو مدلس لكن في البخاري اي الحسن مع حديث العقيقة من سمرة قال الحافظ فكانه عن هذا قال الامام أحمد مرتين أي محتبس عن الشافعية لو اذنيه اذامان مطلقا أي فشبهه في عدم انفكاكهما بالرحن في يد مرتنه قال الخطابي وهو جيد وتعقب بان شفاعه الولد لو اذنه ليست بأولى من العكس وبأنه يقال لمن يشفع لغيره مرتنه فالأولى ان المراد ان العقيقة تخليص له من الشيطان الذي طعنه حين خروجه من جبهه له في أسره ومنعه له من سعيه في مصالح آخرته (فن عتق عن ولده فاعماه بمنزلة النسك) الهدايا (والغصايا) فجوز بالغنم والابل والبقرة خلافا من قصرها على الغنم لورود الشاة في الاحاديث السابقة لكن روى الطبراني عن أنس مرفوعا يعق عنه من الابل والبقر والغنم (لا يجوز فيها عوراء) بالمدنأيت أعور (ولا يحفاه) بالمدن الضعيفة (ولا مكسورة ولا مريضة ولا يباع من جهاتئ ولا جلد هاروكسر عظامها) جواز انكذي بالجاهلية في تخرجهم من ذلك وتفصيلهم اياها من المفاصل اذ لا فائدة في ذلك الاتباع الباطل ولا يلتفت الى من يقول فائده التناول بسلامة الصبي وبجائه اذ لا أصل له من كتاب ولا سنة ولا عمل (وياكل أهلها من لحمها ويتصدقون منها ولا يمس الصبي شيء من ذمها) أي يكره لخبر البخاري عن سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فأهرقه واضعه دما وأميطوا عنه الاذى فسر بعضهم بترك ما كانت الجاهلية تفعله من تلطخ رأسه بدما ولو فسر بإماطة الشعر فكذلك لا نأذا أمر نابه للنفقة باجتماع فلان لا تقربه بالدم الخمس أولى وروى أبو داود عن بريدة الصابي قال كنا في الجاهلية اذا ولد لاحدنا غلام ذبح شاة واطخ رأسه بدما فلما جاء الله بالاسلام كنا ندبج شاة ونخلق رأسه ونلطنه بزعفران واليه أشار في الرسالة بقوله وان خلق رأسه بخلاف بدلا من الدم الذي كانت تفعله الجاهلية فلا بأس بذلك

((كتاب الفرائض))

أي مسائل قسمة الموارث جمع فريضة بمعنى مفروضة أي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير وشرا نصيب مقدور للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض وللعالم به فرضي وفي الحديث أفرضكم زيد أي أعلمكم بهذا النوع

((بسم الله الرحمن الرحيم))

في ميراث الصلب

(مالك الامر المجتمع عليه عندنا والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا في فرائض الموارث ان ميراث الولد من والدهم أو والدتهم انه اذا توفي الاب أو الام وترك اولاد رجالا ونساء فلذا كرمثل حظ الاثنين) لفضله واختصاصه بلزوم ما لا يلزم الاثنى من الجهاد وغيره أي للذ كرمهم أي من اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقولهم السمن منوان بدرهم وبأبذ كرميراث الاولاد لا يعلق الانسان بولده أشد التعلقات وبأبخط الذ كرو لم يخل للاثنين مثل حظ الذ كرا والاثنى

صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم راك من نار أو قال شرا كان من نار ((باب في الغلول اذا كان يسيرا يتركه الامام ولا يحرق وحله))

حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى قال أنا أبو اسحق الفزاري عن عبد الله بن شاذب قال حدثني عامر يعني ابن الواحد عن ابن بريدة عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب غنيمة أمر بالالا فتأدى في الناس فيصيثون بغنائمهم فيضمه ويقسمه فجاء رجل بعد ذلك برما من شعر فقال يا رسول الله هذا فيها كنا أصبنا من الغنيمة فقال أسمع بل لا ينادى ثلاثا قال نعم قال فما منعك ان تجي به فاعتذر فقال كن أنت تجي به يوم القيامة فلن أقبله عندك

((باب في عقوبة الغال))

حدثنا النفيلي وعبد بن منصور قالا ثنا عبد العزيز بن محمد قال النفيلي الاندراوودي عن صالح ابن محمد بن زائدة قال دخلت مع مسلمة أرض الروم فأتى برجل قد غل فسال سالما عنه فقال سمعت أبي يحدث عن هجر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه واضربوه قال فوجدنا في متاعه مصفا فسال سالما عنه فقال بعه وتصدق بتمنه حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى الانطاكي قال أنا أبو اسحق عن صالح بن محمد قال غزونا مع الوليد ابن هشام ومعنا سالم بن عبد الله ابن عمرو وعمر بن عبد العزيز فغل رجل متاعا فأمر الوليد بعناقه

فأمرق وطيف به ولم يخطه سهمه

قال أبو داود وهذا أصح الحديثين رواه غير واحد من الوليد بن هشام عرق رجل زياد بن سعد وكان قد ضل وضربه حدثنا محمد بن عوف قال ثنا موسى بن أيوب قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر عرقوا امتاع الغال وضربوه قال أبو داود وزاد فيه علي بن حجر عن الوليد ولم أسعه منه ومنعه سهمه وحدثنا به أبو الوليد بن عتبة وعبد الوهاب بن نجدة قال ثنا

الوليد عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب قوله لم يذكر عبد الوهاب بن نجدة الخطوطي منع سهمه حدثنا محمد بن داود بن سفيان قال ثنا يحيى بن حسان قال سليمان قال ثنا سليمان بن موسى أبو داود قال ثنا جعفر ابن سعد بن معمر بن جندب حدثني خبيب بن سليمان عن أبيه سليمان ابن معمر عن معمر بن جندب أما بعد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كتم فالأفانه مثله ((باب في السلب يعطى القاتل)) حدثنا عبد الله بن مسلمة القضي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن هريز بن كسيرة عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين قد عدل أرجلا من المسلمين قال فاستدوت له حتى أتته من ورائه فضربته بالسيف على جبل طائفة فأقبل على قضبي فمعه وجبت منها ربح الموت

نصف حظ الذي كره لفضله كما ضعف حظه لذلك ولأنهم كانوا يورثون الذي كورثوا الأناث وهو السبب لورود الآية فقبل كفي الذي كورثا ضعف لهم نصيب الأناث فلا يمتد في حظه حتى يحرم من مع أدلائهم من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع أي إذا اجتمع ذكر وأنثيان كان له سهمان كما أن له سهمين وأما في حال الانفراد فالأب يأخذ المال كله والأنثيان يأخذان الثلثين والدليل عليه أنه أتبعه حكم الانفراد بقوله (فإن كن نساء) خلاصا يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) خبر ثان لكن أوصفه لنساء أي نساء زائدات على اثنتين (فلهن ثلثا مازك) الميت وكذا الاثنتان لأنه لا خنين بقوله تعالى فلهما الثلثان مما ترك فالبنات أولى ولأن البنت تستحق الثلث مع الذكر كرفع الأنثى أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الثلثين الثلثين من جعل الثلث لواحدة مع الذكر (وإن كانت واحدة) منفردة (فلها النصف) وعلم منه أن المال كله للذكر كذا انفرد لأنه جعل له مثل حظهما وقد جعل للأنثى النصف إذا انفردت فلذلك كذا المنفرد ضعف النصف وهو الكل (فإن شركهم) بفتح الموحدة وبالراء الخفيفة المكسورة (أحد بقرضة مسماة) كقوله تعالى ولا يورث لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد وكالزوج والزوجة (وكان فيهم ذكر يردى) بضم الموحدة وكسر الدال بعدها همزة (بقرضة من شركهم) ثم كان ما بقى بعد ذلك بينهم على قدر مواريتهم) للذكر مثل حظ الأنثيين (ومنزلة ولد الأبناء الذي كورثا لم يكن ولد كمنزلة الولد سواء كورثهم كذا كورثهم وأناتهم كانوا يورثون كإيرثون ويحبسون) من دونهم في الطبقة (كأن يحبسون) أي الأولاد من دونهم وفرع على ذلك قوله (فإن اجتمع الولد للصلب وولد الابن وكان في الولد للصلب ذكر فانه لا ميراث لأحد من ولد الابن) لقوله صلى الله عليه وسلم ألقوا الفرائض بأهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر رواه البخاري وأصحاب السنن الثلاثة عن ابن عباس وأولى من الولي يسكون اللام وهو القرب أي لأقرب أقارب الميت إذا كان الأقرب ذكرا (فإن لم يكن في الولد للصلب ذكر وكانت ابنتان فأكثر من ذلك من البنات للصلب فانه لا ميراث لبنات الابن معهن إلا أن يكون مع بنات الابن ذكر هو من المتوفى بمنزلة من) في القرب من الميت أو هو (أطرف) بالطاء والراء والفاء أبعد (منهن فانه يرد على من هو بمنزلة من هو فوقه من بنات الأبناء فضلا) مفعول يرد (إن فضل) كبنات وزوجة فيضمونه بينهم للذكر مثل حظ الأنثيين أي نصيبهما (وإن لم يفضل نئ) كبنات وأبوين (فلا شيء لهم) لاستغراق الفروض (وإن لم يكن الولد للصلب الابنة واحدة فلها النصف) ينص القرآن (ولابنة ابنة واحدة كانت أو أكثر من ذلك من بنات الابن فمن هو من المتوفى بمنزلة واحدة السدس) تكمله الثلثين لما رواه البخاري والاربعة سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابن وأخت فقال للبنت النصف وللأخت النصف وأنت ابن مسعود فسئل ابن مسعود وأخبره بقول أبي موسى فقال لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين أقضى فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم وللأبنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقى فللأخت فأخبر أبو موسى بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني مادام هذا الخبر فيكم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى أشعار بأنه رجع عما قاله أولا باجتهاده (فإن كان مع بنات الابن ذكر هو من المتوفى بمنزلة من فلا فريضة ولا سدس ولكن إن فضل بعد فرائض أهل الفرائض فضل كان ذلك الفضل لذلك الذي كورث هو بمنزلة من المتوفى (ومن فوقه من بنات الأبناء للذكر مثل حظ الأنثيين وليس لمن هو أطرف منهم شيء وإن لم يفضل نئ) من أهل الفرائض (فلا شيء لهم وذلك) أي دليله كله (إن الله تبارك وتعالى قال في كتابه يوصيكم) يأمركم (الله في أولادكم) بما ذكر (لذلك) منهم (مثل حظ) نصيب (الأنثيين) إذا اجتمعا معه فله نصف المال ولهما النصف فإن كان معه واحدة

فأرسلني فقلت هرب من الخطيئة

قلت ما بال الناس قال أمر الله ثم
ان الناس رجعوا ورجس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال من قتل
قتيلا له عليه بينة فله سلبه قال
فقلت ثم قلت من يشهد لي ثم
جئت ثم قال ومن قتل قتيلا له
عليه بينة فله سلبه قال فقلت ثم
قلت من يشهد لي ثم جئت
ثم قال ذلك الثالثة فقلت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يا أبا قتادة قال فاقصصت
عليه القصة فقال رجل من القوم
صدق يا رسول الله وسلب ذلك
القتيل عندي فارضه منه فقال
أبو بكر الصديق لاها الله اذا
يعود الى أسد من أسد الله يقاتل
عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق فاعطيه اياه فقال أبو قتادة
فاعطانيه فبعت الدرع فابتعت به
مخرفاتي بنى سلة فانه لا أول مال
ثألته في الاسلام وحدثنا موسى
ابن اسمعيل قال ثنا حماد عن
اصحق بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
يعني يوم حنين من قتل كافرا فله
سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين
رجلا وأخذوا سلبهم ولقي أبو
طلحة أم سليم ومعها خنجر فقال
يا أم سليم ما هذا معك قالت أردت
والله ان دنأني بعضهم أجمع به
بطنه فأخبر بذلك أبو طلحة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
(باب في الامام يمنع القاتل السلب
ان رأى والفارس والسلاح من
السلب)
حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل

فلها الثلث وله الثلث واذا انفرد حاز المال وفيه دلالة كما أشار له الامام علي دخول أولاد الابن في
لفظ أولاد لاجماع على انهم دون أولاد البنت (فان كن) أي الأولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين
فلهن ثلثا مازك) الميت (وان كانت واحدة) بالنصب والرفع (فلها النصف) ولأذكر البنتين في
الآية فقال ابن عباس لهما النصف لانه تعالى شرط في اعطاء البنات الثلثين ان يكن فوق اثنتين
وقال غيره لهما الثلثان فقيل بالسنة وقيل بالقياس على الاخوة لادم لان الاثنين فصاعدا منهم سواء
فكذلك البنات وقيل على الاخوة لادم لانه تعالى جعل للواحدة منهن النصف وللثنتين الثلثين كما
في آخر السورة وقال الا كثرون بل بالقول لانه جعل للبنت مع الذكر الثلث فعلى الآتي آكد فلم يخرج
الى ذكره واحتج الى ذكر ما فوق الاثنين وقيل المعنى فان كن نساء اثنتين فافوقهما كما كقولهم
واكب الناقة طليخان أي الناقة ورا كها قال ابن الغرس وفي الآية رد على من يقول بالرد لانه جعل
للوأحدة النصف ولما فوق الثلثين فلم تجز الزيادة على ما نص عليه انتهى أخرج الاثمة الستة من
جابر بن عبد الله قال طافني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني صلى
الله عليه وسلم لا أعقل شيئا فدعا بماء فتوضأ ثم رش علي فافقت فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي
فترلت بوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وأخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه
الحاكم عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل أبوهما
مصلتي في أحدوان عههما أخذ مالهما ولا ينكحان الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فترلت آية
الميراث فأرسل الى عههما فقال اعطيا ابنتي سعد الثلثين وأمهما الثلث وما بقى فهو لك قال الحافظ هذا
ظاهر في تقدم نزولها وبه اخرج من قال انها لم تنزل في قصة جابر اغتازلت في قصة بنتي سعد بن الربيع
وليس ذلك بالازم اذ لا مانع أن تنزل في الامرين معا ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين
وأخرها وهو قوله وان كان رجل يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراده بقوله فترلت بوصيكم الله
في أولادكم أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية انتهى (قال مالك والاطرف هو الابد)

(ميراث الرجل من امرأته والمرأة من زوجها)

(قال مالك وميراث الرجل من امرأته اذ لم تترك ولدا ولولا ولد ابن منه أو من غيره النصف فان تركت
ولدا أو ولدا ابن) وان نزل (ذكرها كان أو أنثى فلزوجها الربع) ودخول ولد الابن بالاجماع أولان
لفظ ولديشمله بناء على اجمال اللفظ في حقيقته ومجازة (من بعد) تنفيذ (وصية توصي بها) المرأة
(أو) قضاء (دين) عليها وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخره عنه للاهتمام بها (وميراث
المرأة من زوجها اذ لم تترك ولدا ولولا ولد ابن) وان نزل (الربع فان ترك ولدا أو ولدا ابن ذكرها كان
أو أنثى فلا ميراث لها الثلث من بعد وصية توصي بها أو دين وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه
ولكم نصف ما ترك أزواجكم (ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد) منكم أو من
غيركم ولو أنثى (فلكم الربع من ترك من ترك من بعد وصية توصي بها أو دين ولهن) أي الزوجات
تعددن أولا (الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد) منهن أو من غيرهن ولو أنثى
(فلهن الثلث مما تركتم من بعد وصية توصي بها أو دين) ودخل ولد الابن وان نزل فيهما الشمول
اللفظ له أو بالاجماع وفيه مشروعية الوصية واستدل بتقدمها في الذكر من قال بتقدمها على
الدين في التركة وأجاب من أخرها بانها قدمت للثلاثهاون بها واستدل بعمومها من أجاز الوصية
بما قبل وكثر ولو استغرق المال ومن أجازها للوارث والكافر حرييا كان أو ذميا ومن قال ان
الدين يمنع انتقال التركة الى مثل الوارث ومن قال دين الحج والزكاة مقدم على الميراث لعموم قوله
دين كذا في الاكليل في استنباط التأويل
(ميراث الاب والام من ولدهما)

قال ثنا الوليد بن مسلم قال حدثني

صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن
ابن جبير بن نفير عن أبيه عن
عوف بن مالك الأشجعي قال
خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة
مؤتة فراقني مدري من أهل
اليمن ليس معه غير سيفه فحضر
رجل من المسلمين جزورا فسأله
المدري طائفة من جلده فأطاعه
أياه فاقطعاه كهيئة الدرق ومضينا
فلقبنا جوع الروم وفيهم رجل على
فرس له أشقر عليه سرج مذهب
وسلاح مذهب فحمل الرومي
يغري بالمسلمين فقصده له المدري
خلف صخرة فربه الرومي فعرب
فرسه فحز وعلاه فقتله وحاز فرسه
وسلاحه فلما قطع الله عز وجل
للمسلمين بعث إليه خالد بن الوليد
فأخذ من السلب قال عوف
فأبنته فقلت يا خالد أما علمت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى بالسلب للقاتل قال بلى
ولكني استكرته قلت لتردنه عليه
أولا عرفتكها عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإني إن برد
عليه قال عوف فاجتمعنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقصص عليه قصة المدري وما
فعل خالد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا خالد ما جئت على ما
صنعت قال يا رسول الله استكرته
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا خالد رد عليه ما أخذت منه
قال عوف فقلت دونك يا خالد ألم
أف لك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما ذلك فاخبرته قال
فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا خالد لا ترد عليه هل
أنتم تاركولي أم إني لكم صفوة

(قال مالك الأمر المجتمع عليه عندنا الذي لا اختلاف فيه والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا)
المدينة النبوية (ان ميراث الأب من ابنة أو ابنته) فيه تفصيل وهو (انه ان ترك المتوفى ولدا أو ولد
ابن) وان سفل حالة كون كل منهما (ذكر افاته يفرض للأب السدس فريضة) والباقي للولد
الذكر أو ابنة وان ترك وان كان الولد أنثى فلا لأب السدس فريضة والبنت النصف والباقي للأب
تعصيا (وان لم يترك المتوفى ولدا ولا ولدا ابنة ذكر افاته يبدأ بمن ترك الأب من أهل الفرائض
فيعطون فرائضهم فان فضل من المال السدس فافوقه كان للأب وان لم يفضل عنهم السدس
فافوقه فرض للأب السدس فريضة) يعال لها وذلك في المنبرية زوجة وأبوان وابنتان فلزوجة
الثلث ثلاثة وللبنتين الثلثان ستة عشر وللأم السدس أربعة فيعال فيها غسل ثمنها قصير سبعة
وعشرين وينقص كل واحد تسع ماله لان الأب لا ينقص عن السدس (وميراث الأم من ولدها اذا
توفي ابنها أو ابنتها فترك المتوفى ولدا أو ولدا ابنة ذكر افاته أو أنثى أو ترك من الاخوة اثنين فصاعدا
ذكر أو كافوا أو اثنا من أم وأب) أي أشقاء (أو من أب) فقط (أو من أم) فقط (فالسدس لها)
فريضة (وان لم يترك المتوفى ولدا ولا ولدا ابنة ولا اثنين من الاخوة فان للأم الثلث كاملا الا في
فريضة فقط) يقال لهما الفرائض لان الأم غرت باعطائها الثلث لفظا لا حقيقة (واحد
الفريضة ان يتوفى رجل ويترك امرأته وأبويه فلا يرثه إلا ربع ولأمه الثلث مما بقي وهو الربع من
رأس المال) والنصف للأب (والأخرى) ثمانية الفريضة (ان تتوفى امرأة وتترك زوجها
وأبويه فيكون لزوجها النصف ولأمها الثلث مما بقي وهو السدس من رأس المال) والثلث للأب
(و) دليل (ذلك ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا يورثه) أي الميت (كل واحد منهم ما
السدس) بدل من أبويه باعادة العامل وفائدة هذا البديل افادة انها لا يشتركان فيه اذ لو قيل
لأبويه السدس لكان ظاهرا اشتراكهما فيه ولو قيل لكل واحد من أبويه السدس لذهبت فائدة
التاكيد وهو التفصيل بعد الاجال ولو قيل لأبويه السدس ان لا وهم قسمة السدس عليهم على
السوية وعلى خلافها (بما ترك ان كان له ولد) ذكر أو أنثى أو ابن ابن بالشعول أو الاجماع (فان لم
يكن له ولد وورثه أبواه) أبوه وأمه فغلب الذكر (فلا أمه الثلث) مما ترك وأخذ بظاهره ابن
عباس فقال تأخذه كاملا في مسئلة زوج وأبوين أو زوجة وأبوين فيزيد ميراثها على الأب أخرج
الداري وابن أبي شيبة عن عكرمة قال أرسل ابن عباس إلى زيد بن ثابت أن يجد في كتاب الله تعالى
ثلث ما بقي فقال نعم أنت رجل تقول برأيك وأنا رجل أقول برأيي لكن رأي الجمهور وانها لو أخذت
الثلث الحقيقي فيمـال أدى إلى مخالفة القواعد ان الأب أقوى في الارث من الأم بدليل ان له
ضعف حظها اذا انفردا فلو أخذ في زوج وأبوين الثلث الحقيقي فينقلب الحكم إلى ان للأنثى مثل
حظ الذكرين ولا نظير لذلك في اجتماع ذكر وأنثى بدليل ان بجهة واحدة تخص عموم الآية
بالقواعد لانها من القواطع (فان كان له اخوة) ذكر أو أنثى أو كافوا أو كافوا أو كافوا (فلا أمه
السدس) مما ترك (فخصت السنة ان الاخوة اثنان فصاعدا) وبه قال الجمهور وقال ابن عباس
لا يحجبها الا ثلاثة روى البيهقي عن ابن عباس انه دخل على عثمان فقال ان الاخوين لا يرثان
الأم عن الثلث قال الله تبارك وتعالى فان كان له اخوة فلاخوان ليسا بلسان قومك اخوة فقال
عثمان لا أستطيع أن أغير ما كان قبلي ومضى في الامصار وتوارث به الناس واحتج بالآية أيضا
من قال لا يحجبها الاخوات لان لفظ الاخوة خاص بالذكور كالبنتين والجمهور على خلاف ذلك
أيضا

(ميراث الاخوة للأم)

(قال مالك الأمر المجتمع عليه عندنا ان الاخوة للأم لا يرثون مع الولد ولا مع ولد الابن ذكر أو أنثى
كافوا أو اثنا شيئا) مفعول يرثون (ولا يرثون مع الأب ولا مع الجد أبي الأب شيئا وانهم يرثون فيما

أمرهم وعليهم كلوه • حدثنا
أحمد بن محمد بن حنبل قال ثنا
الوليد قال سألت ثوراً عن هذا
الحديث فحدثني عن خالد بن
معدان عن جابر بن نضر عن
عوف بن مالك الأشجعي نحوه
(باب في السلب لا يحمس)

• حدثنا سعيد بن منصور ثنا
اسماعيل بن عباس عن صفوان بن
عمرو عن عبد الرحمن بن جابر بن
نضر عن أبيه عن عوف بن مالك
الأشجعي وخالد بن الوليد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى بالسلب للقائل ولم يحمس
السلب

(ابن من أجاز على جريح مشن
ينقل من سلبه)

• حدثنا هرون بن عباد قال ثنا
وكيع عن أبيه عن أبي بصير
عن أبي عبيدة عن عبد الله بن
مسعود قال نقلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم بدر سيف أبي
جهل كان قتله

(باب فمن جاء بعد الغنية لاسهم له)

• حدثنا سعيد بن منصور قال
ثنا اسماعيل بن عباس عن محمد
ابن الوليد الزبيدي عن الزهري
أن عبيدة بن سعيد أخبره أنه سمع
أبا هريرة يحدث سعيد بن العاص
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث أبا بن سعيد بن العاص على
سرية من المدينة قبل فتحه فقدم
أبان بن سعيد وأصحابه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخبر بعد
أن قصها وأن حرم خيلهم ليف
فقال أبان أقسم لنا يا رسول الله
قال أبو هريرة فقلت لا تقسم لهم
يا رسول الله فقال أبان أنت بها
يا برئءوا علينا من رأس ضال

سوى ذلك) المذكور من السنة (يفرض للواحد منهم السدس ذكراً كان أو أنثى فإن كانا اثنتين
فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك) ثلاثة فصاعداً (فهم شركاء في الثلث
يقتسمونه بينهم بالسواء للذكر مثل حظ الأنثى وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه)
العزير (وان كان) الميت (رجل يورث) منه صفة لرجل (كلاثة) خبر كان أي وإن كان رجل
موروث منه كلاثة أو يورث خبر كان وكلاثة حال من ضمير يورث أي لا ولد له ولا والد له على الأشهر في
معنى الكلاثة وهي في الأصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الأعيان (أو امرأة) عطف
على رجل (وله أخ أو أخت) أي من أم كما قرأ به سعيد بن أبي وقاص أخرجه سعيد بن منصور وغيره
(فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهو شركاء في الثلث) لأنهم ورثوا بقراءة الام
وهي لا ترث أكثر من الثلث (فكان الذكور والأنثى في هذا بمنزلة واحدة) لأن النص على الشراكة
صريح في التسوية ولا سيما وقد بين المراد في غيرهم

(ميراث الأخوة للاب والام)

(قال مالك الأمر المجمع عليه عندنا أن الأخوة للاب والام) أي الأشقاء (لا يورثون مع الولد الذكور
شيئاً ولا مع ولد الابن الذكور شيئاً ولا مع الاب ذنباً) بكسر الدال واسكان النون بعدها تخفية أي
قرباً باحترازاً من الجد أبي الاب (شيئاً وهم يورثون مع البنات وبنات الابناء ما يترك المتوفى جداً
أباً أباً ما فضل من المال) مفعول يورثون (يكونون فيه عصبه يبدأ من كان له أصل فريضة مسماة
فيعطون فرائضهم فإن فضل بعد ذلك فضل) زيادة على الفريضة (كان للأخوة للاب والام)
أي الأشقاء (يقتسمونه بينهم على كتاب الله عز وجل ذكرنا كانوا أو أنا بالذکر مثل حظ الأنثيين
فإن لم يفضل شيء فلاثي لهم) لأنهم عصبه يسقطون باستغراق ذري الفروض السهام (قال وإن لم
يترك المتوفى أباً ولا جداً أباً ولا ابناً ولا ولداً بن ذكراً كان أو أنثى فإنه يفرض للأخت الواحدة
للأب والام النصف فإن كانتا اثنتين فما فوق ذلك من الأخوات للاب والام فرض لهما الثلثان فإن
كان معهما أخ ذكر فلا فريضة لأحد من الأخوات واحدة كانت أو أكثر من ذلك ويبدأ من
شركهم) في الميراث (بفريضة مسماة فيعطون فرائضهم فما فضل بعد ذلك من شيء كان بين
الأخوة للاب والام للذكر مثل حظ الأنثيين إلا في فريضة واحدة فقط لم يكن لهم) أي الأشقاء
(ففي ثمانى) لاستغراق أصحاب الفروض للسهام (فاشتركوها مع بنى الام فيها) لأن الام تجتمعهم
(وتلك الفريضة) الملقبة بالحارية والمشاركة وغير ذلك (هي امرأة توفيت وزكّت زوجها وأمتها
وأخوتها لأمها وأخوتها لأبيها وأمتها فكان لزوجها النصف) إذا ولد بحجبه عنه (ولأمها السدس
ولا أخوتها لأمها لثالث فلم يفضل شيء بعد ذلك) للأشقاء (فيترك بنو الاب والام في هذه الفريضة
مع بنى الام في ثلثهم فيكون للذكر مثل حظ الأنثى من أجل أنهم كانوا أخوة) الشخص (المتوفى)
وهو المرأة (لأمه وأمتها ورثوا بالام) فإزادهم الاب الأقربا (وذلك أن الله تبارك وتعالى قال وإن
كان رجل يورث) صفة والخبر (كلاثة) أي لا والد له ولا ولد (أو امرأة) تورث كلاثة (وله) أي
للمورث كلاثة (أخ أو أخت) أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره (فلكل واحد منهما السدس)
مما ترك (فإن كانوا أكثر من ذلك) أي من واحد (فهم شركاء في الثلث) يستوي فيه ذكرهم
وأنثاهم (فلذلك شركوا) أي الأشقاء (في هذه الفريضة) مع الأخوة للام (لأنهم كلهم أخوة
المتوفى لأمه) فلذا اشتركوا في الثلث

(ميراث الأخوة للاب)

(قال مالك الأمر المجمع عليه عندنا أن ميراث الأخوة للاب إذا لم يكن معهم أحد من بنى الاب
والام) أي الأشقاء (كثيرة الأخوة للاب والام سواء ذكرهم أم أنثاهم كانتا أم لا أنهم

قال النبي صلى الله عليه وسلم
اجلس يا أبا ن ولهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا
حامد بن يحيى البجلي قال ثنا
سفيان قال ثنا الزهري وسأله
إسماعيل بن أمية عن ثناء الزهري
أنه مع عنبسة بن سعيد القرشي
يحدث عن أبي هريرة قال قدمت
المدينة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يجير حنين اقتحها
فسأله أن يسهم فتكلم بعض ولد
سعيد بن العاص فقال لا تسهم له
يا رسول الله قال فقلت هذا قاتل
ابن قوئل فقال سعيد بن العاص
يا عبيد بن ربيعة علينا من قدوم
ضال يعبرني يقتل امرئ مسلم
أكرمه الله على يدي ولم يني على
يدي قال أبو داود هؤلاء كانوا نحو
عشرة قتل منهم ستة ورجع من
بقي * حدثنا محمد بن العلاء قال
ثنا أبو أسامة ثنا يزيد عن أبي
بردة عن أبي موسى قال قدمنا
فوافقنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اقتح خيبر فاسهم لنا أو
قال فأعطانا منها وما قسم لأحد
فأب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا من
شهد معه إلا أصحاب سفيقتنا
جعفر وأصحابه فاسهم لهم معهم
* حدثنا محبوب بن موسى أبو
صالح أنا أبو إسحق الفزارى
عن كليب بن وائل عن هاني بن
قيس عن حبيب بن أبي مليكة عن
ابن عمر قال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام يوم بدر فقال
إن عثمان انطلق في حاجة الله
وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم
وإنى أبايع له فضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهم ولم يضرب
لأحد غيره

لا يشركون مع بنى الام في الفريضة التي شرکهم فيها بنو الاب والام) وهي السابقة فوق هذه
الترجة (لأنهم) أى الاخوة للاب (خرجوا من ولادة الام) أى أنها لم تلدهم الام (التي جعت
أولئك) أى الاشقاء اذا الام مختلفة فلم يجتمعوا في الولادة فيسقطون (قال مالك) موضعاً للمأخى
عليه الاجماع (فإن اجتمع الاخوة للاب والام والاخوة للاب فكان في بنى الاب والام ذكر فلا
ميراث لأحد من بنى الاب) لتقديم الاشقاء عليهم لادلائهم بجهتين (وان لم يكن بنو الاب والام الا
امراً واحدة أو أكثر من ذلك من الاناث) اثنتان فصاعداً (لا ذكر معهن فانه يفرض للأخت
الواحدة للاب والام النصف ويفرض للاخوات للاب السدس ثمة الثلثين فإن كان مع الاخوات
للاب ذكر فلا فريضة لهن) ويبدأ بأهل القرائن المسماة فيعطون فرائضهم (فإن كانت شقيقة
واحدة أعطيت النصف واثنتان فأكثر الثلثين) (فإن فضل بعد ذلك فضل كان بين الاخوة للاب
لذا كرم مثل حظ الاثنين فإن لم يفضل شيء فلا شيء لهم) كافي المشتركة السابقة (فإن كان الاخوة
للاب والام امرأتين أو أكثر من ذلك من الاناث فرض لهن الثلثان) كما قال تعالى فإن كانتا اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك (ولاميراث معهن للاخوات للاب الا أن يكون معهن أخ لاب فإن كان
معهن أخ لاب بدى عن شرکهم بفريضة مسماة فأعطوا فرائضهم فإن فضل بعد ذلك فضل كان
بين الاخوة للاب للذكر مثل حظ الاثنين وإن لم يفضل شيء فلا شيء لهم) لأنهم عصبية يسقطون
باستغراق الفروض (ولبنى الام مع بنى الاب والام ومع بنى الاب للواحد السدس وللأثنين
فصاعداً الثلث للذكر منهم مثل حظ الانثى هم فيه بمنزلة واحدة سواء) لورائهم بالام

(ميراث الجد)

(مالك عن يحيى بن سعيد) الانصارى (أنه بلغه ان معاوية بن أبي سفيان) حزين حرب الاموى
(كتب الى زيد بن ثابت) الانصارى الذى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد (يسأله
عن الجد فكذب اليه زيد بن ثابت انك كتبت الى نساءنى عن الجد والله أعلم وذلك ما لم يكن يقضى
فيه الا الامراء) يعنى الخلفاء (وقد حضرت الخلفين قبلك) يعنى عمرو وعثمان (يعطيان النصف
مع الاخ الواحد والثلث مع الاثنين فإن كثرت الاخوة لم ينقصوه من الثلث) وروى البيهقي بإسناد
صحیح ان عمر قضى ان الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خير له من الثلث
فإن كثرت الاخوة أعطى للجد الثلث وفي فوائد أبي جعفر الرازى بسند صحيح عن عبيدة بن عمرو
قال حفظت عن عمرو بن الجند مائة قضية مختلفة واستبعد بعضهم ونأوله الرازى صاحب المسند
على اختلاف حال من يرث مع الجد كان يكون له أخ واحد أو أكثر وأخت واحدة أو أكثر وورثها
رواه يزيد بن هرون عن عبيدة بن عمرو وقال انى لا حفظ عن عمرو بن الجند مائة قضية كلها ينقض
بعضها بعضاً (مالك عن ابن شهاب عن قبيصة) يفتح القاف وكسر الموحدة واسكان التثنية وضاد
مهملة مفتوحة فهاء (ابن ذؤيب) بذال مججمة مصغرة الخراعى المدنى نزيل دمشق من أولاد
العصابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين (ان عمر بن الخطاب فرض للجد الذى يفرض له الناس
اليوم) من مقامه الاخ الواحد بالنصف والاثنين بالثلث فإن زاد وافله الثلث (مالك انه بلغه عن
سليمان بن يسار انه قال فرض عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت للجد مع الاخوة
الثلث) ولعبد الرزاق عن ابراهيم التميمي قال كان زيد يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ
الثلث أعطاه وللأخوة ما بقى (قال مالك والامر المجتمع عليه عندنا الذى أدركت عليه أهل العلم
ببلدنا ان الجد أبا الاب لا يرث مع الابدياً شيئاً) لادلائه به (وهو يفرض له مع الولد الذى كرم مع
ابن الابن الذكر السدس فريضة) كالأب ومع بنت أو بنتى ابن وان سفل فصاعداً السدس
فرضا والباقي تعصيباً فى الصحيح عن ابن عباس وابن الزبير والذى قال فيه رسول الله صلى الله

(من الغنية)

• حدثنا محبوب بن موسى أبو صالح ثنا أبو إسحق الفزاري عن زائدة عن الأعمش عن المختار بن صيفي عن يزيد بن هرم قال كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن كذا وعن أشياء وعن المملوك أله في القى منى وعن النساء هل كن يخرجن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهل لهن نصيب فقال ابن عباس لولا أن يأتي أجوقه ما كنت اليه أما المملوك فكان يحذى وأما النساء فقد كن يداوين الجرحى ويسقين الماء • حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال ثنا أحمد بن خالد يعني الوهبي ثنا ابن إسحق عن أبي جعفر والزهرى عن يزيد بن هرم قال كتب نجدة الحاروري إلى ابن عباس يسأله عن النساء هل كن يشهدن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كان يضرب لهن بسهم فانا كُتبت كتاب ابن عباس إلى نجدة قد كن يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما ان يضرب لهن بسهم فلا وقد كان يرضع لهن • حدثنا إبراهيم بن سعيد وغيره أنا زيد بن الحباب قال ثنا رافع ابن سلمة بن زياد حدثني حشرج ابن زياد عن جندته أم أبيه أنها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر سادس سنة تسوة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليها فبئنا فرأينا فيه الغضب فقال مع من خرجن وبأذن من خرجن قلنا يا رسول الله خرجنا فقول الشعر

عليه وسلم لو كنت متخذاً من هذه الامة خديلاً لاتخذتمو لكن خلة الاسلام أفضل فانه أتوه أبا (وهو فيها سوى ذلك ما لم يترك المتوفى اما وأختالا يسه يدا بأحدان شركة فريضة مسماة فيعطون فرائضهم فان فضل من المال السدس فاقوقه فرض للسدس فريضة) لانه لا ينقص عنه (قال مالك والجسد والاخوة للاب والام اذا شركهم أحد بفريضة مسماة يدا بمن شركهم من أهل الفرائض فيعطون فرائضهم قايى بعد ذلك للجسد والاخوة من شئ فانه ينظر أى ذلك أفضل لحظ الجدا عطيه) الجدا وبين الأفضل بقوله (الثالث مما يبقى له وللأخوة أو يكون بمنزلة رجل من الأخوة فيما يحصل له ولهم يقامهم بمثل حصه أحدهم أو السدس من رأس المال كله أى ذلك كان أفضل لحظ الجدا عطيه الجدا وكان مابى بعد ذلك للأخوة للاب للذ كرمثل حظ الاثنين الا في فريضة واحدة) تسمى الا كدريه وبالغراء (تكون قسمتهم فيها على غير ذلك وتلك الفريضة امرأه توفيت وترك زوجها وأما وأختها لأما وأبيها) أى شقيقتها ومثلها للاخت للاب (وجدها فلزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت للاب والام النصف) فأصلها من ستة وعالت إلى تسعة (ثم يجمع سدس الجدا ونصف الاخت) الشقيقة أو التي للاب (فتقسم أثلاثاً للذ كرمثل حظ الاثنين فيكون للجدا ثلثا وللأخت ثلثه) والاربعة لا تنقسم على ثلاثة ولا توافق فتضرب المسئلة بعولها تسعة في ثلاثة فلزوج ثلاثة في ثلاثة بنسبة وللأم اثنان في ثلاثة بنسبة وللجد ثمانية وللأخت أربعة (وميراث الأخوة للاب مع الجدا اذا لم يكن معهم أخوة لاب وأم كبيرات الأخوة للاب والام سوا ذ كرمهم كذ كرمهم وانماهم كاتناهم فاذا اجتمع الأخوة للاب والام والأخوة للاب فان الأخوة للاب والام يعادون الجدا بأخوتهم لا يسهم فيعونه بهم كثر الميراث بعددهم) ثم يحسبونهم وعبر بالمفاعلة لانهم يعدونه على الجدا هو يسقط عددهم وبعد الشقائق خاصة لحصل منه عدل لكن الشقيق دون من للاب قال ابن عباس لا يرتفع ريد من بين العصاية في معادته الجدا بالأخوة للاب مع الأخوة الاشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الأخوة من الاب لا يرثون مع الاشقاء فلا معنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجدا في المقامه قال وقد سأل ابن عباس زيداً عن ذلك فقال انما أقول في ذلك برأى كما تقول أنت برأى انتهى (ولا يعادون بالأخوة للام لانه لو لم يكن مع الجدا غيرهم لم يرثوا معه شيئاً وكان المال كله للجدا فاحصل للأخوة من بعد حظ الجدا فانه يكون للأخوة من الاب والام دون الأخوة للاب ولا يكون للأخوة للاب معهم شئ الا ان يكون الأخوة للاب والام امرأه واحدة فان كانت امرأه واحدة فاما تعاد الجدا بأخوتها لا يسهما كانوا فاحصل لهما ولهم من شئ كان لهما دونهم ما بينهما وبين ان تستكمل فريضةها وفريضةها النصف من رأس المال كله فان كان فيما يحاز لها ولاخوتها لا يسهما فحصل من نصف رأس المال كله) الذى اختصت به (فهو لاخوتها لا يسهما للذ كرمثل حظ الاثنين فان لم يفضل شئ فلا شئ لهم) لانهم عصبه

(ميراث الجدة)

(مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عثمان بن اسحق بن عرشه) بمجمتين بينهما راه مفتوحات القرشي العامري المدني وثقه ابن معين في رواية وقال ابن عبد البر لا أعرف عثمان هذا بأكثر من رواية ابن شهاب عنه هذا الحديث وحديث رواية ابن شهاب عنه (عن قبيصة بن ذؤيب) الخراعى يكنى أبا اسحق ويقال أبا سعيد ولد يوم الفتح وقبل يوم حنين وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد فدعاه وقبله ولد أول سنة الهجرة وتقبوه وذكروه ابن شاهين في العصابة وقال ابن قانع له رواية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمرو عثمان وبلال وعبد الرحمن بن عوف

ونحن في سبيل الله ومعنا دواء
الجرح وتناول المسهام ونسقى
السويق فقال قن حتى اذا قضى الله
عليه خير أسهم لنا كما أسهم
للرجال قال فقلت لها يا جدة وما
كان ذلك قالت غرا • حدثنا أحد
ابن حنبل ثنا بشر بن عيسى ابن
المفضل عن محمد بن زيد قال حدثني
عمير مولى أبي الهم قال شهدت
خير مع سادتي فكلموا في رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأمرني
فقلت سيفاً فاذا أنا أجرة فأخبر
أني مملوك فأمرني بشئ من خرتي
المتاع • حدثنا سعيد بن منصور
ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
أبي سفيان عن جابر قال كنت
امع أصحابي الماء يوم بدر
((باب في المشرق يسهم له))

• حدثنا مسدد ويحيى بن معين
قالا ثنا يحيى بن عيسى عن مالك عن
الفضل عن عبد الله بن دينار عن
عروة عن عائشة قال يحيى ان
رجلاً من المشركين لحق بالنبي
صلى الله عليه وسلم ليقاتل معه
فقال ارجع ثم اتفقا فقال انا
لا نستعين بمشرك
((باب في سهمان الخيل))

• حدثنا أحمد بن حنبل ثنا أبو
معاوية ثنا عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أسهم لهم لفرسه
ثلاثة أسهم سهمه وسهمين
لفرسه • حدثنا أحمد بن حنبل
ثنا عبد الله بن يزيد حدثني
المعويدي حدثني أبو عمرة عن
أبيه قال أئبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أربعة نفر ومعنا فرس
فأعطى كل إنسان مناسهما
وأعطى للفرس سهمين • حدثنا

وغيرهم وروى عنه ابن اسحق والزهري ومكحول وغيرهم وعنه أبو الزناد في فقهاء المدينة
ومات سنة ست وثمانين وقيل قبلها وقيل سنة ثمان وثمانين قال ابن عبد البر وروى معمر بن يونس
وأسامة بن زيد وابن عيينة وجاءه هذا الحديث عن ابن شهاب عن قبيصة لم يدخلوا بينهما أحدا
والحق ما قاله مالك وقد تابعه عليه أبو أريس انتهى وصح كذا قال الترمذي والنسائي الصواب
حديث مالك (أنه قال جاءت الجدة) أم الام (إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها) من ولد بنتها
(فقال لها أبو بكر مالك في كتاب الله شئ وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شئاً
فأرجى حتى أسأل الناس) عن ذلك (فسأل الناس) بعدما صلى الظهر كافي رواية عبد الرزاق
عن معمر (فقال المغيرة بن شعبه) بن مسعود الثقفي أسلم قبل الجدينية وولي امرأة البصرة ثم
الكوفة ومات سنة خمسين على الصحيح (حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاهما السدس
فقال أبو بكر هل معك غيرك) مریداً زيادة التثبت والاستظهار مع الامكان وفشو الحديث لعدم
قبول خبر الواحد (فقام محمد بن مسلمة الانصاري) أكبر من اسمه محمد من الصحابة وكان من
الفضلاء مات بعد الأربعين (فقال مثل ما قال المغيرة فأنفذه) بذا ل محمد (لها أبو بكر الصديق
ثم جاءت الجدة الأخرى) أم الاب كما رواه ابن وهب (إلى عمر بن الخطاب تسأله ميراثها فقال مالك
في كتاب الله عز وجل شئ وما كان القضاء الذي قضى به) من النبي صلى الله عليه وسلم وخليفته
(الانصاري) أي أم الام (وما أنابزائد في الفرائض شئاً) حتى أقبس (ولكنه ذلك السدس فان
اجتمعنا فهو بينكما) بالسوية (وأيتكا خلت به) أي انفردت (فهو لها) وفيه ان الصديق لم يكن
له قاض قاله أبو عمرو ولا خلاف فيه وذهب العراقيون أن أول من استقضى عمر فمات ثم ربحا إلى
الكوفة قاضيا وبعث كعب بن سور إلى البصرة قاضيا وقال مالك أول من استقضى معاوية وهذا
الحديث رواه أصحاب السنن من طريق مالك وغيره (مالك عن يحيى بن سعيد) بن قيس بن عمرو
الانصاري (عن القاسم بن محمد) بن الصديق (أنه قال أنت الجدتان) أم الاب وأم الام (إلى أبي
بكر الصديق فأراد أن يجعل السدس للتي من قبل الام) لانما التي أعطاهما النبي صلى الله عليه
وسلم (فقال له رجل من الانصار) هو عبد الرحمن بن سهل أخو بني حارثة كافي سنن البيهقي
(أما) بالفتح وخفصة الميم (انك تترك التي لومات وهو حي كان اياها يرث) لانه ابن ابنها وتعطى من
لومات وهو حي لم يرثها لانه ابن بنتها وفي رواية البيهقي فقال عبد الله يا خليفة رسول الله قد أعطيت
التي لو أنها ماتت لم يرثها (فجعل أبو بكر السدس بينهما) وكان له لم يبلغ عمر فقال ما كان القضاء
الانصاري زاد في رواية البيهقي وقد روى هذا عنه صلى الله عليه وسلم باسناد مرسل ثم روى من
طريق اسحق بن يحيى بن الوليد بن عباد بن الصامت عن عباد ان من قضاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قضى للبدنين من الميراث بينهما السدس سواء قال واسحق عن عباد مرسل أي
منقطع (مالك عن عبد ربه بن سعيد) أخى يحيى (ان أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
كان لا يفرض الا للبدنين) أم الام وأم الاب (قال مالك والامر بالمجتمع عليه الذي لا اختلاف
فيه والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا ان الجدة أم الام لا ترث مع الام دنيا شياً) لادلائها
بما فقيتها (وهي فيمسوى ذلك يفرض لها السدس فريضة وان الجدة أم الاب لا ترث مع الام)
لأنها تسقطها (ولامع الاب شياً) لأنها أدلت به (وهي فيمسوى ذلك يفرض لها السدس
فريضة) اذا انفردت (فاذا اجتمعت الجدتان أم الاب وأم الام وليس للمتوفى دونهما أب ولا أم
فان سمعت ان أم الام اذا كانت أقدمهما) أقربهما للمتوفى (لها السدس دون أم الاب) أي الام
التي من جهة وهي أم امه (فان كانت أم الاب أقدمهما) أقربهما والمتوفى انما هي التي من
جهة الام كما أم الام (أو كانت في القعد) بضم القاف (من المتوفى بمنزلة سواء فان السدس

مسدود ثنا أمية بن خالد ثنا
المسعودي عن رجل من آل أبي
عمرة عن أبي عمرة بمعناه إلا أنه
قال ثلاثة نفر زاد فكان للفارس
ثلاثة أسهم

((باب فيهم أسهم لهسهما))

* حدثنا محمد بن عيسى ثنا مجمع
ابن يعقوب بن مجمع بن يزيد
الانصاري قال سمعت أبي يعقوب
ابن مجمع يذكر عن عمه عبد الرحمن
ابن يزيد الانصاري عن عمه مجمع
ابن جارية الانصاري وكان أحد
القراء الذين قرأوا القرآن قال
شهدنا الحديبية مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا
عنها إذا الناس يمزقون الأباهر
فقال بعض الناس لبعض ما للناس
قالوا أوحى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخر بنا مع الناس
فوجد فوجدنا النبي صلى الله
عليه وسلم واقفا على راحلته عند
كراج القصيم فلما اجتمع عليه
الناس قرأ عليهم آيات هذا القصص
مبيناً فقال رجل يا رسول الله أفصح
هو قال نعم والذي نفسي بحمد بيده
أنه لفتح قصصت خبير على أهل
الحديبية فقصها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ثمانية عشر
سهما وكان الجيش ألفاً وخمسة مائة
فيهم ثمانمائة فارس فأعطى الفارس
سهمين وأعطى الراجل سهماً
قال أبو داود حديث ابن معاوية
أصح والعمل عليه أي الوهم في
حديث مجمع قال ثمانمائة فارس
وكانوا مائتي فارس

((باب في النفل))

* حدثنا وهب بن نسيبة قال أنا
خالد بن داود عن حكيم بن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى

بينهما نصفين قال مالك ولا ميراث لأحد من الجدات إلا للجدتين أم الأم وأم الأب وإن عليا
فأحدهما من أبس بينهما وبين الميت ذكر أصلاً والثانية من بينهما ذكر هو الأب فقط فأم الأب
وأم أمه وإن علت ترثه وأما أم جده لأمه فلا ترث اتفاقاً وأما أم جده لأبيه فلا ترث عند مالك
واحتج بقوله (لأنه بلغني) في الحديث الذي أسنده قريبا وهذا مما يطعن أنه يطلق البلاغ على
الصحيح (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث الجدة ثم سأل أبو بكر) في خلافة (عن ذلك حتى
أنه أثبت) بفتح الموحدة (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ورث الجدة) أم الأم كما رواه ابن
وهب (فأنفذ له أم أنت الجدة الأخرى) أم الأب (إلى عمر بن الخطاب فقال لها ما أنابا ندفني
الفرائض شيئاً فإن اجتمعنا فهو بينكما أي تكاملت) انفردت (به فقولها قال مالك ثم لم تعلم أن
أحد ورث غير جدتين منذ كان الإسلام إلى اليوم) قال العلماء لم يعلم صح عنه أو لم يبلغه
تورث زيد وعلي وابن عباس وابن مسعود ومن وافقهم لأم الجد للأب
(ميراث الكلاله)

قال أبو بكر الصديق هي من لم يرثه أب ولا ابن أخرجه ابن أبي شيبة وعليه جمهور العلماء من
العصابة والتابعين ومن بعدهم قال أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل التابعي الكبير ما رواه أبيهم إلا
تواطوا على ذلك رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح قال أبو عبيد روى مصدرو من تكاليف النسب أي
تعطف النسب عليه وزاد غيره كأنه أخذ طرفه من جهة الولد والوالد وليس له فيهما أحد وهو
قول البصريين قالوا وهو مأخوذ من الأكليل كان الورثة أخطأوا به وليس له أب ولا ابن وقيل هو
من كل بكل يقال كانت النسب إذا تباعدت وطال انتسابها وقيل الكلاله من سوى الولد وولد
الولد وقيل من سوى الولد وقيل من الأخوة وقيل من الأم وقال الأزهري معنى الذي لا والد له ولا
ولد كلاله ومعنى الوارث كلاله ومعنى الارث كلاله ومعنى عطاء في المال وقيل القريضه وقيل
الورثة والمال بنوالم ونحوهم وقيل العصبه وإن بعدوا وقيل غير ذلك وأكثر الاختلاف فيها صح
عن عمرانه قال لم أقل في الكلاله شيئاً (مالك عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب) مرسل عندي يحيى
والأكثر وصله القعني وابن القاسم عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمرانه (سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله) لأنها وردت بلفظها مرتين في القرآن واختافت الورثة ففي
أول النساء الأخوة للأم وفي آخرها أشقاء أولاد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفون من
ذلك الآية التي أنزلت في الصيف في سورة النساء) كذا يحيى وعند القعني في آخر سورة النساء
قال الواحدى أنزل الله في الكلاله آيتين أحدهما في الشتاء وهي في أول النساء والأخرى في
الصيف وهي التي في آخرها وفي مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم في شيء
ما راجعته في الكلاله وما أغلط لي في شيء ما أغلط لي فيه حتى طعن ياصبغة في صدرى وقال يا عمر
الآن تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وروى الحاكم عن أبي هريرة أن رجلاً قال يا رسول
الله ما الكلاله قال أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله
وفيه فضل عمر عنده صلى الله عليه وسلم وأنه ممن يستنبط المعاني من القرآن لأنه رد ذلك إلى قطره
واستنباطه بقوله يكفون الخ إذا لو كان عنده لا يدري ذلك للزمه أيضاً له فطعن بعض المحدثه
على عمر بهذه القصة مما بان به جهلهم (قال مالك والامر عندنا المجتمع عليه الذي لا اختلاف فيه
والذي أدركت عليه أهل العلم بلدنا أن الكلاله على وجهين فأما الآية التي أنزلت في أول
النساء) في الشتاء من قوله يوصيكم الله في أولادكم (إلى قوله نبارك وتعالى وإن كان رجل يورث
صفة والخبر) كلاله) أو يورث خبر وكلاله حال من ضميره (أو امرأة) تورث كلاله (وله أخ أو
أخت) من أم كافر أبيه ابن مسعود وابن أبي وقاص (فلكل واحد منهما السدس) مما ترك (فإن

الله عليه وسلم يوم بدر من فعل
 كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا
 قال فتقدم القتيان ولزم المشيخة
 الرايات فلم يبرحوها فلما قطع الله
 عليهم قال المشيخة كنار دألكم
 لو انهم لم يلقوا لنا فلا تذهبوا
 بالغنم ونسبى فأبى القتيان وقالوا
 جعله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لنا فارتل الله يستلونك عن
 الانفال قل الانفال لله الى قوله كما
 أخرجه ربك من بيتك بالحق
 وان فريقا من المؤمنين لكارهون
 يقول فكان ذلك خير اللهم فكذلك
 أيضا فاطيعوني فاني أعلم بعاقبة
 هذا منكم * حدثنا زباد بن أيوب
 ثنا هشيم أنا داود بن أبي هند
 عن عكرمة عن ابن عباس أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يوم بدر من قتل قتيلا فله كذا
 وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا
 وكذا ثم ساق فهو وحديث خالد
 أن * حدثنا هرون بن محمد بن بكار
 ابن بلال ثنا يزيد بن خالد بن
 موهب الهمداني قال ثنا يحيى
 ابن أبي زائدة قال أخبرني داود
 بهذا الحديث بأسناده قال فقسمها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالسواء وحديث خالد أن * حدثنا
 هناد بن السمرى عن أبي بكر عن
 عامر عن مصعب بن سعد عن
 أبيه قال جئت الى النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم بدر بسيف فقلت
 يا رسول الله ان الله قد شني صدري
 اليوم من العدو فهب لي هذا
 السيف قال هذا السيف ليس لي
 ولالك فذهبوا أنا أقول يعطاه
 اليوم من لم يسئل يلاق فيهما أنا
 اذ جاءني الرسول فقال أجب
 فقلت انه نزل في شيء سكراني

كانوا أكثر من ذلك) اثنين فصاعدا (فهم شركاء في الثلث) يستوي فيه ذكرهم وأنثاهم
 (فهذه الكلاله التي لا يرث فيها الاخوة للام حتى لا يكون) يوجد (ولد ولا والد) للميت (وأما
 الآية التي في آخر سورة النساء) وهي الصيفية (قال الله تبارك وتعالى يستفتونك) أي يستخبرونك
 في الكلاله والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل في المسئلة فأفتاني فتوى وقبيلهما
 اسمان وضعا موضع الاقتداء يقال أفتيت فلانا في رؤيا رأها قال تعالى يوسف أيها الصديق أفتني في
 سبع خمرات مهمان ومعنى الاقتداء اظهار المشكل (قل الله يفتيكم في الكلاله) متعلق بفتيكم على
 اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو أعمل الاول لا أذكر في الثاني وله نظائر في القرآن كقوله
 هاؤم أقرؤا كتابيه وفي مراسيل أبي داود عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال رجل يارسول الله
 ما الكلاله قال من لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلاله (ان امرؤ) مرفوع بفعل يفسره (هك) مات
 (ليس له ولد) رفع على الصفة أي هك امرؤ غير ذي ولد أي ابن وان وقع ولده على الاثني لان
 الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت (وله أخت) شقيقة أو ألاب (فلها نصف مارك) الميت
 والقاء جواب ان (وهو رثها) جملة استثنائية لا يحمل لها من الاعراب دالة على جواب الشرط
 وليست جوابا خلافا للكوفيين وأبي زيد والضمير ان عائد ان على لفظ امرؤ وأخت دون معناهما
 فهو من باب قوله وكل أناس فاربوا قيد فلهم * ونحن خلعتنا قيده فهو سارب
 والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث أختاله أخرى (ان لم يكن لها ولد) ذكر فان كان
 فلا شيء للاخ وان كان أنثى فلا شيء مفضل عن فرض البنات وهذا في الاخ لا بوي أوللاب فان
 كان لام ففرضه السادس كافي أول السورة (فان كانتا) أي الاختان (اثنين) أي فصاعدا لانهما
 زلتا في جابر وقد كان له اخوات (فلهما) أولهن (الثلاث مارك) الميت (وان كانوا) أي الورثة
 بالاخوة (اخوة) واخوات فغلب المذكر (رجالا ونساء) ذكر واولادنا (فلا ذكر) منهم (مثل
 حظ الاثنين) حذف منهم دلالة المعنى عليه (يبين الله لكم) شرائع دينكم (أن تضلوا) مفعول
 لاجله بتقدير مضاف أي كراهة أن تضلوا في حكمها كذا قدر المبرد وقال الكسائي وغيره
 لا محذوفة بعد أن والتقدير لثلاثة احوال أو حذف لاسانغ ذائع (والله بكل شيء عليم) يعلم الاشياء
 بكنها قبل كونها وبعده ومنه الميراث وفي الصحيحين عن البراء آخر آية تزلت خاتمة النساء قل الله
 يفتيكم في الكلاله أي من الفرائض (قال مالك فهذه الكلاله التي تكون فيها الاخوة عصبة اذا
 لم يكن ولد) ذكر (فيرثون مع الجد في الكلاله فالجد يرث مع الاخوة لانه أولى بالميراث منهم وذلك)
 أي بيان أولويته (انه يرث مع ذكر ولد المتوفى السادس) باتفاق كالأب (والاخوة لا يرثون مع
 ذكر ولد المتوفى شيا) بل يسقطونهم (وكيف لا يكون) الجد (كانهم) أي الاخوة (وهو
 يأخذ السادس مع ولد المتوفى فكيف لا يأخذ الثلث مع الاخوة) الاشقاء أولاب (وبنوالام
 يأخذون معهم الثلث فالجد هو الذي يجب الاخوة للام ومنعهم مكانه) بالرفع فاعل أي وجوده
 (الميراث) مفعول (فهو أولى) أي أحق (بالذي كان لهم) لو لم يكن الجد (لانهم سقطوا من أجله
 ولو ان الجد لم يأخذ ذلك الثلث أخذ بنوالام فانما أخذ ما لم يكن يرجع الى الاخوة للأب) لو لم يكن
 جد (وكان الاخوة للام هم أولى) أحق (بذلك الثلث من الاخوة للأب وكان الجد هو أولى به
 من الاخوة للام) ولفظ أولى في هذه الالفاظ ليست للتفضيل لانه حق لهم لا يشاركون فيه ولكنه
 عبر بذلك لانه أورد في مقام الاستدلال

(مجا في العمة)

(مالك عن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم) بالمسئلة والراي الانصاري التجاري المدني
 قاضيا (عن عبد الرحمن بن حنظلة الزرق) يضم الراي وقع الراي بالقاف بطن من الانصار (انه

بُعثت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ يا رسول الله ان انفال قل الانفال لله والرسول الى آخر الآية قال أبو داود قراءة ابن مسعود يستلونك النفل (باب في نفل السرية تخرج من العسكر)

• حدثنا عبد الوهاب بن محمد ثنا الوليد بن مسلم ح وثنا مومي بن عبد الرحمن الانطاكي قال ثنا مبشر ح وثنا محمد بن عوف الطائي ان الحكم بن نافع حدثهم المعنى كلهم عن شعيب بن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش قبل نجد وانبعثت سرية من الجيش فكان سهمان الجيش اثني عشر بعيرا اثني عشر بعيرا ونفل أهل السرية بعيرا بعيرا فكانت سهمانهم ثلاثة عشر • حدثنا الوليد بن عتبة الدمشقي قال قال الوليد يعني ابن مسلم حدثت ابن المبارك بهذا الحديث قلت وكذا ثنا ابن أبي فروة عن نافع قال لا تسدل من سميت بمالك هكذا أو نحوه يعني مالك بن أنس • حدثنا هناد قال ثنا عبدة عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى نجد فخرجت معها فاصينا نعلما كثيرا فنقلنا أميرنا بعيرا بعيرا لكل إنسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنمتنا فاصاب كل رجل منا اثنا عشر بعيرا بعد الخمس وما عايناه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبره عن مولى لقريش كان قديما يقال له ابن مرمى بكسر الميم واسكان الراء من مهمة قضية آخره (انه قال كنت جالسا عند عمر بن الخطاب فلما صلى الظهر قال) لحاجبه ومولاه (بارقا) بفتح القمية واسكان الراء وبالفاء آخره ألف مخفيم أدرك الجاهلية وحج مع عمر في خلافة أبي بكر تقدم في الصلاة (هلم) احضر (ذلك الكتاب لكتاب كتبه في شأن العمة فنسأل) بالنصب في جواب الامر (عنها ونستخير) بموحدة من الاستخيار (فيها) الناس (فأتى به رقا) وكأنه بعدما أتاه تغير ما كان رأه من سؤال الناس فهم على محوه (فدعاه) بفتح الفوقية انا يشبه الطشت (أو قدح) بالشك أو المراد طلب ما ييسر منهما (فيه ماء فمما ذلك الكتاب) ثم قال (لورضيك الله وارثه أقرك) أثبتك في كتابه كما أقر النساء الوارثات فيه (لورضيك الله أقرك) أعاده للتأكيده وقبل أقرك حتى أسأل وأستخير (مالك عن محمد بن أبي بكر بن حزم) نسبة لجدته لشهرته (أنه مع أباه كثيرا يقول كان عمر بن الخطاب يقول عجبا للعمة نورث) أي يرثها أبناء أخيها (ولا ترث) منهم شيئا (ميراث ولاية العصبه)

(مالك الامر المجتمع عليه عندنا الذي لا اختلاف فيه والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا ان الاخ للاب والام أولى بالميراث من الاخ للاب) لانه يدل بيجهتين (والاخ للاب أولى بالميراث من بني الاخ للاب والام) لانه أقرب للميت (وبنو الاخ للاب والام أولى من بني الاخ للاب) لدلائلهم بيجهتين مع استواء الدرجة (وبنو الاخ للاب أولى من بني ابن الاخ للاب والام) لانهم أقرب (وبنو الاخ أولى من العم أخى الاب للاب والام) لقربهم (والعم أخو الاب للاب والام أولى من العم أخى الاب للاب والام) لانه أقرب (وابن العم للاب أولى من عم الاب أخى ابى الاب للاب والام) أي الشقيق لقرب الاول فخاله ان تقديم الشقيق انما هو مع التساوي فان كان الذي للاب أقرب قدم كما أشار إليه حيث (قال مالك وكل شيء سئلت) بفتح التاء للخطاب (منه من ميراث العصبه فانه على ضوء هذا) أي مثله (ان نسب المتوفى ومن ينازع في ولايته من عصبته فان وجدت أحدا منهم يلحق المتوفى الى أب لا يلقاه أحد منهم الى أب دونه فاجعل ميراثه للذي يلقاه الى الاب الأدنى دون من يلقاه الى فوق ذلك) وأفادهم هذا أيضا ان أولى في كلامه كلها معنى انه يستحقه دون غيره لا المشاركة (فان وجدت كلهم يلقونه الى أب واحد يجمعهم جميعا فانظر أقدمهم) أقربهم (في النسب فان كان) الأقعد (ابن أب فقط فاجعل الميراث له دون الأطراف) أي الأبعد (وان كان ابن أب وأم) مبالغة فلا شيء للأبعد الشقيق مع الأقرب الذي لاب (فان وجدت منهم مستوين ينتسبون من عدد الآباء الى عدد واحد حتى يلقوا نسب المتوفى جميعا وكانوا كلهم جميعا بنى أب أو بنى أب وأم) معا (فاجعل الميراث بينهم سوا ما كان والد بعضهم أخا والد المتوفى للاب والام وكان من سواهم منهم انما هو أخو أبي المتوفى لا يبه فقط فان الميراث لبني أخى المتوفى لا يبه وأمه) لانه يدل بالجهتين (دون بني الاخ للاب) لدلائله بجهة واحدة (وذلك ان الله تبارك وتعالى قال وأولوا الارحام) نورا القرابات (بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) اللوح المحفوظ (ان الله بكل شيء عليم) ومنه حكمة الميراث والآية وان كان سبيلها في انهم أولى في الارث من التوارث بالامان والهجرة المذكورة في الآية التي قبلها لكن الامام استدلل بعموم لفظها على ما ذكره أيضا (قال مالك والجسد أبو الاب أولى من بني الاخ للاب والام وأولى من العم أخى الاب للاب والام بالميراث) فيقدم عليهم فيمنعهم الميراث (وابن الاخ للاب والام أولى من الجد بولاء الموالي) فيقدم على الجد (من لاميراث له)

(مالك الامر المجتمع عليه الذي لا اختلاف فيه) تا كيد لساخه (والذي أدركت عليه أهل العلم)

بالذي أعطانا ما جئنا ولا طاب
عليه ما صنع فكان لكل رجل منا
ثلاثة عشر بعيراً بنقله * حدثنا
عبد الله بن مسلمة عن مالك ح
وثنا عبد الله بن مسلمة ويزيد بن
خالد بن مسوهب قال ثنا الليث
المعنى عن نافع عن عبد الله بن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث سرية فمعا عبد الله بن
عمر قبل نجد ففقدوا ابلاً كثيرة
فكأن سهمانهم اثني عشر بعيراً
ونقلوا بعيراً بعيراً وإذا ابن موهب
فلم يغيره رسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا مسدد ثنا يحيى
عن عبيد الله قال حدثني نافع عن
عبد الله قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سرية فبلغت
سهماننا اثني عشر بعيراً ونقلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعيراً بعيراً قال أبو داود ورواه
سنان عن نافع مثل حديث عبيد
الله ورواه أيوب عن نافع مثله
أنه قال ونقلنا بعيراً بعيراً لم يذكر
النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا
عبد الملك بن شعيب بن الليث قال
حدثني أبي عن جدي وثنا حجاج
ابن أبي يعقوب قال حدثني جين
قال ثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن سالم عن عبد الله بن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد كان ينزل بعض ما يبعث
من السرايا لأنفسهم خاصة الفضل
سوى قسم طامة الجيش والخمس
في ذلك واجب كله * حدثنا أحمد
ابن صالح ثنا عبد الله بن وهب
ثنا حي عن أبي عبد الرحمن الحبلي
عن عبد الله بن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر
في ثلاثمائة وخمسة عشر فقال

يبلدنا أن ابن الأخ للام والجد أبا الام والعم أخا الاب للام والخال والجددة أم أبي الام وابنة الأخ
للأب والام والعمة والخال لا يرثون بأرحامهم شيئاً ولو لم يكن وارث غيرهم بل يكون لبيت المال
(وأنه لا يرث امرأة هي أبعد نسباً من المتوفى ممن سعى في هذا الكتاب) يعني الأربعة المذكورة
(برجها شيئاً وأنه لا يرث أحد من النساء شيئاً إلا حيث ممين) في الكتاب أو السنة (واغماذ كوالله
تبارك وتعالى في كتابه ميراث الأم من ولدها) السادس أو الثالث (وميراث البنات من أبيهن)
ومثلهن بنات الابن (وميراث الزوجة من زوجها) الرابع أو الثمن (وميراث الأخوات للام والام
وميراث الأخوات للأب) في قوله وله أخت فلها نصف ما ترك الآية (وميراث الأخوات للام) في
آية الشفاء وإن كان رجل يورث كلاً له أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس الآية
فهو لا الخمس نسوة الوارثات بنص الكتاب بإدخال بنات الابن في البنات حيث لا بنات (وورثت
الجددة بالذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها) أنه أعطاهما السدس (و) السابعة (المرأة ترث
من أعتقت هي نفسها) بالرفع تأكيد (لأن الله تبارك وتعالى قال في كتابه فأخوانكم في الدين
ومواليكم) ومن حلة الموالى إلا نثى المعتقة

(ميراث أهل الملل)

(مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن علي بن حسين بن علي) بن أبي طالب الهاشمي زين
العابد بن تقيته ثبت ما به فقيه فاضل قال الزهري ملوأت فرشياً أفضل منه مات سنة ثلاث وتسعين
وقيل غير ذلك (عن عمر بن عثمان بن عفان) الأموي كذا قال مالك عمر بن عثمان بن عفان
ابن شهاب يقولون عمرو بن عفان ولا بن القاسم عمرو بن عفان ولا بن بكير عن مالك بالشك
عمر بن عثمان أو عمرو بن عثمان والثابت عن مالك عمر بن عثمان كرواه يحيى والاكروذ كرواه
مهدى أن مالكاً قال له ترافي لأعرف عمر من عمرو وهذه دار عمرو وهذه دار عمرو ولا خلاف أن
عثمان له ابنان عمرو وعمرو وانما الخلاف في هذا الحديث فأصحاب ابن شهاب يقولون عمرو والامالك
فقال عمرو راجعه الشافعي ويحيى القطان فقال هو عمرو وأبي أن يرجع وقال كان عثمان ابن اسمه
عمرو هذه داره ومالك لا يكاد يقاس به غيره حفظاً واثقاً ولكن الغلط لا يسلم منه أحدوا الجماعة أولى
أن يسلم لها وأبي المحدثون أن يكون الأمر وبالواو قال ابن المديني قبل لا بن عبيدة مالك يقول عمر
فقال لقد سمعته من الزهري كذا وكذا مرة ونفقه منه فاقال الا عمرو وقال أحمد بن زهير خالف
مالك الناس قاله ابن عبد البر وكذا حكم مسلم وغيره على مالك بالوهم فيه وروى أبو الفضل السلمي في
عن معن بن عيسى قلت لمالك الناس يقولون أنك تخطئ في أسامي الرجال تقول عبد الله الصنابحي
وانما هو أبو عبد الله وتقول عمر بن عثمان وانما هو عمرو وتقول عمر بن الحكم وانما هو معاوية
فقال مالك هكذا حفظنا وهكذا وقع في كتابي ونحن نخطئ ومن يسلم من الخطأ وقد جعل ابن الصلاح
ذلك مثلاً للمتكرو وتعبه العراقي بأنه لا يلزم من تفرد مالك من بين الثقات باسم هذا الراوي مع أن
كلامهم ما تقيته تكارة المتن ولا شذوذه بل المتن على كل حال صحيح غاية أن يكون السند منكراً أو شاذاً
لخفاقة الثقات لمالك في ذلك والتكارة تقع في كل من السند والمتن (عن أسامة بن زيد) الحب بن
الحب رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر) ولا الكافر المسلم
هكذا بقية الحديث عند جميع أصحاب ابن شهاب فأختصره مالك كأنه قصده إلى النكته التي للقول
فيها مدخل فقطع ذلك بما رواه من صحيح الأثر فيه وذلك أن معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن
المنسيب وطائفة ذهبوا إلى أن المسلم يرث الكافر لا عكسه كأنك تسميهم ولا ينكحون نساءنا
وأما أن الكافر لا يرث المسلم فلا دخل للقول فيه للإجماع عليه قاله ابن عبد البر ومعلوم أن القياس
مع وجود النص فاسد الاعتبار وقد احتج له أيضاً بقوله صلى الله عليه وسلم الأسلام يعاول ولا يهلي

رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انهم خفاة فاحلهم اللهم انهم
عراة فاكسهم اللهم انهم جباع
فاشبعهم ففتح الله له يوم بدر
فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم
رجل الا قد رجع يحمل أو جلين
واكتسوا وشعوا

((باب فيمن قال الخمس قبل النفل))
حدثنا محمد بن كثير قال أنا
سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر
الشامي عن مكحول عن زياد بن
جارية النعمي عن حبيب بن
مسلة الفهري انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينقل
الثلاث بعد الخمس حدثنا عبيد
الله بن عمر بن ميسرة الجشمي قال
ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
معاوية بن صالح عن العلاء بن
الحريث عن مكحول عن ابن جارية
عن حبيب بن مسلة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل
الرابع بعد الخمس والثالث بعد
الخمس اذا نقل حدثنا عبد الله
ابن أحمد بن بشير بن ذكوان
ومحمود بن خالد المشقيان المديني
قالا ثنا مروان بن محمد قال ثنا
يحيى بن حمره قال سمعت أبا وهب
يقول سمعت مكحول يقول كنت
عبدًا لعصر لامرأة من بني هذيل
فاعتقتني فخرجت من مصر
وبها علم الاخويات عليه فيما
أرى ثم أتيت الجاهلي فخرجت
منها وبها علم الاخويات عليه فيما
أرى ثم أتيت العراق فخرجت
منها وبها علم الاخويات عليه
فيما أرى ثم أتيت الشام فخرجت
كل ذلك أسأل عن النفل فلم أجد
أحدًا يخبرني فيه بشيء حتى لقيت
شجاعا قال له زياد بن جارية النعمي

وأجيب بأن معناه تفضيل الاسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يترك النص الصريح لذلك قال ابن
عبد البر والذي عليه سائر الصحابة والتابعين وقفها الامصار ان المسلم لا يرث الكافر كما ان الكافر
لا يرث المسلم عملا به هذا الحديث فان الجهة فيما نازع فيه المسلمون كتاب الله فان لم يبين فيه ذلك
فالسنة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرث المسلم الكافر بنقل الائمة الحفاظ
الثقات فكل من خالفه محجوج به (مالك عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب)
الملقب بزينة العابدين المدفون بالمدينة عنده الحسن وجدته فاطمة وما يذكرون من مشهده
بمصر لم يصح (انه أخبره انما ورث أبا طالب) عبد مناف أو اسمه وكنيته واحدا وشذ من قال اسمه
عمران بل هو قول باطل (عقيل) بفتح العين وكسر القاف الصحابي تأخر اسلامه الى الفتح وقيل
أسلم بعد الحديبية وهاجر في أول سنة ثمان (وطالب) الذي يكنى به ومات كافرا قيل بدر لانها كانا
كافرين وقت موت أبي طالب (ولم يرته علي) ولا جعفر لانها كانا مسلمين كما جاء التعليل بذلك في
بعض طرق الحديث عند البخاري (قال) علي بن حسين (فلذلك) أي لان المسلم لا يرث الكافر
(تركانه بينا) أي حصه جدهم علي من أبيه أبي طالب (من الشعب) بكسر فاسكان كان منزلا
بني هاشم غير مساكينهم كان لهاشم ثم صار لابنه عبد المطلب فسموه عبد المطلب بين بني هاشم حين ضعف
بصره وصار للنبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه كذا قال صاحب المطالع وغيره مع ان عبد الله مات
في حياة أبيه ففعل أعمام المصطفى جعلوا له حظ أبيه لو كان حيا فيكون ابتداء عطية من أعمامه
أو ان عبد المطلب قسمه في حياة عبد الله فلما مات صار للنبي صلى الله عليه وسلم حظ أبيه وهذا على
تسليم انهم كانوا يوافقون شرعنا ولا فلا اشكال قال الحافظ وهذا يدل على تقدم هذا الحكم من
أوائل الاسلام موت أبي طالب قبل الهجرة ويحتمل أن الهجرة لما وقعت استولى عقيل وطالب
على ما خلفه أبو طالب وكان وضع يده على ما خلفه أبو النبي صلى الله عليه وسلم لانه شقيقه وكان
صلى الله عليه وسلم عنده بعد موت جده فلما مات أبو طالب ثم وقعت الهجرة ولم يسلم طالب وتأخر
اسلام عقيل استولى على ما خلفه أبو طالب ومات طالب قبل بدر وتأخر عقيل فلما تقرر حكم
الاسلام بترك توريث المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقيل وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها وأفر
صلى الله عليه وسلم عقيل على ما يخصه هو تفضلا عليه أو استعالة وتأليفا أو تحيلا تصرفات
الجاهلية كما تصح أن تكسبهم وحكي القس الكهي ان الدار لم تزل بيد أولاد عقيل حتى باعوها لمحمد بن
يوسف أنى الجاهلية بمائة ألف دينار (مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن محمد بن
الاشعث) بن قيس الكندي الكوفي ثقة من كبار التابعين ورواهم من ذكره في الصحابة مات سنة سبع
وستين (أخبره ان عمه له يودية أو نصرانية توفيت وان محمد بن الاشعث ذكر ذلك لعمر بن الخطاب
وقال له من يرثها قال عمر يرثها أهل دينها) وكذا رواه ابن جرير عن عمرو بن ميمون عن القيس بن
قيس عن عمر بن الخطاب ما رواه الثوري عن حماد عن ابراهيم ان عمر قال أهل الشر لا يرثون
قاله ابن عبد البر ففعل عمر رجوع عن هذا الى ما قبله (ثم أتى عثمان) في خلافته (فسأله عن ذلك فقال
له عثمان تراني نسبت ما قال لك عمر بن الخطاب يرثها أهل دينها) وفائدة ذكر هذا ونحوه بعد المرفوع
الاشارة لبقاء العمل به فلا يطرده احتمال نسخ وتابع مالك في رواية هذا الاثر ابن جرير وابن عيينة
وغيرهما عن يحيى بن سعيد به كافي التمهيد (مالك عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن اسمعيل بن
أبي حكيم) القرشي مولا هم المدني شيخ مالك روى عنه هنا بواسطة (ان نصرانيا اعتقه عمر بن
عبد العزيز رثها قال اسمعيل فأمرني عمر بن عبد العزيز أن أجعل ماله في بيت المال) لان المسلم
لا يرث الكافر (مالك عن الثقة عنده انه مع سعيد بن المسيب يقول أبي) أي امتنع (عمر بن
الخطاب أن يورث أحد من الاعاجم الا أحد ولد في العرب) بمجرد دعوى القرابة واقرار بعضهم

فقلت له هل سمعت في النفل شيئا
قال نعم سمعت حبيب بن مسلمة
الفهرى يقول شهدت النبي صلى
الله عليه وسلم نفل الربيع في البدأة
والثلث في الرجعة

«(باب في السرية)»

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن
أبي عمير عن ابن اسحق بن عمار
هذا ح وثنا عبيد الله بن عمر
حدثني هشيم عن يحيى بن سعيد
جميعا عن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمون تكافؤ
دمائهم يسمي بدمتهم أديانهم
ويحبر عليهم أقصاهم وهم يد على
من سواهم يرد مشددهم على
مضعفهم ومتسرعهم على قاعدهم
لا يقتل مؤمن بكافرا ولا ذوعهد
في عهده ولم يذكروا ابن اسحق
الغوث والتكافؤ * حدثنا هرون
ابن عبد الله ثنا هاشم بن القاسم
ثنا عكرمة حدثني اياس بن مسلمة
عن أبيه قال أغار عبد الرحمن بن
عبيدة على ابل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقتل راعيها وخرج
بطردها هو واناس معه في خيل
فجعلت وجهي قبيل المدينة ثم
ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ثم
اتبعت القوم فجعلت أرى
واقفهم فاذا رجع الى فارس
جلست في أصل شجرة حتى ما خلق
الله شيئا من ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم الا جعلته وراء ظهري
وحتى القوا أكثر من ثلاثين رجلا
وثلاثين برده يستخفون منها ثم
أتاهم عبيدة مددا فقال ليقيم اليه
نفر منكم فقام اليه منهم أربعة
فصعدوا الجبل فلما أجمعهم قلت
أنصرفوني قالوا ومن أنت قلت أنا

لبعض فام اذا عرف ذلك وثبت به مدول مسلمين فذلك كالولادة في أرض الاسلام يتوارثون بذلك
قاله ابن القاسم عن مالك (قال مالك وان جاءت امرأة حامل من أرض العدو فوضعت في أرض
العرب فهو ولدها يرثها ان ماتت ورثه ان مات ميراثها في كتاب الله) السدس أو الثلث (والامر
المجتمع عليه عندنا والسنة التي لا اختلاف فيها والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا انه لا يرث
المسلم الكافر بقرابة ولا ولاء) أي عتق فان كان رقيقا أخذ ماله بالملك لا الارث (ولا ورحم) عملا
بعموم لا يرث المسلم الكافر (ولا يحب أحدنا عن ميراثه) لان من لا يرث لا يحب وارثا كما
(قال مالك وكذلك كل من لا يرث اذا لم يكن دونه وارث فانه لا يحب أحدنا عن ميراثه) اذ لا معنى
لحب من لا يرث

«(من جهل أمره بالقتل أو غير ذلك)»

(مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن غير واحد من علمائهم انه لم يتوارث من قتل يوم الجمل)
يوم الخميس عاشر جاذي الاولى وقيل خامس عشرة سنة ست وثلاثين أضيف الى الجمل الذي
ركبته عائشة في مسيرها الى البصرة واسعه عسكر اشتراه لها علي بن أمية الصحابي بمائتي درهم
على الصبح وقيل بأربعمائة وخرجت مع طلحة والزبير في ثلاثة آلاف منهم ألف من أهل المدينة
ومكة تدعو الناس الى طلب قتلة عثمان لان كثيرا منهم انضموا الى عسكر علي من غير رضامنه
لكنه خشى الفتنة لكثرةهم وتغلبهم فخرج على اليهم فراسلوه في ذلك فأبى ان يدفع اليهم الا بعد
قيام دعوى من ولى الدم بثبوت ذلك على من باشره بنفسه وكان بينهم مقتلة عظيمة من ارتفاع
الشمس الى العصر قتل فيها من أصحاب الجمل ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر ألفا ومن أصحاب
علي نحو ألف وقطع على خطام الجمل نحو من ثمانين كفاه معظمهم من بني ضبة كما طعت بدرجة
أخذ الخطام آخر في ذلك يقول قائلهم

نحن بني ضبة أصحاب الجمل * نتازع الموت اذا الموت نزل * والموت أحلى عندنا من العسل
وكافوا قد ألبسوا الأبرار الى ان عقر فانهزمو فامر علي بحمل اليهودج من بين القتلى فاحمله محمد
ابن الصديق وعمار بن ياسر وجهز علي عائشة وأخرج أخاها محمدا معها وشبعها على نفسه اميالا
وسرح بنيه معها يوما (ويوم صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء الشديدة موضع قرب الرقة بشاطئ
الفرات كانت به الوقعة العظمى بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين فن ثم احترز الناس
السفر في صفر وذلك ان عليا بايعه أهل الحل والعقد بعد قتل عثمان وامتنع معاوية في أهل
الشام فكذب اليه علي مع جرير الجلي بالدخول في الطاعة فأبى فخرج اليه علي في أهل العراق في
سبعين ألفا فيهم سبعون بدر ياوسبع مائة من أهل بيعة الرضوان وأربعمائة من سائر المهاجرين
والانصار وخرج معاوية في أهل الشام في خمسة وثمانين ألفا ليس فيهم من الانصار الا النعمان
ابن بشير ومسلمة بن مخلد والقي الجعان بصفين ودامت الحرب مائة يوم وعشرة أيام فقتل من أهل
الشام سبعون ألفا ومن أهل العراق عشرون ألفا وقيل خمسة وأربعون ألفا من أهل الشام
 وخمسة وعشرون ألفا من أهل العراق وآل الامر في معاوية ومن معه الى طلب التكبير ثم رجع
على الى العراق فخرجت عليه الحرورية فقتلهم بالنهر وان ومات بعد ذلك فبايع ابنه الحسن
أربعون ألفا على الموت وخرج بالعساكر لقتال أهل الشام وخرج اليه معاوية فوقع بينهم الصلح
كما قال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين قسيتين من المسلمين (ويوم الحرة)
بفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار بظاهر المدينة كانت
به الوقعة بين أهلها وبين عسكر يزيد بن معاوية وهو سبع وعشرون ألف فارس وخمسة عشر ألف

وأجل سنة ثلاث وستين بسبب خلع أهل المدينة يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى
الأنصار عبد الله بن حنظلة وأخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان من بين أظهرهم
فأباح مسلم بن عقبة أمير جيش يزيد المدينة ثلاثة أيام يقتلون ويأخذون النهب ووقعوا على النساء
حتى قيل جلت في تلك الأيام ألف امرأة من غير زوج واقترض فيها ألف عذراء وبلغت القتلى من
وجوه الناس سبع مائة من قريش والأنصار ومن الموالى وغيرهم من نساء وصبيان وعبيد عشرة
آلاف وقيل قتل من القرام سبع مائة ثم أخذت عقبة عليهم البيعة يزيد على أنهم عبيدها أن شاء عتق
وإن شاء قتل وفي البخاري عن سعيد بن المسيب أن هذه الواقعة لم تبق من أصحاب الحديبية أحدا
ثم سار إلى قتال ابن الزبير بمكة فقاتل بقسدي واستخلف على الجيش حصين بن غير بهد يزيد إليه
بذلك فقتل مكة وحاصرها ورمى الكعبة بالمنجنيق فجاء الخبر بعوت يزيد فرحل بالجيش إلى الشام (ثم
كان يوم قديد) بضم القاف مصغر موضع قرب مكة (فلم يورث أحد من صاحبه شيئا إلا من علم أنه
قتل قبل صاحبه) إذ لا يرث بالثب (قال مالك وذلك الأمر الذي لا اختلاف فيه ولا شك عند أحد
من أهل العلم ببلدنا) المدينة (وكذلك العمل في كل متوارثين هلكا بغير قتل أو غير ذلك من
الموت) كهذا (إذا لم يعلم أيهما مات قبل صاحبه لم يرث أحد منهما من صاحبه شيئا وكان ميراثهما
لمن بقي من ورثتهما يرث كل واحد منهما ورثته من الأحياء) الموجودين بعده (وقال مالك لا ينبغي)
لا يصح (أن يرث أحد أحدا بالشك ولا يرث أحد أحدا إلا باليقين من العلم والشهادة وذلك أن
الرجل يملك هو ومولاه الذي أعتقه أبوه فيقول بنو الرجل العربي) أي الذي أعتق (قد ورثه
أبونا فليس ذلك لهم أن يرثوه) بدل من اسم الإشارة ونكتته وصفه بقوله (بغير علم ولا شهادة
أنه مات قبله) بل بمجرد قولهم (وإنما يرثه أولى الناس به من الأحياء) أي أقربهم إليه (ومن ذلك
أيضا الإخوان للآب والام عوتان ولا أحدهما ولد ولا آخر ولا ولد له ولهما أخ لا يعمهما فلا يعلم أيهما
مات قبل الآخر فيراث الذي لا ولد له لأخيه لا يورثه وليس لبنى أخيه لا يورثه وأمه مئة) لتقديم
الأخ على ابن الأخ (ومن ذلك أيضا أن تترك العمة وابن أخيها وأبنة الأخ وعمها فلا يعلم أيهما
مات قبل فان لم يعلم أيهما مات قبل لم يرث العلم من ابنة أخيه شيئا) في الصورة الأولى (ولا يرث ابن
الأخ من جهة شيئا) في الثانية

(ميراث ولد الملاءنة وولد الزنا)

الملاءنة بفتح العين المهملة ويحوز كسر ها وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها (مالك أنه بلغه
أن عمرو بن الزبير كان يقول في ولد الملاءنة وولد الزنا أنه إذا مات ورثته أمه حقا) بالنصب بدل
من ضمير ورثته (في كتاب الله عز وجل) السدس أو الثلث (وأخوته لأمه حقوقهم) السدس
للوأحد والثلث للآخرين فصاعدا (ورث البقية موالى أمه إن كانت مولاة) أي معتقه (وإن
كانت عربية) أي حرة أصلية (ورثت حقها وورثت أخوتها لأمه حقوقهم وكان ما بقي للمسلمين)
أي بيت المال (قال مالك وبلغني عن سليمان بن يسار مثل ذلك وعلى ذلك أدركت أهل العلم ببلدنا)
وهو قول جمهور العلماء وأكثر فقهاء الأمصار وعند أبي داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاءنة لأمه ولورثتها
من بعدها وعند أصحاب السنن الأربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن واثلة رفعه تحوز
المرأة ثلاثة موارث عتيقها وتعتقها وولدها الذي لا عتق فيه وفي أسناده عمرو بن روية بضم الراء
وسكون الواو فوحدة مختلف فيه ووثقه أحمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر ويأتي
في اللعان من حديث سهل بن سعد ثم جرت السنة في ميراثهم أنها ترثه ويرث منها ما فرض الله تعالى

ابن الأكواع والذي كرم وجهه محمد
صلى الله عليه وسلم لا يطلبني
رجل منكم فيدركني ولا أطلبه
فيقتلني فأرحمت حتى تطرت إلى
فوارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخاون الشجر أولهم الآخرم
الأسدي فبلغني بعبد الرحمن بن
عبيدة ويعطف عليه عبد الرحمن
فاختلفا طعنني فغفرا الآخرم
عبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن
فقتله فحول عبد الرحمن على
فرس الآخرم فبلغني أبو قتادة
بعبد الرحمن فاختلفا طعنني فغفرا
بأبي قتادة وقتله أبو قتادة فحول
أبو قتادة على فرس الآخرم ثم
جئت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على الماء الذي
جلينهم عنه ذو قرد فاذا نبي الله
صلى الله عليه وسلم في خمائة
فأعطاني سهم الفارس والراجل
(باب في النفل من الذهب
والفضة ومن أول مقم)

حدثنا أبو صالح محبوب بن
موسى أنا أبو اسحق الفزاري
عن عاصم بن كليب عن أبي الجوزية
الجرمي قال أصبت بارض الروم
جرة حمراء فيها دنانير في امرأة
معاوية وعليها رجل من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من بني
سليم يقال له معن بن يزيد فأبنته
بها فقصمها بين المسلمين وأعطاني
منها مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال
لولا أني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا نفل إلا بعد
الخمس لأعطيتك ثم أخذت عرض
على من نصيبه فأبنت بحدثنا هناد
عن ابن المبارك عن أبي عوانة
عن عاصم بن كليب بأسناده ومعناه
(باب في الإمام يستأثر
بشيء من النفل لنفسه)

حدثنا الوليد بن عتبة ثنا
الوليد ثنا عبد الله بن العلاء أنه
سمع أبا سلام بن الأسود قال سمعت
عمرو بن عتبة قال صلى بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى بعير فلما
سلم أخذ برة من جنب البعير ثم
قال ولا يحمل لي من غنائمكم مثل
هذا إلا الخمس والخمس مردود فيكم
(باب في الوفاء بالعهد)

حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن الفادر
ينصب له لواء يوم القيامة فيقال
هذه غدره فلان بن فلان

(باب يستجن بالامام في العهود)
حدثنا محمد بن الصباح البزاز
قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغما الامام جنة يقاتل به حدثنا
أحمد بن صالح ثنا ابن وهب
أخبرني عمرو بن بكير بن الأشج
عن الحسن بن علي بن أبي رافع أن
أبا رافع أخبره قال بعثتني قريش
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتيت في قلبي الإسلام
فقلت يا رسول الله اني والله لا
أرجع إليهم أبدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لا أخيس
بالعهد ولا أخيس البرد ولكن أرجع
فان كان في نفسك الذي في نفسك
الآن فارجع قال فذهبت ثم أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت
قال بكير وأخبرني أن أبا رافع كان
قبطيا سمعت أبا داود يقول هذا
كان في ذلك الزمان فاما اليوم لا

يصلح

وقد اجمع البخاري لذلك بحديث مالك الا
تت في المعاني عن نافع عن ابن عمر أن رجلا
عن امرأته في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
واتت من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم
بينهما وألحق الولد بالمرأة والله تعالى أعلم بالصواب
ونسأله العون على التمام خالصا لوجهه
بجاءه جيبه محمد صلى الله عليه وسلم

فرغ من تويده جامعه الحفير محمد الزرقاني في
صهوة يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة
سنة إحدى عشرة بعد مائة
وألصقت بخير
آمين

(تم الجزء الثاني وبليه الجزء الثالث وأوله كتاب الشكاح)



فهرست الجزء الثاني من شرح الزرقاني على الموطأ أوله كتاب الجنائز

صفحة	كتاب الجنائز	صفحة
٢٢	٢	٢
النهى عن التضييق على الناس في الصدقة	غسل الميت	٣
٦٣	٥	٥
أخذ الصدقة ومن يجوز له أخذها	ما جاء في كفن الميت	٥
٦٤	٧	٧
ما جاء في الصدقات والتشديد فيها	المشي امام الجنائزة	٧
٦٥	٨	٨
زكاة ما يخرص من غار الخيل والاعناب	النهى ان تتبع الجنائزة بنار	٨
٦٧	٩	٩
زكاة الحبوب والزيتون	التكبير على الجنائز	٩
٦٨	١٢	١٢
مالاز كاه فيه من الثمار	ما يقول المصلي على الجنائزة	١٢
٧٠	١٣	١٣
مالاز كاه فيه من القواكه والقصب والبقول	الصلاة على الجنائز بعد الصبح الى الاسفار	١٣
٧١	وبعد العصر الى الاصفرار	١٤
ما جاء في صدقة الرقيق والحيل والغسل	الصلاة على الجنائز في المسجد	١٤
٧٢	١٥	١٥
جزية أهل الكتاب والمجوس	جامع الصلاة على الجنائز	١٥
٧٥	١٥	١٥
عشور أهل الذمة	ما جاء في دفن الميت	١٥
٧٦	١٩	١٩
اشتراء الصدقة والعود فيها	الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر	١٩
٧٨	٢٠	٢٠
من تجب عليه زكاة الفطر	النهى عن البكاء على الميت	٢٠
٧٩	٢٤	٢٤
مكيلة زكاة الفطر	الحسبة في المصيبة	٢٤
٨٣	٢٨	٢٨
وقت ارسال زكاة الفطر	جامع الحسبة في المصيبة	٢٨
٨٣	٣٠	٣٠
من لا تجب عليه زكاة الفطر	ما جاء في الاختفاء	٣٠
٨٣	٣٠	٣٠
((كتاب الصيام))	جامع الجنائز	٣٠
٨٤	٤١	٤١
ما جاء في رؤية الهلال للصائم والفطر في رمضان	كتاب الزكاة	٤١
٨٧	٤١	٤١
من أجمع الصيام قبل الفجر	ما تجب فيه الزكاة	٤١
٨٨	٤٣	٤٣
ما جاء في تحجيل الفطر	الزكاة في العين من الذهب والورق	٤٣
٨٩	٤٦	٤٦
ما جاء في صيام الذي يضح جنباً في رمضان	الزكاة في المعادن	٤٦
٩٢	٤٧	٤٧
ما جاء في الرخصة في القبلة للصائم	زكاة الركاك	٤٧
٩٤	٤٨	٤٨
ما جاء في التشديد في القبلة للصائم	مالاز كاه فيه من الحلي والحرير والعنبر	٤٨
٩٥	٤٩	٤٩
ما جاء في الصيام في السفر	زكاة أموال البناي والتجارة لهم فيها	٤٩
٩٨	٤٩	٤٩
ما يفعل من قدم من سفر أو أراد في رمضان	زكاة الميراث	٤٩
٩٩	٥٠	٥٠
كفارة من أفطر في رمضان	الزكاة في الدين	٥٠
١٠٣	٥١	٥١
ما جاء في حجامه الصائم	زكاة العروض	٥١
١٠٤	٥٢	٥٢
صيام يوم عاشوراء	ما جاء في الكثر	٥٢
١٠٦	٥٤	٥٤
صوم يوم الفطر والاضحى والذهر	صدقة الماشية	٥٤
	٥٧	٥٧
	٥٩	٥٩
	٦١	٦١
	٦٢	٦٢
	٦٣	٦٣
	٦٤	٦٤
	٦٥	٦٥
	٦٦	٦٦
	٦٧	٦٧
	٦٨	٦٨
	٦٩	٦٩
	٧٠	٧٠
	٧١	٧١
	٧٢	٧٢
	٧٣	٧٣
	٧٤	٧٤
	٧٥	٧٥
	٧٦	٧٦
	٧٧	٧٧
	٧٨	٧٨
	٧٩	٧٩
	٨٠	٨٠
	٨١	٨١
	٨٢	٨٢
	٨٣	٨٣
	٨٤	٨٤
	٨٥	٨٥
	٨٦	٨٦
	٨٧	٨٧
	٨٨	٨٨
	٨٩	٨٩
	٩٠	٩٠
	٩١	٩١
	٩٢	٩٢
	٩٣	٩٣
	٩٤	٩٤
	٩٥	٩٥
	٩٦	٩٦
	٩٧	٩٧
	٩٨	٩٨
	٩٩	٩٩
	١٠٠	١٠٠
	١٠١	١٠١
	١٠٢	١٠٢
	١٠٣	١٠٣
	١٠٤	١٠٤
	١٠٥	١٠٥
	١٠٦	١٠٦
	١٠٧	١٠٧
	١٠٨	١٠٨
	١٠٩	١٠٩
	١١٠	١١٠
	١١١	١١١
	١١٢	١١٢
	١١٣	١١٣
	١١٤	١١٤
	١١٥	١١٥
	١١٦	١١٦
	١١٧	١١٧
	١١٨	١١٨
	١١٩	١١٩
	١٢٠	١٢٠

صحيفه	صحيفه
١٧٩ ما لا يجب فيه التمتع	١٠٧ النهي عن الوصال في الصيام
١٨٠ جامع ما جاء في العمرة	١٠٩ صيام الذي يقتل خطأ أو يتظاهر
١٨٣ نكاح المحرم	١١٠ ما يفعل المريض في صيامه
١٨٥ حجامه المحرم	١١٠ التذرع في الصيام والصيام عن الميت
١٨٦ ما يجوز للمحرم أكله من الصيد	١١١ ما جاء في قضاء رمضان والكفارة
١٩٠ ما لا يحل للمحرم أكله من الصيد	١١٣ قضاء التطوع
١٩٣ أمر الصيد في الحرم	١١٥ فدية من أفطر في رمضان من علة
١٩٣ الحكم في الصيد	١١٦ جامع قضاء الصيام
١٩٤ ما يقتل المحرم من الدواب	١١٧ صيام اليوم الذي يشك فيه
١٩٧ ما يجوز للمحرم أن يفعله	١١٨ جامع الصيام
١٩٨ الحج عن صحيح عنه	١٢٧ (كتاب الاعتكاف)
١٩٩ ما جاء فيمن أحصر بعدو	١٢٩ ما لا يجوز الاعتكاف إلا به
٢٠١ ما جاء فيمن أحصر بغير عدو	١٣٠ خروج المعتكف إلى العيد
٢٠٢ ما جاء في بناء الكعبة	١٣١ قضاء الاعتكاف
٢٠٧ الرمل في الطواف	١٣٣ النكاح في الاعتكاف
٢٠٨ الاستلام في الطواف	١٣٣ ما جاء في ليلة القدر
٢١٠ تقبيل الركن الأسود	١٤٢ (كتاب الحج)
٢١٠ وكفنا الطواف	١٤٢ الفصل للأهل
٢١١ الصلاة بعد الصبح والعصر في الطواف	١٤٤ غسل الحرم
٢١٢ وداع البيت	١٤٦ ما ينهى عنه من لبس الثياب في الأحرار
٢١٣ جامع الطواف	١٤٩ لبس الثياب المصبغة في الأحرار
٢١٥ البدء بالصفا في السعي	١٥١ لبس الحرم المنطقة
٢١٦ جامع السعي	١٥١ تحميم الحرم وجهه
٢٢٠ صيام يوم عرفة	١٥٢ ما جاء في الطيب في الحج
٢٢١ ما جاء في صيام أيام منى	١٥٦ مواقيت الإهلال
٢٢٢ ما يجوز من الهدى	١٥٩ العمل في الإهلال
٢٢٥ العمل في الهدى حين يساق	١٦٥ رفع الصوت بالإهلال
٢٢٧ العمل في الهدى إذا عطب أو ضل	١٦٦ أفراد الحج
٢٢٨ هدى الحرم إذا أصاب أهله	١٦٩ القرآن في الحج
٢٢٨ هدى من فاته الحج	١٧١ قطع التلبية
٢٢٩ هدى من أصاب أهله قبل أن يفيض	١٧٣ أهلال أهل مكة ومن بها من غيرهم
٢٣٠ ما استيسر من الهدى	١٧٤ ما لا يوجب الأحرار من تقليد الهدى
٢٣١ جامع الهدى	١٧٥ ما يفعل الحائض في الحج
٢٣٢ الوقوف بعرفة والمزدلفة	١٧٦ العمرة في أشهر الحج
٢٣٣ وقوف الرجل وهو غير طاهر ووقوفه على	١٧٧ قطع التلبية في العمرة
دأبه	١٧٨ ما جاء في التمتع

صحيحة	صحيحة
٢٩٤ النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو	٢٣٤ وقوف من فاته الحج بعرفة
٢٩٦ ما جاء في الوفاء بالامان	٢٣٤ تقديم النساء والصبيان
٢٩٧ العمل فممن أعطى شيئا في سبيل الله	٢٣٥ السير في الدفعة
٢٩٧ جامع النفل في الغزو	٢٣٦ ما جاء في التحرف في الحج
٢٩٨ ما لا يجب فيه الخمس	٢٣٩ العمل في التحرف
٢٩٩ ما يجوز للمسلمين أكله قبل الخمس	٢٤٠ الحلاق
٢٩٩ ما رد قبل أن يقع القسم مما أصاب العدو	٢٤٢ التقصير
٣٠١ ما جاء في السلب في النفل	٢٤٣ التليد
٣٠٦ ما جاء في إعطاء النفل من الخمس	٢٤٤ الصلاة في البيت وقصر الصلاة وتجيل
٣٠٦ القسم للخيل في الغزو	الخطبة بعرفة
٣٠٨ ما جاء في الغلول	٢٤٩ الصلاة على يوم الترويق والجمعة على
٣١٢ الشهداء في سبيل الله	وعرفة
٣١٧ ما تكون فيه الشهادة	٢٥٠ صلاة المزدلفة
٣١٨ العمل في غسل الشهداء	٢٥٣ صلاة منى
٣١٨ ما يكره من التخييل في سبيل الله	٢٥٥ صلاة المقيم بمكة ومعنى
٣١٨ الترغيب في الجهاد	٢٥٥ تكبير أيام التشريق
٣٢٣ ما جاء في الخيل والمساخة بينها والنفقة	٢٥٦ صلاة المعمر والمحب
في الغزو	٢٥٧ البيوت بمكة ليالي منى
٣٢٨ احرار من أسلم من أهل الذمة أرضه	٢٥٨ رمى الجمار
٣٢٨ الدفن في قبر واحد من ضرورة وإفاد أبي	٢٥٩ الرخصة في رمى الجمار
بكر رضي الله عنه عدة النبي صلى الله	٢٦١ الإفاضة
عليه وسلم بعد وفاة رسول الله صلى الله	٢٦١ دخول الحائض
عليه وسلم	٢٦٥ إفاضة الحائض
٣٣٠ ((كتاب النذور والایمان))	٢٦٨ فدية من أصيب من الطير والوحش
٣٣١ ما يجب فيه من النذور في المشي	٢٦٩ فدية من أصاب شيئا من الجراد وهو
٣٣٣ ما جاء فممن نذر مشيا إلى بيت الله	محرم
٣٣٤ العمل في المشي إلى الكعبة	٢٧٠ فدية من حلق قبل أن ينصر
٣٣٥ ما لا يجوز من النذور في محبة الله	٢٧٢ ما يقع من نسي من نسكه شيئا
٣٣٦ اللغو في اليمين	٢٧٢ جامع الفدية
٣٣٦ ما لا يجب فيه الكفارة من الایمان	٢٧٤ جامع الحج
٣٣٧ ما يجب فيه الكفارة من الایمان	٢٨٤ مع المرأة بغير ذي محرم
٣٣٧ العمل في كفارة الایمان	٢٨٥ صيام المتعمد
٣٣٧ جامع الایمان	٢٨٥ ((كتاب الجهاد))
٣٤١ ((كتاب الضحايا))	٢٨٦ الترغيب في الجهاد
٣٤١ ما ينهى عنه من الضحايا	٢٩٣ النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض
٣٤٣ ما يستحب من الضحايا	العدو

صحيحة	صحيحة
٣٤٣ النهي عن ذبح الضحية قبل انصراف الامام	٣٦١ ((كتاب العقيقة))
٣٤٦ ادخار لحوم الاضاحي	٣٦١ ماجاء في العقيقة
٣٤٧ الشركة في الضحايا وعن كم تذبح البقرة والبدنة	٣٦٢ العمل في العقيقة
٣٤٨ الضحية عمافي بطن المرأة وذكرا أيام الاضحى	٣٦٣ ((كتاب الفرائض))
٣٤٩ ((كتاب الذبايح))	٣٦٣ ميراث الصلب
٣٤٩ ماجاء في التسمية على الذبيحة	٣٦٥ ميراث الرجل من امرأته والمرأة من زوجها
٣٥٠ ما يجوز من الزكاة على حال الضرورة	٣٦٥ ميراث الاب والام من ولدهما
٣٥١ ما يكره من الذبيحة في الزكاة	٣٦٦ ميراث الاخوة للام
٣٥٢ زكاة ما في بطن الذبيحة	٣٦٧ ميراث الاخوة للاب والام
٣٥٣ ((كتاب الصيد))	٣٦٧ ميراث الاخوة للاب
٣٥٣ زكاً كل ما قتل المعراض والطير	٣٦٨ ميراث الجد
٣٥٤ ماجاء في صيد المعلمات	٣٦٩ ميراث الجدة
٣٥٥ ماجاء في صيد البحر	٣٧١ ميراث الكلاله
٣٥٦ تحريم كل ذي ناب من السباع	٣٧٢ ماجاء في العمة
٣٥٧ ما يكره من كل الدواب	٣٧٣ ميراث ولاية العصبه
٣٥٩ ماجاء في جلود الميتة	٣٧٣ من لاميراث له
٣٦٠ ماجاء فيمن يضطر الى كل الميتة	٣٧٤ ميراث أهل الملل
	٣٧٦ من جهل أمره بالقتل أو غير ذلك
	٣٧٧ ميراث ولد الملاءنة وولد الزنا

- ٣ أول الجزء التاسع باب فى نقص الوزوفيه ٢ بابا الى آخر كتاب الصلاة و ٢٦ بابا من كتاب الزكاة
- ٧ باب فى ثواب قراءة القرآن
- ٣٢ كتاب الزكاة
- ٤٧ أول الجزء العاشر باب دعاء المصدق لاهل الصدقة وفيه من الزكاة واللقطة ١ بابا ومن كتاب المناسك ١٨ بابا
- ٧٨ كتاب اللقطة
- ٨٤ أول كتاب المناسك
- ٩٢ أول الجزء الحادى عشر باب من بعث بهديه وأقام وفيه ٤١ بابا من المناسك آخرها باب الخروج الى منى
- ١٢١ باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٣٩ أول الجزء الثانى عشر باب الخروج الى عرفة وفيه من بقية أبواب المناسك ٣٧ بابا الى كتاب النكاح وفيه من النكاح ٢٢ بابا منها
- ١٥٨ باب المقام فى العمرة
- ١٧٠ كتاب النكاح
- ١٨٢ أول الجزء الثالث عشر باب اذا أنكح الوليان وفيه من بقية كتاب النكاح ٢٨ بابا ومن أبواب الطلاق ١٧ آخرها باب الخلع
- ٢٠٧ تقرير أبواب الطلاق
- ٢١٩ باب فى الظهار
- ٢٢٣ أول الجزء الرابع عشر باب فى المملوكة تعتق وهى تحت سراً وعبد وفيه ٣٠ بابا من أوله الى كتاب الصوم ومن كتاب الصوم ١٥ بابا
- ٢٢٧ باب فى اللعان
- ٢٥٣ كتاب الصوم
- ٢٦١ أول الجزء الخامس عشر باب وقت السجود وفيه من بقية كتاب الصوم ٥٤ بابا ومن الاعتكاف ٥ أبواب ومن كتاب الجهاد ٩ أبواب
- ٢٩١ باب الاعتكاف
- ٢٩٤ أول كتاب الجهاد
- ٢٩٩ أول الجزء السادس عشر باب فى فضل من قتل كافراً وفيه من الجهاد ٨ بابا
- ٣٤٠ أول الجزء السابع عشر باب فى الاسير يكره على الكفر وهو فى تجزئته الخطيب أول النصف الثانى وفيه من الجهاد ٥٧ بابا